

فَتْحُ الْبَرْقِ

بشركة صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

أشرف على تحقيقه الكتاب وراجعته

شعيب الأرنؤوط

عادل مرشد

تأليفه في مختصره

حقه هذا المزمور وحقه وعلقه عليه

محمد طاهر

محمد طاهر

محمد طاهر

الجزء الرابع والعشرون

الرسالة العالمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَتْحُ الْبَكْرِي
بشركة صحيح البخاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار الرسالة العالمية

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بجميع طرق
الطبع والتطوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والسمعي والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي من:

شركة الرسالة العالمية م.م.

Al-Risalah Al-Adalah Ltd.
Publishers

جميع الحقوق محفوظة للنائشة

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

الإدارة العامة

Head Office

دمشق - الحجاز

شارع مسلم البارودي

بناية خولي وصلاحي

2625

(963) 11-2212773

(963) 11-2234305

الجمهورية العربية السورية

Syrian Arab Republic



info@resalahonline.com

http://www.resalahonline.com

فرع بيروت

BEIRUT/LEBANON
TELEFAX: 815112- 319039- 818615
P.O. BOX:117460



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

٢٤٥/١٣

٧٢٦٨- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعَمْرِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عَمْرٌ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ.

سَمِعَ سَفْيَانُ مِسْعَرًا، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا، وَقَيْسٌ طَارِقًا.

٧٢٦٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَ الْغَدَّ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْهَدُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَاخْتَارَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ، وَهَذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَكُمْ، فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا، وَإِنَّا هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ.

٧٢٧٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَمَنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ».

٧٢٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفًا، أَنَّ أَبَا الْمُنْهَالِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرَّةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُغْنِيكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَعَ هَاهُنَا: يُغْنِيكُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ: نَعَشَكُمْ، يُنْظَرُ فِي أَصْلِ كِتَابِ الْاِعْتِصَامِ.

٧٢٧٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ: وَأَقْرَبُ بِذَلِكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ.

قوله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنة»، الاعتصام: افتعال من العَصَمَة، والمراد امتثال قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ الآية [آل عمران: ١٠٣]، قال الكِرْمَانِيُّ: هذه التَّرْجَمَةُ مُنْتَزَعَةٌ من قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ لأنَّ المراد بالحبل: الكتاب والسُّنة على سبيل الاستعارة، والجامع كَوْنُهَا سَبَبًا لِلْمَقْصُودِ، وهو الثَّوَابُ وَالنَّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ، كما أَنَّ الحبل سبب لحصول المقصود به من السَّقْيِ وغيره.

والمراد بالكتاب: القرآن المتعبد بتلاوته، وبالسُّنة: ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريره وما همَّ بفعله، والسُّنة في أصل اللُّغة: الطَّرِيقَةُ، وفي اصطلاح الأَصُولِيِّينَ والمُحَدِّثِينَ ما تَقَدَّمَ ٢٤٦/١٣، وفي اصطلاح بعض الفقهاء: ما يُرَادَفُ/المُسْتَحَبُّ.

قال ابن بَطَّال: لا عِصْمَةٌ لِأَحَدٍ إِلَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ، أَوْ فِي إِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى مَعْنَى فِي أَحَدِهِمَا؛ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى السُّنَّةِ بِاعْتِبَارِ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وسيأتي بيانه بعد باب.

ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ خَمْسَةُ أَحَادِيثَ:

الحديث الأول: قوله: «سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ» أَمَّا سُفْيَانُ: فَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَمِسْعَرُ: هُوَ ابْنُ كِدَامَ، بِكَسْرِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ، وَ«الْغَيْرُ» الَّذِي أُهْمَ بِهِمْ مَعَهُ لَمْ أَرَمْ مَنْ صَرَّحَ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، فَإِنَّ أَحْمَدَ أَخْرَجَهُ (٢٧٢) مِنْ رَوَايَتِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مِسْلَمٍ، وَهُوَ الْجَدَلِيُّ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالْمَهْمَلَةِ، كُوفِيٌّ يُكْنَى أَبَا عَمْرٍو، كَانَ عَابِدًا ثَقَّةً ثَبَتًا وَقَدْ نُسِبَ إِلَى الْإِرْجَاءِ، وَفِي الرُّوَاةِ قَيْسُ بْنُ مِسْلَمٍ آخَرٌ لَكِنَّهُ شَامِيٌّ غَيْرُ مَشْهُورٍ، رَوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَحَدِيثُهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ «خَلْقِ الْأَفْعَالِ» لِلْبُخَارِيِّ (٤٠٣)، وَطَارِقُ بْنُ شِهَابٍ: هُوَ الْأَحْمَسِيُّ، مَعْدُودٌ فِي الصَّحَابَةِ، لِأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ كَبِيرٌ، لَكِنْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ مِنْهُ سَمَاعٌ.

قوله: «قال رجل من اليهود» تقدّم الكلام عليه في كتاب الإبان (٤٥)، وفي تفسير

سورة المائدة (٤٦٠٦) مع شرح سائر الحديث، وحاصل جواب عمر: إِنَّا اتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيداً، عَلَى وَفْقٍ مَا ذَكَرْتَهُ.

قوله: «سَمِعَ سُفْيَانُ مِسْعَرًا، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا، وَقَيْسٌ طَارِقًا» هو كلام البخاري، يشير إلى أَنَّ الْعَنْعَنَةَ المذكورة في هذا السُّنَدِ محمولةٌ عنده على السَّاعِ، لا طَّلَاعِهِ على سماعِ كُلِّ مِنْهُمْ من شيخه، وقوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] ظاهره يَدُلُّ على أَنَّ أُمُورَ الدِّينِ كَمَلَتْ عند هذه المقالة، وهي قَبْلَ موته ﷺ بنحو ثمانينَ يوماً، فعلى هذا لم يَنْزِلْ بعد ذلك مِنَ الأحكامِ شيءٌ، وفيه نَظَرٌ، وقد ذهب جماعة إلى أَنَّ المراد بالإكمال: ما يَتَعَلَّقُ بِأُصُولِ الْأَرْكَانِ لا ما يَتَفَرَّعُ عنها، ومن ثَمَّ لم يكن فيها مُتَمَسِّكٌ لِمُنْكَرِي القياس، وَيُمْكِنُ دَفْعُ حُجَّتِهِمْ على تقدير تسليم الأول، بأنَّ استعمالَ القياس في الحوادثِ مُتَلَقَّى من أمرِ الكتاب، ولو لم يكن إِلَّا عُمُومُ قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]، وقد وَرَدَ أمرُهُ بالقياسِ وتقريرُهُ عليه^(١)، فاندَرَجَ في عُمُومِ ما وُصِفَ بِالْكِمالِ.

ونَقَلَ ابنُ التَّيْنِ عن الدَّاووديَّ أَنَّهُ قال في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] قال: أَنزَلَ سبحانه وتعالى كثيراً من الأُمُورِ مُجْمَلًا، فَفَسَّرَ نَبِيُّهُ ما احتِجَجَ إِلَيْهِ في وقته، وما لم يَبْقَ في وقته وَكَلَّ تفسيره إلى العلماء بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

الحديث الثاني: قوله: «أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» «حين» يَتَعَلَّقُ بـ«سَمِعَ»، والذي يَتَعَلَّقُ بِالْعَدِّ محذوف، وتقديره: من وفاة النبي ﷺ، كما تقدَّم بيانهُ في «باب الاستخلاف» في أواخر كتاب الأحكام (٧٢١٩)، وسياقه هناك أتمُّ، وزاد في هذه الرواية: فاخْتارَ اللهُ لِرَسُولِهِ الذي عنده على الذي عندكم، أي: الذي عنده من الثَّوابِ والكَرامة على الذي عندكم من النَّصَبِ.

(١) انظر الحديث السالف برقم (١٨٥٢) وشرحه، وانظر «الفتاوى والفتاوى» للبغدادى ١/ ٤٦٧ وما بعدها في «باب القول في الاحتجاج لصحيح القياس...».

الحديث الثالث: حديث ابن عباس، تقدّم شرحه في كتاب العلم (٧٥) وبيان من رواه بلفظ التأويل، ويأتي معنى التأويل في باب قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١] من كتاب التوحيد (٧٥٥٣) إن شاء الله تعالى.

الحديث الرابع: حديث أبي بَرزّة، وهو مختصر من الحديث الطويل المذكور في أوائل كتاب الفتن في «باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه»، وقد تقدّم شرحه مُستوفى هناك (٧١١٢).

وقوله هنا: «إِنَّ اللَّهَ يُغْنِيكُمْ بِالْإِسْلَامِ» كذا وَقَعَ بضمّ أوله ثم غين مُعْجَمَةً ساكنة ثم نون، ونَبّه أبو عبد الله - وهو المصنّف - على أَنَّ الصَّواب بنونٍ ثم عين مُهْمَلَةٌ مفتوحَتين ثم شين مُعْجَمَةً.

قوله: «يُنْظَرُ فِي أَصْلِ كِتَابِ الْإِعْتَصَامِ» فيه إشارة إلى أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابَ الْإِعْتَصَامِ مُفْرَدًا، وَكَتَبَ مِنْهُ هُنَا مَا يَلِيقُ بِشَرْطِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، كَمَا صَنَعَ فِي كِتَابِ «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ»، فَلَمَّا رَأَى هَذِهِ اللَّفْظَةَ مُغَايِرَةً لِمَا عِنْدَهُ أَنَّهُ الصَّواب، أَحَالَ عَلَى مُرَاجَعَةِ ذَلِكَ الْأَصْلِ، وَكَأَنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ غَائِبًا عَنْهُ، فَأَمَرَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَأَنْ يُصْلَحَ مِنْهُ، وَقَدْ وَقَعَ لَهُ نَحْوُ هَذَا فِي تَفْسِيرِ: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرُكَ﴾ [الشرح: ٣]، وَنَبّهَتْ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾.

وَنَقَلَ ابْنُ التَّيْنِ عَنِ الدَّائُودِيِّ: أَنَّ ذِكْرَ حَدِيثِ أَبِي بَرزّة هَذَا هُنَا إِنَّمَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ تَثْبِيتُ خَبَرِ الْوَاحِدِ، وَهُوَ غَفْلَةٌ مِنْهُ، فَإِنَّ حُكْمَ تَثْبِيتِ خَبَرِ الْوَاحِدِ انْقَضَى، وَعَقَّبَ بِالْإِعْتَصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمُنَاسَبَةٌ حَدِيثِ أَبِي بَرزّة لِلْإِعْتَصَامِ بِالْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ نَعَشَكُم بِالْكِتَابِ، ظَاهِرَةٌ جَدًّا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحديث الخامس: حديث ابن عمر في مَكَاتِبَتِهِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بِالْبَيْعَةِ لَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بِأَتَمِّ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ مَعَ شَرْحِهِ فِي «بَابِ كَيْفِ يُبَايِعُ الْإِمَامُ» مِنْ أَوَاخِرِ كِتَابِ الْأَحْكَامِ (٧٢٠٥)، وَمِنْ ثَمَّ يَظْهَرُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ هَذَا: وَأَقْرُّ لَكَ، وَبَيَّنْتُ هُنَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَعْدَ قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَالْغَرَضُ مِنْهُ هُنَا اسْتِعْمَالُ سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.

١- باب قول النبي ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ»

٧٢٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَوْنَهَا؛ أَوْ تَرْغَوْنَهَا، أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا.

قوله: «باب قول النبي ﷺ: بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» ذكر فيه حديثين لأبي هريرة:

أحدهما: بلفظ الترجمة، وزاد: «وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ»، وتقدم تفسير جوامع الكلم في «باب المفاتيح في اليد» من كتاب التعبير (٧٠١٣)، وفيه تفسيرها عن الزهري، وحاصله: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْقَوْلِ الْمُوجَزِ الْقَلِيلِ اللَّفْظِ الْكَثِيرِ الْمَعْنَى، وَجَزَمَ غَيْرُ الزُّهْرِيِّ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ الْقُرْآنَ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: «بُعِثْتُ»، وَالْقُرْآنُ هُوَ الْغَايَةُ فِي إِيجَازِ اللَّفْظِ وَاتِّسَاعِ الْمَعْنَى، وَتَقَدَّمَ شَرْحُ «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ» فِي كِتَابِ التَّيْمُمِ (٣٣٥).

قوله: «فَوُضِعَتْ فِي يَدِي» أي: المفاتيح، وتقدم تفسير المراد بها في «باب النفخ في المنام» من كتاب التعبير (٧٠٣٧).

قوله: «قال أبو هريرة» هو موصول بالسند المذكور أولاً.

وقوله: «فذهب» أي: مات.

وقوله: «وَأَنْتُمْ تَلْغَوْنَهَا، أَوْ تَرْغَوْنَهَا، أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا» فالأولى بلام ساكنة ثم غين مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ مُثَلَّثَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا لَكِنْ بَدَلَ اللَّامِ رَاءً، وَهِيَ مِنَ الرَّغْثِ كِنَايَةٌ عَنْ سَعَةِ الْعَيْشِ، وَأَصْلُهُ مِنْ رَغَثَ الْجُلْدِيُّ أُمَّه: إِذَا ارْتَضَعَ مِنْهَا، وَأَرْغَثَتْهُ هِيَ: أَرْضَعَتْهُ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: رَغُوثٌ، وَأَمَّا الَّتِي بِاللَّامِ فَقِيلَ: إِنَّهَا لُغَةٌ فِيهَا، وَقِيلَ: تَصْحِيفٌ، وَقِيلَ: مَأْخُودَةٌ مِنَ اللَّغِيثِ بَوَزْنِ عَظِيمٍ، وَهُوَ الطَّعَامُ الْمَخْلُوطُ بِالشَّعِيرِ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ «الْمَحْكَمِ» عَنْ ثَعْلَبٍ، وَالْمُرَادُ: يَأْكُلُونَهَا كَيْفَمَا اتَّفَقَ، وَفِيهِ بُعْدٌ.

وقال ابن بطّال: وأما لغث باللام فلم أجده فيما تصفّحت من اللغة. انتهى، ووجدتُ في حاشية من كتابه: هما لغتان صحيحتان فصيحتان معناهما: الأكل بالنّهم، وأفاد الشيخ مُغلطاي عن كتاب «المنتهى» لأبي المعالي اللّغوي: لغث طعامه ولعث، بالعين والعين، أي: المعجّمة والمهملة: إذا فرّقه، قال: واللّغيث: ما يبقّى في الكيل من/ الحبّ، فعلى هذا فالمعنى: وأنتم تأخذون المال فتفترقونه بعد أن تحوزوه، واستعارَ للمال ما للطّعام، لأنّ الطّعام أهمّ ما يفتنّ لأجله المال، ورعّم أنّ في بعض نسخ «الصّحيح»: وأنتم تلحقونها، بمهملة ثمّ قاف. قلت: وهو تصحيف ولو كان له بعض النّجاء.

والثالثة جاءت من رواية عقيل في كتاب الجهاد (٢٩٧٧) بلفظ: تَنَتَّلَوْنَهَا، بمُثَنَّاةٍ ثُمَّ نون ساكنة ثُمَّ مُثَنَّاة، ولبعضهم بحذفِ المثناة الثانية: من التَّنَل، بفتح النُّون وسكون المثلثة: وهو الاستخراج، نَتَلَّ كِنَانَتَه: استخرج ما فيها من السّهام، وجِرابه: نفّص ما فيه، والبئر: أخرج ثرابها، فمعنى تَنَتَّلَوْنَهَا: تَسْتَخْرِجُونَهَا ما فيها وتمتّعون به، قال ابن التّين عن الدّاؤودي: هذا المحفوظ في هذا الحديث، قال النّووي: يعني ما فُتِحَ على المسلمين من الدّنيا وهو يَشْمَلُ الغنائم والكنوز، وعلى الأوّل اقتصر الأكثر، ووقع عند بعض رواة مسلم (٦/٥٢٣) بالميم بدل النُّون الأولى، وهو تحريفٌ.

الحديث الثاني:

٧٢٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَوْ مِنْ - أَوْ أَمَنَ - عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّا كَانُوا الَّذِي أَوْتِيَتْهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: «عن سعيد» هو ابن أبي سعيد المقرئ، واسم أبي سعيد: كيسان.

قوله: «ما مثله أومن - أَوْ أَمَنَ - عليه البشر» «أو» شك من الراوي، فالأولى بضمّ الهمزة وسكون الواو وكسر الميم، من الأَمَن، والثانية بالمدّ وفتح الميم، من الإيَّان، وحكى ابن قُرقُول: أنّ في رواية القابسيّ بفتح الهمزة وكسر الميم بغير مدّ، من الأمان،

وَصَوَّبَهَا ابْنُ التَّيْنِ فَلَمْ يُصِبْ.

وقوله: «وإنَّما كانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» في رواية المُسْتَمْلِي: «أُوتِيَتْ» بحذفِ الهاءِ، وقد تقدَّم شرح هذا الحديث مُستَوْفًى في أوائل فضائل القرآن (٤٩٨١) بحمدِ الله تعالى، ومعنى الحَصْر في قوله: «إنَّما كانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» أنَّ القرآنَ أعظمُ المعجِزاتِ وأفِيدُها وأدومُها، لاشتماله على الدَّعوة والحجَّة ودَوَامِ الانتفاع به إلى آخر الدَّهر، فلمَّا كانَ لا شيءَ يُقَارِبُه، فضلاً عن أن يُساوِيَه، كانَ ما عَدَّاه بالنسبةِ إليه كأنَّ لم يَقَعْ.

قيل: يُؤخَذ من إيراد البخاريِّ هذا الحديث عَقِبَ الَّذِي قَبْلَه: أنَّ الرَّاجِحَ عنده أنَّ المراد بجوامع الكَلِمِ القرآن، وليس ذلك بلازِم، فإنَّ دخول القرآن في قوله: «بُعِثْتُ بجوامع الكَلِمِ» لا شَكَّ فيه، وإنَّما النزاع: هل يَدْخُلُ غَيْرُه من كلامه من غير القرآن؟ وقد ذَكَرُوا من أمثلة جوامع الكلام في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ الَّذِي يَتَّقُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢]، إلى غير ذلك.

ومن أمثلة جوامع الكَلِمِ من الأحاديث النبويَّة حديث عائشة: «كُلُّ عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(١)، وحديث: «كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ»^(٢)، مُتَّفَقٌ عليهما، وحديث أبي هريرة: «وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»، وسيأتي شرحه قريباً (٧٢٨٨)، وحديث المِقْدَام: «مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ» الحديث، أخرجه الأربعة^(٣) وصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٦٧٤) والحاكم (١٢١/٤)، إلى غير ذلك ممَّا يَكْثُرُ بِالتَّبَعِ، وإنَّما يُسَلَّمُ ذلك فيما لم تتصرَّف الرواة في ألفاظه، والطَّرِيقُ إلى معرفة ذلك أنَّ تَقْلَّ مَخارج الحديث وتَتَّفَقَ ألفاظه، وإلاَّ فَإِنَّ مَخارج الحديث إذا كَثُرَتْ قَلَّ أَنْ تَتَّفَقَ ألفاظه، لتوارد أكثر

(١) عند البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) عند البخاري (٤٥٦)، ومسلم (١١٤١).

(٣) ابن ماجه (٣٣٤٩)، والترمذي (٢٣٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٣٧) و (٦٧٣٨)، ولم يخرجه أبو داود، فنسبته إلى الأربعة ذهول من الحافظ رحمه الله.

الرُّوَاةُ عَلَى الْاِقْتِصَارِ عَلَى الرُّوَايَةِ بِالْمَعْنَى، بِحَسَبِ مَا يَظْهَرُ لِأَحَدِهِمْ أَنَّهُ وَافٍ بِهِ، وَالْحَامِلُ لِأَكْثَرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَكْتُبُونَ، وَيَطُولُ الزَّمَانُ فَيَتَعَلَّقُ الْمَعْنَى بِالذَّهْنِ فَيَرْتَسِمُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَحْضِرُ اللَّفْظَ فَيُحَدِّثُ بِالْمَعْنَى لِمَصْلَحَةِ التَّبْلِيغِ، ثُمَّ يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِ مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يُؤْفِ بِالْمَعْنَى.

٢- باب الاقتداء بسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وقول الله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنْفِقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] قال: أئمةٌ نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلُنَا، وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا.

وقال ابنُ عَوْنٍ: ثَلَاثُ أَجْبُهَنَ لِنَفْسِي وَإِخْوَانِي: هَذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا، وَالْقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ، وَيَدْعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

٧٢٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عَمْرٌ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ، قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا.

٢٥١/١٣ قوله: «باب الاقتداء بسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» أي: قَبُولُهَا وَالْعَمَلُ بِهَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا أَقْوَالُهُ ﷺ فَتَشْتَمِلُ عَلَى أَمْرِ وَنَهْيٍ وَإِخْبَارٍ، وَسِيَّاتِي حَكْمُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي بَابِ مُفْرَدٍ، وَأَمَّا أَفْعَالُهُ فَتَأْتِي أَيْضاً فِي بَابِ مُفْرَدٍ قَرِيباً (٧٢٩٨).

قوله: «وقول الله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنْفِقِينَ إِمَامًا﴾» قال: أئمةٌ نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلُنَا وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا كَذَا لِلْجَمِيعِ بِإِبْهَامِ الْقَائِلِ، وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ، أَخْرَجَهُ الْفَرِيَابِيُّ وَالطَّبْرِيُّ (٥٢/١٩) وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِهِ هَذَا اللَّفْظَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢٧٤٢/٨) مِنْ طَرِيقِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَيْضاً، قَالَ: يَقُولُ: اجْعَلْنَا أئمةً فِي التَّقْوَى حَتَّى نَأْتَمَّ بِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَيَأْتَمَّ بِنَا مَنْ بَعْدَنَا، وَلِلطَّبْرِيِّ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢٧٤٢/٨) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْمَعْنَى: اجْعَلْنَا أئمةً التَّقْوَى لِأَهْلِهِ يَقْتَدُونَ بِنَا، لَفْظُ الطَّبْرِيِّ،

وفي رواية ابن أبي حاتم: اجعلنا أئمة هدى ليُهتدى بنا ولا نجعلنا أئمة ضلالة؛ لأنه قال تعالى لأهل السعادة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وقال لأهل الشقاوة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾ [القصص: ٤١]، وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُمْ سَأَلُوا أَنْ يَكُونُوا لِلْمُتَّقِينَ أئمة، ولم يسألوا أَنْ يَجْعَلَ الْمُتَّقِينَ لَهُمْ أئمة، ثُمَّ تَكَلَّمَ الطَّبْرِيُّ عَلَى إِفْرَادِ «إِمَامًا» مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ جَمَاعَةً بِهَا حَاصِلُهُ: أَنَّ الْإِمَامَ اسْمُ جِنْسٍ، فَيَتَنَاوَلُ الْوَاحِدُ فَمَا فَوْقَهُ.

وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي: قادة في الخير ودعاة هدى يُؤْتَمُّ بنا في الخير، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الشَّاذلي: ليس المراد أَنْ نُؤْتَمَّ النَّاسُ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا: اجْعَلْنَا أئمة لهم في الحلال والحرام يَقْتَدُونَ بنا فيه، ومن طريق جعفر بن محمد: معناه: اجعلني رضا، فإذا قلتُ صَدَّقُونِي وقبلوا مني.

تنبيه: اقتصر شيخنا ابن الملقن في «شرح»ه تَبَعًا لِمَنْ تَقَدَّمَ عَلَى عَزْوِ التَّفْسِيرِ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، ولم أرَ له عنه سَنَدًا، والثاني لِلضَّحَّاكِ، وقد صَحَّحَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ورواه ابن أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير، ونَقَلَهُ ابن أبي حاتم أيضًا عن أبي صالح وعبد الله بن شَوَدَب.

قوله: «وقال ابن عَوْن» هو عبد الله البصري من صغار التابعين «ثلاث أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي...» إِلَى آخِرِهِ، وَصَلَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» (١٠٦)، وَالْجُوزَقِيُّ ٢٥٢/١٣ مِنْ طَرِيقِهِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثَ: ثَلَاثَ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي... الْحَدِيثُ، وَوَصَلَّاهُ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّالِكَايِيُّ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» (٣٦) مِنْ طَرِيقِ الْقَعْنَبِيِّ سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَوْنٍ.

قوله: «ولإخواني» في رواية حماد: ولأصحابي.

قوله: «هذه السُّنَّة» أَشَارَ إِلَى طَرِيقَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِشَارَةً نَوْعِيَّةً لَا شَخْصِيَّةً.

وقوله: «أَنْ يَتَعَلَّمُوها وَيَسْأَلُوا عَنْها» في رواية يحيى بن يحيى: هذا الأثر عن رسول الله ﷺ فَيَتَّبَعَهُ وَيَعْمَلُ بِها فيه.

قوله: «والقرآن أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا النَّاسَ عَنْهُ» في رواية يحيى: فَيَتَدَبَّرُوهُ، بَدَل فَيَتَفَهَّمُوهُ، وهو المراد.

قوله: «وَيَدْعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ» كذا للأكثر بفتح الدال من: يَدْعُوا، وهو من الودع بمعنى التَّرك، وَوَقَعَ في رواية الكُشْمِينِيَّ بسكون الدال من الدُّعاء، وكذا هو في نُسخة الصَّغَانِيَّ، وَيُؤَيِّدُ الأوَّلَ أَنَّ في رواية يحيى بن يحيى: وَرَجُلٌ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَهَا عَنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، لِأَنَّ في ترك الشرِّ خيراً كثيراً.

قال الكِرْمَانِيُّ: قال في القرآن: يَتَفَهَّمُوهُ، وفي السُّنَّة: يَتَعَلَّمُوها، لِأَنَّ الغالب أَنَّ المسلم يَتَعَلَّمُ القرآن في أوَّل أمره، فلا يحتاج إلى الوَصِيَّة بتعلُّمه، فلهذا أَوْصَى بِتَفَهِّمٍ معناه وإدراكٍ منطوقه. انتهى، ويحتمل أن يكون السَّبَب أَنَّ القرآن قد جُمِعَ بين دَفْتِي المصحف، ولم تكن السُّنَّة يومئذٍ جُمِعَتْ، فأراد بتعلُّمها جمعها لِيَتِمَّكَنَ من تفهِّمها، بخلاف القرآن، فإنه مجموع فليبادِرْ لتَفَهِّمِهِ.

ثم ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً:

الحديث الأول: قوله: «عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ» بموحدة ثم مُهملة: هو الباهلي، بصريٌّ يُكنى أبا عثمان، من طبقة علي بن المَدِينِي، وعبد الرَّحْمَنِ: هو ابن مَهْدِيٍّ، وسفيان: هو الثَّوْرِي، وواصل: هو ابن حَيَّان، وتقدَّم تصريح الثَّوْرِي عنه بالتَّحديث في كتاب الحج (١٥٩٤)، وأبو وائل: هو شَقِيقُ بن سَلَمَةَ.

قوله: «جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ» هو ابن عثمان بن طَلْحَةَ العبدريِّ حاجب الكعبة، وقد تقدَّم نَسَبُهُ عند شرح حديثه في «باب كِسْوَةِ الكعبة» من كتاب الحج (١٥٩٤)، وليس له في «الصحيحين» إلا هذا الحديث عند البخاري وحده.

قوله: «أَنْ لَا أَدْعَ فِيها» الضَّمير للكعبة وإن لم يَجِرْ لها ذِكْرٌ، لِأَنَّ المراد بالمسجد في قول

أبي وائل: «جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ» نَفْسُ الْكَعْبَةِ، فَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي رَوَايَةِ الْحَجِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: عَلَى كُرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ، أَيِ: عِنْدَ بَابِهَا كَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْحَجَّاجَةِ.

قال ابن بَطَّال: أَرَادَ عَمْرُ قِسْمَةَ الْمَالِ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا ذَكَرَهُ شَيْبَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرَ بَعْدَهُ لَمْ يَتَعَرَّضَا لَهُ لَمْ يَسْعُهُ خِلَافُهُمَا، وَرَأَى أَنَّ الْاِقْتِدَاءَ بِهِمَا وَاجِبٌ. قُلْتُ: وَتَمَامُهُ: أَنَّ تَقْرِيرَ النَّبِيِّ ﷺ مُنْزَلٌ مُنْزِلَةٌ حُكْمُهُ بِاسْتِمْرَارِ مَا تَرَكَ تَغْيِيرَهُ، فَيَجِبُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ فِي ذَلِكَ لِعُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّبِعُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَدَلَّ عَدَمُ تَعَرُّضِهِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ وَلَا مِنْ فِعْلِهِ مَا يَعَارِضُ التَّقْرِيرَ الْمَذْكُورَ، وَلَوْ ظَهَرَ لَهُ لَفَعَلَهُ، لَا سِيَّامَا مَعَ اِحْتِيَاجِهِ لِلْمَالِ لِقَلَّتِهِ فِي مُدَّتِهِ، فَيَكُونُ عَمْرٌ مَعَ وَجُودِ كَثْرَةِ الْمَالِ فِي أَيَّامِهِ أَوْلَى بِعَدَمِ التَّعَرُّضِ.

٧٢٧٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، قَالَ: سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ، فَقَالَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، فَقَرَأُوا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ».

٧٢٧٧- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

الحديث الثاني: حديث حُذَيْفَةَ فِي الْأَمَانَةِ، تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْفَتَنِ (٦٤٩٧).

الحديث الثالث: قوله: «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ» هُوَ الْجَمَلِيُّ، بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، وَمُرَّةٌ شَيْخُهُ: هُوَ ابْنُ شَرَّاحِيلَ، وَيُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ الطَّيِّبِ بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ الْهَمْدَانِيُّ بِسُكُونِ الْمِيمِ، وَلَيْسَ هُوَ وَالِدُ عَمْرُو الرَّأَوِيِّ عَنْهُ.

قوله: «وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ» بَفَتْحِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِ لِلْأَكْثَرِ، وَلِلْكَشْمِيهَنِيِّ بَضْمِ الْهَاءِ مَقْصُورٍ، وَمَعْنَى الْأَوَّلِ: الْهَيْئَةُ وَالطَّرِيقَةُ، وَالثَّانِي: ضِدُّ الضَّلَالِ.

قوله: «وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا...» إلى آخره، تقدّم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الأدب (٦٠٩٨)، وذكّرت ما يدلّ على أن البخاري اختصره هناك.

ومما أنبه عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة: أن ظاهر سياق هذا الحديث أنه موقوف، لكنّ القدر الذي له حكم الرّفْع منه قوله: «وأحسنُ الهدي هَدي محمد ﷺ»، فإنّ فيه ٢٥٣/١٣ إخباراً عن صِفَة من صفاته ﷺ، وهو/ أحد أقسام المرفوع وقُلّ مَنْ نَبّه على ذلك، وهو كالمُتَّفَقِ عليه، لتخريج المصنّفين المُقتصرين على الأحاديث المرفوعة الأحاديث الواردة في سَمَائِلِهِ ﷺ، فإنّ أكثرها يتعلّق بِصِفَة خَلْقِهِ وذاته كوجهه وشعره، وكذا بِصِفَة خَلْقِهِ كحليّته وصَفْحِهِ، وهذا مُنْدَرِج في ذلك، مع أنّ الحديث المذكور جاء عن ابن مسعود مُصرّحاً فيه بِالرّفْع من وجه آخر، أخرجه أصحاب «السُّنَنِ» لكن ليس هو على شَرَطِ البخاري، وأخرجه مسلم (٨٦٧) من حديث جابر مرفوعاً أيضاً بِزيادةٍ فيه، وليس هو على شَرَطِهِ أيضاً، وقد بَيَّنْتُ ذلك في كتاب الأدب في «باب الهدي الصالح» (٦٠٩٨).

و«المحدثات» بفتح الدال جمع: مُحَدَّثَة، والمراد بها: ما أُحْدِث وليس له أصل في الشّرع، ويُسمّى في عُرْفِ الشّرع: بِدْعَة، وما كان له أصل يدلّ عليه الشّرع فليس بِبدْعَة، فالبدْعَة في عُرْفِ الشّرع مذمومة بخلاف اللّغة، فإنّ كلّ شيء أُحْدِث على غير مِثَال يُسمّى بِدْعَة، سواء كان محموداً أو مذموماً، وكذا القول في المحدثَة وفي الأمر المحدث الذي وَرَدَ في حديث عائشة: «مَنْ أَحْدَثَ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ» كما تقدّم شرحه (٢٦٩٧)، ومضى بيان ذلك قريباً في كتاب الأحكام^(١).

وقد وَقَعَ في حديث جابر المشار إليه: «وكلّ بدْعَة ضلالة»، وفي حديث العريّاض بن سارية: «وإياكم ومُحَدَّثَاتِ الْأُمُور، فإنّ كلّ بدْعَة ضلالة»، وهو حديث أوّل: وَعَظَنَا رسول الله ﷺ مَوْعِظَةً بليغة، فذكره وفيه هذا، أخرجه أحمد (١٧١٤٥) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وصَحَّحَهُ وابن ماجه (٤٢) وصَحَّحَهُ أيضاً ابن جَبّان (٥) والحاكم

(١) بين يدي الحديث رقم (٧٣٥٠).

(١/ ٩٥-٩٧)، وهذا الحديث في المعنى قريبٌ من حديث عائشة المشار إليه، وهو من جوامع الكلم.

قال الشافعي: البدعة بدعتان: محمودة ومذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالفها فهو مذموم، أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق إبراهيم بن الجنيّد عن الشافعي، وجاء عن الشافعي أيضاً ما أخرجه البيهقي في «مناقبه» قال: المحدثات ضربان: ما أحدث يُخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً، فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا يُخالف شيئاً من ذلك، فهذه محدثة غير مذمومة. انتهى، وقسم بعض العلماء البدعة إلى الأحكام الخمسة، وهو واضح. وثبت عن ابن مسعود أنه قال: قد أصبحتم على الفطرة، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدى الأول^(١).

فمما حدث تدوين الحديث، ثم تفسير القرآن، ثم تدوين المسائل الفقهية المولدة عن الرأي المخض، ثم تدوين ما يتعلق بأعمال القلوب، فأما الأول فأنكره عمر وأبو موسى وطائفة، ورخص فيه الأكثرون، وأما الثاني فأنكره جماعة من التابعين كالشعبي، وأما الثالث فأنكره الإمام أحمد وطائفة يسيرة، وكذا اشتد إنكار أحمد للذي بعده.

ومما حدث أيضاً تدوين القول في أصول الديانات، فتصدى لها المثبتة والنفاة، فبالغ الأول حتى شبه وبالغ الثاني حتى عطل، واشتد إنكار السلف لذلك كأبي حنيفة وأبي يوسف والشافعي، وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور، وسببه أنهم تكلموا فيما سكّ عنه النبي ﷺ وأصحابه، وثبت عن مالك: أنه لم يكن في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر شيء من الأهواء؛ يعني بدع الخوارج والروافض والقدرية.

وقد توسّع من تأخّر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه من الآثار بالتأويل، ولو كان مستكرهاً، ثم لم

(١) أخرجه المروزي في «السنة» (٨٠)، وابن بطّة في «الإبانة» (١٨٠) وغيرهما.

يَكْتَفُوا بِذَلِكَ حَتَّى زَعَمُوا أَنَّ الَّذِي رَتَّبُوهُ هُوَ أَشْرَفُ الْعُلُومِ وَأَوَّلَاهَا بِالتَّحْصِيلِ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ عَامِيٌّ جَاهِلٌ، فَالْسَّعِيدُ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ وَاجْتَنَبَ مَا أَحَدَثَهُ الْخَلَفُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ فَلْيَكْتَفِ مِنْهُ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ، وَيَجْعَلِ الْأَوَّلَ الْمَقْصُودَ بِالْأَصَالَةِ، وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ.

وقد أخرج أحمد (١٦٩٧٠) بسندٍ جيّد^(١) عن غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ جَمَعْنَا النَّاسَ عَلَى رَفْعِ الْأَيْدِي عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،/ وَعَلَى الْقَصَصِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، فَقَالَ: أَمَّا إِنَّمَا أُمِثِلُ بِدَعَاكُمْ عِنْدِي، وَلَسْتُ بِمُجِيبِكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا رُفِعَ مِنَ السُّنَّةِ مِثْلُهَا» فَتَمَسَّكْتُ بِسُنَّةٍ خَيْرٍ مِنْ إِحْدَاثِ بِدْعَةٍ. انْتَهَى، وَإِذَا كَانَ هَذَا جَوَابَ هَذَا الصَّحَابِيِّ فِي أَمْرٍ لَهُ أَصْلٌ فِي السُّنَّةِ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَا لَا أَصْلَ لَهُ فِيهَا، فَكَيْفَ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَى مَا يُجَالِفُهَا؟!

وقد مضى في كتاب العلم (٦٨): أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يُذَكِّرُ الصَّحَابَةَ كُلَّ خَمِيسٍ لثَلَاثًا يَمْلُؤُوا، وَمَضَى فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ^(٢): أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، وَنَحْوَهُ وَصِيَّةٌ عَائِشَةَ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٣)، وَالْمَرَادُ بِالْقَصَصِ: التَّذْكِيرُ وَالْوَعْظُ، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَجْعَلُهُ رَاتِبًا كَخُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، بَلْ بِحَسَبِ الْحَاجَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعِرْبَاضِ: «إِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَأَيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ»، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُحَدَّثَةَ تُسَمَّى بِدْعَةٍ، وَقَوْلُهُ: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» قَاعِدَةٌ شَرْعِيَّةٌ كَلِّيَّةٌ بِمَنْطُوقِهَا وَمَفْهُومِهَا، أَمَّا مَنْطُوقُهَا فَكَأَنَّ يُقَالُ: حُكِمَ كَذَا بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ،

(١) كَلَّا لَيْسَ كَذَلِكَ، فِي سِنْدِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِي الشَّامِي، وَالْجُمْهُورُ عَلَى تَضْعِيفِهِ، وَضَعْفُهُ الْحَافِظُ نَفْسَهُ فِي «التَّقْرِيبِ».

(٢) بَلْ فِي الدَّعَوَاتِ (٦٣٣٧).

(٣) عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» ٤٦٣/٥ قَالَتْ لَهُ: خَفَفَ فَإِنَّ الذِّكْرَ ثَقِيلٌ. وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى (٤٤٧٥) قَالَتْ لِلْسَّائِبِ: وَإِذَا أُتِيَتْ قَوْمًا يَتَحَدَّثُونَ فَلَا تَقْطَعَنَّ حَدِيثَهُمْ، وَلَا تُؤْمِلِ النَّاسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا تَحْدَثْ فِي الْجُمُعَةِ إِلَّا مَرَّةً فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ.

فلا تكون من الشرع لأنَّ الشرع كله هُدًى، فإن ثبت أنَّ الحكم المذكور بدعة صحَّت المقدمتان، وأنتجتا المطلوب، والمراد بقوله: «كلُّ بدعة ضلالة» ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام.

وقوله في آخر حديث ابن مسعود: ﴿إِنَّ مَا تَوْعَدُونَ لَأَن يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُمَا نَافِلَةٌ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ أراد ختم موعظته بشيء من القرآن يُناسب الحال.

وقال ابن عبد السلام في أواخر «القواعد»: البدعة خمسة أقسام: فالواجبة: كالاشتغال بالنحو الذي يفهم به كلام الله ورسوله، لأنَّ حفظ الشريعة واجب، ولا يتأتَّى إلا بذلك فيكون من مقدِّمة الواجب، وكذا شرح الغريب وتدوين أصول الفقه، والتوصل إلى تمييز الصحيح والسقيم.

والمحرمة: ما رتبته من خالف السنة من القدرية والمرجئة والمشبَّهة. والمندوبة: كلُّ إحسان لم يُعهد عينه في العهد النبوي، كالاتِّباع على التراخي، وبناء المدارس والرُّبُط، والكلام في التَّصوُّف المحمود، وعقد مجالس المناظرة إن أُريد بذلك وجه الله.

والمباحة: كالمصافحة عقب صلاة الصُّبح والعصر، والتوسُّع في المستلذات من أكل وشرب وملبس ومسكن، وقد يكون بعض ذلك مكروهاً أو خلاف الأولى، والله أعلم.

٧٢٧٨، ٧٢٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَأَفْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بَكْتَابِ اللَّهِ».

٧٢٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، إِلَّا مَنْ أْبَى» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

الحديث الرابع والخامس: حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني في قصة العسيف قالا:

كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ»، وَهَذَا يُؤْهِمُ أَنَّ الْخِطَابَ لَهُمَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ لَوَالِدِ الْعَسِيفِ وَالَّذِي اسْتَأْجَرَهُ لَمَّا تَحَاكَمَا بِسَبَبِ زَنِى الْعَسِيفِ بِامْرَأَةٍ الَّتِي اسْتَأْجَرَهُ، وَالْقَدْرُ الْمَذْكُورُ هُنَا طَرَفٌ مِنَ الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ، وَاقْتَصَرَ الْبُخَارِيُّ هُنَا عَلَيْهِ لِدُخُولِهِ فِي غَرَضِهِ مِنْ أَنَّ السُّنَّةَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا كِتَابُ اللَّهِ، لِأَنَّهَا بَوَحِيهِ وَتَقْدِيرُهُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣ - ٤]، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُ ذَلِكَ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْمَحَارِبِينَ الْمُتَعَلِّقِ بَبَيَانِ الْحُدُودِ (٦٨٤٢).

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: قَوْلُهُ: «فَلْيَحْ» بِالْفَاءِ وَالْمَهْمَلَةِ مُصَغَّرٌ: هُوَ ابْنُ سَلِيمَانَ الْمَدَنِيِّ، وَشَيْخُهُ هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ: هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ.

قَوْلُهُ: «كُلَّ أَمْتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى» بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، أَي: اِمْتَنَعَ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ الْعُمُومَ مُسْتَمِرٌّ، لِأَنَّ كَلًّا مِنْهُمْ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: وَمَنْ يَأْبَى؟ فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ إِسْنَادَ الْاِمْتِنَاعِ إِلَيْهِمْ عَنِ الدُّخُولِ مَجَازٌ عَنِ الْاِمْتِنَاعِ عَنْ سُتَّةٍ، وَهُوَ عَصِيَانُ الرَّسُولِ ﷺ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْأَحْكَامِ (٧١٣٧) حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً مَرْفُوعاً: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفًى.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ (١/ ٥٥ و ٢٤٧) مِنْ طَرِيقِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: «لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى وَشَرَّدَ عَلَى اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ»^(١) وَسَنَدُهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ^(٢) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ، وَالْمَوْصُوفُ بِالْإِبَاءِ - وَهُوَ الْاِمْتِنَاعُ - إِنْ كَانَ كَافِرًا فَهُوَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَصْلًا، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا فَالْمُرَادُ مَنَعُهُ مِنْ دُخُولِهَا مَعَ أَوَّلِ دَاخِلٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ / اللَّهُ تَعَالَى.

(١) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ، وَلَمْ يَقَعْ فِي «مُسْنَدِهِ» مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَهُوَ فِيهِ بِرَقْمِ (٨٧٢٨) كِرَاوِيَةِ الْبُخَارِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، دُونَ قَوْلِهِ: «وَشَرَّدَ... إلخ».

(٢) فِي «الْأَوْسَطِ» (٣١٤٩)، وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ أَيْضاً بِرَقْمِ (٢٢٢٢٦)، وَلَهُ شَاهِدٌ آخَرُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عِنْدَ ابْنِ حَبَانَ (١٧)، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

الحديث السابع:

٧٢٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادَةَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ - وَأُنْتَنَى عَلَيْهِ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، حَدَّثَنَا - أَوْ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَتْ مَلَائِكَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لَصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، قَالَ: فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً، وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ، وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوَّلُوهَا لَهُ يَفْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالِدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ.

تَابِعَهُ قُتَيْبَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ جَابِرٍ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادَةَ» بفتح المهملة وتخفيف الموحدة، واسم جدّه البخاريّ، بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة من فوق، ثقة واسطوي يُكنى أبا جعفر، ما له في البخاريّ إلا هذا الحديث، وآخرُ تقدّم في كتاب الأدب (٦١٠٦)، وهو من الطبقة الرابعة من شيوخ البخاريّ، وي زيدُ شيخه: هو ابن هارون.

قوله: «حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، وَأُنْتَنَى عَلَيْهِ» أمّا سَلِيمُ فبفتح المهملة وزن عَظِيم، وأبوه بِمُهملةٍ ثُمَّ تَحْتَانِيَّةٌ ثَقِيلَةٌ، والقائل: «وَأُنْتَنَى عَلَيْهِ» هو مُحَمَّدٌ، وفاعل أُنتِنَى: هو يزيد.

قوله: «قال: حَدَّثَنَا، أَوْ سَمِعْتُ» القائل ذلك: سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، والشّاك: هو سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، شكّ في أيّ الصّيغتين قالها شيخه سَعِيدٌ، ويجوز في جابر أن يُقرأ بالنّصب وبالرّفْع، والنّصب أولى.

قوله: «جَاءَتْ مَلَائِكَةُ» لم أقف على أسمائهم ولا أسماء بعضهم، ولكن في رواية سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ المعلقة عَقِبَ هذا عند التّرْمِذِيِّ (٢٨٦٠): أَنَّ الَّذِي حَضَرَ فِي هَذِهِ

القصة جبريل وميكائيل، ولفظه: خَرَجَ علينا رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إني رأيتُ في المنام كأنَّ جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي»، فيحتمل أنَّه كان مع كلِّ منهما غيره، واقتصر في هذه الرواية على مَنْ باشر الكلامَ منهم ابتداءً وجواباً، ووقع في حديث ابن مسعود عند الترمذي (٢٨٦١) وحسنه وصحَّحه ابن خزيمة: أنَّ النبي ﷺ تَوَسَّدَ فحَذَّه فَرَقَدَ، وكان إذا نام نَفَخَ، قال: فَبَيْنَا أنا قاعد إذ أنا برجالٍ عليهم ثيابٌ بيض، الله أعلم بما بهم من الجمال، فجلست طائفة منهم عند رأس رسول الله ﷺ، وطائفة منهم عند رجليه^(١).

قوله: «إِنَّ لصاحبكم هذا مثلاً، قال: فاضربوا له مثلاً» كذا للأكثر، وسَقَطَ لفظ «قال» من رواية أبي ذر.

قوله: «فقال بعضهم: إنه نائم، إلى قوله: يَقْظَان» قال الرَّامهرْمُزِي: هذا تمثيل يُراد به حياة القلب وصحة خواطره، يقال: رجلٌ يَقْظٌ: إذا كان ذكي القلب، وفي حديث ابن مسعود: فقالوا بينهم: ما رأينا عبداً قَطُّ أُوتِيَ مثل ما أُوتِيَ هذا النبي، إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَان وقلبه يَقْظَان، اضربوا له مثلاً، وفي رواية سعيد بن أبي هلال: «فقال أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمعْ سَمِعَ أَذْنُكَ واعْقِلْ عَقْلَ قَلْبِكَ، إِنَّمَا مَثَلُكَ»، ونحوه في حديث ربيعة الجُرَشِيِّ عند الطَّبْرَانِيِّ (٤٥٩٧)، زاد أحمد في حديث ابن مسعود (٣٧٨٨): فقالوا: اضربوا له مثلاً ونُووِّل، أو نَضْرِبْ وأَوَّلُوا، وفيه^(٢): لِيَعْقِلَ قَلْبُكَ.

قوله: «فقالوا: مثله كمثلي رجل بنى داراً، وجعل فيها مآذبة» في حديث ابن مسعود^(٣): مثل سَيِّدِ بَنَى قَصْراً - وفي رواية أحمد (٣٧٨٨): بُنِيَاناً حَصِيناً - ثُمَّ جَعَلَ مآذِبَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، فَمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَ مِنْ شَرَابِهِ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ - أو قال: عَذَّبَهُ - وفي رواية أحمد: عَذَّبَ عَذَاباً شَدِيداً.

(١) وفي إسناده مقال، انظر التعليق عليه في «مسند أحمد» (٣٧٨٨).

(٢) أي: في حديث ربيعة الجُرَشِيِّ.

(٣) أي: عند الترمذي (٢٨٦١).

والمأذبة بسكون الهمزة وضم الدال بعدها موحدة، وحكي الفتح، وقال ابن التين عن أبي عبد الملك: الضم والفتح لغتان فصيحتان، وقال الرامهرمزي نحوه في حديث: «القرآن مأذبة الله»^(١) قال: وقال لي أبو موسى الحامض: من قاله بالضم أراد الوليمة، ومن قاله بالفتح أراد أدب الله الذي أدب به عباده. قلت: فعلى هذا يتعين الضم.

قوله: «وبعث داعياً» في رواية سعيد: «ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه».

قوله: «فقال بعضهم: أولوها له يفقهها» قيل: يؤخذ منه حجة لأهل التعبير أن التعبير إذا وقع في المنام اعتمد عليه، قال ابن بطال: قوله: «أولوها له» يدل على أن الرؤيا على ما عبرت في النوم. انتهى، وفيه نظر لاحتمال الاختصاص بهذه القصة، لكون الرائي النبي ﷺ والمرئي الملائكة، فلا يطرد ذلك في حق غيرهم.

قوله: «فقال بعضهم: إنه نائم» هكذا وقع ثالث مرة.

قوله: «فقالوا: الدار الجنة» أي: الممثل بها، زاد في رواية سعيد بن أبي هلال^(٢): «فالله، هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول الله».

وفي حديث ابن مسعود عند أحمد (٣٧٨٨): أما السيد فهو رب العالمين، وأما البنيان فهو الإسلام، والطعام الجنة، ومحمد الداعي، فمن اتبعه كان في الجنة.

قوله: «فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله» أي: لأنه رسول صاحب المأذبة، فمن أجابه ودخل في

(١) أخرجه ابن شيبه ٤٨٢/١٠، والحاكم ٥٥٥/١، والبيهقي في «الشعب» (١٩٣٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٤٥) من طريق إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً ضمن حديث طويل. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود، قال ابن معين: إبراهيم الهجري ليس حديثه بشيء. وقلنا: وقد ثبت عن ابن مسعود موقوفاً من قوله، أخرجه ابن أبي شيبه ٤٨٤/١٠، وعبد الرزاق (٥٩٩٨)، والدارمي (٣٣٠٧) و(٣٣٢٢)، وابن المبارك في «الزهد» (٧٨٧) وغيرهم من طرق أخرى عن أبي الأحوص عن ابن مسعود.

(٢) عند الترمذي (٢٨٦٠).

دعوته أكل من المأدبة، وهو كناية عن دخول الجنة، ووقع بيان ذلك في رواية سعيد، ولفظه: «وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ، وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مَا فِيهَا».

قوله: «وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ» كذا لأبي ذرٍّ بتشديد الرَّاء فعلاً ماضياً، ولغيره بسكون الرَّاء والتَّوْنين، وكلاهما مُتَّجِه، قال الكَرَمَانِيُّ: ليس المقصود من هذا التَّمْثِيل تشبيه المفرد بالمفرد، بل تشبيه المركَّب بالمركَّب، مع قَطْع النَّظَر عن مُطَابَقَةِ المفردات من الطَّرَفَيْن، انتهى.

وقد وَقَعَ في غير هذه الطَّرِيق ما يَدُلُّ على المطابقة المذكورة، زاد في حديث ابن مسعود: فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «سَمِعْتُ مَا قَالَ هَؤُلَاءِ؟ هَلْ تَدْرِي مَنْ هُمْ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «هَمَّ الْمَلَائِكَةُ، وَالْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا الرَّحْمَنُ بَنَى الْجَنَّةَ وَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ» الحديث.

تنبيه: تقدَّم في كتاب الأدب^(١) من وجه آخر عن سَلِيم بن حَيَّان بهذا الإسناد: قال النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجَلٍ بَنَى دَاراً فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ» الحديث، وهو حديث آخر وتمثيل آخر، فالحديث الذي في الأدب يَتَعَلَّقُ بِالنَّبَوَّةِ وَكَوْنِهِ ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وهذا يَتَعَلَّقُ بِالدُّعَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَبِأَحْوَالِ مَنْ أَجَابَ أَوْ امْتَنَعَ، وقد وَهَمَ مَنْ خَلَطَ هُمَا كَأَبِي نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ»، فَإِنَّهُ لَمَّا ضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُ حَدِيثِ الْبَابِ وَلَمْ يَجِدْهُ مَرْوِيّاً عَنْهُ، أَوْرَدَ حَدِيثَ اللَّبْنَةِ، ظَنّاً مِنْهُ أَنَّهَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَمَّا بَيَّنَّتهُ، وَسَلَّمَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَمَّا لَمْ يَجِدْهُ فِي مَرْوِيَّاتِهِ أَوْرَدَهُ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنِ الْفَرَبَرِيِّ بِالْإِجَازَةِ عَنِ الْبُخَارِيِّ بِسَنَدِهِ، وَقَدْ رَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا السَّنَدِ حَدِيثَ اللَّبْنَةِ، أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ «الْأَمْثَالِ» (٢٥٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْهُ، وَسَاقَ بِهَذَا السَّنَدِ حَدِيثَ (٢٥٦): «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً» الحديث،

(١) بل في المناقب برقم (٣٥٣٤).

لكنّه عن أبي هريرة لا عن جابر.

وقد ذكر الرَّامهرُ مزيّ حديث الباب في كتاب «الأمثال» (٥) مُعلّقاً، فقال: وَرَوَى يَزِيدُ ابن هارون... فساق السّند ولم يُوصلُ سنده بيزيد، وأوردَ معناه من مُرسل الضّحّاك بن مُزاحم.

قوله: «تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ، عن ليث» يعني: ابن سعد «عن خالد» يعني: ابن يزيد، وهو أبو عبد الرحيم المصري أحد الثّقات.

قوله: «عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر، قال: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ» هكذا اقْتَصَرَ على هذا القَدْر من الحديث، وظاهره أَنَّ بَقِيَّةَ الحديث مثله، وقد بَيَّنْتُ ما بينهما من الاختلاف، وقد وَصَلَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٨٦٠) عن قُتَيْبَةَ بهذا السّند، وَوَصَلَهُ أَيْضاً الإِسْمَاعِيلِيُّ عن الحسن ابن سفيان، وأبو نُعَيْمٍ من طريق أبي العبّاس السّراج، كلاهما عن قُتَيْبَةَ، وَنَسَبَ السّراجُ في روايته اللَّيْثَ وشيخه كما ذَكَرْتُهُ. قال التِّرْمِذِيُّ بعد تخريجه: هذا حديث مُرسل، سعيد بن أبي هلال لم يُدْرِكْ جابر بن عبد الله.

قلت: وفائدة إيراد البخاريّ له رفعُ التَّوَهُّمِ عَمَّنْ يَظُنُّ أَنَّ طريق سعيد بن ميناء موقوفة، لأنّه لم يُصَرِّحْ برفع ذلك إلى النَّبِيِّ ﷺ، فَاتَى بهذه الطَّرِيق لتَصَرُّحِهَا، ثُمَّ قال التِّرْمِذِيُّ: وجاء من غير وجه عن النَّبِيِّ ﷺ بِإِسْنَادٍ أَصَحَّ من هذا، قال: وفي الباب عن ابن مسعود؛ ثُمَّ ساقَهُ بسنّده إلى ابن مسعود وَصَحَّحَهُ، وقد بَيَّنْتُ ما فيه أَيْضاً بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَوَصَفُ التِّرْمِذِيِّ له بأنّه مُرسل، يريد أنّه مُنْقَطِعٌ بين سعيد وجابر، وقد اعْتَصَدَ هذا المنقَطع بحديث ربيعة الجُرَشِيِّ عند الطَّبْرَانِيِّ، فَإِنَّهُ بنحو سياقه وسنده جيّد، وسعيد بن أبي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السّند الأوّل، وَكُلُُّ مِنْهُمَا مَدَنِيٌّ، لكنَّ ابن ميناء تابعيٌّ بخلاف ابن أبي هلال.

والجمع بينهما إمّا بتعدّد المرثيِّ، وهو واضح، أو بأنّه منامٌ واحد، حَفِظَ فيه بعضُ الرّواة ما لم يُحَفِظْ غيره، وتقدّم طريق الجمع بين اقتصاره على جبريل وميكائيل في حديث، وذَكَرَهُ

٢٥٧/١٣ الملائكة بصيغة الجمع في الجانبين الدال على الكثرة في آخر، وظاهر رواية سعيد بن أبي هلال أن الرؤيا كانت في بيت النبي ﷺ لقوله: خَرَجَ علينا فقال: «إني رأيت في المنام».

وفي حديث ابن مسعود أن ذلك كان بعد أن خَرَجَ إلى الجَنِّ فقرأ عليهم، ثم أغفَى عند الصُّبح فجاءوا إليه حينئذٍ، ويُجمَعُ بأنَّ الرؤيا كانت على ما وَصَفَ ابن مسعود، فلَمَّا رَجَعَ إلى مَنْزِلِهِ خَرَجَ على أصحابه فَقَصَّها، وما عَدَا ذلك فليس بينهما مُنافاة إذ وَصَفَ الملائكة برجالٍ حِسان، يشير إلى أنهم تَشَكَّلُوا بصورة الرِّجال.

وقد أخرج أحمد (٢٤٠٢) والبيهقي^(١) والطبراني (١٢٩٤٠) من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس نحو أوَّل حديث سعيد بن أبي هلال، لكن لم يُسمَّ الملكين، وساقَ المثل على غير سياق مَنْ تقدَّم، قال: «إِنَّ مَثَلَ هذا ومَثَلَ أُمَّتِهِ، كَمَثَلِ قومٍ سَفَرُوا انتَهَوْا إلى رأسِ مَفَازَةٍ، فلم يكن معهم من الزَّاد ما يَقْطَعُونَ به المَفَازَةَ ولا ما يَرْجِعُونَ به، فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل فقال: أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَرَدْتُ بكم رِياضاً مُعْشِبَةً وَحِياضاً رِواءً، أَتَتَّبِعُونِي؟ قالوا: نَعَمْ، فانْطَلَقْ بهم فَأورَدَهُمْ، فَأَكَلُوا وشَرَبُوا وَسَمِنُوا، فقال لهم: إِنَّ بين أيديكم رِياضاً هي أَعْشَبُ من هذه، وَحِياضاً أَرَوى من هذه، فَاتَّبِعُونِي، فقالت طائفة: صَدَقَ اللهُ لَتَتَّبِعَنَّهُ، وقالت طائفة: قد رَضِينَا بهذا نُقيم عليه»، وهذا إن كان محفوظاً قَوِيَ الحُملُ على التعدُّدِ إمَّا للمنام وإمَّا لَصَرْبِ المَثَلِ، ولكنَّ عليَّ بن زيد ضعيف من قِبَلِ حِفْظِهِ.

قال ابن العربي في حديث ابن مسعود: إِنَّ المقصود المادُّبة، وهو ما يُؤْكَل ويُشْرَب، ففيه رَدٌّ على الصَّوْفِيَّة الذين يقولون: لا مطلوب في الجَنَّةِ إلَّا الوِصال، والحقُّ أن لا وِصالَ لنا إلَّا بانْقِضاءِ الشَّهَوَاتِ الجُثْمَانِيَّةِ والنَّفْسَانِيَّةِ والمحسوسَةِ والمعقولة، وجماع ذلك كُلِّهِ في الجَنَّةِ، انتهى.

وليس ما ادَّعاه من الرَّدِّ بواضح، قال: وفيه: مَنْ أجاب الدَّعوة أكرمَ، وَمَنْ لم يُجِبْها أُهينَ، وهو خِلاف قولهم: مَنْ دَعَوْنَاهُ فلم يُجِبْنَا فله الفضلُ علينا، فإن أجابنا فلنا الفضلُ

(١) «كشف الأستار عن زوائد البزار» (٢٤٠٧).

عليه، فإنه مقبول في النظر، وأما حُكْمُ العبد مع المولى فهو كما تَضَمَّنَهُ هذا الحديث.

الحديث الثامن:

٧٢٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقاً بَعِيداً، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِيناً وَشِمالاً لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً بَعِيداً.

قوله: «سُفْيَان» هو الثَّوْرِيُّ، وإِبْرَاهِيمُ: هو النَّخَعِيُّ، وَهَمَّامٌ: هو ابن الحارث، ورجال السَّند كلُّهم كوفيون.

قوله: «يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ» بضم القاف وتشديد الرَّاء مهموز: جمع قارئ، والمراد بهم: العلماء بالقرآن والسُّنَّةِ الْعُبَاد، وسيأتي إيضاحه في الحديث الحادي عشر.

قوله: «اسْتَقِيمُوا» أي: اسلكوا طريق الاستقامة، وهي كِنَايَةٌ عَنِ التَّمَسُّكِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِعْلاً وَتَرَكاً.

وقوله فيه: «سَبَقْتُمْ» هو بفتح أوله كما جَزَمَ به ابن التِّين، وحكى غيره ضَمُّه، والأوَّلُ المعتمد، زاد مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ شَيْخُ الْبَخَارِيِّ فِيهِ: «إِنْ اسْتَقَمْتُمْ فَقَدْ سَبَقْتُمْ»، أخرجه أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخَرَجِ».

وقوله: «سَبْقاً بَعِيداً» أي: ظاهراً، ووصفه بِالْبُعْدِ لَأَنَّهُ غَايَةُ شَأْنِ الْمُتَسَابِقِينَ، والمراد أَنَّهُ خَاطَبَ بِذَلِكَ مَنْ أَدْرَكَ أَوَائِلَ الْإِسْلَامِ، إِذَا تَمَسَّكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ سَبَقَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، لِأَنَّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ إِنْ عَمِلَ بِعَمَلِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ سَبْقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِلَّا فَهُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ حِسّاً وَحُكْماً.

قوله: «إِنْ أَخَذْتُمْ يَمِيناً وَشِمالاً» أي: خَالَفْتُمْ الْأَمْرَ الْمَذْكُورَ، وَكَلَامُ حُذَيْفَةَ مُتَنَزِعٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، والذي لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ هَذَا، الْإِشَارَةُ إِلَى فَضْلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ، فَاسْتَشْهَدُوا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ،

أو عاشوا بعده على طريقته فاستشهدوا أو ماتوا على فُرْشهم.

٧٢٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي
رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْتَّجَاءُ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْجُوا
فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَاتِهِمْ، فَضَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ
فَاهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا
جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ».

٧٢٨٤، ٧٢٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ
بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَصَمَ مِنِّي
مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ،
فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي كَذَا كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ،
فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

قال ابنُ بُكَيْرٍ وعبدُ اللَّهِ، عن اللَّيْثِ: عَنَاقًا، وَهُوَ أَصَحُّ.

٧٢٨٦- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ
ابْنَ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ
عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ
أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ،
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذِنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَلَا تَحْكُمُ
بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ

لنبيه ﷺ: ﴿حُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وإنَّ هذا من الجاهلين؛ فوالله ما جاوزها عمرٌ حينَ تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله.

الحديث التاسع: حديث أبي موسى في النذير العُريان، وقد تقدّم شرحه مُستوفًى في «باب الانتهاء عن المعاصي» من كتاب الرِّقاق (٦٤٨٢).

ويزيد بموحدة وراء مُصغَّر: هو ابن عبد الله بن أبي بُردة، وأبو بُردة شيخه: هو جدّه، وهو ابن أبي موسى الأشعريّ.

الحديث العاشر: حديث أبي هريرة في قصّة أبي بكر في قتال أهل الرّدة، وقد تقدّمت الإشارةُ إليه قريباً.

قوله في آخره: «قال ابن بُكَيْر» يعني: يحيى بن عبد الله بن بُكير/ المصريّ «وعبدُ الله» يعني: ٢٥٨/١٣ ابن صالح كاتب اللّيث، وهو أبو صالح... إلى آخره، ومُراده أن قُتِيبة حَدّثه به عن اللّيث بالسند المذكور فيه بلفظ: لو مَنَعوني كذا، ووَقعَ هنا في رواية الكُشَمِيهَنِي: كذا وكذا، وحَدّثه به يحيى وعبد الله عن اللّيث بالسند المذكور بلفظ: عَنَّا.

وقوله: «وهو أَصَحُّ» أي: من رواية من رَوَى: عقلاً، كما تقدّمت الإشارةُ إليه في كتاب الزّكاة (١٤٠٠)، أو أهماه كالذي وَقعَ هنا.

الحديث الحادي عشر:

قوله: «حدّثنا إسماعيل» هو ابن أبي أُويس كما جَزَمَ به المِزِّي، واسم أبي أُويس عبدُ الله المدنيّ الأصبحيّ، وابن وَهَب: هو عبد الله المصريّ، ويونس: هو ابن يزيد الأيليّ.

قوله: «قَدِمَ عُيَيْنَةُ» بتحتائيّة ونون مُصغَّراً «بن حِصْن» بكسر الحاء وسكون الصّاد المهملَيْنِ ثمَّ نون «بن حُذَيْفَةَ بن بَدْر» يعني: الفَزَارِيُّ، معدود في الصّحابة، وكان في الجاهليّة موصوفاً بالشّجاعة والجهل والجفاء، وله ذِكْرٌ في المغازي، ثمَّ أَسْلَمَ في الفتح وشَهِدَ مع النبي ﷺ حُنيناً، فأعطاه مع المؤلّفة، وإياه عَنِ العَبَّاسُ بنِ مِرْدَاس السُّلَمِيّ

بقوله:

أَتَجْعَلُ نَبِيَّيَ وَنَهَبَ الْعُبَ — — — — — يَدَ بَيْنَ عُيَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعَ^(١)

وله ذكر مع الأقرع بن حابس سيأتي قريباً في «باب ما يُكره من التعمُّق» (٧٣٠٢) (٢)، وله قصة مع أبي بكر وعمر حين سأل أبا بكر أن يُعطيه أرضاً يُقطّعه إياها فَمَنَعَهُ عمر، وقد ذكره البخاري في «التاريخ الصغير»، وسماه النبي ﷺ «الأحمق المطاع» (٣)، وكان عُيَيْنَةُ مِمَّنْ وافقَ طليحة الأسديّ لما ادّعى النبوة، فلما غلبهم المسلمون في قتال أهل الردّة فرّ طليحة وأسر عُيَيْنَةَ، فأُتي به أبو بكر فاستتابه فتاب، وكان قدومه إلى المدينة على عمر بعد أن استقام أمره وشهد الفتوح، وفيه من جفاء الأعراب شيء.

قوله: «على ابن أخيه الحرّ» بلفظ ضدّ العبد، وقيس والد الحرّ لم أر له ذكراً في الصحابة، وكأنّه مات في الجاهليّة، والحرّ ذكره في الصحابة أبو عليّ بن السّكن وابن شاهين، وفي «العُتْبِيَّة» عن مالك: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْمَدِينَةِ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخٍ لَهُ أَعْمَى فَبَاتَ يُصَلِّي، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ: كَانَ ابْنُ أَخِي عِنْدِي أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يُطِيعُنِي، فَمَا أَسْرَعَ مَا أَطَاعَ قُرَيْشاً؛ وفي هذا إشعار بأنّ أباه مات في الجاهليّة.

قوله: «وكان من النّفَر الذين يُذْنِبهم عمر» بين بعد ذلك السّبب بقوله: «وكان القُرَاء» أي: العلماء العبّاد «أصحاب مجلس عمر» فدَلَّ على أنّ الحرّ كان مُتَّصِفاً بذلك، وتقدّم في آخر سورة الأعراف (٤٦٤٢) ضبط قوله: «أَوْ شُبَّاناً» وأنّه بالوجهين.

وقوله: «وَمُشَاوَرَتُهُ» بالشّين المعجمة وفتح الواو ويجوز كسرها.

قوله: «هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ؟» هذا من جملة جفاء عُيَيْنَةَ، إذ كان من حقّه أن يَنعَتَهُ بأمير المؤمنين، ولكنه لا يَعْرِفُ منازل الأكابر.

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٠).

(٢) لكن لم يقع فيه ذكر عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ صراحةً، وقد وقع ذكره فيما سلف برقم (٣١٥٠) و (٣٣٤٤).

(٣) في «الإصابة» ٧٦٧/٤: رواه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم النخعي مرسلًا، ورجاله ثقات. قلنا: وعلته الإرسال.

قوله: «فَسْتَأْذِنُ لِي عَلَيْهِ» أي: في خلوة، وإلا فعمر كان لا يَحْتَجِبُ إِلَّا وقت خلوته وراحته، ومن ثم قال له: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، أي: حَتَّى تَجْتَمِعَ بِهِ وَحْدَكَ.

قوله: «قال ابن عباس: فاستأذن لعينية» أي: الحرّ، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور.

قوله: «فَلَمَّا دَخَلَ قال: يا ابن الخطّاب» في رواية شُعَيْب عن الزُّهْرِيِّ الماضية في آخر تفسير الأعراف: فقال: هِيَ؛ بكسرِ ثَمَّ سكون، وفي بعضها: هِيَه، بكسر الهاءَيْنِ بينهما تَحْتَانِيَّةٌ ساكنة، قال النَّوَوِيُّ بعد أن ضَبَطَهَا هكذا: هِي، كَلِمَةٌ تُقَالُ في الاستزادة، ويُقال بالهمزة بَدَلُ الهاءِ الأولى؛ وَسَبَقَ إلى ذلك قاسم بن ثابت في «الدَّلَائِلُ» كما نَقَلَهُ صاحب «المشارك» فقال في قول ابن الزُّبَيْرِ «إِيهًا وإِلَهِه^(١)»: «إِيه» بهمزة مكسورة مع التَّنوين: كَلِمَةٌ استزادة من حديث لا يُعرَف، وتقول: «إِيهًا عَنَّا» بالنَّصب، أي: كُفَّ.

قال: وقال يعقوب - يعني ابن السَّكِّيت -: تقول لمن استزَدْتَهُ من عمل أو حديث: إِيه، فَإِنْ وَصَلْتَ نَوْنَتْ فَقُلْتَ: إِيهِ حَدَّثْنَا، وحكاه كذا في «النهاية»، وزاد: فإذا قلت: «إِيهًا» بالنَّصب/ فهو أمرٌ بالسُّكوت. وقال اللَّيْث: قد تكون كَلِمَةٌ استزادة وقد تكون كَلِمَةً رَجْرُ، ٢٥٩/١٣ كما يقال: إِيهِ عَنَّا، أي: كُفَّ.

وقال الكِرْمَانِيُّ: هِيَه هنا بكسر الهاء الأولى، وفي بعض النُّسخ بهمزة بدلها، وهو من أسماء الأفعال، تُقال لمن تَسْتَزِيدُهُ، كذا قال، ولم يَضْبِطِ الهاءَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قال: وفي بعض النُّسخ: هِي، بحذفِ الهاءِ الثَّانِيَةِ والمعنى واحد، أو هو ضمير لمحدوف، أي: هِي دَاهِيَةٌ، أو القِصَّةُ هذه. انتهى، واقتصرَ شيخنا ابن الملقن في «شرحه» على قوله: هِي يا ابن الخطّاب، بمعنى التَّهْدِيدِ لَهُ.

وَوَقَعَ في «تنقيح الزَّرَكَشِيِّ»: فقال: هِيءَ يا ابن الخطّاب، بكسر الهاءِ وآخره همزة مفتوحة، تقول للرجل إذا استزَدْتَهُ: هِيَه وإِيه. انتهى، وقوله: وآخره همزة مفتوحة، لا وجه له، ولعلَّه من الناسخ أو سَقَطَ من كلامه شيء، والذي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ أَنَّهُ أَرَادَ

(١) لم يرد لفظ «والإله» في (س)، ووقع بدلاً منه لفظ «قوله».

هذه الكلمة الزجرَ وطلبَ الكَفَّ لا الازدياد، وقد تقدّم شيء من الكلام على هذه الكلمة في مناقب عمر (٣٦٨٣).

وقوله: «يا ابن الخطّاب» هذا أيضاً من جفائه حيث خاطبه بهذه المخاطبة.

وقوله: «والله ما تُعطينا الجزل» بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام، أي: الكثير، وأصل الجزل: ما عظم من الخطب.

قوله: «ولا تحكم» في رواية غير الكُشميهني: «وما» بالميم بدل اللام.

قوله: «حتى هم بأن يقع به» أي: يضربه، وفي رواية شعيب عن الزهري في التفسير (٤٦٤٢): حتى هم به، وفي رواية فيه^(١): حتى هم أن يوقع به (٤٦٤٢).

قوله: «فقال الحرّ: يا أمير المؤمنين» في رواية شعيب المذكورة: فقال له الحرّ، وفي رواية الإسماعيلي من طريق بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري: فقال الحرّ بن قيس: قلت: يا أمير المؤمنين، وهذا يقتضي أن يكون من رواية ابن عباس عن الحرّ، وأنه ما حصر القصة بل حملها عن صاحبها وهو الحرّ، وعلى هذا فينبغي أن يترجم للحرّ في رجال البخاري، ولم أر من فعله.

قوله: «إن الله قال لنبيّ» فذكر الآية، ثم قال: وإن هذا من الجاهلين؛ أي: فأعرض عنه.

قوله: «فوالله ما جاوزها» هو كلام ابن عباس فيما أظنّ، وجزم شيخنا ابن الملقن بأنّه كلام الحرّ، وهو محتمل، ويؤيده رواية الإسماعيلي المشار إليها، ومعنى «ما جاوزها»: ما عملَ بغير ما دلّت عليه بل عملَ بمقتضاها، ولذلك قال: وكان وقافاً عند كتاب الله، أي: يعمل بها فيه ولا يتجاوزها، وفي هذا تقوية لما ذهب إليه الأكثر أن هذه الآية محكمة.

قال الطبري بعد أن أورد أقوال السلف في ذلك، وأنّ منهم من ذهب إلى أنّها منسوخة بآية القتال: والأولى بالصواب أنّها غير منسوخة، لأنّ الله أتبع ذلك تعليمه نبيّه محاجة

(١) أي: في التفسير، وهذه الرواية هناك لأبي الوقت كما في النسخة اليونانية و«إرشاد الساري» للقسطلاني

المشركين ولا دلالة على النسخ، فكأنها نزلت لتعريف النبي ﷺ عشرة من لم يؤمر بقتاله من المشركين، أو أريد به تعليم المسلمين وأمرهم بأخذ العفو من أخلاقهم، فيكون تعليمًا من الله لخلقهِ صفةً عشرة بعضهم بعضاً فيما ليس بواجبٍ، فأما الواجب فلا بُدَّ من عمله فعلاً أو تركاً، انتهى ملخصاً.

وقال الراغب: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ معناه: خُذْ ما سَهَّلَ تَنَاوُلُهُ، وقيل: تَعَاطَ العَفْوَ مع الناس، والمعنى: خُذْ ما عُفِيَ لك من أفعال الناس وأخلاقهم وسَهِّلَ من غير كُلفة، ولا تَطْلُبْ منهم الجُهد وما يَشُقُّ عليهم حتَّى يَنْفِرُوا، وهو كحديث: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»^(١)، ومنه قول الشاعر:

خُذِي الْعَفْوَ مَنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطَقِي فِي سَوْرَتِي^(٢) حِينَ أَغْضَبُ

وأخرج ابن مردويه من حديث جابر، وأحمد (١٧٣٣٤) من حديث عُقبة بن عامر: لما نزلت هذه الآية سأل النبي ﷺ جبريل، فقال: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، فقال النبي ﷺ: «أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى أَشْرَفِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟» قالوا: وما ذاك، فذكره^(٣).

قال الطَّبِيُّ ما ملخصه: أمر الله نبيّه في هذه الآية بمكارم الأخلاق، فأمر أمته بنحو ما أمره الله به، ومحصلها الأمر بحسن المعاشرة مع الناس، وبذل الجهد/ في الإحسان إليهم، ٢٦٠/١٣ والمداراة معهم والإغضاء عنهم، وبالله التوفيق. وقد تقدّم الكلام على معنى العُرف المأمور

(١) سلف عند البخاري برقم (٦٩) من حديث أنس بن مالك.

(٢) تحرّف في (س) إلى: سَوَاتِي. والسُّورَةُ: هو الغضب، أو حدة الغضب. وقد نُسِبَ هذا البيت في كتب الأدب واللغة إلى غير واحد، ف قيل: هو لأبي الأسود الدؤلي، وقيل: لأسماء بن خارجة الفزاري، وقيل: لابنه مالك، وقيل لغيرهم.

(٣) رواية أحمد ضمن حديث مطول ليس فيها: لما نزلت هذه الآية، وسؤال النبي لجبريل، وليس فيها «ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة»، ولفظه عنده: قال عقبة: يا رسول الله، أخبرني بفواضل الأعمال، فقال: «يا عقبة، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ».

به في الآية مُسْتَوْفٍ فِي التَّفْسِيرِ (٤٦٤٢).

٧٢٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقُلْتُ: آيَةُ؟ قَالَتْ بِرَأْسِهَا: أَنْ نَعَمَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمِدَ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ - أَوِ الْمُسْلِمُ، لَا أَذْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ، فَأَجْبَنَاهُ، فَيُقَالُ: نَمَّ صَالِحًا عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوَقِّنٌ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ - أَوِ الْمُزْنَابُ، لَا أَذْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُ».

٧٢٨٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سَوَاهُمْ، وَاخْتَلَفُوهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَبَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

الحديث الثاني عشر: قوله: «حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ» فِي رَوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي: كَسَفَتْ.

وقوله: «فَأَجْبَنَاهُ» فِي رَوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا، أَي: فَأَجَبْنَا مُحَمَّدًا وَآمَنَّا بِمَا جَاءَ بِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا مُسْتَوْفٍ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ (١٠٥٣).

الحديث الثالث عشر: قوله: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ» هُوَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ كَمَا جَزَمَ بِهِ الْحَافِظُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ، وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «ذَمُّ الْكَلَامِ» أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ مَالِكٍ، وَتَابَعَهُ عَلَى رَوَايَتِهِ عَنْ مَالِكٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، كَذَا قَالَ، وَقَدْ ذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ مَعَهُمَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْأَوْسِيُّ، وَهُمَا مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ، وَأَخْرَجَهُ فِي «غَرَائِبِ مَالِكٍ» الَّتِي لَيْسَتْ فِي «الْمَوْطَأِ» مِنْ طَرِيقِ هُوَلَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي قُرَّةَ مُوسَى بْنِ طَارِقٍ، وَمِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَمِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ، ثَلَاثَتُهُمْ

عن مالك أيضاً فكمّلوا سبعة.

ولم يُخرَج البخاريّ هذا الحديث إلّا في هذا الموضع من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم (٢٣٥٧/١٣١) من رواية المغيرة بن عبد الرحمن وسفيان، وأبو عوانة من رواية ورّقاء، ثلاثتهم عن أبي الزناد، ومسلم من رواية الزُّهريّ عن سعيد بن المسيّب وأبي سلّمة بن عبد الرحمن، ومن رواية همام بن مُنْبه، ومن رواية أبي صالح، ومن رواية محمّد بن زياد، وأخرجه الترمذيّ (٢٦٧٩) من رواية أبي صالح، كلّهم عن أبي هريرة، وسأذكر ما في روايتهم من فائدة (١).

قوله: «دَعُونِي» في رواية مسلم: «ذَرُونِي»، وهي بمعنى: دَعُونِي، وذكر مسلم سبب هذا الحديث من رواية محمّد بن زياد (١٣٣٧) فقال: عن أبي هريرة: خَطَبَنَا رسول الله ﷺ فقال: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، قد فَرَضَ الله عليكم الْحَجَّ فَحُجُّوا» فقال رجل: أَكُلَّ عامٍ يا رسول الله؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فقال رسول الله: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ» الحديث، وأخرجه الدارقطنيّ مُخْتَصَرًا، وزاد فيه: فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدَّ لَكُمْ فَسْأَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

وله شاهدٌ عن ابن عباس عند الطبريّ في «التفسير» (٨٢/٧)، وفيه: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمَّا اسْتَطَعْتُمْ، فَاتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ» الحديث، وفيه: فَأَنْزَلَ الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدَّ لَكُمْ﴾ الآية، وسيأتي بسطُ القول فيما يتعلّق بالسؤال في الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى.

قوله: «مَا تَرَكْتُكُمْ» أي: مُدَّةٌ تركي إِيَّاكُمْ بغير أمرٍ بشيءٍ ولا نهي عن شيءٍ، وإنّما غاير بين اللَّفْظَيْنِ لِأَنَّهُمَ أَمَاتُوا الْفِعْلَ الْمَاضِي وَاسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُمَا وَاسْمَ مَفْعُولِهَا، وَأَثْبَتُوا الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ وَهُوَ «يَذَرُ» وَفِعْلُ الْأَمْرِ وَهُوَ «ذَرُ»، ومثله: دَعُ وَيَدْعُ، وَلَكِنْ سُمِعَ «وَدَعُ» كَمَا قُرِئَ بِهِ فِي الشَّاذِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] قرأ بذلك إبراهيم بن أبي

(١) في (س) وحدها: فائدة زائدة.

عَبْلَةٌ وَطَائِفَةٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَنَحْنُ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ فَرَائِيسَ أَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّفَنُّنِ فِي الْعِبَارَةِ، وَإِلَّا لَقَالَ: اتْرُكُونِي.

وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْأَمْرُ تَرْكُ السُّؤَالِ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقَعْ خَشْيَةُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَجُوبُهُ أَوْ تَحْرِيمُهُ، وَعَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ لِمَا فِيهِ غَالِبًا مِنَ التَّعَنُّتِ، وَخَشْيَةِ أَنْ تَقَعَ الْإِجَابَةُ بِأَمْرٍ يُسْتَقْبَلُ، فَقَدْ يُؤَدِّي لِتَرْكِ الْإِمْتِثَالِ فَتَقَعَ الْمَخَالَفَةُ.

قَالَ ابْنُ فَرَحٍ: مَعْنَى قَوْلِهِ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ»: لَا تُكْثِرُوا مِنَ الْإِسْتِفْصَالِ عَنِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكُونُ مُفِيدَةً لَوَجْهِ مَا ظَاهِرٍ وَلَوْ كَانَتْ صَالِحَةً لَغَيْرِهِ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ: «حُجُّوْا» وَإِنْ كَانَ صَالِحًا لِلتَّكْرَارِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُكْتَفَى بِهَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَهُوَ الْمَرَّةُ، فَإِنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الزِّيَادَةِ، وَلَا تُكْثِرُوا التَّنْقِيبَ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ يُفْضِي إِلَى مِثْلِ مَا وَقَعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ أُمِرُوا أَنْ يَذْبَحُوا الْبَقْرَةَ، فَلَوْ ذَبَحُوا أَيَّ بَقْرَةٍ كَانَتْ لَا مِثْلَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شِدَّةٌ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ، وَبِهَذَا تَظْهَرُ مُنَاسَبَةُ قَوْلِهِ: «فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ...» إِلَى آخِرِهِ بِقَوْلِهِ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ».

وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَزَّازُ (٩٥٩٩) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١/١٤١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «لَوْ اعْتَرَضَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَدْنَى بَقْرَةٍ فَذَبَحُوهَا لَكَفَّتْهُمْ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» وَفِي السَّنَدِ عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَحَدِيثُهُ مِنْ قَبِيلِ الْحَسَنِ^(١)، وَأَوْرَدَهُ الطَّبْرِيُّ (١/٣٤٦ وَ ٣٤٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا، وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ مَقْطُوعًا، وَاسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ لَا حُكْمَ قَبْلَ وُرُودِ الشَّرْعِ، وَأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَشْيَاءِ عَدَمُ الْوُجُوبِ.

قَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا أَهْلَكَ» بَفَتْحَاتٍ، وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «سَوَّاهُمْ» بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ:

(١) وَقَالَ الْحَافِظُ نَفْسَهُ فِي «تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ» ص ٨: فِي سَنَدِ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ فِيهِ ضَعْفٌ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» ١/١٥٩ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَهُ عَنْ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ بِالْإِسْنَادِ نَفْسَهُ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَحْسَنُ أَحْوَالِهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

أهلك، وفي رواية غير الكُشميهني: «أهلك» بضمّ أوّله وكسر اللّام، وقال بعد ذلك: «بسؤالهم» أي: بسبب سؤالهم. وقوله: «واختلافهم» بالرفع وبالجرّ على الوجهين، ووقع في رواية همام عند أحمد (٨١٤٤) بلفظ: «فإنّا هلك»، وفيه: «بسؤالهم»^(١) ويتعيّن الجرّ في «واختلافهم»، وفي رواية الزُّهري: «فإنّا هلك»، وفيه: «سؤالهم»^(٢)، ويتعيّن الرفع في «واختلافهم»، وأمّا قول النّوّي في «أربعينه»: واختلافهم برفع الفاء لا بكسرها، فإنّه باعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من طريق الزُّهري.

قوله: «إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه» في رواية محمّد بن زياد: «فانتها عنها»^(٣) هكذا ربّ^(٤) هذا الأمر على تلك المقدّمة والمناسبة فيه ظاهرة، ووقع في أوّل رواية الزُّهريّ المشار إليها: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه» فاقصر عليها النّوّي في «الأربعين»، وعزّا الحديث للبُخاريّ ومسلم، فتشاعل بعضُ شراح «الأربعين» بمُناسبة تقديم النهي على ما عدّاه ولم يعلم أنّ ذلك من تصرّف الرواة، وأنّ اللفظ الذي أورده البخاريّ هنا أرجح من حيث الصّناعة الحديثيّة، لأنّها اتّفقا على إخراج طريق أبي الزناد دون طريق الزُّهريّ، وإن كان سننُ الزُّهريّ ممّا عدّ في أصحّ الأسانيد، فإنّ سنن أبي الزناد أيضاً ممّا عدّ فيها فاستويا، وزادت رواية أبي الزناد اتّفاق الشّيخين.

وظنّ القاضي تاج الدّين في «شرح المختصر» أنّ الشّيخين اتّفقا على هذا اللفظ، فقال بعد قول ابن الحاجب: النّدب، أي: احتجّ من قال: إنّ الأمر للنّدب بقوله: «إذا أمرتكم»^(١) وهي رواية الأعرج عن أبي هريرة في هذا الموضع من البخاري لكن عن غير أبي ذر الهروي كما في أصل اليونينية.

(٢) رواية الزهري عند مسلم (٢٣٥٧) (١٣٠) كما سلف، وهي فيه بلفظ: «أهلك» و«كرة مسائلهم».
(٣) بل هو لفظ رواية أبي صالح عند ابن ماجه (١)، ورواية محمد بن زياد - وهي عند مسلم (١٣٣٧) - بلفظ: «فدعوه».

(٤) تحرّف في (ع) و (س) إلى: رأيت، والتصويب من (أ). (١) (٢٦٧) رواية أبي ذر الهروي.

بأمر فائتوا منه ما استطعتم» فقال الشارح: رواه البخاري ومسلم ولفظهما: «وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم»، وهذا إنما هو لفظ مسلم وحده، ولكنه اغترّ بها ساقه النووي في «الأربعين»، ثم إن هذا النهي عام في جميع المناهي، ويستثنى من ذلك ما يُكره المكلف على فعله كشرب الخمر، وهذا على رأي الجمهور.

وخالف قوم فتمسكوا بالعموم، فقالوا: الإكراه على ارتكاب المعصية لا يبيحها، والصحيح عدم المؤاخذه إذا وجدت صورة الإكراه المعتبرة، واستثنى بعض الشافعية من ذلك الزنى، فقال: لا يتصور الإكراه عليه، وكأنه أراد التهادي فيه، ولا فلا مانع أن يُنعط الرجل بغير سبب فيكره على الإيلاج حينئذ، فيولج في الأجنبية، فإن مثل ذلك ليس بمُحال، ولو فعله مُحْتاراً لكان زانياً، فتصور الإكراه على الزنى.

واستدل به من قال: لا يجوز التداوي بشيء مُحَرَّم كالخمر، ولا دفع العطش به، ولا إساعة لقمة من غصّ به، والصحيح عند الشافعية: جواز الثالث حفظاً للنفس، فصار كأكل الميتة لمن اضطرّ، بخلاف التداوي، فإنه ثبت النهي عنه نصاً، ففي مسلم (١٩٨٤) عن وائل رَفَعَهُ: «إنه ليس بدواء ولكنه داء»، ولأبي داود (٣٨٧٤) عن أبي الدرداء رَفَعَهُ: «ولا تداؤوا بحرام»، وله^(١) عن أم سلمة مرفوعاً: «إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حَرَّمَ عليها»، وأما العطش فإنه لا يَنْقَطِع بِشَرْبِهَا، ولأنه في معنى التداوي، والله أعلم.

والتحقيق أن الأمر باجتناب المنهي على عمومته، ما لم يعارضه إذن في ارتكاب منهي كأكل الميتة للمُضطرّ، وقال الفاكهاني: لا يتصور امتثال اجتناب المنهي حتى يُترك جميعه، فلو اجتنَبَ بعضه لم يُعَدَّ مُتَمَثِّلاً، بخلاف الأمر - يعني المطلق - فإن من أتى بأقل ما يصدق عليه الاسم كان مُتَمَثِّلاً. انتهى ملخصاً، وقد أجاب هنا/ ابن قُرح بأن النهي يقتضي الأمر، فلا يكون مُتَمَثِّلاً لمقتضى النهي حتى لا يفعل واحداً من آحاد ما يتناوله النهي، بخلاف الأمر فإنه على عكسه، ومن ثم نشأ الخلاف: هل الأمر بالشئ نهي عن ضده؟ وبأن النهي عن

(١) بل هو عند ابن حبان في «صحيحه» (١٣٩١)، وسنده من قبيل الحسن.

الشيء أمرٌ بضده.

قوله: «وإذا أمرتكم بشيء» في رواية مسلم: «بأمر»^(١)، «فأثبوا منه ما استطعتم» أي: افعلوا قدر استطاعتكم، ووقع في رواية الزهري: «وما أمرتكم به»، وفي رواية همام المشار إليها: «وإذا أمرتكم بالأمر فاثبمروا ما استطعتم»، وفي رواية محمد بن زياد: «فافعلوا»^(٢).

قال النووي: هذا من جوامع الكلم وقواعد الإسلام، ويدخل فيه كثير من الأحكام، كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فيأتي بالمقدور، وكذا الوضوء، وستر العورة، وحفظ بعض الفاتحة، وإخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل، والإمسك في رمضان لمن أفطر بالعدر ثم قدر في أثناء النهار، إلى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها.

وقال غيره: فيه أن من عجز عن بعض الأمور لا يسقط عنه المقدور، وعبر عنه بعض الفقهاء بأن الميسور لا يسقط بالمعسور، كما لا يسقط ما قدر عليه من أركان الصلاة بالعجز عن غيره، وتصح توبة الأعمى عن النظر المحرم، والمجبوب عن الزنى، لأن الأعمى والمجبوب قادران على الندم، فلا يسقط عنهما بعجزهما عن العزم على عدم العود، إذ لا يتصور منهما العود عادة، فلا معنى للعزم على عدمه.

(١) قوله: «بشيء» هي اللفظة التي شرح عليها الحافظ، وهي في اليونينية: «بأمر» ولم يؤثر عليها أي اختلاف بين رواة «الصحيح»، ثم إن رواية مسلم (١٣٣٧) من طريق محمد بن زياد: «بشيء» وهي التي عناها الحافظ؛ لأنه سينبه على رواية الزهري بعد قليل، وهما الروايتان اللتان ساق لفظهما مسلم.

وبناء عليه نقول: لعله حصل سبق قلم من الحافظ رحمه الله فأبدل اللفظين في الإحالة، فنسب رواية البخاري لمسلم ورواية مسلم للبخاري، علماً بأن رواية محمد بن زياد أيضاً عند أحمد (٩٧٨٠) والدارقطني (٢٧٠٥)، ورواية الأعرج عند ابن حبان (١٩) متفقتان على لفظة: «بأمر»، وفي غيرها من المواضع والمصادر بينهما اختلاف، حتى إن في رواية محمد بن زياد عند أحمد نفسه لكن في موضع آخر برقم (١٠٦٠٧): «بشيء»، وكل هذا من الاختلاف الذي لا يضر.

(٢) بل في رواية الزهري، وهي عند مسلم (٢٣٥٧) (١٣٠)، أما رواية محمد بن زياد عنده (١٣٣٧) فهي بلفظ: «فأثبوا».

وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ مَنْ أَمَرَ بِشَيْءٍ فَعَجَزَ عَنْ بَعْضِهِ فَفَعَلَ الْمَقْدُورَ أَنَّهُ يَسْقُطُ عَنْهُ مَا عَجَزَ عَنْهُ، وَبِذَلِكَ اسْتُدِلَّ الْمُزْنِيُّ عَلَى أَنَّ مَا وَجَبَ أَدَاؤُهُ لَا يَجِبُ قِضَاؤُهُ، وَمَنْ ثَمَّ كَانَ الصَّحِيحُ أَنَّ الْقَضَاءَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ.

وَاسْتُدِلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ اعْتِنَاءَ الشَّرْعِ بِالْمَنْهِيَّاتِ فَوْقَ اعْتِنَائِهِ بِالْمَأْمُورَاتِ، لِأَنَّهُ أَطْلَقَ الْاجْتِنَابَ فِي الْمَنْهِيَّاتِ وَلَوْ مَعَ الْمَشَقَّةِ فِي التَّرْكِ، وَقَيَّدَ فِي الْمَأْمُورَاتِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ، وَهَذَا مَنْقُولٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الْإِسْطَاعَةَ مُعْتَبَرَةٌ فِي النَّهْيِ أَيْضًا إِذْ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَجَوَابُهُ: أَنَّ الْإِسْطَاعَةَ تُطْلَقُ بِاعْتِبَارَيْنِ، كَذَا قِيلَ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ التَّقْيِيدَ فِي الْأَمْرِ بِالْإِسْطَاعَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَدْعَى مِنَ الْإِعْتِنَاءِ بِهِ، بَلْ هُوَ مِنْ جِهَةِ الْكَفِّ، إِذْ كُلُّ أَحَدٍ قَادِرٌ عَلَى الْكَفِّ لَوْلَا دَاعِيَةُ الشَّهْوَةِ مَثَلًا، فَلَا يُتَصَوَّرُ عَدَمُ الْإِسْطَاعَةِ عَنِ الْكَفِّ، بَلْ كُلُّ مُكَلَّفٍ قَادِرٌ عَلَى التَّرْكِ، بِخِلَافِ الْفِعْلِ فَإِنَّ الْعَجْزَ عَنْ تَعَاطِيهِ مُحْسُوسٌ، فَمَنْ ثَمَّ قَيَّدَ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ الْإِسْطَاعَةِ دُونَ النَّهْيِ.

وَعَبَّرَ الطُّوفِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَنَّ تَرْكَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ عِبَارَةٌ عَنْ اسْتِصْحَابِ حَالِ عَدَمِهِ، أَوْ الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى عَدَمِهِ، وَفَعَلَ الْمَأْمُورُ بِهِ عِبَارَةٌ عَنْ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، وَقَدْ نُوزِعَ بِأَنَّ الْقُدْرَةَ عَلَى اسْتِصْحَابِ عَدَمِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ قَدْ تَتَخَلَّفُ، وَاسْتُدِلَّ لَهُ بِجَوَازِ أَكْلِ الْمَضْطَّرِّ الْمَيْتَةِ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ النَّهْيَ فِي هَذَا عَارِضُهُ الْإِذْنُ بِالتَّنَاضُلِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ.

وَقَالَ ابْنُ فَرَحٍ فِي «شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ»: قَوْلُهُ: «فَاجْتَنِبُوهُ» هُوَ عَلَى إِطْلَاقِهِ حَتَّى يُوجَدَ مَا يُبِيحُهُ، كَأَكْلِ الْمَيْتَةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ عِنْدَ الْإِكْرَاهِ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ جَوَازُ التَّلَفُّظِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ إِذَا كَانَ الْقَلْبُ مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ. انْتَهَى، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْمُكَلَّفَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لَيْسَ مَنْهِيًّا فِي تِلْكَ الْحَالِ.

وَأَجَابَ الْمَاوَرَدِيُّ بِأَنَّ الْكَفَّ عَنِ الْمَعَاصِي تَرْكٌ وَهُوَ سَهْلٌ، وَعَمَلُ الطَّاعَةِ فِعْلٌ وَهُوَ يَشَقُّ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُبَيِّحْ ارْتِكَابَ الْمَعْصِيَةِ وَلَوْ مَعَ الْعُذْرِ لِأَنَّهُ تَرْكٌ، وَالتَّرْكَ لَا يَعْجِزُ الْمَعْدُورُ عَنْهُ، وَأَبَاحَ تَرْكَ الْعَمَلِ بِالْعُذْرِ لِأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ يَعْجِزُ الْمَعْدُورُ عَنْهُ، وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ

تعالى: ﴿فَاقْنُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] يتناول امثال المأمور واجتناب المنهي، وقد قيّد بالاستطاعة واستويا، فحيث يكون الحكمة في تقييد الحديث بالاستطاعة في جانب الأمر دون النهي أن العجز يكثر تصوّره في الأمر، بخلاف النهي، فإن تصوّر العجز فيه محصور في الاضطرار بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] وهو مضطر، ولا يرد الإكراه لأنه مندرج في الاضطرار^(١).

وزعم بعضهم أن قوله تعالى: ﴿فَاقْنُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ نسخ بقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، والصحيح أن لا نسخ، بل المراد بحق ثقاته: امثال أمره ٢٦٣/١٣ واجتناب نهيه مع القدرة لا مع العجز، واستدل به على أن المكروه يجب اجتنابه لعموم الأمر باجتناب المنهي عنه، فشمّل الواجب والمندوب، وأجيب بأن قوله: «فاجتنبوه» يعمل به في الإيجاب والنّدب بالاعتبارين، ويحيى مثل هذا السؤال وجوابه في الجانب الآخر وهو الأمر، وقال الفاكهاني: النهي يكون تارة مع المانع من النقيض وهو المحرم، وتارة لا معه وهو المكروه، وظاهر الحديث يتناولهما.

واستدل به على أن المباح ليس مأموراً به، لأن التأكيد في الفعل إنما يناسب الواجب والمندوب، وكذا عكسه، وأجيب بأن من قال: المباح مأمور به، لم يرد الأمر بمعنى الطلب، وإنما أراد بالمعنى الأعم وهو الإذن، واستدل به على أن الأمر لا يقتضي التكرار ولا عدمه، وقيل: يقتضيه، وقيل: يتوقف فيما زاد على مرة، وحديث الباب قد يتمسك به لذلك لما في سببه أن السائل قال في الحج: أكل عام؟ فلو كان مطلقه يقتضي التكرار أو عدمه، لم يحسن السؤال ولا العناية بالجواب، وقد يقال: إنما سأل استظهاراً واحتياطاً.

وقال المازري: يحتمل أن يقال: إن التكرار إنما احتمل من جهة أن الحج في اللغة قصد فيه تكرار، فاحتمل عند السائل التكرار من جهة اللغة لا من صيغة الأمر، وقد تمسك به من قال بإيجاب العمرة، لأن الأمر بالحج إذا كان معناه تكرار قصد البيت

(١) من قوله: «بقوله تعالى: إلا ما اضطررتم...» إلى هنا سقط من (س) ((...)) انتهى المصنف رحمه الله تعالى (١)

بِحُكْمِ اللُّغَةِ والاشتقاق، وقد ثَبَّتَ في الإجماع أَنَّ الْحَجَّ لَا يَجِبُ إِلَّا مَرَّةً، فيكون العَوْدُ إليه مَرَّةً أُخْرَى دَالًّا على وجوب العُمْرة.

وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْأَحْكَامِ، لِقَوْلِهِ: «وَلَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ»، وَأَجَابَ مَنْ مَنَعَ بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ أَوْحَى إِلَيْهِ ذَلِكَ فِي الْحَالِ، وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْإِبَاحَةِ حَتَّى يَثْبُتَ الْمَنْعُ مِنْ قِبَلِ الشَّارِعِ، وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى النَّهْيِ عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ وَالتَّعَمُّقِ فِي ذَلِكَ.

قال البَغَوِيُّ في «شرح السُّنَّة»: المسائل على وجهين:

أحدهما: ما كان على وجه التَّعْلِيمِ لما يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ، فهو جائز بل مأمور به لقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [الآية [النحل: ٤٣]]، وعلى ذلك تَنْزَلُ أَسْئَلَةُ الصَّحَابَةِ عَنِ الْأَنْفَالِ وَالْكَالَةِ وَغَيْرِهِمَا.

ثانيهما: ما كان على وجه التَّعَنُّتِ والتَّكْلُفِ، وهو المراد في هذا الحديث والله أعلم، وَيُؤَيِّدُهُ وَرُودُ الرَّجْرِ فِي الْحَدِيثِ عَنْ ذَلِكَ وَذَمُّ السَّلَفِ، فعند أحمد (٢٣٦٨٨) (١) من حديث معاوية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْأَغْلُوطَاتِ، قال الأوزاعي: هي شِدَادُ الْمَسَائِلِ، وقال الأوزاعي أيضاً: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْرِمَ عَبْدَهُ بَرَكَاتِ الْعِلْمِ أَلْقَى عَلَى لِسَانِهِ الْمَغَالِيطَ، فلقد رأيتهم أَقَلَّ النَّاسِ عِلْمًا، وقال ابن وَهْب: سمعت مالكا يقول: المراء في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل، وقال ابن العربي: كان النَّهْيُ عَنِ السُّؤَالِ فِي الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ خَشْيَةً أَنْ يَنْزِلَ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ، فَأَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أُمِنَ ذَلِكَ، لَكِنْ أَكْثَرَ النَّقْلِ عَنِ السَّلَفِ بِكَرَاهَةِ الْكَلَامِ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي لَمْ تَقَعْ، قال: وإنَّه لَمَكْرُوهٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَرَامًا إِلَّا لِلْعُلَمَاءِ، فَإِنَّهُمْ فَرَّعُوا وَمَهَّدُوا فَتَفَعَّ اللَّهُ مَنْ بَعْدَهُمْ بِذَلِكَ، وَلَا سِيَّما مَعَ ذَهَابِ الْعُلَمَاءِ وَدُرُوسِ الْعِلْمِ، انتهى ملخصاً.

(١) وأخرجه أبو دواد أيضاً برقم (٣٦٥٦)، وإسناده ضعيف.

وينبغي أن يكون محل الكراهة للعالم إذا شغله ذلك عما هو أهم^(١) منه، وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجرداً عما يندُر، ولا سيما في المختصرات، ليسهل تناوُلُه، والله المستعان.

وفي الحديث إشارة إلى الاشتغال بالأهم المحتاج إليه عاجلاً عما لا يحتاج إليه في الحال، فكأنه قال: عليكم بفعل الأوامر واجتناب النواهي، فاجعلوا اشتغالكم بها عوضاً عن الاشتغال بالسؤال عما لم يقع، فينبغي للمسلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم يجتهد في تفهم ذلك، والوقوف على المراد به، ثم يتشغل بالعمل به، فإن كان من العَلَمِيَّات يتشغل بتصديقه واعتقاد حَقِّيَّتِهِ، وإن كان من العَمَلِيَّات بذل وسعه في القيام به فعلاً وتركاً، فإن وجد وقتاً زائداً على ذلك، فلا بأس بأن يصرفه في الاشتغال بتعريف حكم ما سيقع على قصد العمل به إن لو وقع، فأما إن كانت الهمة مصروفة عند سماع الأمر والنهي إلى فرض أمور قد تقع وقد لا تقع، مع الإعراض عن القيام بمقتضى ما سمع، فإن هذا مما يدخل في النهي، فالتفقه في الدين إنما يُحمَد إذا كان للعمل لا للمراء والجدال. وسيأتي بسط ذلك قريباً إن شاء الله تعالى.

٣- باب ما يُكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه

وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ فَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

قوله: «باب ما يُكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ فَسُؤْكُمْ﴾» كأنه يريد أن يستدل بالآية على المدعى من الكراهة، وهو مَصِيرُ منه إلى ترجيح بعض ما جاء في تفسيرها، وقد ذُكرت الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة ٢٦٦/١٣ المائدة (٤٦٢١)، وترجيح ابن المنير: أنه في كثرة المسائل عما كان وعما لم يكن، وصنيع البخاري يقتضيه، والأحاديث التي ساقها في الباب تؤيده.

وقد اشتدَّ إنكار جماعة من الفقهاء ذلك، منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال: اعتقد قوم من الغافلين منع السؤال عن النوازل إلى أن تقع تعلقاً بهذه الآية، وليس

(١) تحرف في (س) إلى: أعم، بالعين.

كذلك، لأنها مُصَرَّحَةٌ بأنَّ المنهيَّ عنه ما تقع المَسَاءَةُ^(١) في جوابه، ومسائل النَّوَازِل ليست كذلك. انتهى، وهو كما قال، لأنَّ ظاهرها اختصاص ذلك بزمان نزول الوحي، ويُؤَيِّدُه حديث سعد الذي صَدَّرَ به المصنَّف الباب: «مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ فَحَرِّمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ قَدْ أُمِنَ وَقَوَّعُهُ، وَيَدْخُلُ فِي مَعْنَى حَدِيثِ سَعْدٍ مَا أَخْرَجَهُ الْبَزَّاز (٤٠٨٧) وَقَالَ: سَنَدُهُ صَالِحٌ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٣٧٤/٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَفَعَهُ: «مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ، فَاقْبَلُوا مِنْ اللَّهِ عَافِيَتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَنْسِيَ شَيْئًا» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ (٤٣٩٦) مِنْ حَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَفَعَهُ: «إِنَّ اللَّهَ قَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحِمَهُ لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ، فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا»، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٧٢٦)، وَآخَرٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٨٠٠)، وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (١٢) - وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (٦٣) - مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نُهَيِّنُ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، وَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ الْغَافِلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَمَضَى فِي قِصَّةِ اللَّعَانِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ^(٢): فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، وَلِمُسْلِمٍ (١٥/٢٥٥٣) عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةً بِالْمَدِينَةِ مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ، كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلِ النَّبِيَّ ﷺ؛ وَمُرَادُهُ أَنَّهُ قَدِمَ وَافِدًا فَاسْتَمَرَّ بِتِلْكَ الصُّورَةِ لِيُحْصَلَ الْمَسَائِلُ، خَشْيَةً أَنْ يَخْرُجَ مِنْ صِفَةِ الْوَفْدِ إِلَى اسْتِمْرَارِ الْإِقَامَةِ، فَيَصِيرُ مُهَاجِرًا فَيَمْتَنِعَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَخَاطَبَ بِالنَّهْيِ عَنْ

(١) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: الْمَسْئَلَةُ.

(٢) بَلْ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ بِالْأَرْقَامِ (٤٧٤٥) وَ(٥٢٥٩) وَ(٥٣٠٨) وَ(٧٣٠٤).

السُّؤال غيرُ الأعرابِ وفُوداً كانوا أو غيرهم.

وأخرج أحمد (٢٢٢٩٠) عن أبي أمامة قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ﴾ الآية [المائدة: ١٠١]، كُنَّا قَدْ اتَّقَيْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ ﷺ، فَأَتَيْنَا أَعْرَابِيًّا فَرَشُونَاهُ بُرْدًا، وَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ^(١)، وَلَأَبِي يَعْلَى عَنِ الْبَرَاءِ: إِنْ كَانَ لِيَأْتِيَ عَلَيَّ السَّنَةُ أُرِيدَ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّيْءِ فَأَتَيْتِبْ، وَإِنْ كُنَّا لَتَتَمَنَّى الْأَعْرَابُ - أَي: قُدُومَهُمْ - لَيْسَأَلُوا؛ فَيَسْمَعُوا هُمْ أَجُوبَةَ سُؤَالَاتِ الْأَعْرَابِ فَيَسْتَفِيدُوهَا.

وَأَمَّا مَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ مِنْ أَسْئَلَةِ الصَّحَابَةِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ نَزُولِ الْآيَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ النَّهْيَ فِي الْآيَةِ لَا يَتَنَاوَلُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا تَقَرَّرَ حُكْمُهُ، أَوْ مَا لَهُمْ بِمَعْرِفَتِهِ حَاجَةٌ رَاهِنَةٌ، كَالسُّؤَالِ عَنِ الذَّبْحِ بِالْقَصَبِ، وَالسُّؤَالِ عَنْ وَجوبِ طَاعَةِ الْأَمْرَاءِ إِذَا أَمَرُوا بِغَيْرِ الطَّاعَةِ، وَالسُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الْمَلَا حِمِ وَالْفِتَنِ، وَالْأَسْئَلَةِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ، كَسُؤَالِهِمْ عَنِ الْكَلَالَةِ وَالْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ، وَالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَالْيَتَامَى وَالْمَحِيضِ وَالنِّسَاءِ، وَالصَّيْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، لَكِنَّ الَّذِينَ تَعَلَّقُوا بِالْآيَةِ فِي كِرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ عَمَّا لَمْ يَقَعْ، أَخَذُوهُ بِطَرِيقِ الْإِلْحَاقِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ كَثْرَةَ السُّؤَالِ لَمَّا كَانَتْ سَبَبًا لِلتَّكْلِيفِ بِمَا يَشُقُّ، فَحَقُّهَا أَنْ تُجْتَنَّبَ.

وَقَدْ عَقَدَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فِي أَوَائِلِ «مُسْنَدِهِ» لِذَلِكَ بَابًا، وَأُورِدَ فِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ آثَارًا كَثِيرَةً فِي ذَلِكَ، مِنْهَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ: لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَلْعَنُ السَّائِلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ، وَعَنْ عُمَرَ: أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ فَإِنَّ لَنَا فِيهَا كَانَ شُغْلًا، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ يَقُولُ: كَانَ هَذَا؟ فَإِنْ قِيلَ: لَا، قَالَ: دَعُوهُ حَتَّى يَكُونَ، وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَعَنْ عُمَارَ نَحْوِ ذَلِكَ.

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «الْمُرَاسِيلِ» (٤٥٧ و ٤٥٨) مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مَرْفُوعًا، وَمِنْ / طَرِيقِ طَاوُوسٍ عَنْ مُعَاذِ رَفَعَهُ: «لَا تُعَجِّلُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نَزُولِهَا، فَإِنَّكُمْ إِنْ ٢٦٧/١٣

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا، وَإِسْنَادُ حَدِيثِ الْبَرَاءِ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى - كَمَا فِي «الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ» (٣٥٩٠) - حَسَنٌ.

تفعلوا لم يزل في المسلمين مَنْ إذا قال سُدِّدٌ أو وُقُقٌ، وإن عَجَلْتُمْ تَشْتَتَّ بِكُمْ السُّبُلُ» وهما مُرْسَلان يُقَوِّي بعضُ بعضاً، ومن وجه ثالث عن أشياخ الزُّبَيْرِ بن سعيد مرفوعاً: «لا يزال في أمتي مَنْ إذا سُئِلَ سُدِّدٌ وأُرْشِدَ، حتَّى يَتَسَاءَلُوا عَمَّا لم يَنْزَلِ» الحديث نحوه^(١).

قال بعض الأئمَّة: والتَّحْقِيقُ في ذلك: أَنَّ البحثَ عَمَّا لا يُوجَدُ فيه نَصٌّ على قِسْمَيْنِ:

أحدهما: أن يَبْحَثَ عن دخوله في دلالة النَصِّ على اختلاف وجوهها، فهذا مطلوب لا مكروه، بل رُبَّمَا كان فرضاً على مَنْ تَعَيَّنَ عليه من المجتهدين.

ثانيهما: أن يُدَقِّقَ النَّظَرَ في وجوه الفروق، فيُفَرِّقَ بين مُتَمَازِلَيْنِ بَفَرَقٍ ليس له أثر في الشَّرْع مع وجود وَصْفٍ الجَمْع، أو بالعكسِ بأن يَجْمَعُ بين مُتَفَرِّقَيْنِ بوصفٍ طَرْدِيٍّ مَثَلًا، فهذا الذي ذَمَّهُ السَّلَفُ، وعليه يَنْطَبِقُ حديث ابن مسعود رَفَعَهُ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» أخرجه مسلم (٢٦٧٠)، فَرَأَوْا أَنَّ فيه تَضْيِيعَ الزَّمانِ بها لا طائِلَ تحته.

ومثله الإكثار من التَّفْرِيعِ على مسألة لا أَصْلَ لها في الكتاب ولا السُّنَّة ولا الإجماع، وهي نادرة الوقوع جدًّا، فيَصْرِفُ فيها زماناً كان صَرْفُهُ في غيرها أولى، ولا سِيَّما إن لَزِمَ من ذلك إغفالُ التَّوَسُّعِ في بيان ما يَكْثُرُ وقوعه، وأشدُّ من ذلك في كَثْرَةِ السُّؤَالِ البحثُ عن أمور مُغَيِّبَةٍ وَرَدَ الشَّرْعُ بالإيمان بها مع تركِ كَيْفِيَّتِهَا، ومنها ما لا يكون له شاهد في عالم الْحِسِّ، كالسُّؤَالِ عن وقت الساعة وعن الرُّوح وعن مُدَّةِ هذه الأُمَّة، إلى أمثال ذلك ممَّا لا يُعْرَفُ إِلَّا بالنَّقْلِ الصَّرْفِ، والكثير منه لم يَثْبُت فيه شيء، فيجب الإيمان به من غير بحث.

وأشدُّ من ذلك ما يُوقِعُ كَثْرَةَ البحثِ عنه في الشكِّ والحيرة، وسيأتي مِثَالُ ذلك في حديث أبي هريرة رَفَعَهُ: «لا يزال الناس يَتَسَاءَلُونَ حتَّى يقال: هذا اللهُ خَلَقَ الخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهُ؟» وهو ثامن أحاديث هذا الباب (٧٢٩٦).

(١) ظاهر صنيع الحافظ في تخريج هذا الحديث أنه مخرَّج عند أبي داود في «مراسيله» وليس كذلك ولم نقف على من خرَّجه، لكن ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» ١/٢٤٧: والزبير بن سعيد لَيْسَ الحديث وأشياخه مجاهيل.

وقال بعض الشُّراح: مثال التَّنَطُّع في السُّؤال حَتَّى يُفْضِيَ بالمسؤول إلى الجواب بالمنع بعد أن يُفْتِيَ بالإذن: أن يسأل عن السَّلَع التي تُوجَد في الأسواق: هل يُكْرَهُ شِرَاؤها مَنْ هي في يده من قبل البحث عن مَصِيرِها إليه أو لا؟ فيُجِيبه بالجواز، فإن عادَ فقال: أخشى أن يكون من تَهَبٍ أو غَضَبٍ، ويكون ذلك الوقت قد وَقَعَ شيء من ذلك في الجملة، فيحتاج أن يُجِيبَهُ بالمنع، ويُقَيِّد ذلك إن ثَبَتَ شيء من ذلك حَرَمٌ، وإن تَرَدَّدَ كُرْهٌ أو كان خِلَافَ الأولى، ولو سَكَتَ السَّائِلُ عن هذا التَّنَطُّع لم يَزِدِ المفتي على جوابه بالجواز، وإذا تَقَرَّرَ ذلك فَمَنْ يَسُدُّ بابَ المسائل حَتَّى فَاتَهُ معرفة كثير من الأحكام التي يَكْثُرُ وقوعها، فَإِنَّهُ يَقِلُّ فَهْمُهُ وَعِلْمُهُ، وَمَنْ تَوَسَّعَ في تَفْرِيعِ المسائل وتوليدها ولا سِيَّما فيما يَقِلُّ وقوعه أو يَنْدُرُ، ولا سِيَّما إن كان الحاملُ على ذلك المِباهاة والمغالبة، فَإِنَّهُ يُذَمُّ فَعْلُهُ، وهو عين الذي كَرِهَهُ السَّلَفُ.

وَمَنْ أَمَعَنَ في البحث عن معاني كتاب الله، مُحَافِظاً على ما جاء في تفسيره عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه الذين شاهدوا التَّنْزِيلَ، وَحَصَّلَ من الأحكام ما يُسْتَفَادُ من منطوقه ومفهومه، وعن معاني السُّنَّةِ وما دَلَّتْ عليه كذلك، مُقْتَصِرَاً على ما يَصْلُحُ لِلْحُجَّةِ منها، فَإِنَّهُ الذي يُحَمَّدُ وَيُسْتَفَعُّ به، وعلى ذلك يُحْمَلُ عملُ فقهاء الأمصار من التَّابِعِينَ فَمَنْ بعدهم، حَتَّى حَدَّثَتِ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ فَعَارَضَتْهَا الطَّائِفَةُ الْأُولَى، فَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْمِرَاءُ وَالْجِدَالُ وَتَوَلَّدَتِ الْبَغْضَاءُ، وَتَسَمَّوْا خُصُوماً وَهُمْ من أهل دينٍ واحدٍ، والوسطُ هو المعتدِلُ من كلِّ شيءٍ، وإلى ذلك يشير قوله ﷺ في الحديث الماضي (٧٢٨٨): «فإنَّما هَلَكَ مَنْ كان قبلكم بكثرةِ مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم»، فإنَّ الاختلاف يَجُرُّ إلى عَدَمِ الانقياد.

وهذا كُلُّهُ من حيثُ تقسيمِ المشتغلين بالعلم، وأما العملُ بما وَرَدَ في الكتاب والسُّنَّةِ والتَّشَاغُلُ به، فقد وَقَعَ الكلامُ في أيِّها أولى، والإنصافُ أن يقال: كُلُّ ما زاد على ما هو في حَقِّ المكلَّفِ فَرَضٌ عَيْنٍ، فالناس فيه على قِسْمَيْنِ: مَنْ وَجَدَ في نفسه قوَّةً على الفَهمِ والتَّحريرِ، فَتَشَاغَلَهُ بذلك أولى من إعراضه عنه وَتَشَاغَلَهُ بِالْعِبَادَةِ، لما فيه من النِّفَعِ/ المتعدِّي، ٢٦٨/١٣

وَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ قُصُورًا، فَإِقْبَالُهُ عَلَى الْعِبَادَةِ أَوْلَى بِهِ لِعُسْرِ اجْتِمَاعِ الْأَمْرَيْنِ، فَإِنَّ الْأَوَّلَ لَوْ تَرَكَ الْعِلْمَ لَأَوْشَكَ أَنْ يُضَيِّعَ بَعْضُ الْأَحْكَامِ بِإِعْرَاضِهِ، وَالثَّانِي لَوْ أَقْبَلَ عَلَى الْعِلْمِ وَتَرَكَ الْعِبَادَةَ، فَاتَهُ الْأَمْرَانِ، لَعَدِمَ حَصُولُ الْأَوَّلِ لَهُ وَإِعْرَاضُهُ بِهِ عَنِ الثَّانِي، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ.

ثُمَّ الْمَذْكُورُ فِي الْبَابِ تِسْعَةُ أَحَادِيثَ، بَعْضُهَا يَتَعَلَّقُ بِكَثْرَةِ الْمَسَائِلِ، وَبَعْضُهَا يَتَعَلَّقُ بِتَكْلِيفِ مَا لَا يَعْنِي السَّائِلَ، وَبَعْضُهَا بِسَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ.

٧٢٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَيْئِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

الحديث الأول: وهو يتعلق بالقسم الثاني، وكذا الحديث الثاني والخامس.

قوله: «حَدَّثَنَا سَعِيدٌ» هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ، كَذَا وَقَعَ مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبِي نُعَيْمٍ، وَهُوَ الْخُزَاعِيُّ الْمِصْرِيُّ يُكْنَى أَبُو يَحْيَى، وَاسْمُ أَبِي أَيُّوبَ: مِقْلَاصٌ، بِكسر الميم وسكون القاف وآخره مُهْمَلَةٌ، كَانَ سَعِيدٌ ثِقَةً ثَبَتًا، وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: كَانَ فَقِيهًا، وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: كَانَ فَهْمًا. قُلْتُ: وَرَوَاتُهُ عَنْ عُقَيْلٍ - وَهُوَ ابْنُ خَالِدٍ - تَدْخُلُ فِي رِوَايَةِ الْأَقْرَانِ فَإِنَّهُ مِنْ طَبَقَتِهِ، وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢٣٥٨) هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَيُونُسَ وَابْنِ عُيَيْنَةَ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَسَاقَهُ عَلَى لَفْظِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

قوله: «عَنْ أَبِيهِ» فِي رِوَايَةِ يُونُسَ: أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا.

قوله: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا» زَادَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا» قَالَ الطَّبِيبِيُّ: فِيهِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ أَنَّهُ جَعَلَهُ عَظِيمًا ثُمَّ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: «جُرْمًا» لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ نَفْسُهُ جُرْمٌ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: «فِي الْمُسْلِمِينَ» أَيُّ: فِي حَقِّهِمْ.

قوله: «عَنْ شَيْءٍ» فِي رِوَايَةِ سَفِيَّانَ: «أَمْرٌ».

قوله: «لَمْ يُحَرِّمْ» زَادَ مُسْلِمٌ: «عَلَى النَّاسِ»، وَلَهُ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: «لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى

المسلمين»، وله في رواية معمر: «رجل سأل عن شيء ونَقَرَ عنه» وهو بفتح النون وتشديد القاف بعدها راء، أي: بالغ في البحث عنه والاستقصاء.

قوله: «فَحَرَّمَ» بضم أوله وتشديد الراء، وزاد مسلم: «عليهم»، وله من رواية سفيان: «على الناس»، وأخرج البزار (١٢٢٩) من وجه آخر عن سعد بن أبي وقاص، قال: كان الناس يَتَسَاءَلُونَ عن الشيء من الأمر، فيَسْأَلُونَ النبي ﷺ وهو حلال، فلا يزالون يَسْأَلُونَهُ عنه حتَّى يُحَرَّمَ عليهم^(١).

قال ابن بطال عن المهلب: ظاهر الحديث يَتَمَسَّكُ به القَدَرِيَّةُ في أنَّ الله يفعل شيئاً من أجل شيء، وليس كذلك، بل هو على كلِّ شيء قدير، فهو فاعل السَّبَبِ والمسبَّبِ، كلُّ ذلك بتقديره، ولكنَّ الحديث محمول على التَّحذِيرِ ممَّا ذكر، فعَظُمَ جُرْمُ مَنْ فعل ذلك لكثرة الكارِهينَ لفعله، وقال غيره: أهل السنة لا يُنْكِرُونَ إمكان التَّعلِيلِ، وإنَّما يُنْكِرُونَ وجوبه، فلا يَمْتَنِعُ أن يكون المقدَّر الشيء الفلانيّ متعلِّق به الحرمة إن سئل عنه، فقد سَبَقَ القضاء بذلك لا أنَّ السُّؤال عِلَّةٌ للتَّحريم، وقال ابن التَّين: قيل: الجُرْمُ اللاحق به إلحاق المسلمين المضرَّة لسؤاله، وهي مَنَعُهُم التَّصَرُّفَ فيما كان حلالاً قبل مسألته.

وقال عِيَّاض: المراد بالجُرْمِ هنا: الحَدَثُ على المسلمين، لا الذي هو بمعنى الإثم المعاقب عليه، لأنَّ السُّؤال كان مُباحاً، ولهذا قال: سلوني، وتَعَقَّبَهُ النَّوَوِيُّ فقال: هذا الجواب ضعيف بل باطل، والصَّواب الذي قاله الخطَّابِيُّ والتَّيْمِيُّ وغيرهما: أنَّ المراد بالجُرْمِ الإثم والذَّنْبِ، وحملوه على مَنْ سأل تَكْلِفاً وتَعَتُّباً فيما لا حاجة له به إليه، وسبب تخصيصه ثبوت الأمر بالسُّؤال عمَّا يُحتاج إليه لقوله تعالى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣]، فَمَنْ سأل عن نازلةٍ وَقَعَتْ له لضرُّورته إليها فهو معذور، فلا إثم عليه ولا عَتَبٌ، فكلُّ من الأمر بالسُّؤال والزَّجر عنه مخصوص بجهةٍ غير الأخرى، قال: ويؤخذ منه أنَّ مَنْ عَمِلَ

شيئاً أَضَرَّ به غَيْرُهُ كَانَ أَثَمًا.

وَسَبَكَ مِنْهُ الْكِرْمَانِيُّ سَوْالاً وَجَوَاباً، فَقَالَ: السُّؤَالُ لَيْسَ بِجَرِيمَةٍ، وَلَئِنْ كَانَتْ فَلَيْسَ بِكَبِيرَةٍ، وَلَئِنْ كَانَتْ فَلَيْسَ بِأَكْبَرَ الْكِبَائِرِ. وَجَوَابُهُ: أَنَّ السُّؤَالَ عَنْ الشَّيْءِ بِحَيْثُ يَصِيرُ سَبَباً لِتَحْرِيمِ شَيْءٍ مُبَاحٍ هُوَ أَعْظَمُ الْجُرْمِ، لِأَنَّهُ صَارَ سَبَباً لِتَضْيِيقِ الْأَمْرِ عَلَى جَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ، فَالْقَتْلُ مَثَلًا كَبِيرَةً، وَلَكِنْ مَضَرَّتُهُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْمَقْتُولِ وَحْدَهُ، أَوْ إِلَى مَنْ هُوَ مِنْهُ بِسَبِيلٍ، بِخِلَافِ صُورَةِ الْمَسْأَلَةِ/ فَضَرَّرُهَا عَامٌّ لِلْجَمِيعِ، وَتَلَقَّى هَذَا الْأَخِيرَ مِنَ الطَّبِيِّ اسْتِدْلَالاً وَتَمْثِلاً، وَيَنْبَغِي أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ أَنَّ السُّؤَالَ الْمَذْكُورَ إِنَّمَا صَارَ كَذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ النَّهْيِ عَنْهُ، فَالْإِقْدَامُ عَلَيْهِ حَرَامٌ، فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْإِثْمُ وَيَتَعَدَّى ضَرَرُهُ بِعِظَمِ الْإِثْمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ، مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٨٢/٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنِ الْحَجِّ: أَفِي كُلِّ عَامٍ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ ثُمَّ تَرَكْتُمْ لَضَلَلْتُمْ»، وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عِيَّاضٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَوْ تَرَكْتُمُوهُ لَكَفَرْتُمْ»، وَبِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ مِثْلَهُ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ (١٣٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِدُونِ الزِّيَادَةِ، وَإِطْلَاقِ الْكُفْرِ إِمَّا عَلَى مَنْ جَحَدَ الْوُجُوبَ، فَهُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَإِمَّا عَلَى مَنْ تَرَكَ مَعَ الْإِقْرَارِ، فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيزِ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ عِظَمُ الذَّنْبِ، بِحَيْثُ يَجُوزُ وَصْفُ مَنْ كَانَ السَّبَبُ فِي وَقُوعِهِ بِأَنَّهُ وَقَعَ فِي أَعْظَمِ الذُّنُوبِ، كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَشْيَاءِ الْإِبَاحَةُ، حَتَّى يَرِدَ الشَّرْعُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

الحديث الثاني:

٧٢٩٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا لَيْلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحَنُّ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَنِيعِكُمْ

حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بَيْتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ».

قوله: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» هو ابن منصور لقوله: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، وإسحاق بن راهويه إنما يقول: أَخْبَرَنَا، وَلَأنَّ أَبَا نُعَيْمٍ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ عَفَّانَ، وَلَوْ كَانَ فِي «مُسْنَدِ إِسْحَاقَ» لَمَّا عَدَّلَ عَنْهُ.

قوله: «اتَّخَذَ حُجْرَةَ» بِالرَّاءِ لِلأَكْثَرِ، وَلِلْمُسْتَمْلِي بِالزَّيِّ، وَهِيَ بِمَعْنَى.

قوله: «مَنْ صَنِعَ لَكُمْ» فِي رِوَايَةِ السَّرْحَسِيِّ: «صَنَعَكُمْ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ النُّونِ، وَهِيَ بِمَعْنَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ «بَابِ إِجْبَابِ التَّكْبِيرِ»، فَذَكَرَ أَبْوَابَ صِفَةِ الصَّلَاةِ وَسَاقَهُ هُنَاكَ (٧٣١) عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ وَهَيْبٍ، وَتَقَدَّمَ سَائِرُ فَوَائِدِهِ فِي شَرْحِ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي مَعْنَاهُ فِي «بَابِ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ» مِنْ أَبْوَابِ التَّهَجُّدِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ^(١)، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا يُفْهَمُ مِنْ إِنْكَارِهِ ﷺ عَلَيْهِمْ مَا صَنَعُوا مِنْ تَكْلُفٍ مَا لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ فِيهِ مِنَ التَّجْمِيعِ فِي الْمَسْجِدِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ.

٧٢٩١- حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ، وَقَالَ: «سَلُونِي؟» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُدَافَةُ»، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ»، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُ مَا بَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْغَضَبِ قَالَ: إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الحديث الثالث - وهو يتعلق بالقسم الأول، وكذا الرابع والثامن والتاسع -: حديث أبي موسى قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ؛ عُرِفَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ مَا تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْمَائِدَةِ (٤٦٢٢) فِي بَيَانِ الْمَسَائِلِ الْمُرَادَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [المائدة: ١٠١]، وَمِنْهَا سَوَالٌ مَنْ سَأَلَ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ وَسَوَالٌ مَنْ سَأَلَ

(١) بل في «باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل» برقم (١١٢٩).

عن البَحِيرَةِ والسَّائِبَةِ، وسؤال مَنْ سأل عن وقت السَّاعَةِ، وسؤال مَنْ سأل عن الحجِّ: أَيْجِبُ كُلَّ عامٍ؟ وسؤال مَنْ سأل أن يُحوَّلَ الصَّفَا ذَهَبًا.

وقد وَقَعَ في حديث أنس من رواية هشام وغيره عن قَتَادَةَ عنه في الدَّعَوَات (٢٣٤٠) وفي الفتن (٧٠٨٩): سألوا رسول الله ﷺ حَتَّى أَخَفَّوهُ بالمسألة، ومعنى «أَخَفَّوهُ» وهو بالمهملة والفاء: أَكثَرُوا عليه حَتَّى جَعَلُوهُ كالحافي، يقال: أَخَفَاهُ في السُّؤال: إذا أَلَحَّ عليه.

قوله: «وقال: سَلُونِي» في حديث أنس المذكور: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فقال: «لا تسألوني عن شيء إِلَّا بَيَّنَّتهُ لكم»، وفي رواية سعيد بن بَشِيرٍ عن قَتَادَةَ عند ابن أبي حاتم (١٢١٨/٤): فَخَرَجَ ذات يوم حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَبَيَّنَّ في رواية الزُّهْرِيِّ المذكورة في هذا الباب (٧٢٩٤) وقت وقوع ذلك، وأنه بعد أن صَلَّى الظُّهْرَ، ولفظه: خَرَجَ حين زَاغَتِ الشمس فَصَلَّى الظُّهْرَ، فلَمَّا سَلَّمَ قَامَ على الْمِنْبَرِ فذكر السَّاعَةَ ثُمَّ قال: «مَنْ أَحَبَّ أن يسأل عن شيء فَلْيَسْأَلْ عنه» فذكر نحوه.

قوله: «فَقَامَ رجل فقال: يا رسول الله، مَنْ أَبِي؟» بَيَّنَّ في حديث أنس من رواية الزُّهْرِيِّ اسمه، وفي رواية قَتَادَةَ سَبَبَ سؤاله، قال: فَقَامَ رجل كان إذا لَاحَى - أي: خَاصَمَ - دُعِيَ إلى غير أبيه، وَذَكَرْتُ اسم السَّائِلِ الثَّانِي، وأنه سعد، وَأَتَى نَقْلُهُ من ترجمة سُهَيْل بن أبي صالح من «تمهيد» ابن عبد البر^(١)، وزاد في رواية الزُّهْرِيِّ الآتية بعد حديثين: فَقَامَ إليه رجل فقال: أَيْنَ مَدَخَلِي يا رسول الله؟ قال: «النار»، ولم أَقِفْ على اسم هذا الرجل في شيء من الطُّرُق، كَأَنَّهُمْ أَهْمُوهُ عَمْدًا لِلسَّيْرِ عليه، وللطَّبْرَانِيِّ (٤٥٨٠) من حديث أبي فِرَاسٍ الأَسْلَمِيِّ نحوه، وزاد: وسأله رجل: في الْجَنَّةِ أنا؟ قال: «في الْجَنَّةِ» ولم أَقِفْ على اسم هذا الآخر.

وَنَقَلَ ابنُ/ عبد البر^(٢) عن رواية مسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال في خُطْبَتِهِ: «لا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ

٢٧٠/١٣

(١) ذكر هذا في كتاب العلم عند شرح حديث أبي موسى برقم (٩٢).

(٢) في «التمهيد» ٢١/ ٢٩٠ - ٢٩١.

عن شيء إلا أخبرته، ولو سألتني عن أبيه» فقام عبد الله بن حذافة، وذكر فيه عتاب أمه له وجوابه، وذكر فيه: فقام رجل فسأل عن الحج، فذكره، وفيه: فقام سعد مولى شيبة فقال: من أنا يا رسول الله؟ قال: «أنت سعد بن سالم مولى شيبة»، وفيه: فقام رجل من بني أسد فقال: أين أنا؟ قال: «في النار»، فذكر قصة عمر قال: فنزلت: ﴿يَكْفُرُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآية^(١) [المائدة: ١٠١]، ونهى النبي ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال، وبهذه الزيادة يتضح أن هذه القصة سبب نزول: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سؤُوكُمْ﴾، فإن المسألة في حق هذا جاءت صريحة، بخلافها في حق عبد الله بن حذافة فإنها بطريق الجواز، أي: لو قدر أنه في نفس الأمر لم يكن لأبيه فين أباه الحقيقي لا فضحت أمه، كما صرحت بذلك أمه حين عاتبته على هذا السؤال كما تقدم في كتاب الفتن (٧٠٨٩).

قوله: «فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله ﷺ من الغضب» بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم فهموا ذلك، ففي رواية هشام: فإذا كل رجل لافاً رأسه في ثوبه يبكي، وزاد في رواية سعيد بن بشير: وظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حصر^(٢)، وفي رواية موسى ابن أنس عن أنس الماضية في تفسير المائدة (٤٦٢١): فغطوا رؤوسهم لهم خنين، زاد مسلم من هذا الوجه (٢٣٥٩/١٣٤): فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم كان أشد منه.

قوله: «فقال: إنا نتوب إلى الله عز وجل» زاد في رواية الزهري: فبرك عمر على ركبته فقال: رضىنا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، وفي رواية قتادة من الزيادة: نعوذ بالله من شر الفتن^(٣).

وفي مرسَل السدي عند الطبري (٨١/٧) في نحو هذه القصة: فقام إليه عمر فقبل

(١) الحديث عند مسلم (٢٣٥٩) ليس فيه التصريح باسم سعد بن سالم، ولا الرجل من بني أسد.

(٢) رواية هشام - وهو الدستوائي - سلفت عند البخاري في الفتن برقم (٧٠٨٩)، ورواية سعيد بن بشير عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٢١٨/٤، ومثله في رواية سعيد بن أبي عروبة عند مسلم برقم (٢٣٥٩) (١٣٧).

(٣) رواية الزهري عن أنس ستأتي برقم (٧٢٩٤)، ورواية قتادة عنه سلفت برقم (٧٠٨٩-٧٠٩١).

رَجَلَهُ وَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا. فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَزَادَ: وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، فَاعْفُ عَفَاَ اللَّهُ عَنْكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ.

وفي هذا الحديث غيرُ ما يتعلّق بالترجمة: مُرَاقَبَةُ الصَّحَابَةِ أَحْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَشِدَّةُ إِشْفَاقِهِمْ إِذَا غَضِبَ، خَشْيَةُ أَنْ يَكُونَ لَأَمْرٍ يَعْمُ فَيَعْتَمَهُمْ، وَإِدْلَالُ عَمْرِ عَلَيْهِ، وَجَوَازُ تَقْيِيلِ رَجُلِ الرَّجُلِ^(١)، وَجَوَازُ الْغَضَبِ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَبُرُوكُ الطَّالِبِ بَيْنَ يَدَي مَنْ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ، وَكَذَا التَّابِعِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَتَّبِعِ إِذَا سَأَلَهُ فِي حَاجَةٍ، وَمَشْرُوعِيَّةُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ عِنْدَ وَجُودِ شَيْءٍ قَدْ يَظْهَرُ مِنْهُ قَرِينَةُ وَقُوعِهَا، وَاسْتِعْمَالُ الْمُزَاوَجَةِ فِي الدُّعَاءِ فِي قَوْلِهِ: اعْفُ عَفَاَ اللَّهُ عَنْكَ، وَإِلَّا فَالنَّبِيُّ ﷺ مَعْفُوفٌ عَنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ.

قال ابن عبد البر: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَعْنَى النَّهْيِ عَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ، فَقَالَ: مَا أُدْرِي أَنتَهَى عَنِ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ السُّؤَالِ عَنِ النَّوَازِلِ، أَوْ عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ الْمَالَ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: الظَّاهِرُ الْأَوَّلُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَا مَعْنَى لِلتَّفَرِيقِ بَيْنَ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ لَا حَيْثُ يَجُوزُ وَلَا حَيْثُ لَا يَجُوزُ، قَالَ: وَقِيلَ: كَانُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الشَّيْءِ وَيُلْحِقُونَ فِيهِ إِلَى أَنْ يُحْرَمَ، قَالَ: وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ كَثْرَةَ السُّؤَالِ عَنِ النَّوَازِلِ وَالْأَغْلُوطَاتِ وَالتَّوَلِيدَاتِ؛ كَذَا قَالَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِلْمَامُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (٩٣).

الحديث الرابع:

٧٢٩٢- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمَغِيرَةِ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي ذُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

وَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ قِيلٍ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالَ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ

(١) هذا أخذه من مرسل السُّدِّي عند الطبري ٨١ / ٧، ولا يصحُّ لإرساله، ثم إن الإسناد إلى السُّدِّي ليس بذلك القوي، فلا يتوجَّه الاحتجاج به.

عُقُوقِ الْأُمّهَاتِ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعِ وَهَاتِ.

قوله: «حَدَّثَنَا مُوسَى» هو ابن إسماعيل، وعبد الملك: هو ابن عُمَيْر.

قوله: «وَكَتَبَ إِلَيْهِ» هو معطوف على قوله: «فَكَتَبَ إِلَيْهِ» وهو موصول بالسَّندِ المذكور، وقد أفرَدَ كثير من الرُّواة أَحَدَ الْحَدِيثَيْنِ عن الآخر، والغرض من إيرادِه هنا أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وقد تقدَّم البحث في المراد بكثرة السُّؤَالِ في كتاب الرِّقَاق (٦٤٧٣) هل هو خاصٌّ بِالْمَالِ أو بِالْأَحْكَامِ، أو لَأَعْمَ من ذلك، والأولى حمله على العموم، لكن فيما ليس للسَّائِلِ به احتياجٌ كما تقدَّم ذكرُه، وتقدَّم شرح الحديث الأوَّل في الدَّعَوَات (٦٣٣٠)، والثَّانِي في الرِّقَاق.

الحديث الخامس:

٧٢٩٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: تُهَيِّنَا عَنِ التَّكْلِيفِ.

قوله: «عَنْ أَنَسٍ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: تُهَيِّنَا عَنِ التَّكْلِيفِ» هكذا أوردَه مُحْتَصِرًا، وذكر الحُمَيْدِيُّ أَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُمَرَ قَرَأَ: ﴿وَفَلَكَهٗ وَأَبَا﴾ [عبس: ٣١] فقال: مَا الْأَبُ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا كُلفْنَا، أَوْ قَالَ: مَا أُمِرْنَا/ بهذا.

قلت: هو عند الإسماعيليِّ من رواية هشام عن ثابت، وأخرجه من طريق يونس بن عُبيد عن ثابت بلفظ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَفَلَكَهٗ وَأَبَا﴾ مَا الْأَبُ؟ فقال عمر: تُهَيِّنَا عَنِ التَّعَمُّقِ وَالتَّكْلِيفِ؛ وهذا أولى أن يُكَمَّلَ بِهِ الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَوَّلَى مِنْهُ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ» مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُسْلَمٍ الْكُجِّيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ، وَلَفْظُهُ: عَنْ أَنَسٍ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ فِي ظَهْرِهِ أَرْبَعُ رِقَاعٍ، فَقَرَأَ: ﴿وَفَلَكَهٗ وَأَبَا﴾ فقال: هَذِهِ الْفَاكِهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْأَبُ؟ ثُمَّ قَالَ: مَهْ تُهَيِّنَا عَنِ التَّكْلِيفِ.

وقد أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» عن سليمان بن حرب بهذا السَّندِ مثله سواء،

وأخرجه أيضاً عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة بَدَل حماد بن زيد، وقال بعد قوله: فما الأب؟ ثم قال: يا ابن أم عمر، إنَّ هذا هو التكلف، وما عليك أن لا تدري ما الأب. وسليمان بن حرب سَمِعَ من الحمَّاديين، لكنَّه اختَصَّ بَحَمَّاد بن زيد، فإذا أُطْلِقَ قوله: حدَّثنا حماد، فهو ابن زيد، وإذا رَوَى عن حماد بن سلمة نَسَبَه.

وأخرج عبد بن حميد أيضاً من طريق صالح بن كيسان عن الزُّهري عن أنس أنَّه أَخْبَرَهُ: أنَّه سَمِعَ عمر يقول: ﴿قَابَتْنَا فِيهَا جَاءَ ⑦ وَعَبَا ⑧﴾ الآية [عبس: ٢٧-٢٨] إلى قوله: ﴿وَأَبَا ⑨﴾ قال: كلُّ هذا قد عَرَفْنَاهُ، فما الأب؟ ثم رَمَى عَصاً كانت في يده ثم قال: هذا لَعَمْرُ الله التكلف، اتَّبِعُوا مَا بُيِّنَ لَكُمْ من هذا الكتاب. وأخرجه الطَّبْرِيُّ من وجهين آخَرَيْنِ عن الزُّهري، وقال في آخره: اتَّبِعُوا مَا بُيِّنَ لَكُمْ في الكتاب، وفي لفظ: ما بُيِّنَ لَكُمْ فعليكم به، وما لا فِدَعُوهُ.

وأخرج عبد بن حميد أيضاً من طريق إبراهيم النخعي عن عبد الرَّحْمَنِ بن زيد: أنَّ رجلاً سَأَلَ عمر عن ﴿وَفَكِهَةً وَأَبَا ⑩﴾ فلمَّا رَأَاهُم عمر يقولون أَقْبَلَ عليهم بالدَّرَّةِ.

ومن وجه آخر عن إبراهيم النخعي قال: قرأ أبو بكر الصِّدِّيق ﴿وَفَكِهَةً وَأَبَا ⑪﴾ فقيل: ما الأب؟ فقيل: كذا وكذا، فقال أبو بكر: إنَّ هذا هو التكلف، أيُّ أرض تُقْلِنِي، أو أيُّ سَمَاءٍ تُظْلِنُنِي، إذا قُلْتُ في كتاب الله بما لا أعلم، وهذا مُنْقَطِعٌ بين النخعي والصِّدِّيق.

وأخرج أيضاً من طريق إبراهيم التِّيمي: أنَّ أبا بكر سُئِلَ عن الأبِّ ما هو؟ فقال: أيُّ سَمَاءٍ تُظْلِنُنِي، فذكر مثله، وهو مُنْقَطِعٌ أيضاً، لكنَّ أحدهما يُقَوِّي الآخر.

وأخرج الحاكم في تفسير آل عمران من «المستدرَك» (٢/ ٢٨٩) من طريق حميد عن أنس قال: قرأ عمر ﴿وَفَكِهَةً وَأَبَا ⑫﴾ فقال بعضهم كذا وقال بعضهم كذا، فقال عمر: دَعُونَا من هذا، آمَنَّا به كُلُّ من عند رَبِّنَا. وأخرج الطَّبْرِيُّ من طريق موسى بن أنس عن أنس^(١) نحوه، ومن طريق معاوية بن قُرَّة، ومن طريق قَتَادَةَ كلاهما عن أنس كذلك.

(١) قوله: «عن أنس» سقط من (س).

وقد جاء أن ابن عباس فسر «الأب» عند عمر، فأخرج عبد بن حميد أيضاً من طريق سعيد بن جبير قال: كان عمر يُدني ابن عباس، فذكر نحو القصة الماضية (٤٩٦٩) في تفسير «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» وفي آخرها: وقال تعالى: «أَنَا صَبِيْنَا الْمَاءِ صَبَاً» [عبس: ٢٥] إلى قوله: «وَأَنَا» قال: فالسبعة رزق ليني آدم، والأب ما تأكل الأنعام، ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك.

و أخرج الطبري (٦٠/٣٠) بسند صحيح عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال: الأب: ما تُنبِت الأرض مما تأكله الدواب، ولا يأكله الناس^(١).

وأخرج عن عدة من التابعين نحوه، ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال: الأب الثمار الرطبة، وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: «وَفَكَهَةً وَأَنَا» قال: الثمار الرطبة، وكأنه سقط منه: «والياسة»، فقد أخرج أيضاً من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن: الأب الحشيش للبهائم، وفيه قول آخر أخرجاه من طريق عطاء قال: كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو أب؛ فعلى هذا فهو من العام بعد الخاص.

ومن طريق الضحاك قال: الأب كل شيء أنبت الأرض سوى الفاكهة، وهذا أعم من الأول، وذكر بعض أهل اللغة أن الأب: مُطلق المرعى، واستشهد بقول الشاعر^(٢):

له دعوة ميمونة ريحها الصبا بهائيت الله الحصيد والأب

وقيل: الأب: يابس الفاكهة، وقيل: إنه ليس بعربي، ويؤيده خفاؤه على مثل أبي بكر وعمر.

تنبيه: في إخراج البخاري هذا الحديث في هذا الباب مَصير منه إلى أن قول الصحابي:

(١) وأخرجه الحاكم ٤٣٨/١.

(٢) هو حرب بن ربيعة السامي، قدم على النبي ﷺ وآمن به، وهذا البيت من أبيات له قالها في النبي ﷺ، وقد نقلها الحافظ ابن حجر في ترجمته من «الإصابة» (١٦٦١) عن «منح المدح» لابن سيد الناس، إلا أنه لم يذكرها بتامها فلم يذكر هذا البيت فيها، وذكره الصفدي في ترجمة حرب من «الوافي بالوفيات».

أَمَرْنَا وَثَمِينًا، فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ وَلَوْ لَمْ يُضِفْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ ثَمَّ اقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِهِ: ثَمِينًا عَنْ التَّكْلُفِ، وَحَذَفَ الْقِصَّةَ.

٧٢٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ، فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»، قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «النَّارُ»، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُدَافَةُ» قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي، سَلُونِي»، فَبَرَكَ عَمْرٌ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عَمْرٌ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آتِفًا فِي عُرْضِي هَذَا الْحَائِطُ وَأَنَا أَصْلِي، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

الحديث السادس: وهو يتعلق بالقسم الثالث، وكذا السابع^(١): حديث أنس، وهو في معنى الحديث الرابع، وقد مضى شرحه^(٢).

أوردته من وجهين عن الزُّهْرِيِّ وساقه هنا على لفظ مَعْمَرٍ، وفي باب وقت الظُّهر من كتاب الصلاة (٥٤٠) بلفظ شُعَيْبٍ، وهما مُتَقَارِبَانِ، وَوَقَعَ هنا: فَأَكْثَرَ الْأَنْصَارُ الْبُكَاءَ فِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهَنِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ، وَهِيَ الصَّوَابُ، وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ. وَوَقَعَ هنا: فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، وَفِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ: وَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَامًا. وَزَادَ هنا: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي... إِلَى آخِرِهِ. وَوَقَعَ هنا:

(١) تحوُّف في (س) إلى: الرابع.

(٢) انظر حديث أبي موسى في هذا الباب (٧٢٩١).

وبمحمّد رسولاً، وفي رواية شُعَيْب: ومحمّد نبياً. ووقع هنا: فسكّت حين قال ذلك عمر، ثم قال النبي ﷺ: «أولى»، وسقط هذا كله من رواية شُعَيْب.

قال المبرّد: يُقال للرجل إذا أفلت من مُعضلة: أولى لك، أي: كِدت تهلك، وقال غيره: هي بمعنى التهديد والوعيد.

٧٢٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا مُوسَى ابْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فَلَانٌ»، وَنَزَلَتْ: ﴿يَكْفُرُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآية [المائدة: ١٠١].

الحديث السابع: حديث أنس أيضاً من رواية ابنه موسى عنه، وأوردّه مختصراً، وقد تقدّم ما فيه.

الحديث الثامن:

٧٢٩٦- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَاحٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟».

قوله: «وَرَقَاءُ» بقاف ممدود: هو ابن عمر اليشكريّ، وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن: هو ابن معمر بن حزم الأنصاريّ أبو طوّالة - بضمّ الطاء المهملة - مشهور بكُنْيَتِهِ.

قوله: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ» في رواية المُستَمَلِي: «يَسْأَلُونَ»، وعند مسلم (٢١٢/١٣٤) في رواية عُروّة عن أبي هريرة: «لا يزال الناس يتساءلون».

قوله: «هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ» في رواية عُروّة: «هَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ»، ولمسلم أيضاً وهو في رواية البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٧٦) من رواية عُروّة أيضاً: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ الْعَبْدَ أَوْ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبِّكَ؟» وفي لفظ لمسلم: «مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فيقول: الله».

ولأحمد (٢١٨٦٧) والطَّبْرَانِيّ (٣٧١٩) من حديث خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ مِثْلُهُ، ولمسلم

(٢١٥/١٣٥) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة: «حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا»، وله في رواية يزيد بن الأصم عنه: «حَتَّى يَقُولُوا: اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ»، وفي رواية المختار بن فُلْفُل عن أنس عن رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: إِنَّ أَمَّتَكَ لَا تَزَالُ تَقُول: مَا كَذَا وَكَذَا، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ».

وللبزار (٨٨٠٠) من وجه آخر عن أبي هريرة: «لا يزال الناس يقولون: كان الله قبل كل شيء، فَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ».

قال التوريشتي: قوله: «هَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ» يحتمل أن يكون هذا مفعولاً، والمعنى: حَتَّى يُقَالَ هَذَا الْقَوْلُ، وأن يكون مُبْتَدَأً حُذِفَ خَبَرُهُ، أي: هذا الأمر قد علم، وعلى اللفظ الأول - يعني رواية أنس عند مسلم -: «هَذَا اللَّهُ» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، أو «هَذَا» مُبْتَدَأٌ وَاللَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ وَ«خَلَقَ الْخَلْقَ» خبره. قال الطيبي: والأول أولى، ولكن تقديره: هذا مقرر معلوم، وهو أن الله خَلَقَ الْخَلْقَ وهو شيء، وكلُّ شيء مخلوق فَمَنْ خَلَقَهُ، فيظهر ترتيب ما بعد الفاء على ما قبلها.

قوله: «فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟» في رواية بدء الخلق: «مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟» وزاد: «فَإِذَا بَلَغَهُ فَلَيْسَتْ عِزَّةُ اللَّهِ وَلَيْسَتْ»، وفي لفظ لمسلم (٢١٢/١٣٤): «فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ»: وزاد في أخرى: «ورُسله»، ولأبي داود (٤٧٢٢) والنسائي (ك١٠٤٢٢) من الزيادة: «فَقُولُوا: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① اللَّهُ الصَّكَمُ» - السورة - ثُمَّ لِيَتَفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ لَيْسَتْ عِزَّةٌ، ولأحمد (٢٦٢٠٣) من حديث عائشة: «فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ».

ولمسلم (٢١٥/١٣٥) في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة نحو الأول وزاد: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَذَكَرَ سَوَالَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ رَمَاهُمْ بِالْحَصَا وَقَالَ: ٢٧٣/١٣ صَدَقَ خَلِيلِي، وَلَهُ فِي/ رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

قال ابن بطال: في حديث أنس الإشارة إلى دَمَ كَثْرَةِ السُّؤَالِ لِأَنَّهَا تُفْضِي إِلَى الْمَحْذُورِ

كالسؤال المذكور، فإنه لا ينشأ إلا عن جهل مُفَرِّط، وقد وَرَدَ بزيادةٍ من حديث أبي هريرة بلفظ: «لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول: مَنْ خَلَقَ كذا؟ مَنْ خَلَقَ كذا؟ حتى يقول: مَنْ خَلَقَ الله؟! فإذا وَجَدَ ذلك أحدكم فليقل: آمَنْتُ بالله»، وفي رواية: «ذاك صريح الإيَّان»^(١)، ولعلَّ هذا هو الذي أَرَادَهُ الصَّحَابِيُّ فِيهِما أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥١١١) من رواية سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْءَ يَعْظُمُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ، مَا نُحِبُّ أَنْ لَنَا الدُّنْيَا وَأَنَا تَتَكَلَّمُنَا بِهِ، فَقَالَ: «أَوْقِدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيَّانِ»، وَلَابَنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٢) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَحْدَثْتُ نَفْسِي بِالْأَمْرِ لِأَنْ أَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ».

ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْخَطَّابِيِّ الْمُرَادَ بِصَرِيحِ الْإِيَّانِ: هُوَ الَّذِي يَعْظُمُ فِي نَفْسِهِمْ إِنْ تَكَلَّمُوا بِهِ، وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ قَبُولِ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ، فَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَتَعَاطَمُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى أَنْكَرُوهُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ الْوَسْوَسةَ نَفْسَهَا صَرِيحُ الْإِيَّانِ، بَلْ هِيَ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ.

وَقَالَ الطَّبَّيُّ: قَوْلُهُ: «نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْءَ» أَيِ: الْقَبِيحِ، نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَوْلُهُ: «يَعْظُمُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ» أَيِ: لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا يَلِيْقُ أَنْ نَعْتَقِدَهُ، وَقَوْلُهُ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيَّانِ» أَيِ: عِلْمُكُمْ بِقَبِيحِ تِلْكَ الْوَسَاوِسِ، وَامْتِنَاعُ قَبُولِكُمْ، وَوُجُودُكُمْ النَّفْرَةَ عَنْهَا، دَلِيلٌ عَلَى خُلُوصِ إِيْمَانِكُمْ، فَإِنَّ الْكَافِرَ يُصَرِّعُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْمَحَالِّ وَلَا يَنْفِرُ عَنْهُ.

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَنَبَّهْ»^(٣) أَيِ: يَتَرَكُ التَّفَكُّرَ فِي ذَلِكَ الْخَاطِرِ وَيَسْتَعِيزُ بِاللَّهِ إِذَا لَمْ يَزَلْ عَنْهُ التَّفَكُّرُ، وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْعِلْمَ بِاسْتِغْنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ كُلِّ مَا يُوسِوسُهُ الشَّيْطَانُ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ، لَا يَحْتَاجُ لِلْإِحْتِجَاجِ وَالْمُنَاطَرَةِ، فَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ

(١) والروايتان عند مسلم: الأولى برقم (١٣٤)، والثانية برقم (١٣٢).

(٢) كذا نسبه ابن بطال إلى ابن أبي شيبة فقط فقصر، فهو في «السُّنَنِ» أيضاً كما سيأتي قريباً في تخريج الحافظ له، ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من مصنفات ابن أبي شيبة.

(٣) الرواية التي في بدء الخلق (٣٢٧٦).

فهو من وَسْوَسة الشَّيْطان، وهي غير مُتناهية، فمهما عُرِضَ بِحُجَّةٍ يَجِدُ مَسْلكاً آخر من المغالطة والاسترسال، فيُضَيِّع الوقت إن سَلِمَ من فِتْنَتِهِ، فلا تدبير في دَفْعِهِ أقوى من الإلْجاء إلى الله تعالى بالاستعاذَةِ به كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ الآية [الأعراف: ٢٠٠].

وقال في شرح الحديث الذي فيه: «فليقل: الله الأحد»: الصِّفات الثلاث مُبْهَمَةٌ على أَنَّ الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً، أمّا «أحد» فمعناه: الذي لا ثانيَ له ولا مِثْل، فلو فُرِضَ مخلوقاً، لم يكن أحداً على الإطلاق. وسيأتي مزيد لهذا في شرح حديث عائشة في أوّل كتاب التَّوْحِيد (٧٣٧٥).

وقال المهلَّب: قوله: «صريح الإيمان» يعني: الانقطاع في إخراج الأمر إلى ما لا نهاية له، فلا بُدَّ عند ذلك من إيجاب خالقٍ لا خالقَ له؛ لأنَّ المتضَكِّرَ العاقلَ يَجِدُ للمخلوقات كلّها خالقاً لا أثر الصَّنعة فيها والحَدَثُ الجاري عليها، والخالق بخلاف هذه الصِّفة، فَوَجَبَ أن يكون لكلِّ منها خالقٌ لا خالقَ له، فهذا هو صريح الإيمان، لا البحثُ الذي هو من كَيْدِ الشَّيْطان المؤدِّي إلى الحَيْرَةِ.

وقال ابن بَطَّال: فإن قال المَوْسوسُ: فما المانع أن يَخْلُقَ الخالقُ نفسه، قيل له: هذا يَنْقُضُ بعضُهُ بعضاً، لأنَّكَ أثَبْتَ خالقاً وأَوْجَبْتَ وجوده، ثُمَّ قلت: يَخْلُقُ نفسه، فأَوْجَبْتَ عَدَمَهُ، والجمع بين كونه موجوداً معدوماً فاسِدٌ لَتَنَاقُضِهِ، لأنَّ الفاعلَ يَتَقَدَّمُ وجوده على وجود فعله، فيستحيل كَوْنُ نفسه فِعْلاً له. قال: وهذا واضح في حَلِّ هذه الشُّبهة، وهو يُفْضِي إلى صريح الإيمان، انتهى ملخصاً موضَّحاً.

وحديث أبي هريرة أخرجه مسلم (١٣٢)، فعزَّوه إليه أولى، ولفظه: إِنَّا نَجِدُ في أنفُسنا ما يَتَعَاطَمُ أحَدنا أن يتكلَّم به، قال: «وقد وَجَدْتُمُوهُ؟» قالوا: نَعَمْ، قال: «ذاك صريحُ الإيمان»، وأخرج بعده من حديث ابن مسعود: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن الوَسْوَسةِ فقال: «تلك مَحْضُ الإيمان».

وحديث ابن عباس أخرجه أبو داود (٥١١٢) والنسائي (ك١٠٤٣٤) وصححه ابن حبان (١٤٧).

وقال ابن التين: لو جاز لمخترع الشيء/ أن يكون له مخترع لتسلسل، فلا بد من الانتهاء ٢٧٤/١٣ إلى موجد قديم، والقديم: من لا يتقدمه شيء ولا يصح عدمه، وهو فاعل لا مفعول، وهو الله تبارك وتعالى.

وقال الكرماني: ثبت أن معرفة الله بالدليل فرض عين أو كفاية، والطريق إليها بالسؤال عنها متعين لأنها مقدمتها، لكن لما عرفت بالضرورة أن الخالق غير مخلوق، أو بالكسب الذي يقارب الصدق، كان السؤال عن ذلك تعنتاً، فيكون الذم يتعلق بالسؤال الذي يكون على سبيل التعنت، وإلا فالتوصل إلى معرفة ذلك وإزالة الشبهة عنه صريح الإيذان، إذ لا بد من الانقطاع إلى من لا يكون له خالق، دفعا للتسلسل.

وقد تقدم نحو هذا في صفة إبليس من بدء الخلق^(١)، وما ذكره من ثبوت الوجوب يأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في أول كتاب التوحيد، ويقال: إن نحو هذه المسألة وقعت في زمن الرشيد في قصة له مع صاحب الهند، وأنه كتب إليه: هل يقدر الخالق أن يخلق مثله، فسأل أهل العلم، فبدر شاب فقال: هذا السؤال محال، لأن المخلوق محدث والمحدث لا يكون مثل القديم، فاستحال أن يقال: يقدر أن يخلق مثله أو لا يقدر، كما يستحيل أن يقال في القادر العالم: يقدر أن يصير عاجزاً جاهلاً.

٧٢٩٧- حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في حرب بالمدينة، وهو يتوگأ على عسيب، فمر بنقر من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم، حدثنا عن الروح؟ فقام ساعة ينظر، فعرفت أنه يوحي إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي ثم قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

الرُّوحُ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴿[الإسراء: ٨٥].

الحديث التاسع: حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الرُّوح، وقد تقدّم شرحه مُستوفًى في تفسير سورة سبحان (٤٧٢١).

وقوله في هذه الرواية: «فقام ساعة فنظر، فعرفت أنه يُوحى إليه، فتأخّرتُ حتى صعد الوحي» ظاهرٌ في أنه أجابهم في ذلك الوقت، وهو يردّ على ما وقّع في «مغازي موسى بن عُبّة» و«سير سليمان التيمي»: أن جوابه تأخّر ثلاثة أيام، وفي «سيرة ابن إسحاق»: أنه تأخّر خمسة عشر يوماً، وسيأتي البحث في شيء منه بعد أربعة أبواب إن شاء الله تعالى^(١).

٤ - باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ

٧٢٩٨- حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا»، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.

قوله: «باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ» الأصل فيه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقد ذهب جمعٌ إلى وجوبه لدخوله في عموم الأمر بقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧] وبقوله: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] وبقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، فيجب اتّباعه في فعله كما يجب في قوله، حتّى يقوم دليل على النّدب أو الخصوصيّة، وقال آخرون: يحتمل الوجوب والنّدب والإباحة فيحتاج إلى القرينة، والجمهور للنّدب إذا ظهر وجه القرينة، وقيل: ولو لم يظهر، ومنهم من فصل بين التكرار وعدمه.

وقال آخرون: ما يفعله ﷺ إن كان بياناً لمجمل، فحكمه حكم ذلك المجمل وجوباً أو ندباً أو إباحة، فإن ظهر وجه القرينة للنّدب، وما لم يظهر فيه وجه التقرب فلا إباحة، وأما تقريره على ما يفعله بحضرته فيدلّ على الجواز، والمسألة مبسوطة في أصول الفقه.

(١) في «باب ما كان النبي ﷺ يُسأل مما لم ينزل عليه وحي...» إلى آخره.

وَيَتَعَلَّقُ بِهَا تَعَارُضُ قَوْلِهِ وَفَعْلُهُ، وَيَتَفَرَّعُ مِنْ ذَلِكَ حَكْمُ الْخَصَائِصِ وَقَدْ أُفْرِدَتْ بِالتَّصْنِيفِ، وَلِشَيْخِ شَيْوَخِنَا الْحَافِظِ صَلاَحِ الدِّينِ الْعَلَايِّيِّ فِيهِ مُصَنَّفٌ جَلِيلٌ، وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: يُقَدِّمُ الْقَوْلَ، لِأَنَّ لَهُ صِيغَةً تَتَضَمَّنُ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْفِعْلِ، ثَانِيهَا: الْفِعْلُ، لِأَنَّهُ لَا يَطْرُقُ مِنَ الْإِحْتِمَالِ مَا يَطْرُقُ الْقَوْلَ، ثَالِثُهَا: يُفْزَعُ إِلَى التَّرْجِيحِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُحَلُّهُ/ مَا ٢٧٥/١٣ لَمْ تَقُمْ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْخُصُوصِيَّةِ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى الْأَوَّلِ، وَالْحُجَّةُ لَهُ: أَنَّ الْقَوْلَ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَحْسُوسِ وَالْمَعْقُولِ، بِخِلَافِ الْفِعْلِ فَيَخْصُصُ بِالْمَحْسُوسِ، فَكَانَ الْقَوْلُ أَتَمًّا، وَبِأَنَّ الْقَوْلَ مُتَّفَقٌ عَلَى أَنَّهُ دَلِيلٌ بِخِلَافِ الْفِعْلِ، وَلِأَنَّ الْقَوْلَ يَدُلُّ بِنَفْسِهِ بِخِلَافِ الْفِعْلِ فَيَحْتَاجُ إِلَى وَاسِطَةٍ، وَبِأَنَّ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ يُقْضِي إِلَى تَرْكِ الْعَمَلِ بِالْقَوْلِ، وَالْعَمَلُ بِالْقَوْلِ يُمَكِّنُ مَعَهُ الْعَمَلُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، فَكَانَ الْقَوْلُ أَرْجَحَ بِهَذِهِ الْإِعْتِبَارَاتِ.

قوله: «حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ» هُوَ الثَّوْرِيُّ كَمَا جَزَمَ بِهِ الْمِزِّيُّ.

قوله: «عَنْ ابْنِ عُمَرَ» فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِسَنَدِهِ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ.

قوله: «فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ» وَفِيهِ: فَنَبَذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا» فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ، اقْتَصَرَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى تَأْسِيهِمْ بِهِ فِي الْفِعْلِ وَالتَّركِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ مَا يَتَعَلَّقُ بِخَاتِمِ الذَّهَبِ فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ (٥٨٦٥).

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ بَعْدَ أَنْ حَكَى الْإِخْتِلَافَ فِي أَفْعَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُحْتَجًّا لِمَنْ قَالَ بِالْوَجُوبِ بِحَدِيثِ الْبَابِ: لِأَنَّهُ خَلَعَ خَاتِمَهُ فَخَلَعُوا خَوَاتِيمَهُمْ، وَنَزَعَ نَعْلَهُ فِي الصَّلَاةِ فَنَزَعُوا^(١)، وَلَمَّا أَمَرَهُمْ عَامُ الْحُدَيْبِيَّةِ بِالتَّحَلُّلِ وَتَأَخَّرُوا عَنِ الْمِبَادَرَةِ رَجَاءً أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، وَأَنْ يُنْصَرُوا فَيُكْمِلُوا عُمَرَتَهُمْ، قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ: اخْرُجْ إِلَيْهِمْ وَاحْلِقْ وَادْبَحْ، فَفَعَلَ فَتَابَعُوهُ مُسْرِعِينَ^(٢)، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ أَبْلَغُ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَمَّا نَهَاهُمْ عَنِ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١١١٥٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (٦٥٠) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ.

(٢) تَقَدَّمَ بِرَقْمِ (٢٧٣١).

الْوَصَالُ قَالُوا: إِنَّكَ تَوَاصِلٌ، فَقَالَ: «إِنِّي أُطْعِمُ وَأُسْقِي» فَلَوْلَا أَنَّ لَهُمُ الْاِقْتِدَاءَ بِهِ لَقَالَ: وَمَا فِي مُوَاصَلَتِي مَا يُبِيحُ لَكُمْ الْوِصَالَ، لَكِنَّهُ عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ وَجْهَ اخْتِصَاصِهِ بِالْمُوَاصَلَةِ. انْتَهَى، وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَدْعَى مِنَ الْوُجُوبِ، بَلْ عَلَى مُطْلَقِ النَّاسِي بِهِ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

٥- باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ وَالْغُلُوفِ فِي الْعِلْمِ، وَالْغُلُوفِ فِي الدِّينِ وَالْبَدْعِ

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

٧٢٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُوَاصِلُوا» قَالُوا: إِنَّكَ تَوَاصِلٌ، قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي» فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ، قَالَ: فَوَاصِلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ، أَوْ لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَرَدْتُكُمْ» كَالْمُنْكِى لَهُمْ. قَوْلُهُ: «بَابٌ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ» زَادَ غَيْرُ أَبِي ذَرٍّ: فِي الْعِلْمِ، وَهُوَ يَتَعَلَّقُ بِالتَّنَازُعِ وَالتَّعَمُّقِ مَعًا، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ: وَالْغُلُوفُ فِي الدِّينِ وَالْبَدْعِ، يَتَنَاوَلُهُمَا.

وَقَوْلُهُ: «لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾» صَدَرُ الْآيَةِ يَتَعَلَّقُ بِفُرُوعِ الدِّينِ، وَهِيَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ فِي التَّرْجُمَةِ بِالْعِلْمِ وَمَا بَعْدَهُ يَتَعَلَّقُ بِأَصُولِهِ، فَأَمَّا التَّعَمُّقُ: فَهُوَ بِالْمَهْمَلَةِ وَبِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ثُمَّ قَافٍ، وَمَعْنَاهُ: التَّشْدِيدُ فِي الْأَمْرِ حَتَّى يَتَجَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِ، وَقَدْ وَقَعَ شَرْحُهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْوِصَالِ فِي الصِّيَامِ^(١)، حَيْثُ قَالَ: «حَتَّى يَدْعَ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ»، وَأَمَّا التَّنَازُعُ: فَمِنْ الْمَنَازَعَةِ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ: الْمَجَادَبَةُ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَجَادَلَةِ، وَالْمُرَادُ بِهَا: الْمَجَادَلَةُ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ فِي الْحُكْمِ إِذَا لَمْ يَتَّضِحِ الدَّلِيلُ، وَالْمَذْمُومُ مِنْهُ اللَّجَاجُ بَعْدَ قِيَامِ الدَّلِيلِ.

وَأَمَّا الْغُلُوفُ: فَهُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّيْءِ وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ بِتَجَاوُزِ الْحَدِّ، وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَمُّقِ، يُقَالُ: غَلَا

(١) انظر باب (٤٨): الوصال، ج ٦/٤٤٧.

في الشيء يَغْلُو غُلُوًّا، وَغَلَا السَّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً: إِذَا جَاوَزَ الْعَادَةَ، وَالسَّهْمُ يَغْلُو غُلُوًّا - بفتح ثَمَّ سكون -: إِذَا بَلَغَ غَايَةَ مَا يُرْمَى. وَوَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ صَرِيحاً فِيهِ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٣٠٥٧) وابن ماجه (٣٠٢٩)، وَصَحَّحَهُ ابن حُرَيْمَةَ وابن حِبَّانَ (٣٨٧١) والحاكم (٤٦٦/١) من طريق أبي العالِيَةِ عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ حَدِيثاً فِي حَصَى الرَّمْيِ، وَفِيهِ: «وَيَاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهَا أَهْلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ».

وَأَمَّا الْبِدْعُ فَهُوَ جَمْعُ بَذْعَةٍ: وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ مِثَالٌ تَقَدَّمَ، فَيَشْمَلُ لُغَةً مَا يُحَمَّدُ وَيُذَمُّ، وَيَخْتَصُّ فِي عُرْفِ أَهْلِ الشَّرْعِ بِمَا يُذَمُّ، وَإِنْ وَرَدَتْ فِي الْمَحْمُودِ فَعَلَى مَعْنَاهَا اللَّغْوِيُّ، وَاسْتِدْلَالُهُ بِالْآيَةِ يَنْبَغِي عَلَى أَنَّ لَفْظَ أَهْلِ الْكِتَابِ لِلتَّعْمِيمِ، لِيَتَنَاوَلَ غَيْرَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَوْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّ تَنَاوُلَهَا مِنْ عَدَا الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِالْإِلْحَاقِ.

وذكر فيه سبعة أحاديث:

الحديث الأول: حديث أبي هريرة في النهي عن الوصال، وقد تقدّم شرحه في كتاب الصيام (١٩٦٥).

وقوله هنا: «لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَزِدْتُمْ» وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ الْمَاضِي فِي كِتَابِ التَّوْبَةِ (٧٢٤١): «لَوْ مُدَّ لِي فِي الشَّهْرِ لَوَاصِلْتُ وَصَالاً يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ»، وَإِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَشَارَ فِي التَّرْجُمَةِ، لَكِنَّهُ جَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي إِيرَادِ مَا لَا يُنَاسِبُ التَّرْجُمَةَ ظَاهِراً إِذَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طَرَفِهِ مَا يُعْطَى ذَلِكَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُ هَذَا فِي كِتَابِ الصِّيَامِ بِزِيَادَةٍ فِيهِ.

وقوله: «كَالْمُنْكِى» بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ النُّونِ وَبَعْدَ الْكَافِ يَاءُ سَاكِنَةٍ: مِنَ النَّكَايَةِ، كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ السَّرْحَسِيِّ، وَعَنِ الْمُسْتَمْلِيِّ بَرَاءٍ بَدَلَ الْيَاءِ مِنَ الْإِنْكَارِ، وَعَلَى هَذَا فَالْإِلَامُ فِي «لَهُمْ» بِمَعْنَى: عَلَى، وَعَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَهَا لَامٌ مِنَ النَّكَالِ، وَهِيَ رِوَايَةٌ الْبَاقِينَ، وَقَدْ مَضَى فِي كِتَابِ الصِّيَامِ (١٩٦٥) مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِلَفْظٍ: كَالْتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا.

الحديث الثاني:

٧٣٠٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى مَنبَرٍ مِنْ آجُرٍّ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَإِذَا فِيهَا: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهِ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْمَى بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهَا: «مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

قوله: «حَدَّثَنِي أَبِي» هو يزيد بن شريك التَّيْمِيُّ.

قوله: «خَطَبَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَنبَرٍ مِنْ آجُرٍّ بِالْمَدِّ وَضَمِّ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ: هُوَ الطُّوبُ الْمَشْوِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ: آجُورٌ^(١)، بِمَدٍّ وَزِيَادَةِ وَاوٍ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. قوله: «فَنَشَرَهَا» أَي: فَتَحَهَا.

قوله: «فَإِذَا فِيهَا» يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ دَفَعَهَا لِمَنْ قَرَأَهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَرَأَهَا بِنَفْسِهِ.

قوله: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ» تَقَدَّمَ شَرْحُ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ الْحَجِّ (١٨٧٠) مُسْتَوْعَبًا.

قوله: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ» تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ أَيْضًا فِي الْجِزْيَةِ وَالْمَوَادَعَةِ (٣١٧٢).

وقوله: «فَمَنْ أَخْفَرَ» بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْفَاءِ، أَي: عَدَرَ بِهِ، وَالهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ، أَي: أَزَالَ عَنْهُ الْخَفَرَ، وَهُوَ السَّتْرُ.

قوله: «مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ» تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي الْفَرَائِضِ (٦٧٥٥)، وَتَقَدَّمَ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْفَرَائِضِ أَنَّ الصَّحِيفَةَ الْمَذْكُورَةَ تَشْتَمِلُ عَلَى أَشْيَاءَ غَيْرِ هَذِهِ/ مِنْ الْقِصَاصِ وَالْعُقُوفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالْغَرَضُ بِإِيرَادِ الْحَدِيثِ هُنَا لَعْنُ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، فَإِنَّهُ وَإِنْ قُيِّدَ فِي

(١) قوله: «له آجور» سقط من (س).

الخبر بالمدينة، فالحكم عامٌ فيها وفي غيرها إذا كان من مُتعلّقات الدين، وقد تقدّم شرح ذلك في «باب حرَم المدينة» في أواخر كتاب الحجّ (١٨٧٠).

وقال الكِرْمَانِيُّ: مُنَاسِبَةٌ حَدِيثِ عَلِيٍّ لِلتَّرْجَمَةِ لَعَلَّهُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ يُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ: مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ... إِلَى آخِرِهِ، تَبَكَيْتُ مَنْ تَنَطَّعَ فِي الْكَلَامِ، وَجَاءَ بِغَيْرِ مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ كَذَا قَالَ.

الحديث الثالث:

٧٣٠١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مسروقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟! فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ حَشِيَّةً».

قوله: «عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ» هو ابن صُبَيْحٍ بِمُهْمَلَةٍ وَمَوْحَدَةٍ مُصَغَّرًا وَآخِرُهُ مُهْمَلَةٌ، وَهُوَ أَبُو الضُّحَى مشهور بِكُنْيَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ اسْمِهِ، وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ (١٢٧/٢٣٥٦) مُصَرِّحاً بِهِ فِي رِوَايَةِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ فَقَالَ: عَنْ أَبِي الضُّحَى بِهِ، وَهَذَا يُغْنِي عَنْ قَوْلِ الْكِرْمَانِيِّ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ صُبَيْحٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْبَطْنِيِّ، فَإِنَّهُمَا يَرَوِيَانِ عَنْ مسروقٍ وَيُرَوِي عَنْهُمَا الْأَعْمَشُ، وَالسَّنَدُ الْمَذْكُورُ إِلَى مسروقٍ كُلُّهُمْ كُوفِيُونَ.

قوله: «قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ» فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِسَنَدِهِ: عَنْ عَائِشَةَ.

قوله: «تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ» قَدْ تَقَدَّمَ فِي «بَابِ مَنْ لَمْ يُوَاجِهْ النَّاسَ» مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ (٦١٠١) هَذَا الْحَدِيثُ بِسَنَدِهِ وَمَتْنِهِ، وَشَرَحْتُهُ هُنَاكَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا: أَنَّ الْخَيْرَ فِي الْإِتِّبَاعِ سِوَاكَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْعَزِيمَةِ أَوْ الرُّخْصَةِ، وَأَنَّ اسْتِعْمَالَ الرُّخْصَةِ بِقَصْدِ الْإِتِّبَاعِ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي وَرَدَتْ، أَوْلَى مِنْ اسْتِعْمَالِ الْعَزِيمَةِ، بَلْ رُبَّمَا كَانَ اسْتِعْمَالُ الْعَزِيمَةِ حَيْثُ

مرجوحاً كما في إتمام الصلاة في السَّفر، وربَّما كان مذموماً إذا كان رَغْبَةً عن السُّنَّة، كترك المسح على الخُفَّين.

وأوماً ابن بطَّال إلى أنَّ الذي تنزَّهوا عنه القُبلة للصَّائم، وقال غيره: لعلَّه الفطر في السَّفر، ونقل ابن التَّين عن الدَّاوودي: أنَّ التنزُّه عمَّا ترخَّص فيه النبي ﷺ من أعظم الذُّنوب، لأنَّه يرى نفسه أتقى لله من رسوله، وهذا إلحادٌ.

قلت: لا شكَّ في إلحاد من اعتقد ذلك، ولكنَّ الذي اعتلَّ به من أُشير إليهم في الحديث أنَّه غُفِرَ له ما تقدَّم وما تأخَّر، أي: فإذا ترخَّص في شيء لم يكن مثلاً غيره ممن لم يُغفرَ له ذلك، فيحتاج الذي لم يُغفرَ له إلى الأخذ بالعزيمة والشَّدة لينجُو، فأعلمهم النبي ﷺ أنَّه وإن كان غُفِرَ الله له، لكنَّه مع ذلك أخشى الناسِ الله وأتقاهم، فمهما فعله ﷺ من عزيمة ورُخصة فهو فيه في غاية التَّقوى والحُشية، لم يحمله التفضُّل بالمغفرة على ترك الجِدِّ في العمل قياماً بالشُّكر، ومهما ترخَّص فيه فإنَّها هو للإعانة على العزيمة ليعملها بنشاط، وأشار بقوله: «أعلمهم» إلى القوَّة العلميَّة، ويقول: «أشدَّهم له خُشية» إلى القوَّة العمليَّة، أي: أنا أعلمهم بالفضل وأولاهم بالعمل به.

٧٣٠٢- حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَدَّ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بغيره، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ خِلَافِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢-٣].

قال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ: قال ابنُ الزُّبَيْر: فكان عمرُ بعدُ - ولم يذكرْ ذلك عن أبيه، يعني: أبا بكرٍ - إذا حدَّث النبي ﷺ بحديثٍ حدَّثه كَأخي السَّرار، لم يُسمِعْه حتَّى يَسْتَفْهِمَهُ.

الحديث الرابع: حديث ابن أبي مُلَيْكَةَ في قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ في تأمير الأقرع بن حابس أو القَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدٍ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، وفيه نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾، وقد تقدَّم

شرحه مُستَوْفٍ في تفسير سورة الحُجُرَات (٤٨٤٥)، وأنَّ المقصود منه قوله تعالى في أوَّل السُّورة: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، ومن هنا تَظْهَر مُنَاسَبَتُهُ لِلترجمة.

ونقل ابن التَّين عن الدَّأودِي: إنَّ هذا الحديث مُرْسَل، لم يَتَّصِلْ منه سوى شيء يسير، وَمَنْ نَظَرَ إلى ما تقدَّم في الحُجُرَات استَغْنَى بما فيه عن تَعَقُّب كلامه.

وقوله: «وقال ابن أبي مُلَيْكة: قال ابن الزُّبَيْر» هو موصول بالسَّنَد المذكور قبله، وقد وَقَعَت هذه الزِّيَادَةُ في رواية المُسْتَمْلِي، وقد تقدَّم في تفسير الحُجُرَات بعد قوله: فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية، فقال ابن الزُّبَيْر... فذكره.

قوله: «فكان عمر بعدُ - ولم يَذْكُرْ ذلك عن أبيه؛ يعني أبا بكر - إذا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ...» إلى آخره، هكذا فَصَّلَ بين قوله: «فكان عمر» في هذه الرِّوَاية وبين قوله: «إذا حَدَّثَ» بهذه الجملة، وهي «ولم يَذْكُرْ ذلك عن أبيه»، وأخرها في الرِّوَاية الماضية في الحُجُرَات، ولفظه: فما كان يُسْمِع رسول الله ﷺ حتَّى يَسْتَفْهَمَهُ ولم يَذْكُرْ ذلك عن أبيه.

قوله: «حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَّار» أمَّا السَّرَّار/ فبكسر السِّين المهملة وتخفيف الرَّاء، أي: ٢٧٩/١٣ الكلام السَّرَّ، ومنه: المُسَارَرَّة، وأمَّا قوله: «كَأَخِي» فقال ابن الأثير: معنى قوله: «كَأَخِي السَّرَّار»: كصاحب السَّرَّار، قاله الخطَّابِيُّ، ونَقَلَ عن ثَعْلَب: أنَّ المعنى: كالسَّرَّار، ولفظ «أَخِي» صِلَةٌ، قال: والمعنى: كالمُنَاجِي سِرًّا. انتهى، وقال صاحب «الفائق»: لو قيل: إنَّ معنى قوله: «كَأَخِي السَّرَّار»: كالمُسَارِر، لكانَ وجهًا، والكاف في محلِّ نصب على الحال، وعلى ما مضى تكون صِفَةً لمصدرٍ محذوف، وقوله: «لا يُسْمِعُهُ حتَّى يَسْتَفْهَمَهُ» تأكيد لمعنى قوله: «كَأَخِي السَّرَّار» أي: يَخْفِضُ صوته ويُبَالِغُ حتَّى يحتاج إلى استفهامه عن بعض كلامه.

وقال في «الفائق»: الضَّمير في «يُسْمِعُهُ» للكاف إن جُعِلَتْ صِفَةً للمصدر، وهو منصوب المحلَّ على الوَصْفِيَّة، فإن أُعْرِبَتْ حالًا فالضَّمير لها أيضًا إن قُدِّرَ مُضَافًا، وليس قوله: «لا يُسْمِعُهُ» حالًا من النبي ﷺ، لَرَكَاكَةِ المعنى حينئذٍ، والله أعلم.

٧٣٠٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلْتُ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنَّ لَأَتَنَّ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا.

٧٣٠٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: جَاءَ عُؤَيْمِرٌ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ، أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ؟ سَلَّ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ فِكْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ، فَقَالَ عُؤَيْمِرٌ: وَاللَّهِ لَا يَتَيَّنُّ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ خَلْفَ عَاصِمٍ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا» فَدَعَا بِهِمَا فَتَقَدَّما فَتَلَاعَنَّا، ثُمَّ قَالَ عُؤَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَمْسَكْتُهَا، فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفِرَاقِهَا، فَجَرَّتِ السُّنَّةُ فِي الْمُتَلَاعِنِينَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْظُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرُ قَصِيرٍ أَوْ مِثْلَ وَحَرَةٍ، فَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَيْنِ، فَلَا أَحْسَبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا»، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ.

٧٣٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّضْرِيُّ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، أَنَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ فَأَذِنَ لَهُمَا، قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ - اسْتَبَا - فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِخْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ، فَقَالَ: اتَّبِدُوا، أَنَشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً»

يريدُ رسولُ الله ﷺ نفسه؟ قال الرَّهْطُ: قد قال ذلك، فأقبلَ عمرُ على عليٍّ وعبَّاسٍ فقال: أنشدُكما بالله هل تعلمانِ أن رسولَ الله ﷺ قال ذلك؟ قالَا: نَعَمْ.

قال عمرُ: فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عن هذا الأمرِ، إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ في هذا المالِ بشيءٍ لم يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ الآية [الحشر: ٦]، فكانت هذه خالصةً لرسولِ الله ﷺ، ثُمَّ والله ما احتازَها دُونُكُمْ، ولا استأثَرَ بها عليكم، وقد أعطاكموها وبَثَّها فيكم، حَتَّى بَقِيَ منها هذا المالُ، وكان النبيُّ ﷺ يُنْفِقُ على أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَيْهِمْ مِنْ هذا المالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فيجعلُه مَجْعَلٌ مَالِ الله، فَعَمِلَ النبيُّ ﷺ بذلك حياته، أنشدُكم بالله، هل تعلمونَ ذلك؟ فقالوا: نَعَمْ، ثُمَّ قال لعليٍّ وعبَّاسٍ: أنشدُكما الله هل تعلمانِ ذلك؟ قالَا: نَعَمْ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ فقال أبو بكرٍ: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فيها بما عَمِلَ فيها رسولُ الله ﷺ وأنتم حينئذٍ - فأقبلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ - تَزْعُمَانِ أَنَّ أبا بكرٍ فيها كُذَّا، والله يُعَلِّمُ أَنَّهُ فيها صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أبا بكرٍ، فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَتَيْنِ أَعْمَلُ فيها بما عَمِلَ به رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ، ثُمَّ جِئْتُمَايَ وَكَلِمَتُكُمَا على كلمةٍ واحدةٍ، وأمرُكما جميعٌ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَأَتَانِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيْبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فقلتُ: إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ، تَعْمَلَانِ فيها بما عَمِلَ به رسولُ الله ﷺ، وبما عَمِلَ فيها أبو بكرٍ، وبما عَمِلْتُ فيها مِنْذُ وَلَيْتُهَا، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي فيها، فقلتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ، أنشدُكم بالله هل دَفَعْتُهَا إِلَيْهَما بِذَلِكَ؟ قال الرَّهْطُ: نَعَمْ، فأقبلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ فقال: أنشدُكما بالله هل دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قالَا: نَعَمْ، قال: أَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قِضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ؟ فوالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ ٢٧٨/١٣ السَّمَاءُ والأَرْضُ لَا أَقْضِي فيها قِضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاها إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاها.

الحديث الخامس: حديث عائشة في أمر أبي بكرٍ بالصلاة بالناس، وفيه مُراجعة عائشة وَحَفْصَةَ، وقد تقدَّم شرحه مُستَوْفٍ في أبواب الإمامة من كتاب الصلاة (٦٦٤ و٦٧٩) والمقصود

منه بيان ذم المخالفة، وقال ابن التين: وفيه أن أوامره على الوجوب، وأن في مراجعته فيما يأمر به بعض المكروه. قلت: وليس ما ادّعاه من دليل الوجوب ظاهراً.

الحديث السادس: حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين، وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب اللعان (٥٣٠٨)، والمقصود منه هنا: فكرة النبي ﷺ المسائل وعابها، ووقع في رواية الكشميهني: وعاب، بحذف المفعول.

الحديث السابع: حديث مالك بن أوس في قصة العباس وعلي ومنازعتهما عند عمر في صدقة رسول الله ﷺ، وقد تقدّم شرحه مستوفى في فرض الخمس (٣٠٩٤)، والمقصود منه هنا بيان كراهية التنازع، ويدل عليه قول عثمان ومن معه: يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرخ أحدهما من الآخر، فإن الظنّ بهما أنّهما لم يتنازعا إلا ولكلّ منهما مستند في أن الحق بيده دون الآخر، فأفصى ذلك بهما إلى المخاصمة، ثم المحاكمة التي لولا التنازع لكان اللاتقّ بهما خلاف ذلك.

وقوله في هذه الطريق: «أتيدوا» بتشديد المثناة بعدها همزة مكسورة، أي: استمهلوا.

وقوله: «أنشدكم بالله» في رواية الكشميهني: أنشدكم الله، بحذف الباء وهو جائز.

وقوله: «ما احتازها» بالمهملّة ثم الزاي، وللکشميهني بالمعجمة ثم الرّاء، والأوّل أولى.

وقوله: «وكان يُنفق» وللکشميهني: فكان، بالفاء وهو أولى.

وقوله: «فأقبل على علي» في رواية الكشميهني: ثم أقبل.

وقوله: «نزعمان أن أبا بكر فيها كذا» هكذا هنا وقع بالإبهام، وقد بينت في شرح الرواية

الماضية في فرض الخمس أن تفسير ذلك وقع في رواية مسلم (٤٩/١٧٥٧)، وخلت الرواية

المذكورة عن ذلك إبهاماً وتفسيراً، ويُؤخذ ممّا ساذكره عن المازري وغيره من تأويل كلام العباس

ما يجاب به عن ذلك، وبالله التوفيق.

قال ابن بطّال: في أحاديث الباب ما ترجم له من كراهية التنازع، لإشارته إلى

ذم من استمر على الوصال بعد النهي، ولإشارة عليّ إلى ذم من غلا فيه فادّعى أن النبي ﷺ

خَصَّهُ بِأُمُورٍ مِنْ عِلْمِ الدِّيَانَةِ دُونَ غَيْرِهِ، وَإِشَارَتِهِ ﷺ إِلَى ذَمِّ مَنْ شَدَّدَ فِيهَا تَرَخُّصَ فِيهِ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي تَمِيمِ ذَمُّ التَّنَازُعِ الْمُؤَدِّي إِلَى التَّشَاجُرِ، وَنِسْبَةُ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ إِلَى قَصْدِ مُحَالَفَتِهِ، فَإِنَّ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى ذَمِّ كُلِّ حَالَةٍ تُوَلِّدُ بِصَاحِبِهَا إِلَى افْتِرَاقِ الْكَلِمَةِ أَوْ الْمَعَادَاةِ. وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ إِشَارَةً إِلَى ذَمِّ التَّعَسُّفِ فِي الْمَعَانِي الَّتِي خَشِيتُهَا مِنْ قِيَامِ أَبِي بَكْرٍ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: مَعْنَى قَوْلِهِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ: «اسْتَبَّأَ» أَي: نَسَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ إِلَى أَنَّهُ ظَلَمَهُ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ بِقَوْلِهِ: اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الظَّالِمِ، قَالَ: وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ يَظْلِمُ النَّاسَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَا تَأَوَّلَهُ فِي خُصُوصِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ عَلِيًّا سَبَّ الْعَبَّاسَ بِغَيْرِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ صَنُوُّ أَبِيهِ، وَلَا أَنَّ الْعَبَّاسَ سَبَّ عَلِيًّا بِغَيْرِ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ.

وَقَالَ الْمَازَرِيُّ: هَذَا اللَّفْظُ لَا يَلِيقُ بِالْعَبَّاسِ وَحَاشَا عَلِيًّا مِنْ ذَلِكَ، فَهُوَ سَهْوٌ مِنَ الرَّوَاةِ، وَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ / صِحَّتِهِ فَلْيُؤَوَّلْ بِأَنَّ الْعَبَّاسَ تَكَلَّمَ بِهَا لَا يَعْتَقِدُ ظَاهِرَهُ مُبَالَغَةً فِي الزَّجْرِ، ٢٨١/١٣ وَرَدُّعًا لِمَا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مَخْطِئٌ فِيهِ، وَلِهَذَا لَمْ يُنَكِّرْهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ لَا الْخَلِيفَةُ وَلَا غَيْرُهُ، مَعَ تَشَدُّدِهِمْ فِي انْكَارِ الْمُنْكَرِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ فَهَمُوا بِقَرِينَةِ الْحَالِ أَنَّهُ لَا يَرِيدُ بِهِ الْحَقِيقَةَ. انْتَهَى، وَقَدْ مَضَى بَعْضُ هَذَا فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي فَرْضِ الْحُمْسِ، وَفِيهِ أَنَّنِي لَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنْ طَرُقِ هَذِهِ الْقِصَّةِ عَلَى كَلَامٍ لِعَلِيٍّ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْمَفْهُومُ مِنْ قَوْلِهِ: «اسْتَبَّأَ» بِالتَّشْنِيعِ أَنْ يَكُونَ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ الْعَبَّاسِ كَلَامٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: حَاشَا عَلِيًّا أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا وَالْعَبَّاسُ أَنْ يَصِيرَ ظَالِمًا بِنِسْبَةِ الظُّلْمِ إِلَى عَلِيٍّ وَلَيْسَ بِظَالِمٍ، وَقِيلَ: فِي الْكَلَامِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ: أَي: هَذَا الظَّالِمُ إِنْ لَمْ يُنْصَفْ، أَوْ التَّقْدِيرُ: هَذَا كَالظَّالِمِ، وَقِيلَ: هِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي الْغَضَبِ لَا يُرَادُ بِهَا حَقِيقَتُهَا، وَقِيلَ: لَمَّا كَانَ الظُّلْمُ يُفَسَّرُ بِأَنَّهُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، تَنَاوَلَ الذَّنْبَ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ، وَتَنَاوَلَ الْحَصْلَةَ الْمُبَاحَةَ الَّتِي لَا تَلِيقُ عُرفًا، فَيُحْمَلُ الْإِطْلَاقُ عَلَى الْآخِرَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦- باب إثم من آوى مُحَدِّثًا

رواه عليٌّ، عن النبي ﷺ.

٧٣٠٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: أَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا «لَا يُقَطَّعُ شَجَرُهَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَّثًا، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

قال عاصمٌ: فأخبرني موسى بن أنسٍ أنه قال: «أو آوى مُحَدِّثًا».

قوله: «باب إثم من آوى مُحَدِّثًا» بضم أوله وسكون الحاء المهملة وبعد الدال مثلثة، أي: أَحْدَثَ المعصية.

قوله: «رواه عليٌّ، عن النبي ﷺ» تقدّم موصولاً في الباب الذي قبله (٧٣٠٠).

وعبد الواحد في حديث أنس: هو ابن زياد، وعاصم: هو ابن سليمان المعروف بالأحول.

وقوله: «قال عاصم: فأخبرني» هو موصولٌ بالسند المذكور.

قوله: «موسى بن أنس» ذكر الدارقطني أنَّ الصَّواب: عن عاصم عن النَّضر بن أنس، لا عن موسى، قال: والوهم فيه من البخاري أو شيخه، قال عياض: وقد أخرجه مسلم (١٣٦٦) على الصَّواب. قلت: إن أرادَ أنه قال: عن النَّضر، فليس كذلك، فإنه إنَّما قال لما أخرجه: عن حامد ابن عُمير عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس، فإن كان عياض أرادَ أنَّ الإبهام صوابٌ، فلا يحْفَى ما فيه، والذي سَمَّاه النَّضر هو مُسَدَّد عن عبد الواحد، كذا أخرجه في «مُسْنَدِهِ»، وأبو نُعَيْم في «المُسْتَخَرَج» من طريقه، وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فَبَيَّن أنَّ بعضه عنده عن أنس نفسه، وبعضه عن النَّضر ابن أنس عن أبيه، أخرجه أبو عَوَانَةَ في «مُسْتَخَرَجِهِ» وأبو الشَّيْخ في كتاب «الترَّهيب» جميعاً من طريقه عن عاصم عن أنس، قال عاصم: ولم أَسْمَعْ من أنس: «أو آوى مُحَدِّثًا» فقلت للنَّضر: ما سمعتَ هذا؟ يعني القَدْر الزَّائد من أنس، قال: لكنِّي سمعتهُ منه أكثر من مئة مرَّة.

وقد تقدّم شرح حديثي عليٍّ وأنس في أواخر الحجِّ في أوَّل فضائل المدينة في «باب حرَم

المدينة» (١٨٧٠ و ١٨٦٧)، وذكرت هناك رواية من رَوَى هذه الزيادة عن عاصم عن أنس بدون الواسطة، وأنه مُدرَج، وبالله التوفيق.

قال ابن بطّال: دَلَّ الحديثُ على أَنَّ مَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا في غير المدينة، أَنَّهُ غير مُتَوَعَّد بِمِثْلِ ما تُوعَّد به مَنْ فعل ذلك بالمدينة، وإن كان قد عَلِمَ أَنَّ مَنْ آوَى أهل المعاصي أَنَّهُ يُشَارِكُهُمْ في الإثم، فَإِنَّ مَنْ رَضِيَ فعل قوم وَعَمَلَهُم التَّحَقُّ بِهِمْ، ولكن خُصَّت المدينة بالذكر لِشَرَفِهَا، لَكُونِهَا مَهَبَطَ الوحي وَمَوْطِنَ الرَّسُولِ عليه الصلاة والسلام، ومنها انتَشَرَ الدِّين في أَقْطَارِ الأَرْض، فكان لها بذلك مَزِيدُ فَضْلٍ على/ غيرها. وقال غيره: السُّرُّ في تخصيص المدينة بالذكر: أَنَّهَا كانت إِذْ ذَاكَ مَوْطِنَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ صَارَتْ مَوْضِعَ الخلفاء الرَّاشِدِينَ.

٧- باب ما يُذكر من ذَمِّ الرَّأْيِ وتكْلُفِ القِياس

﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لَا تَقُلْ ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

قوله: «باب ما يُذكر من ذَمِّ الرَّأْيِ» أي: الفتوى بما يُؤدِّي إليه النَّظَر، وهو يَصْدُقُ على ما يوافق النَّصَّ وعلى ما يُخالفه، والمذموم منه ما يُوجَد النَّصُّ بِخِلَافِهِ، وأشار بقوله: «مِنْ» إلى أَنَّ بعضَ الفتوى بالرَّأْيِ لَا تُدَمُّ، وهو إِذَا لم يُوجَد النَّصُّ من كتاب أو سُنَّة أو إجماع.

وقوله: «وتكْلُفِ القِياس» أي: إِذَا لم يَجِدْ الأمور الثلاثة واحتاج إلى القياس، فلا يتكَلَّفُه بل يستعمله على أوضاعه، ولا يَتَعَسَّفُ في إثبات العِلَّةِ الجامعة التي هي من أركان القياس، بل إِذَا لم تكن العِلَّةُ الجامعة واضحة، فليَتَمَسَّكْ بالبراءة الأصلية، ويدخُل في تَكْلُفِ القِياس ما إِذَا استعمله على أوضاعه مع وجود النَّصِّ، وما إِذَا وَجَدَ النَّصَّ فخالَفه وتَأَوَّلَ لمخالفتِهِ شيئاً بعيداً، وَيَشْتَدُّ الذَّمُّ فيه لمن يَتَنَصَّرُ لمن يُغلِّده، مع احتمال أن لا يكون الأولُ أَطْلَعَ على النَّصِّ.

قوله: «﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لَا تَقُلْ ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾» احتجَّ لما ذكره من ذَمِّ التَّكْلُفِ بالآية، وتفسير القَفْو بالقول من كلام ابن عَبَّاس، فيما أخرجه الطَّبْرِيُّ وابن أبي حاتم من

طريق علي بن أبي طلحة عنه، وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: لا تقل: رأيت، ولم تر، وسمعت ولم تسمع، والمعروف: أنه الاتباع، وقد تقدم في حديث موسى والخضر: فانطلق يقفوا أثره^(١)، أي: يتبعه، وفي حديث الصيد: يقتفي أثره^(٢)، أي: يتبع.

وقال أبو عبيدة: معناه: لا تتبع ما لا تعلم وما لا يعينك، وقال الراغب: الاقتفاء: اتّباع/ القفا، كما أن الارتداف: اتّباع الرّدْف، ويكنى بذلك عن الاغتيال وتتبع المعايب، ومعنى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: لا تحكم بالقيافة والظنّ، والقيافة مقلوبٌ عن الاقتفاء، نحو: جذب وجذب، وسبقه إلى نحو هذا الأخير القراء، وقال الطبري بعد أن نقل عن السلف أن المراد شهادة الزور أو القول بغير علم أو الرمي بالباطل: هذه المعاني متقاربة، وذكر قول أبي عبيدة، ثم قال: أصل القفو: العيب، ومنه حديث الأشعث بن قيس رفعه: «لا نقفوا أمنا ولا نتقي من أبنينا»^(٣)، ومنه قول الشاعر:

ولا أقفوا الحواضن إن ففينا

ثم نقل عن بعض الكوفيين: أن أصله القيافة: وهي اتّباع الأثر، وتُعقب بأنّه لو كان كذلك لكانت القراءة بضمّ القاف وسكون الفاء، لكن زعم أنه على القلب، قال: والأولى بالصواب الأوّل. انتهى، والقراءة التي أشار إليها نقلت في الشواذ عن معاذ القاري.

واستدل الشافعي للردّ على من يقدّم القياس على الخبر بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] قال: معناه والله أعلم: اتبعوا في ذلك ما قال الله ورسوله، وأورد البيهقي^(٤) هنا حديث ابن مسعود: ليس عام إلا الذي بعده شر منه، لا أقول: عام

(١) تقدم حديث موسى والخضر برقم (٣٤٠٠)، وليس فيه الحرف المذكور، ولم تقف عليه مخرجا فبما بين أيدينا من مصادر.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود (٢٨٥٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٨٣٩) و(٢١٨٤٥)، وابن ماجه (٢٦١٢).

(٤) في «المدخل» (٢٠٥)، وأخرجه أيضاً الدارمي (١٨٨) وغيره، وإسناده ضعيف.

أَخْصَبُ مِنْ عَامٍ، وَلَا أَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ، وَلَكِنْ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ، ثُمَّ يَحْدُثُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِأَرَائِهِمْ فَيُهْذِمُ الْإِسْلَامَ.

٧٣٠٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمْوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بَعْلَمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ، فَيُفْتَوْنَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ».

فَحَدَّثْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، انْطَلِقِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَشِيتِي لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثْتَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا، فَعَجِبَتْ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو.

قوله: «حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ» بِمُثَنَّا ثُمَّ لَا مِزَالَ وَزَنْ عَظِيمٍ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ تَلِيدٍ، نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ، يُكْنَى أَبُو عَثْمَانَ رُعَيْنِي^(١)، بِمُهِمَلَةٍ ثُمَّ نُونٌ مُصَغَّرٌ، وَهُوَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ الثَّقَاتِ الْفُقَهَاءِ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلْحُكَّامِ.

قوله: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ» هُوَ أَبُو شُرَيْحٍ الْإِسْكَندَرَانِي، بِمُعْجَمَةٍ أَوَّلُهُ وَمُهِمَلَةٌ آخِرُهُ، وَهُوَ مِمَّنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ.

قوله: «وغيره» هُوَ ابْنُ لَهِيْعَةٍ أَبَهِمَةِ الْبَخَارِيُّ لَضَعْفِهِ، وَجَعَلَ الْإِعْتِمَادَ عَلَى رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَكِنْ ذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ فِي الْجُزْءِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي الْقِيَاسِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ وَابْنِ لَهِيْعَةٍ جَمِيعًا، لَكِنَّهُ قَدَّمَ لَفْظَ ابْنِ لَهِيْعَةٍ وَهُوَ مِثْلُ اللَّفْظِ الَّذِي هُنَا، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ رِوَايَةَ أَبِي شُرَيْحٍ فَقَالَ: بِذَلِكَ.

قلت: وكذلك أخرجه ابن عبد البرّ في «بيان العلم» (١٩٩٤) من رواية سَخْنُونٍ عَنْ

(١) وَقَعَ هُنَا غَيْرُ مَا تَحْرِيفٍ فِي الْأَصْلَيْنِ (وَس)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ وَهُوَ الْمَوْفُوقُ لِمَا فِي تَرْجُمَةِ سَعِيدٍ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ.

ابن وَهْب عن ابن لَهَيْعَةَ فِساَقَه، ثُمَّ قَالَ: قَالَ ابْن وَهْب: وَأَخْبَرَنِي عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِذَلِكَ، قَالَ ابْن طَاهِر: مَا كُنَّا نَدْرِي هَلْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «بِذَلِكَ» اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى أَوْ الْمَعْنَى فَقَطْ، حَتَّى وَجَدْنَا مُسْلِمًا (٢٦٧٣/ ١٤) أَخْرَجَهُ عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْن وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ وَحَدَّثَهُ، فِساَقَه بِلَفْظٍ مُغَايِرٍ لِلْفَظِّ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: فَعُرِفَ أَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي حَدَّثَهُ الْبُخَارِيُّ هُوَ لَفْظُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ الَّذِي أَبْرَزَهُ هُنَا، وَالَّذِي أَوْرَدَهُ هُوَ لَفْظُ الْغَيْرِ الَّذِي أَجْهَمَهُ، انْتَهَى.

وَسَأَذْكُرُ تَفَاوُثَهُمَا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى كَبِيرٌ أَمْرٌ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ مُسْلِمًا حَدَفَ ذِكْرَ ابْنِ لَهَيْعَةَ عَمْدًا لَضَعْفِهِ وَاقْتَصَرَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ، حَتَّى وَجَدْتُ الْإِسْمَاعِيلِيَّ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ حَرْمَلَةَ بَغَيْرِ ذِكْرِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، فَعَرَفْتُ أَنَّ ابْنَ وَهْبٍ هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُهُمَا تَارَةً وَيُفْرِدُ ابْنَ شُرَيْحٍ تَارَةً، وَعِنْدَ ابْنِ وَهْبٍ فِيهِ شَيْخَانِ آخَرَانِ بِسَنَدٍ آخَرَ، أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «بَيَانِ الْعِلْمِ» (١٠٠٣) مِنْ طَرِيقِ سَخْنُونَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِاللَّفْظِ الْمَشْهُورِ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي بَابِ الْعِلْمِ (١٠٠): أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَشْهُورٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، رَوَاهُ عَنْ هِشَامٍ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ نَفْسًا، وَأَقُولُ هُنَا: إِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنَدَةَ ذَكَرَ فِي كِتَابِ «التَّدَكُّرَةِ»: أَنَّ الَّذِينَ رَوَوْهُ عَنْ الْحَافِظِ هِشَامٍ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَسَرَدَ أَسْمَاءَهُمْ فَزَادُوا عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ نَفْسٍ وَسَبْعِينَ نَفْسًا، مِنْهُمْ مِنَ الْكِبَارِ: شُعْبَةُ وَمَالِكٌ وَسَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَمِسْعَرٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَالْحَمَّادَانِ وَمَعْمَرٌ، بَلْ أَكْبَرُ مِنْهُمْ / مِثْلُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَالْأَعْمَشُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ وَأَيُّوبُ وَبُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِّ وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ وَأَبُو مَعَشَرٍ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَعُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، وَهَؤُلَاءِ الْعَشْرَةُ كُلُّهُمْ مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ، وَهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِ.

وَوَافَقَ هِشَامًا عَلَى رَوَايَتِهِ عَنْ عُرْوَةَ: أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّوْفَلِيُّ الْمَعْرُوفُ

بیتیم عُرْوَة، وهو الذي رواه عنه ابنُ لهيعة وأبو شريح، ورواه عن عُرْوَة أيضاً ولداه: يحيى وعثمان، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو من أقرانه، والزُّهري، ووافق عُرْوَة على روايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص عمر بن الحَكَم بن ثوبان، أخرجه مسلم (١٣/٢٦٧٣) من طريقه ولم يَسُق لفظه، لكن قال: بِمِثْلِ حديث هشام بن عُرْوَة، وكان ساقه من رواية جرير ابن عبد الحميد عن هشام، وسأذكر ما في رواية بعض مَنْ ذَكَرَ من فائدة زائدة.

قوله: «عن أبي الأسود» في رواية مسلم بسنده إلى ابن شريح: أن أبا الأسود حَدَّثَهُ.

قوله: «عن عُرْوَة» زاد حَرَمَلَة في روايته: بن الزُّبَيْر.

قوله: «حَجَّ علينا» أي: مرَّ علينا حاجاً «عبد الله بن عمرو، فسمعتَه يقول: سمعت النبي ﷺ» في رواية مسلم: قالت لي عائشة: يا ابن أُختي، بَلَّغْنِي أَنَّ عبد الله بن عمرو ماراً بنا إلى الحجِّ فآلَقَه فسأله، فَإِنَّه قد حَمَلَ عن النبي ﷺ عِلْماً كثيراً، قال: فَلَقِيْتَه فسألته عن أشياء يَذْكُرُها عن النبي ﷺ، فكان فيما ذكر: أَنَّ النبي ﷺ قال.

قوله: «إِنَّ الله لا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بعد أنْ أَعْطَاكُمْوه» في رواية أبي ذَرٍّ عن المُسْتَمَلِي والكُشْمِيهَنِي: «أَعْطَاهُمْوه» بالهاء ضمير الغيبة بدل الكاف، ووَقعَ في رواية حَرَمَلَة: «لا يَنْزِعُ الْعِلْمَ من الناس انتزاعاً»، وفي رواية هشام الماضية في كتاب العلم (١٠٠) من طريق مالك عنه: «إِنَّ الله لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انتزاعاً يَنْزِعُهُ من العباد»، وفي رواية سفيان بن عُيَيْنَة عن هشام: «من قلوب العباد»^(١)، أخرجه الحميدي في «مُسْنَدَه» (٥٨١) عنه، وفي رواية جرير عن هشام عند مسلم (١٣/٢٦٧٣) مِثْلَه، لكن قال: «من الناس» وهو الوارد في أكثر الروايات، وفي رواية مُحَمَّد بن عَجْلان عن هشام عند الطَّبْرَانِي (١٤٢١٤): «إِنَّ الله لا يَنْزِعُ الْعِلْمَ انتزاعاً يَنْزِعُهُ منهم بعد أنْ أَعْطَاهُمْ» ولم يَذْكُرْ على مَنْ يعود الضمير، وفي رواية مَعْمَر عن هشام عند الطَّبْرَانِي (١٤٢٢٣): «إِنَّ الله لا يَنْزِعُ الْعِلْمَ من صُدُور الناس بعد أنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاه».

(١) في المطبوع من «مسند الحميدي»: «قلوب الرجال».

وأظنُّ عبدَ الله بنَ عمرو إنَّما حَدَّثَ بهذا جواباً عن سؤال مَنْ سألَه عن الحديث الذي رواه أبو أُمَامَةَ، قال: لَمَّا كان في حَجَّةِ الْوَدَاعِ قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على جملِ آدَمَ فقال: «يا أيُّها الناس، خُذُوا منَ العلمِ قبلَ أنْ يُقْبَضَ، وقبلَ أنْ يُرْفَعَ منَ الأرضِ» الحديث، وفي آخِرِه: «ألا إنَّ ذهابَ العلمِ ذهابُ حَمَلَتِه» ثلاثَ مرَّاتٍ، أخرجه أحمد (٢٢٢٩٠) والطَّبْرَانِيُّ (٧٩٠٦) والدَّارِمِيُّ (٢٤٠)، فبيَّنَ عبدُ اللَّهِ بنَ عمرو أنَّ الذي وَرَدَ في قَبْضِ العلمِ وَرَفَعِ العلمِ إنَّما هو على الكيفيَّةِ التي ذكرها، وكذلك أخرجَ قاسمُ بنُ أصْبَغٍ ومن طريقه ابنُ عبدِ البرِّ^(١): «أنَّ عمرَ سَمِعَ أبا هريرةَ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ: «يُقْبَضُ العلمُ» فقال: إنَّ قَبْضَ العلمِ ليس شيئاً يُنْتَزَعُ منَ صُدُورِ الرِّجالِ، لكنَّه فناءُ العلماءِ، وهو عندَ أحمد (١٠٢٣١) والبزار (٩٣٧٨) من هذا الوجه.

قوله: «ولكنَّ يُنْتَزَعُ منهم مَعَ قَبْضِ العلماءِ بِعِلْمِهِمْ» كذا فيه، والتَّقْدِيرُ: يُنْتَزَعُ بِقَبْضِ العلماءِ مَعَ عِلْمِهِمْ، ففيه نوعُ قلبٍ، وَوَقَعَ في رواية حَرَمَلَةَ: «ولكنَّ يَقْبِضُ العلماءُ فَيُرْفَعُ العلمُ معهم»، وفي رواية هشام: «ولكنَّ يَقْبِضُ العلمَ بِقَبْضِ العلماءِ»، وفي رواية مَعْمَرٍ: «ولكنَّ ذهابهم قَبْضُ العلمِ»، ومعانيها مُتَقَابِرَةٌ.

قوله: «فَيَبْقَى ناسٌ جُهاَلٌ» هو بفتح أوَّل «يَبْقَى»، وفي رواية حَرَمَلَةَ: «ويُبْقَى في الناسِ رُؤُوساً جُهاَلًا» وهو بضمِّ أوَّل «يُبْقَى»، وتقدَّم في كتاب العلم ضبط «رُؤُوساً» هل هو بصيغة جمع رأس، وهي رواية الأكثر، أو رئيس، وفي رواية هشام: «حتَّى إذا لم يَبْقَ عالمٌ» هذه رواية أبي ذرٍّ من طريق مالك، ولغيره: «لم يَبْقَ عالماً اتَّخَذَ الناسُ رُؤُوساً جُهاَلًا»، وفي رواية جَرِيرٍ عند مسلم (٢٦٧٣/١٣): «حتَّى إذا لم يَتْرُكْ عالماً»، وكذا في رواية صفوان بن سُلَيْمٍ عند الطَّبْرَانِيِّ (١٤٢٢٤)، وهي تُؤَيِّدُ الرَّوَايَةَ الثَّانِيَةَ، وفي رواية مُحَمَّدُ بنَ عَجَلان: «حتَّى إذا لم يَبْقَ عالمٌ»، وكذا في رواية شُعْبَةَ بنِ هِشَامٍ، وفي رواية مُحَمَّدُ بنِ هِشَامٍ بنَ عُرْوَةَ عن أبيه عند الطَّبْرَانِيِّ (١٤٢٢٥): «فَيَصِيرُ لِلنَّاسِ رُؤُوسٌ جُهاَلٌ»، وفي رواية مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ

(١) في «جامع بيان العلم» (١٠٠٢).

عن عُرْوَةَ عنده (١٤٢٣٢): «بعد أن يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهُ، لَكِنْ يَذْهَبُ الْعُلَمَاءُ، كُلُّهُمْ ذَهَبَ عَالَمٌ ذَهَبَ بِهَا مَعَهُ مِنَ الْعِلْمِ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ لَا يَعْلَمُ».

قوله: «يُسْتَفْتُونَ فَيَقْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ» بفتح أوله «ويُضِلُّونَ» بضمه، وفي رواية حرملة: «يَقْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ»، وفي رواية محمد بن عجلان: «يَسْتَفْتُونَهُمْ فَيَقْتُونَهُمْ» والباقي مثله، وفي رواية هشام بن عروة: «فَسُئِلُوا فَأَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» وهي رواية الأكثر، وخالف الجميع قيس بن الربيع - وهو صدوق ضعف من قبل حفظه - فرواه عن هشام بلفظ: «لم يزل أمر بني إسرائيل مُعْتَدِلًا، حَتَّى نَشَأَ فِيهِمْ أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأُمَمِ فَأَقْتُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»، أخرجه البرار (٢٤٢٤) وقال: تفرد به قيس، قال: والمحفوظ بهذا اللفظ ما رواه غيره عن هشام فأرسله.

قلت: والمرسل المذكور أخرجه الحميدي في «النوادر» - والبيهقي في «المدخل» (٢٢٢) من طريقه - عن ابن عيينة قال: حدَّثنا هشام بن عروة عن أبيه، فذكره كرواية قيس سواء.

قوله: «فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ» زاد حرملة في روايته: فلما حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ أَعْظَمَتْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَتْهُ، وَقَالَتْ: أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟

قوله: «ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَاسْتَشِيتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ» في رواية حرملة: أَنَّهُ حَجَّ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَلَفْظُهُ: قَالَ عُرْوَةُ: حَتَّى إِذَا كَانَ قَابِلٌ قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ فَالْقَهْ، ثُمَّ فَاتِحَهُ حَتَّى تَسْأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ.

قوله: «فَحِثُّهُ فَسَأَلْتُهُ» في رواية حرملة: فَلَقِيْتُهُ.

قوله: «فَحَدَّثْتَنِي بِهِ» في رواية حرملة: فذكره لي.

قوله: «كُنْهَوْا مَا حَدَّثْتَنِي» في رواية حرملة: بَنَحُوا مَا حَدَّثْتَنِي بِهِ فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ الْمَوْصُولَةِ: قَالَ عُرْوَةُ: ثُمَّ لَبِثْتُ سَنَةً ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فِي الطَّوَافِ فَسَأَلْتُهُ فَأَخْبَرَنِي بِهِ، فَأَفَادَ أَنَّ لِقَاءَهُ إِيَّاهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ كَانَ بِمَكَّةَ، وَكَأَنَّ عُرْوَةَ كَانَ

حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَحَجَّ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مِصْرَ فَبَلَغَ عَائِشَةَ، وَيَكُونُ قَوْلُهَا: قَدْ قَدِمَ، أَيُّ: مِنْ مِصْرَ طَالِباً لِمَكَّةَ لِأَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، إِذْ لَوْ دَخَلَهَا لَلِقِيَهِ عُرْوَةُ بِهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ عَائِشَةُ حَجَّتْ تِلْكَ السَّنَةَ وَحَجَّ مَعَهَا عُرْوَةُ، فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ، فَلَقِيَهِ عُرْوَةُ بِأَمْرِ عَائِشَةَ.

قوله: «فَعَجِبْتُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو» فِي رِوَايَةِ حَرَمَلَةَ: فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ قَالَتْ: مَا أَحْسَبُهُ إِلَّا صَدَقَ، أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئاً وَلَمْ يُنْقِصْ. قُلْتُ: وَرِوَايَةُ الْأَصْلِ تَحْتَمِلُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ عِنْدَهَا عِلْمٌ مِنَ الْحَدِيثِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ أَوْ نَقَصَ، فَلَمَّا حَدَّثَ بِهِ ثَانِياً كَمَا حَدَّثَ بِهِ أَوَّلًا، تَذَكَّرْتُ أَنَّهُ عَلَى وَفْقٍ مَا كَانَتْ سَمِعَتْ، وَلَكِنْ رِوَايَةُ حَرَمَلَةَ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا أَنَّهَا أَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَأَعْظَمَتْهُ، ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا مِنَ الْحَدِيثِ عِلْمٌ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهَا لَمْ تَسْتَدِلَّ عَلَى أَنَّهُ حَفِظَهُ إِلَّا لِكَوْنِهِ حَدَّثَ بِهِ بَعْدَ سَنَةٍ كَمَا حَدَّثَ بِهِ أَوَّلًا، لَمْ يَزِدْ وَلَمْ يُنْقِصْ.

قَالَ عِيَّاضٌ: لَمْ تَنْتَهَمْ عَائِشَةُ عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَعَلَّهَا نَسَبَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَمَّا قَرَأَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ طَالَعَ كَثِيراً مِنْهَا، وَمِنْ ثَمَّ قَالَتْ: أَحَدَثْتُكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ انْتَهَى، وَعَلَى هَذَا فِرْوَايَةُ مَعْمَرٍ لَهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو هِيَ الْمَعْتَمَدَةُ، وَهِيَ فِي «مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ» (٢٠٤٧١)، وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٦٨٩٦) وَالنَّسَائِيِّ (٥٨٧٧)، وَالطَّبْرَانِيِّ (١٤٢٣٢) مِنْ طَرِيقِهِ، وَلَكِنَّ التِّرْمِذِيَّ (٢٦٥٢) لَمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: رَوَى الزُّهْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا رِوَايَةُ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، أَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَزَّازُ مِنْ طَرِيقِ شَيْبِ بْنِ سَعِيدَ عَنْ يُونُسَ، وَشَيْبِ بْنِ حَفْظَةَ شَيْءٌ وَقَدْ شَدَّ بِذَلِكَ، وَلَمَّا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ أَرَدَفَهُ بِرِوَايَةِ مَعْمَرٍ (٢٠٤٧٧) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَرْفَعُ اللَّهُ الْعِلْمَ بِقَبْضٍ يَقْبِضُهُ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءُ» الْحَدِيثَ، وَقَالَ

ابن عبد البرّ في «بيان العلم» (١٠٠٩): رواه عبد الرزّاق أيضاً عن معمر عن هشام بن عروة بمعنى حديث مالك.

قلت: ورواية يحيى أخرجه الطيالسي (٢٤٠٦) عن هشام الدستوائي عنه، ووجدت عن الزُّهريّ فيه سنداً آخر، أخرجه الطبرانيّ في «الأوسط» (٦٤٠٣) من طريق العلاء بن سليمان الرقيّ عن الزُّهريّ عن أبي سلّمة عن أبي هريرة، فذكر مثل رواية هشام سواء، لكن زاد بعد قوله: «وأصلُّوا»: «عن سواء السبيل»، والعلاء بن سليمان ضَعَفَه ابن عديّ، وأورده (٨٧٣٧) من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ رواية حرّمة التي مَضَتْ، وسنده ضعيف، ومن حديث أبي سعيد الخدريّ (١٨٩٢) بلفظ: «يَقْبِضُ الله العلماء وَيَقْبِضُ العلمَ معهم، فَتَنْشَأُ أَحْدَاثٌ يَنْزُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ نَزَوَ الْعَيْرُ عَلَى الْعَيْرِ، وَيَكُونُ الشَّيْخُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفاً» وسنده ضعيف، وأخرج الدارميّ (٢٤٥) من حديث أبي الدرداء قوله: رَفَعَ العلم ذهاب العلماء، وعن حذيفة (٢٤٤): قَبْضُ العلم قَبْضُ العلماء، وعند أحمد عن ابن مسعود^(١) قال: هل تَدْرُونَ ما ذهاب العلم؟ ذهابُ العلماء، وأفاد حديث أبي أُمّة الذي أشرتُ إليه أولاً وقتَ تحديث النبي ﷺ بهذا الحديث^(٢).

وفي حديث أبي أُمّة من الفائدة الزائدة: أن بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء لا يُغني مَنْ ليس بعالمٍ شيئاً، فإنّ في بَقِيَّتِهِ: فسأله أعرابيّ فقال: يا نبيّ الله، كيف يُرفع العلم مِنّا وبين أظهرنا المصاحف، وقد تعلّمنا ما فيها وعلمّناها أبناءنا ونساءنا وخدمنا؟ فرَفَعَ إليه رأسه وهو مُغَضَّب فقال: «وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف، لم يَتَعَلَّقُوا منها بحرفٍ فيما جاءهم به أنبياءُهم».

ولهذه الزيادة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمر وصفوان بن عسال

(١) كذا وقع له، وهو ذهول، والصواب: ابن عباس، كما في «مسند أحمد» (١٩٤٦).

(٢) وهو في حجة الوداع، وقد سلفت الإشارة إليه قبل ثلاث صفحات، وقد أخرجه أحمد (٢٢٢٩٠) وغيره، وإسناده ضعيف.

وغيرهم^(١)، وهي عند الترمذي (٢٦٥٣) والطبراني (٧٣٩٨) والدارمي (٢٤١-٢٤٩) والبزار (٢٧٤١ و ٥٣٩٤) بالفاظ مختلفة، وفي جميعها هذا المعنى، وقد فسر عمر قبض العلم بما وقع تفسيره به في حديث عبد الله بن عمرو، وذلك فيما أخرجه أحمد (١٠٢٣١) من طريق يزيد بن الأصم عن أبي هريرة... فذكر الحديث، وفيه: «ويُرفع العلم» فسمعه عمر فقال: أما إنه ليس يُنزع من صدور العلماء ولكن بذهاب العلماء؛ وهذا يحتمل أن يكون عند عمر مرفوعاً، فيكون شاهداً قوياً لحديث عبد الله بن عمرو.

واستدل بهذا الحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد، وهو قول الجمهور خلافاً لأكثر الحنابلة وبعض من غيرهم، لأنه صريح في رفع العلم بقبض العلماء، وفي ترئيس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل، وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد، وعرض هذا بحديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتهم أمر الله» وفي لفظ: «حتى تقوم الساعة» أو «حتى يأتي أمر الله»، ومضى في العلم (٧١) كالأول بغير شك، وفي رواية مسلم (١٩٢٠): «ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله» ولم يشك، وهو المعتمد.

وأجيب أولاً: بأنه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز، وثانياً: بأن الدليل للأول أظهر للتصريح بقبض العلم تارة وبرفعه أخرى بخلاف الثاني، وعلى تقدير التعارض فيبقى أن الأصل عدم المانع. قالوا: الاجتهاد فرض كفاية، فيستلزم انتفاؤه الاتفاق على الباطل، وأجيب بأن بقاء فرض الكفاية مشروط ببقاء العلماء، فأما إذا قام الدليل على انقراض العلماء فلا، لأن بفقدهم تنتفي القدرة والتمكن من الاجتهاد، وإذا انتفى أن يكون مقدوراً، لم يقع التكليف به، هكذا اقتصر عليه جماعة، وقد تقدم في «باب تغير الزمان حتى تُعبد الأوثان» في أواخر كتاب الفتن (٢٣) ما يشير إلى أن محل وجود ذلك عند فقد المسلمين بهبوب الرياح التي تهب بعد نزول عيسى عليه السلام، فلا يبقى أحد في

قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا قبضته، ويبقى شرار الناس، فعليهم تقوم الساعة، وهو بمعناه عند مسلم (١٩٢٤) كما بيّنه هناك، فلا يرد اتفاق المسلمين على ترك فرض الكفاية والعمل بالجهل لعدم وجودهم، وهو/ المعبر عنه بقوله: «حتى يأتي أمر الله»، وأما الرواية ٢٨٧/١٣ بلفظ: «حتى تقوم الساعة»^(١) فهي محمولة على إشرافها بوجود آخر أشرافها، وقد تقدّم هذا بأدلتها في الباب المذكور، ويؤيده ما أخرجه أحمد^(٢) وصححه الحاكم (٤/٤٧٣) عن حذيفة رفعه: «يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب»، إلى غير ذلك من الأحاديث، وجوز الطبري أن يضمّر في كل من الحديثين المحل الذي يكون فيه تلك الطائفة، فالموصوفون بشرار الناس الذين يبقون بعد أن تقبض الريح من تقبضه، يكونون مثلاً ببعض البلاد كالمشرق الذي هو أصل الفتن، والموصوفون بأنهم على الحق يكونون مثلاً ببعض البلاد كبيت المقدس، لقوله في حديث معاذ: إنهم بالشام^(٣)، وفي لفظ: «بيت المقدس»^(٤)، وما قاله وإن كان محتملاً، يردّه قوله في حديث أنس في «صحيح مسلم» (١٤٨): «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله»، إلى غير ذلك من الأحاديث التي تقدّم ذكرها في معنى ذلك، والله أعلم.

ويمكن أن تنزل هذه الأحاديث على الترتيب في الواقع، فيكون أولاً رفع العلم بقبض العلماء المجتهدين الاجتهاد المطلق ثم المقيّد ثانياً، فإذا لم يبق مجتهد استوتوا في التقليد، لكن ربّما كان بعض المقلّدين أقرب إلى بلوغ درجة الاجتهاد المقيّد من بعض، ولا سيما إن فرعنا على جواز تجزؤ الاجتهاد، ولكن لغلبة الجهل يُقدّم أهل الجهل أمثالهم، وإليه الإشارة بقوله: «اتخذ الناس رؤوساً جهالاً»، وهذا لا ينفي ترئيس بعض من لم يتّصف بالجهل التام، كما لا يمتنع ترئيس من ينسب إلى الجهل في الجملة في زمن أهل الاجتهاد.

(١) ستأتي على الشك في حديث معاوية برقم (٧٣١٢)، وانظر حديث سعد عند مسلم (١٩٢٥).

(٢) لم نقف عليه عند أحمد، وأخرجه ابن ماجه برقم (٤٠٤٩).

(٣) سلف برقم (٣٦٤١)، وهو من قول معاذ بن جبل.

(٤) هو في حديث أبي أمامة عند أحمد (٢٢٣١٩)، وفي سنده لين.

وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب «العلم» من طريق عبد الله بن وهب: سمعتُ خلاَّد ابن سليمان الحضرمي يقول: حدَّثنا دَرَّاج أبو السَّمْح يقول: يأتي على الناس زمان يُسمَّن الرجل راحلته حتى يسير عليها في الأمصار يَلْتَمِس مَنْ يُفْتِيهِ بِسُنَّةٍ قد عَمِلَ بها، فلا يجدُ إِلَّا مَنْ يُفْتِيهِ بِالظَّنِّ؛ فيُحْمَل على أنَّ المراد الأغلبُ الأكثرُ في الحالين.

وقد وُجِدَ هذا مُشَاهِداً، ثمَّ يجوز أن يُقْبَضَ أهل تلك الصِّفة، ولا يَبْقَى إِلَّا المقلِّد الصُّرْف، وحينئذٍ يُتَصَوَّر خُلُوُّ الزَّمان عن مُجْتَهِدٍ حتى في بعض الأبواب بل في بعض المسائل، ولكن يَبْقَى مَنْ له نِسْبَةٌ إلى العلم في الجملة، ثمَّ يزداد حينئذٍ غَلَبَةُ الجهل وترئيس أهله، ثمَّ يجوز أن يُقْبَضَ أولئك حتى لا يَبْقَى منهم أحد، وذلك جدير بأن يكون عند خروج الدَّجال، أو بعد موت عيسى عليه السلام، وحينئذٍ يُتَصَوَّر خُلُوُّ الزَّمان عَمَّن يُنْسَب إلى العلم أصلاً، ثمَّ تَهَبَّ الرِّيح فتَقْبِضُ كُلَّ مُؤْمِنٍ، وهناك يَتَحَقَّقُ خُلُوُّ الأرض عن مسلم، فضلاً عن عالم، فضلاً عن مُجْتَهِدٍ، ويَبْقَى شِرَارُ الناس، فعليهم تقوم الساعة، والعلمُ عند الله تعالى.

وقد تقدَّم في أوائل كتاب الفتن^(١) كثيرٌ من المباحث والنُّقول المتعلقة بقَبْضِ العلم، والله المستعان.

وفي الحديث الزَّجرُ عن ترئيس الجاهل لما يَتَرَتَّبُ عليه من المفسدة، وقد يَتَمَسَّك به مَنْ لا يُجِيز توليةَ الجاهل بالحُكم ولو كان عاقلاً عَفِيفاً، لكن إذا دار الأمر بين العالم الفاسق والجاهل العفيف، فالجاهل العفيف أَوْلَى لَأَنَّ وَرَعَهُ يَمْنَعُهُ عن الحُكم بغيرِ علم، فيَحْمِلُهُ على البحث والسُّؤال.

وفي الحديث أيضاً حَضُّ أهل العلم وطَلَبَتُهُ على أَخْذِ بعضهم عن بعض، وفيه شهادةٌ بعضهم لبعضٍ بِالْحِفْظِ والفضل، وفيه حَضُّ العالم طالبه على الأخذ عن غيره ليستفيد ما ليس عنده، وفيه التَّثَبُّتُ فيما يُحَدِّثُ به المحدث إذا قامت قَرينةُ الدُّهول، ومُراعاةُ الفاضل

(١) انظر الباب (٤): ظهور الفتن.

من جهة قول عائشة: اذهب إليه ففاتحه حتى تسأله عن الحديث، ولم تقل له: سأل عنه ابتداءً، خشية من استيحاشه.

وقال ابن بطال: التوفيق بين الآية والحديث في ذم العمل بالرأي، وبين ما فعله السلف من استنباط الأحكام، أن نص الآية ذم القول بغير علم، فخص به من تكلم برأي مجرد عن استناد إلى أصل، ومعنى الحديث: ذم من أفتى مع الجهل، ولذلك وصفهم بالضلال والإضلال، وإلا فقد مدح من استنبط من الأصل، لقوله: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، فالرأي إذا كان مستنداً إلى أصل من الكتاب أو السنة أو الإجماع، فهو ٢٨٨/١٣ المحمود، وإذا كان لا يستند إلى شيء منها فهو المذموم.

قال: وحديث سهل بن حنيف وعمر بن الخطاب وإن كان يدل على ذم الرأي، لكنه مخصوص بما إذا كان معارضاً للنص، فكأنه قال: اتهموا الرأي إذا خالف السنة، كما وقع لنا حيث أمرنا رسول الله ﷺ بالتحلل فأحببنا الاستمرار على الإحرام، وأردنا القتال لنكمل نسكنا ونقهر عدونا، وخفي عنا حينئذ ما ظهر للنبي ﷺ مما محمدت عقباه. وعمر هو الذي كتب إلى شريح: انظر ما تبين لك من كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً، فإن لم يتبين لك من كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله ﷺ، وما لم يتبين لك من السنة فاجتهد فيه رأيك، هذه رواية سيار عن الشعبي، وفي رواية الشيباني عن الشعبي عن شريح: أن عمر كتب إليه نحوه^(١)، وقال في آخره: افضر بما في كتاب الله، فإن لم يكن فيما في سنة رسول الله، فإن لم يكن فيما قضى به الصالحون، فإن لم يكن فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك؛ فهذا عمر أمر بالاجتهاد، فدل على أن الرأي الذي ذمّه ما خالف الكتاب أو السنة.

وأخرج ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤١) بسند صحيح عن ابن مسعود نحو حديث عمر من رواية الشيباني، وقال في آخره: فإن جاءه ما ليس في ذلك فليجتهد رأيه، فإن الحلال بين

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٢٤٠، والنسائي (٥٣٩٩).

والحرام بيِّنٌ، فدَعُ ما يَريكَ إلى ما لا يَريكَ^(١).

٧٣٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حمزة، سمعتُ الأعمشَ، قال: سألتُ أبا وائلٍ: هل شهدتَ صِفِيْنَ؟ قال: نَعَمْ، فسمعتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يقولُ (ح) وحَدَّثَنَا موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ قال: قال سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: يا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ على دِينِكُمْ، لقد رأيتُني يومَ أَبِي جَنْدَلٍ، ولو أستطيعُ أنْ أُرَدَّ أمرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وما وَضَعْنَا سيوفَنَا على عَوَاتِقِنَا إلى أمرٍ يُفْظِئُنَا، إِلَّا أَسْهَلَنَ بنا إلى أمرٍ نَعْرِفُهُ، غيرَ هذا الأمرِ.

قال: وقال أبو وائلٍ: شَهِدْتُ صِفِيْنَ وَبِئْسَتْ صِفِيْنُ.

قوله: «حَدَّثَنَا عَبْدَانُ» هو عبد الله بن عثمان، وعبدانُ لَقَبٌ، وأبو حمزة بالمهملة ثم الزاي: هو الشُّكْرِيُّ، وساق المتن على لفظ أبي عَوَانَةَ، لأنه ساقَ لفظ عبدانَ في كتاب الجزية (٣١٨١)، ووَاقَعَتْ رواية أبي عَوَانَةَ مُقَدِّمَةً على رواية أبي حمزة، وساقَ المتن ثم عَطَفَ عليه رواية أبي حمزة، وفي آخره: فسمعتُ سهل بن حُنَيْفٍ يقول ذلك.

قوله: «قال سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: يا أَيُّهَا النَّاسُ» قد تقدَّم بيان سبب خطبته بذلك في تفسير سورة الفتح (٤٨٤٤)، وبيان المراد بقول سهل: يومَ أَبِي جَنْدَلٍ.

وقوله: «يُفْظِئُنَا» بالطاءِ المعجمة المكسورة بعد الفاء الساكنة، أي: يُوقِعُنَا في أمرٍ فَظِيعٍ، وهو الشَّدِيد في القُبْح ونحوه.

وقوله: «إِلَّا أَسْهَلَنَ» بسكون اللام بعد الهاء والنون المفتوحَتين، والمعنى: أنزَلْنَا في السَّهْلِ من الأرض، أي: أفضَيْنَ بنا، وهو كناية عن التَّحَوُّل من الشَّدَّة إلى الفَرَج.

وقوله: «بنا» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: بها، ومُرَاد سهل: أنَّهم كانوا إذا وَقَعُوا في شِدَّةٍ يحتاجونَ فيها إلى القتال في المغازي والثبوت والفُتُوح العُمَرِيَّة، عَمَدُوا إلى سيوفهم فَوَضَعُوهَا على عَوَاتِقِهِمْ، وهو كناية عن الجِدِّ في الحرب، فإذا فعلوا ذلك انتَصَرُوا، وهو

(١) وهو عند النسائي (٥٣٩٧) و (٥٣٩٩).

المراد بالنزول في السهل، ثم استثنى الحرب التي وقعت بصيفين، لما وقع فيها من إبطاء النصر وشدة المعارضة من حُجَج الفريقين، إذ حُجِّجَ عليٌّ ومَن معه ما شَرَعَ لهم من قتال أهل البغي حتى يرجعوا إلى الحق، وحُجِّجَ معاوية ومَن معه ما وَقَعَ من قتل عثمان مظلوماً، ووجود قتلته بأعيانهم في العسكر العراقي، فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين، إلى أن وَقَعَ التحكيم، فكان ما كان.

قوله: «وقال أبو وائل: شهدت صيفين، وبُيِّسَتْ صيفين» كذا لأبي ذرٍّ، ولغيره: وبُيِّسَ صِفُون، وفي رواية النسفي مثله، ولكن قال: وبُيِّسَتْ الصَّفُون، بزيادة ألفٍ ولام، والمشهور في صِفَيْنَ كسر الصاد المهملة، وبعضهم فَتَحَهَا، وَجَزَمَ بالكسر جماعة من الأئمة، والفاء مكسورة مثقلة اتِّفَاقاً، والأشهر فيها بالياء قبل النون كما رَدَيْنَ وفِلَسْطِينَ وقَسْرِينَ وغيرها، ومنهم مَنْ أَبَدَلَ الياء واواً في الأحوال، وعلى هاتين اللَّغَتَيْنِ فإعرابها إعراب غَسْلِينَ وعُزْبُونَ، ومنهم مَنْ أَعْرَبَهَا إعراب جمع المذكر السالم، فتتصرَّفُ بحسب العوامل، مثل: ﴿لَفِي عَلَيْنَ ۝١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا﴾ [المطففين: ١٨-١٩]، ومنهم مَنْ فَتَحَ النون مع الواو لزوماً، فَقَلَ كُلُّ ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ، ولم يذكر فتح النون مع الياء لزوماً.

وقوله: «اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ» أي: لا تَعْمَلُوا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا ٢٨٩/١٣ يَسْتَنِدُ إلى أصل من الدين، وهو كنعو قول عليٍّ فيما أخرجه أبو داود (١٦٢) بسند حسن: لو كان الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخُفِّ أولى من أعلاه، والسبب في قول سهل ذلك ما تقدَّم بيانه في استتابة المرتدين، أنَّ أهل الشام لما اسْتَشْعَرُوا أنَّ أهل العراق شارَفُوا أن يغلبوهم، وكان أكثر أهل العراق من القراء الذين يُبَالِغُونَ في التدين، ومن ثَمَّ صارَ منهم الخوارج الذين مضى ذِكْرُهُمْ، فأنكروا على عليٍّ ومَن أطاعه الإجابة إلى التحكيم، فاستند عليٌّ إلى قصَّة الحديبية، وأنَّ النبي ﷺ أجابَ قُرَيْشاً إلى المصالحة مع ظهور غلبته لهم، وتوقَّفَ بعض الصحابة أولاً حتى ظهرَ لهم أنَّ الصواب ما أمرهم به، كما مضى بيانه مُفَصَّلاً في الشُّروط (٢٧٣١).

وأَوَّلَ الْكِرْمَانِي كَلَامَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ بِحَسَبِ مَا احْتَمَلَهُ اللَّفْظُ، فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ اتَّهَمُوا سَهْلًا بِالتَّقْصِيرِ فِي الْقِتَالِ حِينَئِذٍ، فَقَالَ لَهُمْ: بَلِ اتَّهَمُوا أَنْتُمْ رَأْيَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَقْصُرُ كَمَا لَمْ أَكُنْ مُقْصِرًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَقَتِ الْحَاجَةِ، فَكَمَا تَوَقَّفْتُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَجْلِ أَنِّي لَا أَخَالِفُ حُكْمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَذَلِكَ أَتَوَقَّفُ الْيَوْمَ لِأَجْلِ مَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ.

وقد جاءَ عن عمر نحو قول سهل، ولفظه: اتَّقُوا الرَّأْيَ فِي دِينِكُمْ، أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ» (٢١٠) هَكَذَا مُخْتَصَرًا، وَأَخْرَجَهُ هُوَ (٢١٧) وَالطَّبْرِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ (٨٢) مُطَوَّلًا بِلَفْظٍ: اتَّهَمُوا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرَدُّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِي اجْتِهَادًا، فَوَاللَّهِ مَا أَلُوْا عَنِ الْحَقِّ، وَذَلِكَ يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، حَتَّى قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَانِي أَرْضَى وَتَأْبَى؟».

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَصِيرَ إِلَى الرَّأْيِ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ فَقْدِ النَّصِّ، وَإِلَى هَذَا يُؤْمَى قَوْلُ الشَّافِعِيِّ فِيمَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: الْقِيَاسُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ الْعَامِلُ بِرَأْيِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّهُ وَقَعَ عَلَى الْمَرَادِ مِنَ الْحُكْمِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ بِذَلِكَ الْوُسْعُ فِي الْاجْتِهَادِ لِيُوجَرَ وَلَوْ أَخْطَأَ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ» وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «بَيَانِ الْعِلْمِ» عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ كَالْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ وَشُرَيْحٍ وَالشَّعْبِيِّ وَالنَّخَعِيِّ بِأَسَانِيدَ جَيَادٍ ذَمَّ الْقَوْلَ بِالرَّأْيِ الْمَجْرَدِ، وَيَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ وَغَيْرُهُ^(١)، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ فِي آخِرِ «الرَّابِعِينَ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (١٥)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الرَّابِعِينَ» كَمَا فِي «جَامِعِ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ» ٣٩٣/٢، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْمَدْخَلِ» (٢٠٩)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» ٣٦٩/٤، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «شَرْحِ السَّنَةِ» (١٠٤)، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ أَخْرَجُوهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، لَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالْحَدِيثُ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ تَفَرَّدَ بِهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى إِسْنَادِهِ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ الْخَنْبَلِيُّ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْحَادِي وَالرَّابِعِينَ مِنْ «جَامِعِ الْعُلُومِ»، فَأَجَادَ وَأَفَادَ.

وأما ما أخرجه البيهقي (٢١٣) من طريق الشَّعْبِيِّ عن عمرو بن حُرَيْث عن عمر قال: إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، أَعْيَيْتَهُمُ الْأَحَادِيثَ أَنْ يَحْفَظُوهَا، فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا، فظاهر في أَنَّهُ أَرَادَ ذَمَّ مَنْ قَالَ بِالرَّأْيِ مَعَ وجود النَّصِّ من الحديث، لِإِغْفَالِهِ التَّنْقِيبَ عَلَيْهِ فهذا^(١) يُلَام، وأولى منه بِاللُّومِ مَنْ عَرَفَ النَّصَّ وَعَمِلَ بِمَا عَارَضَهُ مِنَ الرَّأْيِ، وَتَكَلَّفَ لِرَدِّهِ بِالتَّأْوِيلِ، وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ فِي التَّرْجُمَةِ: وَتَكَلَّفَ الْقِيَاسَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقال ابن عبد البر في «بيان العلم» بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذَمِّ الرَّأْيِ ما ملخصه: اختلف العلماء في الرَّأْيِ المقصود إليه بالذَّمِّ في هذه الآثار مرفوعها وموقوفها ومقطوعها، فقالت طائفة: هو القول في الاعتقاد بمخالفة السُّنَنِ، لأنَّهم استعملوا آراءهم وأقيستهم في رَدِّ الْأَحَادِيثِ، حَتَّى طَعَنُوا فِي الْمَشْهُورِ مِنْهَا الَّذِي بَلَغَ التَّوَاتُرُ، كَأَحَادِيثِ الشَّفَاعَةِ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يُخْرَجَ أَحَدٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَهَا، وَأَنْكَرُوا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ وَعَذَابَ الْقَبْرِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ فِي الصِّفَاتِ وَالْعِلْمِ وَالنَّظَرِ.

وقال أكثر أهل العلم: الرَّأْيُ المذموم الذي لا يجوز النَّظَرُ فِيهِ وَلَا الْإِسْتِغَالُ بِهِ، هُوَ مَا كَانَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ ضُرُوبِ الْبِدْعِ، ثُمَّ أَسْنَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: لَا تَكَاذُ تَرَى أَحَدًا نَظَرَ فِي الرَّأْيِ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ دَغْلٌ، قَالَ: وَقَالَ جَهْوَ أَهْلُ الْعِلْمِ: الرَّأْيُ الْمَذْمُومُ فِي الْأَثَارِ الْمَذْكُورَةِ هُوَ الْقَوْلُ فِي الْأَحْكَامِ بِالِاسْتِحْسَانِ، وَالتَّشَاغُلُ بِالْأَغْلُوطَاتِ، وَرَدُّ الْفُرُوعِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ دُونَ رَدِّهَا إِلَى أَصُولِ السُّنَنِ، وَأَضَافَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى ذَلِكَ مَنْ يَتَشَاغَلُ بِالْإِكْثَارِ مِنْهَا قَبْلَ وَقُوعِهَا،/ لِمَا يَلْزَمُ مِنَ الْإِسْتِغْرَاقِ فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْطِيلِ ٢٩٠/١٣ السُّنَنِ.

وَقَوَّى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَذَا الْقَوْلَ الثَّانِي، وَاحْتَجَّ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ يَثْبُتُ عَنْده حَدِيثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَّا بِادِّعَاءِ نَسْخٍ، أَوْ مُعَارَضَةِ أَثَرٍ غَيْرِهِ

(١) تحرّف في (س) إلى: فهلا.

أو إجماع أو عملٍ يجب على أصله الانقيادُ إليه، أو طَعَنَ في سنده، ولو فعل ذلك بغير ذلك لَسَقَطَتْ عَدَالَتُهُ، فضلاً عن أن يُتَّخَذَ إماماً، وقد أعادهم الله تعالى من ذلك؛ ثُمَّ خَتَمَ الباب بما بَلَغَهُ عن سهل بن عبد الله التَّسْتَرِّي الزَّاهِد المشهور قال: ما أَحْدَثَ أَحَدٌ في العلم شيئاً إِلَّا سُئِلَ عنه يوم القيامة، فإن وافَقَ السُّنَّةَ سَلِمَ، وإلَّا فلا.

٨- باب ما كان النبي ﷺ يُسأل ممَّا لم يُنزل عليه الوحي

فيقول: لا أدري، أو لم يُجِبْ حتَّى يُنزل الله عليه الوحي، ولم يَقُلْ برأيٍ ولا بقياس، لقوله تعالى: ﴿بِمَا أَرْكَكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥].

وقال ابن مسعود: سُئِلَ النبي ﷺ عن الرُّوح، فَسَكَتَ حتَّى نَزَلَتْ.

٧٣٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَرَضْتُ فَجَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَأَنَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَرَبُّمَا قَالَ سَفِيَانُ: فَقُلْتُ: أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ - كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ قَالَ: فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ.

قوله: «باب ما كان النبي ﷺ يُسأل ممَّا لم يُنزل عليه الوحي فيقول: لا أدري، أو لم يُجِبْ حتَّى يُنزل الله عليه الوحي» أي: كان له إذا سُئِلَ عن الشيء الذي لم يُوحَ إليه فيه حالان: إمَّا أن يقول: لا أدري، وإمَّا أن يَسْكُتَ حتَّى يَأْتِيَهُ بَيَانُ ذَلِكَ بالوحي، والمراد بالوحي أعمُّ من المتعبد بتلاوته ومن غيره، ولم يَذْكُرْ لقوله: «لا أدري» دليلاً، فَإِنَّ كَلَامَ من الحديثين المعلق والموصول من أمثلة الشَّقِّ الثاني. وأجَابَ بعض المتأخِّرين بأنَّه اسْتَعْنَى بِعَدَمِ جوابه به.

وقال الكِرْمَانِيُّ: في قوله في التَّرْجَمَةِ: «لا أدري» حَزَازَةٌ إِذْ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ ﷺ ذَلِكَ؛ كَذَا قَالَ، وَهُوَ تَسَاهُلٌ شَدِيدٌ مِنْهُ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى نَفْيِ الثُّبُوتِ كَمَا سَأَبَّيْنَهُ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ أَشَارَ فِي التَّرْجَمَةِ إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عَنْده مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى شَرْطِهِ، وَإِنْ كَانَ يَصْلُحُ لِلْحُجَّةِ كَعَادَتِهِ فِي أَمْثَالِ ذَلِكَ، وَأَقْرَبُ مَا وَرَدَ عَنْده فِي

ذلك حديث ابن مسعود الماضي في تفسير سورة ص (٤٨٠٩): مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ... الحديث، لكنّه موقوف، والمراد هنا إنّها هو ما جاء عن النبي ﷺ أنّه أجاب بلا أعلم، أو لا أدري.

وقد وَرَدَتْ فيه عِدَّةُ أَحَادِيث: منها حديث ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أَيُّ الْبِقَاعِ خَيْرٌ؟ قال: «لا أدري»، فأتاه جبريلُ فسأله فقال: لا أدري، فقال: «سَلْ رَبَّكَ» فانتَفَضَ جبريلُ انتفاضةً... الحديث، أخرجه ابن حبان^(١)، وللحاكم (٩٠/١) نحوه من حديث جبير بن مطعم، وفي الباب عن أنس عند ابن مردويه، وأمّا حديث أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما أدري الحدودُ كفارةٌ لأهلها أم لا»، وهو عند الدارقطني والحاكم (١/٣٦٢ و٤٥٠) فقد تقدّم في شرح حديث عبادة من كتاب العلم^(٢) الكلام عليه، وطريق الجمع بينه وبين حديث عبادة، ووقع الإمام بشيء من ذلك في كتاب الحدود (٦٧٨٤) أيضاً، وقال ابن الحاجب في أوائل «مختصره»: لثبوت لا أدري، وقد أوردت من ذلك ما تيسّر في «الأمالي في تخريج أحاديث المختصر».

قوله: «وَلَمْ يَقُلْ بَرَأِي وَلَا قِيَّاسٌ» قال الكرماني: هما مُتَرَادِفَانِ، وقيل: الرَّأْيُ: التَّفَكُّرُ، ٢٩١/١٣ والقياس الإلحاق، وقيل: الرَّأْيُ أَعْمٌ لِيَدْخُلَ فِيهِ الاستحسانُ ونحوه. انتهى، والذي يَظْهَرُ أنّ الأخير مُراد البخاري، وهو ما دَلَّ عليه اللَّفْظُ الذي أوردّه في الباب الذي قبله (٧٣٠٧) من حديث عبد الله بن عمرو، وقال الأوزاعي: العلم ما جاء عن أصحاب رسول الله ﷺ، وما لم يَجِئْ عنهم فليس بعلم.

وأخرج أبو عبيد ويعقوب بن شيبة عن ابن مسعود قال: لا يزال الناس مُسْتَمِلِينَ بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ وأكابرهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا، وقال أبو عبيد: معناه أنّ كلّ ما جاء عن الصّحابة

(١) رواية ابن حبان (١٥٩٩) بنحو هذا اللفظ، وهذا اللفظ أقرب إلى رواية الحاكم ٧/٢-٨ والبيهقي

وَكِبَارِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ هُوَ الْعِلْمُ الْمُرُوثُ، وَمَا أَحَدَثَهُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ هُوَ الْمَذْمُومُ، وَكَانَ السَّلَفُ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ، فَيَقُولُونَ لِلسُّنَّةِ: عِلْمٌ، وَلَمَّا عَدَّاهَا: رَأْيٌ، وَعَنْ أَحْمَدَ: يُؤْخَذُ الْعِلْمُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَهُوَ فِي التَّابِعِينَ مُحْيَرٌ، وَعَنْهُ: مَا جَاءَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ، وَمَا جَاءَ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ قَالَ: إِنَّهُ سُنَّةٌ، لَمْ أَدْفَعْهُ، وَعَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ: لِيَكُنَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ الْأَثَرُ، وَخُذُوا مِنَ الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكُمْ الْخَبَرَ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الرَّأْيَ إِنْ كَانَ مُسْتَنِدًا لِلنَّقْلِ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ، فَهُوَ مَحْمُودٌ، وَإِنْ تَجَرَّدَ عَنْ عِلْمٍ فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْمَذْكُورُ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ بَعْدَ فَقْدِ الْعِلْمِ أَنَّ الْجُهَّالَ يُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ.

قَوْلُهُ: «لِقَوْلِهِ» فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي: لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَمَّا أَرْنَاكَ اللَّهُ﴾، وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنِ الْمُهَلَّبِ مَا مَعْنَاهُ: إِنَّمَا سَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاءٍ مُعْضِلَةٍ لَيْسَتْ لَهَا أَصُولٌ فِي الشَّرِيعَةِ، فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ إِطْلَاعِ الْوَحْيِ، وَالْأَفْقَدُ شَرَعَ ﷺ لِأُمَّتِهِ الْقِيَاسَ، وَأَعْلَمَهُمْ كَيْفِيَّةَ الْاسْتِنْبَاطِ فِيهَا لَا نَصَّ فِيهِ، حَيْثُ قَالَ لِلَّتِي سَأَلْتُهُ: هَلْ تَحْجَّجُ عَنْ أُمَّهَا: «فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ»^(١)، وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَأَمَّا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ: فَهُوَ تَشْبِيهِ مَا لَا حُكْمَ فِيهِ بِمَا فِيهِ حُكْمٌ فِي الْمَعْنَى، وَقَدْ شَبَّهَ الْحُمْرُ بِالْخَلِيلِ، فَأَجَابَ مَنْ سَأَلَهُ عَنِ الْحُمْرِ بِالْآيَةِ الْجَامِعَةِ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] إِلَى آخِرِهَا^(٢)، كَذَا قَالَ.

وَنَقَلَ ابْنُ التَّيْنِ عَنِ الدَّائُودِيِّ مَا حَاصِلُهُ: أَنَّ الَّذِي احْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ لَمَّا ادَّعَاهُ مِنَ النَّفْيِ حُجَّةً فِي الْإِثْبَاتِ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: «بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» لَيْسَ مُحْصُورًا فِي الْمَنْصُوصِ، بَلْ فِيهِ إِذْنٌ فِي الْقَوْلِ بِالرَّأْيِ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الَّذِي قَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبْلِ؟» إِلَى أَنْ قَالَ: «فَلَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقُ»^(٣)، وَقَالَ لَمَّا رَأَى شَبَهًا بِزَمْعة: «احْتَجِجِي مِنْهُ يَا

(١) سلف برقم (١٨٥٢) و (٦٦٩٩)، وسيأتي برقم (٧٣١٥) من حديث ابن عباس.

(٢) سلف برقم (٢٣٧١).

(٣) سلف برقم (٥٣٠٥)، وسيأتي برقم (٧٣١٤).

سَوْدَةٌ^(١).

ثم ذكر آثاراً تدل على الإذن في القياس، وتَعَقَّبَهَا ابنُ التَّيْنِ بأنَّ البخاريَّ لم يُردِ النَّفْيَ المطلق، وإنَّما أرادَ أَنَّهُ ﷺ تَرَكَ الكلامَ في أَشْيَاءَ وأجاب بالرَّأْيِ في أَشْيَاءَ، وقد بَوَّبَ لكلِّ ذلك بما وَرَدَ فيه، وأشارَ إلى قوله بعد بايين: باب مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا معلوماً بأصلٍ مُبَيَّنٍّ، وذكر فيه حديث: «لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقُ»، وحديث: «فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى»، وبهذا يَنْدَفِعُ ما فَهَمَهُ المهَلَّبُ والدَّاووديَّ. ثمَّ نَقَلَ ابنُ بَطَّالٍ الخِلافَ: هل يجوز للنبيِّ أَنْ يَجْتَهِدَ فيما لم يُنْزَلْ عليه؛ ثالثها: فيما يجري مجرى الوحي من مَنَامٍ وشُبْهَةٍ، ونَقَلَ أَنَّ لا نَصَّ لمالك فيه. قال: والأشبهُ جوازُه، وقد ذكر الشافعيُّ المسألةَ في «الألِّم» (١٣٦/٥)، وذكر أَنَّ حُجَّةَ مَنْ قال: أَنَّهُ لم يَسُنَّ شيئاً إلَّا بأمرٍ، وهو على وجهين: إمَّا بَوَحْيٍ يُتلى على الناس، وإمَّا برسالةٍ عن الله: أَنْ افْعَلْ كذا، قولُ الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الآية [النساء: ١١٣]، فالكتاب ما يُتلى، والحكمة السُّنَّةُ، وهو ما جاء به عن الله بغيرِ تلاوةٍ، ويُؤيِّد ذلك قوله في قِصَّةِ العَسِيفِ: «لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بكتابِ اللَّهِ»^(٢)، أي: بَوَحْيِهِ.

ومثله حديث يعلى بن أمية في قِصَّةِ الذي سأل عن العُمرة وهو لا يَسُ الجُبَّةَ، فسَكَتَ حتَّى جاءه الوحي، فلمَّا سُرِّي عنه أجابه^(٣)، وأخرج الشافعيُّ (٣١٤/٧) من طريق طاووسٍ: أَنَّ عنده كتاباً في العقول نَزَلَ به الوحيُّ، وأخرج البيهقيُّ بسندٍ صحيح عن حَسَّانِ بن عَطِيَّةٍ أحدِ التابعينَ من ثقات السَّامِيِّينَ: كان جبريلُ يَنْزِلُ على النبيِّ ﷺ بالسُّنَّةِ كما يَنْزِلُ عليه بالقرآن/ ويَجْمَعُ ذلك كُلَّهُ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ الآية [النجم: ٣].

ثمَّ ذكر الشافعيُّ أَنَّ من وجوه الوحي ما يراه في المنام، وما يُلقِيه رُوحُ القُدُسِ في رُوعِهِ، ثمَّ قال: ولا تَعُدُّو السُّنَنُ كُلَّها واحداً من هذه المعاني التي وصفتُ، انتهى.

واحتجَّ مَنْ ذهب إلى أَنَّهُ كان يَجْتَهِدُ بقولِ الله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يٰأُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾

(١) سلف برقم (٢٢١٨).

(٢) سلف برقم (٢٦٩٥).

(٣) سلف برقم (١٥٣٦).

[الحشر: ٢] والأنبياء أفضل أُولي الأبصار، ولما ثَبَتَ من أجر المجتهد ومُضاعفَتِه^(١)، والأنبياء أَحَقُّ بها فيه جَزِيلُ الثَّوابِ، ثُمَّ ذَكَرَ ابنُ بَطَّالٍ أمثلةً مِمَّا عَمِلَ فِيهِ ﷺ بِالرَّأْيِ، من أَمْرِ الحَرْبِ وتنفيذ الجيوش، وإعطاء المؤلَّفةِ، وأخذ الفِداء من أُسارى بدر، واستَدَلَّ بقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] قال: ولا تكون المشورةُ إِلَّا فيما لا نَصَّ فيه، واحتجَّ الدَّأُوْدِيُّ بقولِ عمر: إِنَّ الرَّأْيَ كانَ من رَسولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيباً، وإِنَّمَا هو مِنَّا الظَّنُّ والتكَلُّفُ.

وقال الكِرْمَانِيُّ: قال المجَوِّزونَ: كَأَنَّ التَّوَقُّفَ فيما لَمْ يَحْدُ لَهُ أصلاً يَقيسُ عليه، وإِلَّا فهو مأمور به لعمومِ قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾. انتهى، وهو ملخَّصٌ مِمَّا تقدَّمَ.

واحتجَّ ابنُ عبدِ البرِّ لَعَدَمِ القولِ بِالرَّأْيِ بما أخرجَه من طريقِ ابنِ شِهَابٍ: أَنَّ عمرَ خَطَبَ فقال: يا أَيُّها الناسُ، إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كانَ من رَسولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيباً، لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُريهِ، وإِنَّمَا هو مِنَّا الظَّنُّ والتكَلُّفُ؛ وبهذا يُمكنُ التَّمَسُّكُ به لِمَن يقول: كانَ يَجْتَهِدُ، لكن لا يَقَعُ فيما يَجْتَهِدُ فيه خطأً أصلاً، وهذا في حَقِّهِ ﷺ، فأَمَّا مَن بعَدَه فَإِنَّ الوقائعَ كَثُرَتْ، والأقوالُ انتَشَرَتْ، فكان السَّلَفُ يَحْتَرِزونَ من المحدثاتِ.

ثُمَّ انقَسَموا ثلاثَ فِرَقٍ: الأولى: تَمَسَّكَتْ بالأمرِ، وعَمِلوا بقوله ﷺ: «عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخِلفاءِ الرَّاشِدينَ»^(٢)، فلم يَحْزُبوا في فتاويهم عن ذلك، وإذا سُئِلوا عن شيءٍ لا نَقَلَ عندهم فيه أَمَسَكُوا عن الجوابِ وتَوَقَّفُوا، والثَّانية: قاسُوا ما لَمْ يَقَعِ على ما وَقَعَ، وتوسَّعوا في ذلك، حتَّى أنكَرَتْ عليهم الفِرقةُ الأولى كما تقدَّمَ ويَجِبُ، والثَّالثة: تَوَسَّطَتْ فَقَدَّمَتْ الأثرَ ما دامَ موجوداً، فإذا قُفِدَ قاسُوا.

قوله: «وقال ابن مسعود: سئل النبي ﷺ عن الروح، فسكتَ حتَّى نَزَلَتِ الآيةُ» هو طَرَفُ

(١) كما سيأتي برقم (٧٣٥٢) من حديث عمرو بن العاص.

(٢) أخرجه أحمد (١٧١٤٢)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢)، والترمذي (٢٦٧٦) وصحَّحه من

حديث العرياض بن سارية.

من الحديث الذي مضى قريباً في آخر «باب ما يُكره من كثرة السؤال» (٧٢٩٧) موصولاً إلى ابن مسعود، لكنه ذكره فيه بلفظ: فقام ساعة ينظر، وأوردته بلفظ: فسكت، في كتاب العلم (١٢٥)، وأوردته في تفسير «سُبْحان» (٤٧٢١) بلفظ: فأمسك، وفي رواية مسلم (٢٧٩٤): فأسكت^(١) النبي ﷺ فلم يرد عليه شيئاً.

ثم ذكر حديث جابر في مرضه، وسؤاله: كيف أصنع في مالي؟ قال: فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث، وهو ظاهر فيما ترجم له، وقد مضى شرحه مستوفى في تفسير سورة النساء (٤٥٧٧).

٩- باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء

مما علّمه الله، ليس برأي ولا تمثيل

٧٣١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذُكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرَّجُلُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمِعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةَ، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ».

قوله: «باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء مما علّمه الله، ليس برأي ولا تمثيل» ٢٩٣/١٣ قال المهلب: مراده أن العالم إذا كان يُمكنه أن يُحدّث بالنصوص، لا يُحدّث بنظره ولا قياسه، انتهى.

والمراد بالتمثيل: القياس، وهو إثبات مثل حكم معلوم في آخر لاشتراكهما في علّة الحكم، والرأي أعم.

(١) تحرف في (س) إلى: فأمسك.

وذكر فيه حديث أبي سعيد في سؤال المرأة: قد ذهب الرجال بحديثك، وفيه: فَأَتَاهُنَّ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، وفيه: ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً»، وقد مضى شرحه مُسْتَوْفَى فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْجَنَائِزِ (١٢٤٩) وَفِي الْعِلْمِ (١٠١).

وقوله: «جاءت امرأة» لم أقف على اسمها، ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن.

وقوله هنا: «فأتاهنَّ فعلمهنَّ ممَّا علَّمه الله» تقدَّم هناك بلفظ: فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ فَأَمَرَهُنَّ فَكَانَ فِيهَا قَالَ لهنَّ؛ فذكر نحو ما هنا، ولم أرَ في شيء من طرقه بيان ما علَّمهنَّ، لكن يُمكن أن يُؤخذ من حديث أبي سعيد الآخر الماضي في كتاب الزكاة (١٤٦٢) وفيه: فمرَّ على النساء فقال: «يا معشر النساء، تصدَّقن، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» الحديث، وفيه: فقامت امرأة فقالت: لِمَ؟ وفيه: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل، وأليس إذا حاضت لم تُصلِّ ولم تُصم؟»، وقد مضى شرحه مُسْتَوْفَى هناك، وأن المرأة المذكورة هي أسماء.

قال الكِرْمَانِيُّ: موضع الترجمة من الحديث قوله: «كُنَّ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَإِنَّهُ أَمَرَ تَوْقِيفِيًّا، لَا يُعْلَمُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا دَخَلَ لِلْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ فِيهِ.

١٠ - بَابُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يِقَاتِلُونَ؛

وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ

٧٣١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

٧٣١٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ،

قَالَ: سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ يَخْطُبُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ،

أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ».

قوله: «بَابٌ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ» هذه التَّرْجُمَةُ لفظ حديث أخرجه مسلم (١٩٢٠) عن ثوبان، وبعده: «لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»، وله (١٥٦ و ١٩٢٣) من حديث جابر مثله، لكن قال: «يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وله (١٠٣٧/١٠٠) من حديث معاوية المذكور في الباب نحوه.

قوله: «وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ» هو من كلام المصنّف، وأخرج الترمذيّ (٢١٩٢) حديث الباب^(١) ثم قال: سمعت محمد بن إسماعيل - هو البخاري - يقول: سمعت علي بن المديني يقول: هم أصحاب الحديث، وذكر في كتاب «خلق أفعال العباد» عقب حديث أبي سعيد (٢٠٧) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]: هم الطائفة المذكورة في حديث: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي»، ثم ساقه (٢٠٩) وقال: وجاء نحوه عن أبي هريرة ومعاوية وجابر وسلمة بن نفيّل وقرّة بن إياس، انتهى.

وأخرج الحاكم في «علوم الحديث» بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم، ومن طريق يزيد بن هارون مثله. وزعم بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية، لأن فيه: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، وهو في غاية البعد، وقال الكرماني: يؤخذ من الاستقامة المذكورة في الحديث الثاني، إذ من جملة الاستقامة أن يكون التفقه، لأنه الأصل، قال: وبهذا ترتبط/ الأخبار المذكورة في حديث معاوية، لأن ٢٩٤/١٣ الإنفاق^(٢) لا بد منه؛ أي: المشار إليه بقوله: «وإنما أنا قاسم ويعطي الله عز وجل».

قوله: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى» هو العَبْسِيُّ - بالموحّدة ثم المهملة - الكوفي، من كبار شيوخ البخاري، وهو من أتباع التابعين، وشيخه في هذا الحديث إسماعيل: هو ابن أبي خالد تابعي مشهور، وشيخ إسماعيل قيس: هو ابن أبي حازم، من كبار التابعين، وهو

(١) من حديث قرّة بن إياس.

(٢) تصحّفت في (س) إلى: الاتفاق.

مُخَضَّرَم أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ولم يَرَهُ، ولهذا الإسناد حكمُ الثلاثيات وإن كان رُباعياً، وقد تقدَّم بعد علامات النبوة ببابين (٣٦٤٠) من رواية يحيى القطان عن إسماعيل أنزل من هذا بدرجته، ورجال سَنَد الباب كلُّهم كوفيون، لأنَّ المغيرة وليَّ إمرة الكوفة غير مرَّة، وكانت وفاته بها، وقد اتَّفَق الرواة عن إسماعيل على أنَّه عن قيس عن المغيرة، وخالفهم أبو معاوية فقال: عن سعيد، بدَّل المغيرة، فأوردَه أبو إسماعيل الهرويُّ في «ذمَّ الكلام»، وقال: الصَّواب قول الجماعة: عن المغيرة، وحديث سعدٍ عند مسلم (١٩٢٥/١٧٧) لكن من طريق أبي^(١) عثمان عن سعد.

قوله: «لا تزال» بالثناة أوله، وفي رواية مسلم (١٩٢١) من طريق مروان الفزاريُّ عن إسماعيل: «لن يزال قوم» وهذه بالتَّحتانيَّة والباقي مثله، لكن زاذ: «ظاهرين على الناس».

قوله: «حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون» أي: على مَنْ خالفهم، أي: غالبون، أو المراد بالظهور أنَّهم غير مُستترين بل مشهورون، والأوَّل أولى، وقد وَقَعَ عند مسلم (١٩٢٢) من حديث جابر بن سَمُرَةَ: «لن يبرَحَ هذا الدِّينُ قائماً تقاتل عليه عِصابةُ من المسلمين حتى تقوم الساعة»، وله (١٩٢٤) في حديث عُقْبَةَ بن عامر: «لا تزال عِصابة من أمَّتِي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوِّهم، لا يضرُّهم مَنْ خالفهم حتى تأتيهم الساعة».

وقد ذَكَرْتُ الجمعَ بينه وبين حديث: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس» في أواخر كتاب الفتن^(٢)، والقصة التي أخرجها مسلم (١٩٢٤) أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شرُّ من أهل الجاهليَّة، لا يدعون الله بشيء إلا ردَّه عليهم»، ومُعَارَضَةُ عُقْبَةَ بن عامر له بهذا الحديث، فقال عبد الله: أجل، ثُمَّ يَبْعَثُ الله رجلاً كريح المسك، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حَبَّة من إيمان إلا قبضته، ثُمَّ يَبْقَى شرار الناس عليهم تقوم الساعة.

(١) تحرَّفت في (س) إلى: ابن.

(٢) عند شرح الحديث رقم (٧١١٦).

وقد أشرت إلى هذا قريباً في الكلام على حديث قبض العلم (٧٣٠٧)، وأن هذا أولى ما يَتَمَسَّكُ به في الجمع بين الحديثن المذكورين، وذَكَرْتُ ما نَقَلَهُ ابن بَطَّال عن الطَّبْرِيِّ في الجمع بينهما: أَنَّ شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون بموضع مخصوص، وأنَّ موضعاً آخر يكون به طائفة يقاتلون على الحق لا يَضُرُّهم مَنْ خَالَفَهُمْ. ثُمَّ أوردَ من حديث أبي أُمَامَةَ نحوَ حديث الباب، وزاد فيه: قِيلَ: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «بيت المقدس»^(١) وأطالَ في تقرير ذلك، وذكرتُ أَنَّ المراد بأمرِ الله: هُبُوب تلك الرِّيح، وأنَّ المراد بقيام الساعة: ساعتهم، وأنَّ المراد بالذين يكونون بيت المقدس: الذين يَحْضُرُهُم الدَّجَالُ إذا خَرَجَ، فيَنزِل عيسى إليهم فيقتل الدَّجَال، ويَظْهَر الدِّين في زمن عيسى، ثُمَّ بعد موت عيسى تَهَبُّ الرِّيح المذكورة، فهذا هو المعتمد في الجمع، والعلم عند الله تعالى.

قوله: «حدثنا إسماعيل» هو ابن أبي أُويس، وابن وَهْب: هو عبد الله، ويونس: هو ابن يزيد، ومُحَمَّد: هو ابن عبد الرحمن بن عوف.

قوله: «سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب» في رواية عُمَيْر بن هانئ: سمعت معاوية على المنبر يقول^(٢)، وقد مضى في علامات النبوة (٣٦٤١)، ويأتي في التوحيد (٧٤٦٠)، وفي رواية يزيد بن الأصم: سمعت معاوية، وذكر حديثاً، ولم أسمعهُ رَوَى عن النبي ﷺ على منبره حديثاً غيره، أخرجه مسلم (١٩٢٣/١٧٥).

قوله: «مَنْ يُرِدِ الله به خيراً يُفَقِّهْه في الدين» تقدّم شرح هذا في كتاب العلم (٧١)، وقوله: «وإنَّنا أنا قاسمٌ ويُعْطِي الله» تقدّم في العلم بلفظ: «والله المعطي»، وفي فرض الخمس من وجه آخر (٣١١٦): «والله المعطي وأنا القاسم» وتقدّم شرحه هناك أيضاً.

قوله: «ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتّى تقوم الساعة، أو حتّى يأتي أمر الله» في/ رواية ٢٩٥/١٣ عُمَيْر بن هانئ: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله» وتقدّم بعد باين من باب علامات

(١) انظر تخريجه والكلام عليه في «مسند أحمد» (٢٢٣٢٠).

(٢) هي بهذا اللفظ عند مسلم (١٩٢٣) (١٧٤).

النبوة (٣٦٤١) من هذا الوجه بلفظ: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك» وزاد: قال عمير: فقال مالك بن نجر: قال معاذ: «وهم بالشام»، وفي رواية يزيد بن الأصم: «ولا تزال عصابة من المسلمين ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة».

قال صاحب «المشارك» في قوله: «لا يزال أهل الغرب» - يعني: الرواية التي في بعض طرق مسلم (١٩٢٥)، وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء -: ذكر يعقوب بن شيبه عن علي بن المديني قال: المراد بالغرب: الدلو، أي: العرب بفتح المهملة؛ لأنهم أصحابها لا يستقي بها أحد غيرهم، لكن في حديث معاذ: «وهم أهل الشام»، فالظاهر أن المراد بالغرب البلد؛ لأن الشام غربي الحجاز؛ كذا قال، وليس بواضح.

ووقع في بعض طرق الحديث: «المغرب» بفتح الميم وسكون المعجمة^(١)، وهذا يراد تأويل الغرب بالعرب، لكن يحتمل أن يكون بعض رواه نقله بالمعنى الذي فهمه أن المراد الإقليم لا صفة بعض أهله، وقيل: المراد بالغرب أهل القوة والاجتهاد في الجهاد، يقال: في لسانه غرب، بفتح ثم سكون، أي: حدة، ووقع في حديث أبي أمامة عند أحمد (٢٢٣٢٠): «أنهم بيت المقدس» وأفاد بنسبته^(٢) إلى المقدس، وللطبراني (٧٥٤/٢٠) من حديث البهزي^(٣) نحوه، وفي حديث أبي هريرة في «الأوسط» (٤٧) للطبراني: «يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم من خذلهم، ظاهرين إلى يوم القيامة»^(٤).

قلت: ويمكن الجمع بين الأخبار بأن المراد قوم يكونون بيت المقدس، وهي شامية،

(١) وقع هذا في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي عوانة (٧٥١٠) وغيره.

(٢) قوله: «وأفاد بنسبته» تحرف في (س) إلى: وأضاف بيت.

(٣) تحرفت في (س) إلى: النهدي.

(٤) وإسناده ضعيف لا يصح، وأخرجه أيضاً أبو يعلى في «مسنده» (٦٤١٧)، وابن عدي في «الكامل في

وَيَسْقُونَ بِالذَّلْوِ، وتكون لهم قوَّة في جهاد العدو وحِدَّة وجدٌ.

تنبيه: اتَّفَقَ الشُّرَاحُ على أنَّ معنى قوله: «على مَنْ خالفهم» أنَّ المراد علوُّهم عليهم بالغلبة، وأبعدَ مَنْ أبدعَ فردَّ على مَنْ جعلَ ذلك منقبةً لأهل الغرب أنَّه مذمَّة، لأنَّ المراد بقوله: «ظاهرينَ على الحقِّ» أنَّهم غالبونَ له، وأنَّ الحقَّ بين أيديهم كالميت، وأنَّ المراد بالحديث ذمُّ الغرب وأهله لا مدحهم.

قال النووي: فيه أنَّ الإجماع حُجَّة، ثمَّ قال: يجوز أن تكون الطائفة جماعةً متعدِّدة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع، وبصير بالحرب، وفقية، ومُحدث، ومُفسِّر، وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزاهد، وعابد، ولا يلزم أن يكونوا مُجتمعين في بلد واحد، بل يجوز اجتماعهم في قُطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعضٍ منه دون بعض، ويجوز إخلاء الأرض كلّها من بعضهم أوَّلاً فأوَّلاً إلى أن لا يبقى إلَّا فرقة واحدة ببلدٍ واحد، فإذا انقرضوا جاء أمر الله، انتهى مُلخصاً مع زيادة فيه.

ونظير ما نبّه عليه ما حمّل عليه بعضُ الأئمّة حديث: «إنَّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مئة سنة من يُجدِّد لها دينها»^(١) أنَّه لا يلزم أن يكون في رأس كلّ مئة سنة واحد فقط، بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة، وهو مُتَّجه، فإنَّ اجتماع الصِّفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلّها في شخص واحد، إلَّا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز، فإنَّه كان القائم بالأمر على رأس المئة الأولى باتِّصافه بجميع صفات الخير وتقدُّمه فيها، ومن ثمَّ أطلق أحدُهم كانوا يحملون الحديث عليه، وأمّا مَنْ جاء بعده فالشافعي وإن كان مُتَّصفاً بالصِّفات الجميلة، إلَّا أنَّه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحُكْم بالعدل، فعلى هذا كلُّ مَنْ كان مُتَّصفاً بشيء من ذلك عند رأس المئة هو المراد، سواء تعدَّد أم لا.

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) من حديث أبي هريرة، وإسناده صحيح.

١١- باب في قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]

٧٣١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ/ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ﴾ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ - أَوْ أَيْسَرُ».

قوله: «باب في قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾» ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ وقد تقدّم شرحه مُسْتَوْفَى في تفسير سورة الأنعام (٤٦٢٨)، ووجه مُنَاسَبَتِهِ لما قبله أَنَّ ظُهُورَ بَعْضِ الْأُمَّةِ عَلَى عَدُوِّهِمْ دُونَ بَعْضٍ يَقْتَضِي أَنَّ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافًا، حَتَّى انْفَرَدَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِالْوَصْفِ، لِأَنَّ غَلَبَةَ الطَّائِفَةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ كَانَتْ عَلَى الْكُفَّارِ، ثَبَتَ الْمَدْعَى، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَيْضًا، فَهُوَ أَظْهَرُ فِي ثُبُوتِ الْاخْتِلَافِ، فَذُكِرَ بَعْدَهُ أَصْلُ وَقُوعِ الْاخْتِلَافِ وَأَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرِيدُ أَنْ لَا يَقَعَ، فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَضَى بِوُقُوعِهِ، وَأَنَّ كُلَّ مَا قَدَّرَهُ لَا سَبِيلَ إِلَى دَفْعِهِ^(١).

قال ابن بطّال: أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعَاءَ نَبِيِّهِ فِي عَدَمِ اسْتِثْصَالِ أُمَّتِهِ بِالْعَذَابِ، وَلَمْ يُجِبْهُ فِي أَنْ لَا يُلْبِسَهُمْ شِيْعًا، أَي: فِرَقًا مُّخْتَلِفِينَ، وَأَنْ لَا يُذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، أَي: بِالْحَرْبِ وَالْقَتْلِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، لَكِنَّهُ أَخَفُّ مِنَ الْاسْتِثْصَالِ، وَفِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ كَفَّارَةٌ.

١٢- باب مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلٍ مُّبَيَّنٍّ

وقد بيّن النبي ﷺ حَكَمَهُمَا لِتَفْهَمِ السَّائِلَ

٧٣١٤- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا

(١) تحرّفت في (س) إلى: رفعه.

أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ؟» قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: «فَأَنَّى تَرَى ذَلِكَ جَاءَهَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِرْقٌ نَزَعَهَا، قَالَ: «وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ» وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الْإِنْتِفَاءِ مِنْهُ.

٧٣١٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ، فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحْجَّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَاقْضُوا الَّذِي لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ».

قوله: «بَاب مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلِ مُبَيَّنٍّ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ حُكْمَهَا لِيُفْهَمَ السَّائِلُ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ وَالْجُرْجَانِيِّ: قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ، بِحَذْفِ «الْوَاوِ» وَبِحَذْفِ «النَّبِيِّ»، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، وَحَذْفُ الْوَاوِ يُوَافِقُ تَرْجُمَةَ الْمُصَنِّفِ الْمَاضِيَةِ^(١)، قَالَ: مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، أَيُّ: أَنَّ الَّذِي وَرَدَ عَنْهُ مِنَ التَّمْثِيلِ إِنَّهَا هُوَ تَشْبِيهِ أَصْلٍ بِأَصْلٍ، وَالْمُشَبَّهَ أَخْفَى عِنْدَ السَّائِلِ مِنَ الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَفَائِدَةُ التَّشْبِيهِ التَّقْرِيبَ لِفَهْمِ السَّائِلِ، وَأَوْرَدَهُ النَّسْفِيُّ^(٢) بِلَفْظٍ: «مَنْ/ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلِ مُبْهَمٍ، قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمَهَا، لِيُفْهَمَ السَّائِلُ»، وَهَذَا ٢٩٧/١٣ أَوْضَحَ فِي الْمُرَادِ.

ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِصَّةِ الَّذِي قَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ قَرِيبًا^(٣)، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ اللَّعَانِ (٥٣٠٥). وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي ذَكَرَتْ أَنَّ أُمَّهَا نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ فَمَاتَتْ: أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ قَرِيبًا أَيْضًا، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي الْحَجِّ (١٨٥٢).

(١) يَعْنِي الْبَابَ رَقْمَ (٩).

(٢) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: النَّسَائِيِّ.

(٣) فِي أَوَاخِرِ شَرْحِ الْبَابِ رَقْمَ (٨).

قال ابن بطال: التَّشْبِيه والتَّمثِيل هو القياس عند العرب، وقد احتجَّ الْمُزَنِيُّ بهذين الحديثين على مَنْ أَنْكَرَ القياس، قال: وأوَّل مَنْ أَنْكَرَ القياس إبراهيم النَّظَّامُ وَتَبِعَهُ بعض المعتزلة، وَمَنْ يُنسَب إلى الفقه داود بن عليٍّ، وما اتَّفَقَ عليه الجماعة هو الحُجَّةُ، فقد قاسَ الصَّحَابَةُ فَمَنْ بعدهم من التَّابِعِينَ وفُقهاء الأمصار، وبالله التَّوفيق، وتَعَقَّبَ بعضهم الأوَّلِيَّةَ التي ادَّعَاهَا ابن بطال بأنَّ إنكار القياس ثَبَّتَ عن ابن مسعود من الصَّحَابَةِ، ومن التَّابِعِينَ عن عامر الشَّعْبِيِّ من فُقهاء الكوفة، وعن مُحَمَّد بن سِيرِينَ من فُقهاء البصرة.

وقال الكِرْمَانِيُّ: عَقَدَ هذا الباب وما فيه يَدُلُّ على صِحَّةِ القياس، وأنَّه ليس مذمومًا، لكن لو قال: مَنْ شَبَّهَ أمرًا معلومًا، لَوَافَقَ اصطلاحَ أهل القياس، قال: وأمَّا الباب الماضي المشعر بَدَمِّ القياس وكرهته، فطريق الجمع بينهما أنَّ القياس على نوعين: صحيح، وهو المُشْتَمِل على جميع الشَّرَائِط، وفاسِد، وهو بخِلَاف ذلك، فالمذموم هو الفاسِد، وأمَّا الصَّحِيح فلا مَذْمَةَ فيه بل هو مأمور به، انتهى.

وقد ذكر الشافعيَّ شرطَ مَنْ له أن يقيس فقال: يُشْتَرَطُ أن يكون عالمًا بالأحكام من كتاب الله تعالى وبناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه، وَيَسْتَدِلُّ على ما احْتَمَلَ التَّأْوِيلَ بالسُّنَّةِ وبالإجماع، فإن لم يكن فبالقياسِ على ما في الكتاب، فإن لم يكن فبالقياسِ على ما في السُّنَّةِ، فإن لم يكن فبالقياسِ على ما اتَّفَقَ عليه السَّلَفُ وإجماعِ الناس ولم يُعْرِفْ له مُخَالَف.

قال: ولا يجوز القولُ في شيء من العلم إلَّا من هذه الأوجه، ولا يكون لأحد أن يقيسَ حتَّى يكون عالمًا بما مضى قبله من السُّنَنِ، وأقاويل السَّلَفِ، وإجماع الناس واختلاف العلماء، ولسان العرب، ويكون صحيح العقل لِيُفَرِّقَ بين المُشْتَبِهَاتِ ولا يَعَجَلَ، وَيَسْتَمِعَ مَنْ خَالَفَهُ لِيَتَنَبَّهَ بذلك على غَفْلَةٍ إِنْ كانت، وأن يَبْلُغَ غايةَ جَهْدِهِ، وَيُنْصِفَ من نفسه حتَّى يُعْرِفَ من أين قال ما قال.

والاختلاف على وجهين: فما كان منصوباً، لم يحل فيه الاختلاف عليه، وما كان يحتمل التأويل أو يدرك قياساً فذهب المتأول أو القائس إلى معنى يحتمل وخالفه غيره، لم أقُل: إنه يضيق عليه ضيق المخالف للنص، وإذا قاس من له القياس فاختلفوا، وسع كلاً أن يقول بمبلغ اجتهاده، ولم يسعه اتباع غيره فيما أذاه إليه اجتهاده.

وقال ابن عبد البر في «بيان العلم» بعد أن ساق هذا الفصل: قد أتى الشافعي رحمه الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشفاء، والله الموفق.

وقال ابن العربي وغيره: القرآن هو الأصل، فإن كانت دلالة خفية، نُظِرَ في السنة، فإن بينته وإلا فالجلي من السنة، وإن كانت الدلالة منها خفية، نُظِرَ فيما اتفق عليه الصحابة، فإن اختلفوا رجح، فإن لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب والسنة، ثم السنة، ثم الاتفاق، ثم الراجح؛ كما سقته عنه في شرح حديث أنس: «لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه» في أوائل كتاب الفتن (٧٠٦٨).

وأنشد ابن عبد البر لأبي محمد اليزيدي النحوي المقرئ المشهور برواية أبي عمرو بن العلاء، من أبيات طويلة في إثبات القياس:

لا تكن كالحمار يحمل أسفا	رأ كما قد قرأت في القرآن
إن هذا القياس في كل أمر	عند أهل العقول كالميزان
لا يجوز القياس في الدين إلا	لفقيه لدينه صوان
ليس يغني عن جاهل قول راو	عن فلان وقوله عن فلان
إن أتاه مُسرَّشداً أفتاه	بحديثين فيهما معنيان
إن من يحمل الحديث ولا يع	عرف فيه المراد كالصيدلاني
حكَّم الله في الجزاء ذوي عذ	ل لذي الصيد بالذي يريان
لم يوقفت ولم يُسمم ولكن	قال فيه فليحكم العذلان
ولنا في النبي صلى عليه	الله والصالحون كل أوان

أُسْوَةٌ فِي مَقَالَةٍ لِمَعَاذٍ اقْضِ بِالرَّأْيِ إِنْ أَتَى الْخَصْمَانِ
وَكِتَابِ الْفَارُوقِ يَرْحَمُهُ اللَّهُ إِلَى الْأَشْشَعْرِ فِي تَبْيَإِنِ
قِسْ إِذَا أَشْكَلَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ ثُمَّ قُلْ بِالصَّوَابِ وَالْعِرْفَانِ

وَتَعَقَّبَ بَعْضُهُمُ الْأَوَّلِيَّةَ الَّتِي ادَّعَاهَا ابْنُ بَطَّالٍ بِأَنَّهُ إِنكَارُ الْقِيَاسِ ثَبَّتَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمِنَ التَّابِعِينَ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ مِنْ فُقَهَاءِ الْكُوفَةِ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِنْ
فُقَهَاءِ الْبَصْرَةِ وَذَلِكَ مَشْهُورٌ عَنْهُمْ^(١)، نَقَلَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَمِنْ قَبْلِهِ الدَّارِمِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْهُمْ
وَعَنْ غَيْرِهِمْ، وَالْمَذْهَبُ الْمَعْتَدِلُ مَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ: إِنَّ الْقِيَاسَ مَشْرُوعٌ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، لَا أَنَّهُ
أَصْلٌ بِرَأْسِهِ.

١٣ - باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله تعالى

﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]

وَمَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ صَاحِبَ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا وَلَا يَتَكَلَّفُ مِنْ قَبْلِهِ
وَمُشَاوَرَةَ الْخُلَفَاءِ وَسُؤَالَهُمْ أَهْلَ الْعِلْمِ

٧٣١٦- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَ عَلَى هَلَكَّتِهِ
فِي الْحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

٧٣١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ
قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ: هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقَى جَنِينًا، فَقَالَ:
أَيْكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
«فِيهِ غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ»، فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِئَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ.

٧٣١٨- فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَحِثْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِيَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ».

(١) سلفت الإشارة إلى هذا التعقب عند إيراد قول ابن بطال قبل قليل.

تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ الْمَغِيرَةِ.

٢٩٩/١٣

قوله: «باب ما جاء في اجتهاد القضاء» كذا لأبي ذرٍّ والنسفي وابن بطّال وطائفة: القضاء بفتح أوّله والمدّ وإضافة الاجتهاد إليه بمعنى الاجتهاد فيه، والمعنى: الاجتهاد في الحكم بما أنزل الله تعالى، أو فيه حذف تقديره: اجتهاد مُتَوَلَّى القضاء، وَوَقَعَ في رواية غيرهم: «القضاة» بصيغة الجمع، وهو واضح لكن سيأتي بعد قليل الترجمة لاجتهاد الحاكم فيلزم التكرار، والاجتهاد: بذل الجهد في الطلب، واصطلاحاً: بذل الوسع للتوصل إلى معرفة الحكم الشرعي.

قوله: «بما أنزل الله»، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ كذا للأكثر، وللنسفي: ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ الآية، وترجم في أوائل الأحكام (٧١٤١) للحديث الأوّل من الباب «أجر من قضى بالحكمة، لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]» وفيه إشارة إلى أن الوصف بالصفّتين ليس واحداً، خلافاً لمن قال: إحداهما في النصارى، والأخرى في المسلمين، والأولى لليهود، والأظهر العموم، واقتصر المصنّف على تلاوة الآيتين لإمكان تناوُلها للمسلمين بخلاف الأولى، فإنّها في حق من استحلّ الحكم بخلاف ما أنزل الله تعالى، وأما الآخرتان فهما لأعمّ من ذلك.

قوله: «ومدح النبي ﷺ صاحب الحكمة حين يقضي بها ويعلمها ولا يتكلف من قبله» يجوز في مدح فتح الدال على أنّه فعل ماضٍ، ويجوز تسكينها على أنّه اسم والحاء مجرورة، وهو مضاف للفاعل، واختلّف في ضبط «قيله»، فلأكثر بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة، أي: من جهته، وللکشميهني بتحتانيّة ساكنة بدل الموحدة، أي: من كلامه، وعند النسفي: من قبل نفسه.

قوله: «ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم» ذكر فيه حديثين: الأوّل للشّق الأوّل، والثاني للثاني.

الأوّل: حديث ابن مسعود: «لا حسد إلا في اثنتين» وقد تقدّم سنداً ومتمناً في أوّل كتاب

الأحكام (٧١٤١)، وترجم له: أجز من قضى بالحكمة، وتقدم الكلام عليه ثمة.

ثانيهما: حديث المغيرة قال: سأل عمر عن إملاص المرأة، وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر الديات (٦٩٠٧) أخرجه عالياً عن عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة، ومن وجهين آخرين (٦٩٠٥ و ٦٩٠٨) عن هشام.

وقوله هنا: «حدثنا محمد» هو ابن سلام كما جزم به ابن السكّن.

وقد أخرج البخاري في النكاح (٥٢٠٦) حديثاً عن محمد بن سلام منسوباً لأبيه عند الجميع عن أبي معاوية، فهذه قرينة تؤيد قول ابن السكّن، واحتمال كونه محمد بن المثنى بعيد، وإن كان أخرج في الطهارة (٢١٨) عن محمد بن خازم بمعجمتين حديثاً، وهو أبو معاوية، لكن المهمل إنما يحمل على من يكون لمن أهمله به اختصاص، واختصاص البخاري بمحمد بن سلام مشهور.

وقوله في آخره: «تابعه ابن أبي الزناد» يعني: عبد الرحمن «عن أبيه» وهو عبد الله بن ذكوان، وهو بكنيته أشهر، وسقط هذا للنسفي.

قوله: «عن عروة، عن المغيرة» كذا للأكثر وهو الصواب، ووقع في رواية الكشميهني: عن الأعرج عن أبي هريرة، وهو غلط، فقد رويناه موصولاً عن البخاري نفسه، وهو في الجزء الثالث عشر من «فوائد الأصبهانيين» عن المحاملي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن المغيرة، وكذلك أخرجه الطبراني^(١) من وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، ولم ينبه الحميدي في «الجمع» ولا المزي في «الأطراف» ولا أحد من الشراح على هذا الموضع.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» مرتين ٢٠/ (٨٨٣) و (١٠٥٧) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة، عن المغيرة، لكنه وضعه في المرة الأولى في ترجمة عروة بن المغيرة عن المغيرة، والمرة الثانية في ترجمة عروة بن الزبير عن المغيرة. والخلاف في عروة قديم، انظر التعليق على «مسند أحمد» عند الحديث رقم (١٨١٥٦).

قال ابن بطال: لا يجوز للقاضي الحكم إلا بعد طلب حكم الحادثة من الكتاب أو السنة، فإن عدمه رجع إلى الإجماع، فإن لم يجدَه نظر هل يصح الحمل على بعض الأحكام المقررة لعلّة تجمع بينهما، فإن وجد ذلك لزمه القياس عليها، إلا إن عارضتها علّة أخرى فيلزمه الترجيح، فإن لم يجد علّة استدلل بشواهد الأصول وغلبة الأشباه^(١)، فإن لم يتوجه له شيء من ذلك رجع إلى حكم العقل، قال: هذا قول ابن الطيّب، يعني: أبا بكر الباقلاني.

ثم أشار إلى إنكار/ كلامه الأخير بقوله تعالى: ﴿مَافَرَطْنَا فِي أَلَكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ٣٠٠/١٣ وقد علم الجميع بأن النصوص لم تحط بجميع الحوادث، فعرفنا أن الله قد أبان حكمها بغير طريق النص وهو القياس، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] لأن الاستنباط هو الاستخراج وهو بالقياس، لأن النص ظاهر، ثم ذكر فصلاً في الرد على منكري القياس وألزمهم التناقض، لأن من أصلهم إذا لم يوجد النص الرجوع إلى الإجماع، قال: فيلزمهم أن يأتوا بالإجماع على ترك القول بالقياس، ولا سبيل لهم إلى ذلك، فوضح أن القياس إنما ينكر إذا استعمل مع وجود النص أو الإجماع، لا عند فقد النص والإجماع. وبالله التوفيق.

١٤- باب قول النبي ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»

٧٣١٩- حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع» فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: «ومن الناس إلا أولئك؟».

٧٣٢٠- حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو عمر الصنعاني عن اليمن، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شبراً بشبر، وذراعاً ذراعاً، حتى لو دخلوا جحر صُبَّ تبعتموهم» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟».

قوله: «باب قول النبي ﷺ: لَتَتَّبِعَنَّ» بِمُثَنِّيٍّ مَفْتُوحَتَيْنِ ثُمَّ مَوْحَدَةٌ مَكْسُورَةٌ وَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ وَنُونٌ ثَقِيلَةٌ، وَأَصْلُهُ: تَتَّبِعُونَ «سَنَنْ» بِالْمُهْمَلَةِ وَالنُّونَ بَعْدَهَا نُونٌ أُخْرَى «مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» بَفَتْحِ اللَّامِ، وَلَفْظُ التَّرْجَمَةِ مُطَابِقٌ لِلْفِظِ الْحَدِيثِ الثَّانِي.

قوله: «عن المقبري» هو سعيد، وسماه الإسماعيلي في روايته عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه.

قوله: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها» كذا هنا بمَوْحَدَةٍ مَكْسُورَةٍ وَأَلِفٌ مَهْمُوزَةٌ وَخَاءٌ مُعْجَمَةٌ ثُمَّ مُعْجَمَةٌ، وَالْأَخْذُ بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَسُكُونِ الْخَاءِ عَلَى الْأَشْهَرِ: هُوَ السَّيْرَةُ، يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ بِأَخْذِ فُلَانٍ، أَيْ: سَارَ بِسَيْرَتِهِ، وَمَا أَخَذَ أَخْذَهُ، أَيْ: مَا فَعَلَ فَعْلَهُ وَلَا قَصَدَ قَصْدَهُ، وَقِيلَ: الْأَلِفُ مُثَلَّثَةٌ، وَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: «إِخْذُ» بِفَتْحِ الْخَاءِ جَمْعٌ: إِخْذَةٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، مِثْلُ: كِسْرَةٌ وَكِسَرٌ.

وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَصِيلِيِّ عَلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ بَطَالٍ: «بِمَا أَخَذَ الْقُرُونُ» بِمَوْحَدَةٍ وَ«مَا» الْمُوصُولَةُ، وَ«أَخَذَ» بِلَفْظِ الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَهِيَ رِوَايَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ: «مَأْخَذُ» بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ وَهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ.

وَالْقُرُونُ: جَمْعُ قَرْنٍ بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: الْأُمَمُ مِنَ النَّاسِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ: «الْأُمَمُ وَالْقُرُونُ».

قوله: «شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «شَبْرًا شَبْرًا، وَذِرَاعًا ذِرَاعًا».

قوله: «فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ» فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ: فَقَالَ رَجُلٌ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ مُسَمًى.

قوله: «كِفَارَسَ وَالرُّومَ» يَعْنِي: الْأُمَمَتَيْنِ الْمَشْهُورَتَيْنِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَهُمُ الْفَرَسُ وَمَلِكُهُمْ كِسْرَى، وَالرُّومُ وَمَلِكُهُمْ قَيْصَرٌ، وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ الْمَذْكُورَةِ: «كَمَا فَعَلَتْ فَارُسُ وَالرُّومُ».

قوله: «وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ؟» أي: فارس والروم، لكونهم كانوا إذ ذاك/ أكبر ملوك ٣٠١/١٣ الأرض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلاداً.

قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» هو الرَّمْلِيُّ، و«أَبُو عَمْرِو الصَّنَعَانِيُّ» بِمُهْمَلَةٍ ثُمَّ نُونٌ: هو حفص بن مُيسرة.

وقوله: «مَنْ الْيَمَنِ» أي: هو رجل من اليمن، أي: هو من صنعاء اليمن لا من صنعاء الشام، وقيل: المراد: أصله من اليمن، وهو من صنعاء الشام ونَزَلَ عَسْقَلَانَ.

قوله: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ» بفتح السين للأكثر، وقال ابن التَّيْنِ: قرأناه بضمِّها، وقال المهلب: بالفتح أولى، لأنَّه الذي يُسْتَعْمَلُ فِيهِ الذَّرَاعُ والشَّبر: وهو الطَّرِيق.

قلت: وليس اللَّفْظُ الْآخِرُ بَعِيدٌ مِنْ ذَلِكَ.

قوله: «شَبْرًا شَبْرًا، وَذِرَاعًا ذِرَاعًا» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ» عَكْسُ الذي قبله، قال عِيَّاضُ: الشَّبر والذَّرَاعُ والطَّرِيقُ ودخول الجُحْرِ تَمْثِيلٌ لِلْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا نَهَى الشَّرْعُ عَنْهُ وَذَمَّهُ.

قوله: «جُحْرٌ» بضم الجيم وسكون المهملة، والضُّبُّ الحيوان المعروف، تقدَّم الكلام عليه في ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣٤٥٦).

قوله: «قَلْنَا» لَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْيِينِ الْقَائِلِ.

قوله: «قَالَ: فَمَنْ؟» هو استفهامٌ إنكارٍ، والتَّقْدِيرُ: فَمَنْ هُمْ غَيْرُ أَوْلَئِكَ، وقد أخرج الطَّبْرَانِيُّ^(١) من حديث المُسْتَوْدِ بْنِ شَدَّادٍ رَفَعَهُ: «لَا تَتْرُكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ شَيْئًا مِنْ سَنَنِ الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُ»، وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ الشَّافِعِيِّ^(٢) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «لَتَرْكَبَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حُلُوهَا وَمُرَّهَا».

(١) في «الأوسط» (٣١٣).

(٢) في «السنن المأثورة» (٣٩٨).

قال ابن بطال: أعلم ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَّبِعُ المَحَدَّثَاتِ مِنَ الْأُمُورِ والبِدَعِ والأهواءِ كما وَقَعَ للأُمَمِ قبلهم، وقد أُنذِرَ في أحاديث كثيرة بأنَّ الآخِرَ شَرٌّ، والسَّاعَةُ لا تقوم إلا على شَرِّارِ الناسِ، وأنَّ الدِّينَ إِنَّمَا يَبْقَى قائماً عند خاصَّة من الناس.

قلت: وقد وَقَعَ مُعْظَمُ ما أُنذِرَ به ﷺ وسيقعُ بَقِيَّةُ ذلك.

وقال الكِرْمَانِيُّ: حديث أبي هريرة مُغَايِرٌ لحديث أبي سعيد؛ لأنَّ الأوَّلَ فُسِّرَ بفارسَ والرومَ، والثَّانِي باليهودِ والنَّصارى، لكنَّ الرومَ نصارى، وقد كان في الفُرسِ يهود، أو ذَكَرَ ذلك على سبيل المِثَالِ، لأنَّه قال في السُّؤال: كفارسَ؟ انتهى.

ويعكَّرُ عليه جوابه ﷺ بقوله: «وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ؟» لأنَّ ظاهِرَ الحَضَرِ فيهم، وقد أَجَابَ عنه الكِرْمَانِيُّ بأنَّ المراد حَضَرَ الناسِ المعهود من المتبوعين.

قلت: ووجهه أَنَّهُ ﷺ لَمَّا بُعِثَ كان مُلْكُ البلادِ مُنْحَصِراً في الفُرسِ والرومِ وجميعِ مَنْ عَدَاهُم مِنَ الْأُمَمِ من تحت أيديهم، أو كَلَّا شيءٍ بالنِّسْبَةِ إليهم، فَصَحَّ الحَضَرُ بهذا الاعتبار، ويحتملُ أن يكون الجواب اِخْتَلَفَ بِحَسَبِ المَقَامِ، فحيثُ قِيلَ: فارسَ والرومَ، كان هناك قَرِينَةٌ تتعلَّقُ بالحُكْمِ بين الناسِ وسياسةِ الرَّعِيَّةِ، وحيثُ قِيلَ: اليهود والنَّصارى، كان هناك قَرِينَةٌ تتعلَّقُ بِأُمُورِ الدِّياناتِ أَصُولُها وفُرُوعُها، ومن ثَمَّ كان في الجوابِ عن الأوَّلِ: «وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ»، وأما الجوابُ في الثَّانِي بالإِبهامِ، فيؤيِّدُ الحَمَلَ المذكورَ، وأنَّه كان هناك قَرِينَةٌ تتعلَّقُ بها ذَكَرْتُ.

واستَدَلَّ ابن عبد البرِّ في «باب دَمَّ القول بالرَّأي إذا كان على غير أصل» بما أخرجَه من «جامع ابن وَهْبٍ»: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بن أَيُوبَ عن هشام بن عُرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَباه يقول: لم يزل أمرُ بني إِسرائيلَ مُسْتَقِيماً حَتَّى حَدَّثَ فيهم المَوْلَدُونَ أَبْنَاءَ سَبَايا الأُمَمِ، فأَحْدَثُوا فيهم القول بالرَّأي وَأَصْلَحُوا بني إِسرائيلَ، قال: وكان أبي يقول: السُّنَنَ السُّنَنَ، فَإِنَّ السُّنَنَ قِوَامُ الدِّينِ.

وعن ابن وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي بكر بن مُضَرَّ عَمَّنْ سَمِعَ ابنَ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ وهو يَذْكُرُ ما

وَقَعَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الرَّأْيِ وَتَرَكَهُمُ السُّنَنُ، فَقَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِنَّمَا سُلِّخُوا^(١) مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي كَانَ بِأَيْدِيهِمْ حِينَ اسْتَقُّوا^(٢) الرَّأْيَ وَأَخَذُوا فِيهِ.

وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق مكحول عن أنس: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى يُتْرَكُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مَا ظَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا ظَهَرَ الْإِدْهَانُ فِي خِيَارِكُمْ وَالْفُحْشُ فِي شِرَارِكُمْ، وَالْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، وَالْفَقْهُ فِي رُذَالِكُمْ»^(٣)، وَفِي «مُصَنَّفِ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ» بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُمَرَ: فَسَادَ الدِّينُ إِذَا جَاءَ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ الصَّغِيرِ اسْتَعَصَى عَلَيْهِ الْكَبِيرُ، / وَصَلَحَ النَّاسُ إِذَا جَاءَ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ تَابَعَهُ عَلَيْهِ ٣٠٢/١٣ الصَّغِيرُ. وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِالصَّغِيرِ فِي هَذَا صِغَرُ الْقَدْرِ لَا السُّنَنَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٥ - بَابُ إِنْ مَن دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥].

٧٣٢١ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا - وَرُبَّمَا قَالَ سَفِيَانُ: مِنْ دَمِهَا - لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا».

قَوْلُهُ: «بَابُ إِنْ مَن دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾» وَرَدَّ فِيهَا تَرْجَمَ بِهِ حَدِيثَانِ بِلَفْظِهِ وَلَيْسَا عَلَى شَرْطِهِ، وَاكْتَفَى بِمَا يُؤَدِّي مَعْنَاهُمَا وَهُمَا مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ.

فَأَمَّا حَدِيثُ: «مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ» فَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٧٤) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٠٩) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٤) مِنْ طَرِيقِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ

(١) فِي (س): انسلخوا.

(٢) فِي (س): استقلوا.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٧٥٥٥) مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ، بِهِ.

من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

وأما حديث: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً» فأخرجه مسلم (١٥/٢٦٧٣) من رواية عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله البجلي في حديث طويل قال فيه: فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوزَارِهِمْ شَيْئاً»، وأخرجه من طريق المنذر بن جرير عن أبيه مثله، لكن قال: «شيء» في الموضعين بالرفع، وأخرجه الترمذي (٢٦٧٥) من وجه آخر عن جرير بلفظ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً خَيْرٍ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً شَرٍّ».

وأما الآية فقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال: حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف ذلك عنهم أطاعهم شيئاً، وأخرج عن الربيع بن أنس أنه فسر الآية المذكورة بحديث أبي هريرة المذكور، ذكره مرسلاً بغير سند^(١).

وأما حديث الباب عن عبد الله بن مسعود فقد مضى شرحه في أول كتاب القصاص (٦٨٦٧) وتقدم البحث في المراد بالمفارق للجماعة المذكور فيه.

قال المهلب: هذا الباب والذي قبله في معنى التحذير من الضلال، واجتناب البدع ومحدثات الأمور في الدين، والنهي عن مخالفة سبيل المؤمنين. انتهى، ووجه التحذير أن الذي يحدث البدعة قد يتهاون بها لحفة أمرها في أول الأمر، ولا يشعر بها يترتب عليها من الفسدة، وهو أن يلحقه إثم من عمل بها من بعده، ولو لم يكن هو عامل بها بل لكونه كان الأصل في إحداثها.

(١) وهو عند الطبري ٩٦/١٤.

١٦ - باب ما ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمَا اجْتَمَعَ

عَلَيْهِ الْحَرَمَانِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ

وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمَنْبِرَ وَالْقَبْرَ

قوله: «بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ بِمُهْمَلَةٍ وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ ثَقِيلَةٍ، أَيْ: حَرَضَ بِالْمُهْمَلَةِ ٣٠٦/١٣ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ.

وقوله: «عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ» قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: وَمَا حَضَّ عَلَيْهِ مِنْ اتِّفَاقٍ، وَهُوَ مِنْ بَابِ تَنَازُعِ الْعَامِلِينَ، وَهِيَ ذَكَرَ وَحَضَّ.

قوله: «وَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْحَرَمَانِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: وَمَا أَجْمَعَ، بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ بَغِيرِ تَاءٍ، وَعِنْدَهُ: وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا، بِالْأَفْرَادِ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى، قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: الْإِجْمَاعُ: هُوَ اتِّفَاقُ أَهْلِ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ، أَيْ: الْمُجْتَهِدِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ، وَاتِّفَاقُ مُجْتَهِدِي الْحَرَمَيْنِ دُونَ غَيْرِهِمْ لَيْسَ بِإِجْمَاعٍ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَقَالَ مَالِكٌ: إِجْمَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حُجَّةٌ، قَالَ^(١): وَعِبَارَةُ الْبُخَارِيِّ مُشْعِرَةٌ أَنَّ اتِّفَاقَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ كِلَيْهِمَا إِجْمَاعٌ. قُلْتُ: لَعَلَّهُ أَرَادَ التَّرْجِيحَ بِهِ لَا دَعْوَى الْإِجْمَاعِ، وَإِذَا قَالَ بِحُجِّيَّةِ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحَدَّاهَا مَالِكٌ وَمَنْ تَبِعَهُ فَهُمْ قَائِلُونَ بِهِ إِذَا وَافَقَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى، وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ التَّيْنِ عَنْ سَحْنُونٍ اعْتِبَارَ إِجْمَاعِ أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: حَتَّى لَوْ اتَّفَقُوا كُلُّهُمْ وَخَالَفَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي شَيْءٍ لَمْ يُعَدَّ إِجْمَاعًا، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ نُذْرَةَ الْمُخَالَفِ تَوَثَّرَ فِي ثُبُوتِ الْإِجْمَاعِ.

قوله: «وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمَنْبِرَ وَالْقَبْرَ» هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَجْرُورَةٌ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: مَشَاهِدَ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ حَدِيثًا:

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: حَدِيثُ جَابِرٍ.

٧٣٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

السَّلَمِيُّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكَ بِالْمَدِينَةِ، فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلِنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلِنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلِنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَتَهَا، وَتَنْصَعُ طَبِيعُهَا».

قوله: «إسماعيل» هو ابن أبي أُويس.

قوله: «السَّلَمِيُّ» بفتح المهملة واللام.

قوله: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا» تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي اسْمِهِ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَالَ مِنْهُ، وَضَبُطَ «تَنْصَعُ» فِي أَوَاخِرِ الْحَجِّ فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ (١٨٨٣)، وَكَذَا قَوْلُهُ: «كَالْكَبِيرِ» مَعَ سَائِرِ شُرُوحِهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنِ الْمُهَلَّبِ: فِيهِ تَفْضِيلُ الْمَدِينَةِ عَلَى غَيْرِهَا بِمَا خَصَّهَا اللَّهُ بِهِ مِنْ أَنَّهَا تَنْفِي الْحَبَثَ، وَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ: الْقَوْلَ بِحُجِّيَّةِ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَتُعَقَّبَ بِقَوْلِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: إِنَّ الْحَدِيثَ دَالٌّ عَلَى فَضْلِ الْمَدِينَةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ عَامًّا لَهَا فِي جَمِيعِ الْأَزْمَنَةِ، بَلْ هُوَ خَاصٌّ بِزَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ مِنْهَا رَغْبَةً عَنِ الْإِقَامَةِ مَعَهُ إِلَّا مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ. وَقَالَ عِيَاضُ نَحْوِهِ، وَأَيَّدَهُ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٨١): «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْفِضَّةِ» قَالَ: وَالنَّارُ إِنَّمَا تُخْرِجُ الْحَبَثَ وَالرَّدِيءَ، وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَمَاعَةٌ مِنْ خِيَارِ الصَّحَابَةِ، وَقَطَنُوا غَيْرَهَا وَمَاتُوا خَارِجًا عَنْهَا، كَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَعَلِيٌّ وَأَبِي ذَرٍّ وَعُمَارٌ وَحُذَيْفَةُ وَعُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَمَعَاذِ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَغَيْرِهِمْ، فَذَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِزَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقَيْدِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ يَقَعُ تَمَامُ إِخْرَاجِ الرَّدِيءِ مِنْهَا فِي زَمَنِ مُحَاصَرَةِ الدَّجَالِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ وَاضِحًا فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْفَتَنِ (٧١٢٤) وَفِيهِ: فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْخُلَاصِ.

الحديث الثاني:

٧٣٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ أُقْرَأُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمَنَى: لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا رَجُلٌ قَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَبَايَعْنَا فُلَانًا، فَقَالَ عُمَرُ: لِأَقَوْمَنَ الْعَشِيَّةَ فَأُحَذِّرُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ. قُلْتُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاةَ النَّاسِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ، فَأَخَافُ أَنْ لَا يُنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَيَطِيرُ بِهَا كُلُّ مُطِيرٍ، فَأَمْنُهُلُ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ دَارَ الْهِجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ، وَيُنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا. فَقَالَ: وَاللَّهِ لِأَقَوْمَنَ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقَوْمُهُ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَكَانَ فِيهَا أَنْزَلَ آيَةَ الرَّجْمِ.

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أُقْرَأُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ... الْحَدِيثُ فِي خُطْبَةِ عُمَرَ الَّذِي تَقْدَمُ بِطَوْلِهِ مَشْرُوحًا فِي «بَابِ رَجْمِ الْحُبْلَى» مِنَ الْحُدُودِ (٦٨٣٠)، وَذَكَرَ هُنَا مِنْهُ طَرَفًا، وَالْغَرَضُ مِنْهُ هُنَا مَا يَتَعَلَّقُ بِوَصْفِ الْمَدِينَةِ بِدَارِ الْهِجْرَةِ وَدَارِ السُّنَّةِ وَمَأْوَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

وَقَوْلُهُ فِيهِ: «فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ» جَوَابُ «لَمَّا» مَحْذُوفٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، وَهُوَ: فَلَمَّا رَجَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ لِقَائِي فَقَالَ.

وَقَوْلُهُ فِيهِ: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ» هُوَ مَوْصُولٌ بِالسَّنَدِ/ الْمَذْكُورِ.

وَقَوْلُهُ: «فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ» حُذِفَ مِنْهُ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ قَوْلِهِ: «فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ» وَبَيْنَ قَوْلِهِ: «قَالَ...» إِلَى آخِرِهِ، تَقَدَّمَ بَيَانُهَا هُنَاكَ، وَفِيهَا قِصَّةٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَخُرُوجِ عُمَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَخُطْبَتِهِ بِطَوْلِهَا، وَقَدْ أَدْخَلَ كَثِيرٌ مِمَّنْ يَقُولُ بِحُجِّيَّةِ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي مَسْأَلَةِ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ: لِأَنَّهُمْ شَاهَدُوا التَّنْزِيلَ، وَحَضَرُوا الْوَحْيَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَهُمَا مَسْأَلَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ،

والقول بأن إجماع الصحابة حجة أقوى من القول بأن إجماع أهل المدينة حجة. والراجح أن أهل المدينة ممن بعد الصحابة إذا اتفقوا على شيء كان القول به أقوى من القول بغيره، إلا أن يخالف نصاً مرفوعاً، كما أنه يرجح بروايتهم لشهرتهم بالتثبت في النقل وترك التدليس، والذي يختص بهذا الباب القول بحجية قول أهل المدينة إذا اتفقوا، وأما ثبوت فضل المدينة وأهلها، وغالب ما ذكر في الباب فليس بقوي في الاستدلال على هذا المطلوب.

٧٣٢٤- حدثنا سليمان بن حَرْب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد قال: كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان مُمَشَّقان من كتان، فتمخَّط فقال: بَخِ بَخِ أبو هريرة يتمخَّط في الكتان! لقد رأيتني وإني لأخِرُ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حُجْرة عائشة مَغْشِيًّا عليّ، فيجِيءُ الجاني، فيضَعُ رجله على عُنُقِي، ويَرَى إني مَجْنُونٌ، وما بي من جنون، ما بي إلا الجوعُ.

٧٣٢٥- حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس قال: سئل ابن عباس: أشهدت العبد مع النبي ﷺ؟ قال: نعم، ولولا منزلتي منه ما شَهِدْتُهُ مِنَ الصَّغَرِ، فَأَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِمَامَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَ النِّسَاءُ يُشْرِنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ، فَأَمَرَ بِلَا فَأَتَاهُنَّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

الحديث الثالث: قوله: «عن محمد» هو ابن سيرين، ووقع منسوباً في رواية الترمذي (٢٣٦٧) عن قتيبة عن حماد بن زيد.

قوله: «ثوبان مُمَشَّقان» بفتح الشين المعجمة الثقيلة بعدها قاف، أي: مصبوغان بالمسحوق بكسر الميم وسكون المعجمة، وهو الطين الأحمر.

وقوله: «بَخِ بَخِ» بموحدة ثم معجمة مكرّر: كلمة تعجب ومدح، وفيها لغات، وقد تقدّم شرحه في «باب كيف كان عيش النبي ﷺ» من كتاب الرقاق (٦٤٥٢). والغرض منه: قوله: وإني لأخِرُ ما بين المنبر والحُجْرة. والحُجْرة: هي مكان القبر الشريف، وقال ابن

بَطَّال عن المهَلَّب: وجه دخوله في التَّرجمة الإشارةُ إلى أَنَّهُ لَمَّا صَبَرَ عَلَى الشَّدَّةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا مِنْ أَجْلِ مُلَازِمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، جُوزِيَ بِمَا انْفَرَدَ بِهِ مِنْ كَثْرَةِ مَحْفُوظِهِ وَمَنْقُولِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا، وَذَلِكَ بِبِرْكَةِ صَبْرِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ.

الحديث الرابع: حديث ابن عَبَّاسٍ فِي شُهُودِهِ الْعِيدِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفًى فِي صَلَاةِ الْعِيدِ (٩٧٩) وَسِيَاقُهُ هُنَاكَ أَتَمُّ، وَالْغَرَضُ مِنْهُ هُنَا ذِكْرُ الْمَصْلَى، حَيْثُ قَالَ: فَآتَى الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بَنِ الصَّلْتِ. وَالْدَّارُ الْمَذْكُورَةُ بُنِيَتْ بَعْدَ الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ، وَإِنَّمَا عُرِفَ بِهَا لَشُهْرَتِهَا.

وقال ابن بَطَّال عن المهَلَّب: شَاهِدُ التَّرجمة قولُ ابن عَبَّاسٍ: وَلَوْ لَا مَكَانِي مِنَ الصَّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ صَغِيرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَبِيرَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَخَدَمَهُمْ ضَبَطُوا الْعِلْمَ مُعَايَنَةً مِنْهُمْ فِي مَوَاطِنِ الْعَمَلِ مِنْ شَارِعِهَا الْمَبِينِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ لغيرِهِمْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ.

وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ قَوْلَ ابن عَبَّاسٍ: مِنَ الصَّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ، إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ الصَّغَرَ مَظْنَةً عَدَمِ الْوُصُولِ إِلَى الْمَقَامِ الَّذِي شَاهَدَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعَ كَلَامَهُ وَسَائِرَ مَا قَصَّه فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ ابْنُ عَمِّهِ وَخَالَتُهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَ بِذَلِكَ إِلَى الْمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ.

وَيُؤْخَذُ مِنْهَا نَفْيُ التَّعْمِيمِ الَّذِي ادَّعَاهُ الْمَهَلَّبُ، وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِهِ فَهُوَ خَاصٌّ بِمَنْ شَاهَدَ ذَلِكَ وَهُمْ الصَّحَابَةُ، فَلَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِمْ مَنْ بَعْدَهُمْ بِمُجَرَّدِ كَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

٧٣٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءً مَاشِياً وَرَاكِباً.

٧٣٢٧- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: اذْفَنْيْ مَعَ صَوَاحِبِي، وَلَا تَذْفَنْيْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى.

٧٣٢٨- وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَمْرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ: ائْذَنِي لِي أَنْ أَذْفَنَ مَعَ صَاحِبِي؟

فقلت: إني والله، قال: وكان الرجل إذا أُرْسِلَ إليها من الصَّحابة قالت: لا والله، لا أوترهم بأحدٍ أبداً.

الحديث الخامس: حديث ابن عمر في إتيان قُباء، وقد تقدّم شرحه في أواخر الصلاة (١١٩١)، وفيه زيادةٌ عن ابن عمر. قال ابن بطّال عن المهلب: المراد من هذا الحديث مُعَايَنَةُ النَّبِيِّ ﷺ ماشياً وراكباً في قَصْدِهِ مَسْجِدَ قُباء، وهو مَشْهُدٌ من مَشَاهِدِهِ ﷺ وليس ذلك بغير المدينة.

الحديث السادس: قوله: «عن هشام» هو ابن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر، ووَقعَ منسوباً في رواية جُويرية ابن محمّد عن أبي أسامة عند أبي نعيم.

قوله: «عن عائشة قالت لعبد الله بن الزُّبَيْر» أي: أنّها قالت.

قوله: «مَعَ صَوَاحِبِي» جمع صاحبة، تريد أزواج النبي ﷺ، زاد الإسماعيليُّ من طريق عبدة بن سليمان عن هشام: بالبقيع.

قوله: «وَلَا تَدْفِنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ» يعارضه في الظاهر قولها في قصّة دفن عمر.

قوله: «فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى» بفتح الكاف الثّقيلة على البناء للمجهول، أي: أن يُثَنِّيَ عَلَيَّ أَحَدٌ ٣٠٨/١٣ بما ليس فيّ، بل بمُجَرَّدِ كَوْنِي مَدْفُونَةً عنده دون سائر نساءه، فَيُطَنُّ أَيُّ خُصَّصْتُ/ بذلك من دونهنّ، لمعنى فيّ ليس فيهنّ، وهذا منها في غاية التّواضع.

الحديث السابع: قوله: «وعن هشام، عن أبيه» هو موصولٌ بالسَّنَدِ الذي قبله، وقد أخرجه الإسماعيليُّ من وجهٍ آخر عن أبي أسامة موصولاً: أنّ عمر أُرْسِلَ إلى عائشة، هذا صورته الإرسال، لأنّ عُرْوَةَ لم يدرك زمنَ إرسال عمر إلى عائشة، لكنّه محمولٌ على أنّه حمّله عن عائشة فيكون موصولاً.

قوله: «مَعَ صَاحِبِي» بالثّنية.

قوله: «فقلت: إني والله، قال: وكان الرجل إذا أُرْسِلَ إليها من الصَّحابة» هو مُتعلّق بقوله: الرجل، ولفظ الرّسالة محذوف، وتقديره: يسألها أن يُدفنَ معهم، وجواب الشرط:

قالت... إلى آخره.

قوله: «قالت: لا والله لا أؤثرهم بأحدٍ أبداً» بالثلثة: من الإيثار، قال ابن التين: كذا وقع، والصواب: لا أؤثر أحداً بهم أبداً. قال شيخنا ابن الملقن: ولم يظهر لي وجه صوابه. انتهى، وكأنه يقول: إنه مقلوب، وهو كذلك، وبذلك صرح صاحب «المطالع» ثم الكرماني، قال: ويحتمل أن يكون المراد: لا أؤثرهم بأحد، أي: لا أنبشهم لدفن أحد، والباء بمعنى اللام، واستشكله ابن التين بقولها في قصة عمر: لأؤثرته على نفسي، وأجاب باحتمال أن يكون الذي أثرته به المكان الذي دُفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي ﷺ، وذلك لا ينفي وجود مكان آخر في الحجرة.

قلت: وذكر ابن سعد من طرق أن الحسن بن عليٍّ أوصى أخاه أن يدفنه عندهم إن لم يقع بذلك فتنة، فصدّه عن ذلك بنو أمية فدُفن بالبقيع.

وأخرج الترمذي (٣٦١٧) من حديث عبد الله بن سلام قال: مكتوبٌ في التوراة صفةٌ محمدٍ، وعيسى ابن مريم عليهما السلام يُدفن معه. قال أبو مودود^(١) أحد رواة: وقد بقي في البيت موضع قبر. وفي رواية الطبراني^(٢): يُدفن عيسى مع رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمر، فيكون قبراً رابعاً.

قال ابن بطال عن المهلب: إنما نهت^(٣) عائشة أن تُدفن معهم خشية أن يظن أحد أنها أفضل الصحابة بعد النبي ﷺ وصاحبيه، فقد سأل الرشيد مالكا عن منزلة أبي بكرٍ وعمر من النبي ﷺ في حياته، فقال: كمنزلة لهما منه بعد مماته، فزكاهاما بالقرب منه في البقعة المباركة والتربة التي خلِقَ منها، فاستدلَّ على أنهما أفضل الصحابة باختصاصهما بذلك، وقد احتج أبو بكرٍ الأبهريُّ المالكيُّ بأن المدينة أفضل من مكة بأن النبي ﷺ مخلوقٌ من تربة المدينة وهو أفضل البشر، فكانت تربته أفضل التراب. انتهى، وكون تربته أفضل التراب

(١) تحرفت في (س) إلى: أبو داود، وفي (ع) إلى: ابن مردويه، والمثبت من (أ)، وهو الصواب.

(٢) في القطعة من الجزء (١٣) من «معجمه الكبير» (٣٨٤).

(٣) في (س): كرهت.

لا نزاع فيه، وإنما النزاع هل يلزم من ذلك أن تكون المدينة أفضل من مكة؟ لأن المجاور للشيء لو ثبت له جميع مزاياه، لكان لما جاور ذلك المجاور نحو ذلك، فيلزم أن يكون ما جاور المدينة أفضل من مكة، وليس كذلك اتفاقاً؛ كذا أجاب به بعض المتقدمين، وفيه نظر.

الحديث الثامن:

٧٣٢٩- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ، فَيَأْتِي الْعَوَالِي وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةً.

وزاد الليث عن يونس: وبعُدُ العوالي أربعة أميالٍ أو ثلاثة.

قوله: «حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ» أي: ابن بلال المدني، والسند كله مدنيون، ولم يسمع أيوب من أبيه، بل حَدَّثَ عنه بواسطة، وهو مُقْلٌ، ووثقه أبو داود وغيره، وزعم ابن عبد البر أنه ضعيف، فوهم، وإنما الضعيف آخر وافق اسمه واسم أبيه.

قوله: «فَيَأْتِي الْعَوَالِي» تقدّم بيانه في كتاب المواقيت مع شرحه (٥٥٠).

قوله: «زَادَ اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ» يعني: عن ابن شهاب عن أنس. ويونس: هو ابن يزيد الأيلي، وهذه الطريق وصلها البيهقي (١/ ٤٤٠) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: وَبُعْدُ الْعَوَالِي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ.

قوله: «وَبُعْدُ الْعَوَالِي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ» كأنه شك منه، فإنه عنده عن أبي صالح، وهو على عادته يُورد له في الشواهد والتتيمات، ولا يحتج به في الأصول.

قال ابن بطال عن المهلب: معنى الحديث: أَنَّ بَيْنَ الْعَوَالِي وَمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ لِلْمَاشِي شَيْئاً مَعْلُماً مِنْ مَعَالِمِ مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَسْتَغْنِي الْمَاشِي فِيهَا يَوْمَ الْغَيْمِ عَنْ مَعْرِفَةِ الشَّمْسِ، وَذَلِكَ ٣٠٩/١٣ معدوم في سائر الأرض، قال: فإذا كانت مقادير الزمان معينة بالمدينة بمكان/ بادٍ للعيان

يَنْقُلُهُ الْعُلَمَاءُ إِلَى أَهْلِ الْآفَاقِ لِيَمَثِلُوهُ^(١) فِي أَقَاصِي الْبُلْدَانِ، فَكَيْفَ يُسَاوِيهِمْ أَهْلُ بَلَدٍ غَيْرِهَا؟ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ يُغْنِيهِ إِيْرَادُهُ عَنْهُ عَنْ تَكْلُفِ الْبَحْثِ مَعَهُ فِيهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

٧٣٣٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ الْجُعَيْدِ، سَمِعْتُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمْ الْيَوْمَ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ. سَمِعَ الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْجُعَيْدَ.

٧٣٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكْيَاهُمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ» يَعْنِي: أَهْلَ الْمَدِينَةِ.

الحديث التاسع: حديث السائب بن يزيد في ذكر الصاع، وقد تقدّم شرحه في كتاب كَفَّارَةِ الْإِيْمَانِ (٦٧١٢).

وقوله في هذه الرواية: «مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمْ الْيَوْمَ» وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ: مُدٌّ وَثُلُثٌ، وَهُوَ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ يَكْتُبُ الْمَنْصُوبَ بِغَيْرِ أَلْفٍ. وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: أَوْ يَكُونُ فِي كَانَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ فَيَرْتَفِعُ عَلَى الْخَبَرِ.

وَمُنَاسِبَةُ هَذَا الْحَدِيثِ لِلتَّرْجَمَةِ أَنَّ قَدْرَ الصَّاعِ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ بَعْدَ الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ وَاسْتَمَرَّ، فَلَمَّا زَادَ بَنُو أُمَيَّةٍ فِي الصَّاعِ لَمْ يَتْرَكُوا اعْتِبَارَ الصَّاعِ النَّبَوِيِّ فِيهِمَا وَرَدَ فِيهِ التَّقْدِيرُ بِالصَّاعِ مِنْ زَكَاةِ الْفِطْرِ وَغَيْرِهَا، بَلْ اسْتَمَرُّوا عَلَى اعْتِبَارِهِ فِي ذَلِكَ وَإِنْ اسْتَعْمَلُوا الصَّاعَ الزَّائِدَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ مَا وَقَعَ فِيهِ التَّقْدِيرُ بِالصَّاعِ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَالِكٌ وَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو يُوسُفَ فِي الْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ.

وقوله: «وَقَدْ زِيدَ فِيهِ» زَادَ فِي رَوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ: فِي زَمَنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

قوله: «سَمِعَ الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْجُعَيْدَ» يَشِيرُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ فِي كَفَّارَةِ الْإِيْمَانِ (٦٧١٢) عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا الْجُعَيْدُ، وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ

(١) تَحَرَّفَتْ فِي (س) إِلَى: لِيَمَثِّلُوهُ.

مالك قال: أخبرنا الجُعَيْد، أخرجه الإسماعيليُّ.

الحديث العاشر: حديث أنسٍ في الدُّعاء لأهل المدينة بالبركة في صاعهم ومُدَّهم. تقدَّم شرحه في البيوع (٢١٣٠)، وفي كفارة الأيمان (٦٧١٤).

وقوله في آخره: «يعني أهل المدينة» قال ابن بطَّال عن المهلب: دعاؤه ﷺ لأهل المدينة في صاعهم ومُدَّهم، خَصَّهم من بَرَكتِهِ ما اضطرَّ أهل الآفاق إلى قَصْدِهِمْ في ذلك المعيار المدعوُّ له بالبركة، ليجعلوه طريقةً مُتَّبَعَةً في معاشِهِمْ وأداءٍ ما فَرَضَ الله عليهم.

٧٣٣٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنِيَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تَوَضَّعَ الْجَنَائِزُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ.

٧٣٣٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

تَابِعَهُ سَهْلٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَحَدٍ.

٧٣٣٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ: أَنَّهُ كَانَ يَنْ جِدَارَ الْمَسْجِدِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَبَيْنَ الْمِنْبَرِ مَمَرُ الشَّاةِ.

٧٣٣٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

الحديث الحادي عشر: حديث ابن عمر في قصَّة اليهوديَّين اللَّذَيْنِ زَنِيَا، تقدَّم شرحه في المحاريب (٦٨١٩ و ٦٨٤١)، وسياقه هناك أتم.

وقوله: «حيث تَوَضَّعَ الْجَنَائِزُ» كذا للأكثر بلفظ الفعل المضارع، ووقَّع في رواية المُسْتَمْلِي:

مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ.

الحديث الثاني عشر: حديث أنس في أُحُد: «هذا جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه»، وفيه: «أنَّ إبراهيم حرَّم مكة» وقد تقدَّم من هذا الوجه من طريق مالك في غَزْوَةِ أُحُد (٤٠٨٤) هكذا مُخْتَصَرًا، وقد تقدَّم بآتم من هذا السِّيَاق في الجهاد (٢٨٩٣) من وجهٍ آخر عن عمرو، وتقدَّم ما يَتَعَلَّقُ بِشَرَحِ ما ذَكَرَ هنا في آخر الحج (١٨٣٢).

الحديث الثالث عشر:

قوله: «تَابَعَهُ سَهْلٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أُحُدٍ» يشير إلى ما ذكره في كتاب الزَّكَاةِ (١٤٨٢) من حديث سهل بن سعد قال: «أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه» أوردَه مُعَلِّقًا لسليمان بن بلال بسنِّه إلى سهلٍ عَقِبَ حديث أبي^(١) حميد السَّاعِدِيِّ (١٤٨١)، ومضى شرح المتن في آخر غَزْوَةِ أُحُد (٤٠٨٤).

الحديث الرابع عشر: حديث سهل بن سعد: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ الْمَسْجِدِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَبَيْنَ الْمِنْبَرِ مَمَرٌ الشَّاةِ، أَي: قَدَرٌ مَا تَمَرُّ فِيهِ الشَّاةُ، وقد تقدَّم شرحُه في أوائل الصلاة (٤٩٦).

الحديث الخامس عشر: حديث أبي هريرة: «ما بين بيتي ومنبري رَوْضَةٌ» تقدَّم شرحه مُسْتَوْفَى في فضل المدينة (١٨٨٨).

وقوله: «عن حفص بن عاصم» في رواية رُوح بن عُبَادَةَ عن مالك عن حُبيب^(٢): أَنَّ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ حَدَّثَهُ، أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «حَدِيثِ مَالِكٍ»^(٣)، والدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ

(١) تحرَّفت في (س) إلى ابن.

(٢) تصحَّفت في (س) إلى: حبيب - بالخاء المهملة - وهو خطأ، وخُبيب هذا - بالخاء المعجمة المضمومة - هو ابن عبد الرحمن.

(٣) وأخرجه كذلك أحمد (١١٠٠٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٨٧٧)، والبيهقي في «البعث والنشور» (١٧٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢/ ٢٨٦.

طريقه.

وقد أخرج البخاريّ هذا الحديث من رواية مالك بنزول درجة. وعَمَرُو بْنُ عَلِيٍّ شيخه فيه: هو الفلاس. وابنُ مَهْدِيٍّ: هو عبد الرَّحْمَنِ أحد الأئمة الحُفَّاط.

وهذا الحديث بالشكِّ في «الموطأ» عند جميع الرواة كُلِّهِمْ^(١) إِلَّا مَعْنَ بْنَ عِيسَى فقال: جميعاً^(٢)، ووافقه مطرّفٌ والوليدُ بن مسلم عن مالكٍ خارج «الموطأ»^(٣)، ورواية ابنِ مَهْدِيٍّ هذه صرّح الدارقطني بأنه رواها عن مالكٍ هكذا وحده^(٤)، واقتصر البخاريّ عليها^(٥).

(١) انظر: رواية يحيى الليثي ١/ ١٩٧، ورواية أبي مصعب الزهري (٥١٨).

(٢) أخرج طريق معن بن عيسى: ابن عبد البر في «التمهيد» ٢/ ١٨٥.

(٣) أما رواية مطرف - وهو ابن عبد الله المدني - فقد أخرجها الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٨٧٦)، وأما رواية الوليد بن مسلم فلم نقع عليها ولم يذكر أحد ممن تكلم على هذا الحديث أن الوليد رواه عن مالك، فلعل ذلك سبق قلم من الحفاظ رحمه الله، لأن الذي وافق معن بن عيسى ومطرفاً على جمع أبي هريرة وأبي سعيد بدون شك إنما هو روح بن عباد، أخرج من طريقه هكذا بدون شك أحد (١١٠٠٣)، والطحاوي في «المشكل» (٢٨٧٧)، والبيهقي في «البعث والنشور» (١٧٧). وانظر «التمهيد» لابن عبد البر ٢/ ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٤) كذا قال الدارقطني في «العلل» ١٠/ ٢٧٣ (٢٠٠٧)، قلنا: لكن وجدنا أن أحمد أخرج في «المسند» (١٠٠٨) و (١٠٨٩٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وفيه: عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد - على الشك، والله أعلم.

(٥) وقع بدل هذه الفقرة في (س) ما نصّه: وليس هذا الحديث في «الموطأ» عند أحد من الرواة إِلَّا مَعْنُ بْنُ عِيسَى فيما قيل فقط، ورواه عن مالك خارج «الموطأ»، فمنهم مَنْ قال فيه: عن أبي هريرة، فقط، وهذه رواية عبد الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وحده، التي اقتصَرَ عليها البخاري، صرّح الدارقطني بأنّه رواها عن مالك هكذا وحده، ومنهم مَنْ قال: عن أبي هريرة وأبي سعيد، وهذه رواية مَعْنُ بْنُ عِيسَى ومُطَرِّفٌ والوليد ابن مسلم، ومنهم مَنْ قال: عن أبي هريرة أو أبي سعيد، بالشكِّ وهذه رواية القَعْنَبِيِّ والتَّيْسِيِّ والشافعيّ والزَّعْفَرَانِيّ، واختلفَ فيه على رُوح بن عبادَ ومَعْنُ بْنُ عِيسَى، فقليل: بالشكِّ، وقيل: بالجمع، انتهى مُلَخَّصاً من كلام الإسماعيليّ والدارقطنيّ. قلنا: وما أثبتناه من الأصلين.

٧٣٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَوْزِيْرِيَّةٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَابَقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ، فَأَرْسَلَتِ الَّتِي ضَمَرْتُ مِنْهَا - وَأَمَدَهَا الْحَفِيَاءُ - إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ - أَمَدَهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ - إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ.

الحديث السادس عشر: حديث ابن عمر في المسابقة بين الخيل، تقدّم شرحه في كتاب ٣١٠/١٣ الجهاد (٢٨٦٨).

و«الْحَفِيَاءُ» بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانيّة: مكان معروف بالمدينة يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ، وَرُبَّمَا قُدِّمَتِ الْيَاءُ عَلَى الْفَاءِ. وَبَنُو زُرَيْقٍ: مِنَ الْأَنْصَارِ بِتَقْدِيمِ الزَّيِّ عَلَى الرَّاءِ مُصَغَّرٌ.

وقوله هنا: «فَأَرْسَلَتِ» بضمّ الهمزة بلفظ البناء للمجهول، وفي رواية الكُشَمِيهَنِيِّ: فَأَرْسَلَ، بفتح الهمزة، والفاعل النبي ﷺ، أي: بأمره.

قال ابن بطّال عن المهلب في حديث سهل: في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنةٌ مُتَّبَعَةٌ في موضع المنبر ليدخل إليه من ذلك الموضع، ومسافة ما بين الحفيا والثنية لمسابقة الخيل سنةٌ مُتَّبَعَةٌ، يكون ذلك القدر ميداناً للخيل المُضَمَّرَة عند السباق.

تنبيه: أورد أبو ذرّ هذا الحديث من هذا الوجه مُختَصِراً من المتن من قوله: «وأَمَدَهَا...» إلى آخره، وساقه غيره، ووقع في رواية كريمة وغيرها عقبه: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَيْسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ، فَذَكَرَ حَدِيثَ عُمَرَ فِي الْأَشْرِبَةِ (٤٦١٩). وقد أشكل أمره على بعض الشارحين، فظنّ أنّه ساقَ هذا السند للمتن الذي بعده - وهي رواية ابن عمر عن عمر في الأشربة - وهو غلطٌ فاحش، فإنّ حديث عمر من أفراد الشّعبي عن ابن عمر عن عمر، وأمّا رواية الليث عن نافع فتعلّق بالمسابقة، فهي مُتَابَعَةٌ لرواية جُوَيْرِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ، وقد أوردَه المصنّف في الجهاد (٢٨٦٩) من طريق اللَّيْثِ أَيْضاً وَسَبَقَ لَفْظُهُ هُنَاكَ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٧٠) أَيْضاً عَنْ قُتَيْبَةَ.

وقد أغفل المزي في «الأطراف» ذكر البخاري في تخريج هذه الطريق عن قُتَيْبَةَ،

واقْتَصَرَ على ذكر رواية أحمد بن يونس عن اللَّيْث، وذكر أَنَّ مسلماً (١٨٧٠) والنَّسَائِيَّ (ك٤٤٠٩) أَخْرَجَاهَا عن قُتَيْبَةَ.

وسببُ هذا الغَلَطِ الإجحافُ في الاختصار، فلو كان قال بعد قوله: عن ابن عمر - مثلاً -: فذكره، أو بهذا، أو به، لارتفع الإشكال.

٧٣٣٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ وَابْنُ أَبِي غَنْيَةَ، عن أَبِي حَيَّانَ، عن الشَّعْبِيِّ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: سمعتُ عمرَ على منبرِ النبي ﷺ.

٧٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ: خطيباً على منبرِ النبي ﷺ.

الحديث السابع عشر:

قوله: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» هو ابنُ إبراهيم، المعروف بابنِ راهويه، كما جَزَمَ به أبو نُعَيْمٍ والكلاباذي وغيرهما. وابن إدريس: اسمه عبد الله، وابن أبي غَنْيَةَ - بمُعْجَمَةٍ ونون بوزنٍ عَطِيَّةٍ -: هو يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنْيَةَ الحُزَاعِي، وأبو حَيَّان: هو يحيى بن سعيد بن حَيَّان^(١). والسَّنَدُ كُلُّهُ كَوْفِيُّونَ إِلَّا إِسْحَاقَ وابن عمر.

قوله: «سمعتُ عمرَ على منبرِ النبي ﷺ» كذا اقْتَصَرَ من الحديث على هذا القَدَرِ لكونه الذي يحتاج إليه هنا وهو ذكر المنبر، وتقدّم في الأشربة (٥٥٨١) من طريق يحيى القطان عن أبي حَيَّان، فزاد فيه أَنَّهُ قد نَزَلَ تحريم الخمر، وهي من خمسة أشياء، الحديث ومضى هناك مشروحاً.

الحديث الثامن عشر: قوله: «أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ» هو الصَّحَابِيُّ المعروف، وتقدّم له الحديث التاسع (٧٣٣٠).

قوله: «أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خطيباً على منبرِ النبي ﷺ» هكذا اقْتَصَرَ من الحديث على هذا القَدَرِ، وبيّض له أبو نُعَيْمٍ في «مُسْتَخْرَجِهِ» فذكر ما عند البخاري فقط، ولم يُوصِلْهُ من

(١) تصحّفت في (س) إلى: حبان.

طريقه ولا من غيرها.

وقوله: «خطيباً» هو حال من عثمان، وفي بعض الروايات: خطبنا، بنون بلفظ الفعل الماضي، وبقيّة الحديث أوهم صنيع الإسماعيليّ أنّه فيما يتعلّق بالأذان الذي زاده عثمان، فإنّه أخرجه هنا وليس فيه شيء يتعلّق بخطبة عثمان على المنبر، والحق أنّه حديث آخر، وقد أخرجه أبو عبيد في «كتاب الأموال» (١٢٤٧) من وجه آخر عن الزهريّ، فزاد فيه: «يقول: هذا شهر زكّاتكم فمن كان عليه دينٌ فليؤدّه...» الحديث، وهو في أواخر الربع الرابع منه، ونقل فيه عن إبراهيم بن سعد أنّه أراد شهر رمضان. قال أبو عبيد: وجاء من وجه آخر أنّه شهر الله المحرم. قلت: وقع قريب من ذلك في حديث أنس من وجه ضعيف وقع لنا بعلو في «جزء الفلكي» بلفظ: كان المسلمون إذا دخل شعبان/ أكبوا على المصاحف، وأخرجوا الزكاة، ٣١١/١٣ ودعا الولاة أهل السجون...، الحديث موقوف^(١).

قال ابن بطّال عن المهلب: في هذين الحديثين سنة متبعة بأن الخليفة يحطّب على المنبر في الأمور المهمّة، لا يخافتها؛ لتصل الموعظة إلى أسماع الناس إذا أشرف عليهم. انتهى، وفيه إشارة إلى أنّ المنبر النبويّ بقي إلى ذلك العهد ولم يتغيّر بزيادة ولا نقص، وقد جاء في غيره أنّه بقي بعد ذلك زماناً آخر.

٧٣٣٩- حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا عبد الأعلى، حدّثنا هشام بن حسان، أنّ هشام بن عروة حدّثه، عن أبيه، أنّ عائشة قالت: كان يوضع لي ولرسول الله ﷺ هذا المِرْكَنُ، فنشرع فيه جميعاً.

٧٣٤٠- حدّثنا مسدّد، حدّثنا عبّاد بن عبّاد، حدّثنا عاصم الأحول، عن أنس قال: حالف النبي ﷺ بين الأنصار وقريش في داري التي بالمدينة.

٧٣٤١- وقتت شهراً يدعو على أحياء من بني سليم.

(١) وأخرجه يحيى الشجري المتوفى سنة (٤٩٩هـ) في «أماليه» - بترتيب القاضي محيي الدين العبشمي - برقم (١٢١٩)، طبعة دار الكتب العلمية ٢٠٠١م.

الحديث التاسع عشر: حديث عائشة.

قوله: «عَبْدُ الْأَعْلَى» هو ابن عبد الأعلى السَّامِيُّ - بِالْمَهْمَلَةِ - الْبَصْرِيُّ.

قوله: «هَذَا الْمَرْكَزُ» بكسر الميم وسكون الرَّاء وفتح الكاف بعدها نون، قال الخليل: شَبَّه تَوْرَ مِنْ أَدَمَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: شَبَّه حَوْضٍ مِنْ نُحَاسٍ، وَأَبْعَدَ مَنْ فَسَّرَهُ بِالْإِجَانَةِ - بِكسر الهمزة وتشديد الجيم ثُمَّ نون - لِأَنَّهُ فَسَّرَ الْغَرِيبَ بِمِثْلِهِ، وَالْإِجَانَةُ^(١): هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: الْقَصْرِيَّةُ وَهِيَ بِكسر القاف.

وقولها: «فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعاً» أَي: نَتَنَاوَلُ مِنْهُ بِغَيْرِ إِنْءَاءٍ، وَأَصْلُهُ الْوُرُودُ لِلشُّرْبِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ حَالَةٍ يُتَنَاوَلُ فِيهَا الْمَاءُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الطَّهَّارَةِ (٢٦١).

قال ابن بطال: فِيهِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ لِبَيَانِ مِقْدَارِ مَا يَكْفِي الزَّوْجَ وَالْمَرْأَةَ إِذَا اغْتَسَلَا.

الحديث العشرون: حديث أنسٍ من رواية عاصمٍ الْأَحْوَلِ عَنْهُ فِي الْمَخَالَفَةِ^(٢) بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، وَفِي الْقُنُوتِ شَهراً يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَقَدْ اخْتَصَرَهُ مِنْ حَدِيثَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا أَنْتُمْ مِمَّا ذَكَرَهُ هُنَا، وَقَدْ مَضَى شَرْحُ الْأَوَّلِ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ (٦٠٨٣) وَبَيَانُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْإِخَاءِ وَالْحُلَفِ، وَمَضَى شَرْحُ الثَّانِي فِي كِتَابِ الْوُتْرِ (١٠٠١) وَفِيهِ بَيَانُ الْوَقْتِ وَالسَّبَبِ الَّذِي قَنَّتَ فِيهِ، وَمَضَى فِي الْمَغَازِي فِي غَزْوَةِ بَثْرَ مَعُونَةَ (٤٠٨٨) بَيَانُ أَسْمَاءِ الْأَحْيَاءِ الْمَذْكُورِينَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

الحديث الحادي والعشرون:

٧٣٤٢- حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَصَلَّى فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ فَأَسْقَانِي سَوِيقاً، وَأَطْعَمَنِي

(١) الْإِجَانَةُ: وَعَاءٌ تُغْسَلُ فِيهِ الثِّيَابُ.

(٢) تَصَحَّفَتْ فِي (س) إِلَى: الْمَخَالَفَةِ.

تَمَرًا، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ.

قوله: «بُرِيد» بموحدة وراء مُهملة: ابنُ عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريّ.
قوله: «قَدِمْتُ المدينةَ فَلَقَيْنِي عبدُ الله بن سَلام» وَقَعَ عند عبد الرَّزَّاق بيانُ سببِ قُدومِ
أبي بُردة إلى المدينة، وبيانُ زمانِ قُدومه، فأخرج (١٤٦٥٣) من طريق سعيد بن أبي بُردة عن
أبي بُردة قال: أُرْسَلَنِي أَبِي إلى عبد الله بن سَلام لِأَتَعَلَّمَ منه، فسألني مَنْ أَنْتَ، فأخبرته
فَرَحَّبَ بي.

قوله: «انطَلَقْتُ إلى المَنْزِل» زاد في رواية الإسماعيليّ: معي، والألف واللام بَدَل من
الإضافة، أي: تعالَ معي إلى مَنْزلي، وقد مضى في مناقب عبد الله بن سَلام (٣٨١٤) من
وجهٍ آخر عن أبي بُردة: أَتَيْتُ المدينةَ فَلَقَيْتُ عبد الله بن سَلام، فقال: أَلَا تَحْيِيءُ فَأُطْعِمَكَ،
وَتَدْخُلُ في بَيْتِ؟

قوله: «فَانطَلَقْتُ معه فأسقاني سَوِيْقًا وَأُطْعَمَنِي تَمَرًا» قد مضى في مناقب عبد الله بن
سَلام من طريق سعيد بن أبي بُردة عن أبيه بلفظ: أَلَا تَحْيِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيْقًا وَتَمَرًا؟ فكأنَّه
استَعْمَلَ الإطعام بالمعنى الأعمّ، وليس هذا من قَبِيل: عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً، لأنَّه إمّا من الاكتفاء
وإمّا من التّضمين، ولا يحتاج لذلك هنا لأنَّ الإطعام يُسْتَعْمَل في الأكل والشُّرب، وقد بيّن
في الرواية الأخرى أَنَّهُ أسقاه السَّوِيْق.

قوله: «وَصَلَّيْتُ في مَسْجِدِهِ» زاد في مناقب عبد الله بن سَلام ذِكْرُ الرِّبَا، وأنَّ مَنْ
اِقْتَرَضَ قَرْضًا فَتَقاضاه إِذَا حَلَّ فَأَهْدَى له المديونُ هَدِيَّةً كانت من جُملة الرِّبَا، وتقدّم
البحث فيه هناك، وَوَقَعَت هذه الزِّيادة في رواية أبي أسامة أيضًا، كما أخرج الإسماعيليّ من
وجهٍ آخر عن أبي كُرَيْب شيخ البخاريّ فيه، لكن باختصارٍ عن الذي تقدّم، وَوَهَمَ مَنْ
زَعَمَ أَنَّهُ من رواية أبي أحمد محمد بن يوسف البَيْكَنْدي^(١) عن سفيان بن عُيَيْنَةَ، وقد جَزَمَ
المِزِّي في «الأطراف» بما قلّته، فكأنَّ البخاريّ حَذَفَهَا، وَثَبَّتَ في رواية سعيد التي أشرتُ

(١) تَحَرَّفَ في (أ) و (س) إلى: السكندري، والمثبت من (ع).

إليها نحو ذلك.

٧٣٤٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ: أَنْ صَلَّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ».

وقال هارونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: «عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ».

٧٣٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ قَرْنًا لِأَهْلِ نَجْدٍ، وَالْجُحْفَةَ لِأَهْلِ الشَّأَمِ، وَذَا الْحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَبَلَغَنِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمٌ». وَذَكَرَ الْعِرَاقُ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ.

٧٣٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَرَى وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بَذِي الْحُلَيْفَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ بِيَطْحَاءَ مُبَارَكَةٌ.

الحديث الثاني والعشرون: حديث عمر: صَلَّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْحَجِّ (١٥٣٤).

قوله: «وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ» يريد أن هَارُونَ خَالَفَ سَعِيدَ بْنَ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ فِي آخِرِهِ: وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ، بِوَاوِ الْعَطْفِ، فَقَالَ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ، ٣١٢/١٣ وَقَدْ تَقَدَّمَ هُنَاكَ مِنْ رَوَايَةِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ/ شَيْخِ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ فِيهِ بَلْفُظٌ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ.

ورواية هَارُونَ هَذِهِ وَقَعَتْ لَنَا مَوْصُولَةً فِي «مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ» (١٦)، وَفِي «أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ»^(١) لِعَمْرِ بْنِ شَبَّةٍ، كِلَاهُمَا عَنْ هَارُونَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَرَّازِ؛ بِمُعْجَمَاتٍ.

وَيُجَوِّزُ فِي قَوْلِهِ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ.

الحديث الثالث والعشرون: حديث ابن عمر في المواقيت، تقدّم مشروحاً في الحج^(١) (١٥٢٢)، وبيان من بلغ ابن عمر ميقات يَلْمَم. ومحمد بن يوسف شيخه فيه: هو الفريابي، وشيخه سفيان: هو الثوري.

وقوله في آخره: «وذكر العراق، فقال: لم يكن عراق يومئذ» ذكر، بضم أوله مبني للمجهول ولم يُسم، والمجيب: هو ابن عمر، ووقع عند الإسماعيلي: فقيل له: العراق؟ قال: لم يكن يومئذ عراق. وقوله: لم يكن عراق يومئذ، أي: بأيدي المسلمين، فإن بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأيدي كسرى وعماله من الفرس والعرب، فكأنه قال: لم يكن أهل العراق مسلمين حينئذ حتى يوقت لهم، ويُعكّر على هذا الجواب ذكر أهل الشام، فلعل مراد ابن عمر نفى العراقيين وهما المضران المشهوران: الكوفة والبصرة، وكل منهما إنما صار مصرّاً جامعاً بعد فتح المسلمين بلاد الفرس

الحديث الرابع والعشرون: حديث سالم بن عبد الله عن أبيه، أي: ابن عمر.

قوله: «أري وهو في مُعرّسه بذي الحليفة» تقدّم شرحه في كتاب الحج (١٥٣٥)، وبقيته توافق حديث عمر المذكور قبله بحديث.

قال ابن بطال عن المهلب: غرض البخاري بهذا الباب وأحاديثه تفضيل المدينة بما خصّها الله به من معالم الدين، وأنها دار الوحي ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة، وشرف الله بقعتها بسكنى رسوله، وجعل فيها قبره ومنبره وبينهما روضة من رياض الجنة. ثم تكلم على أحاديث الباب بما تقدّم نقله عنه والبحث فيه بما يُغني عن إعادته، وحذفت ما بعد الحديث العاشر من كلامه لقلة جدواه، وقد ظهر عنوانه فيما ذكرته عنه في الأحاديث العشرة الأولى، وبالله التوفيق.

وفضل المدينة ثابت لا يحتاج إلى إقامة دليل خاص، وقد تقدّم من الأحاديث في فضلها في آخر الحج (١٨٦٧-١٨٩٠) ما فيه شفاء، وإنما المراد هنا تقدّم أهلها في العلم على غيرهم،

(١) قوله: «في الحج» سقط من (س).

فإن كان المراد بذلك تقديمهم في بعض الأعصار، وهو العصر الذي كان فيه النبي ﷺ مُقيماً بها فيه، والعصر الذي بعده من قبل أن يَتَفَرَّقَ الصَّحَابَةُ في الأمصار، فلا شك في تقديم أهل العصرين المذكورين على غيرهم، وهو الذي يُستَفَاد من أحاديث الباب وغيرها، وإن كان المراد استمرار ذلك لجميع مَنْ سَكَنَهَا في كُلِّ عَصْرٍ فهو محلُّ النزاع، ولا سبيل إلى تعميم القول بذلك، لأنَّ الأعصار المتأخِّرة من بعد زمن الأئمة المجتهدين لم يكن فيها بالمدينة مَنْ فاق واحداً من غيرها في العلم والفضل فضلاً عن جميعهم، بل سَكَنَهَا من أهل البدعة الشَّنعاء مَنْ لا يُشْكُ في سوء نيَّته وخُبث طويَّته كما تقدَّم، والله أعلم.

١٧ - باب قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

٧٣٤٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ - وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ - قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الْعَنَ فُلَاناً وَفُلَاناً»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾» ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ فِي ٣١٣/١٣ سَبَبَ نَزُولِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ/ بَيَانُهُ فِي تَفْسِيرِ آلِ عِمْرَانَ (٤٥٥٩)، وَتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ شَرْحِهِ وَتَسْمِيَةِ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ (٤٠٧٠).

قال ابن بطَّال: دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعاء النبي ﷺ على المذكورين، لكونهم لم يُدْعَوا للإيمان لِيَعْتَصِمُوا بِهِ مِنَ اللَّعْنَةِ، وَأَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢]. انتهى، ويحتمل أن يكون مُرَادُهُ الإِشَارَةُ إِلَى الْخِلَافَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ، وَهِيَ: هَلْ كَانَ لَهُ ﷺ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْأَحْكَامِ أَوْ لَا؟ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَسْطُ ذَلِكَ قَبْلَ ثَمَانِيَةِ أَبْوَابٍ^(١).

(١) في باب (٨): ما كان النبي ﷺ يسأل مما لم ينزل عليه الوحي... إلى آخره.

قوله: «عبد الله» هو ابن المبارك، وسالم: هو ابن عبد الله بن عمر، ووقع في رواية حبان ابن موسى عن ابن المبارك في تفسير آل عمران (٤٥٥٩): حدّثني سالم عن ابن عمر. قوله: «سمعت رسول الله ﷺ»^(١) يقول في صلاة الفجر، ورفع رأسه الجملة حالية، أي: قال ذلك حال رفع رأسه من الركوع.

قوله: «قال: اللهم ربنا لك الحمد»^(٢) قال الكيرماني: جعل ذلك القول كالفعل اللازم، أي: يفعل القول المذكور، أو هناك شيء محذوف. قلت: لم يذكر تقديره، ويحتمل أن يكون بمعنى: قائلاً، أو لفظ «قال» المذكور زائداً، ويؤيده أنه وقع في رواية حبان بن موسى بلفظ: أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول: «اللهم...»، ويؤخذ منه أن محلّ الفنون عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع. وقوله: «قال: اللهم ربنا لك الحمد»^(٣) معيّن لكون الرفع من الركوع، لأنه^(٤) ذكر الاعتدال.

وقوله: «في الأخيرة» أي: الركعة الأخيرة وهي الثانية من صلاة الصبح، كما صرح بذلك في رواية حبان بن موسى، وظنّ الكيرماني أن قوله: «في الأخيرة» متعلق بالحمد، وأنه بقيّة الذكر الذي قاله النبي ﷺ في الاعتدال، فقال: فإن قلت: ما وجه التخصيص بالأخرة مع أن له الحمد في الدنيا؟ ثم أجاب بأن نعيم الآخرة أشرف، فالحمد عليه هو الحمد حقيقة، أو المراد بالآخرة: العاقبة، أي: مآل كلّ الحمود إليه. انتهى، وليس لفظ «في الآخرة» من كلام النبي ﷺ بل هو من كلام ابن عمر، ثم يُنظر في جمعه الحمد على حمود!

(١) كذا وقعت هذه العبارة هنا، ولكن الذي في نسخ اليونينية: «أنه سمع النبي ﷺ» دون الإشارة إلى خلاف بين الروايات أو النسخ، والله أعلم.

(٢) كذا في الأصلين «لك» بدون واو، والذي في نسخ اليونينية دون خلاف: «ولك» بالواو.

(٣) كذا في الأصلين «لك» بدون واو، والذي في نسخ اليونينية دون خلاف: «ولك» بالواو.

(٤) في (أ): وأنه.

قوله: «فلاناً وفلاناً» قال الكِرْمَانِيُّ: يعني: رِعْلاً وذَكَوَان، وَوَهَمَ في ذلك، وَإِنَّمَا سَمَّى نَاساً بأعيانهم لا القبائل، كما يَنْتَه في تفسير آلِ عِمْران.

١٨ - باب ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]

٧٣٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَتَابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟» فَقَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثْنَا، فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئاً، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخْذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾. قال أبو عبد الله: يُقَالُ: مَا أَتَاكَ لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ، وَيُقَالُ: الطَّارِقُ: النَّجْمُ، وَالثَّاقِبُ: الْمُضِيءُ، يُقَالُ: أَثْقَبَ نَارَكَ لِلْمُوقِدِ.

٣١٤/١٣ قوله: «باب ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾» ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَيْنِ: حَدِيثَ عَلِيٍّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟» وَجَوَابِهِ بِقَوْلِهِ: إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، وَتِلَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْآيَةِ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالرُّكْنِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّرْجَمَةِ، وَحَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مُحَاظَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْيَهُودَ فِي بَيْتِ مِذْرَاسِهِمْ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالرُّكْنِ الثَّانِي مِنْهَا كَمَا سَأَذْكُرُهُ.

قال الكِرْمَانِيُّ: الْجِدَالُ: هُوَ الْخِصَامُ، وَمِنْهُ قَبِيحٌ وَحَسَنٌ وَأَحْسَنٌ، فَمَا كَانَ لِلْفِرَائِضِ فَهُوَ أَحْسَنٌ، وَمَا كَانَ لِلْمُسْتَحَبَّاتِ فَهُوَ حَسَنٌ، وَمَا كَانَ لَغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ قَبِيحٌ، قَالَ: أَوْ هُوَ تَابِعٌ لِلطَّرِيقِ، فَبَاعْتَبَارُهُ يَتَنَوَّعُ أَنْوَاعاً، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ. انْتَهَى، وَيَلْزَمُ عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَبَاحِ قَبِيحاً، وَفَاتَهُ تَنْوِيعُ الْقَبِيحِ إِلَى أَقْبَحَ وَهُوَ مَا كَانَ فِي الْحَرَامِ.

وقد تقدّم شرح حديث عليٍّ في الدَّعَوَاتِ^(١)، ويُؤخَذُ منه أنَّ عليّاً تَرَكَ فِعْلَ الْأَوَّلَى، وإن كان ما احتجَّ به مُتَّحِجاً، ومن ثَمَّ تلا النبي ﷺ الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام إلى الصلاة، ولو كان امتثل وقام لكانَ أَوَّلَى.

ويؤخَذُ منه الإشارةُ إلى مراتب الجدال، فإذا كان فيها لا بدَّ له منه تَعَيَّنَ نَصْرُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، فإن جاوزَ الذي يُنْكَرُ عليه المأمور نُسِبَ إلى التَّقْصِيرِ، وإن كان في مُبَاحٍ اكْتَفَى فيه بِمُجَرَّدِ الْأَمْرِ وَالْإِشَارَةِ إلى ترك الأولى.

وفيه أنَّ الإنسان طُبِعَ على الدَّفَاعِ عن نفسه بالقول والفعل، وأنَّه ينبغي له أن يُجَاهِدَ نفسه أن يَقْبَلَ النَّصِيحَةَ ولو كانت في غير واجب، وأن لا يَدْفَعُ إِلَّا بِطَرِيقٍ مُعْتَدِلَةٍ من غير إفراطٍ ولا تفريط.

ونَقَلَ ابن بطَّال عن المهلب ما مُلَخَّصُه: أنَّ عليّاً لم يكن له أن يَدْفَعُ ما دَعَاهُ النبي ﷺ إليه من الصلاة بقوله ذلك، بل كان عليه الاعتصامُ بقوله، فلا حُجَّةَ لأحدٍ في ترك المأمور. انتهى، ومن أينَ له أنَّ عليّاً لم يَمْتَثِلْ ما دَعَاهُ إليه، فليس في القِصَّةِ تصرِيحٌ بذلك، وإنَّما أَجَابَ عليٌّ بما ذكر اعتذاراً عن تركه القيام بغلبة النوم، ولا يَمْتَنِعُ أَنَّهُ صَلَّى عَقِبَ هَذِهِ الْمُرَاجَعَةِ إذ ليس في الخبر ما يَنْفِيهِ.

وقال الكِرْمَانِيُّ: حَرَّضَهُمُ النبي ﷺ بِاعْتِبَارِ الْكَسْبِ وَالْقُدْرَةِ الْكَاسِبَةِ، وَأَجَابَ عليٌّ بِاعْتِبَارِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، قَالَ: وَضَرَبَ النبي ﷺ فِخْذَهُ تَعَجُّباً مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِ عَلِيٍّ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَسْلِيماً لِمَا قَالَ.

وقال الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ: مَشْرُوعِيَّةُ التَّذْكِيرِ لِلْغَافِلِ خُصُوصاً الْقَرِيبَ وَالصَّاحِبَ، لِأَنَّ الْغَفْلَةَ مِنْ طَبْعِ الْبَشَرِ فَيَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَفَقَّدَ نَفْسَهُ وَمَنْ يُحِبُّهُ بِتَذْكِيرِ الْخَيْرِ وَالْعَوْنِ عَلَيْهِ.

(١) بل في «التهجد» (١١٢٧).

وفيه أن الا عِراض بأثر الحِكمة لا يُناسبه الجواب بأثر القُدرة، وأنَّ العالم^(١) إذا تكلَّم بمقتضى الحِكمة في أمرٍ غير واجب، أن يكتفي من الذي كلَّمه في احتجابه بالقُدرة، يؤخذ الأول من ضربه ﷺ على فخذِه، والثاني من عدم إنكاره بالقول صريحاً. قال: وإنما لم يُشافِهه بقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ لعِلْمِه أنَّ علياً لا يجهل أن الجواب بالقُدرة ليس من الحِكمة، بل يُحتمل أن لهما عُذراً يَمْنَعُهما من الصلاة فاستحيا عليٌّ من ذكره، فأراد دفع الحَجَل عن نفسه وعن أهله فاحتجَّ بالقُدرة، ويؤيِّده رُجوعُه ﷺ عنهم مُسرِعاً، قال: ويُحتمل أن يكون عليٌّ أراد بها قال استدعاء جوابٍ يزداد به فائدة.

وفيه جوازُ مُحَادَثَةِ الشَّخص نفسه فيما يَتعلَّق بغيره، وجوازُ ضربه بعض أعضائه عند التَّعَجُّب وكذا الأسف. ويُستفاد من القِصَّة أنَّ من شأن العُبوديَّة أن لا يُطَلَّب لها مع مُقتضى الشرع مَعذِرَةٌ إِلَّا الاعتراف بالتَّقصير والأخذ في الاستغفار.

وفيه فضيلةُ ظاهرةٍ لعليٍّ من جهة عِظَم تَوَاضُعِهِ لكونه رَوَى هذا الحديث مع ما يُشعر^(٢) به عند مَنْ لا يَعْرِف مِقْدَارَه أَنَّهُ يوجب غاية العِتَاب، فلم يَلْتَفِت لذلك بل حَدَّث به لما فيه من الفوائد الدِّينيَّة، انتهى مُلخَصاً.

وقوله في السَّنَد الثاني: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» وَقَعَ عند النَّسْفِيِّ غير منسوب، وَقَعَ عند أبي ذرٍّ وغيره منسوباً: مُحَمَّد بن سَلَام، وَعَتَّاب، بالمهملة وتشديد المثناة وآخره موحد، وأبوه بشير بموحدة ومُعجمة وزن عظيم، وإسحاق عند النَّسْفِيِّ وأبي ذرٍّ غير منسوب، ونُسِبَ عند الباقيين: ابن راشد، وساقَ المتن على لفظه، ومضى في التَّهَجُّد (١١٢٧) على لفظ شُعَيْب بن أبي حمزة، ويأتي في التَّوْحِيد (٧٤٦٥) من طريق شُعَيْب وابن أبي عَتِيق مجموعاً، وساقَه على لفظ ابن أبي عَتِيق.

قوله: «طَرَقَه وفاطمة» زاد شُعَيْب: ليلةً.

(١) في (س): للعالم، والمثبت من الأصلين.

(٢) في (أ): شَعَر.

قوله: «أَلَا تُصَلُّونَ؟» في رواية شُعَيْب: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟» بالتَّثْنِيَةِ، وَالْأَوَّلُ مَحْمُولٌ عَلَى ضَمٍّ مَنِ يَتَّبَعُهُمَا إِلَيْهِمَا، أَوْ لِلتَّعْظِيمِ، أَوْ لِأَنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ.

وقوله: «حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ» فِيهِ التَّيْفَاتُ، وَمَضَى فِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ بِلَفْظٍ: حِينَ قُلْتُ لَهُ، وَكَذَا قَوْلُهُ: «سَمِعَهُ» فِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ: سَمِعْتُهُ.

وقوله: «وَهُوَ مُدْبِرٌ» بضمَّ أَوَّلِهِ وَكسر الموحدة، أي: مَوْلٌ بِشَدِيدِ اللَّامِ كَمَا فِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ، وَوَقَعَ هُنَا عِنْدَ الْكُشْمِيهَنِيِّ: وَهُوَ مُنْصَرِفٌ.

قوله: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ» هُوَ الْمُصَنَّفُ «يُقَالُ: مَا أَتَاكَ لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ» كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ، وَسَقَطَ لِلنَّسْفِيِّ، وَثَبَتَ لِلْبَاقِينَ لَكِنْ بَدُونِ «يُقَالُ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ الطَّارِقِ^(١).

الحديث الثاني:

٧٣٤٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ» فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمُدْرَاسِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا» فَقَالُوا: بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا» فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ» ثُمَّ قَالَهَا الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّهَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِهَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِيعْهُ، وَإِلَّا فاعْلَمُوا أَنَّهَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: «عَنْ سَعِيدٍ» هُوَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ.

قوله: «بَيْتَ الْمُدْرَاسِ» تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْإِكْرَاهِ (٦٩٤٤) قَرِيبًا.

وقوله فِي آخِرِهِ: «ذَلِكَ أُرِيدُ» بضمَّ أَوَّلِهِ بِصِيغَةِ الْمُضَارَعَةِ، مِنْ الْإِرَادَةِ: أَي: أُرِيدُ أَنْ تُقَرُّوا بِأَنِّي بَلَّغْتُ، لِأَنَّ التَّبْلِيغَ هُوَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي زَيْدِ الْمُرُوزِيِّ فِيمَا ذَكَرَهُ

(١) كتاب التفسير، سورة الطارق، قبيل الحديث (٤٩٤١).

القاسبي: بفتح أوله وبزاي مُعْجَمَة، وأطبّقوا على أنّه تصحيف، لكن وجه بعضهم بأنّ معناه: أكرّرُ مقالتي مُبالغةً في التبليغ.

قال المهلب، بعد أن قرّر أنّه يتعلّق بالركن الثاني من الترجمة: وجه ذلك أنّه بلغ اليهود ودعاهم إلى الإسلام والاعتصام به، فقالوا: بلّغت، ولم يُدعِنوا لطاعته، فبالغ في تبليغهم وكرّره، وهذه مُجادلةٌ بالتي هي أحسن، وهو في ذلك موافقٌ لقول مجاهد: إنّها نزلت فيمن لم يؤمن منهم وله عهد، أخرجه الطبري. وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: المراد بمن ظلم منهم: من استمرّ على أمره. وعن قتادة: هي منسوخة بآية السيف، انتهى.

والذي أخرجه الطبري (١/٢١) بسندٍ صحيح عن مجاهد: إن قالوا شرّاً فقولوا خيراً إلا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم، وبسندٍ فيه ضعف (١/٢١): قال: إلا من ظلم: من قاتل ولم يُعطِ الجزية. وأخرج (٢/٢١) بسندٍ حسن عن سعيد بن جبّير قال: هم أهل الحرب من لا عهد له جادله بالسيف. ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: المراد: من آمن من أهل الكتاب، نهي عن مُجادلتهم فيما يُحدثون به من الكتاب، لعلّه يكون حقّاً لا تعلمه أنت، ولا ينبغي أن تُجادل إلا المُقيم منهم على دينه. وبسندٍ صحيح (٢/٢١) عن قتادة: هي منسوخة بآية براءة، أن يقاتلوا حتّى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله أو يؤدّوا الجزية.

٣١٦/١٣ وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ قول مَنْ قال: المراد: مَنْ امتنع من أداء الجزية، قال: وَمَنْ/ أذاها وإن كان ظالماً لنفسه باستمراره على كفره، لكن المراد في هذه الآية: مَنْ ظلم أهل الإسلام فحاربهم وامتنع من الإسلام، أو بدّل الجزية. وردّ على مَنْ ادّعى النسخ، لكونه لا يثبت إلا بدليل، والله أعلم.

وحاصل ما رجّحه أنّه أمر بمُجادلة أهل الكتاب بالبيان والحُجّة بطريق الإنصاف ممّن عاند منهم، فمفهوم الآية جوازُ مُجادلته بغير التي هي أحسن، وهي المُجادلة بالسيف، والله أعلم.

١٩- باب ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة، وهم أهل العلم

٧٣٤٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَاءُ بَنِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ شُهِدَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيُجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ: «عَدْلًا» لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا».

وعن جعفر بن عون، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ..

بهذا.

قوله: «باب ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾»، وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة، وهم أهل العلم «أما الآية فلم يقع التصريح بما وقع التشبيه به، والراجح أنه الهدى المدلول عليه بقوله: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] أي: مثل الجعل القريب الذي اختصصناكم فيه بالهداية، كما يقتضيه سياق الآية، ووقع التصريح به في حديث البراء الماضي في تفسير سورة البقرة (٤٤٨٦)، والوسط: العدل، كما تقدم في تفسير سورة البقرة (٤٤٨٧). وحاصل ما في الآية الامتنان بالهداية والعدالة.

وأما قوله: «وما أمر...» إلى آخره، فمطابقتها لحديث الباب خفية، وكأنه من جهة الصفة المذكورة - وهي العدالة - لما كانت تعم الجميع لظاهر الخطاب، أشار إلى أنها من العام الذي أريد به الخاص، أو من العام المخصوص، لأن أهل الجهل ليسوا عدولاً وكذلك أهل البدع، فعرف أن المراد بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة، وهم أهل العلم الشرعي ومن سواهم، ولو نسب إلى العلم فهي نسبة صورية لا حقيقية، وورد الأمر بلزوم الجماعة في عدة أحاديث: منها ما أخرجه الترمذي (٢٨٦٣) مصححاً من

حديث الحارث بن الحارث الأشعري، فذكر حديثاً طويلاً، وفيه: «وأنا أمرُكم بخمسٍ أمرني الله بهنَّ: السَّمْع والطَّاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنَّ مَنْ فارقَ الجماعةَ قيدَ شبرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ»، وفي خُطبة عمر المشهورة التي خَطَبَها بالجابية: عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإنَّ الشَّيْطانَ معَ الواحد، وهو من الاثنينِ أبعد، وفيه: ومن أراد بحُبُوحه الجنةَ فليلزم الجماعة^(١).

وقال ابن بطال: مرادُ الباب الحُضُّ على الاعتصام بالجماعة، لقوله: ﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وشرطُ قَبُولِ الشَّهادة: العَدالة، وقد نَبَتَ لهم هذه الصِّفة بقوله: ﴿وَسَطًا﴾ والوسَط: العَدل، والمراد بالجماعة: أهلُ الحُلِّ والعقد من كلِّ عَصْر.

وقال الكِرْماني: مُقتَضَى الأمر بلزوم الجماعة أَنَّهُ يَلْزَمُ المَكْلَفُ مُتَابَعَةُ ما أَجَمَعَ عليه المجتهدون وهم المراد بقوله: «وهم أهل العلم» والآية التي تَرَجَّمَ بها احتِجَّ/ بها أهلُ الأصول لَكُونِ الإجماع حُجَّةً؛ لأنَّهم عُدُّوا بقوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي: عُدُولاً، ومُقتَضَى ذلك أَنَّهُمْ عَصِمُوا من الحُطْأِ فيما أَجْمَعُوا عليه قولاً وفِعْلاً.

قوله: «حدَّثنا أبو أسامة، قال الأعمش» هو بحذفِ «قال» الثانية.

وقوله في آخره: «وعن جعفر بن عَوْنٍ» هو معطوفٌ على قوله: «أبو أسامة» والقائل هو إسحاق بن منصور، فَرَوَى هذا الحديث عن أبي أسامة بصيغة التَّحديث، وعن جعفر بن عَوْنٍ بالعِنَنَةِ، وهذا مُقتَضَى صَنِيعِ صاحبِ «الأطراف»، وأمَّا أبو نُعَيْمٍ فَجَزَمَ بأنَّ رواية جعفر بن عَوْنٍ مُعلَّقة، فقال بعد أن أخرجَه من طريق أبي مسعود الرَّازي^(٢) عن أبي أسامة وحده، ومن طريق بُنْدَارٍ عن جعفر بن عَوْنٍ وحده: أخرجَه البخاريُّ عن إسحاق بن منصور عن أبي أسامة، وذكره عن جعفر بن عَوْنٍ بلا رواية^(٣)، انتهى.

(١) أخرجه أحمد (١١٤) من حديث ابن عمر عن أبيه، وانظر تمة تخريجه فيه.

(٢) تحرَّفت في (س) إلى: الراوي.

(٣) في (ع) و(س): بلا واسطة، والمثبت من (أ) وهو الصواب.

وأخرجه الإسماعيلي من رواية بُندارٍ وقال: إِنَّهُ مُتَّصِرٌ، وأخرجه من رواية أبي معاوية عن الأعمش مُطَوَّلًا، وقد تقدّمت رواية أبي أسامة مَقْرُونَةٌ برواية جَرِير بن عبد الحميد في تفسير سورة البقرة (٤٤٨٧)، وساقه هناك على لفظ جَرِير، وتقدّم شرحه هناك، وفيه بيان أَنَّ الشَّهَادَةَ لَا تَخْصُ قَوْمَ نُوحٍ، بَلْ تَعُمُّ الْأُمَّمَ.

٢٠- بَابُ إِذَا اجْتَهَدَ الْعَامِلُ أَوْ الْحَاكِمُ فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ

مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ

لقول النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

٧٣٥٠ و ٧٣٥١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سَلْيَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْرٍ، فَقَدِمَ بَتْمَرٍ جَنِيْبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ تَمْرَ خَيْرٍ هَكَذَا؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ، أَوْ يَبْعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ».

قوله: «بَابُ إِذَا اجْتَهَدَ الْعَامِلُ أَوْ الْحَاكِمُ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: الْعَالَمُ، بَدَلُ الْعَامِلِ، وَ«أَوْ» لِلتَّنْوِيعِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ تَرْجُمَةُ «إِذَا قَضَى الْحَاكِمُ بِجَوْرِ أَوْ خِلَافَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ مَرْدُودٌ»^(١)، وَهِيَ مَعْقُودَةٌ لِمُخَالَفَةِ الْإِجْمَاعِ، وَهَذِهِ مَعْقُودَةٌ لِمُخَالَفَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قوله: «فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ» أَي: لَمْ يَتَعَمَّدِ الْمَخَالَفَةَ وَإِنَّمَا خَالَفَ خَطَأً.

قوله: «فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ» لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ أَي: مَرْدُودٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ مُوَصَّوْلًا فِي كِتَابِ الصُّلَحِ (٢٦٩٧) عَنْ عَائِشَةَ بَلَفْظٍ آخَرَ، وَأَنَّهُ بِهِذَا

اللفظ موصولٌ في «صحيح مسلم» (١٧١٨/١٨) وتقدّم شرحه هناك.

قال ابن بطّال: مُرّاهُ أَنْ مَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ السُّنَّةِ جَهْلًا أَوْ غَلَطًا يَجِبُ عَلَيْهِ الرُّجُوعُ إِلَى حُكْمِ السُّنَّةِ، وترك ما خالفها امتثالاً لأمرِ الله تعالى بإيجابِ طاعةِ رسوله، وهذا هو نفسُ الاعتصامِ بالسُّنَّةِ.

وقال الكِرْمَانِيُّ: المراد بالعامل: عامل الزّكاة، وبالحاكم: القاضي. وقوله: فأخطأ، أي: في أخذٍ واجبِ الزّكاة أو في قضائه. قلت: وعلى تقدير ثبوت رواية الكُشْمِينِيّ فالمراد بالعالم: المفتي، أي: أخطأ في فتواه. قال: والمراد بقوله: «فأخطأ خِلافَ الرّسول» أي: يكون مُخَالِفًا للسُّنَّةِ، قال: وفي التّرجمة نوع تَعَجُّرٌ. / قلت: ليس فيها قَلَقٌ إلّا في اللفظ الذي بعد قوله: فأخطأ، فصارَ ظاهرُ التّركيب يُنافي المقصود، لأنَّ مَنْ أخطأ خِلافَ الرّسول لا يُدَمِّمُ، بخِلاف مَنْ أخطأ وفاقه، وليس ذلك المراد وإنّا تَمَّ^(١) الكلام عند قوله: فأخطأ، وهو مُتعلّق بقوله: اجتهد.

وقوله: «خِلافَ الرّسول» أي: فقال خِلافَ الرّسول، وحذف «قال» يَقَعُ في الكلام كثيرًا، فأَيُّ عَجْرَفَةٍ في هذا؟! والشارح من شأنه أن يوجّه كلام الأصل مهما أمكنَ، وَيَغْتَفِرَ القَدْرَ اليسير من الخلل تارةً وَيَحْمِلَهُ على النّاسخ تارةً، وكلُّ ذلك في مُقابَلَةِ الإحسان الكثير الباهر ولا سيّما مثل هذا الكتاب.

وَوَقَعَ في «حاشية نُسخة الدِّمِيَاطِيِّ» بِخَطِّهِ: الصّواب في التّرجمة: فأخطأ بخِلاف الرّسول. انتهى، وليس دَعَوَى حذف الباء برافعٍ للإشكال، بل إن سَلَكَ طريق التّغيير فلعلّ اللّام مُتأخّرة، ويكون في الأصل: خالَفَ، بَدَلِ خِلاف.

قوله: «حدّثنا إسماعيل» هو ابن أبي أُويس كما جرّم به المِزِّيُّ.

قوله: «عن أخيه» هو أبو بكر، واسمه عبد الحميد، ولإسماعيل في هذا الحديث شيخٌ آخر، كما تقدّم في آخر غزوة خيبر (٤٢٤٤) عن إسماعيل عن مالك، ونَزَلَ إسماعيل في هذا

(١) تصحفت في (س) إلى: ثم.

السَّند درجة.

وسليمان: هو ابن بلال، وعبد المجيد بتقديم الميم على الجيم، وذكر أبو علي الجياني أن سليمان سَقَطَ من أصل الفِرَبْرِي فيما ذكر أبو زيد المروزي، قال: والصَّواب إثباته فإنه لا يَتَّصِلُ السَّند إلَّا به، وقد ثَبَتَ كذلك في رواية إبراهيم بن مَعْقِل النَّسْفِي، قال: وكذا لم يكن في كتاب ابن السَّكَن، ولا عند أبي أحمد الجُرْجَانِي. قلت: وهو ثابتٌ عندنا في النُّسخة المَعْتَمَدَة من رواية أبي ذَرٍّ عن شيوخه الثلاثة عن الفِرَبْرِي، وكذا في سائر النُّسخ التي اتَّصَلَتْ لنا عن الفِرَبْرِي، فكأنَّها سَقَطَتْ من نُسخة أبي زيد فظنَّ سُقُوطَها من أصل شيخه، وقد جَزَمَ أبو نُعَيْم في «المستخرج» بأنَّ البخاريَّ أخرجه عن إسماعيل عن أخيه عن سليمان، وهو يرويه عن أبي أحمد الجُرْجَانِي عن الفِرَبْرِي. وأمَّا رواية ابن السَّكَن فلم أَقِفْ عليها.

قوله: «بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ» أي: ابن النَّجَّار بَطْنٍ من الأَوْس، واسمُ هذا المبعوث: سوادٌ - بفتح المهملة وتخفيف الواو - ابن غَزِيَّة بفتح المعجمة كسر الزاي مُشَدَّدًا، وتقدَّم ذلك في أواخر البيوع (٢٢٠١)، وتقدَّم شرح المتن في المغازي (٤٢٤٤ و ٤٢٤٦)، وفي هذا السِّيَاق هنا زيادةُ قوله: «ولكن مِثْلًا بِمِثْلٍ، أو يبيعوا هذا...» إلى آخره، والمذكور هناك قوله: «ولكن بع...» إلى آخره.

ومُطَابَقَةُ الحديث للترجمة من جهة أن الصَّحَابِيَّ اجْتَهَدَ فيها فعلٌ، فَرَدَّه النَّبِيُّ ﷺ ونَهَاهُ عمَّا فعل وعَذَّرَهُ لاجتهاده.

وَوَقَعَ في رواية عُقْبَةَ بن عبد الغافر عن أبي سعيد في غير هذه القِصَّة، لكن في نَظِيرِ الحُكْم، فقال ﷺ: «أَوْه، عَيْنُ الرَّبِّ لَا تَفْعَلُ»^(١).

٢١ - باب أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ

٧٣٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

إبراهيم بن الحارث، عن بُسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ».

٧٣٥٢م- قال: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وقال عبد العزيز بن المُطَّلِبِ، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي سَلَمَةَ، عن النبي ﷺ... مثله.

قوله: «بَابُ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ» يشير إلى أَنَّهُ لَا يَلَزِمُ مِنْ رَدِّ حُكْمِهِ أَوْ ٣١٩/١٣ فتواه إِذَا اجْتَهَدَ/ فَأَخْطَأَ أَنْ يَأْتِمَ بِذَلِكَ، بَلْ إِذَا بَدَّلَ وَسُعِيَ أَجْرٌ، فَإِنْ أَصَابَ ضُوعِفَ أَجْرُهُ، لَكِنْ لَوْ أَقْدَمَ فَحَكَمَ أَوْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَحِقَهُ الْإِثْمُ كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

قال ابن المنذر: وَإِنَّمَا يُؤَجَّرُ الْحَاكِمُ إِذَا أَخْطَأَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِالْاجْتِهَادِ فَاجْتَهَدَ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا فَلَا. وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثٍ: «الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ - وَفِيهِ - وَقَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ حَقٍّ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ» وَهُوَ حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ^(١) عَنْ بُرَيْدَةَ بِالْأَفَافِظِ مُخْتَلَفَةً، وَقَدْ جَمَعْتُ طَرَفَهُ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ.

وَيُؤَيَّدُ حَدِيثَ الْبَابِ مَا وَقَعَ فِي قِصَّةِ سَلِيحَانَ فِي حُكْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَصْحَابِ الْحَرْثِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِيمَا مَضَى قَرِيبًا^(٢).

وقال الخطَّابِيُّ فِي «مَعَالِمِ السُّنَنِ»: إِنَّمَا يُؤَجَّرُ الْمُجْتَهِدُ إِذَا كَانَ جَامِعًا لَأَلَةِ الْاجْتِهَادِ، فَهُوَ الَّذِي نَعِذْرُهُ بِالْخَطَأِ، بِخِلَافِ الْمُتَكَلِّفِ فَيُخَافُ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّمَا يُؤَجَّرُ الْعَالِمُ لِأَنَّ اجْتِهَادَهُ فِي طَلَبِ الْحَقِّ عِبَادَةٌ، هَذَا إِذَا أَصَابَ، وَأَمَّا إِذَا أَخْطَأَ فَلَا يُؤَجَّرُ عَلَى الْخَطَأِ، بَلْ يَوْضَعُ عَنْهُ الْإِثْمُ فَقَطْ. كَذَا قَالَ، وَكَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ قَوْلَهُ: «وَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ» حَاجَزٌ عَنْ وَضْعِ الْإِثْمِ.

(١) أبو داود (٣٥٧٣)، وابن ماجه (٢٣١٥)، والترمذي (١٣٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٩١).

(٢) في «باب متى يستوجب الرجل القضاء» من كتاب الأحكام، يائز الحديث رقم (٧١٦٢).

قوله: «عن محمد بن إبراهيم بن الحارث» هو التيمي، تابعي مدني ثقة مشهور، ولأبيه ضحبة، وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة، وأبو قيس مولى عمرو بن العاص لا يعرف اسمه، كذا قاله البخاري وتبعه الحاكم أبو أحمد، وجزم ابن يونس في «تاريخ مصر» بأنه عبد الرحمن بن ثابت، وهو أعرف بالمصريين من غيره، ونقل عن محمد بن سحنون أنه سمى أباه الحكم، وخطأه في ذلك. وحكى الدمياطي أن اسمه سعد، وعزاه لمسلم في «الكنى»، وقد راجعت نسخاً من الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها، منها نسخة بخط الدارقطني الحافظ، وقرأت بخط المنذري: وقع عند البستي يعني: ابن جبان في «صحيحه»: عن أبي قابوس، بدل أبي قيس، كذا جزم به، وقد راجعت عدة نسخ من «صحيح ابن جبان» فوجدت فيها: عن أبي قيس، إحداها صححها ابن عساكر.

وفي السند أربعة من التابعين في نسق، أولهم يزيد بن عبد الله، وهو المعروف بابن الهادي، وما لأبي قيس في البخاري إلا هذا الحديث.

قوله: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب» في رواية أحمد (١٧٧٧٤): «فأصاب» قال القرطبي: هكذا وقع في الحديث؛ بدأ بالحكم قبل الاجتهاد، والأمر بالعكس، فإن الاجتهاد يتقدم الحكم إذ لا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقاً، لكن التقدير في قوله: «إذا حكم» إذا أراد أن يحكم فعند ذلك يجتهد، قال: ويؤيده أن أهل الأصول قالوا: يجب على المجتهد أن يجدد النظر عند وقوع النازلة، ولا يعتمد على ما تقدم له، لإمكان أن يظهر له خلاف غيره. انتهى، ويحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لا تعقيمية. وقوله: «فأصاب» أي: صادف ما في نفس الأمر من حكم الله تعالى.

قوله: «ثم أخطأ» أي: ظن أن الحق في جهة فصادف أن الذي في نفس الأمر بخلاف ذلك.

فالأول له أجران: أجر الاجتهاد وأجر الإصابة، والآخر له أجر الاجتهاد فقط، وقد تقدمت الإشارة إلى وقوع الخطأ في الاجتهاد في حديث أم سلمة (٢٦٨٠): «إنكم تختصمون

إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ».

وأخرج^(١) لحديث الباب سبباً من وجه آخر عن عمرو بن العاص من طريق ولده عبد الله بن عمرو عنه، قال: جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ يَخْتَصِمَانِ، فقال لعمرو: «اقض بينهما يا عمرو» قال: أنت أولى بذلك مني يا رسول الله، قال: «وإن كان» قال: فإذا قُضِيَتْ بينهما فما لي؟ فذكر نحوه لكن قال في الإصابة: «فلك عشرُ حسنات»، وأخرج من حديث عُبَيْة بن عامر نحوه بغير قصة بلفظ: «فلك عشرةُ أجور»، وفي سند كل منهما ضعف، ولم أقف على اسم من أُبهم في هذين الحديثين.

قوله: «قال: فَحَدَّثْتُ بهذا الحديث أبا بَكْرٍ بنَ عمرو بنِ حَزْمٍ» القائل فَحَدَّثْتُ: هو يزيد ابن عبد الله، أحد رواته، وأبو بكر بن عمرو نُسِبَ في هذه الرواية لجده، وهو أبو بكر بن محمد ٣٢٠/١٣ ابن عمرو بن حزم، وثبت ذكره في رواية مسلم (١٧١٦) من رواية الدَّرَاوَرْدِيِّ^(٢) عن يزيد، ونسبه فقال: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد.

قوله: «عن أبي هريرة» يريد بمثل حديث عمرو بن العاص.

قوله: «وقال عبد العزيز بن المُطَّلِبِ» أي: ابن عبد الله بن حَنْطَبٍ المخزومي قاضي المدينة، وكُنْيَتُهُ أبو طالب، وهو من أقران مالك ومات قبله، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع الواحد المعلق، وعبد الله بن أبي بكر: هو وَلَدُ^(٣) الرَّاوي المذكور في السند الذي قبله أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وكان قاضي المدينة أيضاً.

قوله: «عن أبي سلمة، عن النبي ﷺ» يريد أن عبد الله بن أبي بكر خالف أباه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله، وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا، أخرجه عبد الرزاق وأبو عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري عن أبي بكر

(١) كذا، ولم يذكر الحافظ من الذي أخرج، وهذا الحديث أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٨٢٤)، وكذا حديث عتبة بن عامر المذكور بعده هو عند أحمد أيضاً (١٧٨٢٥).

(٢) تحرفت في (س) و (ع) إلى: الداودي.

(٣) تحرفت في (ع) و (س) إلى: والد.

ابن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة، فذكر الحديث مثله بغير قصة، وفيه: «فله أجران اثنان»^(١).

قال أبو بكر بن العربي: تعلق بهذا الحديث من قال: إن الحق في جهة واحدة؛ للتصريح بتخطئة واحد لا بعينه، قال: وهي نازلة في الخلاف عظمة.

وقال المازري: تمسك به كل من الطائفتين: من قال: إن الحق في طرفين، ومن قال: إن كل مجتهد مُصيب، أما الأولى: فلأنه لو كان كل مُصيباً لم يُطلق على أحدهما الخطأ؛ لاستحالة النقيضين في حالة واحدة، وأما المُصوبة: فاحتجوا بأنه ﷺ جعل له أجراً فلو كان لم يُصب لم يُوجر. وأجابوا عن إطلاق الخطأ في الخبر على من ذهل عن النص أو اجتهد فيما لا يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات فيما خالف الإجماع، فإن مثل هذا إن اتفق له الخطأ فيه فيسخ^(٢) حكمه وفتواه ولو اجتهد بالإجماع، وهو الذي يصح عليه إطلاق الخطأ، وأما من اجتهد في قضية ليس فيها نص ولا إجماع فلا يُطلق عليه الخطأ.

وأطال المازري في تقرير ذلك والانتصار له، وختم كلامه بأن قال: إن من قال: إن الحق في طرفين هو قول أكثر أهل التحقيق من الفقهاء والمتكلمين، وهو مروى عن الأئمة الأربعة، وإن حكي عن كل منهم اختلاف فيه. قلت: والمعروف عن الشافعي الأول.

قال القرطبي في «المفهم»: الحكم المذكور ينبغي أن يختص بالحاكم بين الخصمين، لأن هناك حقاً معيناً في نفس الأمر يتنازعه الخصمان، فإذا قضى به لأحدهما بطل حق الآخر قطعاً، وأحدهما فيه مبطل لا محالة، والحاكم لا يطلع على ذلك، فهذه الصورة لا يختلف فيها أن

(١) لم نقف عليه في «مصنفه»، وهو عند ابن الجارود في «المنتقى» (٩٩٦)، وأبي عوانة (٦٣٩٧)، وابن بطة في «الإبانة» (٦٩٥)، ثلاثهم روه من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الثوري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن حزم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به، بزيادة الثوري في إسناده.

وأخرجه من طريق عبد الرزاق أيضاً بزيادة الثوري في الإسناد: الترمذي (١٣٢٦)، والنسائي (٥٣٨١)، وأبو يعلى (٥٩٠٣)، والدارقطني (٤٤٦٤)، والبيهقي ١٠/ ١١٩، وعندهم جميعاً: «فله أجران» دون لفظ «اثنان».

(٢) في (ع) و(س): نسخ، والمثبت من (أ).

المصيب واحد؛ لَكُونِ الْحَقُّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ، وَبِنَبْغِي أَنْ يَخْتَصَّ الْخِلَافَ بِأَنَّ الْمَصِيبَ وَاحِدٌ، إِذْ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ بِالْمَسَائِلِ الَّتِي يُسْتَخْرَجُ الْحَقُّ مِنْهَا بِطَرِيقِ الدَّلَالَةِ.

وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: عِنْدِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ حَامُوا عَلَيْهَا فَلَمْ يَسْقُوا، وَهِيَ: أَنَّ الْأَجْرَ عَلَى الْعَمَلِ الْقَاصِرِ عَلَى الْعَامِلِ وَاحِدٌ، وَالْأَجْرُ عَلَى الْعَمَلِ الْمُتَعَدِّي يُضَاعَفُ، فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِي نَفْسِهِ وَيَنْجَرُّ لَهُ كُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بغيرِهِ مِنْ جَنْبِهِ، إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ وَأَعْطَاهُ لِمُسْتَحِقِّهِ ثَبَتَ لَهُ أَجْرُ اجْتِهَادِهِ، وَجَرَى لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مُسْتَحِقِّ الْحَقِّ، فَلَوْ كَانَ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ مِنَ الْآخَرِ فَقَضَى لَهُ - وَالْحَقُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لغيره - كَانَ لَهُ أَجْرُ الْاجْتِهَادِ فَقَطْ.

قُلْتُ: وَتَعَامُهُ أَنْ يَقَالَ: وَلَا يُؤَاخِذُ بِإِعْطَاءِ الْحَقِّ لغيرِ مُسْتَحِقِّهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدْ ذَلِكَ، بَلْ وَزُرَ الْمَحْكُومُ لَهُ قَاصِرٌ عَلَيْهِ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ حَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَبْذُلَ وَسْعَهُ فِي الْاجْتِهَادِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ، وَإِلَّا فَقَدْ يَلْحَقُ بِهِ الْوِزْرُ إِنْ أَحَلَّ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٢- بَابُ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا

كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ عَنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الْإِسْلَامِ

٧٣٥٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو/مُوسَى عَلَى عُمَرَ، فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ؟ ائْذَنُوا لَهُ، فُدِعِيَ لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُوْمِرُ بِهَذَا، قَالَ: فَائْتِنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٍ، أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، فَاذْهَبْ إِلَى مَجْلِسِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصَاغِرُنَا، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نُوْمِرُ بِهَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، أَهْلَانِي الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ.

٧٣٥٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْأَعْرَجِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مَسْكِينًا الزَّمَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ

يوم، وقال: «مَنْ يَبْسُطُ رِدَاءَهُ حَتَّى أَفْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي؟» فَبَسَطَتْ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَى، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

قوله: «باب الحُجَّة على مَنْ قال: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً» أَي: لِلنَّاسِ لَا تُخْفَى إِلَّا عَلَى النَّادِرِ.

وقوله: «وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ عَنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الْإِسْلَامِ» كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَفِي رَوَايَةِ النَّسْفِيِّ وَعَلَيْهَا شَرَحَ ابْنُ بَطَّالٍ: مَشَاهِدُهُ، وَلِبَعْضِهِمْ: مَشْهَدٌ، بِالْإِفْرَادِ، وَوَقَعَ فِي «مُسْتَخْرَجِ أَبِي نُعَيْمٍ»: وَمَا كَانَ يُفِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، بِالْفَاءِ وَالذَّالِ مِنَ الْإِفَادَةِ، وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ، وَ«مَا» فِي قَوْلِهِ: «مَا كَانَ» مَوْصُولَةٌ، وَجَوَزَ بَعْضُهُمْ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً، وَأَنَّهَا مِنْ بَقِيَّةِ الْقَوْلِ الْمَذْكُورِ، وَظَاهِرُ السِّيَاقِ يَأْبَاهُ.

وهذه التَّرْجُمَةُ مَعْقُودَةٌ لِبَيَانِ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَكْبَارِ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ يَغِيبُ عَنْ بَعْضِ مَا يَقُولُهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ يَفْعَلُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ التَّكْلِيفِيَّةِ، فَيَسْتَمِرُّ عَلَى مَا كَانَ أَطْلَعَ عَلَيْهِ هُوَ، إِمَّا عَلَى الْمَنْسُوخِ لِعَدَمِ إِطْلَاعِهِ عَلَى نَاسِخِهِ، وَإِمَّا عَلَى الْبَرَاءَةِ الْأَصْلِيَّةِ، وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ قَدَّمَ عَمَلَ الصَّحَابِيِّ الْكَبِيرِ، وَلَا سِيَّما إِذَا كَانَ قَدْ وَلِيَ الْحُكْمَ عَلَى رَوَايَةِ غَيْرِهِ، مُتَمَسِّكًا بِأَنَّ ذَلِكَ الْكَبِيرَ لَوْلَا أَنَّ عِنْدَهُ مَا هُوَ أَقْوَى مِنْ تِلْكَ الرِّوَايَةِ لَمَّا خَالَفَهَا، وَيَرُدُّهُ أَنَّ فِي اعْتِمَادِ ذَلِكَ تَرْكُ الْمَحَقِّقِ لِلْمُظَنُّونِ.

وقال ابن بَطَّالٍ: أَرَادَ الرَّدُّ عَلَى الرَّافِضَةِ وَالْخَوَارِجِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ وَسُنَّتَهُ^(١) مَنْقُولَةٌ عَنْهُ نَقْلًا تَوَاتُرًا، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِمَا لَمْ يُنْقَلْ مُتَوَاتِرًا، قَالَ: وَقَوْلُهُمْ مُرَدُّدٌ بِمَا صَحَّ أَنَّ الصَّحَابَةَ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَرَجَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى مَا رَوَاهُ غَيْرُهُ، وَانْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى الْقَوْلِ بِالْعَمَلِ بِأَخْبَارِ الْأَحَادِ.

قلت: وَقَدْ عَقَدَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ»: بَابِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَعْزُبُ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ الصُّحْبَةِ الْوَاسِعِ الْعِلْمَ الَّذِي يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي بَكْرٍ فِي الْجَدَّةِ، وَهُوَ فِي

«الموطأ» (٢/ ٥١٣)، وحديث عمر في الاستئذان، وهو المذكور في هذا الباب، وحديث ابن مسعود في الرجل الذي عَقَدَ على امرأة ثم طَلَّقَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمَّهَا، فقال: لا بأس، وإجازته بَيْعِ الْفِضَّةِ الْمَكْسُورَةِ بِالصَّحِيحَةِ مُتَّفَاضِلًا، ثُمَّ رُجُوعَهُ عَنِ الْأَمْرَيْنِ مَعًا لَمَّا سَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ النَّهْيَ عَنْهُمَا^(١)، وأشياء غير ذلك.

وذكر فيه حديث البراء: ليس كلُّنا كان يَسْمَعُ الحديث من النبي ﷺ، كانت لنا صنعة وأشغال، ولكن كان الناس لا يَكْذِبُونَ، فَيُحَدِّثُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، وسنده ضعيف، وكذا حديث أنس: ما كُلُّ ما نُحَدِّثُكُمْ عن رسول الله ﷺ سَمِعْنَاهُ، ولكن لم يَكْذِبْ بعضُنا بعضاً^(٢).

٣٢٢/١٣ ثُمَّ سَرَدَ ما رواه/ صحابيٌّ عن صحابيٍّ مِمَّا وَقَعَ فِي «الصَّحِيحِينَ»، وقال: في هذا دلالة على إِتْقَانِهِم فِي الرِّوَايَةِ، وفيه أَيْبُنُ الْحُجَّةِ وَأَوْضَحُ الدَّلَالَةِ عَلَى تَثْبِيتِ خَبَرِ الْوَاحِدِ، وَأَنَّ بَعْضَ السُّنَنِ كَانَ يَخْفَى عَنْ بَعْضِهِمْ، وَأَنَّ الشَّاهِدَ مِنْهُمْ كَانَ يُبَلِّغُ الْغَائِبَ مَا شَهِدَ، وَأَنَّ الْغَائِبَ كَانَ يَقْبَلُهُ مِمَّنْ حَدَّثَهُ وَيَعْتَمِدُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ.

قلت: خبرُ الواحد في الاصطلاح خِلَافُ المتواتر، سواء كان من رواية شخص واحد أو أكثر، وهو المراد بما وَقَعَ فِيهِ الاختلاف، وَيَدْخُلُ فِيهِ خبر الشَّخْصِ الْوَاحِدِ دَخُولًا أَوَّلِيًّا، وَلَا يَرِدُ عَلَى مَنْ عَمِلَ بِهِ ما وَقَعَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ مِنْ طَلَبِ عُمَرَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْبَيْتَةَ عَلَى حَدِيثِ الْاسْتِئْذَانِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ شَهَادَةِ أَبِي سَعِيدٍ لَهُ وَغَيْرِهِ عَنْ كَوْنِهِ خَبَرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا طَلَبَ عُمَرَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْبَيْتَةَ لِلْاِحْتِيَاظِ كَمَا تَقَدَّمَ شَرْحُهُ وَاضِحًا فِي كِتَابِ الْاسْتِئْذَانِ (٦٢٤٥)، وَإِلَّا فَقَدْ قَبِلَ عُمَرَ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي أَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ، وَحَدِيثَهُ فِي الطَّاعُونَ، وَحَدِيثَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنِ الْأَصَابِعِ فِي الدِّيَةِ، وَحَدِيثَ الضَّحَّاكِ بْنِ سَفْيَانَ فِي تَوْرِيثِ الْمَرْأَةِ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا، وَحَدِيثَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

(١) أخرج قصة المرأة: البيهقي في «سننه» ٥/ ٢٨٢، وأخرجه أيضاً عبد الرزاق (١٠٨١١)، وسعيد بن منصور (٩٣٦)، والطبراني (٨٥٧٩).

(٢) أخرجه الطبراني (٦٩٩)، والحاكم ٣/ ٥٧٥.

في المسح على الخُفَّين، إلى غير ذلك^(١).

وتقدّم في العلم (٨٩) من حديث عمر: أنّه كان يتناوب النبي ﷺ هو ورجل من الأنصار فيتزل هذا يوماً وهذا يوماً، ويُخبر كلُّ منهما الآخر بما غاب عنه، وكان غرضه بذلك تحصيل ما يقوم بحاله وحال عياله ليغنى عن الاحتياج لغيره، وليتقوى على ما هو بصدد من الجهاد، وفيه أنّه لا يُشترط على مَنْ أمكنته المشافهة أن يعتمدها، ولا يكتفي بالواسطة، لثبوت ذلك من فعل الصحابة في عهد النبي ﷺ بغير نكير.

وأما حديث أبي هريرة ثاني حديثي الباب، فإنّ فيه بيان السبب في خفاء بعض السنن على بعض كبار الصحابة، وهو قوله: وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وهو موافق لقول عمر في الذي قبله: ألهاني الصفق بالأسواق، يشير إلى أنّهم كانوا أصحاب تجارة، وقد تقدّم ذلك في أوائل البيوع (٢٠٦٢)، وتوجيه قول عمر: ألهاني.

واختلف على الزهري في الوساطة بينه وبين أبي هريرة فيه كما بيّنته في العلم، وتقدّم عنه (١١٨) من رواية مالك مثله، لكن عند مالك زيادة ليست في رواية سفيان هذه، وهي قوله: «ولولا آيتان من كتاب الله»، وفي رواية سفيان ممّا ليس في رواية مالك قوله: «والله الموعّد»، وكذلك ما في آخره كما سأبيّنه، وأما إبراهيم بن سعد فذكر الحديث بتمامه فهو أنّ الجميع سياقاً، وثبت ذلك في رواية شعيب في البيوع (٢٠٤٧) بزيادة سأبيّنها، لكن لم يقع عنده ذكر الآيتين، وقد تقدّم هذا الحديث في العلم (١١٨) من طريق مالك، وفي المزارعة (٢٣٥٠) من طريق إبراهيم بن سعد، كلاهما عن الزهري عن الأعرج، وتقدّم في أوّل البيوع (٢٠٤٧) من رواية شعيب، وأخرجه مسلم (٢٤٩٢) من رواية يونس، كلاهما عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة.

قوله: «إنكم تزعمون أنّ أبا هريرة يُكثر الحديث» في رواية مالك: إنّ الناس يقولون:

(١) سلف تخريج ذلك كله في ج ٢٣/ ٤٥٩ - ٤٦٠ عدا حديثه في الطاعون، وقد سلف في البخاري برقم

أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَذْكُرُ قَبْلَ هَذَا حَدِيثَهُ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ، يُسَمِّعُنِي ذَلِكَ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ يَقُولُ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، هَكَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٩٣) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَحَدِيثُ عَائِشَةَ تَقَدَّمَ فِي التَّرْجُمَةِ النَّبَوِيَّةِ (٣٥٦٨) مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ مُعَلَّقًا، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ هُنَا، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِي الْجَنَائِزِ (١٣٢٣ وَ ١٣٢٤) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي فَضْلِ أَتْبَاعِ الْجَنَائِزِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَكْثَرَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَصَدَّقَتْ عَائِشَةُ أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَيُّ: فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ، وَقَوْلُهُ: «عَلَى» يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ: «يُكْثِرُ» وَلَوْ تَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «الْحَدِيثُ» لَقَالَ: عَنْ.

٣٢٣/١٣ قوله: «وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ» تَقَدَّمَ / شَرْحُهَا فِي كِتَابِ الْمَزَارَعَةِ، زَادَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ فِي رَوَاتِهِ: وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي رَوَايَةِ يُونُسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: مِثْلَ أَحَادِيثِهِ، وَزَادَ: سَأَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَتَقَدَّمَ فِي الْمَزَارَعَةِ نَحْوَ هَذَا، وَنَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ.

قوله: «إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُسْكِنًا» فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ: رَجُلًا.

قوله: «أَلَزَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ: أَخْدَمَ.

قوله: «عَلَى مِلءِ بَطْنِي» بِكَسْرِ الْمِيمِ وَبِهَمْزَةٍ آخِرَةٍ، أَيُّ: بِسَبَبِ شُبْعِي، أَيُّ: أَنَّ السَّبَبَ الْأَصْلِيَّ الَّذِي اقْتَضَى لَهُ كَثْرَةُ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُلَازِمَتُهُ لَهُ لِيَجِدَ مَا يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ يَتَجَرَّ فِيهِ، وَلَا أَرْضٌ يَزْرَعُهَا وَلَا يَعْمَلُ فِيهَا، فَكَانَ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ خَشْيَةٌ أَنْ يَفُوتَهُ الْقُوَّةُ، فَيَحْصُلُ فِي هَذِهِ الْمُلَازِمَةِ مِنْ سَمَاعِ الْأَقْوَالِ وَرَوَايَةِ الْأَفْعَالِ مَا لَا يَحْصُلُ لغيرِهِ مِمَّنْ لَمْ يُلَازِمَهُ مُلَازِمَتَهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى اسْتِمْرَارِ حِفْظِهِ لَذَلِكَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ لَهُ بِذَلِكَ.

قوله: «وكان المهاجرون يَشْغَلُهُم الصَّفْقُ بالأسواق» في رواية يونس: وإن إخواني من المهاجرين.

قوله: «وكانت الأنصار يَشْغَلُهُم القيامُ على أموالم» في رواية يونس: وإن إخواني من الأنصار كان يَشْغَلُهُم عملُ أرضهم، وفي رواية شُعَيْب: عَمَلُ أموالم، وقد تقدّم بيان ذلك قريباً، وزاد في رواية يونس: فيشَهد إذا غابوا ويَحْفَظ إذا نَسُوا، وفي رواية شُعَيْب: وكنت امرأً مِسْكِيناً من مساكين الصُّقَّة، أعْي حيثُ يَسُون.

قوله: «فَشَهِدْتُ من رسول الله ﷺ ذات يوم» في رواية شُعَيْب: وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يُجَدِّثُهُ.

قوله: «مَنْ يَسْطُرْ رِداءً» في رواية الكُشْمِيهَنِي: «مَنْ بَسَطَ» بلفظِ الفعل الماضي. قوله: «فَلَمْ يَنْسَ» في رواية الكُشْمِيهَنِي: «فلن يَنْسَى» ونَقَلَ ابن التَّيْنِ أَنَّهُ وَقَعَ في رواية: «فلن يَنْسَ» بالنونِ وبالجزم، وذكر أَنَّ الْقَرَّازَ نَقَلَ عن بعض البصريين: أَنَّ من العرب مَنْ يَجِزُّم بَلَنَ، قال: وما وَجَدْتُ له شاهداً؛ وأقرَّه ابن التَّيْنِ وَمَنْ تَبِعَهُ، وقد ذكر غيره لذلك شاهداً، وهو قول الشاعر^(١):

لن يَحِبَّ اليومَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْقَةَ

وفيه نظر؛ لأنَّه يَصِحُّ أن يكون في الأصل «لم» الجازمة فَتَغَيَّرَتْ بَلَنَ، لكن إن كان محفوظاً فلعلَّ الشاعر قَصَدَ «لن» لكونها أبلغَ هنا في المدح من «لم»، والله أعلم.

وتقدّم في «باب الأمن» من كتاب التَّعبير (٧٠٢٨) توجيهُ ابن مالك لَنَظِيرِ هذا في قوله: «لَنْ تُرْعَ» وحكايته عن الكِسَائِيِّ أَنَّ الْجَزْمَ بَلَنَ لُغَةٌ لبعض العرب.

قوله: «فَبَسَطْتُ بُرْدَةً» في رواية شُعَيْب: بُرْدَةٌ، وتقدّم تفسيرها في أوَّل البيوع (٢٠٤٧)، وذكر في العلم (١١٩) بيان الاختلاف في المراد بقوله: ما نسيت شيئاً سمعته منه.

(١) استشهد به ابن هشام في «مغني اللبيب» ٢٨٥/١ ولم ينسبه.

٢٣- باب مَنْ رَأَى تَرَكَ النَّكِيرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً، لَا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ

٧٣٥٥- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مُهِمِدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ

ابن إبراهيم، عن محمد بن المنكدر، قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال، قلت: تحلف بالله؟ قال: إني سمعتُ عمرَ يحلفُ على ذلك عند النبي ﷺ، فلم يُنكره النبي ﷺ.

قوله: «باب مَنْ رَأَى تَرَكَ النَّكِيرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً» النكير بفتح النون وزن عظيم: المبالغة في الإنكار. وقد اتفقوا على أن تقرير النبي ﷺ لما يُفعل بحضرة، أو يُقال ويطلع عليه بغير إنكار، دالٌّ على الجواز، لأنَّ العصمة/ تنفي عنه ما يُحتمل في حق غيره مما يترتب على الإنكار، فلا يُقرُّ على باطل، فمن ثمَّ قال: «لا من غير الرسول» فإنَّ سكوته لا يدلُّ على الجواز، ووقع في «تنقيح الزركشي» في الترجمة بدل قوله: لا من غير الرسول: «لا من^(١) يحضره الرسول» ولم أره لغيره.

وأشار ابن التين إلى أنَّ الترجمة تتعلق بالإجماع السكوتي، وأنَّ الناس اختلفوا، فقالت طائفة: لا يُنسب لساكِت قول، لأنَّه في مُهلة النَّظر، وقالت طائفة: إن قال المجتهد قولاً وانتشر لم يُخالفه غيره بعد الاطلاع عليه، فهو حُجَّة، وقيل: لا يكون حُجَّة حتَّى يتعدَّد القيلُ به، ومحلُّ هذا الخلاف أن لا يُخالف ذلك القول نصُّ كتاب أو سنة، فإن خالفه فالجمهور على تقديم النص، واحتجَّ مَنْ منع مُطلقاً أنَّ الصحابة اختلفوا في كثير من المسائل الاجتهادية، فمنهم مَنْ كان يُنكر على غيره إذا كان القول عنده ضعيفاً، وكان عنده ما هو أقوى منه من نصِّ كتاب أو سنة، ومنهم مَنْ كان يسكت فلا يكون سكوته دليلاً على الجواز، لتجويز أن يكون لم يتضح له الحكم، فسكت لتجويز أن يكون ذلك القول صواباً، وإن لم يظهر له هو وجهه.

قوله: «حدَّثنا حمَّاد بن مُهميد» هو خراساني فيما ذكر أبو عبد الله بن منده في «رجال

(١) تحرَّفت في (س) إلى: لأمر.

البخاري»، وذكر ابن رُشيد في «فوائد رحلته»، والمزي في «التَّهذيب»: أنَّ في بعض النُّسخ القديمة من البخاري: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مُهِمِّدٍ صَاحِبٌ لَنَا، حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ فِي الْأَحْيَاءِ.

وذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتَّعديل»: حَمَّادُ بْنُ مُهِمِّدٍ، نَزِيلُ عَسْقَلَانَ، رَوَى عَنْ بَشْرِ بْنِ بَكْرٍ وَأَبِي ضَمْرَةَ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ: شَيْخٌ^(١). فَرَعَمَ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي فِي «رِجَالِ الْبُخَارِيِّ» أَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ هُنَا، وَهُوَ بَعِيدٌ، وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ».

وقد أخرج مسلم (٢٩٢٩) حديث الباب عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاذٍ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْبُخَارِيُّ عَنْ مُسْلِمٍ، أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ عَنْ شَيْخٍ وَأَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ بِوَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ الشَّيْخِ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثٍ لَيْسَ فِي «الصَّحِيحِ» غَيْرُهَا بِطَرِيقِ التَّصْرِيحِ، وَفِيهِ عِدَّةُ أَحَادِيثٍ نَحْوِ الْأَرْبَعِينَ مِمَّا يَنْتَزِلُ مَنَزِلَةً ذَلِكَ، وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا فِي جُزْءٍ جَمَعْتُ مَا وَقَعَ لِلْبُخَارِيِّ مِنْ ذَلِكَ، فَكَانَ أَضْعَافُ مَا وَقَعَ لِمُسْلِمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ مُسْلِمًا فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ بَاقٍ عَلَى الرَّوَايَةِ عَنِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى أَوْ الثَّانِيَةِ مِنْ شُيُوخِهِ، وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهَا عَنْ طَبَقَتِهِ الْعَالِيَةِ بِدَرَجَتَيْنِ، مِثَالُ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ الْبُخَارِيَّ إِذَا رَوَى حَدِيثَ شُعْبَةٍ عَالِيًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَاوٍ وَاحِدٌ، وَقَدْ أَدْخَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُعْبَةٍ فِيهِ ثَلَاثَةٌ، وَأَمَّا مُسْلِمٌ فَلَا يَرَوِي حَدِيثَ شُعْبَةٍ بِأَقْلٍ مِنْ وَاسِطَتَيْنِ.

والحديث الثاني من الأربعة مضى في تفسير سورة الأنفال (٤٦٤٨ و ٤٦٤٩)، أَخْرَجَهُ عَنْ أَحْمَدَ وَعَنْ مُحَمَّدَ ابْنِي النَّضْرِ النَّيْسَابُورِيِّينِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاذٍ أَيْضًا عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُعْبَةٍ بِسَنَدٍ آخَرَ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٩٦) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاذٍ نَفْسَهُ.

والحديث الثالث أَخْرَجَهُ فِي آخِرِ الْمَغَازِي (٤٤٧٣) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي عَدَدٍ

(١) تَحَرَّفَتْ فِي (س) إِلَى: شَيْخِي.

الغزوات، وأخرجه مسلم (١٨١٤/١٤٧) عن أحمد بن حنبل بهذا السند بلا واسطة.

والحديث الرابع وَقَعَ في كتاب كفارة الأيمان (٦٧١٥) عن محمد بن عبد الرحيم - وهو الحافظ المعروف بصاعقة - عن داود بن رُشيد عن الوليد بن مسلم عن أبي غَسَّان محمد بن مُطَرِّف عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين بن علي عن^(١) سعيد بن مَرْجَانة عن أبي هريرة في فضل العتق، وأخرجه مسلم (١٥٠٩/٢٢) عن داود بن رُشيد نفسه، وهذا ممَّا نَزَلَ فيه البخاريُّ عن طَبَقَتِهِ دَرَجَتَيْنِ، لأنَّه يروي حديث أبي غَسَّان بواسطة واحدة كسعيد بن أبي مريم، وهنا بينهما ثلاث وسائط، وقد أشرتُ لكلِّ حديث من هذه الأربعة في موضعه، وجمعتها هنا تكميلاً للفائدة.

وعُبِّدَ الله بن معاذ، أي: ابن معاذ بن نَصْر بن حَسَّان العنبري، وسعد بن إبراهيم، ٣٢٥/١٣ أي: ابن عبد الرحمن بن عَوْف، وروايته عن محمد بن المنكدر من الأقران لأنَّه من طَبَقَتِهِ.

قوله: «رأيتُ جابرَ بن عبد الله يَحْلِفُ» أي: شاهدته حين حَلَفَ.

قوله: «أنَّ ابن الصَّيَّاد» كذا لأبي ذرٍّ بصيغة المبالغة، ووقَعَ عند ابن بَطَّال مثله لكن بغير ألف ولام، وكذا في رواية مسلم^(٣)، وللباقين: ابن الصَّائد، بوزن الظالم.

قوله: «يَحْلِفُ بالله؟ قال: إني سمعتُ عمر...» إلى آخره، كأنَّ جابراً لمَّا سَمِعَ عمرَ يَحْلِفُ عند رسول الله ﷺ فلم يُنْكِرْ عليه، فَهَمَّ منه المطابقة، ولكن بقي أنَّ شرط العمل بالتَّقرير أن لا يعارضه التَّصريحُ بخلافه، فمَن قال أو فعل بحضرة النبي ﷺ شيئاً فأقرَّه، دَلَّ ذلك على الجواز، فإن قال النبي ﷺ أو فعل^(٤) خِلاف ذلك، دَلَّ على نَسْخِ ذلك التَّقرير، إلَّا إن ثَبَتَ دليل الحُصُوصِيَّة.

(١) تحرَّفت في (س) إلى: بن.

(٢) تحرَّفت في (س) إلى: ابن.

(٣) في نسخ مسلم التي بين أيدينا: ابن صائد.

(٤) تحرَّفت في (س) إلى: افعل.

قال ابن بطال بعد أن قرَّرَ دليل جابر: فإن قيل: تقدَّم - يعني كما في الجناز (١٣٥٤) - أن عمر قال للنبي ﷺ في قصَّة ابن الصيَّاد: دَعَنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فقال: «إن يكن هو فلن تُسَلِّطَ عليه»، فهذا صريح في أنَّه تَرَدَّدَ في أمره، يعني: فلا يَدُلُّ سكوته عن إنكاره عند حَلْفِ عمر على أنَّه هو. قال: وعن ذلك جوابان: أحدهما: أنَّ التَّردُّد كان قبل أن يُعَلِّمَهُ الله تعالى بأنَّه هو الدَّجَال، فلمَّا أعلَّمَهُ لم يُنكِزْ على عمر حَلْفَهُ، والثَّاني: أنَّ العرب قد تُخْرِجُ الكلام مُخْرِجَ الشَّكِّ وإن لم يكن في الخبر شَكٌّ، فيكون ذلك من تَلَطُّفِ النبي ﷺ بعمر في صَرْفِهِ عن قتله، انتهى مُلَخَّصاً.

ثمَّ ذكر ما وَرَدَ عن غير جابر ممَّا يَدُلُّ على أنَّ ابن صيَّاد هو الدَّجَال، كالحديث الذي أخرجه عبد الرَّزَّاق (٢٠٨٣٢) بسنَدٍ صحيح عن ابنِ عمر قال: لَقِيتُ ابنَ صيَّاد يوماً ومعه رجل من اليهود، فإذا عينُهُ قد طَفِئَتْ وهي خارِجةٌ مِثْلُ عينِ الجمل، فلمَّا رأيتها قلت: أُنْشِدُكَ اللهَ يا ابنَ صيَّاد، متى طَفِئَتْ عينُكَ؟ قال: لا أدري والرَّحْمَنُ. قلت: كَذَبْتَ، لا تدري وهي في رأسِكَ؟! قال: فَمَسَحَها ونَخَرَ ثلاثاً، فزَعَمَ اليهوديُّ أَنِّي ضَرَبْتُ بِيَدَيَّ صَدْرَهُ، وقلت له: اخْسَأْ فلنْ تَعْدُو قَدْرَكَ، فَذَكَرْتُ ذلكَ لِحَفْصَةَ، فقالت حَفْصَةُ: اجْتَنِبْ هذا الرجل، فَإِنَّا يُتَحَدَّثُ أَنَّ الدَّجَالَ يُخْرِجُ عندَ غَضَبِهِ يَغْضَبُها، انتهى.

وقد أخرج مسلم (٩٩/٢٩٣٢) هذا الحديث بمعناه من وجه آخر عن ابنِ عمر، ولفظه: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، فذكر الأولى ثمَّ قال: لَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى وقد نَفَرَتْ عينُهُ، فقلت: متى فَعَلْتَ عينُكَ ما أَرَى؟ قال: ما أدري، قلت: لا تدري وهي في رأسِكَ؟! قال: إن شاء الله جعلها في عَصَاكَ هذه، ونَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حمار سمعتُ، فزَعَمَ أصحابي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَاٍ كانت معي حَتَّى تَكَسَّرَتْ، وأنا والله ما شَعَرْتُ. قال: وجاءَ حَتَّى دَخَلَ على أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ فَحَدَّثَهَا فقالت: ما تريد إليه؟ أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهُ قد قال: «إِنَّ أَوَّلَ ما يَبْعَثُهُ على الناسَ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ».

ثمَّ قال ابن بطال: فإن قيل: هذا أيضاً يَدُلُّ على التَّردُّدِ في أمره، فالجواب: أنَّه إن وَقَعَ

الشكُّ في أنَّه الدَّجَالُ الذي يقتله عيسى ابن مريم، فلم يَقَعِ الشكُّ في أنَّه أحد الدَّجَالينَ الكَذَّابينَ الذينَ أُنذِرَ بهم النبي ﷺ في قوله: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ دَجَالَيْنِ كَذَّابَيْنِ» يعني: الحديث الذي مضى مع شرحه في كتاب الفتن (٧١٢١)، انتهى.

ومُحْصَلُهُ عَدَمُ تسليم الجزم بأنَّه الدَّجَالُ، فيعود السُّؤال الأول عن جواب حَلِفِ عمر ثم جابر على أنَّه الدَّجَالُ المعهود، لكن في قِصَّةِ حَفْصَةَ وابنِ عمر دليل على أنَّهما أرادا الدَّجَالَ الأكبرَ، واللام في القِصَّةِ الواردة عنهما للعهد لا للجنس. وقد أخرج أبو داود (٤٣٣٠) بسندٍ صحيح عن موسى بن عُقْبَةَ عن نافع قال: كان ابن عمر يقول: والله ما أُشْكُ أَنْ المسيح الدَّجَالُ هو ابن صَيَّاد.

وَوَقَعَ لابنِ صَيَّادٍ مع أبي سعيد الخُدْرِيِّ قِصَّةٌ أُخْرَى تتعلق بأمرِ الدَّجَالِ، فأخرج مسلم (٢٩٢٧) من طريق داود بن أبي هند عن أبي نَضْرَةَ عن أبي سعيد قال: صَحِبَنِي ابن صَيَّادٍ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ لِي: مَاذَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَالُ، أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يُوَلَّدُ لَهُ» ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ وُلِدَ لِي، قَالَ: أَوَ لَسْتَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ.

٣٢٦/١٣ ومن طريق سليمان التَّيْمِيِّ عن أبي نَضْرَةَ عن أبي سعيد قال: أَخَذَتْنِي مِنْ ابْنِ صَائِدٍ/ دِمَامَةً، فَقَالَ: هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ، مَا لِي وَأَنْتُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ؟! أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ - يَعْنِي الدَّجَالَ - يَهُودِيٌّ» وَقَدْ أَسْلَمْتُ، فَذَكَرْ نَحْوَهُ.

ومن طريق الجُرَيْرِيِّ عن أبي نَضْرَةَ عن أبي سعيد: خَرَجْنَا حُجَّاجًا وَمَعَنَا ابْنُ صَيَّادٍ، فَنَزَلْنَا مَنَزِلًا وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوَحَّشْتُ مِنْهُ وَخَشَّةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ فِيهِ، فَقُلْتُ: الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتَ ثِيَابَكَ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَفَعَلْ، فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بَعْضُ فَقَالَ: اشْرَبْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، وَمَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْذُ حَبْلًا فَأُعَلِّقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَبِقُ بِهِ، مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا

أبا سعيد مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ، وَزَادَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: حَتَّى كِدْتُ أَعْذِرُهُ.

وَفِي آخِرِ كُلِّ مِنَ الطَّرُقِ الثَّلَاثَةِ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقُلْتُ لَهُ: تَبَّأَ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ؛ لَفْظِ الْجُرِيرِيِّ.

وَأَجَابَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ قِصَّةِ ابْنِ صَيَّادٍ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُكُّتُ أَبُو الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُوَلَّدُ لَهَا، ثُمَّ يُوَلَّدُ لَهَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ نَفْعًا»، وَنَعَتْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْيَهُودِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِيهِ، فَإِذَا النَّعْتُ، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا مِنْ وَلَدٍ؟ قَالَا: مَكَّنَّا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُوَلَّدُ لَنَا ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ نَفْعًا، الْحَدِيثُ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ.

قُلْتُ: وَيُوَهِّمِي حَدِيثُهُ أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ إِنَّمَا أَسْلَمَ لَمَّا نَزَلَ مِنَ الطَّائِفِ حِينَ حُوصِرَتْ سَنَةُ ثَمَانَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي «الصَّحِيحِينَ»^(٢) أَنَّهُ ﷺ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، كَانَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ كَالْمَحْتَلَمِ، فَمَتَّى يُدْرِكُ أَبُو بَكْرَةَ زَمَانَ مَوْلِدِهِ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ لَمْ يَسْكُنِ الْمَدِينَةَ إِلَّا قَبْلَ الْوَفَاةِ النَّبَوِيَّةِ بِسِتَيْنِ، فَكَيْفَ يَتَأَتَّى أَنْ يَكُونَ فِي الزَّمَنِ النَّبَوِيِّ كَالْمَحْتَلَمِ، فَالَّذِي فِي «الصَّحِيحِينَ» هُوَ الْمُعْتَمَدُ، وَلَعَلَّ الْوَهْمَ وَقَعَ فِيهَا يَقْتَضِي تَرَاخِي مَوْلِدِ ابْنِ صَيَّادٍ، أَوْ لَا وَهْمَ فِيهِ، بَلْ يُحْمَلُ قَوْلُهُ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ وُلِدَ لِلْيَهُودِ مَوْلُودٌ، عَلَى تَأَخُّرِ الْبَلَاغِ وَإِنْ كَانَ مَوْلِدُهُ كَانَ سَابِقًا عَلَى ذَلِكَ بِمُدَّةٍ، بِحَيْثُ يَأْتِلَفُ مَعَ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّحِيحِ.

ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: لَيْسَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَكْثَرُ مِنْ سَكُوتِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حَلِيفِ عَمْرِو، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ مُتَوَفِّيًا فِي أَمْرِهِ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّبْتُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ غَيْرُهُ عَلَى

(١) بَلْ هُوَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (٢٢٤٨)، وَانْظُرْ تِمَّةَ تَخْرِيجِهِ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» (٢٠٤١٨).

(٢) الْبُخَارِيُّ (١٣٥٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٩٣٠).

ما تَقْتَضِيهِ قِصَّةُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَبِهِ تَمَسَّكَ مَنْ جَزَمَ أَنَّ الدَّجَالَ غَيْرُ ابْنِ صَيَّادٍ، وَطَرِيقَهُ أَصَحُّ، وَتَكُونُ الصِّفَةُ الَّتِي فِي ابْنِ صَيَّادٍ وَافَقَتْ مَا فِي الدَّجَالِ.

قلت: قِصَّةُ تَمِيمٍ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ (٢٩٤٢) مِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ، فَذَكَرَ أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا ثُمَّ نَزَلُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ، فَقَالَتْ لَهُمْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، وَذَلَّتْهُمْ عَلَى رَجُلٍ فِي الدَّيْرِ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا فَدَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِالْحَدِيدِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: أَنَّهُ سَأَلَهُمْ عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ هَلْ بُعِثَ، وَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ يُطِيعُوهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ، وَأَنَّهُ سَأَلَهُمْ عَنْ بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ، وَعَنْ عَيْنِ زُغَرٍ وَعَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، وَفِيهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ: أَنَّهُ شَيْخٌ، وَسَنَدُهَا صَحِيحٌ.

قال الْبَيْهَقِيُّ: فِيهِ أَنَّ الدَّجَالَ الْأَكْبَرَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ غَيْرُ ابْنِ صَيَّادٍ، وَكَانَ ابْنُ صَيَّادٍ أَحَدَ الدَّجَالِينَ الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ ﷺ بِخُرُوجِهِمْ، وَقَدْ خَرَجَ أَكْثَرُهُمْ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ يَجْزِمُونَ بِابْنِ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ لَمْ يَسْمَعُوا بِقِصَّةِ تَمِيمٍ، وَإِلَّا فَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بَعِيدٌ جَدًّا، إِذْ كَيْفَ يَلْتَمِثُ أَنْ يَكُونَ مَنْ كَانَ فِي أَثْنَاءِ الْحَيَاةِ النَّبَوِيَّةِ شَبَهَ الْمُحْتَلَمِ، وَيَجْتَمِعُ/ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَيَسْأَلُهُ، أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهَا شَيْخًا كَبِيرًا مُسْجُونًا فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ مُؤْتَفَقًا بِالْحَدِيدِ يَسْتَفْهِمُ عَنْ خَبَرِ النَّبِيِّ ﷺ هَلْ خَرَجَ أَوْ لَا؟ فَالْأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى عَدَمِ الْاطَّلَاعِ.

أَمَّا عَمْرٌ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ قِصَّةَ تَمِيمٍ، ثُمَّ لَمَّا سَمِعَهَا لَمْ يُعُدْ إِلَى الْحَلْفِ الْمَذْكُورِ.

وَأَمَّا جَابِرٌ فَشَهِدَ حَلْفَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَصَحَبَ مَا كَانَ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ عَمْرِ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لَكِنْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٤٣٢٨) مِنْ رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي

سَلَمَةُ بن عبد الرَّحْمَنِ عن جابر، فذكر قِصَّةَ الْجَسَّاسَةِ والدَّجَّالِ بنحو قِصَّةِ تَمِيمٍ، قال - أي: الوليد -: فقال لي ابن أبي سَلَمَةَ: إِنَّ في هذا الحديث شيئاً ما حَفِظْتَهُ، قال: شَهِدَ جَابِرٌ أَنَّهُ ابنُ صَيَّادٍ، قلت: فَإِنَّهُ قد ماتَ، قال: وإن ماتَ، قلت: فَإِنَّهُ أَسْلَمَ، قال: وإن أَسْلَمَ، قلت: فَإِنَّهُ دَخَلَ المدينة، قال: وإن دَخَلَ المدينة. انتهى، وابن أبي سَلَمَةَ: اسمه عمر، فيه مقال، ولكنَّ حديثه حسن^(١)، وَيُتَعَقَّبُ به على مَنْ رَعا أَنَّ جَابِرًا لم يَطْلُعْ على قِصَّةِ تَمِيمٍ.

وقد تَكَلَّمَ ابنُ دَقِيقِ العِيدِ على مسألة التَّقرير في أوائل «شرح الإمام» فقال ما مُلَخَّصُه: إذا أَخْبَرَ شَخْصٌ بَحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ عن أمرٍ ليس فيه حُكْمٌ شرعيّ، فَهَلْ يكونُ سَكُوتُهُ ﷺ دليلاً على مُطابَقَةِ ما في الواقع، كما وَقَعَ لعمر في حَلِيفِهِ على ابنِ صَيَّادٍ هو الدَّجَّالُ فلم يُنْكِرْ عليه، فَهَلْ يَدُلُّ عَدَمُ إنكارِهِ على أَنَّ ابنَ صَيَّادٍ هو الدَّجَّالُ كما فَهِمَهُ جَابِرٌ، حتَّى صارَ يَحْلِفُ عليه وَيَسْتَدِ إلى حَلِيفِ عمر، أو لا يَدُلُّ، فيه نظر. قال: والأقرب عندي أَنَّهُ لا يَدُلُّ، لأنَّ ما أَخَذَ المسألة وَمَنَاطَها هو العِصْمَةُ من التَّقرير على باطل، وذلك يَتَوَقَّفُ على تَحَقُّقِ البُطْلانِ، ولا يكفي فيه عَدَمُ تَحَقُّقِ الصَّحَّةِ، إلَّا أن يَدَّعي مُدَّعٍ أَنَّهُ يكفي في وجوب البيان عَدَمُ تَحَقُّقِ الصَّحَّةِ، فيحتاج إلى دليل وهو عاجز عنه، نَعَمْ، التَّقريرُ يُسَوِّغُ الحَلِفَ على ذلك على غَلَبَةِ الظَّنِّ لَعَدَمِ تَوَقُّفِ ذلك على العلم، انتهى مُلَخَّصاً.

ولا يَلزَمُ من عَدَمِ تَحَقُّقِ البُطْلانِ أن يكون السُّكُوتُ مستوي الطَّرَفَيْنِ، بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قِسمٍ خِلافِ الأولى.

قال الخطَّابِيُّ: اِخْتَلَفَ السَّلَفُ في أمرِ ابنِ صَيَّادٍ بعد كِبَرِهِ، فَرَوِيَ عنه أَنَّهُ تابَ من ذلك القول وماتَ بالمدينة، وأَتَمَّهم لَمَّا أرادوا الصلاة عليه كَشَفُوا وجهه حتَّى يراه الناس، وقيل لهم: اشْهَدُوا.

وقال النَّوَوِيُّ: قال العلماء: قِصَّةُ ابنِ صَيَّادٍ مُشْكِلَةٌ، وأمرُهُ مُشْتَبِهٌ، لكن لا شَكَّ أَنَّهُ

(١) وقد أَعْلَى الخَبَرُ العَقِيلِيُّ في «الضعفاء» ٣١٧/٤ وابن عدي في «الكامل» ٧٦/٧ باضطراب الوليد بن جُمَيْعٍ فيه، فمرة يرويه من حديث جابر وأخرى من حديث أبي سعيد.

دَجَالٍ مِنَ الدَّجَالَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ بِشْيءٍ، وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ بِصِفَاتِ الدَّجَالِ، وَكَانَ فِي ابْنِ صَيَّادٍ قِرَائِنٌ مُحْتَمَلَةٌ، فَلِذَلِكَ كَانَ ﷺ لَا يَقْطَعُ فِي أَمْرِهِ بِشْيءٍ، بَلْ قَالَ لِعَمْرٍ: «لَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ» الْحَدِيثُ.

وَأَمَّا احْتِجَاجَاتُهُ هُوَ بِأَنَّهُ مُسْلِمٌ، إِلَى سَائِرِ مَا ذَكَرَ، فَلَا دَلَالَهَ فِيهِ عَلَى دَعْوَاهُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ صِفَاتِهِ وَقْتَ خُرُوجِهِ آخِرَ الزَّمَانِ، قَالَ: وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا فِي قِصَّتِهِ قَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: إِنَّهُ يَأْتِيهِ صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، وَقَوْلُهُ: إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَقَوْلُهُ: إِنَّهُ يَرَى عَرَشًا عَلَى الْمَاءِ، وَإِنَّهُ لَا يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الدَّجَالُ، وَإِنَّهُ يَعْرِفُهُ وَيَعْرِفُ مَوْلَاهُ وَمَوْضِعَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ.

قَالَ: وَأَمَّا إِسْلَامُهُ وَحُجَّتُهُ وَجِهَادُهُ، فَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ غَيْرُ الدَّجَالِ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يُحْتَمَلَ لَهُ بِالْشَّرِّ، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «تَارِيخِ أَصْبَهَانَ»^(١) مَا يُؤَيِّدُ كَوْنَ ابْنِ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ، فَسَاقَ مِنْ طَرِيقِ شُبَيْلٍ - بِمُعْجَمَةٍ وَمَوْحَدَةٍ مُصَغَّرًا آخِرَهُ لَامٌ - بَنِ عَزْرَةَ - بِمُهِمَلَةٍ ثُمَّ زَايَ بَوَزِنٍ ضَرْبَةٍ - عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحْنَا أَصْبَهَانَ كَانَ بَيْنَ بَيْنِ عَسْكَرِنَا وَبَيْنَ الْيَهُودِيَّةِ فَرَسَخٌ، فَكُنَّا نَأْتِيهَا فَنَمْتَارُ مِنْهَا، فَأَتَيْتُهَا يَوْمًا فَإِذَا الْيَهُودُ يَزِفُونُ وَيَضْرِبُونَ، فَسَأَلْتُ صَدِيقًا لِي مِنْهُمْ فَقَالَ: مَلِكُنَا الَّذِي نَسْتَفْتِي بِهِ عَلَى الْعَرَبِ يَدْخُلُ، فَبِتُّ عِنْدَهُ عَلَى سَطْحِ فَصَلَّيْتُ الْغَدَاةَ، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِذَا الرَّهْجُ مِنْ قِبَلِ الْعَسْكَرِ فَتَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ رِيحَانٍ وَالْيَهُودُ يَزِفُونُ وَيَضْرِبُونَ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَعُدْ حَتَّى / السَّاعَةِ. قُلْتُ: وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو^(٢) حَسَّانَ مَا عَرَفْتُهُ، وَالْبَاقُونَ ثِقَاتٌ.

وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٤٣٣٢) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: فَقَدْنَا ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَبِسَنَدٍ حَسَنٍ مَضَى التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ. قُلْتُ: وَهَذَا يُضَعِّفُ مَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّهُمْ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ، وَلَا يَلْتَمِمْ خَبَرُ جَابِرٍ هَذَا مَعَ خَيْرِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

(١) ١/ ٢٢-٢٣ و ٢٨٧-٢٨٨، وَهُوَ فِي «طَبَقَاتِ أَصْبَهَانَ» (٢٣) لِأَبِي الشَّيْخِ.

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ وَ (س): «بَنٍ» بَدَلُ «أَبُو»، وَهُوَ خَطَأٌ، صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا.

لأنَّ فَتْحَ أَصْبَهَانَ كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ كَمَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «تَارِيخِهَا» (١٩/١)، وَبَيْنَ قَتْلِ عُمَرَ وَوَقْعَةِ الْحَرَّةِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَيُمْكِنُ الْحَمْلُ عَلَى أَنَّ الْقِصَّةَ إِنَّمَا شَاهَدَهَا وَالِدُ حَسَّانَ بَعْدَ فَتْحِ أَصْبَهَانَ بِهَذِهِ الْمَدَّةِ، وَيَكُونُ جَوَابَ «لَمَّا» فِي قَوْلِهِ: لَمَّا افْتَسَحْنَا أَصْبَهَانَ، مُحْذَوْفًا تَقْدِيرَهُ: صِرْتُ أَتَعَاهِدُهَا وَأَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا فَجَرْتُ قِصَّةَ ابْنِ صَيَّادٍ، فَلَا يَتَّحِدُ زَمَانُ فَتْحِهَا وَزَمَانُ دُخُولِهَا ابْنَ صَيَّادٍ.

وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي «الْأَوْسَطِ» (٤٨٥٩) ^(١) مِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ مَرْفُوعاً: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْبَهَانَ»، وَمِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ^(٢)، وَأَخْرَجَهُ ^(٣) أَحْمَدُ (١٣٣٤٤) ^(٤) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ، لَكِنْ عِنْدَهُ: «مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ»، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «تَارِيخِ أَصْبَهَانَ»: كَانَتِ الْيَهُودِيَّةُ مِنْ جُمْلَةِ قُرَى أَصْبَهَانَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْيَهُودِيَّةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَخْتَصُّ بِسُكْنَى الْيَهُودِ، قَالَ: وَلَمْ تَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَضَّرَهَا أَيُّوبُ بْنُ زِيَادٍ أَمِيرَ مِصْرَ فِي زَمَنِ الْمُهَدِيِّ ابْنِ الْمَنْصُورِ، فَسَكَنَهَا الْمُسْلِمُونَ، وَبَقِيَتْ لِلْيَهُودِ قِطْعَةٌ مُتَفَرِّدَةً.

وَأَمَّا مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٥) مَرْفُوعاً قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ» فَلَعَلَّهَا كَانَتْ: يَهُودِيَّةُ أَصْبَهَانَ، يَرِيدُ الْبَلَدَ الْمَذْكُورَ لَا أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ أَصْبَهَانَ يَهُودٌ، وَأَنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَذَكَرَ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ «الْفَتَنِ» أَحَادِيثَ تَتَعَلَّقُ بِالدَّجَالِ وَخُرُوجِهِ، إِذَا ضُمَّتْ إِلَى مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْفَتَنِ، انْتِظَمَتْ مِنْهَا لَهُ تَرْجُمَةٌ تَامَّةٌ، مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ (١٥٢٥) مِنْ طَرِيقِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ وَشُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ ^(٦) وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ وَكَثِيرُ بْنُ مُرَّةٍ، قَالُوا جَمِيعاً:

(١) وَهُوَ فِي «الْكَبِيرِ» أَيْضاً (١٢٧٠) وَ ٢٤ / (٩٥٧).

(٢) فِي «الْكَبِيرِ» ١٨ / (٣٣٨)، وَفِي «الْأَوْسَطِ» (٧١٩١).

(٣) فِي (س): حِينَ أَخْرَجَهُ، وَهُوَ خَطَأً.

(٤) وَهُوَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» بِرَقْمِ (٢٩٤٤) بِلَفْظٍ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطِّيَالِسَةُ».

(٥) صَوَابُهُ: عَنْ أَنَسٍ، كَمَا فِي التَّعْلِيقِ السَّابِقِ.

(٦) فِي «الْفَتَنِ»: يَزِيدُ بْنُ شُرَيْحٍ.

الدَّجَالُ ليس هو إنساناً وإنما هو شيطان مُوثَّقٌ بسبعينَ حَلَقَةً في بعض جزائر اليمن، لا يُعَلِّمُ مَنْ أَوْثَقَهُ سليمانُ النَّبِيُّ أو غيره، فإذا آنَ ظُهُورُهُ فَكَ اللهُ عنه كُلَّ عامٍ حَلَقَةً، فإذا بَرَزَ أَتَتْهُ أَتَانُ عَرُضُ ما بين أُذُنَيْهَا أربعونَ ذِراعاً، فيَضَعُ على ظَهْرِها مِنبَراً من نُحاسٍ وَيَقْعُدُ عليه، وَيَتَبَعُهُ قِبائِلُ الحِنِّ يُخْرِجونَ له خِزائنَ الأرض.

قلت: وهذا لا يُمكنُ معه كَوْنُ ابنِ صَيَّادٍ هو الدَّجَالُ، ولعلَّ هؤلاءِ معَ كونهم ثقاتٍ تَلَقَّوا ذلكَ من بعض كتب أهل الكتاب.

وأخرج أبو نُعيم أيضاً (١٥٢٦) من طريق كَعْبِ الأَحْبار: أَنَّ الدَّجَالَ تَلِدُهُ أُمُّهُ بِقُوصَ من أرضِ مِصرَ، قال: وبين مَوْلِدِهِ ومُخْرَجِهِ ثلاثونَ سنة، قال: ولم يَنْزِلْ خَبْرُهُ في التَّوراةِ والإنجيلِ، وإنما هو في بعض كتب الأنبياء. انتهى، وأخِلِقُ بهذا الخبر أن يكون باطلاً، فإنَّ الحديثَ الصَّحيح: أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَبْلَ نَبِيِّنا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ^(١).

وكونه يُولَدُ قبلَ مُخْرَجِهِ بالمُدَّةِ المذكورةِ مُخَالَفٌ لكونه ابنَ صَيَّادٍ، ولكونه مُوثَّقاً في جزيرة من جزائر البحر.

وذكر ابنُ وَصِيفٍ المؤرِّخ: أَنَّ الدَّجَالَ من وَلَدِ شَقِّ الكاهن المشهور، قال: وقال: بل هو شَقُّ نَفْسِهِ أَنْظَرَهُ اللهُ وكانت أُمُّهُ جَنِيَّةٌ عَشِيقَتُ أَباهِ فأولَدَها، وكان الشَّيْطانُ يعملُ له العجائب، فأخَذَهُ سليمانُ فَحَبَسَهُ في جزيرة من جزائر البحر، وهذا أيضاً في غاية الوُهي.

وأقربُ ما يُجمَعُ به بين ما تَصَمَّنَهُ حديث تميم وكونِ ابنِ صَيَّادٍ هو الدَّجَالُ، أَنَّ الدَّجَالَ بعينه هو الذي شاهَدَهُ تميم مُوثَّقاً، وأنَّ ابنَ صَيَّادٍ شيطانٌ تَبَدَّى في صورة الدَّجَالِ في تلكِ المُدَّةِ إلى أن تَوَجَّهَ إلى أَصْبَهانَ، فاستترَّ^(٢) معَ قَرِينِهِ إلى أن نَجَّى المُدَّةَ التي قَدَّرَ اللهُ تعالى خروجه فيها، وَلِشِدَّةِ التَّيَّاسِ الأمرُ في ذلكَ سَلَكُ البخاريِّ مَسَلَكَ التَّرجيحِ، فاقْتَصَرَ على

(١) سلف برقم (٧١٣١).

(٢) في (أ): فاستقرَّ.

حديث جابر عن عمر في ابن صيَّاد، ولم يُخرِّج حديثَ فاطمة بنت قيس في قصَّة تميم، وقد تَوَهَّم بعضهم أنَّه غريبٌ فرْدٌ، وليس كذلك، فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة وجابر.

أما أبو هريرة، فأخرجه أحمد من رواية عامر الشَّعْبِيِّ عن / المحرَّر بن أبي هريرة عن ٣٢٩/١٣ أبيه بطوله^(١)، وأخرجه أبو داود مُختَصراً وابن ماجه عَقِبَ رواية الشَّعْبِيِّ عن فاطمة، قال الشَّعْبِيُّ: فَلَقِيتُ المحرَّرَ، فذكره^(٢)، وأخرجه أبو يعلى^(٣) من وجه آخر عن أبي هريرة قال: استوى النبي ﷺ على المنبر فقال: «حَدَّثَنِي تَمِيمٌ» فرأى تَمِيمًا في ناحية المسجد - فقال: «يا تَمِيمُ، حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا حَدَّثْتَنِي» فذكر الحديث، وفيه: فإذا أَحَدُ مَنخَرِيهِ مسدود^(٤) وإحدى عينيهِ مَطْمُوسَةٌ، الحديث، وفيه: لَا طَأْنَ الأرضَ بِقَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا مَكَّةَ وطابا.

وأما حديث عائشة، فهو في الرواية المذكورة^(٥) عن الشَّعْبِيِّ قال: ثُمَّ لَقِيتُ القاسمَ بنَ مُحَمَّدٍ فقال: أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ حَدَّثْتَنِي كَمَا حَدَّثْتِكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ.

وأما حديث جابر، فأخرجه أبو داود (٤٣٢٨) بسندٍ حسن^(٦) من رواية أبي سَلَمَةَ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ على المنبر: «إِنَّهُ بَيْنَمَا أَنَاسٌ يَسِيرُونَ فِي الْبَحْرِ فَتَفَدَّ طَعَامُهُمْ، فَرَفَعَتْ لَهُمْ جَزِيرَةٌ فَخَرَجُوا يَرِيدُونَ الْخَبَرَ فَلَقِيتَهُمُ الْجَسَّاسَةُ» فذكر الحديث وفيه: سؤاله عن نخلِ بَيْسَانَ، وفيه: أَنَّ جَابِرًا شَهِدَ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، قَالَ: وَإِنْ مَاتَ، قُلْتُ: فَإِنَّهُ أَسْلَمَ، قَالَ: وَإِنْ أَسْلَمَ، قُلْتُ: فَإِنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، قَالَ: وَإِنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ. وفي كلام جابر إشارةً إلى أَنَّ أمره مُلْبَسٌ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا ظَهَرَ مِنْ أَمْرِهِ

(١) لم يخرج أحمد من هذا الطريق مفرداً، وإنما ذكره بإثر حديث الشعبي عن فاطمة المطوّل برقم (٢٧١٠١).

(٢) لم تقف عليه عندهما، ولا عزاه المزنيّ لهما، وإنما وقع هذا لأحمد كما سلف في التعليق السابق.

(٣) في «مسنده الكبير» كما في «إتحاف الخيرة» (٧٥٥٠).

(٤) تحرفت في (س) إلى: ممدود.

(٥) وهي عند أحمد (٢٧١٠١)، وفي إسنادهما مجالد بن سعيد، وهو ضعيف.

(٦) سبق قريباً أن نقلنا عن العقيلي وابن عدي أنها أعلاً هذا الخبر بالاضطراب.

إذ ذاك، لا يُثاني ما تَوَقَّع منه بعد خروجه في آخر الزَّمان.

وقد أخرج أحمد (٢١٣١٩) من حديث أبي ذرٍّ: لَأَن أُحْلِفَ عَشْرَ مِرَارٍ أَن ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَن أُحْلِفَ وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ، وَسُنْدُهُ صَحِيحٌ^(١)، ومن حديث ابن مسعود نحوه لكن قال: سبعة^(٢)، بَدَلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (١٠١١٩)، والله أعلم.

وفي الحديث جَوَازُ الحَلِفِ بِمَا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ، ومن صُورِهِ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهَا عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ: أَنَّ مَنْ وَجَدَ بَخْطَ أَبِيهِ الَّذِي يَعْرِفُهُ أَنَّ لَهُ عِنْدَ شَخْصٍ مَالًا، وَعَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ صِدْقَهُ، أَنَّ لَهُ إِذَا طَالَبَهُ وَتَوَجَّهَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الْبَيِّنَةِ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ قَبْضَ ذَلِكَ مِنْهُ.

٢٤- باب الأحكام التي تُعَرَّفُ بالدلائل، وكيف معنى

الدَّالَّةِ وَتَفْسِيرِهَا

وقد أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْحُمْرِ، فَذَلَّهِمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ: «لَا أَكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ».

وَأُكِّلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ الضَّبُّ، فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ.

٧٣٥٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ لثَلَاثَةِ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ الْمَرْجَ وَالرَّوْضَةَ، كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ

(١) وعده العقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢١٧ من منكرات الحارث بن حصيرة أحد رواته. وأما إسناد حديث ابن مسعود عند الطبراني فضعيف.

(٢) كذا في الأصلين (س)، وفي المطبوع من «المعجم الكبير»: «تسعا».

شَرَفَيْنِ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأُرُوَاتُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَمْ يُرَدَّ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ، كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَهِيَ لَذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًّا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظَهْرِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِبَاءً، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ».

وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ، قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَةُ الْجَامِعَةَ:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾».

قوله: «باب الأحكام التي تُعرف بالدلائل» كذا للأكثر، وفي رواية الكشميهني: «بالدليل» بالإفراد، والدليل: ما يُرشد إلى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول، وأصله في اللغة: مَنْ أَرَشَدَ قَاصِدَ مَكَانٍ مَا إِلَى الطَّرِيقِ / المُوَصِّلُ إِلَيْهِ.

قوله: «وكيف معنى الدلالة وتفسيرها» يجوز في الدلالة فتح الدال وكسرها، وحكي الضم، والفتح أعلى، والمراد بها في عُرف الشرع: الإرشاد إلى أَنَّ حُكْمَ الشَّيْءِ الْخَاصِّ الَّذِي لَمْ يَرَدْ فِيهِ نَصٌّ خَاصٌّ دَاخِلٌ تَحْتَ حُكْمٍ دَلِيلٍ آخَرَ بِطَرِيقِ الْعُمُومِ، فَهَذَا مَعْنَى الدَّلَالَةِ، وَأَمَّا «تفسيرها» فالمراد به تبينها، وهو تعليم المأمور كيفية ما أُمِرَ بِهِ، وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ فِي ثَانِي أَحَادِيثِ الْبَابِ، وَيُسْتَفَادُ مِنَ التَّرْجُمَةِ بَيَانُ الرَّأْيِ الْمَحْمُودِ، وَهُوَ مَا يُؤْخَذُ مِمَّا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ بِطَرِيقِ التَّنْصِيسِ وَبَطَرِيقِ الْإِشَارَةِ، فَيَنْدَرِجُ فِي ذَلِكَ الْاسْتِنْبَاطُ، وَيَخْرُجُ الْجُمُودُ عَلَى الظَّاهِرِ الْمَحْضِ.

قوله: «وقد أخبر النبي ﷺ عن أمر الخيل...» إلى آخره، يشير إلى أوَّلِ أَحَادِيثِ الْبَابِ، وَمُرَادُهُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، عَامٌّ فِي الْعَامِلِ وَفِي عَمَلِهِ، وَأَنَّهُ ﷺ لَمَّا بَيَّنَّ حُكْمَ اقْتِنَاءِ الْخَيْلِ وَأَحْوَالَ مُقْتَنِيهَا وَسُئِلَ عَنِ الْحُمْرِ، أَشَارَ إِلَى أَنَّ حُكْمَهَا وَحُكْمَ الْخَيْلِ وَحُكْمَ غَيْرِهَا مُنْدَرِجٌ فِي الْعُمُومِ الَّذِي يُسْتَفَادُ مِنَ الْآيَةِ.

قوله: «وسئل عن الضَّبِّ...» إلى آخره، يشير إلى ثَالِثِ أَحَادِيثِ الْبَابِ، وَمُرَادُهُ بَيَانُ حُكْمِ تَقْرِيرِهِ ﷺ، وَأَنَّهُ يُفِيدُ الْجَوَازَ إِلَى أَنْ تُوجَدَ قَرِينَةٌ تَصْرِفُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ:

الحديث الأول: حديث أبي هريرة: «الخليل لثلاثة»، وقد مضى شرحه في كتاب الجهاد (٢٨٦٠).

قوله: «وسئل» أي: النبي ﷺ، واسم السائل عن ذلك يُمكن أن يُفسَّر بصعصعة بن معاوية عمّ الأحنف التميمي، وحديثه في ذلك عند النسائي في التفسير (ك١١٦٣٠)، وصحَّحه الحاكم (٦١٣/٣) ولفظه: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» - إِلَى آخِرِ السُّورَةِ - قَالَ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ غَيْرَهَا، حَسْبِيَ حَسْبِي. وحكى ابن بطال عن المهلب: أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ حُجَّةٌ فِي إِثْبَاتِ الْقِيَاسِ؛ وَفِيهِ نَظَرٌ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ عِنْدَ شَرْحِهِ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، وَأَشْرَتْ إِلَيْهِ فِي «بَابِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ»^(١).

الحديث الثاني:

٧٣٥٧- حَدَّثَنَا بِحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ - حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّمِرِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شَيْبَةَ، حَدَّثَنِي أُمِّي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ؟ قَالَ: «تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَوَضَّئِينَ بِهَا» قَالَتْ: كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَوَضَّئِي» قَالَتْ: كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَوَضَّئِينَ بِهَا». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَرَفْتُ الَّذِي يَرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَذَبْتُهَا إِلَيَّ فَعَلَّمْتُهَا.

قوله: «حَدَّثَنَا بِحْيَى» كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ غَيْرُ مَنْسُوبٍ، وَصَنِيعُ ابْنِ السَّكَنِ يَقْتَضِي أَنَّهُ ابْنُ مُوسَى الْبَلْخِيِّ، وَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الْإِشَارَةُ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (٣١٤ و ٣١٥)، وَجَزَمَ الْكَلَّابَاذِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ كَالْبَيْهَقِيِّ بِأَنَّهُ ابْنُ جَعْفَرِ الْبَيْكَنْدِيِّ.

قوله: «عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» فِي رِوَايَةِ الْحُمَيْدِيِّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٦٧) عَنْ سَفْيَانَ:

(١) سلف هذا الباب في الاعتصام برقم (٩)، وليس فيه إشارة إلى هذا الحديث ولا إلى المعنى المستنبط منه.

حدثنا منصور، وهو عند أبي نُعَيْمٍ في «المستخرج» من طريق الحميدي، وعبد الرحمن والد منصور المذكور: هو ابن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار العبدي الحنظلي كما تقدم في كتاب الحيض، ووقع هنا: منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه؛ وشيبة إنما هو جد منصور لأُمِّه، لأن اسم أمه صفية بنت شيبه بن عثمان بن أبي طلحة الحنظلي، وعلى هذا فيكتب ابن شيبه بالألف، ويُعَرَّب إعراب منصور لا إعراب عبد الرحمن، وقد تَفَطَّن لذلك الكرماني هنا، ولصفية ولأبيها صُحبة.

قوله: «أن امرأة سألت النبي ﷺ» كذا ذكر من المتن أوله ثم تحوّل إلى السند الثاني.

ومحمد بن عَقْبَة شيخه: هو الشيباني يُكنى أبا عبد الله فيما جَزَمَ به الكلاباذي، وحكى المزي^(١) أنه يُكنى أبا جعفر، وهو كوفي، قال أبو حاتم: ليس بالمشهور. وتُعَقَّب بأنه روى عنه مع البخاري يعقوب بن سفيان وأبو كُريب وآخرون، ووَثَّقَهُ مُطَيَّن وابن عدي وغيرهما، قال ابن حبان: مات سنة خمس عشرة. قلت: فهو من قُدَمَاء شيوخ البخاري، ما له عنده سوى هذا الموضع فيما ذكر الكلاباذي، لكنّه مُتَعَقَّب بأن له موضعاً آخر، تقدّم في الجمعة (٩٤٠)، وآخر في غزوة المريسيع (٤١٤٥)، وله في الأحاديث الثلاثة عنده مُتَابِع، فما أخرج له شيئاً استقلالاً، ولكنّه ساق المتن هنا على لفظه، وأمّا لفظ ابن عُيَيْنَة فيه فتقدّم في الطهارة (٣١٤).

وتقدّم هناك أن اسم المرأة السائلة أسماء بنت شَكَلٍ، بمُعْجَمَةٍ وكافٍ مفتوحَيْنِ ثم لام، وقيل: اسم أبيها غير ذلك كما تقدّم مع سائر شرحه.

قال ابن بطال: لم تفهم السائلة غَرَضَ النبي ﷺ لأنّها لم تكن تَعْرِفُ أن تَتَّبِعَ الدَّمَّ بِالْفِرْصَةِ يُسَمَّى تَوَضُّؤاً إذا اقْتَرَنَ بِذِكْرِ الدَّمِّ والأذى،/ وإنّا قيل له ذلك لكونه ممّا يُسْتَحْيَا ٣٣٢/١٣ من ذكره، فَهَمَّتْ عائِشَةُ غَرَضَهُ، فَبَيَّنَتْ لِلْمَرْأَةِ مَا خَفِيَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ.

وحاصله: أن المجمل يُوقَفُ على بيانه من القرائن وتَخْتَلِفُ الأفهامُ في إدراكه، وقد

(١) تحرّفت في الأصلين إلى: المزي.

عَرَفَ أُمَّةَ الْأَصُولِ الْمُجْمَلِ بِمَا لَمْ تَتَّضِحْ دَلَالَتُهُ وَيَقَعُ فِي اللَّفْظِ الْمَفْرَدِ، كَالْقُرْءِ لِحَتْمِهِ
الطُّهَرِ وَالْحَيْضِ، وَفِي الْمَرْكَبِ، مِثْلُ: ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي يَدِيهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]
لِاحْتِمَالِهِ الزَّوْجِ وَالْوَلِيِّ، وَمِنَ الْمَفْرَدِ الْأَسْمَاءِ الشَّرْعِيَّةِ مِثْلُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾
[البقرة: ١٨٣] فَقِيلَ: هُوَ مُجْمَلٌ لِصِلَاحِيَّتِهِ لِكُلِّ صَوْمٍ، وَلَكِنَّهُ يَبَيِّنُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾
[البقرة: ١٨٥]، وَنَحْوَهُ حَدِيثُ الْبَابِ فِي قَوْلِهِ: «تَوَضَّيْتُ»، فَإِنَّهُ وَقَعَ بَيَانُهُ لِلْسَّائِلَةِ بِمَا فَهِمَتْهُ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأُفِرَّتْ عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحديث الثالث: حديث ابن عباس.

٧٣٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضْبًا، فَدَعَا
بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَكَلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ، فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كَالْمَتَقَدِّرِ لِهْنٍ، وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أَكَلْنَ عَلَى
مَائِدَتِهِ، وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ.

قوله: «أُمُّ حُفَيْدٍ» بِمُهْمَلَةٍ وَفَاءٍ مُصَغَّرٍ، اسْمُهَا هُزَيْلَةٌ - بَزَائٍ مُصَغَّرٌ - بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ
أُخْتُ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَالَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَاسْمُ أُمِّ كُلٍّ مِنْهُمَا لُبَابَةٌ،
بِضْمِّ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ أُخْرَى.

قوله: «وَأَضْبًا» بِضْمِّ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُوَحَّدَةِ جَمْعٌ: ضَبٌّ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ
الْكُشْمِيهَنِيِّ بِالْإِفْرَادِ.

قوله: «كَالْمَتَقَدِّرِ لِهْنٍ» بِقَافٍ وَمُعْجَمَةٍ، فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «لَهُ» وَكَذَا فِي قَوْلِهِ: «مَا
أَكَلْنَ»، وَتَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ^(١).

الحديث الرابع: حديث جابر في أكل الثوم والبصل.

٧٣٥٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي
عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا

(١) بل في الذبائح والصيد برقم (٥٥٣٧).

- أَوْ لِيَعْتَزِلَ مَسْجِدَنَا - وَلِيَقْعُدَ فِي بَيْتِهِ»، وَإِنَّهُ أَتَى بِيَذِرَ - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يَعْنِي: طَبَقًا فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ - فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَسَأَلَ عَنْهَا، فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ، فَقَالَ: «قَرَّبُوهَا» فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ: «كُلْ، فَإِنِّي أَنَا جِي مِّنْ لَا تُنَاجِي».

وقال ابنُ عُفَيْرٍ، عن ابنِ وَهْبٍ: «يَقْدِرُ فِيهِ خَضِرَاتٌ». ولم يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقِدْرِ، فَلَا أَذْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ، أَوْ فِي الْحَدِيثِ.

قوله: «وَلِيَقْعُدَ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ: «أَوْ لِيَقْعُدَ» بزيادة الألف في أوله.

قوله: «أَتَى بِيَذِرَ»، قال ابن وَهْبٍ: يَعْنِي طَبَقًا هُوَ مَوْصُولٌ بِسَنَدِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ.

قوله: «فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ» هُوَ مَنْقُولٌ بِالْمَعْنَى، لِأَنَّهُ لَفْظُهُ ﷺ: «قَرَّبُوهَا لِأَبِي أَيُّوبَ»، فَكَأَنَّ الرَّاويَ لَمْ يَحْفَظْهُ فَكُنِيَ عَنْهُ بِذَلِكَ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَا يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ عَيْنَهُ فِيهِ الْتِفَاتٍ، لِأَنَّ نَسَقَ الْعِبَارَةِ أَنْ يَقُولَ: إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِي، وَيُؤَيِّدُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الرَّاوي قَوْلُهُ بَعْدَهُ: كَانَ مَعَهُ.

قوله: «فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا» فاعِل «كَرِهَ» هُوَ أَبُو أَيُّوبَ، وَفِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: فَلَمَّا رَأَاهُ امْتَنَعَ مِنْ أَكْلِهَا وَأَمَرَ بِتَقْرِيبِهَا إِلَيْهِ، كَرِهَ أَكْلَهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: فَلَمَّا رَأَاهُ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا كَرِهَ أَكْلَهَا، وَكَأَنَّ أَبَا أَيُّوبَ اسْتَدَلَّ بِعُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] عَلَى مَشْرُوعِيَّةٍ مُتَابِعَتِهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ، فَلَمَّا امْتَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَكْلِ تِلْكَ الْبُقُولِ، تَأَسَّى بِهِ، فَبَيَّنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَجَهَ تَخْصِيصِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا جِي مِّنْ لَا تُنَاجِي».

وَوَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٢٠٥٣) فِي رِوَايَةٍ لَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ - كَمَا تَقَدَّمَ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الصَّلَاةِ (٨٥٤) قَبْلَ كِتَابِ الْجُمُعَةِ -: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُوْذِيَ صَاحِبِي»، وَعِنْدَ ابْنِ خُزَيْمَةَ (١٦٧٠): «إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمُحَرَّمٍ».

قال ابنُ بَطَّالٍ: قَوْلُهُ: «قَرَّبُوهَا» نَصٌّ عَلَى جَوَازِ الْأَكْلِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: «إِنِّي أَنَا جِي...» إِلَى آخِرِهِ. قُلْتُ: وَتَكْمِلَتُهُ مَا ذَكَرْتُهُ.

وَاسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى تَفْضِيلِ الْمَلِكِ عَلَى الْبَشَرِ، وَفِيهِ نَظَرٌ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِمَنْ كَانَ ﷺ يُنَاجِيهِ مَنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ، وَهُوَ فِي الْأَغْلَبِ الْأَكْثَرِ جِبْرِيلُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ وَجُودِ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ جِبْرِيلَ عَلَى مِثْلِ أَبِي أَيُّوبَ، أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ، وَلَا سِيَّاهُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ تَفْضِيلِ بَعْضِ الْأَفْرَادِ عَلَى بَعْضٍ تَفْضِيلُ جَمِيعِ الْجِنْسِ عَلَى جَمِيعِ الْجِنْسِ.

قوله: «وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ» هُوَ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بَنِ عُفَيْرٍ، بِمُهِمَلَةٍ وَفَاءٍ مُصَغَّرٍ، تُسَبَّحُ لَجْدُهُ، وَهُوَ مِنْ شَيْوَخِ الْبُخَارِيِّ، وَقَدْ صَرَّحَ بِتَحْدِيثِهِ لَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ وَسَاقَهُ عَلَى لَفْظِهِ، وَسَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الَّذِي سَاقَهُ هُنَا قِطْعَةً مِنْهُ، وَزَادَ هُنَاكَ عَنِ اللَّيْثِ وَأَبِي صَفْوَانَ طَرَفًا مِنْهُ مُعْلَقًا، وَذَكَرْتُ هُنَاكَ مَنْ وَصَلَهَا.

الحديث الخامس:

٧٣٦٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ».

زَادَ الْحَمِيدِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ.

قوله: «حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي» اسْمُ عَمِّهِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ الدِّمَاطِيُّ: مَاتَ يَعْقُوبُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَخِيهِ سَعْدٍ، انْفَرَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَاتَّفَقَا عَلَى أَخِيهِ. انْتَهَى، وَظَنَّ بَعْضُ مَنْ نَقَلَ كَلَامَهُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: «أَخِيهِ» لِيَعْقُوبَ، وَمُقْتَضَاهُ/ أَنْ يَكُونَ اتَّفَقَا عَلَى التَّخْرِيجِ لِسَعْدٍ، ثُمَّ اعْتَرِضَ بِأَنَّ الْوَاقِعَ خِلَافَهُ، وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ، وَالْإِعْتِرَاضُ سَاقِطٌ، وَالضَّمِيرُ إِنَّمَا هُوَ لِسَعْدٍ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «بِهِ»^(١) لِأَقْرَبِ مَذْكُورٍ، وَهُوَ سَعِيدٌ، لَا لِيَعْقُوبَ

(١) لَفْظُ «بِهِ» سَقَطَ مِنْ (س).

المحدث عنه أولاً.

قوله: «قالا: حَدَّثَنَا أَبِي» أي: قال كُلُّ منهما ذلك.

قوله: «أَنَّ امرأةً» تقدَّم في مناقب الصِّدِّيق (٣٦٥٩) شرح الحديث وأنها لم تُسمَّ.

قوله: «زاد» لنا الحميدي، عن إبراهيم بن سعد... إلى آخره، يريد بالسَّند الذي قبله والمتن كله، والمزيد هو قوله: «كَأَنَّهَا تعني الموت»، وقد مضى في مناقب الصِّدِّيق بلفظ: حَدَّثَنَا الحميدي ومحمد بن عبد الله قالوا: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، وسأقه بتمامه وفيه الزيادة، ويُستفاد منه أنه إذا قال: زادنا، وزاد لنا، وكذا زادني، وزاد لي، ويَلْتَحِقُ به: قال لنا، وقال لي، وما أشبهها، فهو كقوله: حَدَّثَنَا، بالنسبة إلى أنه حَمَلَ ذلك عنه سماعاً؛ لأنه لا يَسْتَجِيزُها في الإجازة، ومحلُّ الردِّ ما يُشعر به كلامُ القائل من التَّعميم، وقد وُجِدَ له في موضع زادنا: حَدَّثَنَا، وذلك لا يَدْفَعُ احتمالاً أنه كان يستجيز في الإجازة أن يقول: قال لنا، ولا يستجيز: حَدَّثَنَا.

قال ابن بطَّال: استدلَّ النبي ﷺ بظاهر قولها: فإن لم أَجِدْكَ، أَنَّهَا أرادت الموتَ فأمرها بإتيان أبي بكر، قال: وكأنَّه اقترَنَ بسؤالها حالةً أفهمَت ذلك وإن لم تَنطِقْ بها. قلت: وإلى ذلك وَقَعَت الإشارة في الطَّريق المذكورة هنا التي فيها: كَأَنَّهَا تعني الموت، لكن قولها: فإن لم أَجِدْكَ، أعمُّ في النَّفي من حال الحياة وحال الموت، ودلالته لها على أبي بكر مُطابِقٌ لذلك العُموماً، وقول بعضهم: هذا يَدُلُّ على أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبي ﷺ، صحيح، لكن بطريق الإشارة لا التَّصريح، ولا يعارض جَزَمَ عمر بأنَّ النبي ﷺ لم يَسْتَخْلِفْ، لأنَّ مُرادَه نَفْيَ النَّصِّ على ذلك صريحاً، والله أعلم.

قال الكِرْمَانِيُّ: مُناسَبةُ هذا الحديث للترجمة: أَنَّهُ يُسْتَدَلُّ به على خِلافة أبي بكر، ومُناسَبةُ الحديث الذي قبله لأنَّه يُسْتَدَلُّ به على أَنَّ المَلِكَ يَتَأَذَّى بِالرَّائِحَةِ الكريمة. قلت: في هذا الثَّاني نَظَرٌ؛ لأنَّه قال في بعض طرق الحديث^(١): «فإنَّ الملائكةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بنو آدم»،

(١) عند مسلم برقم (٥٦٣) و(٥٦٤) من حديث جابر.

فهذا حُكْمٌ يُعْرَفُ بِالنَّصِّ، وَالتَّرْجَمَةِ بِحُكْمٍ يُعْرَفُ بِالِاسْتِدْلَالِ، فَالَّذِي قَالَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، مُسْتَقِيمٌ بِخِلَافِ هَذَا، وَالَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِدْلَالِ أَبِي أَيُّوبَ عَلَى كِرَاهِيَةِ أَكْلِ الثُّومِ بِامْتِنَاعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جِهَةِ عُمُومِ النَّاسِي، أَقْرَبُ مِمَّا قَالَه.

٢٥- باب قول النبي ﷺ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»

٧٣٦١- وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني حميد بن عبد الرحمن، سمع معاوية يحدث رَهْطاً مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنِ الْكِتَابِ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ.

٣٣٤/١٣ قوله: «باب قول النبي ﷺ: لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ» هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد (١٥١٥٦) وابن أبي شيبة (٤٧/٩) والبخاري^(١) من حديث جابر: أَنَّ عُمَرَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَغَضِبَ، وَقَالَ: «لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَفْيَةٍ، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِيَاظٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي» وَرَجَالَهُ مُوْتَقُونَ إِلَّا أَنَّ فِي مُجَالِدٍ ضَعْفًا.

وأخرج البخاري أيضاً من طريق عبد الله بن ثابت الأنصاري: أَنَّ عُمَرَ نَسَخَ صَحِيفَةً مِنَ التَّوْرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»^(٢)، وَفِي سَنَدِهِ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَاسْتَعْمَلَهُ فِي التَّرْجَمَةِ لُورُودٌ مَا يَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ.

وأخرج عبد الرزاق (١٠١٦٢ و ١٩٢١٢) من طريق حريث بن ظهير قال: قال عبد الله: لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ أَضَلُّوا أَنْفُسَهُمْ فَتُكَذِّبُوا بِحَقٍّ أَوْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ.

(١) «كشف الأستار عن زوائد البزار» (١٢٤).

(٢) هو في «كشف الأستار» برقم (١٢٥)، وفي «مسند أحمد» أيضاً برقم (١٥٨٦٤).

و أخرجه سفيان الثوري^(١) من هذا الوجه بلفظ: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدؤكم وقد ضلّوا، أن تكذبوا بحق أو تصدّقوا بباطل، وسنده حسن.

قال ابن بطّال عن المهلب: هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نصّ فيه، لأنّ شرعنا مكفّ بنفسه، فإذا لم يوجد فيه نصّ، ففي النّظر والاستدلال غنى عن سؤالهم، ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدّقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة، وأمّا قوله تعالى: ﴿فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤] فالمراد به من آمن منهم، والنهي إنّما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم، ويحتمل أن يكون الأمر يختصّ بما يتعلّق بالتّوحيد والرّسالة المحمّديّة، وما أشبه ذلك، والنهي عمّا سوى ذلك.

قوله: «وقال أبو اليمان» كذا عند الجميع ولم أره بصيغة: حدّثنا، وأبو اليمان من شيوخه، فإنّما أن يكون أخذه عنه مذكّرة، وإمّا أن يكون تركّ تصرّيح بقوله: حدّثنا، لكونه أثراً موقوفاً، ويحتمل أن يكون ممّا فاتته سماعه، ثمّ وجدتُ الإسماعيليّ أخرجه عن عبد الله بن العباس الطيّالسيّ عن البخاريّ قال: حدّثنا أبو اليمان، ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره، فظهر أنّه مسموع له وترجّح الاحتمال الثاني، ثمّ وجدته في «التاريخ الصغير» للبخاريّ قال: حدّثنا أبو اليمان^(٢).

قوله: «حميد بن عبد الرحمن» أي: ابن عوف.

وقوله: «سمع معاوية» أي: أنّه سمع معاوية، وحذف «أنّه» يقع كثيراً.

قوله: «رَهْطاً من قُرَيْشٍ» لم أقف على تعيينهم.

وقوله: «بالمدينة» يعني: لمّا حجّ في خلافته.

قوله: «إن كان من أصدّق» إنّ حُفَفة من الثّقيلة، ووَقَعَ في رواية أخرى: لمن أصدّق، بزيادة اللّام المؤكّدة.

(١) رواية عبد الرزاق عن سفيان الثوري نفسه.

(٢) وهو في «التاريخ الأوسط» له أيضاً (٢٠١).

قوله: «يُحَدِّثُونَ عَنِ الْكِتَابِ» أي: القديم فَيَشْمَلُ التَّوْرَةَ وَالصُّحُفَ، وفي رواية الذُّهْلِيَّ في «الزُّهْرِيَّاتِ» عن أَبِي الْيَمَانِ بهذا السَّنَدِ: «يَتَحَدَّثُونَ» بزيادة مُثَنَّاة.

قوله: «لَنَبْلُو» بنونٍ ثَمَّ موحدة، أي: نَخْتَبِرُ.

وقوله: «عليه الكذب» أي: يَقَعُ بَعْضُ مَا يُخْبِرُنَا عَنْهُ بِخِلَافِ مَا يُخْبِرُنَا بِهِ.

قال ابن التَّيْنِ: وهذا نحو قول ابن عَبَّاسٍ في حَقِّ كَعْبِ المذكور: بَدَّلَ مَنْ قَبْلَهُ فَوْقَ فِي الْكُذْبِ، قال: والمراد بالمحدثين: أَنْظَارُ كَعْبٍ مِمَّنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَسْلَمَ فَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُمْ، وكذا مَنْ نَظَرَ فِي كُتُبِهِمْ فَحَدَّثَ عَمَّا فِيهَا، قال: وَلَعَلَّهُمْ كَانُوا مِثْلَ كَعْبٍ إِلَّا أَنَّ كَعْبًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَصِيرَةً وَأَعْرَفَ بِمَا يَتَوَقَّاهُ.

٣٣٥/١٣ وقال/ ابن حِبَّانٍ في كتاب «الثَّقَاتِ»: أَرَادَ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ يُحْطِئُ أحياناً فيما يُخْبِرُ بِهِ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ كَانَ كَذَّاباً، وقال غيره: الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «لَنَبْلُو عَلَيْهِ» لِلْكِتَابِ لَا لِكَعْبٍ، وَإِنَّمَا يَقَعُ فِي كِتَابِهِمُ الْكُذْبُ لَكُونِهِمْ بَدَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ، وقال عِيَّاضٌ: يَصِحُّ عَوْدُهُ عَلَى الْكِتَابِ وَيَصِحُّ عَوْدُهُ عَلَى كَعْبٍ وَعَلَى حَدِيثِهِ، وَإِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْكُذْبَ وَيَتَعَمَّدْهُ إِذْ لَا يُشْتَرَطُ فِي مُسَمًّى الْكُذْبِ التَّعَمُّدُ، بَلْ هُوَ الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ فِيهِ تَجْرِيعٌ لِكَعْبٍ بِالْكَذْبِ.

وقال ابن الجوزي: المعنى أَنَّ بَعْضَ الَّذِي يُخْبِرُ بِهِ كَعْبٌ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكُونُ كَذَّاباً، لَا أَنَّهُ يَتَعَمَّدُ الْكُذْبَ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ كَعْبٌ مِنْ أَخْيَارِ الْأَحْبَارِ.

وهو كَعْبُ بْنُ مَاتِعٍ - بكسر المِثْنَةِ بعدها مُهْمَلَةٌ - بن عمرو بن قيس من آل ذي رُعَيْنٍ، وقيل: ذي الْكَلَّاعِ الْحِمِيرِيِّ، وقيل غير ذلك في اسم جَدِّهِ وَنَسَبِهِ، يُكْنَى أَبَا إِسْحَاقَ، كَانَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ رجلاً، وكان يهودياً عالماً بَكُتْبِهِمْ حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ: كَعْبُ الْحَبْرِ وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ، وكان إسلامه في عهد عمر، وقيل: في خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وقيل: إِنَّهُ أَسْلَمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَأَخَّرَتْ هِجْرَتُهُ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ، وَالثَّانِي قَالَهُ أَبُو مُسْهَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَسْنَدَهُ ابْنُ مَنَدَةَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ الْحَوَلَانِيِّ، وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ وَغَزَا

الرُّومَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ إِلَى الشَّامِ فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِحِمَصَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ وَثَلَاثِينَ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ذَكَرُوهُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدَ ابْنِ الْحِمَيْرِيِّ لَعِلْمًا كَثِيرًا، وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٥٨/٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا إِنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ، إِنْ كَانَ عِنْدَهُ لَعِلْمٌ كَالشَّارِ^(١) وَإِنْ كُنَّا فِيهِ لِمَفْطَرَيْنِ، وَفِي «تَارِيخِ مُحَمَّدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ» مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: مَا أَصَبْتُ فِي سُلْطَانِي شَيْئًا إِلَّا قَدْ أَخْبَرَنِي بِهِ كَعْبٌ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَيْنِ:

الحديث الأول: حديث أبي هريرة.

٧٣٦٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ... الْآيَةُ»^(٢).

قوله: «كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ» تَقَدَّمَ بِهَذَا السَّنَدِ وَالْمَتْنِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٤٤٨٥)، وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودُ، لَكِنَّ الْحُكْمَ عَامٌّ فَيَتَنَاوَلُ النَّصَارَى.

قوله: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ» هَذَا لَا يَعَارِضُ حَدِيثَ التَّرْجَمَةِ، فَإِنَّهُ نَهَى عَنِ السُّؤَالِ وَهَذَا نَهَى عَنِ التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، فَيُحْمَلُ الثَّانِي عَلَى مَا إِذَا بَدَأَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ بِالْخَبَرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَوْجِيهُ النَّهْيِ عَنِ التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(١) فِي (س) وَ (ع): كَالْبَحَارِ، وَالمُثَبَّتِ مِنْ (أ) وَ «طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ».

(٢) يُشِيرُ إِلَى الْآيَةِ (١٣٦) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالتَّلَاوَةِ فِيهَا: «وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ وَاسْتَعِذْ وَاسْتَعِذْ...» إِلَى

الحديث الثاني:

٧٣٦٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدُثُ، تَقْرَؤُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُنْسَبْ! وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَلَا يَنْهَاكُمُ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟! لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ. قوله: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور قريباً.

قوله: «كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ» تقدّم شرحه في كتاب الشّهادات (٢٦٨٥)، ووقع في رواية عكرمة عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة (٤٨/٩): عن كتبهم.

قوله: «وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِهِ أَحَدُثُ» كذا وقع مختصراً هنا، وتقدّم بلفظ: أَحَدُثُ الْكِتَابِ، ووقع في رواية عكرمة: وعندكم كتابُ الله أَحَدُثُ الْكِتَابِ عَهْدًا بِاللَّهِ، وتقدّم توجيه «أَحَدُثُ»، ويأتي (٧٥٢٣).

وقوله: «لَا يَنْهَاكُمُ» استفهامٌ محذوف الأداة، بدليل ما تقدّم في الشّهادات: «أَوَلَا يَنْهَاكُمُ؟!». قوله: «عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ» في رواية الكُشَمِيهَنِيِّ: عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ، بضمّ أوّل بوزن المُفَاعَلَةِ.

٢٨- باب قولِ الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وَأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنُ^(١)

لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فإذا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لم يكن لبشرٍ التَّقَدُّمُ على الله ورسوله.

(١) هكذا وقع هذا الباب (٢٨) مقدّم على الباين بعده (٢٦، ٢٧) عند أبي ذر الهروي، ولغيره مؤخر عنها.

وشاورَ النبي ﷺ أصحابه يومَ أُحُدٍ في المُقامِ والخروجِ، فرأوا له الخروجَ، فلمَّا لبَسَ لأمته وعَزَمَ قالوا: أقم، فلم يَمِلْ إليهم بعدَ العزمِ، وقال: «لا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ يَلْبَسُ لأمته فيَضَعُها، حتَّى يَحْكُمَ اللهُ».

وشاورَ علياً وأسامَةَ فيما رَمَى به أهلُ الإفكِ عائشةَ، فَسَمِعَ منهما حتَّى نَزَلَ القرآنُ، فَجَلَدَ الرّامينَ، ولم يَلْتَفِتْ إلى تَنَازُعِهِم، ولكنَّ حَكَمَ بما أَمَرَهُ اللهُ، وكانتِ الأئمةُ بعدَ النبي ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الأئمّةَ مِن أهلِ العِلْمِ في الأمورِ المباحةِ، ليأخذوا بِأسهلِها، فإذا وَضَحَ الكتابُ أو السُّنّةُ، لم يَتَعَدَّوه إلى غيرِه اقتداءً بالنبي ﷺ.

ورأى أبو بكرٍ قتالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ، فقال عمرُ: كيفَ تقاتلُ وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يقولوا: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فإذا قالوا: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّها»؟ فقال أبو بكرٍ: والله لأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ ما جَمَعَ رسولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تابَعَهُ بعدُ عمرُ، فلم يَلْتَفِتْ أبو بكرٍ إلى مَشُورَةٍ، إذ كانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رسولِ اللهِ ﷺ في الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وأرادوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وأحكامِهِ، وقال النبي ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

وكان القراءُ أصحابَ مَشُورَةٍ عمرَ، كَهولاً كانوا أو شُبَّاناً، وكان وَقَافاً عِنْدَ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

٧٣٦٩- حَدَّثَنَا الْأَوْسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيَ يَسْأَلُهُمْ، وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ،/ وَسَلَّ الْجَارِيَةُ تَصَدَّقَكَ، فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ ٣٤٠/١٣ بَرِيئِكَ؟» قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَمراً أَكْثَرَ مِنْ أَنَّها جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِها، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ عَلَى الْمَنِيرِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي

أهلي؟ والله ما عَلِمْتُ على أهلي إِلَّا خيراً»، فذكر براءة عائشة.

وقال أبو أسامة: عن هشام.

٧٣٧٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الْغَسَّانِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ».

وعن عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا أُخْبِرَتْ عَائِشَةُ بِالْأَمْرِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذُنِي لِي أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى أَهْلِي؟ فَأَذَنَ لَهَا، وَأَرْسَلَ مَعَهَا الْغُلَامَ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: سُبْحَانَكَ ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾»، ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾» هكذا وَقَعَتْ هذه التَّرْجُمَةُ مُقَدِّمَةً عَلَى اللَّتَيْنِ بَعْدَهَا عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ، وَلِغَيْرِهِ مُؤَخَّرَةً عَنْهُمَا، وَأَخَّرَهَا النَّسْفِيُّ أَيْضاً لَكِنْ سَقَطَتْ عِنْدَهُ تَرْجُمَةُ النَّهْيِ عَلَى التَّحْرِيمِ وَمَا مَعَهَا.

فَأَمَّا الْآيَةُ الْأُولَى، فَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ» (٢٥٨) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٨٠١/٣) بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ قَطُّ بَيْنَهُمْ إِلَّا هَدَاهُمُ اللَّهُ لِأَفْضَلٍ مَا يَحْضُرُهُمْ، وَفِي لَفْظٍ: إِلَّا عَزَمَ اللَّهُ لَهُمُ بِالرُّشْدِ أَوْ بِالَّذِي يَنْفَعُ.

وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ، فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٨٠١/٣) بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ أَيْضاً قَالَ: قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَا بِهِ إِلَيْهِمْ حَاجَةٌ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَنَّ بِهِ مَنْ بَعْدَهُ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجِهَادِ (١٧١٤) فَقَالَ: وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَذَكَرَهُ، وَتَقَدَّمَ فِي الشُّرُوطِ (٢٧٣١) مِنْ حَدِيثِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَوْلَهُ ﷺ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ»، وَفِيهِ جَوَابُ أَبِي بَكْرٍ^(١) وَعَمَلُهُ ﷺ بِمَا أَشَارَ بِهِ^(٢)، وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ.

(١) فِي (س): أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَهُوَ خَطَأً.

(٢) اللَّفْظُ الْمَذْكُورُ هُوَ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي (٤١٧٨).

قوله: «وَأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ»^(١) لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ وجه الدلالة ما وَرَدَ عن قراءة عكرمة وجعفر الصادق بضمّ التاء من عَزَمْتُ، أي: إذا أَرَشَدْتُكَ إليه فلا تَعِدْ له، فكأنّ المشاورة إنّما تُشْرَع عند عَدَمِ الْعَزْمِ، وهو واضح.

وقد اختلفَ في مُتَعَلِّقِ المشاورة، فقليل: في كلّ شيء ليس فيه نصّ، وقيل: في الأمر الدنيوي فقط.

وقال الدّأودودي: إنّما كان يشاورهم في أمر الحرب ممّا ليس فيه حُكْم، لأنّ معرفة الحُكْم إنّما تُلْتَمَس منه، قال: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ يَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَحْكَامِ فَقَدْ غَفَلَ غَفْلَةً عَظِيمَةً، وَأَمَّا فِي غَيْرِ الْأَحْكَامِ فَرُبَّمَا رَأَى غَيْرَهُ أَوْ سَمِعَ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ أَوْ يَرَهُ، كَمَا كَانَ يَسْتَصْحِبُ الدَّلِيلَ فِي الطَّرِيقِ.

وقال غيره: اللَّفْظُ وَإِنْ كَانَ عَامًّا، لَكِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْخُصُوصَ، لِلاتِّفَاقِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُشَاوِرُهُمْ فِي فَرَائِضِ الْأَحْكَامِ.

قلت: وفي هذا الإطلاق نظر، فقد أخرج الترمذي (٣٣٠٠) وحسنه وصحّحه ابن حبان (٦٩٤١) من حديث عليّ قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية [المجادلة: ١٢]، قال لي النبي ﷺ: «مَا تَرَى؟ دينار» قلت: لَا يُطِيقُونَهُ، قال: «فَنَصْفُ دِينَارٍ؟» قلت: لَا يُطِيقُونَهُ، قال: «فَكَمْ؟» قلت: شَعِيرَةٌ، قال: «إِنَّكَ لَزَهِيدٌ» فنزلت: ﴿وَأَسْفَقْتُمُ﴾ الآية، قال: فِيهِ خَفَفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٢)، ففي هذا الحديث المشاورة في بعض الأحكام.

ونقل السهيلي عن ابن عباس: أَنَّ الْمُشَاوَرَةَ مُحْتَصَّةٌ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ «تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ»، ثُمَّ وَجَدْتُ لَهُ مُسْتَنْدَاً فِي «فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ» لِأَسَدِ بْنِ مُوسَى وَ«الْمَعْرِفَةِ» ليعقوب ابن سفيان بسند لا بأس به عن عبد الرحمن / بن غنم - بفتح المعجمة وسكون النون - وهو ٣٤١/١٣

(١) في الأصلين: والتبيين، والمثبت من (س) والطبعة السلطانية، ولم يُذكر فيها اختلاف بين نسخ اليونانية، والله أعلم.

(٢) إسناده ضعيف، وانظر الكلام عليه في «صحيح ابن حبان».

مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «لَوْ أَنَّكُمَا تَتَّفِقَانِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ، مَا عَصَيْتُكُمَا فِي مَشُورَةٍ أَبَدًا»^(١).

وقد وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ فِي نَوْمِهِمْ فِي الْوَادِي: «إِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرْشُدُوا»^(٢)، لَكِنْ لَا حُجَّةٌ فِيهِ لِلتَّخْصِصِ.

وَوَقَعَ فِي «الْأَدَبِ» مِنْ رِوَايَةِ طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] قَالَ: فِي بَعْضِ الْأَمْرِ، قِيلَ: وَهَذَا تَفْسِيرٌ لَا تِلَاوَةٌ، وَنَقَلَهُ بَعْضُهُمْ قِرَاءَةً عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَدَّ كَثِيرٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ الْمَشَاوَرَةَ فِي الْخِصَائِصِ، وَاخْتَلَفُوا فِي وَجُوبِهَا، فَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَعْرِفَةِ» الِاسْتِحْبَابَ عَنِ النَّصِّ، وَبِهِ جَزَمَ أَبُو نَصْرِ الْقُسَيْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»، وَهُوَ الْمَرْجَحُ^(٤).

قَوْلُهُ: «إِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» يَرِيدُ أَنَّهُ ﷺ بَعْدَ الْمَشُورَةِ إِذَا عَزَمَ عَلَى فِعْلٍ أَمْرًا مِمَّا وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمَشُورَةُ، وَشَرَعَ فِيهِ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَشِيرَ عَلَيْهِ بِخِلَافِهِ، لَوْ رُوِيَ النَّهْيُ عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي آيَةِ الْحُجَرَاتِ^(٥)، وَظَهَرَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ آيَةِ الْمَشُورَةِ وَبَيْنِهَا تَخْصِصٌ عُمُومِهَا بِالْمَشُورَةِ، فَيَجُوزُ التَّقَدُّمُ لَكِنْ بِإِذْنٍ مِنْهُ حَيْثُ يَسْتَشِيرُ، وَفِي غَيْرِ صُورَةِ الْمَشُورَةِ لَا يَجُوزُ لَهُمُ التَّقَدُّمُ، فَأَبَاحَ لَهُمُ الْقَوْلَ جَوَابَ الِاسْتِشَارَةِ، وَزَجَرَهُمْ عَنِ الْإِبْتِدَاءِ بِالْمَشُورَةِ وَغَيْرِهَا، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الِاعْتِرَاضُ عَلَى مَا يَرَاهُ بِطَرِيقِ الْأُولَى، وَيُسْتَفَادُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَمْرَهُ ﷺ إِذَا ثَبَتَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يُخَالَفَهُ وَلَا

(١) عزوه لأحمد بن حنبل أولى، فهو في «مسنده» برقم (١٧٩٩٤)، وإسناد الحديث ضعيف.

(٢) أخرجه مسلم (٦٨١).

(٣) بل هو فيه (٢٥٧) من طريق عمرو بن دينار، قال: قرأ ابن عباس: «وشاورهم في بعض الأمر».

(٤) وقال الإمام الفقيه المفسر ابن عطية في تفسير الآية من سورة آل عمران في «تفسيره»: الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب، هذا ما لا خلاف فيه... إلى آخر كلامه النفيس، فارجع إليه.

(٥) الآية الأولى من سورة الحجرات، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانفَعُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

يَتَحَيَّلُ فِي مُخَالَفَتِهِ، بَلْ يَجْعَلُهُ الْأَصْلَ الَّذِي يَرُدُّ إِلَيْهِ مَا خَالَفَهُ، لَا بِالْعَكْسِ كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ الْمُقَلِّدِينَ، وَيَغْفُلُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣].
وَالْمَشُورَةُ: بَفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَيَسْكُونُ الْمَعْجَمَةُ وَفَتْحِ الْوَاوِ، لُغَتَانِ، وَالْأُولَى أَرْجَحُ.

قوله: «وَشَاوَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمُقَامِ وَالْخُرُوجِ...» إِلَى آخِرِهِ، هَذَا مِثَالٌ لِمَا تَرَجَّمَ بِهِ أَنَّهُ شَاوَرَ فَإِذَا عَزَمَ لَمْ يَرْجِعْ، وَالْقَدْرُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُنَا مُخْتَصَرٌ مِنْ قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ لَمْ تَقَعْ مُوصُولَةً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ «الْجَامِعِ الصَّحِيحِ»، وَقَدْ وَصَلَهَا الطَّبْرَانِيُّ (١٠٧٣٣) وَصَحَّحَهَا الْحَاكِمُ (١٢٨/٢ - ١٢٩) مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) قَالَ: تَنَفَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جَاءَهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ كَانَ رَأْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ فَيَقَاتِلَهُمْ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ نَاسٌ لَمْ يَكُونُوا شَهِدُوا بَدْرًا: اخْرُجْ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ نَقَاتِلَهُمْ بِأُحُدٍ، وَنَرْجُو أَنْ نُصِيبَ مِنَ الْفَضِيلَةِ مَا أَصَابَ أَهْلَ بَدْرٍ، فَمَا زَالُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَبَسَ لَأَمَّتَهُ، فَلَمَّا لَبَسَهَا نَدَمُوا، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقِمْ فَالرَّأْيُ رَأْيُكَ، فَقَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَضَعَ أَدَاتَهُ بَعْدَ أَنْ لَبَسَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ»، وَكَانَ ذَكَرُ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَلْبَسَ الْأَدَاةَ: «إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ»، وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (١٤٧٨٧) وَالذَّارِمِيُّ (٢١٥٩)، وَالتَّسَائِيُّ (ك٧٦٠٠) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ نَحْوِهِ، وَتَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ ^(٢)، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَلَفْظُ أَحْمَدَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا تُنَحَرُ، فَأَوَّلْتُ الدَّرْعَ الْحَصِينَةَ الْمَدِينَةَ» الْحَدِيثُ، وَقَدْ سَأَقَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي «الْمَغَازِي» مُطَوَّلَةً،

(١) وانظر «مسند أحمد» (٢٤٤٥).

(٢) عند شرح الحديث (٧٠٣٥).

وفيها: أَنَّ عبد الله بن أبي رَأْسِ الْخَزَرَجِ كَانَ رَأْيَهُ الْإِقَامَةَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ وقال: أَطَاعَهُمْ وَعَصَانِي، فَرَجَعَ بَمَنْ أَطَاعَهُ، وَكَانُوا ثُلُثَ النَّاسِ.

قوله: «فَلَمَّا لَيْسَ لَأَمْتَهُ» بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ: هِيَ الدَّرْعُ، وَقِيلَ: الْأَدَاةُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ: وَهِيَ الْآلَةُ مِنْ دِرْعٍ وَبَيْضَةٍ وَغَيْرَهُمَا مِنَ السَّلَاحِ، وَالْجَمْعُ: لَأَمٌّ بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ مِثْلُ: تَمْرَةٍ وَتَمَرٍ، وَقَدْ تُسَهَّلُ وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى لُؤْمٍ، بَضْمٌ ثُمَّ فَتْحٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَاسْتَلَامٌ لِلْقِتَالِ: إِذَا لَيْسَ سِلَاحُهُ كَامِلاً.

قوله: «وَشَاوَرَ عَلِيّاً وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى بِهِ أَهْلُ الْإِفْكِ عَائِشَةَ، فَسَمِعَ مِنْهَا حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ٣٤٢/١٣ فَجَلَدَ الرَّامِينَ» قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنِ الْقَاسِمِيِّ: الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «مِنْهَا» لِعَلِيٍّ وَأُسَامَةَ/ وَأَمَّا جَلْدُهُ الرَّامِينَ فَلَمْ يَأْتِ فِيهِ بِإِسْنَادٍ.

قلت: أَمَّا أَصْلُ مُشَاوَرَتِهِمَا فَذَكَرَهُ مُوصِلاً فِي الْبَابِ بِاخْتِصَارٍ، وَتَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ مُطَوَّلاً فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النُّورِ (٤٧٥٠) مُشْرُوحاً، وَقَوْلُهُ: «فَسَمِعَ مِنْهَا» أَيُّ: فَسَمِعَ كَلَامَهُمَا وَلَمْ يَعْمَلْ بِجَمِيعِهِ حَتَّى نَزَلَ الْوَحْيُ، أَمَّا عَلِيٌّ فَأَوْماً إِلَى الْفِرَاقِ بِقَوْلِهِ: وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَتَقَدَّمَ بَيَانُ عُدْرِهِ فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا أُسَامَةُ فَتَقَى أَنْ يَعْلَمَ عَلَيْهَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَوْماً إِلَيْهِ عَلِيٌّ مِنَ الْمَفَارَقَةِ، وَعَمِلَ بِقَوْلِهِ: وَسَلِ الْجَارِيَةَ، فَسَأَلَهَا، وَعَمِلَ بِقَوْلِ أُسَامَةَ فِي عَدَمِ الْمَفَارَقَةِ، وَلَكِنَّهُ أَذِنَ لَهَا فِي التَّوَجُّهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَجَلَدَ الرَّامِينَ» فَلَمْ يَقَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِ حَدِيثِ الْإِفْكِ فِي «الصَّحِيحِينَ» وَلَا أَحَدِهِمَا، وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِ «السُّنَنِ»^(١) مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَتِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَدَعَا بِهِمْ وَحَدَّاهُمْ، وَفِي لَفْظٍ: فَأَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ فَضَرَبُوا حَدَّهُمْ، وَسُمُّوا فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ (٤٤٧٥) مِسْطَحَ بْنِ أَثَاثَةَ وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَحَمْنَةَ بِنْتَ

(١) أَحْمَدُ (٢٤٠٦٦)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٤٧٤)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٥٦٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١٨١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٧٣١١).

جَحْش، قال التِّرْمِذِيُّ: حسن لا نَعْرِفه إِلَّا من حديث ابن إسحاق من هذا الوجه.

قلت: وَوَقَعَ التَّصْرِيحُ بتحديثه في بعض طرقه، وقد تقدّم بَسْطُ القول في ذلك في شرح حديث الإفك في التفسير.

قوله: «وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ»^(١) قال ابن بَطَّال عن القَاسِي: كَأَنَّهُ أَرَادَ «تَنَازُعَهُمَا» فَسَقَطَتِ الْأَلِفُ، لِأَنَّ الْمَرَادَ أُسَامَةَ وَعَلِيَّ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: الْقِيَاسُ أَنَّ يُقَالُ: تَنَازُعَهُمَا، إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ، أَوْ أَرَادَ بِالْجَمْعِ هُمَا وَمَنْ مَعَهُمَا، أَوْ مَنْ وَاقَفَهُمَا عَلَى ذَلِكَ، انْتَهَى.

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ (١٦٤ / ٢٣) عن ابن عمر في قِصَّةِ الْإِفْكِ: وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَبِرِيرَةَ^(٢)، فَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ إِلَى ضَمِّ بَرِيرَةَ إِلَى عَلِيٍّ وَأُسَامَةَ، لَكِنْ اسْتَشْكَلَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ ظَاهِرَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَاضِرَةً لِتَصْرِيحِهِ بِأَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهَا، وَجَوَابُهُ أَنَّ الْمَرَادَ بِالتَّنَازُعِ اخْتِلَافُ قَوْلِ الْمَذْكُورِينَ عِنْدَ مُسَاءَلَتِهِمْ وَاسْتِشَارَتِهِمْ، وَهُوَ أَعْمُ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ أَوْ مُتَفَرِّقِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ بِقَوْلِهِ: فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ، كَلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي قِصَّتِي أَحَدٍ وَالْإِفْكِ.

قوله: «وَكَانَتِ الْأَثَمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الْأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا» أَي: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَصٌّ بِحُكْمٍ مُعَيَّنٍ وَكَانَتْ عَلَى أَصْلِ الْإِبَاحَةِ، فَمُرَادُهُ مَا احْتَمَلَ الْفِعْلَ وَالْتَرَكَ احْتِمَالًا وَاحِدًا، وَأَمَّا مَا عُرِفَ وَجْهَ الْحُكْمِ فِيهِ فَلَا، وَأَمَّا تَقْيِيدُهُ بِالْأُمَنَاءِ فَهِيَ صِفَةُ مَوْضُوعَةٍ، لِأَنَّ غَيْرَ الْمُؤْتَمَنِ لَا يُسْتَشَارُ وَلَا يُلْتَفَتُ لِقَوْلِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «بِأَسْهَلِهَا» فَلِعُمُومِ الْأَمْرِ بِالْأَخْذِ بِالتَّيسِيرِ وَالتَّسْهِيلِ وَالنَّهْيِ عَنِ التَّشْدِيدِ الَّذِي يُدْخِلُ الْمَشَقَّةَ عَلَى الْمُسْلِمِ، قَالَ الشَّافِعِيُّ^(٣): إِنَّمَا يُؤْمَرُ الْحَاكِمُ بِالْمَشُورَةِ لَكَوْنِ الْمَشِيرِ

(١) فِي الْأَصْلِينَ: بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ (س) وَالطَّبْعَةُ السُّلْطَانِيَّةُ، وَلَا يَوْجَدُ خِلَافٌ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نَسْخِ الْيُونَنِيَّةِ.

(٢) وَفِي إِسْنَادِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى التِّيمِيُّ، وَهُوَ كَذَّابٌ، فَيَسْقُطُ الْاسْتِشْكَالُ بِهِ.

(٣) فِي «الْأَمِّ» ٢١٩ / ٦.

يُنْبِئُهُ عَلَى مَا يَغْفُلُ عَنْهُ، وَيَذُلُّهُ عَلَى مَا لَا يَسْتَحْضِرُهُ مِنَ الدَّلِيلِ، لَا لِيُقَلِّدَ الْمَشِيرَ فِيهِمَا يَقُولُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ هَذَا لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَدْ وَرَدَ مِنْ اسْتِشَارَةِ الْأُئِمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ: مِنْهَا مُشَاوَرَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ.

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (١١٤/١٠ - ١١٥) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ نَظَرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ مَا يَقْضِي بِهِ قَضَى بَيْنَهُمْ، وَإِنْ عَلِمَهُ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ خَرَجَ فَسَأَلَ الْمُسْلِمِينَ عَنِ السُّنَّةِ، فَإِنْ أَعْيَاهُ ذَلِكَ دَعَا رُؤُوسَ الْمُسْلِمِينَ وَعُلَمَاءَهُمْ وَاسْتَشَارَهُمْ، وَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

وَتَقَدَّمَ قَرِيباً (٧٢٨٦): أَنَّ الْقُرَّاءَ كَانُوا أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، وَمُشَاوَرَةُ عُمَرَ الصَّحَابَةِ فِي حَدِّ الْخَمْرِ تَقَدَّمَتْ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ (٦٧٧٩)، وَمُشَاوَرَةُ عُمَرَ الصَّحَابَةِ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ تَقَدَّمَتْ فِي الذِّيَّاتِ (٦٩٠٥)، وَمُشَاوَرَةُ عُمَرَ فِي قِتَالِ الْفُرْسِ تَقَدَّمَتْ فِي الْجِهَادِ (٣١٥٩)، وَمُشَاوَرَةُ عُمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ثُمَّ قُرَيْشاً لَمَّا أَرَادُوا^(١) دُخُولَ الشَّامِ وَبَلَغَهُ أَنَّ الطَّاعُونَ وَقَعَ بِهَا، وَقَدْ مَضَى مُطَوَّلًا مَعَ شَرْحِهِ فِي كِتَابِ الطَّبِّ (٥٧٢٩)، وَرَوَيْنَا ٣٤٣/١٣ فِي «الْقُطْعِيَّاتِ»/ مِنْ رَوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: سَلْ عَنْهَا عَلِيًّا، قَالَ: وَلَقَدْ شَهِدْتُ عُمَرَ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: هَاهُنَا عَلِيٌّ.

وَفِي كِتَابِ «النُّوَادِرِ» لِلْحُمَيْدِيِّ، وَ«الطَّبَقَاتِ» (٣٣٩/٢) لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ مُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ - يَعْنِي عَلِيٌّ - أَبُو طَالِبٍ - وَمُشَاوَرَةُ عُمَرَ الصَّحَابَةِ أَوَّلَ مَا اسْتُخْلِفَ فِيهَا يَفْعَلُ بِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَمَّا قَتَلَ الْهُزْمَانَ وَغَيْرَهُ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ لَهُمْ فِي قِتَالِ أَبِيهِ مَدَخَلًا، وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١٦/٥) وَغَيْرِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، وَمُشَاوَرَتِهِ الصَّحَابَةِ فِي جَمْعِ النَّاسِ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، أَخْرَجَهَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ

(١) فِي (أ): أَرَادَ.

في كتاب «المصاحف» من طرق عن عليّ، منها قوله: ما فعل عثمانُ الذي فعل في المصاحف إلا عن مَلَأٍ مِنَّا، وسنده حسن.

قوله: «ورأى أبو بكر قتالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ...» إلى آخره، يشير إلى حديث أبي هريرة الذي تقدّم قريباً (٧٢٨٤) في باب الاقتداء بالسلف.

قوله: «وقال النبي ﷺ: مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» تقدّم موصولاً من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين (٦٩٢٢).

قوله: «وكان القراء أصحابُ مشورة عمر، كهولاً كانوا أو شبَّاناً» هذا طَرَفٌ من حديث ابن عباس في قصّة الحرّ بن قيس وعمّه عُبَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ، وتقدّم قريباً (٧٢٨٦) في «باب الاقتداء بالسلف» أيضاً بلفظ: ومُشاوَرَتَه، ووَاقَعَ بلفظ: ومُشَوَرَتَه، موصولاً في التفسير (٤٦٤٢).

وقوله في آخره هنا: «وكان وقافاً» بقافٍ ثقيلة، أي: كثير الوقوف، وهذه الزيادة لم تقع في الطريق الموصولة في «باب الاقتداء»، وإنما وَقَعَتْ في التفسير.

ثم ذكر طَرَفاً من حديث الإفك من طريق صالح بن كيسان عن الزُّهريّ، وقد تقدّم بطوله في كتاب المغازي (٤١٤١)، واقتصرَ منه على موضع حاجته، وهي مُشاوَرَةُ عليّ وأُسامَةَ، وقال في آخره: «فذكر براءة عائشة» وأشار بذلك إلى أنّه هو الذي اختصره، وذكر طَرَفاً منه من طريق هشام بن عروة عن أبيه، وقد أوردَ طريق أبي أُسامَةَ عن هشام التي علّقها هنا مُطَوَّلَةً في كتاب التفسير (٤٧٥٧)، وقد ذَكَرْتُ هناك مَنْ وَصَلَهَا عن أبي أُسامَةَ.

وشيوخه هنا في الطريق الموصولة: هو محمّد بن حرب النشائيّ، بنونٍ ومُعجَمَةٌ خفيفة، ويحيى بن أبي زكريّا: هو يحيى بن يحيى الشاميّ نزيل واسط، وهو أكبرُ من يحيى بن يحيى النيسابوريّ شيخ الشّرخين، والغسائيّ بفتح المعجَمَةِ وتشديد المهملة، نسبته مشهورة، ووَاقَعَ في بعض النسخ بضمّ العين المهملة وتخفيف الشين المعجَمَةِ، وهو تصحيف شنيع.

وقوله فيه: «إنّ النبي ﷺ خطبَ الناسَ فحمدَ الله وأثنى عليه» تقدّم في رواية أبي أُسامَةَ أنّ ذلك

كَانَ عَقَبَ سَمَاعِهِ كَلَامَ بَرِيرَةَ، وَفِيهِ: قَامَ فِي خَطِيْبًا - أَي: مِنْ أَجْلِي - فَتَشَهَّدَ وَحَدَّ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ».

قوله: «مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ؟» هَكَذَا هُنَا بِلَفْظِ الاسْتِفْهَامِ، وَتَقَدَّمَ فِي طَرِيقِ أَبِي أُسَامَةَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ»، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِيمَا يَفْعَلُ بِمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ بِأَنَّهُمْ وَاقِفُونَ عِنْدَ أَمْرِهِ، مُوَافِقُونَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ، وَوَقَعَ النِّزَاعُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ السَّعْدِيِّينَ، فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِبِرَائَتِهَا أَقَامَ حَدَّ الْقَذْفِ عَلَى مَنْ وَقَعَ مِنْهُ.

وقوله: «يَسُبُّونَ أَهْلِي» كَذَا هُنَا بِالْمَهْمَلَةِ ثُمَّ الْمُوَحَّدَةِ الثَّقِيلَةِ: مِنَ السَّبِّ، وَتَقَدَّمَ فِي التَّفْسِيرِ بِلَفْظٍ: «أَبْنُوا» بِمُوَحَّدَةٍ ثُمَّ نُونٍ، وَتَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ هُنَاكَ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ فَسَّرَ ذَلِكَ بِالسَّبِّ.

قوله: «مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ» يَعْنِي: أَهْلُهُ، وَجَمَعَ بِاعْتِبَارِ لَفْظِ الْأَهْلِ، وَالْقِصَّةُ إِنَّمَا كَانَتْ لِعَائِشَةَ وَحَدَّهَا، لَكِنْ لَمَّا كَانَ يَلْزَمُ مِنْ سَبِّهَا سَبُّ آبَائِهَا وَمَنْ هُوَ بِسَبِيلِ مِنْهَا، وَكُلُّهُمْ كَانُوا بِسَبَبِ عَائِشَةَ مَعْدُودِينَ فِي أَهْلِهِ، صَحَّ الْجَمْعُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ الطَّوِيلِ (٣٩٠٥) قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ يَعْنِي عَائِشَةَ وَأُمَّهَا وَأَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ.

قوله: «وَعَنْ عُرْوَةَ» هُوَ مُوَصُولٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ.

وقوله: «أُخْبِرْتُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَسْمِيَةُ مَنْ أَخْبَرَهَا بِذَلِكَ.

قوله: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى أَهْلِي؟» فِي رِوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ (٤٧٥٧): أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي. ٣٤٤/١٣

قوله: «وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ...» إِلَى آخِرِهِ، وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِهِ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ» (٢٤٢٥) وَأَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي طَرِيقِ حَدِيثِ الْإِفْكَ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ، وَتَقَدَّمَ فِي شَرْحِهِ فِي التَّفْسِيرِ (٤٧٥٠) أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا، لَكِنْ لَيْسَ

هو أنصاريًا، وفي روايتنا في «فوائد محمد بن عبد الله» المعروف بابن أخي ميمي من مُرْسَل سعيد بن المسيّب وغيره: وكان رجلاً من أصحاب النبي ﷺ إذا سَمِعَا شيئاً من ذلك قالوا: سبحانك هذا بهتانٌ عظيم، زيد بن حارثة وأبو أيوب، وزيد أيضاً ليس أنصاريًا، وفي «تفسير سُنيّد» من مُرْسَل سعيد بن جُبَيْر: أَنَّ سعد بن معاذ لَمَّا سَمِعَ ما قيل في أمر عائشة قال: سبحانك هذا بهتانٌ عظيم، وفي «الإكليل» للحاكم من طريق الواقدي أَنَّ أبي بن كعب قال ذلك، وحُكي عن «المبهمات» لابن بشكّوَال - ولم أره أنا فيها -: أَنَّ قَتَادَةَ بن النُّعْمَان قال ذلك، فَإِنْ ثَبَتَ فقد اجْتَمَعَ مَن قال ذلك ستّة: أربعة من الأنصار، ومُهاجِرِيَان.

٢٦- باب كراهية الاختلاف

٧٣٦٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفْتُمْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ».

قال أبو عبد الله: سمع عبد الرحمن سلاماً.

٧٣٦٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ ٣٣٦/١٣ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ».

وقال يزيد بن هارون: عن هارون الأعور، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ، عَنْ جُنْدُبِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

٧٣٦٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ ﷺ - قَالَ: وَفِي الْبَيْتِ رَجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - قَالَ: «هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ. وَاخْتَصَمُوا. فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا

اللَّفْظَ والاختلافَ عندَ النبيِّ ﷺ قال: «قُومُوا عَنِّي».

قال عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرِّزِيَّةَ كُلَّ الرِّزِيَّةِ ما حَالَ بَيْنَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وبينَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمَ ذلكَ الكِتابَ، مِنْ اِختلافِهِمْ وَلَعَطِهِمْ.

قوله: «باب كراهية الاختلاف» ولِبَعْضِهِمْ: اِخْتِلَافٌ، أَي: فِي الْأَحْكامِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ أَعَمَّ مِنْ ذلكَ، وَسَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ لِابْنِ بَطَّالٍ فَصارَ حَدِيثُها مِنْ جُمْلَةِ «باب النَّهْيِ لِلتَّحْرِيمِ» وَوَجَّهَهُ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْقِيامِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ لِلنَّدْبِ لَا لِلتَّحْرِيمِ الْقِرَاءَةِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ، وَالْأَوَّلَى ما وَقَعَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَبِهِ جَزَمَ الْكِرْمَانِيُّ، فَقَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ (٧٣٦٨): هَذَا آخِرُ ما أُرِيدُ إِيْرادُهُ فِي الْجَامِعِ مِنْ مَسائِلِ أُصولِ الْفَقْهِ.

قوله: «حَدَّثَنَا إِسْحاقُ» هُوَ ابْنُ رَاهُويَةَ كَمَا جَزَمَ بِهِ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «المُسْتَدْرَجِ».

وقوله فِي آخِرِهِ: «قال أبو عبد الله: سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ» يَعْنِي: ابْنَ مَهْدِيٍّ الْمَذْكَورَ فِي السَّنَدِ «سَلَامًا» يَعْنِي: بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي مُطِيعٍ، وَأَشَارَ بِذلكَ إِلَى ما أَخْرَجَهُ فِي فُضائِلِ الْقُرْآنِ (٥٠٦١) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، وَوَقَعَ هَذَا الْكَلَامُ لِلْمُسْتَمْلِي وَحْدَهُ.

قوله: «وقال يزيد بن هارون...» إِلَى آخِرِهِ، وَصَلَّهِ الدَّارِمِيُّ (٣٣٦٠) عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ لَكِنْ قَالَ: عَنْ هَمَّامٍ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ (٣٣٥٩) عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ، وَتَقَدَّمَ فِي آخِرِ فُضائِلِ الْقُرْآنِ (٥٠٦١) بَيانُ الْاِخْتِلَافِ عَلَى أَبِي عِمْرَانَ فِي سَنَدِ هَذَا الْحَدِيثِ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ.

وقال الْكِرْمَانِيُّ: ماتَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ رِوَايَةَ الْبُخَارِيِّ عَنْهُ تَعْلِيْقٌ. انْتَهَى، وَهَذَا لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى تَرْجُمَةِ الْبُخَارِيِّ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرْحُلْ مِنْ بُخَارَى إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ بِمُدَّةٍ.

قوله فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ: اخْتَصَمُوا» كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَهُوَ تَفْسِيرُ لاِخْتَلَفُوا، وَلِغَيْرِهِ: وَاخْتَصَمُوا، بِالْوَاوِ الْعَاطِفَةِ، وَكَذَا تَقَدَّمَ فِي آخِرِ الْمَغَازِي (٤٤٣٢).

قوله: «قال عبيد الله» هو ابن عبد الله بن عتبة، هو موصول بالسند المذكور، وقد تقدّم بيان ذلك في كتاب العلم (١١٤) وفي أواخر المغازي في باب الوفاة النبوية.

٢٧- باب نهى النبي ﷺ عن التحريم، إلا ما تُعرف بإباحته

وكذلك أمره، نحو قوله حين أحلّوا: «أصيبوا من النساء»، وقال جابر: ولم يعزم عليهم، ولكن أحلّهم لهم.

وقالت أم عطية: نهينا عن اتباع الجنائز، ولم يعزم علينا.

٧٣٦٧- حدّثنا المكّي بن إبراهيم، عن ابن جريج، قال عطاء: وقال جابر. قال أبو عبد الله: ٣٣٧/١٣ وقال محمد بن بكر، حدّثنا ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، سمعت جابر بن عبد الله في أناس معه قال: أهللنا أصحاب رسول الله ﷺ في الحج خالصاً ليس معه عمرة.

وقال عطاء عن جابر: فقَدِمَ النبي ﷺ صُبْحَ رابعة مضت من ذي الحجة، فلما قدّمنا أمرنا النبي ﷺ أن نحلّ، وقال: «أحلّوا وأصيبوا من النساء».

قال عطاء: قال جابر: ولم يعزم عليهم، ولكن أحلّهم لهم، فبلغه أنا نقول: لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس، أمرنا أن نحلّ إلى نساءنا فتأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المذي! قال: ويقول جابر بيده هكذا؛ وحرّكها، فقام رسول الله ﷺ فقال: «قد علمتم أني أتقاكم الله، وأصدقكم وأبركم، ولولا هذبي لحللت كما تحلون، فحلّوا، فلو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما أهديت»، فحللنا وسمعنا وأطعنا.

٧٣٦٨- حدّثنا أبو معمر، حدّثنا عبد الوارث، عن الحسين، عن ابن بريدة، حدّثني عبد الله المزني، عن النبي ﷺ، قال: «صلّوا قبل صلاة المغرب - قال في الثالثة: لمن شاء» خشية أن يتخذها الناس سنة.

قوله: «باب نهى النبي ﷺ على التحريم» أي: النهي الصادر منه محمول على التحريم وهو حقيقة فيه.

قوله: «إلا ما تُعرف بإباحته» أي: بدلالة السياق أو قرينة الحال أو قيام الدليل على ذلك.

قوله: «وكذلك أمره» أي: يَحْرُمُ مُخَالَفَتُهُ لوجوبِ امتثاله ما لم يَقُمْ الدَّلِيلُ على إرادة النَّدْبِ أو غيره.

قوله: «نحو قوله حين أحلوا» أي: في حَجَّةِ الْوَدَاعِ، لَمَّا أَمَرَهُمْ فَفَسَخُوا الْحَجَّ إِلَى الْعُمْرَةِ وَتَحَلَّلُوا مِنَ الْعُمْرَةِ، والمراد بالأمرِ صِيغَةُ: افْعَلْ، والنَّهْيُ: لَا تَفْعَلْ، واختَلَفُوا في قول الصَّحَابِيِّ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا أو نَهَاَنَا عَنْهُ، فَالرَّاجِحُ عند أكثر السَّلَفِ أَنْ لَا فَرْقَ، وقد أَنتَهَى بَعْضُ الْأُصُولِيِّينَ صِيغَةَ الْأَمْرِ إِلَى سَبْعَةِ عَشَرَ وَجْهًا، وَالنَّهْيُ إِلَى ثَمَانِيَةِ أَوْجُهٍ.

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الطَّيِّبِ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ: أَنَّ الْأَمْرَ عِنْدَهُمَا عَلَى الْإِيجَابِ، وَالنَّهْيُ عَلَى التَّحْرِيمِ، حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: هَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ: الْأَمْرُ عَلَى النَّدْبِ وَالنَّهْيُ عَلَى الْكَرَاهَةِ، حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ الْوَجُوبِ فِي الْأَمْرِ، وَدَلِيلُ التَّحْرِيمِ فِي النَّهْيِ، وَتَوَقَّفَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَسَبَبُ تَوَقُّفِهِمْ وَرُودُ صِيغَةِ الْأَمْرِ لِلْإِيجَابِ وَالنَّدْبِ وَالْإِبَاحَةِ وَالْإِرْشَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَحُجَّةُ الْجُمْهُورِ أَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ اسْتَحَقَّ الْحَمْدَ، وَأَنَّ مَنْ تَرَكَ اسْتَحَقَّ الذَّمَّ، وَكَذَا بِالْعَكْسِ فِي النَّهْيِ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] يَشْمَلُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ، وَدَلَّ الْوَعِيدُ فِيهِ عَلَى تَحْرِيمِهِ فَعَلًا وَتَرْكًا.

قوله: «أصيبوا من النساء» هو إِذْنُ لَهُمْ فِي جَمَاعِ نِسَائِهِمْ، إِشَارَةً إِلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِحْلَالِ، إِذِ الْجَمَاعُ يُفْسِدُ النَّسْكَ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ مُحَرَّمَاتِ الْإِحْرَامِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي كِتَابِ الشَّرِكَةِ (٢٥٠٥): فَأَمَرْنَا فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً، وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ أَحَادِيثَ:

الأول: قوله: «وقالت أم عطية: نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يَعَزَمْ عَلَيْنَا» تَقَدَّمَ مُوَصُولًا فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ (١٢٧٨)، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ جَابِرٍ فَرْقٌ مِنْ جِهَةِ اخْتِلَافِ السَّبَبِينَ، فَالْقِصَّةُ الَّتِي فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ كَانَتْ إِبَاحَةً بَعْدَ حَظَرٍ فَلَا تَذَلُّ عَلَى الْوَجُوبِ لِلْقَرِينَةِ الْمَذْكُورَةِ، لَكِنْ

أَرَادَ جَابِرُ التَّأَكِيدَ فِي ذَلِكَ، وَالْقِصَّةُ الَّتِي فِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ نَهَى بَعْدَ إِبَاحَةِ، فَكَانَ ظَاهِرًا فِي التَّحْرِيمِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ لَهُمْ بِالتَّحْرِيمِ، وَالصَّحَابِيُّ أَعْرَفُ بِالْمُرَادِ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ ذَلِكَ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ.

الحديث الثاني: قوله: «حَدَّثَنَا الْمُكَيِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: وَقَالَ جَابِرٌ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ» أَمَّا قَوْلُهُ: «وَقَالَ جَابِرٌ» فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى شَيْءٍ مَحْذُوفٍ يَظْهَرُ مِمَّا تَقَدَّمَ (١٥٥٧) فِي «بَابِ مَنْ أَهَلَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَاهِلَالِ النَّبِيِّ ﷺ» مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ، وَفِي «بَابِ بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى الْيَمَنِ» مِنْ أَوَاخِرِ الْمَغَازِي (٤٣٥٢) بِهِذَيْنِ السَّنَدَيْنِ مُعَلَّقًا وَمَوْصُولًا، وَلَفْظُهُ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ، فَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ جَابِرٌ: أَهَلَّلْنَا بِالْحَجِّ خَالِصًا.

وَأَمَّا التَّعْلِيقُ فَوَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ، وَخَرَّجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى الْقَطَّانِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَفَادَتْ رَوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ التَّصْرِيحَ بِسَمَاعِ عَطَاءٍ مِنْ جَابِرٍ.

وقوله: فِي «أُنَاسٍ مَعَهُ» فِيهِ الْتِفَاتٌ وَنَسَقُ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ: مَعِيَ، وَوَقَعَ كَذَلِكَ فِي رَوَايَةِ يَحْيَى الْقَطَّانِ.

وقوله: «أَهَلَّلْنَا بِالْحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ» هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا كَانُوا ابْتَدَؤُوا بِهِ، ثُمَّ وَقَعَ الْإِذْنُ بِإِدْخَالِ الْعُمْرَةِ عَلَى الْحَجِّ وَبَفَسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ، فَصَارُوا عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْحَاءٍ مِثْلُ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ: مِنَّا مَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ جَمَعَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ مُشْرُوحًا فِي كِتَابِ الْحَجِّ (١٥٦٢).

وقوله: «وَقَالَ عَطَاءٌ، عَنْ جَابِرٍ» هُوَ مَوْصُولٌ بِالسَّنَدَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

قوله: «صُبَّحَ رَابِعَةً» تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْبَابِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ.

قوله: «قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ» هُوَ مَوْصُولٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ.

وقوله: «وقال محمد بن بكر، عن ابن جريج» هو موصول عند الإسماعيلي كما تقدّم.

قوله: «ولم يعزم عليهم» أي: في جماع نسائهم، أي: لأنّ الأمر المذكور إنّما كان للإباحة، ولذلك قال جابر: ولكن أحلّهنّ لهم، وقد تقدّم في الباب المذكور (١٥٦٤): قالوا: أيّ الحِلّ؟ قال: «الحِلُّ كلّهُ».

قوله: «فبلغه أنا نقول: لمّا لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس ليالٍ» أي: أوّلها ليلة الأحد وآخرها ليلة الخميس، لأنّ توجّههم من مكّة كان عشية الأربعاء، فباتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم الخميس.

قوله: «فتأتى عرفة تقطر مذاكيرنا المذي» في رواية المُستَملي: «المني» وكذا عند الإسماعيلي، ويؤيّده ما وقع في رواية حماد بن زيد (٢٥٠٥) بلفظ: فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منياً؛ وإنّما ذكر منى، لأنّهم يتوجّهون إليها قبل توجّههم إلى عرفة.

قوله: «ويقول جابر بيده هكذا؛ وحركها» أي: أمالها، وفي رواية حماد بن زيد بلفظ: فقال جابر بكفه، أي: أشار بكفه، قال الكرماني: هذه الإشارة لكيفية التقطر، ويحتمل أن تكون إلى محلّ التقطر، ووقع في رواية الإسماعيلي: قال: يقول جابر؛ كأنّي أنظر إلى يده يحركها؛ وهذا يحتمل أن يكون مرفوعاً.

قوله: «فقام رسول الله ﷺ فقال» زاد في رواية حماد: خطيباً، فقال: «بلغني أنّ أقواماً يقولون كذا وكذا».

قوله: «قد علمتم أنّي أتقاكم الله وأصدقكم» في رواية حماد: «والله لأنّا أبرّ وأتقى لله منهم».

قوله: «ولولا هديي لحللت كما تحلون» في رواية الإسماعيلي: «لأحللت»، وكذا مضى في «باب عمرة التنعيم» (١٧٨٥) من طريق حبيب المعلم عن عطاء عن جابر، وهما لغتان: حلّ وأحلّ، وتقدّم شرح الحديث هناك، إلّا أنّه لم يذكر فيه كلام جابر بتمامه ولا الخطبة.

قوله: «فحلّوا» كذا فيه بصيغة الأمر من حلّ.

وقوله: «فَحَلَّلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا» في رواية الإسماعيلي: فأحللنا.

الحديث الثالث: قوله: «عبد الوارث» هو ابن سعيد، وحُسين: هو ابن ذَكْوَانَ المَعْلَم / ٣٣٩/١٣
وَوَقَعَ منسوباً في رواية الإسماعيلي، وابن بُرَيْدَةَ: هو عبد الله، وعبد الله المُزَنِي: هو ابن
مُغْفَل، بالمعجمة والفاء الثقيلة، وَوَقَعَ بيانه في كتاب الصلاة (١١٨٣)، وبين الإسماعيلي
سبب الاختصار على قوله: عن عبد الله، دون ذِكْر أبيه، فأخرجه من طريق محمد بن عبيد
ابن حسان عن عبد الوارث فقال فيه: عن عبد الله المُزَنِي كالذي هنا، وقال: كَتَبْتُهُ فَنَسِيتُهُ،
لا أدري ابن مُغْفَل أو ابن مَعْقِل؛ أي: بالمعجمة والفاء أو المهملّة والقاف.

وقد تقدّم شرح الحديث في «باب كم بين الأذان والإقامة» من كتاب الصلاة (٦٢٤)،
وموضع الترجمة منه قوله في آخره: «لمن شاء»، فإنّ فيه إشارة إلى أنّ الأمر حقيقة في
الوجوب، فلذلك أَرَدَفَهُ بما يَدُلُّ على التَّخْيِير بين الفعل والتَّرك، فكان ذلك صارفاً لِلْحَمْلِ
على الوجوب.

قوله: «حَشِيَّةٌ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً» أي: طريقة لازمة لا يجوز تركها، أو سُنَّةٌ راتبة يُكْرَهُ
تركها، وليس المراد ما يُقَابِلُ الوجوب لما تقدّم.

تنبيه: وَقَعَ في بعض النسخ في هذه الأبواب الثلاثة الأخيرة تقديم وتأخير، والخطبُ
فيها سهل.

خاتمة: اشتمل كتاب الاعتصام من الأحاديث المرفوعة وما في حُكْمِهَا على مئة وسبعة
وعشرين حديثاً، المعلق منها وما في معناه من المتابعة ستّة وعشرون حديثاً وسائرهما
موصول، المكرّر منها فيه وفيما مضى مئة حديث وعشرة أحاديث، والباقي خالص، وافقه
مسلم على تخريجها سوى حديث أبي هريرة: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»،
وحديث عمر: نُهِينَا عَنْ التَّكْلُفِ، وحديث أبي هريرة في مأخذ القُرُون، وحديث عائشة في
الرَّفْقِ، وحديثها: لا أَزْكَى بِهِ، وحديث عثمان في الخطبة، وحديث أبي سلمة المرسل في
الاجتهاد، وحديث المشاورة في الخروج إلى أحد.

وفيه من الآثار عن الصَّحابة ومَن بعدهم ستَّة عشر أثراً، والله سبحانه وتعالى الهادي إلى الصَّواب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد

قوله: «بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب التوحيد» كذا للنسفي وحماد بن شاكر، وعليه اقتصر الأكثر عن الفريبي، وزاد المستملي: «الرد على الجهمية وغيرهم» وسقطت البسملة لغير أبي ذر، ووقع لابن بطال وابن التين: «كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد» وضبطوا التوحيد بالنصب على المفعولية، وظاهره معترض، لأن الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم يردوا التوحيد وإنما اختلفوا في تفسيره، وحجج الباب ظاهرة في ذلك.

والمراد بقوله في رواية المستملي: «وغيرهم»: القدرية، وأما الخوارج فتقدم ما يتعلق بهم في كتاب الفتن^(١) وكذا الرافضة تقدم ما يتعلق بهم في كتاب الأحكام، وهؤلاء الفرق الأربع هم رؤوس البدعة، وقد سمي المعتزلة أنفسهم: أهل العدل والتوحيد، وعنوا بالتوحيد: ما اعتقدوه من نفي الصفات الإلهية، لا اعتقادهم أن إثباتها يستلزم التشبيه ومن شبه الله بخلقه أشرك، وهم في النفي موافقون للجهمية.

وأما أهل السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل، ومن ثم قال الجنيدي فيما حكاه أبو القاسم القشيري: التوحيد إفراد القديم من المحدث، وقال أبو القاسم التميمي في كتاب «الحجة»: التوحيد مصدر وحد يوحّد، ومعنى وحدت الله: اعتقده منفرداً بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيهه، وقيل: / معنى وحدته: علمته واحداً، وقيل: سلبت عنه الكيفية والكمية فهو ٣٤٥/١٣ واحد في ذاته لا انقسام له، وفي صفاته لا شبيه له، وفي إلهيته وملكه وتدبيره، لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره.

(١) تقدم شيء من ذلك في كتاب الفتن، باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه، بين يدي الحديث (٧١١٢)، وفي كتاب المرتدين، في باب (٦): قتل الخوارج والملحد، وفي باب (٧): من ترك قتال الخوارج للتألف.

وقال ابن بطّال: تَضَمَّنَتْ ترجمة الباب أَنَّ الله ليس بجسم، لأنَّ الجسم مُرَكَّب من أشياء مُؤَلَّفَة، وذلك يَرُدُّ على الجَهْمِيَّةِ في رَعْمِهِمْ أَنَّهُ جسم. كذا وَجَدْتُ فيه، ولعلَّه أَرَادَ أن يقول: المشبَّه، وأمَّا الجَهْمِيَّةُ فلم يَخْتَلِفْ أحدٌ مِّنْ صَنَفٍ في المقالات أَنَّهُمْ يَنْفَوْنَ الصِّفَات حَتَّى نُسَبِّحُوا إِلَى التَّعْطِيلِ، وَثَبَّتَ عن أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قال: بِالْغَجْهِمِ في نَفْيِ التَّشْبِيهِ حَتَّى قال: إِنَّ الله ليس بشيءٍ.

وقال الكِرْمَانِيُّ: الجَهْمِيَّةُ فِرْقَةٌ مِنَ الْمُتَبَدِّعَةِ يَتَسَبَّبُونَ إِلَى جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ مُقَدِّمِ الطَّائِفَةِ القَائِلَةِ: أَن لا قُدْرَةَ لِلْعَبْدِ أَصْلًا، وَهُمْ الجَبَرِيَّةُ بِفَتْحِ الجِيمِ وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وَمَاتَ مَقْتُولًا في زَمَنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، انْتَهَى. وَلَيْسَ الَّذِي أَنْكَرُوهُ عَلَى الجَهْمِيَّةِ مَذْهَبُ الجَبَرِ خَاصَّةً، وَإِنَّمَا الَّذِي أَطْبَقَ السَّلَفُ عَلَى دَمِّهِمْ بِسَبِّهِ إِنْكَارُ الصِّفَاتِ، حَتَّى قالُوا: إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ كَلَامَ اللهِ وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ.

وقد ذكر الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التَّمِيمِيُّ البَغْدَادِيُّ في كتابه «الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرَقِ»: أَنَّ رُؤُوسَ الْمُتَبَدِّعَةِ أَرْبَعَةٌ، إِلَى أَن قال: وَالْجَهْمِيَّةُ أَتْبَاعُ جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ الَّذِي قال بِالْإِجْبَارِ وَالْإِضْطِرَّارِ إِلَى الْأَعْمَالِ، وقال: لا فَعْلَ لِأَحَدٍ غَيْرِ اللهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا يُنْسَبُ الْفَعْلُ إِلَى الْعَبْدِ مَجَازًا مِنْ غَيْرِ أَن يَكُونَ فاعِلًا أَوْ مُسْتَطِيعًا لشيءٍ، وَزَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللهِ حَادِثٌ، وَامْتَنَعَ مِنْ وَصْفِ اللهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ شيءٌ أَوْ حَيٌّ أَوْ عَالَمٌ أَوْ مُرِيدٌ، حَتَّى قال: لا أَصِفُهُ بِوَصْفٍ يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِهِ، قال: وَأَصِفُهُ بِأَنَّهُ خَالِقٌ وَمُحْيِيٌّ وَمُمِيتٌ وَمُوَحِّدٌ - بِفَتْحِ المِهْمَلَةِ الثَّقِيلَةِ - لِأَنَّ هَذِهِ الْأَوْصَافَ خَاصَّةً بِهِ، وَزَعَمَ أَنَّ كَلَامَ اللهِ حَادِثٌ، وَلَمْ يُسَمِّ اللهُ مُتَكَلِّمًا بِهِ. قال: وَكَانَ جَهْمٌ يَحْمِلُ السَّلَاحَ وَيُقَاتِلُ، وَخَرَجَ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ - وَهُوَ بِمُهْمَلَةٍ وَجِيمٍ مُصَغَّرٍ - لَمَّا قَامَ عَلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ عَامِلِ بَنِي أُمَيَّةَ بِخُرَاسَانَ، فَالَّ أَمْرُهُ إِلَى أَن قَتَلَهُ سَلَمُ بْنُ أَحْوَزٍ - وَهُوَ بِفَتْحِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ، وَأَبُوهُ بِمُهْمَلَةٍ وَآخِرُهُ زَايٌ وَزَنْ أَعْوَرَ - وَكَانَ صَاحِبَ شُرْطَةِ نَصْرِ.

وقال البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد» (٣ و ٤): بَلَّغَنِي أَنَّ جَهْمًا كَانَ يَأْخُذُ عَنْ

الجعد بن درهم، وكان خالد القسري - وهو أمير العراق - خطب فقال: إني مُصَحِّحٌ بالجعد ابن درهم، لأنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً. قلت: وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك، فكان الكرماني انتقل ذهنه من الجعد إلى الجهم؛ فإن قتل جهم كان بعد ذلك بمدة. ونقل البخاري عن محمد بن مقاتل قال: قال عبد الله ابن المبارك:

ولا أقول بقول الجهم إن له قولاً يضارع قول الشر أحياناً

وعن ابن المبارك: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ونستعظم أن نحكي قول جهم.

وعن عبد الله بن شاذب قال: ترك جهم الصلاة أربعين يوماً على وجه الشك.

وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية»^(١) من طريق خلف بن سليمان البلخي قال: كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً، ولم يكن له نفاذ في العلم، فلقيه قوم من الزنادقة، فقالوا له: صف لنا ربك الذي تعبده، فدخل البيت لا يخرج مدة، ثم خرج فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء.

وأخرج ابن خزيمة في «التوحيد»^(٢)، ومن طريقه البيهقي في «الأسماء» (٩٠٤) قال: سمعت أبا قدامة يقول: سمعت أبا معاذ البلخي يقول: كان جهم على معبر ترمذ، وكان كوفي الأصل فصيحاً ولم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، ف قيل له: صف لنا ربك فدخل البيت لا يخرج كذا [وكذا]^(٣)، ثم خرج بعد أيام فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء، وفي كل شيء، ولا يحلو منه شيء.

وأخرج البخاري^(٤) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال: كلام جهم صفة بلا معنى، وبناء بلا أساس، ولم يعد قط في أهل العلم. وقد سئل عن رجل طلق قبل الدخول

(١) أورده من طريق ابن أبي حاتم اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٦٣٤) و (٦٣٥).

(٢) لم نقف عليه في المطبوع من «كتاب التوحيد».

(٣) ما بين معقوفين لم يرد في الأصلين و (س)، وأثبتناها من «الأسماء والصفات».

(٤) في «خلق أفعال العباد» (٢٠) و (٢١).

٣٤٦/١٣ فقال: تَعَتَّدَ امرأته. وأوردَ/ آثاراً كثيرة عن السَّلَفِ في تكفير جَهم.

وذكر الطَّبْرِيُّ في «تاريخه» في حوادث سنة سبع وعشرين: أَنَّ الحارث بن سُرَيْجَ خَرَجَ على نَصْرِ بن سَيَّار عاملِ خُرَاسان لبني أُمَيَّةَ وحارِبَه، والحارث حينئذٍ يَدْعُو إلى العمل بالكتابِ والسُّنَّةِ، وكان جَهم حينئذٍ كاتبه، ثُمَّ تَرَأَسَ في الصُّلحِ وتَرَأَصِيَا بِحُكْمِ مُقاتِلِ بن حَيَّان والجَهم، فَاتَّفَقَا على أَنَّ الأمرَ يَكُونُ شُورَى حَتَّى يَتَرَأَصِيَ أَهلُ خُرَاسان على أميرٍ يَحْكُمُ بينهم بِالْعَدْلِ، فلم يَقْبَلِ نَصْرُ ذلك، واستَمَرَّ على مُحَارَبَةِ الحارثِ إلى أَنْ قَتَلَ الحارثَ في سنة ثمانٍ وعشرينَ في خِلَافَةِ مروان الحمار^(١)، فيُقال: إِنَّ الجَهم قُتِلَ في المعرَكة، ويُقال: بل أُسِرَ، فَأَمَرَ نَصْرُ بن سَيَّار سَلَمَ بن أَحوزَ بِقَتْلِهِ فَادَّعَى جَهمُ الأمان، فقال له سَلَمٌ: لو كُنْتُ في بَطْنِي لَشَقَقْتُهُ حَتَّى أَقْتُلَكَ، فَقَتَلَهُ.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ من طريقِ مُحَمَّد بنِ صالحٍ مَوْلَى بني هاشمٍ قال: قال سَلَمٌ حين أَخَذَهُ: يا جَهمُ إِنِّي لَسْتُ أَقْتُلَكَ، لَأَنْتَ قَاتَلْتَنِي، أَنْتَ عِنْدِي أَحَقُّ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ أَعْطَيْتُ اللهَ عَهْداً أَنْ لَا أَمْلِكُكَ إِلَّا قَتَلْتُكَ، فَقَتَلَهُ، ومن طريقِ مُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمانٍ عن خِلَادِ الطُّفَاوِيِّ: بَلَغَ سَلَمُ بنَ أَحوزَ وكان على شُرْطَةِ خُرَاسان أَنَّ جَهمَ بنَ صَفْوانٍ يُنْكِرُ أَنَّ اللهَ كَلَّمَ موسى تكليماً، فَقَتَلَهُ، ومن طريقِ بُكَيْرِ بنِ معروفٍ قال: رأيتُ سَلَمَ بنَ أَحوزَ حينَ ضَرَبَ عُنُقَ جَهمَ فاسوَدَّ وجهه جَهمَ.

وأَسَدُ أبو القاسمِ اللَّالِكائِيُّ في كتابِ «السُّنَّةِ» له أَنَّ قَتْلَ جَهمَ كان في سنة اثنتين وثلاثين ومئة، والمعتمدُ ما ذكره الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ كان في سنة ثمانٍ وعشرين. وذكر ابنُ أبي حاتمٍ من طريقِ سَعِيدِ بنِ رَحْمَةَ صاحِبِ أَبِي إِسحاقِ الفَزَارِيِّ: أَنَّ قِصَّةَ جَهمَ كانت سنة ثلاثين ومئة، وهذا يُمكنُ حَمْلَهُ على جَبْرِ الكسْرِ، أو على أَنَّ قَتْلَ جَهمَ تَرَأَخَى عن قَتْلِ الحارثِ بنِ سُرَيْجَ، وأَمَّا قولُ الكِرْمَانِيِّ: إِنَّ قَتْلَ جَهمَ كان في خِلَافَةِ هِشامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ فَوَهمٌ، لأنَّ خُرُوجَ

(١) هو مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، يعرف بمروان الحمار، وبمروان الجعدي، أما الجعدي فنسبه إلى مؤدبه جعد بن درهم، وأما الحمار فلصبره وثباته في الحرب، يقال: أصبر في الحرب من حمار، وقيل غير ذلك، قُتِلَ سنة (١٣٢هـ). انظر «سير أعلام النبلاء» ٧٤/٦.

الحارث بن سريج الذي كان جهم كاتبه كان بعد ذلك، ولعلَّ مُسْتَنَدَ الكِرْمَانِيِّ ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال: قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك: إلى نصر بن سيار عامل خراسان: أما بعد، فقد نَجَمَ قَبْلَكَ رجلٌ يُقال له: جهم من الدهريَّة، فإن ظفرت به فاقتله. ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون قتله وَقَعَ في زمن هشام، وإن كان ظهورُ مقالته وَقَعَ قبل ذلك حتَّى كاتَبَ فيه هشام، والله أعلم.

وقال ابن حزم في كتاب «الملل والنحل»: فَرَّقَ الْمُقَرِّينَ بِمِلَّةِ الإسلام خمس: أهل السُّنَّة، ثمَّ المعتزلة ومنهم القدرية، ثمَّ المرجئة ومنهم الجهمية والكرامية، ثمَّ الرافضة ومنهم الشيعة، ثمَّ الخوارج ومنهم الأزارقة والإباضية، ثمَّ افترقوا فِرَقاً كثيرة. فأكثرُ افتراق أهل السُّنَّة في الفروع، وأمَّا في الاعتقاد ففي بُدِّ يسيرة، وأمَّا الباقيون ففي مقالاتهم ما يُخالف أهل السُّنَّة الخِلافَ البعيد والقريب، فأقربُ فِرَقِ المرجئة مَنْ قال: الإيمان: التصديق، بالقلب واللسان فقط، وليست العبادة من الإيمان. وأبعدُهم الجهمية القائلون بأنَّ الإيمان عقدٌ بالقلب فقط، وإن أظهرَ الكفر والتَّليث بلسانه وعبدَ الوثن من غير تقيَّة، والكرامية القائلون بأنَّ الإيمان قولٌ باللسان فقط وإن اعتقدَ الكفر بقلبه.

وساق الكلام على بَقِيَّةِ الفِرَق، ثمَّ قال: فأما المرجئة فعمدَّتْهم الكلام في الإيمان والكفر، فَمَنْ قال: إنَّ العبادة من الإيمان، وأنَّه يزيد وينقص، ولا يُكفِّرُ مؤمناً بذنب، ولا يقول: إنَّه يُخلَّد في النار فليس مُرجئاً، ولو وافقَهم في بَقِيَّةِ مقالاتهم. وأمَّا المعتزلة فعمدَّتْهم الكلام في الوعد والوعيد والقدر، فَمَنْ قال: القرآن ليس بمخلوق، وأثبتَ القدرَ ورؤية الله تعالى في القيامة، وأثبتَ صفاته الواردة في الكتاب والسُّنَّة، وأنَّ صاحب الكبيرة لا يُخرج بذلك عن الإيمان فليس بمُعْتزليٍّ، وإن وافقَهم في سائر مقالاتهم.

وساق بَقِيَّةَ ذلك، إلى أن قال: وأمَّا الكلام فيما يُوصف الله به فمُشْتَرَك بين الفِرَق الخمسة، من مُثَبِّت لها ونافٍ، فرأس النِّفَاة المعتزلة والجهمية فقد بالغوا في ذلك حتَّى

بَالْغُوا فِي ذَلِكَ حَتَّى شَبَّهُوا اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ، تَعَالَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ أَقْوَالِهِمْ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَنَظِيرُ هَذَا التَّبَاطُؤِ قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَا قُدْرَةَ لَهُ أَصْلًا، وَقَوْلُ الْقَدْرِيَّةِ: إِنَّهُ يَخْلُقُ فَعَلَ نَفْسَهُ.

قلت: وقد أفرَدَ البخاريُّ خلقَ أفعالِ العبادِ في تصنيفٍ، وذكر منه هنا أشياء بعد فراغه ممَّا يَتَعَلَّقُ بِالْجَهْمِيَّةِ.

١ - بَابُ فِي دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَمَّتَهُ إِلَى

تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى

٣٤٨/١٣ قوله: «بَابُ^(١) فِي دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى» المراد بتوحيد الله تعالى: الشَّهَادَةُ بِأَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَهَذَا الَّذِي يُسَمِّيهِ بَعْضُ غُلَاةِ الصُّوفِيَّةِ تَوْحِيدَ الْعَامَّةِ، وَقَدْ ادَّعَى طَائِفَتَانِ فِي تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ أَمْرَيْنِ اخْتَرَعُوهُمَا، أَحَدُهُمَا: تَفْسِيرُ الْمُعْتَزِلَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، ثَانِيَهُمَا: غُلَاةُ الصُّوفِيَّةِ، فَإِنَّ أَكْبَاهَهُمْ لَمَّا تَكَلَّمُوا فِي مَسْأَلَةِ الْمَحْوِ وَالْفَنَاءِ، وَكَانَ مُرَادُهُمْ بِذَلِكَ الْمُبَالَغَةُ فِي الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ وَتَقْوِيضِ الْأَمْرِ، بِالْغِ بَعْضُهُمْ حَتَّى ضَاهَى الْمُرْجِيَّةَ فِي نَفْيِ نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْعَبْدِ، وَجَرَّ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى مَعْذَرَةِ الْعُصَاةِ، ثُمَّ غَلَا بَعْضُهُمْ فَعَذَّرَ الْكَفَّارَ، ثُمَّ غَلَا بَعْضُهُمْ فَرَعَمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالتَّوْحِيدِ اعْتِقَادَ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَعَظَّمَ الْخَطْبَ حَتَّى سَاءَ ظَنُّ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِمُقَدِّمِيهِمْ، وَحَاشَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ قَدِّمْتُ كَلَامَ شَيْخِ الطَّائِفَةِ الْجُنَيْدِ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْإِيجَازِ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ قَالَ بِالْوَحْدَةِ الْمَطْلُوقَةِ، فَقَالَ: وَهَلْ مِنْ غَيْرٍ. وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ طَوِيلٌ يَنْبُو عَنْهُ سَمْعُ كُلِّ مَنْ كَانَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وذكر في الباب أربعة أحاديث:

٧٣٧١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ.

(١) كذا في الأصلين، والعبارة في (س): باب ما جاء في دعاء النبي...، وكذا في اليونانية وشرح القسطلاني بلا خلاف.

٧٣٧٢- وحدثني عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا الفضل بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن أمية، عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي، أنه سمع أبا معبد مولى ابن عباس يقول: سمعت ابن عباس: لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوْحِدُوا اللَّهَ، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».

الحديث الأول: حديث معاذ بن جبل في بعثه إلى اليمن، أورده من طريقين: الأولى أعلى من الثانية، وقد أورده الطريق العالية في كتاب الزكاة (١٣٩٥) وساقها هناك على لفظ أبي عاصم راويها، وذكره هناك (١٤٥٨) من وجه آخر بنزول.

وعبد الله بن أبي الأسود شيخه في هذا الباب: هو ابن محمد بن أبي الأسود، يُنسب إلى جده، واسمه حميد بن الأسود، والفضل بن العلاء: يُكنى أبا العلاء، ويقال: أبو العباس، وهو كوفي نزل البصرة، وثقه علي بن المديني، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يُكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: كثير الوهم. قلت: وما له في البخاري سوى هذا الموضع، وقد قرنه بغيره ولكنه ساق المتن هنا على لفظه.

قوله: «عن أبي معبد» كذا للجميع بفتح الميم وسكون المهملة ثم موحدة، وفي بعض النسخ: عن أبي سعيد، وهو تصحيف، وكأن الميم انفتحت فصارت تُشبه السين.

قوله: «سمعت ابن عباس: لما بعث» كذا فيه بحذف: قال أو يقول، وقد جرت العادة بحذفه خطأ، ويقال: يُشترط النطق به.

قوله: «لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن» أي: إلى جهة أهل اليمن، وهذه الرواية تُقيّد الرواية المطلقة بلفظ: حين بعثه إلى اليمن، فبيّنت هذه الرواية أن لفظ «اليمن» من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أو من إطلاق العام وإرادة الخاص،

أو لَكُونِ اسمَ الجِنسِ يُطْلَقُ على بعضه كما يُطْلَقُ على كُلِّه، والرَّاجِحُ أَنَّهُ من حَمَلِ المَطْلَقِ على المَقْيَدِ كما صَرَّحَتْ به هذه الرِّوَايَةُ، وقد تَقَدَّمَ في «باب بَعَثَ أَبِي موسى ومعاذٍ إلى اليمَن» في أواخر المغازي (٤٣٤١) من رِوَايَةِ أَبِي بُرْدَةَ بن أَبِي موسى: وَبَعَثَ كُلَّ واحدٍ منهما على مِخْلَافٍ، قال: واليمَنُ مِخْلَافان، وتَقَدَّمَ ضَبْطُ المِخْلَافِ وشرحه هناك. ثُمَّ قوله: «إلى أهل اليمَن» من إطلاقِ الكلِّ وإرادةِ البعض، لأنَّهُ إِنَّمَا بَعَثَهُ إلى بعضهم لا إلى جَمِيعِهِمْ، ويَحْتَمِلُ أن يكونَ الخبرُ على عُمُومِهِ في الدَّعْوَى إلى الأُمُورِ المذكورة، وإن كانت إمرة معاذٍ إِنَّمَا كانت على جِهَةٍ من اليمَنِ مَخْصُوصَةً.

قوله: «إِنَّكَ تَقْدُمُ على قومٍ من أهل الكتاب» هم اليهود، وكان ابتداءُ دخول اليهودية اليمَنَ في زمنِ أَسْعَدَ ذي كَرْبٍ، وهو تُبَّعُ الأَصْغَرُ كما ذكره ابن إسحاق مُطَوَّلًا في «السِّيرة»، فقامَ الإسلامُ وبعضُ أهل اليمَنِ على اليهودية، ودَخَلَ دينُ النَّصْرانيةِ إلى اليمَنِ بعد ذلك لَمَّا غَلَبَتْ الحِشَّةُ على / اليمَنِ، وكان منهم أبرهةُ صاحبُ الفيل الذي غَزَا مَكَّةَ وأَرَادَ هَدمَ الكعبةَ، حتَّى أَجْلَاهُم عنها سَيْفُ بَنُ ذِي يَزَنَ، كما ذكره ابن إسحاق مَبْسُوطًا أيضًا، ولم يَبْقَ بعد ذلك باليمَنِ أحدٌ من النَّصارى أَصْلًا إِلَّا بَنُجْران، وهي بين مَكَّةَ واليمَنِ، وَبَقِيَ ببعضِ بلادها قليلٌ من اليهود.

قوله: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهم إلى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ، فإذا عَرَفُوا ذلك» مضى في وَسْطِ الزَّكَاةِ (١٤٥٨) من طريقِ إِسْمَاعِيلِ بن أُمَيَّةَ عن يَحْيَى بن عبد الله بلفظ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهم إليه عِبَادَةُ اللهَ، فإذا عَرَفُوا اللهَ»، وكذا أَخْرَجَهُ مسلم (٣١ / ١٩) عن الشَّيْخِ الذي أَخْرَجَهُ عنه البخاري.

وقد تَمَسَّكَ به مَنْ قال: أَوَّلَ واجبِ المَعْرِفَةِ، كإمامِ الحَرَمَيْنِ، واستَدَلَّ بأنَّهُ لا يَتَأَتَّى الإِتْيَانُ بشيءٍ من المأمُوراتِ على قَصْدِ الامْتِثالِ، ولا الانكِفَافُ عن شيءٍ من المنهياتِ على قَصْدِ الانزِجارِ إِلَّا بعد مَعْرِفَةِ الأمرِ والنَّاهي. واعتَرِضَ عليه بأنَّ المَعْرِفَةَ لا تَتَأَتَّى إِلَّا بالنَّظَرِ والاستدلالِ، وهو مُقَدِّمَةُ الواجبِ، فيجب، فيكونَ أَوَّلَ واجبِ النَّظَرِ، وذهب إلى

هذا طائفة كابن فورك، وتُعقَّب بأنَّ النَّظَرَ ذو أجزاء يترتَّب بعضها على بعض، فيكون أوَّل واجب جزءٌ من النَّظر، وهو محكيٌّ عن القاضي أبي بكر بن الطَّيِّب. وعن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني: أوَّل واجب القصدُ إلى النَّظر. وجمَعَ بعضهم بين هذه الأقوال بأنَّ مَنْ قال: أوَّل واجب المعرفة أرادَ طلباً وتكليفاً، ومَنْ قال: النَّظر أو القصد أرادَ امتثالاً، لأنَّه يُسَلَّم أنَّه وسيلة إلى تحصيل المعرفة، فيدُلُّ ذلك على سبق وجوب المعرفة.

وقد ذُكِرَت في كتاب الإيمان^(١) مَنْ اعترضَ على^(٢) هذا من أصله، وتمسَّك بقوله تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، وحديث: «كُلُّ مولود يولد على الفطرة» فإنَّ ظاهر الآية والحديث أنَّ المعرفة حاصلة بأصل الفطرة، وأنَّ الخروج عن ذلك يطرأ على الشَّخص، لقوله عليه الصلاة والسلام: «فأبواه يهودانه وينصرانه»، وقد وافق أبو جعفر السَّمْنانيُّ - وهو من رؤوس الأشاعرة - على هذا وقال: إنَّ هذه المسألة بقيت في مقالة الأشعريِّ من مسائل المعتزلة، وتفرَّعَ عليها أنَّ الواجب على كلِّ أحدٍ معرفة الله بالأدلة الدَّالة عليه، وأنَّه لا يكفي التقليد في ذلك، انتهى.

وقرأت في جزءٍ من كلام شيخ شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي ما ملخصه: أنَّ هذه المسألة ممَّا تناقضت فيها المذاهب وتباينت بين مفرط ومفرط ومُتوسِّط:

فالطرف الأول قول مَنْ قال: يكفي التقليد المحض في إثبات وجود الله تعالى ونفي الشَّريك عنه، ومَنْ نُسِبَ إليه إطلاق ذلك عبیدُ الله بن الحسن العنبريِّ وجماعة من الحنابلة والظاهرية، ومنهم مَنْ بالغَ فحرَّم النَّظر في الأدلة، واستندَ إلى ما ثبتَ عن الأئمة الكبار من دَمِّ الكلام، كما سيأتي بيانه.

والطرف الثاني: قول مَنْ وقَّفَ صحَّةَ إيمان كلِّ أحدٍ على معرفة الأدلة من علم الكلام،

(١) عند شرح الحديث (٢٠).

(٢) تعرَّفت في (س) إلى: أعرض عن.

وَنُسِبَ ذَلِكَ لِأَبِي إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايْنِيِّ، وَقَالَ الْغَزَالِيُّ: أَسْرَفَتْ طَائِفَةٌ فَكَفَرُوا عَوَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَزَعَمُوا أَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْعُقَائِدَ الشَّرْعِيَّةَ بِالْأَدَلَّةِ الَّتِي حَرَّرُوهَا فَهُوَ كَافِرٌ، فَضَيَّقُوا رَحْمَةَ اللَّهِ الْوَاسِعَةَ، وَجَعَلُوا الْجَنَّةَ مُحْتَصَةً بِشِرْذِمَةٍ يَسِيرَةٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ. وَذَكَرَ نَحْوَهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ وَأَطَالَ فِي الرَّدِّ عَلَى قَائِلِهِ، وَنَقَلَ عَنْ أَكْثَرِ أُمَّةِ الْفَتَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا: لَا يَجُوزُ أَنْ يُكَلَّفَ الْعَوَامُ اعْتِقَادَ الْأُصُولِ بِدَلَالِهَا، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَشَقَّةِ أَشَدَّ مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي تَعَلُّمِ الْفُرُوعِ الْفَقْهِيَّةِ.

وَأَمَّا الْمَذْهَبُ الْمُتَوَسِّطُ فَذَكَرَهُ وَسَأَذَكُرُهُ مُلْخَصًا بَعْدَ هَذَا.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمُفْهِمِ» فِي شَرْحِ حَدِيثٍ: «أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ» الَّذِي تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَثْنَاءِ كِتَابِ الْأَحْكَامِ (٧١٨٨) وَهُوَ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْعِلْمِ مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٢٦٦٨): هَذَا الشَّخْصُ الَّذِي يُبْغِضُهُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَقْصِدُ بِخُصُومَتِهِ مُدَافَعَةَ الْحَقِّ، وَرَدَّهُ بِالْأَوْجُهَةِ الْفَاسِدَةِ وَالشُّبْهِ الْمُوْهَمَةِ، وَأَشَدَّ ذَلِكَ الْخُصُومَةُ فِي أُصُولِ الدِّينِ، كَمَا يَقَعُ لِأَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أُرْشِدَ إِلَيْهَا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ وَسَلَفُ أُمَّتِهِ، إِلَى طَرِيقٍ مُبْتَدَعَةٍ وَاصْطِلَاحَاتٍ مُخْتَرَعَةٍ، وَقَوَانِينَ جَدَلِيَّةٍ، وَأُمُورٍ صِنَاعِيَّةٍ، مَدَارٍ أَكْثَرَهَا عَلَى آرَاءِ سُوفِسْطَائِيَّةٍ، أَوْ مُنَاقَضَاتٍ لَفْظِيَّةٍ يَنْشَأُ بِسَبَبِهَا عَلَى الْإِخْذِ فِيهَا شُبْهُ رَبِّهَا يَعْجِزُ عَنْهَا، وَشُكُوكٌ يَذْهَبُ الْإِيمَانُ مَعَهَا، وَأَحْسَنُهُمْ انْفِصَالًا عَنْهَا أَجْدَلُهُمْ لَا أَعْلَمُهُمْ، فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ بِفَسَادِ الشُّبْهِ لَا يَقْوَى عَلَى حَلِّهَا، وَكَمْ مِنْ مُنْفَصِلٍ عَنْهَا لَا يُدْرِكُ حَقِيقَةَ عِلْمِهَا.

ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ ارْتَكَبُوا أَنْوَاعًا مِنَ الْمَحَالِ لَا يَرْتَضِيهَا الْبُلْهُ وَلَا الْأَطْفَالُ، لَمَّا بَحَثُوا عَنْ تَحْيِيزِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَحْوَالِ، فَأَخَذُوا فِيهَا أَمْسَكَ عَنْهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنْ كَيْفِيَّاتِ تَعَلُّقَاتِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعْدِيدِهَا وَاتِّحَادِهَا فِي نَفْسِهَا، وَهَلْ هِيَ الذَّاتُ أَوْ غَيْرُهَا؟ وَفِي الْكَلَامِ: هَلْ هُوَ مُتَّحِدٌ أَوْ مُنْقَسِمٌ؟ وَعَلَى الثَّانِي: هَلْ يَنْقَسِمُ بِالنَّوْعِ أَوْ الْوَصْفِ؟ وَكَيْفَ تَعَلَّقَ فِي الْأَزَلِّ بِالْمَأْمُورِ مَعَ كَوْنِهِ حَادِثًا؟ ثُمَّ إِذَا انْعَدَمَ الْمَأْمُورُ هَلْ يَبْقَى التَّعَلُّقُ؟ وَهَلِ الْأَمْرُ

لزيد بالصلاة مثلاً هو نفس الأمر لعمرو بالزكاة؟ إلى غير ذلك مما ابتدعه مما لم يأمر به الشارع، وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم، بل نهوا عن الخوض فيها؛ لعلهم بأنه بحث عن كيفية ما لا تعلم كيفية العقل، لكون العقول لها حد تقف عنده، ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات.

ومن توقف في هذا فليعلم أنه إذا كان حجب عن كيفية نفسه مع وجودها، وعن كيفية إدراك ما يدرك به، فهو عن إدراك غيره أعجز، وغاية علم العالم أن يقطع بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزّه عن الشبيه، مقدّس عن النظير، متّصف بصفات الكمال، ثم متى ثبت الثقل عنه بشيء من أوصافه وأسمائه قبلناه واعتقدناه وسكتنا عمّا عداه، كما هو طريق السلف، وما عداه لا يأمن صاحبه من الزلل.

ويكفي في الردع عن الخوض في طرق المتكلمين ما ثبت عن الأئمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي، وقد قطع بعض الأئمة بأن الصحابة لم يخوضوا في الجوهر والعرض وما يتعلّق بذلك من مباحث المتكلمين، فمن رغب عن طريقهم فكفاه ضللاً، قال: وأفضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك، وبيعضهم إلى الإلحاد، وبيعضهم إلى التهاون بوظائف العبادات، وسبب ذلك إعراضهم عن نصوص الشارع، وتطلبهم حقائق الأمور من غيره، وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من الحكم التي استأثرت بها، وقد رجع كثير من أئمتهم عن طريقهم، حتى جاء عن إمام الحرمين أنه قال: ركب البحر الأعظم، وغصت في كل شيء نهى عنه أهل العلم في طلب الحق فراراً من التقليد، والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب السلف. هذا كلامه أو معناه، وعنه أنه قال عند موته: يا أصحابنا لا تشغلوا بالكلام، فلو عرفت أنه يبلغ بي ما بلغت ما تشاغلْتُ به. إلى أن قال القرطبي: ولو لم يكن في الكلام إلا مسألان هما من مبادئه لكان حقيقاً بالذم: أحدهما: قول بعضهم: إن أول واجب الشك، إذ هو اللازم عن وجوب النظر أو القصد إلى النظر، وإليه أشار الإمام بقوله: ركب البحر. ثانيتهما: قول جماعة منهم: إن

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ بِالطَّرِيقِ الَّتِي رَتَّبَهَا وَالْأَبْحَاثَ الَّتِي حَرَّرَهَا لَمْ يَصِحَّ إِيمَانُهُ، حَتَّى لَقَدْ أَوْرَدَ عَلَى بَعْضِهِمْ أَنَّ هَذَا يَلْزَمُ مِنْهُ تَكْفِيرُ أَبِيكَ وَأَسْلَافِكَ وَجِيرَانِكَ، فَقَالَ: لَا تُشْنَعْ عَلَيَّ بِكَثْرَةِ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: وَقَدْ رَدَّ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِهَمَا عَلَى مَنْ قَالَ بِهَمَا بِطَرِيقٍ مِنَ الرَّدِّ النَّظَرِيِّ، وَهُوَ خَطَأٌ مِنْهُ، فَإِنَّ الْقَائِلَ بِالْمَسْأَلَتَيْنِ كَافِرٌ شَرْعاً؛ لِجَعْلِهِ الشَّكَّ فِي اللَّهِ وَاجِباً، وَمُعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ كُفَّاراً، حَتَّى يَدْخُلَ فِي عُمُومِ كَلَامِهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَهَذَا مَعْلُومُ الْفَسَادِ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، وَإِلَّا فَلَا يُوجَدُ فِي الشَّرْعِيَّاتِ ضَرُورِيٌّ. وَخَتَمَ الْقُرْطُبِيُّ كَلَامَهُ بِالْإِعْتِذَارِ عَنْ إِطَالَةِ النَّفْسِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لَمَّا شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ حَتَّى اغْتَرَّ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَغْمَارِ، فَوَجَبَ بِذَلِكَ النَّصِيحَةُ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، انْتَهَى.

وَقَالَ الْآمِدِيُّ فِي «أَبْكَارِ الْأَفْكَارِ»: ذَهَبَ أَبُو هَاشِمٍ مِنَ الْمَعْتَرِزَةِ إِلَى أَنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ بِالْدَّلِيلِ فَهُوَ كَافِرٌ، لِأَنَّ ضِدَّ الْمَعْرِفَةِ النَّكِيرَةُ،/ وَالنَّكِيرَةُ كُفْرٌ، قَالَ: وَأَصْحَابُنَا مُجْمِعُونَ عَلَى خِلَافِهِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِيهَا إِذَا كَانَ الْإِعْتِقَادُ مُوَافِقاً لَكُنْ عَنْ غَيْرِ دَلِيلٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَهُ مُؤْمِنٌ عَاصٍ بتركِ النَّظَرِ الْوَاجِبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اكْتَفَى بِمُجَرَّدِ الْإِعْتِقَادِ الْمَوْافِقِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ دَلِيلٍ، وَسَمَّاهُ عِلْماً، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَلْزَمُ مِنْ حَصُولِ الْمَعْرِفَةِ بِهَذَا الطَّرِيقِ وَجُوبُ النَّظَرِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ مَنَعَ التَّقْلِيدَ وَأَوْجَبَ الاسْتِدْلَالَ لَمْ يُرِدِ التَّعَمُّقَ فِي طَرِيقِ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ اكْتَفَى بِهَا لَا يَخْلُو عَنْهُ مَنْ نَشَأَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الاسْتِدْلَالَ بِالْمَصْنُوعِ عَلَى الصَّانِعِ، وَغَايَتُهُ أَنَّهُ يَحْصُلُ فِي الذَّهْنِ مُقَدِّمَاتٌ ضَرُورِيَّةٌ تَتَأَلَّفُ تَأَلِّفاً صَحِيحاً وَتُنتِجُ الْعِلْمَ، لَكِنَّهُ لَوْ سُئِلَ كَيْفَ حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ مَا اهْتَدَى لِلتَّعْبِيرِ بِهِ.

وَقِيلَ: الْأَصْلُ فِي هَذَا كُلِّهِ الْمَنْعُ مِنَ التَّقْلِيدِ فِي أَصُولِ الدِّينِ.

وَقَدْ انفَصَلَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالتَّقْلِيدِ: أَخْذُ قَوْلِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَمَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ بِبُيُوتِ النُّبُوَّةِ حَتَّى حَصَلَ لَهُ الْقَطْعُ بِهَا، فَمَهْمَا سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ

مقطوعاً عنده بصِدْقِهِ، فإذا اعتَقَدَهُ لم يكن مُقلِّداً، لأنَّه لم يأخذ بقول غيره بغير حُجَّة، وهذا مُستند السَّلف قاطبةً في الأخذ بما ثَبَتَ عندهم من آيات القرآن وأحاديث النبي ﷺ فيما يتعلَّق بهذا الباب، فأمَّنوا بالمحكم من ذلك وفوَّضوا أمر المُتَشَابِه منه إلى ربِّهم، وإنَّما قال مَنْ قال: إنَّ مذهب الحَلَف أحكم بالنسبة إلى الردِّ على مَنْ لم يُثبِت النبوة، فيحتاج مَنْ يريد رُجوعه إلى الحقِّ أن يُقيم عليه الأدلة إلى أن يُذعن فيسَلَم، أو يُعاند فيهلك، بخلاف المؤمن فإنَّه لا يحتاج في أصل إيمانه إلى ذلك، وليس سبب الأوَّل إلَّا جعل الأصل عدَم الإيمان، فلزِم إيجاب النَّظر المؤدِّي إلى المعرفة، وإلَّا فطريق السَّلف أسهل من هذا، كما تقدَّم إيضاحه من الرُّجوع إلى ما دلَّت عليه النُّصوص حتَّى يحتاج إلى ما ذُكر من إقامة الحُجَّة على مَنْ ليس بمؤمن، فاحتلَط الأمر على مَنْ اشتَرَطَ ذلك، والله المستعان.

واحتجَّ بعض مَنْ أوجب الاستدلال باتِّفاقهم على ذَمِّ التَّقْلِيد، وذَكَروا الآيات والأحاديث الواردة في ذَمِّ التَّقْلِيد، وبأنَّ كلَّ أحدٍ قَبْل الاستدلال لا يدري أيَّ الأمرين هو الهدى، وبأنَّ كلَّ ما لا يصحُّ إلَّا بالدليل فهو دَعْوَى لا يُعْمَل بها، وبأنَّ العلم: اعتقادُ الشيء على ما هو عليه عن^(١) ضرورة أو استدلال، وكلَّ ما لم يكن علماً فهو جهل، ومَنْ لم يكن عالماً فهو ضالٌّ.

والجواب عن الأوَّل أنَّ المذموم من التَّقْلِيد أخذُ قول الغير بغير حُجَّة، وهذا ليس منه حُكْمُ رسول الله ﷺ، فإنَّ الله أوجب اتِّباعه في كلِّ ما يقول، وليس العملُ فيما أمر به أو نهى عنه داخلاً تحت التَّقْلِيد المذموم اتِّفاقاً، وأمَّا مَنْ دونه فمَنْ اتَّبَعَهُ في قولٍ قاله واعتقد أنَّه لو لم يقله لم يقل هو به، فهو المقلِّد المذموم، بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر الله ورسوله فإنَّه يكونُ ممدوحاً.

وأما احتجاجهم بأنَّ أحدًا لا يدري قبل الاستدلال أيَّ الأمرين هو الهدى فليس بمُسلَّم، بل من الناس مَنْ تطمئنَّ نفسه وينشرح صدره للإسلام من أوَّل وهلة، ومنهم مَنْ

(١) تحرَّف في (س) إلى: من.

يَتَوَقَّفُ عَلَى الاستدلال، فالذي ذَكَرُوهُ هُم أَهْلُ الشَّقِّ الثَّانِي، فَيَجِبُ عَلَيْهِ النَّظَرُ لِيَقِيَ نَفْسَهُ النَّارَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التَّحْرِيم: ٦]، وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ اسْتَرْشَدَهُ أَنْ يُرْشِدَهُ وَيُبْرِهِنَ لَهُ الْحَقَّ، وَعَلَى هَذَا مَضَى السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَهُ. وَأَمَّا مَنْ اسْتَقَرَّتْ نَفْسُهُ إِلَى تَصْدِيقِ الرَّسُولِ، وَلَمْ تُتَازَعِ نَفْسُهُ إِلَى طَلَبِ دَلِيلٍ؛ تَوْفِيقًا مِنْ اللَّهِ وَتَيْسِيرًا، فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الْحَجَرَات: ٧]، وَقَالَ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الْأَنْعَام: ١٢٥]، وَلَيْسَ هَؤُلَاءِ مُقَلِّدِينَ لِأَبَائِهِمْ وَلَا لِرُؤُسَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَوْ كَفَرُوا بِأَبَائِهِمْ أَوْ رُؤُسَائِهِمْ لَمْ يُتَابِعُوهُمْ، بَلْ يَحِدُونَ الثُّغْرَةَ عَنْ كُلِّ مَنْ سَمِعُوا عَنْهُ مَا يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ.

وَأَمَّا الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ فَإِنَّهَا وَرَدَتْ فِي حَقِّ الْكُفَّارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مَنْ هُمَا عَنْ اتِّبَاعِهِ، وَتَرَكَوا اتِّبَاعَ مَنْ أَمَرُوا بِاتِّبَاعِهِ، وَإِنَّمَا كَلَّفَهُمُ اللَّهُ الْإِتْيَانَ بِبُرْهَانٍ عَلَى دَعْوَاهُمْ بِخِلَافِ ٣٥٢/١٣ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ يَرِدْ قَطُّ أَنَّهُ أَسْقَطَ اتِّبَاعَهُمْ حَتَّى يَأْتُوا/ بِالْبُرْهَانِ، وَكُلٌّ مَنْ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا بُرْهَانَ لَهُ أَصْلًا، وَإِنَّمَا كَلَّفَ الْإِتْيَانَ بِالْبُرْهَانِ تَبْكِيتًا وَتَعْجِيزًا، وَأَمَّا مَنْ اتَّبَعَ الرَّسُولَ فِيمَا جَاءَ بِهِ فَقَدْ اتَّبَعَ الْحَقَّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ وَقَامَتِ الْبُرَاهِينُ عَلَى صِحَّتِهِ، سِوَاهُ عِلْمٍ هُوَ بِتَوْجِيهِ ذَلِكَ الْبُرْهَانِ أَمْ لَا. وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ الاستدلالَ وَأَمَرَ بِهِ، مُسَلِّمٌ، لَكِنْ هُوَ فَعَلٌ حَسَنٌ مَدْنُوبٌ لِكُلِّ مَنْ أَطَاعَهُ، وَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مَنْ لَمْ تَسْكُنْ نَفْسُهُ إِلَى التَّصْدِيقِ، كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: طَرِيقَةُ السَّلَفِ أَسْلَمٌ وَطَرِيقَةُ الْخَلْفِ أَحْكَمٌ، لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ، لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ طَرِيقَةَ السَّلَفِ مُجَرَّدُ الْإِيمَانِ بِالْفَاظِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ فِقْهِ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ طَرِيقَةَ الْخَلْفِ هِيَ اسْتِخْرَاجُ مَعَانِي التَّصَوُّصِ الْمَصْرُوفَةِ عَنْ حَقَائِقِهَا بِأَنْوَاعِ الْمَجَازَاتِ، فَجَمَعَ هَذَا الْقَائِلُ بَيْنَ الْجَهْلِ بِطَرِيقَةِ السَّلَفِ وَالِدَّعْوَى فِي طَرِيقَةِ الْخَلْفِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنَّ، بَلِ السَّلَفُ فِي غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ بِمَا يَلِيقُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَفِي غَايَةِ التَّعْظِيمِ لَهُ وَالْخُضُوعِ لِأَمْرِهِ وَالتَّسْلِيمِ لِمُرَادِهِ، وَلَيْسَ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْخَلْفِ وَاثِقًا بِأَنَّ الَّذِي يَتَأَوَّلُهُ

هو المراد، ولا يُمكنه القطع بصحة تأويله.

وأما قولهم في العلم فزادوا في التعريف: «عن ضرورة أو استدلال»، وتعريف العلم انتهى عند قوله: «عليه»، فإن أبوا إلا الزيادة فليزِدْ: «أو»^(١) عن تيسير الله له ذلك وخلقُه ذلك المعتقد في قلبه»، وإلا فالذي زادوه هو محل النزاع فلا دلالة فيه، وبالله التوفيق.

وقال أبو المظفر بن السمعاني: تعقب بعض أهل الكلام قول من قال: إن السلف من الصحابة والتابعين لم يعتنوا بإيراد دلائل العقل في التوحيد، فإنهم لم يشتغلوا بالتفريعات^(٢) في أحكام الحوادث، وقد قبل الفقهاء ذلك واستحسنوه فدَوَّنوه في كتبهم، فكَذلك علم الكلام، ويمتاز علم الكلام بأنه يتضمَّن الردَّ على الملحدين وأهل الأهواء، وبه تزول الشبهة عن أهل الزيغ ويثبت اليقين لأهل الحق، وقد علم الكلُّ أن الكتاب لم تُعلم حقيقته، والنبى لم يثبت صدقه إلا بأدلة العقل.

وأجاب: أما أولاً فإن الشارع والسلف الصالح نهوا عن الابتداع وأمروا بالاتباع، وصحَّ عن السلف أنهم نهوا عن علم الكلام وعدَّوه ذريعة للشك والارتياب. وأما الفروع فلم يثبت عن أحد منهم النهي عنها، إلا من ترك النصَّ الصحيح وقَدَّم عليه القياس، وأما من اتَّبَعَ النصَّ وقاسَّ عليه فلا يُحفظ عن أحد من أئمة السلف إنكار ذلك، لأنَّ الحوادث في المعاملات لا تنقضي، وبالناس حاجة إلى معرفة الحكم، فمن ثمَّ تواردوا على استحباب الاشتغال بذلك، بخلاف علم الكلام.

وأما ثانياً: فإنَّ الدين كَمُلَ؛ لقوله تعالى: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فإذا كان أكمله وأتمه، وتلقاه الصحابة عن النبي ﷺ، واعتقده من تلقى عنهم واطمأنت به نفوسهم، فأى حاجة بهم إلى تحكيم العقول والرُّجوع إلى قضاياها وجعلها أصلاً؟ والنصوص الصحيحة الصريحة تُعرض عليها، فتارة يُعمل بمضمونها وتارة تُحرَّف عن مواضعها لتوافق

(١) تحرَّفت في (ع) و(س) إلى: فليزادوا، وهو خطأ، والصواب ما أثبتنا من (أ) وهو الأليق بسياق الكلام.

(٢) تحرَّفت في (ع) و(س) إلى: بالتعريفات.

العقول، وإذا كان الدين قد كَمَلَ فلا تكون الزيادة فيه إلا نقصاناً في المعنى، مثل زيادة أصبع في اليد، فإنها تُنقص قيمة العبد الذي يقع به ذلك.

وقد تَوَسَّطَ بعض المتكلمين فقال: لا يكفي التقليد، بل لا بد من دليل يشرح به الصدر، وتحصل به الطمأنينة العلمية، ولا يُشترط أن يكون بطريق الصناعة الكلامية، بل يكفي في حق كل أحد بحسب ما يقتضيه فهمه. انتهى، والذي تقدم ذكره من تقليد النصوص كان في هذا القدر.

وقال بعضهم: المطلوب من كل أحد التصديق الجزمي الذي لا ريب معه بوجود الله تعالى والإيمان برسُله وبما جاؤوا به، كيفما حصل وبأي طريق إليه يوصل، ولو كان عن تقليد محض إذا سلم من التزلزل. قال القرطبي: هذا الذي عليه أئمة الفتوى ومن قبلهم من أئمة السلف. واحتج بعضهم بما تقدم من القول في أصل الفطرة، وبما تواتر عن النبي ﷺ ثم الصحابة أنهم حكموا بإسلام من أسلم من جفاة العرب ممن كان يعبد الأوثان، فقبلوا ٣٥٣/١٣ منهم الإقرار بالشهادتين، والتزام أحكام الإسلام/ من غير إلزام بتعلم الأدلة، وإن كان كثير منهم إنما أسلم لوجود دليل ما، فأسلم بسبب وضوحه له، فالكثير منهم قد أسلموا طوعاً من غير تقدم استدلال، بل بمجرّد ما كان عندهم من أخبار أهل الكتاب بأن نبياً سيبعث وينتصر على من خالفه، فلما ظهرت لهم العلامات في محمد ﷺ بادروا إلى الإسلام، وصدّقوه في كل شيء قاله ودعاهم إليه من الصلاة والزكاة وغيرهما، وكثير منهم كان يؤذن له في الرجوع إلى معاشه من رعاية الغنم وغيرها، وكانت أنوار النبوة وبركاتها تشملهم، فلا يزالون يزدادون إيماناً و يقيناً.

وقال أبو المظفر بن السمعاني أيضاً ما ملخصه: إن العقل لا يوجب شيئاً ولا يُحرّم شيئاً، ولا حظ له في شيء من ذلك، ولو لم يرد الشرع بحكم ما وجب على أحد شيء، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، وقوله: ﴿لَيْتَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥] وغير ذلك من الآيات، فمن زعم أن دعوة رُسل الله

عليهم الصلاة والسلام إنَّما كانت لبيان الفروع، لَزِمَهُ أَنْ يجعل العقل هو الدَّاعي إلى الله دون الرسول، ويلزِمُهُ أَنْ وجود الرسول وعَدَمُهُ بالنسبة إلى الدُّعاء إلى الله سواء، وكَفَى بهذا ضللاً، ونحنُ لا نُنْكِرُ أَنَّ العقل يُرشد إلى التَّوحيد، وإنَّما نُنْكِرُ أَنَّهُ يَسْتَقِلُّ بإيجاب ذلك حتَّى لا يَصِحَّ إسلامٌ إلَّا بطريقه، مع قَطْع النَّظَر عن السَّمْعِيَّات، لكَوْنِ ذلك خِلاف ما ذَلَّت عليه آيات الكتاب والأحاديث الصَّحيحة التي تَوَاتَرَتْ ولو بالطَّرِيق المعنوي، ولو كان كما يقول أولئك لَبَطَلَتْ السَّمْعِيَّات التي لا مَجَالَ للعقل فيها أو أكثرها، بل يجب الإيمان بما ثَبَت من السَّمْعِيَّات، فإن عَقَلْنَاهُ فبتوفيق الله وإلَّا اكْتَفَيْنَا باعتقاد حَقِّيَّتِهِ على وَفْق مُرَاد الله سبحانه وتعالى، انتهى.

ويؤيِّد كلامه ما أخرجه أبو داود (٤٨٧) عن ابن عبَّاس: أَنَّ رجلاً قال لرسول الله ﷺ: أَنَشُدُكَ اللهَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ تَدْعَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَأَسْلَمَ، وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحِينَ» فِي قِصَّةِ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(١)، وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٨٣٢): أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «نَبِيُّ اللَّهِ». قُلْتُ: اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: «أُوْحِدَ اللَّهُ لَا أَشْرَكَ بِهِ شَيْئاً...» الْحَدِيثُ، وَفِي حَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي قِصَّةِ قَتْلِهِ الَّذِي قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَحَدِيثِ الْمِقْدَادِ فِي مَعْنَاهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الدِّيَّاتِ (٦٨٧٢ وَ ٦٨٦٥)، وَفِي كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَاقِلَ وَكَسْرَى وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ^(٢)، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ التَّوَاتُرَ الْمَعْنَوِي الدَّالَّةَ عَلَى أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَزِدْ فِي دَعَائِهِ الْمَشْرِكِينَ عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَيُصَدِّقُوهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ عَنْهُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَبْلَ مِنْهُ، سِوَاهُ كَانَ إِذْعَانَهُ عَنْ تَقَدُّمِ نَظَرِ أَم لَا، وَمَنْ تَوَقَّفَ مِنْهُمْ نَبَهُهُ حِينَئِذٍ عَلَى النَّظَرِ، أَوْ أَقَامَ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ إِلَى أَنْ يُدْعِنَ أَوْ يَسْتَمِرَّ عَلَى عِنَادِهِ.

(١) البخاري (٦٣)، ومسلم (١٢) من حديث أنس بن مالك. وفي الباب عن غير واحد من الصحابة في «الصحيحين» وغيرهما.

(٢) انظر (٧) و(٦٤).

وقال البيهقي في كتاب «الاعتقاد»: سَلَكَ بعضُ أئِمَّتِنَا في إثبات الصَّانعِ وحُدُوثِ العالمِ طريقَ الاستدلالِ بمُعْجِزاتِ الرِّسالةِ، فَإِنَّمَا أَصْلُ في وجوبِ قَبُولِ ما دَعَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وعلى هذا الوجه وَقَعَ إيمانُ الذينَ اسْتَجابُوا للرُّسُلِ، ثُمَّ ذَكَرَ^(١) قِصَّةَ النَّجاشِيِّ وقَوْلَ جَعْفَرِ ابنِ أَبِي طَالِبٍ لَهُ: بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسولاً نَعْرِفُ صِدْقَهُ فَدَعَانَا إِلَى اللهِ وَتَلَا عَلَيْنَا تَنْزِيلاً مِنْ اللهِ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، فَصَدَّقْنَاهُ وَعَرَفْنَا أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْحَقُّ... الحديث بطوله، وقد أخرجهُ ابنُ خُزَيْمَةَ في كتابِ الزَّكَاةِ مِنْ «صحيحهِ» (٢٢٦٠) مِنْ رِوَايَةِ ابنِ إِسْحاقَ، وَحَالُهُ معروفةٌ، وَحَدِيثُهُ في درجةِ الحَسَنِ، قالَ البيهقي: فَاسْتَدَلُّوا بِإِعْجَازِ الْقُرْآنِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ، فَأَمَنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَحُدُوثِ الْعَالَمِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ فِي الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ، وَاكْتِفَاءُ غَالِبٍ مَنْ أَسْلَمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مشهورٌ في الْأَخْبَارِ، فَوَجَبَ تَصَدِيقُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ثَبَتَ عَنْهُ بِطَرِيقِ السَّمْعِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ تَقْلِيداً، بَلْ هُوَ اتِّبَاعٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٥٤/١٣ وقد اسْتَدَلَّ مَنْ اشْتَرَطَ النَّظَرَ بِالْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ/ فِي ذَلِكَ، وَلَا حُجَّةَ فِيهَا، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَشْتَرِطِ النَّظَرَ لَمْ يُنْكِرْ أَصْلَ النَّظَرِ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ تَوَقُّفَ الْإِيمَانِ عَلَى وَجُودِ النَّظَرِ بِالطَّرِيقِ الْكَلَامِيَّةِ، إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي النَّظَرِ جَعْلُهُ شَرْطاً.

وَاسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ التَّقْلِيدَ لَا يُفِيدُ الْعِلْمَ، إِذْ لَوْ أَفَادَهُ لَكَانَ الْعِلْمُ حَاصِلاً لِمَنْ قَلَّدَ فِي قَدَمِ الْعَالَمِ، وَلِمَنْ قَلَّدَ فِي حُدُوثِهِ، وَهُوَ مُحَالٌ؛ لِإِفْضَائِهِ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ النَّقِیْضَيْنِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَتَأَتَّى فِي تَقْلِيدِ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا تَقْلِيدُهُ ﷺ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ فَلَا يَتَنَاقَضُ أَصْلاً، وَاعْتَدَرَ بَعْضُهُمْ عَنْ اكْتِفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّحَابَةِ بِإِسْلَامِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ، بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ لَصَّرُورَةِ الْمَبَادِئِ، وَأَمَّا بَعْدَ تَقَرُّرِ الْإِسْلَامِ وَشُهْرَتِهِ فَيَجِبُ الْعَمَلُ بِالْأَدْلَةِ، وَلَا يَخْفَى ضَعْفُ هَذَا الْاعْتِذَارِ، وَالْعَجَبُ أَنَّ مَنْ اشْتَرَطَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ يُنْكِرُونَ التَّقْلِيدَ وَهُمْ أَوَّلُ دَاعٍ إِلَيْهِ، حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي الْأُذْهَانِ أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ قَاعِدَةً مِنَ الْقَوَاعِدِ

التي أصْلَوْها فهو مُبتَدِع، ولو لم يَفْهَمها ولم يَعْرِفْ مَأْخَذها، وهذا هو مُحَضُّ التَّقْلِيد، فَالْأَمْرُهم إلى تَكْفِير مَنْ قَلَّدَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْقَوْلِ بِإِيْمَانِ مَنْ قَلَّدَهُمْ، وَكَفَى بِهَذَا ضَلَالًا، وَمَا مِثْلُهُمْ إِلَّا كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِنَّهُمْ كَمِثْلِ قَوْمٍ كَانُوا سَفَرًا، فَوَقَعُوا فِي فَلَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا مَا يَقُومُ بِهِ الْبَدَنُ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ، وَرَأَوْا فِيهَا طَرَقًا شَتَّى، فَانْقَسَمُوا قِسْمَيْنِ: فِقِسْمٌ وَجَدُوا مَنْ قَالَ لَهُمْ: أَنَا عَارِفٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ، وَطَرِيقِ النِّجَاةِ مِنْهَا وَاحِدَةً، فَاتَّبَعُونِي فِيهَا تَنْجُوا، فَتَبِعُوهُ فَتَنْجُوا، وَتَخَلَّفَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ فَأَقَامُوا إِلَى أَنْ وَقَفُوا عَلَى أَمَارَةٍ ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّ فِي الْعَمَلِ بِهَا النِّجَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا فَتَنْجُوا، وَقَسَمَ هَجَمُوا بِغَيْرِ مُرْشِدٍ وَلَا أَمَارَةٍ فَهَلَكُوا، فَلَيْسَتْ نَجَاةٌ مَنْ اتَّبَعَ الْمُرْشِدَ بِدُونِ نَجَاةٍ مَنْ أَخَذَ بِالْأَمَارَةِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ أَوَّلَى مِنْهَا.

وَنَقَلْتُ مِنْ جُزْءِ الْحَافِظِ صَاحِبِ الدِّينِ الْعَلَانِيِّ يُمَكِّنُ أَنْ يُفَصَّلَ، فَيُقَالُ: مَنْ لَا أَهْلِيَّةَ لَهُ لَفَهْمِ شَيْءٍ مِنَ الْأَدَلَّةِ أَصْلًا وَحَصَلَ لَهُ الْيَقِينُ التَّامُّ بِالْمَطْلُوبِ، إِمَّا بِنَشَاتِهِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ لِنُورٍ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنَّهُ يُكْتَفَى مِنْهُ بِذَلِكَ، وَمَنْ فِيهِ أَهْلِيَّةٌ لَفَهْمِ الْأَدَلَّةِ لَمْ يُكْتَفَ مِنْهُ إِلَّا بِالْإِيْمَانِ عَنْ دَلِيلٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَدَلِيلُ كُلِّ أَحَدٍ بِحَسَبِهِ، وَتَكْفِي الْأَدَلَّةِ الْمُجْمَلَةِ الَّتِي تَحْصُلُ بِأَدْنَى نَظَرٍ، وَمَنْ حَصَلَتْ عِنْدَهُ شُبْهَةٌ وَجَبَ عَلَيْهِ التَّعَلُّمُ إِلَى أَنْ تَزُولَ عَنْهُ، قَالَ: فِيهِذَا يَحْصُلُ الْجَمْعُ بَيْنَ كَلَامِ الطَّائِفَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ. وَأَمَّا مَنْ غَلَا فَقَالَ: لَا يَكْفِي إِيْمَانُ الْمُقَلِّدِ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، لَمَّا يَلْزَمُ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ بَعْدَمِ إِيْمَانِ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَا مَنْ غَلَا أَيْضًا فَقَالَ: لَا يَجُوزُ النَّظَرُ فِي الْأَدَلَّةِ، لَمَّا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ أَكْبَارِ السَّلَفِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، انْتَهَى مُلْخَصًا.

وَاسْتُدِلَّ بِقَوْلِهِ: «إِذَا عَرَفُوا اللَّهَ» بِأَنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ بِحَقِيقَةٍ كُنْهٍ مُمَكِّنَةٌ لِلْبَشَرِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُقَيَّدًا بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ وَجُودِهِ وَصِفَاتِهِ اللَّائِقَةِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ مَثَلًا، وَتَنْزِيهِهِ عَنْ كُلِّ نَقِيصَةٍ كَالْحَدَّثِ^(١) فَلَا بَأْسَ بِهِ، فَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لِلْبَشَرِ،

(١) فِي (س): كَالْحَدُوثِ، وَالْمُثَبَّتِ مِنَ الْأَصْلِينَ.

وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، فإذا حُمِلَ قوله: «فإذا عَرَفُوا الله» على ذلك كان واضحاً، مع أنَّ الاحتجاج به يَتَوَقَّفُ على الجزم بأنَّه ﷺ نَطَقَ بهذه اللَّفْظَةِ، وفيه نَظَرٌ، لأنَّ القِصَّةَ واحدة ورواة هذا الحديث اختلفوا: هل وَرَدَ الحديث بهذا اللَّفْظِ أو بغيره؟ فلم يَقُلْ ﷺ إلَّا بلفظٍ منها، ومع احتمال أن يكون هذا اللَّفْظُ من تَصَرُّفِ الرُّوَاةِ لا يَتِمُّ الاستدلال، وقد بَيَّنْتُ في أواخر كتاب الزَّكَاةِ (١٤٩٦) أنَّ الأكثرَ رَوَاهُ بلفظ: «فادْعُهُم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك»، ومنهم مَنْ رواه بلفظ: «فادْعُهُم إلى أن يوحِّدوا الله، فإذا عَرَفُوا ذلك»، ومنهم مَنْ رواه بلفظ: «فادْعُهُم إلى عبادة الله، فإذا عَرَفُوا الله» ووجه الجمع بينها أنَّ المراد بالعبادة: التَّوْحِيدَ، والمراد بالتَّوْحِيدِ: الإقرار بالشَّهادتين، والإشارة بقوله: «ذلك» إلى التَّوْحِيدِ، وقوله: «فإذا عَرَفُوا الله» أي: عَرَفُوا توحيد الله، والمراد بالمعرفة: الإقرار والطَّوَاعِيَّةُ، فبذلك يُجْمَعُ بين هذه الألفاظ المُخْتَلِفَةِ في القِصَّةِ الواحدة، وبالله التَّوْفِيقُ.

٣٥٥/١٣

وفي حديث ابنِ عَبَّاسٍ من الفوائد غير ما تقدَّم: الاقتصارُ في الحُكْمِ بإسلام/الكافر إذا أَقَرَّ بالشَّهادتين، فإنَّ من لَزِمَ الإيمان بالله ورسوله التَّصَدِيقَ بكلِّ ما ثَبَتَ عنهما والتَّزَامَ ذلك، فيَحْصُلُ ذلك لمن صَدَّقَ بالشَّهادتين. وأمَّا ما وَقَعَ من بعض المبتدعة من إنكار شيءٍ من ذلك فلا يَقْدَحُ في صِحَّةِ الحُكْمِ الظَّاهِرِ، لأنَّه إن كان مع تأويلٍ فظاهر، وإن كان عِناداً قَدَحَ في صِحَّةِ الإسلام، فيُعَامَلُ بما يَثْبُتُ^(١) عليه من ذلك كإجراء أحكام المرتد وغير ذلك.

وفيه قَبُولُ خبر الواحد ووجوبُ العمل به، وتُعَقَّبُ بأنَّ مثل خبرٍ معاذ حَفَّتْه قَرِينَةٌ أَنَّهُ في زمن نزول الوحي فلا يَسْتَوِي مع سائر أخبار الآحاد، وقد مضى في «باب إجازة خبر الواحد»^(٢) ما يُغْنِي عن إعادته.

(١) تحَرَّفَتْ في (س) إلى: يترتب.

(٢) أول باب من كتاب أخبار الآحاد، ج ٢٣/٤٥٥.

وفيه أن الكافر إذا صدَّق بشيء من أركان الإسلام كالصلاة مثلاً يصير بذلك مسلماً، وبالعكس قال: كلُّ شيء يُكفِّر به المسلم إذا جحدَه، يصير الكافر به مسلماً إذا اعتقدَه، والأوَّل أرجحُ كما جَزَمَ به الجمهور، وهذا في الاعتقاد، أمَّا الفعل كما لو صَلَّى فلا يُحكَم بإسلامه، وهو أولى بالمنع، لأنَّ الفعل لا عُمومَ له، فيدخله احتمال العبث والاستهزاء.

وفيه وجوب أخذ الزكاة ممن وجبت عليه، ويُفهر المُمْتَنِع على بذلها ولو لم يكن جاحداً، فإن كان مع امتناعه ذا شوكة قوتل، وإلا فإن أمكن تعزيره على الامتناع عُرِّبَ بما يليق به، وقد وردَ في تعزيره بالمال حديثُ بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه مرفوعاً، ولفظه: «وَمَنْ مَنَعَهَا - يعني الزكاة - فَإِنَّا آخِذُوهَا، وَشَطَرَ مَالِهِ عَزْمَةً مِنْ عَزَمَاتِ رَبَّنَا» الحديث، أخرجه أبو داود (١٥٧٥) والنسائي (٢٤٤٤ و ٢٤٤٩)، وصحَّحه ابنُ خزيمة (٢٢٦٦) والحاكم (٣٩٧/١). وأمَّا ابنُ حبان فقال في ترجمة بهز بن حكيم: لولا هذا الحديث لأدخلته في كتاب «الثقات»، وأجاب مَنْ صحَّحه ولم يعمل به بأنَّ الحكم الذي دلَّ عليه منسوخ، وأنَّ الأمر كان أولاً كذلك ثمَّ نُسخ، وضعَّف النَّوَوِيُّ هذا الجواب من جهة أنَّ العقوبة بالمال لا تُعرف أولاً حتَّى يَتِمَّ دَعْوَى النَّسخ، ولأنَّ النَّسخ لا يثبت إلا بشرطه كعمرفة التاريخ ولا يُعرف ذلك. واعتمد النَّوَوِيُّ ما أشار إليه ابنُ حبان من تضعيف بهز، وليس بجيِّد، لأنَّه موثَّق عند الجمهور، حتَّى قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معِين: بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه صحيح إذا كان دونَ بهز ثقةً. وقال الترمذي: تكلَّم فيه شُعْبَة وهو ثقة عند أهل الحديث. وقد حَسَّنَ له الترمذي عدَّة أحاديث، واحتجَّ به أحمد وإسحاق والبخاريَّ خارج «الصحيح»، وعلَّقَ له في «الصحيح»^(١)، وقال أبو عبيد الآجريَّ عن أبي داود: وهو عندي حُجَّة لا عند الشافعي، فإن اعتمدَ مَنْ قلَّد الشافعيَّ على هذا كفاه. ويؤيِّده إطباقُ فقهاء الأمصار على ترك العمل به، فدَلَّ على أنَّ له مُعارضاً راجحاً، وقول مَنْ قال بمقتضاه يُعدُّ في ندرة المخالف.

(١) بين يدي الحديث (٢٧٨).

وقد دلَّ خبر الباب أيضاً على أنَّ الذي يَقْبِضُ الزَّكَاةَ الإمام أو مَنْ أقامه لذلك، وقد أَطْبَقَ الفُقَهَاءُ بعد ذلك على أنَّ لأربابِ الأموالِ الباطنةَ مُبَاشَرَةَ الإخراجِ، وشَدَّ مَنْ قال بوجوبِ الدَّفْعِ إلى الإمام، وهو روايةٌ عن مالك، وفي القديم للشافعيَّ نحوه على تفصيلٍ عنهما فيه.

٧٣٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، سَمِعَا الْأَسْوَدَ بْنَ هَلَالٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».

٧٣٧٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

الحديث الثاني: حديث معاذ أيضاً.

قوله: «عن أبي حَصِينٍ» بفتح أوله، واسمه: عثمان بن عاصم الأسدي، والأشعث بن سُلَيْمٍ: هو أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي، وأبوه مشهور بكنيته أكثر من اسمه.

قوله: «أتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» تقدَّم شرحه مُستَوْفَى في كتاب الرِّقَاق (٦٥٠٠)، ودخوله في هذا الباب من قوله: «لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً»، فإنَّه المراد بالتوحيد.

قال ابن التَّيْنِ: يريد بقوله: «حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ» حَقًّا عُلِمَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ لَا بِإِيجَابِ الْعَقْلِ، فَهُوَ كَالْوَاجِبِ فِي تَحَقُّقِ وَقُوعِهِ، أَوْ هُوَ عَلَى جِهَةِ الْمُقَابَلَةِ وَالْمَشَاكَلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩].

الحديث الثالث:

قوله: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ» هو ابن أبي أُويس، وتقدّم المتن في فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كتاب فضائل القرآن (٥٠١٣) من وجه آخر عن مالكٍ مشروحاً، وأوردّه هنا لما صرح به من وصف الله تعالى بالأحدية كما في الذي بعده.

وقوله هنا: «زاد إسماعيل بن جعفر» تقدّم هناك (٥٠١٤) بزيادة راوٍ في أوّله، فقال: / وزاد ٣٥٦/١٣ أبو معمر: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وكذا وَقَعَ هنا في بعض النسخ، وفي بعضها: وقال أبو معمر. وتقدّم هناك الاختلاف في المراد بأبي معمر هذا وتسمية مَنْ وَصَلَهُ.

٧٣٧٥-، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وكانت في حَجَرٍ عَائِشَةُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ. عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيُخْتِمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُّوهُ: لَأَيِّ شَيْءٍ يَضَعُ ذَلِكَ؟» فسألوه، فقال: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ».

الحديث الرابع: حديث عمرة عن عائشة فيما يتعلّق بسورة الإخلاص أيضاً، وقد تقدّم مُعلّقاً في فضائل القرآن^(١).

قوله: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ» كذا للأكثر، وبه جَزَمَ أَبُو نُعَيْمٍ في «المستخرج» وأبو مسعود في «الأطراف»، ووَاقَعَ في «الأطراف» لِلْمَزْيِيِّ أَنَّ فِي بَعْضِ النُّسخ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ. قلت: وبذلك جَزَمَ الْبَيْهَقِيُّ تَبَعًا لِحَلْفٍ فِي «الأطراف»، قال خَلْفٌ: وَمُحَمَّدٌ هَذَا أَحْسَبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهَلِيُّ. وَوَاقَعَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ بَعْدَ أَنْ سَأَلَ الْحَدِيثَ مِنْ رِوَايَةِ حَرَمَلَةَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ: ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، فَكَأَنَّهُ وَاقَعَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ بِلَفْظٍ: «قَالَ مُحَمَّدٌ»، وَعَلَى رِوَايَةِ الْأَكْثَرِ فَمُحَمَّدٌ هُوَ الْبُخَارِيُّ الْمُصَنِّفُ،

(١) بين يدي الحديث (٥٠١٣).

والقائل: «قال محمد» هو محمد الفَرَبَرِيُّ، وذكر الكِرْمَانِيُّ هذا احتمالاً. قلت: ويحتاج حينئذٍ إلى إبداء النُّكْتَةِ في إفصاح الفَرَبَرِيِّ به في هذا الحديث دون غيره من الأحاديث الماضية والآتية.

قوله: «حَدَّثَنَا عَمْرُو» هو ابن الحارث المِصْرِيُّ، وابن أبي هلال: هو سعيد، وسَمَاهُ مسلم في روايته (٨١٣).

قوله: «بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ» تَقَدَّمَ فِي «باب الجمع بين السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ» من كتاب الصلاة^(١) بَيَانُ الاختلاف في تسميته: وهل بينه وبين الذي كان يُؤْمُّ قَوْمَهُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ مُغَايِرَةً أَوْ هُمَا وَاحِدٌ؟ وَبَيَانُ مَا يَتَرَجَّعُ مِنْ ذَلِكَ.

قوله: «فِيخْتِمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾» قال ابن دَقِيقِ الْعِيدِ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِغَيْرِهَا ثُمَّ يَقْرَأُهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَخْتِمُ بِهَا آخِرَ قِرَاءَتِهِ فَيَخْتَصُّ بِالرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ، وَعَلَى الْأَوَّلِ فَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَازُ الْجَمْعِ بَيْنَ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ. انْتَهَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ بِمَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ.

قوله: «لَا تَمَّا صِفَةُ الرَّحْمَنِ» قال ابن التَّيْنِ: إِنَّمَا قَالَ: إِنَّمَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، لِأَنَّ فِيهَا أَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ، وَأَسْمَاءُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ صِفَاتِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الصَّحَابِيُّ الْمَذْكُورُ قَالَ ذَلِكَ مُسْتَنْدَالًا لشيء سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، إِمَّا بِطَرِيقِ النُّصُوصِيَّةِ، وَإِمَّا بِطَرِيقِ الْإِسْتِنْبَاطِ.

وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٠٦) بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: صِفْ لَنَا رَبَّكَ الَّذِي تَعْبُدُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ: «هَذِهِ صِفَةُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ»، وَ (٦٠٧) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ الْمَشْرُكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْإِحْلَاصِ، الْحَدِيثُ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ خُرَيْمَةَ فِي كِتَابِ «التَّوْحِيدِ» (٩٥-٩٦) وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٥٤٠/٢) وَفِيهِ: «أَنَّهُ لَيْسَ

شيءٌ يولد إلا يموت، وليس شيءٌ يموت إلا يُورث، والله لا يموت ولا يورث، ولم يكن له شبهٌ ولا عدل، وليس كمثله شيءٌ». قال البيهقي: معنى قوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» ليس كهُوَ شيءٌ، قاله أهل اللغة، قال: ونظيره قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧] يريد بالذي آمَنتُم به، وهي قراءة ابن عباس، قال: والكاف في قوله: «كَمِثْلِهِ» للتأكيد، فنفى الله عنه المثلية بأكّد ما يكون من النفي. وأنشد لورقة بن نوفل في زيد بن عمرو بن نُفيل من أبيات:

ودينك دينٌ ليس دينٌ كَمِثْلِهِ

ثم أسند عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [الروم: ٢٧] يقول: ليس كمثله شيءٌ، وفي قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]: هل تعلم له شَبهًا أو مثلاً.

وفي حديث الباب حُجّة لمن أثبت أن الله صفة، وهو قول الجمهور، وشذّ ابن حزم فقال^(١): هذه لفظة اصطَلَحَ عليها أهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم، ولم تثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحدٍ من أصحابه، فإن اعترضوا بحديث الباب فهو من أفراد سعيد بن أبي هلال وفيه ضعف. قال: وعلى تقدير صحّته فـ «قل هو الله أحد» صفة الرحمن، كما جاء في هذا الحديث، ولا يُزاد عليه، بخلاف الصفة التي يُطلقونها، فإنّها في لغة العرب لا تُطلق إلا على جوهرٍ/ أو عَرَض. كذا قال، وسعيد مُتَّفَق على الاحتجاج به فلا يُلْتَمَسُ إليه في تضعيفه، ٣٥٧/١٣

وكلامه الأخير مردودٌ باتِّفاق الجميع على إثبات الأسماء الحُسنى، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال بعد أن ذكر منها عدّة أسماء في آخر سورة الحشر: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: ٢٤]، والأسماء المذكورة فيها بلُغة العرب صفاتٌ، ففي إثبات أسمائه إثبات صفاته، لأنّه إذا ثبت أنّه حيٌّ مثلاً فقد وُصفَ بصفةٍ زائدة على الذات وهي صفة الحياة، ولولا ذلك لَوَجَبَ الاختصار على ما يُنبئ عن وجود الذات فقط، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفات: ١٨٠] فنزّه نفسه

(١) في «الفصل في الملل والأهواء والنحل» ٩٥/٢.

عَمَّا يَصِفُونَهُ بِهِ مِنْ صِفَةِ النَّقْصِ، وَمَفْهُومُهُ أَنَّ وَصْفَهُ بِصِفَةِ الْكَمَالِ مَشْرُوعٌ.

وَقَدْ قَسَمَ الْبَيْهَقِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أئِمَّةِ السُّنَّةِ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ، أَحَدُهُمَا: صِفَاتُ ذَاتِهِ: وَهِيَ مَا اسْتَحَقَّهَ فِيهَا لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، وَالثَّانِي: صِفَاتُ فِعْلِهِ: وَهِيَ مَا اسْتَحَقَّهَ فِيهَا لَا يَزَالُ دُونَ الْأَزَلِّ. قَالَ: وَلَا يَجُوزُ وَصْفُهُ إِلَّا بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ الثَّابِتَةُ أَوْ أُجْمِعَ عَلَيْهِ، ثُمَّ مِنْهُ مَا افْتَرَنْتَ بِهِ دَلَالَةَ الْعَقْلِ كَالْحَيَاةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرَ وَالْكَلَامَ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، وَكَالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ وَالْعَفْوَ وَالْعُقُوبَةَ مِنْ صِفَاتِ فِعْلِهِ، وَمِنْهُ مَا ثَبَتَ بِنَصِّ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالْعَيْنِ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، وَكَالِاسْتَوَاءِ وَالنُّزُولِ وَالْمَجِيءِ مِنْ صِفَاتِ فِعْلِهِ، فَيَجُوزُ إِثْبَاتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَهُ لِثُبُوتِ الْخَبَرِ بِهَا عَلَى وَجْهِ يَنْفِي عَنْهُ التَّشْبِيهِ، فَصِفَةُ ذَاتِهِ لَمْ تَزَلْ مَوْجُودَةً بِذَاتِهِ وَلَا تَزَالُ، وَصِفَةُ فِعْلِهِ ثَابِتَةٌ عَنْهُ، وَلَا يَحْتَاجُ فِي الْفِعْلِ إِلَى مُبَاشَرَةٍ ﴿وَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمُفْهِمِ»: اشْتَمَلَتْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَلَى اسْمَيْنِ يَتَضَمَّنَانِ جَمِيعَ أَوْصَافِ الْكَمَالِ، وَهُمَا: الْأَحَدُ وَالصَّمَدُ، فَإِنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ الْمَقْدَّسَةِ الْمَوْصُوفَةِ بِجَمِيعِ أَوْصَافِ الْكَمَالِ، فَإِنَّ الْوَاحِدَ وَالْأَحَدَ وَإِنْ رَجَعَا إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ فَقَدْ افْتَرَقَا اسْتِعْمَالًا وَعُرْفًا، فَالْوَحْدَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى نَفْيِ التَّعَدُّدِ وَالْكَثْرَةِ، وَالْوَاحِدُ أَصْلُ الْعَدَدِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِنَفْيِ مَا عَدَاهُ، وَالْأَحَدُ يَثْبُتُ مَدْلُولُهُ وَيَتَعَرَّضُ لِنَفْيِ مَا سِوَاهُ، وَهَذَا يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي النَّفْيِ وَيَسْتَعْمَلُونَ الْوَاحِدَ فِي الْإِثْبَاتِ، يُقَالُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا وَرَأَيْتُ وَاحِدًا، فَالْأَحَدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مُشِيرٌ بِوُجُودِهِ الْخَاصِّ بِهِ الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ. وَأَمَّا الصَّمَدُ فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ جَمِيعَ أَوْصَافِ الْكَمَالِ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ: الَّذِي انْتَهَى سُؤْدُودُهُ بِحَيْثُ يُصَمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ كُلِّهَا، وَهُوَ لَا يَتِمُّ حَقِيقَةً إِلَّا لِلَّهِ.

قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: قَوْلُهُ: «لَأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ» يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ: أَنَّ فِيهَا ذِكْرَ صِفَةِ الرَّحْمَنِ كَمَا لَوْ ذُكِرَ وَصِفٌ فَعُبِّرَ عَنِ الذِّكْرِ بِأَنَّهُ الْوَصْفُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَفْسَ الْوَصْفِ،

ويحتمل غير ذلك، إلا أنه لا يَحْتَصُّ ذلك بهذه السورة، لكن لعلَّ تخصيصها بذلك لأنه ليس فيها إلا صفات الله سبحانه وتعالى، فاخْتَصَّتْ بذلك دون غيرها.

قوله: «أخبروه أَنَّ الله يُحِبُّه» قال ابن دَقِيق العيد: يحتمل أن يكون سببُ محبة الله له محبته لهذه السورة، ويحتمل أن يكون لما دَلَّ عليه كلامه، لأنَّ محبته لذكر صفات الرَّبِّ دالَّةٌ على صِحَّة اعتقاده.

قال المازريّ وَمَنْ تَبِعَهُ: محبة الله لعباده: إرادته ثوابهم وتنعيمهم، وقيل: هي نفس الإثابة والتنعيم، ومحبته لهم لا يبعد فيها الميل منهم إليه، وهو مُقَدَّس عن الميل، وقيل: محبتهم له استقامتهم على طاعته، والتَّحْقِيقُ أَنَّ الاستقامة ثَمَرَةُ المحبة، وحقيقة المحبة له مِيلُهُمْ إليه؛ لاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع وجوهها. انتهى، وفيه نظر لما فيه من الإطلاق في موضع التقييد.

وقال ابن التَّيْن: معنى محبة المخلوقين لله: إرادتهم أن يَنْفَعَهُم.

وقال القرطبيّ في «المُفْهِم»: محبة الله لعبده: تقريبه له وإكرامه، وليست بميل ولا غرض كما هي من العبد، وليست محبة العبد لربه نفس الإرادة، بل هي شيءٌ زائد عليها، فإنَّ المرء يجد من نفسه أنه يُحِبُّ ما لا يَقْدِرُ على اكتسابه ولا على تحصيله، والإرادة هي التي تُخَصِّصُ الفعل ببعض وجوهه الجائزة، ويُحَسِّسُ من نفسه/ أنه يُحِبُّ الموصوفين ٣٥٨/١٣ بالصفات الجميلة والأفعال الحسنة، كالعلماء والفضلاء والكرماء، وإن لم يتعلَّق له بهم إرادة مُخَصَّصة، وإذا صَحَّ الفرق فالله سبحانه وتعالى محبوبٌ لِمُحِبِّهِ على حقيقة المحبة، كما هو معروف عند مَنْ رَزَقَهُ الله شيئاً من ذلك، فنَسأل الله تعالى أن يجعلنا من مُحِبِّهِ المخلصين.

وقال البيهقيّ: المحبة والبُغْض عند بعض أصحابنا من صفات الفعل، فمعنى محبته: إكرام مَنْ أَحَبَّهُ، ومعنى بُغْضِهِ: إهانته، وأمَّا ما كان من المدح والذم فهو من قوله، وقوله من كلامه، وكلامه من صفات ذاته، فيرجع إلى الإرادة، فَمَحَبَّتُهُ الخِصَالُ المحمودَة وفاعلُها يرجع إلى

إرادته إكرامه، وبُغْضه الخِصَال المذمومة وفاعلها يرجع إلى إرادته إهانته.

٢- باب قول الله تبارك وتعالى:

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]

٧٣٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ، عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا يَرْحُمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحُمُ النَّاسَ».

٧٣٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عن عاصمِ الأَحْوَلِ، عن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَضْمِرْ وَلْتَحْسِبْ» فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ: أَنَّهَا أَفْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍّْ، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قال: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحُمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادَهُ الرَّحْمَاءَ».

قوله: «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾» ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ جَرِيرٍ: «لَا يَرْحُمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحُمُ النَّاسَ» وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الْأَدَبِ (٦٠١٣)، وَحَدِيثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي قِصَّةِ وَلَدِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا، وَفِيهِ: فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَفِيهِ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحُمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادَهُ الرَّحْمَاءَ» وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ (١٢٨٤).

قال ابن بطال: غَرَضُهُ فِي هَذَا الْبَابِ إِثْبَاتُ الرَّحْمَةِ وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، فَالرَّحْمَنُ وَصْفٌ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ، وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى الرَّحْمَةِ، كَمَا تَضَمَّنَ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ عَالِمٌ بِمَعْنَى الْعِلْمِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ: وَالْمُرَادُ بِرَحْمَتِهِ: إِيرَادَتُهُ نَفْعَ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَنْفَعُهُ. قَالَ: وَأَسْمَاؤُهُ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى ذَاتٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنْ دَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ يَخْتَصُّ الْأِسْمَ بِالذَّلَالَةِ عَلَيْهَا، وَأَمَّا الرَّحْمَةُ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ فَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ،

وصَفَهَا بِأَنَّهُ خَلَقَهَا فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَهِيَ رِقَّةٌ عَلَى الْمَرْحُومِ، وَهُوَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنَزَّاهٌ عَنْ الْوَصْفِ بِذَلِكَ، فَتَتَأَوَّلُ بِمَا يَلِيْقُ بِهِ.

وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقِيلَ: هُمَا اسْمَانِ مِنْ غَيْرِ اشْتِقَاقٍ، وَقِيلَ: يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى الْإِرَادَةِ، فَرَحْمَتُهُ: إِرَادَتُهُ تَنْعِيمَ مَنْ يَرْحُمُهُ، وَقِيلَ: رَاجِعَانِ إِلَى تَرْكِهِ عِقَابَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ.

وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ: مَعْنَى الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ مُزِيحُ الْعِلَلِ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَمَرَ بِعِبَادَتِهِ بَيْنَ حُدُودِهَا وَشُرُوطِهَا، فَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَكَلَّفَ مَا تَحْمِلُهُ بَنِيَّتُهُمْ، فَصَارَتِ الْعِلَلُ عَنْهُمْ مُزَاحَةً، وَالْحُجَجُ مِنْهُمْ مُنْقَطِعَةً. قَالَ: وَمَعْنَى الرَّحِيمِ: أَنَّهُ/ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ فَلَا يُضَيِّعُ لِعَامِلٍ أَحْسَنَ عَمَلًا، بَلْ يَثِيبُ الْعَامِلَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ أَضْعَافَ عَمَلِهِ.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ «الرَّحْمَنَ» مَأْخُودٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، وَمَعْنَاهُ: ذُو الرَّحْمَةِ لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهَا، وَلِذَلِكَ لَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ، وَاحْتِجَّ لَهُ الْبَيْهَقِيُّ^(١) بِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَفِيهِ: «خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي»^(٢). قُلْتُ: وَكَذَا حَدِيثُ الرَّحْمَةِ الَّذِي اشْتَهَرَ بِالْمُسْلَسَلِ بِالْأَوَّلِيَّةِ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ» (١٩٤/٧) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٩٤١) وَالتِّرْمِذِيُّ (١٩٢٤) وَالْحَاكِمُ (١٥٩/٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِلَفْظٍ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ» الْحَدِيثُ.

ثُمَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: فَالرَّحْمَنُ: ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ لِلْخَلْقِ. وَالرَّحِيمُ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ وَهُوَ خَاصٌّ بِالْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وَأُورِدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقُ مِنَ الْآخَرِ. وَعَنْ مُقَاتِلٍ أَنَّهُ نَقَلَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ مِثْلَهُ، وَزَادَ: فَالرَّحْمَنُ: بِمَعْنَى الْمُرَحِّمِ، وَالرَّحِيمُ: بِمَعْنَى الْمُتَعَطِّفِ.

(١) فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٨١).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٨٠) وَانْظُرْ تَمَامَ تَحْرِيجِهِ فِيهِ.

ثُمَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا مَعْنَى لِدُخُولِ الرَّقَّةِ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا اللَّطْفَ، وَمَعْنَاهُ: الْغُمُوضُ لَا الصَّغَرُ الَّذِي هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ. قُلْتُ: وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا يَثْبُتُ، لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْهُ، وَالْكَلْبِيُّ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ وَكَذَلِكَ مُقَاتِلٌ، وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ^(١) الْبَجَلِيُّ أَنَّهُ نَسَبَ رَاوِيَ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى التَّصْحِيفِ، وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ الرَّفِيقُ بِالْفَاءِ، وَقَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِالْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٩٣) عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعاً: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ»^(٢) وَأُورِدَ لَهُ شَاهِدًا (٨٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ، وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى (٨٥) ثُمَّ قَالَ: وَالرَّحْمَنُ خَاصٌّ فِي التَّسْمِيَةِ عَامٌّ فِي الْفِعْلِ، وَالرَّحِيمُ عَامٌّ فِي التَّسْمِيَةِ خَاصٌّ فِي الْفِعْلِ.

وَاسْتُدِلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ حَلَفَ بِاسْمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى كَالرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ انْعَقَدَتْ يَمِينُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ^(٣)، وَعَلَى أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا أَقْرَبَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا حُكِمَ بِإِسْلَامِهِ، وَقَدْ خَصَّ الْحَلِيمِيُّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَقَعُ بِهِ الْإِشْتِرَاكُ، كَمَا لَوْ قَالَ الطَّبَّاعِيُّ: لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَحْيِيُّ الْمَمِيتُ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يُصْرِّحَ بِاسْمِ لَا تَأْوِيلَ فِيهِ، وَلَوْ قَالَ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى التَّجْسِيمِ مِنَ الْيَهُودِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي فِي السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا كَذَلِكَ، إِلَّا إِنْ كَانَ عَامِيًّا لَا يَقَعُ مَعْنَى التَّجْسِيمِ، فَيُكْتَفَى مِنْهُ بِذَلِكَ، كَمَا فِي قِصَّةِ الْجَارِيَةِ الَّتِي سَأَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتِ مُؤْمِنَةٌ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٣٧). وَأَنَّ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّحْمَنُ حُكِمَ بِإِسْلَامِهِ، إِلَّا إِنْ عُرِفَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ عِنَادًا وَسَمَى غَيْرَ اللَّهِ رَحْمَانًا، كَمَا وَقَعَ لِأَصْحَابِ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ.

(١) تحرفت في (س) إلى: المفضل.

(٢) وأصله في البخاري، سلف برقم (٦٩٢٧).

(٣) في باب (١٢) الحلف بعزة الله وصفاته من كتاب الأيمان والنذور، (٦٦٦١).

قال الحليمي: ولو قال اليهودي: لا إله إلا الله لم يكن مسلماً حتى يُقرَّ بأنه ليس كمثله شيء، ولو قال الوثني: لا إله إلا الله، وكان يزعم أن الصنم يُقرِّبه إلى الله لم يكن مؤمناً حتى يتبرأ من عبادة الصنم.

تنبيهان: أحدهما: الذي يظهر من تصرُّف البخاري في كتاب التَّوحيد أنه يسوق الأحاديث التي وردت في الصفات المقدَّسة فيدخل كلَّ حديث منها في باب، ويؤيِّده بآية من القرآن، للإشارة إلى خروجها عن أخبار الآحاد على طريق التنزُّل في ترك الاحتجاج بها في الاعتقاديَّات، وأنَّ من أنكرها خالف الكتاب والسُّنة جميعاً.

وقد أخرج ابن أبي حاتم في كتاب «الردَّ على الجهميَّة» بسندٍ صحيح عن سَلام بن أبي مُطيع - وهو شيخ شيوخ البخاري - أنَّه ذكر المُبتدعة فقال: ويلهم ماذا يُنكرون من هذه الأحاديث، والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن مثله، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥] ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ونحو ذلك، فلم يزل - أي: سَلام بن أبي مُطيع - يذكُر الآيات من العصر إلى غروب الشمس، وكأنَّه لَمَحَ في/ هذه التَّرجمة بهذه الآية إلى ما وردَ في سبب نزولها، وهو ٣٦٠/١٣ ما أخرجه ابن مردويه بسندٍ ضعيف عن ابن عبَّاس^(١) أنَّ المشركين سمِعوا رسول الله ﷺ يدْعُو: يا الله يا رحمن، فقالوا: كان مُحَمَّدٌ يأمرنا بدعاءِ إله واحد وهو يدْعُو إِلَهَيْن، فنزلت. وأخرج عن عائشة بسندٍ آخر نحوه.

الثاني: قوله في السَّند الأوَّل: حدَّثنا مُحَمَّد، كذا للأكثر، قال الكِرْمانيُّ تبعاً لأبي عليّ الجَيَّاني: هو إمَّا ابن سَلام وإمَّا ابن المثنى. انتهى، وقد وقَّع التَّصريح بأنَّه ابن سَلام في رواية أبي ذرٍّ عن شيوخه، فتعيَّن الجُرم به كما صنَّع المزيُّ في «الأطراف»، فإنَّه قال: (خ) عن

(١) وأخرجه الطبري أيضاً ١٥/١٨٢.

محمّد وهو ابن سَلام. قلت: ويؤيّدُه أَنَّهُ عَبَّرَ بقوله: أخبرنا أبو معاوية، ولو كان ابن المثنى لقال: حدّثنا، لما عُرِفَ من عادة كلّ منهما، والله أعلم.

٣- باب قول الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]

٧٣٧٨- حدّثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن سعيد بن جبّير، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال النبي ﷺ: «ما أحدٌ أصبرُّ على أدّى سمِّه من الله، يدعون له الولد، ثمّ يعافيههم ويرزقهم».

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾» كذا لأبي ذرٍّ والأصيليّ والحفصويّ، على وفق القراءة المشهورة، وكذا هو عند النسفيّ، وعليه جرى الإسماعيليّ، ووقع في رواية القاسبيّ: «إني أنا الرزّاق...» إلى آخره، وعليه جرى ابن بطّال وتبعه ابن المنير والكرمانيّ، وجزم به الصّغانيّ، ورعم أنّ الذي وقع عند أبي ذرٍّ وغيره من تغييرهم؛ لأنّهم أنّه خلاف القراءة، قال: وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود. قلت: وذكر أنّ النبي ﷺ أقرّاه كذلك، كما أخرجه أحمد (٣٧٤١) وأصحاب السنن^(١)، وصحّحه الحاكم (٢/٢٣٤) من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعيّ، عن ابن مسعود قال: أقرّاني رسول الله ﷺ... فذكره، قال أهل التفسير: المعنى في وصفه بالقوّة: أنّه القادر البليغ الاقتدار على كلّ شيء.

قوله: «عن أبي حمزة» بالمهملة والزّاي: هو السّكّريّ، وفي السّنَد ثلاثة من التّابعين في نسق كلّهم كوفيّون.

قوله: «ما أحدٌ أصبرُّ على أدّى سمِّه من الله...» الحديث، تقدّم شرحه في كتاب الأدب (٦٠٩٩)، والغرض منه قوله هنا: «ويرزقهم».

(١) أبو داود (٣٩٩٣)، والترمذي (٢٩٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٦٠) و(١١٤٦٣).

وقوله: «يَدْعُونَ» بسكون الدال، وجاء بتشديدها، قال ابن بطّال: تَصَمَّنَ هذا الباب صِفَتَيْنِ لله تعالى: صِفَةُ ذات، وَصِفَةُ فعل، فالرَّزْقُ فعلٌ من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله، لأنَّ رازِقًا يقتضي مرزوقًا، والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق، وكلُّ ما لم يكن ثمَّ كان فهو مُحَدَّثٌ، والله سبحانه موصوفٌ بأنَّه الرَّزَّاقُ، وَوَصَفَ نفسه بذلك قبل خَلْق الخلق، بمعنى أَنَّهُ سَيَرُزَّقُ إِذَا خَلَقَ المرزوقين، والقُوَّةُ من صفات الذات وهي بمعنى القُدرة، ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قُوَّةٍ وقُدرة، ولم تزل قُدْرته موجودة قائمة به موجبة له حُكْمُ القادرين.

والمتين بمعنى القوي، وهو في اللُّغَةِ الثَّابِتُ الصَّحِيحُ، وقال البيهقي: القوي: التَّامُّ القُدرة لا يُنسَبُ إليه عَجْزٌ في حالة من الأحوال، وَيَرْجِعُ معناه إلى القُدرة، والقادر: هو الذي له القُدرة الشَّاملة، والقُدرة صِفَةٌ له قائمة بذاته، والمقتدر: هو التَّامُّ القُدرة الذي لا يَمْتَنِعُ عليه شيء.

وفي الحديث رَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّهُ قَادِرٌ بِنَفْسِهِ لَا بِقُدْرَةٍ، لأنَّ القُوَّةَ بمعنى القُدرة، وقد قال تعالى: ﴿ذُو الْقُوَّةِ﴾ وَرَعَمَ الْمُعْزِلِيَّ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: ذُو الْقُوَّةِ: الشَّدِيدُ الْقُوَّةِ، والمعنى في وصفه بالقُوَّةِ والثَّباتِ: أَنَّهُ الْقَادِرُ الْبَلِيغُ الْاِقْتِدَارُ، فَجَرَى عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فِي أَنَّ الْقُدْرَةَ صِفَةُ نَفْسِيَّةٍ، خِلَافًا لِقَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهَا صِفَةُ قَائِمَةٍ بِهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِكُلِّ مَقْدُور.

وقال غيره: كَوْنُ الْقُدْرَةِ قَدِيمَةً وَإِفَاضَةً/الرَّزْقُ حَادِثَةٌ لَا يَتَنَافَيَانِ، لأنَّ الْحَادِثَ هُوَ ٣٦١/١٣ التَّعَلُّقُ، وَكَوْنُهُ رَزَقَ الْمَخْلُوقَ بَعْدَ وَجُودِهِ لَا يَسْتَلْزِمُ التَّغْيِيرَ فِيهِ، لأنَّ التَّغْيِيرَ فِي التَّعَلُّقِ، فَإِنَّ قُدْرَتَهُ لَمْ تَكُنْ مُتَعَلِّقَةً بِإِعْطَاءِ الرَّزْقِ بَلْ بِكَوْنِهِ سَيَقَعُ، ثُمَّ لَمَّا وَقَعَ تَعَلَّقَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَغَيَّرَ الصِّفَةُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ.

وَمِنْ ثَمَّ نَشَأَ الْاِخْتِلَافُ: هَلِ الْقُدْرَةُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ أَوْ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ؟ فَمَنْ نَظَرَ فِي الْقُدْرَةِ إِلَى الْاِقْتِدَارِ عَلَى إِيجَادِ الرَّزْقِ قَالَ: هِيَ صِفَةُ ذَاتٍ قَدِيمَةٍ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى تَعَلُّقِ الْقُدْرَةِ قَالَ: هِيَ صِفَةُ فِعْلٍ حَادِثَةٍ، وَلَا اسْتِحَالَةَ فِي ذَلِكَ فِي الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ وَالْإِضَافِيَّةِ بِخِلَافِ الذَّاتِيَّةِ.

وقوله في الحديث: «أَصْبِرْ» أَفْعَلُ تفضيل من الصَّبْر، ومن أسماؤه الحُسْنَى سبحانه وتعالى: الصَّبُور، ومعناه: الذي لا يُعَاجِلُ العُصَاةَ بالعُقوبة، وهو قريبٌ من معنى الحليم، والحليم أبلغ في السَّلامة من العقوبة، والمراد بالأدَى: أذى رُسُلِهِ وصالحِي عبادِهِ، لاستِحَالَةِ تَعَلُّقِ أذى المخلوقين به، لكونه صِفَةً نَقْصٍ وهو مُنَزَّةٌ عن كُلِّ نَقْصٍ، ولا يُؤَخَّرُ النِّقْمَةُ قَهْرًا بل تَفْضُلًا، وَتَكْذِيبُ الرُّسُلِ في نَفْيِ الصَّاحِبَةِ والولد عن الله أذى لهم، فَأُضِيفَ الأذى لله تعالى لِلْمُبَالَغَةِ في الإنكار عليهم والاستعظام لمقاتلتهم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [الأحزاب: ٥٧] فَإِنَّ معناه يُؤْذُونَ أولياء الله وأولياء رسوله، فَأُقِيمَ المضاف مقام المضاف إليه.

قال ابن المنير: وجه مُطَابَقَةِ الآية للحديث اشتِمَالُهُ على صِفَتَي الرِّزْق والقُوَّةِ الدَّالَّةِ على القُدرة، أَمَّا الرِّزْق فواضح من قوله: «وَيَرْزُقُهُمْ» وَأَمَّا القُوَّةُ فمن قوله: «أَصْبِرْ» فَإِنَّ فيه إشارةً إلى القُدرة على الإحسان إليهم مع إساءتهم، بخِلَافِ طَبِيعِ البَشَرِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ على الإحسان إلى المُسيءِ إِلَّا من جِهَةٍ تَكْلُفُهُ ذلك شرعاً، وسبب ذلك أَنَّ خَوْفَ الفَوْتِ يَجْمِلُهُ على المُسَارَعَةِ إلى المُكَافَأَةِ بالعُقوبة، والله سبحانه وتعالى قَادِرٌ على ذلك حالاً ومَالاً لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَقْوَتُهُ.

٤ - باب قول الله تعالى:

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]

و﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] و﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦]

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر: ١١] ﴿إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧].

قال بجي: الظاهر على كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، والباطن على كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

٧٣٧٩- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سَلِيحُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا

تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ.

قوله: «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦] و﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] و﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦] و﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر: ١١] ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] أمّا الآية الأولى فسيأتي شيء من الكلام عليها في آخر/ شرحه.

٣٦٢/١٣

وأما الآية الثانية فمضى الكلام عليها في تفسير سورة لقمان عند شرح حديث ابن عمر (٤٧٧٨) المذكور هنا.

وأما الآية الثالثة فمن الحُجَجِ البَيِّنَةِ في إثبات العلم لله، وَحَرَفَهُ الْمُعْتَزِلِيُّ نُصْرَةً لِمَذْهَبِهِ، فَقَالَ: أَنْزَلَهُ مُلْتَبِسًا بِعِلْمِهِ الْخَاصِّ، وَهُوَ تَأْلِيفُهُ عَلَى نَظْمٍ وَأُسْلُوبٍ يَعِجْزُ عَنْهُ كُلُّ بَلِغٍ. وَتُعَقَّبُ بَأَنَّ نَظْمَ الْعِبَارَاتِ لَيْسَ هُوَ نَفْسُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ، بَلْ دَالٌّ عَلَيْهِ، وَلَا ضَرُورَةَ تَحْوِجُ إِلَى الْحَمَلِ عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ الْإِخْبَارُ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ الْحَقِيقِيِّ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ. وَقَالَ الْمُعْتَزِلِيُّ أَيْضًا: أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَهُوَ عَالِمٌ. فَأَوَّلَ عِلْمِهِ بِعَالَمٍ فِرَارًا مِنْ إِثْبَاتِ الْعِلْمِ لَهُ مَعَ تَصْرِيحِ الْآيَةِ بِهِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وَتَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ مُوسَى وَالْحَظَرِ (٤٧٢٧): «مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ» وَوَقَعَ حَدِيثُ الاسْتِخَارَةِ الْمَاضِي فِي الدَّعَوَاتِ (٦٣٨٢): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ».

وأما الآية الرَّابِعَةُ فَهِيَ كَالْأُولَى فِي إِثْبَاتِ الْعِلْمِ وَأَصْرَحَ، وَقَالَ الْمُعْتَزِلِيُّ: قَوْلُهُ: «بِعِلْمِهِ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَيْ: إِلَّا^(١) مَعْلُومَةٌ بِعِلْمِهِ. فَتَعَسَّفَ فِيهَا أَوَّلَ، وَعَدَلَ عَنِ الظَّاهِرِ بِغَيْرِ مُوجِبٍ.

وأما الآية الْخَامِسَةُ فَقَالَ الطَّبْرِيُّ: مَعْنَاهَا: لَا يَعْلَمُ مَتَى وَقْتُ قِيَامِهَا غَيْرُهُ، فَعَلَى هَذَا فَالتَّقْدِيرُ: إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ وَقْتِ السَّاعَةِ.

قال ابن بطّال: في هذه الآيات إثبات علم الله تعالى وهو من صفات ذاته، خلافًا لمن قال:

(١) في (ع) و (س): لا، والمثبت من (أ).

إِنَّهُ عَالِمٌ بِمَا عَلِمَ، ثُمَّ إِذَا ثَبَّتَ أَنَّ عِلْمَهُ قَدِيمٌ وَجَبَ تَعَلُّقُهُ بِكُلِّ مَعْلُومٍ عَلَى حَقِيقَتِهِ بِدَلَالَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَبِهَذَا التَّقْدِيرِ ^(١) يُرَدُّ عَلَيْهِمْ فِي الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْحَيَاةِ وَغَيْرِهَا.

وقال غيره: ثَبَّتَ أَنَّ اللَّهَ مُرِيدٌ بِدَلِيلِ تَخْصِيصِ الْمُمَكِّنَاتِ بِوُجُودِ مَا وُجِدَ مِنْهَا بَدَلًا مِنْ عَدَمِهِ، وَعَدَمِ الْمَعْدُومِ مِنْهَا بَدَلًا مِنْ وَجُودِهِ، ثُمَّ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ لَهَا بِصِفَةٍ يَصِحُّ مِنْهُ بِهَا التَّخْصِيصُ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ أَوْ لَا، وَالثَّانِي: لَوْ كَانَ فَاعِلًا لَهَا لَا بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، لَزِمَ صُدُورُ الْمُمَكِّنَاتِ عَنْهُ صُدُورًا وَاحِدًا بِغَيْرِ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وَلَا تَطْوِيرٍ، وَلَكَانَ يَلْزَمُ قَدَمُهَا ضَرُورَةً اسْتِحَالَةً تَحْلُفُ الْمَقْتَضَى عَلَى مُقْتَضَاهُ الدَّائِي، فَيَلْزَمُ كَوْنُ الْمُمَكِّنِ وَاجِبًا، وَالْحَادِثِ ^(٢) قَدِيمًا وَهُوَ مُحَالٌ، فَثَبَّتَ أَنَّهُ فَاعِلٌ بِصِفَةٍ يَصِحُّ مِنْهُ بِهَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، فَهَذَا بُرْهَانُ الْمَعْقُولِ.

وَأَمَّا بُرْهَانُ الْمَقُولِ فَآيٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]، ثُمَّ الْفَاعِلُ لِلْمَصْنُوعَاتِ بِخَلْقِهِ بِالِاخْتِيَارِ يَكُونُ مُتَّصِفًا بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ، لِأَنَّ الْإِرَادَةَ وَهِيَ الْإِخْتِيَارُ مَشْرُوطَةٌ بِالْعِلْمِ بِالْمَرَادِ، وَوُجُودُ الْمَشْرُوطِ بِدُونِ شَرْطِهِ مُحَالٌ، وَلِأَنَّ الْمُخْتَارَ لِلشَّيْءِ إِنْ كَانَ غَيْرُهُ قَادِرًا عَلَيْهِ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ صُدُورُ مُخْتَارِهِ وَمُرَادِهِ، وَلَمَّا شَوَّهَدَتْ الْمَصْنُوعَاتُ صَدَرَتْ عَنْ فَاعِلِهَا الْمُخْتَارِ مِنْ غَيْرِ تَعَذُّرٍ، عُلِمَ قَطْعًا ^(٣) أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِيجَادِهَا، وَسَيَأْتِي مَزِيدُ الْكَلَامِ فِي الْإِرَادَةِ فِي بَابِ «الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ» بَعْدَ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ بَابًا ^(٤).

وقال البيهقي بعد أن ذكر الآيات المذكورة في الباب وغيرها مما هو في معناها: كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايْنِيُّ يَقُولُ: مَعْنَى الْعَلِيمِ: تَعَمُّيمٌ ^(٥) الْمَعْلُومَاتِ، وَمَعْنَى الْخَيْرِ: يَعْلَمُ مَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَمَعْنَى الشَّهِيدِ: يَعْلَمُ الْغَائِبَ كَمَا يَعْلَمُ الْحَاضِرَ، وَمَعْنَى الْمُحْصِي: لَا تَشْغَلُهُ الْكَثْرَةُ

(١) فِي (س): التَّقْرِيرُ.

(٢) فِي (أ): وَالْحَادِثَاتِ.

(٣) تَحَرَّفَتْ فِي (س) إِلَى: عَلِمْنَا.

(٤) بَابِ رَقْمِ (٣١).

(٥) تَحَرَّفَتْ فِي (س) إِلَى: يَعْلَمُ.

عن العلم، وساق (٧٣) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْخَفَى﴾ [طه: ٧] قال: يَعْلَمُ ما أَسَرَّ العبد في نفسه وما أَخْفَى عنه ممَّا سَيَفْعَلُهُ قبل أن يَفْعَلَهُ، و(٢٣٨) من وجه آخر عن ابن عباس قال: يَعْلَمُ السِّرَّ الذي في نفسك وَيَعْلَمُ ما سَتَعْمَلُ غَدًا.

قوله: «قال يحيى: الظاهر على كل شيء علماً، والباطن على كل شيء علماً» يحيى هذا: هو ابن زياد الفراء النحوي المشهور، ذكر ذلك في كتاب «معاني القرآن» له. وقال غيره: معنى الظاهر بالأدلة^(١) الباطن العالم بظواهر الأشياء وبواطنها، وقيل: الظاهر بالأدلة الباطن بذاته، وقيل: الظاهر بالعقل الباطن بالحس، وقيل: معنى الظاهر العالي على كل شيء، لأنَّ مَنْ غَلَبَ على شيء ظَهَرَ عليه وعَلَاهُ، والباطن الذي بَطَنَ كل شيء، أي: عِلِمَ باطنه.

وشَمِلَ قوله - أي -: «كل شيء» عِلْمَ ما كان وما سيكون على سبيل الإجمال والتفصيل، لأنَّ خالق المخلوقات كلُّها بالاختيار مُتَّصِفٌ بالعلم بهم والاعتدال عليهم. أمَّا أَوَّلًا: فلأنَّ الاختيار مشروط بالعلم، ولا يُوجَدُ المشروط/دون شرطه. وأمَّا ثانيًا: فلأنَّ المختار للشيء لو كان غير قادرٍ عليه لَتَعَدَّرَ مُرَادُهُ، وقد وُجِدَتْ بغيرِ تَعَدُّرٍ فَدَلَّ على أنَّه قادرٌ على إيجادها، وإذا تَقَرَّرَ ذلك لم يَتَخَصَّصْ عِلْمُهُ في تَعَلُّقه بمعلومٍ دون معلوم؛ لوجوبِ قِدَمِهِ المنافي لقبولِ التَّخْصِصِ، فَبَتَّ أنَّه يَعْلَمُ الكَلِّيَّاتِ لأنَّها معلومات، والجُزْئِيَّاتِ لأنَّها معلوماتٌ أيضاً، ولأنَّه مُريدٌ لإيجادِ الجُزْئِيَّاتِ، والإرادة للشيءِ المُعَيَّنِ إثباتاً ونَفْياً مشروطةٌ بالعلمِ بذلك المراد الجزئي، فَيَعْلَمُ المَرْتَبَاتِ للرَّائِيْنَ ورُؤْيَتَهُمْ لها على الوجه الخاص، وكذا المسموعات وسائر المُدْرَكَاتِ؛ لما عُلِمَ صَرُورَةُ من وجوب الكمال له، وأضدادُ هذه الصِّفَاتِ نَقْصٌ، والنَّقْصُ مُتَمَنِّعٌ عليه سبحانه وتعالى، وهذا القَدْرُ كافٍ من الأدلة العقلية.

وَصَلَّ مَنْ زَعَمَ من الفلاسفة أنَّه سبحانه وتعالى يَعْلَمُ الجُزْئِيَّاتِ على الوجه الكلي لا الجزئي، واحتجوا بأمورٍ فاسِدةٍ، منها: أنَّ ذلك يُؤَدِّي إلى مُحَالٍ وهو تَغْيِيرُ العلم، فإنَّ الجُزْئِيَّاتِ زَمَانِيَّةٌ

(١) لفظة «بالأدلة» سقطت من (س).

تَغَيَّرَ بَتَغْيَرِ الزَّمان والأحوال، والعلمُ تابع للمعلومات في الثَّبات والتغيُّر، فيلزم تَغْيَرُ عِلْمِهِ، والعلم قائم بذاته فيكون محلاً للحوادث وهو مُحال. والجواب: أَنَّ التَّغْيَرُ إِنَّمَا وَقَعَ فِي الْأَحْوالِ الإِضافيَّة، وهذا مِثْلُ رجلٍ قامَ عن يمين الإِسْطوانة ثُمَّ عن يسارها، ثُمَّ أَمامها ثُمَّ خَلْفها، فالرجل هو الذي يَتَغَيَّرُ، والأُسْطوانة بِحَالِها، فالله سبحانه وتعالى عالم بما كُنَّا عليه أَمَسَ وبِما نَحْنُ عليه الآن وبِما نَكُونُ عليه غَدًا، وليس هذا خَبَرًا عَنِ تَغْيَرِ عِلْمِهِ، بل التَّغْيَرُ جارٍ على أحوالنا، وهو عالمٌ في جميع الأحوال على حَدِّ واحد.

وأما السَّمْعِيَّةُ فالقرآن العظيم طافحٌ بما ذَكَرناه، مِثْلُ قولهِ تعالى: ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] وقال: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ: ٣]، وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾ [فصلت: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ولهذه النُّكْتَةُ أوردَ المصنِّفُ حديثَ ابنِ عمرَ في مَفَاتِيحِ الْغَيْبِ، وقد تقدَّمَ شرحه في كتاب التَّفْسِيرِ (٤٧٧٨).

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عائِشةَ مُخْتَصَرًا.

٧٣٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ، فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ».

وقوله فيه: «وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» كذا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ وَهُوَ الْفَرِيَابِيُّ، عَنْ سَفِيانَ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ. وقد تقدَّمَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّجْمِ (٤٨٥٥) مِنْ طَرِيقٍ وَكِيعٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بَلْفِظٍ: وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا

تَكْسِبُ غَدًا» [لقمان: ٣٤]، وذكر هذه الآية أنسب في هذا الباب لموافقته حديث ابن عمر الذي قبله، لكنه جرى على عادته التي أكثر منها من اختيار الإشارة على صريح العبارة.

وتقدم شرح ما يتعلق بالرؤية في تفسير سورة النجم، وما يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة لقمان (٤٧٧٨)، وتقدم في تفسير سورة المائدة (٤٦١٢) بهذا السند: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا، وَأَحَلَّتْ بَشْرَهِ عَلَى كِتَابِ التَّوْحِيدِ، وَسَادَّكَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَابِ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١) [المائدة: ٦٧].

ونقل ابن التين عن الدأودي قال: قوله في هذا الطريق: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا أَظَنَّهُ مُحْفُوظًا، وَمَا أَحَدٌ يَدَّعِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْلَمُ مِنَ الْغَيْبِ إِلَّا مَا عَلَّمَ. انتهى، وليس في الطريق المذكورة هنا التصريح بذكر محمد ﷺ، وإنما وقع فيه بلفظ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ، وَأَظَنَّهُ بَنَى عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِ عَائِشَةَ: «مَنْ حَدَّثَكَ» أَنَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، لِتَقْدِمِ ذِكْرِهِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ حَيْثُ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، ثُمَّ قَالَتْ: وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ^(٢)، وَيُعَكِّرُ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: ثَلَاثُ مَنْ قَالَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ... الحديث، أخرجه/ النسائي (ك١١٠٨٢)، وظاهر هذا السياق أَنَّ الضَّمِيرَ ٣٦٤/١٣ لِلزَّاعِمِ، وَلَكِنْ وَرَدَ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فِيمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (٥٥٤/٢) وَابْنُ جِبَّانٍ (٦٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ بَلْفُظًا: أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٢٨٧/١٧٧) مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ، وَسِيَاقُهُ أَتَمُّ، وَلَكِنْ قَالَ فِيهِ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ. هَكَذَا بِالضَّمِيرِ، كَمَا فِي رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ مُعْطُوفًا عَلَى: مَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا.

(١) باب رقم (٤٦).

(٢) الرواية هنا في هذا الباب: أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَلَعَلَّهُ سَبَقَ قَلَمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وما ادَّعاه من النَّفْيِ مُتَعَقِّبٌ، فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ لَمْ يَرَسِّخْ فِي الْإِيمَانِ كَانَ يَظُنُّ ذَلِكَ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّ صِحَّةَ النَّبَوَّةِ تَسْتَلْزِمُ إِطْلَاعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْمُغِيبَاتِ، كَمَا وَقَعَ فِي «الْمَغَازِي» لِابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ نَاقَةَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّتْ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ اللَّصِيْتِ - بِصَادٍ مُهْمَلَةٍ - وَآخِرُهُ مُثَنَاءٌ وَزَنْ عَظِيمٌ - : يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَيُخْبِرُكُمْ عَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ، وَقَدْ دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا، وَهِيَ فِي شَعْبٍ كَذَا قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ» فَذَهَبُوا فَجَاؤُوهُ بِهَا، فَأَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مِنَ الْغَيْبِ إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا

مَنْ أَرَادَ مِنْ رُسُلِي﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧].

وقد اختلف في المراد بالغيب فيها؛ فقيل: هو على عموم، وقيل: ما يتعلق بالوحي خاصة، وقيل: ما يتعلق بعلم الساعة، وهو ضعيف؛ لما تقدم في تفسير لقمان أن علم الساعة مما استأثر الله بعلمه، إلا إن ذهب قائل ذلك إلى أن الاستثناء منقطع، وقد تقدم ما يتعلق بالغيب هناك.

قال الرَّحْشَرِيُّ: في هذه الآية إبطال الكرامات، لأن الذين يُضاف إليهم وإن كانوا أولياء مُرْتَضِينَ فَلَيْسُوا بِرُسُلٍ، وقد خَصَّ اللَّهُ الرُّسُلَ من بين المُرْتَضِينَ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ. وَتُعَقَّبُ بِمَا تَقَدَّمَ.

وقال الإمام فخر الدين: قوله: ﴿عَلَى غَيْبِهِ﴾ لفظٌ مُفْرَدٌ وليس فيه صيغة عموم، فيصح أن يقال: إن الله لا يُظهِرُ عَلَى غَيْبٍ وَاحِدٍ من غُيُوبِهِ أَحَدًا إِلَّا الرُّسُلَ، فيُحْمَلُ عَلَى وَاقِعِ الْقِيَامَةِ، وَيُقَوِّيه ذِكْرُهَا عَقِبَ قَوْلِهِ: ﴿أَقْرَبُ مَا تُوَعَّدُونَ﴾ [الجن: ٢٥]. وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ الرُّسُلَ لَمْ يُظْهِرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ أَيْضًا: يجوز أن يكون الاستثناء مُنْقَطِعًا، أي: لا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ الْمُخْصُوصَ أَحَدًا لَكِنْ مَنْ أَرَادَ مِنْ رُسُلِي، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ لَهُ حَقْفَةً.

وقال القاضي البيضاوي: يُخَصِّصُ الرَّسُولَ بِالْمَلَكِ فِي إِطْلَاعِهِ عَلَى الْغَيْبِ، وَالْأَوْلِيَاءَ يَقَعُ لَهُمْ ذَلِكَ بِالْإِلَهَامِ.

وقال ابن المنير: دَعَوَى الزَّحَّشَرِيِّ عَامَّةً ودليله خاص، فالدَّعَوَى امتناع الكرامات كلها، والدَّلِيل يحتمل أن يقال: ليس فيه إِلَّا نَفْيُ الاطِّلاع على الغَيْب بِخِلَاف سائر الكرامات. انتهى، وتامه أن يُقال: المراد بالاطِّلاع على الغَيْب: عِلْم ما سَيَقَعُ قبل أن يَقَع على تَفْصيله، فلا يَدْخُل في هذا ما يُكشَف لهم من الأُمور المُغَيَّبَةِ عنهم، وما لا يُحَرِّق لهم من العادة، كالمشي على الماء، وقَطْع المسافة البعيدة في مُدَّة لطيفة، ونحو ذلك.

وقال الطَّبِيُّ: الأقرب تخصيصُ الاطِّلاع بالظُّهورِ والخفاء، فإطلاع الله الأنبياء على المُغَيَّبِ أمْكَنْ، ويدُلُّ عليه حرف الاستعلاء في ﴿عَلَى غَيْبِهِ﴾ فَضَمَّنَ «يُظْهِرُ» معنى يُطْلِع، فلا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ إظهاراً تامّاً وكشفاً جليّاً إِلَّا لرسولٍ يوحى إليه، مع مَلَكٍ وحَفْظَةٍ، ولذلك قال: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧]، وتعليقه بقوله: ﴿لَيَعْلَمَنَّ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨]، وأمّا الكرامات فهي من قبيل التلويح واللّمحات، وليسوا في ذلك كالأنبياء.

وقد جَزَمَ الأستاذ أبو إسحاق بأن كرامات الأولياء لا تُضاهي ما هو مُعْجِزَةٌ للأنبياء. وقال أبو بكر بن فُورَك: الأنبياء مأمورون بإظهارها، والوليّ يجب عليه إخفاؤها، والنبيّ يدّعي ذلك بما يَقْطَعُ به، بخِلَاف الوليّ، فإنّه لا يَأْمَنُ الاستدراج.

وفي الآية رَدٌّ على المنجِّمينَ وعلى كُلِّ مَنْ يدّعي أنّه يَطَّلِعُ على ما سيكونُ من حياةٍ أو موتٍ أو غير ذلك،/ لأنّه مُكذَّبٌ للقرآن، وهم أبعدُ شيءٍ من الارتضاءِ مع سَلْبِ صِفَةِ ٣٦٥/١٣ الرُّسُلِيَّةِ عنهم.

وقوله في أوّل حديث ابن عمر: «مفاتيح الغيب» إلى أن قال: «لا يَعْلَمُ ما تَغِيضُ الأرحام إِلَّا الله» وَقَعَ في مُعْظَمِ الرِّوَاياتِ: «لا يَعْلَمُ ما في الأرحام إِلَّا الله»، واختُلِفَ في معنى الزِّيَادَةِ والنَّقْصَانِ على أقوال: فقليل: ما يَنْقُصُ من الخِلقة وما يَزْدَادُ فيها، وقيل: ما يَنْقُصُ من التَّسْعَةِ الأشْهُرِ في الحمل، وما يَزْدَادُ في النَّفَاسِ إلى السَّتِّينَ، وقيل: ما يَنْقُصُ بظُّهورِ

الحيض في الحبل ينقص الولد، وما يزداد على التسعة الأشهر بقدر ما حاضت، وقيل: ما ينقص في الحمل بانقطاع الحيض، وما يزداد بدم النفس من بعد الوضع، وقيل: ما ينقص من الأولاد قبل، وما يزداد من الأولاد بعد.

وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة نفع الله به: استعار للغيب: مفاتيح؛ اقتداء بما نطق به الكتاب العزيز: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وليقرب الأمر على السامع، لأن أمور الغيب لا يحصيها إلا عالمها، وأقرب الأشياء إلى الاطلاع على ما غاب: الأبواب، والمفاتيح أيسر الأشياء لفتح الباب، فإذا كان أيسر الأشياء لا يعرف موضعها، فما فوقها أحرى أن لا يعرف. قال: والمراد بنفي العلم عن الغيب الحقيقي، فإن لبعض الغيوب أسباباً قد يستدل بها عليها، لكن ليس ذلك حقيقياً، قال: فلما كان جميع ما في الوجود محصوراً في علمه، شبهه المصطفى بالمخازن واستعار لبابها المفتاح، وهو كما قال تعالى: ﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١].

قال: والحكمة في جعلها خمساً: الإشارة إلى حصر العوالم فيها، ففي قوله: ﴿وَمَا يَفِيضُ الْأَنْزَاحُ﴾ [الرعد: ٨] إشارة إلى ما يزيد في النفس وينقص، وخصّ الرّحم بالذكر لكون الأكثر يعرفونها بالعادة، ومع ذلك فنفي أن يعرف أحد حقيقتها، فغيرها بطريق الأولى.

وفي قوله: «ولا يعلم متى يأتي المطر» إشارة إلى أمور العالم العلوي، وخصّ المطر مع أن له أسباباً قد تدلّ بجري العادة على وقوعه، لكنّه من غير تحقيق.

وفي قوله: «ولا تدري نفس بأيّ أرض تموت» إشارة إلى أمور العالم السفلي، مع أن عادة أكثر الناس أن يموت ببلده، ولكن ليس ذلك حقيقة، بل لو مات في بلده لا يعلم في أيّ بقعة يُدفن منها ولو كان هناك مقبرة لأسلافه، بل قبر أعدّه هو له.

وفي قوله: «ولا يعلم ما في غد إلا الله» إشارة إلى أنواع الزّمان وما فيها من الحوادث، وعبرَ بلفظ «غد» لتكون حقيقته أقرب الأزمنة، وإذا كان مع قرّبه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه مع إمكان الأمانة والعلامة، فما بعد عنه أولى.

وفي قوله: «ولا يَعْلَمُ متى تقوم الساعة إِلَّا الله» إشارة إلى علوم الآخرة، فإنَّ يوم القيامة أولها، وإذا نُفِيَ عِلْمُ الْأَقْرَبِ انْتَفَى عِلْمُ ما بعده، فَجَمَعَتِ الْآيَةُ أَنْوَاعَ الْغُيُوبِ، وَأَزَالَتْ جَمِيعَ الدَّعَاوَى الْفَاسِدَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] أَنَّ الْأَطْلَاعَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُور لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَوْقِيفٍ^(١)، انْتَهَى مُلَخَّصًا.

٥- باب قول الله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]

٧٣٨١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فنقول: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

قوله: «بَابُ قولِ الله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾» كذا للجميع، وزاد ابن بطال: «المُهَيِّمِ»، وقال: غَرَضُهُ بِهَذَا الْبَابِ إِثْبَاتُ أَسْمَاءٍ/ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ مَا ٣٦٦/١٣ وَرَدَ فِي مَعَانِيهَا، وَفِيهَا ذَكَرَهُ نَظَرٌ، سَلَّمْنَا لَكُنْ وَظِيفَةُ الشَّارِحِ بَيَانُ وَجْهِ تَخْصِصِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهَا، وَإِفْرَادُهَا بِتَرْجُمَةٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهَذَا الْقَدْرِ جَمِيعَ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ الْمَذْكُورَةِ فِي آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، فَإِنَّهَا خُتِمَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤]، وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فَكَأَنَّهُ بَعْدَ إِثْبَاتِ حَقِيقَةِ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْعِلْمِ، أَشَارَ إِلَى أَنَّ الصِّفَاتِ السَّمْعِيَّةَ لَيْسَتْ مَحْصُورَةً فِي عَدَدِ مُعَيَّنٍ، بِدَلِيلِ الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ، أَوْ أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَأُطْلِقَتْ مَعَ ذَلِكَ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ، فَالسَّلَامُ ثَبَتَ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى التَّحِيَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ،

(١) فِي (ع) وَ(س): بِتَوْقِيقٍ، وَالْمُثَبَّتِ مِنْ (أ)، وَهِيَ أَوْجَهُ.

والمؤمن يُطْلَقُ عَلَى مَنْ اتَّصَفَ بِالْإِيمَانِ، وَقَدْ وَقَعَ مَعًا مِنْ غَيْرِ تَحُلُّلٍ بَيْنَهُمَا فِي آيَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا، فَنَاسَبَ أَنْ يَذْكُرَهُمَا فِي تَرْجُمَةٍ وَاحِدَةٍ.

وقال أهل العلم: معنى السَّلام في حَقِّه سبحانه وتعالى: الذي سَلِمَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وكذا في تفسير المؤمن: الذي أَمِنَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وقيل: السَّلام مَنْ سَلِمَ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَبَرِيءٍ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَيْبٍ، فهي صِفَةُ سَلْبِيَّةٍ، وقيل: المسلم على عباده لقوله: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، فهي صِفَةُ كَلَامِيَّةٍ، وقيل: السَّلام الذي سَلِمَ الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ، وقيل: منه السَّلامَةُ لعباده فهي صِفَةُ فَعْلِيَّةٍ، وقيل: المؤمن الذي صَدَّقَ نَفْسَهُ وَصَدَّقَ أَوْلِيَاءَهُ، وتصديقه: عِلْمُهُ بِأَنَّهُ صَادِقٌ وَأَنَّهُمْ صَادِقُونَ، وقيل: الموحِّد لنفسه، وقيل: خالق الأمن، وقيل: واهب الأمن، وقيل: خالق الطَّمَأْنِينَةِ في القلوب.

وأما «المُهَيِّمِينَ» فَإِنْ ثَبَتَ فِي الرَّوَايَةِ فَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَمِمَّا يُسْتَفَادُ أَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ وَمَنْ تَبِعَهُ كَالْخَطَّابِيِّ زَعَمُوا أَنَّهُ مُفْعِلٌ مِنَ الْأَمْنِ، قُلِبَتِ الْهَمْزُ هَاءً، وَقَدْ تَعَقَّبَ ذَلِكَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ، وَنَقَلَ إِجْمَاعُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ لَا تُصَغَّرُ، وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْحَلِيمِيِّ: أَنَّ الْمُهَيِّمِينَ مَعْنَاهُ: الَّذِي لَا يَنْقُصُ الطَّائِعَ مِنْ ثَوَابِهِ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَ، وَلَا يَزِيدُ الْعَاصِيَ عِقَابًا عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ، وَقَدْ سَمِيَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ جِزَاءً، وَلَهُ أَنْ يَنْفُضَلَ بِزِيَادَةِ الثَّوَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِقَابِ.

قال البيهقي: هذا شرح قول أهل التفسير في المُهَيِّمِينَ أَنَّهُ الْأَمِينُ، ثُمَّ سَأَلَ^(١) مِنْ طَرِيقِ التَّمِيمِيِّ^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «مُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ» قَالَ: مُؤْتَمِنًا، وَمِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْمُهَيِّمِينَ: الْأَمِينَ، وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ قَالَ: الْمُهَيِّمِينَ: الشَّاهِدُ. وَقِيلَ: الْمُهَيِّمِينَ: الرَّقِيبُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْحَافِظُ لَهُ، وَقِيلَ: الْهَيْمَنَةُ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» لَهُ (١٠٨-١١٠).

(٢) تَحَرَّفَتْ فِي (ع) وَ(س) إِلَى: التَّمِيمِيِّ، وَالمُثَبِّتُ مِنْ (أ) عَلَى الصَّوَابِ، وَالتَّمِيمِيُّ هَذَا الَّذِي يَحْدِثُ فِي التَّفْسِيرِ اسْمُهُ: أَرْبَدَةُ، وَيُقَالُ: أَرْبَدَ، كَانَ يَجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَلَمْ يَرَوْهُ غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، وَلَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ حَبَانَ وَالْعَجَلِيِّ، فَهُوَ فِي عَدَدِ الْمَجْهُولِينَ. انظر ترجمة أربدة من «تهذيب الكمال» ٢/ ٣١٠.

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ مُهَيِّمُهُ التَّالِيهِ فِي الْعُرْفِ وَالتَّكْرِ
يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم. انتهى، ويصح أن يريد الأمين عليهم، فيوافق ما
تقدّم.

ثم ذكر حديث ابن مسعود في التشهد.

وسنده كله كوفيون، وأحمد بن يونس: هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي نُسب
لجده، وزهير: هو ابن معاوية الجعفي، ومغيرة: هو ابن مقسم الضبي، وشقيق بن سلمة:
هو أبو وائل مشهور بكنيته وباسمه معاً. وقد أخرجه أبو نعيم في «المستخرج» من طريق
أحمد بن يحيى الحلواني عن أحمد بن يونس فقال: حدثنا زهير بن معاوية حدثنا مغيرة
الضبي، وساق المتن مثله سواء، وساق على الإسماعيلي مخرجه فاكتمى برواية عثمان بن أبي
شيبه عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة، وساقه نحوه من رواية زهير، وقد أخرجه
النسائي (١١٧٠) من طريق شعبة عن مغيرة بسنده.

وقوله في المتن: «فتقول: السّلام على الله» هكذا اختصره مغيرة، وزاد في رواية الأعمش
(٨٣٥): «من عباده»، وفي لفظ مضى في الاستئذان (٦٢٣٠): «قبل عباده: السّلام على
جبريل...» إلى آخره. وقد تقدّم بيان ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة (٨٣١) في أواخر صفة
الصلاة من قبل كتاب الجمعة والله الحمد.

٣٦٧/١٣

٦- باب قول الله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢]

فيه: ابن عمر، عن النبي ﷺ.

٧٣٨٢- حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن
سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ
بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ؟».

وقال شعيب والزبيدي وابن مسافر وإسحاق بن يحيى، عن الزهري، عن أبي سلمة،
مثله.

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾» قال البيهقي: الملك والمالك هو الخاصُّ المُلْك، ومعناه في حقِّ الله تعالى: القادرُ على الإيجاد، وهي صِفَةٌ يَسْتَحِقُّهَا لذاته، وقال الرَّاعِب: المَلِكُ الْمُتَّصِفُ بالأمر والنَّهي، وذلك يَخْتَصُّ بالناطقين، ولهذا قال: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ولم يَقُلْ مَلِكُ الْأَشْيَاء، قال: وأما قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فتقديره: الملك في يوم الدين، لقوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، انتهى.

ويحتمل أن يكون خَصَّ الناس بالذكر في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾، لأنَّ المخلوقات جَمَادٌ ونامٍ، والنامي صامتٌ وناطقٌ، والناطق مُتَكَلِّمٌ وغير مُتَكَلِّمٌ، فأشرفُ الجميع المتكَلِّمُ، وهم ثلاثة: الإنس والجنَّ والملائكة، وكلُّ مَنْ عَداهم جائزٌ دخوله تحت قبضتهم وتصرُّفهم، وإذا كان المراد بالناس في الآية المتكَلِّمُ، فَمَنْ مَلَكُوهُ في مُلْك مَنْ مَلَكَهُمْ، فكان في حُكْم ما لو قال: مَلِكُ كُلِّ شَيْءٍ مع التَّنويه بذكر الأشرف، وهو المتكَلِّم.

قوله: «فيه ابنُ عمر، عن النبي ﷺ» أي: يَدْخُلُ في هذا الباب حديث ابن عمر، ومُرَادُه حديثه الآتي (٧٤١٢) بعد اثني عشر باباً في ترجمة قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدَتِي﴾ [ص: ٧٥]، وسيأتي شرحه هناك إن شاء الله تعالى.

ثمَّ ذكر حديث أبي هريرة: «يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ؟» أخرجه من رواية يونس وهو ابنُ يزيد عن ابن شهاب بسنده، ثمَّ قال: وقال شُعَيْبُ والزُّبَيْدِيُّ وابنُ مُسَافِرٍ وإِسْحَاقُ بنُ يَحْيَى عن الزُّهْرِيِّ عن أَبِي سَلَمَةَ مِثْلَهُ، كَذَا وَقَعَ لِأَبِي ذَرٍّ وَسَقَطَ لغيره لفظ: مِثْلَهُ، وليس المراد أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ أَرْسَلَهُ، بل مُرَادُهُ أَنَّهُ اخْتَلَفَ عَلَى ابْنِ شَهَابٍ - وهو الزُّهْرِيُّ - في شيخه، فقال يونس: هو سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وقال الباقر: أَبُو سَلَمَةَ، وكلُُّ مِنْهُمَا يرويه عن أبي هريرة.

فأمَّا رواية شُعَيْبٍ - وهو ابنُ أَبِي حَمْزَةَ الْحِمَصِيِّ - فَسَتَأْتِي (٧٤١٣) في الباب المشار إليه في الحديث المعلق آنفاً، فَإِنَّهُ قَالَ هُنَاكَ: وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، فَذَكَرَ طَرَفًا مِنَ الْمُتَن، وَقَدْ وَصَلَهُ الدَّارِمِيُّ (٢٧٩٩) قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، وَهُوَ أَبُو الْيَمَانِ، فَذَكَرَهُ،

وفيه: سمعتُ أبا سَلَمَةَ يقول: قال أبو هريرة، وكذا أخرجه ابن خُزَيْمَةَ في كتاب التَّوْحِيد^(١) من «صحيحه»: عن مُحَمَّد بن يَحْيَى الذُّهَلِيَّ عن أَبِي الْيَمَان.

وأما رواية الزُّبَيْدِيِّ بِضَمِّ الزَّاي بعدها مَوْحَدَةً، وهو مُحَمَّد بن الوليد الحِمَصِيُّ، فَوَصَلَهَا ابن خُزَيْمَةَ (١٦٨/١-١٦٩) أيضاً من طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزُّهْرِيِّ عن أَبِي سَلَمَةَ عن أبي هريرة.

وأما طريق ابن مُسَافِر وهو عبد الرَّحْمَنِ بن خالد بن مُسَافِر الفَهْمِيُّ أميرُ مصر، نُسِبَ لَجَدِّهِ، فَتَقَدَّمَ مَوْصُولَةٌ في تفسير سورة الزُّمَر (٤٨١٢) من طريق اللَّيْث بن سعد عنه كذلك.

وأما رواية إِسْحَاق بن يَحْيَى وهو الكَلْبِيُّ فَوَصَلَهَا الذُّهَلِيُّ في «الزُّهْرِيَّاتِ»، قال الإِسْمَاعِيلِيُّ: وافق الجماعة عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ [أبي]^(٢) زياد الرُّصَافِي في أَبِي سَلَمَةَ.

قلت: وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الصَّدِّيقِ عن الزُّهْرِيِّ كذلك، ونَقَلَ ابن خُزَيْمَةَ (١٦٩/١) عن مُحَمَّد بن يَحْيَى الذُّهَلِيَّ أَنَّ الطَّرِيقَيْنِ محفوظان. انتهى، وصنيع البخاري يقتضي ذلك، وإن كان الذي تَقْتَضِيهِ القَوَاعِدُ ترجيح رواية شُعَيْبٍ لَكَثْرَةِ مَنْ تَابَعَهُ، لكنَّ ٣٦٨/١٣ يونس كان من خَوَاصِّ الزُّهْرِيِّ الْمَلَاذِمِينَ لَهُ.

قال ابن بَطَّال: قوله تعالى: ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ داخل في معنى التَّحِيَّاتِ لله، أي: الْمَلِكُ لله، وكأنَّه ﷺ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَقُولُوا: التَّحِيَّاتِ لله، امْتِثَالاً لِأَمْرِ رَبِّهِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ﴾، وَوَصَفُهُ بِأَنَّهُ مَلِكُ النَّاسِ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْقُدْرَةِ فَيَكُونُ صِفَةً ذَاتٍ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْقَهْرِ وَالصَّرْفِ عَمَّا يَرِيدُونَ فَيَكُونُ صِفَةً فِعْلٍ.

قال: وفي الحديث إثباتُ الْيَمِينِ صِفَةً لله تعالى من صفات ذاته، وليست جارحة، خِلَافاً

(١) هو في كتاب «التوحيد» ١٦٧/١-١٦٨.

(٢) سقطت من الأصلين و (س).

لِلْمُجَسِّمَةِ. انتهى مُلَخَّصاً، والكلام على اليمين يأتي في الباب المشار إليه^(١)، ولم يُعْرَجْ على التَّوْفِيقِ بين الحديث والترجمة، والذي يَظْهَرُ لي أَنَّهُ أَشَارَ إلى ما قاله شيخه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ الْخُزَاعِيُّ، قال ابن أبي حاتم في كتاب «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ»: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنْ^(٢) نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: يُقَالُ لِلْجَهْمِيَّةِ: أَخْبِرُونَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَيَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ [غافر: ١٦]، وذلك بَعْدَ انْقِطَاعِ أَلْفَاظِ خَلْقِهِ بِمَوْتِهِمْ، أَفْهَذَا مَخْلُوقٌ؟ انْتَهَى، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ رَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ كَلَاماً فَيُسَمِّعُهُ مَنْ شَاءَ، بِأَنَّ الْوَقْتَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ لَا يَبْقَى حِينَئِذٍ مَخْلُوقٌ حَيًّا، فَيُجِيبُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾، فَثَبَّتَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ، وَكَلَامُهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ فَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ، قَالَ: صَحَّ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾. قَالَ: وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَبْدِ أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَيَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ فَيَقُولُ: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ قَالَ: فَلَا يَشُكُّ أَحَدٌ أَنَّ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِوَحْيٍ إِلَى أَحَدٍ، لِأَنَّهُ لَمْ تَبَقْ نَفْسٌ فِيهَا رُوحٌ إِلَّا وَقَدْ ذَاقَتْ الْمَوْتَ، وَاللَّهُ هُوَ الْقَائِلُ وَهُوَ الْمَجِيبُ لِنَفْسِهِ.

قُلْتُ: وَفِي حَدِيثِ الصُّورِ الطَّوِيلِ الَّذِي تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الرَّقَاقِ فِي صِفَةِ الْحَشْرِ^(٣): «فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ، كَانَ آخِرًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا، طَوَى السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ دَحَاهُمَا، ثُمَّ تَلَفَّفَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا الْجَبَّارُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ [غافر: ١٦] يعني: يَقُولُ اللَّهُ: لِمَنِ الْمُلْكُ؟ فَتَرَكَ ذِكْرَ ذَلِكَ اسْتِغْنَاءً

(١) فِي بَابِ (١٩) ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾.

(٢) لَفْظَةُ «عَنْ» تَحَرَّفَتْ فِي (ع) وَ (س) إِلَى: عَمْرٍ.

(٣) فِي بَابِ (٤٣) نَفْحِ الصُّورِ.

لدلالة الكلام عليه، قال: وقوله: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ ذكر أن الربَّ جلَّ جلاله هو القائل ذلك مُجِيباً لِنَفْسِهِ، ثم ذكر الرواية بذلك (٢٤/٢٧) من حديث أبي هريرة الذي أشرتُ إليه، وبالله التوفيق.

٧- باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفات: ١٨٠]

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ [المنافقون: ٨]

وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾» أما الآية الأولى فَوَقَّعت في عدة سور، وتكررت في بعضها، وأول موضع وَقَعَ فيه: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ في سورة إبراهيم (٤)، وأما مُطْلَق «العزیز الحكيم» فأول ما وَقَعَ في البقرة (١٢٩) في دعاء إبراهيم عليه السلام لأهل مكة: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الآية، وآخرها: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وتكرر «العزیز الحكيم» و«عزیز حكيم» بغير لام فيهما في عدة من السور.

وأما الآية الثانية ففي إضافة العِزَّة إلى الربوبية، إشارة إلى أن المراد بها هنا: القهر والغلبة، ويحتمل أن تكون الإضافة للاختصاص، كأنه قيل: ذو العِزَّة، وأنها من صفات الذات، ويحتمل أن يكون المراد بالعِزَّة هنا: العِزَّة الكائنة بين الخلق، وهي مخلوقة، فتكون من صفات الفعل، فالربُّ على هذا بمعنى الخالق، والتعريف في العِزَّة للجنس، فإذا كانت العِزَّة كلها لله فلا يصح أن يكون أحدٌ مُعْتَرِئاً إلا به، ولا عِزَّة لأحدٍ إلا وهو مالِكها.

وأما الآية الثالثة فيُعَرَف حُكْمُهَا من الثانية، وهي بمعنى الغلبة، لأنها جاءت جواباً لمن ادَّعى أَنَّهُ الْأَعَزُّ وَأَنَّ ضِدَّهُ الْأَذَلُّ، فيردُّ عليه بأنَّ العِزَّة لله ولرسوله وللمؤمنين، فهو كقوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١].

قوله: «وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وصفاته» كذا للأكثر، وفي رواية المُستَمَلِي: «وسُلْطَانِهِ» بَدَل «وصفاته»، والأوَّل أولى، وقد تقدَّم في الأيمان والنُّذور «باب الحَلِفِ بِعِزَّةِ اللَّهِ وصفاته وكلامه»^(١)، وتقدَّم توجيهه هناك.

قال ابن بَطَّال: العزيز يَتَضَمَّنُ العِزَّةَ، والعِزَّةُ يحتمل أن تكون صِفَةً ذات بمعنى القدرة والعظْمة، وأن تكون صِفَةً فعل بمعنى القَهْر لمخلوقاته والغلبة لهم، ولذلك صَحَّت إضافة اسمه إليها، قال: ويَظْهَرُ الفَرْقُ بين الحَالِفِ بِعِزَّةِ اللَّهِ التي هي صِفَةٌ ذاته والحَالِفِ بِعِزَّةِ اللَّهِ التي صِفَةٌ فعله، بأنَّه يَحْنَثُ في الأوَّل دون الثانية، بل هو مَنهِيٌّ عن الحَلِفِ بها كما نُهي عن الحَلِفِ بِحَقِّ السَّمَاءِ وَحَقِّ زَيْدٍ. قلت: وإذا أَطْلَقَ الحَالِفُ انْصَرَفَ إِلَى صِفَةِ الذَّاتِ وانْعَقَدَتِ اليَمِينُ، إِلَّا إِنْ قَصَدَ خِلَافَ ذَلِكَ، بِدَلِيلِ أَحَادِيثِ البَابِ.

وقال الرَّاغِبُ: العزيز الذي يَقْهَرُ ولا يُقْهَرُ، فَإِنَّ العِزَّةَ التي لله هي الدَّائِمَةُ الباقية، وهي العِزَّةُ الحَقِيقِيَّةُ الممدوحة، وقد تُسْتَعَارُ العِزَّةُ لِلْحَمِيَّةِ والأَنْفَةِ فيُوصَفُ بها الكافر والفاسق، وهي صِفَةٌ مذمومة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، وأما قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠] فمعناه: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعِزَّ فَلْيَكْتَسِبِ الْعِزَّةَ مِنْ اللَّهِ، فَإِنَّهَا لَهُ وَلَا تُنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَمَنْ ثَمَّ أَثْبَتَهَا لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، وقد تَرَدَّدَتِ الْعِزَّةُ بِمَعْنَى الصُّعُوبَةِ، كقوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وبمعنى الغلبة، ومنه: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٣]، وبمعنى القِلَّةِ، كقولهم: شاةٌ عَزُوزٌ: إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا، وبمعنى الامتناع، ومنه قولهم: أَرْضُ عَزَازٍ/ بفتح أوَّلِهِ مُخَفَّفًا، أَي: صُلْبَةٌ.

وقال البيهقي: العِزَّةُ تكون بمعنى القوَّة فتَرجِعُ إلى معنى القدرة، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ بَطَّالٍ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ مُرَادَ الْبُخَارِيِّ بِالترجمة إثبات العِزَّةِ لله، رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّهُ الْعَزِيزُ بِلَا عِزَّةٍ، كَمَا قَالُوا: الْعَلِيمُ بِلَا عِلْمٍ.

ثم ذكر في الباب خمسة أحاديث:

وقال أنس: قال النبي ﷺ: «تَقُولُ جَهَنَّمُ: قَطُ قَطُ، وَعِزَّتِكَ».

وقال أبو هريرة، عن النبي ﷺ: «يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دَخُولاً الْجَنَّةَ، يَقُولُ: رَبِّ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا» قال أبو سعيد: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ».

وقال أيوب: «وَعِزَّتِكَ لَا غَنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

٧٣٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمَعْلَمِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ».

٧٣٨٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ».

وقال لي خليفة: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. وَعَنْ مُعْتَمِرٍ، سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ قَدْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ، حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ».

الحديث الأول: قوله: «وقال أنس: قال النبي ﷺ: تَقُولُ جَهَنَّمُ: قَطُ قَطُ وَعِزَّتِكَ» هذا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ تَقَدَّمَ مَوْصُولًا (٤٨٤٨) فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ قَ مَعَ شَرْحِهِ، وَيَأْتِي مَزِيدٌ كَلَامٍ فِيهِ فِي «بَابِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]»^(١) وَقَدْ ذَكَرَهُ مَوْصُولًا هُنَا فِي آخِرِ الْبَابِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَقَلَ عَنْ جَهَنَّمَ أَنَّهَا تَحْلِفُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَأَقْرَبَهَا عَلَى ذَلِكَ، فَيَحْصُلُ الْمُرَادُ، سَوَاءٌ كَانَتْ هِيَ النَّاطِقَةُ حَقِيقَةً أَمْ النَّاطِقُ غَيْرُهَا كَالْمَوْكَلِّينَ بِهَا.

الحديث الثاني: قوله: «وقال أبو هريرة...» إلى آخره، هو طَرَفٌ من حديثٍ طويلٍ تقدّم مع شرحه في آخر كتاب الرّقاق (٦٥٧٣)، والمراد منه قوله: «لا وعِزَّتِكَ»، وتوجيهه كما في الذي قبله.

الحديث الثالث: قوله: «قال أبو سعيد...» إلى آخره، هو طَرَفٌ من حديثٍ مذكور في آخر حديث أبي هريرة (٦٥٧٣) الذي قبله، ويُستفاد منه أنّ أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور، إلّا ما ذكره من الزيادة في قوله: «عشرة أمثاله».

الحديث الرابع: قوله: «وقال أيوب عليه السلام: وعِزَّتِكَ لا غِنَى بي^(١) عن بَرَكَتِكَ» كذا في رواية الأكثر، وللمُستملي: «لا غناء» وهو بفتح الغين المعجمة ممدوداً، وكذا لأبي ذرّ عن السرخسيّ، وتقدّم بيانه في كتاب الأيمان والنذور^(٢) وهو طَرَفٌ من حديث لأبي هريرة، وقد تقدّم موصولاً في كتاب الطّهارة (٢٧٩)، وأوله: «بيننا أيوب يغتسل»، وتقدّم أيضاً في أحاديث الأنبياء (٣٣٩١) مع شرحه، وتقدّم توجيه الدلالة منه في الأيمان والنذور، ووقع في رواية الحاكم (٥٨٢/٢): «لَمَّا عَاقَى الله أيوبَ أمطَرَ عليه جَراداً من ذهبٍ» الحديث.

الحديث الخامس: حديث ابن عباس.

قوله: «أبو معمر» هو عبد الله بن عمرو المتقرّي بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف، وعبد الوارث: هو ابن سعيد، وحُسَيْنُ المعلّم: هو ابن ذكوان، ويحيى بن يعمر بفتح أوله والميم وسكون المهملة بينهما ويجوز ضمّ ميمه.

قوله: «كَانَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» قال الكِرْمَانِيُّ: العائد للموصول محذوف، لأنّ المخاطب نفس المرجوع إليه فيحصل الارتباط، ومثله:

(١) في (أ): لي، والمثبت من (ع) و (س) والنسخة اليونانية دون إشارة إلى خلاف بين روايات الصحيح في هذا الموضع.

(٢) تعليقياً في «باب (١٢) الحلف بعزة الله وصفاته».

أنا الذي سَمَّني أُمِّي حَيْدَرَهُ^(١)

لأنَّ نَسَقَ الكلام: سَمَّته أُمُّه.

قوله: «الذي لا يموت» بلفظ الغائب للأكثر، وفي بعضها بلفظ الخطاب.

قوله: «والجنُّ والإنس يموتون» استدلَّ به على أنَّ الملائكة لا تموت، ولا حُجَّة فيه، لأنَّه مفهوم لَقَب ولا اعتبار له، وعلى تقديره فيعارضه ما هو أقوى منه، وهو عُموم قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، مع أنَّه لا مانع من دخولهم في مُسمَّى الجنِّ لجامع ما بينهم من الاستتار عن عُيون الإنس، وقد تقدَّمت بَقِيَّة الكلام عليه في الدَّعَوَات وفي الأيمان والنَّذور في الباب المشار إليه منه.

ثمَّ ذَكَرَ حديثَ أنس من ثلاثة أوجه عن قَتَادَةَ، وقد تقدَّم لفظ شُعْبَة في تفسير ق (٤٨٤٨)، وسأفقه هنا على لفظ خليفة وهو ابن خِيَّاط البصري، ولَقَبه شَبَاب بفتح المعجمة وتخفيف الموحَّدة وآخره موحَّدة، ووَقع في رواية شُعْبَة عنه: «لا يزال يُلقَى في النار»، وفي رواية سعيد - وهو ابن أبي عَرُوبَة - وسليمان - وهو التَّيْمِيُّ والدُّمُعَمِر - كلاهما عن قَتَادَةَ: «لا يزال يُلقَى فيها» والضَّمير في هذه الرواية لغير مذكورٍ قبله، وقد أخرجه أبو نُعَيْم في «المستخرج» من طريق العباس بن الوليد عن يزيد بن زُرَّيع، ومن طريق أبي الأشعث عن المعتمر بهذين السَّنَدَيْنِ، وفي أوَّلِه: «لا تزال جَهَنَّمُ يُلقَى فيها».

قوله: «حتَّى يَضَعَ فيها رَبُّ العالمين قَدَمَهُ» في رواية أبي الأشعث: «حتَّى يَضَعَ الله فيها قَدَمَهُ»، وفي رواية عبد الوهَّاب بن عطاء عن سعيدٍ عند مسلم (٣٨/٢٨٤٨): «حتَّى يَضَعَ فيها رَبُّ العِزَّة»، ولم يَقَع في رواية شُعْبَة بيان مَنْ يَضَع، وتقدَّم في تفسير سورة ق (٤٨٤٩) من حديث أبي هريرة: «فَيَضَعُ الرَّبُّ قَدَمَهُ عَلَيْهَا» وذُكِرَ فيه شَرْحُهُ، وذُكِرَ مَنْ رواه بلفظ ٣٧١/١٣ الرَّجُل وشَرْحُهُ أيضاً.

كَلَيْتَ غَابَاتٍ كَرِيهَ المَنْظَرَةَ

(١) وعجزه:

والرجز لعلِّي بن أبي طالب، قاله في غزوة خيبر، كما في «صحيح مسلم» (١٨٠٧).

قوله: «وتقول: قد قد» بفتح القاف وسكون الدال وبكسرهما أيضاً بغير إشباع، وذكر ابن التين أنها رواية أبي ذرٍّ، وتقدم في تفسير سورة قَ ذَكَرَ مَنْ رواه بلفظ: «قَدْنِي»، وَمَنْ رواه بلفظ: «قَطُّ قَطُّ»، وبيان الاختلاف فيها أيضاً وشرح معانيها مع بَقِيَّة الحديث.

قوله: «بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ» كذا ثَبَتَ عند الإسماعيلي في رواية يزيد بن زُرَيْعٍ عن سعيد ابن أبي عَرُوبَةَ، وَوَقَعَ في رواية عبد الوهَّاب بن عطاء عن سعيد عند مسلم (٢٨٤٨/ ٣٨) بدون قوله: «وَكَرَمِكَ»^(١)، وَيُؤْخَذُ منه مشروعِيَّة الحَلِفِ بِكَرَمِ الله كما يُشْرَع الحَلِفُ بِعِزَّةِ الله.

قوله: «ولا تزال الجنة تَفْضُلُ» كذا لهم بصيغة الفعل المضارع، وَوَقَعَ في رواية المُسْتَمْلِي بموحدة مكسورة وفاء مفتوحة وضاد مُعْجَمَة ساكنة، وكأنَّ الباء للمُصَاحَبَة.

قال الكِرْمَانِيُّ: رَوَى البخاريُّ هذا الحديث من ثلاثة طرق: الأولى: عن شيخه - يعني: ابن أبي الأسود، واسمه عبد الله بن محمد - بالتَّحْدِيثِ، والثَّانِيَة: بالقَوْلِ - يعني قوله: وقال لي خليفة - وكان ينبغي أن يزيد فيه^(٢): بالقَوْلِ المصاحب لحَرْفِ الجرِّ، للفرق بينه وبين القول المجرد، قال: والثَّالِث: بالتَّعْلِيقِ - يعني قوله: وعن مُعْتَمِرٍ - وهذا^(٣) الثَّالِث ليس تعليقاً، بل هو موصولٌ معطوفٌ على قوله: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيْعٍ، فَالتَّعْدِيرُ: وقال لي خليفة: عن مُعْتَمِرٍ، وبهذا جَزَمَ أصحاب «الأطراف»، قال المِزِّيُّ (١/ ٣٢٠): حديث «لا يزال يُلْقَى...» الحديث (خ) في التَّوْحِيدِ، قال لي خليفة: عن مُعْتَمِرٍ عن أبيه، وقال أبو نُعَيْمٍ في «المستخرج» بعد تحريجه: رواه البخاريُّ عن خليفة عن يزيد بن زُرَيْعٍ عن سعيد، وعن المُعْتَمِرِ عن أبيه، قال: وحديثُ سليمان التَّيْمِيِّ غيرُ مرفوع. قلت: وكذا لم يُصَرِّح الإسماعيليُّ برفعه لَمَّا أخرجَه من طريق أبي الأشعث عن المُعْتَمِرِ.

(١) كذا قال رحمه الله، لكن هذا الكلمة ثابتة في النسخ الخطية التي بين أيدينا من «صحيح مسلم».

(٢) يعني الكرماني.

(٣) في الأصلين (و(س)): «لأن هذا»، ولا يستقيم الكلام بذلك، إذ لم يسبق للحافظ كلام يحتاج إلى تعليل، والأنسب للسياق ما أثبتنا، والله أعلم.

٨- باب قول الله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٧٣]

٧٣٨٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سَلِيمَانَ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نَوُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبَّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ».

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، بِهَذَا، وَقَالَ: «أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ».

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾» كَأَنَّهُ أَشَارَ بِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ إِلَى مَا وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿بِالْحَقِّ﴾ أَي: بِكَلِمَةِ الْحَقِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كُنْ﴾، وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ حَدِيثِ الْبَابِ: «قَوْلُكَ الْحَقُّ» فَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَوْلِ: الْكَلِمَةُ، وَهِيَ «كُنْ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَنَقَلَ ابْنُ التَّيْنِ عَنِ الدَّائُودِيِّ: أَنَّ الْبَاءَ هُنَا بِمَعْنَى اللَّامِ، أَي: لِأَجْلِ الْحَقِّ.

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: الْمُرَادُ بِالْحَقِّ هُنَا ضِدُّ الْهَزْلِ، وَالْمُرَادُ بِالْحَقِّ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: الْمَوْجُودُ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَتَغَيَّرُ.

وَقَالَ الرَّائِبِيُّ: الْحَقُّ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى الْمَوْجِدُ بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ، قَالَ: وَيُقَالُ

لِكُلِّ/ مَوْجُودٍ مِنْ فِعْلِهِ بِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ: حَقٌّ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ فِي الشَّيْءِ الْمُنَاطِقِ لِمَا دَلَّ ذَلِكَ ٣٧٢/١٣ الشَّيْءُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَعَلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ بِحَسَبِ مَا يَجِبُ قَدْرًا وَزَمَانًا، وَكَذَا الْقَوْلُ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالثَّابِتِ وَالْجَائِزِ.

وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» عَنْ الْحَلِيمِيِّ قَالَ: الْحَقُّ مَا لَا يَسَعُ^(١) إنكاره وَيَلْزَمُ إثباته والاعتراف به، ووجود الباري أولى ما يجب الاعتراف به، وَلَا يَسَعُ^(٢) جُحُودُهُ إِذْ لَا مُثَبَّتٌ تَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ الْبَاهِرَةُ مَا تَظَاهَرَتْ عَلَى وجودِهِ سبحانه وتعالى.

وذكر البخاري في حديث ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل، وفيه: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، وقد تقدّم شرحه وبيان اختلاف ألفاظه في كتاب التَّهْجِدِ (١١٢٠) قُبِيلَ كتاب الجنائز، وَذَكَرَ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ (٦٣١٧) أَيْضاً.

قال ابن بطال: قوله: «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» يعني خالق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وقوله: «بِالْحَقِّ» أي: أَنشَأَهُمَا بِحَقٍّ، وهو كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلاً﴾ [آل عمران: ١٩١] أي: عَبَثاً.

وقوله في السَّنَدِ: «سفيان» هو الثوري، وابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي.

وقوله: «عن سليمان» هو ابن أبي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلِ الْمَكِّي، وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج: «أخبرني سليمان» وسيأتي (٧٤٩٩).

وقوله في آخره: «حدَّثنا ثابت بن محمد، حدَّثنا سفيان، بهذا» يعني: بالسَّنَدِ المذكور والمتن.

وقوله: «وقال: أَنْتَ الْحَقُّ، وقولك الْحَقُّ» يشير إلى أَنَّ رِوَايَةَ قَبِيصَةَ سَقَطَ مِنْهَا قَوْلُهُ: «أَنْتَ الْحَقُّ»، فَإِنَّ أَوَّلَهَا: «قَوْلُكَ الْحَقُّ»، وَثَبَّتَ قَوْلُهُ فِي أَوَّلِهِ: «أَنْتَ الْحَقُّ» فِي رِوَايَةِ ثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَيَأْتِي سِيَاقُهُ بِتَمَامِهِ (٧٤٤٢) فِي «بَابِ قَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]» وكذا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَشَارِإِلِيهَا، وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عِنْدَ النَّسَائِيِّ (ك٧٦٥٦)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) تَحَرَّفَتْ فِي (س) إِلَى: يَسَعُ. فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

٩- باب ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]

وقال الأعمش، عن تميم، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: الحمد لله الذي وَسَّعَ سَمْعُهُ الأصوات، فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١].

قوله: «باب ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾» قال ابن بطال: غرض البخاري في هذا الباب ٣٧٣/١٣ الردُّ على مَنْ قال: إنَّ معنى «سَمِيعٌ بصير»: عليم، قال: ويلزَمَ مَنْ قال ذلك أن يُسَوِّيه بالأعمى الذي يَعْلَمُ أَنَّ السماءَ خضراء ولا يراها، والأصمُّ الذي يَعْلَمُ أَنَّ في الناس أصواتاً ولا يَسْمَعُهَا، ولا شكَّ أَنَّ مَنْ سَمِعَ وأبصرَ أَدخَلَ في صِفَةِ الكمالِ مَنْ انفردَ بأحدهما دون الآخر، فصَحَّ أَنَّ كَوْنَهُ سَمِيعًا بصيراً يُفِيدُ قَدْرًا زائداً على كَوْنِهِ عَليماً، وَكَوْنَهُ سَمِيعًا بصيراً يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِسَمْعٍ وَيُبْصِرُ بِبَصَرٍ، كما تَضَمَّنَ كَوْنُهُ عَليماً أَنَّهُ يَعْلَمُ بِعِلْمٍ، ولا فرق بين إثبات كَوْنِهِ سَمِيعًا بصيراً وبين كَوْنِهِ ذا سَمْعٍ وبَصَرٍ، قال: وهذا قول أهل السُّنَّةِ قاطبةً، انتهى.

واحتجَّ المعتزليُّ بأنَّ السَّمْعَ يَنْشَأُ عن وصول الهواء المسموع إلى العَصْبِ المفروش في أصل الصَّماخِ، والله مُنَزَّهٌ عن الجوارح. وأُجِيبَ بأنَّها عادةٌ أجراها الله تعالى فيمَنْ يكون حَيًّا، فيخلقه الله عند وصول الهواء إلى المحلِّ المذكور، والله سبحانه وتعالى يَسْمَعُ المسموعات بدون الوسائط، وكذا يَرَى المَرئِيَّاتِ بدون المُقابِلَةِ وخروج الشُّعاعِ، فذات الباري مع كَوْنِهِ حَيًّا موجوداً لا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ، فكذلك صفاتُ ذاته لا تُشْبِهُ الصِّفَاتِ. وسيأتي مزيدٌ لهذا في «باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]»^(١).

وقال البيهقيُّ في «الأسماء والصفات»: السَّمِيعُ: مَنْ له سَمْعٌ يُدْرِكُ به المسموعات، والبصير: مَنْ له بَصَرٌ يُدْرِكُ به المَرئِيَّاتِ، وكلُّ منهما في حَقِّ الباري صِفَةً قائِمةٌ بذاته، وقد أفادت الآية وأحاديث الباب الردَّ على مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِيعٌ بصيرٌ بمعنى: عليم، ثم ساقَ

(٣٩٠) حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود (٤٧٢٨) بسند قوي على شرط مسلم من رواية أبي يونس عن أبي هريرة: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا، يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] وَيَضَعُ إصْبَعَيْهِ، قال أبو يونس: وَضَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِبْهَامَهُ عَلَىٰ أُذُنِهِ وَالتِي تَلِيهَا عَلَىٰ عَيْنِهِ. قال البيهقي: وأراد بهذه الإشارة تحقيق إثبات السَّمْعِ والبَصَرِ لله ببيان محلّهما من الإنسان، يريد أَنَّ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا لَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْعِلْمَ، فلو كان كذلك لَأَشَارَ إِلَى الْقَلْبِ، لِأَنَّهُ مُحَلُّ الْعِلْمِ، ولم يُرِدْ بذلك الجارحة، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقِينَ.

ثم ذكر لحديث أبي هريرة شاهداً من حديث عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ رَبَّنَا سَمِيعٌ بَصِيرٌ» وأشار إلى عَيْنَيْهِ، وسنده حسن^(١)، وسيأتي في «باب ﴿وَلْيُضَعَّ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ﴾» [طه: ٣٩] حديث (٧٤٠٧): «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» وأشار يَدَيْهِ إِلَى عَيْنِهِ، وسيأتي شرح ذلك هناك، وفي «صحيح مسلم» (٢٥٦٤) عن أبي هريرة رَفَعَهُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»، وفي حديث أَبِي جُرَيْجٍ الْهُجَمِيِّ رَفَعَهُ: «إِنَّ رَجُلًا مَنَّ كَانَ قَبْلَكُمْ لَيْسَ بُرْدَتَيْنِ فَتَبَخَّرَ فِيهِمَا، فَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَقَّتَهُ»، الحديث^(٢). وقد مضى في اللباس (٥٧٩١) حديث ابن عمر رَفَعَهُ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا»، وفي الكتاب العزيز ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، وورد في السَّمْع قول المصلي: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وسنده صحيح مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣)، بل مقطوع بمشروعيته في الصلاة.

ثم ذكر المصنّف في الباب أربعة أحاديث:

أحدها: قوله: «وقال الأعمش: عن تميم» هو ابن سَلَمَةَ الكوفي، تابعيٌ صغير، وثقه

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ١/ ٥١٦، والطبراني في «الكبير» ١٧/ (٧٧٥)، وفي إسناده

ابن لهيعة وهو ضعيف، ولم نقف عليه في المطبوع من كتاب «الأساء والصفات» للبيهقي.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «الكبير» (٦٣٨٤)، وانظر تمة تخريجه في «المسند» (٢٠٦٣٥).

(٣) البخاري (٧٢٢)، ومسلم (٤١٤) من حديث أبي هريرة.

يحيى بن معين، وَوَصَلَ حَدِيثَهُ الْمَذْكُورَ أَحْمَدُ (٢٤١٩٥) وَالنَّسَائِيُّ (٣٤٦٠) وَابْنُ مَاجَةَ (١٨٨) بِاللَّفْظِ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٢٠٦٣) أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِلَفْظٍ: «تَبَارَكَ»^(١) وَسِيَاقَهُ أَتَمَّ، وَلَيْسَ لَتَمِيمِ الْمَذْكُورِ عَنْ عُزْوَةَ فِي «الصَّحِيحِينَ» سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ، وَآخِرُ/عِنْدَ مُسْلِمٍ^(٢).

قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: قَوْلُ الْبُخَارِيِّ: «قَالَ الْأَعْمَشُ» مُرْسَلٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ: وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ. انْتَهَى، وَتَسْمِيَةُ هَذَا مُرْسَلاً مُخَالَفٌ لِلْإِصْطِلَاحِ، وَالتَّعْلِيلُ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ، فَإِنَّ فِي الصَّحِيحِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ مُعَلَّقَةٍ لَمْ تُذَكَّرْ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ الَّتِي تَعَلَّقَ بِهَا.

قَوْلُهُ: «وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ» فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ: «كُلُّ شَيْءٍ» بَدَلُ «الْأَصْوَاتِ». قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: مَعْنَى قَوْلِهَا: «وَسِعَ»: أَدْرَكَ، لِأَنَّ الَّذِي وُصِفَ بِالِاتِّسَاعِ يَصِحُّ وَصْفُهُ بِالضِّيقِ وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ، فَيَجِبُ صَرْفُ قَوْلِهَا عَنْ ظَاهِرِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ مَا يَقْتَضِي التَّصْرِيحَ بِأَنَّهُ لَهُ سَمْعًا، وَكَذَا جَاءَ ذِكْرُ الْبَصَرِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٩) عَنْ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعًا: «حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ».

قَوْلُهُ: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾» هَكَذَا اخْتَصَرَهُ^(٣)، وَتَمَامُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ ذَكَرْتُ بَعْدَ قَوْلِهِ: الْأَصْوَاتُ: لَقَدْ جَاءَتْ الْمَجَادِلَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُكَلِّمُهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ. وَمُرَادُهَا هَذَا النَّفْيُ مَجْمُوعُ الْقَوْلِ، لِأَنَّ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ: إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ، وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا وَهِيَ تَقُولُ: أَكَلْتُ شَبَابِي وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ سِنِّي وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي... الْحَدِيثُ، فَمَا يَرَحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ:

(١) يَعْنِي قَوْلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ... إِلَى آخِرِهِ.

(٢) بَلْ عِنْدَهُ اثْنَانِ (٧٤٤) وَ(٢٥٩٢).

(٣) تَحَرَّفَتْ فِي (س) إِلَى: أَخْرَجَهُ.

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾، وهذا أصح ما ورد في قصة المجادلة وتسميتها.

وقد أخرج أبو داود (٢٢١٤) وصححه ابن حبان (٤٢٧٩) من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة قالت: ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت... الحديث. وهذا يُحمل على أن اسمها كان ربّما صُغّر وإن كان محفوظاً فتكون نُسبت في الرواية الأخرى لجدها، وقد تظاهرت الروايات بالأول، ففي مُرسل محمد بن كعب القرظي عند الطبراني (٤/٢٨): كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس بن الصامت فقال لها: أنتِ عليّ كظهر أمي. وعند ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس: أن أوس بن الصامت تظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة. وعنده أيضاً من مُرسل أبي العالية: كانت خولة بنت دليح تحت رجل من الأنصار سميّ الخلق، فنارعت في شيء فقال: أنتِ عليّ كظهر أمي. ودليح بمهملتين مُصغّر لعلّه من أجدادها.

وأخرج أبو داود (٢٢١٩) من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه^(١): أن جميلة كانت تحت أوس بن الصامت، ووصله من وجه آخر (٢٢٢٠) عن عائشة، والرواية المرسلة أقوى. وأخرجه ابن مردويه من رواية إسماعيل بن عياش عن هشام عن أبيه عن أوس بن الصامت وهو الذي ظاهر من امرأته، ورواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة وهذا منها، فإن كان حفظه فالمراد بقوله: عن أوس بن الصامت، أي: عن قصة أوس، لا أن عروة حمّله عن أوس، فيكون مُرسلاً كالرواية المحفوظة، وإن كان الراوي حفظها أنّها جميلة، فلعلّه كان لقبها.

وأما ما أخرجه النقاش^(٢) في «تفسيره» بسندٍ ضعيف إلى الشعبي قال: المرأة التي جادكت في زوجها هي خولة بنت الصامت، وأمّها مُعَاذَةُ أمة عبد الله بن أبي التي نزل فيها: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا

(١) لفظة «عن أبيه» لم ترد في «سننه» ولا في «تحفة الأشراف» ٤٠٩/١٣.

(٢) تكلم أهل العلم في النقاش، انظر «سير أعلام النبلاء» ٥٧٥/١٥.

فَيَتَيْنَكُم عَلَى الْبَغَاءِ ﴿النور: ٣٣﴾. وقوله: بنت الصّامت، خطأ؛ فإنّ الصّامت والدُّرُوجِها كما تقدّم، فلعله سقط منه شيء، وتسمية أمّها غريب.

وقد مضى ما يتعلّق بالظّهار في النّكاح^(١).

الحديث الثاني:

٧٣٨٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ: «ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا» ثُمَّ أَتَى عَلِيٍّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، أَوْ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ؟» بِهِ.

قوله: «عن أبي عُثْمَانَ» هو عبد الرحمن بن ملّ النّهديّ، والسّند كلّهُ بصريّون، وقد مضى شرح المتن في كتاب الدّعوات (٦٣٨٤ و ٦٤٠٩).

وقوله: «ارْبِعُوا» بفتح الموحّدة، أي: ارفقوا بضمّ الفاء، وحكى ابن التّين أنّه وقع في روايته بكسر الموحّدة، وأنّه في كتب أهل اللّغة وبعض كتب الحديث بفتحها.

وقوله: «فإنّكم لا تدعون أصمّ...» إلى آخره، قال الكيرمانيّ: لو جاءت الرواية: «لا تدعون أصمّ ولا أعمى» لكان أظهر في المناسبة، لكنّه لمّا كان الغائب كالأعمى في عدم الرؤية، نفى لازمه ليكون أبلغ وأشمل، وزاد «قريباً» لأنّ البعيد وإن كان ممّن/يسمع ٣٧٥/١٣ ويُبصر، لكنّه لبعده قد لا يسمع ولا يُبصر، وليس المراد قرب المسافة، لأنّه مُنْزَعٌ عن الخلول كما لا يخفى. ومُناسَبَةُ الغائب ظاهرة من أجل النهي عن رفع الصّوت.

قال ابن بطّال: في هذا الحديث نفى الآفة المانعة من السّمع والآفة المانعة من النّظر، وإثبات كونه سميعاً بصيراً قريباً، يستلزم أن لا تصحّ أضداد هذه الصّفات عليه.

(١) في باب (٢٣) الظّهار من كتاب الطلاق.

وقوله في آخره: «أو قال: ألا أدلُّك» شكُّ من الراوي: هل قال: «يا عبد الله بن قيس قل: لا حول ولا قوَّة إلا بالله، فإنَّها كنز من كنوز الجنَّة» أو قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلُّك» وقوله بعد قوله: «ألا أدلُّك»: به، أي: ببقية الخبر، وقد ذكره في الدعوات (٦٣٨٤) في «باب الدعاء إذا علا عَقَبَة» فساق الحديث بهذا الإسناد بعينه، وقال بعد قوله: «ألا أدلُّك»: «على كَلِمَة هي كنز من كنوز الجنَّة؟ لا حول ولا قوَّة إلا بالله».

٧٣٨٧ و ٧٣٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِّيقَ رضي الله عنه قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي دَعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

٧٣٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ».

الحديث الثالث: حديث عبد الله بن عمرو: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَعْنِي الصَّدِّيقَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي دَعَاءً... الحديث، وقد تقدَّم في أواخر صِفَةِ الصَّلَاةِ (٨٣٤)، وفي الدعوات (٦٣٢٦) مع شرحه، وبيان مَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ فَجَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ.

وأشار ابن بطَّال إلى أَنَّ مُنَاسَبَتَهُ لِلتَّرْجِمَةِ أَنَّ دَعَاءَ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَقْتَضِي أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ لِدَعَائِهِ وَمُجَازِيهِ عَلَيْهِ.

وقال غيره: حديث أبي بكر ليس مُطَابِقاً لِلتَّرْجِمَةِ، إذ ليس فيه ذِكْرُ صِفَتِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، لَكِنَّهُ ذِكْرُ لَازِمِهِمَا مِنْ جِهَةٍ أَنَّ فَائِدَةَ الدُّعَاءِ إِجَابَةُ الدَّاعِي لِمَطْلُوبِهِ، فَلَوْلَا أَنَّ سَمْعَهُ سَبْحَانَهُ يَتَعَلَّقُ بِالسَّرِّ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَهْرِ لَمَا حَصَلَتْ فَائِدَةُ الدُّعَاءِ، أَوْ كَانَ يُقَيِّدُهُ بِمَنْ يَجْهَرُ بِدَعَائِهِ. انتهى من كلام ابن المنير مُلَخَّصاً.

وقال الكِرماني: لَمَّا كَانَ بَعْضُ الذُّنُوبِ مِمَّا يُسْمَعُ وَبَعْضُهَا مِمَّا يُبْصَرُ، لَمْ تَقَعِ مَغْفِرَتُهُ إِلَّا بَعْدَ الْإِسْمَاعِ وَالْإِبْصَارِ.

تنبيه: المشهور في الروايات: «ظُلماً كثيراً» بالمثلثة، وَوَقَعَ هُنَا لِلْقَاسِيِ بِالْمُوَحَّدَةِ.

الحديث الرابع: حديث عائشة.

قوله: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ^(١): إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ» هَكَذَا ذَكَرَ هَذَا الْقَدْرَ مِنْهُ مُقْتَصِرًا عَلَيْهِ، وَسَاقَهُ بِتَمَامِهِ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (٣٢٣١) وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ هُنَاكَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا قَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ»، وَقَوْلُهُ: «مَا رَدُّوا عَلَيْكَ» أَيُّ: أَجَابُوكَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ رَدَّهُمْ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ بَعْدَ قَبُولِهِمْ. وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: الْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ إثْبَاتُ صِفَتَيْ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَهُمَا صِفَتَانِ قَدِيمَتَانِ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ، وَعِنْدَ حُدُوثِ الْمَسْمُوعِ وَالْمَبْصُورِ يَقَعُ التَّعَلُّقُ.

وَأَمَّا الْمَعْتَزِلَةُ فَقَالُوا: إِنَّهُ سَمِعَ يَسْمَعُ كُلُّ مَسْمُوعٍ وَبَصِيرٌ يُبْصِرُ كُلُّ مُبْصَرٍ، فَادَّعَوْا أَنَّهُمَا صِفَتَانِ حَادِثَتَانِ، وَظَوَاهِرُ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

١٠ - باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]

٧٣٩٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ، يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيُّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ - ثُمَّ تَسْمِيهِ بَعِيْنِهِ - خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - قَالَ: أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - فَاقْدِرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ

(١) كَذَا وَقَعَ لِلْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ هُنَا، يَعْنِي «أَتَانِي فَقَالَ»، وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ فِي أَيِّ مِنْ رَوَايَاتِ الْيُونَنِيَّةِ، وَالَّذِي فِي «الْجَامِعِ» بِلَا خِلَافٍ: «نَادَانِي فَقَالَ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٧٦/١٣ لي، ثُمَّ بَارِكْ لِي/ فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةُ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ».

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾» قال ابن بطّال: القُدرة من صفات الذات، وقد تقدّم في «باب قوله تعالى: إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ»^(١) أَنَّ الْقُوَّةَ وَالْقُدرةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَتَقَدَّمَ نَقْلُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ وَالْبَحْثُ فِيهَا.

قوله: «سمعت محمد بن المنكدر، يُحدّث عبد الله بن الحسن» أي: ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان عبد الله كبير بني هاشم في وقته، قال ابن سعد: كان من العباد وله عارضة^(٢) وهيئة. وقال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ^(٣): مَا كَانَ عِلْمَاءُ الْمَدِينَةِ يُكْرِمُونَ أَحَدًا مَا يُكْرِمُونَهُ. وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَهُوَ مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ، رَوَى عَنْ [ابن]^(٤) عَمِّ جَدِّهِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَهُ رَوَايَةٌ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ وَعَنْ غَيْرِهَا، وَمَاتَ فِي حَبْسِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَلَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْبُخَارِيِّ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وقد أفصح عبد الرحمن بن أبي الموالي بالواقع في حال تحمّله، ولم يتصرّف فيه بأن يقول: حدّثني ولا أخبرني، لكن أخرجّه أبو داود (١٥٣٨) من وجه آخر عنه فقال: حدّثني محمد بن المنكدر، وعليه في ذلك اعتراض لا احتمال أن يكون محمد بن المنكدر لم يقصده بالتّحديث، وقد سلك في ذلك النَّسَائِيُّ وَالْبَرْقَانِيُّ مَسْلَكَ التَّحَرِّيِّ، فَكَانَ النَّسَائِيُّ فِيهَا سَمِعَهُ فِي الْحَالَةِ الَّتِي لَمْ يَقْصِدْهُ الْمَحْدُثُ فِيهَا بِالتَّحْدِيثِ، لَا يَقُولُ: حَدَّثَنَا وَلَا أَخْبَرَنَا وَلَا سَمِعْتُ، بَلْ يَقُولُ: فَلَانِ قَرَأَهُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، وَكَانَ الْبَرْقَانِيُّ يَقُولُ: سَمِعْتُ فَلَانًا يَقُولُ.

(١) باب رقم (٣).

(٢) أي: صاحب رأي.

(٣) تحرّف في (س) إلى: الزبيدي.

(٤) لفظة «ابن» سقطت من الأصلين و(س)، ولا بد منها هنا، فجده هو الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله ابن جعفر هو ابن عم الحسن وليس عمّه. انظر ترجمته - يعني عبد الله بن الحسن - في «تهذيب التهذيب».

وَجَوَّزَ الْأَكْثَرُ إِطْلَاقَ التَّحْدِيثِ وَالْإِخْبَارَ لَكَوْنِ الْمَقْصُودِ بِالتَّحْدِيثِ مِنْ جِنْسِ مَنْ سَمِعَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُوداً، فَيَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ لَكِنْ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ، فَيَقُولُ: حَدَّثْنَا، أَيْ: حَدَّثَ قَوْماً أَنَا فِيهِمْ فَسَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ حِينَ حَدَّثَ، وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْنِي بِالتَّحْدِيثِ، وَعَلَى هَذَا فَيَمْتَنِعُ بِالْإِفْرَادِ بِأَنْ يَقُولَ مِثْلًا: حَدَّثَنِي، بَلْ وَيَمْتَنِعُ فِي الْإِصْطِلَاحِ أَيْضًا، لِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِمَنْ سَمِعَ وَحْدَهُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ، وَمَنْ ثَمَّ كَانَ التَّعْبِيرُ بِالسَّمَاعِ أَصْرَحَ الصِّيَغِ، لَكَوْنِهِ أَذَلَّ عَلَى الْوَاقِعِ.

وقد تقدّم حديث الباب في صلاة الليل (١١٦٢)، وفي الدَّعَوَاتِ (٦٣٨٢) مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْمُوَالِي، ذَكَرَهُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا بِالْعَنْعَنَةِ، قَالَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ وَلَا حَدَّثْنَا، وَكَذَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤٨٠) وَالنَّسَائِيُّ (٣٢٥٣)، وَهُوَ جَائِزٌ، لِأَنَّهَا صِيغَةٌ مُحْتَمِلَةٌ، فَأَفَادَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ تَعَيُّنَ أَحَدِ الْإِحْتِمَالَيْنِ، وَهُوَ التَّصْرِيحُ بِسَمَاعِهِ، وَلِهَذَا نَزَلَ فِيهِ الْبَخَارِيُّ دَرَجَةً، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ بِوَاسِطَةِ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهَذَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اثْنَانِ، لَكِنْ سَهَّلَ عَلَيْهِ التَّزْوُلُ تَحْصِيلَ فَائِدَةِ الْإِطْلَاعِ عَلَى الْوَاقِعِ، وَفِيهَا تَصْرِيحٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بِالسَّمَاعِ فِي مَوْضِعِ الْعَنْعَنَةِ، فَأَمِنْ مَا^(١) يُخْشَى مِنَ الْإِنْقِطَاعِ الَّذِي تَحْتَمِلُهُ الْعَنْعَنَةُ.

وقد وَقَعَ لِي مِنْ رَوَايَةِ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرٍ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (١٣٨٣)، وَخَالِدٌ مِنْ شَيْوَخِ الْبَخَارِيِّ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ لَا يَكُونَ سَمِعَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِمَا صَرَّحَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ النَّازِلَةُ مِنْ تَسْمِيَةِ الْمَقْصُودِ بِالتَّحْدِيثِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ.

وقوله في الخبر: «وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ» الْبَاءُ لِلِاسْتِعَانَةِ أَوْ الْقَسَمِ الْإِسْتِعْطَافِيِّ^(٢)، وَمَعْنَاهُ: أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي قُدْرَةً عَلَى الْمَطْلُوبِ.

وقوله: «فَاقْدُرْهُ» بِضَمِّ الدَّالِ وَيَجُوزُ كَسْرُهَا أَيْ: نَجِّزْهُ لِي.

(١) تَحَرَّفْتُ فِي (س) إِلَى: فَأَمَّا مِنْ.

(٢) فِي (س): أَوْ لِلْقَسَمِ أَوْ لِلِاسْتِعْطَافِ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ (أ) وَهُوَ الصَّوَابُ.

وقوله: «رَضُّنِي» بتشديد المعجمة، أي: اجعلني بذلك راضياً فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه، لأنِّي لا أعلم عاقبته، وإن كنتُ حال طلبه راضياً به.

وقوله: «وَيُسَمِّيهِ»^(١) بعينه في رواية خالد بن مخلد: «فَيُسَمِّيهِ ما كان من شيء» يعني: أي شيء كان.

وقوله: «ثُمَّ لَيَقُلْ» ظاهر في أَنَّ الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة، ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالنسبة/ لأذكار الصلاة ودعائها، فيقولُه بعد الفراغ وقبل السلام، ٣٧٧/١٣ وقد تقدّم سائر فوائده في كتاب الدعوات.

١١- باب مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ

وقول الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠]

٧٣٩١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْلِفُ: «لَا، وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ».

قوله: «بَابُ مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ، وقول الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾» قال الرَّاعِبُ: تقليب الشيء: تغييره من حالٍ إلى حال، والتَّقلِيب: التصرف، وتقليبُ الله القلوبَ والبصائر: صرفها من رأيٍ إلى رأي.

وقال الكِرْمَانِيُّ ما معناه: كان يحتمل أن يكون المعنى بقوله: «مُقَلِّبِ»: أَنَّهُ يجعل القلبَ قلباً، لكنَّ مَظَانَّ استعماله تَنَبُّو^(٢) عنه، وَيُسْتَفَادُ منه أَنَّ إِعْرَاضَ القلبِ كَالْإِرَادَةِ وغيرها بخلقِ الله تعالى، وهي من الصِّفَاتِ الفَعْلِيَّةِ وَمَرَجِعُهَا إِلَى الْقُدْرَةِ.

قوله: «حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ» هو الواسطيُّ نزيل بغداد، يُكْنَى أبا عثمان، وَيُقَلَّبُ سَعْدَوِيَّه، وكان أحدَ الحَفَظَاظِ، وابنُ الْمُبَارَكِ: هو عبد الله الإمام المشهور.

(١) في اليونينية: «ثم يسميه» دون خلاف بين رواياتها.

(٢) تحرَّفت في الأصلين و (س) إلى: تنشأ، والمثبت من «شرح الكرماني» وهو الأليق بسياق الكلام.

وقد تقدّم شرح حديث ابن عمر المذكور في هذا الباب في كتاب الأيمان والنذور (٦٦٢٨)، وكذا الآية، ويُستفاد منها أنَّ أعراض القلوب من إرادة وغيرها تقع بخلق الله تعالى، وفيه حُجّة لمن أجاز تسمية الله تعالى بما ثبت في الخبر ولو لم يتواتر، وجواز اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت، وقد تقدّم البحث في ذلك عند ذكر الأسماء الحسنى من كتاب الدعوات (٦٤١٠).

ومعنى قوله: ﴿وَنَقَلَبُ أَقْدَتَهُمْ﴾: نُصَرِّفُهَا بِمَا شِئْنَا كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ. وقال المعتزلي: معناه: نَطْبَعُ عَلَيْهَا فَلَا يُؤْمِنُونَ. وَالطَّبْعُ عِنْدَهُمُ التَّرْكُ، فَاْلَمَعْنَى عَلَى هَذَا: نَتْرُكُهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، وَلَيْسَ هَذَا مَعْنَى التَّقْلِيْبِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَلَأَنَّ اللَّهَ تَمَدَّحٌ بِالْإِنْفِرَادِ بِذَلِكَ، وَلَا مُشَارَكَةَ لَهُ فِيهِ، فَلَا يَصِحُّ تَفْسِيرُ الطَّبْعِ بِالتَّرْكِ، فَالطَّبْعُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ خَلْقُ الْكُفْرِ فِي قَلْبِ الْكَافِرِ وَاسْتِمْرَارُهُ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ، فَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ اللَّهَ يَتَصَرَّفُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ بِمَا شَاءَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا وَلَا نَفَوْتُهُ إِرَادَةً.

وقال البيضاوي: فِي نِسْبَةِ تَقْلَبِ الْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ يَتَوَلَّى قُلُوبَ عِبَادِهِ وَلَا يَكِلُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَفِي دَعَائِهِ ﷺ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^(١) إِمَارَةً إِلَى شُمُولِ ذَلِكَ لِلْعِبَادِ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ، وَرَفَعَ تَوَهُّمَ مَنْ يَتَوَهُّمُ أَنَّهُمْ يُسْتَنَوْنَ مِنْ ذَلِكَ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالذِّكْرِ إِعْلَامًا بِأَنَّ نَفْسَهُ الرِّكْبَةَ إِذَا كَانَتْ مُفْتَقِرَةً إِلَى أَنْ تَلْجَأَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَافْتِقَارُ غَيْرِهَا مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ أَحَقُّ بِذَلِكَ.

١٢- بَابُ إِنَّ اللَّهَ مِثْلَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدَةً

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ذُرُّ الْجَلَلِ﴾ [الرَّحْمَنِ: ٢٧]: الْعَظَمَةُ، ﴿الْبَرُّ﴾ [الطُّور: ٢٨]: اللَّطِيفُ.

٧٣٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِثْلُ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

﴿أَحْصَيْتُهُ﴾ [يَس: ١٢]: حَفِظَهَا.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٢١٠٧) وانظر تنمة تخرجه فيه.

قوله: «بَابُ إِنَّ لَهِ مِئَةً اسْمٌ إِلَّا وَاحِدَةً» ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِنَّ لَهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا»، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ (٦٤١٠)، وَبَيَّانُ مَنْ رَوَاهُ بِاللَّفْظِ الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَوَقَعَ هُنَا فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا» بِالتَّذْكِيرِ، وَمِئَةً فِي الْحَدِيثِ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: «تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ»، فَعَدَلَ فِي التَّرْجَمَةِ مِنَ الْبَدَلِ إِلَى الْمُبْدَلِ وَهُوَ فَصِيحٌ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ زِيَادَةُ تَوْضِيحٍ، وَلَأنَّ ذِكْرَ الْعَقْدِ أَعْلَى مِنْ ذِكْرِ الْكُسُورِ، وَأَوَّلُ الْعُقُودِ الْعَشْرَةُ^(١)، وَثَانِيهَا الْمِئَةُ، فَلَمَّا قَارَبَتِ الْعِدَّةَ أُعْطِيَتْ حُكْمُهَا، وَجَبَرَ الْكُسْرُ بِقَوْلِهِ: مِئَةً، ثُمَّ أَرَادَ التَّحَقُّقَ فِي الْعَدَدِ فَاسْتَشْنَى، وَلَوْ لَمْ يَسْتَشِنْ لَكَانَ اسْتِعْمَالًا عَرَبِيًّا شَائِعًا^(٢).

قوله: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾: الْعَظَمَةُ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «الْعَظِيمُ»، وَعَلَى الْأَوَّلِ فِيهِ تَفْسِيرُ «الْجَلَالِ» بِالْعَظَمَةِ، وَعَلَى الثَّانِي هُوَ تَفْسِيرُ: ذُو الْجَلَالِ. قوله: «﴿الْبَرُّ﴾: اللَّطِيفُ» هُوَ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَبَيَّانُ مَنْ وَصَلَهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الطُّورِ^(٣).

قوله: «اسْمًا» قِيلَ: مَعْنَاهُ تَسْمِيَةٌ، وَحِينَئِذٍ لَا مَفْهُومَ لِهَذَا الْعَدَدِ، بَلْ لَهُ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذِهِ.

قوله: «﴿أَحْصَيْتُهُ﴾: حَفِظْنَاهُ» تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَعْنَى الْإِحْصَاءِ، وَبَيَّانُ الْاِخْتِلَافِ فِيهِ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ (٦٤١٠).

قَالَ الْأَصْبَلِيُّ: الْإِحْصَاءُ لِلْأَسْمَاءِ: الْعَمَلُ بِهَا، لَا عَدُّهَا وَحِفْظُهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَقَعُ لِلْكَافِرِ الْمُنَافِقِ كَمَا فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ: «يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»^(٤).

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: الْإِحْصَاءُ يَقَعُ بِالْقَوْلِ وَيَقَعُ بِالْعَمَلِ، فَالَّذِي بِالْعَمَلِ أَنَّ لَهِ أَسْمَاءً يَخْتَصُّ بِهَا، كَالْأَحَدِ وَالْمُتَعَالِ وَالْقَدِيرِ وَنَحْوِهَا، فَيَجِبُ الْإِقْرَارُ بِهَا وَالْحُضُوعُ عِنْدَهَا، وَلَهُ أَسْمَاءٌ يُسْتَحَبُّ

(١) فِي (ع) وَ (س): الْعَشْرَاتِ.

(٢) فِي (أ): غَرِيبًا شَائِعًا، وَفِي (س): غَرِيبًا سَائِعًا، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (ع).

(٣) تَقْدِمُ مَعْلُوقًا فِي سُورَةِ (٥٢) الطُّورِ.

(٤) تَقْدِمُ بِرَقْمِ (٣٦١١).

الاقتداء بها في معانيها، كالرحيم والكرم والعفو ونحوها، فيستحب للعبد أن يتحلّى بمعانيها ليؤدّي حق العمل بها، فهذا يحصل الإحصاء العملي، وأمّا الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها، ولو شارك المؤمن غيره في العدّ والحفظ، فإنّ المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها.

وقال ابن أبي حاتم في كتاب «الردّ على الجهميّة»: ذكر نعيم بن حماد أنّ الجهميّة قالوا: إنّ أسماء الله مخلوقة، لأنّ الاسم غير المسمّى، وأدّعوا أنّ الله كان ولا وجود لهذه الأسماء، ثمّ خلقها ثمّ تسمّى بها، قال: فقلنا لهم: إنّ الله قال: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وقال: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ﴾ [يونس: ٣]، فأخبر أنّه المعبود ودلّ كلامه على اسمه بما دلّ به على نفسه، فمن زعم أنّ اسم الله مخلوق فقد زعم أنّ الله أمر نبيه أن يسبح مخلوقاً، ونُقِلَ عن إسحاق بن راهويه عن الجهميّة أنّ جهماً قال: لو قلت: إنّ الله تسعة وتسعين اسماً لعبدت تسعة وتسعين إلهاً، قال: فقلنا لهم: إنّ الله أمر عباده أن يدعوه بأسمائه فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، والأسماء جمع أقلّه ثلاثة، ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين.

١٣ - باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها

٧٣٩٣- حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدّثني مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إذا جاء أحدكم فراشه، فليتنفّضه بصنفة ثوبه ثلاث مرّات، وليقل: باسمك ربّي وضعت جنّتي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

تابعه يحيى وبشر بن المفضل، عن عبّيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وزاد زهير وأبو صمرة وإسماعيل بن زكريّا، عن عبّيد الله، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

ورواه ابن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

قوله: «بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا» قال ابن بَطَّال: مقصودُهُ بهذه الترجمة تصحيح القول بأنَّ الاسم هو المسمَّى، فلذلك صَحَّتْ الاستعاذة بالاسم كما تَصِحُّ بالذَّات، وأمَّا شُبْهَةُ ٣٨٠/١٣ القَدَرِيَّةِ التي أوردوها على تَعَدُّدِ الْأَسْمَاءِ، فالجواب/ عنها أَنَّ الاسم يُطْلَقُ وَيُرَادُّ بِهِ المسمَّى كما قَرَّرْنَاهُ، وَيُطْلَقُ وَيُرَادُّ بِهِ التَّسْمِيَةُ، وهو المراد بحديث الْأَسْمَاءِ.

وذكر في الباب تسعة أحاديث كلها في التَّبَرُّكِ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسُّؤَالِ بِهِ وَالِاسْتِعَاذَةَ.

الحديث الأول: حديث أبي هريرة في القول عند النُّومِ، وقد تقدَّم شرحه مُستَوْفًى في الدَّعَوَاتِ (٦٣٢٠)، وفيه: «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ»، قال ابن بَطَّال: أَضَافَ الْوَضْعَ إِلَى الْاسْمِ، وَالرَّفْعَ إِلَى الذَّاتِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْاسْمِ الذَّاتِ، وَبِالذَّاتِ يُسْتَعَانَ فِي الرَّفْعِ وَالْوَضْعِ، لَا بِاللَّفْظِ.

قوله: «عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة» قال الدَّارِقُطْنِيُّ في «غرائب مالك» بعد أن أخرجه من طريق إلى عبد العزيز بن عبد الله - وهو الْأَوْسِيُّ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ فيه -: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ عَنْ مَالِكٍ إِلَّا الْأَوْسِيُّ، ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد عن النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

قوله: «فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنْفَةِ ثَوْبِهِ» الصَّنْفَةُ بفتح المهملة وكسر الثُّون بعدها فاء: طَرَفَتُهُ، وَقِيلَ: طَرَفُهُ، وَقِيلَ: جَانِبُهُ، وَقِيلَ: حَاشِيَتُهُ الَّتِي فِيهَا هُدْبُهُ، وَقَالَ فِي «الْنَّهَائَةِ»: طَرَفُهُ الَّذِي يَلِي طَرَفَتَهُ. قلت: وتقدَّم في الدَّعَوَاتِ بلفظ: «داخلة إزاره»، وتقدَّم هناك معناها، فالأولى هنا أن يقال: المراد طَرَفُهُ الَّذِي مِنَ الدَّاخِلِ، جَمْعًا بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ.

قوله: «ثَلَاثُ مَرَّاتٍ» هكذا زادها مالك في الرَّوَايَتَيْنِ الْمُوصُولَةِ وَالْمُرْسَلَةِ، وَتَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ - وَقَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الدَّارِقُطْنِيُّ فِي رَوَايَتِهِ الْمَذْكُورَةِ عَنْ الْأَوْسِيِّ عَنْهُمَا، وَحَذَفَ الْبُخَارِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو الْعُمَرِيَّ لضعفه، واقتصر على مالك، وقد تقدَّم البحث في جواز حذف الضَّعِيفِ، وَالِاِقْتِصَارُ عَلَى الثِّقَّةِ إِذَا اشْتَرَكَا فِي الرَّوَايَةِ فِي كِتَابِ الْاِعْتِصَامِ^(١)، وَصَنِيعُ الْبُخَارِيِّ يَقْتَضِي الْجَوَازَ لَكِنْ لَمْ يَطَّرِدْ لَهُ فِي ذَلِكَ عَمَلٌ،

(١) عند الحديث رقم (٧٣٠٧)، لكن ما ذكره هناك هو مجرد إشارة وليس بحثاً، والله أعلم.

فإنَّه حَدَفَه تَارَةً كَمَا هُنَا، وَأَثْبَتَهُ أُخْرَى، لَكِنْ كَتَبَ عَنْهُ: ابْنُ فُلَانٍ^(١)، كَمَا مَضَى التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ هُنَاكَ، وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ حَيْثُ حَدَفَهُ كَانَ اللَّفْظُ الَّذِي سَاقَهُ لِلَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْآخَرِ.

قوله: «فاغْفِرْ لَهَا» تقدَّم في الدَّعَوَات بلفظ: «فارحمها» وجمَعَ بينهما إسماعيل بن أُمَيَّة عن سعيد المقبري، أخرجه المٌخَلَّص في أواخر الأوَّل من «فوائده»^(٢).

قوله عَقِبَهُ: «تَابَعَهُ يَحْيَى» يريد: ابن سعيد القَطَّان، وعُيِّدَ اللهُ: هو ابن عمر العُمَري، وسعيد: هو المقبري، وزُهَيْر: هو ابن معاوية، وأبو ضَمْرَةَ: هو أنس بن عِيَاض، والمراد بإيراد هذه التَّعَالِيق بيان الاختلاف على سعيد المقبري: هل رَوَى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه؟ وقد تقدَّم بيان مَنْ وَصَلَهَا كُلُّهَا في كتاب الدَّعَوَات.

٧٣٩٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٧٣٩٥- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعٍ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحَرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا» فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٧٣٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

(١) انظر الحديث رقم (٢٥٥٩).

(٢) انظر «المخلصيات» برقم (٣٥٠).

٧٣٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أُرْسِلُ كِلَابِي الْمَعْلَمَةَ؟ قَالَ: «إِذَا أُرْسَلَتْ كِلَابُكَ الْمَعْلَمَةُ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَأَمْسَكَ فُكُلٌ، وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمِغْرَاضِ فَخَزَقَ فُكُلٌ».

٧٣٩٨- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثًا عَنْهُمْ بِشْرُكَ، يَأْتُونَا بِلُحْجَانٍ لَا نَذَرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا؟ قَالَ: «اذْكُرُوا أَنْتُمْ اسْمَ اللَّهِ، وَكُلُّوا».

تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ.

الحديث الثاني والثالث: حديث حُذَيْفَةَ وَأَبِي ذَرٍّ فِي الْقَوْلِ عِنْدَ النَّوْمِ أَيْضاً، وَفِيهِ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتَ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُمَا فِي الدَّعَوَاتِ (٦١١٢ وَ ٦٣٢٥).

الحديث الرابع: حديث ابن عَبَّاسٍ فِي الْقَوْلِ عِنْدَ الْجِمَاعِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ (٥١٦٥).

وقوله: «فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ» المراد: إِنْ كَانَ قُدَّرَ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَزْلِيٌّ، لَكِنْ عَبَّرَ بِصِيغَةِ الْمُضَارَعَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّعَلُّقِ.

الحديث الخامس: حديث عَدِيِّ فِي الصَّيْدِ، قَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الذَّبَائِحِ (٥٤٧٥).

الحديث السادس: حديث عَائِشَةَ فِي الْأَمْرِ بِالتَّسْمِيَةِ عِنْدَ الْأَكْلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الذَّبَائِحِ (٥٥٠٧) أَيْضاً.

وقوله فِيهِ: «تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» هُوَ الطُّفَاوِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ الدَّرَّاورِدِيُّ، وَأَسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ: هُوَ الْمَدَنِيُّ، وَتَقَدَّمَ فِي الذَّبَائِحِ بَيَانُ مَنْ وَصَلَهَا، وَطَرِيقِ الدَّرَّاورِدِيِّ وَصَلَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرِو الْعَدَنِيِّ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي هَذَا السَّنَدِ بِأَشْبَحَ مِنْ هَذَا هُنَاكَ.

تنبيهان: أحدهما: وَقَعَ قَوْلُهُ: «تَابِعَهُ...» إِلَى آخِرِهِ هُنَا عَقِبَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُبْدَأُ بِذِكْرِهِ

في هذا الباب عند كريمة والأصيلي وغيرهما، والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره أن محل ذلك عقب حديث عائشة، وهو سادس أحاديث الباب.

ثانيهما: وقع في هذه الرواية: «إن هنا أقواماً حديثاً عهدهم بالشرك»^(١) يأتونا كذا فيه بنون واحدة، وهي لغة من يحذف النون مع الرفع، وجوز الكرماني أن يكون بتشديد النون مراعاة للغة المشهورة، لكن التشديد في مثل هذا قليل.

٣٨١/١٣

٧٣٩٩- حدثنا حفص بن عمر، حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس، قال: ضحى النبي ﷺ بكبشين، يُسمي ويكبر.

٧٤٠٠- حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن الأسود بن قيس، عن جندب: أنه شهد النبي ﷺ يوم النحر صلى، ثم خطب، فقال: «من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح باسم الله».

٧٤٠١- حدثنا أبو نعيم، حدثنا ورقاء، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «لا تحلفوا بأبائكم، ومن كان حالفاً فليحلف بالله».

الحديث السابع: حديث أنس في الأضحية بكبشين، وفيه: «فسمي وكبر»^(٢) وقد تقدم شرحه في الأضاحي (٥٥٥٤).

الحديث الثامن: حديث جندب في منع الذبح في العيد قبل الصلاة، وفيه قوله: «فليذبح باسم الله» وقد تقدم شرحه في الضحايا (٥٥٦٢) أيضاً.

الحديث التاسع: حديث ابن عمر: «لا تحلفوا بأبائكم» تقدم شرحه في الأيمان والنذور (٦٦٤٦)، قال نعيم بن حماد في «الرد على الجهمية»: «دلت هذه الأحاديث - يعني الواردة في الاستعاذة بأسماء الله وكلماته، والسؤال بها مثل أحاديث الباب، وحديث عائشة وأبي سعيد: «باسم الله أريقك» وكلاهما عند مسلم (٢١٨٥ و٢١٨٦)، وفي الباب عن عبادة وميمونة

(١) كذا في الأصلين (س)، والذي في النسخة اليونانية دون خلاف بين الروايات: بشرك، بدون تعريف.

(٢) كذا وقع هنا، والذي في اليونانية دون خلاف: يُسمي ويكبر.

وأبي هريرة وغيرهم عند النَّسَائِيِّ^(١) وغيره بأسانيد جياذ - على أَنَّ القرآن غير مخلوق، إذ لو كان مخلوقاً لم يُسْتَعَدَّ بها؛ إذ لا يُسْتَعَاذُ بمخلوق، قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وقال النبي ﷺ: «وإذا استعذت فاستعذ بالله»^(٢).

وقال الإمام أحمد في كتاب «السُّنَّة»: قالت الجَهْمِيَّةُ لمن قال: إِنَّ الله لم يزل بأسمائه وصفاته: قُلْتُمْ بقول النَّصَارَى حيث جَعَلُوا معه غيره، فأجابوا بآنا نقول: إِنَّه واحدٌ بأسمائه وصفاته، فلا نَصِفُ إِلَّا واحداً بصفاته، كما قال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [الدثر: ١١]، فَوَصَفَهُ بِالْوَحْدَةِ مع أَنَّهُ كان له لسانٌ وعَيْنَانِ وَأُذُنَانِ وَسَمْعٌ وَبَصَرٌ، ولم يُخْرِجْ هذه الصِّفَات عن كونه واحداً، والله المثل الأعلى.

١٤ - باب ما يُذَكَّرُ في الذَّاتِ والنُّعُوتِ وأَسامي الله عزَّ وجلَّ

وقال حُبَيْبٌ: وذلك في ذات الإله، فذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِهِ تعالى.

٧٤٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ . حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ. أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةً، مِنْهُمْ حُبَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ، فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ، أَنَّ ابْنَةَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَعِذُّ بِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ حُبَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ:

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أَصِيبُوا.

قوله: «بَابُ ما يُذَكَّرُ في الذَّاتِ والنُّعُوتِ وأَسامي الله عزَّ وجلَّ» أي: ما يُذَكَّرُ في ذات الله

(١) في «الكبرى» (١٠٧٧٦) و(١٠٧٩٣) و(١٠٧٧٥).

(٢) هذا ذَهُولٌ من نعيم بن حماد رحمه الله، فلا يوجد حديث بهذا اللفظ، وإنما المحفوظ: «وإذا استعنت فاستعن بالله» من حديث ابن عباس عند الترمذي (٢٥١٦) وغيره وهو حديث صحيح.

ونُعَوِّثُهُ مِنْ تَجْوِيزِ إِطْلَاقِ ذَلِكَ كَأَسْمَائِهِ أَوْ مَنَعِهِ لَعَدَمِ وُرُودِ النَّصِّ بِهِ، فَأَمَّا الذَّاتُ فَقَالَ الرَّائِبُ: هِيَ تَأْنِيثُ ذُو، وَهِيَ كَلِمَةٌ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ، وَتُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْمُضْمَرِّ، وَتُشْنَى وَتُجْمَعُ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا، وَقَدْ اسْتَعَارُوا لَفْظَ الذَّاتِ لِعَيْنِ الشَّيْءِ، وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً، وَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا الْأَلِفَ وَاللَّامَ وَأَجْرَوْهَا بِمَجْرَى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، انْتَهَى.

وَقَالَ عِيَاضُ: ذَاتُ الشَّيْءِ نَفْسُهُ وَحَقِيقَتُهُ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ أَهْلُ الْكَلَامِ الذَّاتَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَغَلَطَهُمْ أَكْثَرُ النَّحَاةِ وَجَوَّزَهُ بَعْضُهُمْ، لِأَنَّهَا تَرُدُّ بِمَعْنَى النَّفْسِ وَحَقِيقَةِ الشَّيْءِ، وَجَاءَ فِي الشُّعْرِ ٣٨٢/١٣ لَكِنَّهُ شَاذٌّ، وَاسْتَعْمَالُ الْبَخَارِيِّ لَهَا دَالٌّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا نَفْسُ الشَّيْءِ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، فَفَرَّقَ بَيْنَ النُّعُوتِ وَالذَّاتِ.

وَقَالَ ابْنُ بَرْهَانَ: إِطْلَاقُ الْمُتَكَلِّمِينَ الذَّاتَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَهْلِهِمْ، لِأَنَّ ذَاتَ تَأْنِيثُ ذُو، وَهُوَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ لَا يَصِحُّ لَهُ إِلْحَاقُ تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَلِهَذَا امْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: عَلَامَةٌ وَإِنْ كَانَ أَعْلَمَ الْعَالِمِينَ. قَالَ: وَقَوْلُهُم: الصِّفَاتُ الذَّاتِيَّةُ، جَهْلٌ مِنْهُمْ أَيْضًا، لِأَنَّ النَّسْبَ إِلَى ذَاتٍ: ذَوِيٌّ^(١).

وَقَالَ التَّاجُ الْكِنْدِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى الْخَطِيبِ ابْنِ نُبَاتَةَ فِي قَوْلِهِ: كُنْهُ ذَاتِهِ: ذَاتٌ، بِمَعْنَى صَاحِبَةِ تَأْنِيثِ ذُو، وَلَيْسَ لَهَا فِي اللُّغَةِ مَدْلُولٌ غَيْرُ ذَلِكَ. وَإِطْلَاقُ الْمُتَكَلِّمِينَ وَغَيْرِهِمُ الذَّاتَ بِمَعْنَى النَّفْسِ خَطَأٌ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ.

وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ الْمُتَمَنِّعَ اسْتَعْمَالَهَا بِمَعْنَى صَاحِبَةٍ، أَمَّا إِذَا قُطِعَتْ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى وَاسْتُعْمِلَتْ بِمَعْنَى الْأَسْمِيَّةِ فَلَا مَحْذُورَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ عَلَيْهِ ذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣] أَي: بِنَفْسِ الصُّدُورِ، وَقَدْ حَكَى الْمُطَرِّزِيُّ: كُلُّ ذَاتٍ شَيْءٌ وَكُلُّ^(٢) شَيْءٍ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ (وَس)، وَلَكِنْ الَّذِي فِي مُعَاجِمِ اللُّغَةِ: ذَوَوِيٌّ، كَعَصَوِيٌّ، انْظُرْ «الصَّحَاحَ» لِلْجَوْهَرِيِّ، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ»، وَ«الْقَامُوسَ الْمَحِيطَ» مَادَّةُ ذُو.

(٢) فِي (ع) وَ(س): وَلَيْسَ كُلٌّ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (أ) عَلَى الصُّوَابِ، انْظُرْ: «الْفُرُوقُ اللُّغَوِيَّةُ» ص ١٠٣، وَ«الْمَغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْمَعْرَبِ» الذَّالُ مَعَ الْوَاوِ، وَ«الْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ» مَادَّةُ (ذَوِي).

ذات، وأنشد أبو الحسين بن فارس:

فَنِعْمَ ابْنُ عَمِّ الْقَوْمِ فِي ذَاتِ مَالِهِ إِذَا كَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ فِي مَالِهِ وَفُرُ

ويحتمل أن تكون «ذات» هنا مُقَحَّمَةٌ كما في قولهم: ذات ليلة، وقد ذُكِرَتْ ما فيه في كتاب العلم في «باب العِظَةِ بِاللَّيْلِ» (١١٥).

وقال النَّوَوِيُّ في «تهذيبه»: وأما قولهم - أي: الفقهاء - في باب الأيمان: فَإِنْ حَلَفَ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، وَقَوْلُ «الْمُهَذَّبِ»: اللَّوْنُ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضُ أَعْرَاضٌ تَحُلُّ الذَّاتَ، فَمُرَادُهُم بِالذَّاتِ: الْحَقِيقَةُ، وَهُوَ اصْطِلَاحُ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ بَعْضُ الْأُدْبَاءِ وَقَالَ: لَا يُعْرَفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ذَاتٌ بِمَعْنَى حَقِيقَةٍ. قَالَ: وَهَذَا الْإِنْكَارُ مُنْكَرٌ، فَقَدْ قَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]: قَالَ ثَعْلَبُ: أَي: الْحَالَةُ الَّتِي بَيْنَكُمْ، فَالتَّائِيثُ عِنْدَهُ لِلْحَالَةِ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى ذَاتٍ: حَقِيقَةُ، وَالْمُرَادُ بِالْبَيْنِ: الْوَصْلُ، فَالتَّقْدِيرُ: فَأَصْلِحُوا حَقِيقَةَ وَصْلِكُمْ، قَالَ: فَذَاتٌ عِنْدَهُ بِمَعْنَى النَّفْسِ.

وقال غيره: ذات هنا كناية عن المنازعة، فأمرُوا بالموافقة، وتقدَّم في أواخر النَّفَقَاتِ (٥٣٦٥) شيء آخر في معنى ذات يده.

وأما «النُّعُوت» فإنَّهَا جَمْعُ نَعْتٍ وَهُوَ الْوَصْفُ، يُقَالُ: نَعَتَ فُلَانًا نَعْتًا، مِثْلَ وَصَفِهِ وَصِفَاءً وَزَنَهُ وَمَعْنَاهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِي إِطْلَاقِ الصِّفَةِ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ.

وأما «الْأَسْمَاءُ» فَهِيَ جَمْعُ اسْمٍ، وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَسْمَاءَ، قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ، أَحَدُهَا: يَرْجِعُ إِلَى ذَاتِهِ وَهُوَ اللَّهُ، وَالثَّانِي: يَرْجِعُ إِلَى صِفَةٍ قَائِمَةٍ بِهِ كَالْحَيِّ، وَالثَّالِثُ: يَرْجِعُ إِلَى فِعْلِهِ كَالْخَالِقِ، وَطَرِيقُ إِثْبَاتِهَا السَّمْعُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ صِفَاتِ الذَّاتِ وَصِفَاتِ الْفِعْلِ أَنَّ صِفَاتِ الذَّاتِ قَائِمَةٌ بِهِ، وَصِفَاتِ الْفِعْلِ ثَابِتَةٌ لَهُ بِالْقُدْرَةِ، وَوُجُودِ الْمَفْعُولِ بِإِرَادَتِهِ جَلَّ وَعَلَا.

قوله: «وَقَالَ خُبَيْبٌ» بِالْمَعْجَمَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ مُصَغَّرٌ: هُوَ ابْنُ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ.

قوله: «وذلك في ذات الإله» يشير إلى البيت المذكور في الحديث المُساق في الباب، وقد تقدّم شرحه مُستوفًى في المغازي (٤٠٨٦)، وتقدّم في كتاب الجهاد (٣٠٤٥) في «باب هل يُستأسَرُ الرَّجل».

قوله: «فذكر الذات باسمه تعالى» أي: ذكر الذات مُتلبساً باسم الله، أو ذكر حقيقة الله بلفظ الذات، قاله الكرّماني. قلت: وظاهر لفظه أن مُرادَه أَضافَ لفظ الذات إلى اسم الله تعالى، وسَمِعَه النبي ﷺ فلم يُنكره فكان جائزاً.

وقال الكرّماني: قيل: ليس فيه - يعني: قوله: ذات الإله - دلالة على الترجمة، لأنّه لم يُرد بالذات الحقيقة التي هي مُراد البخاري، وإنّما مُرادُه: وذلك في طاعة الله أو في سبيل الله، وقد يُجاب بأنّ غرضه جواز إطلاق الذات في الجملة. انتهى، والاعتراض أقوى من الجواب، وأصل الاعتراض للشيخ تقي الدين السبكي فيما أخبرني به عنه شيخنا أبو الفضل الحافظ، وقد ترجم البيهقي في «الأسماء والصفات»: ما جاء في الذات، وأوردَ (٦١٦) حديث أبي هريرة المتفق عليه في ذكر إبراهيم عليه السلام: «إلا ثلاث كذبات، اثنتين في ٣٨٣/١٣ ذات الله» وتقدّم شرحه في ترجمة إبراهيم (٣٣٥٨) من أحاديث الأنبياء، وحديث أبي هريرة المذكور في الباب^(١)، وحديث ابن عباس (٦١٨): «تفكّروا في كلّ شيء ولا تفكّروا في ذات الله» موقوف وسنده جيّد، وحديث أبي الدرداء (٦١٩): «لا تفقه كلّ الفقه حتّى تمثّق الناس في ذات الله» ورجاله ثقات إلا أنّه مُنقطع، ولفظ ذات في الأحاديث المذكورة بمعنى: من أجل، أو بمعنى: حقّ، ومثله قول حسان:

وأنّ أخا الأحقاف إذ قام فيهم يُجاهدُ في ذات الإله ويعدّل

وهي كقوله تعالى حكايةً عن قول القائل: ﴿يَحْضَرُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنَبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، فالذي يظهر أنّ المراد جواز إطلاق لفظ ذات، لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلّمون، ولكنّه غير مردود إذا عُرِف أنّ المراد به النَّفس، لثبوت لفظ النَّفس في الكتاب العزيز، ولهذه النكته عقب

(١) أوردته البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦١٧).

المصنّف بترجمة النَّفس، وسيأتي في باب الوجه^(١) أَنَّهُ وَرَدَ بِمَعْنَى الرِّضَا.

وقال ابن دَقِيق العِيد في «العقيدة»^(٢): نقول في الصِّفَات المشكِلة: إِنَّهَا حَقٌّ وَصِدْقٌ عَلَى المعنى الذي أَرَادَهُ اللهُ، وَمَنْ تَأَوَّلَهَا نَظَرْنَا: فَإِنْ كَانَ تَأْوِيلُهُ قَرِيباً عَلَى مُقْتَضَى لِسَانِ الْعَرَبِ لَمْ نُنْكِرْ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ بَعِيداً تَوَقَّفْنَا عَنْهُ وَرَجَعْنَا إِلَى التَّصْدِيقِ مَعَ التَّنْزِيهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مَعْنَاهُ ظَاهِراً مَفْهُوماً مِنْ تَحَاطُّبِ الْعَرَبِ حَمَلْنَاهُ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ: ﴿عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنِّبِ اللَّهِ﴾ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ فِي اسْتِعْمَالِهِمُ الشَّائِع: حَقُّ اللَّهِ، فَلَا يُتَوَقَّفُ فِي حَمَلِهِ عَلَيْهِ. وكذا قوله: «إِنَّ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ»^(٣) فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ: أَنَّ إِرَادَةَ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ مُصَرَّفَةٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَمَا يَوْقِعُهُ فِيهِ، وكذا قوله تعالى: ﴿فَأَنَّى لِلَّهِ بُيُوتُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦] معناه: خَرَّبَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ، وقوله: ﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩] معناه: لِأَجْلِ اللَّهِ، وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ تَفْصِيلٌ بِالْغُفْلِ مَنْ تَقَيَّظَ لَهُ.

وقال غيره: اتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ حَقِيقَةَ اللَّهِ مُحَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْحَقَائِقِ، وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْكَلَامِ إِلَى أَنَّهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا ذَاتٌ مُسَاوِيَةٌ لِسَائِرِ الذَّوَاتِ، وَإِنَّمَا تَمْتَّازُ عَنْهَا بِالصِّفَاتِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهَا كَوْجُوبُ الْوُجُودِ، وَالْقُدْرَةُ التَّامَّةُ، وَالْعِلْمُ التَّامُّ. وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ الْمُتَسَاوِيَةَ فِي تَمَامِ الْحَقِيقَةِ يَجِبُ أَنْ يَصِحَّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا يَصِحُّ عَلَى الْآخَرِ، فَيَلْزَمُ مِنْ دَعْوَى التَّسَاوِيِ الْمُحَالِ، وبأنَّ أَصْلَ مَا ذَكَرُوهُ قِيَاسُ الْغَائِبِ عَلَى الشَّاهِدِ وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ خَبْطٍ، وَالصَّوَابُ الْإِمْسَاكُ عَنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْمُبَاحِثِ وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِهَا، وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْإِيمَانِ بِكُلِّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ إِثْبَاتَهُ لَهُ، أَوْ تَنْزِيَهُ عَنْهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِجْمَالِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تَرْجِيحِ التَّفْوِيضِ عَلَى التَّأْوِيلِ إِلَّا أَنَّ صَاحِبَ التَّأْوِيلِ

(١) «باب قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾» عند الحديث (٧٤٠٦).

(٢) يعني في كتابه المسمى «عقيدة ابن دقيق العيد»، شرحها ابن أبي شريف البرهاني المتوفي سنة (٩٢٣هـ) بشرح سماه: «العقد النضيد في شرح عقيدة ابن دقيق العيد». انظر «كشف الظنون» ٢/١١٥٧، و«هدية العارفين» ٢٥/١.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو.

ليس جازماً بتأويله بخلاف صاحب التّفويض.

١٥ - باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]

وقول الله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وقول الله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ قال الرّاغب: نفسه: ذاته، وهذا وإن كان يقتضي المغايرة من حيث أنّه مُضافٌ ومُضافٌ إليه، فلا شيء من حيث المعنى سوى واحدٍ سبحانه وتعالى عن الاثنينيّة من كلّ وجه، وقيل: إنّ إضافة النفس هنا إضافة ملك، والمراد بالنفس نفوس عباده. انتهى مُلخصاً، ولا يخفى بعد الأخير وتكلفه.

وترجم البيهقي في «الأسماء والصفات»: النفس، وذكر هاتين الآيتين، وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]، ومن الأحاديث الحديث الذي فيه: «أنت كما أثبت على نفسك»^(١)، والحديث الذي فيه: «إني حرّمت الظلم على نفسي» (٦٢٧) وهما في «صحيح مسلم» (٤٨٦ و ٢٥٧٧) - قلت: وفيه (٢٧٢٦) أيضاً الحديث الذي فيه: «سبحان الله رضا نفسه» - ثم قال: والنفس في كلام العرب على أوجه، منها: في الحقيقة، كما يقولون: في نفس الأمر، وليس للأمر نفس منفوسة، ومنها الذات، قال: وقد قيل في قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾: إنّ معناه: تعلم ما أكنّه وما أسرّه ولا أعلم ما تُسرّه عني. وقيل: ذكر النفس هنا للمقابلة والمساكلة، وتُعقّب بالآية التي في أوّل الباب فليس فيها مقابلة.

وقال أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أي: إياه.

وحكى صاحب «المطالع» في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ثلاثة أقوال، أحدها: لا أعلم ذاتك. ثانيها: لا أعلم ما في غيبك. ثالثها: لا أعلم ما عندك، وهو بمعنى قول غيره: لا

(١) لم ننع عليه في المطبوع من «الأسماء والصفات».

أَعْلَمَ مَعْلُومَتِكَ أَوْ إِرَادَتَكَ أَوْ سِرِّكَ أَوْ مَا يَكُونُ مِنْكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ:

٧٤٠٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ».

أحدها: حديث عبد الله - وهو ابن مسعود -: «ما من أحدٍ أغْيَرُ من الله» وفيه: «وما أحدٌ أَحَبَّ إليه المدح من الله» كذا وَقَعَ هنا مُخْتَصَرًا، وتقدَّم في تفسير سورة الأنعام (٤٦٣٤) من طريق أبي وائل - وهو شقيق بن سلمة المذكور هنا - أتمَّ منه، وهذا الحديث مدَّاه في «الصحيحين» على أبي وائل، وأخرجه مسلم (٣٥ / ٢٧٦٠) من رواية عبد الرحمن ابن يزيد النخعي عن ابن مسعود نحوه، وزاد فيه: «ولا أحدٌ أَحَبَّ إليه العُدْرُ من الله، من أجل ذلك أنزَلَ الكتب وأرسل الرُّسل»، وهذه الزيادة عند المصنِّف في حديث المغيرة الآتي (٧٤١٦) في «باب لا شخص أغْيَر من الله».

قال ابن بطَّال: في هذه الآيات والأحاديث إثباتُ النَّفْسِ لله، وللنَّفْسِ مَعَانٍ، والمراد بنَفْسِ الله: ذاته، وليس بأمرٍ يزيدُ عليه، فَوَجَبَ أن يكون هو.

وأما قوله: «أغْيَرُ من الله» فسَبَقَ الكلام عليه في «كتاب الكُسُوف» (١٠٤٤)، وقيل: ٣٨٥/١٣ غَيْرُهُ اللهُ: كَرَاهَةُ إِيْتَانِ الْفَوَاحِشِ، أي: عَدَمُ رِضَاهَا، لا التَّقْدِيرُ، وقيل: الغَضَبُ لِإِزْمٍ/ الغيرة، ولِإِزْمٍ الغَضَبُ إِرَادَةُ إِيصَالِ الْعُقُوبَةِ.

وقال الكِرْمَانِيُّ: ليس في حديث ابن مسعود هذا ذِكْرُ النَّفْسِ، ولعلَّه أقامَ استعمالَ أَحَدِ مَقَامِ النَّفْسِ لِتَلَازِمِهَا فِي صِحَّةِ اسْتِعْمَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَامَ الْآخَرِ، ثُمَّ قَالَ: وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ قَبْلَ هَذَا الْبَابِ، فَنَقَلَهُ النَّاسُخَ إِلَى هَذَا الْبَابِ. انتهى، وكلُّ هَذَا غَفْلَةٌ عَنْ مُرَادِ الْبُخَارِيِّ، فَإِنَّ ذِكْرَ النَّفْسِ ثَابِتٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي أوردَهُ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَقَعْ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ لَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ كِعَادَتِهِ، فَقَدْ أوردَهُ في تفسير سورة الأنعام (٤٦٣٤) بلفظ:

«ولا شيء»، وفي تفسير سورة الأعراف (٤٦٣٧) بلفظ: «ولا أحد» ثم اتَّفَقَا على «أحبَّ إليه المدح من الله» ولذلك مدَحَ نفسه، وهذا القدر هو المطابق للترجمة، وقد كُثِرَ منه أن يُترجم ببعض ما وردَ في طرق الحديث الذي يُورده، ولو لم يكن ذلك القدر موجوداً في تلك الترجمة.

وقد سبقَ الكِرْمَانِيُّ إلى نحو ذلك ابنُ المُنِيرِ، فقال: ترجمَ على ذِكرِ النَّفسِ في حقِّ الباري، وليس في الحديث الأول للنفسِ ذِكرٌ، فوجهُ مُطابقتها أنَّه صَدَرَ الكلام بـ «أحد»، و«أحد» الواقع في النِّفي عبارة عن النفس على وجهٍ مخصوص، بخلاف «أحد» الواقع في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. انتهى، وخفيَ عليه ما خفيَ على الكِرْمَانِيِّ، مع أنَّه تَقَطَّنَ لِمِثْلِ ذلك في بعض المواضع. ثم قال ابنُ المُنِيرِ: قول القائل: ما في الدار أحدٌ، لا يُفهم منه إلَّا نفيُ الأناسي، ولهذا كان قولهم: ما في الدار أحدٌ إلَّا زيداً استثناءً من الجنس، ومقتضى الحديث إطلاقه على الله، لأنَّه لولا صحَّةُ الإطلاق ما انتظمَ الكلام، كما يتَّظَّم: ما أحدٌ أعلم من زيد، فإنَّ زيداً من الأَحْدِينَ، بخلاف: ما أحدٌ أحسن من ثوبي، فإنَّه ليس مُستَظْهِماً، لأنَّ الثوب ليس من الأَحْدِينَ.

الحديث الثاني:

٧٤٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حمزة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ في كتابه، وهو يَكْتُبُ على نفسه، وهو وَضَعَ عنده على العرش: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي».

قوله: «كَتَبَ في كتابه وهو يَكْتُبُ على نفسه» كذا لأبي ذرٍّ وسَقَطَتِ الواو لغيره، وعلى الأوَّل فالجُملة حاليَّة، وعلى الثَّاني فـ «يَكْتُبُ على نفسه» بيانٌ لقوله: «كَتَبَ»، والمكتوب هو قوله: «إِنَّ رَحْمَتِي...» إلى آخره.

وقوله: «وهو» أي: المكتوب «وَضَعَ» بفتح فسكون، أي: مَوْضُوع، ووَفَعَ كذلك في «الجمع» للحميدي بلفظ: مَوْضُوع، وهي روايةُ الإسماعيليِّ فيما أخرجه من وجهٍ آخر عن أبي حمزة المذكور في السَّنَد، وهو بالمهملة والزَّاي، واسمه: مُحَمَّد بن ميمُون السُّكْرِي. وحكى عِيَاضُ

عن رواية أبي ذرٍّ: «وَضَعَ» بالفتح على أَنَّهُ فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ للفاعل، ورأيتُه في نُسْخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ بكسر الضاد مع التَّنوين.

وقد مضى شرح هذا الحديث في أوائل بدء الخلق (٣١٩٤)، ويأتي شيءٌ من الكلام عليه في «باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾» (٧٤٢٢)، وفي «باب ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾» (٧٥٥٣) أواخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

وأما قوله: «عنده» فقال ابن بطال: عند في اللغة للمكان، والله مُنَزَّهٌ عن الحُلُول في المواضع، لأنَّ الحُلُول عَرَضٌ يَفْنَى وهو حادث، والحادث لا يَلِيقُ بالله، فعلى هذا قيل: معناه أَنَّهُ سَبَقَ عِلْمُهُ بِإِثَابَةِ مَنْ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ وَعُقُوبَةِ مَنْ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَتِهِ، ويُؤَيِّدُه قوله في الحديث الذي بعده: «أنا عند ظنِّ عبدي بي» ولا مكان هناك قطعاً.

وقال الرَّاغِب: عند لفظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ، وَيُسْتَعْمَلُ في المكان وهو الأصل، وَيُسْتَعْمَلُ في الاعتقاد، تقول: عندي في كذا كذا، أي: أَعْتَقَدُه، وَيُسْتَعْمَلُ في المرتبة، ومنه: ﴿أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وأما قوله: ﴿إِنْ كَانَتْ هَٰذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ﴾ [الأنفال: ٣٢] فمعناه في حُكْمِكَ.

وقال ابن التَّيْن: معنى العنديَّة في هذا الحديث: العلمُ بأنَّه مَوْضُوعٌ على العرش، وأما كَتَبَه فليس للاستعانة لئلا يَنْسَاهُ، فَإِنَّه مُنَزَّهٌ عن ذلك لا يَخْفَى عنه شيء، وإِنَّمَا كَتَبَه من أجل الملائكة الموكِّلين بالْمُكَلَّفِينَ.

الحديث الثالث:

٧٤٠٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

قوله: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي» أي: قادرٌ على أن أعملَ به ما ظنّ أني عاملٌ به، وقال الكُرماني: وفي السياق إشارةٌ إلى ترجيح جانب الرّجاء على الخوف. وكأنّه أخذَه من جهة التّسوية، فإنّ العاقل إذا سمعَ ذلك لا يعدل إلى ظنّ إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف، لأنّه لا يختاره لنفسه بل يعدل إلى ظنّ وقوع الوعد وهو جانب الرّجاء، وهو - كما قال أهل التحقيق -: مُقيّد بالمتحصّر، ويُؤيّد ذلك حديث: «لا يُموتَنَّ أحدُكم/ إلّا ٣٨٦/١٣ وهو يُحسِن الظنَّ بالله»، وهو عند مسلم (٢٨٧٧) من حديث جابر، وأمّا قبل ذلك ففي الأوّل أقوال، ثالثها: الاعتدال.

وقال ابن أبي جرّة: المراد بالظنّ هنا العلم، وهو كقوله: ﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

وقال القرطبي في «المُفهم»: قيل: معنى «ظنّ عبدي بي»: ظنّ الإجابة عند الدّعاء، وظنّ القَبُول عند التّوبة، وظنّ المغفرة عند الاستغفار، وظنّ المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تَمَسُّكاً بصادق وعده، وقال: ويُؤيّدُه قوله في الحديث الآخر: «ادعُوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»^(١)، قال: ولذلك ينبغي للمرء أن يَجْتَهِد في القيام بما عليه، موقناً بأنّ الله يَقْبَله وَيَغْفِر له، لأنّه وعدَ بذلك وهو لا يُخْلِف الميعاد، فإن اعتقَدَ أو ظنَّ أن الله لا يَقْبَلها وأنها لا تَنْفَعه، فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر، ومَن ماتَ على ذلك وُكِّلَ إلى ما ظنَّ، كما في بعض طرق الحديث المذكور: «فليظنّ بي عبدي ما شاء»^(٢)، قال: وأمّا ظنّ المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغرّة، وهو يجرّ إلى مذهب المرجئة.

قوله: «وأنا معه إذا ذكرني» أي: بعلمي، وهو كقوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]، والمعيّة المذكورة أخصّ من المعيّة التي في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٧٩)، والطبراني في «الدعاء» (٦٢)، والحاكم ٤٩٣/١ من حديث أبي هريرة، وسنده ضعيف، وله شاهد ضعيف عند أحمد (٦٦٥٥)، فانظر الكلام عليه مفصلاً فيه.

(٢) أخرجه أحمد من حديث واثلة (١٦٠١٦)، وانظر تسمّة تخريجيه فيه، وصنيع الحافظ يوهّم أنه من حديث أبي هريرة، وليس كذلك.

ثَلَاثَةً إِلَّا هُورًا يَهُتُّهُ» إلى قوله: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧].

وقال ابن أبي جهمرة: معناه: فأنا معه حسب ما قصد من ذكره لي، قال: ثم يحتمل أن يكون الذكر باللسان فقط أو بالقلب فقط أو بهما، أو بامتنال الأمر واجتناب النهي، قال: والذي تدل عليه الأخبار أن الذكر على نوعين، أحدهما: مقطوع لصاحبه بما تضمنه هذا الخبر، والثاني: على خطر، قال: والأول يستفاد من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، والثاني: من الحديث الذي فيه: «مَنْ لَمْ تَنْهَ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا»^(١) لكن إن كان في حال المعصية يذكر الله بخوفٍ ووجلٍ مما هو فيه، فإنه يُرجى له.

قوله: «فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي» أي: إن ذكرني بالتزويه والتقديس سرّاً ذكرته بالثواب والرحمة سرّاً. وقال ابن أبي جهمرة: يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ومعناه: اذكروني بالتعظيم أذكركم بالإنعام، وقال تعالى: ﴿وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] أي: أكبر العبادات، فمن ذكره وهو خائف آمنه، أو مستوحش أنسه، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

قوله: «وإن ذكرني في ملأٍ» بفتح الميم واللام مهموز، أي: جماعة «ذكرته في ملأٍ خير منهم» قال بعض أهل العلم: يستفاد منه أن الذكر الحقيقي أفضل من الذكر الجهرى، والتقدير: إن ذكرني في نفسه ذكرته بثوابٍ لا أطلع عليه أحداً، وإن ذكرني جهرأ ذكرته بثوابٍ أطلع عليه الملأ الأعلى.

وقال ابن بطال: هذا نص في أن الملائكة أفضل من بني آدم، وهو مذهب جمهور أهل العلم، وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، والخالد أفضل من الفاني فالملائكة أفضل من بني آدم. وتُعقب بأن المعروف

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٠٢٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٥٠٩) من حديث ابن عباس مرفوعاً، وإسناده ضعيف.

عن جمهور أهل السُّنَّة أنَّ صالحِي بني آدم أَفْضَلُ من سائر الأجناس، والذين ذهبوا إلى تفضيل الملائكة الفلاسفة ثُمَّ الْمُعْتَزَلَةُ، وقليلٌ من أهل السُّنَّة من أهل التَّصَوُّف، وبعض أهل الظَّاهر، فمنهم مَنْ فَاضَلَ بين الجنسين فقالوا: حقيقة الملك أَفْضَلُ من حقيقة الإنسان، لأنَّها نُورَانِيَّةٌ وَخَيْرَةٌ وَلَطِيفَةٌ، مع سعة العِلْم والقوَّة وصفاء الجَوْهر، وهذا لا يَسْتَلْزِم تفضيل كلِّ فردٍ على كلِّ فرد، لجواز أن يكون في بعض الأناسي ما في ذلك وزيادة. ومنهم مَنْ خَصَّ الخِلاف بِصالحِي البَشَر والملائكة، ومنهم مَنْ خَصَّه بالأنبياء، ثُمَّ منهم مَنْ فَضَّلَ الملائكة على غير الأنبياء، ومنهم مَنْ فَضَّلَهُم على الأنبياء أيضاً، إِلَّا على نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ.

ومن أدلَّة تفضيل النبيِّ على الملك أنَّ الله أَمَرَ الملائكة بالسُّجود لآدم على سبيل التَّكريم له، حتَّى قال إبليس: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْت عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]، ومنها قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] لما فيه من الإشارة إلى العناية به، ولم يَثْبُت ذلك للملائكة. ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، ومنها قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الحج: ١٣] فَدَخَلَ فِي عُمُومِهِ/ الملائكة، والمسخر له أَفْضَلُ من المسخر، ولأنَّ طاعة الملائكة بأصلِ ٣٨٧/١٣ الخَلْقَةِ، وطاعة البشر غالباً مع المِجَاهِدَةِ للنَّفْسِ، لما طُبِعَتْ عليه من الشَّهْوَةِ والحِرْصِ والهَوَى والغضب، فكانت عبادَتُهُمْ أَشَقَّ، وأيضاً طاعةُ الملائكة بالأمرِ الوارد عليهم، وطاعة البشر بالنَّصِّ تَارَةً وبِالاجْتِهَادِ تَارَةً والاستنباط تَارَةً، فكانت أَشَقَّ، ولأنَّ الملائكة سَلِمَتْ من وَسْوَسة الشَّيَاطِين وإلقاء الشُّبُهَةِ والإغواء الجائِزة على البشر، ولأنَّ الملائكة تُشَاهِد حَقَائِقَ الْمَلَكُوتِ، والبشر لا يَعْرِفُونَ ذلك إِلَّا بالإِعلام، فلا يَسْلَمُ منهم من إِدْخَالِ الشُّبُهَةِ من جِهَةِ تدبير الكَوَاكِب، وَحَرَكَةِ الْأَفلاك إِلَّا الثَّابِتُ على دينه، ولا يَتِمُّ ذلك إِلَّا بِمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمُجَاهَدَاتٍ كَثِيرَةٍ.

وأما أدلَّة الآخَرِينَ فقد قيل: إِنَّ حَدِيثَ الْبَابِ أَقْوَى ما اسْتُدِلَّ به لذلك؛ لِلتَّصْرِيحِ

بقوله فيه: «في مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»، والمراد بهم الملائكة، حَتَّى قَالَ بَعْضُ الْغَلَاةِ فِي ذَلِكَ: وَكَمْ مِنْ ذَاكِرٍ لِلَّهِ فِي مَلَأٍ فِيهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ. وَأَجَابَ بَعْضُ أَهْلِ السُّنَّةِ بِأَنَّ الْخَبَرَ الْمَذْكُورَ لَيْسَ نَصًّا وَلَا صَرِيحًا فِي الْمَرَادِ، بَلْ يَطْرُقُ احْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْمَلَأِ الَّذِينَ هُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَأِ الذَّاكِرِ: الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ، فَإِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ، فَلَمْ يَنْحَصِرْ ذَلِكَ فِي الْمَلَائِكَةِ، وَأَجَابَ آخَرٌ - وَهُوَ أَقْوَى مِنَ الْأَوَّلِ - بِأَنَّ الْخَيْرِيَّةَ إِنَّمَا حَصَلَتْ بِالذَّاكِرِ وَالْمَلَأِ مَعًا، فَالْجَانِبُ الَّذِي فِيهِ رَبُّ الْعِزَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي لَيْسَ هُوَ فِيهِ بِإِلَّا ارْتِيَابٌ، فَالْخَيْرِيَّةُ حَصَلَتْ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَجْمُوعِ عَلَى الْمَجْمُوعِ. وَهَذَا الْجَوَابُ ظَهَرَ لِي وَظَنَنْتُ أَنَّهُ مُبْتَكَّرٌ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي كَلَامِ الْقَاضِي كِهَالِ الدِّينِ بْنِ الزَّمَلْكَانِيِّ فِي الْجُزْءِ الَّذِي جَمَعَهُ «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَابَلَ ذِكْرَ الْعَبْدِ فِي نَفْسِهِ بِذِكْرِهِ لَهُ فِي نَفْسِهِ، وَقَابَلَ ذِكْرَ الْعَبْدِ فِي الْمَلَأِ بِذِكْرِهِ لَهُ فِي الْمَلَأِ، فَإِنَّمَا صَارَ الذِّكْرُ فِي الْمَلَأِ الثَّانِي خَيْرًا مِنَ الذِّكْرِ فِي الْأَوَّلِ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الذَّاكِرُ فِيهِمْ، وَالْمَلَأُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ وَاللَّهُ فِيهِمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَأِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ، وَلَيْسَ اللَّهُ فِيهِمْ.

وَمِنْ أَدَلَّةِ الْمُعْتَزِلَةِ: تَقْدِيمُ الْمَلَائِكَةِ فِي الذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٩٨] ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]. وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ مُجَرَّدَ التَّقْدِيمِ فِي الذِّكْرِ لَا يَسْتَلْزِمُ التَّفْضِيلَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْحَصِرْ فِيهِ بَلْ لَهُ أَسْبَابٌ أُخْرَى، كَالْتَّقْدِيمِ بِالزَّمَانِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الأحزاب: ٧]، فَقَدَّمَ نُوحًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ لِقَدَمِ زَمَانِ نُوحٍ مَعَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَفْضَلُ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢].

وَبَالِغَ الزَّخْمَشَرِيِّ فَادَّعَى أَنَّ دَلَالَتَهَا هَذَا الْمَطْلُوبَ قَطْعِيَّةٌ بِالنِّسْبَةِ لِعِلْمِ الْمَعَانِي، فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢] أَي: وَلَا مَنْ هُوَ أَعْلَى قَدْرًا مِنَ الْمَسِيحِ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْكَرُوبِيُّونَ^(١) الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ. قَالَ: وَلَا

(١) الملائكة الكرُوبيُّون: هم سادة الملائكة.

يقتضي علمُ المعاني غيرَ هذا من حيث إنَّ الكلامَ إنَّما سيقَ للردِّ على النَّصارى لغلوِّهم في المسيح، فقليلُ لهم: لن يترفعَ المسيح عن العبوديَّة ولا مَنْ هو أرفعُ درجةً منه. انتهى مُلخصاً، وأجيبَ بأنَّ التَّرقِّي لا يستلزم التَّفضيلَ المُتنازَع فيه، وإنَّما هو بحسَب المقام، وذلك أنَّ كلاً من الملائكة والمسيح عُبدَ من دون الله، فردَّ عليهم بأنَّ المسيح الذي تُشاهدونه لم يَتَكَبَّر عن عبادة الله، وكذلك مَنْ غابَ عنكم من الملائكة لا يَتَكَبَّر، والنُّفوس لِمَا غابَ عنها أهيبُ ممَّن تُشاهده، ولأنَّ الصِّفات التي عبدوا المسيح لأجلها من الزُّهد في الدُّنيا، والاطِّلاع على المغيَّبات، وإحياء الموتى بإذن الله موجودةٌ في الملائكة، فإن كانت توجبُ عبادته فهي موجبةٌ لعبادتهم بطريق الأولى، وهم مع ذلك لا يستنكفونَ عن عبادة الله تعالى، ولا يلزم من هذا التَّرقِّي ثبوتُ الأفضليَّة المتنازَع فيها.

وقال البيضاويُّ: احتجَّ بهذا العطف مَنْ زعمَ أنَّ الملائكة أفضلُ من الأنبياء، وقال: هي مُساقاةٌ للردِّ على النَّصارى في رفع المسيح عن مقام العبوديَّة، وذلك يقتضي أن يكون المعطوفُ عليه أعلى درجةً منه، حتَّى يكون عَدَم استنكافهم كالدَّليل على عَدَم استنكافه. وجوابه أنَّ الآيةَ سيقَت للردِّ على عبدة المسيح والملائكة، فأريد بالعطفِ المبالغةُ باعتبار/ الكثرة دون التَّفضيل، كقولِ القائل: أصبحَ الأمير لا يُخالِفُه رئيسٌ ولا مَرؤوس، وعلى تقدير إرادة التَّفضيل فغايتُه تفضيلُ المقرَّبين ممَّن حول العرش، بل مَنْ هو أعلى رُتبةً منهم على المسيح، وذلك لا يستلزم فضلَ أحدِ الجنسين على الآخر مُطلقاً.

وقال الطَّيْبِيُّ: لا يَتِمُّ لهم الدَّلالة إلا إن سُلِّمَ أنَّ الآيةَ سيقَت للردِّ على النَّصارى فقط، فيصحُّ: لن يترفعَ المسيح عن العبوديَّة ولا مَنْ هو أرفعُ منه، والذي يدَّعي ذلك يحتاج إلى إثبات أنَّ النَّصارى تعتقدُ تفضيلَ الملائكة على المسيح، وهم لا يعتقدونَ ذلك، بل يعتقدونَ فيه الإلهيَّة، فلا يَتِمُّ استدلال مَنْ استدَلَّ به، قال: وسياقه الآية من أسلوب

التَّسْمِيمِ وَالْمُبَالَغَةِ لَا لِلتَّرْقِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدَّمَ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَيْلًا﴾ [النساء: ١٧١] فَفَرَّرَ الْوَحْدَانِيَّةَ وَالْمَالِكِيَّةَ وَالْقُدْرَةَ التَّامَّةَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بَعْدَ الْإِسْتِنكَافِ، فَالتَّقْدِيرِ: لَا يَسْتَحِقُّ مَنْ اتَّصَفَ بِذَلِكَ أَنْ يَسْتَكْبِرَ عَلَيْهِ الَّذِي تَتَّخِذُونَهُ أَهْمًا النَّصَارَى إِلَهًا، لَا عِتْقَادَكُمْ فِيهِ الْكَمَالُ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ اتَّخَذَهَا غَيْرُكُمْ آلِهَةً، لَا عِتْقَادَهُمْ فِيهِمُ الْكَمَالُ.

قلت: وقد ذكر ذلك الْبَغَوِيُّ مُلْخَصًا، وَلَفْظُهُ: لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ رَفْعًا لِمَقَامِهِمْ عَلَى مَقَامِ عِيسَى، بَلْ رَدًّا عَلَى الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ آلِهَةٌ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ كَمَا رَدَّ عَلَى النَّصَارَى الَّذِينَ يَدَّعُونَ الثَّلَاثِيَّةَ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠]، فَنفَى أَنْ يَكُونَ مَلَكًا، فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ أَفْضَلُ. وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُ إِنَّمَا نفَى ذَلِكَ لَكُونِهِمْ طَلَبُوا مِنْهُ الْخَزَائِنَ وَعِلْمَ الْغَيْبِ، وَأَنْ يَكُونَ بِصِفَةِ الْمَلِكِ مِنْ تَرْكِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجَمَاعِ، وَهُوَ مِنْ نَمَطِ إِنْكَارِهِمْ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ بَشَرًا مِثْلَهُمْ، فَنفَى عَنْهُ أَنَّهُ مَلَكٌ، وَلَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ التَّفْضِيلَ.

ومنها أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَمَّا وَصَفَ جِبْرِيلَ وَمُحَمَّدًا، قَالَ فِي جِبْرِيلَ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩]، وَقَالَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢]، وَبَيْنَ الْوَصْفَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ. وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا سَبَقَ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الَّذِي يَأْتِيهِ شَيْطَانٌ، فَكَانَ وَصْفُ جِبْرِيلَ بِذَلِكَ تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمِثْلِ مَا وَصَفَ بِهِ جِبْرِيلَ هُنَا وَأَعْظَمَ مِنْهُ.

وقد أَفْرَطَ الرَّخْشَرِيُّ فِي سُوءِ الْأَدَبِ هُنَا، وَقَالَ كَلَامًا يَسْتَلْزِمُ تَنْقِيصَ الْمَقَامِ الْمُحَمَّدِيِّ، وَبَالَغَ الْأَثَمَةَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ زَلَّاتِهِ الشَّنِيعَةِ.

قوله: «وإنَّ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا» فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي وَالسَّرْحَسِيِّ: «بَشِيرٌ» بِزِيَادَةِ مَوْحِدَةٍ فِي أَوَّلِهِ، وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ (٧٥٣٧) فِي «بَابِ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ».

١٦- باب قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

٧٤٠٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَقَالَ: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا أَيْسَرُ».

قوله: «باب قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]» ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ الآية، وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الأنعام (٤٦٢٨).

وقوله في آخره: «هذا أيسر» في رواية ابن السكَن: «هذه»، وسَقَطَ لفظ الإشارة من رواية الأَصِيلِي، والمراد منه قوله فيه: «أعوذ بوجهك».

قال ابن بطَّال: في هذه الآية والحديث دلالة على أن الله وجهاً، وهو من صفة ذاته، وليس بجارحة ولا كالوجوه التي نشاهدُها/ من المخلوقين، كما نقول: إنه عالمٌ ولا نقول: إنه كالعلماء ٣٨٩/١٣ الذين نشاهدُهم.

وقال غيره: دَلَّتْ الآية على أن المراد بالترجمة الذات المقدسة، ولو كانت صفة من صفات الفعل لَسَمِلَهَا الهلاك كما سَمِلَ غيرها من الصفات، وهو محال.

وقال الرَّاغِب: أصل الوجه الجارحة المعروفة، ولَمَّا كَانَ الوجه أَوَّلَ مَا يُسْتَقْبَل وهو أَشْرَفُ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ، اسْتَعْمِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَبْدِئِهِ وَفِي إِشْرَاقِهِ، فَقِيلَ: وَجْه النَّهَارِ، وَقِيلَ: وَجْه كَذَا، أَيْ: ظَاهِرُهُ، وَرُبَّمَا أُطْلِقَ الْوَجْهَ عَلَى الذَّاتِ، كَقَوْلِهِمْ: كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وقيل: إن لفظ الوجه صلة، والمعنى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ، وَكَذَا ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾.

وقيل: المراد بالوجه القصد، أي: يَبْقَى ما أُريدَ به وجهه. قلت: وهذا الأخير نُقِلَ عن سفيان وغيره، وقد تقدّم ما وَرَدَ فيه في أوّل تفسير سورة القصص^(١).

وقال الكِرْمَانِيُّ: قيل: المراد بالوجه في الآية والحديث الذات أو الوجود، أو لفظه زائد، أو الوجه الذي لا كالوجوه، لاستحالة حمله على العضو المعروف، فتعيّن التأويل أو التفويض.

وقال البيهقي: تَكَرَّرَ ذِكْرُ الوجه في القرآن والسنة الصحيحة، وهو في بعضها صفة ذات، كقوله: «إِلَّا رِداءَ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِه»، وهو ما في «صحيح البخاري» (٧٤٤٤) عن أبي موسى^(٢)، وفي بعضها بمعنى: من أجل، كقوله: ﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]، وفي بعضها بمعنى الرضا، كقوله: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠]، وليس المراد الجارحة جزماً، والله أعلم.

١٧- باب قول الله تعالى: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]: تُغْذَى

وقوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]

٧٤٠٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ذَكَرَ الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ - وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

٧٤٠٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ».

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾: تُغْذَى» كذا وَقَعَ في رواية المُسْتَمْلِي والأصيلي بضمّ التاء وفتح الغين المعجمة بعدها مُعْجَمَةٌ ثَقِيلَةٌ: من التَّغْذِيَةِ، وَوَقَعَ في نُسخة

(١) سورة رقم (٢٨) من كتاب التفسير.

(٢) وهو عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٤٨).

الصَّغَانِي بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَلَيْسَ يُفْتَحَ أَوَّلُهُ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى التَّائِينَ؛ فَإِنَّهُ تَفْسِيرُ تُصْنَعُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ طه^(١). قَالَ ابْنُ التِّينِ: هَذَا التَّفْسِيرُ لِقَتَادَةَ، وَيُقَالُ: صَنَعْتُ الْفَرَسَ: إِذَا أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ.

قوله: «وقوله تعالى: ﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾» أي: بعلمنا.

وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ ثُمَّ أَنَسَ فِي ذِكْرِ الدَّجَالِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَشْرُوحِينَ فِي «كِتَابِ الْفِتَنِ» (٧١٢٣ و ٧١٣١)، وَفِيهَا: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

وقوله هنا: «وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ» كَذَا لِلْأَكْثَرِ: عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ جُوزَيْرَةَ، وَذَكَرَهُ أَبُو مَسْعُودٍ فِي «الْأَطْرَافِ» عَنْ مُسَدَّدٍ بَدَلَ مُوسَى، وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ عَثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى بَشْرِ الْمَرْيَسِيِّ»^(٢) عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَهُ. وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ عَمِّهِ جُوزَيْرَةَ بِدُونِ الزِّيَادَةِ الَّتِي فِي آخِرِهِ، أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ فِي «مُسْنَدَيْهِمَا» عَنْهُ^(٣)، وَأَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْهُمَا.

قَالَ الرَّائِغِبُ: الْعَيْنُ: الْجَارِحَةُ، وَيُقَالُ لِلْحَافِظِ لِلشَّيْءِ الْمُرَاعِي لَهُ: عَيْنٌ، وَمِنْهُ: فَلَانُ بَعَيْنِي،/ أَي: أَحْفَظُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هُود: ٣٧] أَي: نَحْنُ نَرَاكَ ٣٩٠/١٣ وَنَحْفَظُكَ، وَمِثْلُهُ: ﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ أَي: بِحِفْظِي، قَالَ: وَتُسْتَعَارُ الْعَيْنُ لِمَعَانٍ أُخْرَى كَثِيرَةً.

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: احْتَجَّتِ الْمَجَسِّمَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالُوا: فِي قَوْلِهِ: «وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ» دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ كَسَائِرِ الْأَعْيُنِ، وَتُعَقَّبَ بِاسْتِحَالَةِ الْجَسْمِيَّةِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْجِسْمَ حَادِثٌ، وَهُوَ قَدِيمٌ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ نَفْيَ النَّقْصِ عَنْهُ. انْتَهَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِي «بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾»^(٤) [النساء: ١٣٤].

(١) قبيل الحديث رقم (٤٧٣٦).

(٢) صفحة ٣٢٨، طبعة مكتبة الرشد.

(٣) وأخْرَجَهُ كَذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ: الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٧٨).

(٤) باب رقم (٩).

وقال البيهقي: منهم من قال: العين صفة ذات - كما تقدّم في الوجه -، ومنهم من قال: المراد بالعين الرؤية، فعلى هذا قوله: ﴿وَلُصِّنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ أي: لتكونَ بمرأى مني، وكذا قوله: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] أي: بمرأى مِنّا، والنون للتعظيم، ومال إلى ترجيح الأول، لأنّه مذهب السلف، ويتأيّد بما وقّع في الحديث: وأشار بيده، فإنّ فيه إيماءً إلى الردّ على من يقول: معناها القدرة، خرج^(١) بذلك قول من قال: إنّها صفة ذات.

وقال ابن المنير: وجه الاستدلال على إثبات العين لله من حديث الدجال من قوله: «إنّ الله ليس بأعور» من جهة أنّ العور عرفاً عدم العين، وضدّ العور ثبوت العين، فلمّا نُزعت هذه النقيصة لزم ثبوت الكمال بضدّها، وهو وجود العين، وهو على سبيل التمثيل والتّقريب للفهم، لا على معنى إثبات الجارحة، قال: ولأهل الكلام في هذه الصفات كالعين والوجه واليد ثلاثة أقوال:

أحدها: أنّها صفات ذات أثبتّها السّمع ولا يهتدي إليها العقل.

والثاني: أنّ العين كناية عن صفة البصر، واليد كناية عن صفة القدرة، والوجه كناية عن صفة الوجود.

والثالث: إمرارها على ما جاءت مُقوّضاً معناها إلى الله تعالى.

وقال الشيخ شهاب الدّين السّهرورديّ في كتاب «العقيدة» له: أخبر الله في كتابه، وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين، فلا يتصرّف فيها بتشبيه ولا تعطيل، إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى.

قال الطّيبی: هذا هو المذهب المعتمد، وبه يقول السلف الصالح.

وقال غيره: لم يُنقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التّصريح بوجوب تأويل شيء من ذلك، ولا المنع من ذكره، ومن المحال أن يأمر الله نبيّه بتبليغ ما أنزل إليه من ربه ويُنزّل عليه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] ثم يترك هذا الباب

(١) تحرّفت في (ع) و (س) إلى: صرح.

فلا يَمِيزُ ما يجوزُ نَسَبَتَه إليه ممَّا لا يجوزُ، مع حَضُّه على التَّبْلِغِ عنه بقوله: «لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الغَائِبُ»^(١) حَتَّى نَقْلُوا أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ وَأَحْوَالَهُ وَصِفَاتِهِ وَمَا فُعِلَ بِحَضْرَتِهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى الْإِيمَانِ بِهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ مِنْهَا، وَوَجَبَ تَنْزِيْهُهُ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقَاتِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فَمَنْ أَوْجَبَ خِلَافَ ذَلِكَ بَعْدَهُمْ فَقَدْ خَالَفَ سَبِيلَهُمْ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وقد سُئِلْتُ: هل يجوز لقارئ هذا الحديث أن يصنع كما صنع رسول الله ﷺ؟ فأجبتُ وبالله التوفيق: إنَّه إن حَضَرَ عنده مَنْ يوافقُه على مُعْتَقَدِهِ، وَكَانَ يَعْتَقِدُ تَنْزِيْهُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْحَدَثِ، وَأَرَادَ التَّأْسِيَّ مَحْضًا جَارًا، وَالْأَوَّلَى بِهِ التَّرْكُ خَشْيَةً أَنْ يُدْخَلَ عَلَى مَنْ يَرَاهُ شُبْهَةَ التَّشْبِيهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

ولم أرَ في كلام أحد من الشُّرَاحِ فِي حَمْلِ هذا الحديث على معنَى خَطَرِي، فِيهِ إِبْثَاتُ التَّنْزِيْهِ وَحَسْمُ مَادَّةِ التَّشْبِيهِ عَنْهُ، وَهُوَ أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَى عَيْنِهِ ﷺ إِنَّمَا هِيَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى عَيْنِ الدَّجَالِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَحِيحَةً مِثْلَ هَذِهِ، ثُمَّ طَرَأَ عَلَيْهَا الْعَوَرُ لَزِيَادَةِ كَذِبِهِ فِي دَعْوَى الْإِلَهِيَّةِ، وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ مِثْلَ هَذِهِ، فَطَرَأَ عَلَيْهَا النَّقْصُ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ.

١٨ - باب قول الله تعالى: هو الخالق البارئ المصور

٧٤٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى - هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ: أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ وَلَا يَحْمِلْنَ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وقال مجاهدٌ، عن قَزْعَةَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا».

(١) سلف عند البخاري برقم (٦٧).

٣٩١/١٣

قوله: «باب قول الله تعالى: هو الخالق البارئ المصور» كذا للأكثر، والتلاوة: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ...﴾ إلى آخره [الحشر: ٢٤]، وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة.

قال الطيبي: قيل: إن الألفاظ الثلاثة مترادفة، وهو وهم، فإن «الخالق» من الخلق، وأصله التقدير المستقيم، ويطلق على الإبداع، وهو إيجاد الشيء على غير مثال، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١]، وعلى التكوين، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [النحل: ٤]، و«البارئ» من البرء، وأصله خلوص الشيء عن غيره، إما على سبيل التفصي منه، وعليه قولهم: برأ فلان من مرضه، والمديون من دينه، ومنه استبرأت الجارية، وإما على سبيل الإنشاء، ومنه: برأ الله النسمة، وقيل: البارئ: الخالق البريء من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام، و«المصور»: مبدع صور المخترعات ومربتها بحسب مقتضى الحكمة، فالله خالق كل شيء بمعنى أنه موجد من أصل ومن غير أصل، وبارئ بحسب ما اقتضته الحكمة من غير تفاوت ولا اختلال، ومصوره في صورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله، والثلاثة من صفات الفعل، إلا إذا أريد بالخالق: المقدر، فيكون من صفات الذات، لأن مرجع التقدير إلى الإرادة، وعلى هذا فالتقدير يقع أولاً، ثم الأحداث على الوجه المقدر يقع ثانياً، ثم التصوير بالتسوية يقع ثالثاً، انتهى.

وقال الحلبي: «الخالق» معناه: الذي جعل المبدعات أصنافاً، وجعل لكل صنف منها قدراً، و«البارئ» معناه: الموجد لما كان في معلومه، وإليه الإشارة بقوله: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢]، قال: ويحتمل أن المراد به: قالب الأعيان، لأنه أبدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء، ثم خلق منها الأجسام المختلفة، و«المصور» معناه: المهيم للأشياء على ما أرادته من تشابه وتخالف.

وقال الراغب: ليس الخلق بمعنى الإبداع إلا لله، وإلى ذلك أشار بقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧]، وأما الذي يوجد بالاستحالة فقد وقع لغيره

بتقديره سبحانه وتعالى، مثل قوله لعيسى: ﴿وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَازِّنِي﴾ [المائدة: ١١٠]، والخلق في حق غير الله يَقَع بمعنى التقدير وبمعنى الكذب، و«البارئ» أَخْصُ بوصف الله تعالى، والبرية: الخلق، قيل: أصله الهمز فهو من بَرَأ، وقيل: أصله البري من بَرِيتُ العود، وقيل: البرية من البرى بالقصر وهو التراب، فيحتمل أن يكون معناه موجد الخلق من البرى وهو التراب، و«المُصور» معناه المُهيئ، قال تعالى: ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦]، والصورة في الأصل ما يَتَمَيَّز به الشيء عن غيره، ومنه محسوس كصورة الإنسان والفرس، ومنه معقول كالذي اخْتُصَّ به الإنسان من العقل والرؤية، وإلى كلٍّ منهما الإشارة بقوله تعالى: ﴿خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١١]، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤]، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

قوله: «حدثنا إسحاق» قال أبو علي الجبائي: هو ابن منصور. قلت: ويؤيد ذلك - وإن كان قد يُظَنُّ أنه ابن راهويه لكونه أيضاً روى عن عفان - أن ابن راهويه لا يقول إلا: أخبرنا، وهنا ثبت في النسخ: حدثنا، فتأيد أنه ابن منصور، وقد تقدم شرح حديث أبي سعيد المذكور هنا في العزل في «كتاب النكاح» (٥٢١٠) مستوفى.

قوله: «وقال مجاهد، عن قزعة» هو ابن يحيى، وهو من رواية الأقران، لأن مجاهداً وهو ابن/ جبر المفسر المشهور المكي في طبقة قزعة.

قوله: «سألت أبا سعيد فقال: قال النبي ﷺ» كذا وقع هنا بحذف المسؤول عنه، ووقع لغير أبي ذر: سمعتُ بدل سألت، وقد وصله مسلم (١٤٣٨/١٢٣) وأصحاب «السنن» الثلاثة^(١) من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ: ذُكر العزل عند رسول الله ﷺ فقال: «ولم يفعل ذلك أحدكم؟» ولم يقل: فلا يفعل ذلك، ثم ذكر بقية الحديث، وهو القدر المذكور منه هنا.

(١) أبو داود (٢١٧٠)، والترمذي (١١٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٩٠٤٢).

قال ابن بطال: الخالق في هذا الباب يراد به: المبدعُ المنشئُ لأعيان المخلوقين، وهو معنى لا يشارك الله فيه أحدٌ، قال: ولم يزل الله مسمياً نفسه خالقاً على معنى أنه سيخلق؛ لاستحالة قدم الخلق.

وقال الكرمانى: معنى قوله في الحديث: «إلا وهي مخلوقة» أي: مقدرة الخلق، أو معلومة الخلق عند الله، لا بد من إبرازها إلى الوجود، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

١٩ - باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾» قال ابن بطال: في هذه الآية إثبات يدين لله، وهما صفتان من صفات ذاته، وليستا بجارحتين، خلافاً للمُشَبَّهَةِ من المُشَبَّهَةِ، وللجَهْمِيَّةِ من المُعْطَلَّةِ، ويكفي في الردِّ على مَنْ زَعَمَ أَنَّهما بمعنى القدرة، أَنَّهُم أجمعوا على أَنَّ له قُدْرَةً واحدة في قول المُشَبَّهَةِ، ولا قُدْرَةً له في قول النُّفَاةِ، لأنَّهم يقولون: إِنَّه قادرٌ لذاته، ويدلُّ على أَنَّ اليَدَيْنِ ليستا بمعنى القدرة أَنَّ في قوله تعالى لإبليس: ﴿مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ مِنْ دُونِي﴾ [ص: ٣٩٤/١٣] إشارة إلى المعنى الذي أوجب السُّجُودَ، فلو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وإبليس فرق، لتشاركهما فيما خُلِقَ كُلُّ منهما به وهي قُدْرَتُهُ، ولَقَالَ إبليس: وأيُّ فضيلة له عليَّ وأنا خَلَقْتَنِي بِقُدْرَتِكَ كما خَلَقْتَهُ بِقُدْرَتِكَ؟ فلَمَّا قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] دَلَّ على اختصاص آدم بأنَّ الله خَلَقَهُ بِيَدَيْهِ، قال: ولا جائز أن يُراد باليَدَيْنِ النُّعْمَتَانِ، لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق، لأنَّ النُّعْمَ مخلوقة، ولا يلزم من كونها صِفَتَيِ ذات أن يكونا جارِحَتَيْنِ.

وقال ابن التَّيْنِ قوله: «وبَيْدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ» يَدْفَعُ تَأْوِيلَ اليد هنا بالقدرة، وكذا قوله في حديث ابن عَبَّاسٍ رَفَعَهُ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ وَكَلَّمَتْهُ يَدَاهُ يَمِينٌ...» الحديث^(١).

(١) أخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٢٤٢)، بإسناد ضعيف فيه رجل مبهم، لكن له شاهد صحيح من حديث

عبد الله بن عمرو بن العاص عند مسلم (١٨٢٧).

وقال ابن فورك: قيل: اليد بمعنى الذات، وهذا يستقيم في مثل قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلْتَ آيِدِيًّا﴾ [يس: ٧١] بخلاف قوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾، فإنه سيق للرد على إبليس، فلو حُمِلَ على الذات لما اتَّجَهَ الردُّ.

وقال غيره: هذا يُساق مساق التَّمثيل للتَّقريب، لأنه عُهُدٌ أَنْ مَنْ اعْتَنَى بشيءٍ واهْتَمَّ به بأمره بيديه، فيُسْتَفاد من ذلك أَنَّ العِناية بِخَلْقِ آدم كانت أتمَّ من العِناية بِخَلْقِ غيره.

واليد في اللغة تُطْلَقُ لِمَعَانٍ كثيرة، اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مَعْنَى مَا بَيْنَ حَقِيقَةِ وَجَازٍ^(١):

الأوّل: الجارحة، الثاني: القوّة نحو: ﴿دَاوُدَ ذَا الْآيِدِ﴾ [ص: ١٧]، الثالث: المُلْك: ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣]، الرابع: العهد: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، ومنه قوله: هَذِي يَدِي لَكَ بِالْوَفَاءِ، الخامس: الاستسلام والانقياد، قال الشاعر:

أطاعَ يداً بالقُوْدِ^(٢) فهو ذُلُولُ

السادس: النّعمة، قال:

وَكَمْ لظَلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ^(٣)

السابع: المُلْك: ﴿قُلْ إِنْ أَلْفَضَلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣]، الثامن: الدُّلّ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا

(١) انظر لذلك: «تهذيب اللغة» ١٤/١٦٨، و«مشارك الأنوار» للقاظمي عياض ٢/٣٠٣، و«تفسير الثعلبي» ٤/٨٨، و«تفسير الرازي» ١٢/٣٩٥ و٢٦/٤١٢، و«تفسير القرطبي» ٦/٢٣٨، و«تفسير البحر المحيط» لأبي حيان الأندلسي ٤/٣١٣.

(٢) تحرف في الأصلين و(س) إلى: بالقول، والتصويب من كتب اللغة، وهو من الأمثال.

(٣) البيت للمتنبّي، وعجزه:

تخبرُ أن المانويّة تكذبُ

انظر: «ديوان المتنبّي» بشرح العكبري ١/١٧٨.

(٤) سبق هذا المعنى في الثالث.

يُعْطُوا الْحِزْبَةَ عَنْ يَدٍ ﴿[التوبة: ٢٩]، التاسع: ...﴾^(١) ﴿أَوْ يَعْفُوا أَلَدَى يَدِهِ عُقْدَةُ الْتِكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، العاشر: السلطان، الحادي عشر: الطاعة، الثاني عشر: الجماعة، الثالث عشر: الطريق، يقال: أَخَذْتَهُمْ يَدُ السَّاحِلِ، الرَّابِعُ عَشَرَ: التَّفَرُّقُ: تَفَرَّقُوا أَيَدِي سَبَأَ، الخامس عشر: الحِفْظُ، السَّادِسُ عَشَرَ: يَدُ الْقَوْسِ: أعلاها، السَّابِعُ عَشَرَ: يَدُ السَّيْفِ: مَقْبِضُهُ، الثَّامِنُ عَشَرَ: يَدُ الرَّحَى: عود القابض، التاسع عشر: جناح الطائر، العِشْرُونَ: المَدَّةُ، يقال: لا ألقاه يَدَ الدَّهْرِ، الحادي والعِشْرُونَ: الابتداء، يقال: لَقِيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدِي، وأعطاه عن ظَهْرِ يَدٍ، الثاني والعِشْرُونَ: يَدُ الثَّوْبِ: ما فَضَلَ مِنْهُ، الثالث والعِشْرُونَ: يَدُ الشَّيْءِ: أَمَامَهُ، الرَّابِعُ والعِشْرُونَ: الطَّاقَةُ، الخامس والعِشْرُونَ: النَّقْدُ، نحو: بَعْتَهُ يَدًا بَيْدًا.

ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث، للثالث منها أربعة طرق، وللرَّابِع طريقان.

٧٤١٠- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، فيقولون: لو اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فيقولون: يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاسَ؟ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فيقول: لَسْتُ هُنَاكَ - وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ - وَلَكِنْ أَتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فيقول: لَسْتُ هُنَاكَ - وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ - وَلَكِنْ أَتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا - وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى، عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ - وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى، عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلَّمَتْهُ وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا، عَبْدًا غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ،

(١) وقع هنا بياض في (ع) و(س)، وقد أورد القرطبي وأبو حيان هذه الآية مستشهدين بها على ورود اليد

بمعنى: الصلوة، وأوردها الرازي والثعلبي على معنى الملك، وأوردها الرازي في موضع آخر على معنى

القدرة، والله أعلم.

فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، قُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، قُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ^(١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً».

الحديث الأول: حديث أنس في الشفاعة، وقد تقدّم شرحه مُستَوَفًى في أواخر «كتاب الرِّقَاق» (٦٥٦٥)، والغرض منه هنا قول أهل الموقف لآدم: «خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ».

قوله: «حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ» بفتح الفاء والضاد المعجمة، وحكى بعضهم ضَمَّ الفاء، وهشامٌ شيخه: هو الدُّسْتُوَائِيُّ.

وقوله: «عن أنس» تقدّمت الإشارة في الرِّقَاق إلى ما وَقَعَ في بعض طرقه بلفظ: حَدَّثَنَا أنس.

قوله: «يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ» هكذا للجميع، وأظنَّ أَوَّلَ هذه الكَلِمَةِ لام، والإشارة ليوم القيامة أو لما يُذَكَّرُ بعد، وقد وَقَعَ عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه: «يُجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُّونَ لَذَلِكَ»^(١)، وفي رواية سعيد بن أبي عَرُوبَةَ

(١) رواية معاذ بن هشام عن أبيه عند مسلم (١٩٣) (٣٢٤) بلفظ: «فَيُلْهَمُونَ لَذَلِكَ»، أما لفظ: «فَيَهْتَمُّونَ لَذَلِكَ» فهي عنده (١٩٣) (٣٢٢) عن أبي كامل الجحدري عن أبي عوانة عن قتادة عن أنس، والله أعلم.

(٣٢٣/١٩٣) عن قَتَادَةَ: «يَهْتَمُونَ أَوْ يُلْهَمُونَ لَذَلِكَ» بالشك، وسيأتي في «باب ﴿وَجْهٌ يُؤْمِدُ نَاصِرَةً﴾ [القيامة: ٢٢]» (٧٤٤٠) من رواية هَمَّامٍ عن قَتَادَةَ: «حَتَّى يُهْمُوا بِذَلِكَ».

وقوله هنا: «اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ» كذا للأكثر، وهو المذكور في غير هذه الطريق، وَوَقَعَ لأبي ذرٍّ عن غير الكُشْمِيهَنِيِّ: «شَفَّعَ» بكسر الفاء الثقيلة، قال الكِرْمَانِيُّ: هو من التَّشْفِيعِ، ومعناه قَبُولُ الشَّفَاعَةِ، وليس هو المراد هنا، فيحتمل أن يكون التَّثْقِيلُ للتَّكْثِيرِ أو للمُبَالَغَةِ.

وقوله: «لَسْتُ هُنَاكَ» كذا للأكثر في الموضعين، ولأبي ذرٍّ عن السَّرَخْسِيِّ: «هُنَاكُمْ».

وقوله: «فَيُؤَذِّنُ لِي» في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنِيِّ: «وَيُؤَذِّنُ لِي» بالواو.

وقوله: «قُلْ يُسْمِعْ»/ كذا للأكثر بالتَّحْتَانِيَّةِ، ولأبي ذرٍّ عن السَّرَخْسِيِّ والكُشْمِيهَنِيِّ ٣٩٥/١٣ بالفوقانيَّةِ في الموضعين.

وقوله: «سَلْ تُعْطَهُ» لأبي ذرٍّ عن المُسْتَمَلِيِّ: «تُعْطَ» في الموضعين بلا هاء.

الحديث الثاني: حديث أبي هريرة من طريق أبي الزناد عن الأعرج.

٧٤١١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ» وَقَالَ: «عَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ يُخَفِّضُ وَيَرْفَعُ».

قوله: «يَدُ اللَّهِ» تقدَّم في تفسير سورة هود (٤٦٨٤) في أوَّل هذا الحديث من الزيادة: «أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ»، وَوَقَعَتْ هذه الزيادة أيضاً في رواية هَمَّامٍ (٧٤١٩)، لكن ساقها فيه مسلم (٣٧/٩٩٣)، وَأَفْرَدَهَا البخاريُّ كما سيأتي (٧٤٩٦) في «باب ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]»، وَوَقَعَ فيها بَدَلُ «يَدِ اللَّهِ»: «يَمِينِ اللَّهِ» وَيُتَعَقَّبُ بها على مَنْ فَسَّرَ اليد هنا بالنِّعْمَةِ، وَأَبْعَدُ مِنْهُ مَنْ فَسَّرَهَا بِالْخِزَائِنِ، وَقَالَ: أَطْلَقَ الْيَدَ عَلَى الْخِزَائِنِ لِتَصَرُّفِهَا فِيهَا.

قوله: «مَلَأَى» بفتح الميم وسكون اللام وهمزة مع القصر: تَأْنِثُ مَلَأَن، وَوَقَعَ بلفظ: «مَلَأَن» في رواية لمسلم (٩٩٣/ ٣٦)، وقيل: هي غَلَط، وَوَجَّهَهَا بَعْضُهُمْ بِإِرَادَةِ الْيَمِينِ فَإِنَّهَا تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وكذلك الكفُّ، والمراد من قوله: مَلَأَى أو مَلَأَن لَزِمُهُ، وهو أَنَّهُ في غاية الغِنَى، وعنده من الرِّزْق ما لا نهاية له في عِلْمِ الْخَلَائِقِ.

قوله: «لَا يَغِيضُهَا» بِالْمَعْجَمَتَيْنِ بفتح أوله، أي: لَا يُقْصِصُهَا، يقال: غَاصَ الْمَاءُ يَغِيضُ: إِذَا نَقَصَ.

قوله: «سَحَاءٌ» بفتح المهملتين مُثَقَّلٌ ممدود، أي: دائمةُ الصَّبِّ، يقال: سَحَّ بفتح أوله مُثَقَّلٌ يَسْحُ بِكسر السين في المضارع ويجوز ضَمُّهَا، وَضَبِطَ في مسلم: «سَحًا» بلفظ المصدر.

قوله: «الَلَّيْلَ وَالنَّهَارَ» بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ، أي: فِيهَا، ويجوز الرَّفْعُ، وَوَقَعَ في رواية لمسلم: «سَحَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(١) بِالْإِضَافَةِ وَفَتْحِ الْحَاءِ، ويجوز ضَمُّهَا.

قوله: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ» تَنْبِيْهُ عَلَى وُضُوحِ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ بَصِيرَةٌ.

قوله: «مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» سَقَطَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ، وَهُوَ رَوَايَةٌ هَمَامٌ.

قوله: «فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ» أي: لَمْ يَنْقُصْ، وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ هَمَامٍ: «لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ».

قال الطَّبِيُّ: يجوز أن تكون «مَلَأَى» وَلَا يَغِيضُهَا، وَسَحَاءٌ، وَأَرَأَيْتُمْ أَخْبَاراً مُتَرَادِفَةً لَيْدِ اللَّهِ، ويجوز أن تكون الثَّلَاثَةُ أَوْصَافاً لـ «مَلَأَى»، ويجوز أن يكون «أَرَأَيْتُمْ» اسْتِثْنَاءً فِيهِ مَعْنَى التَّرْقِي، كَأَنَّهُ لَمَّا قِيلَ: «مَلَأَى» أَوْهَمَ جَوَازَ النُّقْصَانِ، فَأُزِيلَ بِقَوْلِهِ: «لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ»، وَقَدْ يَمْتَلِئُ الشَّيْءُ وَلَا يَغِيضُ، فَقِيلَ: «سَحَاءٌ» إِشَارَةً إِلَى الْغِيضِ، وَقَرَنَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ

(١) في رواية الطبري: أحد رواة «صحيح مسلم»، انظر «إكمال المعلم» للقاضي عياض ٥٠٩/٣، و«مشارك الأنوار» له ٢٠٩/٢.

ظاهرٌ غير خافٍ على ذي بَصَرٍ وبصيرة، بعد أن اشتمَلَ من ذكر اللَّيْلِ والنَّهَارِ بقوله: «أَرَأَيْتُمْ» على تَطَاوُلِ المَدَّةِ، لَأَنَّهُ خِطَابٌ عَامٌّ عَظِيمٌ والهمزة فيه للتَّقْرِيرِ، قال: وهذا الكلام إذا أَخَذَتْهُ بِجُمْلَتِهِ من غير نَظَرٍ إِلَى مُفْرَدَاتِهِ، أَبَانَ زِيَادَةَ الْغِنَى وَكَمَالَ السَّعَةِ وَالنَّهَائَةِ فِي الْجُودِ وَالْبَسْطِ فِي الْعَطَاءِ.

قوله: «وقال: عَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ» سَقَطَ لَفْظُ: «قال» من رواية هَمَّامٍ. وَمُنَاسَبَةُ ذِكْرِ الْعَرْشِ هُنَا أَنَّ السَّامِعَ يَسْتَطِيعُ من قوله: «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَرْشَهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَ عَلَى الْمَاءِ، كَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ الْمَاضِي فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (٣١٩١) بِلَفْظٍ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

قوله: «وَبَيَّهَ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ» أَي: يَخْفِضُ الْمِيزَانَ وَيَرْفَعُهَا، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمِيزَانُ مَثَلٌ، وَالْمُرَادُ الْقِسْمَةُ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ». وَقَالَ الدَّائُودِيُّ: مَعْنَى الْمِيزَانِ أَنَّهُ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ وَوَقَّتَهَا وَحَدَّدَهَا، فَلَا يَمْلِكُ أَحَدٌ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مِنْهُ وَبِهِ.

وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ هَمَّامٍ: «وَبَيَّهَ الْأُخْرَى الْفَيْضُ أَوْ الْقَبْضُ» الْأَوَّلَى بِفَاءٍ وَتَحْتَانِيَّةٍ وَالثَّانِيَةِ بِقَافٍ وَمُوَحَّدَةٍ، كَذَا لِلْبُخَارِيِّ بِالشَّكِّ، وَلِمُسْلِمٍ (٣٧/٩٩٣) بِالْقَافِ وَالْمُوَحَّدَةِ بِلَا شَكٍّ، وَعَنْ بَعْضِ رُؤَاتِهِ - فِيهَا حَكَاهُ عِيَاضُ - بِالْفَاءِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ، وَالْأَوَّلَ أَشْهَرُ. قَالَ عِيَاضُ: الْمُرَادُ بِالْقَبْضِ: قَبْضُ الْأَرْوَاحِ بِالْمَوْتِ، وَبِالْفَيْضِ: الْإِحْسَانُ بِالْعَطَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمَوْتِ، يُقَالُ: فَاضَتْ نَفْسُهُ: إِذَا مَاتَ، وَيُقَالُ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ، انْتَهَى. وَالْأَوَّلَى أَنْ يُفَسَّرَ بِمَعْنَى الْمِيزَانِ لِيُوَافِقَ رِوَايَةَ الْأَعْرَجِ الَّتِي فِي هَذَا الْبَابِ، فَإِنَّ الَّذِي يوزَنُ بِالْمِيزَانِ يَخْفُفُ وَيرَجَحُ، فَكَذَلِكَ مَا يُقَبَضُ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْقَبْضِ: الْمَنَعُ، لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ قَدْ ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ قَبْلَ ذَلِكَ: «سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، فَيَكُونُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ﴾

وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ عِنْدَ مُسْلِمٍ^(١) وَسَيَأْتِي التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ فِي أَوَاخِرِ الْبَابِ: «الْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَاماً وَيَضَعُ آخَرِينَ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عِنْدَ مُسْلِمٍ (١٧٩) وَابْنِ حِبَّانَ (٢٦٦): «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ»، وَظَاهِرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقِسْطِ الْمِيزَانَ، وَهُوَ مِمَّا يُؤَيِّدُ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ فِي قَوْلِهِ: «يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ» لِلْمِيزَانِ كَمَا بَدَأَتْ الْكَلَامَ بِهِ.

قَالَ الْمَازَرِيُّ: ذَكَرَ الْقَبْضَ وَالْبَسْطَ - وَإِنْ كَانَتِ الْقُدْرَةُ وَاحِدَةً - لَتَفْهِيمِ الْعِبَادِ أَنَّهُ يَفْعَلُ بِهَا الْمُخْتَلَفَاتِ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «بِيَدِهِ الْآخَرَى» إِلَى أَنَّ عَادَةَ الْمُخَاطَبِينَ تَعَاطِي الْأَشْيَاءِ بِالْيَدَيْنِ مَعاً، فَعَبَّرَ عَنْ قُدْرَتِهِ عَلَى التَّصَرُّفِ بِذِكْرِ الْيَدَيْنِ لَتَفْهِيمِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ بِمَا اعْتَادَوْهُ. وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ لَفْظَ الْبَسْطِ لَمْ يَقَعْ فِي الْحَدِيثِ، وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ فَهِمَهُ مِنْ مُقَابِلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحديث الثالث: حديث ابن عمر.

٧٤١٢- حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ». رَوَاهُ سَعِيدٌ، عَنْ مَالِكٍ.

٧٤١٣- وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حُمْزَةَ: سَمِعْتُ سَالماً، سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ».

قَوْلُهُ: «مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَذِكْرُ عَمِّهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النُّورِ (٤٧٤٨).

قَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ» فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَاضِي (٧٣٨٢) فِي «بَابِ

(١) لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَهُوَ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» (١٧٦٣٠)، وَابْنِ مَاجَهَ (١٩٩)، وَ«سُنَنِ النَّسَائِيِّ الْكَبِيرِ» (٧٦٩١).

قوله: ملك الناس: «يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ»، وفي رواية عمر بن حمزة التي يَأْتِي التَّنْبِيْهُ عَلَى مَنْ وَصَلَهَا: «يَطْوِي اللهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَيَطْوِي الْأَرْضَ»^(١) ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِشِمَالِهِ، وعند أبي داود (٤٧٣٢) بَدَلْ قوله: «بِشِمَالِهِ»: «بِيَدِهِ الْأُخْرَى»، وزاد في رواية ابن وهب عن أسامة بن زيد عن نافع وأبي حازم عن ابن عمر: «فِيَجْعَلُهَا فِي كَفِّهِ، ثُمَّ يَرْمِي بِهَا كَمَا يَرْمِي الْغَلَامَ بِالْكُرَةِ»^(٢).

قوله: «ويقول: أنا الملك» زاد في رواية عمر بن حمزة: «أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟».

قوله: «رواه سعيد، عن مالك» يعني عن نافع، وَصَلَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «غَرَائِبِ مَالِك»، وَأَبُو الْقَاسِمِ اللَّالِكَايُ فِي «السُّنَّةِ» (٧٠١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَجُرِّيِّ عَنْ سَعِيدٍ، وَهُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ أَبِي زَنْبَرٍ -بِفَتْحِ الزَّايِ وَسُكُونِ النُّونِ بَعْدَهَا مَوْحَدَةً مَفْتُوحَةً ثُمَّ رَاءَ - وَهُوَ مَدَنِيٌّ سَكَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِالرِّيِّ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَثْمَانَ، وَمَا لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ إِلَّا هَذَا الْمَوْضِعُ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ فِي كِتَابِ «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ» (٤٤٠)، وَتَكَلَّمَ فِيهِ جَمَاعَةٌ، وَقَالَ فِي رَوَايَتِهِ: إِنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، وَقَدْ رَوَى عَنْ مَالِكٍ مِمَّنْ اسْمُهُ سَعِيدٌ أَيْضًا: سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ عُفَيْرٍ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَوَايَتِهِ، وَصَرَّحَ الْمِزِّيُّ وَجَمَاعَةٌ أَنَّ الَّذِي عَلَّقَ لَهُ الْبُخَارِيُّ هُنَا هُوَ الزَّنْبَرِيُّ^(٣).

قوله: «وقال عمر بن حمزة» يعني: ابن عبد الله بن عمر الذي تقدَّم ذِكْرُهُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ (١٠٠٩)، وَشَيْخُهُ سَالِمٌ: هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَمُّ عُمَرَ الْمَذْكُورِ، وَحَدِيثُهُ هَذَا وَصَلَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٨٨/٢٤) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٧٣٢) وَغَيْرُهُمَا مِنْ رَوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْهُ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَ (س)، وَهُوَ خَطَأٌ، صَوَابُهُ: الْأَرْضَيْنِ، كَمَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَغَيْرِهِ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ.

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «التَّفْسِيرِ» ٢٤/٢٦.

(٣) تَصَحَّفَتْ فِي (س) إِلَى: الزَّنْبَرِيِّ.

قال البيهقي^(١): تفرد بذكر الشَّمال فيه عمر بن حمزة، وقد رواه عن ابن عمر أيضاً نافع وعبيد الله بن مقسم بدونها^(٢)، ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي ﷺ كذلك.

وثبت عند مسلم (١٨٢٧) من حديث عبد الله بن عمرو رفعه: «المُقْسِطُونَ يوم القيامة على منابرٍ من نورٍ عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين»، وكذا في حديث أبي هريرة: «قال آدم: اخترت يمين ربِّي، وكلتا يدي ربِّي يمين»^(٣)، وساق^(٤) من طريق أبي يحيى القَتَات - بقافٍ ومثناة ثقيلة وبعد الألف مثناة أيضاً - عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] قال: «وكلتا يديه يمين»، وفي حديث ابن عباس رفعه: «أول ما خلق الله القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين»^(٥).

وقال القرطبي في «المفهم»: كذا جاءت هذه الرواية بإطلاق لفظ الشَّمال على يد الله تعالى على المُقابِلة المُتعارَفة في حَقِّنا، وفي أكثر الروايات وَقَعَ التَّحَرُّزُ^(٦) عن إطلاقها على الله، حتَّى قال: «وكلتا يديه يمين» لثلاثٍ يُتوَهَّمُ نقصٌ في صِفَتِهِ سبحانه وتعالى، لأنَّ الشَّمال في حَقِّنا أضعف من اليمين، قال البيهقي: ذهب بعض أهل النَّظَر إلى أنَّ اليد صِفَةٌ ليست جارحة، وكلُّ موضعٍ جاءَ ذِكْرُها في الكتاب أو السُّنَّة الصَّحِيحة/ فالمراد ٣٩٧/١٣ تَعَلُّقُها بالكائن المذكور معها - كالطِّيِّ والأخذ والقَبْض والبَسْط والقَبُول والشَّحِّ والإنفاق وغير ذلك - تَعَلُّقُ الصِّفَةِ بِمُقْتَضَاهَا من غير مُماسَّة، وليس في ذلك تشبيهٌ بحالٍ، وذهب آخرون إلى تأويل ذلك بما يليق به. انتهى، وسيأتي كلام الخطابي في ذلك في «باب

(١) في «الأسماء والصفات» (٧٠٦).

(٢) رواية ابن مقسم عند مسلم (٢٧٨٨) (٢٥).

(٣) هو عنده - يعني في «الأسماء والصفات» (٧٠٨) - وأخرجه الترمذي (٣٣٦٨)، وابن حبان (٦١٦٧)، وانظر تمة تخريجه فيه.

(٤) يعني البيهقي (٧٠٩).

(٥) سلف في شرح أول هذا الباب. ص ٢٩٣.

(٦) في (أ): التجوُّز.

قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] ^(١).

قوله: «وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب...» إلى آخره، تقدّم الكلام عليه (٧٣٨٢) في باب قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢].

الحديث الرابع:

٧٤١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ سَفْيَانَ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

قال يحيى: وزاد فيه فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصَدِيقًا لَهُ.

٧٤١٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالْثَرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحَكَ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

قوله: «سفيان» هو الثوري، ومنصور: هو ابن المعتمر، وسليان: هو الأعمش، وإبراهيم: هو النخعي، وعبيدة - بفتح أوله -: هو ابن عمرو.

وقد تابع سفيان الثوري عن منصور على قوله: عبيدة: شيبان بن عبد الرحمن عن منصور كما مضى في تفسير سورة الزمر (٤٨١١)، وفضيل بن عياض المذكور بعده، وجريئ ابن عبد الحميد عند مسلم (٢٧٨٦/١٩ و٢٠)، وخالفه عن الأعمش في قوله: عبيدة:

حفص بن غياث المذكور في الباب (٧٤١٥)، وجريرو وأبو معاوية وعيسى بن يونس عند مسلم (٢٢/٢٧٨٦)، ومحمد بن فضيل عند الإسماعيلي، فقالوا كلهم: عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، بدّل عبدة، ونصّرف الشيخين يقتضي أنه عند الأعمش على الوجهين، وأما ابن خزيمة فقال^(١): هو في رواية الأعمش: عن إبراهيم عن علقمة، وفي رواية منصور: عن إبراهيم عن عبدة، وهما صحيحان.

قوله: «قال يحيى» هو ابن سعيد القطان راويه عن الثوري.

قوله: «وزاد فيه فضيل بن عياض» هو موصول، وهم من زعم أنه معلق، وقد وصله مسلم (١٩/٢٧٨٦) عن أحمد بن يونس عن فضيل.

قوله: «أن يهودياً جاء» في رواية علقمة: جاء رجل من أهل الكتاب، وفي رواية فضيل ابن عياض عند مسلم: جاء خبر، بمهملة وموحدة، زاد شيان في روايته: من الأخبار.

قوله: «فقال: يا محمد» في رواية علقمة: يا أبا القاسم، وجمع بينهما في رواية فضيل.

قوله: «إن الله يمسك السماوات» في رواية شيان: «يجعل» بدل «يمسك»، وزاد فضيل: «يوم القيامة»، وفي رواية أبي معاوية عند الإسماعيلي: أبلكك يا أبا القاسم أن الله يحمل الخلائق؟

قوله: «والشجر على إصبع» زاد في رواية علقمة: والثرى، وفي رواية شيان: الماء والثرى، وفي رواية فضيل بن عياض: الجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع.

قوله: «والخلائق» أي: من لم يتقدّم له ذكر، ووقع في رواية فضيل وشيان: وسائر الخلق، وزاد ابن خزيمة عن محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش فذكر الحديث، قال محمد: عدها علينا يحيى بإصبعه، وكذا أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب «السنة» (٤٨٩) عن يحيى بن سعيد وقال: وجعل يحيى يشير بإصبعه يصع إصبعا على إصبع حتى أتى

على آخرها، ورواه أبو بكر الخَلَّال في كتاب «السُّنَّة» عن أبي بكر المروزي عن أحمد، وقال: رأيت أبا عبد الله يشير بإصبعه إصبع.

وَوَقَعَ في حديث ابن عباس عند التِّرْمِذِيِّ (٣٢٤٠): مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا يَهُودِيُّ حَدِّثْنَا» فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى ذِهِ وَالْأَرْضِينَ عَلَى ذِهِ وَالْمَاءَ عَلَى ذِهِ وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهِ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهِ؟ وَأَشَارَ أَبُو جَعْفَرٍ - يَعْنِي أَحَدَ رَوَاتِهِ - بِخَنْصَرِهِ أَوَّلًا، ثُمَّ تَابَعَ حَتَّى بَلَغَ الْإِبْهَامَ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَوَقَعَ فِي مُرْسَلٍ مَسْرُوقٍ عِنْدَ الْهَرَوِيِّ مَرْفُوعًا نَحْوَهُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ.

قوله: «ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ» كَرَّرَهَا عِلْقَمَةُ فِي رَوَاتِهِ، وَزَادَ فَضِيلٌ فِي رَوَاتِهِ قَبْلَهَا: ثُمَّ يَهْزُهُنَّ.

قوله: «فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» فِي رَوَايَةِ عِلْقَمَةَ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ، وَمِثْلُهُ فِي رَوَايَةِ جَرِيرٍ، وَلَفْظُهُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ.

قوله: «حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ» جَمَعَ نَاجِذٌ - بَنُو وَجِيمٍ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ - وَهُوَ مَا يَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ مِنَ الْأَسْنَانِ، وَقِيلَ: هِيَ الْأَنْيَابُ، وَقِيلَ: الْأَضْرَاسُ، وَقِيلَ: الدَّوَاخِلُ مِنَ الْأَضْرَاسِ الَّتِي فِي أَقْصَى الْحَلْقِ، زَادَ شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبَرِ، وَفِي رَوَايَةِ فَضِيلِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا: تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ: تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبَرُ/ تَصْدِيقًا لَهُ، وَفِي رَوَايَةِ جَرِيرٍ عِنْدَهُ: وَتَصْدِيقًا لَهُ، بِزِيَادَةِ «وَاوٍ»، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ مِنْ رَوَايَةِ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ: حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ ^(١).

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: لَا يُحْمَلُ ذِكْرُ الْإِصْبَعِ عَلَى الْجَارِحَةِ، بَلْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ لَا تُكَيَّفُ وَلَا تُحَدَّدُ، وَهَذَا يُنْسَبُ لِلْأَشْعَرِيِّ، وَعَنْ ابْنِ فُورْكَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِصْبَعُ خَلْقًا يَخْلُقُهُ اللَّهُ فَيَحْمِلُهُ اللَّهُ مَا يَحْمِلُ ^(٢) الْإِصْبَعُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْقُدْرَةُ

(١) أَخْرَجَهُ فِي «التَّوْحِيدِ» ١/ ١٨٤، لَكِنْ عِنْدَهُ مِنْ رَوَايَةِ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ وَلَيْسَ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ نَفْسَهُ رَوَايَةَ لِإِسْرَائِيلَ فِي «إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ» ١٠/ ٣٤٦، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) فِي (أ): مَا لَا يَحْمِلُ، وَهُوَ خَطَأٌ.

والسُّلطان، كقول القائل: ما فلانُ إلا بين إصبعي، إذا أراد الإخبار عن قُدْرته عليه. وأيدَ ابنُ التِّينِ الأوَّلُ بأنَّه قال: على إصبع، ولم يَقُلْ: على إصبعيه.

قال ابن بطال: وحاصل الخبر أنَّه ذَكَرَ المخلوقات وأخْبَرَ عن قُدْرَةِ الله على جميعها، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ تصديقاً له، وتَعْجُباً من كونه يَسْتَعْظِمُ ذلك في قُدْرَةِ الله تعالى، وأنَّ ذلك ليس في جَنْبِ ما يَقْدِرُ عليه بعظيم، ولذلك قرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرُوهُ﴾ الآية، أي: ليس قَدْرُهُ في القُدْرَةِ على ما يَخْلُقُ على الحدِّ الذي يَنْتَهِي إليه الوهم، ويُحِيطُ به الحُصْرُ، لأنَّه تعالى يَقْدِرُ على إمساك مخلوقاته على غير شيء كما هي اليوم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]، وقال: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢].

وقال الخطَّابي: لم يَقَعْ ذِكْرُ الإصْبَعِ في القرآن ولا في حديثٍ مقطوع به، وقد تَقَرَّرَ أنَّ اليدَ ليست بجارحةٍ حتَّى يُتَوَهَّمُ من ثبوتها ثبوت الأصابع، بل هو توقُّفٌ أَطْلَقَهُ الشَّارِعُ فلا يُكَيِّفُ ولا يُشَبِّه، ولعلَّ ذِكْرَ الأصابع من تَخْلِيطِ اليهوديِّ، فإنَّ اليهود مُشَبَّهَةٌ، وفيما يَدَّعَوْنَهُ من التَّوراة أَلْفَاظٌ تَدْخُلُ في باب التَّشْبِيهِ، ولا تَدْخُلُ في مَذَاهِبِ الْمُسْلِمِينَ، وأما ضَحِكُهُ ﷺ من قول الخبر فيحتمل الرِّضا والإنكار، وأما قول الرَّايي: تصديقاً له، فظنُّ منه وحُسابان، وقد جاء الحديث من عِدَّةِ طَرِيقٍ ليس فيها هذه الزِّيادة، وعلى تقدير صِحَّتِها فقد يُسْتَدَلُّ بِحُمْرَةِ الْوَجْهِ عَلَى الْحَجَلِ، وبِصُفْرَتِهِ عَلَى الْوَجَلِ، ويكون الأمر بخلاف ذلك، فقد تكون الحُمْرة لأمرٍ حَدَثَ في الْبَدَنِ كَثُورَانِ الدَّمِ، وَالصُّفْرَةُ لثُورَانِ خِلْطٍ من مِرَارٍ وغيره، وعلى تقدير أن يكون ذلك محفوظاً، فهو محمولٌ على تأويل قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] أي: قُدْرَتُهُ على طَيِّبِهَا، وسُهولة الأمر عليه في جمعها بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَمَعَ شَيْئاً في كَفِّهِ، وَاسْتَقَلَّ بِحَمْلِهِ من غير أن يَجْمَعَ كَفَّهُ عليه، بل يَقْلَهُ ببعضِ أَصَابِعِهِ، وقد جَرَى في أمثالهم: فلان يُقْلُ كذا بإصبعه ويعمله بخنصره، انتهى مُلَخَّصاً.

وقد تَعَقَّبَ بعضهم إنكار وُرُود الأصابع لوروده في عِدَّة أحاديث، كالحديث الذي أخرجه مسلم (٢٦٥٤): «إِنَّ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» ولا يَرِدُ عليه، لأنَّهُ إِنَّمَا نَقَى الْقَطْعَ.

قال القُرْطُبِيُّ في «المُفْهِمِ»: قوله: «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ...» إلى آخر الحديث، هذا كُلُّهُ قول اليهوديِّ، وهم يَعْتَقِدُونَ التَّجْسِيمَ، وأنَّ اللَّهَ شَخْصٌ ذُو جَوَارِحَ، كما يَعْتَقِدُهُ غُلَاةُ الْمَشْبَهَةِ من هذه الْأُمَّةِ، وَضَحِكُ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا هُوَ لِلتَّعَجُّبِ من جَهْلِ اليهوديِّ، ولهذا قرأ عند ذلك: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي: ما عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ولا عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ، فهذه الرِّوَايَةُ هِيَ الصَّحِيحَةُ الْمُحَقَّقَةُ، وَأَمَّا مَنْ زَادَ: وتَصَدِّقاً لَهُ، فليست بشيء، فَإِنَّهَا من قول الرَّاوي وهي باطلة، لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يُصَدِّقُ الْمَحَالَّ، وهذه الْأَوْصَافُ في حَقِّ اللَّهِ مُحَالٌ، إِذْ لو كَانَ ذَا يَدٍ وَأَصَابِعَ وَجَوَارِحَ كَانَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، فَكَانَ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِفْتِقَارِ وَالْحُدُوثِ وَالتَّقْصُ وَالْعَجْزِ مَا يَجِبُ لَنَا، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لاسْتَحَالَ أَنْ يَكُونَ إِلَهاً، إِذْ لو جَاوَزَتِ الْإِلَهِيَّةُ لِمِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَصَحَّتْ لِلدَّجَالِ، وَهُوَ مُحَالٌ، فَاْلْمُفْضِي إِلَيْهِ كَذِبٌ، فَقَوْلُ الْيَهُودِيِّ كَذِبٌ وَمُحَالٌ، وَلِذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، وَإِنَّمَا تَعَجَّبَ النَّبِيُّ ﷺ من جَهْلِهِ فَظَنَّ الرَّاوي أَنَّ ذَلِكَ التَّعَجُّبُ تَصَدِّيقٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. فَإِنْ قِيلَ: قد صَحَّ حَدِيثُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» فَالجواب أَنَّهُ إِذَا جَاءَنَا مِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ الصَّادِقِ تَأَوَّلْنَاهُ، أَوْ تَوَقَّفْنَا فِيهِ إِلَى أَنْ يَتَيَّنَ وَجْهُهُ مَعَ الْقَطْعِ بِاسْتِحَالَةِ ظَاهِرِهِ، ٣٩٩/١٣ لَصَّرُورَةٍ/ صَدَقَ مَنْ دَلَّتِ الْمَعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ، وَأَمَّا إِذَا جَاءَ عَلَى لِسَانِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكُذِبُ، بَلْ عَلَى لِسَانِ مَنْ أَخْبَرَ الصَّادِقُ عَنْ نَوْعِهِ بِالْكَذِبِ وَالتَّحْرِيفِ، كَذَّبْنَاهُ وَقَبَحْنَاهُ، ثُمَّ لو سَلَّمْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَرَّحَ بِتَصَدِّيقِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ تَصَدِّيقاً لَهُ فِي الْمَعْنَى، بَلْ فِي اللَّفْظِ الَّذِي نَقَلَهُ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ نَبِيِّهِ، وَنَقَطَعَ بِأَنَّ ظَاهِرَهُ غَيْرُ مُرَادٍ، انْتَهَى مُلْخَصاً.

وهذا الذي نَحَا إِلَيْهِ أَخيراً أَوَّلَى مِمَّا ابْتَدَأَ بِهِ، لِمَا فِيهِ مِنَ الطَّعْنِ عَلَى ثِقَاتِ الرِّوَاةِ، وَرَدَّ الْأَخْبَارِ الثَّابِتَةِ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ مَا فَهَمَهُ الرَّاوي بِالظَّنِّ لِلزِّمِّ مِنْهُ تَقْرِيرُ النَّبِيِّ ﷺ

على الباطل، وسكوته عن الإنكار، وحاشا لله من ذلك.

وقد اشتدَّ إنكار ابن خزيمة على مَنْ ادَّعى أَنَّ الضَّحِكَ المذكور كان على سبيل الإنكار، فقال بعد أن أوردَ هذا الحديث في كتاب التَّوْحِيد (١/١٧٨) من «صحيحه» بطريقه: قد أَجَلَ اللهُ تعالى نبيَّه ﷺ عن أن يُوصَفَ ربُّه بحَضَرَتِه بما ليس هو من صفاته، فيَجْعَلَ بَدَلَ الإنكار والغضب على الواصفِ ضَحْكَاً، بل لا يَصِفُ^(١) النبيَّ ﷺ بهذا الوصف مَنْ يُؤْمِنُ بنبوَّتِه، وقد وَقَعَ في الحديث الماضي في الرَّاق (٦٥٢٠) عن أبي سعيد رَفَعَه: «تكون الأرض يوم القيامة خُبْزَةً واحدة، يَتَكَفَّوْهَا الجَبَّارُ بيده كما يتكفأ أحدكم خُبْزَتَه» الحديث، وفيه: أن يهودياً دَخَلَ فَأَخْبَرَ بِمِثْلِ ذلك، فنَظَرَ النبيُّ ﷺ إلى أصحابه ثم ضَحِكَ.

٢٠ - باب قول النبي ﷺ: «لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ»

٧٤١٦- حَدَّثَنَا موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُودَكِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عن وِرَادٍ كاتبِ المغيرة، عن المغيرة، قال: قال سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ، فَبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ! والله لأَنَا أَغْيَرُ منه، والله أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ، ولا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيهِ العُدْرُ مِنْ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذلك بَعَثَ الْمُنْذِرِينَ والمُبَشِّرِينَ، ولا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيهِ المِدْحَةُ مِنْ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذلك وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ».

وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عن عبدِ الْمَلِكِ: «لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ».

قوله: «باب قول النبي ﷺ: لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ» كذا لهم، ووَقعَ عند ابنِ بَطَّالٍ بلفظ: «أحد» بَدَلَ «شخص»، وكأنَّه من تغييره.

قوله: «عبد الملك» هو ابن عُمَيْر، والمغيرة: هو ابن سُعْبَةَ كما تقدَّم التَّنْبِيه عليه في أواخر الحدود والمحاربين (٦٨٤٦)، فإنَّه ساقَ من الحديث هناك بهذا السَّنَدَ إلى قوله: «والله

(١) تحَرَّفَتْ في (س) إلى: لا يوصف.

أَغْيَرَ مَنِّي»، وتقدّم شرح القول المذكور هناك، وتقدّم الكلام على غيرة الله في شرح حديث ابن مسعود^(١)، وأنّ الكلام عليه تقدّم في شرح حديث أسماء بنت أبي بكر^(٢) في «كتاب الكسوف».

قال ابن دقيق العيد: الْمُنزَهُونَ لِلَّهِ إِمَّا سَاكِتٌ عَنِ التَّأْوِيلِ وَإِمَّا مُؤَوَّلٌ، والثاني يقول: المراد بِالْغَيْرَةِ المنع من الشيء والحماية، وهما من لوازم الغيرة، فَأُطْلِقَتْ على سبيل المجاز كالمُلازَمة، وغيرها من الأوجه الشائعة في لسان العرب.

قوله: «ولا أحد أحبّ إليه العُذر من الله، ومن أجل ذلك بعث ذلك المبشرين والمبشرين» يعني الرُّسل، وقد وَقَعَ في رواية مسلم (١٤٩٩): «بعث المرسلين مبشرين ومُنذرين» وهي أوضح، وله (٣٥ / ٢٧٦٠) من حديث ابن مسعود: «ولذلك أنزل الكتب والرُّسل» أي: وأرسل الرُّسل، قال ابن بطّال: هو من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ / وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥] فالعُذر في هذا الحديث التَّوْبَةُ والإِنَابَةُ، كذا قال، وقال عِيَّاض: المعنى: بعث المرسلين للإعذار والإنذار لخلقهم قبل أخذهم بالعقوبة، وهو كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وحكى القرطبي في «المفهم» عن بعض أهل المعاني قال: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا أحد أحبّ إليه العُذر من الله» عَقِبَ قوله: «لا أحد أغير من الله» مُنْبَهًا لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ خِلَافَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، ورادعاً له عن الإقدام على قتل مَنْ يَجِدُهُ مع امرأته، فكأنّه قال: إذا كان الله مع كونه أَشَدَّ غَيْرَةً مِنْكَ يُحِبُّ الإِعْذَارَ، وَلَا يُؤَاخِذُ إِلَّا بَعْدَ الْحُجَّةِ، فكيف تُقَدِّمُ أَنْتَ عَلَى الْقَتْلِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ؟!

قوله: «ولا أحد أحبّ إليه» يجوز في «أحبّ» الرِّفْعُ والنَّصْبُ كما تقدّم في الحدود^(٣).

(١) تقدّم برقم (٤٦٣٤).

(٢) بل في حديث عائشة (١٠٤٤).

(٣) بل في الكسوف عند شرح حديث عائشة (١٠٤٤).

قوله: «المِدْحَةُ من الله» بكسر الميم مع هاء التَّائِيث، وبفتحها مع حذف الهاء، والمدح: الثناء بذكر أوصاف الكمال والإفضال. قاله القُرْطُبِيُّ.

قوله: «ومن أجل ذلك وَعَدَ الله الجنة» كذا فيه بحذف أحد المفعولين للعلم به، والمراد به مَنْ أطاعه، وفي رواية مسلم: «وَعَدَ الجنة» بإضمار الفاعل^(١) وهو الله. قال ابن بطّال: إرادته^(٢) المدح من عباده بطاعته وتنزيهه عَمَّا لا يليق به، والثناء عليه بِنِعَمِهِ لِيُجَازِيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

وقال القُرْطُبِيُّ: ذكر المدح مقروناً بالغيرة والعذر تنبيهاً لسعيد على أن لا يعمل بمقتضى غيرته، ولا يعجل، بل يتأنّى ويترقّق ويتثبت، حتّى يحصل على وجه الصواب، فينال كمال الثناء والمدح والثواب، لإيثاره الحقّ وقمع نفسه وغلبتها عند هيّجانها، وهو نحو قوله: «الشديد مَنْ يملك نفسه عند الغضب» وهو حديث صحيح مُتَّفَقٌ عليه^(٣).

وقال عِيَّاض: معنى قوله: «وَعَدَ الجنة» أنّه لما وعدّها ورغّب فيها كثر السؤال له والطلب إليه والثناء عليه. قال: ولا يَحْتَجُّ بهذا على جواز استجلاب الإنسان الثناء على نفسه، فإنّه مذموم ومنهيه عنه، بخلاف حُبِّه له في قلبه إذا لم يجد من ذلك بُدّاً، فإنّه لا يُذَمُّ بذلك، فالله سبحانه وتعالى مُسْتَحَقٌّ للمدح بكماله، والنقص للعبد لازم ولو استحقّ المدح من جهة ما، لكنّ المدح يُفسد قلبه ويُعظمه في نفسه حتّى يَحْتَقِرْ غيره، ولهذا جاء: «احثوا في وجوه المداحين الثراب» وهو حديث صحيح أخرجه مسلم (٣٠٠٢).

قوله: «وقال عُبَيْد الله بن عمرو» هو الرَّقِّيُّ الأَسَدِيُّ «عن عبد الملك» هو ابن عُمَيْر.

قوله: «لا شخص أغير من الله» يعني أنّ عُبَيْد الله بن عمرو روى الحديث المذكور عن

(١) كذا قال الحافظ رحمه الله تعالى، مع أن الذي في جميع النسخ الخطية الحاضرة عندنا من «صحيح مسلم»، ومنها نسخة ابن خير الإشيلي، بإثبات اسم الجلالة، لكن وقع في «إكمال المُعَلِّم» لعياض، وكذا في «شرح النواوي» بإضماره، فلعل ذلك وقع في بعض نسخ مسلم. والله أعلم.

(٢) تصحّف في (س) إلى: أراد به.

(٣) أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

عبد الملك بالسند المذكور أولاً، فقال: «لا شخص» بَدَل قوله: «لا أحد»، وقد وَصَلَهُ الدَّارِمِيُّ (٢٢٢٧) عن زكريّا بن عَدِيٍّ عن عُبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ عن وَرَادٍ مولى المغيرة، عن المغيرة قال: بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ يَقُولُ، فَذَكَرَهُ بِطَوْلِهِ، وَسَاقَهُ أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ الْإِسْفَرَايْنِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٧٢٠) عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى الْعَطَّارِ عَنْ زَكْرِيَّا بَتَمَامِهِ، وَقَالَ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ: «لا شخص»، قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عُبيد الله بن عمر القواريري، وَأَبِي كَامِلٍ فَضِيلِ بْنِ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ الْوَضَّاحِ الْبَصْرِيِّ بِالسَّنَدِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، لَكِنْ قَالَ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ: «لا شخص» بَدَل: «لا أحد»، ثُمَّ سَاقَهُ مِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ ابْنِ قُدَامَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ كَذَلِكَ، فَكَأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَمْ تَقْعَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلِذَلِكَ عُلِّقَ عَنْ عُبيد الله بن عمرو.

قلت: وقد أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٩٩) عَنْ الْقَوَارِيرِيِّ وَأَبِي كَامِلٍ كَذَلِكَ، وَمِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ أَيْضاً.

قال ابن بطال: أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّهُ شَخْصٌ، لِأَنَّ التَّوْقِيفَ لَمْ يَرِدْ بِهِ، وَقَدْ مَنَعَتْ مِنْهُ الْمَجَسُّمَةُ مَعَ قَوْلِهِمْ بِأَنَّهُ جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ. كَذَا قَالَ، وَالْمَنْقُولُ عَنْهُمْ خِلَافَ مَا قَالَ، وَقَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: لَيْسَ فِي قَوْلِهِ: «لا شخص» أُغْيِرَ مِنَ اللَّهِ إِبْطَاتٌ أَنَّ اللَّهَ شَخْصٌ، بَلْ هُوَ كَمَا جَاءَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ^(١)، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ ٤٠١/١٣ إِبْطَاتٌ أَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ/مَخْلُوقَةٌ، بَلْ الْمُرَادُ أَنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ^(٢)، وَهُوَ كَمَا يَقُولُ مَنْ يَصِفُ امْرَأَةً كَامِلَةً الْفَضْلَ حَسَنَةَ الْخُلُقِ: مَا فِي النَّاسِ رَجُلٌ يُشَبِّهُهَا، يَرِيدُ تَفْضِيلَهَا عَلَى الرِّجَالِ لَا أَنَّهَا رَجُلٌ. وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ: اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُ هَذَا الْحَدِيثِ، فَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ بِلَفْظٍ: «لا أحد»، فَظَهَرَ أَنَّ لَفْظَ «شخص» جَاءَ مَوْضِعَ «أحد» فَكَأَنَّهُ مِنْ تَصَرُّفِ الرَّائِي، ثُمَّ قَالَ: عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمُسْتَشْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَخْتَعُونَ إِلَّا

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ الصَّرِّيسِ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» (١٩٣) مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

(٢) كَذَلِكَ فَسَّرَهُ سَفِيانُ بْنُ عَيِّنَةَ، فِيمَا أَخْرَجَهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٨٨٤).

الظَّنَّ ﴿[النجم: ٢٨]، وليس الظَّنَّ من نوع العلم.

قلت: وهذا هو المعتمد، وقد قرَّره ابن فورَك، ومنه أخذَه ابن بَطَّال فقال بعدما تقدَّم من التَّمثِيل بقوله: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ [النجم: ٢٣]: فالتقدير أَنَّ الأشخاص الموصوفة بالغيرة لَا تَبْلُغ غيرَها وإن تَنَاهَتْ غيرَ الله تعالى، وإن لم يكن شخصاً بوجه.

وأما الخطَّابِيُّ فَبَنَى على أَنَّ هذا التَّرْكِيب يقتضي إثبات هذا الوصف لله تعالى، فبالْغ في الإنكار وتَحْطِئَة الرَّاوي، فقال: إطلاق الشَّخْص في صفات الله تعالى غير جائز، لأنَّ الشَّخْص لَا يكون إِلَّا جسمًا مُؤَلَّفًا، فخلق أن لَا تكون هذه اللَّفْظَة صحيحة، وأن تكون تصحيفاً من الرَّاوي، ودليل ذلك أَنَّ أبا عَوَانَة روى هذا الخبر عن عبد الملك فلم يذكُرْها، ووَقعَ في حديث أبي هريرة (٥٢٢٣) وأسماء بنت أبي بكر (٥٢٢٢) بلفظ: «شيء» والشيء والشَّخْص في الوزن سواء، فَمَنْ لم يُمعِن في الاستماع لم يَأْمَن الوهم، وليس كلُّ من الرُّوَاة يُراعي لفظ الحديث حتَّى لَا يَتَعَدَّاه، بل كثير منهم يُحَدِّث بالمعنى، وليس كلُّهم فَهْمًا، بل في كلام بعضهم جَفَاء وتَعَجُّرُف، فلعَلَّ لفظ «شخص» جَرَى على هذا السَّبِيل إن لم يكن غَلَطًا من قِبَل التَّصْحِيف، يعني السَّمْعِي، قال: ثُمَّ إِنَّ عُبَيْد الله بن عمرو انفَرَدَ عن عبد الملك فلم يُتَابِع عليه، واعتَوَرَه الفساد من هذه الأوجُه.

وقد تَلَقَّى هذا عن الخطَّابِيِّ أبو بكر بن فورَك، فقال: لفظ «الشَّخْص» غير ثابت من طريق السَّنَد، فإن صَحَّ فبيانه في الحديث الآخر، وهو قوله: «لَا أَحَد» فاستَعْمَلَ الرَّاوي لفظ «شخص» موضع «أحد»، ثُمَّ ذكر نحو ما تقدَّم عن ابن بَطَّال، ومنه أخذَ ابن بَطَّال، ثُمَّ قال ابن فورَك: وَإِنَّمَا مَنَعْنَا من إطلاق لفظ «الشَّخْص» أُمُور:

أحدها: أَنَّ اللَّفْظ لم يَثْبُت من طريق السَّمْع، والثاني: الإجماع على المنع منه، والثالث: أَنَّ معناه الجسم المؤلَّف المركَّب، ثُمَّ قال: ومعنى الغيرة الزَّجر والتَّحْريم، فالمعنى أَنَّ سَعْدًا لَزَجُورٌ عن المحارم وأنا أَشَدَّ زَجْرًا منه، والله أَزَجْر من الجميع. انتهى.

وطعنُ الخطَّابِيِّ وَمَنْ تَبِعَهُ في السَّنَد مَبْنِيٌّ على تَفَرُّد عُبَيْد الله بن عمرو به، وليس كذلك

كما تقدّم، وكلامه ظاهر في أنّه لم يُراجع «صحيح مسلم» ولا غيره من الكتب التي وقّع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبّيد الله بن عمرو، وردّ الروايات الصحيحة والطّعن في أئمة الحديث الضّابطين، مع إمكان توجيه ما رَوَوْا، من الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث، وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم، ومن ثمّ قال الكرماني: لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات، بل حكم هذا حكم سائر المُتَشابهات، إمّا التّفويض وإمّا التّأويل.

وقال عياض بعد أن ذكر معنى قوله: «ولا أحد أحبّ إليه العذر من الله»: أنّه قدّم الإعذار والإنذار قبل أخذهم بالعقوبة، وعلى هذا لا يكون في ذكر الشّخص ما يُشكّل. كذا قال، ولم يتّجه أخذ نفي الإشكال ممّا ذكر، ثمّ قال: ويجوز أن يكون لفظ «الشّخص» وقّع تجوّزاً من «شيء» أو «أحد» كما يجوز إطلاق الشّخص على غير الله تعالى، وقد يكون المراد بالشّخص المُرتفع، لأنّ الشّخص هو ما ظهر وشخص وارتفع، فيكون المعنى: لا مُرتفع أرفع من الله، كقوله: لا مُتعالى أعلى من الله، قال: ويحتمل أن يكون المعنى: لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله تعالى، وهو مع ذلك لم يعجل ولا بادّر بعقوبة عبده لارتكابه ما نهاه عنه، بل حدّره وأنذره وأعذّر إليه وأمهله، فينبغي أن يتأدّب بأدبه ويَقِف عند أمره ونهيه، وبهذا تظهر مُناسبة تعقيبه بقوله: «ولا أحد أحبّ إليه العذر من الله».

٤٠٢/١٣ وقال القرطبي: أصل وضع الشّخص / - يعني في اللغة - لجرم الإنسان وجسمه، يقال: شخص فلان وجثثانه، واستعمل في كلّ شيء ظاهر، يقال: شخص الشيء: إذا ظهر، وهذا المعنى مُحال على الله تعالى فوجب تأويله، فقيل: معناه: لا مُرتفع، وقيل: لا شيء، وهو أشبه من الأوّل. وأوضح منه: لا موجود أو لا أحد، وهو أحسنها، وقد ثبت في الرواية الأخرى، وكأنّ لفظ الشّخص أطلق مُبالغة في إثبات إيمان من يتعذّر على فهمه موجود لا يُشبه شيئاً من الموجودات، لئلا يُفضي به ذلك إلى النّفي والتّعطيل، وهو نحو قوله ﷺ للجارية: «أين الله؟»

قالت: في السماء^(١)، فحَكَمَ بإيائها مخافة أن تقع في التَّعطيل، لقُصورِ فهمها عما ينبغي له من تنزيهه مما يقتضي التشبيه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

تنبيه: لم يُفصَح المصنّف بإطلاق الشخص على الله، بل أورد ذلك على طريق الاحتمال، وقد جَرَمَ في الذي بعده بِتسميته^(٢) شيئاً لظهور ذلك فيما ذكره من الآيتين.

٢١- باب ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]

فسمّى الله تعالى نفسه شيئاً.

وسمّى النبي ﷺ القرآن شيئاً، وهو صِفَةٌ مِنْ صفات الله، وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

٧٤١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ: «أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا، لِسُورِ سَمَائِهَا.

قوله: «باب» بالتَّنوين ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلِ اللَّهُ﴾ فسمّى الله تعالى نفسه شيئاً كذا لأبي ذرٍّ والقاسمي، وسَقَطَ لفظ: «باب» لغيرهما من رواية الفَرَبَرِيِّ، وسَقَطَتِ التَّرْجُمَةُ مِنْ رواية النَّسْفِيِّ، وذكر قوله: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً﴾ وحديث سهل بن سعد بعد أثري أبي العالية ومجاهد في تفسير ﴿أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَصِيلِيِّ وَكَرِيمَةِ: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً﴾ سَمَّى الله نفسه شيئاً ﴿قُلِ اللَّهُ﴾. والأوّل أولى، وتوجيه التَّرْجُمَةُ أَنَّ لفظ: «أي» إذا جاءت استفهاميّة اقتضى الظَّاهِرُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِاسْمِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، فعلى هذا يَصِحُّ أَنْ يُسَمَّى الله شيئاً، وتكون الجلالة خبر مُبْتَدَأٍ محذوف، أي: ذلك الشَّيْءُ هو الله، ويجوز أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأٌ محذوف الخبر، والتَّقْدِيرُ: الله أكبر شهادة، والله أعلم.

قوله: «وسمّى النبي ﷺ القرآن شيئاً، وهو صِفَةٌ مِنْ صفات الله» يشير إلى الحديث الذي أوردّه من حديث سهل بن سعد، وفيه: «أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» وهو مُخْتَصَرٌ مِنْ حَدِيثٍ

(١) أخرجه مسلم (٥٣٧).

(٢) تحرّف في (س) إلى: فتسميته.

طويل في قصّة الواهبة، تقدّم بطوله مشروحاً في «كتاب النكاح» (٥٠٣٠)، وتوجيهه أن بعض القرآن قرآن، وقد سمّاه الله شيئاً.

قوله: «وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾» الاستدلال بهذه الآية للمطلوب ينبي على أن الاستثناء فيها متّصل، فإنّه يقتضي اندراج المُستثنى في المُستثنى منه، وهو الرَّاجح، على أن لفظ «شيء» يُطلق على الله تعالى، وهو الرَّاجح أيضاً، والمراد بالوجه الذات، وتوجيهه أنّه عبّر عن الجملة بأشهر ما فيها، ويحتمل أن يُراد بالوجه ما يُعمل لأجل الله أو الجاه.

وقيل: إنّ الاستثناء مُنقطع، والتّقدير: لكن هو سبحانه لا يهلك، والشيء يُساوي الموجود لغةً وعرفاً، وأمّا قولهم: فلان ليس بشيء، فهو على طريق المبالغة في الدّم، فلذلك وصّفه بصفة المعدوم.

وأشار ابن بطّال إلى أن البخاريّ انتزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى المكيّ، فإنّه قال في كتاب «الحيدة»: سمّى الله تعالى نفسه شيئاً إثباتاً لوجوده ونفيّاً للعدم ٤٠٣/١٣ عنه، وكذا أجرى على كلامه/ ما أجراه على نفسه، ولم يجعل لفظ «شيء» من أسمائه، بل دلّ على نفسه أنّه شيء تكذيباً للدّهريّة ومُنكري الإلهيّة من الأمم، وسبق في علمه أنّه سيكون من يلحد في أسمائه، ويلبس على خلقه، ويدخل كلامه في الأشياء المخلوقة، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فأخرج نفسه وكلامه من الأشياء المخلوقة، ثمّ وصّف كلامه بما وصّف به نفسه، فقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]، وقال تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣] فدّل على كلامه بما دلّ على نفسه، ليُعلم أن كلامه صفة من صفات ذاته، فكلّ صفة تُسمّى شيئاً بمعنى أنّها موجودة.

وحكى ابن بطّال أيضاً أن في هذه الآيات والآثار ردّاً على من زعم أنّه لا يجوز أن يُطلق على الله شيء، كما صرّح به عبد الله الناشئ المتكلّم وغيره، وردّاً على من زعم أن

المعدوم شيء، وقد أطبق العقلاء على أنَّ لفظ «شيء» يقتضي إثبات موجود، وعلى أنَّ لفظ لا شيء يقتضي نفي موجود، إلا ما تقدّم من إطلاقهم «ليس بشيء» في الدّم، فإنه بطريق المجاز.

٢٢- باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]

﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]

قال أبو العالية: ﴿أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]: ارتفع، فسوّى: خلق.

وقال مجاهد: ﴿أَسْتَوَى﴾: علا على العرش.

وقال ابن عباس: ﴿الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]: الكريم.

و﴿الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: الحبيب.

يُقَالُ: ﴿حَمِيدٌ حَمِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] كأنه فعيلٌ من ماجِد، محمودٌ من حمِد.

٧٤١٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حمزة، عن الأعمش، عن جامع بن شدّاد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين، قال: إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قومٌ من بني تميم، فقال: «اقبلوا البشري يا بني تميم» قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناسٌ من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشري يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا: قبلنا، جئناك لتتفق في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر، ما كان؟ قال: «كان الله، ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء» ثم أتاني رجل، فقال: يا عمران، أدركنا قتلك فقد ذهبت، فانطلقت أطلبها، فإذا السراب ينقطع دونه، وإني والله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم.

٧٤١٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عن همام، حَدَّثَنَا أَبُو هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ اللَّهُ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ

الأخرى الفيض. أو القَبْضُ. يرفع ويخفُضُ.

٧٤٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَتَقِيَ اللَّهَ، وَأَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ».

قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لكم هذه، قال: وكانت تفخر على أزواج النبي ﷺ، تقول: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

٧٤٢٠م- وعن ثابتٍ ﴿وَتُخْنِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]: نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

٧٤٢١- حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأُطْعِمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزاً وَلَحْماً، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ.

٧٤٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عَنْهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

٧٤٢٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي هَلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».

٧٤٢٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ - هُوَ التَّيْمِيُّ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ:

«يا أبا ذرٍّ، هل تدري أين تذهب هذه؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها تذهب فتستأذن في السجود، فيؤذن لها، وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها» ثم قرأ: «ذلك مُستقرُّ لها» في قراءة عبد الله.

٧٤٢٥- حدثنا موسى، عن إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، عن عبيد بن السباق. وقال الليث: حدثني عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن ابن السباق، أن زيد بن ثابت حدثه، قال: أرسل إلي أبو بكر فتنبعت القرآن، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] حتى خاتمة براءة.

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس بهذا، وقال: مع أبي خزيمة الأنصاري.

٧٤٢٦- حدثنا مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

٧٤٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «النَّاسُ يَضَعُقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِّنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ».

٧٤٢٨- وَقَالَ الْمَاجِشُونُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى أَخَذَ بِالْعَرْشِ».

قوله: «بَابُ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾» كذا ذكر ٤٠٥/١٣
قِطْعَتَيْنِ مِنْ آيَتَيْنِ، وَتَلَطَّفَ فِي ذِكْرِ الثَّانِيَةِ عَقِبَ الْأُولَى، لَرَدِّ مَنْ تَوَهَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» أَنَّ الْعَرْشَ لَمْ يَزَلْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَذْهَبُ بَاطِلٍ، وَكَذَا مَنْ زَعَمَ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ أَنَّ الْعَرْشَ هُوَ الْخَالِقُ الصَّانِعُ.

وَرُبَّمَا تَمَسَّكَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ^(١) بِمَا أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ^(٢)، هُوَ الرُّمَانِيُّ بِالرَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً، فَأَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ. وَهَذِهِ الْأَوَّلِيَّةُ مَحْمُولَةٌ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا، فَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِهِ» عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُنَّا عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هُود: ٧] قَالَ: هَذَا بَدَأَ خَلْقَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ، وَعَرْشُهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فَأَرْدَفَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ إِمَارَةً إِلَى أَنَّ الْعَرْشَ مَرْبُوبٌ، وَكُلُّ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٌ، وَخَتَمَ الْبَابَ بِالْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ: «فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ» فَإِنَّ فِي إِثْبَاتِ الْقَوَائِمِ لِلْعَرْشِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ جِسْمٌ مُرَكَّبٌ لَهُ أِبْعَاضٌ وَأَجْزَاءٌ، وَالْجِسْمُ الْمُؤَلَّفُ مُحَدَّثٌ مَخْلُوقٌ.

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»: اتَّفَقَتْ أَقَاوِيلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ عَلَى أَنَّ الْعَرْشَ هُوَ السَّرِيرُ، وَأَنَّهُ جِسْمٌ خَلَقَهُ اللَّهُ وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ بِحَمْلِهِ، وَتَعَبَّدَهُمْ بِتَعْظِيمِهِ وَالطَّوَافِ بِهِ، كَمَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ بَيْتاً، وَأَمَرَ بَنِي آدَمَ بِالطَّوَافِ بِهِ وَاسْتِقْبَالِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَفِي الْآيَاتِ - أَيْ: الَّتِي ذَكَرَهَا - وَالْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ دَلَالَةً عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ.

قَوْلُهُ: «قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: ﴿أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾: ارْتَفَعَ، فَسَوَّى: خَلَقَ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ: ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِلْمَنْقُولِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، لَكِنْ بِلَفْظٍ: ﴿فَقَضَّيْنَهُنَّ﴾، كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ^(٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ [عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ

(١) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (٤٤)، وَالتَّطَبُّعِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» ١٧/٢٩.

(٢) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: هَاشِمٍ.

(٣) لَمْ تَقَفْ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّطَبُّعِيِّ فِي «تَفْسِيرِهِ» وَلَا فِي غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِهِ الْمَطْبُوعَةِ مِنْ تَفْسِيرِ أَبِي الْعَالِيَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي «تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ» ٧٥/١ مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ، بِتَفْسِيرِ الْآيَةِ بِنَصِّهَا، كَمَا فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ هَاهُنَا، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سَوَّى خَلَقَهُنَّ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا التَّفْسِيرُ بَعِيْنَهُ عِنْدَ التَّطَبُّعِيِّ ١٩١/١ وَ ١٩٢ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، لَكِنْ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْهُ، فَلَعَلَّ الْحَافِظَ رَحِمَهُ اللَّهُ ظَنَّهُ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ، نَظَرًا لِأَنَّهُ جُلَّ رِوَايَاتِ الرَّبِيعِ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ، فَنَسَبَهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أنس^(١) عنه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩] قال: ارتفع، وفي قوله: ﴿فَقَضَّاهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ، وهذا هو المعتمد، والذي وَقَعَ: «فسَوَّاهُنَّ» تغيير^(٢). ووَقعَ لفظ سَوَّى أيضاً في سورة النازعات [٢٨] في قوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾، وليس المراد هنا، وقد تقدّم في تفسير سورة فُصِّلَتْ^(٣) في حديث ابن عباس الذي أجاب به عن الأسئلة التي قال السائل: إِنَّمَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ فِيهَا: أَنَّهُ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ. ثُمَّ إِنَّ فِي تَفْسِيرِ سَوَّى بِخَلَقَ نَظْرًا، لِأَنَّ فِي التَّسْوِيَةِ قَدْرًا زَائِدًا عَلَى الْخَلْقِ^(٤)، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢].

قوله: «وقال مجاهد: ﴿اسْتَوَى﴾: عَلَا عَلَى الْعَرْشِ» وَصَلَهُ الْفَرِيَابِيُّ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ.

قال ابن بطّال: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الاسْتَوَاءِ الْمَذْكُورِ هُنَا: فَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ: مَعْنَاهُ: الْاسْتِيلَاءُ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ، وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ اسْتَوَى بِشَرٍّ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ

وقالت المجسّمة: معناه: الاستقرار، وقال بعض أهل السُّنَّةِ: معناه: ارتَفَعَ، وبعضهم: ٤٠٦/١٣ معناه: عَلَا، وبعضهم: معناه: المُلْكُ والقُدْرَةُ، ومنه: اسْتَوَتْ لَهُ الْمَالِكُ، يُقَالُ لِمَنْ أَطَاعَهُ أَهْلُ الْبِلَادِ، وَقِيلَ: مَعْنَى الْاسْتَوَاءِ: التَّمَامُ وَالْفَرَاغُ مِنْ فِعْلِ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ [القصص: ١٤]، فَعَلِيَ هَذَا فَمَعْنَى ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: أَتَمَّ

(١) ما بين معقوفين سقط من الأصلين و (س)، ولا بدّ منه، كما يظهر من إسناد ابن أبي حاتم الذي ذكرناه في التعليق السابق، وهو المعروف في إسناد هذه الصحيفة في التفسير.

(٢) جَزُمُ الْحَافِظُ هُنَا بِالْبَتْغِيرِ خَطَأً، كَمَا بَيَّنَّا قَرِيباً أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ فَسَّرَ الْآيَةَ بِنَصِّهَا كَمَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيهِنِيِّ، بَلْ إِنَّمَا لَمْ نَقِفْ فِي شَيْءٍ مِمَّا بَأْيَدِنَا مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى تَفْسِيرِ ﴿فَقَضَّاهُنَّ﴾ لِأَبِي الْعَالِيَةِ.

(٣) رقم السورة (٤١) من كتاب التفسير.

(٤) ويؤيده تفسير أبي العالِيَةِ كَمَا وَقَعَ فِي «تفسير ابن أبي حاتم» ٧٥/١، وتفسير الربيع بن أنس كَمَا وَقَعَ فِي «تفسير الطبري» ١٩٢/١ لقوله تعالى: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾: سَوَّى خَلَقَهُنَّ.

الخلق، وَخَصَّ لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء، وقيل: إن «على» في قوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ بمعنى: إلى، فالمراد على هذا انتهى إلى العرش، أي: فيما يتعلّق بالعرش، لأنّه خَلَقَ الخلق شيئاً بعد شيء.

ثم قال ابن بطّال: فأما قول المعتزلة فإنّه فاسد، لأنّه لم يزل قاهراً غالباً مُستولياً، وقوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾ يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن، ولازم تأويلهم أنّه كان مُغالباً فيه، فاستوى عليه بقهر من غالبه، وهذا مُتَّفَقٌ عن الله سبحانه، وأما قول المجسّمة ففاسد أيضاً، لأنّ الاستقرار من صفات الأجسام، ويلزم منه الحلول والتناهي، وهو مُحال في حقّ الله تعالى، ولائق بال مخلوقات لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ﴾ [المؤمنون: ٢٨] وقوله: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ١٣].

قال: وأما تفسير استوى: علا، فهو صحيح، وهو المذهب الحقّ، وقول أهل السُنّة، لأنّ الله سبحانه وصّف نفسه بالعليّ، وقال: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨] وهي صِفّة من صفات الذات، وأما من فسّره: ارتفع، ففيه نظر، لأنّه لم يصف به نفسه.

قال: واختلف أهل السُنّة هل الاستواء صِفّة ذات أو صِفّة فعل؟ فمن قال: معناه: علا، قال: هي صِفّة ذات، ومن قال غير ذلك، قال: هي صِفّة فعل، وإنّ الله فعل فعلاً سَمَاهُ: «استوى على عرشه»، لا أنّ ذلك قائم بذاته لاستحالة قيام الحوادث به. انتهى مُلخّصاً.

وقد ألزّمه من فسّره بالاستيلاء بمثل ما ألزّم هو به من أنّه صار قاهراً بعد أن لم يكن، فيلزم أنّه صار غالباً بعد أن لم يكن، والانفصال عن ذلك للفرقيين بالتّمسك بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٧]، فإنّ أهل العلم بالتفسير قالوا: معناه لم يزل كذلك، كما تقدّم بيانه عن ابن عبّاس في تفسير فُصِّلَتْ، وبقي من معاني «استوى» ما نُقِلَ عن ثعلب: استوى الوجه: اتّصل، واستوى القمر: امتلأ، واستوى فلان وفلان: تماثلا، واستوى إلى المكان: أقبل، واستوى القاعد قائماً والنائم قاعداً، ويُمكن ردّ بعض هذه المعاني

إلى بعض، وكذا ما تقدّم عن ابن بطّال.

وقد نقل أبو إسماعيل الهروي في كتاب «الفاروق» بسنده إلى داود بن علي بن خلف قال: كنّا عند أبي عبد الله بن الأعرابي - يعني محمد بن زياد اللّغوي - فقال له رجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فقال: هو على العرش كما أخبر، قال: يا أبا عبد الله إنّها معناه استوى، فقال: اسكت، لا يقال: استوى على الشّيء إلا أن يكون له مُضادٌّ. ومن طريق محمد بن أحمد بن النضر الأزدي: سمعت ابن الأعرابي يقول: أرادني أحمد بن أبي دُواد^(١) أن أجد له في لغة العرب ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بمعنى استوى، فقلت: والله ما أصبت هذا.

وقال غيره: لو كان بمعنى استوى لم يختص بالعرش، لأنّه غالب على جميع المخلوقات. ونقل محيي السنّة البغوي في «تفسيره» عن ابن عباس وأكثر المُفسّرين: أنّ معناه ارتفع. وبنحوه قال أبو عبيدة والقرّاء وغيرهما، وأخرج أبو القاسم اللالكائي في كتاب «السنّة» من طريق الحسن البصري عن أمّه عن أمّ سلمة أنّها قالت: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر، ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنّه سئل: كيف استوى على العرش؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، وعلى^(٢) الله الرّسالة، وعلى رسوله البلاغ، وعلىنا التسليم.

وأخرج البيهقي بسند جيّد عن الأوزاعي قال: كنّا والتابعون متوافرون نقول: إنّ الله على عرشه، ونؤمن بما وردت به السنّة من صفاته. وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] فقال: هو كما وصّف نفسه.

(١) هو قاضي القضاة للمعتصم والواثق، وهو الذي كان يمتحن العلماء في أيامه ويدعوهم إلى القول بخلق القرآن. له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٦٩.

(٢) كذا في الأصلين (و س)، والذي في كتاب اللالكائي وغيره من المصادر التي خرجته عن ربيعة: ومن الله الرسالة.

٤٠٧/١٢

وأخرج البيهقي بسندٍ جيد عن عبد الله بن وهب قال: كنا عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، كيف استوى؟ فأطرق مالك فأخذته الرَّحْضَاءُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يَقَالُ: كَيْفَ، وَكَيْفَ عَنْهُ مَرْفُوعٌ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا صَاحِبَ بَدْعَةٍ، أَخْرَجُوهُ. وَمِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ نَحْوَ الْمَنْقُولِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، لَكِنْ قَالَ فِيهِ: وَالْإِقْرَارُ بِهِ وَاجِبٌ^(١)، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعَةٌ.

وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد ابن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يُحَدِّثُونَ وَلَا يُشَبِّهُونَ، وَيَرَوْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ وَلَا يَقُولُونَ: كَيْفَ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهُوَ قَوْلُنَا. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَعَلَى هَذَا مَضَى أَكَابِرُنَا.

وَأَسَنَدَ اللَّالِكَايْنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ كُلُّهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَبِالْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الثَّقَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صِفَةِ الرَّبِّ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَفْسِيرٍ، فَمَنْ فَسَّرَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَالَ بِقَوْلِ جَهْمٍ^(٢)، فَقَدْ خَرَجَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، لِأَنَّهُ وَصَفَ الرَّبَّ بِصِفَةٍ لَا شَيْءَ.

وَمِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ: سَأَلْتُ الْأَوْزَاعِيَّ وَمَالِكًا وَالثَّوْرِيَّ وَاللِّثَّ بْنَ سَعْدٍ عَنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا الصِّفَةُ، فَقَالُوا: أَمَرُوها كَمَا جَاءَتْ بِهَا كَيْفَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: اللَّهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ لَا يَسَعُ أَحَدًا رَدُّهَا، وَمَنْ خَالَفَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَمَّا قَبْلَ قِيَامِ الْحُجَّةِ فَإِنَّهُ يُعَذَّرُ بِالْجَهْلِ، لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ بِالْعَقْلِ وَلَا الرُّيَا وَالْفِكْرِ،

(١) لفظه عنده: والإيمان به واجب.

(٢) هو الجهم بن صفوان رأس الجهمية المعطلة، له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٦.

فُتِّبَتْ هذه الصِّفَات وَنَفِي عَنْهُ التَّشْبِيهِ كَمَا نَفَى عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وَأَسْنَدَ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِيِّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: كُلُّ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ فَتَفْسِيرُهُ تِلَاوَتُهُ وَالشُّكُوتُ عَنْهُ. وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ الصَّبْغِيِّ^(١) قَالَ: مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قَالَ: بَلَا كَيْفَ، وَالْآثَارُ فِيهِ عَنِ السَّلَفِ كَثِيرَةٌ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي «الْجَامِعِ» عَقِبَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ (٣٢٩٨) فِي التَّنْزِيلِ: وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، كَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يُشَبِّهُهُ مِنَ الصِّفَات. وَقَالَ فِي بَابِ فَضْلِ الصَّدَقَةِ (٦٦٢): قَدْ ثَبَتَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ فَتَوَمَّنْ بِهَا، وَلَا تَتَوَهَّمْ، وَلَا يَقَالُ: كَيْفَ، كَذَا جَاءَ عَنْ مَالِكٍ وَابْنِ عُيَيْنَةَ وَابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ أَمَرُوهَا^(٢) بِبَلَا كَيْفَ، وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وَأَمَّا الْجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرُوهَا وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهِ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ: إِنَّمَا يَكُونُ التَّشْبِيهِ لَوْ قِيلَ: يَدٌ كَيْدٌ وَسَمْعٌ كَسَمْعٍ. وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ الْمَائِدَةِ (٣٠٤٥): قَالَ الْأَثَمَةُ: نُوْمِنُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرٍ، مِنْهُمْ: الثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: أَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يُكَيِّفُوا شَيْئاً مِنْهَا، وَأَمَّا الْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِّلَةُ وَالْخَوَارِجُ فَقَالُوا: مَنْ أَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُشَبَّهٌ، فَسَمَّاهُمْ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُعْطَلَّةً.

وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِي «الرِّسَالَةِ النَّظَامِيَّةِ»: اخْتَلَفَتْ مَسَالِكُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الظُّوَاهِرِ، فَرَأَى بَعْضُهُمْ تَأْوِيلَهَا وَالتَّزَمَ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ وَمَا يَصِحُّ مِنَ السُّنَنِ، وَذَهَبَ أَثَمَةُ السَّلَفِ إِلَى

(١) تصحف في (أ) و (س) إلى: الصَّبْغِيِّ، وَإِنَّمَا هُوَ الصَّبْغِيُّ نِسْبَةً إِلَى الصَّبْغِ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبِ النِّسَابُورِيِّ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» ٤٨٣/١٥.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَ (س)، وَالَّذِي فِي نَسَخِنَا الْخَطِيئَةُ الْحَاضِرَةُ مِنْ «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ»: أَنَّهُمْ قَالُوا: أَمَرُوهَا.

الانكِفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الله تعالى، والذي نرتضيه رأياً وندين الله به عقيدةً أتباع سلف الأئمة، للدليل القاطع على أن إجماع الأئمة حجة، فلو كان تأويل هذه الظواهر حتماً لأوشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك هو الوجه المتبع. انتهى.

وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث، وهم فقهاء الأمصار كالثوري والأوزاعي ومالك والليث ومن عاصرهم، وكذا من أخذ عنهم من الأئمة، فكيف لا يوثق بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة،/ وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة. ٤٠٨/١٣

وقسم بعضهم أقوال الناس في هذا الباب إلى ستة أقوال: قولان لمن يجريها على ظاهرها: أحدهما: من يعتقد أنها من جنس صفات المخلوقين، وهم المشبهة، ويتفرع من قولهم عدة آراء، والثاني: من ينفي عنها شبه صفة المخلوقين، لأن ذات الله لا تشبه الذوات، فصفاته لا تشبه الصفات، فإن صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته.

وقولان لمن يثبت كونها صفة، ولكن لا يجريها على ظاهرها، أحدهما يقول: لا نؤول شيئاً منها، بل نقول: الله أعلم بمُراده، والآخر يُؤوّل فيقول مثلاً: معنى الاستواء: الاستيلاء، واليد: القدرة، ونحو ذلك.

وقولان لمن لا يجزم بأنها صفة، أحدهما يقول: يجوز أن تكون صفة وظاهرها غير مُراد، ويجوز أن لا تكون صفة، والآخر يقول: لا يُخاص في شيء من هذا، بل يجب الإيمان به، لأنه من المُشابه الذي لا يُدرك معناه.

قوله: «وقال ابن عباس: ﴿الْمَجِيدُ﴾: الكريم، و﴿الْوَدُودُ﴾: الحبيب» وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] قال: ﴿الْمَجِيدُ﴾: الكريم. وبه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]

قال: ﴿الْوُدُودُ﴾: الحبيب. وإنما وَقَعَ تقديم المجيد قبل الودود هنا، لأنَّ المراد تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ فلَمَّا فَسَّرَهُ اسْتَطَرَدَ لتفسير الاسم الذي قبله، إشارة إلى أَنَّهُ قُرِئَ مرفوعاً بالاتِّفاق، وذو العرش بالرفع صِفَةً له. واختَلَفَتِ القراء في المجيد، بالرفع فيكون من صفات الله، وبالكسر فيكون صِفَةً العرش^(١).

قال ابن المنير: جميع ما ذكره البخاري في هذا الباب يَشْتَمِلُ على ذكر العرش إلا أثر ابن عباس، لكنَّه نبَّه به على لطيفة، وهي أَنَّ المجيد في الآية على قراءة الكسر ليس صِفَةً للعرش، حتَّى لا يُتَخَيَّلَ أَنَّهُ قديم، بل هي صِفَةُ الله، بدليل قراءة الرفع، وبدليل اقترانه بالودود، فيكون الكسر على المجاورة، لتجتمع القراءتان على معنى واحد. انتهى، ويُؤيِّد أنَّها عند البخاري صِفَةُ الله تعالى ما أَرَدَفَهُ به، وهو: يقال: حميد مجيد... إلى آخره، ويُؤيِّده حديث أبي هريرة الذي أخرجه الدارقطني (١١٨٩) بلفظ: «إذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: مَجْدَنِي عَبدِي»^(٢)، ذكره ابن التَّين قال: ويُقال: المجد^(٣) في كلام العرب: الشَّرَف الواسع، فالماجد: مَنْ له آباء متقدِّمون في الشَّرَف، وأمَّا الحَسَب والكَرَم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء شُرَفاء، فالمجيد صيغة مُبالغة، من المجد، وهو الشَّرَف القديم.

وقال الرَّاغِب: المجد السَّعة في الكَرَم والجلالة، وأصله قولهم: مَجَّدَتِ الإبل، أي: وَقَعَتْ في مَرَعَى كثير واسع، وأمجَّدها الرَّاعي، ووُصِفَ القرآن بالمجيد لما يَتَضَمَّن من المكارم الدُّنيويَّة والأخرويَّة، انتهى.

ومع ذلك كلِّه فلا يَمْتَنِع وصفُ العرش بذلك، لجلالته وعظيم قدره، كما أشار إليه الرَّاغِب، ولذلك وُصِفَ بالكريم في سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٤).

(١) قراءة الكسر لحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالرفع. انظر «النشر» لابن الجزري ٢/٣٩٩.

(٢) بل يجيء هذا عند قول العبد في قراءة الفاتحة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ثم إنَّ الحديث عند مسلم أيضاً (٣٩٥)، وغيره، ولم يستدركه الحافظ على ابن التين.

(٣) تحرَّف في الأصلين إلى: المجيد. وجاء على الصواب في (س).

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

وأما تفسير الودود بالحبيب فإنه يأتي بمعنى المحبّ والمحبوب، لأن أصل الودّ محبة الشيء. قال الراغب: الودود يتضمّن ما دخل في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقد تقدّم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبتهم له.

قوله: «يُقال: ﴿حَمِيدٌ مُّجِيدٌ﴾، كأنه فعيل من ماجد، محمود، من حمّد» كذا لهم بغير ياء فعلاً ماضياً، ولغير أبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ: محمود من حميد، وأصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب «المجاز» في قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] أي: محمود ماجد، وقال الكِرْمَانِيُّ: غَرَضُهُ مِنْهُ أَنَّ ﴿مُجِيدٌ﴾ بمعنى فاعل، كقدير بمعنى قادر، و﴿حَمِيدٌ﴾ بمعنى مفعول، فلذلك قال: مجيد من ماجد وحميد من محمود، قال: وفي بعض النسخ: محمود من حميد، وفي أخرى: من حمّد مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَيْضاً، وذلك لاحتمال أن يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مُّجَدّد. ثم قال: وفي عبارة البخاريّ تعقيد. قلت: وهو في قوله: محمود من حمّد، وقد اختلفت الرواة فيه، والأولى فيه ما وُجِدَ في أصله، وهو كلام أبي عبيدة.

ثم ذكر في الباب تسعة أحاديث لبعضها طريق أخرى:

الأول: حديث عمران بن حصّين.

٤٠٩/١١ وقوله في السّند: «أَخْبَرَنَا أَبُو حمزة» هو السُّكْرِيُّ، وقد تقدّم (٧٤٠٤) قريباً في باب: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ووقع في رواية الكُشَمِيهَنِيِّ: عن أبي حمزة.

وقوله: «عن جامع بن شدّاد» تقدّم في بدء الخلق (٣١٩١) في رواية حفص بن غياث عن الأعمش: حدّثنا جامع. وجامع هذا يُكنى أبا صخرة.

قوله: «إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ» في رواية حفص: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ، فَفِيهِ تَعَقُّبٌ عَلَى مَنْ وَحَدَّ بَيْنَ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَبَيْنَ الْقِصَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي الْمَغَازِي (٤٣٢٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجَعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَاهُ

أعرابي فقال: ألا تُنجِز لي ما وعدتني؟ فقال له: «أبشر»، فقال: قد أكثرت عليّ من أبشر، فأقبل على أبي موسى وبلال كهَيْئَةِ الغَضبان، فقال: «رَدَّ البُشْرَى، فأقبلَا أنْتُمَا» قالَا: قَبِلْنَا، الحديث. فَفَسَّرَ القائلَ مع بني تميم: بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا، بهذا الأعرابي، وَفَسَّرَ أَهْلَ اليَمَنِ بأبي موسى. وَوَجْهَ التَّعَقُّبِ التَّصْرِيحُ فِي قِصَّةِ أَبِي مُوسَى بِأَنَّ القِصَّةَ كَانَتْ بِالْجُعْرَانَةِ، وَظَاهِرُ قِصَّةِ عِمْرَانَ أَنَّهَا كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ، فَافْتَرَقَا، وَزَعَمَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ القَائِلَ: أَعْطِنَا، هُوَ الْأَقْرَعُ ابْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ.

قوله: «إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ» فِي رِوَايَةِ أَبِي عَاصِمٍ عَنِ الثَّوْرِيِّ فِي الْمَغَازِي (٤٣٨٦): جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى إِرَادَةِ بَعْضِهِمْ، وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (٣١٩٠): جَاءَ نَقَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. وَالْمُرَادُ وَفَدَ تَمِيمٍ كَمَا جَاءَ صَرِيحاً عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ (٧٢٩٢) مِنْ طَرِيقِ مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَفْيَانَ: جَاءَ وَفَدَ بَنِي تَمِيمٍ.

قوله: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ» فِي رِوَايَةِ أَبِي عَاصِمٍ: «أَبَشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ» وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْبَشِيرَةُ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ نَجَا مِنَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَرَتَّبُ جَزَاؤُهُ عَلَى وَفْقِ عَمَلِهِ إِلَّا أَنْ يَعْفوَ اللَّهُ.

وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: بَشَّرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا يَقْتَضِي دُخُولَ الْجَنَّةِ، حَيْثُ عَرَّفَهُمْ أَصُولَ الْعَقَائِدِ الَّتِي هِيَ الْمَبْدَأُ وَالْمَعَادُ وَمَا بَيْنَهُمَا. كَذَا قَالَ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّعْرِيفُ هُنَا لِأَهْلِ الْيَمَنِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ مِنْ سِيَاقِ الْحَدِيثِ.

وَنَقَلَ ابْنُ التَّيْنِ عَنِ الدَّائُوْدِيِّ قَالَ: فِي قَوْلِ بَنِي تَمِيمٍ: جِئْنَاكَ لِنَتَّقَكَ فِي الدِّينِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ لَا يَنْعَقِدُ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحدهَا. وَتَعَقُّبُهُ بِأَنَّ الصَّوَابَ أَنَّهُ قَوْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ لَا بَنِي تَمِيمٍ. وَهُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ التَّيْنِ، لَكِنْ وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ (٦١٤٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا السَّنَدِ مَا نَصَّه: دَخَلَ عَلَيْهِ نَقَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْنَاكَ لِنَتَّقَكَ فِي الدِّينِ، وَنَسَأَلْنَاكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلَ الْيَمَنِ، وَهُوَ خَطَأٌ مِنْ هَذَا الرَّاوي، كَأَنَّهُ اخْتَصَرَ الْحَدِيثَ فَوَقَعَ فِي هَذَا الْوَهْمِ.

قوله: «قالوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا» زاد في رواية حفص: مَرَّتَيْنِ، وزاد في رواية الثوري عن جامع في المغازي (٤٣٨٦): فقالوا: أما إذ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، وفيها: فَتَغَيَّرَ وجهه، وفي رواية أبي عوانة عن الأعمش عند أبي نُعَيْمٍ في «المستخرج»: فكأنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَ ذلك، وفي أخرى في المغازي (٤٣٦٥) من طريق سفيان أيضاً: فَرُئِيَ ذلك في وجهه، وفيها: فقالوا: يا رسول الله بَشَّرْتَنَا، وهو دالٌّ على إسلامهم، وإنَّا رامُوا العاجِلَ، وسبب غَضَبِهِ ﷺ استشعاره بَقْلَةٍ علمهم، لكونهم عَلَّقُوا آمالهم بعاجِلِ الدُّنيا الفانية، وقَدَّمُوا ذلك على التفقُّه في الدين الذي يُحَصِّلُ لهم ثواب الآخرة الباقية.

قال الكِرْمَانِيُّ: دَلَّ قولهم: بَشَّرْتَنَا على أَنَّهُمْ قَبِلُوا في الجُمْلَةِ، لكن طَلَبُوا مع ذلك شيئاً من الدُّنيا، وإنَّا نفَى عنهم القَبُولَ المطلوب لا مُطْلَقَ القَبُولِ، وَغَضِبَ حيثُ لم يَهْتَمُّوا بالسُّؤالِ عن حَقَائِقِ كلمة التَّوْحِيدِ والمبدأ والمعاد، ولم يَعْتَنُوا بضبطها، ولم يَسْأَلُوا عن واجباتها والموصلات إليها.

وقال الطَّبَّيُّ: لَمَّا لم يكن جُلُّ اهتمامهم إِلَّا بِشَأْنِ الدُّنيا، قالوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فمن ثَمَّ قال: «إذ لم يَقْبَلْها بنو تميم».

قوله: «فَدَخَلَ ناس من أهل اليَمَنِ» في رواية حفص: ثَمَّ دَخَلَ عليه، وفي رواية أبي عاصم: فجاءه ناس من أهل اليَمَنِ.

قوله: «قالوا: قَبِلْنَا» زاد أبو عاصم وأبو نُعَيْمٍ: يا رسول الله، وكذا عند ابن حِبَّانَ (٦١٤٢) ٤١٠/١٣ من رواية شيبان بن عبد الرَّحْمَنِ عن/ جامع^(١).

قوله: «جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ في الدين، وَلِنَسْأَلَكَ عن أَوَّلِ هذا الأمر ما كان؟» هذه الرواية أتمَّ الروايات الواقعة عند المصنِّف، وحُذِفَ ذلك كُلُّه في بعضها أو بعضه، وَوَقَعَ في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند الإسماعيلي: قالوا: قد بَشَّرْتَنَا فَأَخْبِرْنَا عن أَوَّلِ هذا الأمر كيف

(١) كذا قال الحافظ، وهو وهم منه رحمه الله، لأن رواية شيبان عن الأعمش عن جامع، وليست عن جامع مباشرة. وقد ذكر إسناد ابن حبان في «إتحاف المهرة» (١٥٠٣٠) على الصواب.

كان؟^(١) ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليَمَن، والمراد بالأمر في قولهم: هذا الأمر تقدّم بيانه في بدء الخلق (٣١٩٠ و ٣١٩١).

قوله: «كَانَ اللهُ ولم يَكُنْ شيء قبله» تقدّم في بدء الخلق بلفظ: «ولم يكن شيء غيره»، وفي رواية أبي معاوية: «كَانَ اللهُ قبل كل شيء» وهو بمعنى: «كَانَ اللهُ ولا شيء معه»، وهي أصرح في الردّ على مَنْ أثبت حوادث لا أوّل لها من رواية الباب، وهي من مُسْتَشَنَع المسائل المنسوبة لابن تيمية، ووقفت في كلام له على هذا الحديث يُرجّح الرواية التي في هذا الباب على غيرها، مع أنّ قضيّة الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس، والجمع يُقدّم على التّرجيح بالاتّفاق.

قال الطّبيّ: قوله: «ولم يكن شيء قبله» حال، وفي المذهب الكوفي خبر، والمعنى يُساعده، إذ التّقدير: كان الله مُنفرداً، وقد جَوَزَ الأَخْفَش دخول الواو في خبر كان وأخواتها، نحو: كان زيد وأبوه قائم، على جعل الجملة خبراً مع الواو تشبيهاً للخبر بالحال، ومال التّوربشتي إلى أنّهما جملتان مُستقلّتان، وقد تقدّم تقريره في بدء الخلق.

وقال الطّبيّ: لفظة: «كَانَ» في الموضعين بحسب حال مدخولها، فالمراد بالأوّل: الأزليّة والقدّم، وبالثاني: الحدوث بعد العدم، ثم قال: فالحاصل أنّ عطف قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ على قوله: «كَانَ اللهُ» من باب الإخبار عن حصول الجُمْلَتَيْنِ في الوجود، وتفويض التّرتيب إلى الدّهْن. فالواو فيه^(٢) بمنزلة ثمّ.

وقال الكرماني: قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ معطوف على قوله: «كَانَ اللهُ» ولا يَلَزَم منه المعية، إذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت، وإن كان هناك تقديم وتأخير، قال غيره: ومن ثمّ جاء^(٣) قوله: «ولم يكن شيء غيره»^(١) لنفي توهم المعية.

(١) هو في «المسند» (١٩٨٧٦) عن أبي معاوية.

(٢) تحرفت العبارة في (س) إلى: قالوا وفيه.

(٣) وقع في (س): ومن ثمّ جاء: شيء غيره، ومن ثمّ جاء. يعني زيادة: ومن ثمّ جاء شيء غيره، وهي مقحمة.

قال الرَّاغِبُ: «كَانَ» عبارة عما مضى من الزَّمان، لكنَّها في كثير من وصف الله تعالى تُنبئ عن معنى الأزلية، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠] قال: وما استعمل منه في وصف شيء متعلقاً بوصفٍ له^(١) هو موجود فيه، للتنبية على أنَّ ذلك الوصف لازم له أو قليل الانفكاك عنه، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٧] وقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧]، وإذا استعمل في الزَّمن الماضي جاز أن يكون المستعمل [فيه]^(٢) على حاله، وجاز أن يكون قد تغيَّر، نحو: كان فلان كذا ثم صار كذا. واستدلَّ به على أنَّ العالم حادث، لأنَّ قوله: «ولم يكن شيء غيره» ظاهر في ذلك، فإنَّ كلَّ شيء سوى الله وُجدَ بعد أن لم يكن موجوداً.

قوله: «أذرك نأقتك فقد ذهبت» في رواية أبي معاوية: انحلت نأقتك من عقالها، وزاد في آخر الحديث: فلا أدري ما كان بعد ذلك، أي: ممَّا قاله رسول الله ﷺ تكملةً لذلك الحديث. قلت: ولم أقف في شيء من المسانيد عن أحد من الصحابة على نظير هذه القصَّة التي ذكرها عمران، ولو وُجدَ ذلك لأمكن أن يُعرف منه ما أشار إليه عمران، ويحتمل أن يكون اتَّفَقَ أنَّ الحديث انتهى عند قيامه.

قوله: «وايم الله» تقدَّم شرحها في «كتاب الأيمان والنذور»^(٣).

قوله: «لَوِدِدْتُ أَنَّهَا قد ذهبت ولم أقم» الوُدُّ المذكور تسلَّطَ على مجموع ذهابها وعدم قيامه، لا على أحدهما فقط، لأنَّ ذهابها كان قد تحقَّق بانفلاتها، والمراد بالذهاب: الفقد الكلي.

الحديث الثاني: حديث أبي هريرة: «إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى» وقد تقدَّم شرحه قبل بابين

(٧٤١١).

(١) عبارة الراغب في «مفرداته»: وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقاً بوصفٍ له.

(٢) لفظة «فيه» سقطت من الأصلين و (س)، ولا بد منها، كما في «مفردات الراغب».

(٣) في أول باب (٢) قول النبي ﷺ: «وايم الله».

وقوله هنا: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» وَقَعَ فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَةَ: «وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ»، وظاهره أَنَّهُ كَذَلِكَ حِينَ التَّحْدِيثِ بِذَلِكَ، وظاهر الحديث الذي قبله أَنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيُجْمَعُ بِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى الْمَاءِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمَاءِ مَاءُ الْبَحْرِ، بَلْ هُوَ مَاءٌ تَحْتَ الْعَرْشِ كَمَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، / وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ ذَكَرْتُهُ فِي ٤١١/١٣ أَوَائِلَ الْبَابِ^(١).

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْبَحْرِ، بِمَعْنَى أَنَّ أَرْجُلَ حَمَلَتِهِ فِي الْبَحْرِ كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْآثَارِ، مِمَّا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَابَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: إِنَّ الصَّخْرَةَ الَّتِي الْأَرْضُ السَّابِعَةُ عَلَيْهَا، وَهِيَ مُتَهَيَّئَةٌ الْخَلْقِ، عَلَى أَرْجَائِهَا أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ: وَجْهٌ إِنْسَانٍ وَأَسَدٍ وَثَوْرٍ وَنَسْرٍ، فَهَمَّ قِيَامُ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطُوا بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، رُؤُوسُهُمْ تَحْتَ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الطَّوِيلِ الَّذِي صَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٣٦١): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ»^(٢) وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ مُجَاهِدٍ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «التَّفْسِيرِ» بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْهُ.

الحديث الثالث:

قوله: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ» كَذَا لِلْجَمِيعِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ، وَذَكَرَ أَبُو نَصْرِ الْكَلَابَاذِيُّ أَنَّهُ أَحْمَدُ ابْنُ يَسَارٍ الْمُرُوزِيُّ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: هُوَ أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، يَعْنِي الْمَذْكُورَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ (٤٦٤٨)، وَشَيْخُهُ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ قَدْ أَخْرَجَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي «كِتَابِ الصَّلَاةِ» (٤٨٣) بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَجَزَمَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ» بِأَنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيِّ نَفْسَهُ^(٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَاسِطَةً، وَالْأَوَّلُ

(١) مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٢) إِسْنَادُ ابْنِ حِبَّانٍ ضَعِيفٌ جَدًّا.

(٣) لَفْظَةُ «نَفْسَهُ» سَقَطَتْ مِنْ (أ) وَ (س)، وَأَثْبَتَاهَا مِنْ (ع).

هو المعتمد، وقد أخرج البخاريّ طرفاً منه في تفسير سورة الأحزاب (٤٧٨٧) من وجه آخر عن حمّاد بن زيد، وتقدّم الكلام على قصّة زينب بنت جحش وزيد بن حارثة هناك مبسوطاً.

قوله: «قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لكتّم هذه» ظاهره أنّه موصول بالسند المذكور، لكن أخرجه الترمذي (٣٢١٢) والنسائي (ك١١٣٤٣) وابن خزيمة من وجهين آخرين بدون هذه الزيادة، ولفظ أحمد بن عبدة عن حماد عند الترمذي^(١) وابن خزيمة والإسماعيليّ عنه: نزلت: ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] في شأن زينب بنت جحش، وكان زيد جاءه يشكو وهمّ بطلاقها فاستأمر النبي ﷺ، فقال له: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾. وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا بلفظ: وعن ثابت: ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ﴾... إلى آخره، ويُستفاد منه أنّه موصول بالسند المذكور وليس بمعلّق.

وأما قوله: «لو كان كاتماً...» إلى آخره، فلم أره في غير هذا الموضع موصولاً عن أنس^(٢).

وذكر ابن التّين عن الداوديّ أنّه نسب قوله: لو كان كاتماً لكتّم قصّة زينب إلى عائشة. قال: وعن غيرها: لكتّم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، قلت: قد ذكرت في تفسير سورة الأحزاب حديث عائشة قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي، الحديث، وأنّه أخرجه مسلم (١٧٧) والترمذي (٣٢٠٨)، ثمّ وجدته في «مُسْنَدُ الْفِرْدَوْس» من وجه آخر عن عائشة من لفظه ﷺ: «لو كنت كاتماً شيئاً من الوحي» الحديث.

واقْتَصَرَ عِيَاضُ فِي «الشَّفاء» عَلَى نِسْبَتِهَا إِلَى عَائِشَةَ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَغْفَلَ حَدِيثَ أَنَسٍ

(١) من قوله: وابن خزيمة، إلى هنا، أثبتناه من (ع)، وسقط من (أ) و (س).

(٢) إن كان الحافظُ قصدَ عند البخاري فنعم، وأما عند غيره فوصله البيهقي في «السنن الكبرى» ٥٧/٧، وفي «الدلائل» ٤٦٥/٣، وفي «الأسماء والصفات» (٨٨٠)، والجلعي في «فوائده المتقاة» (٥٧٣).

هذا وهو عند البخاري، وقد قال الترمذي بعد تخريج حديث عائشة: وفي الباب عن ابن عباس^(١)، وأشار إلى ما أخرجه^(٢).

وأما الرواية الأخرى في ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ فلم أرها إلا عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أحد الضعفاء، أخرجه الطبري (٥٢/٣٠) وابن أبي حاتم عنه، قال: كان يقال: لو أن رسول الله ﷺ كَتَمَ شيئاً من الوحي لَكَتَمَ هذا عن نفسه، وذكر قصة ابن أم مكتوم ونزول ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، انتهى.

وقد أخرج القصة الترمذي (٣٣٣١) وأبو يعلى (٤٨٤٨) والطبري (٥٠/٣٠) والحاكم (٥١٤/٢) موصولة عن عائشة، وليس فيها هذه الزيادة. وأخرجها مالك في «الموطأ» (٢٠٣/١) عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلة، وهو المحفوظ عن هشام، وتفرد يحيى بن سعيد الأموي بوصله عن هشام. وأخرجها ابن مردويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدونها، وكذا من حديث أبي أمامة، وأوردتها عبد بن حميد والطبري^(٣) (٥٢-٥١/٣٠) وابن أبي حاتم من مرسَل قتادة ومجاهد وعكرمة وأبي مالك الغفاري والضحاك والحاكم وغيرهم، وليس في رواية أحد منهم هذه الزيادة، والله تعالى أعلم.

قوله: «قال: وكانت تَفَخَّرَ على أزواج النبي ﷺ - إلى قولها -: وَرَوَّجَنِي الله من فوق سبع / ٤١٢/١٣ سَمَاوَاتٍ» أخرجه الإسماعيلي^(٤) من طريق عارم بن الفضل عن حماد بهذا السند بلفظ: نَزَلَتْ فِي زَيْنَب بنت جَحْش: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ الآية [الأحزاب: ٣٧]، وكانت تَفَخَّرَ... إلى آخره، ثم ذكر رواية عيسى بن طهمان عن أنس في ذلك، وهو آخر ما وَقَعَ في «الصحيح» من ثلاثيات البخاري.

(١) لم نقف على هذا عند الترمذي (٣٢٠٧) و (٣٢٠٨)، ولا عند قولها (٣٢٧٨): مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، أَوْ

كَتَمَ شيئاً مما أَمَر به، أَوْ يَعْلَمُ الْحَقُّسَ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ.

(٢) كَذَا يَبْضُّ لَهُ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ، وَلَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٣) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: الطبراني.

(٤) وَأَخْرَجَهُ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ أَيْضاً التَّرْمِذِيُّ (٣٢١٣).

وقد تقدّم لعيسى حديث آخر في اللباس (٥٨٥٨) لكنّه ليس ثلاثياً، ولفظه هنا: وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وكانت تقول: إنّ الله أنكحني في السماء. وزاد الإسماعيليّ من طريق الفريابي وأبي قتيبة عن عيسى: أننّ أنكحكنّ أبأؤكنّ. وهذا الإطلاق محمول على البعض، وإلاّ فالمحقّق أنّ التي زوّجها أبوها منهنّ عائشة وحفصة.

وقد أخرجه ابن سعد (١٠٣/٨) عن عارم عن حماد: زوّجكنّ أهلكنّ. ومن وجه آخر (١٠٢/٨): أن زينب قالت: يا رسول الله، ما أنا كأحد من نساءك، ليست امرأة من نساءك^(١) إلاّ زوّجها أبوها أو أخوها أو أهلها غيري، وسنده ضعيف، ومن وجه آخر موصول عن أم سلمة (١٠٣/٨): قالت زينب: ما أنا كأحد من نساء النبي ﷺ، إنهنّ زوّجن بالمهور وزوّجهنّ الأولياء، وأنا زوّجني الله رسوله ﷺ وأنزل الله في الكتاب.

قلت: أم سلمة وزينب بنت خزيمة وأم حبيبة وصفية وميمونة لم يُزوَّجهنّ واحدةً منهنّ أبوها، وأما خديجة وسودة وجويرية ففيهنّ احتمال. وفي كتاب «الحجة» لأبي القاسم التيمي (٤٥١) من طريق داود بن أبي هند عن عامر هو الشعبي، قال^(٢): قالت زينب: يا رسول الله أنا أعظم نساءك عليك حقاً، أنا خيرهنّ منكِحاً، وأكرمهنّ سفيراً وأقربهنّ رَحِماً، زوّجنيكَ الرَّحمن من فوق عَرشه، وكان جبريل هو السّفير بذلك، وأنا ابنة عمّتكَ، وليس لك من نساءك قريبة غيري. وأخرجه الطّبريّ (١٤/٢٢) من طريق الشعبي نحوه.

قوله: «من فوق سبع سَمَاوات» في رواية عيسى بن طهمان عن أنس المذكورة عَقِب هذا: وكانت تقول: إنّ الله أنكحني في السماء. وسنده هذه آخر الثلاثيات التي ذُكرت في البخاريّ، وتقدّم لعيسى بن طهمان حديث آخر غير ثلاثيّ (٣١٠٧)، وتكلّم فيه ابن حبان بكلام لم يقبلوه منه.

(١) من قوله: وقد أخرجه ابن سعد، إلى هنا، أثبتناه كما جاء في (ع)، لانتظام سياق الكلام فيها، ووقع في (أ) و(س) في السياق تشويش، فعدّلنا عما ورد فيها إلى (ع)، وما وقع فيها من زيادات ستأتي في موضعها اللائق بها في (ع).

(٢) من قوله: قلت: أم سلمة، إلى هنا، أثبتناه كما جاء في (ع)، لما بيناه في التعليق السابق.

وقوله في هذه الرواية: «وأطعمَ عليها يومئذٍ خُبْزاً ولحماً» يعني في وليمتها، وقد تقدّم بيانه واضحاً في تفسير سورة الأحزاب (٤٧٨٧).

قوله في رواية حمّاد بن زيد، بعد قوله: «سبع سَماوات: وعن ثابت: ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ﴾...» إلى آخره، كذا وَقَعَ مُرسِلاً ليس فيه أنس، وقد تقدّم (٤٧٨٧) من رواية مُعلّى^(١) بن منصور عن حمّاد بن زيد موصولاً بذكر أنس فيه، وكذلك وَقَعَ في رواية أحمد بن عبدة موصولاً، وأخرجه الإسماعيلي من رواية محمد بن سليمان لوّين عن حمّاد موصولاً أيضاً^(٢).

وقد بينّ سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس كيفيّة تزويج زينب، قال: لما انقضّت عِدّة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد: «اذكرها عليّ» فقالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربّي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ، فدخل عليها بغير إذن. أخرجه مسلم (١٤٢٨). فهذا معنى قولها: زوجني الله^(٣).

قال الكِرْمَانِي: قوله: في السماء، ظاهره غير مُراد، إذ الله مُنَزَّهٌ عن الحُلُول في المكان، لكن لما كانت جهة العُلُوّ أشرف من غيرها، أضافها إليه إشارة إلى عُلُوّ الذات والصفات، وينحو هذا أجاب غيره عن الألفاظ الواردة من الفوقية ونحوها، قال الرَّاغِب: «فوق» يُستعمل في المكان والزّمان والجسم والعَدَد والمنزلة والقهر.

فالأوّل: باعتبار العُلُوّ ويُقابله تحت، نحو: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

والثاني: باعتبار الصُّعود والانحدار، نحو: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

(١) تحرّفت في (أ) و (س) إلى: يعلى.

(٢) فات الحافظ رحمه الله أنه عند النسائي في «الكبرى» (١١٣٤٣).

(٣) من قوله: فقالت: ما أنا، إلى هنا، أثبتناه كما جاء في (ع)، وفيه زيادة بيان وفائدة في معنى قول زينب: زوجني الله، ولهذا عدلنا عما في (أ) و (س) حيث اختصر الكلام فيهما بدل الكلام المذكور في (ع) إلى: فذكر الحديث، وقد أوردته في تفسير سورة الأحزاب.

والثالث: في العدد، نحو: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١].

الرابع: في الكبر والصغر، كقوله: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

والخامس: يقع تارة باعتبار الفضيلة الدنيوية، نحو: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢]، أو الأخروية، نحو: ﴿وَالَّذِينَ تَتَّقُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

والسادس: نحو قوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨] ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]. انتهى مُلَخَّصًا.

الحديث الرابع: حديث أبي هريرة: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ^(١) غَضَبِي» وقد تقدّم في باب ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] ٤١٣/١٣ (٧٤٠٤)، ويأتي بعض الكلام/ عليه في باب قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] (٧٥٥٣).

قال الخطّابي: المراد بالكتاب أحد شيئين: إمّا القضاء الذي قضاه، كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١] أي: قضى ذلك، قال: ويكون معنى قوله: «فوق العرش» أي: عنده علم ذلك فهو لا ينساه ولا يُبدّله، كقوله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢]، وإمّا اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق، وبيان أمورهم وآجالهم وأرزاقهم وأحوالهم، ويكون معنى «فهو عنده فوق العرش» أي: ذكره وعلمه، وكلّ ذلك جائز في التخرّيج، على أنّ العرش خلق مخلوق تحمّله الملائكة، فلا يستحيل أن يُهاسوا العرش إذا حمّله، وإن كان حامل العرش وحامل حمّله هو الله، وليس قولنا: إنّ الله على العرش، أي: مماس له أو مُتَمَكِّن فيه أو مُتَحَيِّز في جهة من جهاته، بل هو خبر جاء به التوقيف، فقلنا له به، ونفينا عنه التكييف إذ ليس كمثله شيء، وبالله التوفيق.

(١) هذا لفظ الرواية المقدمة برقم (٣١٩٤)، وإلا فلفظ الرواية هنا: «سبقت» دون خلاف بين رواة البخاري، حسب ما في اليونانية و«إرشاد الساري» للقسطلاني.

وقوله: «فوق عرشه» صفة الكتاب، وقيل: إن «فوق» هنا بمعنى دون، كما جاء في قوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ وهو بعيد.

وقال ابن أبي جهمرة: يُؤخذ من كون الكتاب المذكور فوق العرش أن الحكمة اقتضت أن يكون العرش حاملاً لما شاء الله من أثر حكمة الله وقدرته، وغامض غيبه، ليستأثر هو بذلك من طريق العلم والإحاطة، فيكون من أكبر الأدلة على انفراد به بعلم الغيب، قال: وقد يكون ذلك تفسيراً لقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] أي: ما شاءه من أمر قدرته، وهو كتابه الذي وضعه فوق العرش.

الحديث الخامس: حديث أبي هريرة الذي فيه: «إن في الجنة مئة درجة، أعدّها الله للمجاهدين» وقد تقدّم شرحه في الجهاد (٢٧٩٠) مع الكلام على قوله: «كان حقاً على الله»، وأنّ معناه معنى قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، وليس معناه أنّ ذلك لازم له، لأنّه لا أمر له ولا ناهي يوجب عليه ما يلزمه المطالبة به، وإنّما معناه إنجاز ما وعدّه من الثواب، وهو لا يخلف الميعاد.

وأما قوله: «مئة درجة» فليس في سياقه التصريح بأنّ العدد المذكور هو جميع درج الجنة من غير زيادة، إذ ليس فيه ما ينفىها، ويؤيد ذلك أنّ في حديث أبي سعيد^(١) المرفوع الذي أخرجه أبو داود (١٤٦٤) وصحّحه الترمذي (٢٩١٤) وابن حبان (٧٦٦): «ويقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتّل كما كنت تُرتّل في الدنيا، فإنّ منزلك عند آخر آية تقرأها» وعدّد آي القرآن أكثر من ستة آلاف ومئتين^(٢)، والخلف فيها زاد على ذلك من الكسور.

وقوله فيه: «كلّ درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض» اختلف الخبر الوارد في قدر مسافة

(١) بل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وسبب الوهم أنه روي بمعناه من حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد (١١٣٦٠)، وابن ماجه (٣٧٨٠).

(٢) عدد آي القرآن (٦٢٣٦) حسب رواية حفص عن عاصم.

ما بين السماء والأرض، وذكرتُ هناك ما وَرَدَ في التِّرْمِذِيِّ (٢٥٢٩) أَنَّهَا مِئَةُ عَامٍ، وفي الطَّبْرَانِيِّ^(١) خمس مئة، ويزاد هنا ما أخرجه ابن خُزَيْمَةَ في «التَّوْحِيدِ» (١/٢٤٤) من «صحيحه»^(٢)، وابن أبي عاصم في كتاب «السُّنَّةِ»^(٣) عن ابن مسعود قال: بين السماء والدُّنيا والتي تليها خمس مئة عام، وبين كلِّ سماء خمس مئة عام، وفي رواية^(٤): وَغِلَظَ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ، وبين السَّابِعة وبين الكرسيِّ خمس مئة عام، وبين الكرسيِّ وبين الماء خمس مئة عام، والكرسيُّ^(٥) فوق الماء، والله فوق العرش، ولا يَخْفَى عليه شيء من أعمالكم.

وأخرجه البيهقيُّ (٨٥٠) من حديث أبي ذرٍّ مرفوعاً نحوه^(٦) دون قوله: وبين السَّابِعة والكرسيِّ... إلى آخره، وزاد فيه: «وما بين السماء السَّابِعة إلى العرش مثل جميع ذلك».

وفي حديث العباس بن عبد المطلب عند أبي داود (٤٧٢٣)، وصحَّحه ابن خُزَيْمَةَ^(٧)، والحاكم (٣٧٨/٢) مرفوعاً: «هل تَدْرُونَ بُعد ما بين السماء والأرض؟» قلنا: لا، قال: «إحدى أو اثنتان أو ثلاث وسبعون» قال: «وما فوقها مثل ذلك» حتَّى عدَّ سبع سَمَوات «ثمَّ فوق السماء السَّابِعة البحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثمَّ فوقه ثمانية أوعالٍ، ما بين أظلافهنَّ ورُكَبهنَّ مثل ما بين سماء إلى سماء، ثمَّ العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثمَّ الله فوق ذلك».

(١) في «الأوسط» (٥٧٦٥).

(٢) كتاب «الصحيح» لابن خزيمة يتضمن عدة كتب أخرى ذكرها العلماء مفردة، ومنها «كتاب التوحيد» وانظر «المعجم المفهرس» للحافظ برقم (١٩).

(٣) الذي في كتاب «السنة» (٥٧٨) حديث أبي هريرة مرفوعاً، وليس حديث ابن مسعود، وإسناد حديث أبي هريرة ضعيف.

(٤) عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٥٢).

(٥) في (س): والعرش. وهو خطأ.

(٦) هو منقطع كما قال البيهقي.

(٧) يعني في «التوحيد» ١/٢٣٤ - ٢٣٥، وحسنه أيضاً الترمذي (٣٣٢٠)، لكن إسناده ضعيف كما بيَّناه في «مسند أحمد» (١٧٧٠).

والجمع بين اختلاف هذا العدد في هاتين الروايتين أن تُحْمَلَ الخمس مئة على السير البطيء، كسير الماشي على هيئته، وتُحْمَلَ السبعين على السير السريع، كسير/ السَّعَاة، ولولا ٤١٤/١٣ التحديد بالزيادة على السبعين لحَمَلْنَا السبعين على المبالغة، فلا تُنَافِي الخمس مئة، وقد تقدّم الجواب عن الفوقية في الذي قبله.

وقوله فيه: «فوقه عرش الرحمن» كذا للأكثر بنصب فوق على الظرفية، ويؤيده الأحاديث التي قبل هذا، وحكى في «المشارك» أن الأصيلي ضبطه بالرفع بمعنى أعلاه، وأنكر ذلك في «المطالع»، وقال: إنَّما قيَّده الأصيلي بالنصب كغيره، والضَّمير في قوله: «فوقه» للفردوس.

وقال ابن التَّين: بل هو راجع إلى الجنة كلها. وتُعَقَّبَ بها في آخر الحديث هنا: «ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنة» فإنَّ الضَّمير للفردوس جزماً، ولا يَسْتَقِيم أن يكون للجنان كلها، وإن كان وَقَعَ في رواية الكُشْمِينِي: «ومنها تَفَجَّرُ»، لأنَّها خطأ، فقد أخرج الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان^(١) عن إبراهيم بن المنذر شيخ البخاري فيه، بلفظ: «ومنه» بالضَّمير المذكور.

الحديث السادس: حديث أبي ذرٍّ، وقد تقدّم شرحه في بدء الخلق (٣١٩٩)، وفي تفسير سورة يس (٤٨٠٢)، والمراد منه هنا إثبات أن العرش مخلوق، لأنَّه ثَبَتَ أنَّ له فوقاً وتحتاً، وهما من صفات المخلوقات، وقد تقدّم صِفَةُ طُلُوع الشمس من المغرب (٦٥٠٦) في باب قول النبي ﷺ: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةُ كهاتين» من كتاب الرِّقَاق.

قال ابن بَطَّال: استئذان الشمس معناه: أن الله يَخْلُقُ فيها حياة يُوجَدُ القول عندها، لأنَّ الله قادر على إحياء الجِهادِ والمَواتِ. وقال غيره: يحتمل أن يكون الاستئذان أَسَدَ إليها مجازاً، والمراد مَنْ هو موَكَّلُ بها من الملائكة.

الحديث السابع: حديث زيد بن ثابت في جمع القرآن، وقد تقدّم شرحه في فضائل القرآن

(١) وقع في (س): عن الحسن وسفيان. وهو خطأ.

(٤٩٨٦)، والمراد منه آخر سورة براءة [١٢٨-١٢٩] المشار إليه بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ لأنه أثبت أن للعرش رباً فهو مَرَبُوبٌ، وكل مَرَبُوبٌ مخلوق. وموسى شيخه فيه: هو ابن إسماعيل، وإبراهيم شيخ شيخه في السند الأول: هو ابن سعد. ورواية الليث المعلقة تقدم ذكر من وصلها في تفسير سورة براءة (٤٦٧٩)، وروايته المُسندة تقدم سياقها في فضائل القرآن (٤٩٨٩) مع شرح الحديث.

الحديث الثامن: حديث ابن عباس في دعاء الكرب، وقد تقدم شرحه في «كتاب الدعوات» (٦٣٤٥)، وسعيد في سنده: هو ابن أبي عروبة، وأبو العالية: هو الرياحي، بكسر ثم تحتانية خفيفة، واسمه رُفيع بفاء مُصَغَّر، وأمّا أبو العالية البراء، بفتح الموخدة وتشديد الراء، فاسمه زياد بن فيروز، وروايته عن ابن عباس في أبواب تقصير الصلاة (١٠٨٥).

الحديث التاسع: حديث أبي سعيد ذكره هنا مختصراً، وتقدم بهذا السند الذي هنا تاماً في «كتاب الأشخاص»^(١).

وقوله: «وقال الماجشون» بكسر الجيم وضم المعجمة: هو عبد العزيز بن أبي سلمة، وعبد الله ابن الفضل، أي: ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي.

قوله: «عن أبي سلمة» هو ابن عبد الرحمن بن عوف. قال أبو مسعود الدمشقي في «الأطراف» وتبعه جماعة من المحدثين: إننا روى الماجشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج لا عن أبي سلمة، وحكموا على البخاري بالوهم في قوله: عن أبي سلمة.

وحديث الأعرج الذي أُشير إليه تقدم في أحاديث الأنبياء (٣٤١٤) من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون كما قالوا، وكذا أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣٧٣/١٥٩) والنسائي في

(١) نعم تقدم في الأشخاص برقم (٢٤١٢) تاماً لكن من طريق وهيب عن عمرو بن يحيى، وأما بالإسناد نفسه فتقدم في التفسير برقم (٤٦٣٨).

التفسير (ك ١١٣٩٤) من طريقه. ولكن تحرَّرَ لي أن لعبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين، فقد أخرج أبو داود الطيالسي في «مُسْنَدِهِ» (٢٤٨٧) عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة طرفاً من هذا الحديث، وظَهَرَ لي أن قول مَنْ قال: عن الماجشون عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج، أرجح، ومن ثمَّ وصلها البخاري وعلّق الأخرى، فإن سلكنا سبيل الجمع استغني عن الجميع، وإلا فلا استدراك على البخاري في الحاليين.

وكذا لا تعقب على ابن الصلاح في تفرّقه بين ما يقول فيه البخاري: قال فلان جازماً، فيكون محكوماً بصحّته، بخلاف ما لا يجزم به فإنه لا يكون جازماً بصحّته، وقد تمسك بعض مَنْ اعترض عليه بهذا المثال، فقال: جزم بهذه الرواية وهي وهم، وقد عُرِفَ/مماً ٤١٥/١٣ حرّرتُه الجواب عن هذا الاعتراض، وتقدّم شرح المتن في أحاديث الأنبياء في قصّة موسى، وقد ساقه هناك (٣٣٩٨) بتمامه بسند الحديث هنا.

تكملة: وقَعَ في مُرْسَل قَتَادَةَ: أن العرش من ياقوتة حمراء، أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى أَلْمَاءٍ﴾ [هود: ٧]، قال: هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماء، وعرشه من ياقوتة حمراء. وله شاهد عن سهل بن سعد مرفوع^(١)، لكنّ سنده ضعيف.

٢٣ - باب قوله تعالى: ﴿تَقْرُجُ الْمَلَكُوتَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]

وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال أبو جَمْرَةَ: عن ابن عباس: بَلَغَ أبا ذرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ، فقال لأخيه: اعْلَمْ لي عِلْمُ هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء. وقال مجاهد: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب.

(١) لم نقف عليه من حديث سهل بن سعد مرفوعاً، لكن أخرجه حرب الكرمان في «مسائله» ١١١٦/٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٢٠٠٥/٦ عن سعد الطائي من قوله، وإسناده صحيح عنه.

يُقال: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: الملائكة تَعْرُجُ إليه.

٧٤٢٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

٧٤٣٠- وَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ ثَمَرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَضَعُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيْهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ».

وَقَالَ وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَلَا يَضَعُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا طَيِّبٌ».

٧٤٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

٧٤٣٢- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ - أَوْ أَبِي نُعْمٍ، شَكَّ قَبِيصَةُ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذَهْنِيَّةٍ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بُعِثَ عَلَيَّ وَهُوَ فِي الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذَهْنِيَّةٍ فِي ثُرْبَيْهَا، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَرَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَلِيلِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، فَتَغَيَّطَ قُرَيْشُ وَالْأَنْصَارُ، فَقَالُوا: يُعْطِيهِ صَنَادِيدُ أَهْلِ نَجْدٍ، وَيَدْعُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ» فَأَقْبَلَ رَجُلٌ

غَاثِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِيُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللَّحْيَةِ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فقال: يا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللَّهَ! فقال النبي ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ، فَيَأْمُنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَا تَأْمُنُونَنِي؟» فسأل رجلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ النَّبِيَّ ﷺ، أَرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِي هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمُرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لِيُنْ أذْرَكْتَهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

٧٤٣٣- حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ».

قوله: «بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٤١٦/١٣ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ» الْحَدِيثُ «وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ، يَقَالُ: ذِي الْمَعَارِجِ: الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَيْهِ» أَمَّا الْآيَةُ الْأُولَى فَأَشَارَ إِلَى مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِهَا فِي الْكَلَامِ الْأَخِيرِ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ: ذُو الْمَعَارِجِ: مَنْ نَعَتِ اللَّهُ تَعَالَى، وَصَفَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَعْرُجُ إِلَيْهِ. وَحَكَى غَيْرُهُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ أَيِ: الْفَوَاضِلِ الْعَالِيَةِ.

وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَةُ فَأَشَارَ إِلَى تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ لَهَا فِي الْأَثَرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرِيَّابِيُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ^(١). وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (ص ٤٢٥-٤٢٦) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهَا: «الْكَلَامُ^(٢) الطَّيِّبُ: ذِكْرُ اللَّهِ، وَ«الْعَمَلُ الصَّالِحُ»: أَدَاءُ فَرَائِضِ اللَّهِ، فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَلَمْ يُؤَدِّ فَرَائِضَهُ رُدَّ كَلَامُهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحَ يَرْفَعُ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ، أَيِ: يُتَقَبَّلُ الْكَلَامُ الطَّيِّبُ إِذَا كَانَ مَعَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ».

(١) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» ١٢١/٢٢، وَهُوَ فِي «تَفْسِيرِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ» الْمَطْبُوعِ بِاسْمِ «تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ» ٥٣١/٢.

(٢) فِي (ع) وَ (س): الْكَلِمُ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (أ) هُوَ الْمَوْافِقُ لِرِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ وَكَذَا هُوَ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ فِي «تَفْسِيرِهِ» ١٢١/٢٢.

وأما التعلّيق عن أبي جَمْرَة فمضى موصولاً (٣٥٢٢) في بابِ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ، وسأقه هناك بطوله، والغرض منه قول أبي ذَرٍّ لأخيه: اعْلَمْ لي عِلْمَ هذا الذي يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وتقدّم شَرْحُهُ ثَمَّةً.

قال الرَّائِبُ: العُروجُ: ذهابٌ في صُعود، وقال أبو عليّ القاليّ في كتابه «البارع»: المعارج: جمع مَعْرَجٍ بفتحَيْنِ كالمصاعِدِ جمع مَصْعَدٍ، والعُروجُ: الارتقاء، يقال: عَرَجَ بفتحِ الرَّاءِ يَعْرُجُ بضمِّها عُرُوجاً وَمَعْرَجاً، والمَعْرَجُ: المصْعَدُ، والطَّرِيقُ التي تَعْرُجُ فيها الملائكةُ إلى السماء، والمعراج شبيه السُّلَّم، أو دَرَج تَعْرُجُ فيه الأرواح إذا قُبِضَتْ، وحيثُ تَصْعَدُ أعمالُ بني آدم.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: هو الذي يُعَايِنُهُ المَرِيضُ عند الموت فيشخص، فيما رَعَمَ أهلُ التفسير.

ويقال: إِنَّهُ بِالِغٍ في الحُسْنِ بحيثُ إِنَّ النَّفْسَ إِذَا رَأَتْهُ لَا تَتَأَلَّكُ أَنْ تَخْرُجَ.

قال البيهقيُّ: صُعود الكلام الطَّيِّبِ والصَّدَقَةِ الطَّيِّبَةِ عبارة عن القَبُولِ، وعُروج الملائكة هو إلى منازلهم في السماء، وأما ما وَقَعَ من التَّعبير في ذلك بقوله: «إلى الله» فهو على ما تقدّم عن السَّلَفِ في التَّفويض، وعن الأئمة بعدهم في التَّأويل.

وقال ابنُ بَطَّالٍ: غَرَضُ البخاريّ في هذا الباب الرّدّ على الجَهْمِيَّةِ المَجْسُمةِ في تَعَلُّقِها بهذه الظُّواهر، وقد تَقَرَّرَ أَنَّ الله ليس بجسم، فلا يحتاج إلى مكان يَسْتَقَرُّ فيه، فقد كان ولا مكان، وإنَّها أضافَ المعارج إليه إضافة تَشْرِيف، ومعنى الارتفاع إليه اعتلائُهُ مع تنزيهه عن المكان. انتهى، وخالطه المَجْسُمةُ بالجَهْمِيَّةِ من أعجَبَ ما يُسْمَعُ^(١).

ثمّ ذكر فيه/ أربعة أحاديث لبعضها زيادة على الطَّرِيق الواحد: ٤١٧/١٣

الحديث الأول: عن أبي هريرة: «يَتَعاقَبُونَ فيكم ملائكة» وقد تقدّم شَرْحُهُ في أوائل «كتاب الصلاة» (٥٥٥). وإسماعيلُ شيخه: هو ابن أبي أُويس، والمراد منه قوله فيه: «ثمّ يَعْرُجُ الذين باتُوا فيكم»، وقد تَمَسَّكَ بظواهر أحاديث الباب مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحَقَّ سبحانه وتعالى في

(١) يعني لأنَّ الجَهْمِيَّةَ مُعْطَلَّةٌ، وهم على النقيض من المُجْسِمة.

جهة العلوّ، وقد ذُكرت معنى العلوّ في حقه جلّ وعلا في الباب الذي قبله.

الحديث الثاني:

قوله: «وقال خالد بن مخلد» كذا للجميع، ووقع عند الخطّابي في «شرحه»^(١): قال أبو عبد الله البخاريّ: حدّثنا خالد بن مخلد.

قوله: «حدّثنا سليمان» هو ابن بلال المدنيّ المشهور، وقد وصله أبو بكر الجوزقيّ في «الجمع بين الصحيحين» قال: حدّثنا أبو العباس الدّغوليّ حدّثنا محمّد بن معاذ السّلميّ قال: حدّثنا خالد بن مخلد، فذكره مثل رواية البخاريّ سواء، وكذا أخرجه أبو عوّانة في «صحيحه» عن محمّد بن معاذ. ويبيّن له أبو نُعيم في «المستخرج» ثمّ قال: رواه، فقال: وقال خالد بن مخلد.

وأخرجه مسلم (٦٤/١٠١٤) عن أحمد بن عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال، لكن خالف في شيخ سليمان فقال: عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، كما أوضحت ذلك في أوائل الزّكاة (١٤١٠).

وقد ضاق مخرجه على^(٢) الإسماعيليّ وأبي نُعيم في «مستخرجيهما» فأخرجاه من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح، وهذه الرواية هي التي تقدّمت للبخاريّ في «كتاب الزّكاة» (١٤١٠). ودلّت الرواية المعلقة وموافقة الجوزقيّ لها على أنّ لخالد فيه شيخين، كما أنّ لعبد الله بن دينار فيه شيخين، على ما دلّ عليه التّعليق الذي بعده.

قوله: «وقال ورقاء» يعني: ابن عمر «عن عبد الله بن دينار، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ: ولا يصعد إلى الله إلّا طيّب» يريد أن رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان إلّا

(١) ونسبه القسطلاني في «إرشاد الساري» ٣٩٦/١٠ إلى أبي ذرّ الهرويّ، إلا أنّه قال: قال خالد بن مخلد، بدل: حدّثنا خالد بن مخلد.

(٢) تحرّف في (س) إلى: عن.

في شيخ شيخهما، فعند سليمان أنه: عن أبي صالح، وعند ورقاء أنه: عن سعيد بن يسار، هذا في السُّنَد، وأمَّا في المتن فظاهره أنَّهما سواء، إلَّا في قوله: «الطَّيِّب» فإنَّه في رواية ورقاء: «طَيِّب» بغير ألف ولا م^(١).

وقد وصلها البيهقي (١٩٠/٤)^(٢) من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن ورقاء، فوقَّع عنده: «الطَّيِّب»، وقال في آخره: «مثل أحد» عوض قوله في الرواية المعلَّقة: «مثل الجبل»^(٣).

وقوله في الرواية المعلَّقة: «يَتَقَبَّلُهَا» وقَّع في رواية الكُشَمِيهَنِيِّ: «يَقْبَلُهَا» مُحَقَّفًا بغير مُثَنَّة، وهي رواية البيهقي.

وقوله: «يُرَبِّبُهَا لصاحبه» وقَّع في رواية المُسْتَمْلِي: «يُرَبِّبُهَا لصاحبها»، وهي رواية البيهقي والباقي سواء. وقد ذُكِرَتْ في الزَّكَاةِ أَنِّي لم أَقِفْ على رواية ورقاء هذه المعلَّقة، ثُمَّ وَجَدْتُهَا بعد ذلك عند كَتَّابَتِي هنا، وقد تقدَّم شرح المتن في «كتاب الزَّكَاةِ» والله الحمد.

قال الخطَّابِيُّ: ذَكَرَ اليمين في هذا الحديث معناه حُسْنُ القَبُولِ، فَإِنَّ العادة قد جَرَتْ من ذَوِي الأدب بأن تُصَانِ اليمين عن مَسِّ الأشياءِ الدَّنيَّةِ، وَإِنَّمَا تُبَاشَرُ بها الأشياءُ التي لها قَدْرٌ وَمَزيَّةٌ، وليس فيما يُضَافُ إلى الله تعالى من صِفَةِ اليَدَيْنِ شِمَالٌ، لأنَّ الشِّمَالَ لِمَحَلِّ النِّقْصِ في الضَّعِيفِ، وقد روي: «كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ»^(٤)، وليس اليد عندنا الجارحة، إِنَّمَا هي صِفَةٌ جَاءَ بها التَّوْقِيفُ، فنحن نُطَلِّقُهَا على ما جَاءَتْ ولا نُكَيِّفُهَا، وهذا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعة.

(١) هذا في رواية أبي ذرَّ الهروي، وفي رواية غيره: الطَّيِّب، بالألف واللام. كذا في اليونينية.

(٢) وأخرجه البيهقي في موضع آخر من كتابه ١٧٦/٤ عن أبي النضر، فقال: «إِلَّا طَيِّب» بغير ألف ولا م.

(٣) فات الحافظ رحمه الله أنه عند أحمد (٨٣٨١) أيضاً عن أبي النضر وحسن بن موسى الأشيب، عن ورقاء، به، كلفظ الرواية المعلَّقة سواء، وكذلك في «الغيلانيات» (٣٨٣) من طريق عبد الصمد بن النعمان عن ورقاء، بلفظ: «مثل الجبل»، وقال: «ولا يُطْعَمُهُ إِلَّا اللهُ تعالى» بدل قوله: «ولا يصعد إلى الله إِلَّا طَيِّبٌ».

(٤) أخرجه مسلم (١٨٢٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

انتهى، وقد مضى بعض ما يُتَعَقَّب به كلامه في باب قوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾^(١).

الحديث الثالث: حديث ابن عباس في دعاء الكرب. وقد تقدّمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله (٧٤٢٦).

الحديث الرابع: حديث أبي سعيد، ذكره من وجهين عن سفيان وهو الثوري، وأبوه: هو سعيد بن مسروق، وابن أبي نُعمٍ، بضمّ النون وسكون المهملة: اسمه عبد الرحمن، والذي وَقَعَ عند قبيصة شيخ البخاريّ فيه من الشكّ: هل هو أبو نُعمٍ أو ابن أبي نُعمٍ؟ لم يُتَابَع عليه قبيصة، وإنّا أوردَ طريق عبد الرزّاق عَقِب رواية قبيصة، مع نزولها وعُلُوّ رواية قبيصة لخلوّ رواية عبد الرزّاق من الشكّ، وقد مضى في أحاديث الأنبياء (٣٣٤٤) عن محمّد بن كثير عن سفيان بالجزم، ومضى شرح الحديث مُستَوْفًى في «كتاب الفتن»^(٢).

وقوله: «بُعْثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهِبَةٍ» كذا فيه: بُعِثَ، على البناء للمجهول، ويُنَبِّه في رواية ٤١٨/١٣ عبد الرزّاق بقوله: بَعَثَ عَلِيٌّ - وهو ابن أبي طالب - وهو في اليَمَن. وفي رواية الكُشَمِيهَنِي: بِالْيَمَن.

وقوله: «فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ» بجيم خفيفة وشين مُعْجَمَة مكسورة «وبَيْنَ عُيَيْنَةَ» بِمُهمَلَة ونون مُصَغَّر «بَنِ بَدْرِ الْفَرَازِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ ابْنِ عَلَانَةَ» بضمّ المهملة وتخفيف اللّام بعدها مُثَلَّثَة «الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ» وهؤلاء الأربعة كانوا من المؤلّفة، وكلّ منهم رئيس قومه، فأما الأقرع فهو ابن حابس، بِمُهمَلَتَيْنِ وبموحّدة، ابن عِقَال، بكسر المهملة وقاف خفيفة، وقد تقدّم نَسَبُهُ في تفسير سورة الحجّرات (٤٨٤٥)، وله ذِكر في قَسَمِ الْغَنِيمة يوم حُنَيْنٍ (٤٣٣٦).

(١) باب رقم (١٩).

(٢) بل في كتاب استتابة المرتدين برقم (٦٩٣٣)، وفي المغازي (٤٣٥١).

قال المبرّد: كان في صدر الإسلام رئيس خنِيف^(١)، وكان محلّه فيها محلّ عُيَيْنَة بن حِصْن في قيس. وقال المرزُبانيّ: هو أوّل مَنْ حرَّمَ القمار، وقيل: كان سنوطاً^(٢) أعرج مع قرعه وعوره، وكان يحكّم في المواسم، وهو آخر الحُكّام من بني تميم، ويُقال: إنّه كان ممّن دَخَلَ من العرب في المجوسيّة، ثمّ أسلّم وشهد الفُتوح، واستشهد باليرموك، وقيل: بل عاش إلى خلافة عثمان فأصيب بالجورجان.

وأما عُيَيْنَة بن بدر فنُسِبَ إلى جدّ أبيه، وهو عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيْفَة بن بدر بن عمرو ابن لؤذان^(٣) بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة، وكان رئيس قيس في أوّل الإسلام، وكُنِيَتْهُ أبو مالك، وقد مضى له ذكر في أوائل الاعتصام (٧٢٨٦)، وسَمَّاه النبي ﷺ: الأحمق المطاع، وارتدّ مع طليحة ثمّ عاد إلى الإسلام.

وأما علقمة فهو ابن علّثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وكان رئيس بني كلاب مع عامر بن الطفيل، وكانا يتنازعا الشرف فيهم ويتفاخران، ولهما في ذلك أخبار شهيرة، وقد مضى في باب بعث عليّ رضي الله عنه على اليمن من كتاب المغازي (٤٣٥١) بلفظ: والرّابع إمّا قال: علقمة بن علّثة وإمّا قال: عامر بن الطفيل، وكان علقمة حليماً عاقلاً، لكن كان عامراً أكثر منه عطاءً، وارتدّ علقمة مع من ارتدّ، ثمّ عاد ومات في خلافة عمر بحدوران، ومات عامر بن الطفيل على شركه في الحياة النبوّة.

وأما زيد الخيل، فهو ابن مهلهل بن زيد بن مُنْهَب بن عبد رُضا، بضمّ الرّاء وتخفيف المعجمة، وقيل له: زيد الخيل، لعنّيته بها، ويُقال: لم يكن في العرب أكثر خيلاً منه، وكان شاعراً خطيباً شجاعاً جواداً، وسَمَّاه النبي ﷺ: زيد الخير، بالرّاء بدّل اللّام، لما كان فيه من الخير، وقد ظهر أثر ذلك، فإنّه مات على الإسلام في حياة النبي ﷺ، ويُقال: بل تُوفّي في

(١) هذا اسم امرأة الياس بن مُضَر، نُسِبَ إليها بنوها.

(٢) السَّنُوطُ: من لا حية له أصلاً، أو الخفيف شعر الخدّ، أو لحيته في الدّقن وما بالخدّين شيء.

(٣) بين عمرو ولؤذان في كتب الأنساب: جُويّة. انظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٢٥٦.

خِلَافَةَ عَمْرٍ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: كَانَ مِنَ الْخَطَّاطِينَ، يَعْنِي مِنْ طَوْلِهِ، وَكَانَ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي أَسَدٍ، فَلَمْ يَرْتَدَّ مَعَ مَنْ ارْتَدَّ.

قوله: «فَتَغَيَّظْتُ قُرَيْشَ» كَذَا لِلْأَكْثَرِ: مِنَ الْغَيْظِ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ الْحَمَوِيِّ: «فَتَغَضَّبْتُ» بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ: مِنَ الْغَضَبِ، وَكَذَا لِلنَّسْفِيِّ، وَقَدْ مَضَى فِي قِصَّةِ عَادَ (٣٣٤٤) مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ سَفِيَّانٍ بِلَفْظٍ: فَغَضِبْتُ قُرَيْشَ وَالْأَنْصَارَ.

قوله: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ» فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي فِي الْمَغَازِي (٤٣٥١): «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ؟» وَبِهَذَا تَظْهَرُ مُنَاسَبَةُ هَذَا الْحَدِيثِ لِلتَّرْجَمَةِ، لَكِنَّهُ جَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي إِدْخَالِ الْحَدِيثِ فِي الْبَابِ لِلْفِظَةِ تَكُونُ فِي بَعْضِ طَرَفِهِ هِيَ الْمُنَاسَبَةُ لِذَلِكَ الْبَابِ، يَشِيرُ إِلَيْهَا، وَيُرِيدُ بِذَلِكَ شَحْذَ الْأَذْهَانِ وَالْبَعْثَ عَلَى كَثْرَةِ الِاسْتِحْضَارِ، وَقَدْ حَكَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّبْغِيِّ^(١)، قَالَ: الْعَرَبُ تَضَعُ «فِي» مَوْضِعَ «عَلَى» كَقَوْلِهِ: ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا صَلَّيْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «مَنْ فِي السَّمَاءِ» أَي: عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ السَّمَاءِ، كَمَا صَحَّحَتِ الْأَخْبَارُ بِذَلِكَ.

الحديث الخامس: حديث أبي ذرٍّ في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] أوردته مختصراً، وقد تقدّمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله (٧٤٢٤).

قال ابن المنير: جميع الأحاديث في هذه الترجمة مطابقة لها، إلا حديث ابن عباس فليس فيه إلا/ قوله: «رَبَّ الْعَرْشِ»، ومطابقته - والله أعلم - من جهة أنه نَبَّهَ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ مَنْ ٤١٩/١٣ أَثْبَتَ الْجَهَةَ أَخْذاً مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾، فَفَهِمَ أَنَّ الْعُلُوفَ الْفَوْقِيَّ مُضَافٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَيَبْنِي الْمَصْنُفُ أَنَّ الْجَهَةَ الَّتِي يَصْدُقُ عَلَيْهَا أَنَّهَا سَمَاءٌ، وَالْجَهَةُ الَّتِي يَصْدُقُ عَلَيْهَا أَنَّهَا عَرْشٌ، كُلُّ مِنْهُمَا مَخْلُوقٌ مَرْبُوبٌ مُحَدَّثٌ، وَقَدْ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ، فَحَدَّثَتْ هَذِهِ الْأَمْكِنَةُ، وَقَدَّمَهُ يُحِيلُ وَصْفَهُ بِالتَّحْزِيرِ فِيهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) تصحف في (أ) و (س) إلى: الضبغي، وإنما هو الصَّبْغِيُّ، بكسر الصاد المهملة بعدها باء موحدة ثم غين معجمة، نسبة إلى الصَّبْغِ.

٢٤- باب قول الله تعالى:

﴿وَجُودٌ يُؤْمِدُ نَاصِرَةً ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]

٤٢٤/١٣ قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِدُ نَاصِرَةً ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾» كأنه يشير إلى ما أخرجه عبد بن حميد (٨١٩) والترمذي (٢٥٥٣) والطبري (١٩٣/٢٩) وغيرهم وصححه الحاكم (٥١٠-٥٠٩/٢) من طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لِّمَن يَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً لِّمَن يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ» قال: ثم تلا ﴿وَجُودٌ يُؤْمِدُ نَاصِرَةً﴾ [القيامة: ٢٢] قال: «بالبياض والصفاء» ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قال: «تَنْظُرُ كُلُّ يَوْمٍ فِي وَجْهِ اللَّهِ»، لفظ الطبري من طريق مُصْعَب بن المُقْدَام عن إسرائيل عن ثوير.

وأخرجه عبد عن شُبابَة عن إسرائيل، ولفظه: «لِمَن يَنْظُرُ إِلَىٰ جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ وَنَعِيمِهِ وَسُرُورِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ مَن يَنْظُرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً»، وكذا أخرجه الترمذي (٣٣٣٠ و ٢٥٥٣) عن عبيد، وقال: غريب، رواه غير واحد عن إسرائيل مرفوعاً، ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفاً، ورواه الثوري عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر موقوفاً أيضاً، قال: «وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ فِيهِ مُجَاهِدًا غَيْرَ الثَّوْرِيِّ بِالْعَنَعَةِ»^(١).

قلت: أخرجه ابن مردويه من أربعة طرق عن إسرائيل عن ثوير قال: سمعت ابن عمر، ومن طريق عبد الملك بن أبجر عن ثوير مرفوعاً، وقال الحاكم بعد تحريجه: ثوير لم يُنْقَمَ عَلَيْهِ إِلَّا التَّشْيِيعُ.

قلت: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا صَرَّحَ بِتَوْثِيقِهِ، بَلْ أَطْبَقُوا عَلَىٰ تَضْعِيفِهِ^(٢)، وقال ابن عدي: الضَّعْفُ

(١) قوله: بالعنعنة، ليس في نُسخنا الخطية الحاضرة من «جامع الترمذي»، ولعلها من الحافظ زيادة للبيان، والله أعلم.

(٢) لكن قال الطبري في «تهذيب الآثار» في مسند علي بن أبي طالب ص ٢٠٨ وقد أورد حديثاً من طريق ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن علي بن أبي طالب: هذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل،.... وذكر منها: الثانية أن ثوير بن أبي فاختة عندهم ممن لَا يُجْتَنَّبُ بِحَدِيثِهِ. قلنا: فذهب هو إلى توثيقه.

على أحاديثه بَيِّن، وأقوى ما رأيت فيه قول أحمد بن حنبل فيه، وفي ليث بن أبي سليم ويزيد ابن أبي زياد: ما أقرب بعضهم من بعض، وأخرج الطَّبْرِيُّ (١٩٣/٢٩) من طريق أبي الصَّهْبَاء موقوفاً نحو حديث ابن عمر. وأخرج (١٩٢/٢٩) بسندٍ صحيح إلى يزيد النَّحْوِيِّ / ٢٥/١٣ عن عكرمة في هذه الآية قال: تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا نَظْرًا. وأخرج (١٩٢/٢٩) عن البخاري عن آدم عن مُبَارَك عن الحسن قال: تَنْظُرُ إِلَى الْخَالِقِ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ^(١).

وأخرج عبد بن مُحمَّد عن إبراهيم بن الحَكَم بن أبان عن أبيه عن عكرمة: انظروا ماذا أعطى الله عبده من النور^(٢) في عينه من النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ الْكَرِيم عياناً - يعني في الجنة - ثم قال: لو جُعِلَ نور جميع الخلق في عيني عبد، ثم كُشِفَ عن الشمسِ سِتْرٌ واحدٌ ودوئها سبعون سِتْرًا، ما قَدَرَ على أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا، ونور الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، ونور الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، ونور العرش جزء من سبعين جزءاً من نور السِّتْرِ. وإبراهيم فيه ضَعْفٌ.

وقد أخرج عبد بن مُحمَّد عن عكرمة من وجه آخر إنكار الرؤية. وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِالْحَمْلِ على غير أهل الجنة، وأخرج^(٣) بسندٍ صحيح عن مجاهد: ناظرة: تَنْظُرُ الثَّوَابَ، وعن أبي صالح نحوه.

وأوردَ الطَّبْرِيُّ الاختلاف فقال: الأولى عندي بالصَّوَابِ ما ذَكَرناه عن الحسن البصري وعكرمة وهو ثبوت الرؤية، لموافَقَتِهِ الأحاديثَ الصَّحِيحَةَ، وبِالْغِ ابن عبد البرِّ في ردِّ الذي يُقَالُ عن مجاهد وقال: هو سُذُودٌ.

وقد تَمَسَّكَ به بعض المعتزلة وتَمَسَّكُوا أيضاً بقوله ﷺ في حديث سؤال جبريل عن الإسلام والإيمان والإحسان، وفيه: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(٤)، قال

(١) تحَرَّفَ في (ع) و (س) إلى: تنظر، وكانت كذلك في (أ) ثم صُحِّحَتْ.

(٢) تحَرَّفَ في (أ) و (ع) إلى: الفوز.

(٣) وأخرجه الطبري ١٩٢/٢٩ أيضاً.

(٤) أخرجه مسلم (٨).

بعضهم: فيه إشارة إلى انتفاء الرؤية، وتُعقَّب بأنَّ المنفيَّ فيه رُؤيته في الدُّنيا، لأنَّ العبادة خاصَّة بها، فلو قال قائل: إنَّ فيه إشارةً إلى جواز الرؤية في الآخرة لما أبعد.

وزَعَمَت طائفة من المتكلمين كالسَّلمية^(١) من أهل البصرة أنَّ في الخبر دليلاً على أنَّ الكفَّار يَرَوْنَ الله يوم القيامة من عُموم اللِّقاء والخطاب، وقال بعضهم: يراه بعض دون بعض، واحتجَّوا بحديث أبي سعيد، حيثُ جاء فيه أنَّ الكفَّار يَتَسَاقَطُونَ في النار إذا قيل لهم: ألا تَرُدُّونَ، وَيَبْقَى المؤمنونَ وفيهم المنافقونَ، فَيَرَوْنَهُ لَمَّا يَنْصَبُ الجِسر وَيَتَبَعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إنسان منهم نورَه ثُمَّ يُطْفَأُ نور المنافقين^(٢).

وأجابوا عن قوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ [المطففين: ١٥] أنَّه بعد دخول الجنة، وهو احتجاج مردود، فإنَّ بعد هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٦] فدَلَّ على أنَّ الحجب وَقَعَ قبل ذلك، وأجاب بعضهم بأنَّ الحجب يَقَع عند إطفاء النور، ولا يلزَم من كونه يَتَجَلَّى للمؤمنينَ وَمَنْ معهم مَن أدخل نفسه فيهم أن تَعْمَهُم الرؤية، لأنَّه أعلِمَ بهم، فيُنِعم على المؤمنينَ برؤيته دون المنافقين، كما يَمْنَعُهُم من السُّجود، والعلم عند الله تعالى.

قال البيهقي: وجه الدليل من الآية أنَّ لفظ: ﴿نَاصِرَةٌ﴾ الأوَّل: بالضاد المعجمة الساقطة: من النَّصرة بمعنى الشُّرور، ولفظ: ﴿نَاطِرَةٌ﴾ بالطاء المعجمة المشالة يحتمل في كلام العرب أربعة أشياء: نَظَر التفكير والاعتبار، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، ونَظَرَ الانتظار، كقوله تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٤٩]، ونَظَرَ التَّعَطُّف والرَّحمة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، ونَظَرَ الرؤية، كقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [محمد: ٢٠]، والثلاثة الأولى غير مُرادَة.

(١) نسبة إلى أبي الحسن أحمد بن محمد بن سالم البصري، له ترجمة في «تاريخ الإسلام» للذهبي في وفيات سنة ستين وثلاث مئة.

(٢) هذان حديثان، أحدهما لأبي سعيد الخدري، وهو الحديث المتقدم برقم (٤٥٨١)، والآخر بذكر قصة انطفاء نور المنافقين، من حديث جابر، أخرجه مسلم (١٩١).

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَلَأَنَّ الْآخِرَةَ لَيْسَتْ بَدَارَ اسْتِدْلَالٍ، وَأَمَّا الثَّانِي: فَلَأَنَّ فِي الْإِنْتَظَارِ تَنْغِيصًا وَتَكْدِيرًا، وَالْآيَةُ خَرَجَتْ مَخْرَجَ الْإِمْتِنَانِ وَالْبَشَارَةِ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا، لِأَنَّهُ مَعَهُمَا خَطَرٌ لَهُمْ أَثْوَابُهُ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَلَا يَجُوزُ، لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَتَعَطَّفُ عَلَى خَالِقِهِ، فَلَمْ يَبَقْ إِلَّا نَظَرُ الرُّؤْيَةِ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ النَّظَرَ إِذَا ذُكِرَ مَعَ الْوَجْهِ انْصَرَفَ إِلَى نَظَرِ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي الْوَجْهِ، وَلِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَعَدَّى بِإِلَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ ﴿نَاطِرَةً﴾ هُنَا بِمَعْنَى رَاشِيَةٍ، ائْتَدَعَ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعْنَى: نَاطِرَةٌ إِلَى ثَوَابِ رَبِّهَا، لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّقْدِيرِ، وَأَيْدٍ مَنْطُوقِ الْآيَةِ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَفْهُومِ الْآيَةِ الْآخَرَى فِي حَقِّ الْكَافِرِينَ ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ وَقَدْهَا بِالْقِيَامَةِ فِي الْآيَتَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الرُّؤْيَةَ تَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي / الْآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا. انْتَهَى مُلَخَّصًا مُوَضَّحًا.

٤٢٦/١٣

وقد أخرج أبو العباس السَّراج^(١) في «تاريخه» عن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِيِّ - وهو من شيوخ البخاري - سمعت عمرو بن أبي سَلَمَةَ يقول: سمعت مالك بن أنس وقيل له: يا أبا عبد الله، قول الله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ يقول قوم: إلى ثوابه، فقال: كَذَبُوا، فَأَيْنَ هُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]؟

وَمِنْ حَيْثُ النَّظَرُ إِنْ كُلُّ مَوْجُودٍ يَصِحُّ أَنْ يُرَى، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّنْزِيلِ، وَإِلَّا فَصِفَاتُ الْخَالِقِ لَا تُقَاسُ عَلَى صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَأَدَلَّةُ السَّمْعِ طَافِحَةٌ بِوُقُوعِ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَمُنْعُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي نَبِيِّنَا ﷺ، وَمَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّ أَبْصَارَ أَهْلِ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، وَأَبْصَارُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَاقِيَةٌ، جَيِّدٌ، وَلَكِنْ لَا يَمْنَعُ تَخْصِيصَ ذَلِكَ بِمَنْ ثَبَتَ وَقُوعُهُ لَهُ.

وَمَنْعَ جُمْهُورِ الْمُعْتَزِلَةِ الرُّؤْيَةَ مُتَمَسِّكِينَ بِأَنَّ مِنْ شَرْطِ الْمُرَئِيِّ أَنْ يَكُونَ فِي جِهَةٍ، وَاللَّهُ مُنْزَعٌ عَنِ الْجِهَةِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ يَرَى عِبَادَهُ، فَهُوَ رَءٍ لَا مِنْ جِهَةٍ.

وَاخْتَلَفَ مَنْ أَثَبَتَ الرُّؤْيَةَ فِي مَعْنَاهَا: فَقَالَ قَوْمٌ: يَحْصُلُ لِلرَّائِي الْعِلْمُ بِاللَّهِ تَعَالَى بِرُؤْيِيهِ الْعَيْنِ،

(١) وَمِنْ طَرِيقِهِ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «حَلِيِّ الْأَوْلِيَاءِ» ٣٢٦/٦.

كما في غيره من المراثيات، وهو على وَفْقِ قوله في حديث الباب: «كما تَرَوْنَ القمر»، إِلَّا أَنَّهُ مُنْزَعَةٌ عن الجهة والكيفيّة، وذلك أمر زائد على العلم.

وقال بعضهم: إِنَّ المراد بالرُّؤية العلمُ.

وعَبَّرَ عنها بعضهم بِأَنَّها حصول حالة في الإنسان نَسَبْتُها إلى ذاته المخصوصة نسبة الإبصار إلى المراثيات.

وقال بعضهم: رُؤية المؤمن لله نوعٌ كَشَفٍ وعِلْمٍ، إِلَّا أَنَّهُ أتمَّ وأَوْضَحَ من العلم، وهذا أَقْرَبُ إلى الصَّواب من الأوَّل. وتُعَقَّبُ الأوَّلُ بِأَنَّهُ حَيْثُ لا اختصاص لبعضٍ دون بعض، لأنَّ العلم لا يَتَفَاوَت.

وتَعَقَّبَهُ ابن التَّيْنِ بِأَنَّ الرُّؤية بمعنى العلم تَعَدَّى لمفعولين، تقول: رأيت زيدا فقيهاً، أي: علمته، فإن قلت: رأيت زيدا مُنْطَلَقاً، لم يُفْهَم منه إِلَّا رُؤية البَصَر، ويزيده تحقيقاً قوله في الخبر^(١): «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَاناً»، لأنَّ اقتران الرُّؤية بالعيان لا يحتمل أن يكون بمعنى العلم.

وقال ابن بَطَّال: ذهب أهل السُّنَّة ومُجْهَرُ الأُمَّة إلى جواز رُؤية الله في الآخرة، وَمَنَعَ الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة، وَتَمَسَّكُوا بِأَنَّ الرُّؤية توجب كَوْنَ المرئي مُحْدَثاً وحالاً في مكان، وأَوَّلُوا قوله: ﴿نَاطِرَةٌ﴾ بِمُتَنَظَّرَةٍ، وهو خَطَأٌ، لَأَنَّهُ لا يَتَعَدَّى بِلَى، ثُمَّ ذَكَرَ نحو ما تَقَدَّمَ، ثُمَّ قال: وما تَمَسَّكُوا به فاسِدٌ لِقِيَامِ الأدلَّةِ على أَنَّ الله تعالى موجودٌ، والرُّؤية في تَعَلُّقِها بالمرئيِّ بِمَنْزِلَةِ العلم في تَعَلُّقِهِ بالمعلوم، فإذا كان تَعَلُّقُ العلم بالمعلوم لا يوجب حَدَثَهُ فكذلك المرئيُّ.

قال: وَتَعَلَّقُوا بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وبقوله تعالى لموسى: ﴿لَنْ تَرَنِى﴾ [الأعراف: ١٤٣]، والجواب عن الأوَّل: أَنَّهُ لا تُدْرِكُهُ الأبصار في الدُّنيا جمعاً بين دَلِيلِي الآيَتَيْنِ، وبأنَّ نَفْيَ الإدراك لا يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ الرُّؤية، لِإِمْكَانِ رُؤية الشَّيْءِ من غير إحاطة

بحقيقته، وعن الثاني: المراد لن تراني في الدنيا جمعاً أيضاً، ولأن نفي الشيء لا يقتضي إحالته مع ما جاء من الأحاديث الثابتة على وفق الآية، وقد تلقاها المسلمون بالقبول من لدن الصحابة والتابعين حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف.

وقال القرطبي: اشترط النفاة في الرؤية شروطاً عقلية: كالبينة المخصوصة، والمقابلة، واتصال الأشعة، وزوال الموانع كالبعد والحجب، في خبط لهم وتحكم، وأهل السنة لا يشترطون شيئاً من ذلك سوى وجود المرئي، وأن الرؤية إدراك يخلقه الله تعالى للرائي، فيرى المرئي، وتقترب بها أحوال يجوز تبدلها، والعلم عند الله تعالى.

ثم ذكر المؤلف في الباب أحد عشر حديثاً:

٧٤٣٤- حدثنا عمرو بن عون، حدثنا خالد أو هشيم، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس، فافعلوا».

٧٤٣٥- حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عاصم بن يوسف الزبوعي، حدثنا أبو شهاب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، قال: قال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربكم عياناً».

٧٤٣٦- حدثنا عبدة بن عبد الله، حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، حدثنا بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، حدثنا جرير، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر، فقال: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته».

الحديث الأول: حديث جرير ذكره مطولاً ومختصراً من ثلاثة أوجه:

قوله: «خالد أو هشيم» كذا في نسخة من رواية أبي ذر عن المستملي بالشك^(١)، وفي أخرى بالواو، وكذا للباقيين.

(١) ونسبه في هامش اليونينية للحموي أيضاً.

قوله: «عن إسماعيل» هو ابن أبي خالد.

قوله: «عن قيس» هو ابن أبي حازم، ونُسِبَ في رواية مروان بن معاوية عن إسماعيل المشار إليها^(١).

٤٢٧/١٣ قوله: «عن جرير» في رواية مروان المذكورة: سمعت جرير/ بن عبد الله، وفي رواية بيان في الباب عن قيس: حدثنا جرير.

قوله: «كُنَّا جُلُوساً عند النبي ﷺ» في رواية جرير عن إسماعيل في تفسير سورة ق (٤٨٥١): كُنَّا جُلُوساً لَيْلَةً مع رسول الله ﷺ.

قوله: «ليلة البدر» في رواية إسحاق^(٢): ليلة أربع عشرة، وَوَقَعَ في رواية بيان المذكورة: خَرَجَ عَلَيْنَا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال، وَيُجْمَعُ بينهما بَأَنَّ القول لهما صَدَرَ منه بعد أن جَلَسُوا عنده.

قوله: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ» في رواية عبد الله بن نُمَيْرٍ وأبي أسامة ووكيع عن إسماعيل عند مسلم (٦٣٣/٢١٢): «إِنَّكُمْ سَتَعَرَّضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرَوْنَهُ».

وفي رواية أبي شهاب (٧٤٣٥): «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيْنَانَا»، هكذا اقْتَصَرَ أبو شهاب على هذا القدر من الحديث للأكثر. وَوَقَعَ في رواية المُسْتَمْلِي في أوله: خَرَجَ عَلَيْنَا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال.

وأخرجه الإسماعيلي من طريق خَلْفَ بن هشام^(٣) عن أبي شهاب كالأكثر، ومن طريق مُحَمَّد بن زياد البَلَدِيِّ^(٤) عن أبي شهاب مُطَوَّلًا، واسم أبي شهاب هذا: عبد ربّه بن نافع الحنَّاط، بالحاء المهملة والنون، واسم الرَّاوي عنه: عاصم بن يوسف كان حَيَّاطًا بالحاء

(١) لم يتقدّم من الحفاظ إشارة إليها، وهي عند مسلم (٦٣٣) (٢١١).

(٢) هي رواية جرير عن إسماعيل ذاتها التي تقدمت في تفسير سورة ق (٤٨٥١).

(٣) وأخرجه من طريقه أيضاً الطبراني في «الكبير» (٢٢٣٣)، وأبو إسماعيل الهروي في «الأربعون في دلائل التوحيد» (٣٣).

(٤) وأخرجه من طريقه أيضاً الدارقطني في «روية الله» (١٣١)، واللالكائي (٨٢٥).

المعجزة والتحتانية، قال الطبري: تفرد أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد بقوله: «عياناً»، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين. انتهى، وذكر شيخ الإسلام الهروي في كتابه «الفاروق» أن زيد بن أبي أنيسة رواه أيضاً عن إسماعيل بهذا اللفظ^(١)، وساقه من رواية أكثر من ستين نفساً عن إسماعيل بلفظ واحد كالأول.

قوله: «لا تضامون» بضم أوله وتخفيف الميم للأكثر، وفيه روايات أخرى تقدم بيانها في «باب الصراط جسر جهنم» من كتاب الرقاق (٦٥٧٣).

وقال البيهقي: سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في إملائه في قوله: «لا تضامون في رؤيته» بالضم والتشديد: معناه لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم إلى بعض، ومعناه بفتح التاء كذلك، والأصل لا تضامون في رؤيته باجتماع في جهة، وبالتخفيف من الضيم، ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، فإنكم ترونه في جهاتكم كلها، وهو متعالٍ عن الجهة، والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي، تعالى الله عن ذلك.

٧٤٣٧- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة: أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها - أو منافقوها شك إبراهيم - فيأتيهم الله، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا

(١) أخرجه من طريقه الدارقطني في «رؤية الله» (١٣٠) بلفظ: «أما إنكم ستعانون ربكم...»، وأخرجه الدارقطني كلفظ أبي شهاب (٨٧) من طريق حسن بن صالح وورقاء وهشيم عن إسماعيل بن أبي خالد.

رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي صَوْرَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعَا الرُّسُلُ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ الْمَوْثِقُ بِقِيٍّ بِعَمَلِهِ - أَوِ الْمَوْثِقُ بِعَمَلِهِ - وَمِنْهُمْ الْمُخَرَّدَلُ - أَوِ الْمَجَازَى، أَوْ نَحْوُهُ - ثُمَّ يَتَجَلَّى، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، مَن أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَهُ، مَن يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا نَبَتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ.

ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دَخُولًا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَصْرِفُ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذِكَاها، فَيَدْعُو اللَّهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطَيْتَكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقَ مَا شَاءَ، فَيَصْرِفُ اللَّهَ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، قَدَّمَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ عُهُودَكَ وَمَوَائِقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا؟ وَبَلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ! فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، وَيَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقَ، فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ.

فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالشُّرُورِ، فَيَسْكُتُ

ما شاء الله أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذْخَلَنِي الْجَنَّةَ، فيقولُ اللهُ: أَلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ عَهْدَكَ وَمَوَاقِفَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ؟ فيقولُ: وَيَلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ! فيقولُ: أَيُّ رَبِّ، لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ، قَالَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللهُ لَهُ: تَمَنَّهْ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى، حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيَكْذِرُهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللهُ: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

٧٤٣٨- قال عطاء بنُ يزيد: وأبو سعيد الخُدريُّ معَ أبي هُريرةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئاً، حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُريرةَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: «وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ» يَا أَبَا هُريرةَ، قَالَ أَبُو هُريرةَ: مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُريرةَ: فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً الْجَنَّةَ.

٧٤٣٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ، إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَاهَا» ثُمَّ قَالَ: «يَنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبَرَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزْرِيَّ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ اللَّهُ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تَرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَسْقَاطُونَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ اللَّهُ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تَرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَسْقَاطُونَ فِي جَهَنَّمَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يُجْلِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى الْيَوْمِ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يَنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا.

قال: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فيقول: أَنَا رَبُّكُمْ، فيقولون: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، فيقال: هل بينكم وبينه آيةٌ تعرفونها؟ فيقولون: السَّاقُ، فيُكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْفَا يَسْجُدُ، فيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجَسْرُ؟ قال: «مَذْحِضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ، هَا شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرَّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مُخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، إِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا؟ فيقول الله تعالى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحْرَمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، فيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فيقول: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ، فيقول: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا».

قال أبو سعيد: فَإِذَا لَمْ تُصَدِّقُونِي فَأَقْرَؤُوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَظْعَفْهَا﴾ [النساء: ٤٠]: «فَيُشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فيقول الجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَسُوا، فيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فيُخْرِجُونَ كَأَنَّهُمُ اللَّوْلُؤُ، فيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ، فيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فيقول أهلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَذْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فيقال لهم: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

الحديث الثاني: حديث أبي هريرة: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ، وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ (٦٥٧٣).

وَوَقَعَ هُنَا فِي قَوْلِهِ: «فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ» فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «فَإِذَا جَاءَنَا»^(١) وَيَحْتَاجُ إِلَى تَأْمُلٍ.

وَفِي قَوْلِهِ: «أَوَّلَ مَنْ يُحْجِزُ» فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِيِّ: «يَحْيَى» مِنَ الْمَجْيَى.

وَفِي قَوْلِهِ: «وَيُعْطِي رَبُّهُ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «وَيُعْطِي اللَّهَ».

وَفِي قَوْلِهِ: «أَيُّ رَبٍّ لَا أَكُونُ» فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِيِّ: «لَا أَكُونَنَّ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ لِذَلِكَ وَغَيْرِهِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ.

الحديث الثالث: حديث أبي سعيد في معنى حديث أبي هريرة بطوله، وتقدم شرحه أيضاً هناك (٦٥٧٣).

وقوله في سنده: «عن زيد» هو ابن أسلم، وعطاء: هو ابن يسار.

وقوله فيه: «وأصحاب كل آفة مع آفتهم» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «إلهم» بالإنفراد.

وقوله: «ما يجلسكم» بالجميم واللام من الجلوس، أي: يُقْعِدُكُمْ عَنِ الذَّهَابِ، وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «مَا يَجْبِسُكُمْ» بِالْحَاءِ وَالْمُوَحَّدَةِ مِنَ الْحَبْسِ، أَي: يَمْنَعُكُمْ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

وقوله فيه: «فيأتيهم الله»^(٢) في صورة استدلَّ ابن قُتَيْبَةَ بِذِكْرِ الصُّورَةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ صُورَةٌ لَا كَالصُّورِ، كَمَا ثَبَتَ أَنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ، وَتَعَقَّبُوهُ، وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: تَمَسَّكَ بِهِ الْمَجَسَّمَةُ فَأَثْبَتُوا اللَّهَ صُورَةً، وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْعَلَامَةِ، وَضَعَهَا اللَّهُ لَهُمْ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ، كَمَا يُسَمَّى الدَّلِيلُ وَالْعَلَامَةُ صُورَةً، وَكَمَا تَقُولُ: صُورَةُ حَدِيثِكَ كَذَا، وَصُورَةُ الْأَمْرِ كَذَا، وَالْحَدِيثُ وَالْأَمْرُ لَا صُورَةَ لَهَا حَقِيقَةً.

(١) تحرّف في الأصلين إلى: نجانا، وجاء على الصواب في (س).

(٢) كذا وقع في الأصلين و (س)، والذي في اليونانية دون حكاية خلاف بين رواة البخاري: فيأتيهم الجبار.

وأجازَ غيره أن المراد بالصَّورة الصِّفة، وإليه مِيلُ البيهقي.

ونَقَلَ ابنُ التِّين أن معناه صورة الاعتقاد.

وأجازَ الخطَّابِيُّ أن يكون الكلام خَرَجَ على وجه المشاكلة، لما تقدَّم من ذكر/ الشمس والقمر والطَّواغيت، وقد تقدَّم بَسَطُ هذا هناك، وكذا قوله: «نعوذ بك»، وقال غيره في قوله: «في الصَّورة التي يَعْرِفُونَهَا»: يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عَرَفُوهُ حين أخرج ذُرِّيَّةَ آدم من صُلبه، ثمَّ أنساهم ذلك في الدُّنيا، ثمَّ يُذكِّرهم بها في الآخرة.

وقوله: «فإذا رأينا ربَّنَا عَرَفْنَاهُ»^(١) قال ابن بطَّال عن المهلب: إنَّ الله يبعث لهم مَلَكاً لِيخْتَبِرَهُمْ في اعتقاد صفات ربِّهم الذي ليس كَمِثْلِهِ شيء، فإذا قال لهم: أنا ربُّكم رَدُّوا عليه لما رَأَوْا عليه من صِفَةِ المخلوق، فقوله: «فإذا جاء ربُّنا عَرَفْنَاهُ» أي: إذا ظَهَرَ لنا في مُلك لا ينبغي لغيره، وعَظَمَةٌ لا تُشَبِّه شيئاً من مخلوقاته، فحينئذٍ يقولون: أنت ربُّنا، قال: وأمَّا قوله: «هل بينكم وبينه علامة تَعْرِفُونَهَا»: فيقولون: السَّاقُ فهذا يحتمل أن الله عَرَفَهُمْ على السِّنة الرُّسُل من الملائكة أو الأنبياء أن الله جَعَلَ لهم علامة تَجَلِّيه السَّاقُ، وذلك أَنَّهُ يَمْتَحِنُهُمْ بِإِرسَالِ مَنْ يقول لهم: أنا ربُّكم، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، وهي وإن وَرَدَ أَنَّها في عذاب القبر، فلا يبعد أن تتناول يوم الموقف أيضاً.

قال: وأمَّا السَّاقُ فجاء عن ابن عبَّاس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]

قال: عن سِدَّة من الأمر، والعرب تقول: قامتِ الحرب على ساق: إذا اشتدَّت، ومنه:

قد سنَّ أصحابك ضَرْبَ الأعناقِ وقامتِ الحربُ بنا على ساقِ

(١) ليس هذا في حديث أبي سعيد، وإنما هو في حديث أبي هريرة الذي قبله، لكن لفظه عند البخاري دون خلاف بين رواة الصحيح: «فإذا جاء ربنا عرفناه»، كما قدم الحافظ لفظه قريباً على الصواب، وقد جاء باللفظ الذي ذكره هنا في رواية ابن المبارك في «الزهد» رواية نعيم بن حماد عنه (٢٨٤) عن يونس عن الزهري، قال: كان أبو هريرة يحدث، .. فذكره.

وجاء عن أبي موسى الأشعري^(١) في تفسيرها: عن نور عظيم. قال ابن فورك: معناه ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والألطف. وقال المهلب: كشف الساق للمؤمنين رحمة ولغيرهم نعمة. وقال الخطابي: تهيب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق، ومعنى قول ابن عباس: أن الله يكشف عن قدرته التي تظهر بها الشدة.

وأسنَد البيهقي^(٢) الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن، وزاد: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه^(٣) من الشعر، وذكر الرجز المشار إليه. وأشد الخطابي^(٤) في إطلاق الساق على الأمر الشديد:

في سنة قد كشفت عن ساقها

وأسنَد البيهقي^(٥) (ص ٣٤٦) من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال: يريد يوم القيامة. قال الخطابي: وقد يطلق ويراد النفس.

وقوله فيه: «ويبقى من كان يسجد لله رياءً وسُمةً، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً» ذكر العلامة جمال الدين بن هشام في «المغني»: أنه وقع في البخاري في هذا الموضع: «كيما» مجرّدة وليس بعدها لفظ «يسجد»، فقال بعد أن حكى عن الكوفيين أن «كي» ناصبة دائماً، قال: ويردّ قوهم: كيمة، كما يقولون: ليمه، وأجابوا بأن التقدير: كي تفعل ماذا، ويلزمهم كثرة الحذف، وإخراج «ما» الاستفهامية عن الصدر، وحذف ألفها في غير الجرّ، وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب، وكل ذلك لم يثبت، نعم وقع في «صحيح البخاري» في تفسير ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]: فيذهب كيما فيعود ظهره طبقاً واحداً، أي: كيما يسجد، وهو غريب جداً لا يحتمل القياس عليه. انتهى كلامه، وكأنه وقعت له نسخة سقطت منها هذه اللفظة، لكنها ثابتة في جميع النسخ التي وقفت عليها، حتى إن

(١) عند الطبري ٤٢/٢٩، وإسناده ضعيف كما قال الحافظ في شرح ترجمة الحديث (٤٩١٩).

(٢) في «الأسماء والصفات» (٧٤٦) و (٧٤٧)، وأسنده الفراء في «معاني القرآن» ١٧٧/٣ بسند صحيح.

(٣) تصحف في (س) إلى: فاتبعوه.

(٤) نسبة الراغب الأصفهاني في «محاضرات الأدباء» ١/٢١٢ لرؤية بن العجاج.

ابن بَطَّال ذكرها بلفظ: «كَي يَسْجُد» بحذف ما، وكلام ابن هشام يُوهِمُ أَنَّ البخاريَّ أوردَه في التفسير، وليس كذلك بل ذكرها هنا فقط.

وقوله فيه: «فيعودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً واحداً» قال ابن بَطَّال: تَمَسَّكَ به مَنْ أجازَ تكليف ما لا يُطاقُ من الأشاعرة، واحتجَّوا أيضاً بقصة أبي لهب، وأنَّ الله كَلَّفَه الإيمانَ به مع إعلامه بأنَّه يموت على الكفر، ويصلى ناراً ذات لهب، قال: وَمَنَعَ الفُقهاء من ذلك، وتَمَسَّكوا بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وأجابوا عن السُّجود بأنَّهم يُدْعَوْنَ إليه تَبَكُّيتاً، إذ أدخلوا أنفسهم في المؤمنين السَّاجدين في الدنيا، فدُعُوا مع المؤمنين إلى السُّجود، فتَعَذَّرَ عليهم، فأظهرَ الله بذلك نِفَاقَهُم وأخزاهم.

٤٢٩/١٣ قال: ومثله/ من التَّبَكُّيت ما يُقال لهم بعد ذلك: ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣]، وليس في هذا تكليفٌ ما لا يُطاق، بل إظهارُ خزيهم، ومثله مَنْ كَلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ شَعِيرَةً^(١)، فإنَّها للزيادة في التَّوْبِيخ والعقوبة. انتهى، ولم يُجِبْ عن قصَّة أبي لهب، وقد ادَّعى بعضهم أَنَّ مسألة تكليف ما لا يُطاق لم تقع إلا بالإيمان فقط، وهي مسألة طويلة الدَّيْل ليس هذا موضعُ ذِكْرِها.

وقوله: «قال: مَدْحَضَةٌ مَزْلَةٌ» بفتح الميم وكسر الزَّاي ويجوز فتحها وتشديد اللام، قال: أي: موضع الزَّلْ، ويُقال: بالكسر في المكان، وبالفَتْح في المقال، ووَقَعَ في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشَمِيهَنِيِّ هنا: الدَّحَض: الزَّلَق، ﴿لِيُدْحِضُوا﴾: لِيُزْلِقُوا ﴿زَلَقًا﴾: لا تثبت فيه قَدَم، وهذا قد تقدَّم لهم في تفسير سورة الكهف، وتقدَّم هناك الكلام عليه^(٢).

وقوله: «عليه خَطَاطِيفٌ وكَلَالِيبٌ» تقدَّم بيانه (٦٥٧٣).

وقوله: «وحَسَكَةٌ» بفتح الحاء والسين المهمَلَتَيْنِ، قال صاحب «التَّهْذِيب» وغيره:

(١) يشير إلى الحديث ابن عباس المتقدم برقم (٧٠٤٢) مرفوعاً: «من تحلَّم بحُلْمٍ لم يَرَهُ كُفْلٌ أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل».

(٢) يَأْثُرُ الحديث (٤٧٢٤).

الحَسَك: نَبَات له ثَمَرٌ خَشِنٌ يَتَعَلَّقُ بِأَصْوَابِ الْغَنَمِ، وَرُبَّمَا اتَّخَذَ مِثْلَهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ.

وقوله: «مُفْلَطَحَةٌ» بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام، بعدها طاء ثم حاء مُهْمَلَتَانِ، كَذَا وَقَعَ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ: «مُطْلَفَحَةٌ» بِتَقْدِيمِ الطَّاءِ وَتَأْخِيرِ الْفَاءِ وَاللَّامِ قَبْلَهَا^(١)، وَلِبَعْضِهِمْ كَالْأَوَّلِ لَكِنْ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ عَلَى الطَّاءِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ اتِّسَاعٌ وَهُوَ عَرِيضٌ، يُقَالُ: فَلَطَحَ الْقُرْصَ: بَسَطَهُ وَعَرَّضَهُ.

وقوله: «شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ» بِالْقَافِ ثُمَّ الْفَاءِ، وَزَنْ عَظِيمَةٌ، وَلِبَعْضِهِمْ: «عَقِيفَاءٌ» بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ مَمْدُودٌ.

تنبيه: قَرَأْتُ فِي «تَنْقِيحِ الزَّرْكَشِيِّ»: وَقَعَ هُنَا فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بَعْدَ شَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ: «فَيَقُولُ اللَّهُ: بَقِيتَ شَفَاعَتِي فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا»، وَتَمَسَّكَ بِهِ بَعْضُهُمْ فِي تَجْوِيزِ إِخْرَاجِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ. وَرُدَّ بَوَجهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ ضَعِيفَةٌ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ، كَمَا قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ فِي «الْجَمْعِ»، وَالثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَيْرِ الْمُنْفِيِّ مَا زَادَ عَلَى أَصْلِ الْإِقْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ، كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْأَحَادِيثِ.

هَكَذَا قَالَ، وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ غَلَطَ مِنْهُ فَإِنَّ الرِّوَايَةَ مُتَّصِلَةٌ هُنَا، وَأَمَّا نِسْبَةُ ذَلِكَ لِعَبْدِ الْحَقِّ فَعَلَطَ عَلَى غَلَطٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ إِلَّا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى وَقَعَ فِيهَا: «أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ»^(٢) قَالَ: هَذِهِ الرِّوَايَةُ غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ^(٣)، وَلَمَّا سَأَلَ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ الَّذِي

(١) كَذَا ضَبَطَ الْحَافِظُ رِوَايَةَ الْكُشْمِينِيِّ، وَكَذَلِكَ الْعَيْنِيُّ، وَزَادَ: مِنْ طَلْفَحَةٍ: إِذَا أَرْقَعَهُ، وَالطَّلَفَحُ: الْعِرَاضُ، وَهُوَ بِخِلَافِ مَا فِي الْيُونَانِيَّةِ وَ«إِرْشَادِ السَّارِيِّ» حَيْثُ ضُبِطَتْ فِيهَا رِوَايَةُ الْكُشْمِينِيِّ: مُطْحَلَفَةٌ، بِتَقْدِيمِ الطَّاءِ وَالْحَاءِ عَلَى اللَّامِ وَتَأْخِيرِ الْفَاءِ بَعْدَ اللَّامِ. وَلَمْ نَجِدْهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ عَلَى وَفْقِ مَا فِي الْيُونَانِيَّةِ وَ«الْإِرْشَادِ».

(٢) أَخْرَجَهُ بِهَذَا اللَّفْظِ أَبُو نَعِيمٍ فِي «مُسْتَخْرَجِهِ عَلَى مُسْلِمٍ» (٤٦٢)، وَابِيهَقِي فِي «الشَّعْبِ» (٣١٦) وَنَسَبَهُ الْحَافِظُ عِنْدَ شَرْحِ الْحَدِيثِ (٢٢) لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَلَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْهُ.

(٣) يَعْنِي عِنْدَ الْبُخَارِيِّ حَيْثُ أَوْرَدَهَا بِإِثْرِ الْحَدِيثِ (٢٢) مُعَلَّقَةً، لَكِنْ وَصَلَهَا مِنْ ذِكْرِنَاهُ.

في هذا الباب ساقه بلفظ البخاري، ولم يتعقبه بأنه غير مُتَّصِل، ولو قال ذلك لَتَعَقَّبَنَاهُ عليه، فإنه لا انقطاع في السَّنَد أصلاً، ثُمَّ إِنَّ لَفْظَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ هُنَا لَيْسَ كَمَا سَاقَهُ الزَّرْكَشِيُّ، وَإِنَّمَا فِيهِ: «فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيُخْرِجُ أَقْوَاماً قَدْ امْتَحَشُوا»، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ: «فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ»، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزَّرْكَشِيُّ ذَكَرَهُ بِالْمَعْنَى.

٧٤٤٠- وقال حجاج بن منهال: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُجَسِّسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَهْتُمُّوا بِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبَّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، أَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، قَالَ: وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا، وَلَكِنْ أَتَوْنَا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيِّ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ كَذَبَهُنَّ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا مُوسَى عَبْدَ اللَّهِ التَّوْرَةَ، وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسِ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، قَالَ: فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونَنِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمِعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ».

قال قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ: «فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ

يَدْعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: اِرْفَعْ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، وَسَلِّ تُعْطَى، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُنْثِي عَلَى رَبِّي بِنَاءً وَتَحْمِيدٌ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ».

قَالَ قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَأُخْرِجُهُم مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُوذُ الثَّالِثَةَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: اِرْفَعْ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ، وَسَلِّ تُعْطَى، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُنْثِي عَلَى رَبِّي بِنَاءً وَتَحْمِيدٌ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ».

قَالَ قَتَادَةُ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَأُخْرِجُ فَأُخْرِجُهُم مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ» أَي: وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قَالَ: وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ.

٧٤٤١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عَمِّي، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ».

الحديث الرابع: حديث أنس في الشفاعة، وقد مضى شرحه مُستوفًى في «باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ» مِنْ كِتَابِ الرَّقَاقِ (٦٥٦٥).

وقوله هنا: «وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ كَذَا عِنْدَ الْجَمِيعِ، إِلَّا فِي رِوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ الْمُرُوزِيِّ عَنِ الْفِرَبْرِِيِّ، فَقَالَ فِيهَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، وَقَدْ وَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدَ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيَّ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، فَذَكَرَهُ بِطَوْلِهِ».

وساقوا الحديث كله إِلَّا النَّسْفِيَّ، فَسَاقَ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ: «خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ» ثُمَّ قَالَ: فَذَكَرَ

الحديث. وَوَقَعَ لأبي ذرٍّ عن الحمُويِّ نحوه، لكن قال: وذكر الحديث بطوله، بعد قوله: «حتى يَهُمُّوا بذلك»، ونحوه للكُشَمِيهَنِيِّ.

وقوله فيه: «ثلاث كَذَبَات» في رواية المُسْتَمْلِي: «ثلاث كلمات».

وقوله: «فَأَسْتَأْذِنُ على رَبِّي في داره، فَيُؤْذَنُ لي عليه» قال الخطَّابِيُّ: هذا يُؤهِمُ المكان، والله مُنْزَعٌ عن ذلك، وإنَّما معناه: في داره التي اتَّخَذَهَا لأوليائه، وهي الجنَّة وهي دار السَّلام، وأُضِيفَتْ إليه إضافة تشريفٍ مثل: بيت الله وحَرَمُ الله.

وقوله فيه: «قال قتادة: وَسَمِعْتُهُ يقول: فَأُخْرِجُهُم» هو موصول بالسَّنَدِ المذكور، وَوَقَعَ ٤٣٠/١٣ للكُشَمِيهَنِيِّ: وسمعتُه أيضاً يقول، وللمُسْتَمْلِي: وسمعتُه يقول: «فَأُخْرِجُ فَأُخْرِجُهُم» الأوَّل بفتح الهمزة وضمِّ الرَّاء، والثاني بضمِّ الهمزة وكسر الرَّاء.

الحديث الخامس: حديث أنس: «اصْبِرُوا حتَّى تَلْقُوا اللهَ ورسولَه، فَإِنِّي على الحوض».

قوله في السَّنَدِ: «حَدَّثَنِي عَمِّي» هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبوه: هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَنِ بن عَوْف، وليعقوب فيه شيخ آخر، أخرجه مسلم (١٠٥٩) من طريقه أيضاً عن ابن أخي ابن شهاب عن عمِّه، وهي أعلى من روايته إِيَّاه عن أبيه عن صالح، - وهو ابن كَيْسَانَ - عن ابن شهاب الزُّهريِّ.

قوله: «أُرْسِلَ إلى الأنصار، فَجَمَعَهُمْ في قُبَّة» كذا أورَدَه مُختَصراً، وقد أخرجه مسلم (١٠٥٩) من هذا الوجه، وقال في أوَّلِه: لَمَّا أَفَاءَ الله على رسوله ما أفاءَ من أموالِ هَوازِن، ثمَّ أَحَالَ بِبَقِيَّتِهِ على الرواية التي قبلها من طريق يونس عن الزُّهريِّ: فَطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يُعْطِي رجالاً من قُرَيْشٍ، فذكر الحديث في مُعَاتَبَتِهِمْ، وفي آخره: فقالوا: بلى يا رسول الله رَضِينَا، قال: «فإنَّكم سَتَجِدُونَ بعدي أثرَةً شديدةً، فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقُوا اللهَ ورسولَه، فَإِنِّي على الحوض»، وقد تقدَّم من وجه آخر في غزوة حُنَيْنٍ (٤٣٣١)، وساقَه من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم (٤٣٣٠) أتمَّ منه، وتقدَّم شرحُه مُستوفًى هناك بحمدِ الله تعالى.

والغرض منه هنا قوله: «حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ لَمْ تَقَعْ فِي بَقِيَّةِ الطُّرُقِ، وقد تقدَّم في أوائل الفتن (٧٠٥٧) من رواية أنس عن أسيد بن الحُصَيرِ في قِصَّةِ فِيهَا: «سَتَرُونَ بَعْدِي أُنْتَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي»، وترجم له في مناقب الأنصار (٣٧٩٢): باب قول النبي ﷺ يعني للأنصار: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

قال الرَّاعِبُ: اللَّقَاءُ: مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُصَادَفَتُهُ، لَقِيَهِ يَلْقَاهُ، وَيُقَالُ أَيْضاً فِي الْإِدْرَاكِ بِالْحِسِّ وَبِالْبَصِيرَةِ، وَمِنْهُ: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، ومُلاقاة الله يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ الْمَوْتِ وَعَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ: يَوْمُ التَّلَاقِ، لِاتِّقَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِيهِ.

٧٤٤٢- حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سَلِيمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نَوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

وقال قيسُ بنُ سعدٍ وأبو الزُّبَيْرِ: عَنْ طَاوُوسٍ: «قِيَامٌ».

وقال مجاهدٌ: ﴿الْقِيَوْمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وقرأ عمرُ: «الْقِيَامُ»، وَكِلَاهُمَا مَذْحٌ.

٧٤٤٣- حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ».

٧٤٤٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ

أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «جَتَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آتَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَتَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آتَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءَ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ».

الحديث السادس: عن ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل، وقد تقدّم شرحه في أوائل «كتاب التَّهَجُّدِ» مُسْتَوْفَى (١١٢٠). والغرض منه قوله: «ولقائك حقّ» وقد ذكّرت ما يتعلّق باللقاء في الذي قبله.

وسفيان في سنده: هو الثوريّ، وسليمان: هو ابن أبي مسلم.

وقوله فيه: «وقال قيس بن سعد وأبو الزبير: عن طاووسٍ: قِيَامٌ يريد أن قيس بن سعد روى هذا الحديث عن طاووسٍ عن ابن عباس، فَوَقَعَ عنده بَدَلُ قوله: «أَنْتَ قِيَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: «أَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، وكذلك أبو الزبير عن طاووسٍ، وطريق قيس وصلّها مسلم (٧٦٩) وأبو داود (٧٧٢) من طريق عمران بن مسلم عن قيس، ولم يسوقا لفظه، وساقها النسائي (ك١١٣٠٠) كذلك وأبو نعيم في «المستخرج»، ورواية أبي الزبير وصلّها مالك في «الموطأ» (١/٢١٥-٢١٦) عنه، وأخرجها مسلم (٧٦٩) من طريقه، ولفظه: «قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».

قوله: «وقال مجاهد: ﴿الْقِيَوْمُ﴾: القائم على كلّ شيء» وصلّهُ الفريابي في «تفسيره»^(١) عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا. قال الحليمي: ﴿الْقِيَوْمُ﴾: القائم على كلّ شيء من خلقه يُدَبِّرُهُ بما يريد. وقال أبو عبيدة بن المثنى: ﴿الْقِيَوْمُ﴾: فيقول وهو القائم الذي لا يزول. وقال الخطّابي: ﴿الْقِيَوْمُ﴾: نعت للمبالغة في القيام على كلّ شيء، فهو القيّم على كلّ شيء بالرّعاية له.

قوله: «وقرأ عمر: الْقِيَامُ» قلت: تقدّم ذكر مَنْ وصلّهُ عن عمر في تفسير سورة نوح^(٢).

(١) وهو أيضاً في «تفسير آدم بن أبي إياس» المطبوع باسم «تفسير مجاهد» ١/١٢١.

(٢) سورة رقم (٧١) قبل الحديث (٤٩٢٠).

قوله: «وكلاهما مدح» أي: القيوم والقيّام، لأنّهما من صيغ المبالغة.

الحديث السابع: حديث عدي بن حاتم: «ما منكم من أحد إلا سيُكلّمه ربّه، ليس بينه وبينه ترجمان».

وقوله في سنده: «عن خيثمة» في رواية حفص بن غياث عن الأعمش: حدّثني خيثمة ابن عبد الرحمن، كما تقدّم في كتاب الرّفاق (٦٥٣٩)، وسيافه هناك أتمّ، وسيأتي أيضاً من وجه آخر عن الأعمش (٧٥١٢).

وقوله: «ولا حجابٌ يحجّبه» في رواية الكشيّهنيّ: «ولا حاجب».

قال ابن بطّال: معنى رفع الحجاب: إزالة الآفة من أبصار المؤمنين المانعة لهم من الرّؤية، فيروّنه لارتفاعها عنهم بخلقٍ ضدها فيهم، ويشير إليه/ قوله تعالى في حقّ الكفار: ﴿كَلَّا ۚ إِنَّمَا عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحُجُوبٌ﴾ [المطففين: ١٥].

وقال الحافظ صلاح الدين العلائيّ في شرح قوله في قصّة معاذ: «وأتى دعوة المظلوم، فإنّه ليس بينها وبين الله حجاب»^(١): والمراد بالحاجب والحجاب: نفى المانع من الرّؤية، كما نفى عدم الإجابة دعاء المظلوم، ثم استعار الحجاب للرّدّ، فكان نفية دليلاً على ثبوت الإجابة، والتعبير بنفي الحجاب أبلغ من التعبير بالقبول، لأنّ الحجاب من شأنه المنع من الوصول إلى المقصود، فاستعير نفية لعدم المنع.

ويتخرّج كثير من أحاديث الصفات على الاستعارة التّخييلية، وهي أن يشترك شيان في وصف، ثم تُعتمد لوازم أحدهما، بحيث تكون جهة الاشتراك وصفاً، فيثبت كماله في المستعار بواسطة شيء آخر، فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في إثبات المشترك، قال: وبالحمل على هذه الاستعارة التّخييلية يحصل التّخلّص من مهاوي التّجسّم.

قال: ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول، لأنّ الحجاب حسّيّ، والمنع عقليّ.

(١) تقدم برقم (١٤٩٦) من حديث عبد الله بن عباس.

قال: وقد وَرَدَ ذِكْرُ الْحِجَابِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ صَحِيحَةٍ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنْزَعٌ عَمَّا يَحْجُبُهُ، إِذِ الْحِجَابُ إِنَّمَا يُحِيطُ بِمُقَدَّرٍ مُحْسُوسٍ، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِحِجَابِهِ مَنَعُهُ أَبْصَارَ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ بِمَا شَاءَ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ، وَإِذَا شَاءَ كَشَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ: «وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ»، فَإِنَّ ظَاهِرَهُ لَيْسَ مُرَادًا قَطْعًا فَهِيَ اسْتِعَارَةٌ جَزْمًا، وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْحِجَابِ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْحِجَابُ الْحِسِّيَّ، لَكِنَّهُ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَخْلُوقِينَ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَنَقَلَ الطَّبَّيُّ فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عِنْدَ مُسْلِمٍ (١٧٩): «حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ» أَنَّ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ حِجَابَهُ خِلَافَ الْحُجُبِ الْمَعْهُودَةِ، فَهُوَ مُحْتَجِبٌ عَنِ الْخَلْقِ بِأَنْوَارِ عِزِّهِ وَجَلَالِهِ، وَأَشِعَّةِ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيائِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْحِجَابُ الَّذِي تَدَهَّشَ دُونَهُ الْعُقُولُ وَتَبَهَّتْ الْأَبْصَارُ وَتَتَحَيَّرَ الْبَصَائِرُ، فَلَوْ كَشَفَهُ فَتَجَلَّى لِمَا وَرَاءَهُ بِحَقَائِقِ الصِّفَاتِ وَعَظَمَةِ الذَّاتِ لَمْ يَبْقَ مَخْلُوقٌ إِلَّا احْتَرَقَ، وَلَا مَنْظُورٌ إِلَّا اضْمَحَلَّ، وَأَصْلُ الْحِجَابِ السِّتْرُ الْحَائِلُ بَيْنَ الرَّائِي وَالْمُرْتَيِّ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَنَعُ الْأَبْصَارِ مِنَ الرَّؤْيَةِ لَهُ بِمَا ذُكِرَ، فَقَامَ ذَلِكَ الْمَنَعُ مَقَامَ السِّتْرِ الْحَائِلِ فَعَبَّرَ بِهِ عَنْهُ، وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَنَّ الْحَالَةَ الْمَشَارَإِلِيهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ هِيَ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُعَدَّةَ لِلْفَنَاءِ، دُونَ دَارِ الْأُخْرَى الْمُعَدَّةَ لِلْبَقَاءِ، وَالْحِجَابُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ يَرْجِعُ إِلَى الْخَلْقِ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمَحْجُوبُونَ عَنْهُ.

وَقَالَ النَّوَوِيُّ: أَصْلُ الْحِجَابِ الْمَنَعُ مِنَ الرَّؤْيَةِ، وَالْحِجَابُ فِي حَقِيقَةِ اللَّغَةِ: السِّتْرُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَجْسَامِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ، فَعُرِفَ أَنَّ الْمُرَادَ الْمَنَعُ مِنْ رُؤْيَتِهِ، وَذَكَرَ النُّورَ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِدْرَاكِ فِي الْعَادَةِ لَشُعَاعِهِ، وَالْمُرَادُ بِ«الْوَجْهِ»: الذَّاتُ، وَ«بِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ»: جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ، لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ.

الحديث الثامن: حديث أبي موسى، وعبد العزيز بن عبد الصَّمَد: هو أبو^(١) عبد الصَّمَد

(١) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: ابْنِ.

الْعَمِّي، بفتح المهملة وتشديد الميم، وأبو عمران: هو عبد الملك بن حبيب الجَوْنِيّ، وأبو بكر: هو ابن أبي موسى الأشعريّ، وقد تقدّم ذلك في تفسير سورة الرحمن (٤٨٧٨).

قوله: «جَتَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آتَيْتَهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَتَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آتَيْتَهُمَا وَمَا فِيهِمَا» في رواية حمّاد ابن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال حمّاد: لا أعلمه إلا قد رفعه قال: «جَتَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ لِلْمُقَرَّبَيْنِ، وَمِنْ دُونِهِمَا جَتَّتَانِ مِنْ وَرَقٍ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ» أخرجه الطبريّ (١٤٦/٢٧) وابن أبي حاتم، ورجاله ثقات^(١). وفيه ردّ على ما حكّيته على الترمذيّ الحكيم أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]: الدنوّ بمعنى القُرب لا أنَّهُمَا دُونَ الْجَنَّتَيْنِ المذكورتين قبلهما، وصرّح جماعة بأنَّ الأولَيْنِ أفضل من الآخرَيْنِ، وعكس بعض المُفسِّرين، والحديث حُجّة للأولَيْنِ.

قال الطبريّ: اختلف في قوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ فقال بعضهم: معناه في الدرّجة، وقال آخرون: معناه/ في الفضل.

وقوله: «جَتَّتَانِ» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ وتفسير له، وهو خبر مُبتدأ محذوف، أي: هُمَا جَتَّتَانِ، و«آتَيْتَهُمَا» مُبتدأ، و«مِنْ فِضَّةٍ» خبره. قاله الكرمانيّ. قال: ويحتمل أن يكون فاعل فِضَّة، كما قال ابن مالك: مرّرت بواِدٍ أثْلٍ^(٢) كلّه: إنَّ كلّه فاعل، أي: جَتَّتَانِ مُفَضَّضَاتِيهِمَا. انتهى، ويحتمل أن يكون بدّل اشتغال.

وظاهر الأوّل أنَّ الْجَنَّتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ لَا فِضَّةَ فِيهِمَا وبالعكس، ويعارضه حديث أبي هريرة: قلنا: يا رسول الله حدّثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ»، الحديث، أخرجه أحمد (٨٠٤٣ و٨٧٤٧) والتّرمذيّ (٢٥٢٦) وصحّحه ابن جِبّان (٧٣٨٧)، وله شاهد

(١) في إسناده مؤمل بن إسماعيل، سَمِعَ الحفظ، وقد خالفه من هو أوثق منه، فقد رواه آدم بن أبي إياس عند البيهقي في «البعث» (٢١٩) عن حماد بن سلمة، عن ثابت وأبي عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه موقوفاً، وكذلك رواه حماد بن زيد عن أبي عمران وثابت، به موقوفاً عند البيهقي في «البعث» (٢١٨) أيضاً، فالصحيح أنه باللفظ المذكور موقوف، والله أعلم.

(٢) تصحّف في الأصلين (س) إلى: إبل، وضبطه الكرماني فقال: الأثل، بالمثلثة.

عن ابن عمر أخرجه الطَّبْرَانِيُّ (١٣٩٩٢) وسنده حسن، وآخر عن أبي سعيد أخرجه البَزَارُ^(١)، ولفظه: «خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ لِبَنَةِ مِنْ ذَهَبٍ، وَلِبَنَةِ مِنْ فِضَّةٍ» الحديث، وَيُجْمَعُ بِأَنَّ الْأَوَّلَ صِفَةُ مَا فِي كُلِّ جَنَّةٍ مِنْ آتِيَةٍ وَغَيْرِهَا، وَالثَّانِي صِفَةُ حَوَائِطِ الْجَنَانِ كُلِّهَا. وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الْبَعْثِ» (٢٨٨) فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لِبَنَةِ مِنْ ذَهَبٍ، وَلِبَنَةِ مِنْ فِضَّةٍ» وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ: «أَنِّيْتَهُمَا وَمَا فِيهِمَا» بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: «مِنْ ذَهَبٍ» وَيَتَرَجَّحُ الْإِحْتِمَالُ الثَّانِي.

قوله: «وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه» قال المازري: كان النبي ﷺ يُخَاطِبُ الْعَرَبَ بِمَا تَفْهَمُ، وَيُخْرِجُ لَهُمُ الْأَشْيَاءَ الْمَعْنَوِيَّةَ إِلَى الْحِسِّ لِيُقَرَّبَ تَنَاوُلُهُمْ لَهَا، فَعَبَّرَ عَنْ زَوَالِ الْمَوَانِعِ وَرَفْعِهِ عَنِ الْأَبْصَارِ بِذَلِكَ.

وقال عِيَّاضٌ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الْإِسْتِعَارَةَ كَثِيرًا، وَهُوَ أَرْفَعُ أَدَوَاتِ بَدِيعِ فَصَاحَتِهَا وَإِيجَازِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] فَمُخَاطَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ بِرِدَاءِ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ تَأَهُ، فَمَنْ أَجْرَى الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ أَفْضَى بِهِ الْأَمْرَ إِلَى التَّجْسِيمِ، وَمَنْ لَمْ يَتَّضِحْ لَهُ وَعِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ مُنَزَّاهٌ عَنِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُهَا، إِمَّا أَنْ يُكَذِّبَ نَقْلَتَهَا، وَإِمَّا أَنْ يُؤَوَّلَهَا، كَأَنْ يَقُولَ: اسْتَعَارَ لِعَظِيمِ سُلْطَانِ اللَّهِ وَكِبَرِيَّائِهِ وَعَظَمَتِهِ وَهَيْبَتِهِ وَجَلَالِهِ الْمَانِعِ إِدْرَاكَ أَبْصَارِ الْبَشَرِ مَعَ ضَعْفِهَا لِذَلِكَ، رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ، فَإِذَا شَاءَ تَقْوِيَةَ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ كَشَفَ عَنْهُمْ حِجَابَ هَيْبَتِهِ وَمَوَانِعَ عَظَمَتِهِ. انْتَهَى مُلْخَصًا.

وقال الطَّبْرَانِيُّ: قَوْلُهُ: «عَلَى وَجْهِهِ»: حَالٌ مِنْ رِدَاءِ الْكِبْرِيَاءِ. وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْمُشَاهِدَاتِ، فَإِمَّا مُقَوِّضٌ، وَإِمَّا مُتَأَوَّلٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَجْهِ الذَّاتُ، وَالرِّدَاءُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ^(٢)

(١) رواه البزار من وجهين عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، أحدهما مرفوع كما في «كشف الأستار» (٣٥٠٨)، والآخر موقوف كما في «الكشف» (٣٥٠٧)، وإسناد الموقوف صحيح، وفي إسناد المرفوع عدي بن الفضل متفق على ضعفه.

(٢) تحرّف في (س) إلى: صفه.

الذات اللازمة المنزهة عما يُشبه المخلوقات، ثم استشكل ظاهره بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة، وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر، إذ رداء الكبرياء لا يكون مانعاً من الرؤية، فعبر عن زوال المانع عن الإبصار بإزالة الرداء^(١)، انتهى.

وحاصله: أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية، فكان في الكلام حذفاً تقديره بعد قوله: «إلا رداء الكبرياء»: فإنه يمتن عليهم برفعه، فيحصل لهم الفوز بالنظر إليه، فكان المراد أن المؤمنين إذا تبوءوا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هبة ذي الجلال، لما حال بينهم وبين الرؤية حائل، فإذا أراد إكرامهم حفهم برأفته، وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر إليه سبحانه وتعالى.

ثم وجدت في حديث ضهيبي في تفسير قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ما يدل على أن المراد برداء الكبرياء في حديث أبي موسى: الحجاب المذكور في حديث ضهيبي، وأنه سبحانه يكشفه لأهل الجنة إكراماً لهم. والحديث عند مسلم (١٨١) والترمذي (٢٥٥٢ و ٣١٠٥) والنسائي (ك٧٧١٨) وابن خزيمة^(٢) وابن جبان (٧٤٤١) ولفظ مسلم: أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله عز وجل: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف لهم الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم منه، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾» أخرجه مسلم عقب حديث أبي موسى، ولعله أشار إلى تأويله به.

وقال القرطبي في «المفهم»: الرداء استعارة كنى بها عن العظمة، كما في الحديث الآخر: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري»^(٣) وليس المراد الثياب المحسوسة، لكن المناسبة أن الرداء والإزار/ لما كانا متلازمين للمخاطب من العرب، عبر عن العظمة والكبرياء بهما، ٣٣/١٣

(١) تحرف في (س) إلى: المراد.

(٢) في «التوحيد» ٢/ ٤٤٣ و ٤٤٤.

(٣) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود (٤٠٩٠)، وابن ماجه (٤١٧٤) من حديث أبي هريرة، وابن ماجه (٤١٧٥) من حديث ابن عباس، وهو عند مسلم (٢٦٢٠) بنحوه عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً.

ومعنى حديث الباب أَنَّ مُقْتَضَى عِزَّةِ اللَّهِ وَاسْتِغْنَائِهِ أَنْ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، لَكِنَّ رَحْمَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ اقْتَضَتْ أَنْ يُرِيَهُمْ وَجْهَهُ كَمَا لَا لِلنَّعْمَةِ، فَإِذَا زَالَ الْمَانِعُ فَعَلَّ مَعَهُمْ خِلَافَ مُقْتَضَى الْكِبَرِيَاءِ، فَكَأَنَّهُ رَفَعَ عَنْهُمْ حِجَاباً كَانَ يَمْنَعُهُمْ. وَنَقَلَ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] قَالَ: هُوَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ.

قوله: «فِي جَنَّةِ عَدْنٍ» قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: لَا تَعْلُقُ لِلْمُجَسِّمَةِ فِي إِثْبَاتِ الْمَكَانِ، لِمَا ثَبَتَ مِنْ اسْتِحَالَةِ أَنْ يَكُونَ سَبْحَانُهُ جَسَماً أَوْ حَالاً فِي مَكَانٍ، فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الرَّدَاءِ: الْآفَةُ الْمَوْجُودَةِ لِأَبْصَارِهِمُ الْمَانِعَةُ لَهُمْ مِنْ رُؤْيَيْتِهِ، وَإِزَالَتُهَا فِعْلٌ مِنْ أَفْعَالِهِ يَفْعَلُهُ فِي مَحَلِّ رُؤْيَيْتِهِمْ لَهُ، فَلَا يَرَوْنَهُ مَا دَامَ ذَلِكَ الْمَانِعُ مَوْجُوداً، فَإِذَا فَعَلَ الرُّؤْيَا زَالَ ذَلِكَ الْمَانِعُ، وَسَمَاءُ رِدَاءٍ لِيُنْزِلَهُ فِي الْمَنْعِ مَنَزِلَةَ الرَّدَاءِ الَّذِي يَحْجُبُ الْوَجْهَ عَنْ رُؤْيَيْتِهِ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ الرَّدَاءُ مَجَازاً، وَقَوْلُهُ: «فِي جَنَّةِ عَدْنٍ» رَاجِعٌ إِلَى الْقَوْمِ.

وَقَالَ عِيَّاضٌ: مَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى النَّازِلِينَ، أَيْ: وَهُمْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لَا إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تَحْوِيهِ الْأَمْكِنَةُ سَبْحَانَهُ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: يَتَعْلَقُ بِمَحْذُوفٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ «الْقَوْمِ»، مِثْلُ كَاتِنِينَ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ. وَقَالَ الطَّيْبِيُّ: قَوْلُهُ: «فِي جَنَّةِ عَدْنٍ» مُتَعْلَقٌ بِمَعْنَى الْاسْتِقْرَارِ فِي الظَّرْفِ، فَيُفِيدُ بِالْمَفْهُومِ انْتِفَاءَ هَذَا الْحَصْرِ فِي غَيْرِ الْجَنَّةِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ التَّوْرِبِشْتِيُّ بِقَوْلِهِ: يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ [تَبَوَّأَ^(١)] وَالْحُجُبُ مُرْتَفِعَةٌ، وَالْمَوَانِعُ الَّتِي تَحْجُبُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِ مُضْمَحَلَّةٌ، إِلَّا مَا يَصُدُّهُمْ مِنَ الْهَيْبَةِ، كَمَا قِيلَ:

أَشْتَأَقُهُ فـإِذَا بَادَا أَطْرَقْتُ مِنْ إِجْلَالِهِ

فَإِذَا حَفَّهِمْ بِرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ رَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، تَفَضُّلاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ.

٧٤٤٥- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ،

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ

(١) قَوْلُهُ: تَبَوَّأَ، سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِينَ وَ(س)، وَلَا بُدَّ مِنْهُ لَتِمَامِ الْكَلَامِ.

لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ مُضَدَّاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا دَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ الآية [آل عمران: ٧٧].

٧٤٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ خَلَفَ عَلَى سِلْعَتِهِ لَقْدَ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالٌ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ بِدَاكَ».

٧٤٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلَدُ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضٌ مَن يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَن سَمِعَهُ».

فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟».

الحديث التاسع: عن عبد الله، وهو ابن مسعود.

قوله: «قال عبد الله» هو ابن مسعود راويه، وهو موصول بالسند المذكور.

قوله: «مُصَدِّقَهُ» أي: الحديث، ومُصَدِّق بكسر أوله: مِفْعَال من الصَّدَق بمعنى الموافقة.

قوله: «﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ﴾ إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ الْآيَةُ» كذا لأبي ذرٍّ وغيره، والمراد هنا من هذه الآية قوله بعده: «﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾»، ويُؤخذ منه تفسير قوله: «لَقِيَ اللَّهُ» وهو عليه غضبانٌ ومُقتَضاهُ أَنَّ الغضب سبب لَمَنْعِ الكلام، والرؤية والرِّضا سبب لوجودهما، وقد تقدّم شرح هذا الحديث في «كتاب الأيمان والنذور» (٦٦٧٦).

الحديث العاشر: حديث أبي هريرة.

قوله: «عن عمرو» هو ابن دينار المكيّ، وقد تقدّم هذا الحديث سنداً ومَتناً في كتاب الشُّرب (٢٣٦٩)، وتقدّم شرحه مُستوفى في أواخر الأحكام (٧٢١٢).

الحديث الحادي عشر: حديث أبي بكر. وعبد الوهّاب في سنده: هو ابن عبد المجيد الثَّقَفِيّ، وأيوب: هو السَّخْتِيَّانِيّ، ومحمد: هو ابن سيرين، وابن أبي بكر: هو عبد الرَّحْمَنِ كما وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِهِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ (١٧٤١)، والسَّندُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ، وقد تقدّم بَعِيْنُهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (٣١٩٧) وَفِي الْمَغَازِي (٤٤٠٦).

وَأَغْفَلَ الْمَرْيُ ذَكَرَ هَذَا السَّندَ فِي التَّوْحِيدِ وَفِي الْمَغَازِي، وَهُوَ ثَابِتٌ فِيهِمَا، وَزَعَمَ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَلَمْ أَرَهُ فِي التَّفْسِيرِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مِنْهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ إِلَّا قِطْعَةً يَسِيرَةً إِلَى قَوْلِهِ: «وَشَعْبَانُ»، وَسَاقَهُ بِتَمَامِهِ فِي الْمَغَازِي وَهَذَا، إِلَّا أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ وَسْطِهِ هُنَا عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ عَنِ السَّرْحَسِيِّ، قَوْلُهُ: قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» - إِلَى قَوْلِهِ: - «قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ».

وقد تقدّم شرحه مُفْرَقاً: أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَوَّلِهِ وَهُوَ: «أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ» ففِي تَفْسِيرِ سُورَةِ بَرَاءَةِ (٤٦٦٢)، وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ، ففِي بَابِ الْخُطْبَةِ أَيَّامٍ مَنَى مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ (١٧٤١)، وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ بَعْضِهِمْ رِقَابَ بَعْضٍ، ففِي «كِتَابِ

الفتن» (٧٠٧٨)، وأما ما يَتَعَلَّقُ بالحثِّ على التبليغ، ففي «كتاب العلم» (٦٧).

والمراد منه هنا قوله: «وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ / أَعْمَالِكُمْ» وقد ذَكَرْتُ ما فُسِّرَ به اللقاء ٤٣٤/١٣ في الحديث الخامس، وبالله التوفيق.

تَكْمِلَةٌ: جَمَعَ الدَّارَقُطْنِيُّ طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة، فزادت على العشرين، وتتبعها ابن القيم في «حادي الأرواح» فبلغت الثلاثين، وأكثرها جياد، وأسند الدَّارَقُطْنِيُّ عن يحيى بن معين، قال: عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية صحيحاً.

٢٥ - باب ما جاء في قول الله عز وجل:

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]

٧٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ لَبْعَضٍ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْضِي، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا، فَأَرْسَلَ: «إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقُمْتُ مَعَهُ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَعِبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا نَاوَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَقْلُقُ فِي صَدْرِهِ - حَسِبْتُهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنَّةٌ - فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: أَتَبْكِي؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَرْحُمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ».

٧٤٤٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اِخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ... فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا، قَالَ: فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقَوْنَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ثَلَاثًا، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ».

٧٤٥٠- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيَصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفَعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، يُقَالُ لَهُمُ: الْجَهَنَّمِيُّونَ».

وقال همام: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ.

٤٣٥/١٣ قوله: «باب ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾» قال ابن بطال: الرَّحْمَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى صِفَةِ ذَاتٍ وَإِلَى صِفَةِ فِعْلٍ، وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً ذَاتٍ، فَيَكُونُ مَعْنَاهَا: إِرَادَةُ إِثَابَةِ الطَّائِعِينَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً فِعْلٍ، فَيَكُونُ مَعْنَاهَا: أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ بِسَوْقِ السَّحَابِ وَإِنْزَالِ الْمَطَرِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَكَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُمْ لَكُونِهِ بِقُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ، وَنَحْوُهُ ^(١) تَسْمِيَةُ الْجَنَّةِ رَحْمَةً، لَكُونِهَا فِعْلًا مِنْ أَفْعَالِهِ حَادِثَةً بِقُدْرَتِهِ.

وقال البيهقي في كتاب «الأسماء والصفات»: باب الأسماء التي تَتَّبِعُ إِثْبَاتَ التَّدْبِيرِ لِلَّهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ: فَمِنْ ذَلِكَ «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَى الرَّحْمَنِ: ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ الَّتِي وَسِعَتْ الْخَلْقَ فِي أَرْزَاقِهِمْ، وَأَسْبَابِ مَعَايِشِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ، قَالَ: وَالرَّحِيمُ خَاصٌّ بِالْمُؤْمِنِينَ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وقال غيره: الرَّحْمَنُ خَاصٌّ فِي التَّسْمِيَةِ، عَامٌّ فِي الْفِعْلِ، وَالرَّحِيمُ عَامٌّ فِي التَّسْمِيَةِ، خَاصٌّ فِي الْفِعْلِ. انْتَهَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِي أَوَائِلِ التَّوْحِيدِ فِي بَابِ ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ^(٢) [الإسراء: ١١٠].

وَتَكَلَّمَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْحِكْمَةِ فِي تَذْكِيرِ ﴿قَرِيبٌ﴾، مَعَ أَنَّهُ وَصَفَ الرَّحْمَةَ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ: قَرِيبَةٌ وَبَعِيدَةٌ إِنْ أُريدَ بِهَا النَّسَبُ ثُبُوتًا وَنَفْيًا، فَتُؤَنَّثُ جَزْمًا فَتَقُولُ، فَلَانَةَ قَرِيبَةٍ لِي أَوْ لَيْسَتْ قَرِيبَةً لِي، فَإِنْ أُريدَ الْمَكَانُ جَازَ الْوَجْهَانِ، لِأَنَّهُ صِفَةُ الْمَكَانِ، فَتَقُولُ: فَلَانَةَ قَرِيبَةٍ وَقَرِيبَ،

(١) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: وَنَحْوِ.

(٢) بَابُ رَقْمِ (٢).

إذا كانت في مكان غير بعيد، ومنه قوله^(١):

عَشِيَّةَ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبَةً فَتَدْنُو وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةً

ومنه قول امرئ القيس:

لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أَمْسَى سَالِمٍ قَرِيبٌ..... الْبَيْتِ

وأما قول بعضهم: سبيل المذكر والمؤنث أن يُجْزَا على أفعالهما، فمردود، لأنه ردّ الجائز بالمشهور، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣].

وقال أبو عبيدة: قريب في قوله تعالى: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] ليس وصفاً للرحمة، إنما هو ظرف لها فجاز فيه التأنيث والتذكير، ويصلح للجمع والمثنى والمفرد، ولو أريد بها الصفة لوجبَت المطابقة. وتعبه الأخفش بأنها لو كانت ظرفاً لُنصبت، وأجيب بأنه يتسع في الظرف.

وراء ذلك أجوبة أخرى متقاربة، ويُقال: إن أقواها قول أبي عبيدة، فقيل: هي صفة لموصوفٍ محذوف، أي: شيء قريب، وقيل: لما كانت بمعنى الغفران أو العفو أو المطر أو الإحسان حُمِلت عليه. وقيل: الرَّحْمُ بِالضَّمَّةِ وَالرَّحْمَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَذُكِّرَ بِاعْتِبَارِ الرَّحْمِ. وقيل: المعنى أُنْهَا ذاتُ قُرْبٍ، كقولهم: حائض، لَأَنَّهَا ذاتُ حَيْضٍ. وقيل: هو مصدرُ جاءَ على «فعل»، كَنَقِيْقٍ لَصَوْتِ الضَّفْدَعِ. وقيل: لما كان وزنه وزن المصدر نحو: زَفِيرٌ وشَهيقٌ، أُعْطِيَ حُكْمَهُ فِي اسْتِواءِ التَّذْكِيرِ والتَّأْنِيثِ. وقيل: إِنَّ الرَّحْمَةَ^(٢) بِمَعْنَى: مُفْعَلَةٌ، فَتَكُونُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَفَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَثِيرٍ. وقيل: أُعْطِيَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ حُكْمَ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(١) نَسَبَ الْفَرَاءَ فِي «معاني القرآن» ١/ ٣٨١ إِلَى عُرْوَةٍ، وَهُوَ ابْنُ حِزَامٍ الْعُذْرِيُّ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ مَنْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ذَكَرَهُ بِلَفْظِ:

عَشِيَّةَ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةً فَتَسْلُو وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبُ

وهو الصحيح، لأن البيت مذكور ضمن قصيدة لعروة بروي الباء.

(٢) كذا وقع في الأصلين و (س) بذكر الرحمة، وهو سبق قلم، لأن الكلام هنا عن كلمة «قريب» وأنها بمعنى مُقَرَّبَةٍ، مَفْعُولٌ لِقُرْبٍ، فَيَتَسَقَّى الْكَلَامُ بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّ قَرِيبًا بِمَعْنَى مُفْعَلَةٍ.

وقيل: هو من التَّائِثِ المجازي كَطَلَعَ الشمس، وبهذا جَزَمَ ابن التَّيْنِ. وَتَعَقَّبُوهُ بِأَنَّ شَرْطَهُ تَقَدَّمَ الْفِعْلُ وَهنا جاءَ الْفِعْلُ مُتَأَخَّرًا، فلا يجوز إِلَّا في صَرُورَةِ الشُّعْرِ. وَأُجِيبَ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ حَكَى الْجَوَازَ مُطْلَقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ:

أَحَدُهَا: حَدِيثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي أَوَائِلِ «كِتَابِ التَّوْحِيدِ» (٧٣٧٧).

وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ» فِيهِ إِثْبَاتُ صِفَةِ الرَّحْمَةِ لَهُ، وَهُوَ مَقْصُودُ التَّرْجُمَةِ.

ثَانِيهَا: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ».

وَيَعْقُوبُ فِي سَنَدِهِ: هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ (٧٤٤١) مِنَ الْبَابِ قَبْلَهُ، وَالْأَعْرَجُ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزٍ، وَلَيْسَ لَصَالِحٍ بَنِ كَيْسَانَ عَنْهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ.

قَوْلُهُ: «اخْتَصَمَتِ» فِي رِوَايَةِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي سُورَةِ ﴿ق﴾ (٤٨٥٠): «تَحَاجَّتْ»، وَلِمُسْلِمٍ (٣٤/٢٨٤٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ: «اِحْتَجَّتْ»، وَكَذَا ٤٣٦/١٣ لَهُ (٣٥/٢٨٤٦) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَكَذَا فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَهُ (٢٨٤٧).

قَالَ الطَّبِيُّ: تَحَاجَّتْ أَصْلُهُ تَحَاجَجَتْ، وَهُوَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحِجَاجِ، وَهُوَ الْخِصَامُ وَزَنَهُ وَمَعْنَاهُ، يُقَالُ: حَاجَجْتَهُ مُحَاجَجَةً وَمُحَاجَّةً وَحِجَاجًا، أَيْ: غَالَبْتُهُ بِالْحُجَّةِ، وَمِنْهُ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»^(١)، لَكِنَّ حَدِيثَ الْبَابِ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ غَلَبَةٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا.

قُلْتُ: إِنَّمَا وَزَانَ «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» لَوْ جَاءَ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ النَّارَ، وَإِلَّا فَلَا يَلْزَمُ مِنْ وَقُوعِ الْخِصَامِ الْغَلَبَةُ.

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنِ الْمُهَلَّبِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْخِصَامُ حَقِيقَةً بِأَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ فِيهِمَا حَيَاةً وَفَهْمًا

وكلاماً، والله قادر على كل شيء، ويجوز أن يكون هذا مجازاً، كقولهم: امتلأ الحوض وقال: قطني، والحوض لا يتكلم وإنما ذلك عبارة عن امتلائه، وأنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك، وكذا في قول النار: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]. قال: وحاصل اختصاصيهما^(١) افتخار إحداهما^(٢) على الأخرى بمن يسكنها، فتظن النار أنها بمن أُلقي فيها من عظماء الدنيا أبرّ عند الله من الجنة، وتظن الجنة أنها بمن أسكنها من أولياء الله تعالى أبرّ عند الله، فأجيبنا بأنه لا فضل لإحداهما على الأخرى من طريق من يسكنهما، وفي كلاهما شائبة شكاية إلى ربهما، إذ لم تذكر كل واحدة منهما إلا ما اختصت به، وقد ردّ الله الأمر في ذلك إلى مشيئته، وقد تقدّم كلام النووي في هذا في تفسير ﴿ق﴾.

وقال صاحب «المفهم»: يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيما شاء من أجزاء الجنة والنار، لأنه لا يشترط عقلاً في الأصوات أن يكون محلّها حياً على الراجح، ولو سلّمنا الشرط لجاز أن يخلق الله في بعض أجزائها الجمادية حياة، لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]: إن كل ما في الجنة حي، ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال، والأوّل أولى.

قوله: «فقال الجنة: يا رب ما لها؟» فيه التيفات، لأنّ نسق الكلام أن تقول: ما لي؟ وقد وقع كذلك في رواية همام (٤٨٥٠): «ما لي؟»، وكذا لمسلم (٣٥/٢٧٤٦) عن أبي الزناد.

قوله: «إلا ضعفاء الناس وسقطهم» زاد مسلم: «وعجزهم»، وفي رواية له (٣٦/٢٨٤٦): «وغرثهم»، وقد تقدّم بيان المراد بالضعفاء في تفسير ﴿ق﴾، و«سقطهم» بفتحين جمع ساقط، وهو النازل القدر الذي لا يؤبه له، وسقط المتاع: رديئه، و«عجزهم» بفتحين أيضاً جمع عاجز ضبطه عياض. وتعبه القرطبي بأنه يلزم أن يكون بتاء التانيث ككاتب وكتبة،

(١) تحرف في (س) إلى: اختصاصهما.

(٢) تحرف في (س) إلى: أحدهما.

وَسُقُوطُ النَّاءِ فِي هَذَا الْجَمْعِ نَادِرٌ، قَالَ: وَالصَّوَابُ بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ مِثْلُ: شَاهِدٌ وَشُهَدَ.

وَأَمَّا «غَرَثَهُمْ» فَهُوَ بِمُعْجَمَةٍ وَمُثْلَثَةٍ جَمْعُ غَرَثَانٍ^(١)، أَي: جِيعَانٌ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ثُمَّ مُثَنَّاةً، أَي: غَفَلَتَهُمْ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ الَّذِينَ لَمْ يَتَفَتَّحُوا لِلشُّبْهِ، وَلَمْ تَوْسُوسْ لَهُمُ الشَّيَاطِينُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَهُمْ أَهْلُ عَقَائِدٍ صَحِيحَةٍ وَإِيمَانٍ ثَابِتٍ، وَهُمْ الْجُمْهُورُ، وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ فَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ قَلِيلٌ.

قَوْلُهُ: «وَقَالَتِ النَّارُ، فَقَالَ لِلْجَنَّةِ» كَذَا وَقَعَ هُنَا مُخْتَصَرًا، قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: سَقَطَ قَوْلُ النَّارِ هُنَا مِنْ جَمِيعِ النَّسَخِ^(٢)، وَهُوَ مُحْفُوظٌ فِي الْحَدِيثِ، رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ^(٣)، بِلَفْظٍ: «أَوْثَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْتَجَبِينَ».

قُلْتُ: هُوَ فِي «غَرَائِبِ مَالِكٍ» لِلدَّارِقُطِيِّ، وَكَذَا هُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٢٨٤٦/ ٣٥) مِنْ رِوَايَةِ وَرْقَاءَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، وَلَهُ (٢٨٤٦/ ٣٤) مِنْ رِوَايَةِ سَفِيَّانَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ: «يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ»، وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا» أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (ك ١١٤٥٨)، وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: «فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ» أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (١١٧٢) وَسَاقَ مُسْلِمٌ (٢٨٤٨) سَنَدَهُ^(٤).

قَوْلُهُ: «فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي» زَادَ أَبُو الزُّنَادِ فِي رِوَايَتِهِ: «أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي» وَكَذَا لَهُمَامٌ.

(١) لَمْ تَقَفْ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، إِذْ لَمْ يَذْكُرُوا فِي جَمْعِ غَرَثَانٍ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَوْزَانٍ، وَهِيَ: غَرَثَى وَغَرَاثَى وَغَرَاثُ، وَفِي غَرَاثَى وَجِهَانٍ: كَسْرُ الْمُثَلَّثَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ، أَوْ فَتْحُهَا وَبَعْدَهَا أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ.

(٢) إِنَّمَا سَقَطَ مِنَ النَّسَخِ الَّتِي وَقَعَتْ لِلْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَإِلَّا فَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْيُونَانِيَّةِ، وَقَالَ الْعَيْنِيُّ ١٣٧/ ٢٥: أُبْرِزَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ، وَلَمْ يَقَعْ فِي كَثِيرٍ فِيهَا. قُلْنَا: عَلَى أَنَّهُ ثَبَتَ فِي الرِّوَايَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِرَقْمِ (٤٨٥٠) مِنْ طَرِيقِ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَذَهَلِ الْحَافِظُ عَنْهُ هُنَا، فَأَثْبَتَ الْمَقُولَ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ الْبُخَارِيِّ.

(٣) قَوْلُهُ: «عَنْ أَبِي الزُّنَادِ» سَقَطَ مِنْ (س).

(٤) وَسَاقَ مُسْلِمٌ أَيْضًا سَنَدَ رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٢٨٤٦) (٣٥).

قوله: «وقال للنار: أنت عذابي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ» زاد أبو الزناد^(١): «من عبادي».

قوله: «مِلُّوْهَا» بكسر أوْلِه وسكون اللّام بعدها همزة.

قوله: «فَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلُمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ» قال أبو الحسن القاسبي: المعروف في هذا الموضع أَنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لِلْجَنَّةِ خَلْقًا، وَأَمَّا النَّارُ فَيَضَعُ فِيهَا قَدَمَهُ. قال: وَلَا أَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ خَلْقًا/ إِلَّا هَذَا. انتهى.

٤٣٧/١٣

وقد مضى في تفسير سورة ﴿ق﴾ (٤٨٤٩) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة: «يُقَالُ لْجَهَنَّمَ: هل امتَلَأَتْ؟ وتقول: هل من مَزِيد؟ فَيَضَعُ الرَّبُّ عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فتقول: قَطُ قَطُ»، و(٤٨٥٠) من طريق همام بلفظ: «فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ، فتقول: قَطُ قَطُ، فِهَنَّاكَ تَمْتَلِئُ، وَيَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا»، وتقدّم هناك بيان اختلافهم في المراد بالقَدَمِ مُسْتَوْفًى.

وأجاب عياض بأنَّ أحدَ ما قيل في تأويل القَدَمِ: أَنَّهُمْ قَوْمٌ تَقَدَّمُ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يَخْلُقُهُمْ، قال: فهذا مُطَابِقٌ لِلْإِنْشَاءِ. وذكر القَدَمَ بعد الإنشاء يُرَجِّحُ أَنْ يَكُونَ مُتَغَايِرِينَ، وعن المهلب قال: في هذه الزيادة حُجَّةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ أَنْ يُعَذِّبَ مَنْ لَمْ يُكَلِّفْهُ لِعِبَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِلْكُهُ، فَلَوْ عَذَّبَهُمْ لَكَانَ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ. انتهى، وأهل السُّنَّةِ إِنَّمَا تَمَسَّكُوا فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ [الأنبياء: ٢٣] و﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠] وغير ذلك، وهو عندهم من جهة الجواز، وأمّا الوقوع فيه نظر، وليس في الحديث حُجَّةٌ، للاختلاف في لفظه ولقبُوله التَّأْوِيلَ.

وقد قال جماعة من الأئمة: إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَقْلُوبٌ، وَجَزَمَ ابْنُ الْقَيْمِ بِأَنَّهُ غَلَطَ^(٢)، وَاحْتَجَّ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ بِأَنَّ جَهَنَّمَ تَمْتَلِئُ مِنْ إِبْلِيسِ وَأَتْبَاعِهِ، وَكَذَا أَنْكَرَ الرَّوَايَةَ شَيْخُنَا

(١) وكذا لهما فيما تقدم برقم (٤٨٥٠).

(٢) وقد سبق ابنُ القَيْمِ إِلَى تَغْلِيظِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ شَيْخُهُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي «مَنْهَاجِ السُّنَّةِ» ١٠١/٥ مَيَّنَا أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ عَلَى الصَّوَابِ لِيُبَيِّنَ غَلَطَ هَذَا الرَّوَايِ، كَمَا جَرَتْ عَادَتُهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

البُلقيني، واحتج بقوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، ثم قال: وحمله على أحجار تُلقى في النار أقرب من حمله على ذي روح يُعَذَّب بغير ذنب. انتهى، ويمكن التزام أن يكونوا من ذوي الأرواح، ولكن لا يُعَذَّبون كما في الخزنة.

ويحتمل أن يُراد بالإنشاء ابتداء إدخال الكفار النار، وعبر عن ابتداء الإدخال بالإنشاء، فهو إنشاء الإدخال لا الإنشاء بمعنى ابتداء الخلق، بدليل قوله: «فَيُلْقَوْنَ فِيهَا» وتقول: هل من مزيد؟ وأعادها ثلاث مرّات، ثم قال: «حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَحِثُّ ذُنُوبَهُ» فالذي يملؤها حتى تقول: حسبي، هو القدم، كما هو صريح الخبر، وتأويل القدم قد تقدّم، والله أعلم.

وقد أيد ابن أبي جرّة حمله على غير ظاهره بقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ [المطففين: ١٥]، إذ لو كان على ظاهره لكان أهل النار في نعيم المشاهدة، كما يتّعم أهل الجنة برؤية ربهم، لأنّ مشاهدة الحق لا يكون معها عذاب.

وقال عياض: يحتمل أن يكون معنى قوله عند ذكر الجنة: «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا»: أنّه يُعَذَّب مَنْ يشاء غير ظالم له، كما قال: «أُعَذِّبُكَ مَنْ أَسَاءَ» ويحتمل أن يكون راجعاً إلى تخصّم أهل الجنة والنار، فإنّ الذي جعل لكلّ منهما عدلٌ وحكمة، وباستحقاق كلّ منهم من غير أن يظلم أحداً.

وقال غيره: يحتمل أن يكون ذلك على سبيل التلميح بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣]. فعبر عن ترك تضييع الأجر بترك الظلم، والمراد أنّه يُدْخِلُ مَنْ أَحْسَنَ الْجَنَّةَ التي وعد المتّقين برحمته، وقد قال للجنة: «أَنْتِ رَحْمَتِي»، وقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وبهذا تظهر مناسبة الحديث للترجمة، والعلم عند الله تعالى.

وفي الحديث دلالة على اتّساع الجنة والنار، بحيث تُسَعُّ كلّ مَنْ كان ومن يكون إلى يوم القيامة، وتحتاج إلى زيادة، وقد تقدّم في آخر الرّفاق^(١) (٦٥٧٤) أنّ آخر مَنْ يدخل

(١) وتقدم أيضاً في كتاب التوحيد برقم (٧٤٣٧) من حديث أبي سعيد الخدري.

الجنة يُعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها. وقال الداوودي: يُؤخذ من الحديث أن الأشياء تُوصف بغالبها، لأن الجنة قد يدخلها غير الضعفاء، والنار قد يدخلها غير المتكبرين، وفيه ردُّ على من حمل قول النار: «هل من مزيد؟» على أنه استفهام إنكار، وأنها لا تحتاج إلى زيادة.

الحديث الثالث: حديث أنس.

قوله: «سَفَع» بفتح المهملة وسكون الفاء ثم مُهملة: هو أثر تغيَّر البَشرة فيبقى فيها بعض سواد.

قوله: «وقال هَمَام: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ» تقدّم موصولاً في «كتاب الرقاق» (٦٥٥٩) مع شرحه، وأراد به هنا أن العنعة التي في طريق هشام محمولة على السماع^(١)، بدليل رواية هَمَام، والله أعلم.

٢٦- باب في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾

٧٤٥١- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ خَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهَارَ عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

قوله: «باب في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]» ٤٣٨/١٣ وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ: «يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ» وهو خطأ. ذكر فيه حديث ابن مسعود.

قال المهلب: الآية تقتضي أنَّهما مُسَكَّتَانِ بغير آلة، والحديث يقتضي أنَّهما مَسَكَّتَانِ بالإصبع،

(١) يعني عننة قتادة، وأما صيغة التحديث بين همام وقاتادة فلم تقع في الرقاق، بل جاءت الرواية بالعننة دون خلاف بين رواة البخاري كما في اليونينية، وقد جاءت الرواية بينهما بصيغة السماع عند أحمد (١٢٣٧٥)، على أن هماماً لا يُعرف بالتدليس.

والجواب أَنَّ الإمساك بالإصبع مُحَالٌ، لَأَنَّهُ يَفْتَقِرُ إِلَى مُمَسِّكٍ، وَأَجَابَ غَيْرُهُ بِأَنَّ الإمساك فِي الْآيَةِ يَتَعَلَّقُ بِالدُّنْيَا، وَفِي الْحَدِيثِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ مَضَى تَوْجِيهُ الْإِصْبَعِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ مَعَ شَرْحِهِ فِي بَابِ قَوْلِهِ: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] ^(١)، قَالَ الرَّائِغِبُ: إِمْسَاكُ الشَّيْءِ: التَّعَلُّقُ بِهِ، وَحِفْظُهُ، وَمَنْ الثَّانِي: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الْحَج: ٦٥]، وَيُقَالُ: أَمْسَكَتُ عَنْ كَذَا: امْتَنَعْتُ عَنْهُ، وَمِنْهُ: ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتٌ رَحِمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨].

قَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّاهَاتِ» ^(٢) عَلَى إِصْبَعٍ الْحَدِيثِ، وَمَضَى هُنَاكَ (٧٤١٤) بِلَفْظٍ: «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ» وَهُوَ الْمَطَابِقُ لِلتَّرْجَمَةِ، لَكِنْ جَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِشَارَةِ، وَذَكَرَهُ فِيهِ (٧٤١٥) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَفِيهِ تَصْرِيحُهُ بِسَمَاعِهِ لَهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ: وَهُوَ النَّخَعِيُّ. وَمَوْسَى شَيْخُ الْبُخَارِيِّ فِيهِ: هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، كَمَا جَزَمَ بِهِ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ».

وقوله: «جاء خبر» بفتح المهملة، ويجوز كسرهما، بعدها موحدة ساكنة ثم راء: واحد الأخبار، وذكر صاحب «المشارك» أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: جَاءَ جَبْرِيلُ، قَالَ: وَهُوَ تَصْحِيفُ فَاحِشٍ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، فَقَدْ مَضَى فِي الْبَابِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ: جَاءَ رَجُلٌ، وَفِي الرُّوَايَةِ الَّتِي قَبْلُهَا: أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ، وَلِمُسْلِمٍ (٢٧٨٦ / ٢٠): جَاءَ خَبَرٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَعُرِفَ أَنَّ مَنْ قَالَ: جَبْرِيلُ، فَقَدْ صَحَّفَ.

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وغيرها من الخلائق

وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَمْرُهُ، فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلُهُ وَأَمْرُهُ، وَهُوَ الْخَالِقُ الْمُكُونُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَا كَانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ، فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكُونٌ.

(١) باب رقم (١٩).

(٢) كَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلَيْنِ وَ (س) بِصِيغَةِ الْجَمْعِ، وَقَدْ جَاءَ كَذَلِكَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي رِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِرَقْمٍ (٧٤١٥)، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي رِوَايَةِ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيمَا تَقْدُمُ بِرَقْمٍ (٤٨١١)، وَجَاءَ أَيْضًا فِي الطَّرِيقَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ: الْأَرْضَيْنِ، جَمَعَ الْأَرْضَ، وَأَمَّا لَفْظُ الْحَدِيثِ هُنَا فِي كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ فَهُوَ بِالْإِفْرَادِ، دُونَ حِكَايَةِ خِلَافٍ بَيْنَ رِوَاةِ الْبُخَارِيِّ حَسَبَ مَا فِي الْيُونَنِيَّةِ.

٧٤٥٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَثُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا، لَأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَوْ بَعْضُهُ، قَعَدَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ثُمَّ قَامَ، فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ، ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ.

قوله: «باب ما جاء في تَخْلِيقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ» كذا للأكثر: ٤٣٩/١٣ «تَخْلِيقُ» وفي رواية الكُشْمِينِي: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ، وعليها شَرَحَ ابْنُ بَطَّالٍ، وهو المطابق للآية، وَأَمَّا التَّخْلِيقُ فَإِنَّهُ مِنْ خَلَقَ بِالتَّشْدِيدِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُخْلَقَةً وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾ [الحج: ٥]، وَتَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى تَفْسِيرِهِ فِي «كِتَابِ الْحِيضِ» (٤١٨).

قوله: «وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ وَأَمْرُهُ» المراد بِالْأَمْرِ هُنَا: قَوْلُهُ: ﴿كُنْ﴾، وَالْأَمْرُ يُطْلَقُ بِإِزَاءِ مَعَانٍ، مِنْهَا: صِيغَةُ «افْعَلْ»، وَمِنْهَا: الصِّفَةُ وَالشَّانُ، وَالْأَوَّلُ الْمُرَادُ هُنَا.

قوله: «فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ» كَذَا ثَبَتَ لِلْجَمِيعِ، وَزَادَ أَبُو ذَرٍّ فِي رَوَايَتِهِ: «وَكَلَامِهِ».

قوله: «وَهُوَ الْخَالِقُ الْمُكُونُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ» الْمُكُونُ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ، لَمْ يَرِدْ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَلَكِنْ وَرَدَ مَعْنَاهُ، وَهُوَ «الْمُصَوِّرُ». وَقَوْلُهُ: «وَكَلَامُهُ» بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَأَمْرُهُ» مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ^(١)، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَمْرِ هُنَا: قَوْلُهُ: ﴿كُنْ﴾، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ كَلَامِهِ.

وَسَقَطَ قَوْلُهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَ«فِعْلُهُ» فِي بَعْضِ النُّسخِ.

قال الكِرْمَانِيُّ: وَهُوَ أَوَّلَى، لِيَصِحَّ لَفْظُ: «غَيْرُ مَخْلُوقٍ». كَذَا قَالَ، وَسِيَاقُ الْمُصَنِّفِ يَقْتَضِي التَّفَرِيقَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَا يَنْشَأُ عَنِ الْفِعْلِ، فَالْأَوَّلُ مِنْ صِفَةِ الْفَاعِلِ، وَالْبَارِي غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَصِفَاتِهِ

(١) هَذَا سَبَقَ قَلَمُ مِنَ الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ، لِأَنَّ قَوْلَهُ الَّذِي يَلِي هَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «وَأَمْرُهُ» هُوَ الْخَاصُّ، وَقَوْلُهُ: «وَكَلَامُهُ» هُوَ الْعَامُّ، فَحُقِّقَ الْعِبَارَةُ أَنْ يَقُولَ: مِنْ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ.

غير مخلوقة، وأمّا مفعوله وهو ما يَنْشَأُ عن فعله فهو مخلوق، ومن ثَمَّ عَقَّبَهُ بقوله: وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعولٌ مخلوقٌ مُكوَّنٌ، بفتح الواو، والمراد بالأمر هنا المأمور به، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧] وبقوله تعالى: ﴿غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [يوسف: ٢١] إن قلنا: الضمير لله، وبقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] وبقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

وفي الحديث الصّحيح: «إنَّ الله يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ ما يشاء»^(١)، وفيه: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»^(٢).

وأمّا قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فسيأتي في آخر: كتاب التَّوْحِيدِ^(٣) احتجاج ابن عُيَيْنَةَ وغيره به على أنَّ القرآن غير مخلوق، لأنَّ المراد بالأمر قوله تعالى: ﴿كُنْ﴾ وقد عُطِفَ على الخلق، والعطف يقتضي المغايرة، و﴿كُنْ﴾ من كلامه فَصَحَّ الاستدلالُ، ووهم من ظنَّ أنَّ المراد بالأمر هنا هو المراد بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ لأنَّ المراد به في هذه الآية المأمور، فهو الذي يُوجَدُ ب﴿كُنْ﴾، و﴿كُنْ﴾ صيغة الأمر، وهي من كلام الله وهو غير مخلوق، والذي يُوجَدُ بها هو المخلوق وأُطْلِقَ عليه الأمر، لأنَّه نَشَأَ عنه.

ثمَّ وَجَدْتُ بيان مُرادَه في كتابه الذي أفرده في «خلق أفعال العباد» فقال: اختلفَ الناس في الفاعل والفعل والمفعول: فقالت القَدَرِيَّة: الأفاعيل كلّها من البشر، وقالت الجَبَرِيَّة: الأفاعيل كلّها من الله، وقالت الجَهْمِيَّة: الفعل والمفعول واحد، ولذلك قالوا: ﴿كُنْ﴾ مخلوق، وقال السَّلَف: التَّخْلِيْقُ فَعْلُ الله وأفاعيلُنا مخلوقة، ففَعَلَ الله صِفَةَ الله والمفعول مَنْ سِوَاهُ من المخلوقات. انتهى.

ومَسْأَلَةُ التَّكْوِينِ مشهورة بين المتكلمين.

(١) علّفه البخاري بين يدي الحديث (٧٥٢٢).

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٧) من حديث عائشة.

(٣) في باب رقم (٥٦).

وأصلها: أتهم اختلفوا هل صفة الفعل قديمة أو حادثة؟ فقال جمع من السلف منهم أبو حنيفة: هي قديمة، وقال آخرون منهم ابن كلاب والأشعري: هي حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديماً، وأجاب الأول بأنه يوجد في الأزل صفة الخلق ولا مخلوق، وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خلق ولا مخلوق، كما لا يكون ضارب ولا مضروب، فالزموه بحدوث صفات، فيلزم حلول الحوادث بالله، فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئاً جديداً، فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسمى في الأزل خالقاً ولا رازقاً، وكلام الله قديم، وقد ثبت فيه أنه الخالق الرزاق.

فانفصل بعض الأشعرية بأن إطلاق ذلك إنما هو بطريق المجاز، وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة، ولم يرتض هذا بعضهم، بل قال، وهو المنقول عن الأشعري نفسه: إن الأسماء جارية مجرى الأعلام، والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة، وأما في الشرع فلفظ الخالق الرزاق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية، والبحث إنما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية، فالزموه بتجويز إطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل، فأجاب أن الإطلاق هنا شرعي لا لغوي. انتهى، وتصرّف البخاري في هذا الموضع يقتضي ٤٤٠/١٣ موافقة القول الأول، والصائر إليه يسلم من الوقوع في مسألة حوادث لا أول لها، وبالله التوفيق.

وأما ابن بطال فقال: غرضه بيان أن جميع السموات والأرض وما بينهما مخلوق، لقيام دلائل الحدوث عليها، ولقيام البرهان على أنه لا خالق غير الله، وبطلان قول من يقول: إن الطبائع خالقة، أو الأفلاك أو النور أو الظلمة أو العرش، فلما فسدت جميع هذه المقالات لقيام الدليل على حدوث ذلك كله، وافتقاره إلى محدث لاستحالة وجود محدث لا محدث له، وكتاب الله شاهد بذلك كآية الباب، استدلالاً بآيات السموات والأرض على وحدانيته وقدرته، وأنه الخالق العظيم، وأنه خالق سائر المخلوقات، لانتهاء الحوادث عنه الدالة على حدوث من يقوم به، وأن ذاته وصفاته غير مخلوقة،

والقرآن صفة له فهو غير مخلوق، ولزم من ذلك أن كل ما سواه كان عن أمره وفعله وتكوينه، وكل ذلك مخلوق له. انتهى، ولم يُعرج على ما أشار إليه البخاري، فله الحمد على ما أنعم.

قوله في الحديث: «فلما كان ثلث الليل الأخير، أو بعضه» في رواية الكشميهني: أو نصفه، بنون ومهملة وفاء، وقد تقدّم في تفسير آل عمران (٤٥٦٩) بهذا السند والمتن، لكن لم يذكر فيه هذه اللفظة.

٢٨- باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْنَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْفَرَسَيْنِ﴾ [الصافات: ١٧١]

٧٤٥٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ عَنْدهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

٧٤٥٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ، فَيُؤَذِّنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا».

٧٤٥٥- حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ ذَرٍّ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» فَتَرَلَّتْ: ﴿وَمَا نَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [مريم: ٦٤] قَالَ: كَانَ هَذَا الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

٧٤٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَلْقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ أُمِّشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَرْبِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى عَصِيْبٍ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى الْعَصِيْبِ وَأَنَا خَلْفَهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ قَلْنَا لَكُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ.

٧٤٥٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بَأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ».

٧٤٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ أَبِي مُوسَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حِمْيَةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قوله: «باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُتَرَسِّلِينَ﴾» ذكر فيه ستة أحاديث: ٤٤١/١٣

أولها: حديث أبي هريرة: «إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»، وقد تقدّم شرحه (٧٤٠٤) في باب قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠]، وأشار به إلى ترجيح القول بأنّ الرّحمة من صفات الذات، لكون الكلمة من صفات الذات، فمهما استشكل في إطلاق السّبق في صفة الرّحمة، جاء مثله في صفة الكلمة، ومهما أُجيب به عن قوله: ﴿سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ حَصَلَ به الجواب عن قوله: «سَبَقَتْ رَحْمَتِي».

وقد غفّل عن مراده مَنْ قال: دَلَّ وصف الرّحمة بالسّبق على أنّها من صفات الفعل، وقد سَبَقَ في شرح الحديث قول مَنْ قال: المراد بالرّحمة إرادة إيصال الثّواب، وبالغضب إرادة إيصال العقوبة، فالسّبق حيثُ بين متعلقي الإرادة فلا إشكال.

وقوله في أوّل الحديث: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ» أي: خَلَقَهُمْ، وَكَلَّ صَنْعَةَ مُحْكَمَةٍ مُتَقَنَّةٍ فِيهِ قَضَاءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤٧].

الحديث الثاني: حديث ابن مسعود: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفٍ فِي «كِتَابِ الْقَدَرِ» (٦٥٩٤)، وَالْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا قَوْلُهُ: «فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ»، وَفِيهِ مِنَ الْبَحْثِ مَا تَقَدَّمَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَنَقَلَ ابْنُ التَّيْنِ عَنِ الدَّائُودِيِّ أَنَّهُ قَالَ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا بِجَمِيعِ كَلَامِهِ، لِقَوْلِهِ: «فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ»، لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْكَلِمَاتِ إِنَّمَا يَقَعُ عِنْدَ التَّخْلِيقِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: «ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ»، وَهُوَ إِنَّمَا يَقَعُ بِقَوْلِهِ: ﴿كُنْ﴾ وَهُوَ مِنْ كَلَامِهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ: وَيَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَعَذَّبَ أَهْلَ الطَّاعَةِ، وَوَجْهَ الرَّدِّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتَبَدَّلَ عِلْمُهُ، وَقَدْ عَلِمَ فِي الْأَوَّلِ مَنْ يَرْحَمُ وَمَنْ يُعَذِّبُ.

وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ التَّيْنِ بِأَنَّهَا كَلَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَمْ يَحْتَجْ لَهُمْ، وَوَجْهَ الرَّدِّ عَلَى مَا ادَّعَاهُ الدَّائُودِيُّ، أَمَّا الْأَوَّلُ: فَالْأَمْرُ إِنَّمَا هُوَ الْمَلِكُ، وَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ يَتَلَقَّاهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَأَمَّا الثَّانِي: فَالْمُرَادُ لَوْ قُدِّرَ ذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ لَوَقَعَ، فَلَا يَلْزَمُ مَا قَالَ.

الحديث الثالث: حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤]، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ مَرْيَمَ (٤٧٣١). وَزَادَ هُنَا: قَالَ: كَانَ هَذَا الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ، وَلِلْكُشْمِيهَنِيِّ: هَذَا كَانَ الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ، وَالْأَمْرُ فِي قَوْلِهِ هُنَا: ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ بِمَعْنَى الْإِذْنِ، أَيْ: مَا نَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: بِالْأَمْرِ الْوَحْيُ، وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، وَيَجِيءُ فِي قَوْلِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الْبَحْثُ الَّذِي تَقَدَّمَ قَبْلَهُ عَنِ الدَّائُودِيِّ وَجَوَابَهُ.

٤٤٢/١٣ الحديث الرابع: حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ويجيب شيخه فيه: هو ابن جعفر. وقد تقدّم شرحه في التفسير (٤٧٢١)، وَيَأْتِي شَيْءٌ مِنْهُ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ.

وقوله: «فَظَنَنْتَ أَنَّهُ يُوْحَىٰ إِلَيْهِ» يَأْتِي فِي الَّذِي بَعْدَهُ بِلَفْظٍ: فَعَلِمْتُ، فَقِيلَ: أَطْلَقَ الْعِلْمَ وَأَرَادَ الظَّنَّ، وَقِيلَ: بِالْعَكْسِ، وَقِيلَ: ظَنَّ أَوَّلًا ثُمَّ تَحَقَّقَ آخِرًا، فإِطْلَاقُ الظَّنِّ بِاعْتِبَارِ أَوَّلِ مَا رَأَاهُ، وَإِطْلَاقُ الْعِلْمِ بِاعْتِبَارِ آخِرِ الْحَالِ.

الحديث الخامس: حديث أبي هريرة: «تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ»، والمراد منه هنا قوله: «وتصديق كلماته» أي: الواردة في القرآن بالحثِّ على الجهاد، وما وَعَدَ فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ، وشيخه إسماعيل فيه: هو ابن أبي أويس، وتقدَّم بهذا السَّنَدِ فِي فَرْضِ الْخُمْسِ (٣١٢٣)، وتقدَّم فِي شَرْحِهِ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ (٢٧٨٧)، وسَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَيْضًا بَعْدَ بَابِ (٧٤٦٣).

الحديث السادس: حديث أبي موسى: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وقد تقدَّم شَرْحُهُ فِي الْجِهَادِ (٢٨١٠)، والمراد هنا بقوله: «كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا»: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ، أي: كَلِمَةُ تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَهِيَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَّأَهَّلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ [آية آل عمران: ٦٤]، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْكَلِمَةِ الْقَضِيَّةِ، قَالَ الرَّائِبِيُّ: كُلُّ قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً، سَوَاءٌ كَانَتْ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا، وَالْمُرَادُ هُنَا حُكْمُهُ وَشَرْعُهُ.

٢٩- باب قول الله تعالى: «إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا»

٧٤٥٩- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ».

٧٤٦٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ».

فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُحَايِرٍ: سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ

سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ.

٧٤٦١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَنْ أَذْبَرْتَ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ».

٧٤٦٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُمَشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ حَرْثِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَخْبِيَ فِيهِ بَشِيءٌ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا^(١) مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. قَالَ الْأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا.

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾» زاد غير أبي ذرٍّ: ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] ونقص: ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ من رواية أبي زيد المروزي.

قال عِيَّاض: كَذَا وَقَعَ لْجَمِيعِ الرُّوَاةِ عَنِ الْفَرَبْرِئِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيِّ وَالْقَابِسِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ، وَصَوَابِ التَّلَاوَةِ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا﴾، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُتْرَجِمَ بِالآيَةِ الْآخَرَى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾^(٢) [القمر: ٥٠]، وَسَبَقَ الْقَلَمُ إِلَى هَذِهِ.

قلت: وَقَعَ فِي نُسْخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا﴾ على وفق التَّلَاوَةِ^(٣)، وَعَلَيْهَا شَرَحَ ابْنُ التَّيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِصْلَاحٍ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ، وَإِلَّا فَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْقَاضِي.

(١) هَذِهِ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ، لَا تَعْرِفُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَتَّفَقْ جَمِيعُ الرُّوَاةِ عَنِ الْأَعْمَشِ بِقِرَاءَتِهَا كَذَلِكَ، وَانْظُرْ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» (٢٧٩٤).

(٢) الْأَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ ذِكْرَ آيَةِ يَسٍ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

(٣) وَهُوَ الَّذِي فِي الْيُونَنِيَّةِ دُونَ حِكَايَةِ خِلَافٍ بَيْنَ رِوَاةِ الْبُخَارِيِّ.

قال ابن أبي حاتم في كتاب «الردّ على الجهميّة»: حدّثنا أبي قال: قال أحمد بن حنبل: دَلَّ على أنَّ القرآن غيرُ مخلوق حديثُ عبادة: «أَوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، فقال: اكْتُبْ» الحديث^(١) قال: وإِنَّمَا نَطَقَ القَلَمُ بكلامه لقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ قال: فكلام الله سابقٌ على أوَّلِ خَلْقِهِ فهو غير مخلوق. وعن الرِّبيع بن سليمان: سمعت البُويطِّي يقول: خَلَقَ اللهُ الخلقَ كلَّهُ بقوله: ﴿كُنْ﴾ فلو كان ﴿كُنْ﴾ مخلوقاً لكان قد خَلَقَ الخلقَ بمخلوق، وليس كذلك.

ثم ذكر فيه خمسة أحاديث:

الأول: حديث المغيرة.

وقوله فيه: «عن إسماعيل» هو ابن أبي خالد، وقيس: هو ابن أبي حازم. والغرض منه ومن الذي بعده قوله: «حتَّى يَأْتِيَهُمْ أمر الله»، وقد تقدّم بيان المراد به عند شرحه في كتاب الاعتصام (٧٣١١). وقال ابن بطّال: المراد بأمر الله في هذا الحديث: السّاعة. والصّواب أمر الله بقيام السّاعة، فيرجع إلى حكمه وقضائه.

والثاني والثالث: حديث معاوية في ذلك، وفيه رواية مالك بن يُخامر، بضمّ التّحتانيّة وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الميم - عن معاذ: وهم بالشّام، وذكر معاوية عنه ذلك.

وقوله فيه: «ولا مَنْ خَذَلَهُمْ» وقَعَ في رواية الأصيلي: «حِذَاهُمْ» بكسر المهملة ثمّ ذال مُعْجَمَةً بعدها أَلِفٌ لَيِّنَةٌ، قال: ولها وجه، يعني مَنْ جاورَهُمْ مَن لا يُوافِقُهُمْ، قال: ولكن الصّواب بفتح الخاء المعجمة وباللّام، من الخِذلان.

وابن جابر المذكور فيه: هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نُسِبَ لجدّه.

الحديث الرابع: حديث ابن عبّاس في شأن مُسْلِمَةٍ، ذكر منه طرفاً، وقد تقدّم بتمامه في أواخر المغازي (٤٣٧٣) مع شرحه، والغرض منه قوله: «ولن تعدّوا أمر الله فيك» أي: ما قدّره عليك من الشّقاء أو السّعادة.

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٠٠)، والترمذي (٢١٥٥) و(٣٣١٩)، وانظر تنمّة تخريجه في «المسند» (٢٢٧٠٥).

الحديث الخامس: حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الرّوح.

وقوله: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ تَمَسَّكَ بِهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الرُّوحَ قَدِيمَةٌ، زَعَمَ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْأَمْرِ هُنَا الْأَمْرُ الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وَهُوَ فَاسِدٌ، فَإِنَّ الْأَمْرَ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ لِمَعَانٍ يَتَبَيَّنُ الْمَرَادُ بِكُلِّ مِنْهَا مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ.

وسَيَأْتِي فِي «بَابِ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾»^(١) مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، وَأَنَّهُ بِمَعْنَى الطَّلَبِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ.

وَأَمَّا الْأَمْرُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا فَإِنَّ الْمَرَادَ بِهِ الْمَأْمُورُ، كَمَا يُقَالُ: الْخَلْقُ وَيُرَادُ بِهِ الْمَخْلُوقُ، وَقَدْ وَقَعَ التَّصْرِيحُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ^(٢)، فَفِي «تَفْسِيرِ السُّدِّيِّ» عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ غَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ يَقُولُ: هُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَيْسَ هُوَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ بِالرُّوحِ الْمَسْئُولِ عَنْهَا: هَلْ هِيَ الرُّوحُ الَّتِي تَقُومُ بِهَا الْحَيَاةُ أَوْ الرُّوحُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا: ٣٨] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤]؟ وَتَمَسَّكَ مَنْ قَالَ بِالثَّانِي بِأَنَّ السُّؤَالَ إِنَّمَا يَقَعُ فِي الْعَادَةِ عَمَّا لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ، وَالرُّوحُ الَّتِي بِهَا الْحَيَاةُ قَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا، بِخِلَافِ الرُّوحِ الْمَذْكُورِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، بَلْ هِيَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ بِخِلَافِ الْأُولَى.

وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ لَفْظَ الرُّوحِ عَلَى الْوَحْيِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ عَلَى مَنْ/ يَشَاءُ﴾ [غافر: ١٥]، وَعَلَى الْقُوَّةِ وَالثَّبَاتِ وَالتَّصَرُّفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وَعَلَى جِبْرِيلَ فِي عِدَّةِ آيَاتٍ، وَعَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.

(١) بَابِ رَقْم (٥٦).

(٢) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ عِنْدَ شَرْحِ الْحَدِيثِ (٤٧٢١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ.

ولم يَقَع في القرآن تسمية روح بني آدم روحاً، بل سَمَّاها نفساً في قوله: ﴿النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، والنَّفْسُ الأَمَارَةُ بالسَّوءِ^(١)، والنَّفْسُ اللَّوَّامَةُ^(٢)، و﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣]، و﴿نَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾ [الشمس: ٧]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وَتَمَسَّكَ مَنْ زَعَمَ بِأَنَّهَا قَدِيمَةٌ بِإِضَافَتِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]، وَلَا حُجَّةَ فِيهِ، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَقَعُ عَلَى صِفَةٍ تَقُومُ بِالْمُوصُوفِ كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ، وَعَلَى مَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ، كَبَيْتِ اللَّهِ، وَنَاقَةِ اللَّهِ، فَقَوْلُهُ: رُوحُ اللَّهِ، مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الثَّانِي، وَهِيَ إِضَافَةٌ تَخْصِصٍ وَتَشْرِيفٍ، وَهِيَ فَوْقَ الْإِضَافَةِ الْعَامَّةِ الَّتِي بِمَعْنَى الْإِيجَادِ، فَالْإِضَافَةُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ: إِضَافَةُ إِيجَادٍ، وَإِضَافَةُ تَشْرِيفٍ، وَإِضَافَةُ صِفَةٍ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ مَخْلُوقَةٌ عُمُومَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ﴿رَبِّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ٢٦]، وَالْأَرْوَاحُ مَرْبُوبَةٌ، وَكُلُّ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَزَكْرِيَّا: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٩]، وَهَذَا الْخِطَابُ لَجَسَدِهِ وَرُوحِهِ مَعًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١١]، سِوَا قُلْنَا: إِنَّ قَوْلَهُ: «خَلَقْنَا» يَتَنَاوَلُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَادَ مَعًا، أَوِ الْأَرْوَاحَ فَقَطْ.

وَمِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ بَدْءِ الْخَلْقِ (٣١٩١)، وَقَدْ وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مَخْلُوقُونَ وَهُمْ أَرْوَاحٌ، وَحَدِيثُ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ»^(٣)، وَالْجُنُودُ الْمَجَنَّدَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مَخْلُوقَةً، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ وَشَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ^(٤)، وَحَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ بِلَالًا قَالَ لَمَّا نَامُوا فِي الْوَادِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ. وَالْمُرَادُ بِالنَّفْسِ الرُّوحُ

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

(٢) يَعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢].

(٣) تَقَدَّمَ مَعْلُوقًا بِرَقْمِ (٣٣٣٦) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٣٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٤) بَلْ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (٣٣٣٦).

قَطْعاً، لقوله ﷺ في هذا الحديث: «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَهُمْ حِينَ شَاءَ» الحديث^(١)، كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية [الزمر: ٤٢]، وقد تقدّم الكلام على بَقِيَّةِ فوائد هذا الحديث في سورة سبحان (٤٧٢١).

وقوله في آخره: ﴿وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ كذا للأكثر، وَوَقَعَ في رواية الكُشْمِينِي: ﴿وَمَا أُوتِيَتْكُمْ﴾ على وَفْقِ القراءة المشهورة، وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قوله في بَقِيَّتِهِ: قال الأعمش: هكذا في قراءتنا.

قال ابن بطال: غَرَضُهُ الرَّدُّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْأَمْرَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِلشَّيْءِ: ﴿كُنْ﴾، فَيَكُونُ بِأَمْرِ لَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ وَقَوْلُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَنَّهُ يَقُولُ: ﴿كُنْ﴾ حَقِيقَةً، وَأَنَّ الْأَمْرَ غَيْرَ الْخَلْقِ لِعَطْفِهِ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ^(٢). انتهى، وسيأتي مزيدٌ لهذا في باب: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]^(٣).

٣٠- باب قول الله تعالى:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي﴾ إلى قوله: ﴿جَنَّتَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤] سَخَّرَ: ذَلَّلَ.

٧٤٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

(١) تقدّم برقم (٥٩٥).

(٢) يعني في قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْآسَرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

(٣) باب رقم (٥٦).

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ إلى قوله: ﴿جِئْنَا بِمِثْلِهِ﴾ ٤٤٥/١٣

مَدَدًا» في رواية أبي زيد المروزي: إلى آخر الآية، وساق في رواية كريمة الآية كلها.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ جاء في سبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم^(١) بسند صحيح عن ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح، ونزول قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] قالوا: كيف وقد أوتينا التوراة؟ فنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية.

فأخرج عبد الرزاق في «تفسيره» من طريق أبي الجوزاء قال: لو كان كل شجرة في الأرض أقلاماً والبحر مداداً، لنفد الماء وتكسرت الأقلام، قبل أن تنفذ كلمات الله. وعن معمر عن قتادة: أن المشركين قالوا في هذا القرآن: يوشك أن ينفد، فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة نحوه، وفيه: فأنزل الله: لو كان شجر الأرض أقلاماً ومع البحر سبعة أبحر مداداً، لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحور قبل أن تنفذ.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي: سمعت بعض أهل العلم يقول: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القدر: ٤٩]، وقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ الآية، يدل على أن القرآن غير مخلوق، لأنه لو كان مخلوقاً لكان له قدرٌ وكانت له غاية^(٢)، ولننفد كنفاد المخلوقين، وتلا قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ إلى آخر الآية.

قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى أَيْلَ النَّهَارِ﴾ سخر: ذلل كذا لأبي ذر عن المستملي وحده، وفي رواية أبي زيد المروزي: وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾، وساق إلى أن قال بعد قوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾: إلى قوله:

(١) فات الحافظ رحمه الله أنه أيضاً في «مسند أحمد» (٢٣٠٩)، و«جامع الترمذي» (٣١٤٠)، و«سنن النسائي الكبرى» (١١٢٥٢).

(٢) تحرف في (س) إلى: عناية.

﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، وساق في رواية كَرِيْمَةِ الْآيَةِ كُلَّهَا.

وذكر فيه حديث أبي هريرة المشار إليه قريباً (٧٤٥٧): «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ»، والمراد منه قوله: «وتصديق كلمته»، ووَفَّعَ في نُسخة من طريق أبي ذرٍّ: «وكلماته»^(١) بصيغة الجمع.

قال ابن التَّيْنِ: يحتمل أن يكون المراد بكلماته الأوامر الواردة بالجهاد، وما وَعَدَ عليه من الثَّوَابِ، ويحتمل أن يُراد بها ألفاظ الشَّهادَتَيْنِ، وأنَّ تصديقه بها يُثْبِتُ في نفسه عَدَاوَةَ مَنْ كَذَّبَهُمَا، وَالْجِرْصَ على قتله.

وقوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ تقدَّم بيان السِّتَّةِ في الكلام على حديث ابن عَبَّاسٍ في تفسير حمَّ فَصَّلَتْ^(٢)، وقوله: ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ﴾ أي: وَيُغْشَى النَّهَارَ اللَّيْلَ، فَحَذَفَ لدلالة السِّياق عليه، وهو كقوله^(٣): ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [فاطر: ١٣].

والغرض من الآية قوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، وسيأتي بسطُ القول فيه في أواخر هذا الكتاب في باب ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٤) [الصافات: ٩٦] إن شاء الله تعالى. وحَذَفَ ابن بَطَّال هذا الباب وما فيه.

٣١- بابٌ في المشيئة والإرادة، وقوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]

وقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُ عَدَا ۝٢٣﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤].

(١) تحَرَّفَ في الأصلين و (س) إلى: «وكلمات»، وبيَّنه على الصواب العيني في «عمدة القاري» ١٤٤ / ٢٥، فقال: وفي رواية عن أبي ذرٍّ: «كلماته»، قلنا: هي رواية المُستَمَلِي والكُشَيْبِيِّ، كما في هامش اليونينية.

(٢) رقم السورة (٤١) من كتاب التفسير.

(٣) تحَرَّفَ في (س) إلى: قوله.

(٤) باب رقم (٥٦).

وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]، قال سعيد ابن المسيب، عن أبيه: نزلت في أبي طالب.

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قوله: «باب في المشيئة والإرادة» قال الرَّاغب: المشيئة عند الأكثر كالإرادة سواء، وعند بعضهم: أنَّ المشيئة في الأصل: إيجاد الشيء وإصابته، فمن الله الإيجاد، ومن الناس الإصابة، وفي العُرف تُستعمل موضع الإرادة.

قوله: «وقوله تعالى: ﴿تَوَتَّى الْمَلَأُكَ مِنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ (٢٣) ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤] وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] قال البيهقي بعد أن ساق بسنده إلى الربيع بن سليمان: قال الشافعي: المشيئة: إرادة الله، وقد أعلم الله خلقه أنَّ المشيئة له دونهم، فقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فليست للخلق مشيئة إلا أن يشاء الله، وبه إلى الربيع قال: سُئل الشافعي عن القدر فقال:

مَا شِئْتُ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ

الأبيات، ثم ساق مما تكرر من ذكر المشيئة في الكتاب العزيز أكثر من أربعين موضعاً، منها غير ما ذكر في الترجمة: قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله: ﴿يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وقوله: ﴿وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقوله في آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ أَلْفُ ضَلَّ يَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣]، وقوله: ﴿يَجْتَنِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله في النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وأما قوله في الأنعام: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُؤُنَا﴾

[الأنعام: ١٤٨] الآية، فقد تمسك بها المعتزلة، وقالوا: إنَّ فيها ردّاً على أهل السنة، والجواب

أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ تَمَسَّكُوا بِأَصْلِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَخْلُقَ الْمَخْلُوقُ شَيْئًا، وَالْإِرَادَةُ شَرْطٌ فِي الْخَلْقِ، وَيَسْتَحِيلُ ثُبُوتُ الْمَشْرُوطِ بِدُونِ شَرْطِهِ، فَلَمَّا عَانَدَ الْمُشْرِكُونَ الْمَعْقُولَ، وَكَذَّبُوا الْمَنْقُولَ الَّذِي جَاءَتْهُمْ بِهِ الرُّسُلُ، وَأَلْزَمُوا الْحُجَّةَ بِذَلِكَ، تَمَسَّكُوا بِالْمَشْيِئَةِ وَالْقَدَرِ السَّابِقِ، وَهِيَ حُجَّةٌ مَرْدُودَةٌ، لِأَنَّ الْقَدَرَ لَا تَبْطُلُ بِهِ الشَّرِيعَةُ، وَجَرَّيَانِ الْأَحْكَامِ عَلَى الْعِبَادِ بِأَكْسَابِهِمْ، فَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ بِالْعِصْيَانِ كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً عَلَى أَنَّهُ قُدِّرَ عَلَيْهِ بِالْعِقَابِ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ مِنْ غَيْرِ الْمُشْرِكِينَ، وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ بِالطَّاعَةِ كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً عَلَى أَنَّهُ قُدِّرَ عَلَيْهِ بِالثَّوَابِ.

وَحَرَفَ الْمَسْأَلَةُ أَنَّ الْمَعْتَزِلَةَ قَاسُوا الْخَالِقَ عَلَى الْمَخْلُوقِ، وَهُوَ بَاطِلٌ، لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَوْ عَاقَبَ مَنْ يُطِيعُهُ مِنْ أَتْبَاعِهِ عُدَّ ظَالِمًا، لَكُونَهُ لَيْسَ مَالِكًا لَهُ بِالْحَقِيقَةِ، وَالْخَالِقُ لَوْ عَذَّبَ مَنْ يُطِيعُهُ لَمْ يُعَدَّ ظَالِمًا، لِأَنَّ الْجَمِيعَ مُلْكُهُ، فَلَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ.

وَقَالَ الرَّائِبُ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشْيِئَةِ اللَّهِ، وَأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَا، وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا، مَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَعْلِيقِ الْإِسْتِثْنَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (٣/ ٣٦٩-٣٧٠) فِي تَرْجَمَةِ الزُّهْرِيِّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَأْمُرُ بِرَوَايَةِ قَصِيدَةِ لَيْدٍ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقُلْ وَإِذْنُ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ
أَحَدُ اللَّهِ فَلَا نَدْلَهُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلْ

وَحَرَفَ النَّزَاعَ بَيْنَ الْمَعْتَزِلَةِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْإِرَادَةَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ تَابِعَةٌ لِلْعِلْمِ، وَعِنْدَهُمْ تَابِعَةٌ لِلْأَمْرِ، وَيَدُلُّ لِأَهْلِ السُّنَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: غَرَضُ الْبُخَارِيِّ إِثْبَاتُ الْمَشْيِئَةِ وَالْإِرَادَةِ، وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِرَادَتُهُ صِفَةٌ

من صفات ذاته، وزَعَمَ الْمُعْتَزِلَةُ أَنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ فَعْلِهِ، وَهُوَ فَاسِدٌ، لِأَنَّ إِرَادَتَهُ لَوْ كَانَتْ مُحَدَّثَةً لَمْ يَحُلْ أَنْ يُحْدِثَهَا فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي غَيْرِهِ، أَوْ فِي كُلِّ مِنْهُمَا، أَوْ لَا فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا. وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ مُحَالٌّ، / لِأَنَّهُ لَيْسَ مُحَالًّا لِلْحَوَادِثِ، وَالثَّانِي فَاسِدٌ أَيْضًا، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ٤٥٠/١٣ الْغَيْرُ مُرِيدًا لَهَا، وَيَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ الْبَارِي مُرِيدًا، إِذَا الْمُرِيدُ مَنْ صَدَرَتْ مِنْهُ الْإِرَادَةُ وَهُوَ الْغَيْرُ، كَمَا بَطُلَ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا إِذَا أَحْدَثَ الْعِلْمُ فِي غَيْرِهِ، وَحَقِيقَةُ الْمُرِيدِ أَنْ تَكُونَ الْإِرَادَةُ مِنْهُ دُونَ غَيْرِهِ. وَالرَّابِعُ بَاطِلٌ، لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ قِيَامَهَا بِنَفْسِهَا، وَإِذَا فَسَدَتْ هَذِهِ الْأَقْسَامُ صَحَّ أَنَّهُ مُرِيدٌ بِإِرَادَةٍ قَدِيمَةٍ هِيَ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِهِ، وَيَكُونُ تَعَلُّقُهَا بِمَا يَصِحُّ كَوْنُهُ مُرَادًا أَنَّهَا وَقَعَ بِإِرَادَتِهِ.

قال: وهذه المسألة مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ، وَأَنْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ إِلَّا مَا يَشَاءُ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩] وَغَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ، وَقَالَ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ اقْتِتَالَهُمُ الْوَاقِعَ مِنْهُمْ لَكُونِهِ مُرِيدًا لَهُ، وَإِذَا كَانَ هُوَ الْفَاعِلَ لِقِتَالِهِمْ فَهُوَ الْمُرِيدُ لِمَشِيَّتِهِمْ وَالْفَاعِلُ، فَتَبَتَ بِهِذِهِ الْآيَةُ أَنَّ كَسْبَ الْعِبَادِ إِنَّمَا هُوَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ، وَلَوْ لَمْ يُرِدْ وَقُوعَهُ مَا وَقَعَ.

وقال بعضهم: الإِرَادَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ: إِرَادَةُ أَمْرٍ وَتَشْرِيعٍ، وَإِرَادَةُ قَضَاءٍ وَتَقْدِيرٍ، فَالْأُولَى: تَتَعَلَّقُ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، سَوَاءٌ وَقَعَتْ أَمْ لَا، وَالثَّانِيَّةُ: شَامِلَةٌ لَجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، مُحِيطَةٌ بِجَمِيعِ الْحَادِثَاتِ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ. وَإِلَى الْأَوَّلِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وَإِلَى الثَّانِي الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالرِّضَا، فَقَالُوا: يُرِيدُ وَقُوعَ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَرْضَاهَا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ [السجدة: ١٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧].

وَتَمَسَّكُوا أَيْضاً^(١) بقوله: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾، وأجاب أهل السُّنة بما أخرجه الطَّبْرِيُّ (١٩٧/٢٣) وغيره بسندٍ رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧] يعني: لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ^(٢) اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ بِقَوْلِهِمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَرَادَ عِبَادَهُ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، فَحَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وقالت المعتزلة في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: معناه وما تشاؤون الطاعة إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قَسْرُكُمْ عَلَيْهَا. وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا قَالَ: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾ في موضع: ما شاء، لِأَنَّ حَرْفَ الشَّرْطِ لِلِاسْتِقْبَالِ، وَصَرَفُ الْمَشِئَةِ إِلَى الْقَسْرِ تَحْرِيفٌ لَا إِشْعَارَ لِلآيَةِ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَإِنَّمَا الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ مَشِئَةُ الْإِسْتِقَامَةِ كَسْبًا، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْعِبَادِ.

وقالوا في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾: أَي: تُعْطِي مَنْ اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ الْمُلْكَ، يَرِيدُونَ أَنَّ الْحِكْمَةَ تَقْتَضِي رِعَايَةَ الْمَصْلَحَةِ، وَيَدْعُونَ وَجُوبَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ، وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّ يُعْطِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ، سِوَاءً كَانَ مُتَّصِفًا بِصِفَاتٍ مَنْ يَصْلُحُ لِلْمُلْكِ أَمْ لَا، مِنْ غَيْرِ رِعَايَةِ اسْتِحْقَاقٍ وَلَا وَجُوبٍ وَلَا أَصْلَحَ، بَلْ يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَكْفُرُ بِهِ وَيَكْفُرُ نِعْمَتَهُ، حَتَّى يُهْلِكَ، كَكَثِيرٍ مِنَ الْكُفَّارِ مِثْل: ثَمُودَ وَالْقُرَاعِنَةَ، وَيُؤْتِيهِ إِذَا شَاءَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَى دِينِهِ وَيَرْحَمُ بِهِ الْخَلْقَ، مِثْل: يُوسُفَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، وَحِكْمَتُهُ فِي كِلَا الْأَمْرَيْنِ عِلْمُهُ وَأَحْكَامُهُ بِإِرَادَتِهِ تَحْصِيصَ مَقْدُورَاتِهِ.

قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾، قال سعيد ابن المسيب عن أبيه: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ تَقْدَّمَ مَوْصُولًا بِتَهَامِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْقَصَصِ (٤٧٧٢)، وَتَقَدَّمَ

(١) يعني المعتزلة.

(٢) وقع في الأصلين و (س): الذين أراد الله، وهو خطأ صوبناه من «تفسير الطبري»، ومن غيره من المصادر التي خرجت هذا الأثر.

هناك شَرُّهُ مُسْتَوْفٍ وبعضه في الجنائز (١٣٦٠). وقالت المعتزلة في هذه الآية: معنى ﴿لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]: لَأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ المطبوعَ على قلبه، فيُقرَن به اللُّطْفُ حَتَّى يَدْعُوهُ إِلَى الْقَبُولِ، والله أعلم بالمُهْتَدِينَ الْقَابِلِينَ لذلك.

وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ اللُّطْفَ الَّذِي يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَمُرَادُهُمْ بِمَنْ يَقْبَلُ مِمَّنْ لَا يَقْبَلُ مَنْ يَقَعُ ذَلِكَ مِنْهُ لِدَاثَةِ لَا بِحُكْمِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٧] أَي: الَّذِينَ خَصَّصَهُمْ / بِذَلِكَ فِي الْأَزَلِ.

قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ هذه الآية مِمَّا تَمَسَّكَ بِهَا الْمُعْتَزِلَةُ لِقَوْلِهِمْ، فَقَالُوا: هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرِيدُ الْمَعْصِيَةَ، وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ مَعْنَى إِرَادَةِ الْيُسْرِ: التَّخْيِيرُ بَيْنَ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَمَعَ الْمَرَضِ، وَالْإِفْطَارِ بِشَرْطِهِ، وَإِرَادَةِ الْعُسْرِ الْمُنْفِيَّةُ: الْإِلْزَامُ بِالصَّوْمِ فِي السَّفَرِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ، فَالْإِلْزَامُ هُوَ الَّذِي لَا يَقَعُ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُهُ، وَهَذَا تَظْهَرُ الْحِكْمَةُ فِي تَأْخِيرِهَا عَنِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ، وَالْفَصْلُ بِهِ بَيْنَ آيَاتِ الْمَشِيئَةِ وَآيَاتِ الْإِرَادَةِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْإِرَادَةِ فِي الْقُرْآنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ أَيْضاً.

وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا مَا يَرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَنَّهُ مُرِيدٌ لْجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا بِهَا، وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ: لَا يَرِيدُ الشَّرَّ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَهُ لَطَلَّبَهُ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ نَفْسُ الْإِرَادَةِ، وَشَتَّعُوا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهُ يَلْزَمُهُمْ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ الْفَحْشَاءَ مُرَادَةٌ لِلَّهِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُنَزَّهَ عَنْهَا، وَانْفَصَلَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ يَرِيدُ الشَّيْءَ لِيُعَاقِبَ عَلَيْهِ، وَلِثُبُوتِ أَنَّهُ خَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا، وَخَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا، وَالزَّمُوا الْمُعْتَزِلَةَ بِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَنَّهُ يَقَعُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يَرِيدُ.

وَيُقَالُ: إِنَّ بَعْضَ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ أَحْضَرَ لِلْمُنَازَظَةِ مَعَ بَعْضِ أَئِمَّةِ الْمُعْتَزِلَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ الْمُعْتَزِلِيُّ قَالَ: سَبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْفَحْشَاءِ، فَقَالَ السُّنِّيُّ: سَبْحَانَ مَنْ لَا يَقَعُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يَشَاءُ، فَقَالَ الْمُعْتَزِلِيُّ: أَيَشَاءُ رَبَّنَا أَنْ يُعَصَى؟ فَقَالَ السُّنِّيُّ: أَفَيُعَصَى رَبَّنَا قَهْرًا؟ فَقَالَ الْمُعْتَزِلِيُّ: أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَنِي الْهُدَى وَقَضَى عَلَيَّ بِالرَّدَى، أَحَسَنَ إِلَيَّ أَوْ أَسَاءَ؟ فَقَالَ السُّنِّيُّ:

إِنْ كَانَ مَنَعَكَ مَا هُوَ لَكَ فَقَدْ أَسَاءَ، وَإِنْ كَانَ مَنَعَكَ مَا هُوَ لَهُ فَإِنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، فَاَنْقَطِعَ.

ثم ذكر البخاري بعد الحديث المعلق فيه سبعة عشر حديثاً، فيها كلها ذكر المشيئة، وتقدمت كلها في أبواب مُتَفَرِّقَةٍ كما سَأَيِّئُهُ.

٧٤٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ فَاعْزِمُوا فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

٧٤٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً، فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تَصَلُّونَ؟» قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَنْعِنَنَا بَعَثْنَا، فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُذْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ، وَيَقُولُ: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» [الكهف: ٥٤].

٧٤٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ، يَفِيءُ وَرَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا، فَإِذَا سَكَتَتْ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفِّئُ بِالْبَلَاءِ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَةِ صَمَاءٍ مُعْتَدِلَةٍ، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ».

٧٤٦٧- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيهَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوَرَةِ التَّوَرَةُ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيَ

أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيتُمْ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقْلُ أَعْمَالًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا! قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْ تَيْبُهُ مَنْ أَشَاءَ».

٧٤٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْمُسْنَدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ، فَقَالَ: «أَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بَبْهَتَانِ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاخَذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ».

٧٤٦٩- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِتْوَنَ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: لَا طُوفَنَّ اللَّيْلَةُ عَلَى نِسَائِي، فَلَتَحْمِلَنَّ كُلُّ امْرَأَةٍ، وَلِتَلِدَنَّ فَارِسًا يِقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً، وَلَدَتْ شِقَّ غَلَامٍ» قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَنْتَى لِحِمْلَتِ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ، فَوَلَدَتْ فَارِسًا يِقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٧٤٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، فَقَالَ: «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: طَهُورٌ؟ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَتَعَمَّ إِذَا».

٧٤٧١- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ» فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّؤُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ، فَقَامَ فَصَلَّى.

٧٤٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَعْرَجِ. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اضْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ، فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ الْيَهُودِيُّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفَيَّقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهَ».

٧٤٧٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عَيْسَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ، فَيَحِذُّ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَقْرُبُهَا الدَّجَالُ وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

٧٤٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٤٧٥- حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ، فَتَزَعْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَنْزِعَ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَتَزَعَنِي دَنُوبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَمْرٌ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بَعْطَنٍ».

٧٤٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ - وَرُبَّمَا قَالَ: جَاءَهُ السَّائِلُ - أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ،

قال: «اشْفَعُوا فَلْتَوْجَرُوا، وَيَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ».

٧٤٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اِرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعِزِّمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكْرَهَ لَهُ».

٧٤٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى: أَهْوَ خَضِرٌ؟ فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيَيْهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْجِيَ إِلَى مُوسَى: بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقْيَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحَوْتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحَوْتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] قَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] فَوَجَدَا خَضِرًا، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ».

٧٤٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «نَزَلَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» يَرِيدُ الْمُحْصَبَ.

٧٤٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَلَمْ يَفْتَحْهَا، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدَاً إِنْ

شاء الله» فقال المسلمون: نَقْفُلْ ولم نَفْتَحْ؟ قال: «فاغْدُوا على القتال» فغَدُوا، فأصابَتْهم جراحاتٌ، قال النبي ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ الله» فكانَ ذلك أعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ.

الحديث الأول: حديث أنس: «إِذَا دَعَوْتُمْ اللهَ فاعْزِمُوا في الدُّعاء» أي: اجْزِمُوا ولا تَرَدَّدُوا، مِنْ عَزَمْتُ على الشَّيْءِ: إِذَا صَمَّمْتَ على فِعْله، وقيل: عَزَمَ المسألة: العَزَمُ بها من غير ضَعْفٍ في الطَّلَب، وقيل: هو حُسْنُ الظَّنِّ بالله في الإجابة، والحِكْمَةُ فيه أَنَّ في التَّعليق صورة الاستغناء^(١) عن المطلوب منه وعن المطلوب.

وقوله: «لا مُسْتَكْرِهَ له» أي: لأنَّ التَّعليق يُؤهِمُ إِمكانَ إعْطائه على غير المشيئة، وليس بعد المشيئة إلَّا الإكراه، والله لا مُكْرِهَ له، وقد تقدَّم شرحه في كتاب الدَّعَوَات (٦٣٣٨).

الحديث الثاني: حديث عليّ، وقد تقدَّم شرحه في كتاب التَّهَجُّد (١١٢٧)، وموضع الدَّلالة منه قول عليّ: إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ الله، فإذا شاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، وأَقْرَهُ ﷺ على ذلك.

وقوله: «فقال لهم» وكذا قول عليّ: يَبْعَثَنَا، إشارة إلى نفسه وإلى مَنْ عنده.

وقوله فيه: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ» هو ابن أبي أُويس، وأخوه عبد الحميد: هو أبو بكر مشهور بِكُنْيَتِهِ أَكْثَرُ من اسمه، وسليمان: هو ابن بلال، وقد سَمِعَ إِسْمَاعِيلُ من^(٢) سَليمان بلا واسطة، كما تقدَّم في عِدَّة مواضع.

الحديث الثالث: حديث أبي هريرة: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ»، وقد تقدَّم شرحه في الرِّقَاق^(٣)، والمراد منه قوله في آخره: «يَقْصِمُهَا اللهُ إِذَا شَاءَ» أي: في الوقت الذي سَبَقَتْ إِرَادَتُهُ أَنْ يَقْصِمَهُ فِيهِ.

(١) تَحَرَّفَ في الأصلين إلى: الاستعفاء، وصوبناه من شرح الحافظ للحديث (٦٣٣٨).

(٢) تَحَرَّفَ في (أ) و (س) إلى: بن.

(٣) بل في كتاب المرضى (٥٦٤٤).

الحديث الرابع: حديث ابن عمر: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيْمَا سَلَفَ مِنْ^(١) قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ» بطوْلِهِ، وقد تقدّم شرحه في الصلاة (٥٥٧). وَذَكَرَهُ لِقَوْلِهِ فِي آخِرِهِ: «ذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيَهُ مَنْ أَشَاءَ». والإشارة^(٢) بقوله: «ذلك» إلى جميع الثَّوَابِ، لا إلى القَدَرِ الَّذِي يُقَابِلُ الْعَمَلَ، كما يَزْعُمُ أَهْلُ الْإِعْتِزَالِ.

الحديث الخامس: حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي الْمُبَايَعَةِ، وقد تقدّم شرحه في كتاب الْإِيمَانِ (١٨) أوائل الكتاب، والمراد منه هنا قوله: «وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ».

الحديث السادس: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: فِي قَوْلِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا طُوفَنَّ اللَّيْلَةُ عَلَى نِسَائِي» وقد تقدّم شرحه فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (٣٤٢٤)، وبيان الاختلاف فِي عَدَدِ نِسَائِهِ، وَذَكَرَهُ هُنَا بِلَفْظٍ: «لَوْ كَانَ سَلِيمَانُ اسْتَشْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ» أَي: لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، كَمَا فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى، وإطلاق الاستثناء على قول: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِحَسَبِ اللُّغَةِ.

الحديث السابع: حديث ابن عَبَّاسٍ فِي الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي قَالَ: بَلْ هِيَ حُمَى تَفُورُ، وقد تقدّم شرحه فِي الطَّبِّ (٥٦٥٦) و(٥٦٦٢)، وَذَكَرَهُ لِقَوْلِهِ: «طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

الحديث الثامن: حديث أَبِي قَتَادَةَ حِينَ نَامُوا عَنْ الصَّلَاةِ: «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَهُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ»، ذَكَرَهُ هُنَا مُخْتَصَرًا، وَتَقَدَّمَ بِأَتَمِّهِ فِي بَابِ الْأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ (٥٩٥) مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ.

الحديث التاسع: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: فِي قِصَّةِ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَطَمَ الْيَهُودِيَّ، أَوْرَدَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ، وَذَكَرَهُ لِقَوْلِهِ فِيهِ: «أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَشْنَى اللَّهُ»، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] وقد تقدّم (٣٤٠٨).

الحديث العاشر: حديث أَنَسٍ فِي الْمَدِينَةِ، وَفِيهِ: «وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، وقد تقدّم

(١) حرف «من» لم يرد في الأصلين و (س)، ولا في شيء من روايات الحديث، فالله أعلم.

(٢) تحرّف في (س) إلى: وللإشارة.

شَرَّحَهُ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ (٧١٣٤)، وَشَيْخُهُ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عَيْسَى لَيْسَ لَهُ إِلَّا هَذِهِ الرَّوَايَةُ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرَّحُهُ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الدَّعَوَاتِ (٦٣٠٤).

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ: حَدِيثُهُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ، فَزَعَتُ مَا شَاءَ اللَّهُ» الْحَدِيثُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرَّحَهُ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ (٣٦٧٦ وَ ٣٦٨٢)، وَفِي التَّعْبِيرِ (٧٠١٩). وَيَسْرُهُ شَيْخُهُ: بِفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ وَالْمَهْمَلَةِ، بوزنِ بَشْرَةٍ، بِمَوْحِدَةٍ وَمُعْجَمَةٍ.

وَقَوْلُهُ فِي السَّنَدِ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ» خَالَفَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ: عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، زَادَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَالزُّهْرِيِّ صَالِحًا، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٩٢) نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ أَبُو مَسْعُودٍ، وَقَدْ تَعَقَّبَهُ قَبْلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، فَقَالَ: إِنَّمَا يُعْرَفُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، ثُمَّ سَأَلَهُ مِنْ رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَذَلِكَ، وَقَالَ: يَبْعُدُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْغَلَطِ. وَقَالَ الْبَرْقَانِيُّ: كُلُّ مَنْ رَوَاهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَدْخَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الزُّهْرِيِّ صَالِحًا.

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ: حَدِيثُ أَبِي مُوسَى: «اشْفَعُوا فَلْتَوْجَرُوا»، وَقَدْ تَقَدَّمَ بِهَذَا السَّنَدُ وَالْمَتْنُ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ (٦٠٢٨) وَشَرَّحَ هُنَاكَ، وَالْغَرَضُ مِنْهُ قَوْلُهُ: «وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ» أَيِ: يُظْهِرُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ بِالْوَحْيِ أَوْ الْإِلْهَامِ مَا قَدَّرَهُ فِي عِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيَقَعُ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ» وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرَّحُهُ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ (٦٣٣٩) مَعَ حَدِيثِ أَنَسٍ (٦٣٣٨) الْمُبْدَأُ بِذِكْرِهِ فِي هَذَا الْبَابِ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَرَ: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ فِي صَاحِبِ مُوسَى وَالْخَضِرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرَّحَهُ مُسْتَوْفًى فِي التَّفْسِيرِ (٤٧٢٥)، وَتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (٧٤).

وَشَيْخُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ الْمُسْنَدِيُّ، وَشَيْخُ الْمُسْنَدِيِّ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو، بِفَتْحِ الْعَيْنِ:

هو ابن أبي سلمة التَّيْسِيّ، بمُثَنَاءٍ ونون ثَقِيلَةٍ مكسورة، وأبو سلمة أبوه لم أَقِفْ على اسمه، والمراد منه قوله فيه حكاية عن موسى: «سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا». وفيه إشارة إلى أَنَّ قولَ ذلك يُرَجَى فيه النُّجْحُ ووقوعُ المطلوب غالباً، وقد يَتَخَلَّفُ ذلك إذا لم يُقَدِّرَ اللَّهُ وقوعه، كما سيأتي مثاله في الحديث الآخر.

الحديث السادس عشر: حديث أبي هريرة: «نَزَلَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ» وقد تقدّم بآتم من هذا في كتاب الحجّ (١٥٨٩)، وتقدّم شرحه أيضاً.

الحديث السابع عشر: حديث عبد الله بن عمر: حَاضَرَ النَّبِيَّ ﷺ الطَّائِفَ، الحديث، وقد تقدّم شرحه في الغزوات (٤٣٢٥)، وبيان الاختلاف على أبي العباس تابعيّه: هل هو عن عبد الله بن عمر، بضمّ العين أو بفتحها؟ وبيان الصّواب من ذلك، ودُكِّرَ هنا لقوله: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ» مرّتين، فما قَفَلُوا في الأولى، وقَفَلُوا في الثانية.

٣٢- باب قول الله تعالى:

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبا: ٢٣]. ولم يَقُلْ: ماذا خَلَقَ رَبُّكُمْ.

وقال جلّ ذكره: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾» وساق إلى آخر ٥٣/١٣ الآية، ثمّ قال: ولم يَقُلْ: ماذا خَلَقَ رَبُّكُمْ. قال ابن بطّال^(١): استدَلَّ البخاريّ بهذا على أَنَّ قولَ الله قديمٌ لذاته قائمٌ بصفاته، لم يَزَلْ موجوداً به، ولا يزال كلامه لا يُشَبِّهُ كلامَ المخلوقين، خِلافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ التي نَفَتْ كلامَ الله، وللْكَلَابِيَّةِ في قولهم: هو كِنَايَةٌ عن الفعل والتَّكوين، وتمسَّكوا بقول العرب: قلتُ بيدي هكذا^(٢)، أي: حَرَكْتُهَا، واحتجَّوا بأنَّ الكلامَ لا يُعْقَلُ إِلَّا بأعضاءٍ ولسانٍ، والباري مُتَرَفٌّ/ عن ذلك، فردَّ عليهم البخاريّ بحديث ٥٤/١٣

(١) ونقله ابن بطّال عن المهلب، انظر «شرح ابن بطّال» ٤٩١/١٠. وليس فيه للكَلَابِيَّةِ دُكْرًا

(٢) تحوَّرَ في (س) إلى: هذا.

الباب والآية، وفيه أنهم إذا ذهب عنهم الفزع قالوا لمن فوقهم: ماذا قال ربكم؟ فدل ذلك على أنهم سمعوا قولاً لم يفهموا معناه من أجل فزعهم، فقالوا: ماذا قال؟ ولم يقولوا: ماذا خلق؟ وكذا أجابهم من فوقهم من الملائكة بقولهم: قالوا: الحق. والحق أحد صفتي الذات الذي لا يجوز عليها غيره، لأنه لا يجوز على كلامه الباطل، فلو كان خلقاً أو فعلاً لقالوا: خلق خلقاً إنساناً أو غيره، فلماً وصفوه بما يوصف به الكلام لم يجز أن يكون القول بمعنى التكوين. انتهى، وهذا الذي نسبته للكلائية^(١) بعيد من كلامهم، وإنما هو كلام بعض المعتزلة.

فقد ذكر البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥٥) عن أبي عبيد القاسم بن سلام: أن المريسي قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]: هو كقول العرب: قالت السماء فأمطرت، وقال الجدار هكذا: إذا مال، فمعنى قوله: ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾: إذا كَوَّنَاهُ، وتعبه أبو عبيد بأنه أغلوط، لأن القائل إذا قال: قالت السماء، لم يكن كلاماً صحيحاً حتى يقول: فأمطرت، بخلاف من يقول: قال الإنسان، فإنه يفهم منه أنه قال كلاماً، فلو لا قوله: فأمطرت، لكان الكلام باطلاً، لأن السماء لا قول لها، فإلى هذا أشار البخاري، وهذا أول باب تكلم فيه البخاري على مسألة الكلام، وهي طويلة الذيل، قد أكثر أئمة الفرق فيها القول.

وملخص ذلك قال البيهقي في كتاب «الاعتقاد»: القرآن كلام الله، وكلام الله صفة من صفات ذاته، وليس شيء من صفات ذاته مخلوقاً ولا محدثاً ولا حادثاً، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾ فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بكن، ويستحيل أن يكون قول الله شيء بقول، لأنه يوجب قولاً ثانياً وثالثاً، فيتسلسل وهو فاسد، وقال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ١-٣] فخص القرآن بالتعليم، لأنه كلامه وصفته، وخص الإنسان بالتخليق، لأنه خلقه ومصنوعه،

(١) ذكرنا قبل أنه لم يرد في «شرح ابن بطال» المطبوع ذكر للكلائية.

ولولا ذلك لقال: خَلَقَ القرآن والإنسان، وقال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائماً بغيره، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ الآية [الشورى: ٥١]، فلو كان لا يُوجد إلا مخلوقاً في شيء مخلوق، لم يكن لاشتراط الوجوه المذكورة في الآية معنى، لاستواء جميع الخلق في سماعه عن غير الله، فبطل قول الجهميّة: أنّه مخلوق في غير الله، ويلزمهم في قولهم: إنّ الله خَلَقَ كلاماً في شجرة كلم به موسى، أن يكون مَنْ سَمِعَ كلام الله من ملك أو نبي أفضل في سماع الكلام من موسى، ويلزمهم أن تكون الشجرة هي المتكلمة بما ذكر الله أنّه كلم به موسى، وهو قوله: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]، وقد أنكر الله تعالى قول المشركين: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥].

ولا يُعْتَرَضُ بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠] لأنّ معناه: قول تلقاه عن رسول كريم، كقوله تعالى: ﴿فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، ولا بقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]، لأنّ معناه سَمِينًا قرآنًا، وهو كقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، وقوله: ﴿يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ تَحَدُّثٌ﴾ [الأنبياء: ٢]، فالمراد أن تنزله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه، وبهذا احتج الإمام أحمد.

ثم ساق البيهقي^(١) حديث نيار - بكسر النون وتخفيف التّحتانيّة - بن مكرم: أن أبا بكر قرأ عليهم سورة الروم، فقالوا: هذا كلامك أو كلام صاحبك؟ قال: ليس كلامي ولا كلام صاحبي، ولكنه كلام الله. وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي (٣١٩٤) مُصَحَّحاً.

وعن علي بن أبي طالب^(٢): ما حَكَّمْتُ مخلوقاً، ما حَكَّمْتُ إلا القرآن، ومن طريق سفيان

(١) في «الاعتقاد» ص ١٠٢.

(٢) أخرجه عنه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٥).

ابن عُيَيْنَةَ^(١): سمعت عمرو بن دينار وغيره من مَشِيخَتِنَا يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

وقال ابن حزم في «المِلَل والنحل»: أجمع أهل الإسلام على أن الله تعالى كَلَّمَ موسى، وعلى أن القرآن كلامُ الله، وكذا غيره من الكتب المنزلة والصُّحُف، ثم اختلفوا: فقالت المعتزلة: إنَّ كلام الله/ صِفَةُ فعل مخلوق، وأنه كَلَّمَ موسى بكلامٍ أحدثه في الشَّجَرَة، وقال ٤٥٥/١٣ أحمد ومَنْ تَبِعَهُ: كلام الله هو علمه لم يَزَلْ وليس بمخلوق، وقالت الأشعرية: كلام الله صِفَةُ ذات لم تَزَلْ، وليس بمخلوق، وهو غير علم الله، وليس لله إلا كلامٌ واحدٌ، واحتجَّ لأحمد بأنَّ الدلائل القاطعة قامت على أنَّ الله لا يُشَبِّهه شيءٌ من خلقه بوجه من الوجوه، فلما أن كان كلامنا غيرنا، وكان مخلوقاً، وَجَبَ أن يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره، وليس مخلوقاً، وأطال في الردِّ على المخالفين لذلك.

وقال غيره: اختلفوا: فقالت الجهمية والمعتزلة وبعض الزيدية والإمامية وبعض الخوارج: كلام الله مخلوق، خَلَقَهُ بِمَشِيئَتِهِ وقُدْرَتِهِ في بعض الأجسام، كالشَّجَرَة حين كَلَّمَ موسى، وحقيقته قولهم: إنَّ الله لا يتكلَّم، وإن نُسِبَ إليه ذلك فبطريق المجاز، وقالت المعتزلة: يتكلَّم حقيقة لكن يَخْلُقُ ذلك الكلام في غيره، وقالت الكَلَابِيَّة: الكلام صِفَةُ واحدة قديمة العين، لازمة لذات الله كالحياة، وأنه لا يتكلَّم بِمَشِيئَتِهِ وقُدْرَتِهِ، وتكليمه لمن كَلَّمَهُ إنَّما هو خلقٌ إدراكٌ له يُسَمَّعُ به الكلام، وندأؤه لموسى لم يزل لكنه أسمعَه ذلك النداء حين ناجاه، ويحكى عن أبي منصور الماتريدي من الحنفية نحوه، لكن قال: خَلَقَ صوتاً حين ناداه فأسمعَه كلامه.

وزعم بعضهم أن هذا هو مُراد السلف الذين قالوا: إنَّ القرآن ليس بمخلوق، وأخذ بقول ابن كُلاب: القَلَانِيَّةُ^(٢) والأشعري وأتباعهما، وقالوا: إذا كان الكلام قديماً لعينه

(١) أخرجه من طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣١)، و«الاعتقاد» ص ١٠٥.

(٢) تحرف في (س) إلى القاسبي. وإنما هو القَلَانِيَّة، واسمه أحمد بن عبد الرحمن بن خالد الرازي، من معاصري أبي الحسن الأشعري، ذكره ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» ص ٣٩٨.

لازماً لذات الربِّ، وثبتَّ أنَّه ليس بمخلوقٍ، فالحروف ليست قديمة، لأنَّها مُتَعاقبة، وما كان مَسْبوقاً بغيره لم يكن قديماً، والكلام القديم معنًى قائمٌ بالذَّات لا يَتَعَدَّد ولا يَتَجَزَّأ، بل هو معنًى واحدٌ، إنْ عبَّرَ عنه بالعربيَّة فهو قرآن، أو بالعبرانيَّة فهو تَوْرَة مثلاً.

وذهب بعض الحنابلة وغيرهم إلى أنَّ القرآن العربيَّ كلام الله وكذا التَّورَة، وأنَّ الله لم يَزَلْ مُتَكَلِّماً إذا شاء، وأنَّه تَكَلَّمَ بحروف القرآن، وأسمعَ مَنْ شاء من الملائكة والأنبياء صوته، وقالوا: إنَّ هذه الحروف والأصوات قديمة العين لازمة الذَّات ليست مُتَعاقبة، بل لم تَزَلْ قائمة بذاته مُقْتَرِنة لا تُسَبِّقُ، والتَّعاقبُ إنَّما يكون في حَقِّ المخلوق بخلاف الخالق.

وذهب أكثر هؤلاء إلى أنَّ الأصوات والحروف هي المسموعة من القارئ، وأبى ذلك كثير منهم، فقالوا: ليست هي المسموعة من القارئ.

وذهب بعضهم إلى أنَّه يَتَكَلَّمُ بالقرآن العربيَّ بِمَشِيَّتِهِ وقُدْرَتِهِ بالحروف والأصوات القائمة بذاته، وهو غير مخلوق، لكنَّه في الأزل لم يَتَكَلَّمْ لامتناع وجود الحادث في الأزل، فكلامه حادث في ذاته لا مُحْدَث، وذهب الكَرَامِيَّة إلى أنَّه حادث في ذاته ومُحْدَث، وذكر الفخر الرَّازِي في «المطالب العالِيَّة» أنَّ قول مَنْ قال: إنَّه تعالى يَتَكَلَّمُ بكلامٍ يقوم بذاته وبمَشِيَّتِهِ واختياره هو أصَحُّ الأقوال نقلاً وعقلاً، وأطال في تقرير ذلك.

والمحفوظ عن جُهور السَّلف تركُ الخوض في ذلك والتعمُّق فيه، والاقتصارُ على القول بأنَّ القرآن كلام الله، وأنَّه غير مخلوق، ثمَّ السُّكوت عمَّا وراء ذلك، وسيأتي الكلام على مسألة اللَّفْظ حيثُ ذكره المصنِّف بعدُ إن شاء الله تعالى.

قوله: «وقال جلَّ ذِكْرُه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾» زَعَمَ ابن بطَّال أنَّه أشار بذلك إلى سبب التَّزول، لأنَّه جاء أنَّهم لَمَّا قالوا: شُفَعَاؤُنَا عند الله الأصنامُ نَزَلَتْ، فأعلمَ الله أنَّ

الذين يَشْفَعُونَ عنده من الملائكة والأنبياء إِنَّمَا يَشْفَعُونَ فِيمَنْ يَشْفَعُونَ فيه بعد إذنه لهم في ذلك. انتهى.

ولم أقف على نقلٍ في هذه الآية بخصوصيها، وأظنَّ البخاريَّ أشارَ بهذا إلى ترجيح قول مَنْ قال: إِنَّ الضَّمِيرَ في قوله: ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] للملائكة، وأنَّ فاعل الشِّفَاعَةِ في قوله: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشِّفَعَةُ﴾ هم الملائكة، بدليل قوله بعد وصف الملائكة: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، بخلاف قول مَنْ زَعَمَ أَنَّ الضَّمِيرَ للكفار المذكورين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾ [سبأ: ٢٠] كما نقله بعض المُفسِّرين، وزَعَمَ أَنَّ المراد بالتَفْزيع حالة مُفَارَقَةِ الحياة، ويكون اتِّباعهم إِيَّاه مُسْتَصْحَباً إلى/ يوم القيامة على طريق المجاز، والجُمْلَةُ من قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ إلى آخره، مُعْتَرِضَةٌ، وحَمَلَ هذا القائل على هذا الزَّعم أَنَّ قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] غايةٌ لا بدَّ لها من مُغَيَّا، فادَّعى أَنَّهُ... ما ذكره.

وقال بعض المُفسِّرين من المعتزلة: المراد بالزَّعمِ الكفر في قوله تعالى: ﴿زَعَمْتُمْ﴾ أي: تَمَادَيْتُمْ في الكفر إلى غاية التَّفْزيع، ثُمَّ تَرَكْتُمْ زَعَمَكُمْ وقلْتُمْ: قال: الحقُّ، وفيه الثِّفَات من الخطاب إلى الغيبة، ويُفهم من سياق الكلام أَنَّ هناك فزَعاً مَنْ يَرْجُو الشِّفَاعَةَ، هل يُؤَدِّنُ له بالشِّفَاعَةِ أو لا؟ فكأنَّه قال: يَتَرَبَّصُونَ زماناً فَرِيعِينَ حَتَّىٰ إِذَا كُشِفَ الْفَرْعَ عن الجميع بكلام يقوله الله في إطلاق الإذن تَبَاشَرُوا بذلك، وسأل بعضهم بعضاً: ماذا قال رَبُّكُمْ؟ قالوا: الحقُّ، أي: القول الحقُّ، وهو الإذن في الشِّفَاعَةِ لمن ارتَضَىٰ.

قلت: وجميع ذلك مُحَالِفٌ لهذا الحديث الصَّحيح، ولأحاديث كثيرة تُؤيِّده، قد ذَكَرْتُ بعضها في تفسير سورة سَبَأ، وسأشيرُ إليها هنا بعدُ، والصَّحيح في إعرابها ما قاله ابن عطية، وهو أَنَّ المُغَيَّا محذوف، كأنَّه قيل: ولا هم شُفَعَاءُ كما تَزْعُمُونَ، بل هم عنده مُتَمَثِّلُونَ لأمره إلى أن يزول الْفَرْعُ عن قلوبهم، والمراد بهم الملائكة، وهو المطابقٌ للأحاديث الواردة في ذلك، فهو المعتمد، وأمَّا اعتراض مَنْ تَعَقَّبَهُ بأنَّهم لم يزلوا مُنْقَادِينَ، فلا يَلْزَمُ منه دَفْعُ ما

تَأْوَلَهُ، لَكِنَّ حَقَّ الْعِبَارَةِ أَنْ يَقُولَ: بَلْ هُمْ خَاضِعُونَ لِأَمْرِهِ، مُرْتَقِبُونَ لِمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ قِبَلِهِ، خَائِفُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ إِلَى أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُمْ ذَلِكَ، بِإِخْبَارِ جِبْرِيلَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ إِبْلَاجِ الْوَحْيِ لِلرُّسُلِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ سِتَّةَ أَحَادِيثَ:

وَقَالَ مَسْرُوقٌ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، فَإِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَنَادَوْا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾ [سبأ: ٢٣].

وَيُذَكَّرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَخْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ».

٧٤٨١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ. قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ. فَإِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ».

قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا.

قَالَ سَفِيَانُ: قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ.

قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لِسَفِيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ لِسَفِيَانَ: فَإِنْ إِنْسَانًا رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ: أَنَّهُ

قَرَأَ: «فُزَّعَ» قَالَ سَفِيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا.

قَالَ سَفِيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا.

٧٤٨٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ» وقال صاحبُّ له: يَجْهَرُ بِهِ.

٧٤٨٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُرَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ».

٧٤٨٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنَ الْجَنَّةِ.

الحديث الأول:

قوله: «وقال مسروق: عن ابن مسعود: إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ، عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَنَادَوْا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾» وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: وَثَبَتْ، بِمُثْلَةٍ وَمَوْحَدَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، بَدَلًا: وَسَكَنَ. هَكَذَا ذَكَرَ هَذَا التَّعْلِيقَ مُخْتَصَرًا، وَقَدْ وَصَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٤٣٢) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ - وَهُوَ أَبُو الضُّحَى - عَنْ مُسْرُوقٍ، وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَلَفْظُهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلْسَّمَاءِ صَلَصلةٌ كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصِّفَا فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالَ: وَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: الْحَقُّ، قَالَ: فَيُنَادُونَ: الْحَقُّ الْحَقُّ.

قال البيهقي: ورواه^(٢) أحمد بن أبي سريج الرازي وعلي بن إشكاب وعلي بن مسلم، ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعاً، أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٧٣٨) عنهم، ولفظه مثله،

(١) في كتاب «السنن» (٥٣٧)، واللفظ الذي ذكره الحافظ هو لفظ رواية البيهقي.

(٢) وقد أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٣٤) من طريق هؤلاء الثلاثة المذكورين.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَيَقُولُونَ: مَاذَا قَالَ رَبِّكَ؟» قَالَ^(١): «وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ مَوْقُوفًا، وَجَاءَ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَيْضًا. قُلْتُ: وَهَكَذَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ مَرْفُوعًا.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ «خُلِقَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ» (٤٦٥) مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هَمْزَةَ الشُّكْرِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا السَّنَدِ إِلَى مَسْرُوقٍ قَالَ: مَنْ كَانَ يُحَدِّثُنَا بِتَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ لَوْلَا ابْنُ مَسْعُودٍ، سَأَلْنَاهُ عَنْهُ، فَذَكَرَهُ مَوْقُوفًا بِاللَّفْظِ الْمَذْكُورِ فِي «الصَّحِيحِ». ثُمَّ سَأَفَهُ (٤٦٦) مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: بِهَذَا.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ «الرَّدَّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ»^(٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِشْكَابٍ مَرْفُوعًا، وَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَ بِهِ أَبُو مُعَاوِيَةَ مُسْنَدًا، وَوَجَدْتُهُ بِالْكَوْفَةِ مَوْقُوفًا، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ^(٤) وَشُعْبَةَ^(٥) كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ مَوْقُوفًا، وَمِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ مَعًا، وَمِنْ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ^(٦) عَنْ مَنْصُورٍ كَذَلِكَ، وَهَكَذَا رَوَاهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ^(٧) وَجَرِيرٌ^(٨) عَنِ الْأَعْمَشِ مَوْقُوفًا، وَرَوَاهُ فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى، وَرَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهُ^(٩) النَّخَعِيُّ عَنْ أَبِي الضُّحَى مَرْفُوعًا، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ مَسْرُوقٍ كَذَلِكَ.

(١) الضمير للبيهقي.

(٢) ذكر ابن خير الإشبيلي في «فهرسته» (٢٢٩) أن له أربعة أجزاء في الحديث مسندة، وقد أخرجه من طريقه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٥٤٨).

(٣) لم نقف عليه مطبوعاً، وقد ذكر نحو مقالته عبد الله بن أحمد في «السنة» بإثر (٥٣٧).

(٤) وأخرجه من طريقه أيضاً عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٧).

(٥) وأخرجه من طريقه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٣٥١ - ٣٥٢.

(٦) ومن طريقه أخرجه ابن خزيمة ١/ ٣٥٣.

(٧) ومن طريقه أخرجه أبو بكر النجاد في «الرّد على من يقول القرآن مخلوق» (٥).

(٨) وأخرجه من طريقه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٧)، وعنه أبو بكر النجاد (٦).

(٩) تحرّف في (أ) إلى: عبد الله بالتكبير.

وأغفل أبو الحسن بن المفضل^(١) في الجزء الذي جمعه في الكلام على أحاديث الصوت ٤٥٧/١٣ هذه الطرق كلها، واقتصر على طريق المحاربي^(٢) فنقل كلام من تكلم فيه، واستند^(٣) إلى أن الجرح مُقدّم على التعديل، وفيه نظر، لأنه ثقة مُخرّج حديثه في «الصحيحين» ولم ينفرد به، وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن المفضل - وكان شيخ والده - أنه كان يقول فيمن خُرج له في «الصحيحين»: هذا جاز القنطرة، وقرّر ابن دقيق العيد ذلك بأن من اتفق الشَّيخان على التَّخريج لهم ثبَّت عَدَالَتَهُم بالاتِّفاق بطريق الاستلزام، لاتِّفاق العلماء على تصحيح ما أخرجاه، ومن لازمه عدالة رواته إلى أن تتبيَّن العِلَّة القادحة بأن تكون مُفسِّرةً، ولا تقبلُ التَّأويل.

قوله: «سَمِعَ أَهْل السَّمَاوَاتِ» في رواية أبي داود وغيره: «سَمِعَ أَهْل السَّمَاءِ لِلْسَّمَاءِ صَلَصلةٌ كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفا»، ولبعضهم: «الصَّفوان» بَدَل: «الصَّفا»، وفي رواية الثَّورِيّ: الحديد، بَدَل: السِّلْسِلَةِ. وفي رواية شَيَّانَ بن عبد الرَّحْمَنِ عن منصور عند ابن أبي حاتم: مثل صوت السِّلْسِلَةِ. وعنده^(٤) من رواية عامر الشَّعْبِيّ عن ابن مسعود: سَمِعَ مَنْ دُونَهُ صَوْتًا كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ. ووَقعَ في حديث النَّوَّاسِ بن سَمْعَانَ عند ابن أبي حاتم^(٥): «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً» أو قال: «رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَبَعُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا»، وكذا وَقعَ قوله: «وَيَخِرُّونَ سُجَّدًا» في رواية أَبِي مَالِكٍ، وكذا في رواية سَفِيَّانَ وابْنِ ثُمَيْرٍ المَشَارِ إِلَيْهَا، وَوَقعَ في رواية شُعْبَةَ: فَيَرُونَ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ فَيَفْرَعُونَ.

(١) تحرّف في (س) إلى: الفضل.

(٢) تحرّف في (س) إلى: البخاري.

(٣) تحرّف في (س) إلى: وأسند.

(٤) وهو أيضاً عند الطبري في «تفسيره» ٩٠ / ٢٢.

(٥) وهو أيضاً عند ابن أبي عاصم في «السنّة» (٥١٥)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١٦)، والطبري في «تفسيره» ٩١ / ٢٢. وابن خزيمة في «التوحيد» ١ / ٣٤٨ - ٣٤٩، وغيرهم، وسيعزوه الحافظ قريباً للطبراني، وهو عنده في «مسند الشاميين» (٥٩١).

الحديث الثاني:

قوله: «ويُذَكَّر عن جابر بن عبد الله، عن عبد الله بن أنيس» بنون ومُهمَلَة مُصَغَّر: هو الجُهَنِي، كما تقدَّم في كتاب العلم^(١)، وأنَّ الحديث الموقوف هناك طَرَف من هذا الحديث المرفوع، وتقدَّم بيان الحِكْمَة في إيرادِه هناك بصيغَةِ الجَزْم وهنا بصيغَةِ التَّمْريض، وساقَ هنا من الحديث بعضه، وأخرجه بتمامه في «الأدب المفرد» (٩٧٠)، وكذا أخرجه أحمد (١٦٠٤٢) وأبو يَعْلَى^(٢) والطَّبْرَانِيُّ (١٤٩١٤) كلَّهم من طريق هَمَّام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المَكِّي عن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَقِيل، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِر بن عبد الله يقول، فذكر القصَّة، وأوَّل المتن المرفوع: «يَحْشُرُ الله الناس يوم القيامة - أو قال: - العباد، عُرَاةً غُرُلًا بَهْمًا» قال: قلنا: وما بَهْمًا؟ قال: «ليس معهم شيء، ثُمَّ يناديهم» فذكره، وزاد بعد قوله: «الدَّيَّان»: «لا ينبغي لأحدٍ من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحدٍ من أهل الجنة حَقٌّ حَتَّى أَقْصَهُ منه، ولا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحدٍ من أهل النار عنده حَقٌّ حَتَّى أَقْصَهُ منه حَتَّى اللَّطْمَة» قال: قلنا: كيف؟ وإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي عُرَاةً بَهْمًا، قال: «الحسنات والسيِّئات» لفظ أحمد عن يزيد بن هارون عن هَمَّام. وعبد الله^(٣) بن مُحَمَّد بن عَقِيل مُخْتَلَفٌ في الاحتجاج به، وقد أَشْرَتْ إلى ذِكْر مَنْ تَابَعَهُ في كتاب العلم.

وقوله: «غُرُلًا» بضمَّ المعجمة وسكون الرَّاء، وقد تقدَّم بيانه في الرَّقاق في شرح حديث ابن عَبَّاس (٦٥٢٤)، وفيه: «حُفَاة» بَدَل قوله: «بَهْمًا» وهو بضمَّ الموحَّدة وسكون الهاء، قيل: معناه الذين لا شيء معهم، وقيل: المجهولون، وقيل: المُشَاهِبُو الألوان، والأوَّل الموافق لما هنا.

(١) بين يدي الحديث (٧٨).

(٢) هو في «مسنده الكبير» الذي برواية أبي بكر بن المقرئ الأصبهاني، فقد أخرجه من طريقه الضياء المقدسي في «مختارته» ٩/ (١٠).

(٣) تحرَّف في (س) إلى: عُيَيْد الله. بالتصغير.

قوله: «فِينَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ» حَمَلَهُ بَعْضُ الْأُئِمَّةِ عَلَى مَجَازِ الْحَذَفِ، أَيْ: يَأْمُرُ مَنْ يَنَادِي، وَاسْتَبَعَدَهُ بَعْضُ مَنْ أَثَبَتَ الصَّوْتَ بِأَنَّ فِي قَوْلِهِ: «يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ» إشارَةً إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُ هَذَا فِيهِمْ، وَبِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا سَمِعُوهُ صَعِقُوا كَمَا سَيَأْتِي فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَإِذَا سَمِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَمْ يَصْعَقُوا، قَالَ: فَعَلَى هَذَا فَصَوْتُهُ^(١) صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ لَا تُشَبِّهُ صَوْتَ غَيْرِهِ، إِذْ لَيْسَ يُوجَدُ شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِهِ فِي صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، هَكَذَا قَرَّرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ».

وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَى «يَنَادِيهِمْ»: يَقُولُ، وَقَوْلُهُ: «بِصَوْتٍ» أَيْ: مَخْلُوقٌ غَيْرُ قَائِمٍ بِذَاتِهِ، وَالْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ خَارِقًا لِعَادَةِ الْأَصْوَاتِ الْمَخْلُوقَةِ الْمُعْتَادَةِ الَّتِي يَظْهَرُ التَّفَاوُتُ فِي سَمَاعِهَا بَيْنَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ: هِيَ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْمَسْمُوعَ كَلَامُ اللَّهِ، كَمَا أَنَّ مُوسَى لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ كَانَ يَسْمَعُهُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ.

٤٥٨/١٣ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: الْكَلَامُ مَا يَنْطِقُ بِهِ الْمُتَكَلِّمُ وَهُوَ مُسْتَقَرٌّ فِي نَفْسِهِ، كَمَا جَاءَ/ فِي حَدِيثِ عُمَرَ يُعْنِي فِي قِصَّةِ السَّقِيفَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ سِيَاقُهُ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ (٦٨٣٠)، وَفِيهِ: وَكُنْتُ زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالَةً، وَفِي رِوَايَةٍ: هَيَّأْتُ فِي نَفْسِي كَلَامًا، قَالَ: فَسَمَّاهُ كَلَامًا قَبْلَ التَّكَلُّمِ بِهِ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ ذَا مَخَارِجٍ سُمِعَ كَلَامُهُ ذَا حُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذِي مَخَارِجٍ فَهُوَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَالْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِذِي مَخَارِجٍ، فَلَا يَكُونُ كَلَامُهُ بِحُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ، فَإِذَا فَهِمَهُ السَّامِعُ تَلَاهَ بِحُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ^(٢) حَدِيثَ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، وَقَالَ: اخْتَلَفَ الْحَفَظُ فِي الْإِحْتِجَاجِ بِرَوَايَاتِ ابْنِ عَقِيلٍ لِسَوْءِ حِفْظِهِ، وَلَمْ يَثْبُتْ لَفْظُ الصَّوْتِ فِي حَدِيثِ صَحِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرِ حَدِيثِهِ، فَإِنْ كَانَ ثَابِتًا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى غَيْرِهِ، كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ يُعْنِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ يُعْنِي الَّذِي بَعْدَهُ، أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْمَعُونَ عِنْدَ حُصُولِ الْوَحْيِ صَوْتًا،

(١) فِي (س): فَصْفَاتِهِ. وَهُوَ خَطَأٌ.

(٢) فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٠٠).

فيحتمل أن يكون الصَّوت للسماء، أو للمَلَكِ الآتي بالوحي، أو لأَجْنِحَةِ الملائكة، وإذا احتُمِّلَ ذلك لم يكن نصّاً في المسألة، وأشار في موضع آخر إلى أن الراوي أراد: فينادي نداءً، فعَبَّرَ عنه بقوله: «بصوتٍ». انتهى.

وهذا حاصل كلام مَنْ يَنْفِي الصَّوت من الأئمة، ويلزَم منه أن الله لم يُسَمِعْ أحداً من ملائكته ورُسُله كلامه، بل ألهمهم إياه.

وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين، لأنّها التي عُهِدَ أنّها ذات مخارج، ولا يَحْفَى ما فيه، إذ الصَّوت قد يكون من غير مخارج، كما أن الرؤية قد تكون من غير اتّصال أشعة كما سَبَقَ، سلّمنا، لكن يُمنَعُ القياس المذكور، وصفات الخالق لا تُقاس على صِفَةِ المخلوق، وإذا ثَبِتَ ذِكْرُ الصَّوت بهذه الأحاديث الصَّحيحة وَجَبَ الإيمان به، ثمّ إمّا التّفويض وإمّا التّأويل، وبالله التّوفيق.

قوله: «الدَّيَّان» قال الحَلِيمِي: هو مأخوذ من قوله: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ وهو: المحاسب المجازي لا يُضَيِّعُ عَمَلَ عاملٍ. انتهى، ووَقعَ في مُرْسَلِ أَبِي قِلَابَةَ: «البرّ لا يبلى، والإثم لا يُنسى، والدَّيَّان لا يموت، وكُنْ كما شئت، كما تدين تُدان» ورجاله ثقات أخرجه البيهقي في «الزُّهد» (٧١٠)، وقد تقدّمت الإشارة إليه في تفسير سورة الفاتحة، وقال الكِرْمَانِي: المعنى لا مَلِكَ إلّا أنا ولا مُجَازِي إلّا أنا، وهو من حَصَرَ المُبْتَدَأَ في الخبر، وفي هذا اللَّفْظ إشارة إلى صِفَةِ الحياة والعلم والإرادة والقُدرة، وغيرها من الصِّفَات المُتَّفَقِ عليها عند أهل السُّنَّة.

وقوله في آخر الحديث: «قال: الحسنات والسيِّئات»^(١) يعني أن القصاص بين المُتَظَلِّمين إنّما يَقَعُ بالحسنات والسيِّئات، وقد تقدّم بيان ذلك في الرِّقاق، وتقدّم أيضاً من حديث أبي هريرة (٦٥٣٤) مرفوعاً: «قَبِلَ أخيه مَظْلُمةً»^(٢).

(١) يعني في الرواية المطولة لحديث جابر مما طوى البخاري ذكره هنا.

(٢) بل لفظه هناك: «من كانت عنده مظلمة لأخيه».

الحديث الثالث:

قوله: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» هو ابن المديني، وسفيان: هو ابن عُيَيْنَةَ، وقد تقدّم بهذا السند والمتن في تفسير سورة الحجر (٤٧٠١) وسياقه هناك أتم، وتقدّم معظم شرحه هناك.

قوله: «يُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ» في رواية الحُمَيْدِيِّ عن سفيان كما تقدّم في تفسير سورة سَبَأ (٤٨٠٠): «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ».

قوله: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ» وَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ» وكذا في حديث النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ^(١).

قوله: «ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا» فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ».

قوله: «خُضْعَانًا» مَصْدَرُ كَقَوْلِهِ: غُفْرَانًا. قَالَه الْخَطَّابِيُّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ جَمْعُ خَاضِعٍ.

قوله: «قَالَ عَلِيٌّ» هُوَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ «وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٌ يَنْفُذُهُمْ» قَالَ عِيَّاضٌ: ضَبَطُوهُ بِفَتْحِ الْفَاءِ مِنْ «صَفْوَانٍ»، وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى، وَإِنَّمَا زَادَ الْغَيْرُ^(٢) الْمَبْهَمُ قَوْلَهُ: «يَنْفُذُهُمْ»، وَهُوَ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ الْفَاءِ، أَيِ: يَعْمَهُمُ.

قلت: وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد^(٣) عن سفيان بن عُيَيْنَةَ بهذه الزيادة، ولكن لا يُفسَّرُ بِهِ الْغَيْرُ الْمَذْكُورُ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ غَيْرُ سَفْيَانَ، وَذَكَرَهُ الْكِرْمَانِيُّ بِلَفْظِ: «صَفْوَانٌ يُنْفِذُ فِيهِمْ ذَلِكَ» بِزِيَادَةِ لَفْظِ الْإِنْفَادِ، أَيِ: يُنْفِذُ اللَّهُ ذَلِكَ الْقَوْلَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، أَوْ مِنْ النُّفُودِ، أَيِ: يُنْفِذُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ أَوْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ: غَيْرُ سَفْيَانَ قَالَ: إِنَّ صَفْوَانَ بِفَتْحِ الْفَاءِ،/ فَالْاِخْتِلَافُ فِي الْفَتْحِ وَالضَّمِّ، وَ«يَنْفُذُهُمْ» غَيْرُ مُحْتَصٍّ بِالْغَيْرِ، بَلْ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ سَفْيَانَ وَغَيْرِهِ. انْتَهَى، وَسِيَاقُ عَلِيٍّ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ يُخَالِفُ هَذَا الْإِحْتِمَالَ، لَكِنْ قَدْ وَقَعَتْ زِيَادَةُ «يَنْفُذُهُمْ» فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا، وَهِيَ عَنْ سَفْيَانَ، فَيَقْوَى مَا قَالَ.

(١) وهو أيضاً عنده في «مسند الشاميين» (٥٩١)، لكنه بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَ بِأَمْرٍ تَكَلَّمَ بِهِ».

(٢) تحوَّرف في (س) إلى: أَرَادَ لَغَيْرِهِ. ووقع في (ع): أَرَادَ الْغَيْرِ. فتحوَّرت «زاد» إلى: «أَرَادَ».

(٣) تحوَّرف في (س) إلى: زَيْدٍ.

قوله: «قال عليّ: وحَدَّثنا سُفْيَان - إلى قوله - قال: نَعَمْ» عليّ: هو ابن المَدِينِي المذكور، ومُراده أَنَّ ابن عُيَيْنَةَ كان يَسوق السَّنَدَ مَرَّةً بِالْعَنَنَةِ وَمَرَّةً بِالتَّحْدِيثِ وَالسَّمَاعِ، فَاسْتَبْتَه عَلِيٌّ عَنْ^(١) ذَلِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْ عَلِيٍّ بن عبد الله المذكور في تفسير سورة الحجر (٤٧٠١) بصيغة التَّصْرِيحِ فِي جَمِيعِ السَّنَدِ، وكذا عن الحُمَيْدِيِّ عن سُفْيَانِ فِي تَفْسِيرِ سَبَأَ (٤٨٠٠).

قوله: «قال عليّ» هو ابنُ المَدِينِي أيضاً.

قوله: «فإنَّ إنساناً رَوَى عن عَمْرٍو بن دينار - إلى أن قال - أنه قرأ: فَرَّغَ» هو بِالرَّاءِ المَهْمَلَةِ وَالْغَيْنِ المَعْجَمَةِ، وَزَنَ القِرَاءَةَ المَشْهُورَةَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي تَفْسِيرِ سورة سَبَأَ مَنْ قَرَأَهَا كَذَلِكَ، وَوَقَعَ لَأَكْثَرِ هُنَا كَالْقِرَاءَةِ المَشْهُورَةِ، وَالسِّيَاقُ يُؤَيِّدُ الأوَّلَ.

وقوله: «قال سُفْيَان: هَكَذَا قرأ عَمْرٍو» يعني ابن دينار.

قوله: «فلا أَذْري سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لا؟» أَي: سَمِعَهُ مِنْ عِكْرَمَةَ أَوْ قَرَأَهَا كَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا قِرَاءَتُهُ، وَقَوْلِ سُفْيَان: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا، يَرِيدُ نَفْسَهُ وَمَنْ تَابَعَهُ.

تنبيه: وَقَعَ فِي تَفْسِيرِ سورة الحجر (٤٧٠١) بِالسَّنَدِ المذكور هنا بعد قوله: «وهو العليّ الكبير»: «فيسمعها»^(٢) مُسْتَرَقُّو السَّمْعِ هَكَذَا إِلَى آخِرِ مَا ذُكِرَ مِنْ ذَلِكَ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ أَنَّ التَّفْزِيعَ المذكورَ يَقَعُ لِلْمَلَائِكَةِ فِي الدُّنْيَا^(٣)، وَأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قُلُوبِهِمُ لِلْمَلَائِكَةِ لا لِلْكَفَّارِ، بِخِلَافِ مَا جَزَمَ بِهِ مَنْ قَدَّمَ ذِكْرَهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ^(٤).

وقد وَقَعَ فِي حَدِيثِ النَّوَاسِ بن سَمْعَانَ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ مَا نَصَّه: «أَخَذْتُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ مِنْهُ رِغْدَةً خَوْفًا مِنَ اللَّهِ، وَخَرُّوا سُجَّدًا، فَيَكُونُ أوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ بِمَا أَرَادَ، فَيَمْضِي بِهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ»، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ

(١) تَحَرَّفَ فِي (ع) إِلَى: غَيْرِ، وَفِي (س) إِلَى: مَنْ.

(٢) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: فَسَمِعَهَا.

(٣) قوله: «فِي الدُّنْيَا» سَقَطَ مِنْ (س).

(٤) عِنْدَ بَيَانٍ وَشَرْحِ ثَانِي آيَةِ التَّرْجُمَةِ.

ابن خزيمة^(١) وابن مردويه^(٢): «كَمَرُ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ، فَلَا يَنْزِلُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ إِلَّا صُعِقُوا» إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: «يَكُونُ الْعَامَ كَذَا فَيَسْمَعُهُ الْجِنُّ». وعند ابن مردويه^(٣) من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: «لَمَّا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ فُزِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لَانْحِطَاطِهِ، وَسَمِعُوا صَوْتَ الْوَحْيِ كَأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ بِمَ أُمِرْتَ؟» الْحَدِيثُ.

وعنده وعند ابن أبي حاتم^(٤) من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: لَمْ تَكُنْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْجِنِّ إِلَّا وَلَهُمْ مَقَاعِدُ لِلسَّمْعِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ سَمِعَ الْمَلَائِكَةُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْحَدِيدَةِ أَلْقَيْتَهَا عَلَى الصَّفَا، إِذَا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ خَرُوا سُجَّدًا، فَلَمْ يَرْفَعُوا حَتَّى يَنْزَلَ، إِذَا نَزَلَ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ قَالُوا: الْحَقُّ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْثٍ أَوْ مَوْتٍ تَكَلَّمُوا فِيهِ، فَسَمِعَتِ الشَّيَاطِينُ فَيَنْزِلُونَ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ». وفي لفظ: فيقولون: يَكُونُ الْعَامَ كَذَا يَكُونُ الْعَامَ كَذَا^(٥)، فَيَسْمَعُهُ الْجِنُّ فَتُحَدِّثُهُ الْكَهَنَةُ. وفي لفظ: يَنْزِلُ الْأَمْرُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَهُ وَقْعَةٌ كَوَقْعِ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّخْرَةِ، فَيَفْزَعُ لَهُ جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، الْحَدِيثُ.

فهذه الأحاديث ظاهرة جداً في أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ فِي الدُّنْيَا، بِخِلَافِ قَوْل مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ الْمُفَسِّرِينَ الَّذِينَ أَقْدَمُوا عَلَى الْجَزْمِ بِأَنَّ الضَّمِيرَ لِلْكَفَّارِ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَقَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مُحَالَفِينَ لِمَا صَحَّ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ مِنْ أَجْلِ خَفَاءِ مُعَيَّا^(٦) الْغَايَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣].

(١) هو في كتابه «التوكل» كما بيَّنه الحافظ في «إتحاف المهرة» (٧٦٢٨)، ولم نقف عليه مطبوعاً.

(٢) وهو أيضاً عند الطبري في «تفسيره» ٣٨/٢٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢٤٠/٢ وغيرهما.

(٣) وهو أيضاً عند أبي القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١١١)، وهو مرفوع، ولفظه يختلف قليلاً عما هنا.

(٤) ومن قبلهما عند ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢٨٨/١٤.

(٥) قوله: «يَكُونُ الْعَامَ كَذَا» وقع في الأصلين هكذا مكرراً، وفي (س) مرة واحدة.

(٦) تحرّف في الأصلين و (س) إلى: معنى، والتصويب من سياق كلام الحافظ في بيان ثاني آيتي الترجمة لهذا الباب،

وانظر مزيد بيان في ذلك في «روح المعاني» لمحمود الألوسي ١٣٧/٢٢.

وفي الحديث إثبات الشفاعة، وأنكرها الخوارج والمعتزلة، وهي أنواع أثبتها أهل السنة، منها: الخلاص من هول الموقف، وهي خاصة بمحمد رسول الله المصطفى ﷺ، كما تقدم بيان ذلك واضحاً في الرقاق، وهذه لا ينكرها أحد من فرق الأمة.

ومنها: الشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وخَصَّ هذه المعتزلة بمن لا تبعه عليه.

ومنها: الشفاعة في رفع الدرجات، ولا خلاف في وقوعها.

ومنها: الشفاعة في إخراج قوم من النار عَصاة أُدخلوها بذنوبهم، وهذه التي أنكروها، وقد ثبتت بها الأخبار الكثيرة، / وأطبق أهل السنة على قبولها، وبالله التوفيق.

٤٦٠/١٣

الحديث الرابع: حديث أبي هريرة في التغني بالقرآن، وقد مضى شرحه في فضائل القرآن (٥٠٢٣).

وقوله في آخره: «وقال صاحب له: يجهر به» في رواية الكشميهني: «يجهر بالقرآن»، وقد تقدم بيانه هناك، وسيأتي بعد أبواب (٧٥٤٤) من وجه آخر مُدرجاً، وأشار بإيراده هنا إلى حديث فضالة بن عبيد الذي أخرجه ابن ماجه (١٣٤٠) من رواية ميسرة مولى فضالة عن فضالة بن عبيد قال: قال النبي ﷺ: «لله عز وجل أشدُّ أدناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته»، وذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٤٨) عن ميسرة^(١). وقوله: «أدناً» بفتح الهمزة والمعجمة، أي: استماعاً.

الحديث الخامس: حديث أبي سعيد في بعث النار، ذكره مختصراً، وقد مضى شرحه مُستوفى في أواخر الرقاق (٦٥٣٠).

وقوله: «يقول الله: يا آدم» في رواية التفسير (٤٧٤١): «يقول الله يوم القيامة: يا آدم».

قوله: «فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار» هذا آخر ما أورد منه من هذه الطريق، وقد أخرجه بتمامه في تفسير سورة الحج (٤٧٤١) بالسند المذكور هنا.

(١) يعني علَّقه عنه ولم يسنده.

وَوَقَعَ: «فينادي» مضبوطاً للأكثر بكسر الدال، وفي رواية أبي ذرٍّ بفتحها على البناء للمجهول، ولا محذور في رواية الجمهور، فإنَّ قَرِينَةَ قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ» تَدُلُّ ظاهراً على أَنَّ المنادي مَلَكٌ يَأْمُرُهُ اللَّهُ بِأَنْ يناديَ بذلك.

وقد طَعَنَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُفَضَّلِ^(١) في صِحَّةِ هذه الطَّرِيقِ، وذكر كلامهم في حفص بن غياث، وأَنَّهُ انْفَرَدَ بِهَذَا اللَّفْظِ عَنِ الْأَعْمَشِ^(٢). وليس كما قال، فقد وافقه عبد الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ، أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» لَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُحَارِبِيِّ^(٣).

وَأَسْتَدَلَّ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ «خُلِقَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ» عَلَى أَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ مُؤَلَّفَةٌ حَرْفًا حَرْفًا، فِيهَا التَّطْرِيبُ بِالْهَمْزِ^(٤) وَالتَّرْجِيعُ، بِحَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ سَأَلَهُ (١٧١) مِنْ طَرِيقِ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ بَيْنَهُمَا مِيمٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ كَافٌ -: أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَلَاتِهِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: وَنَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قِرَأَتْهُ حَرْفًا حَرْفًا، وَهَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٤٦٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٢٣) وَغَيْرُهُمَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْكَلَامِ فِي أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ هَلْ هُوَ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ أَوْ لَا؟ فَقَالَتِ الْمُعْتَزَلَةُ: لَا يَكُونُ الْكَلَامُ إِلَّا بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، وَالْكَلَامُ الْمُنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ قَائِمٌ بِالشَّجَرَةِ، وَقَالَتِ الْأَشَاعِرَةُ: كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ، وَأَثْبَتَتِ الْكَلَامَ النَّفْسِيَّ، وَحَقِيقَتَهُ مَعْنَى قَائِمٌ

(١) تَحَرَّفَ فِي (أ) وَ(س) إِلَى الْفَضْلِ.

(٢) وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» بِإِثْرِ الْحَدِيثِ (٦٠٠).

(٣) إِنَّمَا أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٣٦) مِنْ طَرِيقِ الْمُحَارِبِيِّ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي عُلِقَ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجُمَةِ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ وَافَقِ الْمُحَارِبِيِّ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَرَوْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَصْلًا، فَلَا تَصِحُّ تَخَطُّطُهُ الْحَافِظُ لِمَقَالَةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بِرَوَايَةِ الْمُحَارِبِيِّ. وَإِنَّمَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ حُجَّةٌ؛ وَزِيَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ، كُنْهَوُ مَا قَالَهُ الْحَافِظُ عِنْدَ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَكَذَلِكَ قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّرِّ» ٣٢/٩ فِي تَرْجُمَةِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ.

(٤) يَعْنِي بِهِمْزٌ مَا لَيْسَ بِمَهْزُورٍ، وَانْظُرْ بَيَانَهُ عِنْدَ شَرْحِ الْحَدِيثِ (٧٥٤٠).

بالتَّنْفِيسِ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ عَنْهُ الْعِبَارَةُ كَالْعَرَبِيَّةِ وَالْعَجَمِيَّةِ، وَاخْتَلَفَهَا لَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ، وَالْكَلَامُ النَّفْسِيُّ هُوَ ذَلِكَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ، وَأُثْبِتَتِ الْخِنَابِلَةُ أَنَّ اللَّهَ مُتَكَلِّمٌ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، أَمَّا الْحُرُوفُ فَلِلتَّصْرِيحِ بِهَا فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَأَمَّا الصَّوْتُ فَمَنْ مَنَعَ قَالَ: إِنَّ الصَّوْتُ هُوَ الْهُوَاءُ الْمَنْقَطِعُ الْمَسْمُوعُ مِنَ الْحَنْجَرَةِ، وَأَجَابَ مَنْ أَثْبَتَهُ بِأَنَّ الصَّوْتُ الْمَوْصُوفُ بِذَلِكَ هُوَ الْمَعْهُودُ مِنَ الْآدَمِيِّينَ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَصِفَاتِ الرَّبِّ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَلَا يَلْزَمُ الْمَحْذُورُ الْمَذْكُورُ مَعَ اعْتِقَادِ التَّنْزِيهِ وَعَدَمِ التَّشْبِيهِ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ الْحَنْجَرَةِ فَلَا يَلْزَمُ التَّشْبِيهِ.

وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» (٥٣٣): سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى لَمْ يَتَكَلَّمَ بِصَوْتٍ، فَقَالَ لِي أَبِي: بَلْ تَكَلَّمَ بِصَوْتٍ، هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تُرَوَّى كَمَا جَاءَتْ، وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ^(١) وَغَيْرِهِ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي فَضْلِ خَدِيجَةَ، وَفِيهِ: وَلَقَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ. فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي وَالسَّرْحَسِيِّ: وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ.

قَوْلُهُ: «بَيْتٌ مِنَ الْجَنَّةِ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ. وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي الْمَنَاقِبِ (٣٨١٦).

٣٣- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنداءِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿وَإِنَّكَ لَلَّذِي لَقِيتَ الْفُرَّانَ﴾ [النمل: ٦] أَي: يُلْقَى عَلَيْكَ، وَتَلْقَاهُ أَنْتَ، أَي: تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ، وَمِثْلُهُ: ﴿فَلَقِيتَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

٧٤٨٥- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحْبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ ينادي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحْبَبُوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ».

(١) يَعْنِي حَدِيثَهُ الْمَعْلُقَ الَّذِي ابْتَدَأَ بِهِ الْبَخَارِيُّ هَذَا الْبَابَ.

٧٤٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ -: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

٧٤٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ الْمَعْرُورِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَنَا جِبْرِيلُ فَبَشِّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى».

٤٦١/١٣ قوله: «باب كلام الرب تعالى مع جبريل، ونداء الله للملائكة» ذكر فيه أثراً وثلاثة أحاديث، في الحديث الأول: نداء الله جبريل، وفي الثاني: سؤال الله للملائكة، على عكس ما وقع في الترجمة، وكأنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه، ووقع عند مسلم (١٥٧/٢٦٣٧) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه في هذا الحديث: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبَّهُ» وذكر في الأدب أن أحمد أخرجه (٢٢٤٠١) من حديث ثوبان بلفظ: «حَتَّى يَقُولَ: يَا جِبْرِيلُ إِنَّ عَبْدِي فَلَانًا يَلْتَمِسُ أَنْ يُرْضِيَني» الحديث.

قوله: «وقال معمر: ﴿وَلَيْكَ لِلْفَرْقَاتِ﴾ أي: يُلْقَى عليك، وتلقاه أنت، أي: تأخذه عنهم^(١)، ومثله ﴿فَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً﴾ معمر هذا قد يتبادر أنه ابن راشد شيخ عبد الرزاق وليس كذلك، بل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى اللخوي، قال أبو ذر الهروي: وَجَدْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ «الْمَجَازِ» لَهُ، فَقَالَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّمْلِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْكَ لِلْفَرْقَاتِ﴾ [النمل: ٦]: أي: تأخذه عنهم ويُلقَى عليك، وقال في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿فَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً﴾: أي: قَبَلَهَا وَأَخَذَهَا عَنْهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَتَلَا عَلَيْنَا أَبُو مَهْدِيٍّ آيَةً، فَقَالَ: تَلَقَّيْتُمَا مِنْ عَمِّي تَلَقَّاهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ تَلَقَّاهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْأَصْطِرْبُوتُ﴾ [القصص: ٨٠]: أي: لَا يَوْفُقُهَا وَلَا يُلْقِنُهَا وَلَا يُرْزِقُهَا،

(١) كذا وقع للحافظ، وهو موافق لما في اليونانية دون حكاية خلاف بين رواة البخاري أنه بصيغة الجمع، والذي في «مجاز القرآن» لمعمر بن المثنى ٩٢/٢: عنه، بصيغة الإفراد، وهو الذي وقع للقسطلاني.

وحاصله أنها تأتي بالمعاني الثلاثة، وأنها هنا صالحة لكل منها، وأصله اللقاء: وهو استقبال الشيء ومُصادقته.

الحديث الأول:

قوله: «حدثنا إسحاق» هو ابن منصور، وتردّد أبو علي الجيّاني بينه وبين إسحاق بن راهويه، وإنما جزمْتُ به لقوله: حدثنا عبد الصّمد، فإنَّ إسحاق لا يقول إلّا أخبرنا، وقد تقدّم في الحديث الثاني (٧٢٩٠) من باب ما يُكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام نحو هذا، وعبد الصّمد: هو ابن عبد الوارث، وقد تقدّم بهذا السند في كتاب الطّهارة حديث آخر ٤٦٢/١٣ (١٧٣)، وقد جزمَ أبو نُعيم في «المستخرج» بأنَّ إسحاق المذكور فيه: هو ابن منصور، وتكلّمتُ على سنده هناك، وهو في باب «الماء الذي يُغسل به شعر الإنسان».

قوله: «إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً» كذا هنا بصيغة الفعل الماضي، وفي رواية نافع عن أبي هريرة الماضية في الأدب (٦٠٤٠): «إنَّ الله يُحبُّ فلاناً» بصيغة المضارعة، وفي الأوّل إشارة إلى سبق المحبة على النداء، وفي الثاني إشارة إلى استمرار ذلك، وقد تقدّمت مباحثه في «كتاب الأدب».

قال الشيخ أبو محمّد بن أبي جَمرة: في تعبيره عن كثرة الإحسان بالحبِّ تأنيس العباد وإدخال المسرة عليهم، لأنَّ العبد إذا سمعَ عن مولاه أنَّه يُحبه حصلَ على أعلى السُرور عنده، وتحقّق بكلِّ خير، ثمَّ قال: وهذا إنَّما يتأتّى لمن في طبعه فتوة ومروءة وحسن إنابة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ [غافر: ١٣]، وأما مَنْ في نفسه رعونة وله شهوة غالبية، فلا يرُدُّه إلّا الزّجر بالتّعنيف والضرب.

قال: وفي تقديم الأمر بذلك لجبريل قبل غيره من الملائكة إظهار لرُفيع منزّلته عند الله تعالى على غيره منهم.

قال: ويؤخذ من هذا الحديث الحثُّ على توفية أعمال البرِّ على اختلاف أنواعها، فرضها وسُنتها.

وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَيْضاً كَثْرَةُ التَّحْذِيرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْبِدَعِ، لِأَنَّهَا مَظْنَةُ السُّخْطِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

الحديث الثاني: حديث أبي هريرة: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ» الحديث، وقد تقدّم شرحه في أوائل «كتاب الصلاة» (٥٥٥)، والمراد منه قوله فيه: «فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ» أي: من الملائكة، وليس في رواية مالك المذكورة هنا التّصريح بتسمية الذي يسأل، ووَاقَعَ التّصريح به في بعض طرقه في الصلاة بلفظ: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ» وهي من رواية مالك أيضاً^(١)، والمشهور عند جمهور رواة مالك حذفها، ووَاقَعَ عند ابن خزيمة (٣٢١ و ٣٢٢) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ»، وقد ذَكَرْتُ لفظه هناك^(٢)، وتقدّم القول في العروج في باب ﴿تَفْرُجُ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ قريباً^(٣).

الحديث الثالث: حديث أبي ذرّ.

قوله: «عن واصل» هو المعروف بالأحدب، والمعروف بمهملات.

قوله: «أُتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي» هو طَرَفٌ من حديثٍ تقدّم بتمامه مشروحاً في كتاب الرّقاق (٦٤٤٣).

قوله: «وإن سَرَقَ وإن زَنَى؟» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «وإن سَرَقَ وَزَنَى» في الموضعين، وفي مناسبتة للترجمة غموض، وكأنّه من جهة أن جبريل إنَّمَا يُبَشِّرُ النَّبِيَّ ﷺ بأمرٍ يَتَلَقَّاهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فكأن الله سبحانه قال له: بَشِّرْ مُحَمَّدًا بِأَنَّهُ مَاتَ مِنْ أُمَّتِهِ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ.

٣٤- باب قول الله تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُوتُ يَشْهَدُونَ﴾ [النساء: ١٦٦]

قال مجاهد: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]: بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ.

(١) كذلك أخرجه مسلم (٦٣٢) عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك، وابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (٣٧) من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك.

(٢) ووقع التصريحُ بسؤال الله للملائكة أيضاً في حديث آخر عن أبي هريرة، تقدم برقم (٦٤٠٨)، وقد فات الحافظ رحمه الله التنبيه عليه، إذ هو مناسبٌ في هذا الباب.

(٣) باب رقم (٢٣).

٧٤٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا فُلَانُ، إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْبَجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْرًا».

٧٤٨٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْهُمْ».

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

٧٤٩٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] قَالَ: أَنْزَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ، فَسَبَّوْا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ ﴿وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ أَسْمِعُهُمْ وَلَا تَجْهَرُ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ.

قوله: «باب قوله: ﴿أَنْزَلَهُ، يَعْلَمُهُ، وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾» كذا للجميع، ونَقَلَ فِي ٤٦٣/١٣ «تفسير الطَّبْرِيِّ»: «أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ بِعِلْمٍ مِنْهُ أَنَّكَ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»، قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: الْمُرَادُ بِالْإِنْزَالِ إِفْهَامُ الْعِبَادِ مَعَانِي الْفُرُوضِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ إِنْزَالُهُ لَهُ كإِنْزَالِ الْأَجْسَامِ الْمَخْلُوقَةِ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِجَسْمٍ وَلَا مَخْلُوقٍ. انْتَهَى، وَالْكَلَامُ الثَّانِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ سَلَفًا وَخَلَفًا، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، وَالْمَقُولُ عَنِ السَّلَفِ اتَّفَاقُهُمْ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، تَلَقَّاهُ جِبْرِيلُ عَنِ اللَّهِ، وَبَلَّغَهُ جِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَبَلَّغَهُ ﷺ إِلَى أُمَّتِهِ.

قوله: «قال مجاهد: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]: بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ»

في رواية أبي ذر عن السَّرْحَسِيِّ: مِنْ، بَدَل: بَيْن^(١). وقد وَصَلَهُ الْفَرِيَابِيُّ وَالطَّبْرِيُّ (١٥٤/٢٨) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بَلْفَظَ: مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الْكَعْبَةُ بَيْنَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَيْتًا مِنَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَعَنْ قَتَادَةَ نَحْوَ ذَلِكَ. ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ:

الحديث الأول: حديث البراء في القول عند النوم، وقد تقدّم شرحه مُستَوْفًى فِي كِتَابِ الْأَدْعِيَةِ (٦٣١٥)، وَالْمُرَادُ مِنْهُ قَوْلُهُ فِيهِ: «آمَنْتَ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتُ». الحديث الثاني: حديث عبد الله بن أبي أُوَيْ، وقد تقدّم شرحه فِي كِتَابِ الْجِهَادِ (٢٩٣٣)، وَالْغَرَضُ مِنْهُ هُنَا: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ».

وقوله فِي آخِرِهِ: «وَزَلَّزِلْهُمْ» فِي رِوَايَةِ السَّرْحَسِيِّ: «وَزَلَّزِلْ بِهِمْ». قَوْلُهُ: «زَادَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ» إِلَى آخِرِ السَّنَدِ، مُرَادُهُ بِالزِّيَادَةِ التَّصْرِيحُ بِالْوَاقِعِ فِي رِوَايَةِ الْحُمَيْدِيِّ لِسُفْيَانَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَبْدَ اللَّهِ، بِخِلَافِ رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ فَإِنَّهَا بِالْعَنْعَنَةِ فِي الثَّلَاثَةِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (٧١٩) هَكَذَا، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَدْرَجِ» مِنْ طَرِيقِهِ، وَقَالَ: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ وَالْحُمَيْدِيِّ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ الْبُخَارِيَّ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي سِيَاقِهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

الحديث الثالث: حديث ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، أَنْزَلْتُ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، الْحَدِيثُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي آخِرِ تَفْسِيرِ سُورَةِ سَبْحَانَ (٤٧٢٢)، وَالْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا قَوْلُهُ: أَنْزَلْتُ. وَالآيَاتُ الْمُصَرَّحَةُ بَلْفَظِ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ.

قَالَ الرَّائِبِيُّ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ: أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ

(١) هَذَا عَكْسُ مَا جَاءَ فِي الْيُونَانِيَّةِ وَوَضَحَهُ الْقِسْطَلَانِيُّ أَنَّ رِوَايَةَ «مِنْ» لِلْمُسْتَمْلِي وَالْكُشْمِينِيِّ، وَالْأُخْرَى لِلْسَّرْحَسِيِّ.

بالموضع الذي يشير إلى إنزاله مُتَفَرِّقًا وَمَرَّةً بعد أُخْرَى، والإنزال أَعَمٌّ من ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، قال الرَّائِبُ: عَبَّرَ بِالْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ بعد ذلك شَيْئًا فشيئًا، ومنه قوله تعالى: ﴿حَمِّمَ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ [الدخان: ١ - ٣]، ومن ٤٦٤/١٣ الثاني قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وَيُؤَيِّدُ التَّفْصِيلُ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ۖ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦]، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ الْقُرْآنَ، وَبِالثَّانِي مَا عَدَاهُ، وَالْقُرْآنَ نُزِّلَ نُجُومًا إِلَى الْأَرْضِ بِحَسَبِ الْوَقَائِعِ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْكِتَابِ.

وَيَرِدُ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَذْكُورِ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ أَطْلُقُ ﴿نُزِّلَ﴾ مَوْضِعَ: أَنْزَلَ، قَالَ: وَلَوْلَا هَذَا التَّأْوِيلُ لَكَانَ مُتَدَافِعًا لِقَوْلِهِ: ﴿جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾، وَهَذَا بِنَاءُ هَذَا الْقَائِلِ عَلَى أَنَّ «نُزِّلَ» بِالتَّشْدِيدِ يَقْتَضِي التَّفْرِيقَ، فَاحْتَاجَ إِلَى ادِّعَاءِ مَا ذَكَرَ، وَإِلَّا فَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ التَّضْعِيفَ لَا يَسْتَلْزِمُ حَقِيقَةَ التَّكْثِيرِ، بَلْ يَرِدُ لِلتَّعْظِيمِ، وَهُوَ فِي حُكْمِ التَّكْثِيرِ مَعْنَى، فَبِهَذَا يُدْفَعُ الْإِشْكَالُ.

٣٥ - باب قول الله تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ [الطارق: ١٣]: حَقٌّ

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ﴾ [الطارق: ١٤]: بِاللَّعِبِ

٧٤٩١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

٧٤٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الصُّومُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكَلَهُ وَشَرَبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصُّومُ

جُنَّةً، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

٧٤٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَخْنِي فِي نَوْبِهِ، فَنَادَى رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

٧٤٩٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟».

٧٤٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٤٩٦- وَهَذَا الْإِسْنَادُ: «قَالَ اللَّهُ: أَنْفَقُ أَنْفَقُ عَلَيْكَ».

٧٤٩٧- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ - أَوْ إِنَاءٌ، أَوْ شَرَابٌ - فَأَقْرِنُهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

٧٤٩٨- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ».

٧٤٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ، أَنَّ طَاووساً أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نَوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ

أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

٧٥٠٠- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّاهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلُّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي وَحَيَاتِي، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَّرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمِرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ [النور: ١١] الْعَشْرَ الْآيَاتِ.

٧٥٠١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ، حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِذَا عَمَلَهَا فَاتُكْتُبُهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِ فَاتُكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا فَاتُكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتُكْتُبُهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِثَّةٍ».

٧٥٠٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُرَرْدٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَ: مَهْ؟ قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ» ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

٧٥٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي، وَمُؤْمِنٌ بِي».

٧٥٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ».

٧٥٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

٧٥٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ، وَادْرُؤُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ لِيَجْمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لَمْ فَعَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ لَهُ».

٤٦٧/١٣ قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾» كذا للجميع، زاد أبو ذر: الآية. قال ابن بطال: أراد بهذه الترجمة وأحاديثها ما أراد في الأبواب قبلها أن كلام الله تعالى صفة قائمة به، وأنه لم يزل مُتَكَلِّمًا ولا يزال، ثم أخذ في ذكر سبب نزول الآية.

والذي يظهر أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن، فإنه ليس نوعاً واحداً كما تقدم نقله عن قاله، وأنه وإن كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به، فإنه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الأحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم، وأحاديث الباب كالمُصَرَّحِ بهذا المراد.

قوله: «﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾: الحق، ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾: باللَّعِبِ» كذا لأبي ذر، وسقط من أوله لفظ: «إنه» من رواية غيره، وثبت لكل من عدا أبا ذر «حق» بغير ألف ولام، وسقطت من رواية أبي زيد المروزي.

والتفسير المذكور مأخوذ من كلام أبي عبيدة، فإنه قال في كتاب «المجاز»: قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ أي: ما هو باللَّعِبِ، والمراد بالحق: الشيء الثابت الذي لا يزول. وبهذا تظهر مناسبة هذه الآية للآية التي في الترجمة.

ثم ذكر فيه سبعة عشر حديثاً، مُعْظَمُهَا من حديث أبي هريرة، وأكثرها قد تَكَرَّرَ.
أولها: حديث أبي هريرة.

قوله: «قال الله: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ» الحديث، والغرض منه هنا إثبات إسناد القول إليه سبحانه وتعالى.

وقوله: «يُؤْذِنِي» أي: يَنْسُبُ إِلَيَّ ما لا يَلِيْقُ بي، وتقدّم له توجيهٌ آخر في تفسير سورة الجاثية (٤٨٢٦) مع سائر مباحثه، وهو من الأحاديث القدسيّة، وكذا ما بعده إلى آخر الخامس.

الثاني: حديث أبي هريرة أيضاً.

قوله: «يقول الله تعالى: الصوم لي وأنا أجزي به» وفيه: «والصوم جنة، وللصائم فرحتان» وفيه: «ولخلف فم الصائم» وقد تقدّم شرحه مُستَوفًى في كتاب الصيام (١٨٩٤).

وقوله في السند: «حدّثنا أبو نُعَيْمٍ» يريد الفضل بن دُكَيْنٍ الكوفيّ الحافظ المشهور القديم، وليس هو الحافظ المتأخّر صاحب «الحلية» و«المستخرج».

وقوله: «حدّثنا الأعمش» كذا للجميع إلّا لأبي عليّ بن السّكّن، فوَقَعَ عنده: حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حدّثنا سفيان - وهو الثّوريّ - حدّثنا الأعمش، زاد فيه الثّوريّ. قال أبو عليّ الجيّانيّ: والصّواب قول مَنْ خالفه من سائر الرّواة، ورأيت في رواية القاسميّ عن أبي زيد المروزيّ: حدّثنا أبو نُعَيْمٍ أراه حدّثنا سفيان الثّوريّ حدّثنا^(١)، فحذَفَ لفظ «قال» بين قوله: أراه، وحدّثنا. وأراه، بضمّ الهمزة، أي: أظنّه، وأبو نُعَيْمٍ سَمِعَ من الأعمش ومن السّفيانيّين عن الأعمش، لكنّ سفيان المذكور/ هنا: هو الثّوريّ جَزْماً، وعلى تقدير ثبوت ذلك فقائل: ٤٦٨/١٣ أراه، يحتمل أن يكون البخاريّ، ويحتمل أن يكون منّ دونه، وهو الرّاجح، وقد أخرجه أبو نُعَيْمٍ في «المستخرج» من رواية الحارث بن أبي أسامة عن أبي نُعَيْمٍ عن الأعمش بدون

(١) يعني: حدّثنا الأعمش، وأقحم في (س) في موضع الأعمش: محمد، وليس في الأصلين شيء بعد قوله: حدّثنا.

الواسطة^(١)، وهذا من أعلى ما وَقَعَ لأبي نُعَيْمٍ من العَوَالِي في هذا «الجامع الصَّحِيح».

الحديث الثالث: حديث أبي هريرة أيضاً في اغتسال أيوب عليه السلام عُريَاناً، وقد تقدَّم في كتاب الطَّهَّارَةِ (٢٧٩). والغرض منه هنا قوله: «فناداه»^(٢) رَبُّهُ... إلى آخره.

الحديث الرابع: حديث أبي هريرة أيضاً.

قوله: «يَنْزَلُ رَبُّنَا» كذا للأكثرِ بِمُثَنَّةٍ وتشديد، ولأبي ذرٍّ عن المُسْتَمْلِي والسَّرْحَسِيِّ^(٣): «يَنْزِلُ» بحذفِ التَّاءِ والتَّخْفِيفِ، وقد تقدَّم شَرْحُهُ في كتاب التَّهْجُدِ (١١٤٥) في باب «الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ»، وترجَمَ له في الدَّعَوَاتِ (٦٣٢١): «الدُّعَاءُ نِصْفَ اللَّيْلِ»، وتقدَّم هناك مُنَاسَبَةُ التَّرْجُمَةِ لحديثِ الباب مع أنَّ لفظه: «حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ»، ومضى بيانُ الاختلاف فيما يَتَعَلَّقُ بِأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ في أوائلِ كتاب التَّوْحِيدِ في باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٤).

والغرض منه هنا قوله: «فيقول: مَنْ يَدْعُونِي؟...» إلى آخره، وهو ظاهرٌ في المراد، سواءً كان المنادي به مَلَكاً بِأَمْرِهِ أَوْ لَا، لأنَّ المراد إثباتُ نِسْبَةِ القولِ إليه، وهي حاصلةٌ على كُلِّ من الحالتين، وقد نَبَّهْتُ على مَنْ أخرج الزِّيَادَةَ الْمُصَرَّحَةَ بأنَّ الله يَأْمُرُ مَلَكاً فِينَادِي في كتاب التَّهْجُدِ.

وتأوَّل ابن حَزَمُ التَّزَوُّلَ بأنه فَعِلٌ يَفْعَلُهُ اللهُ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا كَالْفَتْحِ لِقَبُولِ الدُّعَاءِ، وأنَّ تِلْكَ السَّاعَةَ مِنْ مَظَانِّ الإِجَابَةِ، وهو معهودٌ في اللُّغَةِ، تقول: فلان نَزَلَ لي عن حَقِّهِ، بمعنى: وَهَبَهُ، قال: والدَّلِيلُ على أنَّهَا صِفَةٌ فَعِلٍ تعليقُهُ بِوَقْتٍ مُحَدَّدٍ، وَمَنْ لَمْ يَزَلْ لَا يَتَعَلَّقُ بِالزَّمَانِ، فَصَحَّ أَنَّهُ فَعِلٌ حَادِثٌ.

(١) وكذلك هو في «مسند أحمد» (٩١١٢) عن أبي نعيم، عن الأعمش.

(٢) كذلك وقع في الرواية المتقدمة في الطهارة، وأما هنا فلفظه: «فنادى» بحذف المفعول، كذلك جاء في اليونانية دون حكاية خلاف بين رواة البخاري في الموضعين.

(٣) هذا خلاف ما في اليونانية ونصَّ عليه القسطلاني أن هذه رواية الكُشْمِينِي، وأن غيره قال: يَنْزَلُ.

(٤) باب رقم (٢٢).

وقد عَقَدَ شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهَرَوِيُّ - وهو من المبالغين في الإثبات، حتَّى طَعَنَ فيه بعضهم بسبب ذلك^(١) - في كتابه «الفاروق» باباً لهذا الحديث، وأوردَه من طرق كثيرة، ثمَّ ذكره من طرق زَعَمَ أنَّها لا تقبل التَّأويل، مثل حديث عطاء مولى أمِّ صُبَيْة عن أبي هريرة بلفظ: «إذا ذهب ثُلث اللَّيْلِ»، وذكر الحديث وزاد: «فلا يزال بها حتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، فيقول: هل من داعٍ يُسْتَجَابُ؟» أخرجه النَّسَائِيُّ (ك ١٠٢٤٦) وابن خُزَيْمَةَ في «صحيحه»^(٢)، وهو من رواية مُحَمَّد بن إِسْحاق وفيه اختلاف^(٣).

وحديث ابن مسعود وفيه: «فإذا طَلَعَ الفَجْرُ صَعِدَ إلى العرش» أخرجه ابن خُزَيْمَةَ^(٤)، وهو من رواية إبراهيم الهَجَرِيُّ، وفيه مقال.

وأخرجه أبو إسماعيل^(٥) من طريق أخرى عن ابن مسعود قال: جاء رجل من بني سُلَيْم إلى رسول الله ﷺ فقال: عَلَّمَنِي، فذكر الحديث، وفيه: «فإذا انفَجَرَ الفَجْرُ صَعِدَ»، وهو من رواية عَوْن بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود عن عَمِّ أبيه ولم يَسْمَعْ منه.

ومن حديث عبادة بن الصَّامِت^(٦)، وفي آخره: «ثمَّ يعلو ربُّنا على كُرْسِيِّه»، وهو من رواية إِسْحاق بن يحيى عن عبادة، ولم يَسْمَعْ منه.

ومن حديث جابر وفيه: «ثمَّ يعلو ربُّنا إلى السماء العليا إلى كُرْسِيِّه»، وهو من رواية

(١) انظر كلام صاحب «سير أعلام النبلاء» فيه ٥٠٩/١٨.

(٢) في كتاب «التوحيد» ٣٠٧/١، وهو من جملة الكتب التي عدَّها الحافظُ في «معجمه المفهرس» من «صحيح ابن خزيمة».

(٣) ولأنَّ أحداً لم يقل في رواية هذا الحديث: «فلا يزال بها» غير محمد بن إِسْحاق، ولأنَّ عُبيد الله بن عمر العمري قد خالفه في روايته على سعيد المقبري، فقال العمري: عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، وقال ابن إِسْحاق: عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أمِّ صُبَيْة عن أبي هريرة. والعمري ثقة حافظ من رجال الشيخين. ورواه عن أبي هريرة جمع من التابعين لم يذكر أحد منهم هذا الذي ذكره ابن إِسْحاق.

(٤) رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/١٣٦ و٣١٩، وليس فيه هذا اللفظ المذكور.

(٥) وهو عند الدارقطني أيضاً في «الترغيب» (١٢).

(٦) وهو عند الطبراني أيضاً في «الأوسط» (٦٠٧٩).

محمَّد بن إسماعيل الجعفري عن عبد الله بن سلمة بن أسلم، وفيها مقال.

ومن حديث أبي الخطاب^(١): «أنه سأل النبي ﷺ عن الوتر، فذكر الوتر وفي آخره: «حتى إذا طلع الفجر ارتفع» وهو من رواية ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف.

فهذه الطرق كلها ضعيفة، وعلى تقدير ثبوتها لا يقبل قوله: إنها لا تقبل التأويل، فإن محصلها ذكر الصُّعُود بعد النزول، فكما قبل النزول التأويل، لا يمتنع قبول الصُّعُود التأويل، والتسليم أسلم كما تقدَّم، والله أعلم.

وقد أجادَ هو في قوله في آخر كتابه، فأشارَ إلى ما وردَ من الصفات: وكلها من التقريب لا من التمثيل، وفي مذاهب العرب سعة، يقولون: أمرٌ بيِّنٌ كالشمس، وجوادٌ كالريح، وحقٌّ كالنَّهار، ولا تريد تحقيق الإشباه، وإنَّا تريد تحقيق الإثبات والتقريب على الأفهام، ٤٦٩/١٣ فقد علم من عقل أن الماء أبعد الأشياء شَبَهًا بالصَّخر،/ والله يقول: ﴿فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢]، فأرادَ العِظَمَ والعلوَّ، لا الشَّبهَ في الحقيقة، والعرب تُشَبِّه الصورة بالشمس والقمر، واللفظ بالسَّحر، والمواعيد الكاذبة بالرياح، ولا تُعَدُّ شيئاً من ذلك كَذِباً ولا تُوجِبُ حقيقةً، وبالله التَّوفيقُ.

الحديث الخامس: حديث أبي هريرة أيضاً.

قوله: «أنه سمع أبا هريرة: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: نحنُ الآخرونُ السابقونَ يومَ القيامة، وبهذا الإسناد؛ قال الله: أنفق أنفق عليك» تقدَّم القول في الحكمة في تصديره هذا الحديث بقوله: «نحنُ الآخرونُ السابقون» في كتاب الديات (٦٨٨٨) في باب «من أخذ حقه أو اقتص». وحاصله أنه أوَّل حديث في النسخة، فكان البخاري أحياناً إذا ساق منها حديثاً ذكر طرفاً من أوَّل حديث فيها، ثم ذكر الحديث الذي يريد إيراده، وأحياناً لا يصنع ذلك.

وقد وقَّع له في هذا الحديث بعينه كلُّ من الأمرين، فإنَّ هذا القدر وهو قوله: «أنفق

(١) وهو أيضاً عند ابن سعد في «الطبقات» ٥٧/٦، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٨٩)، والطبراني في «الكبير»

٢٢/ (٩٢٧)، وابن بطة في «الإبانة» (١٨٠).

أُنْفِقْ عَلَيْكَ» طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ، أَوْرَدَهُ بِتَمَامِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هُودٍ (٤٦٨٤)، وَفِيهِ:
وَقَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ» الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ، وَاقْتِطَعَ هَذَا الْقَدْرَ فَسَاقَهُ فِي بَابِ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ (٧٤١١) فَذَكَرَ أَوَّلَهُ: «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى» وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَهُ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ
السَّابِقُونَ» وَلَا «أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ»، وَاقْتَصَرَ مِنْهُ هُنَا عَلَى هَذَا الْقَدْرِ.

وَوَقَعَ فِي «الْأَطْرَافِ» لِلْمِزْيِ فِي تَرْجَمَةِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ لِلْبَخَارِيِّ فِي التَّفْسِيرِ وَفِي التَّوْحِيدِ بِجَمِيعِهِ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ. انْتَهَى، وَالْمَفْهُومُ مِنْ
إِطْلَاقِهِ أَنَّهُ فِي التَّوْحِيدِ نَظِيرُ مَا فِي التَّفْسِيرِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

وَالْغَرَضُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ نِسْبَةُ هَذَا الْقَوْلِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ»،
وَهُوَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ.

الحديث السادس: حديث أبي هريرة.

قوله: «ابن فضيل» هو محمد.

قوله: «عمارة» هو ابن القَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ.

قوله: «عن أبي هريرة، فقال: هذه خديجة» كَذَا أَوْرَدَهُ هُنَا مُخْتَصَرًا، وَالْقَائِلُ جَبْرِيلُ كَمَا
تَقَدَّمَ فِي بَابِ «تَرْوِيجِ خَدِيجَةَ» فِي آخِرِ الْمَنَاقِبِ (٣٨٢٠)، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ
ابْنِ فَضِيلٍ، بِهَذَا السَّنَدِ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
هَذِهِ خَدِيجَةُ... إِلَى آخِرِهِ. وَبِهَذَا يَظْهَرُ أَنَّ جَزْمَ الْكِرْمَانِيِّ بِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مُوقُوفٌ غَيْرُ
مَرْفُوعٍ مُرَدُودٌ.

قوله: «أنتك» فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي هُنَا: «تَأْتِيكَ» بِصِيغَةِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ بِلَفْظِ:
«أَتَتْ» بِغَيْرِ ضَمِيرٍ.

قوله: «بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ، أَوْ إِنَاءٌ، أَوْ شَرَابٌ» كَذَا لِلْأَصِيلِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ، وَفِي رِوَايَةِ لِأَبِي ذَرٍّ: «أَوْ
إِنَاءٌ فِيهِ شَرَابٌ» وَكَذَا لِلْبَاقِينَ، وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ بِلَفْظِ: «إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ»، وَقَالَ
الْكِرْمَانِيُّ: قَوْلُهُ: «بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٌ» شَكٌّ مِنَ الرَّأْيِ: هَلْ قَالَ: «فِيهِ طَعَامٌ» أَوْ قَالَ:

«إناء» فقط لم يذكر ما فيه. ويجوز في قوله: «أو شراب» الرفع والجرح.

قوله: «فأقرئها» زاد في رواية قتيبة: «فإذا هي أتتك فاقراً عليها»، وقد تقدّمت مباحثه في الباب المذكور، والغرض منه قوله: «فأقرئها من ربها السلام»، وتقدّم هناك (٣٨١٧) حديث عائشة، وفيه: «وأمره الله أن يُشَرِّها بيت من قصبٍ»، وتقدّم شرح المراد بالقصب. ومطابقته للترجمة من جهة إقراء^(١) السلام، فإنه بمعنى التسليم عليها.

الحديث السابع: حديث أبي هريرة: «قال الله: أعددت لعبادي» وهو من الأحاديث القدسية، والإضافة في قوله تعالى: «لعبادي» للتشريف، وتقدّم شرحه في تفسير سورة السجدة (٤٧٧٩ و ٤٧٨٠)، وسيأقّه هناك أتم.

الحديث الثامن: حديث ابن عباس في الدعاء في التهجد في الليل، وقد تقدّم قريباً (٧٣٨٥) في باب قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ٣]، وأوردّه من وجه آخر عن ابن جريج. والغرض منه هنا قوله: «وقولك الحق»، وقد تقدّم أن المراد بالحقّ اللازم الثابت.

الحديث التاسع: حديث عائشة في قصّة الإفك، ذكر منه طرفاً، وقد ذكر منه بهذا الإسناد قطعاً يسيرة في سبعة مواضع، منها: في الجهاد (٢٨٧٩)، والشهادات (٢٦٣٧)، والتفسير (٤٦٩٠)، وساقه بتمامه في الشهادات (٢٦٦١)، وفي تفسير سورة النور (٤٧٥٠)، وتقدّم شرحه ٤٧٠/١٣ فيها. والغرض منه هنا قولها: والله/ ما كنت أظن أن الله عز وجل كان يُنزِل في براءتي وحيّاً يُتلى. ومُناسبتة للترجمة ظاهرة من قولها: يتكلم الله.

الحديث العاشر: حديث أبي هريرة أيضاً.

قوله: «يقول الله تعالى: إذا أراد عبي أن يعمل سيئة، فلا تكتبوها عليه حتى يعملها» تقدّم شرحه في الرقاق^(٢) في باب «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بَسِيئَةٍ»، وهو من الأحاديث القدسية أيضاً، وكذا الأربعة بعده، ومُناسبتة للباب ظاهرة أيضاً.

(١) تحرّف في (س) إلى: اقرأ.

(٢) عند شرح حديث ابن عباس (٦٤٩١).

وقوله: «فَإِذَا عَمِلَهَا» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «فَإِنْ».

وقوله في آخره: «إِلَى سَبْعِ مِثَّةٍ» زاد في رواية أَبِي ذَرٍّ عَنِ السَّرَخْسِيِّ^(١): «ضِعْفٌ»، وهي ثابتة للجميع في آخر حديث ابن عَبَّاسٍ فِي الرَّقَاقِ (٦٤٩١).

وَاسْتَدَلَّ بِمَفْهُومِ الْغَايَةِ فِي قَوْلِهِ: «فَلَا تَكْتُبُوهَا حَتَّى يَعْمَلَهَا» وَبِمَفْهُومِ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ: «فَإِذَا عَمِلَهَا فَامْكُتُوبًا لَهُ بِمِثْلِهَا» مَنْ قَالَ: إِنَّ الْعَزْمَ عَلَى فِعْلِ الْمَعْصِيَةِ لَا يُكْتَبُ سَيِّئَةٌ حَتَّى يَقَعَ الْعَمَلُ، وَلَوْ بِالشَّرْءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَسْطُ الْبَحْثِ فِيهِ هُنَاكَ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالرَّحِمِ، وَفِيهِ: «قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ؟»، وَفِيهِ: «قَالَتْ: بَلَى يَا رَبَّ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْأَدَبِ (٥٩٨٧).

وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَيْخُهُ: هُوَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، وَسُلَيْمَانُ: هُوَ ابْنُ بِلَالٍ، وَصَرَّحَ إِسْمَاعِيلُ بِتَحْدِيثِهِ لَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ حَدِيثُ (٧٤٦٥) فِي بَابِ «الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ» أَدْخَلَ فِيهِ أَخَاهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُلَيْمَانَ الْمَذْكُورِ.

قَالَ النَّوَوِيُّ: الرَّحِمُ الَّتِي تُوصَلُ وَتُقَطَّعُ إِنَّهَا هِيَ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي لَا يَتَأْتَى مِنْهَا الْكَلَامُ، إِذْ هِيَ قَرَابَةٌ تَجْمَعُهَا رَحِمٌ وَاحِدَةٌ فَيَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَالْمُرَادُ تَعْظِيمُ شَأْنِهَا، وَبَيَانُ فَضِيلَةِ مَنْ وَصَلَهَا، وَإِثْمُ مَنْ قَطَعَهَا، فَوُرِدَ الْكَلَامُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي اسْتِعْمَالِ الْاسْتِعَارَاتِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَتَجَسُّدُ الْمَعَانِي غَيْرُ مُمْتَنِعٍ فِي الْقُدْرَةِ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ: حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، وَهُوَ الْجُهَنِيُّ، ذَكَرَ فِيهِ طَرَفًا مِنْ حَدِيثِ مَضَى بَتَمَامِهِ فِي آخِرِ الْاسْتِسْقَاءِ (١٠٣٨) مَعَ شَرْحِهِ.

وَسَفِيَانُ فِيهِ: هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَصَالِحٌ: هُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ: هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (١٨٤٦٤) عَنْ قُتَيْبَةَ، وَالْإِسْمَاعِيلِيَّ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ سَفِيَانَ. وَذَكَرْتُ مَا فِي سِيَاقِهِ مِنْ فَائِدَةٍ هُنَاكَ.

(١) وَنُسِبَتْ أَيْضًا فِي هَامِشِ الْيُونَنِيَّةِ لِلْمُسْتَمْلِي.

وقوله هنا: «مُطَرَّ النَّبِيِّ ﷺ» بضم الميم، أي: وَقَعَ المطر بدعائه، أو نُسِبَ ذلك إليه، لأنَّ مَنْ عَدَاهُ كَانَ تَبَعًا لَهُ، يقال: مَطَرَتِ السَّمَاءُ وأمَطَرَتْ بمعْنَى واحدٍ، وقيل: مَطَرَتْ فِي الرَّحْمَةِ، وأمَطَرَتْ فِي الْعَذَابِ، وقيل: مَطَرَتْ فِي اللَّازِمِ، وأمَطَرَتْ فِي الْمُتَعَدِّي.

الحديث الثالث عشر: حديث أبي هريرة أيضاً.

قوله: «إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي» تقدَّم الكلام عليه مُستَوْفَى فِي بَابِ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ» (٦٥٠٧)، من كتاب الرِّقَاقِ بَعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى. قال ابن عبد البر بعد أن أوردَ الأحاديثَ الواردةَ في تخصيص ذلك بوقتِ الوفاةِ النبويَّة: دَلَّتْ هَذِهِ الْأَثَارُ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ وَمُعَايَنَةِ مَا هُنَالِكَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ النَّائِبِ إِنْ لَمْ يُتَبَّ قَبْلَ ذَلِكَ.

الحديث الرابع عشر: حديث أبي هريرة أيضاً.

قوله: «قَالَ اللَّهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» تقدَّم فِي أَوَائِلِ التَّوْحِيدِ (٧٤٠٥) فِي بَابِ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ من رواية أبي صالح عن أبي هريرة، وأوله: «يَقُولُ اللَّهُ»، وزاد: «وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي» الحديث، وتقدَّم شَرْحُهُ هُنَاكَ مُستَوْفَى.

الحديث الخامس عشر: حديث أبي هريرة أيضاً فِي قِصَّةِ الَّذِي أَمَرَ بِأَنْ يُحَرِّقُوهُ إِذَا مَاتَ، وَقَدْ تقدَّم شَرْحُهُ فِي الرِّقَاقِ (١)، وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي «ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ» (٣٤٨١)، وَيَأْتِي شَيْءٌ مِنْهُ فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ.

وقوله فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ» فِيهِ الْبَيِّنَاتُ، وَنَسَقُ الْكَلَامَ أَنْ يَقُولَ: إِذَا مِتُّ فَحَرِّقُونِي.

وقوله: «فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ لِيَجْمَعَ» فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي وَالْكَشْمِيهَنِيِّ: «فَجَمَعَ».

٧٥٠٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ -

(١) عند شرح حديث حذيفة بن اليمان (٦٤٨٠).

فاغفره لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً، فقال: رب أذنبت أو أصبت آخر، فاغفره، فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً - وربها قال: أصاب ذنباً - قال: قال: رب أذنبت آخر، فاغفره لي، فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي».

٧٥٠٨ - حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا معتمر، سمعت أبي، حدثنا قتادة، عن عتبة ابن عبد الغافر، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «أنه ذكر رجلاً فيمن سلف - أو فيمن كان قبلكم - قال كلمة، يعني: أعطاه الله مالاً وولداً، فلما حضره الموت قال لبيته: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتز - أو لم يبتز - عند الله خيراً، وإن يقدر الله يعذبه، فانظروا إذا مت فاحرقوني، حتى إذا صرت فحماً فاسحقوني - أو قال: فاسحقوني - فإذا كان يوم ريح عاصف، فأذروني فيها» فقال نبي الله ﷺ: «فأخذ مواليقهم على ذلك وربي، ففعلوا، ثم أذروه في يوم عاصف، فقال الله عز وجل: كُن، فإذا هو رجل قائم، قال الله: أي عبدي، ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك - أو فرق منك - قال: فما تلافاه أن رحمه عندها».

وقال مرة أخرى: «فما تلافاه غيرها».

فحدثت به أبا عثمان، فقال: سمعت هذا من سلمان، غير أنه زاد فيه: «أذروني في البحر» أو كما حدث.

حدثنا موسى، حدثنا معتمر، وقال: «لم يبتز».

وقال لي خليفة: حدثنا معتمر: «لم يبتز».

فسره قتادة: لم يدخر.

الحديث السادس عشر:

قوله: «حدثنا أحمد بن إسحاق» هو السمرماري، بفتح المهملة وبكسرهما وبسكون الراء،

تقدم بيانه في «ذكر بني إسرائيل» (٣٤٦٤).

وعَمَرُ بن عاصم: هو الكلابيُّ البصريُّ يُكنى أبا عثمان، وقد حَدَّثَ عنه البخاريُّ بلا واسطة في/ كتاب الصلاة (٥٧٥) وغيرها، فنَزَلَ البخاريُّ في هذا السَّنَدِ بالنِّسْبَةِ لَهُمَا درجة، وقد وَقَعَ هذا الحديث لمسلم (٢٧٥٨/ ٢٩) عالياً، فَإِنَّهُ أخرجَه من طريق حمَّاد بن سَلَمَةَ عن إسحاق، نَعَمْ وأخرجَه (٢٧٥٨/ ٣٠) من طريق هَمَّام نازِلاً كالبخاريِّ.

وإسحاق بن عبد الله: هو ابن أبي طَلْحَةَ الأنصاريُّ التَّابِعِيُّ المشهور. وعبد الرَّحْمَنِ بن أبي عَمْرٍة تابعيُّ جليل من أهل المدينة، له في البخاريِّ عن أبي هريرة عَشْرَةُ أَحاديث غير هذا الحديث، واسم أبيه كُنْيَتُهُ، وهو أنصاريُّ صحابيٌّ، ويُقال: إِنَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ رُؤْيَا، وقال ابن أبي حاتم: ليست له صُحْبَةٌ. ولهم عبد الرَّحْمَنِ بن أبي عَمْرٍة آخَرُ أَدْرَكَه مالِكٌ، وقال ابن عبد البر: هو عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله بن أبي عَمْرٍة نُسِبَ لَجَدِّهِ. قلت: فعلى هذا هو ابن أخي الرَّاوي هنا^(١).

قوله: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا» كذا تَكَرَّرَ هذا الشُّكُّ في هذا الحديث من هذا الوجه، ولم يَقَعْ في رواية حمَّاد بن سَلَمَةَ، ولفظه عن النبي ﷺ فيما يحكي عن رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قال: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا»، وكذا في بَقِيَّةِ المواضع.

قوله: «فَقَالَ رَبُّهُ: أَعْلِمَ» بهِمزة استفهام والفعل الماضي.

قوله: «وَيَأْخُذْ بِهِ» أي: يُعاقب فاعله، وفي رواية حمَّاد: «وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ».

قوله: «ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ»^(٢) أي: من الزَّمان، وسَقَطَ هذا من رواية حمَّاد.

قوله: «ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا» في رواية حمَّاد: «ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ».

قوله في آخره: «غَفَرْتُ لِعَبْدِي» في رواية حمَّاد: «اعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ»^(٣).

قال ابن بطَّال: في هذا الحديث أَنَّ الْمُصِرَّ عَلَى المعصية في مَشِيئَةِ اللَّهِ تعالى، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ

(١) في (س): عنه، بدل: هنا، وهو خطأ.

(٢) لفظ الجلالة سقط من (س).

(٣) وثبت نحوه لغير أبي ذرٍّ الهروي هنا كما في اليونانية، بلفظ: «غفرت لعبدي ثلاثاً فليعمل ما شاء».

شاءَ غَفَرَ لَهُ، مُغْلِبًا لِحَسَنَتِهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا، وَهِيَ اعْتِقَادُهُ أَنَّ لَهُ رَبًّا خَالِقًا يُعَذِّبُهُ وَيَغْفِرُ لَهُ، وَاسْتِغْفَارُهُ إِيَّاهُ عَلَى ذَلِكَ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وَلَا حَسَنَةً أَكْثَمُ مِنَ التَّوْحِيدِ، فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ اسْتِغْفَارَهُ رَبُّهُ تَوْبَةً مِنْهُ، قُلْنَا: لَيْسَ الِاسْتِغْفَارُ أَكْثَرَ مِنْ طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ، وَقَدْ يَطْلُبُهَا الْمُصِرُّ وَالتَّائِبُ، وَلَا دَلِيلَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا سَأَلَ الْغُفْرَانَ عَنْهُ، لِأَنَّ حَدَّ التَّوْبَةِ الرُّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ، وَالْعَزْمُ أَنْ لَا يُعَوِّدَ إِلَيْهِ، وَالِإِقْلَاعُ عَنْهُ، وَالِاسْتِغْفَارُ بِمُجَرَّدِهِ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ ذَلِكَ. انْتَهَى.

وَقَالَ غَيْرُهُ: شُرُوطُ التَّوْبَةِ ثَلَاثَةٌ: الْإِقْلَاعُ، وَالنَّدَمُ، وَالْعَزْمُ عَلَى أَنْ لَا يُعَوِّدَ، وَالتَّعْبِيرُ بِالرُّجُوعِ عَنِ الذَّنْبِ لَا يُفِيدُ مَعْنَى النَّدَمِ، بَلْ هُوَ إِلَى مَعْنَى الْإِقْلَاعِ أَقْرَبُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَكْفِي فِي التَّوْبَةِ تَحَقُّقُ النَّدَمِ عَلَى وَقُوعِهِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ الْإِقْلَاعَ عَنْهُ، وَالْعَزْمَ عَلَى عَدَمِ الْعَوْدِ، فَهِيَ نَاشِئَانِ عَنِ النَّدَمِ لَا أَصْلَانِ مَعَهُ، وَمَنْ ثَمَّ جَاءَ الْحَدِيثُ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٢٥٢)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٢٤٣/٤)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٦١٣) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَصَحَّحَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ فِي بَابِ «التَّوْبَةِ»^(١) مِنْ أَوَائِلِ كِتَابِ الدَّعَوَاتِ مُسْتَوْفَى.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمُفْهَمِ»: يَدُلُّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى عَظِيمِ فَائِدَةِ الِاسْتِغْفَارِ، وَعَلَى عَظِيمِ فَضْلِ اللَّهِ وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَجِلْمِهِ وَكَرَمِهِ، لَكِنَّ هَذَا الِاسْتِغْفَارَ هُوَ الَّذِي يَثْبُتُ مَعْنَاهُ فِي الْقَلْبِ مُقَارِنًا لِلِّسَانِ، لِيَنْحَلَّ بِهِ عَقْدُ الْإِصْرَارِ وَيَحْصُلَ مَعَهُ النَّدَمُ، فَهُوَ تَرْجَمَةٌ لِلتَّوْبَةِ، وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ: «خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفْتَنٍ تَوَّابٍ»، وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَتَكَرَّرُ مِنْهُ الذَّنْبُ وَالتَّوْبَةُ، فَكُلَّمَا وَقَعَ فِي الذَّنْبِ عَادَ إِلَى التَّوْبَةِ، لَا مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِلِسَانِهِ، وَقَلْبُهُ مُصِرٌّ عَلَى تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ، فَهَذَا الَّذِي اسْتِغْفَارُهُ يَحْتَاجُ إِلَى الِاسْتِغْفَارِ.

قُلْتُ: وَيَشْهَدُ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا^(٢) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ» وَالرَّاجِحُ أَنَّ

(١) باب رقم (٤).

(٢) في «التوبة» (٨٥)، وقال الذهبي في «تنقيح التحقيق» ٢/ ٢٥٩: إسناده مظلم.

قوله: «والمُسْتَغْفِر...» إلى آخره موقوف، وأَوَّلُهُ عند ابن ماجه (٤٢٥٠) والطَّبْرَانِي (١٠٢٨١) من حديث ابن مسعود وسنده حسن^(١).

وحديث: «خياركم كلُّ مُفْتَنٍ تَوَّابٍ» ذكره في «مُسْنَدُ الْفِرْدَوْسِ» عن علي^(٢).

قال القُرْطُبِيُّ: وفائدة هذا الحديث أَنَّ الْعَوْدَ إِلَى الذَّنْبِ وَإِنْ كَانَ أَقْبَحَ مِنْ ابْتِدَائِهِ، لِأَنَّهُ انْصَافٌ إِلَى مُلَابَسَةِ الذَّنْبِ نَقْضُ التَّوْبَةِ، لَكِنَّ الْعَوْدَ إِلَى التَّوْبَةِ أَحْسَنَ مِنْ ابْتِدَائِهَا، لِأَنَّهُ ٤٧٢/١٣ انْصَافٌ إِلَيْهَا مُلَازِمَةُ الطَّلَبِ مِنَ الْكَرِيمِ، وَالْإِلْحَاحُ فِي سُؤَالِهِ، وَالاعْتِرَافُ بِأَنَّهُ لَا غَافَرَ لِلذَّنْبِ سِوَاهُ.

وقال النَّوَوِيُّ: فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الذُّنُوبَ وَلَوْ تَكَرَّرَتْ مِثْلَ مَرَّةٍ، بَلْ أَلْفًا وَأَكْثَرَ، وَتَابَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ، قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، أَوْ تَابَ عَنِ الْجَمِيعِ تَوْبَةً وَاحِدَةً صَحَّتْ تَوْبَتُهُ، وَقَوْلُهُ: «اعْمَلْ مَا شِئْتَ» مَعْنَاهُ: مَا دُمْتَ تُذْنِبُ فَتَتَوَبُّ غَفَرْتُ لَكَ.

وذكر في كتاب «الأذكار» عن الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ^(٣) أَنَّهُ قَالَ: لَا تَقُلْ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ ذَنْبًا وَكِذْبًا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ، بَلْ قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ. قَالَ النَّوَوِيُّ: هَذَا حَسَنٌ. وَأَمَّا كِرَاهِيَةُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتَسْمِيَتُهُ كِذْبًا فَلَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ: أَطْلُبُ مَغْفِرَتَهُ، وَلَيْسَ هَذَا كِذْبًا، قَالَ: وَيَكْفِي فِي رَدِّهِ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٤) بَلْفُظْ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّخْفِ»، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٥١٧) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٧٧) وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (١/٥١١).

(١) وهو من رواية أبي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي «الْمَقَاصِدِ» (٣١٣): حَسَنُهُ شَيْخُنَا يَعْنِي لَشَوَاهِدَهُ، وَإِلَّا فَأَبُو عُبَيْدَةَ جَزَمَ وَاحِدًا بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ.

(٢) وَأَخْرَجَهُ هَذَا اللفظ أَيْضًا التِّرْمِذِيُّ فِي «عِلَلِهِ الْكَبِيرِ» ٩٢١/٢، وَالبَزَارُ (٧٠٠)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ» (٧١٢١)، وَالْقُصَاعِيُّ فِي «مُسْنَدِ الشَّهَابِ» (١٢٧١)، وَهُوَ فِي «زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ» (٦٠٥) بَلْفُظْ: «إِنْ اللَّهَ يَحِبُّ

الْمُؤْمِنَ الْمُفْتَنَّ التَّوَّابَ» وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ بِمَرَّةٍ.

(٣) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: خَيْثِمٌ. بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى الْمَثَلَةِ.

(٤) رَوَيْتَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ أَبِي يَسَارٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَايَةُ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَانْظُرْ «الْتَرغيبُ وَالتَّرْهيبُ» ٣١٠/٢.

قلت: هذا في لفظ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»، وأما «أتوب إليه» فهو الذي عَنِ الرَّبِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَذِبٌ، وهو كذلك إذا قاله ولم يَفْعَلِ التَّوْبَةَ كما قال، وفي الاستدلال للردِّ عليه بحديث ابن مسعود نَظَرٌ، لجواز أن يكون المراد منه ما إذا قالها وفَعَلَ شروط التَّوْبَةِ، ويحتمل أن يكون الرَّبُّ قَصَدَ مَجْمُوعَ اللَّفْظَيْنِ لا خُصُوصَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فَيَصِحَّ كَلَامُهُ كُلُّهُ، والله أعلم.

ورأيت في «الحَلِّيَّاتِ» للسُّبْكِيِّ الكبير: الاستغفارُ طَلَبُ الْمَغْفِرَةِ إمَّا بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ أَوْ بِهِمَا، فَالْأَوَّلُ فِيهِ نَفْعٌ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الشُّكُوتِ، وَلِأَنَّهُ يَعْتَادُ قَوْلَ الْخَيْرِ، وَالثَّانِي نَافِعٌ جَدًّا، وَالثَّالِثُ أَبْلَغُ مِنْهُمَا لَكِنَّهُمَا لَا يُمَحِّصَانِ الذَّنْبَ حَتَّى تُوجَدَ التَّوْبَةُ، فَإِنَّ الْعَاصِيَ الْمُصِرَّ يَطْلُبُ الْمَغْفِرَةَ، وَلَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ وَجُودَ التَّوْبَةِ مِنْهُ. إِلَى أَنْ قَالَ: وَالَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْإِسْتِغْفَارِ هُوَ غَيْرُ مَعْنَى التَّوْبَةِ هُوَ بِحَسَبِ وَضْعِ اللَّفْظِ، لَكِنَّهُ غَلَبَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَنَّ لَفْظَ «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» مَعْنَاهُ التَّوْبَةُ، فَمَنْ كَانَ ذَلِكَ مُعْتَقِدَهُ فَهُوَ يَرِيدُ التَّوْبَةَ لَا مَحَالَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ التَّوْبَةَ لَا تَبْتِمُ إِلَّا بِالْإِسْتِغْفَارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣]، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ.

الحديث السابع عشر: حديث أبي سعيد في قِصَّةِ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يُحْرِقَوْهُ، وَتَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ.

قوله: «مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي» هُوَ سَلِيحَانُ بْنُ طَرِّحَانَ التَّيْمِيُّ، وَالسَّنَدُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ فِي نَسَقٍ.

قوله: «عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ» فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي الرَّقَاقِ^(١) مَعَ سَائِرِ شُرَحِهِ.

وقوله: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَيَمِّنُ سَلَفًا - أَوْ - فَيَمِّنُ كَانَ قَبْلَكُمْ» شَكُّ مِنَ الرَّائِي، وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَصِيلِيِّ: «قَبْلَهُمْ»، وَقَدْ مَضَى فِي الرَّقَاقِ (٦٤٨١) عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ بِلَفْظٍ:

(١) يَأْثُرُ الْحَدِيثِ (٦٤٨١) مُعْلَقَةً.

«ذكر رجلاً فيمن كان سلف قبلكم» ولم يشك^(١).

وقوله: «قال كلمة: يعني أعطاه الله مالاً» في رواية موسى: «آتاه الله مالاً وولداً».

وقوله: «أي أب كنت لكم» قال أبو البقاء: هو بنصب «أي» على أنه خبر «كنت»، وجاز تقديمه لكونه استفهاماً، ويجوز الرفع، وجوابهم بقولهم: «خير أب» الأجود النصب على تقدير: كنت خير أب، فيوافق ما هو جواب عنه، ويجوز الرفع بتقدير: أنت خير أب.

وقوله: «فإنه لم يبتئز، أو لم يبتئز» تقدم عزو هذا الشك أنها بالراء أو بالزاي لرواية أبي زيد المروزي تبعاً للقاضي عياض، وقد وجدت هنا فيما عندنا من رواية أبي ذر عن شيوخه.

وقوله: «فاسحكوني - أو قال: - فاسحكوني» في رواية موسى مثله، لكن قال: «أو قال: فاسهكوني» بالهاء بدل الحاء المهملة، والشك هل قالها بالقاف أو الكاف، قال الخطابي: في رواية أخرى: «فاسحلوني» يعني باللام، ثم قال: معناه ابرؤوني بالمسحل^(٢) وهو المبرد، ويقال للبرادة: سحالة، وأما اسحكوني بالكاف فأصله السحق، فأبدلت القاف كافاً، ومثله السهك بالهاء والكاف.

وقوله في آخره: «قال: فحدثت به أبا عثمان» القائل: هو سليمان التيمي، وذهل الكريماني فجزم بأنه قتادة، وأبو عثمان: هو النهدي.

وقوله: «سمعت هذا من سلمان...» إلى آخره، سلمان: هو الفارسي، وأبو عثمان معروف ٤٧٣/١٣ بالرواية/ عنه، وقد أغفل المزي ذكر هذا الحديث من مسند سلمان في «الأطراف»، وقد تقدم أيضاً في الرقاق، ونهت على صفة تخريج الإسماعيلي له.

وقوله: «حدثنا موسى، حدثنا معتمر، وقال: لم يبتئز» أي: بالراء لم يشك، وقد ساقه بتمامه في

(١) كذا قال الحافظ رحمه الله هنا، وهو خلاف قوله عند شرح الحديث في الرقاق، حيث ذكر هناك أن الرواية وقعت بالشك أيضاً، والله تعالى أعلم.

(٢) تحرفت في الأصلين و (س) إلى: بالسحل.

الرِّقَاقُ (٦٤٨١) عن موسى المذكور: وهو ابن إسماعيل التَّبُودَكِيُّ، وساق في آخر روايته حديث سلمان أيضاً كذلك.

وقوله بعده: «وقال لي خليفة» هو ابن خياط، وسَقَطَ للأكثر لفظ «لي» «حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: لم يَبَيِّنْ» يعني بالحديث بكماله، ولكنه قال: «لم يَبَيِّنْ» بالرَّاي.

وقوله: «فَسَرَهُ قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ» وَقَعَتْ هذه الزيادة في رواية خليفة دون رواية موسى ابن إسماعيل^(١) وعبد الله بن أبي الأسود، وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية عُبَيْدِ اللَّهِ بن معاذ العَبْرِيِّ عن مُعْتَمِرٍ، وذكر فيه تفسير قَتَادَةَ هذا، وكذا أخرجه أَبُو نُعَيْمٍ في «المستخرج» من رواية إِسْحَاقَ بن إبراهيم الشَّهيدِيَّ عن مُعْتَمِرٍ، وقد استوعبت اختلاف ألفاظ الناقلين لهذا الخبر في هذه اللَّفْظَةِ في كتاب الرِّقَاق بما يُغْنِي عن إعادته، وبالله التَّوفيق.

٣٦- باب كلام الرَّبِّ تعالى يومَ القيامةِ مع الأنبياء وغيرهم

٧٥٠٩- حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ، فَيَدْخُلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى شَيْءٍ» فَقَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

٧٥١٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هَلَالٍ الْعَنْزِيُّ، قَالَ: اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِنَاتِ الْبُنَانِيِّ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِه، فَوَافَقْنَا يُصَلِّي الصُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْنَا لثَابِتٍ: لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوا يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا

(١) كذا جزم الحافظ رحمه الله بعدم ورود تفسير قتادة في رواية موسى بن إسماعيل، مع أنه ثابت فيها، لكن وقع ضمن الحديث وليس في آخره، ولذلك ذهل عنه الحافظ، والله أعلم. ثم هو ثابت أيضاً عند أحمد (١١٧٣٦) في روايته عن عفان عن معتمر، وكذلك عند مسلم (٢٧٥٧) (٢٨) في روايته عن يحيى بن حبيب الحارثي عن معتمر.

مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونَنِي، فَأَقُولُ: أَنَا هَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي. وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدِهِ بِهَا لَا تَخْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَمْتِي! أَمْتِي! فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَأُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَاَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَمْتِي! أَمْتِي! فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَأُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأُخْرِجُهُ، فَاَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَمْتِي! أَمْتِي! فَيَقُولُ: انْطَلِقْ، فَأُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ، مِنَ النَّارِ، مِنَ النَّارِ، فَاَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ».

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ، قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ، فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرِ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: هَيْهَ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ، فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: هَيْهَ، فَقُلْنَا: لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَلَا أَدْرِي أَنَسِي أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا، قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَحَدَّثْنَا فَضَحِكَ، وَقَالَ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا، مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثْكُمْ، حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ، قَالَ: «ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعُ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَتُذَنِّ لِي فَيَمَنُّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزِّي وَجَلَالِي وَكِبَرِيَّائِي وَعَظَمَتِي، لِأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

٧٥١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً الْجَنَّةِ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا، يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فيقول: رَبِّ، الْجَنَّةُ مَلَأَى! فيقول له ذلك ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ: الْجَنَّةُ مَلَأَى، فيقول: إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشَرَ مَرَارٍ».

٧٥١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ».

قال الأعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، عَنْ حَيْثَمَةَ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «وَلَوْ بِكَلِمَةِ طَيِّبَةٍ».

٧٥١٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُئُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تَعَجُّبًا وَتَصَدِيقًا لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]».

٧٥١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عَمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: «يَذْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ، حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فيقول: أَعْمَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ فيقول: نَعَمْ، ويقول: عَمِلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ فيقول: نَعَمْ، فيقرِّره، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ».

وَقَالَ آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قَوْلُهُ: «بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ» ذَكَرَ فِيهِ خَمْسَةُ أَحَادِيثَ. ٤٧٥/١٣

الحديث الأول: حديث أنس في الشفاعة، أوردَه مُختَصراً جداً ثُمَّ مُطَوِّلاً، وقد مضى شرحه مُستَوفًى في كتاب الرِّقاق (٦٥٦٥).

قوله: «حدَّثنا يوسف بن راشد» هو يوسف بن موسى بن راشد القَطَّان الكوفيّ نزيل بغداد^(١)، نَسَبَه لَجَدِّه، وهو بالنِّسْبَةِ لأبيه أشهر، ولهم شيخ آخر يُقال له: يوسف بن موسى التُّسَرِّيّ نزيل الرِّيِّ، أصغر من القَطَّان. وشيخه أحمد بن عبد الله: هو أحمد بن عبد الله بن يونس يُنسَب لجدِّه كثيراً، وأبو بكر بن عيَّاش: هو المقرئ، وقد أخرج البخاريّ عن أحمد ابن عبد الله بن يونس عن أبي بكر بن عيَّاش حديثاً غيرَ هذا، بغير واسطَةٍ بينه وبين أحمد، وتقدَّم في باب «الغنى غنى النَّفس» في كتاب الرِّقاق (٦٤٤٦).

قوله: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعَتْ» كذا للأكثرِ بضمِّ أوْلِه مُشدِّداً، وللكُشْمِينِيّ بفتحِه خُفِّفاً.

قوله: «فقلت: يا رَبِّ ادْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ» هكذا في هذه الرواية، وفي التي بعدها أن الله سبحانه هو الذي يقول ذلك، وهو المعروف في سائر الأخبار، قال ابن التِّين: هذا فيه كلام الأنبياء مع الرَّبِّ، ليس كلام الرَّبِّ مع الأنبياء.

قوله: «ثُمَّ أَقُولُ» ذكر ابن التِّين أَنَّهُ وَقَعَ عنده بلفظ: «ثُمَّ نَقُولُ» بالنون، قال: ولا أعلم مَنْ رواه بالياء، فإن كان روي بالياء طابَقَ التَّبْوِيب، أي: ثُمَّ يَقُولُ اللهُ، ويكون جواباً عن اعتراض الدَّأُوْدِيّ حيثُ قال: قوله: «ثُمَّ أَقُولُ» خِلَافَ سائرِ الرِّوايات، فإنَّ فيها أن الله أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ.

قلت: وفيه نظَر، والموجود عند أكثر الرِّواة: ثُمَّ أَقُولُ، بالهمزة كما لأبي ذرٍّ، والذي أظنَّ أن البخاريّ أشارَ إلى ما وَرَدَ في بعض طرقه كعادته، فقد أخرجَه أبو نُعَيْمٍ في «المستخرج» من طريق أبي عاصم أحمد بن جَوَّاس - بفتح الجيم والتَّشديد - عن أبي بكر بن عيَّاش ولفظه: «أشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيُقال لي: لك مَنْ في قلبه شَعِيرَةٌ، وَلَكَ مَنْ في قلبه خَرْدَلَةٌ،

(١) نزل بغداد بعد أن نزل الرِّي، كما في «التقريب».

وَلَكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ» فهذا من كلام الرَّبِّ مع النَّبِيِّ ﷺ، وَيُمْكِنُ التَّوْفِيقُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ ﷺ يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ أَوَّلًا فَيُجَابُ إِلَى ذَلِكَ ثَانِيًا، فَوَقَعَ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ ذِكْرُ السُّؤَالِ وَفِي الْبَقِيَّةِ ذِكْرُ الْإِجَابَةِ.

وقوله في الأولى: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ» قال الدَّأُوْدِيُّ: هذا زائد على سائر الروايات، وتُعَقَّبَ بِأَنَّهُ مُفَسَّرٌ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ حَيْثُ جَاءَ فِيهَا: «أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيَّانٍ».

قال الكِرْمَانِيُّ: قوله: «أَدْنَى أَدْنَى» التَّكْرِيرُ لِلتَّأْكِيدِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ التَّوْزِيعُ عَلَى الْحَبَّةِ وَالْخَرْدَلِ، أَيْ: أَقَلَّ حَبَّةٍ مِنْ أَقَلِّ خَرْدَلَةٍ مِنَ الْإِيَّانِ. وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ صِحَّةُ الْقَوْلِ بِتَجْزِيءِ الْإِيَّانِ وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ.

وقوله: «قال أنس: كأني أنظر إلى أصابع رسول الله ﷺ» يعني قوله: «أَدْنَى شَيْءٍ»، وَكَأَنَّهُ يَصُمُّ أَصَابِعَهُ وَيُشِيرُ بِهَا.

وقوله فيه: «فذهبنا معنا بثابت البناني/ إليه يسأله» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «فسأله» بفاء وصيغة ٤٧٦/١٣ الفعل الماضي، قال ابن التَّيْنِ: فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصَّة العالم ليسأله. وفي قوله: «فإذا هو في قصره» قال ابن التَّيْنِ: فيه اتِّخَاذُ الْقَصْرِ لِمَنْ كَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ. وقوله: «فوافقنا» كذا لهم بحذف المفعول، وللكُشْمِيهَنِيِّ: «فوافقناه». وقوله: «ماج الناس» أي: اختلطوا، يقال: ماج البحر، أي: اضطربت أمواجه. وقوله: «فإنه كلم الله» كذا للأكثر، وللكُشْمِيهَنِيِّ: «فإنه كلم الله» بلفظ الفعل الماضي. وقوله: «فيقال: يا محمد» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «فيقول» في المواضع الثلاثة.

قوله: «وهو متوارٍ في منزل أبي خليفة» هو حجاج بن عتاب العبدي البصري، والد عمر ابن أبي خليفة، سمَّاه البخاري في «تاريخه» وتبعه الحاكم أبو أحمد في «الكنى».

قوله: «وهو جميع» أي: مجتمِعُ العقل، وهو إشارة إلى أَنَّهُ كَانَ حَيْثُذُ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْكِبَرِ الَّذِي هُوَ مَظْنَّةُ تَفَرُّقِ الدَّهْنِ وَحُدُوثِ اخْتِلَالِ الْحِفْظِ.

وقوله: «فَحَدَّثْنَاهُ» بسكونِ المثلثة ووقع للكُشْمِيهَنِيِّ بفتح المثلثة وحذف الضمير^(١).

وقوله: «قلنا: يا أبا سعيد» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «فقلنا».

قال ابن التَّيْن: قال هنا: «لست لها» وفي غيره: «لستُ هُناكم»^(٢) قال: وأسَقَطَ هنا ذَكَرَ

نوح، وزاد: «فأقول: أنا لها»، وزاد: «فأقول: أمتي أمتي».

قال الدَّأُوْدِي: لا أراه محفوظاً، لأنَّ الحَلَّاقَ اجْتَمَعُوا واستَشَفَعُوا، ولو كان المراد هذه الأُمَّة خاصَّة لم تذهب إلى غير نبيِّها، فدَلَّ على أنَّ المراد الجميع، وإذا كانت الشَّفاعَةُ لهم في فصل القضاء، فكيف يُخَصَّصُها بقوله: «أمتي أمتي»؟، ثمَّ قال: وأوَّل هذا الحديث ليس مُتَّصِلاً بآخره، بل بَقِيَ بين طَلَبِهِم الشَّفاعَةَ وبين قوله: «فأشْفَع» أمورٌ كثيرة من أُمُور القيامة.

قلت: وقد بيَّنتُ الجوابَ عن هذا الإشكال عند شرح الحديث بما يُغني عن إعادته هنا، وقد أجاب عنه القاضي عِيَّاض بأنَّ معنى الكلام: فيؤدَّن له في الشَّفاعَةَ الموعد بها في فصل القضاء.

وقوله: «ويُلْهِمَنِي» ابتداءً كلام آخر وبيان للشَّفاعَةِ الأُخْرَى الخاصَّة بأُمَّتِهِ، وفي السِّياق اختصار، وادَّعَى المهلَّب أنَّ قوله: «فأقول: يا رَبَّ أمتي» ممَّا زاد سليمان بن حَرْب على سائر الرُّوَاة، كذا قال، وهو اجترأ على القول بالظَّنِّ الذي لا يَسْتَدِلُّ إلى دليل، فإنَّ سليمان ابن حَرْب لم يَنْفَرِدْ بهذه الزِّيَادَةِ، بل رواها معه سعيد بن منصور عند مسلم (٣٢٦/١٩٣)، وكذا أبو الرِّبْعِ الزَّهْرَانِي عند مسلم والإسْمَاعِيلِي، ولم يَسُقْ مسلم لفظه، ويحيى بن حبيب ابن عربي عند النَّسَائِي في التَّفْسِير (ك١١٠٦٦)، ومحمَّد بن عُبيد بن حَسَاب ومحمَّد بن سليمان لُوَيْن، كِلَاهُمَا عند الإسْمَاعِيلِي، كلَّهم عن حمَّاد بن زيد شيخ سليمان بن حَرْب فيه بهذه

(١) هذا عكس ما جاء في اليونانية وبيَّنه القسطلاني أنَّ الرواية بفتح المثلثة وحذف الضمير للأصيلي وأبي ذرَّ عن السَّرْحَسِيِّ والمُسْتَمْلِي، والأُخْرَى للكُشْمِيهَنِيِّ، لكن جاء في نسخة إسماعيل البقاعي ذكر الرواية التي بسكون المثلثة مع ذكر الضمير دون بيان خلاف، وهي الرواية التي صدر بها الحافظُ هنا كلامه، فالحمد لله تعالى أعلم.

(٢) يعني رواية قتادة عن أنس المتقدمة برقم (٤٤٧٦) في كتاب التفسير، وفي غيره.

الزيادة، وكذا وَقَعَتْ هذه الزيادة في هذا الموضع من حديث الشَّفاعة في رواية أبي هريرة الماضية في كتاب الرِّقاق^(١)، وبالله التَّوفيقُ.

وقوله^(٢): «فأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ مِنَ النَّارِ مِنَ النَّارِ» التَّكْرَارُ لِلتَّأْكِيدِ أَيْضاً لِلْمُبَالَغَةِ، أَوْ لِلنَّظَرِ إِلَى الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَبَّةِ وَالْخَرْدَلَةِ وَالْإِيَّانِ، أَوْ جَعَلَ أَيْضاً لِلنَّارِ مَرَاتِبَ. قلت: سَقَطَ تَكْرِيرُ قوله: «مِنَ النَّارِ» عِنْدَ مُسْلِمٍ (٣٢٦/١٩٣) وَمَنْ ذَكَرْتُ مَعَهُ فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ هَذِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ مُسْتَوْفٍ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ (٦٥٦٥).

الحديث الثاني:

قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِّنْ صَنَّفَ فِي رِجَالِ الْبُخَارِيِّ وَلَا فِي رِجَالِ الْكُتُبِ السَّنَةِ أَحَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْمَعْرُوفُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ، فَقِيلَ: هُوَ الذُّهْلِيُّ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ فَارَسٍ، نُسِبَ لَجَدِّ أَبِيهِ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ الْحَاكِمُ وَالْكَلاَّبَاذِيُّ وَأَبُو مَسْعُودٍ، وَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ جَبَلَةَ الرَّافِقِيِّ^(٣)، وَبِذَلِكَ جَزَمَ أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ عَدِيٍّ وَخَلَفَ الْوَاسِطِيُّ فِي «الْأَطْرَافِ».

وقد روى^(٤) هنا عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بِالْوَاسِطَةِ، وَرَوَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بِلَا وَاسِطَةٍ عِدَّةُ أَحَادِيثَ، مِنْهَا فِي الْمَغَازِي (٤٠٤٣ و ٤١٥٠) وَالتَّفْسِيرِ (٤٥١٢) وَالفرائض (٦٧٤٤).

وَمَنْصُورٌ فِي السَّنَدِ: هُوَ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَإِبْرَاهِيمُ: هُوَ النَّخَعِيُّ، وَعُبَيْدَةُ بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ: هُوَ ابْنُ عَمْرٍو

(١) بل في كتاب التفسير (٤٧١٢).

(٢) هذه الفقرة بِرُمَّتِهَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ شَرْحِ حَدِيثِ مُعَيْدِ بْنِ هَلَالٍ هَذَا، وَمَوْضِعُهَا اللَّاتِقُ بِهَا هُنَا كَمَا يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِ كَلَامِ الْحَافِظِ فِيهَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحَافِظَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحَقَّهَا بِالْهَامِشِ فِي بَعْضِ مَرَاجِعَاتِهِ، وَأَخْطَأَ بَعْضُ النَّسَاجِ بِإِدْرَاجِهَا هُنَا، وَيُؤَيِّدُهُ سَقُوطُ هَذِهِ الْفَقْرَةِ مِنْ (ع)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: الرَّافِعِيِّ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، بَدَلَ الْقَافِ، وَإِنَّمَا هُوَ الرَّافِقِيُّ نِسْبَةً لِلرَّافِقَةِ، وَهِيَ بَلَدَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ يُقَالُ لَهَا الْآنَ: الرَّقَّةُ.

(٤) الضمير هنا يعود على البخاري.

السَّلَامِيّ، وعبد الله: هو ابن مسعود، ورجال سَنَدِهِ^(١) إلى عُبَيْدِ اللَّهِ بن موسى كوفِيّونَ.

قوله: «إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً الْجَنَّةِ» الحديث، ذكره مُخْتَصَرًا جَدًّا، وقد مضى بتمامه مشروحاً في الرَّقَاق (٦٥٧١).

وقوله: «كُلَّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ: الْجَنَّةُ» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «فَكُلَّ ذَلِكَ».

وقوله في آخره: «عشر مرار» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «عشر / مرّات».

الحديث الثالث: حديث عَدِيّ بن حاتم: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكْلُمُهُ رَبُّهُ»، وقد تقدّم شرحه في كتاب الرَّقَاق (٦٥٣٩).

وقوله: «قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ» هو موصول بالسَّنَدِ الذي قبله إليه.

الحديث الرابع: حديث عبد الله - وهو ابن مسعود - قال: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفًى (٧٤١٤) فِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ وَتَقَدَّمَ كَلَامُ الْخَطَّابِيِّ فِي إِنْكَارِهِ تَارَةً وَفِي تَأْوِيلِهِ أُخْرَى، وَقَالَ أَيْضًا: الْاسْتِدْلَالُ بِالْبَسْمِ وَالضَّحِكِ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ غَيْرُ سَائِغٍ، مَعَ تَكَاوُفِ وَجْهِي الدَّلَالَةَ الْمُتَعَارِضِينَ فِيهِ، وَلَوْ صَحَّ الْخَبَرُ لَكَانَ ظَاهِرَ اللَّفْظِ مِنْهُ مُتَأَوَّلًا عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْمَجَازِ، وَضُرِبَ مِنَ التَّمَثِيلِ مِمَّا جَرَتْ عَادَةُ الْكَلَامِ بَيْنَ النَّاسِ فِي عُرْفِ تَحَاطُّبِهِمْ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ قُدْرَتَهُ عَلَى طَيْهَارِهَا، وَسُهُولَةِ الْأَمْرِ فِي جَمْعِهَا بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَمَعَ شَيْئًا فِي كَفِّهِ، فَاسْتَخَفَّ حَمْلَهُ، فَلَمْ يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ كَفِّهِ، لَكِنَّهُ أَقْلَهُ بِيَعْضِ أَصَابِعِهِ، وَقَدْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْرِ الشَّاقِّ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْقَوِيِّ: إِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْهِ بِأَصْبَعٍ، أَوْ إِنَّهُ يُقَلِّهِ بِخِنْصِرِهِ. ثُمَّ قَالَ: وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا مِنْ تَخْلِيطِ الْيَهُودِ وَتَحْرِيفِهِمْ، وَأَنَّ ضَحِكَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا كَانَ عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَالنَّكِيرِ لَهُ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

الحديث الخامس: حديث ابن عمر في النجوى.

قوله: «يَذْنُو أَحَدَكُمْ مِنْ رَبِّهِ» قال ابن التَّيْنِ: يَعْنِي يَقْرُبُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَهُوَ سَائِغٌ فِي اللُّغَةِ،

(١) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: سَنَدِ هَذَا.

يقال: فلان قريب من فلان، ويُراد الرتبة، ومثله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقوله: «فِيَضَعُ^(١) كَنَفَهُ» بفتح الكاف والنون بعدها فاء، المراد بالكَنَفِ: السَّتر، وقد جاء مُفَسَّرًا بذلك في رواية عبد الله بن المبارك عن مُحَمَّد بن سَوَّاء^(٢) عن قَتَادَةَ فقال في آخر الحديث: قال عبد الله بن المبارك: كَنَفُهُ: سِتْرُهُ، أخرجه المصنَّف في كتاب «خلق أفعال العباد» (٣٢٩)، والمعنى أَنَّهُ تُحِيطُ بِهِ عِنَايَتُهُ التَّامَّةُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمُثَنَّاةِ المكسورة فقد صَحَّفَ على ما جَزَمَ به جمع من العلماء.

قوله: «وقال آدم: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ» هو ابن عبد الرَّحْمَنِ، إلى آخره^(٣)، ذكر هذه الرواية لتصريح قَتَادَةَ فيها بقوله: حَدَّثَنَا صفوان، وهكذا ذكره عن آدم في كتاب «خلق أفعال العباد» (٣٣٣).

تنبيهان:

أحدهما: ليس في أحاديث الباب كلام الرَّبِّ مع الأنبياء إِلَّا في حديث أنس، وسائر أحاديث الباب في كلام الرَّبِّ مع غير الأنبياء، وإذا ثَبَّتْ كلامه مع غير الأنبياء، فوقوعه للأنبياء بطريق الأولى.

الثاني: تقدَّم في الحديث الأوَّل ما يَتَعَلَّقُ بِالترجمة، وأمَّا الثاني فيَخْتَصُّ بِالرُّكْنِ الثاني من الترجمة، وهو قوله: وغيرهم، وأمَّا سائرُها فهو شاملٌ للأنبياء ولغير الأنبياء على وَفْق الترجمة.

(١) هذا لفظ الرواية المتقدمة برقم (٢٤٤١)، وأمَّا لفظ الرواية هنا فهو: حتى يَضَعَ، كما في اليونينية دون حكاية خلاف بين رواة البخاري.

(٢) كذا قال الحافظ، وهو سبق قلم منه رحمه الله، لأنَّ الراوي عن قَتَادَةَ هذا الحديث محمد بن يسار المروزي، وليس محمد بن سواء العنبري، كذلك قيَّده البخاري في «خلق أفعال العباد»، وكذلك وقع عند النسائي في «الكبرى» (١١٨٠٢) من طريق ابن المبارك مقيِّداً بابن يسار، على أَنَّ مُحَمَّد بن سواء إنما يروي عن قَتَادَةَ بواسطة سعيد بن أبي عروبة.

(٣) يعني إلى آخر الإسناد المعلق.

٣٧- باب ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

٧٥١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

٧٥١٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فِيرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، يَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا، يَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ».

٧٥١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةَ أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَنِي زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَتِهِ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى انْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أَتَى بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُورٌ إِيَّانَا وَحِكْمَةٌ، فَخِثِّي بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيْدَهُ - يَعْنِي: عُروَقَ حَلْقِهِ - ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَباً بِهِ وَأَهلاً، فَاسْتَبَشَّرَ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يَرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ

وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ، وَقَالَ: مَرْحَباً وَأَهلاً بَابَنِي، نِعَمَ الْإِبْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَنَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: «مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: هَذَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنُصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا هُوَ بَنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، قَالَ: «مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَباً بِهِ وَأَهلاً، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَوَعِيتُ مِنْهُمْ: إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ وَلَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِفَضْلِ كَلَامِهِ لِلَّهِ.

فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ تَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدًا.

ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبَّ الْعِزَّةِ، فَتَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَذْنَى، فَأَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ فِيمَا يُوحَى خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أَمَّتِكَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: «عَهْدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ»، قَالَ: إِنَّ أَمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَيْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: «يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا، فَإِنَّ أَمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا»، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَذْنَى مِنْ هَذِهِ، فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ، فَأَمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَاداً وَقُلُوباً وَأَبْدَاناً وَأَبْصَاراً وَأَسْمَاعاً، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ

لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْرَهْ ذَلِكَ جَبْرِيْلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ، فَقَالَ: «يَا رَبِّ، إِنَّ أَمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ، فَخَفَّفْ عَنَّا»، فَقَالَ الْجَبَارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: «لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ»، قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بَعَثَرِ أُمَثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: «خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أُمَثَالِهَا»، قَالَ مُوسَى: قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضاً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مُوسَى، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفُ إِلَيْهِ»، قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ. قَالَ: وَاسْتَيْقِظَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

٤٧٩/١٣ قوله: «بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾» كَذَا لأبي زيد المروزي، ومثله لأبي ذرٍّ لَكِنْ بِحَذْفِ لَفْظِ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ»، وَلِغَيْرِهِمَا: بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

قَالَ الْأَثَمَةُ: هَذِهِ الْآيَةُ أَقْوَى مَا وَرَدَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ، قَالَ النَّحَّاسُ: أَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا أُكِّدَ بِالمَصْدَرِ لَمْ يَكُنْ مُجَازًا، فَإِذَا قَالَ: «تَكْلِيمًا» وَجَبَ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا عَلَى الْحَقِيقَةِ الَّتِي تُعْقَلُ. وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ كَلَامٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لَكِنْ مَحَلُّ الْخِلَافِ: هَلْ سَمِعَهُ مُوسَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً أَوْ مِنَ الشَّجَرَةِ؟ فَالتَّأَكِيدُ رَفَعَ الْمُجَازَ عَنْ كَوْنِهِ غَيْرَ كَلَامٍ، أَمَّا الْمُتَكَلِّمُ بِهِ فَمَسْكُوتٌ عَنْهُ، وَرُدَّ بِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ الْمُحَدَّثِ عَنْهُ فَهُوَ لِرَفْعِ الْمُجَازِ عَنِ النَّسْبَةِ، لِأَنَّهُ قَدْ نُسِبَ الْكَلَامُ فِيهَا إِلَى اللَّهِ فَهُوَ الْمُتَكَلِّمُ حَقِيقَةً، وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ رِسَالَتِي وِكْلِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

وَأَجْمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى أَنَّ «كَلَّمَ» هُنَا مِنَ الْكَلَامِ، وَنَقَلَ «الْكَشَافُ» عَنْ بَدْعِ بَعْضِ التَّفَاسِيرِ: أَنَّهُ مِنَ الْكَلَمِ بِمَعْنَى الْجَرْحِ، وَهُوَ مُرَدُّودٌ بِالإِجْمَاعِ الْمَذْكُورِ.

قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: اخْتَلَفَ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي سَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ: فَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ: كَلَامُ اللَّهِ الْقَائِمُ بِذَاتِهِ

يُسَمَّعُ عِنْدَ تِلَاوَةِ كُلِّ تَالٍ وَقِرَاءَةِ كُلِّ قَارِئٍ، وَقَالَ الْبَاقِلَانِي: إِنَّمَا تُسَمَّعُ التَّلَاوَةُ دُونَ الْمُتَلَوِّ وَالْقِرَاءَةُ دُونَ الْمَقْرُوءِ، وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾^(١) شَيْءٌ مِنْ هَذَا، وَأُورِدَ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ «خُلِقَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ» (٣) أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ قَالَ: إِنِّي مُضَحَّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَتَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ التَّوْحِيدِ أَنَّ سَلْمَ بْنَ أَحْوَزَ قَتَلَ جَهْمَ بْنَ صَفْوَانَ، لِأَنَّهُ أَنْكَرَ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا.

ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ:

أَحَدُهَا: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى»، وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْقَدَرِ (٦٦١٤)، وَالْمُرَادُ مِنْهُ قَوْلُهُ: «أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ» وَلِلْكَشْمِيهَنِيِّ: «وَبِكَلَامِهِ».

ثَانِيهَا: حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الشَّفَاعَةِ، أُورِدَ مِنْهُ طَرَفًا مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى قَوْلِهِ فِي ذِكْرِ آدَمَ: «وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ» وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ (٦٥٦٥).

قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: أَرَادَ ذِكْرَ مُوسَى: «قَالُوا لَهُ: وَكَلَّمَكَ اللَّهُ»، فَلَمْ يَذْكُرْهُ. قُلْتُ: جَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِشَارَةِ، وَقَدْ مَضَى فِي تَفْسِيرِ الْبَقَرَةِ (٤٤٧٦) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ شَيْخِهِ هُنَا وَسَاقَهُ فِيهِ بِطَوِيلِهِ^(٢)، وَفِيهِ: «اِئْتُوا مُوسَى، عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ» الْحَدِيثُ، وَمَضَى أَيْضًا فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ هَذَا فِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] عَنْ مُعَاذِ ٤٨٠/١٣ ابْنِ فَضَالَةَ عَنْ هِشَامِ بِهَذَا السَّنَدِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ (٧٤١٠) بِطَوِيلِهِ أَيْضًا، وَفِيهِ: «اِئْتُوا مُوسَى، عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا»، وَكَذَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ فِي الشَّفَاعَةِ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥) وَغَيْرُهُ، وَصَحَّحَهُ أَبُو عَوَانَةَ (٤٤٣) وَغَيْرُهُ: «فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ:

(١) بَابِ رَقْمِ (٣٥).

(٢) وَقَدْ قَرْنَ مَعَ إِسْنَادِهِ إِسْنَادًا آخَرَ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ خِيَّاطٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ عَلَى لَفْظِ خَلِيفَةَ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِ لَفْظِ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ (١١٨٦)، وَابِیْهَقِي فِي «الْإِعْتِقَادِ» ص ١٩٢، وَغَيْرُهُمَا.

انطلقوا إلى موسى فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا»، وذكر البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد» (٩٨) منه هذا القدر تعليقا.

ثالثها: حديث أنس في المعراج، أوردته من رواية شريك بن عبد الله، أي: ابن أبي نمر، بفتح النون وكسر الميم، وهو مدني تابعي يكنى أبا عبد الله، وهو أكبر من شريك بن عبد الله النخعي القاضي، وقد أورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية (٣٥٧٠)، وأورد حديث الإسراء من رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائل كتاب الصلاة (٣٤٩) وأوردته من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة^(١) في بدء الخلق (٣٢٠٧)، وفي أوائل البعثة (٣٨٨٧) قبل الهجرة وشرحته هناك، وأخرت ما يتعلق برواية شريك هذه هنا لما اختصت به من المخالفات.

قوله: «ليلة أُسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة، أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه» في رواية الكشيمني: «إذ جاءه» بدل «أنه جاءه»، والأول أولى، والنفر الثلاثة لم أقف على تسميتهم صريحا لكنهم من الملائكة، وأخلق بهم أن يكونوا من ذكر في حديث جابر الماضي في أوائل الاعتصام (٧٢٨١) بلفظ: جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان. وبيئت هناك أن منهم جبريل وميكائيل، ثم وجدت التصريح بتسميتهما في رواية ميمون بن سياه عن أنس عند الطبري^(٢)، ولفظه: «فأتاه جبريل وميكائيل فقالا: أيهم - وكانت قرش تنام حول الكعبة - فقالا: أمرنا بسيدهم، ثم ذهبنا ثم جاءا وهم ثلاثة، فألقوه فقلبوه لظهره».

قوله: «قبل أن يوحى إليه»، أنكرها الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض والنووي، وعبارة النووي: وقع في رواية شريك - يعني: هذه - أوهاهم أنكرها العلماء: أحدها: قوله: «قبل أن يوحى إليه» وهو غلط لم يوافق عليه، وأجمع العلماء أن فرض الصلاة

(١) قال الدارقطني في «العلل» (٣١٩١) ١٣/٣١٥: يشبه أن يكون أنس سمع من النبي ﷺ الحديث بطوله، واستثبته من أبي ذر ومالك بن صعصعة، فرواه مرة عن النبي ﷺ، ومرة عن أحد هذين.

(٢) تحرف في (س) إلى: الطبراني، وهو عند الطبري في «تهذيب الآثار» في مسند ابن عباس ١/٤٢٠.

كان ليلة الإسراء، فكيف يكون قبل الوحي؟ انتهى، وصَرَحَ المذكورون بأن شريكاً تفرّد بذلك، وفي دعوى التفرّد نظراً، فقد وافقه كثير بن خنيس - بمُعْجَمَةِ ونون مُصَغَّر - عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في كتاب «المغازي» من طريقه.

قوله: «وهو نائم في المسجد الحرام» قد أَكَّدَ هذا بقوله في آخر الحديث: فاستيقظ وهو في المسجد الحرام، ونحوه ما وَقَعَ في حديث مالك بن صَعْصَعَةَ (٣٢٠٧): «بين النائم واليقظان»، وقد قَدِّمْتُ وجه الجمع بين مُخْتَلَفِ الروايات في شرح الحديث.

قوله: «فقال أولهم: أيهم هو؟» فيه إشعار بأنه كان نائماً بين جماعة أقلهم اثنان، وقد جاء أنه كان نائماً معه حيثيذ حمزة بن عبد المطلب عمه، وجعفر بن أبي طالب ابن عمه.

قوله: «فقال أحدهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة» الضمير المُسْتَر في كانت لمحذوف، وكذا خبر كان، والتقدير: فكانت القصة الواقعة تلك الليلة ما ذُكِرَ هنا.

قوله: «فلم يرهم» أي: بعد ذلك «حتى أتوه ليلة أخرى» ولم يُعَيِّنِ المدة التي بين المَجِيئَيْنِ، فيُحْمَلُ على أَنَّ المَجِيءَ الثاني كان بعد أن أُوحِيَ إليه، وحينئذ وَقَعَ الإسراء والمعراج، وقد سَبَقَ بيان الاختلاف في ذلك عند شرحه، وإذا كان بين المَجِيئَيْنِ مُدَّةٌ فلا فَرْقَ في ذلك بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة، أو ليالي كثيرة، أو عدة سنين، وبهذا يرتفع الإشكال عن رواية شريك، ويحصل به الوفاق أَنَّ الإسراء كان في اليَقْظَةِ بعد البَعْثَةِ وقبل الهجرة، ويسقطُ تَشْنِيعُ الخطَّابِيِّ وابن حزم وغيرهما بأن شريكاً خالف الإجماع في دعواه أَنَّ المعراج كان قبل البَعْثَةِ، وبالله التوفيق.

وأما ما ذكره بعض الشُّراح أَنَّهُ كان بين اللَّيْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أتاه فيهما الملائكة سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع، وقيل: عشر، وقيل: ثلاثة عشر، فيُحْمَلُ على إرادة السنين لا كما فهمه الشَّارِحُ المذكور أَنَّها ليالٍ، وبذلك جَزَمَ/ ابن القيم في هذا الحديث نفسه.

وأقوى ما يُسْتَدَلُّ به أَنَّ المعراج بعد البَعْثَةِ قوله في هذا الحديث نفسه: أَنَّ جبريل قال لبواب السماء إذ قال له: أبعث؟ قال: نعم. فإنه ظاهرٌ في أَنَّ المعراج كان بعد البَعْثَةِ، فيتعيَّن

ما ذَكَرْتُهُ مِنَ التَّأْوِيلِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَإِنْ حُجِّلَ عَلَى ظَاهِرِهِ جَازَ أَنْ يَكُونَ نَامَ بَعْدَ أَنْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَجَازَ أَنْ يُؤَوَّلَ قَوْلُهُ: اسْتَيْقَظَ، أَي: أَفَاقَ مِمَّا كَانَ فِيهِ، فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ يَسْتَغْرِقُ، فَإِذَا انْتَهَى رَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى، فَكُنِيَ عَنْهُ بِالِاسْتِيقَازِ.

قوله: «فِيهَا يَرَى قَلْبَهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ» تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي التَّرْجُمَةِ النَّبَوِيَّةِ.

قوله: «فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ» تَقَدَّمَ وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «فَرَجَّ سَقْفُ بَيْتِي»، وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: «بَأَنَّهُ كَانَ فِي الْحَطِيمِ، عِنْدَ شَرْحِهِ، بِنَاءٌ عَلَى اتِّحَادِ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ، أَمَّا إِنْ قُلْنَا: إِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ مُتَعَدِّدًا، فَلَا إِشْكَالَ أَصْلًا.

قوله: «فَشَقَّ جَبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ» يَفْتَحُ اللَّامُ وَتَشْدِيدُ الْمُوَحَّدَةِ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ، وَمِنْ هُنَاكَ تُنْخَرُ الْإِبِلُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عِنْدَ شَرْحِهِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ شَقَّ الصَّدْرِ عِنْدَ الْإِسْرَاءِ، وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَبَيَّنْتُ أَنَّهُ ثَبَتَ كَذَلِكَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ شَرِيكَ فِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، وَأَنَّ شَقَّ الصَّدْرِ وَقَعَ أَيْضًا عِنْدَ الْبَعْثَةِ كَمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٦٤٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»^(١)، وَذَكَرَ أَبُو بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيُّ^(٢) بِسَنَدِهِ: أَنَّهُ ﷺ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ بَطْنَهُ أُخْرِجَ ثُمَّ أُعِيدَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلْحَدِيثَةِ، الْحَدِيثِ. وَتَقَدَّمَ بَيَانُ الْحِكْمَةِ فِي تَعَدُّدِ ذَلِكَ.

وَوَقَعَ شَقَّ الصَّدْرِ الْكَرِيمِ أَيْضًا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣) حِينَ كَانَ ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ، وَهُوَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ فِي زِيَادَاتِ «الْمُسْنَدِ» (٢١٢٦١)، وَتَقَدَّمَ الْإِلْمَامُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي التَّرْجُمَةِ

(١) هُوَ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» بِرَقْمِ (١٦٣)، وَلَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي مَطْبُوعِ «الدَّلَائِلِ»، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٢) فِي «الذَّرِيَّةِ الطَّاهِرَةِ» (٢١).

(٣) بَلْ هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ قِصَّةِ سُؤَالِ أَبِي هُرَيْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

النَّبَوِيَّة، وَوَقَعَ فِي «الشَّفَاء» أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَمَّا غَسَلَ قَلْبَهُ: قَلْبٌ شَدِيدٌ^(١)، فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذْنَانِ تَسْمَعَانِ.

قوله: «ثُمَّ أَتَى بِطَسْتٍ مَحْشُوءًا» كَذَا وَقَعَ بِالنَّصْبِ، وَأَعْرَبَ بِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، وَالتَّقْدِيرُ بِطَسْتٍ كَائِنٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَنُقِلَ الضَّمِيرُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، وَتَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ بِلَفْظِ: «مَحْشُوءٌ»^(٢) بِالْجُرِّ عَلَى الصِّفَةِ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِيْمَانًا» فَمَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ^(٣).

وقوله: «وَحِكْمَةً» مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ.

قوله: «بَطَسْتِ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ» التَّوْرُ بِمُثَنَّاةٍ تَقْدَمُ بَيَانُهُ فِي «كِتَابِ الْوُضُوءِ» (١٨٥)، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ غَيْرُ الطَّسْتِ، وَأَنَّهُ كَانَ دَاخِلَ الطَّسْتِ، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَائِلِ الصَّلَاةِ فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فِي الْإِسْرَاءِ^(٤): أَنَّهُمْ غَسَلُوهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ مَحْفُوظَةً احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا فِيهِ مَاءُ زَمْزَمَ، وَالْآخَرُ هُوَ الْمَحْشُوءُ بِالْإِيْمَانِ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ التَّوْرُ ظَرْفَ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ، وَالطَّسْتُ لَمَّا يُصَبَّ فِيهِ عِنْدَ الْغَسْلِ صِيَانَةٌ لَهُ عَنِ التَّبَدُّدِ فِي الْأَرْضِ، وَجَزَاءً لَهُ عَلَى الْعَادَةِ فِي الطَّسْتِ وَمَا يُوضَعُ فِيهِ الْمَاءُ.

(١) الَّذِي فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ مِنْ «الشَّفَاء» وَكَذَلِكَ فِي «شَرْحِهِ» لَمَّا عَلِيَ الْقَارِي: قَلْبٌ وَكَيْعٌ، أَيُّ: شَدِيدٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، فَقَدْ أَخْرَجَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الدَّارِمِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٥٣) بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيِّ. وَقَالَ الدَّارِمِيُّ بِإِثْرِهِ: وَكَيْعٌ يَعْنِي شَدِيدًا.

(٢) هَذَا سَبَقَ قَلَمٌ مِنَ الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَوْ مِنْ بَعْضِ النُّسَاخِ، لِأَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي تَقْدَمُ فِي الصَّلَاةِ (٣٤٩): مَمْتَلَى، وَهُوَ بِالْجُرِّ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ، وَتَقْدَمُ فِي الْحَجِّ أَيْضًا (١٦٣٦) وَفِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (٣٣٤٢)، بِلَفْظِ: مَمْتَلَى.

(٣) كَذَا قَالَ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَتَعَقَّبَهُ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّمَا هُوَ مَفْعُولُ قَوْلِهِ: «مَحْشُوءًا»، لِأَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ يَعْمَلُ عَمَلَ فَعْلِهِ. قُلْنَا: بَنَاهُ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ «حَشَا» يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ، الْأَوَّلُ مِنْهَا صَارَ نَائِبَ فَاعِلٍ وَهُوَ مُسْتَرْتَفَقٌ بِرَدِّهِ «هُوَ» يَعُودُ عَلَى الطَّسْتِ أَوْ التَّوْرِ، وَالثَّانِي هُوَ قَوْلُهُ: «إِيْمَانًا»، وَهُوَ تَوْجِيهِ صَحِيحٌ.

(٤) الَّذِي فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ كَالَّذِي فِي حَدِيثِ أَنَسٍ هُنَا أَنَّ الْإِتْيَانَ بِالطَّسْتِ وَالتَّوْرِ جَاءَ مَتَرَاخِيًا عَنِ الْغَسْلِ بِمَاءِ زَمْزَمَ، بِلَفْظِ «ثُمَّ» الَّذِي يَفِيدُ التَّرَاخِيَّ، لَكِنْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ الْمُتَقَدِّمِ بِرَقْمِ (٣٢٠٧) مَا يَفِيدُ مَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: «فُحِثِي بِهِ صَدْرُهُ» في رواية الكُشْمِيهَنِي: «فَحْشَا» بفتح الحاء والشين، «وَصَدْرُهُ» بالنَّصْب، ولغيره بضم الحاء وكسر الشين، و«صَدْرُهُ» بالرَّفْع.

قوله: «وَلِغَادِيْدُهُ» بغيرِ مُعْجَمَةٍ، فَسَّرَهُ في هذه الرِّوَايَةِ بِأَنَّهَا عُرُوقُ حَلْقِهِ، وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: هِيَ اللَّحْمَاتُ الَّتِي بَيْنَ الْحَنَكِ وَصَفْحَةِ الْعُنُقِ، وَاحِدُهَا لُغْدُودٌ أَوْ لِغْدِيدٌ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: لُغْدٌ، وَجَمْعُهُ الْغَادُ.

قوله: «ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» إِنْ كَانَتِ الْقِصَّةُ مُتَعَدِّدَةً فَلَا إِشْكَالَ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَّحِدَةً ففِي هَذَا السِّيَاقِ حَذْفٌ، تَقْدِيرُهُ: ثُمَّ أَرْكَبَهُ الْبُرَاقَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ أَتَى بِالْمِعْرَاجِ كَمَا فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: «فَغُسِلَ بِهِ قَلْبِي، ثُمَّ حُثِّي، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ فُحِمِلَتْ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا»، وَفِي سِيَاقِهِ أَيْضًا حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: حَتَّى أَتَى بِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ أَتَى بِالْمِعْرَاجِ، كَمَا فِي رَوَايَةٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ^(١) رَفَعَهُ: «أُتِيَتْ بِالْبُرَاقِ ٤٨٢/١٣ فَرَكِبْتَهُ، حَتَّى أَتَى بِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُهُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ».

قوله: «فَاسْتَبَشَرَ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ» كَأَنَّهُمْ كَانُوا أَعْلَمُوا أَنَّهُ سَيُعْرَجُ بِهِ، فَكَانُوا مُتَرَقِّبِينَ لِذَلِكَ. قوله: «لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يَرِيدُ - فِي رَوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِي: «مَا يَرِيدُ - اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلَمَهُمْ» أَي: عَلَى لِسَانِ مَنْ شَاءَ كَجِبْرِيلَ.

قوله: «فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَنَهْرَيْنِ يَطْرِدَانِ» أَي: يَجْرِيَانِ، وَظَاهِرُ هَذَا يُخَالِفُ حَدِيثَ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَإِنَّ فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ سِدْرَةِ الْمُتَنَهَّى: «فَإِذَا فِي أَصْلَافِهَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ» وَيُجْمَعُ بِأَنَّ أَصْلَ تَبْعُهَا مِنْ تَحْتِ سِدْرَةِ الْمُتَنَهَّى، وَمَقَرَّهَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَمِنْهَا يَنْزِلَانِ إِلَى الْأَرْضِ، وَوَقَعَ هُنَا: «النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنُصْرَاهَا» وَالْعُنُصْرُ بضم العين وَالصَّادُ الْمُهِمْلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِنَةٌ: هُوَ الْأَصْلُ.

قوله: «ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا هُوَ بَنَهْرٍ آخَرٍ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ

يده» أي: في النَّهْر «فإذا هو» أي: طينه «مِسْكٌ أَذْفَرُ، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكَوْتَرُ الذي حَبَأَ» بِفَتْحِ المعجَمَةِ والموحدة مَهْمُوز، أي: ادَّخَرَ «لَكَ رَبِّكَ» وهذا ممَّا يُسْتَشْكَلُ من رواية شريك، فَإِنَّ الكَوْتَرُ في الجنة، والجنة في السماء السابعة، وقد أخرج أحمد (١٢٠٠٨) من طريق حميد الطويل عن أنس رَفَعَهُ: «دَخَلْتُ الجنة، فإذا أنا بنهرٍ حافتاهُ خيام اللؤلؤ، فَضَرَبْتُ بِيَدَيَّ فِي مَجْرَى مَائِهِ، فإذا مِسْكٌ أَذْفَرُ، فقال جبريل: هذا الكَوْتَرُ الذي أعطاك الله تعالى»، وأصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه، وقد مضى في التفسير (٤٩٦٤) من طريق قتادة عن أنس، لكن ليس فيه ذكر الجنة^(١)، وأخرجه أبو داود (٤٧٤٨) والطبري (٣٢٣/٣٠) من طريق سليمان التيمي عن قتادة، ولفظه: لَمَّا عُرِجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَرَضَ لَهُ فِي الجنة نَهْرٌ، الحديث، ويُمكن أن يكون في هذا الموضع شيء محذوف تقديره: ثُمَّ مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة، فإذا هو بنهرٍ.

قوله: «كُلَّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَوَعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ، وَلَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ» كذا في رواية شريك، وفي حديث الزُّهْرِيِّ عن أنس عن أبي ذرٍّ (٣٤٩) قال أنس: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادَةِ. انتهى، وهذا موافق لرواية شريك في إبراهيم، وهما مُخَالِفَانِ لرواية قتادة عن أنس عن مالك بن صَعَصَعَةَ (٣٢٠٧)، وقد قَدِّمْتُ فِي شَرْحِهِ أَنَّ الْأَكْثَرَ وَافَقُوا قَتَادَةَ، وَسِيَاقُهُ يَدُلُّ عَلَى رُجْحَانِ رَوَايَتِهِ، فَإِنَّهُ ضَبَطَ اسْمَ كُلِّ نَبِيٍّ وَالسَّمَاءَ الَّتِي هُوَ فِيهَا، وَوَافَقَهُ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ^(٢) وَجَمَاعَةٌ ذَكَرْتَهُمْ هُنَاكَ، فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ، لَكِنْ إِنْ قُلْنَا: إِنَّ الْقِصَّةَ تَعَدَّدَتْ، فَلَا تَرْجِيحَ وَلَا إِشْكَالَ.

قوله: «وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِفَضْلِ كَلَامِهِ لِلَّهِ» فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ: «بِفَضْلٍ

(١) لكنه جاء مرة أخرى في آخر كتاب الرقاق في باب الخوض برقم (٦٥٨١) بذكر الجنة، قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر...» الحديث.

(٢) وروايته عند مسلم (١٦٢) (٢٥٩).

كلام الله» وهي رواية الأكثر، وهي مُراد الترجمة، والمُطابق لقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، وهذا التعليل^(١) يَدُلُّ على أَنَّ شَرِيكَاً ضَبَطَ كَوْنَ موسى في السماء السابعة، وقد قَدَّمنا أَنَّ حديث أبي ذرٍّ يوافقه، لكنَّ المشهور في الروايات أَنَّ الذي في السابعة هو إبراهيم، وأكَّد ذلك في حديث مالك بن صَعَصَعَةَ بأنَّه كان مُسْنِداً ظَهَرَ إلى البيت المعمور، فمع التعدُّد لا إشكال، ومع الاتحاد فقد جُمِعَ بأنَّ موسى كان في حالة العُروج في السادسة، وإبراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صَعَصَعَةَ، وعند الهُبوب كان موسى في السابعة، لأنَّه لم يَذْكُر في القِصَّة أَنَّ إبراهيم كَلَّمَهُ في شيءٍ ممَّا يَتَعَلَّقُ بها فَرَضَ الله على أُمَّتِهِ من الصلاة كما كَلَّمَهُ موسى، والسماء السابعة هي أوَّل شيءٍ انتهى إليه حالة الهُبوب، فتناسب أن يكون موسى بها، لأنَّه هو الذي خاطَبَهُ في ذلك كما ثَبَتَ في جميع الروايات، ويحتمل أن يكون لَقِيَ موسى في السادسة، فأصعِدَ معه إلى السابعة تفضيلاً له على غيره من أجل كلام الله تعالى، وظَهَرَت فائدة ذلك في كلامه مع المُصْطَفَى فيما يَتَعَلَّقُ بأمرِ أُمَّتِهِ في الصلاة، وقد أشارَ النَّوَوِيُّ إلى شيءٍ من ذلك، والعِلْمُ عند الله تعالى.

٤٨٣/١٣ قوله: «فقال موسى: / رَبِّ لَمْ أَظُنْ أَنْ تَرْفَعْ عَلَيَّ أَحَدًا» كذا للأكثرِ بفتحِ المُثَنَّى في «ترفع» و«أحدًا» بالنصب، وفي رواية الكُشْمِينِي: «أَنْ يُرْفَعَ» بضمِّ التَّحْتَانِيَّةِ أوَّلُهُ و«أحدٌ» بالرفع.

قال ابن بَطَّال: فَهَمَّ موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى له في الدُّنيا دونَ غيره من البشر لقوله: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ أَنَّ المراد بالناسِ هنا البشرُ كُلُّهُمْ، وأنَّه اسْتَحَقَّ بذلك أَنْ لَا يُرْفَعَ أَحَدٌ عليه، فلَمَّا فَضَّلَ اللهُ مُحَمَّدًا عليه عليهما الصلاة والسلام بما أعطاه من المَقَامِ المحمود وغيره، ارتَفَعَ على موسى وغيره بذلك.

ثمَّ ذَكَرَ الاختلاف في أَنَّ الله سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء كَلَّمَ مُحَمَّدًا ﷺ بغير واسطة أو بواسطة، والخلاف في وقوع الرؤية للنبي ﷺ بعَيْنِ رَأْسِهِ، أو بعَيْنِ قَلْبِهِ في اليَقَظَةِ، أو في المَنَامِ، وقد مضى بيانُ الاختلاف في ذلك في تفسير سورة النِّجْم (٤٨٥٥) بما يُغْنِي عن إعادته.

(١) تحَرَّفَ في (س) إلى: التعليق.

قوله: «ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى» كَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شَرِيكٍ، وَهُوَ مِمَّا خَالَفَ فِيهِ غَيْرَهُ، فَإِنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى أَنَّ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فِي السَّابِعَةِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ فِي السَّادِسَةِ^(١)، وَقَدْ قَدَّمْتُ وَجْهَ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا عِنْدَ شَرْحِهِ، وَلَعَلَّ فِي السِّيَاقِ تَقْدِيماً وَتَأْخِيراً، وَكَانَ ذِكْرُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَبْلُ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرَتْ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ» وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْمُسْتَوَى وَالصَّرِيفِ عِنْدَ شَرْحِهِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ (٣٤٩)، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَيْمُونِ بْنِ سِيَّاهٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ^(٢) بَعْدَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّابِعَةِ: «فَإِذَا هُوَ بَنَهْرٌ» فَذَكَرَ أَمْرَ الْكَوْثَرِ، قَالَ: «ثُمَّ خَرَجَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» وَهَذَا مُوَافِقٌ لِلْجُمْهُورِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ مِنَ الْعُلُوِّ الْبَالِغِ لِسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى صِفَةً أَعْلَاهَا، وَمَا تَقَدَّمَ صِفَةً أَصْلَاهَا.

قوله: «وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» فِي رِوَايَةِ مَيْمُونِ الْمَذْكُورَةِ: «فَدَنَا رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَيْسَ فِي هَذَا الْكِتَابِ - يَعْنِي «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» - حَدِيثٌ أَشْنَعَ ظَاهِراً وَلَا أَشْنَعَ مَذَاقاً مِنْ هَذَا الْفَصْلِ، فَإِنَّهُ يَقْتَضِي تَحْدِيدَ الْمَسَافَةِ بَيْنَ أَحَدِ الْمَذْكُورَيْنِ وَبَيْنَ الْآخَرِ، وَتَمَيِّزَ مَكَانٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، هَذَا إِلَى مَا فِي التَّدَلَّى مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ لَهُ بِالشَّيْءِ الَّذِي تَعَلَّقَ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ، قَالَ: فَمَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا هَذَا الْقَدْرَ مَقْطُوعاً عَنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَعْتَبِرْهُ بِأَوَّلِ الْقِصَّةِ وَآخِرِهَا، اشْتَبَهَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ وَمَعْنَاهُ، وَكَانَ قُصَارَاهُ إِذَا^(٣) رَدَّ الْحَدِيثَ مِنْ أَصْلِهِ، وَإِنَّمَا الْوُقُوعُ فِي التَّشْبِيهِ، وَهُمَا خُطَّتَانِ مَرْغُوبَتَانِ عَنْهُمَا، وَأَمَّا مَنْ اعْتَبَرَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ بِآخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَزُولُ عَنْهُ الْإِشْكَالُ، فَإِنَّهُ مُصَرِّحٌ فِيهَا بِأَنَّهُ كَانَ رُؤْيَا، لِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِهِ: «وَهُوَ نَائِمٌ» وَفِي آخِرِهِ: «اسْتَيْقَظَ»، وَبَعْضُ الرُّؤْيَا مِثْلُ يُضْرَبُ لِيُتَأَوَّلَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُصَرَّفَ إِلَيْهِ مَعْنَى

(١) كَذَلِكَ جَاءَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ (١٧٣).

(٢) فِي «تَهْذِيبِ الْآثَارِ» فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ ١/ ٤٢٠.

(٣) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: مَا.

التَّعْبِيرِ فِي مِثْلِهِ، وَبَعْضُ الرُّؤْيَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ، بَلْ يَأْتِي كَالْمُشَاهَدَةِ.

قلت: وهو كما قال، وَلَا تِلْفَاتَ إِلَى مَنْ تَعَقَّبَ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «إِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ»^(١) فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرٍ، لِأَنَّهُ كَلَامَ مَنْ لَمْ يُعْمِنْ النَّظَرَ فِي هَذَا الْمَحَلِّ، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ أَنَّ بَعْضَ مَرَأَى الْأَنْبِيَاءِ يَقْبَلُ التَّعْبِيرَ، وَتَقَدَّمَ مِنْ أُمُثِلَةِ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّحَابَةِ لَهُ ﷺ فِي رُؤْيَةِ الْقَمِيصِ: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ» (٧٠٠٦)، وَفِي رُؤْيَةِ اللَّبَنِ؟ قَالَ: «الْعِلْمَ» (٧٠٠٨)، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، لَكِنْ جَزَمَ الْخَطَّابِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ فِي الْمَنَامِ مُتَعَقِّبٌ، بِمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ قَبْلُ.

ثُمَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ مُشِيرًا إِلَى دَفْعِ^(٢) الْحَدِيثِ مِنْ أَصْلِهِ: بَأَنَّ الْقِصَّةَ بِطَوْلِهَا إِنَّمَا هِيَ حِكَايَةُ يَحْكِيهَا أَنْسٌ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، لَمْ يَعِزُّهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا نَقَلَهَا عَنْهُ وَلَا أَضَافَهَا إِلَى قَوْلِهِ، فَحَاصِلُ الْأَمْرِ فِي النُّقْلِ أَنَّهَا مِنْ جِهَةِ الرَّاوي، إِمَّا مِنْ أَنْسٍ وَإِمَّا مِنْ شَرِيكَ، فَإِنَّهُ كَثِيرُ التَّفَرُّدِ بِمَنَاكِيرِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَا يُتَابِعُهُ عَلَيْهَا سَائِرُ الرُّوَاةِ. انْتَهَى، وَمَا نَفَاهُ مِنْ أَنَّ أَنْسًا لَمْ يُسَيِّدْ هَذِهِ الْقِصَّةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَا تَأْثِيرَ لَهُ، فَأَدْنَى أَمْرِهِ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مُرْسَلٌ صَحَابِيٌّ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ تَلَقَّاهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ/ عَنْ صَحَابِيٍّ تَلَقَّاهَا عَنْهُ، وَمِثْلُ مَا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ لَا يَقَالُ بِالرَّأْيِ، فَيَكُونُ لَهَا حُكْمُ الرَّفْعِ، وَلَوْ كَانَ لِمَا ذَكَرَهُ تَأْثِيرٌ لَمْ يُحْمَلْ حَدِيثُ أَحَدٍ رَوَى مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الرَّفْعِ أَصْلًا، وَهُوَ خِلَافُ عَمَلِ الْمُحَدِّثِينَ قَاطِبَةً، فَالْتَّعْلِيلُ بِذَلِكَ مَرْدُودٌ.

ثُمَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّ الَّذِي وَقَعَ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ مِنْ نِسْبَةِ التَّدْلِي لِلجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ مُخَالَفٌ لِعَامَّةِ السَّلَفِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ التَّفْسِيرِ، مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ وَمَنْ تَأَخَّرَ، قَالَ: وَالَّذِي قِيلَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (٤٦٣)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مُشْكَلِ الْأَثَارِ» ١٤/٤٦٥، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (١٢٣٠٢)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ٢/٤٣١، مُوقِفًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (١٣٨) مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ.

(٢) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: رَفَعَ.

أحدها: أَنَّهُ دَنَا جِبْرِيلُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَدَلَّى، أَي: تَقَرَّبَ مِنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، أَي: تَدَلَّى فَدَنَا^(١)، لِأَنَّ التَّدْلِيَّ يُسَبِّبُ^(٢) الدُّنُوَّ.

الثَّانِي: تَدَلَّى لَهُ جِبْرِيلُ بَعْدَ الْإِنْتِصَابِ وَالْإِرْتِفَاعِ، حَتَّى رَأَاهُ مُتَدَلِّيًا كَمَا رَأَاهُ مُرْتَفِعًا، وَذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، حَيْثُ أَقْدَرَهُ عَلَى أَنْ يَتَدَلَّى فِي الْهَوَاءِ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا تَمَسُّكَ بِشَيْءٍ.

الثَّالِثُ: دَنَا جِبْرِيلُ، فَتَدَلَّى مُحَمَّدٌ ﷺ سَاجِدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى، شُكْرًا عَلَى مَا أَعْطَاهُ.

قَالَ: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ شَرِيكَ، فَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الشَّنِيعَةُ، وَذَلِكَ مِمَّا يَقْوِي الظَّنَّ أَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْ جِهَةِ شَرِيكَ. انْتَهَى.

وَقَدْ أَخْرَجَ الْأُمَوِيُّ فِي «مَغَازِيهِ» وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ^(٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: دَنَا مِنْهُ رَبُّهُ، وَهَذَا سِنْدٌ حَسَنٌ، وَهُوَ شَاهِدٌ قَوِيٌّ لِرَوَايَةِ شَرِيكَ.

ثُمَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ لَفْظَةٌ أُخْرَى تَفَرَّدَ بِهَا شَرِيكَ أَيْضًا لَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ، وَهِيَ قَوْلُهُ: «فَعَلَا بِهِ - يَعْنِي جِبْرِيلُ - إِلَى الْجَبَّارِ تَعَالَى، فَقَالَ، وَهُوَ مَكَانُهُ: يَا رَبِّ خَفَّفْ عَنَّا»، قَالَ: وَالْمَكَانَ لَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّمَا هُوَ مَكَانُ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَقَامِهِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَامَ فِيهِ قَبْلَ هُبُوطِهِ. انْتَهَى، وَهَذَا الْأَخِيرُ مُتَعَيَّنٌ، وَلَيْسَ فِي السِّيَاقِ تَصْرِيحٌ بِإِضَافَةِ الْمَكَانِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَأَمَّا مَا جَزَمَ بِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ لِرَوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فِي التَّدْلِيِّ فَفِيهِ نَظَرٌ، فَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ وَافَقَهُ، وَقَدْ نَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: دَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ وَالْمَعْنَى دَنَا أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ، وَأَصْلُ التَّدْلِيِّ: النُّزُولُ إِلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَقْرُبَ مِنْهُ، قَالَ: وَقِيلَ: تَدَلَّى الرَّفْرَفُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَنَا مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ. انْتَهَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ

(١) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: فَلَانًا.

(٢) تَصَحَّفَ فِي (س) إِلَى: بِسَبَبٍ، وَبِهِ يَنْعَكُسُ مَعْنَى الْكَلَامِ.

(٣) فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٩٣٣)، وَكَذَلِكَ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» ٥٢/ ٢٧، وَالسَّرَاجُ فِي «حَدِيثِهِ» بِتَخْرِيجِ الشَّحَّامِيِّ (١٣٩٥)، وَأَبُو طَاهِرٍ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمَخْلُصِيَّاتِ» (١٧٥٨) وَغَيْرِهِمْ.

سورة النجم (٤٨٥٦) ما وَرَدَ من الأحاديث في أَنَّ المراد بقوله: ﴿رَآهُ﴾ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ، وَمَضَى بَسْطُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ هُنَاكَ.

وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَاتَّفَقَتْ رَوَايَاتُ هَؤُلَاءِ عَلَى ذَلِكَ، وَيُعَكِّرُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ١٠] ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ الضَّمِيرَ فِي عَبْدِهِ لِجِبْرِيلَ، وَالتَّقْدِيرُ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ، وَعَنِ الْفَرَاءِ: التَّقْدِيرُ: فَأَوْحَى جِبْرِيلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ مَا أَوْحَى. وَقَدْ أَزَالَ الْعُلَمَاءُ إِشْكَالَهُ، فَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي «الشِّفَاءِ»: إِضَافَةُ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنْ اللَّهِ لَيْسَ دُنُوَّ مَكَانٍ وَلَا قُرْبُ زَمَانٍ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِبَانَةٌ لِعَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ وَشَرِيفِ رُتَبَتِهِ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَأْنِيسٌ لِنَبِيِّهِ وَإِكْرَامٌ لَهُ، وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا قَالُوهُ فِي حَدِيثٍ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ»^(١)، وَكَذَا فِي حَدِيثٍ: «مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ ذِرَاعًا»^(٢).

وَقَالَ غَيْرُهُ: الدُّنُوُّ مَجَازٌ عَنِ الْقُرْبِ الْمَعْنَوِيِّ، لِإِظْهَارِ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى، وَالتَّلْيُّ طَلَبُ زِيَادَةِ الْقُرْبِ، وَقَابُ قَوْسَيْنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عِبَارَةٌ عَنْ لُطْفِ الْمَحَلِّ، وَإِضَاحُ الْمَعْرِفَةِ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ إِجَابَةٌ سَوَالِهِ وَرَفْعُ دَرَجَتِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الْحَقِّ فِي «الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ»: زَادَ فِيهِ - يَعْنِي شَرِيكَاً - زِيَادَةٌ مَجْهُولَةٌ، وَأَتَى فِيهِ بِالْفَافِ غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ، وَقَدْ رَوَى الْإِسْرَاءُ جَمَاعَةً مِنَ الْحُفَافِ، فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَا أَتَى بِهِ شَرِيكَ، وَشَرِيكَ لَيْسَ بِالْحَافِظِ.

وَسَبَقَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ فِيمَا حَكَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ طَاهِرٍ فِي جُزْءِ جَمْعِهِ سَمَاهُ: «الْإِتِّصَارُ لِلْإِمَامِيِّ»^(٣) الْأَمْصَارُ، فَنَقَلَ فِيهِ عَنِ الْحُمَيْدِيِّ عَنِ ابْنِ حَزْمٍ قَالَ: لَمْ نَجِدْ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي كِتَابَيْهِمَا شَيْئاً لَا يُحْتَمَلُ مَخْرَجاً إِلَّا حَدِيثَيْنِ، ثُمَّ غَلَبَهُمَا^(٤) فِي تَخْرِيجِهِ الْوَهُمُ مَعَ

(١) تَقَدَّمَ بِرَقْم (٧٤٩٤).

(٢) تَقَدَّمَ بِرَقْم (٧٤٠٥).

(٣) تَخَرَّفَ فِي (س) وَالطَّبْعَاتُ الْمُنْقُولَةُ عَنْهَا دُونَ تَحْيِصٍ إِلَى: لِأَيَامِي، وَهُوَ تَخْرِيفٌ طَرِيفٌ.

(٤) تَخَرَّفَ فِي (أ) وَ(س) إِلَى: غَلَبَهُ، وَتَصَحَّفَ فِي (ع) إِلَى: عَلَيْهِمَا.

إتقانها وصحّة معرفتهما، فذكر هذا الحديث، وقال: فيه ألفاظ مُفَحِّمَةٌ^(١)، والآفة من/ شريك، ٤٨٥/١٣ من ذلك قوله: قبل أن يُوْحَى إليه، وأنّه حينئذٍ فُرِضَ عليه الصلاة، قال: وهذا لا خلاف بين أحد من أهل العلم أنّها كان قبل الهجرة بسنة، وبعد أن أُوحِيَ إليه بنحو اثنتي عشرة سنة، ثمّ قوله: «إنّ الجبار دنا فقتلني، حتّى كان منه قاب قوسين أو أدنى» وعائشة تقول: إنّ الذي دنا فقتلني جبريل. انتهى، وقد تقدّم الجواب عن ذلك.

وقال أبو الفضل بن طاهر: تعليل الحديث بتقرُّد شريك، ودعوى ابن حزم أنّ الآفة منه شيء لم يُسبق إليه، فإنّ شريكاً قبله أئمة الجرح والتعديل ووثقوه، ورووا عنه، وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجّوا به، وروى عبد الله بن أحمد الدُّورقيّ وعثمان الدارميّ وعبّاس الدُّوريّ عن يحيى بن معين: لا بأس به، وقال ابن عديّ: مشهور من أهل المدينة حدّث عنه مالك وغيره من الثقات، وحديثه إذا روى عنه ثقة لا بأس به، إلّا أن يروي عنه ضعيف، قال ابن طاهر: وحديثه هذا رواه عنه ثقة وهو سليمان بن بلال، قال: وعلى تقدير تسليم تقرُّده بقوله^(٢): «قبل أن يُوْحَى إليه» لا يقتضي طرح حديثه، فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث، ولا سيما إذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور، ولو ردّ^(٣) حديث من وهم في تاريخ، لترك حديث جماعة من أئمة المسلمين، ولعلّه أراد أن يقول: بعد أن أُوْحِيَ إليه، فقال: قبل أن يُوْحَى إليه، انتهى.

وقد سبق إلى التنبية على ما في رواية شريك من المخالفة مسلم في «صحيحه» (٢٦٢/١٦٢)، فإنّه قال بعد أن ساق سنده وبعض المتن، ثمّ قال: فقدّم وأخر، وزاد ونقص، وسبق ابن حزم أيضاً إلى الكلام في شريك أبو سليمان الخطّابيّ كما قدّمته، وقال فيه النسائي^(٤) وأبو محمّد بن الجارود: ليس بالقويّ، وكان يحيى بن سعيد القطان لا يُحدّث عنه، نعم قال محمّد بن سعد

(١) تحرّف في (أ) و(س) إلى: معجمة، وجاء على الصواب في (ع).

(٢) لفظة «بقوله» سقطت من (س).

(٣) كذا في (ع)، وفي (أ): ولو وهم.

(٤) وفي «تهذيب الكمال» للمزي أنّ النسائي قال فيه: ليس به بأس!

وأبو داود: ثقة، فهو مُخْتَلَفٌ فيه، فإذا تفرَّدَ عُدَّ ما يَنفَرِدُ به شاذًّا، وكذا مُنْكَرًا على رأي مَنْ يقول: المنكر والشاذ شيء واحد، والأولى التزامُ وُرودِ المواضع التي خالَفَ فيها غيره، والجواب عنها، إمَّا بدفع تفرُّده، وإمَّا بتأويله على وفاق الجماعة، ومجموع ما خالَفَتْ فيه روايةُ شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء، بل تزيد على ذلك:

الأول: أمكنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السماوات، وقد أفصحَ بأنَّه لم يَضِطَّ منازلهم، وقد وافقه الزُّهريُّ في بعض ما ذكَّر، كما سَبَقَ في أوَّل كتاب الصلاة.

والثاني: كَوْنُ المعراج قبل البعثة، وقد سَبَقَ الجواب عن ذلك، وأجاب بعضهم عن قوله: قبل أن يوحى، بأنَّ القَبْلِيَّةَ هنا في أمرٍ مخصوص، وليست مُطْلَقَةً، واحتمَل أن يكون المعنى: قبل أن يوحى إليه في شأن الإسراء والمعراج مثلاً، أي: أنَّ ذلك وَقَعَ بَعَثَةً قبل أن يُنذَر به، ويُؤَيِّده قوله في حديث الزُّهري: فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي.

الثالث: كَوْنُهُ مَنَامًا، وقد سَبَقَ الجواب عنه أيضاً بما فيه غُنيَّة.

الرابع: مُخَالَفَتُهُ في محلِّ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وأَنَّها فوق السماء السابعة بما لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ، والمشهور أَنَّها في السابعة أو السادسة كما تقدَّم.

الخامس: مُخَالَفَتُهُ في النَّهْرَيْنِ وهما النَّيلُ والفُرات، وأنَّ عُنُصْرَهُما في السماء الدنيا، والمشهور في غير روايته أَنَّهما في السماء السابعة، وأَنَّهما من تحت سِدْرَةِ الْمُنتَهَى.

السادس: شَقُّ الصِّدْرِ عند الإسراء، وقد وافقته روايةٌ غيره كما بَيَّنْتُ ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صَعْصَعَة، وقد أَشْرْتُ إليه أيضاً هنا.

السابع: ذكر نَهْرِ الكَوْثَرِ في السماء الدنيا، والمشهور في الحديث أَنَّهُ في الجَنَّةِ كما تقدَّم التَّنْبِيهِ عليه.

الثامن: نِسْبَةُ الدُّنُوِّ والتَّذَلُّيِّ إلى الله عزَّ وجلَّ، والمشهور في الحديث أَنَّهُ جَبْرِيلُ كما تقدَّم التَّنْبِيهِ عليه.

التاسع: تصرّيحه بأن امتناعه ﷺ من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة، ومقتضى رواية ثابت عن أنس أنه كان بعد التاسعة.

العاشر: قوله: «فعلا به إلى^(١) الجبار، فقال وهو مكانه» وقد تقدّم ما فيه.

الحادي عشر: رجوعه بعد الخمس، والمشهور في الأحاديث أن موسى عليه الصلاة والسلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف إلى الخمس فامتنع، كما سأيئنه.

٤٨٦/١٣

الثاني عشر: زيادة ذكر التور في الطسّ، وقد تقدّم ما فيه.

فهذه أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث، لم أرها مجموعة في كلام أحد ممن تقدّم، وقد بينت في كلّ واحد استشكال^(٢) من استشكله والجواب عنه إن أمكن، وبالله التوفيق.

وقد جرّم ابن القيم في «الهدى» بأنّ في رواية شريك عشرة أو هام، لكن عدّ مخالفته لمحالّ الأنبياء أربعة منها، وأنا جعلتها واحدة، فعلى طريقته تزيد العدة ثلاثة، وبالله التوفيق.

قوله: «ماذا عهد إليك ربك» أي: أمرك أو أوصاك «قال: عهد إليّ خمسين صلاة» فيه حذف تقديره: عهد إليّ أن أصليّ وأمر أمّتي أن يصلّوا خمسين صلاة، وقد تقدّم بيان اختلاف الألفاظ في هذا الموضع في أوّل كتاب الصلاة.

قوله: «فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشير في ذلك، فأشار إليه جبريل: أي نعم» في رواية: «أن نعم» وأن، بالفتح والتخفيف مفسّرة، فهي في المعنى هنا مثل «أي»، وهي بالتخفيف.

قوله: «إن شئت» يقوّي ما ذكرته في كتاب الصلاة أنه ﷺ فهم أن الأمر بالخمسين لم يكن على سبيل الحتم.

قوله: «فعلا به إلى الجبار» تقدّم ما فيه عند شرح قوله: «فتدلّ».

وقوله: «فقال وهو مكانه» تقدّم أيضاً بحث الخطابي فيه وجوابه.

(١) لفظة «إلى» سقطت من (س).

(٢) تحرّف في (س) إلى: إشكال.

قوله: «والله لقد راودتُ بني إسرائيل قومي على أذني من هذه» أي: الخمس، وفي رواية الكُشْمِيهَنِيّ: «من هذا»^(١) أي: القَدْر «فَضَعُفُوا فَرَكُوهُ».

أما قوله: «راودتُ» فهو من الرَوْدِ من رَادَ يَرُودُ: إذا طَلَبَ المرعى، وهو الرّائد، ثمَّ اشْتَهَرَ فيما يريد الرّجال من النّساء، واستُعْمِلَ في كلّ مطلوبٍ، وأما قوله: «أذني» فالمراد به أقلّ، وقد وَقَعَ في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس في «تفسير ابن مردويه»^(٢) تعيين ذلك، ولفظه: «فُرِضَ على بني إسرائيل صلاتان، فما قاموا بهما».

قوله: «فَأَمْتَنُكَ» في رواية الكُشْمِيهَنِيّ: «وَأَمْتَنُكَ» «أَضْعَفَ أجساداً» أي: من بني إسرائيل.

قوله: «أَضْعَفَ أجساداً وقلوباً وأبداناً» الأجسام والأجساد سواء، والجسم والجسد جميع الشّخص، والأجسام أعمّ من الأبدان، لأنّ البدن من الجسد ما سوى الرّأس والأطراف، وقيل: البدن أعالي الجسد دون أسافله.

قوله: «كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ» في رواية الكُشْمِيهَنِيّ: يَتَلَفَّتْ، بتقديم المثناة وتشديد الفاء^(٣).

قوله: «فَرَفَعَهُ» في رواية المُسْتَمْلِيّ: يرفعه، والأوّل أولى.

قوله: «عند الخامسة» هذا التّنصيص على الخامسة على أنّها الأخيرة مُجَالِفٌ رواية ثابت عن أنس: أنّه وَضَعَ عنه كلّ مرّة خمساً، وأنّ المراجعة كانت تسع مرّات، وقد تقدّم بيان الحكمة في ذلك. ورجوعُ النَّبِيِّ ﷺ بعد تقرير الخمس لطلبِ التّخفيف ممّا وَقَعَ من تَفَرُّداتٍ شَرِيكَ في هذه القصّة، والمحفوظ ما تقدّم أنّه ﷺ قال لموسى في الأخيرة: «اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي»، وهذا صَرَحٌ^(٤) بأنّه راجعٌ في الأخيرة، وأنّ الجَبَّارَ سبحانه وتعالى قال له: «يا محمّد،

(١) هذا عكس ما جاء في اليونانية وبيّنه القسطلاني أنّ رواية الكُشْمِيهَنِيّ: من هذه، ورواية غيره: من هذا.

(٢) وهو أيضاً عند الطبراني في «الشاميين» (٣٤١).

(٣) هذا عكس ما جاء في اليونانية وبيّنه القسطلاني أنّ هذه الرواية للأصيليّ وأبي ذرّ الهرويّ عن الحُمَويّ والمستمليّ، ولغيرهم: يلتفت، من الالتفات وليس من التلفت.

(٤) تحرّف في (س) إلى: أصرح.

قال: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، قال: إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ».

وقد أَنْكَرَ ذَلِكَ الدَّأُوْدِيُّ فِيْمَا نَقَلَهُ ابْنُ التَّيْنِ، فقال: الرُّجُوعُ الْأَخِيرُ لَيْسَ بِثَابِتٍ، والذي فِي الرُّوَايَاتِ أَنَّهُ قَالَ: «اسْتَحْيَيْتَ مِنْ رَبِّي، فَنُودِي: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

وقوله هنا: «فقال موسى: ارجع إلى رَبِّكَ» قال الدَّأُوْدِيُّ: كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ أَنَّ مُوسَى قَالَ لَهُ: «ارجع إلى رَبِّكَ» بعد أن قَالَ: «لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ»، وَلَا يَثْبُتُ لِتَوَاطُؤِ الرُّوَايَاتِ عَلَى خِلَافِهِ، وَمَا كَانَ مُوسَى لِيَأْمُرَهُ بِالرُّجُوعِ بعد أن يَقُولَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ. انْتَهَى، وَأَغْفَلَ الْكِرْمَانِيُّ رَوَايَةَ ثَابِتٍ، فقال: إِذَا خَفَّفَ^(١) فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَشْرًا^(٢) كَانَتِ الْأَخِيرَةُ سَادِسَةً، فَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ: لَيْسَ فِيهِ حَصَرٌ، لِحَوَازِ أَنْ يُخَفَّفَ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ، أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ.

قوله فِي الْأَخِيرِ^(٣): «قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ...» إِلَى آخِرِهِ، رَاوَدْتُ يَتَعَلَّقُ بِقَدْ، وَالْقَسَمُ مُقَحَّمٌ بَيْنَهُمَا لِإِرَادَةِ التَّأَكِيدِ، فَقَدْ تَقَدَّمَ^(٤) بِلَفْظٍ: «وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

قوله: «لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ» تَمَسَّكَ بِهِ مَنْ أَنْكَرَ النَّسْخَ، وَرَدَّ بِأَنَّ النَّسْخَ بَيَانُ انْتِهَاءِ الْحُكْمِ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ تَبْدِيلُ الْقَوْلِ.

قوله: «قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ» ظَاهِرُ السِّيَاقِ أَنَّ مُوسَى هُوَ/الَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ ١٣/٨٧ عَقِبَ قَوْلِهِ ﷺ: «قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتَ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَاهْبِطْ» وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ» هُوَ جِبْرِيلُ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ الدَّأُوْدِيُّ.

قوله: «فَاسْتَبَقَظَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِيقَظًا مِنْ نَوْمَةٍ نَامَهَا بعد الْإِسْرَاءِ، لِأَنَّ إِسْرَاءَهُ لَمْ يَكُنْ طَوْلَ لَيْلَتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ

(١) فِي (س): خَفَّفْتُ.

(٢) فِي (س): عَشْرَةٌ.

(٣) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: الْأَخِيرَةِ.

(٤) قَبْلَ أُسْطُرٍ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ.

المعنى: أَفَقْتُ^(١) مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِمَّا خَامَرَ بَاطِنُهُ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨]، فلم يرجع إلى حال بَشْرِيَّتِهِ ﷺ إِلَّا وهو بالمسجد الحرام. وأما قوله في أوله: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ» فمُراده في أول القصة، وذلك أَنَّهُ كَانَ قَدْ ابْتَدَأَ نَوْمَهُ فَأَتَاهُ الْمَلِكُ فَأَيَقَظَهُ، وفي قوله في الرواية الأخرى: «بَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ أَتَانِي الْمَلِكُ» إشارة إلى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ اسْتَحْكَمَ فِي نَوْمِهِ. انتهى، وهذا كله يَنْبَنِي عَلَى تَوَحُّدِ الْقِصَّةِ، وَإِلَّا فَمَتَى جُمِلَتْ عَلَى التَّعَدُّدِ بَأَن كَانَ الْمِعْرَاجَ مَرَّةً فِي الْمَنَامِ وَأُخْرَى فِي الْيَقَظَةِ، فَلَا يُحْتَاجُ لَذَلِكَ.

تنبيه: قيل: اخْتَصَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنْ لَقِيَهِ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَلَقَّاهُ عِنْدَ الْهُبُوطِ، وَلَأَنَّ أُمَّتَهُ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّةٍ غَيْرِهِ، وَلَأَنَّ كِتَابَهُ أَكْبَرَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ قَبْلَ الْقُرْآنِ تَشْرِيْعاً وَأَحْكَاماً، أَوْ لِأَنَّ أُمَّةَ مُوسَى كَانُوا كُلُّفُوا مِنَ الصَّلَاةِ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ، فَخَافَ مُوسَى عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «فَإِنِّي بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» قَالَهُ الْقُرْطُبِيُّ.

قال: وأما قول مَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ لَاقَاهُ بَعْدَ الْهُبُوطِ، فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، لِأَنَّ حَدِيثَ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَقْوَى مِنْ هَذَا، وَفِيهِ: أَنَّهُ لَقِيَهِ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. انتهى، وَإِذَا جَمَعْنَا بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ لَقِيَهِ فِي الصُّعُودِ فِي السَّادِسَةِ، وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى السَّابِعَةِ، فَلَقِيَهِ فِيهَا بَعْدَ الْهُبُوطِ ارْتَفَعَ الْإِشْكَالُ، وَبَطَلَ الرَّدُّ الْمَذْكُورُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٨- باب كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٧٥١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عِظَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، يَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا

(١) هذا على وَفْقِ رِوَايَةِ ذَكَرَهَا الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمَفْهَمِ» وَمِنْ قَبْلِهِ عِيَاضٌ فِي «الشِّفَا» بِصِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ: «فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»، وَلَمْ نَقِفْ عَلَيْهَا هَذَا اللَّفْظَ، وَكُلٌّ مِنْ خَرَجَ الْحَدِيثُ ذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ بِصِيغَةِ الْغَائِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

لنا لا نَرْضَى يا رَبِّ، وقد أعطيتنا ما لم تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فيقول: أَلَا أُعْطِيَكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فيقولون: يا رَبِّ، وأيُّ شيءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فيقول: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.

٧٥١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هَلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ: أَوْلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوَهُ، وَاسْتَخْصَاهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، فيقولُ اللهُ تعالى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ» فقال الأعرابيُّ: يا رسولَ اللهِ، لَا تَحِدُّ هَذَا إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: «باب كلام الرب مع أهل الجنة» أي: بعد دخولهم الجنة، ذكر فيه حديثين ظاهرين فيما ٤٨٨/١٣ ترجمَ له.

أحدهما: حديث أبي سعيد: «إِنَّ الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة» الحديث، وفيه فيقول: «أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي»، وقد تقدَّم شرحه في أواخر كتاب الرِّقَاق (٦٥٤٩) في باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

قال ابن بطَّال: اسْتَشْكَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا، لِأَنَّهُ يُوْهِمُ أَنَّ لَهُ أَنْ يَسْخَطَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ خِلَافُ ظَوَاهِرِ الْقُرْآنِ، كَقَوْلِهِ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩] ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وَأَجَابَ بِأَنْ إِخْرَاجَ الْعِبَادِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ مِنْ تَفَضُّلِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَكَذَلِكَ تَنْجِيزُ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ مِنْ تَفَضُّلِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَأَمَّا دَوَامُ ذَلِكَ فزِيَادَةُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْمَجَازَةِ لَوْ كَانَتْ لِازِمَةً، وَمَعَازَ اللهُ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَةُ لَا تَزِيدُ فِي الْعَادَةِ عَلَى الْمُدَّةِ، وَمُدَّةُ الدُّنْيَا مُتَنَاهِيَةٌ، جَازَ أَنْ تَنْتَاهِيَ مُدَّةُ الْمَجَازَةِ، فَتَفْضَّلَ عَلَيْهِمُ الدَّوَامُ فَارْتَفَعَ الْإِشْكَالُ جُمْلَةً، انْتَهَى مُلْخَصًا.

وقال غيره: ظاهر الحديث أَنَّ الرِّضَا أَفْضَلُ مِنَ اللَّقَاءِ، وَهُوَ مُشْكِلٌ، وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي

الخبر أَنَّ الرِّضَا أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّ الرِّضَا أَفْضَلُ مِنَ الْعَطَاءِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ التَّسْلِيمِ فَالَلِقَاءُ مُسْتَلَزِمٌ لِلرِّضَا، فَهُوَ مِنْ إِطْلَاقِ اللَّازِمِ وَإِرَادَةِ الْمَلْزُومِ، كَذَا نَقَلَ الْكِرْمَانِيُّ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقَالَ: الْمُرَادُ حَصُولُ أَنْوَاعِ الرِّضْوَانِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا اللَّقَاءُ، فَلَا إِشْكَالَ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ إِضَافَةِ الْمَنْزِلِ لِسَاكِنِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ لَهُ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ مِلْكُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ أَضَافَهَا لِسَاكِنِهَا بِقَوْلِهِ: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ». قَالَ: وَالْحِكْمَةُ فِي ذِكْرِ دَوَامِ رِضَاهُ بَعْدَ الْإِسْتِقْرَارِ أَنَّهُ لَوْ أَخْبَرَ بِهِ قَبْلَ الْإِسْتِقْرَارِ، لَكَانَ خَبَرًا مِنْ بَابِ عِلْمِ الْيَقِينِ، فَأَخْبَرَ بِهِ بَعْدَ الْإِسْتِقْرَارِ لِيَكُونَ مِنْ بَابِ عَيْنِ الْيَقِينِ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]، قَالَ: وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَاطَبَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَهُ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْهِ، وَلَوْ عَلَى بَعْضِهِ، وَكَذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا قَدْرَ مَا يَحْمِلُهُ.

وفيه الأدب في السُّؤال، لقولهم: «وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟» لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا شَيْئًا أَفْضَلَ مِمَّا هُمْ فِيهِ، فَاسْتَفْهَمُوا عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ. وَفِيهِ أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَالْفَضْلَ وَالْإِغْتِبَاطَ إِنَّمَا هُوَ فِي رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكُلُّ شَيْءٍ مَا عَدَاهُ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهُ فَهُوَ مِنْ أَثَرِهِ. وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى رِضَا كُلِّ مَنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِحَالِهِ، مَعَ اخْتِلَافِ مَنَازِلِهِمْ وَتَنَوُّعِ دَرَجَاتِهِمْ، لِأَنَّ الْكُلَّ أَجَابُوا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ: «أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ»، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

ثَانِيهَا: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ» فِي رَوَايَةِ السَّرْحَسِيِّ: «يَسْتَأْذِنُ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ».

قَوْلُهُ: «أُحِبُّ»^(١) أَنْ أَزْرَعَ، فَاسْرَعَ فِيهِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ: فَأَذِنَ لَهُ فَزَرَعَ فَاسْرَعَ.

قَوْلُهُ: «فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ» كَذَا لِلْأَكْثَرِ بِالْمَعْجَمَةِ وَالْمَوْحَدَةِ، مِنَ الشَّيْعِ، وَلِلْمُسْتَمْلِي^(٢): «لَا يَسْعُكَ شَيْءٌ» بِالْمَهْمَلَةِ بِغَيْرِ مَوْحَدَةٍ، مِنَ الْوُسْعِ.

(١) وَقَعَ فِي الْأَصْلَيْنِ (وَس): فَأَحَبُّ، بِزِيَادَةِ الْفَاءِ أَوَّلَهُ، وَلَا نَظْمُهَا إِلَّا وَهَمًا مِنْ بَعْضِ النَّسَاجِ، لِأَنَّ سِيَاقَ الْحَدِيثِ يَأْبَاهَا، وَلِذَلِكَ حَذَفْنَاهَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(٢) وَنَسَبَهَا فِي الْيُونَنِيَّةِ لِلْسَّرْحَسِيِّ أَيْضًا.

قوله: «فقال الأعرابي: يا رسول الله، لا نَحْذُ هذا إِلَّا قُرْشِيًّا أو أنصارتاً، فإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ» قال الدَّأُوْدِيّ: قوله: قُرْشِيًّا وَهُمْ، لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَأَكْثَرِهِمْ زَرْعٌ.

قلت: وتعليقه يَرُدُّ عَلَى نَفْيِهِ الْمَطْلُوقِ، فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ لِبَعْضِهِمْ زَرْعاً صَدَقَ قوله: أَنَّ الزَّارِعَ الْمَذْكُورَ مِنْهُمْ.

وإِسْتَشْكَلَ قوله: «لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ» بقوله تعالى فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]، وَأُجِيبَ بِأَنَّ نَفْيَ الشُّبْعِ لَا يُوجِبُ الْجُوعَ، لِأَنَّ بَيْنَهُمَا وَاسِطَةٌ وَهِيَ الْكِفَايَةُ، وَأَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ لِلتَّنَعُّمِ وَالِاسْتِلْذَاقِ لَا عَنِ الْجُوعِ.

وَإِخْتَلَفَ فِي الشُّبْعِ فِيهَا، وَالصَّوَابُ أَنَّ لَا شُبْعَ فِيهَا، إِذْ لَوْ كَانَ لَمَنَعَ دَوَامَ أَكْلِ الْمُسْتَلْذِ. وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ» جِنْسُ الْآدَمِيِّ، وَمَا طُبِعَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي طَلَبِ الْإِزْدِيَادِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ الْحَدِيثِ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْمَزَارَعَةِ (٢٣٤٨) بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

٤٨٩/١٣

٣٩- بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ بِالْأَمْرِ، وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِالذُّعَاءِ

والتَّضَرُّعِ وَالرَّسَالَةِ وَالْبَلَاغِ

لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمُوا إِن كَانِ كِبَرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِمَا يَنْتِ اللَّهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧١-٧٢].

غَمَّةٌ: هُمْ وَضِيقٌ.

قال مجاهدٌ: ﴿أَقْضُوا إِلَيَّ﴾ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ.

افْرُقْ [المائدة: ٢٥]: اقْضِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]: إِنْسَانٌ يَأْتِيهِ فَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ، وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ، حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ، حَتَّى يَبْلُغَ مَا أَمَنَهُ حَيْثُ جَاءَ. ﴿وَالنَّبِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [النبا: ٢]: الْقُرْآنُ، ﴿صَوَابًا﴾: حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ.

٤٨٩/١٣ قوله: «بابُ ذِكْرِ اللَّهِ بِالْأَمْرِ، وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِالْدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرَّسَالَةِ وَالْبَلَاغِ» في رواية الكُشْمِينِي: «وَالْإِبْلَاغِ»^(١) وعليها اقتصر ابن التِّين.

قوله: «لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾» قال البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد»: يَبَيِّنُ بِهِذِهِ الْآيَةُ أَنَّ ذِكْرَ الْعَبْدِ غَيْرُ ذِكْرِ اللَّهِ عِبْدَهُ، لِأَنَّ ذِكْرَ الْعَبْدِ الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَالثَّنَاءُ وَذِكْرُ اللَّهِ الْإِجَابَةُ. ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عُمَرَ (٥٤٤) رَفَعَهُ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ».

قال ابن بَطَّال: معنى قوله: «باب ذكر الله بالأمر»: ذكر الله عباده بأن أمرهم بطاعته، ويكون من رحمته لهم وإنعامه عليهم إذا أطاعوه، أو بعذابه إذا عصوه، وذكر العباد لربهم أن يدعوه ويتضرعوا إليه ويبلغوا رسالاته إلى الخلق، قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ إذا ذكر العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحمته، وإذا ذكره وهو على معصيته ذكره بلعنته، قال: ومعنى قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾: اذكروني بالطاعة أذكركم بالمعونة. وعن سعيد بن جبيرة: اذكروني بالطاعة أذكركم بالمغفرة.

وذكر الثعلبي في تفسير هذه الآية نحو أربعين عبارة، أكثرها عن أهل الزهد، ومرجعها إلى معنى التوحيد والثواب أو المحبة والوصل أو الدعاء والإجابة.

وأما قوله: «وذكر العباد بالدعاء...» إلى آخره، فجميع ما ذكره واضح في حق الأنبياء، ويشركهم في الدعاء والتضرع سائر العباد.

وحكى ابن التين: أن ذكر العبد باللسان، وعندما يهّم بالسّيئة فيذكر مقام ربه فيكف. ونقل عن الداوودي: قال قوم: إن هذا الذكر أفضل، قال: وليس كذلك، بل قوله بلسانه: لا إله إلا الله مُخْلِصاً مَنْ قَلْبُهُ أَعْظَمَ مِنْ ذِكْرِهِ بِقَلْبِهِ وَوُقُوفِهِ عَنْ عَمَلِ السّيئة.

قلت: إنما كان أعظم لأنه جمع بين ذكر القلب واللسان، وإنما يظهر التفاضل بصحة التقابل بذكر الله باللسان دون القلب، فإنه لا يكون أفضل من ذكره بالقلب في تلك الصورة، وأما

(١) هذا عكس ما جاء في اليونانية وبيته القسطلاني أن هذه الرواية إنما هي لغير الكُشْمِينِي، والثانية له.

وقوفه بسبب الذكر عن عمل السيئة فقدّر زائد، يزداد بسببه فضل الذكر، فظهر صحة ما نقله عن القوم دون ما تخيّل.

قوله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ...﴾ إلى آخره، قال ابن بطّال: أشار إلى أن الله ذكر نوحاً بما بلغ به من أمره، وذكرَ آيات ربه، وكذلك فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشريعته. وقال الكرماني: المقصود من ذكر هذه الآية أن النبي ﷺ مذكور بأنه أمر بالتلاوة على الأمة والتبليغ إليهم أن نوحاً كان يُذكرهم بآيات الله وأحكامه.

قوله: «غمة: هم وضيق» هو تفسير قوله تعالى حكاية عن نوح: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ وهو بقية الآية المذكورة أولاً، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾، وحكى ابن ٤٩٠/١٣ التين أن معنى ﴿غُمَّةً﴾ شيء ليس ظاهراً، يقال: القوم في غمةٍ إذا غطي عليهم أمرهم والتبس، ومنه غمّ الهلال: إذا غشيه شيء فعطاه، والغم: ما يغشي القلب من الكرب.

قوله: «قال مجاهد: ﴿اقْضُوا إِلَيَّ﴾ ما في أنفسكم. افرق: اقض» وصله الفريابي في «تفسيره» عن ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] قال: اقضوا إلي ما في أنفسكم، وحكى ابن التين ﴿اقْضُوا إِلَيَّ﴾: افعلوا ما بدا لكم، وقال غيره: أظهروا الأمر وميزوه بحيث لا تبقى شبهة، ثم اقضوا بما شئتم من قتل أو غيره من غير إمهال، وأما قوله: «افرق: اقض»، فمعناه: أظهر الأمر وافصله بحيث لا تبقى شبهة، وفي بعض النسخ: «يقال: افرق: اقض» فلا يكون من كلام مجاهد، ويؤيده إعادة قوله بعده: وقال مجاهد.

قوله: «وقال مجاهد: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾: إنسان يأتيه» أي: يأتي النبي ﷺ «فيسمع ما يقول، وما أنزل عليه، فهو آمن حتى يأتيه» في رواية الكشميهني: «حين يأتيه» «فيسمع كلام الله، حتى يبلغ مأمنه حيث جاء» وصله الفريابي بالسند المذكور إلى مجاهد في هذه الآية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾: إنسان يأتيه فيسمع ما يقول وما ينزل عليه، فهو آمن حتى يأتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغه مأمنه، قال

ابن بطّال: ذكر هذه الآية من أجل أمر الله تعالى نبيّه بإجارة الذي يسمع الذكر حتى يسمعه، فإن آمنَ فذاك، وإلا فيبلغ مأمنه حتى يقضي الله فيه ما شاء.

قوله: ﴿وَالنَّبِيُّ الْعَظِيمُ﴾: القرآن هو تفسير مجاهد، وصله الفريابي بالسند المذكور إليه، قال ابن بطّال: سُمِّيَ نَبَأً لَأَنَّهُ يُنَبِّأُ بِهِ، والمعنى: إذا سألوا عن النبأ العظيم فأجبههم وبلغ القرآن إليهم، قال الرَّاغِب: النبأ: الخبر ذو الفائدة الجليلة، يحصل به علم أو ظنٌّ غالبٌ، وحق الخبر الذي يُسَمَّى نَبَأً أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الْكُذْبِ.

قوله: «صواباً: حقّاً في الدنيا وعَمَلٌ به» قال ابن بطّال: يريد قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] أي: قال حقّاً في الدنيا وعَمَلٌ به، هو الذي يؤذّن له في الكلام بين يدي الله بالشفاعة لمن أذن له. قلت: وهذا وصله الفريابي أيضاً عن مجاهد بالسند المذكور.

قال الكيرماني: عادة البخاريّ أنّه إذا ذكر آيةً مُنَاسِبَةً لِلتَّرْجَمَةِ يَذْكُرُ معها بعض ما يتعلّق بتلك السّورة التي فيها تلك الآية، ممّا ثَبَتَ عنده من تفسير ونحوه على سبيل التّبعيّة. انتهى، وكأنّه لم يَظْهَر له وجه مُنَاسِبَة هذه الآية الأخيرة بالتّرجمة، والذي يَظْهَر في مُنَاسِبَتِهَا أنّ تفسير قوله: ﴿صَوَابًا﴾ بقول الحق، والعمل به في الدّنيا، يَشْمَلُ ذِكْرَ الله بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ مُجْتَمِعِينَ وَمُنْفَرِدِينَ، فيناسبُ قوله: ذِكْرُ الْعِبَادِ بِالْدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ.

تنبيه: لم يَذْكُرْ في هذا الباب حديثاً مرفوعاً، ولعلّه بيّض له فأدججه النّسخ كغيره، واللائق به الحديث القدسي: «مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي»، وقد تقدّم قريباً (٧٤٠٥)، فإنّه يَصِحُّ في قوله: «مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ - أي: من الناس بالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ - ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ» أي: من الملائكة، بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. ثُمَّ وَجَدْتُهُ فِي كِتَاب «خُلُقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (٥١١) قد أوردَ حديث أبي هريرة الذي فيه: «اقْرَؤُوا إِن شَاءَ اللهُ يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»، فيقول الله: حَمْدَنِي عَبْدِي» إلى أن قال: «يقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾» يقول الله: هذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل» الحديث.

قال البخاري: فيه بيان أن سؤال العبد غير ما يعطيه الله، وأن قول العبد غير كلام الله، وهذا من العبد الدعاء والتضرع، ومن الله الأمر والإجابة. انتهى، وحديث أبي هريرة أخرجه مالك (٨٤-٨٥) ومسلم (٣٩٥) وأصحاب السنن^(١)، وليس هو على شرط البخاري في «صحيحه»، فاكفى فيه بالإشارة إليه، وفي كتابه من ذلك نظائر.

٤٠- باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]

وقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [فصلت: ٩] ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ إلى قوله: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [١٣/٤٩١ الزمر: ٦٥-٦٦]، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨].

وقال عكرمة: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]، قال: لكن سألتهم من خلقهم ومن خلق السماوات والأرض فيقولون: الله، فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره.

وما ذكر في خلق أفعال العباد وأكسابهم، لقوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

وقال مجاهد: «ما تنزل الملائكة إلا بالحق» [الحجر: ٨] يعني: بالرسالة والعذاب ﴿لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٨] المبلغين المؤدين من الرسل ﴿وَأَنَا لَهُمُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ٦٣، الحجر: ٩] عندنا.

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣]: القرآن ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]: المؤمن يقول يوم القيامة: هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه.

٧٥٢٠- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شريحيل، عن عبد الله، قال: سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» قلت: إن ذلك لعظيم! قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم»

(١) أبو داود (٨٢١)، وابن ماجه (٣٧٨٤)، والترمذي (٢٩٥٣)، والنسائي (٩٠٩).

مَعَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ».

قوله: «باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ وقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾» ثُمَّ ذَكَرَ آيَاتٍ وَأَثَاراً إِلَى أَنْ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ»، النَّدُّ بَكْسَرِ النُّونِ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ، يُقَالُ لَهُ: النَّدِيدُ أَيْضاً، وَهُوَ نَظِيرُ الشَّيْءِ الَّذِي يُعَارِضُهُ فِي أُمُورِهِ، وَقِيلَ: نِدُّ الشَّيْءِ: مَنْ يُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمِثْلِ، لَكِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ فِي أَيِّ مُشَارَكَةٍ كَانَتْ، فَكُلُّ نِدٍّ مِثْلٌ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ. قَالَه الرَّائِبِيُّ، قَالَ: وَالضَّدُّ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَيْنِ، وَهُمَا الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ اللَّذَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَفَارَقَ النَّدُّ فِي الْمُشَارَكَةِ، وَوَافَقَهُ فِي الْمَعَارِضَةِ.

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: غَرَضُ الْبُخَارِيِّ فِي هَذَا الْبَابِ إِثْبَاتُ نِسْبَةِ الْأَفْعَالِ كُلِّهَا لِلَّهِ تَعَالَى، سِوَاهُ كَانَتْ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ خَيْراً أَوْ شَرّاً، فَهِيَ لِلَّهِ تَعَالَى خَلْقٌ وَلِلْعِبَادِ كَسْبٌ، وَلَا يُنْسَبُ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ شَرِيكاً وَنِدّاً وَمُسَاوِياً لَهُ فِي نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ، وَقَدْ نَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى ذَلِكَ بِالْآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَغَيْرِهَا الْمُصَرِّحَةِ بِنَفْيِ الْأُنْدَادِ وَالْإِلَهَةِ الْمَدْعُودَةِ مَعَهُ، فَتَضَمَّنَتْ الرَّدَّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَخْلُقُ أَفْعَالَهُ، وَمِنْهَا مَا حَذَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ، وَمِنْهَا مَا وَبَّخَ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَحَدِيثُ الْبَابِ ظَاهِرٌ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: التَّرْجُمَةُ مُشْعِرَةٌ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ إِثْبَاتُ نَفْيِ الشَّرِيكِ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَكَانَ الْمُنَاسِبُ ذِكْرَهُ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ، لَكِنْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ هُنَا ذَلِكَ، بَلِ الْمُرَادُ بَيَانُ كَوْنِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، إِذْ لَوْ كَانَتْ أَفْعَالُهُمْ بِخَلْقِهِمْ لَكَانُوا أُنْدَاداً لِلَّهِ وَشُرَكَاءَ لَهُ فِي الْخَلْقِ، وَلِهَذَا عَطَفَ مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ، وَتَضَمَّنَ الرَّدَّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ: لَا قُدْرَةَ لِلْعَبِيدِ أَصْلاً، وَعَلَى الْمُعْتَزِلَةِ حَيْثُ قَالُوا: لَا دَخَلَ لِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا.

وَالْمَذْهَبُ الْحَقُّ: أَنَّ لَا جَبْرَ وَلَا قَدَرَ، بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، فَإِنْ قِيلَ: لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ فِعْلُ الْعَبْدِ بِقُدْرَةٍ مِنْهُ أَوْ لَا، إِذْ لَا وَاسِطَةَ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكْبُتُ الْقَدَرُ الَّذِي تَدَّعِيهِ الْمُعْتَزِلَةُ، وَإِلَّا/ ثَبَّتَ الْجَبْرُ الَّذِي هُوَ قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ، فَالْجَوَابُ أَنْ يُقَالَ: بَلِ لِلْعَبِيدِ قُدْرَةٌ ٤٩٢/١٣

يُفَرِّقُ بَهَا بَيْنَ النَّازِلِ مِنَ الْمَنَارَةِ وَالسَّاقِطِ مِنْهَا، وَلَكِنْ لَا تَأْثِيرَ لَهَا، بَلْ فَعَلَهُ ذَلِكَ وَاقِعٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَأْثِيرُ قُدْرَتِهِ فِيهِ بَعْدَ قُدْرَةِ الْعَبْدِ عَلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ الْمُسَمَّى بِالْكَسْبِ، وَحَاصِلُ مَا تُعْرَفُ بِهِ قُدْرَةُ الْعَبْدِ: أَنَّهَا صِفَةٌ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الْفِعْلُ وَالتَّرْكُ عَادَةً، وَتَقَعُ عَلَى وَفْقِ الْإِرَادَةِ، انْتَهَى.

وَقَدْ أَطْنَبَ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ «خُلِقَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ» فِي تَقْرِيرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَاسْتَظْهَرَ بِالْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ الْوَارِدَةِ عَنِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ، وَعَرَّضَهُ هُنَا الرَّدُّ عَلَى مَنْ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ التَّلَاوَةِ وَالتَّلَوِّ، وَلِذَلِكَ أَتَبَعَ هَذَا الْبَابَ بِالْتَّرَاجِمِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِذَلِكَ، مِثْلُ بَابِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّبِعَلَ بِهِ﴾ [الْقِيَامَةُ: ١٦]، وَبَابِ: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ [الْمَلِك: ١٣]^(١) وَغَيْرَهُمَا، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ هِيَ الْمَشْهُورَةُ بِمَسْأَلَةِ اللَّفْظِ، وَيُقَالُ لِأَصْحَابِهَا: اللَّفْظِيَّةُ.

وَاشْتَدَّ انْكَارُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرَابِيسِيُّ، أَحَدُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ النَّاقِلِينَ لِكِتَابِهِ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَحْمَدَ بَدَّعَهُ وَهَجَرَهُ، ثُمَّ قَالَ بِذَلِكَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ رَأْسَ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بَنِيْسَابُورَ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَحْمَدَ، فَلَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَجَمَعَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَسْمَاءَ مَنْ أَطْلَقَ عَلَى اللَّفْظِيَّةِ أَنَّهُمْ جَهْمِيَّةٌ، فَبَلَغُوا عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْأَثَمَةِ، وَأَفْرَدَ لِذَلِكَ بَابًا فِي كِتَابِهِ «الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ».

وَالَّذِي يَتَحَصَّلُ مِنْ كَلَامِ الْمُحَقِّقِينَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا حَسْمَ الْمَادَّةِ صَوْنًا لِلْقُرْآنِ أَنْ يُوصَفَ بِكَوْنِهِ مَخْلُوقًا، وَإِذَا حُقِّقَ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُفْصَحْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِأَنَّ حَرَكَةَ لِسَانِهِ إِذَا قُرِئَ قَدِيمَةً.

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ «الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ»: مَذْهَبُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، وَأَمَّا التَّلَاوَةُ فَهِيَ عَلَى طَرِيقَتَيْنِ: مِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ التَّلَاوَةِ وَالتَّلَوِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ تَرْكَ الْقَوْلِ فِيهِ، وَأَمَّا مَا نُقِلَ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ سَوَّى بَيْنَهُمَا، فَإِنَّهَا أَرَادَ حَسْمَ الْمَادَّةِ لِثَلَا يَتَذَرَّعَ أَحَدٌ إِلَى الْقَوْلِ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ أَسْنَدَ مِنْ طَرِيقَيْنِ إِلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَى مَنْ نُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ،

وَأَنْكَرَ عَلَى مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، وَقَالَ: الْقُرْآنُ كَيْفَ تَصَرَّفَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، فَأَخَذَ بظَاهِرِ هَذَا الثَّانِي مَنْ لَمْ يَفْهَمْ مُرَادَهُ، وَهُوَ مُبَيَّنٌّ فِي الْأَوَّلِ، وَكَذَا نَقَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الصَّوْتُ مِنَ الْمَصَوِّتِ كَلَامُ اللَّهِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ رَدِيئَةٌ لَمْ يُرِدْ ظَاهِرَهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ نَفْيَ كَوْنِ الْمُتَلَوِّ مَخْلُوقًا.

وَوَقَعَ نَحْوُ ذَلِكَ لِإِمَامِ الْأَثَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، ثُمَّ رَجَعَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَعَ تَلَامِذَتِهِ قِصَّةٌ مشهورةٌ، وَقَدْ أَمَلَى أَبُو بَكْرٍ الصَّبْغِيُّ^(١) الْفَقِيهَ أَحَدُ الْأَثَمَةِ مِنْ تَلَامِذَةِ ابْنِ خُزَيْمَةَ اعْتِقَادَهُ، وَفِيهِ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا وَلَا مِثْلَ لِكَلَامِهِ، لِأَنَّهُ نَفَى الْمِثْلَ عَنْ صِفَاتِهِ كَمَا نَفَى الْمِثْلَ عَنْ ذَاتِهِ، وَنَفَى النِّفَادَ عَنْ كَلَامِهِ كَمَا نَفَى الْهَلَاكَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩] وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [الفصل: ٨٨]، فَاسْتَصَوَّبَ ذَلِكَ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَرَضِيَ بِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْبُخَارِيَّ خَالَفَ أَحَدًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ مَنْ تَدَبَّرَ كَلَامَهُ لَمْ يَجِدْ فِيهِ خِلَافًا مَعْنَوِيًّا، لَكِنَّ الْعَالِمَ مِنْ شَأْنِهِ إِذَا ابْتُلِيَ بِرَدٍّ بَدَعَهُ يَكُونُ أَكْثَرُ كَلَامِهِ فِي رَدِّهَا دُونَ مَا يُقَابِلُهَا، فَلَمَّا ابْتُلِيَ أَحَدُ بَمَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، كَانَ أَكْثَرُ كَلَامِهِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ حَتَّى بَالِغٌ، فَأَنْكَرَ عَلَى مَنْ يَقِفُ وَلَا يَقُولُ: مَخْلُوقٌ وَلَا غَيْرَ مَخْلُوقٌ، وَعَلَى مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، لِثَلَا يَتَذَرَّعَ بِذَلِكَ مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوقٌ، مَعَ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ، لَكِنَّهُ قَدْ يَخْفَى عَلَى الْبَعْضِ.

وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ فَابْتُلِيَ بِمَنْ يَقُولُ: أَصْوَاتُ الْعِبَادِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، حَتَّى بَالِغٌ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: وَالْمِدَادُ وَالْوَرَقُ بَعْدَ الْكِتَابَةِ، فَكَانَ أَكْثَرُ كَلَامِهِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَبَالِغٌ فِي الِاسْتِدْلَالِ بِأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ بِالْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ، وَأُطْنَبَ فِي ذَلِكَ حَتَّى نُسِبَ إِلَى أَنَّهُ مِنَ اللَّفْظِيَّةِ، مَعَ أَنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّ الَّذِي يُسَمِعُ مِنَ الْقَارِئِ هُوَ الصَّوْتُ الْقَدِيمُ، لَا يُعْرَفُ عَنِ السَّلَفِ، وَلَا قَالَ أَحَدٌ وَلَا/ أَثَمَةُ أَصْحَابِهِ، وَإِنَّمَا سَبَبُ نِسْبَةِ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَوْلُهُ: مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ

(١) تَحَرَّفَ فِي (ع) وَ(س) إِلَى: الضَّبْعِي، وَضَبَطَ فِي (أ)، وَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى الضَّبْعِ، وَهُوَ مَا يُصَبِّغُ بِهِ وَتُلَوَّنُ بِهِ الثِّيَابُ.

فهو جَهْمِيٌّ، فظنوا أَنَّهُ سَوَّى بين اللَّفْظ والصَّوت، ولم يُنْقَلْ عن أَحَد في الصَّوت ما نُقِلَ عنه في اللَّفْظ، بل صَرَّح في مواضع بأنَّ الصَّوت المسموع من القارئ هو صوت القارئ، ويُؤَيِّده حديث: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» وسيأتي قريباً^(١)، والفرق بينهما أَنَّ اللَّفْظ يُضَاف إلى المتكلم به ابتداءً، فيقال عَمَّن رَوَى الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ: هذا لَفْظُهُ، ولمَن رَوَاهُ بِغَيْرِ لَفْظِهِ: هذا مَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ كَذَا، ولا يقال في شيء من ذلك: هذا صَوْتُهُ، فالقرآن كلامُ اللَّهِ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ، ليس هو كلامٌ غيره.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠] واختُلِفَ هل المراد جبريل أو الرَّسول عليهما الصلاة والسلام؟ فالمراد به التَّبْلِيغُ، لأنَّ جبريلَ مُبَلِّغٌ عن الله تعالى إلى رسوله، والرَّسول ﷺ مُبَلِّغٌ للنَّاسِ، ولم يُنْقَلْ عن أَحَدٍ قَطُّ أَنَّ فِعْلَ الْعَبْدِ قَدِيمٌ وَلَا صَوْتَهُ، وإِنَّمَا أَنْكَرَ إِطْلَاقَ اللَّفْظِ، وَصَرَّحَ الْبُخَارِيُّ أَنَّ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ، وَأَنَّ أَحَدًا لَا يُخَالِفُ ذَلِكَ، فقال في كتاب «خلق أفعال العباد»: ما يَدَّعُوْنَهُ عن أَحَدٍ ليس الكثير منه بالْبَيِّنِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مُرَادَهُ وَمَذْهَبَهُ، والمعروف عن أَحَدٍ وَأَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٍ، لَكِنَّهُمْ كَرِهُوا التَّنْقِيبَ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ، تَجَنَّبُوا الْحَوْضَ فِيهَا وَالتَّنَازُعَ، إِلَّا مَا بَيَّنَّهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ثُمَّ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ عَصَرِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْقُرْآنُ بِالْفَاظِنَا وَالْفَاظِنَا بِالْقُرْآنِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، فَالتَّلَاوَةُ هِيَ التَّلَوُّ وَالْقِرَاءَةُ هِيَ الْمَقْرُوءُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ التَّلَاوَةَ فِعْلٌ التَّالِي، فَقَالَ: ظَنَنْتُهُمَا مَصْدَرَيْنِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أُرْسِلْ إِلَى مَنْ كَتَبَ عَنْكَ مَا قُلْتَ فَاسْتَرِدَّهُ! فَقَالَ: كَيْفَ وَقَدْ مَضَى؟ انْتَهَى.

وَمُحْصَلُ مَا نُقِلَ عَنْ أَهْلِ الْكَلَامِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ:

الْأَوَّلُ: قول المعتزلة: إِنَّهُ مَخْلُوقٌ.

وَالثَّانِي: قول الكَلَابِيَّةِ: إِنَّهُ قَدِيمٌ قَائِمٌ بِذَاتِ الرَّبِّ، لَيْسَ بِحُرُوفٍ وَلَا أَصْوَاتٍ، وَالْمَوْجُودُ بَيْنَ النَّاسِ عِبَارَةٌ عَنْهُ لَا عَيْنُهُ.

(١) في باب (٥٢): الماهر بالقرآن مع سَفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ.

والثالث: قول السَّالِمِيَّة: إِنَّهُ حُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ قَدِيمَةٌ الْأَعْيُنِ، وَهُوَ عَيْنَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمَكْتُوبَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْمَسْمُوعَةِ.

والرَّابِع: قول الكَرَامِيَّة: إِنَّهُ مُحَدَّثٌ لَا مَخْلُوقٌ، وَسَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهِ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ.

والخامس: أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَتَكَلَّمُ إِذَا شَاءَ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَحْمَدُ فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ»، وَافْتَرَقَ أَصْحَابُهُ فِرْقَتَيْنِ: مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ لَا زِمَ لِدَاتِهِ، وَالْحُرُوفُ وَالْأَصْوَاتُ مُقْتَرَنَةٌ لَا مُتَعَاقِبَةٌ، وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ مَنْ شَاءَ، وَأَكْثَرُهُمْ قَالُوا: إِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِمَا شَاءَ مَتَى شَاءَ، وَأَنَّهُ نَادَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَلَّمَهُ، وَلَمْ يَكُنْ نَادَاهُ مِنْ قَبْلُ.

وَالَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ قَوْلُ الْأَشْعَرِيَّةِ: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مَكْتُوبٌ فِي الْمَصَاحِفِ، مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ، مَقْرُوءٌ بِالْأَلْسِنَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْأَجِرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وَفِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْجِهَادِ^(١): «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضٍ الْعَدُوُّ كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ» وَلَيْسَ الْمُرَادُ مَا فِي الصُّدُورِ بَلْ مَا فِي الصُّحُفِ، وَأَجْمَعَ السَّلَفُ عَلَى أَنَّ الَّذِي بَيْنَ الدَّفْعَيْنِ كَلَامُ اللَّهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقُرْآنُ يُطْلَقُ وَيُرَادُّ بِهِ الْمَقْرُوءُ، وَهُوَ الصِّفَةُ الْقَدِيمَةُ، وَيُطْلَقُ وَيُرَادُّ بِهِ الْقِرَاءَةُ، وَهِيَ الْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ، فَمُرَادُهُمُ الْكَلَامُ النَّفْسِيُّ الْقَائِمُ بِالذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ، فَهُوَ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَوْجُودَةِ الْقَدِيمَةِ، وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَإِنْ كَانَتْ حَرَكَاتٍ أَدْوَاتِ كَاللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ فَهِيَ أَعْرَاضٌ، وَإِنْ كَانَتْ كِتَابَةً فَهِيَ أَجْسَامٌ، وَقِيَامُ الْأَجْسَامِ وَالْأَعْرَاضِ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَالٌ، وَيَلْزَمُ مَنْ أَثَبَّتَ ذَلِكَ أَنَّ يَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ يَأْبَى ذَلِكَ وَيَقْرَأُ مِنْهُ، فَأُلْجَأُ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى ادِّعَاءِ قِدَمِ الْحُرُوفِ كَمَا التَزَمَتْهُ السَّالِمِيَّةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ التَزَمَ قِيَامَ ذَلِكَ بِذَاتِهِ.

(١) هذا نحو لفظ مسلم (١٨٦٩)، ولفظ البخاري حكاية النهي، دون ذكر التعليل بنيل العدو.

ومن شدة اللبس في هذه المسألة كثر نهي السلف عن الخوض فيها، واكتفوا باعتقاد أن

القرآن/ كلام الله غير مخلوق، ولم يزيدوا على ذلك شيئاً، وهو أسلم الأقوال، والله ٤٩٤/١٣ المستعان.

قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ووقع في بعض النسخ: «فلا تجعلوا له أنداداً ذلك رب العالمين» وهو غلط.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ إلى قوله: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ساق في رواية كريمة الآيتين بكاملهما.

قال الطبري: هذا من الكلام الموحى الذي يُراد به التقديم، والمعنى: ولقد أوحى إليك لئن أشركت، إلى قوله: من الخاسرين، وأوحى إلى الذين من قبلك مثل ما أوحى إليك من ذلك. ومعنى ﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾: ليبطلنَّ ثواب عملك. انتهى، والغرض هنا تشديد الوعيد على من أشرك بالله، وأن الشرك محذور منه في الشرائع كلها، وأن للإنسان عملاً يثاب عليه إذا سلم من الشرك، ويبطل ثوابه إذا أشرك.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ أشار بإيرادها إلى ما وقع في بعض طرق الحديث المرفوع في الباب كما تقدم في تفسير سورة الفرقان (٤٧٦١)، ففيه بعد قوله: «أن تُزاني بحليلة جارك»: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية. وكأن المصنف أشار بها إلى تفسير الجعل المذكور في الآيتين قبلها، وأن المراد الدعاء: إما بمعنى النداء وإما بمعنى العبادة وإما بمعنى الاعتقاد، وقد رد أحمد على من تمسك من القائلين بخلق القرآن بقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]، وقال: هي حجة في أن القرآن مخلوق، لأن المَجْعُول مخلوق، فناقضه بنحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].

وذكر ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» أن أحمد ردَّ عليه بقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُهُمُ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ﴾ [الفيل: ٥] فليس المعنى فخلقهم. ومثله احتجاج محمد بن أسلم الطوسي بقوله

تعالى: ﴿وَقَوْمٌ نُّوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ [الفرقان: ٣٧] قال: أَفَخَلَقَهُمْ بعد أن أغرقهم؟ وعن إسحاق بن راهويه: أَنَّهُ احْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

وعن نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ: أَنَّهُ احْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، وعن عبد العزيز بن يحيى المكيّ في مُنَازَظَرَتِهِ لِشِرِّ الْمَرْيَسِيِّ حِينَ قَالَ لَهُ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ نَصٌّ فِي أَنَّهُ مَخْلُوقٌ، فَنَاقَضَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَعَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْفِيلًا﴾ [النحل: ٩١] وبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ يَتَكُمُ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

وحاصل ذلك أَنَّ الْجَعْلَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ لِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ، قَالَ الرَّائِبِيُّ: «جَعَلَ» لَفْظٌ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا، وَيَتَصَرَّفُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ، الْأَوَّلُ: صَارَ، نَحْوُ: جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ، وَالثَّانِي: أَوْجَدَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١]، وَالثَّالِثُ: إِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ﴾ [النحل: ٧٢]، وَالرَّابِعُ: تَصْيِيرُ شَيْءٍ عَلَى حَالَةٍ مُخْصُوصَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، وَالخَامِسُ: الْحُكْمُ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ، فَمِثَالُ مَا كَانَ مِنْهُ حَقًّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَى لَبِئْسَ أَجْأِكُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، وَمِثَالُ مَا كَانَ بَاطِلًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]. انْتَهَى، وَأُثْبِتَ بَعْضُهُمْ سَادِسًا: وَهُوَ الْوَصْفُ، وَمِثْلُ بَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَعَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْفِيلًا﴾، وَتَقَدَّمَ أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى الدُّعَاءِ وَالنَّدَاءِ وَالْإِعْتِقَادِ، وَالْعِلْمِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

قوله: «وقال عكرمة...» إلى آخره، وَصَلَّه الطَّبْرِيُّ عَنْ هَنَادِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] قال: تَسْأَلُهُمْ: مَنْ خَلَقَهُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَيَقُولُونَ: اللَّهُ، فَذَلِكَ إِيْمَانُهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ.

ومن طريق الفضل بن يزيد الثمالي^(١) عن عكرمة في هذه الآية: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال: هو قول الله: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [لقمان: ٢٥] فإذا سئلوا عن الله وعن صفته، وصفوه بغير صفته، وجعلوا له ولداً وأشركوا به.

وبأسانيد صحيحة عن عطاء وعن مجاهد نحوه، وبسند حسن من طريق سعيد بن جبيرة ٤٩٥/١٣ عن ابن عباس قال: من إيمانهم إذا قيل لهم: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَمَنْ خَلَقَ الْجِبَالَ؟ قالوا: الله، وهم به مشركون.

قوله: «وما ذكر في خلق أفعال العباد» في رواية الكشميهني: «أعمال» والأول أكثر. قوله: «واكتسابهم» بالجر عطفاً على أفعال، وفي رواية: «واكتسابهم» بزيادة مثناة، وقد تقدم القول في الكسب^(٢)، ويأتي الإلمام به في شرح قوله تعالى: ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٣) [الصافات: ٩٦].

قوله: «القول: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾» وجه الدلالة عموم قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، والكسب شيء، فيكون مخلوقاً لله تعالى. قوله: «وقال مجاهد: (ما تنزل^(٤) الملائكة إلا بالحق) يعني: بالرسالة والعذاب» وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

قوله: «﴿لَيْسَ لَكَ الصَّدِيقِينَ﴾: المبلّغين المؤدّين من الرّسل» هو في «تفسير الفريابي» أيضاً

(١) وقع الاسم في (س) مقلوباً إلى: يزيد بن الفضل، وتحرفت النسبة إلى: الثماني، وتحرف اسم الفضل فقط في (أ) إلى: الفضيل، وجاء على الصواب في (ع).

(٢) في أول هذا الباب.

(٣) هو الباب رقم (٥٦).

(٤) هذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر، وهي بمعنى: تنزل، لكن بحذف إحدى التائين تخفيفاً، وذلك شائع في لغة العرب، ويرفع الملائكة فاعل «تنزل»، وقرأ الباقون: «تنزل الملائكة» بالنون والزاي المضمومة على ما لم يُسم فاعله.

بالسَّنَدِ المذكور. قال الطَّبْرِيُّ: معناه أَخَذْتُ المِيثَاقَ مِنَ الأنبياء المذكورين كَيْمَا أَسْأَلَ مَنْ أَرْسَلْتُهُمْ عَمَّا أَجَابْتُهُمْ بِهِ أُمَمَهُمْ.

قوله: ﴿وَإِنَّا لَهُمْ لَحَافِظُونَ﴾: عندنا» هو أيضاً من قول مجاهد، أخرجه الفريابي بالسَّنَدِ المذكور.

قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾: القرآن، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾: المؤمنُ يقول يوم القيامة: هذا الذي أُعْطِيتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ «وَصَلَّه الطَّبْرِيُّ (٤/٢٤) من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال: الذي جاء بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ: هم أهل القرآن يَجِثُونَ به يوم القيامة، يقولون: هذا الذي أُعْطِيتُمونا عَمِلْنَا بِمَا فِيهِ، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (٣/٢٤): الذي جاء بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ: رسول الله ﷺ بلا إله إلا الله، ومن طريق لَيْثٍ إلى علي بن أبي طالب (٣/٢٤): الذي جاء بالصِّدْقِ: مُحَمَّدٌ ﷺ والذي صَدَّقَ بِهِ: أبو بكر، ومن طريق قَتَادَةَ بسنَدٍ صحيح: الذي جاء بالصِّدْقِ: رسول الله ﷺ جاء بالقرآن، والذي صَدَّقَ بِهِ: المؤمنون، ومن طريق السُّدِّي: الذي جاء بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ: هو مُحَمَّدٌ ﷺ.

قال الطَّبْرِيُّ: الأولى أَنَّ المراد بالذي جاء بالصِّدْقِ: كُلُّ مَنْ دَعَا إِلَى توحيد الله والإيمان برسوله وما جاء به، والمصْدَقُ بِهِ: المؤمنون. وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ ذَلِكَ وَرَدَ عَقِبَ قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ الآية [الزمر: ٣٢].

وأما حديث ابن مسعود فتقدّم شرحه في باب إثم الزُّنَاة من كتاب الحدود (٦٨١١)، وَذَكَرْتُ مَا فِي سَنَدِهِ من الاختلاف على أبي وائل، والمراد هنا الإشارة إلى أَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَخْلُقُ فِعْلَ نَفْسِهِ يَكُونُ كَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ نِدَاءً، وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ الوعيدُ الشَّدِيدُ، فيكون اعتقاده حَرَاماً.

٤١ - باب قوله تعالى:

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية [فصلت: ٢٢]

٧٥٢١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مجاهدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَفُرْشِيَّ - أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيَّ - كَثِيرَةٌ شَحْمُ بَطُونِهِمْ،

قليلة فقه قلوبهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ قال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية.

قوله: «باب قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية» ساق في رواية كريمة الآية كلها، ذكر فيه حديث عبد الله: وهو ابن مسعود: اجتمع عند البيت، وفيه: يسمع إن جهرنا ولا يسمع/ إن أخفينا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ وقد تقدم ٤٩٦/١٣ شرحه في تفسير فضلت (٤٨١٦).

قال ابن بطال: غرض البخاري في هذا الباب إثبات السمع لله، وأطال في تقرير ذلك، وقد تقدم في أوائل التوحيد في قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(١) [النساء: ١٣٤].

والذي أقول: إن غرضه في هذا الباب إثبات ما ذهب إليه أن الله يتكلم متى شاء، وهذا الحديث من أمثلة إنزال الآية بعد الآية على السبب الذي يقع في الأرض، وهذا ينفصل عنه من ذهب إلى أن الكلام صفة قائمة بذاته: أن الإنزال بحسب الوقائع من اللوح المحفوظ، أو من السماء الدنيا، كما ورد في حديث ابن عباس رفعه: «نزل القرآن دفعة واحدة إلى السماء الدنيا، فوضع في بيت العزة، ثم أنزل إلى الأرض نجوماً» رواه أحمد في «مسنده»^(٢)، وسيأتي مزيد لهذا في الباب الذي يليه.

قال ابن بطال: وفي هذا الحديث إثبات القياس الصحيح، وإبطال القياس الفاسد، لأن الذي قال: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا، قاس قياساً فاسداً، لأنه شبه سماع الله تعالى بأسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر، والذي قال: إن كان يسمع إن

(١) هو الباب رقم (٩).

(٢) كذا نسبه الحافظ هنا لأحمد في «مسنده»، وهو وهم منه رحمه الله، فليس الحديث في «مسند أحمد»، وإنما هو عند النسائي في «الكبرى» (٧٩٣٦) و(١١٣٠٨) و(١١٦٢٥) وقد قدم الحافظ ذكر هذا الحديث عند شرح الحديث (٤٩٧٨)، ونسبه هو هناك لأبي عبيد وابن أبي شيبة والنسائي والحاكم والبيهقي في «دلائل النبوة»، ولم يذكر أحمد.

جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، أَصَابَ فِي قِيَاسِهِ حَيْثُ لَمْ يُشَبِّهِ اللَّهَ بِخَلْقِهِ، وَنَزَّهَهُ عَنْ مُمَثَّلَتِهِمْ، وَإِنَّمَا وَصَفَ الْجَمِيعَ بِقِلَّةِ الْفَقْهِ لِأَنَّ هَذَا الَّذِي أَصَابَ لَمْ يَتَعَقَّدْ حَقِيقَةً مَا قَالَ، بَلْ شَكَّ بِقَوْلِهِ: إِنْ كَانَ.

وقوله في وصفهم: «كثيرة شَحْمُ بَطُونِهِمْ، قَلِيلَةُ فِقْهِ قُلُوبِهِمْ» وَقَعَ بِالرَّفْعِ عَلَى الصِّفَةِ وَيَجُوزُ النَّصْبُ، وَأَنْتَ الشَّحْمُ وَالْفِقْهُ لِإِضَافَتِهِمَا إِلَى الْبُطُونِ وَالْقُلُوبِ، وَالتَّأْنِيثُ يَسْرِي مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَى الْمُضَافِ، أَوْ أَنْتَ بِتَأْوِيلِ شَحْمٍ بِشُحُومٍ، وَفَقْهِ بِفُهُومٍ.

٤٢- باب قول الله تعالى:

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]

و﴿مَا يَأْنِيهِمْ مِّنْ ذِكْرِ مَن رَّبِّهِمْ يُحَدِّثُ﴾ [الأنبياء: ٢٠]

وقوله: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، وَأَنَّ حَدَّثَهُ لَا يُشَبِّهُ حَدَّثَ الْمَخْلُوقِينَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقال ابن مسعود: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ».

٧٥٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ؟ وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكِتَابِ عَهْدًا بِاللَّهِ، تَقْرَؤُونَهُ مُحْضًا لَمْ يُشَبَّ.

٧٥٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكُتَابُكُمْ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ أَحَدُتُ الْأَخْبَارَ بِاللَّهِ مُحْضًا لَمْ يُشَبَّ؟ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَغَيَّرُوا، فَكُتِبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، قَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَيْشَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَوْ لَا يَنْهَاكُم مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ.

قوله: «بَابُ قول الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾» تقدّم ما جاء في تفسيرها في سورة الرَّحْمَنِ في التفسير^(١).

قوله: «وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ»، وقوله: «لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا»، وَأَنَّ حَدَثَهُ لَا يُشَبِّهُ حَدَثَ الْمَخْلُوقِينَ، لقوله/ تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» قال ابن بطّال: غَرَضُ البخاريّ الْفَرْقُ بين وصفِ كلام الله تعالى بأنّه مخلوق وبين وصفه بأنّه مُحَدِّثٌ، فأحَالَ وصفه بالخلق، وأجازَ وصفه بالحدّث، اعتماداً على الآية، وهذا قول بعض المعتزلة وأهل الظاهر، وهو خطأ، لأنّ الذّكر الموصوف في الآية بالإحداث ليس هو نفس كلامه تعالى، لقيام الدليل على أنّ مُحَدِّثاً وَمُنْشِئاً وَمُخْتَرِعاً وَمَخْلُوقاً ألفاظ مترادفة على معنى واحد، فإذا لم يَجُزْ وصف كلامه القائم بذاته تعالى بأنّه مخلوق لم يَجُزْ وصفه بأنّه مُحَدِّثٌ، وإذا كان كذلك فالذّكر الموصوف في الآية بأنّه مُحَدِّثٌ هو الرّسول، لأنّ الله تعالى قد سَمَّاهُ في قوله تعالى: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا» [الطلاق: ١٠ - ١١] فيكون المعنى: ما يَأْتِيهِمْ من رسولٍ مُحَدِّثٍ، ويحتمل أن يكون المراد بالذّكر هنا وعظ الرّسول إياهم، وتَحْذِيرُهُ من المعاصي، فسَمَّاهُ ذِكْرًا، وأضافه إليه إذ هو فاعله ومُقَدِّرُ رسوله على اكتسابه.

وقال بعضهم: في هذه الآية أنّ مَرَجِعَ الإحداث إلى الإتيان لا إلى الذّكر القديم، لأنّ نزول القرآن على رسول الله ﷺ كان شيئاً بعد شيء، فكانَ نزوله يُحْدِثُ حيناً بعد حين، كما أنّ العالمَ يَعْلَمُ ما لا يَعْلَمُهُ الجاهلُ، فإذا علّمَهُ الجاهلُ حَدَثَ عنده الْعِلْمُ، ولم يَكُنْ إحداثه عند التَّعَلُّمِ إحداث عَيْنِ الْمَعْلَمِ.

قلت: والاحتمال الأخير أقرب إلى مُراد البخاريّ، لما قَدَّمْتُ قَبْلُ أنّ مَبْنَى هذه التَّراجم عنده على إثبات أنّ أفعال العباد مخلوقة، ومُرادُه هنا الحدّثُ بالنسبة للإنزال، وبذلك جَزَمَ ابن المنير وَمَنْ تَبِعَهُ.

وقال الكرماني: صفات الله تعالى سَلْبِيَّةٌ ووجودية وإضافية، فالأولى: هي التَّزْيِهَات، والثانية: هي القديمة، والثالثة: الخلق والرِّزْق، وهي حادثة، ولا يَلْزَم من حدوثها تَغْيِيرٌ في ذات الله ولا في صفاته الوجودية، كما أَنَّ تَعْلُقَ الْعِلْمِ وَتَعْلُقَ الْقُدْرَةِ بِالْمَعْلُومَاتِ وَالْمَقْدُورَاتِ حَادِثٌ، وكذا جميع الصِّفَاتِ الْفِعْلِيَّةِ، فإذا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فالإنزال حَادِثٌ وَالْمَنْزَلُ قَدِيمٌ، وَتَعْلُقُ الْقُدْرَةِ حَادِثٌ وَنَفْسُ الْقُدْرَةِ قَدِيمَةٌ، فالمذكور وهو القرآن قديمٌ والذكر حَادِثٌ.

وأما ما نقله ابن بطال عن المهلب ففيه نَظَرٌ، لأنَّ البخاري لا يَقْصِدُ ذَلِكَ ولا يَرْضَى بِمَا نُسِبَ إِلَيْهِ، إذ لا فرق بين مخلوقٍ وحادثٍ لا عَقْلًا ولا تَقْلًا ولا عُرْفًا.

وقال ابن المنير: قيل: ويحتمل أن يكون مُرَادُهُ حَمَلَ لَفْظِ «مُحَدَّثٌ» عَلَى «الْحَدِيثِ» فمعنى ذِكْرِ مُحَدَّثٍ، أي: مُتَحَدَّثٌ بِهِ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق هشام بن عبيد الله الرَّازِيَّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْجَهْمِيَّةِ احْتَجَّ لِرَّغْمِهِ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: مُحَدَّثٌ إِلَيْنَا مُحَدَّثٌ إِلَى الْعِبَادِ، وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ نَحْوَهُ، وَمِنْ طَرِيقِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: مُحَدَّثٌ عِنْدَ الْخَلْقِ لَا عِنْدَ اللَّهِ.

قال: وإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهُ مُحَدَّثٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَعْلَمُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يَعْلَمُهُ، وَأَمَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَالِمًا، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمُحَدَّثٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا، لَا أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى أَحْدَثَ كَلَامًا لِنَفْسِهِ، فَمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ فَقَدْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ، لِأَنَّ الْخَلْقَ كَانُوا لَا يَتَكَلَّمُونَ حَتَّى أَحْدَثَ لَهُمْ كَلَامًا فَتَكَلَّمُوا بِهِ، وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ: الْمَحْدَثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثِهِ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قُرِبَ عَهْدُهُ: مُحَدَّثٌ، فَعَالًا كَانَ أَوْ مَقَالًا.

وقال غيره في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] وفي قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْقُوزَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣]: المعنى يُحْدِثُ عِنْدَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُونَهُ، فَهُوَ نَظِيرُ الْآيَةِ الْأُولَى.

وقد نَقَلَ الْهَرَوِيُّ فِي «الْفَارُوقِ» بِسَنَدِهِ إِلَى حَرْبِ الْكِرْمَانِيِّ: سَأَلْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ

الْحَظْلِيَّ - يعني ابن راهويه - عن قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ [الأنبياء: ٢٠] قال: قديمٌ من رَّبِّ الْعِزَّة، مُحَدَّثٌ إِلَى الْأَرْض. فهذا هو سَلَفُ الْبَخَارِيِّ فِي ذَلِكَ.

وقال ابن التَّيْن: احْتَجَّ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ بِهَذِهِ الْآيَةِ، قَالُوا: وَالْمُحَدَّثُ هُوَ الْمَخْلُوقُ، وَالْجَوَابُ أَنَّ لَفْظَ الذِّكْرِ فِي الْقُرْآنِ يَتَصَرَّفُ عَلَى وَجْهِ: الذِّكْرُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ، وَمِنْهُ: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣]، والذِّكْرُ بِمَعْنَى الْعِظَةِ، وَمِنْهُ: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١]، والذِّكْرُ بِمَعْنَى الصَّلَاةِ، وَمِنْهُ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]، والذِّكْرُ بِمَعْنَى

الشَّرَفِ، وَمِنْهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] قال: ٩٨/١٣ فإذا كَانَ الذِّكْرُ يَتَصَرَّفُ إِلَى هَذِهِ الْأَوْجُه، وَهِيَ كُلُّهَا مُحَدَّثَةٌ، كَانَ حَمْلُهُ عَلَى إِحْدَاهَا أَوَّلَى، وَلَا تَنْهَى لَمْ يَقُلْ: مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ إِلَّا كَانَ مُحَدَّثًا، وَنَحْنُ لَا نُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ مِّنَ الذِّكْرِ مَا هُوَ مُحَدَّثٌ كَمَا قُلْنَا، وَقِيلَ: مُحَدَّثٌ عِنْدَهُمْ، وَمِنْ زَائِدَةٍ لِلتَّوَكِيدِ.

وقال الدَّأُوودِيّ: الذِّكْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ الْقُرْآنُ، وَهُوَ مُحَدَّثٌ عِنْدَنَا، وَهُوَ مِّنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى، وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ، قَالَ ابْنُ التَّيْن: وَهَذَا مِنْهُ - أَي: مِّنَ الدَّأُوودِيّ - عَظِيمٌ، وَاسْتِدْلَالُهُ يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَهُوَ قَدِيمٌ، فَكَيْفَ تَكُونُ صِفَتُهُ مُحَدَّثَةً وَهُوَ لَمْ يَزَلْ بِهَا؟ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ أَنَّ الْمُحَدَّثَ غَيْرَ الْمَخْلُوقِ كَمَا يَقُولُ الْبَلْخِيّ وَمَنْ تَبِعَهُ، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْبَخَارِيِّ حَيْثُ قَالَ: وَأَنَّ حَدَثَهُ لَا يُشَبِّهُ حَدَثَ الْمَخْلُوقِينَ، فَأُثْبِتَ أَنَّهُ مُحَدَّثٌ. انْتَهَى.

وَمَا اسْتَعْظَمَهُ مِّنْ كَلَامِ الدَّأُوودِيّ هُوَ بِحَسَبِ مَا تَخَيَّلَهُ، وَإِلَّا فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ مُرَادَ الدَّأُوودِيّ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْكَلَامُ الْقَدِيمُ الَّذِي هُوَ مِّنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ غَيْرُ مُحَدَّثٍ، وَإِنَّمَا يُطْلَقُ الْحَدَثُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِنْزَالِهِ إِلَى الْمَكْلَفِينَ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ لَهُ وَإِقْرَائِهِمْ غَيْرَهُمْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وقد أعادَ الدَّأُوودِيّ نَحْوَ هَذَا فِي شَرْحِ قَوْلِ عَائِشَةَ: وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرُ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتَلَّى^(١)، قَالَ الدَّأُوودِيّ: فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِبَرَاءَةِ عَائِشَةَ حِينَ أَنْزَلَ بَرَاءَتَهَا،

(١) تقدّم قريباً برقم (٧٥٠٠).

بِخِلَافٍ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ: إِنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ، فَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ أَيْضًا: هَذَا مِنَ الدَّأْوُودِيِّ عَظِيمٌ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمًا بِكَلَامٍ حَادِثٍ، فَتَحُلُّ فِيهِ الْحَوَادِثُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِأَنْزَلَ أَنَّ الْإِنْزَالَ هُوَ الْمَحْدَثُ، لَيْسَ أَنَّ الْكَلَامَ الْقَدِيمَ نَزَلَ الْآنَ. انْتَهَى.

وهذا مُرَادُ الْبُخَارِيِّ، وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِ «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ»: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ - يَعْنِي الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ -: احْتَجَّ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ بِآيَاتٍ، وَلَيْسَ فِيهَا احْتِجَاؤُ بِهِ أَشَدَّ إِبْهَاسًا مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ: قَوْلُهُ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رَمَهُ ثُمَّ لَا يَمَسُّهُ فِي أَفْئِدَةٍ مِنْ آلِهِمْ﴾ [الفرقان: ٢] و﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ﴾ [النساء: ١٧١] و﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] قَالُوا: إِنْ قُلْتُمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَا شَيْءَ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّ الْمَسِيحَ كَلِمَةُ اللَّهِ، فَقَدْ أَقْرَرْتُمْ أَنَّهُ خَلَقَ، وَإِنْ قُلْتُمْ: لَيْسَ بِمُحَدَّثٍ رَدَدْتُمْ الْقُرْآنَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَقَدْ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]، فَأَخْبَرَ أَنَّ خَلْقَهُ بِقَوْلِهِ^(١)، وَأَوَّلُ خَلْقِهِ هُوَ مِنَ الشَّيْءِ^(٢) الَّذِي قَالَ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِقَوْلِهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ كَلَامَهُ قَبْلَ خَلْقِهِ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَالْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِكَلِمَتِهِ لَا أَنَّهُ هُوَ الْكَلِمَةُ لِقَوْلِهِ: ﴿أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١] وَلَمْ يَقُلْ: أَلْقَاهُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾ [آل عمران: ٥٩] وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ فَإِنَّهَا حَدَّثَ الْقُرْآنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، ثُمَّ سَاقَ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ - يَعْنِي الْقَطَّانَ - يَقُولُ: مَا زِلْتُ

(١) جَاءَتْ الْعِبَارَةُ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» الْفَقْرَةُ (١١١): فَأَخْبَرَ أَنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ بِقَوْلِهِ، بِزِيَادَةِ عِبَارَةِ «أَوَّلَ خَلْقٍ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَقْعَمَةٌ، فَلَيْسَ فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ ذِكْرُ أَوَّلِيَّةٍ فِي الْخَلْقِ، وَإِنَّمَا فِيهَا أَنَّ الْخَلْقَ يَكُونُ بِقَوْلِ اللَّهِ: كُنْ، وَلَمْ تَرِدْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي الْأَصْلِيِّ عِنْدَنَا وَلَا فِي (س)، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٢) فِي (س): هُوَ مِنْ أَوَّلِ الشَّيْءِ، بِإِقْحَامِ لَفْظَةِ «أَوَّلٍ»، وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا.

أَسْمَعُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ، قَالَ الْبَخَارِيُّ: حَرَكَاتِهِمْ وَأَصْوَاتِهِمْ وَأَكْسَابِهِمْ وَكِتَابَتُهُمْ مَخْلُوقَةٌ، فَأَمَّا الْقُرْآنُ الْمَتْلُوُّ الْمَبِيتُ الْمَثْبُتُ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَسْطُورُ الْمَكْتُوبُ الْمَوْعَى فِي الْقُلُوبِ، فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِخَلْقٍ.

قال: وقال إسحاق بن إبراهيم - يعني ابن راهويه -: فَأَمَّا الْأَوْعِيَةُ فَمَنْ يَشْكُ فِي خَلْقِهَا، قَالَ الْبَخَارِيُّ: فَالْمِدَادُ وَالْوَرَقُ وَنَحْوُهُ خَلْقٌ، وَأَنْتَ تَكْتُبُ «اللَّهُ»، فَاللَّهُ فِي ذَاتِهِ هُوَ الْخَالِقُ، وَخَطُّكَ مِنْ فِعْلِكَ وَهُوَ خَلْقٌ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ هُوَ بِصُنْعِهِ. ثُمَّ سَأَلَ حَدِيثَ حُذَيْفَةَ رَفَعَهُ (١١٧): «إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتَهُ»^(١)، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قوله: «وقال ابن مسعود، عن النبي ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنْ مِمَّا أُحْدِثَ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ» هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٩٢٤) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَأَحْمَدُ (٣٥٧٥)، وَالنَّسَائِيُّ (١٢٢١)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ جَبَّانَ (٢٢٤٣) مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ / عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ وَنَأْمُرُ بِحَاجَتِنَا، فَقَدِمَتْ عَلَى ٤٩٩/١٣ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَأَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أُحْدِثَ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ»، وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: «وَإِنْ مِمَّا أُحْدِثَ»^(٢).

وَأَصْلُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، لَكِنْ قَالَ فِيهَا: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا»، وَقَدْ مَضَى فِي آخِرِ الصَّلَاةِ (١١٩٩ وَ ١٢١٦)، وَفِي هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ (٣٨٧٥)، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الصَّلَاةِ، وَلَيْسَ فِيهِ مَقْصُودُ الْبَابِ.

ثم ذكر حديث ابن عباس موقوفاً من وجهين:

قوله: «كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ؟» هَذِهِ رِوَايَةُ عِكْرَمَةَ عَنْهُ، وَرِوَايَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (٣٥٧) وَ (٣٥٨)، وَالْحَاكِمُ ١/ ٣١١ وَ ٣٢٠، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٣٧)، وَغَيْرُهُمْ.

(٢) لَمْ تَقَفْ عَلَيْهِ عِنْدَهُ هَذَا اللَّفْظُ، وَإِنَّمَا هُوَ بِهَذَا اللَّفْظِ عِنْدَ أَحْمَدَ (٤٤١٧).

ابن عبد الله - وهو ابن عُتْبَةَ - عنه: يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ؟

قوله: «وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكِتَابِ عَهْدًا بِاللَّهِ» هذه رواية عكرمة، ورواية عُبَيْدِ اللَّهِ: وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَحَدُثُ الْأَخْبَارِ بِاللَّهِ، أَي: أَقْرَبُهَا نَزُولًا إِلَيْكُمْ وَأَخْبَارًا مِنْ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَقَدْ جَرَى الْبُخَارِيُّ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى اللَّفْظِ الَّذِي يُرِيدُهُ وَإِيرَادِهِ لَفْظًا آخَرَ غَيْرَهُ، فَإِنَّهُ أوردَ أَثَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظ: أَقْرَبُ، وَهُوَ عِنْدَهُ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرَ بِلَفْظ: أَحَدُثُ، وَهُوَ أَلْيَقُ بِمُرَادِهِ هُنَا.

وقد جاءَ تَظْيِيرُ هَذَا الْوَصْفِ مِنْ كَلَامِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ مَنْسُوبًا إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُعَيْثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ أَحَدُثُ الْكِتَابِ عَهْدًا بِالرَّحْمَنِ، زَادَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ كَعْبٍ: وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي التَّوْرَةِ: يَا مُوسَى إِنِّي مُنَزِّلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً حَدِيثَةً، أَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا.

قوله: «تَقْرَؤُونَهُ مَخْضًا لَمْ يُشَبَّ» هَذَا آخِرُ حَدِيثٍ عَكَرْمَةَ، وَقَوْلُهُ: لَمْ يُشَبَّ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، أَي: لَمْ يُخَالِطْهُ غَيْرُهُ، وَزَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي رِوَايَتِهِ: وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَغَيَّرُوا... إِلَى آخِرِهِ، يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ آلَ كُتُبٍ بِأَيْدِيهِمْ﴾ إِلَى ﴿يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

وقوله: «لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ» فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي: لِيَشْتَرُوا بِهِ.

وقوله: «عَنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ» فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي: إِلَيْكُمْ.

وقوله: «جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ» إِسْنَادُ الْمَجِيءِ إِلَى الْعِلْمِ كِلَا سَنَادِ النَّهْيِ إِلَيْهِ.

قوله: «فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ» فِيهِ تَأْكِيدُ الْخَبَرِ بِالْقَسَمِ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَسْأَلُونَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّ كِتَابَكُمْ لَا تَحْرِيفَ فِيهِ، فَكَيْفَ تَسْأَلُونَهُمْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كِتَابَهُمْ مُحَرَّفٌ؟!

٤٣ - باب قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦]

وفعل النبي ﷺ حين يُنزل عليه الوحي.

وقال أبو هريرة: عن النبي ﷺ: «قال الله عز وجل: أنا مع عبدي إذا ذكرني، وتحركت بي شفتاه».

٧٥٢٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ قال: كان النبي ﷺ يُعالج من التنزيل شدة، وكان يُحرك شفتيه، فقال لي ابن عباس: فأنا أحرّكها لك كما كان رسول الله ﷺ يُحرّكها؟ فقال سعيد: أنا أحرّكها كما كان ابن عباس يُحرّكها، فحرك شفتيه، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. [القيامة: ١٦، ١٧] قال: جمعه في صدرك ثم تقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَلْقِ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] قال: فاستمع له وأنصت، ثم إن علينا أن تقرأه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه جبريل.

قوله: «باب قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾» يعني إلى آخر الآية.

قوله: «وفعل النبي ﷺ حين يُنزل عليه الوحي»/ قد بينه في حديث الباب بأنه كان يُعالج شدة ٥٠٠/١٣ من أجل تحفظه، فلما نزلت صار يستمع، فإذا ذهب الملك قرأه كما سمعه.

قوله: «وقال أبو هريرة، عن النبي ﷺ: قال الله عز وجل: أنا مع عبدي إذا ذكرني» في رواية الكشميهني: «ما ذكرني» «وتحركت بي شفتاه» هذا طرف من حديث أخرجه أحمد (١٠٩٧٥)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٣٦)، والطبراني^(١) من رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن كريمة بنت الحسحاس - بمهمات - عن أبي هريرة، فذكره بلفظ: «إذا ذكرني»^(٢)، وفي رواية لأحمد (١٠٩٧٦): حدثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه - يعني أم الدرداء -: أنه سمع رسول الله ﷺ.

(١) وهو أيضاً في «الأوسط» (٦٦٢١)، و«مسند الشاميين» (٥٦٢) و(١٤١٧).

(٢) الذي في المطبوع من «خلق أفعال العباد»: «ما ذكرني».

وأخرجه البيهقي في «الدلائل»^(١) من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقي عن إسماعيل بن عبيد الله قال: دخلت على أم الدرداء فلما سلمت جلست، فسمعت كريمة بنت الحسحاس - وكانت من صواحب أم^(٢) الدرداء - قالت: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وهو في بيت هذه - تشير إلى أم الدرداء -: سمعت أبا القاسم رضي الله عنه يقول، فذكره بلفظ: «ما ذكرني»، وأخرجه أحمد (١٠٩٦٨) أيضاً، وابن ماجه (٣٧٩٢)، والحاكم^(٣) من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة، ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٨١٥) من رواية الأوزاعي عن إسماعيل عن كريمة عن أبي هريرة.

ورجّح الحفاظ طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة بن يزيد، ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء معاً^(٤)، وهذا من الأحاديث التي علّقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه، وبالله التوفيق.

قال ابن بطّال: معنى الحديث: أنا مع عبدي زمان ذكره لي، أي: أنا معه بالحفظ والكلاءة، لا أنّه معه بذاته حيث حلّ العبد، ومعنى قوله: «تحرّكت بي شفتاه» أي: تحرّكت باسمي، لا أنّ شفتيه ولسانه تتحرّك بذاته تعالى، لاستحالة ذلك. انتهى ملخصاً.

وقال الكرماني: المعية هنا معية الرحمة، وأما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] فهي معية العلم، يعني فهذه أخص من المعية التي في الآية.

(١) لم نقف عليه في «الدلائل»، وهو عند البيهقي في «الدعوات الكبير» (١٤)، وفي «شعب الإيمان» (٥٠٩)، والظاهر أنّ الحافظ رحمه الله أراد أن يذكر «الدعوات» فذكر «الدلائل» خطأ، لأنه نسبته في «تغليق التعليق» ٣٦٤/٥ إلى «الدعوات» ولم يذكر «الدلائل»، والله أعلم.

(٢) تحوّف في (أ) و(س) إلى: أبي، وسقط ذكر البيهقي من (ع)، والتصويب من «تغليق التعليق» للحافظ ٣٦٤/٥، موافقاً لما في «الدعوات» و«شعب الإيمان».

(٣) كذا وقعت رواية الحاكم للحافظ كما بيّنه في «إتحاف المهرة» (٢٠٨٥٥) و(٢٠٨٥٨)، حيث ذكره في مسند أبي هريرة، مع أنّ الذي في أصلين خطيين عتيقين عندنا من «المستدرک» أنه من رواية أم الدرداء عن أبي الدرداء، وكذلك وقع في «تلخيص المستدرک» للذهبي ٤٩٦/١.

(٤) وهو الذي صحّحه المزني في «تهذيب الكمال» في ترجمة كريمة المذكورة.

ثم ذكر حديث ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ قال: كان النبي ﷺ يُعالج من التنزيل شدة، الحديث، وهو من أوضح الأدلة على أن القرآن يُطْلَق ويُرادُّ به القراءة، فإن المراد بقوله: ﴿قُرْآنَهُ﴾ في الآيتين القراءة لا نفس القرآن، وقد تقدّم شرحه في بدء الوحي (٥).

قال ابن بطال: غرضه في هذا الباب أن تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل له يُؤجر عليه. وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاسْتَمِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] فيه إضافة الفعل إلى الله تعالى، والفاعل له من يأمره بفعله، فإن القارئ لكلامه تعالى على النبي ﷺ هو جبريل، ففيه بيان لكل ما أشكل من كل فعل يُنسب إلى الله تعالى مما لا يليق به فعله، من المَجِيء والنزول ونحو ذلك، انتهى.

والذي يظهر أن مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق، الرد على من زعم أن قراءة القارئ قديمة، فأبان أن حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقروء، فإنه كلام الله القديم، كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثه من فعله، والمذكور وهو الله سبحانه وتعالى قديم، وإلى ذلك أشار بالتراجيم التي تأتي بعد هذا.

٤٤ - باب قول الله تعالى:

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (١٣) ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ [طه: ١٠٣]: يَتَسَارُونَ.

٧٥٢٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، عَنْ هُشَيْمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] قال: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ ٥٠١/١٣ أي: بقراءتك، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ عن أصحابك، فلا تُسمِعهم ﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

٧٥٢٦- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا﴾ فِي الدُّعَاءِ.

٧٥٢٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ». وَزَادَ غَيْرُهُ: يَجْهَرُ بِهِ.

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٣-١٤]» أشار بهذه الآية إلى أن القول أعم من أن يكون بالقرآن أو بغيره، فإن كان بالقرآن فالقرآن كلام الله، وهو من صفات ذاته، فليس بمخلوق لقيام الدليل القاطع بذلك، وإن كان بغيره فهو مخلوق، بدليل قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ بعد قوله: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾.

قال ابن بطال: مراده بهذا الباب إثبات العلم لله صفة ذاتية، لاستواء علمه بالجهري من القول والسر، وقد بينه بقوله في آية أخرى: ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ [الرعد: ١٠]، وأن اكتساب العبد من القول والفعل لله تعالى لقوله: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ثم قال عقب ذلك: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ فدلَّ على أنه عالم بما أسرَّوه وما جهرُوا به، وأنه خالقٌ لذلك فيهم، فإن قيل: قوله: ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ راجعٌ إلى القائلين، قيل له: إن هذا الكلام خرجَ مخرجَ التمدُّح منه بعلمه بما أسرَّ العبدُ وجهَر، وأنه خلقه، فإنه جعل خلقه دليلاً على كونه عالماً بقولهم، فيتعيَّن رجوع قوله: ﴿خَلَقَ﴾ إلى قولهم لِيَتِمَّ تَمَدُّحُهُ بِالْأَمْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، وليكون أحدهما دليلاً على الآخر، ولم يُفَرِّقْ أَحَدٌ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَقَدْ دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْأَقْوَالَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ خَلْقاً لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وقال ابن المنير: ظنَّ الشَّارِحُ أَنَّهُ قَصَدَ بِالترجمة إثبات العلم، وليس كما ظنَّ، وإلا لَتَقَاطَعَتِ الْمَقَاصِدُ مِمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ التَّرْجُمَةُ، لِأَنَّهُ لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَبَيْنَ حَدِيثٍ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، وَإِنَّمَا قَصَدَ الْبُخَارِيُّ الْإِشَارَةَ إِلَى النُّكْتَةِ الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ مَحْتَتِهِ بِمَسْأَلَةٍ

اللفظ، فأشار بالترجمة إلى أن تلاوات^(١) الخلق تتصف بالسّر والجهر، ويستلزم أن تكون مخلوقة.

وساق^(٢) الكلام يأبى ذلك^(٣)، وقد قال البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد» بعد أن ذكر عدة أحاديث دالة على ذلك: فين النبي ﷺ أن أصوات الخلق وقراءتهم ودراستهم وتعليمهم وألسنتهم مختلفة، بعضها أحسن وأزین وأحلى، وأصوت وأرتل وألحن، وأعلى وأخفص وأغص، وأخشع وأجهر وأخفى، وأمهر^(٤) وأمد وألين من بعض.

قوله: ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾: يتسارون بتشديد الراء والسين مهملة، وفي بعضها بشين معجمة وزيادة واو بغير تثكيل، أي: يتراجعون فيما بينهم سرّاً.

ثم ذكر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ وفي آخره: فقال الله لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي: بقراءتك.

وحديث عائشة: أنها نزلت في الدعاء، وقد تقدّم شرحهما في تفسير سُبْحان (٤٧٢٢ و٤٧٢٣).

وحديث أبي هريرة: «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن»، وزاد غيره: «يجهر به»، أورده من طريق ابن جريج حدثنا ابن شهاب، وقد مضى في فضائل القرآن (٥٠٢٣)، وفي باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَفْعُ الشَّفْعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (٧٤٨٢) من طريق عقيل عن ابن شهاب بلفظ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنّى بالقرآن»، وقال/ صاحب له: يجهر ٥٠٢/١٣ به.

وسياقي قريباً من طريق محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به» فيستفاد منه أن الغير المبهّم في حديث الباب، وهو

(١) في (س): تلاوة، وهو كذلك في «المتواري» لابن المنير ص ٤٢٨. يعني جنس التلاوة.

(٢) من هنا ابتداء كلام الحافظ راداً على ابن المنير.

(٣) تحرّفت العبارة في (س) إلى: وساق الكلام على ذلك.

(٤) تحرّفت في (س) إلى: وأقصر.

الصَّاحِبِ الْمُبَهَّمِ فِي رَوَايَةِ عُقَيْلٍ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، وَالْحَدِيثُ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ رَوَاهُ بِلَفْظٍ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ»، وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ بِلَفْظٍ: «لَيْسَ مِنَّا».

وإِسْحَاقُ شَيْخُهُ فِيهِ: هُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: ابْنُ نَصْرٍ^(١)، وَرَجَّحَ الْأَوَّلَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ، وَأَبُو عَاصِمٍ: هُوَ النَّبِيلُ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ قَدْ أَكْثَرَ عَنْهُ بِلَا وَاسْطَةٍ، وَأَقْرَبَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ حَدِيثٍ مِنْ كِتَابِ التَّوْحِيدِ (٧٣٧١).

٤٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» وَرَجُلٌ يَقُولُ:

«لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا، فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ» فَبَيَّنَ أَنَّ

قِيَامَهُ بِالْكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ

وَقَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْلَفَ الْمَسِيحَ وَأَلَوْنَكُمْ﴾

[الروم: ٢٢].

وَقَالَ: ﴿وَأَفْكَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

٧٥٢٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ وَآتَاءِ النَّهَارِ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

٧٥٢٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ».

سَمِعْتُ مِنْ سَفْيَانَ مَرَارًا، لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ، وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ.

(١) يعني إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري.

قوله: «باب قول النبي ﷺ: وَرَجُلٌ^(١) آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: «وَالنَّهَارِ» بحذف «وَأَتَاءَ» الثانية^(٢).

قوله: «ورجل^(٣) يقول: لو أُوتيت مثل ما أُوتِيَ هذا فعلت كما يفعله» قال الكِرْمَانِيُّ: كذا أوردَ التَّرْجَمَةُ مَحْرُومَةً، إذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط، ومن صاحب المال حال الحاسد فقط، ولكن لا لبس في ذلك، لأنَّه اقتصرَ على ذكر حامل القرآن^(٤) حاسداً ومحسوداً، وترك حال ذي المال.

قوله: «فَبَيَّنَ أَنَّ قِيَامَهُ بِالْكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: أَنَّ قِرَاءَتَهُ الْكِتَابَ هُوَ فِعْلُهُ. قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْلَفَ الْمَسِيحَ وَالْوَنُكْرَ﴾ وقال: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أما الآية الأولى فالمراد منها اختلاف ألسنتكم، لأنها تشمل الكلام كله فتدخل القراءة، وأما الآية الثانية فعموم فعل الخير يتناول قراءة القرآن والذكر والدعاء وغير ذلك، فدلَّ على أنَّ القراءة فعل القارئ.

ثم ذكر حديث أبي هريرة: «لَا تَحَاسَدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ». وحديث سالم عن أبيه - وهو عبد الله بن عمر -: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ»، وقد مضى شرح المتن في فضائل القرآن (٥٠٢٥ و ٥٠٢٦).

(١) كذا في الأصلين بالواو، وهو كذلك في رواية عبد الرزاق في «تفسيره» ٧١/٢ وعن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه، ومن طريقه أخرجه أحمد (٥٦١٨) حيث ابتدأ بذكر صاحب المال، ثم عطف عليه ذكر صاحب القرآن.

(٢) هذا عكس ما جاء في اليونانية وبيَّنه القسطلاني أنَّ هذه رواية غير الكُشْمِيهَنِيِّ، وأنَّ الثانية التي بزيادة «وَأَتَاءَ» الثانية له.

(٣) هذا تصرُّف من البخاري رحمه الله، لأنَّ أحداً لم يرو الحديث بلفظ: «يقوم به» مع زيادة قول الحاسد: «لو أُوتيت مثل ما أُوتِيَ...»، فكانه رحمه الله أدمج بين بعض حديث أبي هريرة مع بعض حديث ابن عمر، كالمفسر لعبارة «يتلوه» التي في حديث أبي هريرة بعبارة «يقوم به» التي في حديث ابن عمر، والله أعلم.

(٤) وقع في (س): ذكر حالي حامل القرآن، بإقحام لفظة «حالي»، والمعنى بذكرها فاسدٌ عند التدقيق، لأنَّ قوله: «حاسداً» حالٌ من يحسد حامل القرآن.

وقوله: «سمعت من سفيان مِراراً» هو كلام علي بن عبد الله، وهو ابن المديني، شيخ البخاري.

وقوله: «لم أَسْمَعَهُ يَذْكُرُ الْخَبْرَ» أي: ما سَمِعَهُ مِنْهُ إِلَّا بِالْعَنْعَنَةِ.

قوله: «وهو/ من صحيح حديثه» قلت: قد أخرجه الإسماعيلي عن أبي يعلى^(١) عن أبي خيثمة قال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ، بِهِ.

قال ابن المنير: دَلَّتْ أَحَادِيثُ الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ فِعْلُ الْقَارِئِ، وَأَنَّهَا تُسَمَّى تَغْنِيًا، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ اعْتِقَادًا لَا إِطْلَاقًا، حَدَرًا مِنَ الْإِيهَامِ وَفِرَارًا مِنَ الْإِبْتِدَاعِ بِمُخَالَفَةِ السَّلَفِ فِي الْإِطْلَاقِ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نَقَلَ عَنِّي آتِي قُلْتُ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ كَذَبَ، وَإِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ، قَالَ: وَقَدْ قَارَبَ الْإِفْصَاحَ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ بِمَا رَمَزَ إِلَيْهِ فِي الَّتِي قَبْلَهَا.

٤٦ - باب قول الله عز وجل:

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَاتِهِ﴾ [المائدة: ٦٧]

وقال الزُّهْرِيُّ: مِنَ اللَّهِ الرَّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨]، وَقَالَ: ﴿أَبْلِغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٦٢].

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة: ١٠٥].

وقالت عائشة: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلٍ أَمْرِي فَقُلْ: ﴿اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ،

وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وَلَا يَسْتَخَفُّنَكَ أَحَدٌ.

وقال معمر: ﴿ذَلِكَ أَلْكِتَبُ﴾: هَذَا الْقُرْآنُ، ﴿هُدًى لِنَتَقِينَ﴾: بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ، كَقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَكُمْ

حُكْمُ اللَّهِ﴾ [المتحنة: ١٠]: هَذَا حُكْمُ اللَّهِ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]: لَا شَكَّ.

(١) وهو في «مسند أبي يعلى» (٥٤١٧)، وكذلك وقع تصريحه بالسماع عند الحميدي (٦١٧).

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٢] يعني: هذه أعلام القرآن، ومثله ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَحْرًا﴾ [يونس: ٢٢] يعني: بكم.

وقال أنس: بعث النبي ﷺ خاله حراماً إلى قوم، وقال: أئؤمنوني حتى أبلغ رسالة رسول الله ﷺ؟ فجعل يحذثهم.

٧٥٣٠- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ الْمَغِيرَةُ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رَسُولِ رَبَّنَا: «أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ».

٧٥٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا.

وقال محمد: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ فَلَا تُصَلِّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

٧٥٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُو اللَّهَ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَافَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (١٨) يُضْعَفُ لَهُ الْكَذَابُ ﴿الآيَةُ [الفرقان: ٦٨].

قوله: «باب قول الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

بَلَّغَتْ رِسَالَتِهِ^(١)» كذا للجميع، وظاهره اتِّحَادُ الشَّرْطِ والجزاء، لأنَّ معنى «إِنْ لَمْ تَفْعَلْ»: لَمْ تُبَلِّغْ، لكنَّ المراد من الجزاء لازِمُهُ، فهو كحديث: «وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^(٢).

واخْتَلَفَ في المراد بهذا الأمر، فقيل: المراد بَلَّغَ كما أُنْزِلَ، وهو على مَا فَهَمْتَ عَائِشَةُ وَغَيْرُهَا، وقيل: المراد بَلَّغَهُ ظَاهِرًا وَلَا تَخْشَ مِنْ أَحَدٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، والثَّانِي أَخَصَّ مِنَ الْأَوَّلِ، وعلى هذا لَا يَتَّحِدُ الشَّرْطُ والجزاء، لكنَّ الْأَوَّلَى^(٣) قَوْلُ الْأَكْثَرِ لظُهُورِ الْعُمُومِ في قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا أُنْزِلَ»، والأمر للوجوب، فيجب عليه تبليغ كلِّ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ، والله أعلم.

وَرَجَّحَ الْأَخِيرَ ابْنُ التَّيْنِ، وَنَسَبَهُ لِأَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ. وَقَدْ احْتَجَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَلَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَخْلُوقٌ. ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ مَا يَقُولُ الْجَعْدُ حَقًّا لَبَلَّغَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: «وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: مِنَ اللَّهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ» هذا وَقَعَ فِي قِصَّةِ أَخْرَجِهَا الْحُمَيْدِيُّ فِي «النَّوَادِرِ» وَمِنْ طَرِيقِهِ الْخَطِيبُ، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُبُوبَ» مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: مِنَ اللَّهِ الْعِلْمُ، وَعَلَى رَسُولِهِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ. وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ الْأَوْزَاعِيُّ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ «الْأَدَبِ وَذِكْرِ الدُّنْيَا»^(٤). عَنْ دُحَيْمٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ، فَذَكَرَهُ.

(١) هذه قراءة أبي جعفر ونافع ويعقوب وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر عنه، وقرأ الباقر: «رِسَالَتُهُ» على الأفراد. انظر «النشر» لابن الجزري ٢/٢٥٥.

(٢) هو أول حديث في «صحيح البخاري».

(٣) تحرف في الأصلين إلى: الأول، والمثبت من (س) وهو الصواب الذي يدلُّ عليه سياقُ كلام الحافظ رحمه الله.

(٤) كذا سَمَّى الْحَافِظُ كِتَابَ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ: «الْأَدَبُ وَذِكْرُ الدُّنْيَا»، وَسَمَاهُ فِي «تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ» ٥/٣٦٦: «ذِكْرُ الدُّنْيَا»، وَذَكَرَهُ فِي «مَعْجَمِهِ الْمَهْرَسِ» (٢٨٥): «حِفْظُ اللِّسَانِ وَذِكْرُ الدُّنْيَا». وَتَحَرَّفَتِ الْعِبَارَةُ فِي (ع) وَ(س) إِلَى: ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ «الْأَدَبِ» وَذَكَرَ ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ دُحَيْمٍ...

قوله: «وقال الله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلَفُوا رِسَالَتِي رَيْبَهُمْ﴾ وقال: ﴿أَبْلَغَكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي﴾ قال البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد» بعد أن ساق قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ الآية، قال: فذكر تبليغ ما أنزل إليه، ثم وصف فعل تبليغ الرسالة، فقال: ﴿فَمَا بَلَّغَتْ رِسَالَتَهُ﴾، قال: فسمي تبليغه الرسالة وتركه فعلاً، ولا يمكن أحد أن يقول: إن الرسول لم يفعل ما أمر به من تبليغ الرسالة، يعني: فإذا بلغ فقد فعل ما أمر به، وتلاوته ما أنزل إليه هو التبليغ وهو فعله.

وذكر حديث أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي عن أبيه (٣١٦) قال: أتيت النبي ﷺ، فذكر القصة، وفيها قال: «أتتني رسالة من ربي فضقت بها ذرعاً، ورأيت أن الناس سيكذبونني، فقل لي: لتفعلن أو ليفعلن بك»، وأصله في «السنن»^(١) وصححه ابن حبان (٥٤١٦) والحاكم (٢٤/١-٢٥)، وحديث سمرة بن جندب في قصة الكسوف (٤١٠)، وفيه: فقال النبي ﷺ في خطبته: «إنما أنا بشر رسول، فأذكركم بالله إن كنتم تعلمون أنني قصرت عن تبليغ شيء من رسالات ربي» يعني: فقولوا، فقالوا: نشهد أنك بلغت رسالات ربك وقضيت الذي عليك، وأصله في «السنن»^(٢)، وصححه ابن خزيمة (١٣٩٧) وابن حبان (٢٨٥٦) والحاكم (٣٢٩/١-٣٣١).

وقال في الكتاب المذكور أيضاً: قوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ هو مما أمر به، وكذلك: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، والصلاة بجملتها طاعة الله، وقراءة القرآن من جملة الصلاة، فالصلاة طاعة والأمر بها قرآن، وهو مكتوب في المصاحف، محفوظ في الصدور، مقروء على الألسنة، فالقراءة والحفظ والكتابة مخلوقة، والمقروء والمحفوظ والمكتوب ليس بمخلوق، ومن الدليل عليه أنك تكتب «الله»، وتحفظه وتدعوه، فدعائك وحفظك وكتابتك وفعلك مخلوق، والله هو الخالق.

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٦٣)، وابن ماجه (٢١٠٩)، والترمذي (٢٠٠٦)، والنسائي (٣٧٨٨) و(٥٢٢٤)، وانظر «المسند» (١٥٨٨٨).

(٢) أخرجه أبو داود (١١٨٤)، والنسائي (١٤٨٤).

قوله: «وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي ﷺ: ﴿فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ﴾»^(١) قد تقدم هذا مُسْنَدًا في تفسير براءة في حديثه الطويل (٤٦٧٧)، وفي آخره: قال الله تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ الآية [التوبة: ٩٤].

قال الكرماني: ومُنَاسَبَتُهُ لِلرَّجْمَةِ مِنْ جِهَةِ التَّفْوِضِ وَالْإِقْيَادِ وَالتَّسْلِيمِ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُزَكِّيَ عَمَلَهُ، بَلْ يُفَوِّضُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قلت: ومُرَادُ الْبُخَارِيِّ تَسْمِيَةَ ذَلِكَ عَمَلًا كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِهِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

قوله: «وقالت عائشة: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ فَقُلْ: ﴿أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ﴾» [التوبة: ١٠٥] وَلَا يَسْتَخَفِّنَكَ أَحَدٌ» قلت: زَعَمَ مُغْلَطَايَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ أَخْرَجَ هَذَا الْأَثَرُ فِي كِتَابِ «الْبِرِّ وَالصَّلَةِ» عَنْ سَفْيَانَ عَنْ معاوية بن إسحاق عن عُرْوَةَ عَنْ عائشة، وَقَدْ وَهَمَ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا وَقَعَ هَذَا فِي قِصَّةِ ذِكْرِهَا الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ «خُلُقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (١٨٦) مِنْ رَوَايَةِ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشة قالت - وَذَكَرْتُ الَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ عَثْمَانَ -: وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسِيًا مَنَسِيًّا، فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يُنْتَهَكَ مِنَ عَثْمَانَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا انْتَهَيْتُ مِنْهُ، حَتَّى وَاللَّهِ لَوْ أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ لَقُتِلْتُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ، لَا يَغُرَّنَّكَ أَحَدٌ بَعْدَ الَّذِي تَعْلَمُ، فَوَاللَّهِ مَا احْتَقَرْتُ أَعْمَالَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَجَمَ النَّفَرُ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي عَثْمَانَ، فَقَالُوا قَوْلًا لَا يَحْسُنُ مِثْلُهُ، وَقَرَأُوا قِرَاءَةً لَا يَحْسُنُ مِثْلُهَا، وَصَلُّوا صَلَاةً لَا يُصَلِّي مِثْلُهَا، فَلَمَّا تَدَبَّرْتُ الصَّنِيعَ إِذَا هُمْ وَاللَّهِ مَا يُقَارِبُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ قَوْلِ امْرِئٍ فَقُلْ: ﴿أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، وَلَا يَسْتَخَفِّنَكَ أَحَدٌ.

(١) كَذَا وَقَعَ ذِكْرُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ، وَهِيَ الْآيَةُ رَقْمَ (١٠٥) مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ، وَفِي بَعْضِهَا الْآخِرُ ذِكْرُ آيَةِ بَرَاءَةِ الثَّانِيَةِ رَقْمَ (٩٤) الَّتِي سَيُشِيرُ إِلَيْهَا الْحَافِظُ، وَهِيَ الَّتِي ثُبِتَتْ فِي مَتْنِ الْبُيُونِيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي ثُبِتَ ذِكْرُهَا أَيْضًا فِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الطَّوِيلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ رَوَاةِ الْبُخَارِيِّ.

وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٧٧/٦) من رواية يونس بن يزيد عن الزُّهريّ أخبرني عروة، أنَّ عائشة كانت تقول: احتقرتُ أعمالَ أصحاب رسول الله ﷺ حين نَجَمَ القُرَّاء الذين طعنوا على عثمان، فذكر نحوه، وفيه: فوالله ما يُقَارِبُونَ عَمَلَ أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حسنُ عمل امرئٍ منهم فقل: ﴿اعْمَلُوا﴾ إلى آخره.

والمراد بالقُرَّاء المذكورين: الذين قاموا على عثمان وأنكروا عليه أشياء اعتدَرَ عن فعلها، ثم كانوا مع عليٍّ ثم خرجوا بعد ذلك على عليٍّ، وقد تقدَّمت أخبارهم مُفَصَّلَةً في كتاب الفتن^(١)، ودلَّ سياق القصة على أنَّ المراد بالعمل ما أشارت إليه من القراءة والصلاة وغيرهما، فسَمَّت كلَّ ذلك عملاً.

وقولها في آخره: «ولا يَسْتَخِفَّنَكَ أَحَدٌ» بالخاء المعجمة المكسورة والفاء المفتوحة والنون الثقيلة للتأكيد، قال ابن التين عن الداوودي: معناه: لا تَعْتَرَّ بِمَدْحِ أَحَدٍ وَحَاسِبِ نَفْسِكَ. والصواب ما قاله غيره: أنَّ المعنى: لا يَغُرَّنَكَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ فَتَظُنَّ بِهِ الْخَيْرَ، إِلَّا إِنْ رَأَيْتَهُ وَاقِفًا عند حدود الشريعة.

قوله: «قال معمر: ﴿ذَلِكَ أَلْكَتَبُ﴾: هذا القرآن ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾: بيان ودلالة، كقوله: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ﴾: هذا حكم الله، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك، ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ يعني: هذه أعلام القرآن، ومثله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِهَمِّ﴾، يعني: بكم معمر هذا: هو ابن المنثي اللُّغوي أبو عُبَيْدة، وهذا المنقول عنه ذكره في كتاب «مجاز القرآن»، ووهم من قال: إنَّه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق، وقد اغترَّ مُعْلَطاوي بذلك فزعم أنَّ عبد الرزاق أخرج ذلك في «تفسيره» عن معمر، وليس ذلك في شيء من نُسخ «تفسير عبد الرزاق»، ولفظ أبي عُبَيْدة: ﴿ذَلِكَ أَلْكَتَبُ﴾ معناه: هذا القرآن، قال: وقد تُخاطَب العربُ الشاهدُ بِمُخاطَبَةِ الغائب، وقد أنكر ثعلبُ هذه المقالة، وقال: استعمل أحد اللَّفْظَيْنِ موضع الآخر يَقلِبُ المعنى، وإنَّما المراد: هذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يَسْتَفْتِحُونَ به عليكم.

(١) بل في استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدِين، وهي ترجمة الأحاديث (٦٩٣٠-٦٩٣٢).

وقال الكِسَائِيُّ: لَمَّا كَانَ الْقَوْلُ وَالرَّسَالَةُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالكِتَابُ وَالرَّسُولُ فِي الْأَرْضِ، قِيلَ: ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ وَهُوَ يُحَدِّثُكَ: وَذَلِكَ وَاللَّهُ الْحَقُّ، فَهُوَ فِي اللَّفْظِ بِمَنْزِلَةِ الْغَائِبِ وَلَيْسَ بِغَائِبٍ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: ذَلِكَ الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ.

وَأَسْتَشْهَدُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾، فَلَمَّا جَازَ أَنْ يُخْبَرَ بِضَمِيرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ: ضَمِيرِ الْمَخَاطَبِ لِلْحَاضِرِ، وَضَمِيرِ الْغَيْبَةِ عَنِ الْغَائِبِ فِي قِصَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ ضَمِيرِ الْقَرِيبِ بِضَمِيرِ الْبَعِيدِ، وَهُوَ صَنِيعٌ مَشْهُورٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُسَمِّيهِ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الْإِلْتِفَاتَ.

وَقِيلَ: الْحِكْمَةُ فِي هَذَا هُنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ خُوِطِبَ يَجُوزُ أَنْ يَرْكَبَ الْفُلْكَ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ فِي الْعَادَةِ أَنْ لَا يَرْكَبُهَا إِلَّا الْأَقْلَ وَقَعَ الْخِطَابُ أَوَّلًا لِلْجَمِيعِ، ثُمَّ عُدَّ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنِ الْبَعْضِ الَّذِينَ مِنْ شَأْنِهِمُ الرُّكُوبُ.

٥٠٦/١٣ وقال أيضاً: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لَا شَكَّ فِيهِ، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾: أَي: بَيَانٌ لِّلْمُتَّقِينَ، وَمُنَاسِبَةٌ/ هَذِهِ الْآيَةُ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْهُدَايَةَ نَوْعٌ مِنَ التَّبْلِيغِ، وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ أُخْرَى: ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ﴾: هَذِهِ آيَاتٌ، وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ أُخْرَى: الْآيَاتُ: الْأَعْلَامُ، وَهَذَا قَدْ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ يُونُسَ ^(١) التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَمِثْلُهُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ﴾» فَمُرَادُهُ أَنَّهُ نَظِيرُ اسْتِعْمَالِ ﴿ذَلِكَ﴾ مَوْضِعَ «هَذَا»، فَلَمَّا سَاعَ اسْتِعْمَالُ مَا هُوَ لِلْبَعِيدِ لِلْقَرِيبِ، جَازَ اسْتِعْمَالُ مَا هُوَ لِلْغَائِبِ لِلْحَاضِرِ، وَلَفْظُ: «مِثْلُهُ» بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمِثْلَةِ، وَضَبُّهُ بَعْضُهُمْ بِضَمِّ الْمِيمِ وَالْمِثْلَةُ وَاللَّامُ، وَهُوَ بَعِيدٌ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَهُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ، فَإِنَّهُ قَالَ: وَمِنْ مَجَازٍ مَا جَاءَتْ مُحَاطَبَتُهُ مُحَاطَبَةَ الشَّاهِدِ، ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى مُحَاطَبَةِ الْغَائِبِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾: أَي: بِكُمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ:

الحديث الأول: قوله: «وقال أنس: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالَهُ حَرَامًا إِلَى قَوْمٍ، وَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ» هذا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ وَصَلَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْجِهَادِ (٢٨٠١) مِنْ طَرِيقِ هَمَّامٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي: أَتَقْدُمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَّا كُنْتُمْ قَرِيبًا مِنِّي، فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ، وَلَفْظُهُ فِي الْمَغَازِي (٤٠٩١) عَنْ أَنَسٍ: فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ، فَذَكَرَهُ، وَفِيهِ: وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَتَاهُ فَطَعَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، الْحَدِيثُ، وَسِيَاقُهُ فِي الْمَغَازِي أَقْرَبُ إِلَى اللَّفْظِ الْمَعْلُوقِ هُنَا، وَفِي السِّيَاقِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ»: فَأَتَى الْمَشْرُكِينَ فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي.

الحديث الثاني: قوله: «حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ» كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِيِّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْيَانِيُّ: وَكَذَا كَانَ فِي نُسْخَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَصِيلِيِّ، إِلَّا أَنَّهُ أَصْلَحَهُ: عُبَيْدُ اللَّهِ، بِالتَّصْغِيرِ، وَقَالَ: هُوَ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةٍ.

قوله: «عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةٍ» بِمُهْمَلَةٍ وَتَحْتَانِيَّةٍ ثَقِيلَةٍ، وَجُبَيْرٌ: هُوَ وَالِدُ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرِ الرَّأَوِيِّ عَنْهُ.

قوله: «قَالَ الْمَغِيرَةُ» هُوَ ابْنُ سُعْبَةَ.

قوله: «أَخْبَرَنَا نَبِيئًا ﷺ عَنْ رَسُولَةِ رَبَّنَا: أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ» هَذَا الْقَدْرُ هُوَ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَقَدْ مَضَى بَطْوِلُهُ وَشَوَاهِدُهُ فِي كِتَابِ الْجَزِيَةِ (٣١٥٩)، وَبَيَانَ الْاِخْتِلَافِ فِي ضَبْطِ الْمُعْتَمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَذْكُورِ فِي سَنَدِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

الحديث الثالث: قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا. وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ

(١) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: عُبَيْدِ اللَّهِ، بِالتَّصْغِيرِ.

العَقْدِيّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ «أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: فَهُوَ الْفَرِيَابِيُّ كَمَا جَزَمَ بِهِ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ»، وَأَمَّا سَفِيَانُ: فَهُوَ الثَّوْرِيُّ، وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ: فَهُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ الْمَذْكُورِ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ أَوَّلَ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ مُحَمَّدُ ابْنِ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ الْمَذْكُورِ فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى، فَيَكُونُ مُوَصُولًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَهُ فَيَكُونُ مُعَلَّقًا، وَهُوَ مُقْتَضَى صَنِيعِ الْمَزْيِيِّ.

وَأَمَّا أَبُو نُعَيْمٍ فَقَالَ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ»: رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَامِرٍ، وَمُقْتَضَاهُ أَنْ يَكُونَ وَقَعَ عِنْدَهُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَوْ قَالَ لِي مُحَمَّدٌ، لِأَنَّ عَادَتَهُ إِذَا وَقَعَ بِصِغَةِ «قَالَ» مُجَرَّدَةً أَنْ يَقُولَ: أَخْرَجَهُ بِلَا رَوَايَةٍ، يَعْنِي: صِغَةً صَرِيحَةً.

وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقْدِيُّ: هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ ابْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْعَقْدِيِّ مِثْلَ مَا سَاقَهُ الْبُخَارِيُّ، وَزَادَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ اللَّهَ رَأَاهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْقَدْرُ مُفْرَدًا (٧٣٨٠) فِي «بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾» فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ ٥٠٧/١٣، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بِهَذَا السَّنَدِ، وَزَادَ: مَنْ حَدَّثَكَ/أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ، الْحَدِيثَ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ كَذَلِكَ^(١)، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى قِصَّةِ الرَّوْيَةِ وَالْغَيْبِ هُنَاكَ، وَكُلُّ مَا أُنْزِلَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ فَلَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ طَرَفَانِ: طَرَفُ الْأَخْذِ مِنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ مَضَى فِي الْبَابِ السَّابِقِ، وَطَرَفُ الْأَدَاءِ لِلأُمَّةِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالتَّبْلِغِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا.

الحديث الرابع: حديث عبد الله - هو ابن مسعود -: أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟ تَقَدَّمَ قَرِيبًا (٧٥٢٠) فِي «بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾»، وَزَادَ فِي آخِرِهِ هُنَا: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الفرقان: ٦٨]، وَمُنَاسَبَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ أَنَّ التَّبْلِغَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

(١) لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ فِي «الْمُسْنَدِ» مِنَ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مُسْتَخْرَجِهِ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٤٤٣)

مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الصَّوَّافِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ، بِهِ.

أحدهما: وهو الأصل أن يُبلَّغَه بَعَيْنِهِ، وهو خاصٌّ بما يُتَعَبَّدُ بتلاوته، وهو القرآن.
 وثانيهما: أن يُبلَّغَ ما يَسْتَنِيطُ من أصول ما تَقَدَّمَ إنزاله، فيَنزِلُ عليه موافقته فيما اسْتَبَطَّه،
 إمَّا بِنَصِّه، وإمَّا بما يَدُلُّ على موافقته بطريق الأولى كهذه الآية، فإنَّها اشتمَلَت على الوعيد
 الشَّدِيد في حَقِّ مَنْ أَشْرَكَ، وهي مُطَابِقَةٌ لِلنَّصِّ، وفي حَقِّ مَنْ قَتَلَ النَّفْسَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وهي
 مُطَابِقَةٌ لِلْحَدِيثِ بطريق الأولى، لأنَّ القتلَ بِغَيْرِ حَقٍّ وإن كان عَظِيمًا، لكنَّ قتلَ الولدِ أَشَدُّ
 قُبْحًا من قتلِ مَنْ ليس بولدٍ، وكذا القول في الزُّنَاة، فإنَّ الزَّنى بِحَلِيلَةِ الْجَارِ أَعْظَمُ قُبْحًا من
 مُطَلِّقِ الزَّنى.

ويَحْتَمِلُ أن يكون إنزال هذه الآية سابقاً على إخباره ﷺ بما أَخْبَرَ به، لكن لم يَسْمَعْهَا
 الصَّحَابِيُّ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ، ويَحْتَمِلُ أن يكون كُلُّ من الأمور الثلاثة نَزَلَ تَعْظِيمُ الإِثْمِ فِيهِ
 سَابِقًا، ولكن اخْتَصَّتْ هذه الآية بِمَجْمُوعِ الثَّلَاثَةِ في سياق واحد مع الإِقْتِصَارَ عَلَيْهَا،
 فيكون المراد بالتَّصْدِيقِ المَوَافَقَةِ في الإِقْتِصَارِ عَلَيْهَا، فعلى هذا فمُطَابِقَةُ الْحَدِيثِ لِلتَّرْجُمَةِ ظَاهِرَةٌ
 جَدًّا، والله أعلم.

وَاسْتَدَلَّ أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ بِآيَاتِ الْبَابِ وَأَحَادِيثِهِ عَلَى فُسَادِ طَرِيقَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي
 تَقْسِيمِ الْأَشْيَاءِ إِلَى جِسْمٍ وَجَوْهَرٍ وَعَرَضٍ، قالوا: فَالْجِسْمُ: مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْإِفْتِرَاقِ،
 وَالْجَوْهَرُ: مَا حَمَلَ الْعَرَضَ، وَالْعَرَضُ: مَا لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ، وَجَعَلُوا الرُّوحَ مِنَ الْأَعْرَاضِ،
 وَرَدُّوا الْأَخْبَارَ فِي خَلْقِ الرُّوحِ قَبْلَ الْجَسَدِ، وَالْعَقْلِ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَاعْتَمَدُوا عَلَى حَدْسِهِمْ وَمَا
 يُؤَدِّي إِلَيْهِ نَظَرُهُمْ، ثُمَّ يَعْرِضُونَ عَلَيْهِ النُّصُوصَ فَمَا وَافَقَهُ قَبِلُوهُ، وَمَا خَالَفَهُ رَدُّوهُ، ثُمَّ سَأَلُوا
 هَذِهِ الْآيَاتِ وَنِظَائِرَهَا مِنَ الْأَمْرِ بِالتَّبْلِيغِ.

قال: وَكَانَ مِمَّا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ التَّوْحِيدَ بَلْ هُوَ أَصْلُ مَا أُمِرَ بِهِ، فَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ
 أَصُولُهُ وَقَوَاعِدُهُ وَشُرَائِعُهُ إِلَّا بَلَّغَهُ، ثُمَّ لَمْ يَدَعْ إِلَّا الاسْتِدْلَالَ بِمَا تَمَسَّكُوا بِهِ مِنَ الْجَوْهَرِ
 وَالْعَرَضِ، وَلَا يُوجَدُ عَنْهُ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ ذَلِكَ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَمَا فَوْقَهُ، فَعُرِفَ
 بِذَلِكَ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا خِلَافَ مَذْهَبِهِمْ، وَسَلَكُوا غَيْرَ سَبِيلِهِمْ بِطَرِيقِ مُحَدَّثٍ مُخْتَرَعٍ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ

رسول الله ﷺ ولا أصحابه رضي الله عنهم، ويلزم من سلوكه العود على السلف بالطعن والقدح، ونسبتهم إلى قلة المعرفة واشتباه الطرق، فالحذر من الاشتغال بكلامهم والاكتراث بمقالاتهم، فإنها سريعة التهاوت كثيرة التناقض، وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلا ونجد لخصومهم عليه كلاماً يوازيه^(١)، أو يقاربه، فكلُّ بكلِّ مُقابلٌ، وبعضٌ ببعضٍ مُعارضٌ.

وحسبك من قبيح ما يلزم من طريقتهم أنا إذا جرئنا على ما قالوه، والزمننا الناس بما ذكروه، لزم من ذلك تكفير العوام جميعاً، لأنهم لا يعرفون إلا الاتباع المجرد، ولو عرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم، فضلاً عن أن يصير منهم صاحب نظر، وإنما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه أئمتهم في عقائد الدين، والعص عليها بالنواجذ، والمواظبة على وظائف العبادات، وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبه والشكوك، فتراهم لا يحيدون عما اعتقدوه ولو قطعوا إرباً إرباً، فهنيئاً لهم هذا اليقين، وطوبى لهم هذه السلامة، فإذا كفر هؤلاء وهم السواد الأعظم وجهور الأمة، فما هذا إلا طي بساط الإسلام، وهدم منار الدين، والله المستعان.

٤٧ - باب: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا﴾ [آل عمران: ٩٣]

٥٠٨/١٣ وقول النبي ﷺ: «أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا، وَأُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ، وَأُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ».

وقال أبو رزين: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]: يعملون به حقَّ عمله.

يقال: ﴿يَتَلَّى﴾ [النساء: ١٢٧، العنكبوت: ٥١]: يُقرأ.

حسنُ التلاوة: حسنُ القراءة للقرآن.

﴿لَا يَمْسُهُ﴾ [الواقعة: ٧٩]: لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن، ولا يحمله بحقه إلا المؤمن، لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ الآية [الجمعة: ٥].

(١) تصحفت في (س) إلى: يوازنه.

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالصَّلَاةَ عَمَلًا.

وقال أبو هريرة: قال النبي ﷺ لبلال: «أخبرني بأرجى عملٍ عملته في الإسلام؟» قال: ما عملتُ عملاً أرجى عندي أني لم أنظهر إلا صليتُ.

وسئل: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمانٌ بالله ورسوله، ثمَّ الجهادُ، ثمَّ حجٌّ مبرورٌ».

٧٥٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيْمَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَوْ قِيَامُ أَهْلِ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيْرَاطًا قِيْرَاطًا، ثُمَّ أَوْقَى أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيْرَاطًا قِيْرَاطًا، ثُمَّ أَوْتِيَتْهُمُ الْقُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأُعْطِيْتُمْ قِيْرَاطَيْنِ قِيْرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: هَؤُلَاءِ أَقْلٌ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا! قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أَوْتِيَهُ مَنْ أَشَاءُ».

قوله: «باب: ﴿قُلْ فَاتَنُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتَنُوهَا﴾» مراده بهذه الترجمة أن يبين أن المراد بالتلاوة القراءة، وقد فسرت التلاوة بالعمل، والعمل من فعل العاقل، وقال في كتاب «خلق أفعال العباد»: ذكر ﷺ أن بعضهم يزيد على بعض في القراءة وبعضهم ينقص، فهم يتفاضلون في التلاوة بالكثرة والقلة، وأما المتلو وهو القرآن فإنه ليس فيه زيادة ولا نقصان، ويقال: فلان حسن القراءة ورديء القراءة، ولا يقال: حسن القرآن ولا رديء القرآن، وإنما يسند إلى العباد القراءة لا القرآن، لأن القرآن كلام الرب سبحانه وتعالى، والقراءة فعل العبد، ولا يخفى هذا إلا على من لم يوفق.

ثم قال: تقول: قرأت بقراءة عاصم، وقراءتك على قراءة عاصم، ولو أن عاصمًا حلف أن لا يقرأ اليوم، ثم قرأت أنت على قراءته لم يحنث هو، قال: وقال أحمد: لا تعجبنى قراءة حمزة، قال البخاري: ولا يقال: لا يعجبنى القرآن، فظهر افتراقهما.

قوله: «وقول النبي ﷺ: أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ...» إلى آخره، وصله في آخر هذا الباب

بلفظ «أُوتِيَ» في الموضعين، و«أُوتِيتُمْ»، وقد مضى في اللَّفْظ المعلق: «أُعْطِيَ» و«أُعْطِيتُمْ» في «باب المشيئة والإرادة» (٧٤٦٧) في أوَّل كتاب التَّوْحِيد.

قوله: «وقال أبو رَزِينٍ» براءٌ ثمَّ زاي بوزنٍ عَظِيمٍ: هو مسعود بن مالك الأَسَدِيُّ الكوفي، من كبار التابعين.

قوله: «﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: يعملون به حَقَّ عَمَلِهِ» كذا لأبي ذرٍّ، ولغيره: «﴿يَتْلُونَهُ﴾: يَتَّبِعُونَهُ ويعملون به حَقَّ عَمَلِهِ، وهذا وَصَلَهُ سفيان الثَّورِيُّ في «تفسيره» من رواية أبي حُذَيْفَةَ موسى بن مسعود عنه^(١) عن منصور بن المعْتَمِر عن أبي رَزِينٍ في قوله تعالى: «﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾» [البقرة: ١٢١] قال: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ ويعملون به حَقَّ عَمَلِهِ^(٢). قال ابن التَّيْنِ: وافقَ أبا رَزِينٍ عِكْرَمَةُ، واستشهدَ بقوله تعالى: «﴿وَالْقَمَرِ / إِذَا نَلَّهَا﴾» [الشمس: ٢: ٥٠٩/١٣] أي: تَبِعَهَا، وقال الشَّاعِر:

قَدْ جَعَلْتُ دَلْوِي تَسْتَلِينِي

وقال قَتَادَةُ: هم أصحاب مُحَمَّدٍ ﷺ آمنوا بكتابِ الله، وعَمِلُوا بما فيه.

قوله: «يقال: «﴿يَتْلَى﴾: يُقْرَأ» هو كلام أبي عُبَيْدَةَ في كتاب «المجاز» في قوله تعالى: «﴿أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَتْلَى عَلَيْهِمْ﴾» [العنكبوت: ٥١]: يُقْرَأُ عليهم، وفي قوله تعالى: «﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾» [العنكبوت: ٤٨]: ما كنتَ تَقْرَأُ كتاباً قَبْلَ الْقُرْآنِ.

قوله: «حَسَنُ التَّلَاوَةِ: حَسَنُ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ» قال الرَّائِبُ: التَّلَاوَةُ: الاتِّبَاعُ، وهي تقع بالجسمِ تارةً، وتارةً بالافتدَاءِ في الحُكْمِ، وتارةً بالقراءةِ وتَدَبُّرِ المعْنَى، والتَّلَاوَةُ في عُرْفِ الشَّرْعِ تَخْتَصُّ بِاتِّبَاعِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَنْزِلَةِ، تارةً بالقراءةِ، وتارةً بِامْتِثَالِ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ،

(١) ص ٤٨.

(٢) لم يزد في «تفسير الثوري» المطبوع على قوله: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، وهو الذي اقتصر عليه الطبري أيضاً في «تفسيره» ١/ ٥٢٠ من طرق عن سفيان الثوري، لكن أخرجه عن الثوري بتمامه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (١١٧)، والظاهر أنه جاء في نسخة الحافظ من «تفسير الثوري» تاماً، فقد أورده بإسناده إليه في «تغليق التعليق» ٥/ ٣٦٩ بتمامه، والله أعلم.

وهي أعمُّ من القراءة، فكلُّ قراءة تلاوة من غير عكسٍ.

قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾: لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ، وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا الْمُوقِنُ» وفي رواية المُسْتَمْلِي: المؤمن «لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾» وحاصل هذا التفسير أنَّ معنى «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ»: لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ، وَأَيَقَنَ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الْكُفْرِ، وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُ مِنَ الْجَهْلِ وَالشُّكِّ، لَا الْغَافِلُ عَنْهُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ، فَيَكُونُ كَالْحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ مَا لَا يَدْرِيهِ.

قوله: «وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالصَّلَاةَ عَمَلًا» أَمَا تَسْمِيَتُهُ ﷺ الْإِسْلَامَ عَمَلًا فَاسْتَنْبَطَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ حَدِيثِ سُؤَالِ جَبْرِيلَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَجَبْرِيلَ حِينَ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ» ثُمَّ قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولَ اللَّهِ»، ثُمَّ سَأَلَهُ^(١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بَلْفَظٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «أَنْ تُسَلِّمَ وَجْهَكَ لِلَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ» الْحَدِيثُ، وَسَأَلَهُ (١٩١) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بَنِيهِ، قَالَ (١٨٨): فَسَمَّى الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ وَالْإِحْسَانَ وَالصَّلَاةَ بِقِرَائَتِهَا وَمَا فِيهَا مِنْ حَرَكَاتِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فِعْلًا. انْتَهَى، وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَسْنَدُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ (٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالثَّانِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨).

وَأَمَا تَسْمِيَتُهُ الْإِيمَانَ عَمَلًا فَهُوَ فِي الْحَدِيثِ الْمَعْلُوقِ فِي الْبَابِ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ» الْحَدِيثُ، وَقَدْ أَعَادَهُ فِي «بَابِ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾»^(٢).

وَأَمَا تَسْمِيَةُ الصَّلَاةِ عَمَلًا فَهُوَ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

قوله: «وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَلَالٍ...» إِلَى آخِرِهِ، تَقَدَّمَ مَوْصُولًا مُشْرُوحًا فِي مَنَاقِبِ

(١) فِي «خُلِقَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ» (١٩٠).

(٢) بَابِ رَقْمِ (٥٦).

بلال^(١) من مناقب الصحابة رضي الله عنهم، ودخوله فيه ظاهر من حيث إن الصلاة لا بدَّ فيها من القراءة.

قوله: «وسئل: أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، ثمَّ الجهادُ، ثمَّ حجٌّ مبرورٌ» وهو حديثٌ وصلَّه في كتاب الإيمان (٢٦) وفي الحج (١٥١٩) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة، وأوردَه في كتاب «خلق أفعال العباد» (١٤٥ و ١٤٩) من وجهين آخرين عن الزُّهريِّ، ومن وجهين آخرين عن إبراهيم بن سعد، وأوردَه فيه (١٥١-١٥٣) من طريق أبي جعفر عن أبي هريرة: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ» الحديث، وهو أَصْرَحُ في مُرَادِهِ، لكن ليس سنَدُهُ على شَرْطِهِ في «الصَّحِيح»، وقد أخرجَه أحمد (٧٥١١) والذَّارِمِيُّ (٢٧٣٩) وصَحَّحَه ابنُ جَبَّان (٤٥٩٧).

وأخرج البخاريُّ فيه^(٢) أيضاً من حديث عبد الله بن حُثَيْبٍ - بضمِّ المهملة وسكون الموحدة بعدها مُعْجَمَةٌ وياءُ كِيَاءِ النَّسَبِ - مثل حديث أبي جعفر عن أبي هريرة، وهو عند أحمد (١٥٤٠١) والذَّارِمِيِّ (١٤٢٤)، وأوردَه فيه (١٥٦) حديث أبي ذَرٍّ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، وقد تقدَّم في العِتْق (٢٥١٨)، وحديث عائشة (١٥٨ و ١٥٩) نحو حديث سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة، وهو عند أحمد بمعناه^(٣)، وحديث عبادة بن الصَّامِت (١٦١): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيْمَانٌ بِاللَّهِ، وَتَصَدِيقٌ بِكُتَابِهِ»، قَالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْإِيْمَانَ وَالتَّصَدِيقَ وَالْجِهَادَ وَالْحَجَّ عَمَلًا.

(١) بل في التهجد برقم (١١٤٩).

(٢) تعليقا برقم (١٦٢).

(٣) الذي في «مسند أحمد» (٢٤٣٨٣) و (٢٤٤٩٧) من طريقين عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين في استئذان النساء في الجهاد، وقوله ﷺ هن: «جهادكنَّ الحج»، وليس فيه أنه من العمل الذي هو مراد البخاري.

ثُمَّ أوردَ (٢٨١) حديث معاذ: قلت: يا رسول الله، أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: «أن تموت ولسانك رطبٌ من ذكر الله». قال: فبيِّن أن ذكر الله تعالى هو العمل.

ثُمَّ ذكر^(١) حديث: «إنما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم» أي: زمن بقائكم بالنسبة إلى ٥١٠/١٣ زمن الأمم السالفة، وقد تقدَّم في مواقيت الصلاة (٥٥٧) مشروحاً. وأحد طرقي التشبيه محذوف، والمراد باقي النهار.

وعبدان شيخه: هو عبد الله بن عثمان، وعبد الله: هو ابن المبارك، ويونس: هو ابن يزيد، وسالم: هو ابن عبد الله بن عمر.

وقوله فيه: «حتى غربت الشمس» في رواية الكشميهني: «حتى غروب الشمس».

وقوله: «هل ظلمتكم من حقكم من شيء؟» في رواية الكشميهني: «شيئاً».

قال ابن بطال: معنى هذا الباب كالذي قبله، أن كل ما ينشئه الإنسان مما يؤمر به من صلاة أو حج أو جهاد وسائر الشرائع، عملٌ يجازى على فعله، ويعاقب على تركه إن أنفذ الوعيد. انتهى، وليس غرض البخاري هنا بيان ما يتعلّق بالوعيد، بل ما أشرت إليه قبل.

وتشاعل ابن التين ببعض ما يتعلّق بلفظ حديث ابن عمر، فنقل عن الداوودي أنه أنكر قوله في الحديث: أئهم أعطوا قيراطاً، وتمسك بما في حديث أبي موسى^(٢) أئهم قالوا: لا حاجة لنا في أجرك، ثم قال: لعل هذا في طائفة أخرى، وهم من آمن بنبيه قبل بعثة محمد ﷺ، وهذا الأخير هو المعتمد، وقد أوضحته بشواهد في كتاب المواقيت، وفي تشاعل من شرح هذا الكتاب بمثل هذا هنا إعراض عن مقصود المصنّف هنا، وحقّ الشارح بيان مقاصد المصنّف تقريراً وإنكاراً، وبالله المستعان.

(١) رجع الكلام هنا إلى حديث ابن عمر في هذا الباب.

(٢) تقدم برقم (٥٥٨).

٤٨ - باب

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا، وَقَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»

٧٥٣٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْوَلِيدِ. وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْ قُتِلَ بِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قوله: «باب» كذا لهم بغير ترجمة، وهو كالفصل من الباب الذي قبله، وهو ظاهرٌ.

قوله: «وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا، وَقَالَ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» أما التعليل الأول فمذكور في حديث ابن مسعود في الباب، وأما الثاني فمضى في كتاب الصلاة (٧٥٦) من حديث عبادة بن الصامت.

قوله: «حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ» هو ابن حَرْبٍ.

قوله: «عَنِ الْوَلِيدِ. وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ» أما الوليد: فهو ابن العيزار المذكور في السند الثاني، والقائل: وحَدَّثَنِي عَبَّادُ هو البخاري، وعَبَّادُ شَيْخُهُ هذا مذكورٌ بالرَّفْضِ، ولكنه موصوفٌ بالصدق، وليس له عند البخاري إلا هذا الحديث الواحد، وساقه على لفظه، وقد تقدّم لفظ شُعْبَةُ في باب فضل الصلاة لوقتها في أبواب المواقيت من «كتاب الصلاة» (٥٢٧)، وفيه: ثُمَّ أَيُّ؟ ثُمَّ أَيُّ؟ في الموضعين، وأوله: سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَعُرِفَ مِنْهُ تَسْمِيَةُ الْمَبْهَمِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ، حَيْثُ قَالَ فِيهَا: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّاوي حَدَّثَ بِهِ بِالْمَعْنَى، فَأَبْهَمَ السَّائِلَ ذُهُولًا عَنْ أَنَّهُ الرَّاوي، كَمَا حَذَفَ مِنْ صُورَةِ السُّؤَالِ التَّرْتِيبَ فِي قَوْلِهِ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ.

وأبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ شيخ الوليد بن العيزار: هو سعد بن إياس أحد كبار التابعين،

والشَّيْبَانِيُّ الرَّاوي عن [ابن] ^(١) العِزَّار: هو أبو إسحاق الكوفي، واسمه سليمان، وهو تابعي صغير، وفي السَّنَد ثلاثة من التَّابِعِينَ في نَسَق، ورجال سنده كلَّهم كوفيون.

وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية أحمد بن إبراهيم الموصلي عن عباد بن العوام، فقال في روايته: عن أبي إسحاق يعني الشَّيْبَانِيَّ، وقال فيه: سأل رجل النَّبِيَّ ﷺ، أو قال: سألت النَّبِيَّ ﷺ عن / الأعمال أيها أفضل؟ فهذا ممَّا يُؤَيِّد الاحتمال الأول، وأنَّ الرَّاوي لم يَضْبِط ٥١١/١٣ اللفظ، وشُعْبَةُ أَتَقَنَّ من الشَّيْبَانِيَّ وأَضْبَطَ لألفاظ الحديث، فروايته هي المعتمدة، والله أعلم.

٤٩ - بابُ قول الله تعالى:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۖ﴾

٧٥٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَان، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مَالٌ، فَأَعْطَى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِيَ الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِيَ، أُعْطِيَ أَقْوَامًا لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَنَاءِ وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ» فَقَالَ عَمْرُو: مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

قوله: «بابُ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۖ﴾ [المعارج: ١٩-٢١]» سَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ لَفْظُ: قول الله تعالى. وزاد ^(٢) في روايته: ﴿هَلُوعًا﴾: ضَجُورًا وهو تفسير أبي عُبَيْدَةَ، قال: ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾: أي: ضَجُورًا، وَاهْتِلَاعٌ ^(٣) مصدره، وهو أَشَدُّ الْجَزَعِ.

(١) لفظة «ابن» سقطت من الأصلين و(س)، ولا بدَّ منها.

(٢) كذا نسب الزيادة لأبي ذرٍّ وحده، مع أنها ثابتة في اليونينية دون حكاية خلاف بين رواة البخاري في ثبوتها!

(٣) يقال بضم الهاء وكسرهما كما قال شارح «القاموس».

قوله: «عن الحسن» هو البصري، والسند كله بصريون، وعمرو بن تغلب، بالمشاة المفتوحة والمعجمة الساكنة واللام المكسورة بعدها موحدة: هو النمري، بفتح النون والميم والتخفيف، وقد تقدم شرح حديثه هذا في فرض الخمس (٣١٤٥)، والغرض منه قوله فيه: «لما في قلوبهم من الجزع والهلع».

قال ابن بطال: مراده في هذا الباب إثبات خلق الله للإنسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء، وقد استثنى الله المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون، لا يصحرون بتكررها عليهم، ولا يمنعون حق الله في أموالهم، لأنهم يحتسبون بها الثواب، ويكسبون بها التجارة الرباحة في الآخرة، وهذا يفهم منه أن من ادعى لنفسه قدرة وحولاً بالإمساك والشح والصبر من الفقر، وقلة الصبر لقدر الله ليس بعالم ولا عابد، لأن من ادعى أن له قدرة على نفع نفسه أو دفع الضر عنها فقد افتري. انتهى ملخصاً.

وأوله كافٍ في المراد، فإن قصد البخاري أن الصفات المذكورة بخلق الله تعالى في الإنسان، لا أن الإنسان يخلقها بفعله.

وفيه أن الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الآخرة.

وأما في الدنيا فإنما تقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية، فكان ﷺ يعطي من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع، ويمنع من يثق بصبره واحتماله وقناعته بثواب الآخرة، وفيه أن البشر جيلوا على حب العطاء، وبغض المنع، والإسراع إلى إنكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته، إلا من شاء الله. وفيه أن المنع قد يكون خيراً للممنوع، كما قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ومن ثم قال الصحابي: ما أحب أن لي بتلك الكلمة حمر النعم.

والباء في قوله: «بتلك» للبدلية، أي: ما أحب أن لي بدل كلمته النعم الحمر، لأن الصفة المذكورة تدل على قوة إيمانه المفضي به لدخول الجنة، وثواب الآخرة خيراً وأبقى.

وفيه استتلاف من يخشى جزعه، أو يرجى بسبب إعطائه طاعة من يتبعه، والاعتذار إلى من ظن ظناً والأمر بخلافه.

٥٠- بابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وروايته عن ربّه

٧٥٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ / أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً».

٧٥٣٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَيْئًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا - أَوْ بُوْعًا -».

وَقَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي، سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٧٥٣٨- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ، قَالَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

٧٥٣٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ،

عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

٧٥٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ معاوية بن قرة، عَنْ

عبد الله بن المغفل المزني، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ - أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ - قَالَ: فَرَجَعَ فِيهَا.

قَالَ: ثُمَّ قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل، وقال: لَوْ لَا أَنَّ يَجْمَعُ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا

رَجَعَ ابْنُ مُغْفَلٍ، يَحْكِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ لِمَعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ: آآآ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قوله: «بابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وروايته عن ربّه» يحتمل أن تكون الجملة الأولى محذوفة المفعول،

والتقدير: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ويحتمل أن يكون ضَمَنَ الذِّكْرَ معنى التَّحْدِيثِ، فَعَدَّاهُ

بَعْنُ فَيَكُونُ قَوْلُهُ: «عَنْ رَبِّهِ» مُتَعَلِّقٌ بِالذِّكْرِ وَالرَّوَايَةِ مَعًا، وَقَدْ تَرَجَّمَ هَذَا فِي كِتَابِ «خُلُقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» بِلَفْظٍ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ وَيُرْوِي عَنْ رَبِّهِ، وَهُوَ أَوْضَحُ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: مَعْنَى هَذَا الْبَابِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَوَى عَنْ رَبِّهِ السُّنَّةَ كَمَا رَوَى عَنْهُ الْقُرْآنُ. انْتَهَى، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ مُرَادَهُ تَصْحِيحَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ الْمُرَادِ بِكَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَذَكَرَ فِيهِ خَمْسَةُ أَحَادِيثَ:

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: قَوْلُهُ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ» هُوَ أَبُو يَحْيَى الْبَغْدَادِيُّ الْمَلَقُبُ صَاعِقَةً، وَأَبُو زَيْدٍ مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ، قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ بِلَا وَاسِطَةٍ فِي «بَابِ إِذَا رَأَى الْمَحْرَمُونَ صَيْدًا» فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْحَجِّ (١٨٢٢)، وَكَذَا فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ (٤١٤٩).

قَوْلُهُ: «عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» هَذِهِ رَوَايَةُ قَتَادَةَ، وَخَالَفَهُ سَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي، فَقَالَ: عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَعَلَى هَذَا^(١) فَلَا أَوَّلَ مُرْسَلٍ صَحَابِيٍّ.

قَوْلُهُ: «يُرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ» فِي رَوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ / طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمِنْ طَرِيقِ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، كِلَاهُمَا^(٢) عَنْ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَبُّكُمْ»، وَفِي رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ (٢٠٧٩) عَنْ شُعْبَةَ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ: «يَقُولُ اللَّهُ»، قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: قَوْلُهُ: «قَالَ رَبُّكُمْ» وَقَوْلُهُ: «يُرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ» سَوَاءٌ، أَيُّ: فِي الْمَعْنَى.

قَوْلُهُ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَى شَيْءٍ» فِي رَوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ: «مَنِيَّ»، وَفِي رَوَايَةِ الطَّيَالِسِيِّ: «إِنْ تَقَرَّبَ مَنِيَّ عَبْدِي»، وَالْأَصْلُ هُنَا الْإِثْنَانِ بَمَنْ، لَكِنْ يُفِيدُ اسْتِعْمَالَ «إِلَى» مَعْنَى^(٣) الْإِنْتِهَاءِ، فَهُوَ أَبْلَغُ.

(١) عبارة «فعلى هذا» سقطت من (س).

(٢) وهو من الطريقتين المذكورين عند أحمد (١٢٢٨٧) و(١٢٣١٩).

(٣) تحرف في (س) إلى: بمعنى.

قوله: «تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ» في رواية الكُشْمِينِي: «مَنِي»، وكذا للإساعيلي والطَّيَالِسِيَّ.

قوله: «ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولَةً» لم يَقَع: «وَإِذَا أَتَانِي...» إلى آخره في رواية الطَّيَالِسِيَّ.

قال ابن بَطَّال: وَصَفُهُ ^(١) نَفْسَهُ سَبْحَانَهُ بِأَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى عَبْدِهِ، وَوَصَفُ الْعَبْدِ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَوَصَفُهُ بِالْإِتْيَانِ وَالْهَرُولَةِ، كُلُّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ الْحَقِيقَةَ وَالْمَجَازَ، فَحَمَلُهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ يَقْتَضِي قَطْعَ الْمَسَافَاتِ وَتَدَانِي الْأَجْسَامِ، وَذَلِكَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى مُحَالٌ، فَلَمَّا اسْتَحَالَتِ الْحَقِيقَةُ تَعَيَّنَ الْمَجَازُ لَشُهْرَتِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَيَكُونُ وَصْفُ الْعَبْدِ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ شِبْرًا وَذِرَاعاً، وَإِتْيَانُهُ وَمَشْيُهُ، مَعْنَاهُ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ، وَأَدَاءُ مُفْتَرَضَاتِهِ وَنَوَافِلِهِ، وَيَكُونُ تَقَرُّبُهُ سَبْحَانَهُ مِنْ عَبْدِهِ وَإِتْيَانُهُ وَالْمَشْيُ عِبَارَةً عَنْ إِثَابَتِهِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَقَرُّبُهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: «أَتَيْتُهُ هَرُولَةً» أَي: أَنَا تُوَابِي مُسْرِعاً.

وَنَقَلَ عَنِ الطَّبْرِيِّ: أَنَّهُ إِنَّمَا مَثَلَ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّاعَةِ بِالشَّيْرِ مِنْهُ، وَالضَّعْفَ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالثَّوَابِ بِالذَّرَاعِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَبْلَغِ كَرَامَتِهِ لِمَنْ أَدَمَّنَ عَلَى طَاعَتِهِ، أَنَّ ثَوَابَ عَمَلِهِ لَهُ عَلَى عَمَلِهِ الضَّعْفُ، وَأَنَّ إِكْرَامَهُ ^(٢) مُجَاوِزَةٌ حَدَّهُ إِلَى مَا يُثْبِتُهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وقال ابن التَّيْنِ: التَّقَرُّبُ هُنَا نَظِيرُ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ قُرْبُ الرُّتْبَةِ، وَتَوْفِيرُ الْكَرَامَةِ، وَالْهَرُولَةُ كِنَايَةٌ عَنْ سُرْعَةِ الرَّحْمَةِ إِلَيْهِ، وَرِضَا اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ وَتَضَعِيفِ الْأَجْرِ، قَالَ: وَالْهَرُولَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ السَّرِيعِ، وَهِيَ دُونَ الْعَدْوِ.

وقال صاحب «المشارك»: الْمُرَادُ بِمَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ سُرْعَةُ قَبُولِ تَوْبَةِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ، أَوْ تَيْسِيرَ طَاعَتِهِ وَتَقْوِيَتِهِ عَلَيْهَا، وَتَمَامَ هِدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ.

(١) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: وَصَفَ. بِإِسْقَاطِ الضَّمِيرِ، وَيَأْبَاهُ السِّيَاقُ.

(٢) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: الْكَرَامَةِ.

وقال الرَّاعِب: قُرْبُ الْعَبْدِ مِنْ اللَّهِ التَّخْصِصُ بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِهَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى الْحَدِّ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، نَحْوَ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالرَّحْمَةِ وَغَيْرِهَا، وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِإِزَالَةِ الْقَاذوراتِ الْمُعْنَوِيَّةِ، مِنَ الْجَهْلِ وَالطَّيْشِ وَالْغَضَبِ وَغَيْرِهَا، بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ، وَهُوَ قُرْبٌ رُوحَانِيٌّ لَا بَدَنِيٌّ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا».

الحديث الثاني:

قوله: «يَحْيَى» هُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَالتَّيْمِيُّ: هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ.

قوله: «رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ»، قَالَ: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي» كَذَا لِلْجَمِيعِ لَيْسَ فِيهِ الرَّوَايَةُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيِّ عَنْ يَحْيَى، فَقَالَ فِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، وَقَالَ مُسْلِمٌ (٢٠/٢٦٨٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى - هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ، فَذَكَرَهُ بِلَفْظٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قوله: «وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، أَوْ بُوعًا» كَذَا فِيهِ بِالشَّكِّ، وَكَذَا فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٧٤٠٥) فِي «بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾» بِغَيْرِ شَكٍّ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: «وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا».

وَوَقَعَ ذِكْرُ الْمَهْرُولَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الَّذِي أَوَّلَهُ رَفَعَهُ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَجَزَاؤُهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»، وَفِيهِ: «وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ شَبْرًا» الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي ٥١٤/١٣ أَتَيْتُهُ هَرُولَةً، وَمَنْ أَتَانِي بَقْرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةٌ لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا جَعَلْتُهَا لَهُ مَغْفِرَةً» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٨٧).

قال الخطابي: الباغ معروفٌ، وهو قَدْر مَدَّ اليَدَيْنِ، وأما البَوُّع بفتح الموحدة، فهو مَصْدَر باع يَبُوعُ بَوْعاً، قال: ويحتمل أن يكون بضمِّ الباء جمع باعٍ، مثل: دارٍ ودُورٍ. وأغْرَبَ النَّوْويُّ فقال: الباغُ البَوُّعُ والبَوُّعُ بالضمِّ والفتح كُلُّهُ بمعنى، فإن أرادَ ما قال الخطابيُّ وإلا لم يُصرِّح أحدٌ بأنَّ البَوُّعَ بالضمِّ والباعُ بمعنى واحد، وقال الباجي: الباع: طول ذراعَي الإنسان وعَضُدَيْهِ وعَرَضُ صَدْرِهِ، وذلك قَدْرُ أربعة أذرعٍ، وهو من الدَّوَابِّ قَدْرُ خَطْوِهَا في المشي، وهو ما بين قوائمها.

وزاد مسلم في روايته المذكورة: «وإذا أتاني يمشي أتيتُه هَرُولَةً»، وفي رواية ابن أبي عديٍّ عن سليمان التيميِّ عند الإسماعيليِّ: «وإذا تَقَرَّبَ مِنِّي بَوْعاً أتيتُه هَرُولَةً».

قوله: «وقال مُعْتَمِرٌ» هو ابن سليمان التيميِّ المذكور، وأرادَ بهذا التعلُّيق بيان التَّصرُّيح بالرَّواية فيه عن الله عزَّ وجلَّ، وقد وَصَلَهُ مسلمٌ (٢٠/٢٦٨٦) وغيره من رواية المُعْتَمِرِ كما سَأَبَّه عليه.

قوله: «عن أبي هريرة، عن رَبِّهِ عزَّ وجلَّ» كذا سَقَطَ من رواية أبي ذرٍّ عن السَّرَخِسيِّ والكُشَمِيهَنِيِّ لفظه: «عن النَّبِيِّ ﷺ» وَثَبَّتَ لِلْمُسْتَمْلِيِّ والباقيين، وقال عِيَاضُ عن الأَصِيلِيِّ: لم يَكُنْ «عن النَّبِيِّ ﷺ» في كتاب الفِرَبْرِيّ، وقد أَحَقَّهَا عَبْدُوس.

قلت: وَثَبَّتَ عند مسلم عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عن المُعْتَمِرِ، ولم يَسُقْ لفظه، لكنَّه أَحَالَ به على رواية مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ، وأَخْرَجَهُ الإِسْمَاعِيلِيُّ عن القاسمِ بْنِ زَكَرِيَّا عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، فقال في سياقه: عن أبيه حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنِ رَبِّهِ تَعَالَى، وَوَصَلَهَا الإِسْمَاعِيلِيُّ أَيْضاً من رواية عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قال: حَدَّثَ أَبِي عَنِ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَوَصَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ من طريق إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّهِيدِيِّ حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ عن أبيه عن أَنَسٍ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن رَبِّهِ عزَّ وجلَّ، وَوَقَعَ عند ابنِ حِبَّانٍ في «صحيحه» (٣٧٦) من طريق الحسنِ بْنِ سَفِيانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ العَسْكَلَانِيُّ

حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي أَبِي أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَبْرًا» فَذَكَرَهُ، وَقَالَ فِيهِ: «بَاعًا» وَلَمْ يَشْكُ، وَفِي آخِرِهِ: «أَتَيْتُهُ هَرُولَةً»، وَزَادَ: «وَإِنْ هَرُولٌ سَعَيْتُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ».

قَالَ الْبَرْقَانِيُّ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ فِي «مُسْتَخْرَجِهِ» (٥) مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ سَفْيَانَ: لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، يَعْنِي: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ. انْتَهَى، وَهُوَ صَدُوقٌ عَارِفٌ بِالْحَدِيثِ عِنْدَهُ غَرَائِبُ وَأَفْرَادٌ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ أَبِي دَاوُدَ فِي «السُّنَنِ».

وَالْقَوْلُ فِي مَعْنَاهُ كَمَا تَقَدَّمَ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَثَلُ مُضَاعَفَةِ الثَّوَابِ بِفِعْلِ^(١) مَنْ أَقْبَلَ نَحْوَ آخِرِ قَدَرٍ شَبْرٍ فَاسْتَقْبَلَهُ بِقَدَرٍ ذِرَاعٍ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ التَّوْفِيقُ لَهُ بِالْعَمَلِ الَّذِي يُقَرِّبُهُ مِنْهُ.

وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: لَمَّا قَامَتِ الْبَرَاهِينُ عَلَى اسْتِحَالَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِطَاعَةٍ قَلِيلَةٍ جَازِيَتُهُ بِثَوَابٍ كَثِيرٍ، وَكَلَّمَا زَادَ فِي الطَّاعَةِ أَزِيدُ فِي الثَّوَابِ، وَإِنْ كَانَتْ كَيْفِيَّةً إِتْيَانَهُ بِالطَّاعَةِ بِطَرِيقِ التَّائِي، يَكُونُ كَيْفِيَّةً إِتْيَانِي بِالثَّوَابِ بِطَرِيقِ الْإِسْرَاعِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الثَّوَابَ رَاجِعٌ عَلَى الْعَمَلِ بِطَرِيقِ الْكَيْفِ وَالْكَمِّ، وَلَفْظُ الْقُرْبِ وَالْهَرُولَةُ مَجَازٌ عَلَى سَبِيلِ الْمَشَاكَلَةِ، أَوْ الِاسْتِعَارَةِ، أَوْ إِرَادَةِ لَوَازِمِهَا.

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ: حَدِيثُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ الْجُمَحِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ، وَالصُّومُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرٍ - وَهُوَ غُنْدَرٌ - عَنْ شُعْبَةَ: يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّ الْعَمَلِ^(٢) كَفَّارَةٌ إِلَّا الصُّومُ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٩٨٨٨) عَنْهُ. وَأَوْرَدَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ غُنْدَرٍ، وَأَوْرَدَهُ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ^(٣)، وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ بِلَفْظٍ: «لِكُلِّ

(١) تَحَرَّفَ فِي الْأَصْلَيْنِ (س) إِلَى: يَقْبَلُ.

(٢) فِي (س): لِكُلِّ عَمَلٍ، وَهُوَ خَطَأٌ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَالصُّوَابُ الْمَثْبُتُ مِنَ الْأَصْلَيْنِ، مُوَافِقًا لِمَا فِي «الْمُسْنَدِ».

(٣) فِي (س): عَلَى بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، بِإِقْحَامِ لَفْظَةِ «أَبِي» خَطَأً.

عمل كفارة»، وقد تقدّم شرحه في كتاب الصيام (١٨٩٤).

الحديث الرابع: حديث أبي العالية وهو رُفيع - بقاء مُصغّر - الرّياحيّ - بكسر الرّاء

بعدها تحتانيّة ثمّ حاء مُهمّلة - عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ فيما يروى / عن ربّه. أوّردّه من ٥١٥/١٣ طريق شُعْبة ومن طريق سعيد - وهو ابن أبي عَرُوبة - كلاهما عن قَتادة عنه، وساقه على لفظ سعيد، وقد تقدّم في ترجمة يونس عليه السلام (٣٤١٣) من أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسّلام عن حفص بن عمر بالسّنَد المذكور هنا، ولفظه: عن النبيّ ﷺ قال: «ما يَنْبَغِي لِعَبْدٍ فذكره، وأخرجه في تفسير سورة الأنعام (٤٦٣٠) من طريق عبد الرّحمن بن مهديّ عن شُعْبة كذلك، وصرّح فيه بالتّحديث عن ابن عبّاس، ولفظه: عن أبي العالية حدّثني ابن عمّ نبيّكم ﷺ، يعني ابن عبّاس، قال أبو داود بعد أن أخرجه (٤٦٦٩) عن حفص بن عمر عن شُعْبة: لم يَسْمَعْ قَتادة من أبي العالية إلّا ثلاثة أحاديث^(١)، وفي موضع آخر (٢٠٢): أربعة أحاديث، هذا أحدها.

قلت: قد أخرجه مسلم (٢٣٧٧) من طريق محمّد بن جعفر غُنْدَر عن شُعْبة عن قَتادة: سمعت أبا العالية، وكذا أخرجه الإسماعيليّ من رواية عبد الرّحمن بن مهديّ عن شُعْبة، ولم أر في شيء من الطُّرق عن شُعْبة فيه: عن ربّه، ولا: عن الله عزّ وجلّ، وكذا تقدّم في آخر تفسير النّساء من حديث ابن مسعود (٤٦٠٣) ومن حديث أبي هريرة (٤٦٠٤) رضي الله عنهما، ليس فيه: عن ربّه، وحكى ابن التّين عن الدّاووديّ قال: أكثر الرّوايات ليس فيها: فيما يروى عن ربّه، فإن كان هذا محفوظاً فهو ممّن سوى النبيّ ﷺ، وساق الكلام على ذلك كما مضى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسّلام، وهو واردٌ سواءً كان في الرّواية عن ربّه، أو لم يكن، بخلاف ما يؤمّمه كلامه.

(١) لم تقع هذه العبارة في نسخة الحافظ التي بخطّه من «سنن أبي داود»، وهي برواية أبي عليّ اللؤلؤي، وليست أيضاً في الأصل الخطي الذي عندنا من «السنن» برواية ابن داسّة، وقد ذكرها المزي في «التحفة» (٥٤٢١)، ومن قبله الزيلعي في «نصب الراية» ١/ ٤٤-٤٥، فلعلها وقعت لهما في بعض روايات «السنن» الأخرى، والله أعلم.

الحديث الخامس:

قوله: «حدَّثنا أحمد بن أبي سُرَيْج» وهو بِمُهمَلَةٍ ثُمَّ جِيم، وهو أحمد بن عمر، فقيل: هو اسم أبي سُرَيْج، وقيل: أبو سُرَيْج جدُّ أحمد، وأحمد يُكنى أبا جعفر.

قوله: «عبد الله بن المغفل» بالغَيْنِ المعجمة وتشديد الفاء، وفي رواية حَجَّاج بن مِنْهَال عن شُعْبَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِيَاس - وهو معاوية بن قُرَّة - سمعت عبد الله بن المغفل، تقدَّم في فضائل القرآن (٥٠٣٤).

قوله: «سورة الفتح - أو من سورة الفتح -» في رواية حَجَّاج: «سورة الفتح» ولم يَشْك. قوله: «فَرَجَّعَ فيها» بتشديد الجيم، أي: رَدَّدَ الصَّوْت في الحلق والجهر بالقول مُكرِّراً بعد خَفَائِهِ، ووَفَّعَ في رواية آدم عن شُعْبَةَ: وهو يقرأ سورة الفتح - أو من سورة الفتح - قراءةً لَيِّنَةً يُرْجَّعُ فيها، أخرجه في فضائل القرآن أيضاً (٥٠٤٧).

قوله: «ثُمَّ قرأ معاوية» ابن قُرَّة «يَحْكِي قراءة ابن مُغْفَل» هو كلام شُعْبَةَ، وظاهره أَنَّ معاوية قرأ وَرَجَّعَ، ووَفَّعَ في رواية مسلم بن إبراهيم في تفسير سورة الفتح (٤٨٣٥) عن شُعْبَةَ: قال معاوية: لو شئت أن أحكي لكم قراءته لَفَعَلْتُ، وفي غزوة الفتح (٤٢٨١) عن أبي الوليد عن شُعْبَةَ: لولا أن يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ، وهذا ظاهره أَنَّهُ لم يُرْجَّعَ، وهو المعتمد، ويَحْمَلُ الأوَّل على أَنَّهُ حكى القراءة دون التَّرجيع، بدليل قوله في آخره: كيف كان ترجيعه؟ وقد أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن شُعْبَةَ فقال فيه: قال معاوية: لولا أن أخشى أن يَجْتَمِعَ النَّاسُ عليكم لحكيت لكم عن عبد الله بن مُغْفَل ما حكى عن رسول الله ﷺ.

قوله: «فقلت لمعاوية» أي: ابن قُرَّة، والقائل شُعْبَةُ.

قوله: «كيف كان تَرْجِيعه؟ قال: آ آ آ، ثلاث مرَّات» قال ابن بطَّال: في هذا الحديث إجازة القراءة بالتَّرجيع والألحان المُلَدَّة للقلوب بحُسنِ الصَّوْت، وقول معاوية: لولا أن يَجْتَمِعَ النَّاسُ، يشير إلى أن القراءة بالتَّرجيع تَجْمَعُ نفوسَ النَّاسِ إلى الإصغاء وتستميلها بذلك،

حَتَّى لَا تَكَادَ تَصْبِرَ عَنْ اسْتِمَاعِ التَّرْجِيعِ الْمَشُوبِ بِلَذَّةِ الْحِكْمَةِ الْمَفْهُمَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: «آ» بَمَدٍّ الْهَمْزَةُ وَالسُّكُوتُ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُرَاعِي فِي قِرَاءَتِهِ الْمَدَّ وَالْوَقْفَ. انْتَهَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا كُلِّهِ فِي أَوَاخِرِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ فِي «بَابِ التَّرْجِيعِ» (٥٠٤٧).

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حِكَايَةً صَوْتَهُ عِنْدَ هَزِّ الرَّاحِلَةِ، كَمَا يَعْتَرِي رَافِعَ صَوْتِهِ إِذَا كَانَ رَاكِبًا مِنْ انْضِغَاطِ صَوْتِهِ، وَتَقْطِيعِهِ لِأَجْلِ هَزِّ الْمَرْكُوبِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: وَجْهُ دُخُولِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ أَيْضًا يَرُوي الْقُرْآنَ عَنْ رَبِّهِ، كَذَا قَالَ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: الرَّوَايَةُ عَنِ الرَّبِّ أَعَمٌّ مِنْ أَنْ تَكُونَ قِرَاءَانًا أَوْ غَيْرَهُ، بَدُونَ الْوَاسِطَةِ وَبِالْوَاسِطَةِ، وَإِنْ كَانَ الْمُنْبَادِرُ هُوَ مَا كَانَ بغيرِ وَاسِطَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥١- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ

وَكُتِبَ اللَّهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

٧٥٤١- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: أَنَّ هِرْقَلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ، ثُمَّ دَعَا بَكْتَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَرَأَهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرْقَلٍ وَ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]».

٧٥٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ﴾ [البقرة: ١٣٦]».

٧٥٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنَبَا، فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا؟» قَالُوا: نُسَخِّمُ وَجُوهَهُمَا وَنُعْزِزُهُمَا، قَالَ: فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَجَاؤُوا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ أَعْوَرَ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا،

قال: ارفع يدك، فرفع يده، فإذا فيه آية الرّجْمِ تُلَوِّحُ، فقال: يا محمّد، إنّ بينهما الرّجْمَ، ولكنّا نتكاثمُ بيننا، فأمرَ بهما فرجما، فرأيتُهُ يُجَانِئُ عليها الحجارة.

قوله: «باب ما يجوز من تفسير التّوراة وكُتِبَ الله» كذا لأبي ذرٍّ، ولغيره: «من تفسير التّوراة وغيرها من كتب الله»، وكلُّ منهما من عطف العامّ على الخاصّ، لأنّ التّوراة من كتب الله.

قوله: «بالعربيّة وغيرها» أي: من اللّغات، في رواية الكُشْمِينِيّ: بالعبرانيّة وغيرها. ولكلّ وجه، والحاصل أنّ الذي بالعربيّة مثلاً يجوز التعبير عنه بالعبرانيّة وبالعكس، وهل يَتَقَيَّدُ الجواز بمن لا يفقه ذلك اللّسان أو لا؟ الأوّل قول الأكثر.

قوله: «لقول الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾» وجه الدّلالة أنّ التّوراة بالعبرانيّة، وقد أمر الله تعالى أن تُتلى على العربِ وهم لا يعرفون العبرانيّة، فقضيّة ذلك الإذن في التعبير عنها بالعربيّة.

ثمّ ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الحديث الأوّل: قوله: «وقال ابن عبّاس: أخبرني أبو سُفيان بن حرب: أنّ هِرَقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ في رواية الكُشْمِينِيّ: بترجمانه» ثمّ دَعَا بكتابِ النبي ﷺ فقرأه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من محمّد عبد الله ورسوله إلى هِرَقْلَ، و﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ هذا طَرَفٌ من الحديث الطّويل الذي تقدّم موصولاً في بدء الوحي (٧) وفي عِدّة مواضع، وتقدّم شرحه في أوّل الكتاب، وفي تفسير سورة آل عمران (٤٥٥٣).

وجه الدّلالة منه أنّ النبي ﷺ كَتَبَ إلى هِرَقْلَ باللّسان العربيّ، ولسان هِرَقْلَ روميّ، ففيه إشعار بأنّه اعتمدَ في إبلاغه ما في الكتاب على مَنْ يُترجم عنه بلسان المبعوث إليه ليفهمه، والمترجم المذكور هو التّرجمان، وكذا وَقَعَ، واستدلّ البخاريّ في كتاب «خلق أفعال العباد» بقصّة هِرَقْلَ (٤٩٦) لمطلوبه أنّ القراءة فعلُ القارئ، فقال: قد كَتَبَ النبي ﷺ في كتابه إلى قَيْصَرَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وقرأه تَرْجُمَانٌ قَيْصَرَ على قَيْصَرَ وأصحابه، ولا يُشْكُ في

قراءة الكفار أنَّها أعمالهم، وأما المقروء فهو كلام الله تعالى ليس / بمخلوق، ومن حَلَفَ بأصوات ٥١٧/١٣ الكفار ونداء المشركين لم يكن عليه يمين، بخلاف ما لو حَلَفَ بالقرآن.

الحديث الثاني: حديث أبي هريرة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ذكره بهذا الإسناد في تفسير البقرة (٤٤٨٥)، وفي «باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» من كتاب الاعتصام (٧٣٦٢) وهُنا، وهو من نوادر ما وَقَعَ له، فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يُخْرِجُ الْحَدِيثَ فِي مَكَائِنٍ فَضْلاً عَنْ ثَلَاثَةِ بَسَائِقٍ وَاحِدٍ، بَلْ يَتَصَرَّفُ فِي الْمَتْنِ بِالِاخْتِصَارِ وَالِاقْتِصَارِ وَبِالْتِمَامِ، وَفِي السَّنَدِ بِالْوَصْلِ وَالتَّعْلِيقِ مِنْ جَمِيعِ أَوْجُهِهِ، وَفِي الرِّوَاةِ بَسِيقَهُ عَنْ رَاوٍ غَيْرِ الْآخَرِ، فَبِحَسَبِ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مُكْرَراً عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَيَنْدُرُ لَهُ مَا وَقَعَ هُنَا، وَإِنَّمَا يَقَعُ ذَلِكَ غَالِباً حَيْثُ يَكُونُ الْمَتْنُ قَصِيراً وَالسَّنَدُ فَرْداً، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

قال ابن بطال: اسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ قَالَ: تجوز قراءة القرآن بالفارسيَّة، وأَيَّدَ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكِي قَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ مَنْ لَيْسَ عَرَبِيّاً بِلِسَانِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُذَكِّرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، وَالْإِنْذَارُ إِنَّمَا يَكُونُ بِمَا يَفْهَمُونَهُ مِنْ لِسَانِهِمْ، فَقَرَاءَةُ أَهْلِ كُلِّ لُغَةٍ بِلِسَانِهِمْ حَتَّى يَقَعَ لَهُمُ الْإِنْذَارُ بِهِ، قَالَ: وَأَجَابَ مَنْ مَنَعَ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَا نَطَقُوا إِلَّا بِمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ، سَلَمْنَا، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَحْكِيَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ بِلِسَانِ الْعَرَبِ، ثُمَّ يَتَعَبَّدُنَا بِتِلَاوَتِهِ عَلَى مَا أُنْزِلَهُ. ثُمَّ نَقُلُ الْاِخْتِلَافَ فِي إِجْزَاءِ صَلَاةٍ مَنْ قَرَأَ فِيهَا بِالْفَارِسِيِّ، وَمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَجْزِ دُونَ الْإِمْكَانِ وَمَنْ عَمَّمَ، وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ.

والذي يَظْهَرُ التَّفْصِيلُ، فَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ قَادِراً عَلَى التَّلَاوَةِ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ الْعُدُولُ عَنْهُ، وَلَا تُجْزِئُ صَلَاتُهُ، وَإِنْ كَانَ عَاجِزاً، فَإِنْ (٢) كَانَ خَارِجَ الصَّلَاةِ، فَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ الْقَرَاءَةُ بِلِسَانِهِ، لِأَنَّهُ مَعْدُورٌ، وَبِهِ حَاجَةٌ إِلَى حِفْظِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِعْلاً وَتَرْكاً، وَإِنْ كَانَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ فَقَدْ جَعَلَ الشَّارِعَ لَهُ بَدَلاً، وَهُوَ الذِّكْرُ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ الذِّكْرِ لَا يَعْجِزُ عَنِ النُّطْقِ

(١) وقع في (س): وعمم، بسقوط «من» خطأ، وسقوطها يفسد المعنى.

(٢) في (س): وإن، بالواو بدل الفاء، وهو خطأ، لأنه يريد التفصيل، فيناسب ذلك الفاء.

بها مَنْ ليس بعربيٍّ، فيقولها ويكرِّرها، فتُجزئ عن الذي يجب عليه قراءته في الصلاة حتَّى يتعلَّم، وعلى هذا فَمَنْ دَخَلَ في الإسلام أو أَرَادَ الدُّخُولَ فيه فُقرئَ عليه القرآن فلم يفهمه، فلا بأس أن يُعَرَّبَ^(١) له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحجَّة، فيدخل فيه.

وأما الاستدلال لهذه المسألة بهذا الحديث، وهو قوله: «إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ» فهو وإن كان ظاهره أنَّ ذلك بلسانهم، فيحتمل أن يكون بلسان العرب، فلا يكون نصًّا في الدلالة، ثمَّ المراد بإيراد هذا الحديث في هذا الباب ليس ما تشاغل به ابنُ بطَّال، وإنَّما المراد منه كما قال البيهقيُّ: فيه دليل على أنَّ أهل الكتاب إن صدَّقوا فيما فسَّروا من كتابهم بالعربية، كان ذلك ممَّا أنزل إليهم على طريق التعبير عمَّا أنزل، وكلامُ الله واحدٌ لا يختلف باختلاف اللغات، فبأيِّ لسان قرئ فهو كلامُ الله، ثمَّ أسند عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ يعني: وَمَنْ أَسْلَمَ من العجم وغيرهم، قال البيهقيُّ: وقد يكون لا يَعْرِفُ العربية، فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذيرٌ، وقد تقدَّم الكلام على هذه الآية في أوَّل الباب (٤٦) الذي قبل هذا بثلاثة أبواب.

الحديث الثالث: حديث ابن عمر في رَجَمَ الْيَهُودِيِّينَ، وقد تقدَّم شرحه في كتاب الحدود (٦٨١٩ و٦٨٤١).

وإسماعيل في السَّنَد: هو ابن إبراهيم بن مِقْسَمٍ المعروف بابنِ عُلَيَّةَ، وأيوب: هو السَّخْتِيَانِي.

وقوله فيه: «فَقَالُوا الرَّجُلُ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ أَعُورَ أَقْرَأُ» كذا للكشيميهني، وهو مجرور بالفتحة صِفَةُ رَجُلٍ، وفي رواية غيره: «يَا أَعُورُ» وهو بالرفع.

وقوله: «فَوَضَعَ يده عليها» أي: على آية الرِّجَم، وعند الكُشْمِيهْنِي: عليه^(٢). أي: على الموضع.

(١) أي يُبَيَّنُ بترجمته إلى لغته، وتحرَّفت في الأصلين إلى: يعرف.

(٢) كذا وقع هنا، وهو عكس ما في اليونانية وأوضحه القسطلاني أنَّ هذه رواية غير الكُشْمِيهْنِي، يعني التي بالتذكير، وأنَّ الثانية التي بالتأنيث له، والله أعلم.

قوله: «قال: ارفع يدك» كذا أبهم القائل، وتقدم أنه عبد الله بن سلام، والواضع: هو عبد الله بن صوريا.

وقوله: «نتكأته» أي: الرجم، وعند الكشميهني: «نتكأته» أي: الآية.

٥٢- باب قول النبي ﷺ:

«الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة»، و«زيتوا القرآن بأصواتكم»

٧٥٤٤- حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثني ابن أبي حازم، عن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء، ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن، يجهر به».

٧٥٤٥- حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله، عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، وكلّ حدثني طائفة من الحديث، قالت: فاضطجعت على فراشي، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله يبرئني، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وخيايتي، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمري، وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ العنبر الآيات كلها [النور: ١١-٢١].

٧٥٤٦- حدثنا أبو نعيم، حدثنا مسعر، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء يقول: سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين: ١] فما سمعت أحدا أحسن صوتاً أو قراءة منه.

٧٥٤٧- حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ متوارياً بمكة، وكان يرفع صوته، فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠].

٧٥٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَالَ لَهُ: إِنِّي أُرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذْنَتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنَّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧٥٤٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي، وَأَنَا حَائِضٌ.

قوله: «باب قول النبي ﷺ: الماهر» أي: الحاذق، والمراد به هنا: جَوْدَةُ التَّلَاوَةِ مع حُسْنِ الْحِفْظِ.

قوله: «مع سَفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ» كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ إِلَّا عَنِ الْكُشَمِيهَنِيِّ، فَقَالَ: «مَعَ السَّفَرَةِ»، وَهُوَ كَذَلِكَ لِلْأَكْثَرِ، وَالْأَوَّلُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ، وَالْمُرَادُ بِالسَّفَرَةِ: الْكُتُبَةُ، جَمْعُ سَافِرٍ، مِثْلُ: كَاتِبٌ وَزَنَهُ وَمَعْنَاهُ، وَهُمْ هُنَا الَّذِينَ يَنْقُلُونَ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، فَوُصِفُوا بِالْكِرامِ، أَيِ: الْمَكْرَمِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْبَرَّةِ، أَيِ: الْمُطِيعِينَ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الذُّنُوبِ.

وَأَصْلُ الْحَدِيثِ تَقَدَّمَ مُسْنَدًا فِي التَّفْسِيرِ (٤٩٣٧) لَكِنْ بِلَفْظٍ: «مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ»، وَأَخْرَجَهُ/ مُسْلِمٌ (٧٩٨) بِلَفْظِهِ مِنْ طَرِيقِ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى^(١) عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ»، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْمَاهِرُ: الْحَاقِقُ، وَأَصْلُهُ الْحَذَقُ بِالسَّبَّاحَةِ، قَالَهُ الْهَرَوِيُّ، وَالْمُرَادُ بِالْمَهَارَةِ بِالْقُرْآنِ: جَوْدَةُ الْحِفْظِ وَجَوْدَةُ التَّلَاوَةِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِيهِ، لَكُونِهِ يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كَمَا يَسَّرَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَكَانَ مِثْلَهَا فِي الْحِفْظِ وَالذَّرَجَةِ.

قوله: «وَزَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي عَلَّقَهَا الْبُخَارِيُّ وَلَمْ يَصِلْهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِ «خُلُقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (٢٥٠) مِنْ رِوَايَةِ

(١) وَقَعَ فِي (س): زُرَّارَةُ بْنُ أَبِي أَوْفَى، بِإِقْحَامِ لَفْظَةِ «أَبِي».

عبد الرحمن بن عَوْسَجَة عن البراء بهذا، وأخرجه أحمد (١٨٤٩٤) وأبو داود (١٤٦٨) والسنائي (١٠١٥) وابن ماجه (١٣٤٢) والدارمي (٣٥٠٠) وابن خزيمة (١٥٥١) وابن جبان (٧٤٩) في «صحيحهما» من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن جبان في «صحيحه» (٧٥٠)، وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في «الأفراد»^(١) بسند حسن، وعن عبد الرحمن بن عَوْف أخرجه البزار (١٠٣٥) بسند ضعيف، وعن ابن مسعود، وَقَعَ لنا في الأول من «فوائد عثمان بن السَّامَك» ولكنه موقوف^(٢).

قال ابن بطال: المراد بقوله: «زَيَّنُوا القرآن بأصواتكم»: المد والترتيل والمهارة في القرآن، جودة التلاوة بجودة الحفظ فلا يتلَّعثم ولا يتشكَّك، وتكون قراءته سهلة بتيسير الله تعالى كما يسره على الكرام البررة. قال: ولعل البخاري أشار بأحاديث هذا الباب إلى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له، مع حسن الصوت به والجهر به بصوت مطرب بحيث يلتذ سامعه. انتهى.

والذي قصده البخاري إثبات كون التلاوة فعل العبد، فإنها يدخلها التزيين والتحسين والتطريب، وقد يقع بأضداد ذلك، وكل ذلك دال على المراد، وقد أشار إلى ذلك ابن المنير فقال: ظنَّ الشارح أن غرض البخاري جواز قراءة القرآن بتحسين الصوت وليس كذلك، وإنما غرضه الإشارة إلى ما تقدَّم من وصف التلاوة بالتحسين والترجيع والخفض والرفع، ومقارنة الأحوال البشرية، كقول عائشة: يقرأ القرآن في حجري وأنا حائض، فكل ذلك يحقق أن التلاوة فعل القارئ، وتتَّصف بما تتَّصف به الأفعال، وتتعلَّق بالظروف الزمانية والمكانية، انتهى.

ويؤيِّده ما قال في كتاب «خلق أفعال العباد» بعد أن أخرج حديث: «زَيَّنُوا القرآن بأصواتكم» من حديث البراء، وعلَّقه (٢٥٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنهما، وذكر

(١) وأخرجه الطبراني (١١١١٣) و(١٢٦٤٣).

(٢) وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٦٠) وابن سعد في «الطبقات» ٨٦/٦، وأبو نعيم في «الحلية»

(٢٤٤) حديث أبي موسى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له: «يا أبا موسى لقد أوتيت من مزامير آل داود»، وأخرجه من حديث البراء (٢٤٥) بلفظ: سَمِعَ أبا موسى يَقْرَأُ فقال: «كَأَنَّ هذا من أصوات آل داود». ثُمَّ قال: وَلَا رَيْبَ فِي تَخْلِيقِ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ وَنِدَائِهِمْ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١].

ثُمَّ ذَكَرَ (٢٩٥) حَدِيثَ عَائِشَةَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ» الْحَدِيثَ، وَحَدِيثَ أَنَسٍ (٢٩٦): أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ يَمُدُّ مَدًّا، وَحَدِيثَ قُتَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ (٢٩٩) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ. ثُمَّ قَالَ: فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَصْوَاتَ الْخَلْقِ وَقِرَاءَتَهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، بَعْضُهَا أَحْسَنُ مِنْ بَعْضٍ، وَأَزِينُ وَأَحْلَى وَأَرْتَلُ وَأَمْهَرُ وَأَمَدُّ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ سِتَّةَ أَحَادِيثَ:

الحديث الأول: حديث أبي هريرة.

قوله: «ابن أبي حازم» هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار، ويزيد شيخه: هو ابن الهاد، ومحمد بن إبراهيم: هو التيمي، وقد تقدّمت الإشارة إليه في باب: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ من كتاب التوحيد^(١).

الحديث الثاني: حديث عائشة رضي الله عنها في قصّة الإفك، ذكر منه طرفاً من رواية يحيى بن بكير عن الليث عن يونس - هو ابن يزيد - عن ابن شهاب عن مشايخه، وفيه: ولكن والله - وفي رواية الكشميهني: ولكنني والله - ما كنت أظن أن الله يُنزل في شأني وحياً يُتلى، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ العشر الآيات كلها. هكذا اقتصر على هذا القدر منه، وتقدّم بطوله في تفسير سورة النور (٤٧٥٠) مع شرحه، وقد أورد هذا القدر من هذا الحديث في باب قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ (٧٥٠٠) من وجه آخر عن يونس، وذكره في «خلق أفعال العباد» (٢٦٥) من طرق أخرى عن ابن شهاب،

(١) عند شرح الحديث (٧٥٢٧).

ثم قال: فبينت رضي الله عنها أن الإنذار من الله وأن الناس يتلونّه، ثم ذكر عدة آيات فيها ذكر التلاوة، ثم قال: فبين سبحانه وتعالى أن التلاوة من النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وأن الوحي من الله سبحانه وتعالى.

الحديث الثالث: حديث البراء.

قوله: «يقرأ في العشاء» ﴿وَاللَّيْلِ﴾ في رواية الكشميهني: بالتين «فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءةً منه» وقد تقدّم شرحه في كتاب الصلاة (٧٦٧ و ٧٦٩). ومُراده منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالقراءة من جهة النعم.

الحديث الرابع: حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾، وقد تقدّم في تفسير سبحان (٤٧٢٢)، وتقدّم قريباً (٧٥٢٥) في باب قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾. ومُراده منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالجهر والإسرار.

الحديث الخامس: حديث أبي سعيد: «لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهد له» الحديث، وقد تقدّم شرحه في «كتاب الأذان» (٦٠٩). ومُراده منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالرفع والخفض، وقال الكرماني: وجه مناسبتة أن رفع الأصوات بالقرآن أحقّ بالشهادة له وأولى.

الحديث السادس: حديث عائشة.

قوله: «سُفيان» هو الثوري، ومنصور: هو ابن عبد الرحمن الشيباني^(١)، وأمّه: هي صفية بنت شيبة من صغار الصحابة.

قوله: «يقرأ القرآن ورأسه في حجرِي، وأنا حائض» تقدّم شرحه في كتاب الحيض (٢٩٧)، وتقدّم بيان المراد به من كلام ابن المنير، ومنه يظهر وجه مناسبتة ذكره في هذا الباب.

(١) كذا نسبه الحافظ شيباناً، مع أن شيبة جدّه لأمّه، وهو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدي، ومنصور هو ابن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن أبي طلحة العبدي، ونسبه لأمّه لأنه عُرف بها.

٥٣- باب قول الله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَنْسَرُ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]

٧٥٥٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُزُورَةُ: أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَحْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ، أَنَّهَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبِثْتُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، أَقْرَأَنيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ بِهَا، فَقَالَ: «أَرْسَلَهُ، أَقْرَأْ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا يَنْسَرُ مِنْهُ».

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَنْسَرُ مِنْهُ﴾» كذا للكُشْمِينِي، وللباقين: ﴿وَمِنَ الْقُرْآنِ﴾ وكلُّ من اللَّفْظَيْنِ فِي السُّورَةِ، والمراد بالقراءة: الصلاة، لأنَّ القراءةَ بَعْضُ أَرْكَانِهَا، ذكر فيه حديث عمر في قِصَّتِهِ مع هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ الْفُرْقَانِ، وقد تقدَّم شرحه مُسْتَوْفَى فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ (٤٩٩٢).

وقوله في آخره: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا يَنْسَرُ مِنْهُ» الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ، والمراد بالمتيسِّر منه في الحديث غيرُ المراد به في الآية، لأنَّ المراد بالمتيسِّر في الآية بالنسبة لِلْقِلَّةِ ٥٢١/١٣ والكثرة، والمراد به في الحديث بالنسبة إِلَى مَا يَسْتَحْضِرُهُ الْقَارِئُ مِنَ الْقُرْآنِ، فالأوَّل من / الكميَّة، والثَّانِي من الكيفيَّة. ومُنَاسَبَةُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ وَحَدِيثُهَا لِلأَبْوَابِ الَّتِي قَبْلَهَا مِنْ جِهَةِ التَّفَاوُتِ فِي الكيفيَّة، ومن جهة جَوَازِ نِسْبَةِ الْقِرَاءَةِ لِلْقَارِئِ.

٥٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]

وقال النبي ﷺ: «كُلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

يقال: مُيسِّرٌ: مُهيِّئٌ.

وقال مجاهد: يَسْرُنَا الْقُرْآنَ بِلِسَانِكَ: هَوَّنَاهُ عَلَيْكَ.

وقال مَطَرُ الْوَرَّاقِ: ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٧] قال: هل من طالبٍ عِلْمٍ فَيُعَانِ عَلَيْهِ.

٧٥٥١- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ يَزِيدُ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

٧٥٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ، سَمِعَا سَعْدَ ابْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ عَوْدًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: أَلَا تَنْكُلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسِّرٍ» ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَكَى﴾ [الليل: ٥].

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾» قيل: المراد بالذِّكْرِ: الْأَذْكَارُ^(١) والانتعاض، وقيل: الحِفظ، وهو مُقْتَضَى قول مجاهد.

قوله: «وقال النبي ﷺ: كُلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» فذكره موصولاً في الباب من حديث علي^(٢).

قوله: «وقال مجاهد: يَسْرُنَا الْقُرْآنَ بِلِسَانِكَ: هَوَّنَاهُ عَلَيْكَ» في رواية غير أبي ذرٍّ: «هَوَّنَا قِرَاءَتَهُ عَلَيْكَ» وهو بفتح الهاء والواو وتشديد النون: من التَّهْوِينِ، وَقَدْ وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ قَالَ: هَوَّنَاهُ.

قال ابن بطَّال: تيسير القرآن: تسهيله على لسان القارئ، حَتَّى يُسَارِعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ، فَرُبَّمَا سَبَقَ لِسَانُهُ فِي الْقِرَاءَةِ فَيُجَاوِزُ الْحَرْفَ إِلَى مَا بَعْدَهُ، وَيَحْذِفُ الْكَلِمَةَ حِرْصاً عَلَى مَا بَعْدَهَا. انتهى، وفي دخول هذا في المراد نَظَرٌ كَبِيرٌ.

قوله: «وقال مَطَرُ الْوَرَّاقِ: ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾» قال: هل من طالبٍ عِلْمٍ فَيُعَانِ عَلَيْهِ» وَقَعَ هَذَا التَّعْلِيقُ عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ وَحْدَهُ، وَثَبَتَ أَيْضاً لِلْجُرْجَانِيِّ

(١) تصحَّف في (س) إلى: الْأَذْكَار.

(٢) كذا اقتصر الحافظ على وصله من حديث عليٍّ، مع أنَّ البخاري وصله من حديث عمران أيضاً!!

عن الفِرَبَرِيِّ، وَوَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ عَنْ مَطَرٍ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ «الْعِلْمِ» مِنْ طَرِيقِ ضَمْرَةَ.

ثم ذكر حديث عمران بن حُصَيْنٍ: قلت: يا رسول الله، فِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قال: «كُلُّ مُيسَّرٍ لما خُلِقَ له»، وهو مُختَصَرٌ من حديث سَبَقَ في كتاب القَدَرِ (٦٥٩٦)، فيه: عن عمران قال: قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم»، قال: فلم يعمل العاملون؟ وقد تقدّم شرحه هناك.

وزيد شيخ عبد الوارث فيه: هو المعروف بالرُّشك، وتقدّم هناك من رواية شُعْبَةَ، قال: حدّثنا يزيد الرُّشك، فذكره.

وحديث عليّ، وفيه: «ما منكم من أحدٍ إلّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أو من الجنة» وتقدّم شرحه هناك (٦٦٠٥) أيضاً، وفيه وفي حديث عمران الذي قبله: «كُلُّ مُيسَّرٍ».

قال الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ في شرح حديث أبي سعيد (٧٥١٨) المذكور في «باب كلام الله مع أهل الجنة»: / فيه نداء الله تعالى لأهل الجنة بقرينة جوابهم بـ «لَيْكَ وَسَعْدَيْكَ» والمُراجَعَةُ بقوله: «هل رضيتم؟» وقولهم: «وما لنا لا نرضى؟» وقوله: «ألا أعطيكم أفضل؟» وقولهم: «يا ربّنا، وأي شيء أفضل؟» وقوله: «أحلّ عليكم رضواني»، فإنّ ذلك كلّهُ يَدُلُّ على أنّه سبحانه وتعالى هو الذي كَلَّمَهُمْ، وكلامه قديم أزليّ مُيسَّرٌ بلُغةِ العرب، والنَّظَرُ في كَيْفِيَّتِهِ مَمْنُوعٌ، ولا نقولُ بالخلولِ في المحدث وهي الحروف، ولا أنّه دَلَّ عليه وليس بموجودٍ، بل الإيمان بأنّه مُنزَلٌ حَقٌّ، مُيسَّرٌ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ صِدْقٌ، وبالله التَّوْفِيقُ.

قال الكِرْمَانِيُّ: حاصل الكلام أنّهم قالوا: إذا كان الأمر مُقدَّراً، فلنترك المَشَقَّةَ في العمل الذي من أجلها سُمِّيَ بالتَّكْلِيفِ، وحاصل الجواب أنّ كلّ مَنْ خُلِقَ لشيءٍ يُسَّرَ لِعَمَلِهِ، فلا مَشَقَّةَ مع التَّيسِيرِ.

وقال الخطَّابِيُّ: أرادوا أن يتَّخذوا ما سَبَقَ حُجَّةٌ في ترك العمل، فأخبرهم أنّ هنا أمرين لا

(١) تحرّف في (س) إلى: زمعة.

يُبْطِلُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ: بَاطِنٌ وَهُوَ مَا اقْتَضَاهُ حُكْمُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَظَاهِرٌ وَهُوَ السَّيِّئَةُ اللَّازِمَةُ بِحَقِّ الْعُبُودِيَّةِ، وَهُوَ أَمَارَةٌ لِلْعَاقِبَةِ، فَيَبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ الْعَمَلَ فِي الْعَاجِلِ يَظْهَرُ أَثَرُهُ فِي الْآجِلِ، وَأَنَّ الظَّاهِرَ لَا يُتْرَكُ لِلْبَاطِنِ.

قلت: وكأنَّ مُنَاسَبَةَ هَذَا الْبَابِ لِمَا قَبْلَهُ مِنْ جِهَةِ الْإِشْتِرَاكِ فِي لَفْظِ التَّيْسِيرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٥ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢]، ﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢] قَالَ قَتَادَةُ: مَكْتُوبٌ. ﴿يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]: يَخْطُونَ.

﴿فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤]: مُجْمَلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلِهِ.

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨]: مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ.

﴿يُخْرِقُونَ﴾ [النساء: ٤٦]: يُزِيلُونَ.

وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّهُمْ يُخْرِقُونَهُ، يَتَأَوَّلُونَهُ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ.

﴿دَرَسَتْهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٦]: تَلَاَوْهُمْ ﴿وَعِيتَ﴾ [الحاقة: ١٢]: حَافِظَةٌ.

﴿وَعِيتَهَا﴾ [الحاقة: ١٢]: تَحْفَظُهَا.

﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ﴾: يَعْنِي: أَهْلَ مَكَّةَ ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]: هَذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ.

قوله: «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾» قَالَ الْبَخَارِيُّ فِي «خُلُقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّتِي ^(١) بَعْدَهَا: قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ الْقُرْآنَ يُحْفَظُ وَيُسْطَرُّ، وَالْقُرْآنُ الْمَوْعَى فِي الْقُلُوبِ، الْمَسْطُورُ فِي الْمَصَاحِفِ، الْمَتْلُوُّ بِالْأَلْسِنَةِ، كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ،

وَأَمَّا الْمِدَادُ وَالْوَرَقُ وَالْجِلْدُ فَإِنَّهُ مَخْلُوقٌ.

قوله: ﴿وَالْأَطْوَرُ ①﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٌ ﴿قَالَ قَتَادَةُ: مَكْتُوبٌ﴾ وَصَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (١٢٨) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَطْوَرُ ①﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٌ ﴿قَالَ: الْمَسْطُورُ: الْمَكْتُوبُ، ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾: هُوَ الْكِتَابُ، وَوَصَلَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ مِنْ رِوَايَةِ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ٥٢٣/١٣ قَتَادَةَ نَحْوَهُ، وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ / عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُتِبَ مَسْطُورٌ﴾ قَالَ: صُحُفٌ مَكْتُوبَةٌ ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾ قَالَ: فِي صُحُفٍ.

قوله: ﴿يَسْطُرُونَ﴾: يَخْطُونَ ﴿أَي: يَكْتُبُونَ، أوردَه عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قَالَ: وَمَا يَكْتُبُونَ.

قوله: ﴿فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾: جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ وَصَلَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ «النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ» مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ^(١)، وَكَذَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِهِ» عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ يَقُولُ: جُمْلَةُ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ: النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، وَمَا يَكْتُبُ وَمَا يُدَلِّلُ.

قوله: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾: مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَالْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ قَالَ: مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ، وَمِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ جَمْعٍ قَالَ: الْمَلِكُ مِدَادُهُ رِيقُهُ، وَقَلَمُهُ لِسَانُهُ.

(١) كَذَا ذَكَرَ الْحَافِظُ تَفْسِيرَ قَتَادَةَ لِآيَةِ الرَّعْدِ، مَعَ أَنَّ الْمَذْكُورَ هُوَ آيَةُ الزَّخْرَفِ، وَفَسَّرَهَا قَتَادَةُ كَمَا فَسَّرَ بِهِ آيَةُ الرَّعْدِ كَمَا خَرَّجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِهِ» ١٩٤/٢ وَالطَّبْرِيُّ ٤٨/٢٥، فَكَانَ الْعَرُوفُ لِيَهْمَا أَوَّلَى، إِلَّا إِنْ كَانَ الْحَافِظُ أَرَادَ زِيَادَةَ الْفَائِدَةِ بِأَنَّ قَتَادَةَ فَسَّرَ الْآيَتَيْنِ بِتَفْسِيرٍ وَاحِدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: «وقال ابن عباس: يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ^(١) وابن أبي حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ قال: إنما يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وأخرج أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] قال: يُكْتَبُ كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُكْتَبُ قَوْلُهُ: أَكَلْتُ، شَرِبْتُ، ذَهَبْتُ، جِئْتُ، رَأَيْتُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْحَمِيسِ عُرِضَ قَوْلُهُ وَعَمَلُهُ، فَأُقَرَّ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَأُلْقِيَ سَائِرُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

وأخرج الطَّبْرِيُّ (١٣/ ١٦٨) هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله ابن رثاب، بكسر الراء ثم ياء مهموزة وآخره موحدة، والكلبي متروك، وأبو صالح لم يدرك جابراً هذا^(٢). وأخرج الطَّبْرِيُّ (٢٦/ ١٥٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ﴾: ما يتكلم به من شيء إلا كُتِبَ عليه، وكان عكرمة يقول: إنما ذلك في الخير والشر.

قلت: ويجمع بينهما برواية علي بن أبي طلحة المذكورة.

قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾: يُزِيلُونَ لم أرَ هذا موصولاً من كلام ابن عباس من وجه ثابت، مع أن الذي قبله من كلامه، وكذا الذي بعده، وهو قوله: ﴿دَرَأَسْتَهُمْ﴾: تلاوتهم، وما بعده، وأخرج جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

وقد تقدّم في باب قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٣) [الرحمن: ٢٩] عن ابن عباس ما يُخَالَفُ ما

(١) كذا نسبه الحافظ رحمه الله للطبري، ولم نقف عليه فيه عن ابن عباس، بل نسبه الطبري لعكرمة كما سيذكره الحافظ، فالظاهر أن نسبته للطبري وهم والله أعلم، وهو من الطريق المذكورة عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٥٧٥، وصححه الحاكم ٢/ ٤٦٥.

(٢) على ضعف في أبي صالح هذا، وهو مولى أم هانئ، وليس هو ذكوان السمان.

(٣) باب رقم (٤٢).

ذكر هنا، وهو تفسير ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ بقوله: يُزِيلُونَ، نَعَمْ أخرج ابن أبي حاتم من طريق وهب بن مُنْبِه، وقال أبو عُبَيْدَةَ في كتاب «المجاز» في قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ أَلْكَامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ قال: يَقْلِبُونَ وَيُغَيِّرُونَ، وقال الرَّائِبِيُّ: التَّحْرِيفُ: الإِمَالَةُ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْإِحْتِمَالِ، بَحِثُ يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَأَكْثَرُ.

قوله: «وليس أحدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ: يَتَأَوَّلُونَهُ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ» في رواية الكُشْمِيهَنِيِّ: يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ. قال شيخنا ابن الملقن في شرحه: هذا الذي قاله أحدُ القَوْلَيْنِ في تفسير هذه الآية، وهو مُحْتَازُهُ - أي: البخاري - وقد صَرَّحَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بَدَّلُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَفَرَعُوا عَلَى ذَلِكَ جَوَازَ امْتِحَانٍ أَوْرَاقَهُمَا، وَهُوَ يُخَالِفُ مَا قَالَهُ الْبُخَارِيُّ هُنَا. انْتَهَى، وَهُوَ كَالصَّرِيحِ فِي أَنَّ قَوْلَهُ: وَلَيْسَ أَحَدٌ... إِلَى آخِرِهِ مِنْ كَلَامِ الْبُخَارِيِّ، ذَيْلٌ بِهِ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَقِيَّةَ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ.

وقال بعض الشُّرَاحِ المتأخِّرينَ: اخْتَلَفَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى أَقْوَالٍ:

أحدها: أَنَّهَا بُدِّلَتْ كُلُّهَا، وَهُوَ مُقْتَضَى الْقَوْلِ الْمَحْكِيِّ بِجَوَازِ الْامْتِحَانِ، وَهُوَ إِفْرَاطٌ، وَيَنْبَغِي حَمْلُ إِطْلَاقِ مَنْ أَطْلَقَهُ عَلَى الْأَكْثَرِ، وَإِلَّا فَهِيَ مُكَابَرَةٌ، وَالآيَاتُ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ فِي ٥٢٤/١٣ أَنَّهُ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ لَمْ تُبَدَّلْ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٥٧]، وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ رَجْمِ الْيَهُودِيِّينَ، وَفِيهِ وَجُودُ آيَةِ الرَّجْمِ^(١)، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٩٣].

ثانيها: أَنَّ التَّبْدِيلَ وَقَعَ وَلَكِنْ فِي مُعْظَمِهَا، وَأَدْلَتُهُ كَثِيرَةٌ وَيَنْبَغِي حَمْلُ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ.

ثالثها: وَقَعَ فِي الْيَسِيرِ مِنْهَا، وَمُعْظَمُهَا بَاقٍ عَلَى حَالِهِ، وَنَصَرَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِهِ «الرَّدُّ الصَّحِيحُ عَلَى مَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ».

رابعها: إِنَّمَا وَقَعَ التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ فِي الْمَعْنَى لَا فِي الْأَلْفَاظِ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ هُنَا، وَقَدْ سُئِلَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مُجَرَّدًا، فَأَجَابَ فِي «فَتَاوِيهِ»: أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ، وَاحْتِجَّ لِلثَّانِي مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ: مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا مُبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]، وَهُوَ مُعَارَضٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨١]، وَلَا يَتَعَيَّنُ الْجَمْعُ بِمَا ذُكِرَ مِنَ الْحُمْلِ عَلَى اللَّفْظِ فِي النَّفْيِ، وَعَلَى الْمَعْنَى فِي الْإِثْبَاتِ، لَجَوَازِ الْحُمْلِ فِي النَّفْيِ عَلَى الْحُكْمِ، وَفِي الْإِثْبَاتِ عَلَى مَا هُوَ أَعَمُّ مِنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، وَمِنْهَا أَنَّ نُسْخَ التَّوْرَةِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ لَا تَخْتَلِفُ، وَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَقَعَ التَّبْدِيلُ فَتَتَوَارَدَ النُّسَخُ بِذَلِكَ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ، وَهَذَا اسْتِدْلَالٌ عَجِيبٌ، لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ وَقُوعَ التَّبْدِيلِ جَازَ إِعْدَامُ الْمُبْدَلِ، وَالنُّسْخُ الْمَوْجُودَةُ الْآنَ هِيَ الَّتِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهَا الْأَمْرُ عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّبْدِيلِ، وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ طَافِحَةٌ.

أَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوْرَةِ فَلَأَنَّ بُخْتَنْصَرَ لَمَّا غَزَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَأَهْلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَزَقَهُمْ بَيْنَ قَتِيلٍ وَأَسِيرٍ، وَأَعْدَمَ كُتُبَهُمْ حَتَّى جَاءَ عَزْرًا^(١) فَأَمْلَاهَا عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِنْجِيلِ فَإِنَّ الرُّومَ لَمَّا دَخَلُوا فِي النَّصْرَانِيَّةِ جَمَعَ مَلِكُهُمْ أَكَابِرَهُمْ عَلَى مَا فِي الْإِنْجِيلِ الَّذِي بِأَيْدِيهِمْ، وَتَحْرِيفُهُمُ الْمَعْنَى لَا يُنْكَرُ بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ عِنْدَهُمْ بِكَثْرَةٍ، وَإِنَّمَا التَّزَاعُ هَلْ حُرِّفَتْ الْأَلْفَاظُ أَوْ لَا؟ وَقَدْ وَجَدَ فِي الْكِتَابَيْنِ مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِهِذِهِ الْأَلْفَاظُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلًا.

وَقَدْ سَرَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ فِي كِتَابِهِ «الْفَصْلُ فِي الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ» أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ هَذَا الْجِنْسِ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ: أَنَّ فِي أَوَّلِ فَصْلِ فِي أَوَّلِ وَرَقَةٍ مِنْ تَوْرَةِ الْيَهُودِ الَّتِي عِنْدَ رَبَّانِيِّهِمْ^(٢) وَقُرَائِهِمْ^(٣)

(١) فِي (ع): عَزِيرٌ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فِي اسْمِهِ، فَالْمُثَبِّتُ مِنْ (أ) اسْمُهُ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ، وَمَا فِي (ع) اسْمُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَتَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: عَزِيرًا.

(٢) تَحَرَّفَ فِي الْأَصْلَيْنِ (و) (س) إِلَى: رَبَّانِيهِمْ، بِحَذْفِ يَاءِ النِّسْبَةِ، وَالرَّبَّانِيُّونَ طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يُمَثِّلُونَ جُھُوزَهُمْ، أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ هَذَا اللَّقْبُ لِإِيْمَانِهِمْ بِأَسْفَارِ التَّلْمُودِ الَّتِي أَلْفَهَا الرَّبَّانِيُّونَ وَهُمْ الْخَاخَامِيُّونَ أَوِ الْفُقَهَاءُ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ.

(٣) هَذِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُمْ: الْقَرَّاءُونَ، سَمُّوا بِذَلِكَ لِإِيْمَانِهِمْ بِالْمَقْرَأِ، أَيْ الْمَقْرُوءِ، وَهِيَ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَحْدَهُ.

وعانائيه^(١) وعيسويهم^(٢)، حيث كانوا في المشارق والمغارب لا يَتَخَلَّفُونَ فيها على صِفَةٍ واحدة، لو رام أحد أن يزيد فيها لفظة أو يَنْقُصَ منها لفظة لا تَفْضَحَ عندهم، مُتَّفَقاً عليها عندهم إلى الأحبار الهارونية الذين كانوا قبل الحَرَابِ الثاني، يَذْكُرُونَ أَنَّهَا مُبْلَغَةٌ من أولئك إلى عَزْرَا الهاروني، وأنَّ الله تعالى قال لَمَّا أَكَلَ آدَمُ من الشَّجَرَةِ: هذا آدَمُ قد صارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا في مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وأنَّ السَّحَرَةَ عَمِلُوا لِفِرْعَوْنَ نَظِيرَ مَا أُرْسِلَ عَلَيْهِم من الدَّمِ وَالضَّفَادِعِ، وَأَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنِ الْبَعُوضِ، وَأَنَّ ابْنَتِي لوط بعد هلاك قومه ضَاغَتَ كُلٌّ مِنْهَا أَبَاهَا بعد أن سَقَتَهُ الْخَمْرَ، فَوُطِئَ كُلًّا مِنْهُمَا فَحَمَلَتَا مِنْهُ، إلى غير ذلك من الأمور المنكرة المُسْتَبْشَعَةُ.

وذكر في مواضع أخرى أَنَّ التَّبْدِيلَ وَقَعَ فِيهَا إلى أن أُعِدِمَت، فأَمْلَاهَا عَزْرَا المذكور على ما هي عليه الآن، ثُمَّ ساقَ أَشْيَاءَ من نَصِّ التَّوْرَةِ التي بأيديهم الآن الكَذِبُ فيها ظاهراً جَدًّا، ثُمَّ قَالَ: وَبَلَّغْنَا عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُنْكِرُونَ أَنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ اللَّتَيْنِ بِأَيْدِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مُحَرَّفَانِ، وَالْحَامِلُ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ قِلَّةٌ اهْتَبَاهُمْ^(٣) بِنُصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَقَدْ اشْتَمَلَا عَلَى أَنَّهُمْ ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦] ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥] ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٨] وَيَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(٤)، وَيُقَالُ لَهُؤُلَاءِ الْمُنْكَرِينَ: قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾ [إلى آخر السُّورَةِ الْفَتْحِ: ٢٩]، وَلَيْسَ بِأَيْدِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا، وَيُقَالُ

(١) تحرّفت في الأصلين (س) إلى: عانائهم، بحذف ياء النسبة، وهي طائفة من اليهود تنسب إلى عانان - ويقال: عنان - بن داود أحد كبار أخبارهم.

(٢) العيسوية: طائفة من اليهود تنسب إلى أبي عيسى الأصهباني رجل من اليهود، كان يقول بنبوة عيسى ومحمد ﷺ، إلا أنهم يَقْصُرُونَ رسالة محمد ﷺ على العرب خاصة.

(٣) المثبت من (أ)، وهو الموافق لما في «الفصل» لابن حزم، وتكرر منه هذا التعبير، وفي (ع): اعتنائهم، وفي (س): مبالائهم.

(٤) يشير إلى قوله تعالى في سورة آل عمران [٧١]: ﴿تَأْهَلْ أَلِكْتَ بَلِّ لِمَ تَلْسُوتُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَاتَّبَعْتُمْ مَلَكُوتَ﴾

لمن ادَّعى أَن نَقْلَهُمْ نَقْلٌ مُتَوَاتِرٌ: قد اتَّفَقُوا على أَن لا ذِكْرَ لِمَحَمَّدٍ ﷺ في الكتابين، فإن صَدَّقْتُمُوهم فيما بأيديهم لَكُونَهُ نُقْلٌ نَقْلُ المتواتر، فَصَدَّقُوهُمْ بما زَعَمُوهُ أَن لا ذِكْرَ لِمَحَمَّدٍ ﷺ ولا لأَصْحَابِهِ، وإلا فلا يجوز تصديق بعضٍ/ وتكذيب بعضٍ مع مجيئهما مجيئاً واحداً. ٥٢٥/١٣ انتهى كلامه وفيه فوائد.

وقال الشيخ بدر الدين الزركشي: اغترَّب بعض المتأخرين بهذا - يعني بما قال البخاري - فقال: إن في تحريف التوراة خلافاً: هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط؟ ومال إلى الثاني، ورأى جواز مُطالعتها، وهو قولٌ باطلٌ، ولا خلاف أَنَّهُمْ حَرَّفُوا وَبَدَّلُوا، والاشتغال بنظرها وكتابتها لا يجوز بالإجماع، وقد غَضِبَ ﷺ حين رأى مع عمر صحيفةً فيها شيء من التوراة، وقال: «لو كان موسى حياً ما وسعته إلا أتباعي»^(١)، ولولا أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ ما غَضِبَ فيه.

قلت: إن ثَبَتَ الإجماعُ فلا كلام فيه، وقد قَيَّدَهُ بالاشتغال بكتابتها ونظرها، فإن أرادَ مَنْ يَتَشَاغَلُ بذلك دون غيره فلا يَحْصُلُ المطلوب، لأنَّه يُفْهَمُ أَنَّهُ لو تَشَاغَلَ بذلك مع تَشَاغُلِهِ بغيره جاز، وإن أرادَ مُطْلَقَ التَّشَاغُلِ فهو محلُّ النَّظَرِ، وفي وصفه القولُ المذكورُ بالبُطلان مع ما تقدَّم نَظَرٌ أيضاً، فقد نُسِبَ لوهُبِ بنِ مُثَنِّبٍ وهو من أَعْلَمَ الناسَ بالتَّوراة، ونُسِبَ أيضاً لابنِ عَبَّاسٍ تُرْجَمَانِ القرآن، وكانَ يَنْبَغِي له ترك الدَّفْعِ بالصَّدْرِ والتَّشَاغُلِ بِرَدِّ أدلَّةِ المخالِفِ التي حَكَيْتُهَا، وفي استدلاله على عَدَمِ الجواز الذي ادَّعى الإجماع فيه بقِصَّةِ عمر نَظَرٌ أيضاً سَأَذْكُرُهُ بعد تَخْرِيجِ الحديث المذكور.

وقد أخرجه أحمد (١٤٦٣١) والبخاري^(٢) واللفظ له من حديث جابر قال: نَسَخَ عمر كتاباً من التَّوراة بالعربيَّة فجاء به إلى النبي ﷺ، فجَعَلَ يقرأ ووجهُ رسولِ الله ﷺ يَتَغَيَّرُ، فقال له رجل من الأنصار: ويحك يا ابن الخطَّاب ألا تَرى وجهَ رسولِ الله ﷺ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسألُوا أهلَ الكتاب عن شيء، فإنَّهم لن يَهْدُوكم وقد ضَلُّوا، وإنَّكم إمَّا

(١) يأتي تخريجه قريباً.

(٢) كما في «كشف الأستار» (١٢٤).

أَنْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ أَوْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ، وَاللَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي». وفي سنده جابرُ الجعفيُّ، وهو ضعيف^(١).

ولأحمد (١٥١٥٦) أيضاً وأبي يعلى (٢١٣٥) من وجه آخر عن جابر أن عمر أتى بكتابٍ أصابه من بعض كتب أهل الكتاب، فقرأه على النبي ﷺ فغَضِبَ، فذكر نحوه دون قول الأنصاري، وفيه: «والذي نفسي بيده لو أن موسى حيًّا^(٢) ما وسعته إلا أن يتَّبِعَنِي» وفي سنده مجالد بن سعيد وهو لئِن.

وأخرجه الطبراني^(٣) بسندٍ فيه مجهول ومُتَخَلَّف فيه عن أبي الدرداء: جاء عمر بجوامعٍ من التَّوراة، فذكره بنحوه، وسَمَّى الأنصاري الذي خاطبَ عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الأذان، وفيه: «لو كان موسى بين أظهركم ثم اتَّبَعْتُمُوهُ وتركتموني لَضَلَلْتُمْ ضَلالاً بعيداً».

وأخرجه أحمد (١٥٨٦٤) والطبراني^(٤) من حديث عبد الله بن ثابت قال: جاء عمر فقال: يا رسول الله إني مررت بأخٍ لي من بني قُرَيْظَةَ فَكَتَبَ لي جوامعَ من التَّوراة، ألا أعْرِضُها عليك؟ قال: فَتَغَيَّرَ وجهُ رسول الله ﷺ، الحديث، وفيه: «والذي نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتَّبَعْتُمُوهُ وتركتموني لَضَلَلْتُمْ».

وأخرج أبو يعلى^(٥) من طريق خالد بن عُرْفُطَةَ قال: كنت عند عمر فجاءه رجل من

(١) ليس في إسناده حديث جابر بن عبد الله: جابرُ الجعفي، بل مجالد بن سعيد، وهو ضعيف أيضاً، والحديث الذي في سنده جابر الجعفي هو حديث عبد الله بن ثابت الذي سيذكره الحافظ قريباً.

(٢) كذا وقع في الأصلين (و(س))، وهو جائز على تقدير حذف «كان» واسمها، وهو مستعمل في لغة العرب كثيراً بعد «إن» و«لو» الشرطيتين، وأحياناً بدونهما، وقد جاء الحديث كذلك في «نقد المنقول» لابن القيم ص ٦٤، وكذلك جاء في «إتحاف المهرة» للבוصري (١/٦٣٣٢) بحذف «كان» واسمها. فلعل هذا هو الذي وقع في نسخة الحافظ من «مسند أحمد»، والذي في طبعتنا من «المسند» بإثبات «كان».

(٣) سقط من مطبوع الطبراني مسند أبي الدرداء، وقد أخرج بعض حديثه المذكور، (٧٢١٤).

(٤) سقط مسند عبد الله بن ثابت من مطبوع الطبراني.

(٥) هو في «مسنده الكبير» فقد أخرجه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» ص ٥١ من طريقه، وذكره الحافظ نفسه في «المطالب» (٣٠٣٤) وشرطه فيه ذكر زوائد أبي يعلى في «مسنده الكبير».

عبد القيس، فَضَرَبَهُ بِعَصَاٍ مَعَهُ فَقَالَ: مَا لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَسَخْتَ كِتَابَ دَانِيَالٍ؟ قَالَ مُرْنِي بِأَمْرِكَ، قَالَ: انْطَلِقْ فَامْحُهُ فَلَيْتَن بَلَغَنِي أَنَّكَ قَرَأْتَهُ أَوْ أَقْرَأْتَهُ لِأَنْهَكَنَّكَ عُقُوبَةً، ثُمَّ قَالَ: انْطَلَقْتُ فَانْتَسَخْتُ كِتَابًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ جِئْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا؟» قُلْتُ: كِتَابٌ انْتَسَخْتُهُ لَنَزْدَادَ بِهِ عِلْمًا إِلَى عِلْمِنَا، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَتَاهُ، فَذَكَرَ قِصَّةً فِيهَا: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ، وَاخْتَصِرْتُ لِي الْكَلَامُ اخْتِصَارًا، وَلَقَدْ أُتِيتُكُمْ بِهَا بَيَضَاءً نَقِيَّةً فَلَا تَتَهَوَّكُوا»، وَفِي سَنَدِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وإن لم يكن فيها ما يُحتج به، لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلاً، والذي يظهر أن كراهية ذلك للتنزيه لا للتحریم، والأولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكّن ويصّر من الراسخين في الإيمان، فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك، بخلاف الراسخ فيجوز له ولا سيما عند الاحتياج إلى الردّ على المخالف، ويدلّ على ذلك نقل الأئمة قديماً وحديثاً من التّوراة والزّمامهم اليهود بالتّصديق/ بمحمّد ﷺ بما يستخرجونه من كتابهم، ٥٢٦/١٣ ولولا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتوارّدوا عليه.

وأما استدلاله للتّحريم بما وردّ من الغضب، ودعواه أنّه لو لم يكن معصية ما غَضِبَ منه، فهو مُعْتَرَضٌ بآنه قد يغضب من فعل المَكْرُوه ومن فعل ما هو خلاف الأولى إذا صدر ممّن لا يليق منه ذلك، كغضبه من تطويل مُعَاذِ صَلَاةِ الصُّبْحِ بِالْقِرَاءَةِ^(١)، وقد يغضب ممّن يقع منه تقصير في فهم الأمر الواضح مثل الذي سأل عن لُقْطَةِ الْإِبِلِ، وقد تقدّم (٩١) في كتاب العلم: «الغضب في الموعظة» ومضى (٦١١٢) في كتاب الأدب: «ما يجوز من الغضب».

قوله: «يَتَأَوَّلُونَهُ» قال أبو عبيدة وطائفة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]: التّأويل: التّفسير.

وفرق بينهما آخرون، فقال أبو عبيد الهروي: التّأويل: ردّ أحد المُحتمَلين إلى ما يطابق

الظاهر، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل. وحكى صاحب «النهاية»: أَنَّ التَّأْوِيلَ نَقْلُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ عَنْ وَضْعِهِ الْأَصْلِيِّ إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ لَوْلَاهُ مَا تُرِكَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ، وَقِيلَ: التَّأْوِيلُ: إِبْدَاءُ احْتِمَالٍ لَفْظٍ مُعْتَصِدٍ بِدَلِيلٍ خَارِجٍ عَنْهُ، وَمَثَلٌ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] قَالَ: مَنْ قَالَ: لَا شَكَّ فِيهِ، فَهُوَ التَّفْسِيرُ، وَمَنْ قَالَ: لَأَنَّهُ حَقٌّ فِي نَفْسِهِ لَا يَقْبَلُ الشَّكَّ، فَهُوَ التَّأْوِيلُ.

ومُرَادُ الْبُخَارِيِّ بِقَوْلِهِ: «يَتَأَوَّلُونَهُ» أَنَّهُمْ يُجَرِّفُونَ الْمُرَادَ بِضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ، كَمَا لَوْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ تَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ: قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ، وَكَانَ الْمُرَادُ الْقَرِيبَ فَإِنَّهُمْ يَحْمِلُونَهَا عَلَى الْبَعِيدِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

قوله: «﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾: تِلَاوَتِهِمْ» وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٤٢٥/٥) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَبَّأْ أُذُنٌ وَعِيَةً﴾ قَالَ: حَافِظَةٌ. قِيلَ: النُّكْتَةُ فِي إِفْرَادِ الْأُذُنِ الْإِشَارَةَ بِقِلَّةٍ مَنْ يَعْبِي مِنَ النَّاسِ، وَوَرَدَ فِي خَبَرٍ ضَعِيفٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأُذُنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ خَاصٌّ، وَهِيَ أُذُنُ عَلِيٍّ، أَخْرَجَهُ الثَّعْلَبِيُّ مِنْ مُرْسَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، وَفِي سَنَدِهِ أَبُو حَمْرَةَ الثُّمَالِيُّ، بَضْمُ الْمَثَلَةِ وَتَخْفِيفُ الْمِيمِ^(١)، وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالطَّبْرِيُّ (٥٥/٢٩)^(٢) مِنْ مُرْسَلٍ مَكْحُولٍ نَحْوَهُ.

قوله: «﴿وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ﴾» يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ هَذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ» وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٢٧١/٤) بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ أَيُّ: بَلَغَهُ فَحَذَفَ الْهَاءَ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: وَمَنْ بَلَغَ الْخُلُمَ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيِّ - بِخَاءٍ مُعْجَمَةً ثُمَّ رَأَى ثُمَّ مَوْحَدَةً مُصَغَّرَةً - قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَى أَصْحَابِ جَهَنَّمَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا تُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، فَمَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

(١) واسمه ثابت بن أبي صفية، رافضي ضعيف.

(٢) وهو أيضاً عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٣٣٦٩/١٠.

٧٥٥٣- وقال لي خليفة بن خياط: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ: غَلَبَتْ - أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ - رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ».

٧٥٥٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ؓ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ».

قوله: «سَمِعْتُ أَبِي» هو سليمان بن طرخان التيمي.

قوله: «عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ» كَذَا وَقَعَ بِالْعَنْعَنَةِ، وَفِي السَّنَدِ الَّذِي بَعْدَهُ التَّصْرِيحُ بِالتَّحْدِيثِ مِنْ قَتَادَةَ وَأَبِي رَافِعٍ^(١)، وَكَذَا بِالسَّمْعِ لِأَبِي رَافِعٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ: «لَمَّا خَلَقَ».

قوله: «غَلَبَتْ، أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ» كَذَا بِالسُّكُونِ، وَفِي الَّتِي بَعْدَهَا بِالْجَزْمِ «سَبَقَتْ».

قوله: «فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ» تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ: «عِنْدَهُ» فِي بَابِ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (٧٤٠٤)، وَعَلَى قَوْلِهِ: «فَوْقَ الْعَرْشِ» فِي بَابِ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (٧٤٢٢)، وَتَقَدَّمَ شَرْحُ الْحَدِيثِ أَيْضًا. وَالْغَرَضُ مِنْهُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ فَوْقَ الْعَرْشِ.

قوله: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ» فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ: حَدَّثَنَا. وَهُوَ قَوْمَسِيُّ نَزَلَ بِبَغْدَادَ، وَيُقَالُ لَهُ: الطَّيَالِسِيُّ، وَكَانَ حَافِظًا مِنْ أَقْرَانِ الْبُخَارِيِّ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ الْإِحْتِبَاءِ بِالْيَدِ مِنْ كِتَابِ الْإِسْتِثْنَانِ (٦٢٧٢)، وَقَدْ نَزَلَ الْبُخَارِيُّ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ دَرَجَةً بِالنِّسْبَةِ لِحَدِيثِ مُعْتَمِرٍ، فَإِنَّهُ أَخْرَجَ عَنْهُ الْكَثِيرَ بِوَاسِطَةِ وَاحِدٍ، فَعِنْدَهُ فِي الْعِلْمِ (١٢٩) وَالْجِهَادِ (٢٨٢٣)

(١) أَفْهَمَ بَعْدَ هَذَا فِي (ع) وَ(س): «عِنْدَ مُسْلِمٍ». وَلَا يَنَاسِبُ ذِكْرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ قَوْلَ الْحَافِظِ وَسِيَاقَ كَلَامِهِ، عَلَى أَنَّ مُسْلِمًا لَمْ يَخْرُجْ الْحَدِيثَ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ.

والدَّعَوَات (٦٣١١) والأشربة (٥٥٨٣) والصُّلَح (٢٦٩١) واللِّبَاس (٥٨٠٢) عِدَّةُ أَحَادِيث، أخرجها مُسَدَّدٌ عَنْ مُعْتَمِرٍ، وَدَرَجَتَيْنِ بِالنِّسْبَةِ لِحَدِيثِ قَتَادَةَ، فَإِنَّ عِنْدَهُ الْكَثِيرَ مِنْ رَوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْهُ بِوَاسِطَةِ وَاحِدٍ عَنْ شُعْبَةَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْأَنْصَارِيِّ سَمِعَ مِنْ سُلَيْمَانَ/ التَّيْمِيِّ، وَلَكِنْ لَمْ يُخْرِجِ الْبُخَارِيُّ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ فِي «الْجَامِع».

وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ شَيْخُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي غَالِبٍ بَصْرِيِّ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ أَبِي سَمِينَةَ - بِمُهِمَلَةٍ وَنُونٍ، وَزَنْ عَظِيمَةٍ - مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ، وَقَدْ أَخْرَجَ عَنْهُ فِي «التَّارِيخِ» بَلَا وَاسْطَةً، وَلَمْ أَرْ عَنْهُ فِي «الْجَامِعِ» شَيْئًا إِلَّا هَذَا الْمَوْضِعَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ الْبُخَارِيِّ مِثْلَ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ الْمَلْقُبِ جَزْرَةَ - بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالزَّي - وَمُوسَى بْنِ هَارُونَ وَغَيْرِهِمَا.

٥٦- باب قول الله تعالى:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]

وَيُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ: «أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ».

﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إِلَى ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: بَيَّنَّ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾.

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْإِيمَانَ عَمَلًا، قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ».

وَقَالَ: ﴿جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الواقعة: ٢٤].

وَقَالَ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مُرْنَا بِجُحْمٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمَلْنَا بِهَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، فَأَمَرَهُمُ بِالْإِيمَانِ، وَالشَّهَادَةِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلًا.

قَوْلُهُ: «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾» ذَكَرَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنِ الْمُهَلَّبِ: أَنَّ غَرَضَ

البخاري بهذه الترجمة إثبات أن أفعال العباد وأقوالهم مخلوقة لله تعالى، وفرّق بين الأمر بقوله: ﴿كُنْ﴾ وبين الخلق بقوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فجعل الأمر غير الخلق، وتسخيرها الذي يدل على خلقها إنما هو عن أمره، ثم بين أن نطق الإنسان بالإيمان عمل من أعماله، كما ذكر في قصة وفد عبد القيس حيث سألوا عن عمل يدخلهم الجنة، فأمرهم بالإيمان، وفسّره بالشهادة وما ذكر معها، وفي حديث أبي موسى المذكور: «وإنما الله الذي حكمكم» الرّد على القدرية الذين يزعمون أنهم يخلقون أعمالهم.

قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ كذا لهم، ولعلّه سقط منه: وقوله تعالى، وقد تقدّم الكلام على هذه الآية في «باب قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِي رَبِّي﴾»^(١).

قال الكيرماني: التقدير: خلقنا كل شيء بقدر، فيستفاد منه أن يكون الله خالق كل شيء، كما صرح به في الآية الأخرى، وأما قوله: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ فهو ظاهر في إثبات نسبة العمل إلى العباد، فقد يشكّل على الأوّل، والجواب: أن العمل هنا غير الخلق، وهو الكسب الذي يكون مُسنداً إلى العبد حيث أثبت له فيه صنعا، ويُسند إلى الله تعالى من حيث إن وجوده إنما هو بتأثير قدرته، وله جهتان: جهة تنفي القدر، وجهة تنفي الجبر، فهو مُسند إلى الله حقيقة وإلى العبد عادة، وهي صفة يترتب عليها الأمر والنهي والفعل والترك، فكل ما أُسند من أفعال العباد إلى الله تعالى، فهو بالنظر إلى تأثير القدرة، ويقال له: الخلق، وما أُسند إلى العبد إنما يحصل بتقدير الله تعالى، ويقال له: الكسب، وعليه يقع المدح والذم، كما يذم المشوّه الوجه ويمدح الجميل الصورة، وأما الثواب والعقاب فهو علامة، والعبد إنما هو ملك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء.

وقد تقدّم تقرير هذا باتّام منه في «باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾»^(٢)، وهذه طريقة سلكها في تأويل الآية، ولم يتعرّض لإعراب «ما» هل هي مصدرية أو موصولة،

(١) باب رقم (٣٠) من هذا الكتاب.

(٢) باب رقم (٤٠) من هذا الكتاب.

وقد قال الطَّبْرِيُّ: فيها وجهان: فَمَنْ قال: مَصْدَرِيَّة، قال: المعنى: والله خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ عَمَلَكُمْ، وَمَنْ قال: موصولة، قال: خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ الذي تَعْمَلُونَ، أي: تَعْمَلُونَ منه الأصنام وهو ٥٢٩/١٣ الخشب والنحاس وغيرهما، ثُمَّ أَسْنَدَ عن قَتَادَةَ ما يُرْجَّحُ القول الثاني، وهو قوله تعالى: / ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي: بأيديكم.

وأخرج ابنُ أبي حاتم من طريق قَتَادَةَ أيضاً قال: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ أي: من الأصنام ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي: بأيديكم، وَتَمَسَّكَ المَعْتَزِلَةُ بهذا التَّأْوِيلِ.

قال السُّهَيْلِيُّ في «نتائج الفكر» له: اتَّفَقَ الْعُقَلَاءُ على أَنَّ أفعالَ العباد لا تَتَعَلَّقُ بالجواهر والأجسام، فلا تقول: عَمِلْتُ حَبْلاً ولا صَنَعْتُ جَمَلاً ولا شَجَرًا، فإذا كان كذلك، فَمَنْ قال: أَعْجَبَنِي ما عَمِلْتُ، فمعناه الحَدَث، فعلى هذا لا يَصِحُّ في تأويل ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ إِلَّا أَنَّهَا مَصْدَرِيَّة، وهو قول أهل السُّنَّة، ولا يَصِحُّ قول المَعْتَزِلَةِ: إِنَّهَا موصولة، فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهَا واقعة على الأصنام التي كانوا يَنْحِتُونَهَا، فقالوا: التَّقْدِير: خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ الأصنام، وَزَعَمُوا أَنَّ نَظْمَ الكلام يَفْتَضِي ما قالوه، لِتَقْدُمِ قوله: ﴿مَا تَنْحِتُونَ﴾، لِأَنَّهَا واقعة على الحجارة المنحوتة، فكذلك «ما» الثانية، والتَّقْدِير عندهم: أَتَعْبُدُونَ حجارة تَنْحِتُونَهَا، والله خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ تلك الحجارة التي تَعْمَلُونَهَا، هذه شُبْهَتُهُمْ، ولا يَصِحُّ ذلك من جهة النَّحْو، إذ «ما» لا تكونُ مع الفعل الخاصِّ إِلَّا مَصْدَرِيَّة، فعلى هذا فالآية تَرُدُّ مذهبهم، وتُفْسِدُ قولهم، والنَّظْم على قول أهل السُّنَّة أَبْدَعُ.

فإن قيل: قد تقول: عَمِلْتُ الصَّحْفَةَ وَصَنَعْتُ الجَفْنَةَ، وكذا يَصِحُّ: عَمِلْتُ الصَّنَمَ، قلنا: لا يَتَعَلَّقُ ذلك إِلَّا بالصَّوْرَةِ التي هي التَّأْلِيفُ والتَّرْكِيبُ، وهي الفعل الذي هو الإحداث دون الجواهر بالاتِّفَاق، ولأنَّ الآية وَرَدَتْ في بيان استحقاق الخالق العبادَةَ، لانْفِرَادِهِ بالخلق، وإقامة الحُجَّة على مَنْ يَعْبُدُ ما لا يَخْلُقُ وهم يُخْلِقُونَ، فقال: أَتَعْبُدُونَ مَنْ لا يَخْلُقُ، وتَدْعُونَ عِبادة مَنْ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ أَعْمَالَكُمْ التي تعملون، ولو كانوا كما زَعَمُوا لَمَا قَامَتِ الحُجَّةُ من نفسِ هذا الكلام، لِأَنَّهُ لو جَعَلَهُمْ خَالِقِينَ لأَعْمَلَهُمْ، وهو خالِقٌ للأجناسِ، لَشَرَكَهُمْ معه^(١)

(١) تَحَرَّفَ في (س) إلى: معهم.

في الخلق، تعالى الله عن إفكهم.

قال البيهقي في كتاب «الاعتقاد»: قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [غافر: ٦٢]، فَدَخَلَ فِيهِ الْأَعْيَانُ وَالْأَفْعَالُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦]، فَتَنَى أَنْ يَكُونَ خَالِقَ غَيْرِهِ، وَتَنَى أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ سِوَاهُ غَيْرِ خَلْقٍ، فَلَوْ كَانَتِ الْأَفْعَالُ غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ لَهُ، لَكَانَ خَالِقَ بَعْضِ شَيْءٍ لَا خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ بِخِلَافِ الْآيَةِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْأَفْعَالُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَعْيَانِ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ خَالِقَ الْأَعْيَانِ، وَالنَّاسُ خَالِقِي الْأَفْعَالِ، لَكَانَ مَخْلُوقَاتُ النَّاسِ أَكْثَرُ مِنَ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾.

وقال مكي بن أبي طالب في «إعراب القرآن» له: قالت المعتزلة: «ما» في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ موصولة؛ فإِذَا رَأَى مَنْ أَنْ يُقَرَّرَ بِعُمُومِ الْخَلْقِ لِلَّهِ تَعَالَى، يَرِيدُونَ أَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تُنَحَّتْ مِنْهَا الْأَصْنَامُ، وَأَمَّا الْأَعْمَالُ وَالْحَرَكَاتُ فَإِنَّهَا غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِذَلِكَ تَنْزِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ خَلْقِ الشَّرِّ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السُّنَّةِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ إِبْلِيسَ وَهُوَ الشَّرُّ كُلُّهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾، فَابْتَدَأَ أَنَّهُ خَلَقَ الشَّرَّ، وَأَطْبَقَ الْقُرَّاءُ حَتَّى أَهْلُ الشُّذُودِ عَلَى إِضَافَةِ «شَرِّ» إِلَى «مَا» إِلَّا عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ رَأْسَ الْإِعْتِزَالِ، فَقَرَأَهَا بِتَنْوِينِ شَرٍّ لِيُصَحِّحَ مَذْهَبَهُ، وَهُوَ مُحْجُوجٌ بِإِجْمَاعِ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى قِرَاءَتِهَا بِالْإِضَافَةِ، قَالَ: وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ «مَا» مَصْدَرِيَّةً، وَالْمَعْنَى: خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ عَمَلَكُمْ، انْتَهَى.

وقوى صاحب «الكشاف» مذهبَه بِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ترجمة عن قوله قبلها: ﴿مَا تَنْحِثُونَ﴾، و«ما» في قوله: ﴿مَا تَنْحِثُونَ﴾ موصولة اتفاقاً، فلا يُعَدَّلُ بـ«ما» التي بعدها عن أختها، وأطال في تقرير ذلك، ومن جملته: فإن قلت: ما أنكرت أن تكون «ما» مصدرية، والمعنى: خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ عَمَلَكُمْ كما تقول المُجْبِرَةُ، يعني: أهل السُّنَّةِ، قلت: ^(١) أقرب ما يُبْطَلُ

به أن معنى الآية يأباه إباءً جلياً، لأن الله احتج عليهم بأن العابد والمعبود جميعاً خلق الله، فكيف يُعبد المخلوق مع أن العابد هو الذي عمِلَ صورة المعبود، ولولاه لما قَدَرَ أن يُشكِّل نفسه، فلو كان التقدير: خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ عَمَلَكُمْ، لم يكن فيه حُجَّة عليهم، ثم قال: فإن قلت: هي موصولة، لكنَّ التقدير: والله خَلَقَكُمْ وما تَعَمَّلُونَهُ من أعمالكم، قلت: ولو كان كذلك لم يكن فيها حُجَّة على المشركين.

وتعقَّبَه ابن خليل السَّكُونِي فقال: في كلامه صَرَفُ اللَّآيَةِ عن دلالتها الحقيقية إلى ضَرْبٍ من التَّأْوِيلِ لغيرِ ضَرُورَةٍ، بل لِنُصْرَةِ مذهبِهِ أَنَّ العبادَ يَخْلُقُونَ أَكْسَابَهُمْ، فإذا حَمَلَهَا على الأصنام لم تَتَنَاولِ الحَرَكَاتِ، وأما أهلُ السُّنَّةِ فيقولون: القرآن نَزَلَ بِلِسَانِ العربِ، وأئمةُ العَرَبِيَّةِ على أَنَّ الفِعْلَ الواردَ بعد «ما» يُتَأَوَّلُ بالمصدرِ، نحو: أعجَبَنِي ما صَنَعْتَ، أي: صُنْعُكَ، وعلى هذا فمعنى الآية: خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ أَعْمَالَكُمْ، والأعمال ليست هي جواهر الأصنام اتِّفَاقاً، فمعنى الآية عندهم: إذا كان الله خالِقَ أَعْمَالِكُمُ التي تَتَوَهَّمُ القَدَرِيَّةُ أَنَّهُمْ خَالِقُونَ لها، فأولى أن يكون خالقاً لما لم يَدَّعِ فيه أَحَدٌ الخَلْقِيَّةَ، وهي الأصنام.

قال: ومَدَارُ هذه المسألة على أَنَّ الحقيقة مُقَدِّمَةٌ على المجاز، ولا أَثَرُ للمرجوح مع الرَّاجِحِ، وذلك أَنَّ الخشبَ التي منها الأصنام والصُّورَ التي للأصنام ليست بِعَمَلٍ لَنَا، وإنَّما عَمَلُنَا ما أَقْدَرَنَا اللهُ عليه من المعاني المكتسبة التي عليها ثوابُ العبادِ وعِقَابُهُمْ، فإذا قلت: عَمِلَ النَّجَّارُ السَّرِيرَ، فالمعنى: عَمِلَ حَرَكَاتٍ في محلِّه أَظْهَرَ اللهُ عندها التَّشَكُّلَ في السَّرِيرِ، فلمَّا قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ وَجَبَ حَمْلُهُ على الحقيقة وهي معمولُكُمْ، وأمَّا ما يُطَالَبُ به المُعْتَرِي من الرَّدِّ على المشركين من الآية فهو من أَيْبَنِ شَيْءٍ، لأنَّه تعالى إذا أَخْبَرَ أَنَّهُ خَلَقَنَا وَخَلَقَ أَعْمَالَنَا التي يَظْهَرُ بها التَّأثيرُ بين أَشْكالِ الأصنام وغيرها، فأولى أن يكون خالقاً للمُتَأَثِّرِ الذي لم يَدَّعِ فيه أَحَدٌ لا سُنِّيَّ ولا مُعْتَرِيَّ، ودلالةُ الموافقة أقوى في لسان العرب وأبْلَغُ من غيرها.

وقد وافَقَ الرَّخْشَرِيُّ على ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، فَإِنَّهُ أَدُلُّ

على نفي الضرب من أن لو قال: ولا تضرّيهما، وقال: إنّها من نُكَّتِ علم البيان، ثمَّ غفل عنها أتباعاً لهواه، وأمّا ادّعاؤه فك النّظم فلا يلزم منه بطلان الحجة، لأنّ فكّه لما هو أبلغ سائح، بل أكمل لمراعاة البلاغة، ثمَّ قال: ولم لا تكون الآية مخبرة عن أن كلّ عمل للعبد فهو خلق للربّ، فيندرج فيه الردّ على المشركين مع مراعاة النّظم، ومن قيّد الآية بعمل للعبد دون عمل فعليه الدّليل، والأصل عدمه، وبالله التّوفيق.

وأجاب البيضاوي بأنّ دعوى أنّها مصدرية أبلغ، لأنّ فعلهم إذا كان بخلق الله تعالى فالتوقّف على فعلهم أولى بذلك، ويترجّح أيضاً بأنّ غيره لا يخلو من حذف أو مجاز، وهو سالم من ذلك والأصل عدمه، وقال الطّيب: وتكملة ذلك أن يقال: تقرّر عند علماء البيان أنّ الكناية أولى من التّصريح، فإذا نفى الحكم العامّ ليشقي الخاصّ، كان أقوى في الحجة، وقد سلّك صاحب «الكشاف» هذا بعينه في تفسير قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٨].

وقال ابن المنير: يتعيّن حمل «ما» على المصدرية، لأنّهم لم يعبدوا الأصنام من حيث هي حجارة أو خشب عارية عن الصّورة، بل عبدوها لأشكالها وهي أثر عملهم، ولو عملوا نفس الجواهر لما طابق توبيخهم بأنّ المعبود من صنعة العابد، قال: والمخالفون موافقون أنّ جواهر الأصنام ليست عملاً لهم، فلو كان كما ادّعوه لاحتاج إلى حذف، أي: والله خلّقكم وما تعملون شكله وصورته، والأصل عدم التّقدير، وقد جاء التّصريح في الحديث الصّحيح بمعنى الذي تقدّمت الإشارة إليه في «باب قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾»^(١) عن حذيفة رفعه: «إنّ الله خلّق كلّ صانع وصنّعه».

وقال غيره: قول من ادّعى أن المراد بقوله: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: نفس العبدان والمعادين التي تعمل منها الأوثان، باطل، لأنّ أهل اللّغة لا يقولون: إنّ الإنسان يعمل العود أو الحجر، بل يقيّدون ذلك بالصّنع، فيقولون: عمل العود صنماً والحجر وثناً، فمعنى الآية: إنّ الله

خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَخَلَقَ شَكْلَ الصَّنَمِ، وَأَمَّا الَّذِي نَحَتَ أَوْ صَاغَ فَإِنَّهَا هُوَ عَمِلَ النَّحْتَ وَالصِّيَاغَةَ، وَقَدْ صَرَّحَتِ الْآيَةُ بِذَلِكَ، وَالَّذِي عَمِلَهُ هُوَ الَّذِي وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ.

٥٣١/١٣ وقال الثَّوْنِسِيُّ في «مُخْتَصَرِ تَفْسِيرِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ»: احْتَجَّ الْأَصْحَابُ/ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ عَمَلَ الْعَبْدِ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ عَلَى إِعْرَابِ «مَا» مَصْدَرِيَّةً، وَأَجَابَ الْمُعْتَزِلَةُ بِأَنَّ إِضَافَةَ الْعِبَادَةِ وَالنَّحْتَ إِلَيْهِمْ إِضَافَةُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ، وَلَئِنَّهُ وَبَّخَهُمْ، وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْأَفْعَالُ لَخَلَقَهُمْ لِمَا وَبَّخَهُمْ، قَالُوا: وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ، لِأَنَّ الْأَخْفَشَ يَمْنَعُ: أَعْجَبَنِي مَا قُمْتَ، أَي: قِيَامُكَ، وَقَالَ: إِنَّهُ خَاصٌّ بِالْمُعْتَدِي، سَلَّمْنَا جَوَازَهُ، لَكِنْ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ مِنْ تَقْدِيرِ «مَا» مَفْعُولًا لِلنَّحَاتَيْنِ، وَلِمُوَافَقَةِ مَا يَنْجِتُونَهُ، وَلِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي مَحَلَّ الْعَمَلِ عَمَلًا، فَتَقُولُ فِي الْبَابِ: هُوَ عَمَلُ فُلَانٍ، وَلِأَنَّ الْقَصْدَ هُوَ تَزْيِيفُ عِبَادَتِهِمْ، لَا بَيَانُ أَنَّهُمْ لَا يُوجِدُونَ أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ، قَالَ: وَهَذِهِ شُبْهَةٌ قَوِيَّةٌ، فَالْأَوْلَى أَنْ لَا يُسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ لِهَذَا الْمَرَادِ.

كَذَا قَالَ، وَجَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي إِيرَادِ شُبْهِ الْمَخَالِفِينَ، وَتَرَكِ بَذْلَ الْوُسْعِ فِي أَجْوِبَتِهَا، وَقَدْ أَجَابَ الشَّمْسُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» وَهُوَ مُلَخَّصٌ مِنْ «تَفْسِيرِ الْفَخْرِ»، فَقَالَ: ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: أَي: عَمَلُكُمْ، وَفِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ، وَعَلَى أَنَّهَا مُكْتَسَبَةٌ لِلْعِبَادِ، حَيْثُ أَثْبَتَ لَهُمْ عَمَلًا، فَأَبْطَلَتْ مَذْهَبَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبَرِيَّةِ مَعًا، وَقَدْ رَجَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَوْنَهَا مَصْدَرِيَّةً، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ إِلَّا لِعَمَلِهِمْ، لَا لِجَرَمِ الصَّنَمِ، وَإِلَّا لَكَانُوا يَعْبُدُونَهَا قَبْلَ الْعَمَلِ، فَكَأَنَّهُمْ عَبَدُوا الْعَمَلَ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ الْمُنْحَوْتِ الَّذِي لَمْ يَنْفَكْ عَنِ الْعَمَلِ الْمَخْلُوقِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الرَّدِّ عَلَى الرَّافِضِيِّ»: إِنَّا^(١) نُسَلِّمُ أَنَّهَا مُوَصُولَةٌ وَلَكِنْ لَا حُجَّةَ فِيهَا لِلْمُعْتَزِلَةِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ يَدْخُلُ فِيهِ ذَاتُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ، وَعَلَى هَذَا إِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ الَّذِي تَعْمَلُونَهُ، إِنْ كَانَ الْمَرَادُ خَلْقَهُ لَهَا قَبْلَ

(١) تَحَرَّفَ فِي (س) إِلَى: لَا.

النَّحْت، لَزِمَ أَنْ يَكُونَ المَعْمُولُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، وَهُوَ بَاطِلٌ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ المَرَادَ خَلْقَهُ لَهَا قَبْلَ النَّحْتِ وَبَعْدَهُ، وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا بِمَا فِيهَا مِنَ التَّصْوِيرِ وَالنَّحْتِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ خَالِقُ مَا تَوَلَّدَ عَنْ فِعْلِهِمْ، فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ أَفْعَالَهُمُ الْقَائِمَةَ بِهِمْ، وَخَلَقَ مَا تَوَلَّدَ عَنْهَا. وَوَافَقَ عَلَى تَرْجِيحِ أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ مِنْ جِهَةِ أَنَّ السِّيَاقَ يَقْتَضِي أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ المُنْحَوْتِ، فَنَاسَبَ أَنْ يُنْكَرَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالمُنْحَوْتِ، وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ لَهُ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: اللَّهُ خَالِقُ الْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ، وَتَقْدِيرُ: خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ أَعْمَالَكُمْ، يَعْنِي: إِذَا أُعْرِبَتْ مُصَدَّرِيَّةً، لَيْسَ فِيهِ مَا يَقْتَضِي ذَمَّهُمْ عَلَى تَرْكِ عِبَادَتِهِ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَدْ ارْتَضَى الشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ التَّفْتَازَانِي هَذِهِ الطَّرِيقَ وَأَوْضَحَهَا وَنَقَّحَهَا، فَقَالَ فِي «شَرْحِ الْعُقَائِدِ» لَهُ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَصْلَ الْمَسْأَلَةِ وَأَدْلَةَ الْفَرِيقَيْنِ: وَمِنْهَا اسْتِدْلَالُ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ قَالُوا: مَعْنَاهُ: وَخَلَقَ عَمَلَكُمْ، عَلَى إِعْرَابِ «مَا» مُصَدَّرِيَّةً، وَرَجَّحُوا ذَلِكَ لِعَدَمِ احتِياجه إِلَى حَذْفِ الضَّمِيرِ، قَالَ: فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: وَخَلَقَ مَعْمُولَكُمْ، عَلَى إِعْرَابِهَا مَوْصُولَةً، وَيَشْمَلُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، لِأَنَّا إِذَا قُلْنَا: إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ أَوْ لِلْعَبِيدِ، لَمْ يُرَدِّ بِالْفِعْلِ الْمَعْنَى الْمَصَدَّرِيَّ الَّذِي هُوَ الْإِبْجَادُ، بَلِ الْحَاصِلُ بِالمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ مُتَعَلِّقٌ الْإِبْجَادُ، وَهُوَ مَا تُشَاهِدُهُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكِّنَاتِ. قَالَ: وَلِلذُّهُولِ عَنْ هَذِهِ النُّكْتَةِ تَوَهَّمُ مَنْ تَوَهَّمُ أَنَّ الاسْتِدْلَالَ بِالْآيَةِ مَوْقُوفٌ عَلَى كَوْنِ «مَا» مُصَدَّرِيَّةً، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.

تَكْمِلَةٌ: جَوَزَ مَنْ صَنَّفَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ فِي إِعْرَابِ «مَا تَعْمَلُونَ» زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ، فَقَالُوا - وَاللَّفْظُ لِلْمُتَنَجِّبِ ^(١) -: فِي «مَا» أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرِيَّةً مَنْصُوبَةً الْمَحَلَّ عَطْفًا عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي «خَلَقَكُمْ».

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَيْضًا عَطْفًا عَلَى الْمَذْكُورِ آتِفًا، وَالتَّقْدِيرُ: خَلَقَكُمْ وَالَّذِي تَعْمَلُونَ، أَيْ: تَعْمَلُونَ مِنْهُ الْأَصْنَامَ، يَعْنِي الْخَشَبَ وَالْحِجَارَةَ وَغَيْرَهَا.

الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً مَنْصُوبَةً الْمَحَلَّ بِقَوْلِهِ: «تَعْمَلُونَ» تَوْبِيخًا لَهُمْ، وَتَحْقِيرًا

(١) فِي كِتَابِهِ «الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» ٤/ ١٣٦ - ١٣٧.

لَعَمَلِهِمْ.

الرابع: أن تكون نَكِيرَة موصوفة، وحُكْمُهَا حُكْمُ الموصولة.

الخامس: أن تكون نافية على معنى: وما تَعْمَلُونَ ذلك، لكنَّ الله هو خالقه.

ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ^(١): وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، فامْتَدَحَ بَأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وبَأَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، فكَمَا لَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ، فكذلك لَا يَخْرُجُ عَنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [١٣/٥٣٢] أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴿[الملك: ١٣-١٤]، فَأَخْبَرَ أَنَّ قَوْلَهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا خَلَقَهُ، لِأَنَّهُ/ بِجَمِيعِ ذَلِكَ عَلِيمٌ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ [الملك: ٢] وَقَالَ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ، وَأَنَّهُ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، فَثَبَّتَ أَنَّ الْأَفْعَالَ كُلَّهَا خَيْرُهَا وَشَرُّهَا صَادِرَةٌ عَنْ خَلْقِهِ وَإِحْدَاثِهِ إِيَّاهَا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّكَ اللَّهُ رَحْمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَأَنْتُمْ تَرْزُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الرَّزَّاعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤]، فَسَلَبَ عَنْهُمْ هَذِهِ الْأَفْعَالَ وَأَبْتَهَا لِنَفْسِهِ، لِيَدُلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُؤَثِّرَ فِيهَا حَتَّى صَارَتْ مَوْجُودَةً بَعْدَ الْعَدَمِ هُوَ خَلْقُهُ، وَأَنَّ الَّذِي يَقَعُ مِنَ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ مُبَاشَرَةٌ تِلْكَ الْأَفْعَالَ بِقُدْرَةِ حَادِثَةِ أَحْدَثِهَا عَلَى مَا أَرَادَ، فَهِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقٌ بِمَعْنَى الْإِخْتِرَاعِ بِقُدْرَتِهِ الْقَدِيمَةِ، وَمِنَ الْعِبَادِ كَسْبٌ عَلَى مَعْنَى تَعَلُّقِ قُدْرَةِ حَادِثَةِ مُبَاشَرَتِهِمُ الَّتِي هِيَ كَسْبُهُمْ، وَوُقُوعِ هَذِهِ الْأَفْعَالَ عَلَى وَجْهِهِ^(٢) بِخِلَافِ فِعْلِ مُكْتَسِبِهَا أَحْيَانًا، مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَةِ عَلَى مُوقِعِ أَوْقَعِهَا عَلَى مَا أَرَادَ.

ثُمَّ سَاقَ حَدِيثَ حُدَيْفَةَ الْمَشَارِإِلِيهِ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ دَعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ: «وَالشَّرِّ لَيْسَ إِلَيْكَ»^(٤)، فَمَعْنَاهُ كَمَا قَالَ النَّضَرُ بْنُ شُمَيْلٍ: وَالشَّرُّ لَا يُتَقَرَّبُ بِهِ

(١) يعني في كتاب «الاعتقاد» له ص ١٤٢.

(٢) تحوَّرف في (س) إلى: وجوده.

(٣) يعني حديث: «إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتَهُ» وهو فيه ص ١٤٤، وقد مضى قريباً تصحيح الحافظ له.

(٤) أخرجه مسلم (٧٧١) وغيره من حديث علي.

إليك، وقال غيره: أرشد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله تعالى، بأن يُضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها، وقد وَقَعَ في نفس هذا الحديث: «والمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ»^(١) فأخبر أنه يهدي مَنْ شاء كما وَقَعَ التصريح به في القرآن، وقال في حديث أبي سعيد - يعني الماضي في الأحكام (٧١٩٨) - الذي في أوله: أَنَّ كُلَّ وَالٍ لَهُ بِطَانَتَانِ: «والمعصوم مَنْ عَصَمَ اللَّهُ»، فدلَّ على أَنَّهُ يَعِصِمُ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ.

وقال غيره: يستحيل أن تَصْلُحَ قُدْرَةُ العباد للإبراز من العَدَم إلى الوجود، وهو المُعَبَّر عنه بالاختراع، وثبوتُه لله سبحانه وتعالى قَطْعِيٌّ، لأنَّ قُدْرَةَ الإبراز من العَدَم إلى الوجود تَتَوَجَّه إلى تحصيل ما ليس بحاصلٍ، فحال تَوَجُّهها لا بدَّ من وجودها لاستِحالة أن يُحْصَلَ العَدَمُ شيئاً، فقُدْرَتُه ثابتة وقُدْرَةُ المخلوقين عَرَضٌ لا بقاء له، فيستحيل تقدُّمها، وقد تَوَارَدَتِ النُّقُولُ السَّمْعِيَّةُ والقرآن والأحاديث الصَّحِيحة بانفراد الرَّبِّ سبحانه وتعالى بالاختراع، كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]، ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١].

ومن الدَّليل على أَنَّ الله تعالى يَحْكُمُ في خلقه بما يشاء، ولا تَتَوَقَّفُ أحكامُه في ثوابهم وعِقَابهم على أن يكونوا خالقيْنَ لأفعالهم، أَنَّهُ نَصَبَ الثَّوَابَ والعِقَابَ على ما يَقَعُ مُبَيناً لِمَحَالِّ قُدْرَتِهِمْ، وأما اكتِسَابُ العباد فلا يَقَعُ إِلَّا في مَحَلِّ الكَسْبِ، ومثال ذلك: السَّهْمُ الذي يَرْمِيهِ العبدُ لا تَصْرُفُ له فيه بالرَّفع، وكذلك لا تَصْرُفُ له فيه بالوضع، وأيضاً فإنَّ إرادة الله سبحانه وتعالى تتعلَّقُ بما لا نهايةَ له على وجه النُّفُوذ وعَدَمِ التَّعَذُّر، وإرادة العبد لا تتعلَّقُ بذلك مع تسميتها إرادة، وكذلك عِلْمُه تعالى لا نهايةَ له على سبيل التَّفْصِيل، وعلم العبد لا يَتعلَّقُ بذلك مع تسميته علماً.

فصل: احتجَّ بعض المبتدعة بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] على أَنَّ القرآن مخلوق، لأنَّه شيء، وتَعَقَّبَ ذلك نُعَيْمُ بن حَمَّاد وغيره من أهل الحديث بأنَّ القرآن

(١) لم ترد هذه اللفظة في رواية مسلم المذكورة، وهي عند ابن حبان (١٧٧١)، وأبي عوانة (١٦٠٨) وغيرها.

كلام الله، وهو صِفَتُهُ، فكما أنَّ الله لم يَدْخُلْ في عُموم قوله: ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ اتِّفَاقاً، فكذلك صفاته، ونَظِيرُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] مع قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فكما لم تَدْخُلْ نفسُ الله في هذا العُموم اتِّفَاقاً، فكذا لا يَدْخُلُ القرآن.

قوله: «ويقال للمُصَوِّرِينَ: أحيُوا ما خَلَقْتُمْ» كذا للأكثر وهو المحفوظ، ووَقعَ في رواية الكُشَمِيهَنِيِّ: «ويقول» أي: الله سبحانه أو الملكُ بأمره، وقال الكِرْمَانِيُّ: لفظ الحديث الموصول في الباب: «ويقال لهم» فأظهر البخاريُّ مَرَجِعَ الضَّمير. انتهى، وسيأتي الكلام على نسبة الخَلْقِ إليهم في آخر الباب.

قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إلى ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ساقٍ في رواية كَرِيمَةِ الآية كُلِّهَا، والمناسِبُ منها لما تقدَّم قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فيُخَصُّ^(١) به قول الله: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، ولذلك عَقَبَهُ بقوله: قال ابن عُيَيْنَةَ: بيَّن الله الخَلْقَ من الأمر بقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، وهذا الأثر وصله ابن أبي حاتم في كتاب «الردَّ على الجَهْمِيَّة» من طريق بشار بن موسى قال: كنَّا عند سفيان بن عُيَيْنَةَ/ فقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، فالخلقُ هو المخلوقات، والأمرُ هو الكلام، ومن طريق حمَّاد بن نعيم: سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ وسُئِلَ عن القرآن: أخلق هو؟ فقال: يقول الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، ألا تَرَى كيف فَرَّقَ بين الخلق والأمر، فالأمر كلامه فلو كان كلامه، مخلوقاً لم يُفَرَّق.

قلت: وسَبَقَ ابنُ عُيَيْنَةَ إلى ذلك مُحَمَّدُ بنُ كعب القُرَظِيُّ، وتَبِعَهُ الإمام أحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة، أخرج كلُّ ذلك ابنُ أبي حاتم عنهم.

وقال البخاريُّ في كتاب «خلق أفعال العباد»: خَلَقَ الله الخلق بأمره لقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، ولقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ

(١) تحَرَّفَ في (س) إلى: فيصح.

فَيَكُونُ ﴿[النحل: ٤٠]﴾، ولقوله: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥]، قال: وتواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ أَنَّ القرآن كلام الله، وأنَّ أمر الله قبل مخلوقاته، قال: ولم يُذكر عن أحد من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان خلاف ذلك، وهم الذين أدَّوا إلينا الكتاب والسُّنة قرناً بعد قرن، ولم يكن بين أحد من أهل العلم في ذلك خلاف، إلى زمان مالك والثوريِّ وحماد وفُقهاء الأمصار، ومضى على ذلك مَنْ أدركنا من علماء الحرمين والعراقين والشَّام ومصر وخراسان.

وقال عبد العزيز بن يحيى المكي في مُناظرته لبشر المَريسي، بعد أن تلا الآية المذكورة: أَخْبَرَ الله تعالى عن الخلق أَنَّهُ مُسَخَّرٌ بِأَمْرِهِ، فالأمر هو الذي كان الخلق مُسَخَّراً به، فكيف يكون الأمر مخلوقاً، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]، فأخبر أَنَّ الأمر مُتَقَدِّم على الشَّيْء المكوّن، وقال: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ أي: من قبل خَلْق الخلق ومن بعد خلقهم وموتهم، بدَّأهم بأمره ويُعيدهم بأمره.

وقال غيره: لفظ الأمر يَرُدُّ لمعانٍ: منها الطَّلَب، ومنها الحُكْم، ومنها الحال والشَّأن، ومنها المأمور، كقوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [هود: ١٠١] أي: مأموره وهو إهلاكهم، واستعمال المأمور بلفظ الأمر كاستعمال المخلوق بلفظ ^(١) الخلق.

وقال الرَّاغِب: الأمر لفظ عامٌّ للأفعال والأقوال كلّها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود: ١٢٣]، ويقال للإبداع: أمر، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وعلى ذلك حَمَلَ بعضهم قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] أي: هو من إبداعه، ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق، وقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ إشارة إلى إبداعه وعَبَّرَ عنه بأقصر لفظ، وأبلغ ما نَتَقَدَّم به فيما بيننا بفعل الشَّيْء، ومنه: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ [القمر: ٥٠]، فعَبَّرَ عن سُرْعَةِ إيجاده بأسرع ما يُدركه وهمنا، والأمر:

(١) في (س): بمعنى.

التَّقَدُّمُ بِالشَّيْءِ سواء كان ذلك بقول: افْعَلْ أو لَتَفْعَلْ، أو بلفظِ خَبَرٍ نحو: ﴿وَالْمُطَلَقَتُ يَرَبِّصَنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أو بإشارة أو غير ذلك، كَتَسْمِيَّتِهِ ما رَأَى إبراهيمُ أمراً حيثُ قال ابنه: ﴿يَتَأَبَّتْ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وأما قوله: ﴿وَمَا أَمْرٌ فَرَعَوْتَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] فعامٌّ في أقواله وأفعاله، وقوله: ﴿أَنَّهُ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]، إشارة إلى يوم القيامة، فذكره بأعمّ الألفاظ، وقوله: ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ١٨] أي: ما تأمر به النفسُ الأمّارة. انتهى، وفي بعض ما ذكره نظراً، لا سيما في تفسير الأمر في آية الباب بالإبداع، والمعروف فيه ما نُقِلَ عن ابن عُيَيْنَةَ، وعلى ما قال الرَّاعِبُ يكون الأمر في الآية من عَطَفِ الخاصِّ على العامِّ، وقد قال بعض المفسّرين: المراد بالأمر بعد الخلق: تصريف الأمور، وقال بعضهم: المراد بالخلق في الآية الدُّنيا وما فيها، وبالأمر الآخرة وما فيها، فهو كقوله: ﴿أَنَّهُ أَمْرُ اللَّهِ﴾.

قوله: «وسمّي النبي ﷺ الإيمانَ عملاً» تقدّم بيان هذا في «باب من قال: الإيمان هو العمل»^(١) من كتاب الإيمان أول «الجامع».

قوله: «وقال أبو ذرّ وأبو هريرة: سئل النبي ﷺ: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيله» تقدّم الكلام عليهما وبيان من وصلّهما وشواهدهما في «باب ﴿قُلْ قَاتِلُوا بِالْتَّوَرَةِ قَاتِلُوهُنَّ﴾» قبل أبواب^(٢).

قوله: «وقال: ﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾» أي: من الإيمان والصلاة وسائر الطّاعات، ٥٣٤/١٣ فسمّي / الإيمان عملاً حيثُ أدخله في جملة الأعمال.

قوله: «وقال وفد عبد القيس... إلى أن قال: فجعل ذلك كله عملاً» سيأتي ذلك موصولاً بعد حديث.

ثمّ ذكر في الباب خمسة أحاديث مُسنّدة:

(١) باب رقم (١).

(٢) باب رقم (٤٧).

٧٥٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زُهْدَمٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَدٌّ وَإِخَاءٌ، فَكَانَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقُرَّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ، فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ كَانَهُ مِنَ الْمَوَالِي، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ فَقَدَرْتُهُ، فَحَلَفْتُ لَا أَكُلُهُ، فَقَالَ: هَلَمْ فَلَا حَدَّثُكَ عَنْ ذَلِكَ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، قَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَهْلِكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَهْلِكُمْ»، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِنَهَبٍ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ؟» فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ دَوْدٍ غُرَّ الذَّرَى، ثُمَّ انْطَلَقْنَا، قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟! حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا، ثُمَّ حَمَلْنَا، تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ، وَاللَّهِ لَا نَفْلُحُ أَبَدًا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا أَهْلِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَتَحَلَّلْتُهَا».

٧٥٥٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَيْعِيُّ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمَشْرِكِينَ مِنْ مُضَرٍّ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرٍ حُرْمٍ، فَمُرْنَا بِجُمْلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «أَمُرُّكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: أَمُرُّكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَتُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَاءِ، وَالتَّقْيِيرِ، وَالظُّرُوفِ الْمَرْفَتَةِ، وَالْحَتَمَةِ».

٧٥٥٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

٧٥٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا

خَلَقْتُمْ».

٧٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً».

الأول: حديث أبي موسى الأشعري في قصة الذين طَلَبُوا الحُمْلَانَ، فقال ﷺ: «لست أنا أَحْمِلُكُمْ ولكنَّ الله حَمَلَكُمْ»، وقد تقدَّم شرحه في كتاب الأيمان (٦٧١٨).

وعبد الوهَّاب في السَّنَد: هو ابن عبد المجيد الثَّقَفِي، وليس هو والد عبد الله بن عبد الوهَّاب العبدري الحَجَبِي الراوي عنه هنا، والقاسم التَّمِيمِي: هو ابن عاصم، وزهَدَم: هو ابن مُضَرَّب بتشديد الرَّاء.

وقوله: «يَأْكُلُ فَقَدَرَتُهُ» زاد الكُشْمِيهَنِي: يَأْكُلُ شَيْئاً.

وقوله: «فَحَلَفْتُ لَا أَكُلُهُ» في رواية الكُشْمِيهَنِي: أَنْ لَا أَكُلَهُ.

وقوله: «فَلَا تُحَدِّثُكَ» وَقَعَ لغير الكُشْمِيهَنِي: فَلَا تُحَدِّثُكَ، بِالنُّونِ الْمُؤَكَّدَةِ، والمراد منه نِسْبَةُ الحَمَلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانَ الَّذِي بَاشَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] وقد تقدَّم توجيهه قريباً.

الحديث الثاني: حديث وفد عبد القيس.

قوله: «أَبُو عَاصِمٍ» هُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ البَصْرِيُّ المعروف بالنَّبِيلِ، بَنُوْنٍ وَمُوَحَّدَةٍ وَزَنٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ، أَخْرَجَ عَنْهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ (١٣٩٥) وَغَيْرِهِ، وَهَذَا بِوَاسِطَةٍ، وَكَذَلِكَ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ.

قوله: «حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ» قَالَ عِيَّاضُ: سَقَطَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ الْمُرُوزِيِّ وَثَبَّتَ لِغَيْرِهِ، وَالْحَقُّ عَبْدُوسُ فِي رِوَايَتِهِ - يَعْنِي عَنْ الْمُرُوزِيِّ - وَنَقَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَيَّانِيُّ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ قَالَ لَمَّا حَدَّثَ بِهِ: أَظُنُّ بَيْنَهُمَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، وَلَكِنَّهُ يَقِينٌ وَبِهِ يَتَّصِلُ الْإِسْنَادُ.

قوله: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ» كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ لَمْ يَذْكُرْ مَقُولَ

«قُلْتُ»، وَبَيْنَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو الْعَقْدِيِّ - بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَافِ - عَنْ قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ، فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمزة قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لِي جَرَّةً أَنْتَبَذْتُ فِيهَا فَأَشْرَبَهُ حُلُوءًا، لَوْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ لَحَشِيتُ أَنْ أَفْتَضَحَ، فَقَالَ: قَدِمَ وَفَدُّ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ طَرِيقَ أَبِي عَامِرٍ^(١) لَكِنْ لَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ.

وَلَمْ يَقِفِ الْكِرْمَانِيُّ عَلَى هَذَا فَقَالَ: التَّقْدِيرُ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا إِمَامًا مُطْلَقًا وَإِمَامًا عَنْ قِصَّةِ وَفَدِّ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَجَعَلَ مَقُولَ «قُلْتُ» طَلَبَ التَّحْدِيثِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ (٥٣)، وَمَا يَتَعَلَّقُ مِنْهُ بِالْأَشْرِبَةِ فِي كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ^(٢)، وَتَقَدَّمَ جَوَابُ الْإِشْكَالِ عَنْ تَفْسِيرِ الْإِيمَانِ بِالْأَعْمَالِ الْبَدَنِيَّةِ مَعَ أَنَّهُ فَعَلَ الْقَلْبَ، وَعَنْ الْحِكْمَةِ فِي قَوْلِهِ: «وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمُسَ»، وَلَمْ يَقُلْ: وَإِعْطَاءُ الْخُمُسِ عَلَى نَسَقٍ مَا تَقَدَّمَ، وَعَنْ سَقُوطِ ذِكْرِ الصُّومِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَعَ كَوْنِهِ ثَابِتًا فِي غَيْرِهَا، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ ذِكْرُ الْحَجِّ فِي بَعْضِ طَرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ رِوَايَةِ قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ: عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَمْرِو أَبِي هُرَيْرَةَ فِي ذِكْرِ الْمَصُورِّينَ، وَالْأَوَّلُ: مِنْ رِوَايَةِ اللَّيْثِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَائِشَةَ، وَالثَّانِي: مِنْ رِوَايَةِ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو، وَلَفْظُهَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «وَيَقَالُ لَهُمْ»، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو: «يَقَالُ لَهُمْ» بِدُونِ وَاوٍ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ فِي أَوَّلِ سَنَدِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: هُوَ أَبُو كُرَيْبٍ، وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ أَشْهَرُ، وَابْنُ فُضَيْلٍ: هُوَ مُحَمَّدٌ، وَعُمَارَةُ: هُوَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُومَةَ، وَقَدْ مَضَى فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ (٥٩٥٣) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عُمَارَةَ وَفِيهِ قِصَّةُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، وَمَضَى شَرْحُهُ هُنَاكَ.

وَقَوْلُهُ: «مَنْ ذَهَبَ» أَيُّ: قَصَدَ.

وَقَوْلُهُ: «يَخْلُقُ كَخَلْقِي» نَسَبَ الْخَلْقَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِهْزَاءِ، أَوْ التَّشْبِيهِ فِي الصُّورَةِ فَقَطْ.

(١) لَمْ يَخْرُجْ مُسْلِمٌ هَذَا الطَّرِيقَ، وَفَاتَ الْحَافِظَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْمَغَازِي (٤٣٦٨)، وَفِيهِ ذِكْرُ مَقُولِ الْقَوْلِ بِنَحْوِهِ وَمَا سَاقَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي رِوَايَتِهِ.

(٢) فِي بَابِ (٨): تَرْخِيصُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَوْعِيَةِ وَالظُّرُوفِ بَعْدَ النَّهْيِ.

وقوله: «فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ شَعِيرَةً» أمرٌ بمعنى التَّعْجِيزِ، وهو على سبيل التَّرْقِي فِي الْحَقَارَةِ، أَوْ التَّنَزُّل فِي الْإِلْزَامِ، والمراد بالذَّرَّةِ إِنْ كَانَ النَّمْلَةُ، فهو من تعذيبهم وتعجيزهم بخلق الحيوان تارة وبخلق الجَمَادِ أُخْرَى، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْهَبَاءِ، فهو بخلق ما ليس له جِزْمٌ محسوس تارةً وبما له جِزْمٌ أُخْرَى، ويحتمل أن يكون «أَوْ» شَكَّا مِنَ الرَّاوي.

٥٣٥/١٣ قال ابن بَطَّال: قوله في حديث عائشة وغيره: «يَقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» إِنَّمَا نَسَبَ خَلْقَهَا إِلَيْهِمْ تَقْرِيعاً لَهُمْ بِمُضَاهَاتِهِمُ اللَّهَ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، فَبَكَّتْهُمْ بِأَنْ قَالَ: إِذَا شَابِهْتُمْ بِمَا صَوَّرْتُمْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَحْيَوْهَا كَمَا أَحْيَا هُوَ مَا خَلَقَ. وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: أَسْنَدَ الْخَلْقَ إِلَيْهِمْ صَرِيحاً وَهُوَ خِلَافُ التَّرْجُمَةِ، لَكِنَّ الْمُرَادَ كَسْبُهُمْ، فَأُطْلِقَ لَفْظُ الْخَلْقِ عَلَيْهِمْ اسْتِهْزَاءً، أَوْ ضَمَّنَ «خَلَقْتُمْ» مَعْنَى صَوَّرْتُمْ تَشْبِيهاً بِالْخَلْقِ، أَوْ أُطْلِقَ بِنَاءً عَلَى رَعْمِهِمْ فِيهِ.

قلت: والذي يَظْهَرُ أَنَّ مُنَاسَبَةَ ذِكْرِ حَدِيثِ الْمَصُورِّينَ لِتَرْجُمَةِ هَذَا الْبَابِ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَخْلُقُ فِعْلَ نَفْسِهِ، لَوْ صَحَّتْ دَعْوَاهُ لَمَّا وَقَعَ الْإِنْكَارُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَصُورِّينَ، فَلَمَّا كَانَ أَمْرُهُمْ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيمَا صَوَّرُوهُ أَمْرٌ تَعْجِيزٌ، وَنِسْبَةُ الْخَلْقِ إِلَيْهِمْ إِنَّمَا هِيَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالاسْتِهْزَاءِ، دَلَّ عَلَى فُسَادِ قَوْلِ مَنْ نَسَبَ خَلْقَ فِعْلِهِ إِلَيْهِ اسْتِقْلَالاً، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَبْدِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَسْبِ اعْتِبَارَ الْجِهَتَيْنِ، فَيُسْتَفَادُ الْمَطْلُوبُ مِنْهَا، وَلَعَلَّ غَرَضَ الْبُخَارِيِّ فِي تَكْثِيرِ هَذَا النَّوعِ فِي الْبَابِ وَغَيْرِهِ بَيَانُ جَوَازِ مَا نُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، إِنْ صَحَّ عَنْهُ.

قلت: قَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْإِطْلَاقِ، فَقَالَ: كُلُّ مَنْ نَقَلَ عَنِّي أَنِّي قُلْتُ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ، وَإِنَّمَا قُلْتُ: أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ، أَخْرَجَ ذَلِكَ غُنْجَارَ فِي تَرْجُمَةِ الْبُخَارِيِّ مِنْ «تَارِيخِ بُخَارَى» بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ: أَنَّهُ سَمِعَ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ ذَلِكَ، وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ النِّسَابُورِيِّ الْحَقَّافِ: أَنَّهُ سَمِعَ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ ذَلِكَ.

٥٧- باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم

لا تُجاوِزُ حناجرهم

٧٥٦٠- حَدَّثَنَا هُذَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأَنْزُجَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ،
وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالْتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ
الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا
مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

٧٥٦١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْزَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ
سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سَأَلَ أَنَسُ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ، فَقَالَ:
«إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا! قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْرُئُهَا فِي أُذُنٍ وَلَيْلِهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلُطُونَ فِيهِ
أَكْثَرَ مِنْ مِثْلِ كَذِبَةٍ».

٧٥٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ،
عَنْ مَعْبِدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ قِبَلِ
الْمَشْرِقِ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ/ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ،
ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ» قِيلَ: مَا سَبَاهُمْ؟ قَالَ: «سَبَاهُمْ التَّحْلِيْقُ» أَوْ
قَالَ: «التَّسْبِيْدُ».

قوله: «باب قراءة الفاجر والمنافق، وتلاوتهم لا تُجاوِزُ حناجرهم» قال الكيرماني: المراد
بالفاجر المنافق، بقريته جعله قسيماً للمؤمن في الحديث - يعني الأول - ومقابلاً له، فعطف
المنافق عليه في الترجمة من باب العطف التفسيري، قال: وقوله: «وتلاوتهم» مبتدأ، وخبره:
لا يُجاوِزُ حناجرهم، وإنما جمع الضمير لأنه حكاية عن لفظ الحديث، قال: وزيد في بعضها:

«وأصواتهم». قلت: هي ثابتة في جميع ما وقفنا عليه من نُسَخ البخاري، ووقع في رواية أبي ذر: قراءة الفاجر أو المنافق، بالشك، وهو يؤيد تأويل الكرماني، ويحتمل أن يكون للتنويع، والفاجر أعم من المنافق، فيكون من عطف الخاص على العام.

وذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول: حديث أبي موسى - وهو الأشعري -: «مثل المؤمن»، وقد تقدّم شرحه في فضائل القرآن (٥٠٢٠)، والسند كله بصريون، ومطابقتها للترجمة ظاهرة، ومُناسبتها لما قبلها من الأبواب أن التلاوة متفاوتة بتفاوت التالي، فيدل على أنها من عمله.

وقال ابن بطال: معنى هذا الباب أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع إلى الله، ولا تزكو عنده، وإنما يزكو عنده ما أريد به وجهه، وكان عن نية التقرب إليه، وشبهه بالريحانة حين لم يتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة أجره، فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق، ولا اتصل بالقلب، وهؤلاء هم الذين يمرقون من الدين.

الحديث الثاني: قوله: «علي» هو ابن عبد الله بن المديني، وهشام: هو ابن يوسف الصنعاني، ويونس في السند الثاني: هو ابن يزيد، وابن شهاب فيه: هو الزهري المذكور في الأول، وقد تقدمت طريق علي بن عبد الله المديني في أواخر كتاب الطب (٥٧٦٢) في باب الكهانة، ونسبه فيها ونسب شيخه كما ذكرت، وساق المتن على لفظه هناك، ووقع عنده: أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع عروة بن الزبير^(١).

قوله: «سأل أناس» في رواية معمر: «ناس» وهما بمعنى.

وقوله هنا: «يحدثون بالشيء يكون حقاً» في رواية معمر: إنهم يحدثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً.

قوله: «يخطفها» في رواية الكشميهني: «يحفظها» بحاء مهملة وطاء مشالة والفاء قبلها، من الحفظ.

(١) هذا السماع وقع في روايته هنا، أما في كتاب الطب فهو بالنعنة.

قوله: «فَيُقَرِّقُهَا» في رواية مَعْمَر: «فَيُقَرِّقُهَا» بتشديد الرَّاء.

قوله: «كَفَرَقَرَةَ الدَّجَاجَةِ» في رواية المُسْتَمَلِي: «الزُّجَاجَةِ» بضمِّ الزَّاي، وتقدّم شرحه مُستوفًى في الباب المذكور.

ومُنَاسِبَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ تَعَرَّضَ لَهُ ابْنُ بَطَّالٍ، وَلَحَّصَهُ الْكِرْمَانِيُّ فَقَالَ: لِمُشَابَهَةِ الْكَاهِنِ بِالْمَنَافِقِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِالْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ، لَغَلْبَةِ الْكَذِبِ عَلَيْهِ وَلِفْسَادِ حَالِهِ، كَمَا أَنَّ الْمَنَافِقَ لَا يَنْتَفِعُ بِقِرَاءَتِهِ لِفْسَادِ عَقِيدَتِهِ. وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي مِنْ مُرَادِ الْبَخَارِيِّ أَنَّ تَلْفُظَ الْمَنَافِقِ بِالْقُرْآنِ كَمَا يَتَلَفَّظُ بِهِ الْمُؤْمِنُ، فَتَخْتَلِفُ تِلَاوَتُهُمَا وَالْمُتْلُوُّ وَاحِدٌ، فَلَوْ كَانَ الْمُتْلُوُّ عَيْنَ التَّلَاوَةِ، لَمْ يَقَعْ فِيهِ تَخَالُفٌ، وَكَذَلِكَ الْكَاهِنُ فِي تَلْفُظِهِ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْوَحْيِ الَّتِي يُجْبِرُهَا بِهَا الْجِنِّيُّ مِمَّا يَخْتَطِفُهُ مِنَ الْمَلِكِ، تَلْفُظُهُ بِهَا وَتَلْفُظُ الْجِنِّيُّ مُغَايِرٌ لِتَلْفُظِ الْمَلِكِ، فَتَفَاوَتَا.

الحديث الثالث: قوله: «عن مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ» هُوَ أَخُو مُحَمَّدٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَالسَّنَدُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ إِلَّا الصَّحَابِيَّ، وَقَدْ دَخَلَ الْبَصْرَةَ.

قوله: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ» تقدّم في كتاب الفتن^(١) أَنَّهُمُ الْخَوَارِجُ، وَبَيَانُ مَبْدَأِ أَمْرِهِمْ وَمَا وَرَدَ فِيهِمْ، وَكَانَ ابْتِدَاءُ خُرُوجِهِمْ فِي الْعِرَاقِ، وَهِيَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَكَّةَ الْمَشْرِقَةِ.

قوله: «لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ» جَمْعُ تَرْقُوعَةٍ - بفتح أوله وسكون الرَّاء وَضَمُّ الْقَافِ وَفَتْحُ الْوَاوِ - وَهِيَ الْعِظَمُ الَّذِي بَيْنَ ثُقُرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ، وَذَكَرَهُ فِي التَّرْجَمَةِ بِلَفْظٍ: «حَنَاجِرُهُمْ» جَمْعُ حَنْجَرَةٍ: وَهِيَ الْخُلُقُومُ، وَتَقَدَّمَ بَيَانُ الْخُلُقُومِ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْعِلْمِ (١٢٠)، وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِلَفْظٍ: «حَنَاجِرُهُمْ»، وَتَقَدَّمَ (٧٤٣٢) فِي «بَابِ قَوْلِهِ ٥٣٧/١٣ تَعَالَى: ﴿تَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾» مِنْ كِتَابِ التَّوْحِيدِ.

قوله: «قِيلَ: مَا سَيَاهُمُ؟» بِكسر المهملة وسكون التَّحْتَانِيَّةِ، أَي: عَلَامَتُهُمْ، وَالسَّائِلُ عَنْ ذَلِكَ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْيِينِهِ.

(١) بل في استنباط المرتدّين، عند الحديث رقم (٦٩٣٤).

قوله: «التَّحْلِيقُ، أو قال: التَّسْبِيدُ» شَكُّ من الرَّاوي، وهو بالمهملة والموحدة بمعنى التَّحْلِيقِ، وقيل: أبلغ منه، وهو بمعنى الاستئصال، وقيل: إنَّ نَبَتَ بعد أيَّام، وقيل: هو ترك دَهْن الشعر وغسله.

قال الكيرماني: فيه إشكال، وهو أنَّه يلزم من وجود العلامة وجودُ ذي العلامة، فيستلزم أنَّ كلَّ مَنْ كان مخلوق الرَّأس فهو من الخوارج، والأمر بخلاف ذلك اتِّفاقاً، ثمَّ أجاب بأنَّ السَّلف كانوا لا يَحْلِقُونَ رؤوسهم إلَّا للنُّسك أو في الحاجة، والخوارج اتَّخذوه دِيناً، فصارَ شعاراً لهم وعُرفوا به، قال: ويحتمل أن يُراد به حلقُ الرَّأس واللَّحية وجميع شعورهم، وأن يُراد به الإفراطُ في القتل والمبالغة في المخالفة في أمر الدِّيانة.

قلت: الأوَّل باطل، لأنَّه لم يَقَعْ من الخوارج، والثاني مُحتمل لكنَّ طرق الحديث المتكاثرة كالصَّريحة في إرادة حَلْق الرَّأس، والثالث كالثاني، والله أعلم.

تنبيه: وَقَعَ لابن بَطَّال في وصف الخوارج خَبْطٌ أَرَدْتُ التَّنبيه عليه لئلا يُغْتَرَّ به، وذلك أنَّه قال: يُمكن أن يكون هذا الحديث في قوم عَرَفَهُم النَّبِيُّ ﷺ بالوحي أنَّهم خَرَجُوا بِبِدْعَتِهِمْ عن الإسلام إلى الكفر، وهم الذين قتلهم عليٌّ بالنَّهْرَوَان حين قالوا: إِنَّكَ رَبَّنَا، فاغْتَاطَ عليهم وأَمَرَ بهم فحَرَّقُوا بالنار، فزادهم ذلك فِتْنَةً وقالوا: الْآنَ تَبَيَّنَّا أَنَّكَ رَبَّنَا، إِذْ لَا يُعَذَّبُ بالنار إِلَّا اللهُ، انتهى.

وقد تقدَّمت هذه القِصَّة لعليٍّ في الفتن^(١) وليست للخوارج، وإنَّما هي للزَّنادقة كما وَقَعَ مُصَرَّحاً به في بعض طرقه، ووَقعَ في «شرح الوجيز» للرافعي عند ذِكر الخوارج قال: هم فرقة من المبتدعة خَرَجُوا على عليٍّ، حيثُ اعتَقَدُوا أنَّه يَعْرِفُ قَتْلَةَ عِثْمَانَ وَيَقْدِرُ عليهم، ولا يَقْتَضُ منهم لِرِضاه بَقْتْلِهِ ومُواطأته إِيَّاهم، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَنْ أَتَى كَبِيرَةً فَقَدْ كَفَرَ واستَحَقَّ الخُلُود في النار، وَيَطْعُنُونَ لذلك في الأئمة، انتهى.

وليس الوصف الأوَّل في كلامه وصفَ الخوارج المبتدعة، وإنَّما هو وصفُ النواصب

(١) بل في استتابة المرتدين برقم (٦٩٢٢).

أتباع معاوية بصفين، وأما الخوارج فمن معتقدهم تكفير عثمان وأنه قُتل بحق، ولم يزلوا مع علي حتى وقَعَ التحكيم بصفين، فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه، وقد تقدّم القول فيهم مبسوطاً في كتاب الفتن.

٥٨ - باب قول الله تعالى:

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

وأن أعمال بني آدم وقولهم يُوزَن

وقال مجاهد: القسطاس: العدل بالثرومية.

ويقال: القسط مصدر المقسط، وهو العادل، وأما القاسط: فهو الجائر.

قوله: «باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾» كذا لأبي ذر، وسقط

لأكثرهم: ﴿لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾.

والموازين جمع ميزان، وأصله: موزان، فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، واختلَفَ في ذكره هنا بلفظ الجمع: هل المراد أن لكل شخص ميزاناً، أو لكل عمل ميزاناً فيكون الجمع حقيقة؟ أو ليس هناك إلا ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الأعمال أو الأشخاص، ويدل على تعدد الأعمال قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٩]، ويحتمل أن يكون الجمع للتفخيم،/ كما في قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نَبُوحَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥] مع أنه لم يرسل إليهم إلا واحد، والذي يترجح أنه ميزان واحد، ولا يُشكل بكثرة من يُوزَن عمله، لأن أحوال القيامة لا تُكيّف بأحوال الدنيا، والقسط العدل، وهو نعت الموازين وإن كان مفرداً وهي جمع، لأنه مصدر.

قال الطبري: القسط: العدل، وجعل وهو مفرد من نعت الموازين وهي جمع، لأنه كقولك: عدل ورضاً، وقال أبو إسحاق الزجاج: المعنى: ونضع الموازين ذوات القسط، والقسط: العدل، وهو مصدر يوصف به، يقال: ميزان قسط، وميزانان قسط، وموازين قسط، وقيل: هو مفعول من أجله، أي: لأجل القسط، واللام في قوله: ﴿لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾

للتعليل مع حذف مُضاف، أي: لحساب يوم القيامة، وقيل: هي بمعنى: في، كذا جَزَمَ به ابن قتيبة واختاره ابن مالك، وقيل: للتوقيت كقول النابغة:

تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ

وحكى حنبل بن إسحاق في كتاب «السنة» عن أحمد بن حنبل: أنه قال رَدًّا على مَنْ أنكر الميزان ما معناه: قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾، وذكر النبي ﷺ الميزان يوم القيامة، فَمَنْ رَدَّ على النبي ﷺ فقد رَدَّ على الله عز وجل.

قوله: «وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ» كذا للأكثر، وللقاسبي وطائفة: «وأقوالهم» بصيغة الجمع، وهو المناسب للأعمال وظاهره التعميم، لكن حُصَّ منه طائفتان: فمن الكفار مَنْ لا ذَنْبَ له إِلَّا الكفر ولم يَعْمَلْ حسنة، فَإِنَّهُ يَقَعُ في النار من غير حساب ولا ميزان، ومن المؤمنين مَنْ لا سَيِّئَةَ له، وله حسنات كثيرة زائدة على مَحْضِ الإيثار، فهذا يَدْخُلُ الجنة بغير حساب كما في قصَّة السَّبعين ألفاً، وَمَنْ شاءَ الله أَنْ يُلْحِقَهُ بِهِمْ، وهم الذين يَمُرُّونَ على الصُّراطِ كالبرقِ الخاطفِ وكأجوايد الخيل، وَمَنْ عَدَا هَذَيْنِ من الكفار والمؤمنين يُحَاسِبُونَ وتُعْرَضُ أَعْمَالُهُمْ على الموازين، ويدلُّ على مُحَاسَبَةِ الكفار ووزن أَعْمَالِهِمْ قوله تعالى في سورة المؤمنين [١٠٢-١٠٥]: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ مِنْ آيَاتِنَا تَنَلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾.

ونقل القرطبي عن بعض العلماء أنه قال: الكافر لا ثواب له وعمله مُقابل بالعذاب، فلا حسنة له تُوزَنُ في موازين القيامة، وَمَنْ لا حسنة له فهو في النار، واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]، وبحديث أبي هريرة - وهو في «الصحيح» (٤٧٢٩) - في الكافر: «لا يَزِنُ عند الله جناح بعوضة»، وتُعَقَّبُ أَنَّهُ مجازٌ عن حَقَارَةِ قَدْرِهِ، ولا يَلْزَمُ منه عَدَمُ الوزن.

وحكى القرطبي في صِفَةِ وزن عمل الكافر وجهين: أحدهما: أن كفره يُوضَعُ في الكِفَّةِ

ولا يَجِدُ له حسنة يَضَعُها في الأخرى، فَتَطِيْشُ التي لا شيء فيها، قال: وهذا ظاهر الآية، لَأَنَّهُ وَصَفَ المِيزانَ بِالْحِفَّةِ لا الموزون، ثانيهما: قد يَقَعُ منه العِثْقُ والبرِّ والصِّلَةُ وسائر أنواع الخير المَالِيَّةِ، ممَّا لو فَعَلَهَا المسلمُ لكانت له حسنات، فَمَنْ كانت له حسنات جُمِعَتْ ووُضِعَتْ، غير أنَّ الكفر إذا قَابَلَهَا رَجَحَ بها. قلت: ويحتمل أن يُجَازَى بها عَمَّا يَقَعُ منه من ظُلم العباد مَثَلًا، فإن اسْتَوَتْ عُدْبٌ بِكُفْرِهِ مَثَلًا فَقَطْ، وإلا زِيدَ عَذَابُهُ بِكُفْرِهِ، أو خُفِّفَ عنه كما في قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ^(١).

قال أبو إسحاق الزَّجَّاج: أَجْمَعَ أهلُ السُّنَّةِ على الإيمان بالمِيزان، وأنَّ أعمالَ العباد تُوزَنُ يومَ القيامة، وأنَّ المِيزانَ له لسانٌ وَكِفَتانٌ وَيَمِيلُ بالأعمال، وأنكَرَتِ المَعْتَرِلةُ المِيزانَ وقالوا: هو عبارة عن العَدْلِ، فخالَفُوا الكتابَ والسُّنَّةَ، لأنَّ الله أَخْبَرَ أَنَّهُ يَضَعُ الموازينَ لوزنِ الأعمالِ لِيَرَى العبادُ أعمالَهُمْ مُثَمَّلَةً، ليكونوا على أنفُسِهِمْ شَاهِدِينَ، وقال ابنُ فُورَكٍ: أَنْكَرَتِ المَعْتَرِلةُ المِيزانَ بناءً منهم على أنَّ الأعراضَ يستحيل وزنها، إذ لا تقوم بأنفُسِها، قال: وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس: أنَّ الله تعالى يَقْلِبُ الأعراضَ أَجْسامًا فَيَزِنُها، انتهى.

وقد ذهب بعض السَّلَفِ إلى أنَّ المِيزانَ بمعنى العَدْلِ والقضاء، / فأسندَ الطَّبْرِيُّ (٣٣/١٧) ٥٣٩/١٣ من طريق ابن أبي نَجِيجٍ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ قال: إِنَّمَا هو مَثَلٌ كما يجوز وزنُ الأعمالِ كذلك يجوز الحقُّ^(٢)، ومن طريق ليث بن أبي سُلَيْمٍ عن مجاهد قال: الموازين: العَدْلُ، والرَّاجِحُ ما ذهب إليه الجُمهور.

وأخرج أبو القاسم اللالكائي في «السُّنَّةِ» (٢٢٠٨) عن سلمان قال: يُوضَعُ المِيزانُ وله كِفَتَانِ، لو وُضِعَ في إحداهما السَّمَاواتُ والأرضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَوَسَّعَتْه، ومن طريق عبد الملك ابن أبي سُلَيْمَانَ: ذُكِرَ المِيزانُ عند الحسن فقال: له لسانٌ وَكِفَتَانِ.

وقال الطَّبْيِيُّ: قيل: إِنَّمَا تُوزَنُ الصُّحُفُ، وأمَّا الأعمالُ فَإِنَّهَا أعراضُ فلا تُوصَفُ بِثِقَلٍ

(١) تقدَّم برقم (٣٨٨٣).

(٢) تحوَّرف في (س) إلى: الخط.

ولا خِفَّةً، والحقّ عند أهل السُّنَّةِ أَنَّ الأعمالَ حِينَئِذٍ تُجَسَّدُ أو تُجَعَّلُ في أَجْسَامٍ، فتصير أعمالُ الطَّائِعِينَ في صورة حسنة، وأعمالُ المَسِيئِينَ في صورة قبيحة ثم تُوزَنَ.

وَرَجَّحَ القُرْطُبِيُّ أَنَّ الذي يوزَنُ الصَّحَائِفُ التي تُكْتَبُ فيها الأعمالُ، ونَقَلَ عن ابن عمر قال: تُوزَنُ صحائفُ الأعمالِ، قال: فإذا بُتَّ هذا فالصُّحُفُ أَجْسَامٌ، فيرتفع الإشكالُ، ويُقوِّيه حديثُ البِطَاقَةِ الذي أخرجه التِّرْمِذِيُّ (٢٦٣٩) وحَسَنَهُ، والحاكم (٦/١) وصَحَّحَهُ، وفيه: «فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ في كِفَّةٍ والبِطَاقَةُ في كِفَّةٍ» انتهى.

والصَّحِيحُ أَنَّ الأعمالَ هي التي تُوزَنُ، وقد أخرج أبو داود (٤٧٩٩) والتِّرْمِذِيُّ (٢٠٠٢) وصَحَّحَهُ ابن حِبَّانَ (٤٨١) عن أبي الدَّرْدَاءِ عن النبي ﷺ قال: «ما يُوَضَّعُ في المِيزَانِ يومَ القِيَامَةِ أَثْقَلُ من خُلُقٍ حسنٍ».

وفي حديث جابر رَفَعَهُ: «تُوضَعُ الموازين يومَ القِيَامَةِ، فتُوزَنُ الحَسَنَاتُ والسَّيِّئَاتُ، فَمَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ على سَيِّئَاتِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ على حَسَنَاتِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ دَخَلَ النَّارَ»، قيل: فَمَنْ استَوَتْ حَسَنَاتُهُ وسَيِّئَاتُهُ؟ قال: «أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ»، أخرجه خَيْثَمَةُ في «فوائده»^(١)، وعند ابن المبارك في «الزُّهْد»^(٢) عن ابن مسعود نحوه موقوفاً، وأخرج أبو القاسم اللَّالِكَايِيُّ في كتاب «السُّنَّة» (٢٢٠٩) عن حُذَيْفَةَ موقوفاً: إِنَّ صَاحِبَ المِيزَانِ يومَ القِيَامَةِ جَبْرِيلُ عليه السلام.

قوله: «وقال مجاهد: القِسْطَاسُ: العَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ في «تفسيره» عن سفيان الثَّورِيِّ عن رجل عن مجاهد، وعن وَرْقَاءَ عن ابن أبي نَجِيجٍ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥] قال: هو العَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ، وقال الطَّبْرِيُّ: معنى قوله: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾ بالمِيزَانِ، وقال ابن دُرَيْدٍ مثله، وزاد: وهو روميٌّ عَرَبٌ، ويقال: قِسْطَارٌ، بالرَّاءِ آخره بَدَلُ السِّينِ، وقال صاحب «المشارك»: القِسْطَاسُ: أَعْدَلُ الموازين، وهو

(١) وأخرجه أيضاً ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣١٣/١٤، وإسناده واهٍ.

(٢) في زيادات نعيم بن حماد برقم (٤١١).

بكسر القاف وبضمّها، وقُرئَ بهما في المشهور^(١).

قوله: «ويقال: القِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ، وهو العادل، وأما القاسِطُ فهو الجائر» قال الفراء: القاسِطون: الجائرون، والمُقْسِطون: العادلون، وقال الراغب: القِسْطُ: النَّصيب بالعدل، كالنَّصَفِ والنَّصْفَةِ، والقِسْطُ - بفتح القاف -: أن يأخذ قِسْطَ غيره وذلك جور، والإقساط: أن يُعطي غيره قِسْطَهُ وذلك إنصاف، ولذلك قيل: قَسَطَ: إذا جَارَ، وأَقْسَطَ: إذا عَدَلَ، وقال صاحب «المحكم»: القِسْطُ: النَّصيب إذا تَقَاسَمُوهُ بالسَّوِيَّةِ.

وقال الإسماعيليّ مُتَعَبِّباً على قول البخاريّ: «القِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ» ما نَصَّه: القِسْطُ: العَدْلُ، ومَصْدَرُ الْمُقْسِطِ الإقساط، يقال: أَقْسَطَ: إذا عَدَلَ، وقَسَطَ: إذا جَارَ، وَيَرْجِعَان إلى معنى مُتَقَارِبَ، لأنّه يقال: عَدَلَ عن كذا: إذا مَالَ عنه، وكذلك قَسَطَ: إذا عَدَلَ عن الحق، وأَقْسَطَ كأنّه لَزِمَ القِسْطَ وهو العَدْلُ، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥]، وقال النبي ﷺ: «الْمُقْسِطُونَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ» انتهى.

وكان من حقّه أن يَسْتَشْهَدَ للمعنى الثاني بالآية الأخرى، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ وهي في المائدة [٤٢] وفي الحُجُرَات [٩]، والحديث الذي ذكره صحيحٌ أخرجه مسلم (١٨٢٧)، وفي «الصحيح» عن أبي هريرة رَفَعَهُ في ذِكْرِ عيسى ابن مريم: «يَنْزِلُ حَكَمًا مُقْسِطًا»^(٢)، وفي الأسماء الحُسْنَى: الْمُقْسِطُ، قال الحليمي: هو الْمُعْطِي عِبَادَهُ القِسْطَ - وهو العَدْلُ - من نفسه، وقد يكون معناه: الْمُعْطِي لكلّ منهم قِسْطًا من خيره.

وقوله: كأنّه لَزِمَ القِسْطَ، يشير إلى أنّ الهمزة فيه للسَّلْبِ، وبذلك جَزَمَ صاحب «النهاية».

وذكر ابن القطّاع أنّ قَسَطَ من الأضداد، وقد أجاب ابن بطّال عن/اعتراض من ٥٤٠/١٣

(١) قرأها بكسر القاف من السبعة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وقرأ الباقون «القُسْطاس» بضم القاف.

«السبعة» لابن مجاهد ص ٣٨٠.

(٢) تقدم عند البخاري برقم (٢٢٢٢).

اعترض على قول البخاري: مصدر المُقْسِط، فقال: أرادَ بالمصدرِ ما حُذِفَتْ زوائده، كقول الشاعر:

وإن أهلك فذلك حين قَدري

أي: تقديري، فردّه إلى أصله، وإنّما تحذف العرب الزوائد لتردّ الكلمة إلى أصلها، وأمّا مصدرُ المُقْسِط الجاري على فعله فهو الإقساط.

وقال الكرماني: المراد بالمصدر المحذوف الزوائد نظراً إلى أصله، فهو مصدرٌ مصدره، إذ لا خفاء أنّ المصدر الجاري على فعله هو الإقساط، فإن قيل: المَزِيد لا بدّ أن يكون من جنس المَزِيد عليه. قلت: إمّا أن يكون من القسْط بالكسر، وإمّا أن يكون من القسْط بالفتح الذي هو بمعنى الجور، والهمزة للسلب والإزالة.

٧٥٦٣- حدّثني أحمدُ بنُ إشبك، حدّثنا محمدُ بنُ فضيل، عن عُمارَةَ بنِ القَعْقَاع، عن أبي رُزُعَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

قوله: «حدّثنا أحمدُ بنُ إشبك» بكسر الهمزة وسكون المعجمة وآخره موخّدة غير مُنصَرَف، لأنّه أعجميٌّ، وقيل: بل عربيٌّ، فينصَرَف، وهو لَقَبٌ واسمه مُجْمَع، وقيل: معمرٌ، وقيل: عبّيد الله، وكُنية أحمد أبو عبد الله، وهو الصَّفَّار الحَضْرَميّ نزِيل مِصر، قال البخاري: آخر ما لَقِيْتُهُ بِمِصر سنة سبع عشرة، وأَرَخَ ابن حِبَّان وفاته فيها، وقال ابن يونس: مات سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة. قلت: وليس بينه وبين عليّ بن إشبك ولا محمّد بن إشبك قرابة.

قوله: «حدّثنا محمدُ بنُ فضيل» أي: ابن غَزْوَانَ - بفتح المعجمة وسكون الزاي - ولم أرَ هذا الحديث إلّا من طريقه بهذا الإسناد، وقد تقدّم في الدّعوات (٦٤٠٦)، وفي الأيمان والنُّذور (٦٦٨٢)، وأخرجه أحمد (٧١٦٧) ومسلم (٢٦٩٤) والترمذي (٣٤٦٧) والنسائي (١٠٥٩٧) وابن ماجّة (٣٨٠٦) وابن حِبَّان (٨٣١) كلّهم من طريقه، قال الترمذي:

حسن صحيح غريب.

قلت: وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تفرّد محمد بن فضيل وشيخه وشيخه وصحابيّه.
قوله: «عن عُمارة» في رواية قُتيبة: عن ابن فضيل حدّثنا عُمارة، وقد تقدّمت في الأيمان
والنُدور.

قوله: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن» كذا في هذه الرواية بتقديم «حبيبتان» وتأخير «ثَقِيلَتان»،
وقد تقدّم في الدّعوات وفي الأيمان والنُدور بتقديم «خفيفتان» وتأخير «حبيبتان»، وهي رواية
مسلم عن زهير بن حَرْب ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبي كُريب ومحمد بن طريف، وكذا عند
الباقيين ممّن تقدّم ذكره ومّن سيأتي عن شيوخهم.

وفي قوله: «كلمتان» إطلاق كلمة على الكلام، وهو مثل: كلمة الإخلاص وكلمة الشّهادة،
وقوله: «كلمتان» هو الخبر و«حبيبتان» وما بعدها صفة، والمبتدأ «سبحان الله...» إلى آخره،
والنّكتة في تقديم الخبر تشويق السّامع إلى المبتدأ، وكلّما طال الكلام في وصف الخبر حُسّن
تقديمه، لأنّ كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السّامع شوقاً، وقوله: «حبيبتان» أي: محبوبتان،
والمعنى: محبوبٌ قائلهما، ومحبة الله للعبد تقدّم معناها في كتاب الرّقاق (٦٥٠٢)، وقوله: «ثَقِيلَتان»
في الميزان» هو موضع الترجمة، لأنّه مطابق لقوله: وأنّ أعمال بني آدم تُوزَن.

قال الكيرماني: فإن قيل: فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولا سيما إذا كان
موصوفه معه، فلم عدل عن التذكير إلى التأنيث؟ فالجواب: أنّ ذلك جائز لا واجب، وأيضاً
فهو في المفرد لا المثنى، سلّمنا لكن أنّ لمناسبة الثّقيلتين والخفيفتين، أو لأنّها بمعنى الفاعل لا
المفعول، والتاء لقلّ اللفظة من الوصفية إلى الاسمية، وقد يُطلق على ما لم يقع لكنّه متوقع،
كمّن يقول: خُذ ذبيحتك، للشاة التي لم تُذبح، فإذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح حقيقة، وخُصّ
لفظ الرحمن بالذكر، لأنّ المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده، حيث يُجازي
على العمل القليل بالثواب الكثير.

قوله: «خفيفتان على اللسان، ثَقِيلَتان في الميزان» وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل

وكثرة الثواب، وفي هذه الألفاظ الثلاثة سجع مُستعذب، وقد تقدّم في الدّعوات (٦٤٠٦) بيان الجائز منه والمنهي عنه، وكذا في الحدود^(١) في حديث: «سَجْعٌ كَسَجْعِ الْكُفَّانِ»، والحاصل أَنَّ المنهي عنه ما كان مُتَكَلِّفًا أو مُتَضَمِّنًا لباطل، لا ما جاء عَفْوَاً عن غير قَصْدٍ إليه، وقوله: «خفيفتان» فيه إشارة إلى قِلّة كلامهما وأحرفهما ورشاقتهما.

قال الطَّبِيُّ: الحِفَّة مُستعارة للسهولة، وشَبّه سهولة جَرَيَانِهَا على اللِّسان بما خَفَّ على الحامل من بعض / الأمتعة، فلا تُتَّبَعُ كالشَّيْءِ الثَّقِيلِ، وفيه إشارة إلى أَنَّ سائر التَّكاليف صعبة شاقّة على النَّفس ثَقِيلَة وهذه سهلة عليها، مع أَنَّهَا تُثْقِلُ الميزان كَثَقَلِ الشَّاقُّ من التَّكاليف، وقد سُئِلَ بعض السَّلَفِ عن سببِ ثِقَلِ الحسنة وخِفَةِ السَّيِّئَةِ؟ فقال: لِأَنَّ الحسنة حَضَرَتْ مَرَاتِبَهَا وَغَابَتْ حَلَاوَتُهَا، فَثَقُلَتْ فلا يَحْمِلَنَّكَ ثِقَلُهَا على تركها، والسَّيِّئَةُ حَضَرَتْ حَلَاوَتُهَا وَغَابَتْ مَرَاتِبُهَا فلذلك خَفَّتْ، فلا يَحْمِلَنَّكَ خِفَتُهَا على ارتكابها.

قوله: «سُبْحَانَ اللَّهِ» تقدّم معناه في «باب فضل التَّسْبِيح» من كتاب الدّعوات (٦٤٠٥).

قوله: «وبِحَمْدِهِ» قيل: الواو للحال، والتَّقدير: أُسَبِّحُ اللَّهَ مُتَلَبِّسًا بِحَمْدِي له من أجل توفيقه، وقيل: عاطفة، والتَّقدير: أُسَبِّحُ اللَّهَ وَأَتَلَبَّسُ بِحَمْدِهِ، ويحتمل أن يكون الحمد مُضَافًا لِلْفَاعِلِ، والمراد من الحمد لازِمُهُ، أو ما يُوجِبُ الحمدَ من التَّوفيق ونحوه، ويحتمل أن تكون الباء مُتعلّقة بمحذوف مُتقدّم، والتَّقدير: وأُثْنِي عليه بِحَمْدِهِ، فيكون «سُبْحَانَ اللَّهِ» جُمْلَةً مُستقلّة، و«بِحَمْدِهِ» جُمْلَةً أُخرى.

وقال الخطَّابِيُّ في حديث: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ»^(٢) أي: بِقُوَّتِكَ التي هي نِعْمَةٌ تُوجِبُ عَلَيَّ حَمْدَكَ سَبَّحْتُكَ، لا بِحَوْلِي وَبِقُوَّتِي، كأنَّه يريد أنَّ ذلك ممَّا أُقِيمَ فِيهِ الْمُسَبَّبُ مَقَامَ السَّبَبِ^(٣)، وَاتَّفَقَتِ الرَّوَايَاتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَلَى ثُبُوتِ: «وبِحَمْدِهِ» إِلَّا أَنَّ الْإِسْمَاعِيلِيَّ قَالَ بعد أن أخرجه من رواية زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ وَأَحْمَدَ بْنِ عُبْدَةَ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالْحُسَيْنِ بْنِ

(١) بل في الدييات برقم (٦٩٠٤).

(٢) سلف عند البخاري برقم (٧٩٤) من حديث عائشة.

(٣) في (س): السَّبَبُ مقام السَّبَب، وهو خطأ.

علي بن الأسود عنه: لم يقل أكثرهم: «وبحمدِهِ».

قلت: وقد ثبت من رواية زهير بن حَرْب عند الشَّيْخَيْنِ^(١)، وعند مسلم عن بَقِيَّةَ مَنْ سَمَّيْتُ من شيوخته، والترمذي (٣٤٦٧) عن يوسف بن عيسى، والنسائي (١٠٥٩٧) عن محمد بن آدم وأحمد بن حَرْب، وابن ماجه (٣٨٠٦) عن علي بن محمد وعلي بن المنذر^(٢)، وأبو عَوَانَةَ عن محمد بن إسماعيل بن سَمُرَةَ الأحمسي، وابن حِبَّان (٨٣١) أيضاً من رواية محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، كلهم عن محمد بن فضيل، كأنها سَقَطَتْ من رواية أبي بكر وأحمد بن عبدة والحسين.

قوله: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» هكذا عند الأكثر بتقديم «سبحان الله وبحمدِهِ» على «سبحان الله العظيم»، وتقدم في الدَّعَوَات (٦٤٠٦) عن زهير بن حَرْب بتقديم «سبحان الله العظيم» على «سبحان الله وبحمدِهِ»، وكذا^(٣) هو عند أحمد بن حنبل (٧١٦٧) عن محمد بن فضيل، وكذا عند جميع مَنْ سَمَّيْتَهُ قَبْلَ، وقد وَقَعَ لي بَعْلُو في «كتاب الدعاء» (٨٣) لمحمد بن فضيل من رواية علي بن المنذر عنه بثبوت «وبحمدِهِ» وتقديم «سبحان الله وبحمدِهِ».

قال ابن بَطَّال: هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر إنما هي لأهل الشَّرَف في الدين والكمال، كالطَّهَارَةِ من الحرام والمعاصي العظام، فلا تَظُنَّ أَنَّ مَنْ أَدَمَّنَ الذِّكْرَ وَأَصْرَّ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ شَهَوَاتِهِ، وَانْتَهَكَ دِينَ اللَّهِ وَحُرُمَاتِهِ، أَنَّهُ يَلْتَحِقُ بِالْمُطَهَّرِينَ الْمُقَدَّسِينَ، وَيَبْلُغُ مَنَازِلَهُمْ بِكَلَامٍ أَجْرَاهُ عَلَى لِسَانِهِ، لَيْسَ مَعَهُ تَقْوَى وَلَا عَمَلٌ صَالِحٌ.

قال الكِرْمَانِيُّ: صفات الله وُجُودِيَّةٌ: كالعلم والقُدْرَةُ، وهي صفات الإكرام، وَعَدَمِيَّةٌ: كَلَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ، وهي صفات الجلال، فَالْتَّسِيحُ إشارة إلى صفات الجلال، والتَّحْمِيدُ إشارة إلى صفات الإكرام، وترك التَّقْيِيدُ مُشْعِرٌ بِالتَّعْمِيمِ، والمعنى: أُنْزِلُهُ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ

(١) البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٢) رواية ابن ماجه أخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد، ليس فيها علي بن المنذر، وتحرّف في مطبوعه أبو بكر إلى: أبي بشر، وانظر «تحفة الأشراف» ١٠/٤٤٢-٤٤٣.

(٣) يعني كالأول بتقديم «سبحان الله وبحمدِهِ» على «سبحان الله العظيم».

وأحمدُه بجميع الكمالات.

قال: والنَّظْم الطَّبِيعِيُّ يَقْتَضِي تَقْدِيم التَّخْلِيَةِ عَلَى التَّحْلِيَةِ^(١)، فَقَدَّمَ التَّسْبِيح الدَّالَّ عَلَى التَّخْلِ عَلَى التَّحْمِيد الدَّالَّ عَلَى التَّحَلِّي وَقَدَّمَ لَفْظَ «الله»، لِأَنَّهُ اسْمُ الذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ الْجَامِعِ لَجَمِيعِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَوَصَفَهُ بِالْعَظِيمِ، لِأَنَّهُ الشَّامِلُ لَسَلْبٍ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ، وَإِثْبَاتٍ مَا يَلِيْقُ بِهِ، إِذِ الْعَظَمَةُ الْكَامِلَةُ مُسْتَلْزِمَةٌ لِعَدَمِ النَّظِيرِ وَالْمَثِيلِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَكَذَا الْعِلْمُ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَقْدُورَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَذَكَرَ التَّسْبِيحَ مُتَلَبِّسًا بِالْحَمْدِ لِيُعْلَمَ ثُبُوتُ الْكَمَالِ لَهُ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا، وَكَرَّرَهُ تَأْكِيدًا، وَلِأَنَّ الْإِعْتِنَاءَ بِشَأْنِ التَّنْزِيهِ أَكْثَرَ مِنْ جِهَةِ كَثْرَةِ الْمُخَالِفِينَ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ نَحْوُ: سَبِّحَانَ، وَسَبِّحْ بِلَفْظِ الْأَمْرِ، وَسَبِّحْ بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَيُسَبِّحْ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ، وَلِأَنَّ التَّنْزِيهَاتِ تُدْرِكُ بِالْعَقْلِ بِخِلَافِ الْكَمَالَاتِ، فَإِنَّهَا تَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِ حَقَائِقِهَا، كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: الْحَقَائِقُ الْإِلَهِيَّةُ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِطَرِيقِ السَّلْبِ،/ كَمَا فِي الْعِلْمِ لَا يُدْرِكُ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِجَاهِلٍ، وَأَمَّا مَعْرِفَةُ حَقِيقَةِ عِلْمِهِ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ.

وقال شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني في كلامه على مناسبة أبواب «صحيح البخاري» الذي نقلته عنه في أواخر المقدمة: لَمَّا كَانَ أَصْلُ الْعِصْمَةِ أَوَّلًا وَآخِرًا هُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ، فَخَتَمَ بَكِتَابِ التَّوْحِيدِ، وَكَانَ آخِرَ الْأُمُورِ الَّتِي يَظْهَرُ بِهَا الْمُفْلِحُ مِنَ الْخَاسِرِ ثِقَلُ الْمَوَازِينِ وَخِفَتُهَا، فَجَعَلَهُ آخِرَ تَرَاجُمِ الْكِتَابِ، فَبَدَأَ بِحَدِيثِ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَخَتَمَ بِأَنَّ الْأَعْمَالَ تُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَثْقُلُ مِنْهَا مَا كَانَ بِالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ تَرْغِيبٌ وَتَخْفِيفٌ، وَحَثٌّ عَلَى الذِّكْرِ الْمَذْكُورِ لِمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ لَهُ وَالْخِفَّةِ بِالنَّسْبَةِ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَمَلِ، وَالثَّقَلُ بِالنَّسْبَةِ لِإِظْهَارِ الثَّوَابِ، وَجَاءَ تَرْتِيبُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أُسْلُوبٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ أَنَّ حُبَّ الرَّبِّ سَابِقٌ، وَذَكَرَ الْعَبْدَ وَخِفَةَ الذِّكْرِ عَلَى لِسَانِهِ تَالٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ مَا فِيهِمَا مِنَ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ النَّافِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْتَهَى مُلْخَصًا.

وقال الكيرماني: تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ بَيَانُ تَرْتِيبِ أَبْوَابِ الْكِتَابِ، وَأَنَّ الْحَتْمَ

(١) في (س): التحلية على التخلية، الأولى بالحاء المهملة والثانية بالخاء المعجمة، وهو خطأ.

بمباحث كلام الله، لأنه مدارُّ الوحي، وبه تثبت الشرائع، ولهذا افتتح بيده الوحي والانتهاء إلى ما منه الابتداء، ونعم الختم بها، ولكن ذكر هذا الباب ليس مقصوداً بالذات، بل هو لإرادة أن يكون آخر الكلام التسييح والتحميد، كما أنه ذكر حديث الأعمال بالنيات في أول الكتاب لإرادة بيان إخلاصه فيه؛ كذا قال.

والذي يظهر أنه قصد ختم كتابه بما دل على وزن الأعمال، لأنه آخر آثار التكليف، فإنه ليس بعد الوزن إلا الاستقرار في أحد الدارين، إلى أن يريد الله إخراج من قضى بتعذيبه من الموحدين، فيخرجون من النار بالشفاعة كما تقدم بيانه.

قال الكرماني: وأشار أيضاً إلى أنه وضع كتابه قسطاساً وميزاناً يرجع إليه، وأنه سهل على من يسره الله تعالى عليه، وفيه إشعار بما كان عليه المؤلف في حالتيه أولاً وآخرًا، تقبل الله تعالى منه وجزاه أفضل الجزاء.

قلت: وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم: الحث على إدامة هذا الذكر، وقد تقدم في «باب فضل التسييح» من وجه آخر عن أبي هريرة (٦٤٠٥) حديث آخر لفظه: «من قال: سبحان الله ويحمده، في يومه مئة مرة، حطت خطاياها، وإن كانت مثل زبد البحر»، وإذا ثبت هذا في قول: «سبحان الله ويحمده» وحدها، فإذا انضمت إليها الكلمة الأخرى فالذي يظهر أنها تُفيد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها، كما أن من قال الكلمة الأولى وليست له خطايا مثلاً، فإنه يحصل له من الثواب ما يوازن ذلك.

وفيه إيراد الحكم المرغَّب في فعله بلفظ الخبر، لأن المقصود من سياق هذا الحديث الأمر بملازمة الذكر المذكور، وفيه تقديم المبتدأ على الخبر كما مضى في قوله: «كلمتان».

وفيه من البديع: المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع، لأنه قال: «حييتان إلى الرحمن» ولم يقل: للرحمن لموازنة قوله: «على اللسان»، وعدى كلا من الثلاثة بما يليق به، وفيه إشارة امتثال قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه: ١٣٠]، وقد أخبر الله تعالى عن الملائكة في عدة آيات أنهم يسبحون بحمد ربهم، وفي «صحيح مسلم» (٢٧٣١) عن أبي ذر: قلت: يا

رسول الله، بأبي أنت وأُمِّي، أيُّ الكلام أَحَبُّ إلى الله؟ قال: «ما اصْطَفَى اللهُ لَمَلَأَكْتِه: سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ»، وفي لفظ له: «أَنَّ أَحَبَّ الكلام إلى الله سبحانه: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ».

خاتمة: اشتمل كتاب التوحيد من الأحاديث المرفوعة على مئتي حديث وخمسة وأربعين حديثاً، المعلق منها وما في معناه من المتابعة خمسة وخمسون طريقاً، والباقي موصول، المكرر منها فيه وفيما مضى معظمها، والخالص منها أحد عشر حديثاً، انفرد عن مسلم بأكثرها.

وأخرج مسلم (٨١٣) منها حديث عائشة في أمر السرية في ذكر ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وحديث أبي هريرة (٢٧٥٨): «أَذْنَبَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي ذَنْباً»، وحديثه (٢٦٧٥): «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَبْرًا»، وحديثه (٢٦٧٥): «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة وثلاثون أثراً.

فجميع ما/ في «الجامع» من الأحاديث بالمكرر موصولاً ومعلقاً وما في معناه من المتابعة تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً. ٥٤٣/١٣

وجميع ما فيه موصولاً ومعلقاً بغير تكرار ألفا حديث وخمس مئة حديث وثلاثة عشر حديثاً، فمن ذلك المعلق وما في معناه من المتابعة مئة وستون حديثاً، والباقي موصول، وافقه مسلم على تخريجها سوى ثمان مئة وعشرين حديثاً، وقد بينت ذلك مفصلاً في آخر كل كتاب من كتب هذا «الجامع»، وجمعت ذلك هنا تنبيهاً على وهم من زعم أن عدده بالمكرر سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثاً، وأن عدده بغير المكرر أربعة آلاف أو نحو أربعة آلاف، وقد أوضحت ذلك مفصلاً في أواخر المقدمة، وذلك كله خارج عما أودعه في تراجم الأبواب من ألفاظ الحديث من غير تصريح بما يدل على أنه حديث مرفوع، كما نبهت على كل موضع من ذلك في بابه، كقوله: باب اثنان فما فوقهما جماعة^(١)، فإنه لفظ حديث أخرجه ابن ماجه (٩٧٢).

وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة فمن بعدهم ألف وست مئة وثمانية آثار، وقد

(١) باب رقم (٣٥) من كتاب الأذان، ج ٣/ ١٣٧.

ذكرت تفاصيلها أيضاً عقب كل كتاب والله الحمد.

وفي الكتاب آثار كثيرة لم يصرّح بنسبتها لقائل مسمّى ولا مُبهم، خصوصاً في التفسير وفي التراجم، فلم يدخل في هذه العِدّة، وقد نُبّهت عليها أيضاً في أماكنها.

ومما اتفق له من المناسبات التي لم أر من نَبّه عليها أنه يعتني غالباً بأن يكون في الحديث الأخير من كل كتاب من كتب هذا «الجامع» مناسبةً لختمه، ولو كانت الكلمة في أثناء الحديث الأخير، أو من الكلام عليه، كقوله في آخر حديث بدء الوحي (٧): فكان ذلك آخر شأن هرقل، وقوله في آخر كتاب الإيمان (٥٨): ثم استغفر ونزل، وفي آخر كتاب العلم (١٣٤): «وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعنين»، وفي آخر كتاب الوضوء (٢٤٧): «واجعلهنَّ آخرَ ما تكلمُ به»، وفي آخر كتاب الغسل (٢٩٣): وذلك الأخير إنما بيّناه لاختلافهم، وفي آخر كتاب التيمم (٣٤٨): «عليك بالصعيد فإنه يكفيك»، وفي آخر كتاب الصلاة (٨٧٣): استئذان المرأة زوجها في الخروج، وفي آخر كتاب الجمعة (٩٤١): ثم تكون القائلة، وفي آخر كتاب العيدين (٩٨٩): لم يُصلَّ قبلها ولا بعدها، وفي آخر الاستسقاء (١٠٣٩): «بأي أرض تموت»، وفي آخر تقصير الصلاة (١١١٩): وإن كنتُ نائمة اضطَجِع، وفي آخر التهجد والتطوع (١١٩٧): «وبعد العصر حتى تُغرّب»، وفي آخر العمل في الصلاة (١٢٣٦): فأشار إليهم: أن اجلسوا، فلما انصرف، وفي آخر كتاب الجنائز (١٣٩٤): فتزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وهو من التَّبَاب ومعناه: الهلاك، وفي آخر الزكاة (١٥٠٢): صدقة الفِطر، ولها دخول في الآخِرَةِ من جهة كونها تقع في آخر رمضان مكفّرة لما مضى، وفي آخر الحج (١٨٩٠): واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ، وفي آخر الصيام (٢٠٠٧): «ومن لم يكن أكل فليصُمْ»، وفي آخر الاعتكاف (٢٠٤٥): «ما أنا بمعتكف» فرجع، وفي آخر البيع والإجارة (٢٢٨٦): حتى أجلاهم عمر، وفي آخر الحوالة (٢٢٨٩): فصلّى عليه، وفي آخر الكفالة (٢٢٩٨): «مَنْ ترك مالا فلورثته»، وفي آخر المزارعة (٢٣٥٠): ما نسيتُ من مَقَالَتِهِ تلك إلى يومي هذا شيئاً، وفي آخر الملازمة (٢٤٢٥): حتى أموت ثم أُبعث.

وفي آخر الشُّرب^(١) (٢٤٣٩): فشرب حتى رُضيتُ، وفي آخر المظالم (٢٤٨٢): «فكسروا صومعته وأنزلوه»، وفي آخر الشركة (٢٥٠٧): أفندبح بالقَصْب، وفي آخر الرهن (٢٥١٥): «أولئك لا خَلَقَ لهم في الآخرة» وفي آخر العتق (٢٥٦٥): «الولاء لمن أعتق»، وفي آخر الهبة (٢٦٣٦): «ولا تُعَد في صدقتك»، وفي آخر الشهادات (٢٦٨٩): «لأتوهما ولو حَبَوًّا»، وفي آخر الصلح (٢٧١٠): «قم فاقضه»، وفي آخر الشروط (٢٧٣٧): لا يباع ولا يوهب ولا يورث، وفي آخر الجهاد (٣٠٩٠): قدمتُ فقال: «صَلِّ ركعتين»، وفي آخر فرض الخمس (٣١٥٥): حَرَّمَهَا البَتَّة، وفي آخر الجزية والموادعة (٣١٨٩): «فهو حرامٌّ بحرمة الله إلى يوم القيامة»، وفي آخر بدء الخلق وأحاديث الأنبياء (٣٤٨٨): قدم معاوية المدينة آخر قَدَمَةٍ قَدِمَهَا، وفي آخر المناقب (٣٨٩٦): توفيت خديجة رضي الله عنها قبل مَخْرَجِ النبي ﷺ، وفي ٥٤٤/١٣ آخر الهجرة (٣٩٤٨): فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وفي آخر المغازي^(٢): الوفاة النبوية وما يتعلَّق بها، وفي آخر التفسير (٤٩٧٦ و٤٩٧٧): تفسير المعوذتين، وفي آخر فضائل القرآن (٥٠٦٢): اختلفوا فأهلكوا^(٣)، وفي آخر النكاح (٥٢٥٠): فلا يمنعني من التحرك، وفي آخر الطلاق (٥٢٩٩): «وتعفو أثره»، وفي آخر اللعان (٥٣٥٠): «أبعدُ لك منها».

وفي آخر النفقات (٥٣٧٢): أعتقها أبو لهب، وفي آخر الأطعمة (٥٤٦٦): وأنزل الحجاب، وفي آخر الذبائح والأضاحي (٥٥٧٤): حتى يَنْفِرَ من مِنَى، وفي آخر الأشربة: (٥٦٣٩): وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر، وفي آخر المرضى (٥٦٧٧): «وانقل حُمَاهَا»، وفي آخر الطب (٥٧٨٢): «ثم لِيَطْرَحْهُ»، وفي آخر اللباس (٥٩٦٩): إحدى رجله على الأخرى، وفي آخر الأدب (٦٢٢٦): «فليردَّه ما استطاع»، وفي آخر الاستئذان (٦٣٠٣): منذ قُبُض النبي ﷺ، وفي آخر الدعوات (٦٤١١): كراهية السَّامة علينا، وفي آخر الرقاق (٦٥٩٣):

(١) هو في كتاب اللَّقْطَةِ لا الشرب.

(٢) باب رقم (٨٥)، عند الحديث (٤٤٦٤).

(٣) بلفظ: «اختلفوا فأهلكهم».

أن نرجع على أعقابنا، وفي آخر القدر (٦٦٢٠): «إذا أرادوا فتنةً أبينا»، وفي آخر الأيمان والنذور (٦٧٠٧): «إذا سهُمٌ عائرٌ فقتله، وفي آخر الكفارة (٦٧٢٢): «وكُفِّرَ عن يمينك»، وفي آخر الحدود (٦٨٠١): «إن شاء عَذَّبْه وإن شاء غفر له»، وفي آخر المحاربين (٦٩٣٩): «اعملوا ما شئتم فقد أوجبْتُ لكم الجنة»، وفي آخر الإكراه (٦٩٥٢): «تَحْجِزُهُ عن الظلم»، وفي آخر تعبير الرؤيا (٧٠٤٧): «تجاوزَ الله عنهم»، وفي آخر الفتن (٧١٣٥): «أنهلك وفينا الصالحون»، وفي آخر الأحكام (٧٢٣٠): «فاعتمرتُ بعد أيام الحج».

وفي آخر الاعتصام (٧٣٧٠): «سبحانك هذا بُهتان عظيم، والتسبيح مشروع في الختام، فلذلك خَتَمَ به كتاب التوحيد (٧٥٦٣)، والحمد لله بعد التسبيح آخرُ دعوى أهل الجنة، قال الله تعالى: ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْيَتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُوا دَعْوَتَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

وقد وَرَدَ في حديث أبي هريرة في خَتَمِ المجلس ما أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٤٣٣) والنسائي في «اليوم والليلة» (ك١٠١٥٧) وابن حبان في «صحيحه»^(١) والطبراني في «الدعاء» (١٩١٤) والحاكم في «المستدرک» (١/٥٣٦-٥٣٧) كلهم من رواية حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن موسى بن عُبَبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلسٍ وكَثُرَ فيه لَغَطُهُ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدك، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غُفِرَ له ما كان في مجلسه ذلك» هذا لفظ الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي بَرْزَةَ وعائشة، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، إلا أن البخاري أعلَّه برواية وَهَبٍ عن موسى بن عُبَبة عن سهيل عن أبيه عن كعب الأخبار، كذا قال في «المستدرک» وَوَهَبٌ في ذلك، فليس في هذا السند ذِكرُ لوالد سهيل ولا كعب، والصواب عن سهيل عن عَوْنٍ، وكذا

(١) رواية ابن حبان (٥٩٤) من طريق أبي قرة موسى بن طارق عن ابن جريج، وليس من طريق حجاج عن ابن جريج كما سيقول الحافظ رحمه الله.

ذكره على الصواب في «علوم الحديث»^(١)، فإنه ساقه فيه من طريق البخاري عن محمد بن سَلَام عن مَخْلَد بن يَزِيد عن ابن جُرَيْج بسنده، ثم قال: قال البخاري: هذا حديث مَلِيح، ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غيرَ هذا الحديث إلا أنه معلول، حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وَهَيْب حدثنا موسى بن عَقَبَة^(٢) عن عون بن عبد الله قوله، قال البخاري: هذا أولى، فإننا لا نذكر لموسى بن عَقَبَة سماعاً من سهيل، انتهى.

وأخرجه البيهقي في «المدخل» عن الحاكم بسنده المذكور في «علوم الحديث» عن البخاري، فقال: عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين كلاهما عن حجاج بن محمد، وساق كلام البخاري لكن قال: لا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا غيرَ هذا الحديث إلا أنه معلول، وقوله: لا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا، هو المنقول عن البخاري، لا قوله: لا أعلم في الدنيا في هذا الباب، فإن في الباب عدة أحاديث لا تحفى على البخاري.

وقد ساق الخليلي في «الإرشاد» (٣/ ٩٦٠-٩٦١) هذه القصة من غير الحاكم، وذكر فيها أن مسلماً قال للبخاري: أتعرف بهذا الإسناد في الدنيا غير هذا؟ فقال: لا إلا أنه معلول، ثم ذكره عن موسى بن إسماعيل عن وَهَيْب عن موسى بن عَقَبَة عن عون بن عبد الله قوله^(٣)، وهو موافق لما في «علوم الحديث» في سند التعليل، لا في قوله: في هذا الباب، فهو موافق لرواية البيهقي في قوله: بهذا الإسناد، وكأنَّ الحاكم وهم في هذه اللفظة، وهي قوله: في هذا الباب، وإنما هي: بهذا الإسناد، وهو/ كما قال، لأن هذا الإسناد: وهو ابن جريج عن موسى بن عَقَبَة عن سهيل، لا يوجد إلا في هذا المتن، ولهذا قال البخاري: لا أعلم لموسى سماعاً من سهيل، يعني أنه إذا لم يكن معروفاً بالأخذ عنه، وجاءت

(١) «معرفة علوم الحديث» للحاكم ص ١١٤.

(٢) كذا نقل الحافظ ابن حجر عن كتاب الحاكم، وهو خطأ، فالذي في «علوم الحديث» ص ١١٤: حدثنا وهيب قال: حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله؛ وهو الموافق لما في «التاريخ الكبير» للبخاري ١٠٥/٤ وكذا «التاريخ الأوسط» له (١١٤).

(٣) الذي في «الإرشاد» ليس موقوفاً على عون؛ بل رفعه عونٌ إلى النبي ﷺ!

عنه روايةٌ خالف راويها - وهو ابن جريج - من هو أكثر ملازمةً لموسى بن عقبة منه، رُجِّحت رواية الملازم، فهذا توجيهٌ لتعليل البخاري.

وأما من صحَّحه، فإنه لا يرى هذا الاختلاف عِلَّةً قادحة، بل يجوز أنه عند موسى بن عقبة على الوجهين.

وقد سبق البخاريُّ إلى تعليل هذه الرواية أحمدُ بن حنبل، فذكر الدارقطني في «العلل» (٢٠٣/٨) عنه أنه قال: حديث ابن جريج وهمٌ، والصحيح قول وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله، قال الدارقطني: والقول قول أحمد، وعلى ذلك جرّى أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٠٧٨): سألتُ أبي وأبا زرعة عن هذا الحديث فقالا: هذا خطأ، رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله موقوفاً، وهذا أصحُّ، قال أبو حاتم: يحتمل أن يكون الوهم من ابن جريج، ويحتمل أن يكون من سهيل، انتهى.

وقد وجدناه من رواية أربعة عن سهيل غير موسى بن عقبة، ففي «الأفراد» للدارقطني من طريق عاصم بن عمر وسليمان بن بلال^(١)، وفي «الذكر» لجعفر الفريابي من طريق إسماعيل بن عيَّاش، وفي «الدعاء» (٢٩١٣) للطبراني من طريق محمد بن أبي حميد، أربعتهم عن سهيل، والراوي عن عاصم وسليمان هو الواقدي، وهو ضعيف، وكذا محمد بن أبي حميد، وأما إسماعيل فإن روايته عن غير الشاميين ضعيفة، وهذا منها.

وقد قال أبو حاتم: هذه الرواية ما أدري ما هي، ولا أعلم رُويَ عن النبي ﷺ في شيء من طرق أبي هريرة إلا من رواية موسى عن سهيل. انتهى، وقد أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٨٥٧-٤٨٥٨) وابن حبان في «صحيحه» (٥٩٣) والطبراني في «الدعاء» (١٩١٥) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً، وعن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفاً.

(١) وعلّق طرقه الدارقطني في «العلل» انظر السؤال (١٥١٣).

وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ في «النكت» التي جمعها على «علوم الحديث» لابن الصلاح: أن هذا الحديث وَرَدَ من رواية جماعة من الصحابة عَدَّتْهم سبعة زائدة على مَنْ ذكر الترمذِيُّ (٣٤٣٣)؛ وأحال ببيان ذلك على تخريجه لأحاديث «الإحياء»، وقد تتبعتُ طُرُقَه فوجدته من رواية خمسة آخرين، فكَمَلُوا خمسة عشر نفساً، ومعهم صحابي لم يُسَمَّ، فلم أضفه إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم، وقد خَرَجْتُ طُرُقَه فيما كتبته على «علوم الحديث»، وأذكره هنا ملخصاً، وهم:

عبد الله بن عمرو بن العاص، وحديثه عند الطبراني في «المعجم الكبير» أخرجه موقوفاً، وعند أبي داود (٤٨٥٧) أخرجه موقوفاً كما تقدم التنبيه عليه.

وأبو بَرَزَةَ الأسلمي، وحديثه عند أبي داود (٤٨٥٩) والنسائي (ك١٠١٨٧) والدارمي (٢٦٥٨)، وسنده قوي.

وجُبَيْر بن مُطْعِم، وحديثه عند النسائي (ك١٠١٨٥) وابن أبي عاصم، ورجاله ثقات. والزيبر بن العوام، وحديثه عند الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٧٠)، وسنده ضعيف. وعبد الله بن مسعود، وحديثه عند ابن عدي في «الكامل» (٧/٢٤٠)^(١)، وسنده ضعيف. والسائب بن يزيد، وحديثه عند الطحاوي في «مشكل الآثار»^(٢) والطبراني في «الكبير» (٦٦٧٣)، وسنده صحيح.

وأَنَس بن مالك، وحديثه عند الطحاوي (٤/٢٨٩) والطبراني^(٣)، وسنده ضعيف. وعائشة، وحديثها عند النسائي (ك١٠١٥٩)، وسنده قوي.

وأبو سعيد الخدري، وحديثه في كتاب «الذكر» لجعفر الفريابي، وسنده صحيح، إلا أنه لم يصرَّح برفعه.

(١) وهو أيضاً في «المعجم الكبير» للطبراني (١٠٣٣٣).

(٢) كذا قال، ولم نقف عليه فيه، وهو عنده في «معاني الآثار» ٤/٢٨٩، وأخرجه أيضاً أحمد في «المسند» (١٥٧٢٩).

(٣) في «الأوسط» (٥٩١٤)، وفي «الدعاء» (١٩١٦).

وأبو أمامة، وحديثه عند أبي يعلى وابن السُّنِّي (٤٥١)، وسنده ضعيف.

ورافع بن خَدِيج، وحديثه عند الحاكم (٥٣٧/١) والطبراني في «الصغير» (٦٢٠)^(١)،
ورجاله موثقون، إلا أنه اختلف على روايه في سنده.

وأبي بن كعب، ذكره أبو موسى المَدِينِي، ولم أَقِفْ على سنده.

ومعاوية ذكره أبو موسى أيضاً، وأشار إلى أنه وقع في بعض رُواته تصحيف.

وأبو أيوب الأنصاري، وحديثه في «الذكر» للفريابي أيضاً، وفي سنده ضعف يسير.

وعلي بن أبي طالب، وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في «السنن المروية عن أهل البيت»،

وسنده /واه.

وعبد الله بن عمر، وحديثه في الدعوات من «مستدرک» الحاكم^(٢).

وحديث رجل من الصحابة لم يُسمَّ، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»^(٣) من طريق

أبي معشر زياد بن كليب قال: حدثنا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ عنه، رجاله
ثقات.

ووقع لي مع ذلك من مراسيل جماعة من التابعين، منهم: الشعبي وروايته عند

جعفر الفريابي في «الذكر»، ويزيد الفقير وروايته في «الكنى» (٢٨/٢) لأبي بشر

الدُّولابي، وجعفر أبو سلمة وروايته في «الكنى» للنسائي، ومجاهد وعطاء ويحيى بن

جَعْدَة ورواياتهم في زيادات «البر والصلة» للحسين بن الحسن المروزي، وحسان بن

عطية وحديثه في ترجمته في «الحلية» لأبي نعيم، وأسانيد هذه المراسيل جَيَاد، وفي بعض

هذا ما يدل على أن للحديث أصلاً.

(١) والأولى عزوه للنسائي في «اليوم والليلة» (٤٢٧).

(٢) لم نقف عليه في «المستدرک»، وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٥٦/١٠ موقوفاً عليه.

(٣) لم نقف عليه في «مصنفه»، وهو في «مسنده» برقم (٩٥٤).

وقد استوعبت طرقها وبيّنت اختلاف أسانيدها وألفاظ متونها فيما علّقته على «علوم الحديث» لابن الصلاح، في الكلام على الحديث المعلول، ورأيت ختم هذا «الفتح» بطريق من طرق هذا الحديث مناسبة للختم، ثم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والإجازة إلى متنها: قرأت على الشيخ الإمام العدل المسند المكثّر الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا المقدسي الزينبي بمنزله ظاهر القاهرة، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر الأيوبي، أخبرنا إسماعيل بن عبد المنعم ابن الحيمّي، أنبأنا أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر، أخبرنا عبد الرحمن بن حمد (ح) وقرأته عالياً على الشيخ الإمام المقرئ المفتي العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن كامل، عن أيوب بن نعمة النابلسي سماعاً عليه، أخبرنا إسماعيل بن أحمد العراقي، عن عبد الرزاق بن إسماعيل القومسي، أخبرنا عبد الرحمن بن حمد الدوني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ المعروف بابن السنّي، أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي^(١)، أخبرنا محمد بن إسحاق - هو الصّغاني - حدثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الحزاعي، حدثنا خلاد بن سليمان - هو الحضرمي - عن خالد بن أبي عمران، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات، فسألته عن ذلك، فقال: «إن تكلم بكلام خير كان طابعاً عليه - يعني خاتماً عليه - إلى يوم القيامة، وإن تكلم بغير ذلك كانت كفارة له: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»، والله أعلم.

آخر الكتاب، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً، ورَضِيَ اللهُ عن أصحاب رسول الله أجمعين.

(١) وهو في «السنن الكبرى» له (١٢٦٨) و(١٠١٦٠).

قال مؤلفه رحمه الله تعالى: فرغَ منه جامعُه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد، الكِنَائيُّ النَّسَب، العسقلانيُّ الأصل، المِصريُّ المولد والمنشأ، نزيل القاهرة، في أول يوم من رجب الفَرْد سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة، سوى ما ألحقَه في هذا الكُرَّاس في ثاني عشر رجب منها، وكان جمعه للمقدِّمة في سنة ثلاث عشرة، وشروعه في الشرح في أوائل سنة سبع عشرة، ولله الحمدُ باطنًا وظاهرًا، وأولاً وآخراً. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.

تم الجزء الرابع والعشرون
وبتأامه تم الكتاب ولله الحمد والمِنَّة

صورة^(١) ما كتبه المؤلف على نسخة

الشيخ الإمام العالم العلامة برهان الدين إبراهيم بن زين الدين الحضر

رحمهم الله ورضي عنهم

الحمد لله وكفي، وسلام على عبادة الذين اصطفى.

أما بعد: فقد قرأ عليّ هذا الكتابَ المسمّى «فتح الباري» إلّا سيراً منه فسمعه وفاته القليل منه، وذلك ظاهرٌ في التبليغ في الهوامش بخط صاحبه وكتابه الإمام العالم العلامة الفاضل الماهر الباهر المعين برهان الدين مُفيد الطالبين جمال المدرّسين ابن زين الدين الحضر حفظ الله عليه ما وهبه، وختم له بالخيرات حتى يفوز بالمرغبة ويأمن المرهبة، وأجزت له أن يرويه عني كلّهُ، وأن يُفیده لمن أراد، وأن يروي عني جميع ما تجوز عني روايته.

قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر، حامداً مصلياً مسلماً، وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة.

وعلى نسخته أيضاً ما ملخصه: بَلَغَ السماعَ لجميع المجلس الأخير من هذا الشرح، وأوله خاتمة على مؤلفه حافظ العصر، أستاذ أهل الدهر، شيخ الإسلام والمسلمين، بقية المجتهدين، قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، أبي الفضل أحمد العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ، أدام الله بهجته، وحرس للأنام مُهجته، بقراءة كاتبه إبراهيم بن خضر: الأئمةُ الأعلام: قاضي القضاة سعد الدين القدسي، الحنفي الشهير بابن الدِّيْري،

(١) هذه خاتمة جاءت في آخر نسخة الإمام المذكور، تتضمن تقريراً من الحافظ ابن حجر رحمه الله بقراءة صاحب النسخة هذا الشرح عليه، وتشتمل أيضاً على بيان أسماء من حضر مجلس السماع الأخير والختم من أعيان العلماء وأهل الفضل، ثم دُيِّلَ بعدد من القصائد في مدح هذا الشرح وتقريره، منها ما ألقاه بعض من حضر مجلس الختم، ومنها ما قيل بعد ذلك، وجاءت هذه الخاتمة برمتها في آخر الطبعة البُلوَاقية، وقد ارتأينا ذكرها لما تشتمل عليه من فوائد ودُرَرٍ فرائد.

وأخوه الإمام برهان الدين إبراهيم، وقاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي، وقاضي القضاة الشافعية بالبلاد الشامية، وكتب الأسرار الشريفة بالديار المصرية كمال الدين محمد الحموي الشهير بابن البارزي، والمقر الناصري محمد بن السلطان الظاهر جقمق بقوت يسير، والمقر الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة، والعلامة تقي الدين أحمد بن علي المقرزي، والصاحب كريم الدين عبد الكريم الشهير بابن كاتب المناخات، والجمال يوسف بن كريم الدين ناظر الخواص الشريفة، والمقر محب الدين ابن الأشقر كاتب السر، والشيخ ولي الدين محمد السفطي، والعلامة القاضي بدر الدين التنبسي المالكي، والقاضي غرس الدين السخاوي، والشيخ محب الدين محمد بن أبي بكر القمني، والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب السنديسي، وكتب جميع الشرح إلا مواضع يسيرة معلمة في نسخته.

والشيخ رضوان العقبى وكتب منه وسمع كثيراً، والشيخ شمس الدين محمد بن علي ابن جعفر الشهير بابن قمر، وكتب غالبه وسمع منه الكثير، والشيخ بهاء الدين أحمد بن العماد عبد الرحمن بن حرمي، والشيخ زين الدين عبد الغني بن محمد القمني، والشريف سعيد بن علي بن عبد الجليل المغربي التونسي، وكتبه كل من الثلاثة وسمع منه كثيراً، والإمام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسان المقدسي، والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزيري، والشيخ تقي الدين المنوفي القاضي، والشيخ شمس الدين محمد ابن نور الدين علي المخبري الخطيب والدّه بالصلاحية، والشيخ عز الدين عبد العزيز السنباطي، والشيخ محب الدين محمد بن عز الدين محمد البكري إمام المؤيدية، والشيخ محب الدين عبد الله بن بهاء الدين عبد اللطيف الشهير بابن الإمام المحلي، والشيخ محيي الدين بن محمد الطوخي، وبهاء الدين محمد بن أبي بكر المشهدي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن أسد المقرئ، ونور الدين علي بن أحمد المنوفي، والشيخ شهاب الدين أحمد الرشي، والسيد الإمام العالم بدر الدين حسن النسابة، والشيخ العلامة جلال الدين محمد ابن أحمد المحلي الشافعي، والشريف العلامة صلاح الدين محمد الأسيوطي، والإمام شهاب

الدين أحمد بن موسى المَنُوفِي الإمام بجامع أَصْلَمَ.

والشريف عبد اللطيف بن علي الحَسَنِي، والشهابُ أحمد بن الجَمَال عبد الباقي الشهير بابن أبي غالب، وأبو الفضل بن أبي المكارم بن أبي البركات بن ظَهيرة القرشي المَكِّي، وأبو الفتح محمد بن محمد الطَّيِّبِي القَادِرِي، والسراجُ عمر بن عبد الله بن علي الأَقْفَهسيّ، والإمامُ شهاب الدين أحمد بن أبي السعود المَنُوفِي، ومدحُ الشارح بقصيدة تتعلق بالحنَم أنشدتها عبد القادر الواعظ بمجلس الحنَم، والشَّرَفُ يونس القادري، والشيخُ شرفُ الدين عيسى الطُّنُوبِي، ومدحُ الشارح بقصيدة تتعلق بالحنَم، والشيخُ تقيُّ الدين بن القُطْب القَرَقَشَنديّ، وشمسُ الدين محمد بن علي الفالائي، وعزُّ الدين التَّقوي، وشمسُ الدين محمد بن تاج الدين عبد الله بن صلاح الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الله بن إسماعيل بن قُرَيْش، والشيخُ شمس الدين محمد بن أحمد الشَّطُنُوفِي، ووليُّ الدين أحمد بن أحمد الأسيوطي، والعالمُ بُرْهان الدين إبراهيم الكَرَكيّ القاضي، والشيخُ شهاب الدين بن علي بن زكريا الجُدَيْدِيّ، وولده شهاب الدين أحمد، والشيخُ شمس الدين محمد بن أحمد الجُدَيْدِيّ، وشمسُ الدين محمد بن الشيخ يوسف بن أحمد الصَّفِيّ، ونورُ الدين عليُّ بن خليل بن البَصَال، ونورُ الدين المقرئ الشهير بابن الرِّكَاب، والشيخُ شمس الدين محمد بن يوسف المَنُوفِي الشهير بابن الخطيب، وناصر الدين محمد بن إبراهيم الطَّوِيلِي، والشيخُ شهابُ الدين أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن تَمَرِيّة الخطيب، وابنه عبد القادر، والشيخُ محبُ الدين محمد بن محمد القُطَّان المِصْرِي، وعبدُ الرحيم بن الشَّهاب أحمد بن يعقوب الأزهرِي، والإمامُ المُحدِّث بُرْهان الدين إبراهيم بن عمر البِقَاعِيّ، والشيخُ شمسُ الدين محمد أبو الخير بن عمر بن عبد الرحمن الزَّفَناوي، ونورُ الدين عليُّ بن سليمان التَّلَوَانِي، وبدرُ الدين محمد بن إبراهيم المَلِيحِيّ الخطيبُ والدُّه بجامع الأَمر.

والشيخُ شمسُ الدين محمد بن حسين بن محمد الشهير بابن شُعيرات التاجر بالجملون، والشهابُ أحمد بن محمد السَّخَاوي المالكي، والشيخُ شمسُ الدين محمد بن أحمد الدَّجَوِيّ، ومدحُ الشارح بقصيدة تتعلق بالحنَم قرأها من لفظه بالمجلس المذكور، وشمسُ الدين محمد بن

الشيخ يونس الواحِيّ، وأبو بكر بن محمد الواحِيّ التاجر بسوق الحاجب، والتاج محمد بن أبي بكر بن محمد الدَمِيرِي، وأبو الميَّامن محمد بن قاسم الصوفي بالمدرسة الأشرفية، والإمام أبو الجود داود بن سليمان البَنِّي المالكي، وعمه نور الدين علي البَنِّي المالكي، والشهاب أحمد بن محمد الأنصاري، وخلق كثيرون لا يُستطاع حَصْرُهُم ولا يُقدَّر قدرُهُم.

ومن حضر المجلس لكن لم يسمع القراءة لُبْعِهِ عن القارئ المشايخ الأئمة شمس الدين القاياتي، وشمس الدين محمد الوَنائِي، وأمين الدين الأَقْصَرائِي الحنفي شيخ الأشرفية، ومحب الدين محمد الأَقْصَرائِي الحنفي في جماعة كثيرين، ومن رام حَصْرَهُم فقد رام شَطْطاً، وكان يوماً مشهوداً لم يُعْهَد مثله فيما تقدّم، وكان الحُتَم المذكور بالتاج والسبع وجوه بين كَوْم الرِّيش، ومِنِيَّة الشَّيْرَج خارج القاهرة، في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة.

والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي بنعمته تَتِمُّ الصالحات وتُثْمِر.

وقد نظم شعراء العصر في مدح الشرح ومؤلفه قصائد، منها ما أنشد في مجلس الحُتَم، ومنها ما أنشد بعد ذلك.

فكتب العلامة الشريف صلاح الدين الأسيوطي رُقْعَةً وقَدَّمَهَا للمؤلف، ونصّها يقول شيخُ المحدثين الأقدمين والمُحدثين، فائق الكمال والإكمال بتهذيبه وتقريبه، غُنِيَّة الطلبة، كفاية الطَّلِبَةِ، نهاية الأرب في فنون الأدب، علامة ذوي الأُلَمِيَّة، قاضي الشافعية، أدام الله مَسَرَّاتِهِ، في قول القائل وإن لم يكن بطائل:

لَكَ الهَنَاءُ بِفَضْلِ مَنْكَ يَشْمَلُنَا	مَعْنَى وَحَسّاً بِمَوْجُودٍ وَمَعْدُومٍ
كَمْ لِلْبَخَارِيِّ مِنْ شَرْحٍ وَلَيْسَ كَمَا	قَدْ جَاءَ شَرْحُكَ فِي فَضْلِ وَتَمْمِيمٍ
شُرُوحِهِ الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ مَا حُكِيَتْ	بِمَثَلِ ذَا الْحُتَمِ فِي جَمْعٍ وَتَكْرِيمٍ
وَشَرْحُكَ الرَّائِجُ الْمِصْرِيُّ بِهَجَّتْهَا	وَهَلْ يُوَازَنُ إِبْرِيْزُ بِمَخْتُومٍ

وفي هذا الثاني العاني بما اشتمل عليه من المعاني:

أَقَاضِي قَضَاةِ الدِّينِ حَقًّا بَلِيغَهُمْ وَمَنْ هُوَ فِي أَوْجِ الْمَعَانِي كَلَامُهُ
شُرُوحُ الْبُخَارِيِّ مُذْ سُقِينَا رَحِيقَهَا أَتَى شَرْحُكَ الْوَافِي وَمِسْكُ خِتَامُهُ

هل بينهما تَوَاحِي أم لأحدهما عن الآخر تَرَاحِي، وهل صاحبُ هذه البيوتِ في قُصُور، أم حَامٌ حَوْلَ حِمَى مَنْ عَلَيْهِ الْحُسْنُ مَقْصُورٌ؟ وهل له في مَجَارِي الْأَدَبِ أدنى يَنْبُوع، وما يحكم به الذُّوقُ السَّليْمُ المطبوع، فإن تَفَضَّلْتُمْ الْآنَ بِجَوَابٍ فغَيْرُ بَدْعٍ أَنَّهُ يَوْمُ الْإِجَابَةِ، وإن عَدَلْتُمْ بِالْإِسْتِرَاحِ إِلَى غَدٍ فذاك عَيْنُ الْإِصَابَةِ، ورأيكم العَالِي أَعْلَى، وحسبنا اللهُ ونعم الْوَكِيلُ.

فكتب المؤلف ما نصّه: أَسْأَلُ اللهَ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ، ذُقْتُ حَلَاوَةَ هَذِهِ الْمُحَالَةِ، وَشَرَحْتُ صَدْرِي بِلَطَافَةِ هَذِهِ الْمُطَارَحَةِ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ نَازِمَهَا وَاحِدٌ حِسًّا وَمَعْنَى، بَلْ أَوْحَدٌ فِي حُسْنِ التَّلَطُّفِ وَزِيَادَةِ الْحُسْنَى، وَهَمَا يَتَجَاذَبَانِ الْجُودَةَ مِنْ هُنَا وَهُنَا: «كَالْفَرَقْدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ نَازِرٌ» إِلَى آخِرِ مَا قَالَ.

وكتب الشيخُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسِ الدِّينِ الدَّيْرِيِّ الْخَنَفِيُّ، بَعْدَ أَنْ رَأَى الرُّقْعَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْمَجْلِسِ مَا نصّه:

أَيَا سَيِّدَ حَازِ الْعُلُومِ بِأَسْرَهَا وَأَبْدَعَ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ نِظَامُهُ
لَنْ رَاجَ إِبْرِيْزُ الْبُيُوتِ بِخَتْمِهَا فَقُلْ: عَنْبَرًا حَقًّا وَمِسْكَ خِتَامُهُ

وَأُنْشِدْ لِصَاحِبِنَا الشَّيْخِ الْفَاضِلِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي السَّعُودِ الْمَنُوفِيِّ، بِالْمَجْلِسِ الْمَذْكُورِ:

تَمَنَعْتُ بِدُمُوعِ الصَّبِّ فِي حُجُبٍ فَانْظُرْ لَشَمْسِ الضُّحَى فِي حُلَّةِ الشُّحْبِ
حَلَّتْ بِقَلْبِي الْمُعْنَى وَهِيَ جَتَّتُهُ يَا مَنْ يَرَى جَنَّةَ الرِّضْوَانِ فِي هَبِ
أَشْكُو سُهَادِي وَدَمْعِي وَهِيَ لَاهِيَةٌ فَالْتَفَرَّ يَضْحَكُ وَالْأَصْدَاغُ فِي لَعِبِ

يا مَنْ رَنَتْ وَاثْنَتْ طَوْعَ الصَّبَا هَيْفَا
 اللهَ فِي مَهْجَةٍ لَوْلَاكَ مَا رَهَبْتَ
 فَيَا رَعَى اللهُ أَعْطَا فَا بِنَا فَتَكْتُ
 وَاللهُ يَعْفُو عَنِ الْخَاطِئِ كَمْ قَتَلْتَ
 فَمَنْ يُبْلِغُ ذَاتَ الْحُسْنِ أَنَّ دَمِي
 يَا رَبِّ لَا تَجْزِ عَيْنِيهَا بِمَا فَعَلْتَ
 وَاحْفَظْ عَلَى حُسْنِهَا خَدًّا أَضَاعَ دَمِي
 وَاجْعَلْ سُودَاءَ قَلْبِي فِي صَحِيفَتِهِ
 وَحَالِلِ الْجَفْنِ مِنْ رُوحٍ بِهِ قُتِلْتَ
 وَفِي سَبِيلِ الْبُكَاءِ لَيْلٌ أَكَابَدُهُ
 لَمْ أَدْرِ أَنَّ كَوْوَسَ الدَّمْعِ تُسَهِّرُنِي
 يَا مَنْ أَطَالَتْ عَلَى يَوْمِ اللَّقَا أَسْفِي
 لَا تَسْأَلِي عَنِ دُمُوعٍ فِيكَ سَائِلَةٌ
 فِي ذِمَّةِ الْبَيْنِ لَيْلٌ بَاتَ يَجْمَعُنَا
 وَالثَّغْرِ يَرْفَعُ أَذْيَالَ الدُّجَى عَبَثًا
 وَبَعْدَ رَشْفِ الثَّنَا يَا رُحْتُ مُلْتَثِمًا
 فَجَاءَ حَسَنُ خَتَامٍ مِنْهُ يُسْنَدُ عَنْ
 خَيْرِ الْهُدَى حَافِظِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ مَنْ
 يَا عَالِمًا شَرَحَ اللهُ الصَّدُورَ بِهِ
 شَرَحَتْ صَدْرَ الْبُخَارِيِّ مِثْلَ جَامِعِهِ
 تَفْدِيكَ رُوحُ قَتِيلِ الْقَضْبِ وَالْقَضْبِ
 سَوْدَ الْجُفُونِ وَحَدَّ السَّيْفِ لَمْ تَهَبِ
 وَهَنَّ مِنْ نَسَمَاتِ الرُّوْضِ فِي رَهَبِ
 بِسَحْرَهَا مِنْ كَلِيمِ الْقَلْبِ مُكْتَتِبِ
 حِلٌّ لَهَا وَلَقَتْنِي فِيهِ وَاطَّرَبِي
 فِي مُهْجَتِي مِنْ فَطْيَعِ الْفَتْكِ وَالْعَطَبِ
 وَرَاحَ يَوْمِي بِكَفٍّ مِنْهُ مُخْتَضِبِ
 يَرُبُّ مِنْ حَسَنَاتِ الْقُرْبِ وَالْقُرْبِ
 فَلَيْسَ عِنْدَ الْهَوَى قَتْلٌ بِمُخْتَسَبِ
 يَا فَجَرَ قَلْبِي وَفَجَّرِي غَيْرُ مُقْتَرَبِ
 حَتَّى رَأَيْتُ مُحْيَا النَّجْمِ كَالْحَبِّ
 هَلَّا جَعَلْتَ لِهَذَا الْهَجْرِ مِنْ سَبَبِ
 وَقَلْبٍ صَبَّبَ لِصَبْرِ غَيْرِ مُتَقَلِّبِ
 وَالنَّجْمُ يَلْحَظُنَا شَزْرًا كَمُرْتَقِبِ
 وَالشَّعْرُ يُخْفِي مُحْيَا الصُّبْحِ فِي نَقَبِ
 خَالًا وَكَانَ خَتَامُ الْمِسْكِ مُطْلَبِي
 قَاضِي الْقَضَاةِ خَتَامُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
 لَهُ مِنَ الْفَتْحِ ذِكْرِي فَتَحِ خَيْرَ نَبِي
 وَبِاسْطِ الْعِلْمِ وَالْأَمَالِ لِلطَّلَبِ
 فَرَاخٌ يُنْشِدُ: هَذَا مُنْتَهَى الطَّلَبِ

هذا المنار الذي للعلم مُرْتَفَعٌ اللهُ أَكْبَرُ كُلِّ الْفَضْلِ فِي الْعَرَبِ
 فَجَبَّذَا جَامِعٌ بِالشَّرْحِ صَارَ لَهُ وَقَفَا كَبَحْرٍ جَرَى بَاقٍ مَدَى الْحَقِّ
 أَضَاءَ فِيهِ مَصَابِيحُ مُسْلَسَلَةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ أَوْ مِنْ لَفْظِكَ الضَّرَبِ
 شَرَحَ حَكَى الشَّمْسَ فَالدُّنْيَا بِهِ امْتَلَأَتْ تَغِيبُ زُهْرُ الدَّرَارِي وَهُوَ لَمْ يَغِبِ
 فَلَا تُحَرِّكْ لِسَانًا يَا سِرَاجُ فَقَدْ لَا حَ النَّهَارُ وَهَذِي الشَّمْسُ فَاحْتَجِبِ
 نَسِيجٌ وَخِدٌ يَقُولُ ابْنُ الْمُثَنَّى: مَا حَاكَتْ يَدَايَ لَهُ مِثْلًا فَيَا بِأَيِ
 وَالزَّرْكَشِيُّ الْبَدْرُ لِمَا أَنْ تَكَلَّفَ لَمْ يَصِلْ إِلَى ذَلِكَ الْمِنْوَالِ بِالذَّهَبِ
 وَقَدْ غَدَا لَابْنِ بَطَّالٍ بِهِ شُغْلٌ لَمَّا رَأَى مِنْهُ مَا أَرَى عَلَى الْأَرَبِ
 وَبَاتَ فِي رَوْضَةِ ابْنِ التَّيْنِ مُرْتَشِفًا كَأَسَا مِنَ الذُّوقِ تُزْرِي بَابِنَةَ الْعِنَبِ
 فَلَمْ يُحْزَ مُسْلِمٌ مَا حُزَّتْ مِنْ شَرَفِ يَا أَحْمَدَ النَّاسِ فِي عِلْمٍ وَفِي نَسَبِ
 هَذَا - وَحَقِّكَ - عَامُ الْفَتْحِ حَجَّ بِهِ لَبِيتَ فَضْلِكَ وَفَدُ الْعِلْمِ عَنْ رَغَبِ
 فِيهِ بَدَا الظَّاهِرُ السُّلْطَانُ وَاسْتَرَّتْ أَعْدَاؤُهُ بِذُيُولِ الْأَرْضِ فِي حُجُبِ
 تَبَاهُكُمْ وَالْقَنَا تَهْتَزُّ فِي يَدِهِمْ رُغْبًا وَإِنْ نَسَلَتْ رُدَّتْ عَلَى الْعَقَبِ
 فَجَاءَهُ الْفَتْحُ نَصْرًا بِالسُّيُوفِ وَقَدْ تَبَّتْ يَدَا خَضَمِهِ حَمَالَةَ الْحَطَبِ
 فَالْدَهْرُ فِي دَعَا، وَالزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ وَالْقُضْبُ تَرْقُصُ بِالْأَكْهَامِ وَالْعَذَبِ
 وَالْجَوْ قَهْقَهَةً وَالْأَعْدَاءُ تَحْسِبُهُ رُعْدًا لِمَا نَاهَا مِنْ قَبْضَةِ الثُّوبِ
 أَفْذِيهِ عَامًا كَانَ الدَّهْرُ أَسْنَدَهُ عَنْ حَافِظِ الْعَصْرِ عَنْ آبَائِهِ النَّجَبِ
 لِلَّهِ حَزْبٌ أَبِي مَاجِدٍ شَهْمٌ عَلِيٌّ أَصْلٌ عَلَى الْحَالِينَ خَيْرُ أَبِ
 يُغْنِيكَ عَنْ طَلَبِ الْأَسْفَارِ مَقُولُهُ وَالسَيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
 وَإِنْ رَقِي شَرَفَ الْإِمْلَاءِ تَحْسِبُهُ مَعَ التَّوَضُّعِ بَخْرًا سَحَّ مِنْ حَبَبِ

وكم له من تصانيف حلت وعلت
 يا من يقول: لقيتُ الناس في رجلٍ
 ذو همة في الندى والعلم إن رفكت
 وسيفُ حلمٍ بأيدي الصفح تجذبه
 ترتحت قُضْبُ الأقلام في يده
 تُنْشِي فتْنسي شفاه الكأس باسمه
 من كل أسمى خمري الرضاب فما
 وأعجب لمخبرة كم شيت غسقاً
 نعم وأعجب من ذا دمع مزملة
 وأوقدت رملها في نهره وشدت
 وانظر إلى طود علم شامخ نسباً
 طلق الموحيا، إلى الدينار مبدل
 فيئذ التبر من مالٍ ومن كلم
 عم البرية بالجدوى فما لخبأ
 فلو أريحت - معاذ الله - راحته
 فيها الدنانير عشاق العفا فإن
 فضائل علمت شعري مدائحه
 يا مَهْجَةَ الفضل يا عين العلوم ويا
 عذراً فإنسان شعري جاء ذا عجلٍ
 وهذه بنت فكر حثها شغف

كالنجم يكثر من قطر الحيا السرب
 دغ من أردت ويمم نعته تصب
 في بزيه سحبت ذيلاً على السحب
 دقت لديه رقاب الحقد والغضب
 فأثمرت زهرات العلم والنسب
 يا حسن جمع حلال الرّاح والقضب
 يفوته حيث يحكي الكأس من شنب
 شهداً ومفرقها المسود لم يشب
 بوجه الطرس ألقت حسن منقلب
 جل المؤلف بين الماء واللهب
 يهتز جوداً وبالأمال منجذب
 يجعد الوجه يدي رنة الصخب
 ما بين منسبك منه ومنسكب
 أمواله غير أيدي الناس من طنّب
 شكّت لداعي الندى من وحشة التعب
 تفقدوا الرّفد ترأّمهم على حدب
 وأنجم الليل تهدي كل مرتقب
 روح العلا وحياة المجد والحسب
 ووُسع قولي وضيق الوقت في حرب
 تُجر جرّ الذيل من صُحفٍ على كتب

ويا وليّ اليتامى قد خَطَبْتَ لها
نَسِيبُهَا جاء في أبياتِهِ نَسَباً
تَرْفُهَا الشُّهْبُ في الأفلاكِ مُنْشِدةً
مَدَّتْ لِعَلْيَاكَ بَاءَاتِ الرَّوِيِّ خُطّاً
ترنُّو بعينِ قوافيها التي نَشِطَتْ
كأنها الرَّاحُ في كاساتِ أسطُرِها
لِحُسْنِهَا شَخَصَ الحُسَّادُ فاستترت
فإن تعارضَ مع مَدْحِي مَدِيحُهُمْ
وإن تَساوَى كِلانا في المَقالِ فيا
أما وأوصافُكَ المَنْظُومُ جَوْهرُها
بِقِيَّتِ يا سَيِّدَ الدنيا صحيحُ علا
ولا بَرَحْتَ مَدَى الأيامِ تُكسِبُها
يكرأ إن افتخرتَ للعُربِ تَتَسَبَّبِ
يا عِزَّ ذاكِ اليتيمِ الشامخِ النَّسَبِ
يا أختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ
فقد طَوَتْ مَهْمَةَ الأوراقِ عن كَتَبِ
وزائِها الكَسْرُ يا لِلخُرَدِ العُربِ
تَحْلُو بتكرارِ حرفِ الباءِ في الحَبِّ
عن عَيْنِهِم بِرِداءِ الحِظِّ والأدبِ
فيكُم فهل ترتقي الحُصْبَاءُ للشُّهْبِ
بُعَدَ المسافة بين الصَّدقِ والكِذِبِ
لولاكَ ما امتدَّ لي في الشَّعرِ من سَبَبِ
وعِشْتَ يا بَحَرَ عِلْمٍ غيرِ مُضْطَرَبِ
حُسْنِ الحِتامِ وترقى أشرفَ الرُّتَبِ

وقال الشيخ بُرهان الدين البِقاعي، وأنشَدَتْ في المجلس أيضاً:

إن كنتَ لا تَصْبُو لوصفِ عَذاري
إنَّ الغرامَ لَهُ رجالٌ دِينُهُم
خاضُوا بحارَ العِشقِ وقتَ هِياجِها
فاستوسَّقُوا دُرّاً تَجَلُّ نَعوتُها
لِلَّهِ أيامُ الوصالِ وطيبُها
لَيْلَاةٌ أرتَشِفُ الرحيقَ من الثُّغو
وأديرُ في رَوْضِ الوجوهِ محاجِرِي
دَع عَنْكَ تَهْيَامِي وَخَلَعَ عَذاري
تَلَفُ النفوسِ على هَوَى الأَقمارِ
إذ مَوَّجُها كالجَحْفَلِ الجَرَّارِ
صارُوا بها في العاشقين دَراري
لو لم تُكُن كَكواكِبِ الأسحارِ
رَفَأْتِشِي مِنْ دُونِ شُرْبِ عَقَارِ
عَجَباً فَتَغْنِينِي عن الأنوارِ

بأبي الخدود نواضراً حسناً
 قصدت يكون المسك حُسن ختامها
 شرح البخاري الذي في ضمينه
 في كل طرس منه روض مُزهّر
 وبه زوائد من فوائد جمّة
 شرح الحديث به فكم من مُشكِلي
 يأتي إلى طرُق الحديث يضمُّها
 وتزاحمت - أفديه - في تحصيله
 من فيض أحمد نبعه وله منا
 إن قلت: نهر فهو للحجر انتمى
 أو قلت: بحر فعسقلان أصله
 كم قد رحلت وكم جمعت مُصنفاً
 وسكنت في العليا تُقى وفضائلاً
 رحلت إليك الطالبون ليقْتدوا
 وتراكضوا خيل الشَّيبة حين لم
 فارقت في أرض البقاع عشائري
 فارقت منهم كلَّ أروع ماجدٍ
 فمُصنّفاتك سُهلّت وتزّهت
 تربو على مئة ونصف أودعت
 وتضوع بالمسك الذكي لناشِق
 كنواظر الغزلان في الدينار
 فتعلّمت من ختم «فتح الباري»
 نظمت علوم الشرع مثل بحر
 وبكل سطر منه نهر جاري
 وفرائد أُعيّت على النظّار
 فيه انجلى للعين بالآثار
 إن العيان مُصدّق الإخبار
 زمر الملوّك فسَل من السُّفّار
 سبة به اشتهرت لدى الأفكار
 ومن الحجارة منبُع الأنهار
 والناس عالمة بحرها الرّخّار
 فالدين قد أحييت بالأسفار
 أنت الشهاب بك اهتداء الساري
 وتابعوا سبباً من الأقطار
 تركس بوهن أو بوصف عوار
 أطوي إليك فيافياً وصحاري
 حامي الدّمار بسيفه والجار
 من طاعن يرجو قذى أو عار
 دُرراً تُضيء اليل وقت سِرار
 حسناً فيخجل أن يضوع الدّاري

ماذا أقول ولو أطلت مدائحي وجعلت أهل الأرض من أنصاري
لم تبْلغ المقصودَ في أوصافكم كلاً ولم تقرب من العشارِ
فاسلم على كرّ الليالي راقياً رُتّب العُلا تهنأ بفتح الباري
وأشد الشيخ شمس الدين الدَّجَوِّي من لفظه لنفسه بالمجلس المذكور:

بحمدِ اللهِ نبدأ مادِّجينا حديثَ المصطفى والشارحينا
فإنَّ المصطفى صلُّوا عليه بطيب حديثه يتمسكونا
وأعلام النبوة خافقات بها في الخافقين مُحَدَّثونا
وشمسُ علومه منحتك نوراً تبغى به سبيل المؤمنيننا
به تسمو على درج المعالي سيادتك الليالي والسنيننا
أدركه على المسمع فهو يُنشي قلوب الأولياء السامعينا
وحضرتَه الغنيمَةُ فاغنموها وعنهما لا تكونوا غائبينا
به العلماء جلُّوا واستدلُّوا على طُرُق الهدى مُستبصرينا
بمُعترك الدُّروس لنضر فقهه به فُرساؤه يستنجدونا
على الخُصما سَطوا بالردِّ منه على غيظِ الخلاف مؤيِّدينا
يذبُّون الليالي عن جهاه وفيه على اللآلي يسهرونا
تجافوا عن مضاجعهم وقاموا إليه بما دروه يُخدِّموننا
فمن أدبٍ إذا ثلَّيت عليهم أحاديث النبوة يسمعوننا
وهم قومٌ تراهم في علوِّ على تحصيله يتناقسوننا
وفي سربالِ فضلهم تَساموا على الأيام فخرأيرفلوننا
علوا شرفاً وقدرأوا تَضاعاً وأضحوا بالوقارِ متوجِّيننا

سَمَاعًا يَلِيْبُ فَهَم رَجَالٌ
فَهَم فِي الْحَشْرِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَهُم بِالشُّكْرِ أَوْلَى وَالتَّهَانِي
فَخُذْ فِي حَفْظِهِ وَاصْرِفْ عَلَيْهِ
فَتَقْوَى حُجَّةٌ وَتَجِلَّ قَدْرًا
وَيَكْفِي مُسْلِمًا عِلْمُ الْبَخَارِي
إِذَا مَا جِئْتَهُ تَلْقَاهُ بَحْرًا
وَفِيهِ مِنَ الْعَوَالِمِ فَاتِحَاتُ
فَكَمْ فَرَضٍ عَلِمْتَ بِهِ وَنَقْلٍ
وَذِرْوَةُ فَقْهِهِ يَرْقُونَ فِيهَا
مَصَابِيحُ الْهُدَى أَنْبَثَ عَلَيْهِ
فَحَصِّلْ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْهُ
وَكَيْفَ لَا وَخَادِمُهُ إِمَامٌ
بِفَتْحِ الْبَارِي اتَّضَحَتْ وَبَانَتْ
صَحِيحٌ سَدَّ بَابَ الطَّعْنِ فِيهِ
جَلَا صُورَ الْمَسَائِلِ فَاسْتَبَانَتْ
فَكَمْ قَوْلٍ يَقُولُ بِهِ فُلَانٌ
وَفِيهِ الْوَاضِحَاتُ وَغَامِضَاتُ
وَأَحْكَامٌ بِسَعْدِكَ قَدْ أَضَاءَتْ
سَعِدَتْ بِمَا ظَفِرَتْ الدَّهْرُ مِنْهُ
بَخْدَمَتِهِ الشَّرِيفَةِ يَشْرَفُونَا
وَلَا هُمْ فِي الْقِيَامَةِ يَحْزَنُونَا
وَهُم لِلَّهِ أَوْلَى يَحْمَدُونَا
زَمَانُكَ يَا رَفِيقُ الصَّالِحِينَ
وَتَعْظُمَ فِي عُيُونِ النَّاطِرِينَ
يَرُدُّ بِهِ اعْتِقَادَ الْكَافِرِينَ
جَوَاهِرُهُ تَقُوقُ الْحَاصِرِينَ
عَلَى طُلَّابِهِ نَوْرًا مُبِينًا
وَكَمْ حَكَمٍ أَعَزَّ الْحَاكِمِينَ
عَلَى حَسَبِ الْأَدْلَةِ يَنْظُرُونَا
فَأَصْبَحَ وَهُوَ كَهْفُ الْمُهْتَدِينَ
يَكُونُ ذَخِيرَةً دُنْيَا وَدِينَا
شَهَابُ الدِّينِ قَاضِي الْمُسْلِمِينَ
مَنَاهِلُ عِلْمِهِ لِلْوَارِدِينَ
وَفَتَّحَ مِنْ مَسَائِلِهِ الْعُيُونَا
بِالْفَاطِظِ عَرَائِسُ يَمْهَرُونَا
تَرَاهُ عِنْدَهُ لِلْقَائِلِينَ
فَلَا يُبْعِدُ بِهِ مُتَفَقِّهُونَا
شَوَارِعُهَا طَرِيقُ السَّالِكِينَ
فَإِنَّ بِهِ كُنُوزَ الطَّالِبِينَ

معانيه يُحرّرها احترازاً
 فأصبح روضةً تسيبك علماً
 وتصبح إن عرفت السرّ منه
 وحسبك عالماً قطب الأمان
 تُسائله الصحيح وعنه يُنبئ
 فكم داع أتى وله سُؤال
 وعند لقيّيه تلقى مليئاً
 يُفهمك الذي قد تُنت فيه
 وكم قطرٍ بعيدٍ منه جاؤوا
 وكم شيء يكون عليك صعباً
 إذا السند اكتسى ثوب اضطراب
 وكم من سُنة أنباك عنها
 ومن أرمازٍ وحيٍ حيث يرمي
 ومن يدري الحديث ومُسنديه
 سماً بسماعه سَطَح الثريا
 وكم صاد الشريد من المعاني
 وكم مجدٍ علا فيه مناراً
 وحسبك والمحابر حين يُملي
 ومهد في الحديث مُصنّفات
 علا سنداً ترى الأشياخ فيه

بميزان البيان لتستينا
 وأثراً رياض الصالحينا
 — كما قد قيل — تاج العارفين
 وحسبك قُدوةً للمقتدينا
 فتلقى عنده الخبر اليقينا
 أجاب سُؤاله في السائلينا
 مفيد المبتدي والمُتتهينا
 ببرهان الذين يرجعوننا
 إلى إسماعيه متوجهيننا
 فيجعل له عليك أشدّ لنا
 أتوا عن حاله يتنسمونا
 بإسنادٍ علا في المُسنديننا
 بها أحلامهم يتنبّهونا
 ويُمليه الكرام الكاتبيننا
 إليه بوصله يتوصّلونا
 وذلكه على من يالفونا
 له بالفاضلات يؤدّثونا
 ترى أقلامها في الساجديننا
 شريفات فنعم الماهدونا
 إلى عليائه يترجلونا

وما في العسقلاني من كلام
سوى حفظٍ فشا شرقاً وغرباً
ومجلسه المهابة فيه تزهو
على ما لا سؤال لهم عليه
وكم علامة يقرأ عليه
له في مخضر الفصحاء فنون
بدوحة مدحه ثمرات نظم
نشدت له القوافي بادرثني
نراك الشافعي تكون علماً
وتقصير امتداحي فيه يرجو
ونختم بالصلاة على نبي
وعترته الكرام وصاحبه
إلى يوم يقوم الناس فيه

كفاه الله شر الحاسدين
وأعلى ذكره في الحافظينا
بأخبار الثقات المصلحين
ينبئهم وعمما يسألونا
وأستاذ ومثل البارئين
بتمليك البلاغة يشهدونا
بها أحبابه يتفكهونا
بوافرها وفيما ينشدونا
وأحمد في الرواية أن تكونا
بزاجم في غمار المادحين
ختام الأنبياء والمرسلينا
وأرضاهم وأرضى التابعينا
على ساق لرب العالمينا

وكتب الدجوي المذكور بعد ذلك حين فرّق المؤلف على كتاب الشرح ضرر فضة
ومجامع حلوى ما نصه:

بفتح الباري أنشرح البخاري
أدار دراهماً ضرراً فأنشأ
وأشد الخطيب برهان الدين المليحي من لفظه لنفسه بحضرة مؤلفه بالمدرسة المنكوتمية:
كم نعمة قاضي القضاة أناها
وهو الإمام وشيخ الإسلام الذي

وأحمد ختمه بالفضل جامع
وحلوى فيه تأخذ بالمجامع
ويقول إذ دنت الخطوب: أناها
لما تقاصرت العلوم أطاها

شرح البخاري آية وفيها
 وشهابها فصح الدراري جهرة
 هو حافظ العصر الذي في مضره
 شهدت له أن لا سواه مُعلنًا
 وحلاها كلماته اللاتي هي السد
 وسعت إليه لاكتساب فضيلة
 من رام يحضر فضل ما أوتيته من
 أعياء حضر هباته وبحقه
 كم عبرة هملت بمجلس ذكره
 فأنالهم حسن الرجاء مقالته
 خففت مناقب أحنف أخلاقه
 وعن الجفأة الحلم منه عادة
 أعيان مملكة المليك ومن به
 الظاهر الحسن الذي في عدله
 منحتهُ صدق محبة ومودة
 تالله ما هذا سدى لكنها
 يا سيداً منح العفاة نواله
 أنت الوفي بهمة في أمة
 أبداله بسطت أكف دُعائها
 من سيرة أتمتها بسريرة
 فتح من الباري أطاب مقالها
 فينا وأخفى بذرها وهلاها
 أهل النهى ضربت به أمثالها
 إيضاها ومبيناً إشكالها
 سبب المئين حرامها وحلاها
 أقصى لها فتحققوا أفضالها
 غرر الهبات مفضلاً إجمالها
 آلى وأقسم لا يرى أمثالها
 ونفوس قوم تشتكي إهمالها
 ونفوسهم حمدت لديه مالها
 كم عثرة رفعت إليه أقالها
 دهرأ يرى أفعالها أفعى لها
 رفع الإله عن الورى أقالها
 عنهم أكف المعتدين أزالها
 ونفوسها وقفت عليه، ومالها؟
 منن أراد الله فيه كمالها
 ومحا بهذي المكرمات ضلالها
 ركناً عظيماً ماحياً ما اغتالها
 لله تشكر فضل ما أبدى لها
 لما رفعت عن الورى أقالها

يا حاوياً مقدارَ فضلٍ قد وفى
يا واحداً يُملي ارتجالاً ديمةً
اهناً بيومٍ حازَ أسبابَ الهنا
فتحٌ من الباري فمسكٌ ختامه
يومٌ هو المشهودُ في الأيام قد
أبدأَ فيالك من كريمٍ مُحسنٍ
كَمَلُ السرورُ بسادةٍ منَحُوا الورى
همُ زينةُ الدنيا وزهرةُ أهلها
لما رأوا ختمَ الكتاب تمسكوا
شرحٌ به كُتبُ الحديثِ تألفت
خذا عروساً قد زهت في ليلةٍ
شهدت بأنك كُفءٌ كُلُّ كريمةٍ
فالملتجى بك لا يخبُّ جنبه الـ
لا زلت في دعةٍ بأوفى نعمةٍ

بكفايةٍ جُمعتَ لديه خصالها
منه أحاديثُ الورى ورجالها
ونَحَقَّتْ بقُدومِهِ أقبالها
بَلَّغْتَ به كُلَّ الورى آمالها
بَسَطْتَ يدا جَدواك فيه نوالها
صَدَقَاتُهُ تَحْكِي السَّحابَ، ويالها!
بالحلِّ والعقدِ السديدِ ظلالها
قد أذهبتُ آراؤهم أهوالها
بمقالةٍ أوسعتَ فيه مجالها
فهو الجديدُ وغيره مانالها
وافتك تسحبُ في الهنا أذيالها
فاجعلَ قَبُولَ المَدحِ مِنْكَ وصالها
مُعْطَى إِذَا دَهَتْ اْهُمُومُ وَهالها
اللهُ يحفظُها ويُنعِمُ بالها

وقال الشيخ مُحِبُّ الدين البكري، وأنشدت بالخانقاه البيرسيّة:

حديثك لي أحلى من المَنَّ والسَّلوى
أيسلوا محبُّ حسنٍ أوصافِ مالِك
فَمَنْ لي ومثوى حُبِّه بين أضلعي
نُرَنِّحْني وُزُقُ الدِّياجي بشَجْوِها
تُهيِّجُ أشواقِي بفيضٍ لِعَبْرِي
أُمُوتُ وأحيا لا قَرارٌ ولا مَثوى

إذا حلَّ سمعي حَرَمَ اللّوَمِ والشَّكوى
غَدَا شافِعِي نَعْمَانَ أَحْمَدَا تَقوى
يُهِيمُنِي والعَيْنُ تَشْتاقُ مَنْ تَهوى
تُذَكِّرُنِي عهداً وتَشْفَعُنِي شَجْوِها
أُمُوتُ وأحيا لا قَرارٌ ولا مَثوى

سَقَامٌ بِجِسْمِي قَدْ بَرَأَهُ تُحْوَلُهُ
أَيَقْوَى عَلَى جَمْرِ الْغَضَى قَلْبُ عَاشِقٍ
تَمَلَّكْنِي رِقَاً وَأَلْبَسْنِي ضَنْئِي
فِيَا مَا لَكَ أَرْقَى وَقَلْبِي وَمُهِجَّتِي
وَجُودُكَ لِي رَاحٌ وَجُودُكَ رَاحَةٌ
أُصَوِّرُ مَعْنَى حُسْنِهِ فَيَلْذُّ لِي
وَتَاللَّهِ لَا يَشْفَى الْحَيَالُ لِعَاشِقٍ
لَأَنِّي ظَمَأَنْ عَلَى الْبَحْرِ وَارِدٌ
يُعْتَقِنِي الْعُدَّالُ عَنْكَ لَا زَعَوِي
لَأَنَّكَ فَرَدٌ حَافِظُ الْعَصْرِ جَامِعٌ
أَبُو الْفَضْلِ بَلْ قَاضِي الْقَضَا وَخَيْرُهُمْ
أَمَالِيهِ تَأْتِي عَسْجَداً وَجَوَاهِراً
تَرَى دَرَجَاتِ الْخُلْدِ فِيهَا مَعَ الرِّضَا
أَيَا شَيْخَ إِسْلَامٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
تَصَانِيفُهُ لَا حَصَرَ فِي ذِكْرِ عَدِّهَا
فَكَمْ سَهَرَتْ عَيْنَاهُ وَالنَّاسُ نُومٌ
وَكَمْ مِنْ شُرُوحٍ لِلْبُخَارِيِّ عِدَّةٌ
كَسَاهُ جَمَالاً مِنْ عَذُوبَةِ لَفْظِهِ
وَتَوَجَّهَ الْأَسْمَاءُ مِنْ كُلِّ مُبْهَمٍ
شَهَاباً عَلَا أَفْقَ السَّمَاءِ بُدُورُهُ

تَرَاهُ عَلَى فَرْطِ الْمَحَبَّةِ لَا يَقْوَى
يَقِلُّ كَمَا الْعَصْفُورُ بَيْنَ يَدَيِ شَوْأٍ
شَكُوتٌ لَهُ وَجَدِي فَلَمْ يُضْغِ لِلشَّكْوَى
تَعَطَّفَ وَجُدٌ فَضْلاً عَلَى قَلْبِ مَنْ يَهْوَى
وَقُرْبُكَ أُنْسٌ وَالْبِعَادُ هُوَ الْبَلْوَى
تَعَلَّلُ قَلْبِي بِالْحَيَالِ وَبِالنَّجْوَى
وَلَمْ يُغْنِهِ طِبُّ الدَّوَاءِ عَنِ الْأَدْوَا
أَلَا اعْجَبْ لَظْمَانٍ يَبْحِرُ وَلَا يَزْوَى
وَبِغْيَةِ قَلْبِي أَنْتَ، لَا مَيَّ لَا عَلْوَى
مَعَانِي أُولِي الْعِرْفَانِ بِالْفَهْمِ وَالْفَحْوَى
تَرَى السَّنَةَ الْغَرَاءَ مِنْ حِفْظِهِ تُرْوَى
عَلَّتْ وَغَلَّتْ، خُذْهَا بِإِسْنَادِهِ الْأَقْوَى
فُبَشِّرِي بِرِضْوَانٍ يُبَلِّغُنَا عَفْوَا
وَمَجْدُهُ لَهُ يَعْلُو عَلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى
فَفِي كُلِّ فَنٍّ فِي الْعُلُومِ لَهُ الْجَدْوَى
وَكَمْ كَتَبَتْ يُمْنَاهُ مِنْ خَبَرٍ يُرْوَى
طَوَاهَا بِفَتْحِ الْبَارِي اعْجَبْ لِمَا يُطْوَى
فَفَازَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَسَلَّمَتِ الدَّعْوَى
خَفِيَ عَلَى النُّقَادِ يَا وَيْحَ مَنْ سَوَى
تَبَارَكَ مَنْ أَنْشَأَ وَسُبْحَانَ مَنْ سَوَى

وَأَبَدَعَ خَلْقاً ذَاكَ لِلوِزْنِ لَا يَفِي
وَلَا غَرَوْ أَنَّ الشَّافِعِيَّ إِمَامَنَا
إِذَا فَاحَ نَشْرَ الْمِسْكِ كُنْتَ خِتَامَهُ
لأَصْحَابِكَ الطَّلَابِ فَضْلاً أَنْلَتْهُ
وَيُبْقِي لَكَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ وَنَسْلَهُ
وَيَحْفَظُ إِخْوَانِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي
وَيَجْعَلُ مَثْوَانَا حَظِيرَةَ قُدْسِهِ
مُحِبُّ وَبَكْرِيٍّ وَمَنْشَانَا بِكُمْ
وَكُتِبَ أَيْضاً:

يَا جَابِراً بِالْمَكْرُمَاتِ كَسِيراً
يَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَضْحَى بِمَا
لِي حَقُّ سَبْقِي قَدْ مَنَنْتَ بَنِيْلِهِ
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ لَمْ تَزَلْ مَتَفَضِّلاً
إِنْ قَلَّ عِنْدَكَ أَنْ جَعَلْتُ بَدِيهَةً
فَاجْعَلْ لَوْجَهُ اللَّهِ مَا يَغْدُو بِهِ
وَاسْلَمْ وَعِشْ فَلَقَدْ حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ
وَكُتِبَ أَيْضاً:

يَا عَالِمَ الْعَصْرِ يَا ذَا الْحُكْمِ وَالْحُكْمِ
يَا مَالِكاً سَبَلَ الْخَيْرِ الَّتِي وَرَدَتْ
شَرَحْتَ صَدْرَ الْبَخَارِيِّ مُذْ شَرَحْتَ لَهُ
وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالتَّقْوَى مَعَ الْكَرَمِ
عَنْ سَيِّدِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ وَالْعَجَمِ
جَمْعاً هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

وَهَذَا صَحِيحُ الْوِزْنِ لَيْسَ بِهِ إِفْوَا
يُيَاهِي بِكَ الْأَصْحَابَ بِالنَّقْلِ وَالْفَتْوَى
فَكَمْ حِكْمٍ أَظْهَرْتَ فَاحَتْ لَهَا الشَّدْوَى
بِلَا مَنَّةٍ، فَاللَّهُ يُصَحِّبُكَ التَّقْوَى
وَيُوسِفَ حَسَنَ سَالِمِينَ مِنَ الْأَسْوَا
مَشَايِخَ عِلْمٍ مَنْ بَرَوَيْتَهُمْ أَرَوَى
وَأَحْمَدُهُ دُنْيَا إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى
وَنَاشِرُ فَضْلٍ ذَلِكَ النَّشْرُ لَا يُطْوَى

حَلَلْتُ مِنْهُ رُمُوزاً وَانْفَرَدْتُ بِهِ
 عَنْ الَّذِينَ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْأُمَمِ
 فَجَاءَ شَرْحاً عَظِيماً رَائِقاً بِهَجَاءٍ
 خَتَامُهُ الْمِسْكُ مَنْشُوراً عَلَى الْحَدَمِ
 وَفَاحَ مِنْ فَتْحِ هَذَا الْحَتَمِ رَائِحَةٌ
 طَارَتْ بِهَا الرِّيحُ فِي الْبُلْدَانِ وَالْأُطَمِ
 مَاذَا أَقُولُ وَمَا أَثْنِي عَلَيْهِ وَقَدْ
 كَلَّ اللِّسَانُ عَنِ الْإِحْصَاءِ مَعَ الْقَلَمِ
 وَالْعَبْدُ يَسْأَلُ بَسْطَ الْعُذْرِ مِنْكَ لِمَا
 أَتَى بِهِ مِنْ قَلِيلِ الْمَدْحِ وَالْحَدَمِ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَدْحاً يَقُومُ بِمَا
 حَوَيْتُمُوهُ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالشِّيمِ
 وَنَسْأَلُ اللَّهَ خَيْراً دَائِماً لَكُمْ
 قَاضِي الْقَضَاةِ بِعَوْنِ اللَّهِ لَا تُضَمِّ

وَقَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ عَيْسَى الطَّنُوبِيُّ، وَأُنْشِدْتُ بِالْبَيْرُوتِ أَيْضاً:

سَمَحْتُمْ بِشَرْحِ جَاءِ أَعْلَى مِنَ الْعَيْنِ
 فَحَصَّنْتُكُمْ بِاللَّهِ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ
 تَحَلَّى بِتَاجِ الْعِلْمِ فَخَرّاً وَعِنْدَمَا
 تَجَلَّى أَبَانَ الْجَهْلَ عَنَا مِنَ الْبَيْنِ
 وَأَضْحَتْ سَطُورُ الْعِلْمِ فِيهِ جَوَاهِرُ
 تُعَدُّ عَلَى الطَّلَابِ سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ
 وَمَاسَ بَقُرْطٍ مِنْ وَجْهِهِ نُقُولُكُمْ
 فَنَقَّحَ شَرْحاً لِلْبُخَارِيِّ بِلَا مَيِّنِ
 فَمِنْ تَاجِهَا فُزْنَا بِفُلُوبَيْنِ فَلُوبَيْنِ
 وَأَجْذَلَ جَيْمَ الْجُودِ إِذْ جَاءَ بِالْمُنَى
 بِهِ فَتَحَ الْبَارِي عَنِ الْكَافِ وَالنُّونِ
 غَدَا جَنَّةٌ لِلْعِلْمِ فِيهِ حَدَائِقُ
 وَأُظْهِرَ عَيْنَ الْعَدْلِ مِنْ سِرِّ يَاسِينِ
 فَطَبِئْتُ بَلِيّاً حَوْرِهِ مُتَمَسِّكاً
 تَنْزَرُهُ فِيهَا نَاطِرُ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ
 فَأَعْظَمَ بِهِ شَرْحاً مَفِيداً مَنْقَحاً
 وَأَقْلَعَ غَيْبُ كَانَ فِي الْفِكْرِ يُلْهِينِي
 وَإِنْ صَرْتُ مِنْهُ فِي ضَلَالٍ أَضَاءَ لِي
 إِذَا صَدَّ جَهْلٌ عَنْهُ بِالْعِلْمِ يُغْرِينِي
 فَدُونَكَ تَأْلِيْفاً أَتَى عَنْ مُؤَلِّفِ
 شَهَابُ سَنَا مِنْهُ إِلَى الْحَقِّ يَهْدِينِي
 أَقُولُ وَمَا زَالَ التَّفَاتِي لِمَدْحِهِ
 إِذَا صَدَّ جَهْلٌ عَنْهُ بِالْعِلْمِ يُغْرِينِي
 تَحَرَّى صَحِيحَ النُّقْلِ لَمْ يَرْضَ بِالْذُّونِ
 وَتَنْزِيْهُهُ فَرَضِي وَتَعْظِيْمُهُ دِينِي

إليك انتهت يا حافظ العصر رحلة الـ
وأنت الذي أحييت سنة أحمد
وأنت الذي صنفت كهلاً ويافعاً
وأنت الذي في الشعر مالِك رِقّه
وأنت الذي دَوّنت شرحاً سما به
وألّبسته تاج العلوم مكلّلاً
ولم يأت شرح للبخاري مثله
فدُق علمه واهجر مقالة غيره
يزيدك علماً إن تزده تأملاً
حوى كل ما قال الأُلى في مؤلف
وزاد من التنقيح ما فضله به
له فضلاء العصر صلّوا وسلّموا
ولو كان في عصر البخاري مؤلفاً
وخرّ إلى الأذقان لله ساجداً
أو ابن معين قال: في الحفظ زاذني
له الله من شرح أزال شهابه
قررت به عيناً وصرت به زيناً
ولم لا به أحياء وفيه فوائد
وحجّة دعوى الخصم محصومة بما
عن ابن علي صرت أروي العلافان

حديث مع الإملاء حقاً بلا مَين
وأبرزت من أسرارها كل مَكُون
وأفّيت في فرض علينا ومسنون
رقيت على حسّانه وابن زيدون
إمام بخاري فانتني خير ميمون
فها هو في قرط يَميس بُردين
وهيات ما البشّين فضلاً كنسرين
ففي الشّهد معنى ليس يُوجد في التّين
ويُشكل تارات ويأتي بتبين
بأبدع تقرير وأبرع تدوين
تأكّد عند الخصم بالنفس والعين
لما قلت طوعاً ليس بالكُره والهُون
لكان له إلفاً وقبّل ألفين
وقال: نعم هذا الذي كان يُرضيني
وزال به عني الذي كان يُنسيني
عن السنّة الغرّا جُموع الشّياطين
وأحياء به جيناً إلى مُتتهى حين
من العلم تكفيني إلى يوم تكفيني
يُسجّله القاضي بنصّ وتعيين
عطشتُ فمن علم همّي منه يرويني

وَيُمْلِي عَلَى سَمْعِي فَأَكْتُبُ جَوْهَرًا
هُوَ الْحَبْرُ بَحْرُ الْعِلْمِ عَيْنُ زَمَانِهِ
عَلَى شَرْحِهِ أَثْنَوْا وَأَلَوْا بِأَنَّهُ
فَفَقَّتْ بِهِ الْأَصْلَيْنِ وَالْفَخْرُ شَاهِدٌ
وَبَيَّنَتْ فِي التَّفْسِيرِ حُكْمَ مَسَائِلِ الْـ
كَرَائِي أَبِي بَنْ عَبَّاسٍ وَرَأْيَ مُجَاهِدٍ
وَقَرَّرْتَ لِلْقُرَّاءِ مَا كَانَ نَافِعًا
وَحَقَّقْتَ حُكْمَ الرُّؤْمِ فِيهِ وَغُنَّةً
وَأَعْرَبْتَهُ عَنْ سَيِّئِيهِ وَشَيْخِهِ
وَأَسْنَدْتَ فِيهِ عَنْ شَيْوِخٍ كَثِيرَةٍ
نَتِيجَةَ عِلْمِ النُّقْلِ وَالْعَقْلِ فَاعْجَبُوا
وَمَا مُسْلِمٌ إِلَّا وَقَالَ: كَجَوْهَرٍ
وَلَا عَجَبٌ فَالَيْمٌ مَنْ حَجَرَ بَدَأَ
فَعَشْرُ عُيُونٍ مِنْهُ عَشْرُ أَصَابِعٍ
سَمَا بِتَأْلِيفٍ عَلَتْ فِي حَيَاتِهِ
تُنَاهِزُ عَشَرَ الْأَلْفِ عَدَا وَكَمْ سَعَى
وَزَادُوا اشْتِيَاقًا بِالسَّمَاعِ وَرُبَّمَا
فَجَهَّزَهَا سُلْطَانُ مِصْرَ هَدِيَّةً
إِلَى الْغَرْبِ سَارَتْ ثُمَّ لِلنَّبِكَ سَافَرَتْ
فَعِشْ أَمْنًا يَا حَافِظَ الْعَصْرِ وَابْتَهَجْ

وَأَمَدُّهُ مِنْ بَعْضِ مَا هُوَ يُمْلِينِي
فَمَا جَعَفَرُ مِنْ فَضْلِهِ وَابْنُ هَارُونَ
هُوَ الْفَرْدُ فِي التَّحْقِيقِ لَا ثَانِيَاثْنَيْنِ
لَهُ وَابْنُ بُرْهَانَ بَتْلَكَ الْبَرَاهِينَ
خِلَافَ مَا أَظْهَرْتَ مِنْ كَنْزِ مَدْفُونٍ
وَرَأْيَ عَطَاءٍ ثُمَّ رَأْيَ ابْنِ سِيرِينَ
أَتَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَوَزَّشٍ وَقَالُونَ
وَمَدَّ مَعَ الْإِشْمَامِ وَالْوَصْلِ وَاللَّيْنِ
وَأَبْدَيْتَ فَرْقًا بَيْنَ نُونٍ وَتَنُونٍ
لَهُمْ طَرُقٌ تَعْلُو فَفُزْتَ بِأَجْرَيْنِ
لَهُ وَهُوَ طِفْلٌ حَارَ فِيهِ ابْنُ سَبْعِينَ
فَمَنْ لَيْسَ يَحْوِيهِ غَدَا بِئْسَ مَغْبُوتٍ
عُيُونًا لِمَوْسَى حِينَ قَرَّرَ عَلَى الطَّيْنِ
تَفْيِضُ وَثْنًا جُودَهَا الدَّهْرُ يُغْنِينِي
نَعَمْ وَعَلَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَنَيْنِ
لِبَابِ عُلَاهَا وَافِدٌ مِنْ سُلَاطِينِ
تَعَشَّقَ قَبْلَ الْعَيْنِ سَمْعُكَ فِي الْحَيْنِ
إِلَيْهِمْ فَأَغْنَتْ عَنْ خُيُولٍ وَنَقْدَيْنِ
وَفِي يَمَنِ حَلَّتْ وَصَارَتْ إِلَى الصَّيْنِ
بِفَتْحٍ لَهُ خَتْمٌ عَلَى غَيْرِ ذِي رَيْنِ

وبَاكِرٍ لِبَكْرِ فِي هِمَاكَ تَنَزَّهْتَ
وَدَعِ أَيَّامًا أَضَحَّتْ لَهَا قَبْلُ ضَرَّةٌ
فَلَا زِلْتَ ذَا جَاهٍ وَجُودٍ وَسُودٍ
وَأَخْتِمُ مَدْحِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
صَلَاةً تُرِينِي بَعْدَ جَسَمِي مِنْ لَظَى
وَمِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ فِي الْحَشْرِ تُدْنِينِي
وَحُكْمٍ وَتَأْلِيفٍ وَعِزٍّ وَتَمَكِّينِ
فَبِالْفَرْقِ بَانَ الصَّبْحُ مِنْهَا لِذِي عَيْنِ
بِمَدْحِكَ عَنْ إِبْطَاءِ مَدْحٍ وَتَضْمِينِ
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ مِنَ الْخَوْضِ يَسْقِينِي

وقال العلامة شمس الدين النَوَاجِيّ، وَأُنْشِدْتَ بِالْمَنْكُومَةِ:

خُذُوا حَدِيثَ الْعَرَامِ مُسْنَدٌ
وَسَلِّسْ لَهُ بِدُرِّ دَمْعِي
يَا خَدَّهِ الْوَاقِدِي رِفْقًا
وَتَغْرَهُ الْجَوْهَرِيَّ كَمْ ذَا
بِاللَّهِ يَا رَاحِلًا بِقَلْبِي
اللَّهُ اللَّهُ فِي مُحِبِّ
يُكَفِّكُ الدَّمْعَ مِنْ جُفُونِ
لَوْ سُمِّتَهُ قُبْلَةً وَلَوْ فِي الْـ
لِلَّهِ سَاجِي اللَّحَاطِ أَلَمِي
أَلْتُغِ حُلُو الْكَلَامِ كَادَتْ
الْبَدْرُ قَدْ لَاحَ مِنْ سَنَاهُ
لَوْ هَفَوَاتُ النَّسِيمَ مَرَّتْ
جَامِعُ حُسْنٍ إِذَا تَبَدَّى
وَقُبْلَةُ الْعِشْقِ أَنْ بَعَيْنِي
عَنْ مُسْتَهَامِ الْفُؤَادِ مُبَعَّدٌ
فَابْنُ مَعِينٍ بِهِ تَفَرَّدُ
بِخَاطِرٍ مِنْكَ قَدْ تَوَقَّدُ
تَمْنَعُ نَفْسِي رَيْقَكَ الْمُبَرَّدُ
هَلْ لِفُؤَادِي الْمَشُوقِ مِنْ رَدٍّ
بِنَظَرَةٍ مِنْكَ مَا تَزَوَّدُ
خَوْفَ وَشَاةٍ لَهُ وَحُسْدُ
مَمَامٍ بِالرُّوحِ مَا تَرَدَّدُ
أَغْنُ لَذْنُ الْقَوَامِ أَغْيَدُ
حَلَاوَةُ الثَّغْرِ مِنْهُ تَعَقَّدُ
وَالْغُصْنُ مِنْ عَطْفِهِ تَأَوَّدُ
عَلَيْهِ مِنْ لُطْفِهِ تَجَعَّدُ
خَرَّتْ عُيُونُ الْأَنَامِ سُجَّدُ
أَبْصَرْتُ فِي الْحَالَتَيْنِ مَعْبَدُ

صَيَّرْتُ دَمْعِي عَلَيْهِ وَفَقَّأَ
وَعَاذِلِي بَاتَ قَبْلَ هَذَا
وَمُذَبَّدا وَجْهُهُ هَلَالاً
وَفَوْقَ خَدَّيْهِ حَسَنُ خَالٍ
حَمَاهُ رَبِّي فَكَيْفَ أَضْحَى
لَمْ أَتَسَّ أَنْ زَارَنِي بَلِيلٍ
وَابْتَسَمَ الثَّغْرُ عَنْ لَالٍ
وَاسْتَعْبَرَ الْجَفْنُ مِنْ دُمُوعٍ
أَرَشَفَنِي مِنْ رَجِيقِ ثَغْرِ
شَمَمْتُ مِنْهُ عَبِيرَ خَالٍ
فِيَالْكَهْ عَنْبَرٌ ذِكْرِي
يَا مَالِكَ الْحُسْنِ جُدْ بِنُعْمَا
وَإِنْ تَكُنْ شَافِعِي فَإِنِّي
قَاضِي قَضَاةِ الْأَنَامِ كَنْزِ الْـ
حَامِي ذُرَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا مَنْ
بَنَى لَهُ الْفَضْلُ بَيْتَ عَلِيَا
وَأَعْرَبْتُ عَنْ عُلاهُ خَيْمٍ
مَوْلَى بِهِ اللَّهُ فِي الْوَرَى قَدْ
أَعَفْتُ فِي الْحُكْمِ مَنْ مَشِينَا
لَهُ مَعَ اللَّهِ حَسَنُ حَالٍ
مُسَبَّلًا جَارِيًا مُرَبَّدًا
يَطْعُنُ فِي حُسْنِهِ وَيَجْحَدُ
يَفُوقُ بَدْرَ السَّمَاءِ تَشْهَدُ
بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ قَدْ تَعَبَّدُ
فِي وَسْطِ نِيرَانِهِ مُخْلَدُ
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ تَوَقَّعُ
فَهَمَّتْ فِي عَقْدِهَا الْمُنْضُدُ
لَمَّا رَأَى صَدْرَهُ تَنْهَدُ
كَأَسَاءَ وَحِيَّاءَ بِوَرْدَةِ الْحَدِّ
يَعْبَقُ مِنْ نَشْرِهِ شَذَا النَّدِّ
وَعَاذِلِي فِيهِ قَدْ تَبَلَّدُ
نِ وَجَتَنِي خَدُّكَ الْمُورَدُ
أَشْكُرُ رَبَّ السَّمَاءِ وَأَحْمَدُ
غِنَى حَلِيفَ النَّدَى الْمُؤَيَّدُ
فَاقَ الْوَرَى فِي حَلِي وَسُودَدُ
لَهُ بِسَاطُ النُّجُومِ مَقْعَدُ
بِالْعَطْفِ مَرْفُوعُهُ تَأْكُدُ
أَعَزَّ أَحْكَامَهُ وَأَيَّدُ
تَحْتَ لِوَا عَدْلِهِ وَأَزْهَدُ
مَظْهَرُ غَيْبٍ لَهُ وَمَشْهَدُ

ما مثله في وفاء وحلم
 ولم يقل في ندى وعلم
 ذو راحة أتعبت حسوداً
 كم قلت لما سما فحاذى
 يا هل ترى غايةً لعليا
 وليت شعري أنال ذا عن
 في مصره كم أغاث حياً
 وكم وكم قد أمات خصماً
 يا عمر ك الله أم حبراً
 وازو ندى راحتيه بحرأ
 فبابه للوفود ملجأ
 واعجب لذي باطل وحق
 هذاك بالقطع ليس يرفأ
 لا عيب في جوده سوى أن
 يسبك من كفه يراع
 أحوى غيض الجفون ألمى
 مواظب الحنس، وزده في
 إذا هوى للركوع خرت
 سبحان من قد براه غصناً
 محبراً في العلوم زاكي الـ

إن وعد المرء أو توعد
 لمن أتى سائلاً: إلى الغد
 قصر عن مثلها وفنأ
 رأس سماك وفرق فرقاً
 منفرد في الأنعام أوحد
 أب علي المقام أعجأ
 أنهم في غوره وأنجأ
 عاند في شرعه وألحد
 عنه حديث الكرام يسند
 من الطريقين عنه يورد
 وماله للعفاة مرصد
 كلاهما في حماه يعصد
 وذا بكتنا اليدين يرفأ
 ن شمل أمواله مبدأ
 أسمر لذن القوام أملأ
 مكحل الطرف لا يمزود
 وقت صلاة الصلات يشهد
 له وجوه الطروس سجأ
 ثماره فضة وعسجأ
 أصول سامي الذرى مسود

فِي قَصَبِ السَّبْقِ مَا رَأَيْنَا مَثَالَهُ فِي الْجِيَادِ جَوْدُ
 تَهَزُّ أَصْوَاتُ سَائِلِيهِ أَعْطَا فُهُ لِلنَّدَى فِيمَتَدُ
 وَيَنْبَرِي لِلْعَطَا فَيُزْرِي بِالْبَحْرِ فِي جَزْرِهِ فِي الْمَدُ
 يَسْعَى عَلَى رَأْسِهِ لِأُمِّ طِرَافُهَا لِلْحَبَا مُمَدَّدُ
 تُرْضِعُهُ يَوْمَهَا وَعِنْدَ الْـ مَغِيبِ فِي بَطْنِهَا يُمَهَّدُ
 وَاسْتَجَلِ مَا شِئْتَ مِنْ مَعَانِي مَرْمَلَةٍ طَرَفُهَا مُسْهَدُ
 يَحْكِي سَنَا وَجْهَهَا الثُّرَيَّا حُسْنًا إِذَا سَعَدَهَا تَجَدَّدُ
 فِي بَيْتِ أَفْرَاحِهَا اجْتِمَاعُ بِالرَّمْلِ مِنْ شَكْلِهَا تَوَلَّدُ
 تَنْظُمُ الدَّرِّ فَوْقَ طِرْسٍ نَثْرًا فَتَنْظِمِي لَهَا يَنْضُدُ
 وَتَنْثُرُ التَّبَرِّ فِي الْجُنَيْنِ نَثْرًا فَتَنْثُرِي بِهِ وَتَسْعُدُ
 تُذِيبُ قَلْبَ النَّضَارِ لَا مَا حَصَّلَهُ بِاخِلٍّ وَجَّهْدُ
 إِنْ أَنْكَرْتَ قَتَلَ حَاسِدِيهَا هَادِمُهُمْ فِي الطُّرُوسِ يَشْهَدُ
 وَشَمُّ حُلَى مُذَيَّةٍ عَلَيْهَا خَنَاصِرُ لِلْعُلُومِ تَعْقُدُ
 تَقْطَعُ وَضَلَ الْجَفَا وَتَبْرِي قَلْبَ عُدَاةٍ بَغَوْا وَحُسَدُ
 وَتُثَبِّتُ الْجُحْرَ فِي وُجُوهِ تَجَاوَزُوا فِي لِقَائِهَا الْحَدُ
 مَا طَالَ مِنْهَا اللِّسَانُ إِلَّا قَصَرَ مَنْ كَلَمَتْ عَنْ الرَّدُ
 قَوَائِمُهَا اللَّذْنُ سَمَّهَرِيُّ وَإِنَّمَا طَرَفُهَا مُهَنَّدُ
 تَمْلِكُ الْحُسْنَ فِي نِصَابٍ مَا مِثْلُهُ فِي الْقُرُونِ يُعْهَدُ
 قَتِيلُهَا الْمَحْلُ لَيْسَ يُودَى شَرْعًا وَإِنْ كَانَ بِالْمُحَدَّدُ
 يَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ يَا إِمَامًا دَعَا لَطَرَقِ الْهُدَى وَأَرْشَدُ

يا ذا التصانيف ليس يُلفى
 لورام تعدادها خسود
 شرحت صدر الحديث لما
 ورخت تمليه في نجوم
 أوجل في أفقه الدار
 واستخدم الكنس الجوار
 أنعم أذواق طالييه
 وسار في شرقها وغرب
 وكم طوى نشره كتاباً
 ومن يكن علمه عطاء
 أخذها ابنة الفكر ذات شجور
 تحتال في طرسها ومعنى
 جاهلها مطلق وحرف الر
 وبحرها من بسيط كفي
 من رام يقفوسنا علاها
 رقيقة النظم ذات لفظ
 حررها في علاك مولى
 أمسك فضل العنان لما
 ولو أطال المديح جاءت
 طوقته بالندي فقل في
 نظيرها في الورى ويوجد
 بكى على نفسه وعدد
 قصدت للشرح أي مقصد
 شهابها في العلا توقد
 أما ترى الجو أحمر الحد
 تدأب في بابيه وتجهد
 بمشتهى لفظه المسرهد
 تلى أحاديثه وتسرده
 على ممر الدهور سمرده
 من فتح باريه كيف ينقد
 بلطف معناك قد تجسد
 علاك في صرحها الممرده
 روي في حبيبكم مقيده
 نداكم بالوفاء معوده
 لمطلع الشمس كيف يصعد
 حر ومعنى بكم مؤلده
 عتافه بالولا تعبده
 زادت معانيكم على العده
 وحق عليك في مجلده
 مطوق في الرياض غرده

وَرِشْتَ مِنْهُ الْجَنَاحَ حَتَّى حَلَّقَ نَحْوَ الْعُلَا وَصَعَّدَ
وَحَقَّقَ رَبِّ السَّمَاءِ وَمَوَلَّى يُحْشَى لِكُلِّ الْوَرَى وَيُعْبَدُ
مَالِي إِلَى غَيْرِكَ الْتِفَاتٌ كَلَّا وَلَا عَنْ حِمَاكَ مَقْصَدُ
قِيَّدْتَنِي بِالنَّدَى فَتَمَّمْ وَاکْتُبْ عَلَى قَيْدِي الْمُخَلَّدُ
وَكَمْ يَدٍ قَدْ أَنْلَتْ حَتَّى سَلَبْتَ مِنِّي الْفَوَادَ بِالْيَدِ
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ بَلْ أَبُوهَ أَنْتَ وَهَذَا الْعَمْرُكَ الْجَدُّ
لَا زِلْتَ مُسْتَعَصِمًا أَمِينًا مُسْتَنْصِرًا هَادِيًا لِمُهْتَدٍ
مُسْتَظْهِرًا وَائْتِقَارَ شَيْدَا مُوقَفًا ظَاهِرًا مُؤَيَّدًا
يَحْفُوكَ الْبَدْرُ فِي كِمَالٍ بِخَيْرِ مَا طَالِعَ وَأَسْعَدَ

هذا آخر ما وقفنا عليه من المدائح، وقد أحببت أن أختم هذه الكتابة بدعاء شريف نقلته من «طهارة القلوب» لسيدي الولي العارف بالله عبد العزيز الدبيري نفعنا الله ببركته وبركة علومه:

إلهي لو أردت إهانتنا لم تهدينا، ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا، فتمم اللهم ما به بدأتنا، ولا تسلبنا ما به أكرمتنا، إلهي عرفتنا برؤيتك، وغرقتنا في بحار نعمتك، ودعوتنا إلى دار قدسك، ونعممتنا بذكرك وأنسك، إلهي إن ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمّت، وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمّت، فالعجز شامل، والحصر حاصل، والتسليم أسلم، وأنت بالحال أعلم، إلهي ما عصيناك جهلاً بعقابك، ولا تعرضاً لعذابك، ولا استخفافاً بنظرك، ولكن سألنا أنفسنا، وأعانتنا شقوتنا، وغرنا سترك علينا، وأطمعنا في عفوك برك بنا، فالآن من عذابك من يستنقذنا؟ ويحبل من نعصم إن أنت قطعْتَ حبلَك عَنَّا، وأخرجَلتنا من الوقوف غداً بين يديك؟ وأفضحتنا إذا عُرِضت أعمالنا القبيحة عليك!

اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت، إلهي إن كنا قد عصيناك بجهل، فقد دعوناك

بعقلٍ، حيث علمنا أن لنا ربّاً يغفر ولا يُبالي، إلهي أنت أعلم بالحال والشكوى، وأنت قادرٌ على كشف البَلوى، اللهم يا مَنْ سترت الزَّلَّات، وغفرت السيئات، أجزنا من مَكْرِكَ ووفّقنا لشُكرِكَ، إلهي أُنحِرْ بالنار وجهاً كان لك مُصليّاً، ولساناً كان لك ذاكِراً أو داعياً، لا بالذي دلّنا عليك، ورغبنا فيما لديك، وأمرنا بالخُضوع بين يديك، وهو محمد خاتمُ أنبيائك، وسيّدُ أصفيائك، فإنَّ حقّه علينا أعظمُ الحقوق بعد حقِّكَ، كما أنَّ منزلته أشرفُ منازلِ خَلْقِكَ، وصلِّ وسلِّم يا ربَّ على سيدنا محمد وآله وصحبه، وجميع الأنبياء والمرسلين، وارحَمْ عباداً غرَّهم طولُ إمهالك، وأطمعهم كثرةُ إفضالك، وذلُّوا لِعِزِّكَ وجلالك، ومدُّوا أكفَّهم لطلبِ نوالِكَ، ولولا هدايتُكَ لم يصلُّوا إلى ذلك.



الراوي	الحديث والأثر	الراوي	الحديث والأثر
أنس بن مالك	آية الإيمان حبّ الأنصار	جابر بن عبد الله	أنت المسجد فصلّ ركعتين
٣٧٨٤		ابن عمر	أنتنا بالمفتاح
٣٣	آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب	علي بن أبي طالب	أنتواروضة كذا وتجودون بها امرأة
٢٦٨٢		ابن عباس	أنتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا
٢٧٤٩		البراء بن عازب	أنتوني بدلوا من مائها
٦٠٩٥		ابن عباس	أنتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً
٤٠٠٨	الآيتان من آخر سورة البقرة من أبو مسعود البصري	٣٠٥٣	
٥٠٤٠	قرأهما	ابن عباس	أنتوني بكف أكتب لكم كتاباً
٦٢٤٦	أبا هرّ الحق أهل الصفة	أنس بن مالك	أنتن عشرة
٦٨٠١	أبايعكم على أن لا تشرّكوا بالله شيئاً	أبو موسى	أنتن له ويشره بالجنة
٧٤٦٨		٣٦٩٥	
	ابتاع أبو بكر من عازب رحلاً	٧٠٩٧	
٣٩١٧	فحملته معه	٧٢٦٢	
٢٥٦١	ابتاعي فأعتقي فإنّما الولاء لمن أعتق	ابن عمر	أنتنوا للنساء بالليل إلى المساجد
٢٧١٧	عائشة	عائشة	أنتنوا له بش أخو العشير
٤٥٦	عائشة	عائشة	أنتنوا له بفيس أخو العشرة
٢٧٣٥		٤٧٩٦	أنتني له فإنّه عمك تربت يمينك
١٢٥٤	حفصة	عائشة	٦١٥٦
١٢٥٦	أم عطية	عائشة	أنتني لي أن أدفن مع صاحبي
١٦٧	أبدأن بميامنها ومواضع الوضوء	عائشة	أكبر أردن بهذا؟
١٢٥٥	أم عطية	٢٠٣٤	
٥٣٥	أبو ذر	٢٠٤٥	
٥٣٩			أيون إن شاء الله تائبون عابدون
٦٢٩		ابن عمر	حامدون
٣٢٥٨	أبردوا بالصلاة فإنّ شدة الحرّ	أنس بن مالك	أيون تائبون عابدون لرّبنا حامدون
٣٢٥٩	أبو سعيد الخدري	٣٠٨٦	
٥٣٨	أبو سعيد الخدري	٥٩٦٨	
٤٠٣٩	البراء بن عازب	٤٥٩٠	آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٩٣	أنس بن مالك	أبوك حذافة	١١٩	أبو هريرة	أبسط رداءك
٥٤٠			٣٦٤٨		
٧٢٩٥	أنس بن مالك	أبوك فلان	٣٣٤٨	أبو سعيد الخدري	أبشروا فإن منكم رجل ومن يأجوج
٤٦٦٤	ابن عباس	أبوه الزبير وأمه أسماء وخالته عائشة	٣١٥٨	عمرو بن عوف	أبشروا وأملوا ما يستركم
٥٠٠٥	عمر بن الخطاب	أبي أقرؤنا وإنا لنندع من لحن أبي	٤٠١٥		
٢٤٥١	سهل بن سعد	أناذني لي أن أعطي هؤلاء؟	٤٣٨٦	عمران بن حصين	أبشروا يا بني غيم
٢٦٠٥			١٧١٣	ابن عمر	أبعثها قياماً مقيدة سنة محمد ﷺ
٥٦٢٠			٤٥٢٣	عائشة	أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم
٤٣٩٠	أبو هريرة	أتاكم أهل اليمن أضعف قلوباً	٧١٨٨		
٤٣٨٨	أبو هريرة	أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة	٦٨٨٢	ابن عباس	أبغض الناس إلى الله ثلاثة
٦٧٣٤	سعد بن أبي وقاص	أتانا معاذ بن جبل باليمن معلماً وأميراً	١٥٥	أبو هريرة	أبغني أحجاراً أستفض بها
١٢٣٧	أبو ذر	أتاني آت من ربي فأخبرني أنه	٣٨٦٠		
١٥٣٤	عمر بن الخطاب	أتاني الليلة آت من ربي	٦٨١٥	أبو هريرة	أبك جنون؟
٧٣٤٣			٦٨٢٥		
٤٦٧٤	سمرة بن جندب	أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتبهنا	٦٨٢٠	جابر بن عبد الله	أبك جنون؟
٣٣٥٤	سمرة بن جندب	أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل	٣٠٧١	أم خالد بنت خالد	أبلي وأخلقي
		أتاني جبريل عليه السلام فقال: من	٥٩٩٣		
٢٣٨٨	أبو ذر الغفاري	مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً	٣٥٢٨	أنس بن مالك	أبن أخت القوم منهم
		أتاني جبريل فبشروني أنه من مات لا	٦٧٦٢		
٧٤٨٧	أبو ذر الغفاري	يشرك بالله شيئاً دخل الجنة	٢٥٦٧	عائشة	أبن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال
٤٥١٣	ابن عمر	أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا			أبن أختي ما ترك النبي ﷺ
٤٨٩٤	عبادة بن الصامت	أتباعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً	٥٩١	عائشة	السجدين بعد العصر
١٩٣٧	أبو هريرة	أتجد ما تحرر رقبة؟			أبن الخطاب إني رسول الله ولن
٤٥٣٢	ابن مسعود	أتجعلون عليها التعليل ولا تجعلون	٣١٨٢	سهل بن حنيف	يضيعني الله أبداً
٤٩١٠		عليها الرخصة	٧١٠٩	الحسن البصري	أبني هذا سيد
٣١٧٣	سهل بن أبي حنيفة	أتخلفون وتستحقون قتلكم	٣٦٢٩	أبو بكر	أبني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به
١٧٤٢	ابن عمر	أتدرون أي يوم هذا	٣٧٤٦		
٦٠٤٣			٣٧٥٤	عمر بن الخطاب	أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٣٥٣	أبو هريرة	أتقاهم (من أكرم الناس؟)	١٧٤١	أبو بكرة	أتدرون أي يوم هذا؟
٣٤٩٠	أبو هريرة	أتقاهم (من أكرم الناس؟)	٥٣	ابن عباس	أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟
٣٣٨٣	أبو هريرة	أتقاهم لله (من أكرم الناس؟)	٥٥٩١	أبو أسيد	أتدرون ما سقيت النبي
٣٦٧٨	أبو بكر الصديق	أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله	٦٩٢٦	أنس بن مالك	أتدرون ما يقول؟ قال: السَّام عليك
٥٧١٨	أم قيس بنت محصن	اتقوا الله على ما تدغرن	٤١٤٧	زيد بن خالد	أتدرون ماذا قال ربيكم؟
١٤١٧	عدي بن حاتم	اتقوا النار ولو بشمعة	٣٠٨٢	عبد الله بن الزبير	أتذكر إذ تلقينا النبي ﷺ أنا وأنت
٣٥٩٥			٥٢٧٣	ابن عباس	أتدري عليه حديثه؟
٦٠٢٣			٦٥٢٨	ابن مسعود	أترضون أن تكونوا رُبع أهل الجنة
٦٥٤٠			٦٦٤٢		
٦٥٦٣			٥٠١٩	شداد بن معقل	أتترك النبي ﷺ من شيء؟
١٢٥٢	أنس بن مالك	أتقي الله واصبري	٥٩٩٩	عمر بن الخطاب	أترون هذه طارحة ولدها
١٢٨٣			٤٦٦٥	ابن أبي مليكة	أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل
٤٣٠٤	عروة	أتكلمني في حد من حدود الله؟	٢٦٣٩	عائشة	أتريدني أن ترجعي إلى رفاة؟!
٦٦٤٤	أنس بن مالك	أتقوا الركوع والسجود			أتستطيع أن تريني كيف كان النبي
		اتهموا الرأى فلقد رأيتني يوم أبي	١٨٥	عبد الله بن زيد	ﷺ يتوضأ؟
٤١٨٩	سهل بن حنيف	جندل	٣٤٧٥	عائشة	أتشفع في حد من حدود الله؟
٣١٨١	سهل بن حنيف	اتهموا رأيكم رأيتني يوم أبي جندل	٦٧٨٨		
٥٣٦٨	أبو هريرة	أتى النبي ﷺ رجل فقال هلكت!	٣٠٥٥	ابن عمر	أتشهد أي رسول الله؟
		أتى أنس ثابت بن قيس وقد حسر	٦١٧٣		
٢٨٤٥	موسى بن أنس	عن فخذيه	٦٨٤٦	سعد بن عباد	أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه
		أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول	٧٤١٦	المغيرة بن شعبة	أتعجبون من غيرة سعد؟
٣٨٢٠	أبو هريرة	الله هذه خديجة	٣٨٠٢	البراء بن عازب	أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد
		أتى رجل أعرابي من أهل البدو إلى	٥٨٣٦	البراء بن عازب	أتعجبون من هذا
١٠٢٩	أنس بن مالك	النبي ﷺ يوم الجمعة	٦٦٤٠	البراء بن عازب	أتعجبون منها (يقصد مناديل سعد)
١١٦٧	مجاهد	أتى ابن عمر في منزله فقبل له	٧٤٢٠	أنس بن مالك	أتق الله وأمسك عليك زوجك
	إبراهيم بن	أتى عبدالرحمن بن عوف يوماً بطعامه		عبد الرحمن بن	أتق الله ولا تدع إلى غير أبيك
١٢٧٤	عبد الرحمن		٢٢١٩	عوف	
٣٧٤٨	أنس بن مالك	أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين	٢٤٤٨	ابن عباس	أتق دعوة المظلوم فإنتها ليس بينها

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٩٦٥	البراء بن عازب	اجعله مكانه ولن توفي	٣٨١٤	أبو بردة	أتيت المدينة فلقيت عبدالله بن سلام
٩٦٨	البراء بن عازب	اجعلها مكانها ولن تحزني			أتيت النبي ﷺ في المسجد فقضاني
٩٩٨	ابن عمر	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً	٢٦٠٣	جابر بن عبد الله	وزادني
		اجعلوا آخر صلاتكم وتراً فإن النبي ﷺ أمر به			أتيت النبي ﷺ في رهط من
٤٧٢	ابن عمر		٦٦٢٣	أبو موسى	الأشعرين أستحمه
١٥٧٢	ابن عباس	اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة			أتيت النبي ﷺ في نفر من الأشعرين
٤٣٢	ابن عمر	اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم	٦٦٤٩	أبو موسى	نستحمه
١١٨٧					أتيت النبي ﷺ وهو يخبر بعدما
٥٦٤٨	ابن مسعود	أجل إني أوعك	٢٨٢٧	أبو هريرة	افتتحوها
٥٦٦٠		أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ	٤٤٣	جابر بن عبد الله	أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد
٤٩٦٩	ابن عباس	نعت له نفسه	٥٨٥٩	أبو جحيفة	أتيت النبي ﷺ وهو في قبة
٤٦٩٥	عائشة	أجل لعمرى لقد استيقنوا بذلك			أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين
٢١٢٥	عبد الله بن عمرو	أجل والله إنه ﷺ لموصوف في التوراة	١٨٤	أساء بنت أبي بكر	خسفت الشمس
		أجل ولكن لا أحلف على يمين	٥١٢٣	عمر بن الخطاب	أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه
٤٣٨٥	أبو موسى	فأرى غيرها خيراً منها	٤٩٦٤	أنس	أتيت على نهر حافناه قباب اللؤلؤ
٢٢٣٢	زيد بن خالد	اجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها	٦٠٠٨	مالك بن الحويرث	أتينا النبي ﷺ ونحن شبيبة
٢٢٣٣	وأبو هريرة		٤٣٩٤	عدي بن حاتم	أتينا عمر في وفد فجعل يدعو رجلاً
٣٧٠٣	سهل بن سعد	اجلس يا أبا تراب	٣٦٧٥	أنس بن مالك	اثبت أحد فإنا عليك نبي وصدّيق
٦٢٠٤			٣٦٨٦		
٣١٦٩	أبو هريرة	اجمعوا إليّ من كان هاهنا من يهود	٢١٢٢	أبو هريرة	أنتم لكم؟ أنتم لكم؟
٥١٧٩	ابن عمر	أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيت لها	٣٢١٢	أبو هريرة	أجب عني اللهم أيده بروح القدس
١٧٥٧	عائشة	أحباستها هي؟	٧٥١٦	ابن مسعود	اجتمع عند البيت ثقفيان وقرش
٤٤٠١			٤٨١٧	ابن مسعود	اجتمع عند البيت قرشيان وثقف
٢٣٠٧	مروان بن الحكم	أحبّ الحديث إليّ أصدقه	٤٩١٦	عمر بن الخطاب	اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه
٣١٣١	مسور بن مخرمة		٧٣١٠	أبو سعيد الخدري	اجتمعن في يوم كذا وكذا
٢٣٠٨			٢٧٦٦	أبو هريرة	اجتنبوا السبع الموبقات
٣١٣٢			٦٨٥٧		
			٥٧٦٤	أبو هريرة	اجتنبوا الموبقات

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٧٣٦٧	جابر بن عبد الله	أحلوا وأصيبوا من النساء	١١٣١	عبد الله بن عمرو	أحب الصلاة إلى الله صلاة داود
٣٠٠٤	ابن عمر	أحيي والداك؟	٣٤٢٠	عبد الله بن عمرو	أحب الصيام إلى الله صيام داود
		أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس	٣٧٠	جابر بن عبد الله	أحببت أن يراني الجهال مثلكم
٢	عائشة	(كيف يأتيك الوحي؟)	٤٢٨٠	عروة	احبس أبا سفيان عند حطم الخيل
٥٢٢٤	أسهاء بنت أبي بكر	إخ إخ (يعني ليحملني خلفه)	١١٢٥	جندب بن عبد الله	احتبس جبريل ﷺ على النبي ﷺ
٥٩٥	أبو قتادة	أخاف أن تناموا عن الصلاة	٣٤٠٩	أبو هريرة	احتج آدم وموسى
٢٣٩٦	جابر بن عبد الله	أخبر ذلك ابن الخطاب	٦٦١٤		
		أخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من	٧٥١٥		
٧٥٣٠	المغيرة بن شعبة	قتل منا صار إلى الجنة	٢٠٥٣	عائشة	احتجبي منه
٤١٦٥	سعيد بن المسيب	أخبرني أبي وكان شهدا	٢٥٣٣		
		أخبرني بأشد ما صنع المشركون	٢٧٤٥		
٤٨١٥	عروة	بالنبي ﷺ؟	٤٣٠٣		
١٦٥٣	عبد العزيز بن رفيع	أخبرني بشيء عقلته عن النبي ﷺ	١٧٢٤	أبو موسى	أحججت يا عبد الله بن قيس؟
٥٩٨٢	-	أخبرني بعمل يدخلني الجنة	١٧٩٥		
٣٩٣٨	أنس بن مالك	أخبرني به جبريل أنفاً	٤٣٩٧		
٤٤٨٠	أنس	أخبرني به جبريل أنفاً	٤٣٤٦		
٢١٢٥	عطاء بن يسار	أخبرني عن صفة النبي ﷺ في التوراة	١٤٨٢	أبو حيد الساعدي	أحد جبل يحبنا ونحبه
		أخبروني بشجرة تشبه الرجل المسلم	٤٧٧٧	أبو هريرة	الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه
٤٦٩٨	ابن عمر	لا يتحات ورقها	٣١١٥	جابر بن عبد الله	أحسنست الأنصار سموا باسمي
٦١٤٤	ابن عمر	أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم	١٧٢٤	أبو موسى	أحسنست انطلق فطف بالبيت
٦٢٩٨	أبو هريرة	اختن إبراهيم بعد ثمانين	١٧٩٥	أبو موسى	أحسنست طف بالبيت وبالصفاء
		اختن إبراهيم عليه السلام وهو ابن	٢٤٢٦	أبي بن كعب	احفظ وعاءها وعددها ووكاءها
٣٣٥٦	أبو هريرة	ثمانين	٢٧٢١	عقبة بن عامر	أحق الشروط أن توفوا به
٧٤٤٩	أبو هريرة	اختصمت الجنة والنار إلى ربها	٥١٥١	عقبة بن عامر	أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا
		اختلف الناس بأي شيء يدوي النبي	١٢٢٧	أبو هريرة	أحق ما يقول؟
٥٢٤٨	أبو حازم	ﷺ يوم أحد؟	٣١٢٢	جابر بن عبد الله	أحلت لي الغنائم
٤٧٦٣	سعيد بن جبير	اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن	٢٦٦٧	الأسعث بن قيس	احلف (قالها لليهودي)
١٥٦٩	سعيد بن المسيب	اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في	١٥٦٨	جابر بن عبد الله	أحلوا من إحرامكم بطواف البيت

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٠٨٧	جابر بن عبد الله	ادخل المسجد فصل ركعتين	١٢٤٦	أنس بن مالك	أخذ الزايرة زيد فأصيب
٥٤٥٠	أنس بن مالك	أدخل علي عشرة	٢٧٩٨		
٢٧٨١	جابر بن عبد الله	ادع أصحابك	٣٠٦٣		
٢٧٠٩	جابر بن عبد الله	ادع غرماءك فأوفهم	٣٧٥٧		
٤٩٩٠	البراء بن عازب	ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة	٤٢٦٢		
١٣٩٥	ابن عباس	ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله	٦٧٤٤	البراء بن عازب	آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء
		ادعوا فلاناً فجاءه ومعه الدواة	٤٥٤٤	ابن عباس	آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا
٤٥٩٤	البراء	واللوح			آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ
١٣٤٦	جابر	ادفونهم في دمائهم (يعني يوم أحد)	٤٦٥٤	البراء	يُقْتَتِلُكُمْ فِي الْكَلْبَةِ﴾
٧٣٢٧	عائشة	ادفني مع صواحي	٤٦٠٥	البراء	آخر سورة نزلت براءة
		﴿إِذَا نَبِئْتُ أَشْقَاهَا﴾ انبعث لها رجل	٤٣٦٤	البراء	آخر سورة نزلت كاملة: براءة
٤٩٤٢	عبد الله بن زمعة	عزيز عارم	١٣٦٦	عمر بن الخطاب	آخر عني يا عمر
٥٦٥٣	أنس بن مالك	إذا ابتليت عبدي بحبيته	٤٦٧١		
١٤٤	أبو أيوب	إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل	٣١٠٧	عيسى بن طهمان	أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين
٢٥٥٧	أبو هريرة	إذا أتى أحدكم خادمه بطعام	١٧٨٨	عائشة	أخرج بأختك الحرم فلتهل بعمرة
٥٤٦٠			١٥٦٠	عائشة	أخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة
٢٤٧	البراء بن عازب	إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك	٢١٣٨	عائشة	أخرج من عندك
٧٣١١			٣٠٥٣	ابن عباس	أخرجوا المشركين من جزيرة العرب
٦٣٥	أبو قتادة	إذا أتيت الصلاة فعليكم بالسكينة	٣١٦٨		
٣٩٤	أبو أيوب	إذا أتيت الغائط فلا تستقبلوا القبلة	٥٨٨٦	ابن عباس	أخرجوهم من بيوتكم
٣٢٠٩	أبو هريرة	إذا أحب الله العبد نادى جبريل	٦٨٣٤		
٦٠٤٠			١٤٨١	أبو حميد الساعدي	أخروا
٤٢	أبو هريرة	إذا أحسن أحدكم إسلامه	٣١٦٩	أبو هريرة	أخسروا فيها والله لا نخلفكم فيها
		إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في	٣٠٥٥	ابن عمر	أخسأ فلن تعدو قدرك
٤٩٨٤	أنس بن مالك	عريته	٣٩٠٦	سراقة بن جعشم	أنف عنا
٣٤٤٦	أبو موسى	إذا أذب الرجل أمة فأحسن تأديبها	٢٠٦٢	عمر بن الخطاب	أخفي علي من أمر النبي ﷺ؟
		إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة	٦٢٠٦	أبو هريرة	أخنع اسم عند الله
٥٥٦	أبو هريرة	العصر	٦٢٠٥	أبو هريرة	أخنى الأساء يوم القيامة

الحدث والأثر	الراوي	الرقم	الحدث والأثر	الراوي	الرقم
إذا أذن بالصلاة أدير الشيطان له	أبو هريرة	١٢٢٢	إذا أفعل كما فعل النبي ﷺ	ابن عمر	١٦٩٣
إذا أرسلت كلابك المعلمة	عدي بن حاتم	٥٤٨٣	إذا أقبل الليل من هاهنا وأدير النهار	عمر بن الخطاب	١٩٥٤
إذا أرسلت كلبك وسميت	عدي بن حاتم	٥٤٨٧	إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة	عائشة	٣٣١
إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل	عدي بن حاتم	١٧٥	إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا	المؤمن	٧٠١٧
إذا استأذن أحدكم ثلاثاً	أبو سعيد الخدري	٦٢٤٥	إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد	البراء	١٣٦٩
إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد	ابن عمر	٥٢٣٨	إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون	أبو هريرة	٩٠٨
إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها	ابن عمر	٨٧٣	إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى	أبو قتادة	٦٣٧
إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد	ابن عمر	٨٦٥	إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء	عائشة	٥٤٦٥
إذا استنجح الليل فكفوا صبيانكم	جابر بن عبد الله	٣٢٨٠	إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على	أم سلمة	١٦٢٦
إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ	أبو هريرة	٣٢٩٥	إذا أكتبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم	أبو أسيد	٣٩٨٤
فليستشر	أبو هريرة	١٦٢	إذا أكتبوكم فعليكم بالنبل	مالك بن ربيعة	٢٩٠٠
إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل	أبو هريرة	٤١	إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده	ابن عباس	٥٤٥٦
إذا أسلم العبد فحسن إسلامه	أبو سعيد الخدري	٥٣٦	إذا التقى المسلمان بسيفيهما	أبو بكرة	٦٨٧٥
إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة	أبو هريرة	٥٣٣	إذا أمسيتم فكفوا صبيانكم	جابر بن عبد الله	٣٣٠٤
إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة	وابن عمر	٥٣٤	إذا أمتن الإمام فأمتنوا فإنه من وافق	أبو هريرة	٧٨٠
إذا أصاب بحدته فكل وإذا أصاب	عدي بن حاتم	٢٠٥٤	إذا أمتن القارئ فأمتنوا	أبو هريرة	٦٤٠٢
إذا أصاب ثوب إحداكن اللثم	أسماء بنت أبي بكر	٣٠٧	إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين	أبو هريرة	٥٨٥٥
إذا أصنع كما صنع أشهدكم آتي	ابن عمر	١٧٠٨	إذا أنتمأ خرجتما فأذنا ثم أقميا	مالك بن الحويرث	٦٣٠
إذا أصنع كما صنع النبي ﷺ	ابن عمر	١٦٤٠	إذا أنزل الله بقوم عذاباً	ابن عمر	٧١٠٨
إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق	جابر	٥٢٤٤	إذا أنفق الرجل على أهله يحبسها	أبو مسعود البديري	٥٥
إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها	عائشة	١٤٤٠	إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو	أبو مسعود	٥٣٥١
إذا أعجلت أو قحطت فعليكم	أبو سعيد الخدري	١٨٠	إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها	عائشة	١٤٢٥
					١٤٤١
					٢٠٦٥

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٨٩٨	أبو هريرة	إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة	٢٠٦٦	أبو هريرة	إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها
٢٧٠٩	جابر بن عبد الله	إذا جلدته فوضعت في المريد آذنت	٥٣٦٠		
		إذا جلس بين شعبها الأربع ثم	٤١٧٦	عائذ بن عمرو	إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره
٢٩١	أبو هريرة	جهدها	٦٣٢٠	أبو هريرة	إذا أوى أحدكم إلى فراشه
٥٢٦٦	ابن عباس	إذا حرم امرأته ليس بشيء	٥١٩٤	أبو هريرة	إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها
٦٥٨	مالك بن الحويرث	إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيا			إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره
٧٣٥٢	عمرو بن العاص	إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب	١٥٤	أبو قتادة	ييمينه
٢٤٤٠	أبو سعيد الخدري	إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا	٢١١٧	ابن عمر	إذا بايعت فقل: لا خلافة
١١٦٣	أبو قتادة	إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس	٢٤٠٧		
٤٤٤	أبو قتادة السلمي	إذا دخل أحدكم المسجد فليركع	٢٤١٤		
٦٥٤٤	ابن عمر	إذا دخل أهل الجنة الجنة	٦٩٦٤		
٦٥٦٠	أبو سعيد الخدري	إذا دخل أهل الجنة الجنة	٥٣٢	أنس بن مالك	إذا بزق فلا يزقن بين يديه
٣٢٧٧	أبو هريرة	إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة			إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما
		إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب	٢١١٢	ابن عمر	بالخيار
١٨٩٩	أبو هريرة	السَّاء	١٤٣٧	عائشة	إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها
٥٢٤٦	جابر	إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلِكَ	١٤٣٩		
٦٣٣٨	أنس بن مالك	إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة			إذا تقرب العبد إلى شبرا تقربت إليه
٣٢٣٧	أبو هريرة	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت	٧٥٣٦	أنس بن مالك	ذراعاً
٥١٩٣					إذا تقرب العبد مِنِّي شبرا تقربت منه
٧٤٦٤	أنس بن مالك	إذا دعوت الله فاعزموا في الدعاء	٧٥٣٧	أبو هريرة	ذراعاً
٥١٧٣	ابن عمر	إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها	٤٠٨-	أبو هريرة وأبو	إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل
١٣٠	أم سلمة	إذا رأت الماء (هل على المرأة غسل؟)	٤١١	سعيد	وجهه
٨٨٢	عمر بن الخطاب	إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل	٧٠٨٣	أبو بكر	إذا تواجه المسلمان
		إذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن	١٦٢	أبو هريرة	إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه
١٣٠٨	عامر بن ربيعة	ماشياً	٢٨٧	عمر بن الخطاب	إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب
٦٩٨٥	أبو سعيد الخدري	إذا رأى أحدكم رؤيا يجبها	٨٧٧	ابن عمر	إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل
٧٠٤٥			٧٣٩٣	أبو هريرة	إذا جاء أحدكم فراشه فليفضه
١٣١١	جابر	إذا رأيتم الجنائزة فقوموا	١١٦٦	جابر	إذا جاء أحدكم والإمام يخطب

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٥٣	أبو قتادة	إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء	١٣٠٧	عامر بن ربيعة	إذا رأيتم الجنابة فقوموا حتى تحلّفكم
٥٦٣٠			١٣١٠	أبو سعيد	إذا رأيتم الجنابة فقوموا فمن تبعها
١٧٢	أبو هريرة	إذا شرب الكلب في إناء أحدكم	١٩٤١	ابن أبي أوفى	إذا رأيتم الليل أقبل من هاهنا
٤٠١	ابن مسعود	إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك	١٩٥٥		
٦٥٤٨	ابن عمر	إذا صار أهل الجنة إلى الجنة	١٩٥٦		
		إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس	٥٢٩٧		
٥٠٩	أبو سعيد الخدري	الناس	١٩٠٠	ابن عمر	إذا رأيتموه فقوموا وإذا رأيتموه
٧٠٣	أبو هريرة	إذا صلى أحدكم للناس فليخفف	١٧٤٦	ابن عمر	إذا رمى إمامك فارمه (يعني الجار)
٥٩	أبو هريرة	إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة	٢٥٥٥	أبو هريرة	إذا زنت الأمة فاجلدوها
٦٤٩٦			٢٥٥٦	وزيد بن خالد	
٤٣٩٦	ابن عباس	إذا طاف بالبيت فقد حلّ	٢١٥٢	أبو هريرة	إذا زنت الأمة فتيّن زناها فليجلدها
٥٨٣	ابن عمر	إذا طلع حاجب الشمس فأخروا	٦٨٣٩		
٣٢٧٢	ابن عمر	إذا طلع حاجب الشمس فدعوا	٢٢٣٤	أبو هريرة	إذا زنت أمة أحدكم فتيّن زناها
٦٢٢٤	أبو هريرة	إذا عطس أحدكم فليقل	٦٨٣٧	أبو هريرة	إذا زنت فاجلدوها
٥٧٩٦	ابن عمر	إذا فرغت فأذنّا	٦٨٣٨	وزيد بن خالد	
١٩٣٧ م	أبو هريرة	إذا جاء فلا يفطر إنّما يخرج ولا يولج	٣٥٢٤	ابن عباس	إذا سرك أن تعلم جهل العرب
٢٥٥٩	أبو هريرة	إذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه	٦٢٥٧	ابن عمر	إذا سلّم عليكم اليهود
٧٨١	أبو هريرة	إذا قال أحدكم: آمين وقالت الملائكة	٦٢٥٨	أنس بن مالك	إذا سلم عليكم أهل الكتاب
٧٨٢	أبو هريرة	إذا قال الإمام: «عَنْ أَمْعَصُوبٍ			إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة
٤٤٧٥		عَلَيْهِمْ وَلَا أَصْأَلِينَ» فقولوا: آمين	٦٣٦	أبو هريرة	وعليكم بالسكينة
٧٩٦	أبو هريرة	إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده			إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول
٣٢٢٨			٦١١	أبو سعيد الخدري	المؤذن
٦١٠٣	أبو هريرة	إذا قال الرجل لأخيه يا كافر	٥٧٢٨	أسامة بن زيد	إذا سمعتم بالطاعون
٤١٦	أبو هريرة	إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق		عبد الرحمن بن	إذا سمعتم به بأرض
٦٧٢	أنس بن مالك	إذا قدم العشاء فابدؤوا به قبل	٥٧٢٩	عوف	
٧٤٨١	أبو هريرة	إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت	٣٣٠٣	أبو هريرة	إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله
٤٧٠١				عبد الرحمن بن	إذا سمعتم فلا تقدموا عليها
٤٨٠٠			٦٩٧٣	عوف	

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٩٣٣	أبو هريرة	إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه			إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة:
٢٥٥٠	ابن عمر	إذا نصح العبد سيّله	٩٣٤	أبو هريرة	أنصت
٦٤٩٠	أبو هريرة	إذا نظر أحدكم إلى من فضّل عليه	٩٠١	ابن عباس	إذا قلت: أشهد أنّ محمداً النبي
٢١٣	أنس بن مالك	إذا نكس أحدكم في الصلاة فليتم			إذا كان أحدكم على الطعام فلا
٢١٢	عائشة	إذا نكس أحدكم وهو يصلي فليرقد	٦٧٤	ابن عمر	يعجل
٦٠٨	أبو هريرة	إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان			إذا كان أحدكم يصلي فلا يصدق قبل
١٢٣١			٤٠٦	ابن عمر	إذا كان جرح الليل فكفوا صبيانكم
٣٢٨٥			٥٦٢٣	جابر بن عبد الله	
٦٦٢٩	جابر بن سمرة	إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده	٣٢٨٠		
٣١٢٠	أبو هريرة	إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده	٣٣٠٤		
٣٦١٨			٦٨٦٦	ابن عباس	إذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه
٦٦٣٠			١٢١٤	أنس	إذا كان في الصلاة فإنه يتناجى ربّه
٣١٢١	جابر بن سمرة	إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده			إذا كان للذي أعتق من المال ما يبلغ
٣٦١٩			٢٥٢٥	ابن عمر	يقوم من ماله
١١٦٢	جابر بن عبد الله	إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين	٣٢١١	أبو هريرة	إذا كان يوم الجمعة كان على كلّ باب
٧٣٩٠			٩٢٩	أبو هريرة	إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة
٦٧١	عائشة	إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة	٧٥٠٩	أنس بن مالك	إذا كان يوم القيامة شفعت
٥٤٦٣	أنس بن مالك	إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة	٧٥١٠	أنس بن مالك	إذا كان يوم القيامة ماج الناس
٥٤٦٣ م	ابن عمر	إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة	٦٢٨٨	ابن عمر	إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان
٦٧٣	ابن عمر	إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت	٦٢٩٠	ابن مسعود	إذا كتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان
١٣١٦	أبو سعيد	إذا وضعت الجنّاة فاحتملها الرجال	٥٢٥	عمر بن الخطاب	إذا لا يغلق أبداً
١٣٨٠			٢٨٣٣	ابن أبي أوفى	إذا لقيتموهم فاصبروا
١٣١٤	أبو سعيد	إذا وضعت الجنّاة واحتملها الرجال	٣٤٥	أبو موسى	إذا لم يجد الماء لا يصلي؟
٥٧٨٢	أبو هريرة	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم	٦٩٥٨	أبو هريرة	إذا ما ربّ النعم لم يعط حقها تسلط
٣٣٢٠	أبو هريرة	إذا وقع الذباب في شراب أحدكم	٦٥١٥	ابن عمر	إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده
١٢٨	أنس بن مالك	إذا يتكلموا	٣٢٤٠	ابن عمر	إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه
٨٣	عبد الله بن عمرو	اذبح ولا حرج	٣٢٧٤	أبو سعيد الخدري	إذا مرّ بين يدي أحدكم شيء وهو
١٧٣٦			٢٩٩٦	أبو موسى	إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل
			٥٢٩١	ابن عمر	إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتّى

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥١٤٩	سهل بن سعد	اذهب فقد أنكحتكها بما معك من	١٧٣٥	ابن عباس	اذبح ولا حرج
٥١٣٢	سهل بن سعد	اذهب فقد زوجتكها بما معك من	٩٧٦	البراء بن عازب	اذبحها ولا تقي عن أحد بعدك
٥٠٨٧	سهل بن سعد	اذهب فقد ملكتكها بما معك من			أذكر أني خرجت مع الصبيان تتلقى
٥١٢٦			٤٤٢٧	السائب بن يزيد	النبي ﷺ
٣٤٤	عمران بن حصين	اذهباً فابتغيا الماء			أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية
٣٧٣		اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم	٤٤٢٦	السائب بن يزيد	الوداع
٥٨١٧	عائشة		٥١٦٣	أنس	اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما
٢٦٩٣	سهل بن سعد	اذهبوا بنا نصلح بينهم (أي أهل قباء)		عبد الرحمن بن	أذن عمر لأزواج النبي ﷺ
٥٢٧١		اذهبوا به فارجموه	١٨٦٠	عوف	
٧١٦٧	أبو هريرة				أذن في الناس: أن من كان أكل
٢٩٨٤	عائشة	اذهبي وليردكك عبد الرحمن	٢٠٠٧	سلمة بن الأكوع	فليصم
٢٧٥٢	أنس بن مالك	أرى أن تجعلها في الأقربين	٢٢٣٥		أذن من حولك
٢٠١٥	ابن عمر	أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع	٤٢١١	أنس بن مالك	
١١٥٨	حفصة	أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر	٢٨٤٨	مالك بن الحويرث	أذنا وأقيا وليؤمكما أكبركما
٥٤٣٠	عائشة	أرادت عائشة أن تشتري بريرة	١٢٦٩	ابن عمر	أذني أصلي عليه
		أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من	٥٦٧٥	عائشة	أذهب لباس
١٨٦٩	أبو هريرة	الحرم	٣١١١	علي بن أبي طالب	اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة
٢٤٦	ابن عمر	أراني أسوك بسواك فجاءني			اذهب إليه فقل له: إنك لست من
٥٩٠٢	ابن عمر	أراني الليلة عند الكعبة	٣٦١٣	أنس	أهل النار
٦٩٩٩			٤٨٤٦		
٢٦٤٦	عائشة	أراه فلاناً (لعم حفصة من الرضاغة)	٤٧٠	عمر بن الخطاب	اذهب فأتني بهذين
		أراه فلاناً الرضاغة تحرم ما تحرم	٥١٢١	سهل بن سعد	اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد
٣١٠٥	عائشة	الولادة	٥١٤٩		
٢١٩٨	أنس بن مالك	أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ	٥٨٧١		
٣٤٩١	كليب بن وائل	أرأيت النبي ﷺ أكان من مضر؟	٢٧٨١	جابر بن عبد الله	اذهب فيبدر كل تمر على ناحيته
٥٢٥٢	ابن عمر	أرأيت إن عجز واستحمق؟	٤٠٥٣		
	عبد الرحمن بن	أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة	٣٧١	أنس بن مالك	اذهب فخذ جارية
٣٥١٦	أبي بكر	خيراً من بني تميم	٢١٢٧	جابر بن عبد الله	اذهب فصنف تمر ك أصنافاً

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٦٦٦٧	أبو هريرة	ارجع فصل فإنك لم تصل	٧١٦٦	سهل بن سعد	أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقنته؟
٣٨٦١	ابن عباس	يأتيك أمري	١٨٥٢	ابن عباس	أرأيت لو كان على أمك دين
٧٣٧٧	أسامة بن زيد	ارجع فأخبرها أن الله ما أخذ وله			أرأيت يا أبا عبد الرحمن إذا أجنب فلم يجد ماء كيف يصنع؟
٣٠٦١	ابن عباس	ارجع فحج مع امرأتك	٣٤٦	أبو موسى	أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً
٧٥٧	أبو هريرة	ارجع فصل فإنك لم تصل	٤٧٧٠	ابن عباس	أرأيتكم ليلتكم هذه! فإن رأس مئة
٧٩٣			١١٦	ابن عمر	
٦٣١	مالك بن الحويرث	ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم	٦٠١		
٦٠٠٨			٤٩٧١	ابن عباس	أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج
٧٢٤٦			٤٩٧٢	ابن عباس	أرأيتم إن حدثتكم أن العلو
٦٢٨	مالك بن الحويرث	ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم	٦٦٣٥	أبو بكر	أرأيتم إن كان أسلم وغفار ومزينة
		أردت أن أسأل عمر فقلت: يا أمير المؤمنين		عبد الرحمن بن	أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم
٤٩١٤	ابن عباس	أردت أن أسأل عمر عن المرتأتين	٣٥١٥	أبي بكر	
٤٩١٥	ابن عباس	اللّتين تظاهرتا	٤٨٠١	ابن عباس	أرأيتم لو أخبرتكم أن العلو
		أرسل إليّ أبو بكر قال: إنك كنت	٥٢٨	أبو هريرة	أرأيتم لو أن نهرًا يباب أحدكم
٤٩٨٩	زيد بن ثابت	تكتب الوحي	٥٦٤	ابن عمر	أرأيتم ليلتكم هذه! فإن رأس مئة سنة
٧٤٢٥	زيد بن ثابت	أرسل إليّ أبو بكر فتبعت القرآن	١٣٩٦	أبو أيوب	أرب ما له، تعبد الله ولا تشرك
٤٦٧٩	زيد بن ثابت	أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة	٣١٧٨	عبد الله بن عمرو	أربع خلال من كنّ فيه كان منافقاً
٤٩٨٦			٢٤٥٩	عبد الله بن عمرو	أربع من كنّ فيه كان منافقاً
١٣٣٩	أبو هريرة	أرسل ملك الموت إلى موسى	٣٤	عبد الله بن عمرو	أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً
٣٤٠٧					أربعة كلّهم من الأنصار (من جمع
		أرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف	٥٠٠٣	أنس بن مالك	القرآن على عهد النبي ﷺ)
١٦٦١	أم الفضل	على بعيره فشره (يعني النبي ﷺ)	٤٢٠٥	أبو موسى	اربعوا على أنفسكم
٤٢٢	أنس بن مالك	أرسلك أبو طلحة؟	٧٣٨٦		
٣٥٧٨			٢٦٣١	عبد الله بن عمرو	أربعون خصلة أعلاهنّ منيحة العتز
٥٣٨١			٧٠٨٧	سلمة بن الأكوع	ارتددت على عقبيك تعرّبت؟
٦٦٨٨			١٤٨	ابن عمر	ارتقيت فوق بيت حفصة
			٣١٠٢		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٣٣٦	عائشة	الأرواح جنود مجتدة فما تعارف منها	٣١١٢	ابن الحنفية	أرسلني أبي: خذ هذا الكتاب
٢٩	ابن عباس	أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء	٤٩٩٢	عمر بن الخطاب	أرسله أقرأ يا هشام
٤٣١	ابن عباس	أريت النار فلم أر منظرًا كالיום	٦٩٣٦	عمر بن الخطاب	أرسله يا عمر أقرأ يا هشام
٣٦٨٢	ابن عمر	أريت في المنام أني أنزع بدلو بكره على	٢٥٦٩	سهل بن سعد	أرسلني به إليّ
٣٨٩٥	عائشة	أريتك في المنام مرتين	١٧٨٣	عائشة	أرفض عمرتك وانقضي رأسك
٥٠٧٨			٢٦٢٨	عائشة	أرفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها
٧٠١١			٤٧٩٣	أنس	أرفعوا طعامكم
٧٠١٢	عائشة	أريتك قبل أن أتزوجك مرتين	٦٢٠٩	أنس بن مالك	أرفق يا أنجشة ويحك بالقوارير
٣٨٢٩	جابر بن عبد الله	إزاري إزاري	٣٧١٣		أرقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته
٥٥١٤	ابن عمر	أزجروا غلامكم	٣٧٥١	أبو بكر الصديق	
٢٢٦٣		استأجر النبي ﷺ وأبو بكر رجلًا من	١٦٩٠	أنس بن مالك	أركبها
٢٢٦٤	عائشة	بني الدليل	١٧٠٦	أبو هريرة	أركبها
		استأذن ابن عباس قبل موتها على	١٦٨٩	أبو هريرة	أركبها ويملك
٤٧٥٣	ابن أبي مليكة	عائشة	٢٧٥٥		
		استأذن العباس بن عبد المطلب النبي	٦١٦٠		
١٦٣٤	ابن عمر	ﷺ أن يبيت بمكة ليلي مني	٢٧٥٤	أنس بن مالك	أركبها ويملك
٣٥٣١	عائشة	استأذن حسان النبي ﷺ في هجاء	٦١٥٩		
٦١٥٠		المشركين	٢٩٠٥	علي بن أبي طالب	أرم فذاك أبي وأمي
٦٠٨٥	سعد بن أبي وقاص	استأذن عمر على النبي ﷺ	٦١٨٤		
١٦٨٠	عائشة	استأذنت سودة النبي ﷺ ليلة جمع	٤٠٥٥	سعد بن أبي وقاص	أرم فذاك أبي وأمي
		استب رجلان رجل من المسلمين	١٢٤، ٨٣	عبد الله بن عمرو	أرم ولا حرج
٦٥١٧	أبو هريرة	ورجل من اليهود	١٧٣٦		
٥٧٣٩	أم سلمة	استرقوا لها	٢٨٩٩	سلمة بن الأكوع	أرموا بني إسماعيل فإن أباكم كان
٥٤٢٦	حذيفة بن اليمان	استسقى فسقاه مجوسي	٣٣٧٣		
٣٩٥٥		استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر	٣٥٠٧		
٣٩٥٦	البراء بن عازب		٣٣٧٣	سلمة بن الأكوع	أرموا وأنا معكم كلكم
١٣٢٧	أبو هريرة	استغفروا الأخيكم	٣٥٠٧		
٣٨٨٠			١٥٨٢	العباس	أرني إزاري (يعني لما بنيت الكعبة)

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٨٣٥	عائشة	أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب	٣٧٥٨	عبد الله بن عمرو	استقرئوا القرآن من أربعة
١٤٣٦	حكيم بن حزام	أسلمت على ما سلف	٣٧٦٠		
٢٢٢٠			٣٨٠٦		
٢٥٣٨			١٢١	جرير بن عبد الله	استنصت الناس
٥٩٩٢			٦٨٦٩		
٣١٦٧	أبو هريرة	أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض	٧٠٨٠		
٦١٨٩	جابر بن عبد الله	اسم ابنك عبد الرحمن	٥١٨٦	أبو هريرة	استوصوا بالنساء خيراً فإنتهن خلقن
٦٩٦	أبو ذر	اسمع وأطع ولو لحبشي	٣٣٣١	أبو هريرة	استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت
٢٦٠١	جابر بن عبد الله	اسمع يا عمر	١٣١٥	أبو هريرة	أسرعوا بالجنابة فإن تلك صالحة
٦٩٣	أنس بن مالك	اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل	٢٧٠٨	الزبير بن العوام	اسق ثم احبس حتى يبلغ الجدر
٧١٤٢			٢٣٦٢	عروة بن الزبير	اسق ثم احبس حتى يرجع الماء إلى
٢٦٩٩	البراء بن عازب	أشبهت خلقي وخلقي	٢٣٥٩	عبد الله بن الزبير	اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك
٤٢٥١			٢٣٦٢	عروة بن الزبير	اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك
٤٠٧٣	أبو هريرة	اشتد غضب الله على قوم فعلوا بشيئ	٤٥٨٥		
٤٠٧٤	ابن عباس	اشتد غضب الله على من قتله النبي	٢٧٠٨	الزبير بن العوام	اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك
٤٠٧٦			٢٣٦١	عروة بن الزبير	اسق يا زبير ثم يبلغ الماء الجدر
٣٦٥٢	البراء بن عازب	اشترى أبو بكر من عازب رجلاً	١٦٣٥	ابن عباس	اسقني
٣٤٧٢	أبو هريرة	اشترى رجل من رجل عقاراً له	٥٦٨٤	أبو سعيد	اسقه عسلاً
٢٦٠٦	أبو هريرة	اشترى له سناً فأعطوها إياه	٥٧١٦		
٢١٥٥	عائشة	اشترى وأعتقني فإن الولاء لمن أعتق	٣٩٢٢	أبو بكر الصديق	اسكت يا أبا بكر إثنان الله ثالثهما
٦٧١٧	عائشة	اشترى إنيما الولاء لمن أعتق	٣٦٩٩	أنس بن مالك	اسكن أحد فليس عليك إلا نبي
٢٥٦٠	عائشة	اشترى فأعتقها فإنها الولاء لمن أعتق	٥٠	أبو هريرة	الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به
٢٥٧٨			٤٧٧٧		
٢٧٢٦	عائشة	اشترى فأعتقها وليشترطوا ما	٢٢٥٣	ابن عباس	أسلفوا في الثمار في كيل معلوم إلى
١٤٩٣	عائشة	اشترى وأعتقها فإن الولاء لمن أعتق	٥٦٥٧	أنس	أسلم
٢٥٦٤			٢٨٠٨	البراء بن عازب	أسلم ثم قاتل
٥٢٨٤			٣٥١٤	أبو هريرة	أسلم سالمها الله وغفار الله لها
٦٧٥٣			٣٥٢٣	أبو هريرة	أسلم وغفار وشيء من مزينة

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٦٣٩	ابن عمر	أشهدكم آتي قد أوجبت مع عمري حجاً	٦٧٥٩	ابن عمر	اشترىها فإنها الولاء لمن أعتق
٣٦٣٦	ابن مسعود	اشهدوا (على انشقاق القمر)	٢٥٦٥	عائشة	اشترىها وأعتقها ودعيهم يشترطون
٣٨٧٠			٥٣٧	أبو هريرة	اشتكت النار إلى ربها فقالت
٤٨٦٤			٣٢٦٠		
٤٨٦٥			١٣٠١	أنس	اشتكى ابن لأبي طلحة فمات
٤١٧٨	مسور بن مخرمة	أشيروا أيها الناس علي أترون أن أميل	٥٩٥٤	عائشة	أشد الناس عذاباً يوم القيامة
٤١٧٩	مروان بن الحكم	إلى عيالهم	٦٩٢٠	عبد الله بن عمرو	الإشراك بالله
٣٧٦٥	ابن عباس	أصاب إته فقيهه (يعني معاوية)	٢٦٥٣	أنس بن مالك	الإشراك بالله وعقوق الوالدين
		أصاب أهل المدينة فحط على عهد	٢٦٥٤	أبو بكرة	الإشراك بالله وعقوق الوالدين
٣٥٨٢	أنس بن مالك	النبي ﷺ	١٨٨	أبو موسى	اشربا منه وأفرغاً على وجوهكم
		أصاب عثمان بن عفان رعا فشد	٥٦٨٥	أنس	اشربوا ألبانها
٣٧١٧	مروان بن الحكم	سنة الرعا ف	٢٥٠١	ابن عمر	أشركنا فإن النبي ﷺ قد دعا لك
٩٦٧	ابن عمر	أصابني من أمر بحمل السلاح	٢٥٠٢	وابن الزبير	بالبركة
٧٠٤٦	ابن عباس	أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً	٦٣٩١	عائشة	أشعرت أن الله قد أفتاني
٢٣٧٥	علي بن أبي طالب	أصبت شارفاً مع النبي ﷺ في مغنم	٢١٣٨	عائشة	أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج
٨٤٦	زيد بن خالد	أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر	١٤٣٢	أبو موسى	اشفعوا تؤجروا ويقضي الله
١٠٣٨			٦٠٢٧		
٧٤٤١	أنس بن مالك	اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله	٧٤٧٦		
٧٠٦٨	أنس بن مالك	اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا	٢٤٨٤	سلمة بن الأكوع	أشهد أن لا إله إلا الله وآتي النبي
٦٤٨٩	أبو هريرة	أصدق بيت قاله الشاعر	٢٩٨٢		
٧١٣	أبو هريرة	أصدق ذو اليمين؟			أشهد آتي سمعت النبي ﷺ يقرأ
١٢٢٨					هكذا (والذكر والأثنى)
٧٢٥٠			٤٩٤٤	أبو الدرداء	أشهد أي كنت مع علي
٣٨٤١	أبو هريرة	أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد	٦١٦٣	أبو سعيد الخدري	أشهد على النبي ﷺ خرج ومعه
٦١٤٧			٩٨	ابن عباس	بلال
٢٨١٥	جابر بن عبد الله	اصطبح ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا			أشهد على النبي ﷺ لصلى قبل
٤٠٤٤			١٤٤٩	ابن عباس	الخطبة
			٩٧٧	ابن عباس	أشهدت العيد مع النبي ﷺ؟

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٤٤	أبو بردة	أع أَع (والسَّوَاك في فيه كأنه يتهوَّع)	٦٨٧	عائشة	أَصَلَّى النَّاسُ؟
٥٣٢	أنس بن مالك	اعتدلوا في السَّجود	٣٩٧	ابن عمر	أَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ في الكعبة؟
٨٢٢		أعْتَقَ رَجُلٌ مَنَّا عَبْدًا لَهُ عَن دَبْرٍ فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِهِ فَبَاعَهُ	٥٨٩	ابن عمر	أَصَلَّى كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصَلُّونَ
٢٥٣٤	جابر بن عبد الله	أعْتَقَهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرَقَ	٦٧٧	مالك بن الحويرث	أَصَلَّى كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَصَلِّي
٦٠٨٧	أبو هريرة	أعْتَقَهَا فَمَاتَتْ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ	٩٣٠	جابر بن عبد الله	أَصَلَّيْتُ يَا فُلَانٌ؟
٢٥٣٦		أَعْتَكَفْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةً مِنْ أَزْوَاجِهِ مُسْتَحَاضَةً	١٩٨٦	جويرية	أَصَمَّتِ أُمْسٌ؟
٦٧٥٨	عائشة	أَعَجَّلَ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ	١٨٤٧	يعلى بن أمية	أَصْنَعُ فِي عَمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَبْلِكَ
٢٥٤٣	أبو هريرة	أَعْلَى فَاكُلُوا	٥٤٣٤	أبو مسعود	أَصْنَعُ لِي طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةَ
٣١٠	عائشة	أَعْدَ (قَالَ لِلْحِجَّاجِ بْنِ أَيْمَنَ)	٥٤٦١		أَصِيبَ حَارِثَةَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ
٢٠٣٧		أَعْدَدَ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ	٤٦٣	عائشة	أَصِيبَ سَعْدٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي الْأَكْحَلِ
٢٥٠٧	رافع بن خديج	أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِي	٤١٢٢		أَضْرِبُوهُ (لِشَارِبِ الْخَمْرِ)
٥٥٠٩		أَعْرَسْتُ اللَّيْلَةَ؟	٦٧٧٧	أبو هريرة	أَضَلَلْتُ بَعِيرًا لِي فَذَهَبَتْ أَطْلَبُهُ
٣٧٣٦	ابن عمر	أَعْرَفَ عَدَّتْهَا وَوَكَاةَهَا وَوَعَاءَهَا	١٦٦٤	جبير بن مطعم	أَطْعَمُوا الْجَائِعَ وَعَوَدُوا الْمَرِيضَ
٣٧٣٧		أَعْرَفَ عَفَاصَهَا وَوَكَاةَهَا ثُمَّ عَرَفَهَا	٥٣٧٣	أبو موسى	
٣١٧٦	عوف بن مالك		٥٦٤٩		أَطْفَنُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ
٥٠٨	عائشة		٥٦٢٤	جابر بن عبد الله	
٦٤١٩	أبو هريرة		٦٢٩٦		أَطْلَبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ
٥٤٧٠	أنس بن مالك		٣٥٧٩	ابن مسعود	أَطْلَبُوهُ وَاقْتُلُوهُ
٢٤٣٧	أبي بن كعب		٣٠٥١	سلمة بن الأكوع	أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا
٩١	زيد بن خالد		٣٢٤١	عمران بن حصين	
٢٣٧٢			٥١٩٨		
٢٤٢٨			٦٤٤٩		
٢٤٢٩			٦٥٤٦		
		أَعْرَفَ وَكَاةَهَا وَعَفَاصَهَا وَعَرَفَهَا	٤٦٢	أبو هريرة	أَطْلَقُوا ثَامَةَ
٥٢٩٢	يزيد بن مولى المنبث	أَعْطَتْ أُمُّ أَنْسِ النَّبِيِّ ﷺ عَذَاقًا	١٤٢٠	عائشة	أَطُولُ لَكِنْ يَدَا (أَيْنَا أَسْرَعُ بِكَ لِحَوْقًا؟)
٢٦٣٠	أنس بن مالك	فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ أُمُّ أَيْمَنَ	٣١٥٨	عمرو بن عوف	أَظَنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ
			٤٠١٥		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٨٨٤	ابن عباس	اغسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم	٢٨٢١	جبر بن مطعم	أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه
٢٣١٤	زيد بن خالد	اغديا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت	٣١٤٨	أبو هريرة	أعطوه سنًا مثل سنّه
٢٣١٥	وأبو هريرة	اغسلنها بالسدر وتراً ثلاثاً أو خمساً	٢٣٠٦	أبو هريرة	أعطوه فإن من خيار الناس أحسنهم
١٢٦٣	أم عطية	اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر	٢٣٩٢	أبو هريرة	أعطوه فإن من خيركم أحسنكم
١٢٥٣	أم عطية		٢٣٠٦	أبو هريرة	أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي
١٢٥٤			٣٣٥	جابر بن عبد الله	
١٢٥٧			٤٣٨		
١٢٥٨			٢٥٨٧	النعمان بن بشير	أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟
١٢٥٩			٦٩٩٨	أبو هريرة	أعطيت مفاتيح الكلم
١٢٦١			٦٥١	أبو موسى	أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم
١٢٦٥	ابن عباس	اغسلوه بياء وسدر وكفّنوه في ثوبين	٣٠٢٥	ابن أبي أوفى	اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف
١٢٦٦			٥١٢٣	زينب	أعلى أم سلمة؟ لو لم أنكح أم سلمة
١٢٦٧			٥٤	عمر بن الخطاب	الأعمال بالنية
١٢٦٨			٢٥٢٩		
١٨٤٩			٣٨٩٨		
١٨٥٠			١٦٣٥	ابن عباس	اعملوا فإنكم على عمل صالح
١٨٥١			٤٩٤٥	علي بن أبي طالب	اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له
١٨٣٩	ابن عباس	اغسلوه وكفّنوه ولا تغطّوا رأسه	٤٩٤٦		
		أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها (فأيّ الرقاب أفضل؟)	٤٩٤٩		
٢٥١٨	أبو ذر	أغمي على عبد الله بن رواحة	٧٣٨٣	ابن عباس	أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت
٤٢٦٧	النعمان بن بشير	افتح له ويشتره بالجنة	٤٧٠٧	أنس بن مالك	أعوذ بك من البخل والكسل
٤٢٦٨			٤٦٢٨	جابر بن عبد الله	أعوذ بوجهك
٣٦٩٣	أبو موسى		٧٤٠٦		
٦٢١٦			٧١٢٣	ابن عمر	أعور العين اليمنى
٥٣٥٥	أبو هريرة	أفضل الصدقة ما ترك غنى	١٩٨٢	أنس بن مالك	أعيدوا سمعكم في سقائه
٢٦٠٩	أبو هريرة	أفضلكم أحسنكم قضاءً	٣٠	أبو ذر	أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية
٥٠٥٢	عبد الله بن عمرو	أفطر يومين وصم يوماً	٢٥٤٥		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٤٩٤٣	أبو الدراء	أفيكم من يقرأ؟	١٩٥٩	أسماء بنت أبي بكر	أفطرنا على عهد النبي ﷺ يوم غيم
٢٦٧٥	ابن أبي أوفى	أقام رجل سلعته فحلف بالله لقد	٨٤٠	عتبان بن مالك	أفعل إن شاء الله
٣٣٦٣	ابن عباس	أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه	٨٣	عبد الله بن عمرو	أفعل ولا حرج
١٢٤١	عائشة	أقبل أبو بكر على فرسه من مسكنه	١٢٤		
٦٨٤٥	عائشة	أقبل أبو بكر فلكني لكزة شديدة	١٧٣٦		
٥٢٧٣	ابن عباس	أقبل الحديقة وطلّقها تطليقة	١٧٣٧		
١٤٧٨ م	سعد بن أبي وقاص	أقبل أي سعد إني لأعطي الرجل	٦٦٦٥		
٤٠٢٥	عائشة	أقبلت أنا وأُمّ مسطح فعرثت	١٥٦٨	جابر بن عبد الله	أفعلوا ما أمرتكم فلو لا آتي سقت
٧٦	ابن عباس	أقبلت راكباً على حمار أتان	١٦٥٠	عائشة	أفعل كما يفعل الحاج غير أن لا تطوف
٤٩٣			٤٨٣٧	عائشة	أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً
٨٦١			٦٣٢٩	أبو هريرة	أفلا أخبركم بأمر تدركون
٢٠٦٤	جابر بن عبد الله	أقبلت عير ونحن نصلي مع النبي ﷺ	١٣٢١	ابن عباس	أفلا أدنتموني؟
٤٨٩٩	الجمعة		١٣٣٧	أبو هريرة	أفلا أدنتموني؟
		أقبلت وقد ناهزت الحلم أسير على	١١٣٠	المغيرة بن شعبة	أفلا أكون عبداً شكوراً
١٨٥٧	ابن عباس	أتان	٤٨٣٦		
٤٣٨٦	عمران بن حصين	أقبلوا البشري إذ لم يقبلها بنو تميم	٦٤٧١		
٣١٩١	عمران بن حصين	أقبلوا البشري يا أهل اليمن	٦٨٩٩	أنس بن مالك	أفلا تخرجون مع راعينا في إبله
٣١٩١	عمران بن حصين	أقبلوا البشري يا بني تميم	٢٠٩٧	جابر بن عبد الله	أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟
٤٣٦٥			٦٦٣٦	أبو حنيفة الساعدي	أفلا قعدت في بيت أهلك وأملك
٧٤١٨			٤٥٨	أبو هريرة	أفلا كتم أدنتموني به؟
٦٩١٠	أبو هريرة	أقتلت امرأتك من هذيل	٤٦	طلحة بن عبيد الله	أفله إن صدق
٦٨٧٩	أنس بن مالك	أقتلك فلان؟	١٨٩١		
٣٢٩٧	ابن عمر	أقتلوا الحيات وأقتلوا ذا الطفتين	٢٦٧٨		
٣٣٠٨	عائشة	أقتلوا ذا الطفتين فإنه يلتمس البصر	٦٩٥٦		
١٨٤٦	أنس بن مالك	أقتلوه (يعني ابن خطل)	٣٧٦١	أبو الدرداء	أفلم يكن فيكم صاحب النعلين
٣٠٤٤			٢٢٦٥	يعلى بن أمية	أفدع إصبه (يده) في فيك تقضمها
١٨٣٠	ابن مسعود	أقتلوها (يعني الحية)	٤٤١٧		
٤٤٨١	عمر بن الخطاب	أقرؤنا أي وأقضانا علي وإنا لندع	٣٢٨٧	أبو الدرداء	أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٧٤٤	أبو هريرة	أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي أقيمت الصلاة فعرض للنبي ﷺ	٥٠٦٠	جندب بن عبد الله	اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم
٦٤٣	أنس بن مالك	رجل فحبسه	٥٠٦١		
٦٤٢	أنس بن مالك	أقيمت الصلاة ورجل يناجي النبي	٧٣٦٤		
٦٢٩٢			٧٣٦٥		
٧٤٢	أنس بن مالك	أقيموا الركوع والسجود	٤٨٣١	أبو هريرة	اقرأوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾
٧١٨	أنس بن مالك	أقيموا الصفوف فإني أراكم	١٩٧٨	عبد الله بن عمرو	اقرأ القرآن في شهر
٧١٩			٥٠٥٤		
٧٢٥			٤٥٨١	ابن مسعود	اقرأ علي القرآن
٧٤٦	خباب بن الارت	أكان النبي ﷺ يقرأ في الظهر والعصر	٥٠٤٩		
٧٦٠			٥٠٥٠		
٧٦١			٥٠٥٥		
٧٧٧			٥٠٥٦		
٦٢٦٣	أنس بن مالك	أكانت المصافحة في أصحاب النبي	٣٦١٤	البراء بن عازب	اقرأ فلان فاتها السكينة نزلت للقرآن
٦٩١٩	أبو بكرة	أكبر الكبائر الإشراف بالله	٥٠١٨	أسيد بن حضير	اقرأ يا ابن حضير
٦٨٧١	أنس بن مالك	أكبر الكبائر الإشراف بالله	٤٩٩٢	عمر بن الخطاب	اقرأ يا عمر
٢٧٣١	مسور بن مخزومة	اكتب باسمك اللهم	٧٥٥٠		
٢٧٣٢	مروان بن الحكم		٤٩٩١	ابن عباس	أقرأني جبريل على حرف فراجعتة
٤٩٥٢ م	الحسن	اكتب في المصحف في أول الإمام	٣٢١٩	ابن عباس	أقرأني جبريل على حرف فلم أزل
٢٤٣٤	أبو هريرة	اكتبوا لأبي شاه	٣٧٦١	أبو الدرداء	أقرأنيها النبي ﷺ فاه إلى في
١١٢	أبو هريرة	اكتبوا لأبي فلان	٢٧٦١	ابن عباس	أقضه عنها
٣٠٦٠	حذيفة بن البيان	اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام	٦٩٥٩		
٨٨٨	أنس بن مالك	أكثرت عليكم في السواك	٣٧٠٧	علي بن أبي طالب	أقضوا كما كنتم تقضون
٤٦٩٥	عروة	أكذبوا أم كذبوا؟ قالت عائشة: كذبوا	١٥٦٧	ابن عباس	أقم عندي وأجعل لك سهماً من مالي
٣٣٨٣	أبو هريرة	أكرم الناس يوسف نبي الله			أقمنا مع النبي ﷺ عشرًا نقصر الصلاة
٣٣٧٤	أبو هريرة	أكرمهم أنقامهم (من أكرم الناس؟)	٤٢٩٧	أنس	
٤٦٨٩					أقمنا مع النبي ﷺ في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة
٢٤٧٧	سلمة بن الأكوع	أكسروها وأهرقوها (يوم خير)	٤٢٩٩	ابن عباس	
			١٠٠١	أنس بن مالك	أقنت النبي ﷺ في الصبح؟ قال: نعم

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٦٨٨	ابن عباس	الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ	٤٢٢١	البراء	أكفثوا القدور
٣١١٦	معاوية	الله المعطي وأنا القاسم	٤٢٢٢	وابن أبي أوفى	
٥٠١٥	أبو سعيد الخدري	الله الواحد الصمد ثلث القرآن	٤٢٢٣		
٥٣١١	ابن عمر	الله يعلم أن أحدكم كاذب	٤٢٢٤		
٥٣٤٩			٣١٥٥	ابن أبي أوفى	أكفثوا القدور فلا تطعموا من لحوم
٣٧٨٨	أبو حمزة	اللهم اجعل أتباعهم منهم	٢٢٠١	أبو سعيد الخدري	أكل غر خبير هكذا؟
١٨٨٥	أنس بن مالك	اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما	٢٣٠٢	وأبو هريرة	
٦٣١٦	ابن عباس	اللهم اجعل في قلبي نوراً	٧٣٥٠		
٢٨٧٧	أنس بن مالك	اللهم اجعلها منهم	٢٥٨٦	النعمان بن بشير	أكل ولدك نحت مثله؟
٢١٢٢	أبو هريرة	اللهم أحبيه وأحب من يحبه	٥٥٢٨	أنس بن مالك	أكلت الحنمر
٣٧٣٥	أسامة بن زيد	اللهم أحبها فأني أحبها	٦٤٦٥	عائشة	اكفوا من الأعمال ما تطيقون
١٧٢٧	ابن عمر	اللهم ارحم المحلقين	٤٨٢	أبو هريرة	أكما يقول ذو اليمين؟
٢٦٥٥	عائشة	اللهم ارحم عبداً	١٩٤٠	أنس بن مالك	أكتتم تكرهون الحجامه للصائم؟
٦٠٠٣	أسامة بن زيد	اللهم ارحمها فأني أرحمها	١٣٨٣	ابن عباس	الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين
١٨٩٠	عمر بن الخطاب	اللهم ارزقني شهادة في سبيلك	٦٥٩٧		
١٩٨٢	أنس بن مالك	اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له فيه	١٣٨٤	أبو هريرة	الله أعلم بما كانوا عاملين
١٠٢١	أنس بن مالك	اللهم اسقنا اللهم اسقنا	٦٥٩٨		
١٠١٣			٦٦٠٠		
٢٤٧	البراء بن عازب	اللهم أسلمت وجهي إليك	٦٣٠٩	أنس بن مالك	الله أفرح بتوبة عبده
٣٣٨٦	أبو هريرة	اللهم أشدد وطأتك على مضر	٣٠٦٢	أبو هريرة	الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله
٤٥٩٨			٣٧١	أنس بن مالك	الله أكبر خربت خبير
١٧٤٢	ابن عمر	اللهم أشهد	٦١٠		
١٧٤١	أبو بكر	اللهم أشهد فليبلغ الشاهد الغائب	٩٤٧		
٣٩١١	أنس بن مالك	اللهم اصصره	٢٩٤٥		
٤٧٧٤	ابن مسعود	اللهم أعني عليهم بسبع كسيع	٢٩٩١		
٤٨٠٩		يوسف	٣٦٤٧		
٤٨٢٢			٤١٩٨		
٤٨٢٣			٤٢٠٠		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٧٨٥	أنس بن مالك	اللهم أنتم من أحب الناس إليّ	١٠١٤	أنس بن مالك	اللهم أغثنا اللهم أغثنا
٥١٨٠			٦٣٧٥	عائشة	اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج
٨٠٤	أبو هريرة	اللهم أنج الوليد بن الوليد	٤٣٢٣	أبو موسى	اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه
٤٥٦٠			٢٨٨٤	أبو موسى	اللهم اغفر لعبيد أبي عامر
٦٢٠٠			٤٣٢٣		
٢٩٣٢	أبو هريرة	اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج	٦٣٨٣		
١٠٠٦	أبو هريرة	اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة	٣٤٧٧	ابن مسعود	اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
٣٣٨٦			٤٩٠٦	أنس	اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار
٦٣٩٣			١٧٢٨	أبو هريرة	اللهم اغفر للمحلّقين
٦٩٤٠			٥٦٧٤	عائشة	اللهم اغفر لي
٣٩٥٣	ابن عباس	اللهم أنشدك عهدك ووعدك	٦٣٩٨	أبو موسى	اللهم اغفر لي خطيئتي
٣٩٠١	سعد بن أبي وقاص	اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحبّ	٤٤٤٠	عائشة	اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني
٢٨٣٥	أنس بن مالك	اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة	٦٣٣٤	أنس بن مالك	اللهم أكثر ماله
٣٩٣٢			٦٣٤٤		
٤١٠٠			٦٣٧٨		
٤٣٣٩	ابن عمر	اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد	٦٣٧٩		
٧١٨٩			٤٦٩٣	ابن مسعود	اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف
٥٨٨٤	أبو هريرة	اللهم إني أحبه فأحبه	٤٤٦٣	عائشة	اللهم الرفيق الأعلى
٣٧٤٩	البراء بن عازب	اللهم إني أحبه فأحبه	٤٥٦٠	أبو هريرة	اللهم العن فلاناً وفلاناً
٣٧٤٧	أسامة بن زيد	اللهم إني أحبهما فأحبهما	٤٠٦٩	ابن عمر	اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً
٢٨٩٣	أنس بن مالك	اللهم إني أحرّم ما بين لابتيها	٤٥٥٩		
٢٨٨٩			١٢٩٥	سعد بن أبي وقاص	اللهم أمض لأصحابي هجرتهم
٦٣٨٢	جابر بن عبد الله	اللهم إني أستخبرك بعلمك	٣٣٦٧	أنس بن مالك	اللهم إن إبراهيم حرم مكة
٢٨٢٢	سعد بن أبي وقاص	اللهم إني أعوذ بك من البخل	٣٩٠٦	عروة بن الزبير	اللهم إن الأجر أجر الآخرة
٦٣٦٥			٧٢٠١	أنس بن مالك	اللهم إن الخير خير الآخرة
٦٣٩٠			٢٨٣٤	أنس بن مالك	اللهم إن العيش عيش الآخرة
١٤٢	أنس بن مالك	اللهم إني أعوذ بك من الخبث	٤٠٩٩		
٦٣٢٢		والخبائث	٣٧١٠	عمر بن الخطاب	اللهم إنا كنا نتوسّل إليك بنبيّنا ﷺ

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٠٢٠	جرير بن عبد الله	اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً	٢٨٢٣	أنس بن مالك	اللهم إني أعوذ بك من العجز
٣٠٣٦			٦٣٦٨	عائشة	اللهم إني أعوذ بك من الكسل
٣٠٧٦			٢٣٩٧	عائشة	اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم
٦٠٩٠			٢٨٩٣	أنس بن مالك	اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن
٦٣٣٣			٦٣٦٣		
٦٣٨٨	ابن عباس	اللهم جنبنا الشيطان			اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر
١٨٨٩	عائشة	اللهم حبب إلينا المدينة	٨٣٢	عائشة	وأعوذ بك
٣٩٢٦					اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر
٥٦٥٤			١٣٧٧	أبو هريرة	ومن عذاب
٥٦٧٧			٢٩١٥	ابن عباس	اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك
٦٣٧٢			٤٨٧٥		
٩٣٣	أنس بن مالك	اللهم حوالينا ولا علينا	٦٣٢٦	أبو بكر الصديق	اللهم إني ظلمت نفسي
١٠١٣			٢٩٣٧	أبو هريرة	اللهم اهد دوساً
١٠١٤			٤٣٩٢		
١٠١٥	أنس بن مالك	اللهم حوالينا ولا علينا	٦٣٩٧		
١٠٢١			٤٥٣	حسان بن ثابت	اللهم أيده بروح القدس
١٠٣٣			١٠٣٧	ابن عمر	اللهم بارك لنا في شامنا
٦٠٩٣			٧٠٩٤		
٦٣٤٢			٢٨٨٩	أنس بن مالك	اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا
١٠٢٠	ابن مسعود	اللهم حوالينا ولا علينا	٢١٣٠	أنس بن مالك	اللهم بارك لهم في مكيالهم
٥٧٤٣	عائشة	اللهم رب الناس أذهب الباس	٦٧١٤		
		اللهم رب الناس مذهب الباس	٧٣٣١		
٥٧٤٢	أنس بن مالك	اشف	٧٣٩٤	حذيفة بن البيان	اللهم باسمك أحيأ وأموت
٤٥٢٢	أنس بن مالك	اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة	٦٣٢٥	أبو ذر الغفاري	اللهم باسمك أموت وأحيأ
٦٣٨٩			٧٤٤	أبو هريرة	اللهم باعد بيني وبين خطاياي
٧٤٤٢	ابن عباس	اللهم ربنا لك الحمد	٥٣١٠	ابن عباس	اللهم يّين
٧٣٤٦	ابن عمر	اللهم ربنا ولك الحمد	٥٣١٦		
١٠٠٧	مسروق	اللهم سبع كسيع يوسف	٦٨٥٦		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٦٤١٣			١٤٩٧	ابن أبي أوفى	اللهم صلّ على آل أبي أوفى
٧٣٨٥	ابن عباس	اللهم لك الحمد أنت ربّ السماوات	٤١٦٦		
١١٢٠	ابن عباس	اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات	٦٣٣٢		
٦٣١٧	ابن عباس	اللهم لك الحمد أنت نور السماوات	٦٣٥٩		
٧٤٩٩			٦٣٥٧	كعب بن عجرة	اللهم صلّ على محمد
٣٠٣٤	البراء بن عازب	اللهم لولا أنت ما اهتدينا	٦٣٥٨	أبو سعيد الخدري	اللهم صلّ على محمد عبدك
٤١٠٦			٣٧٥٦	ابن عباس	اللهم علّمه الحكمة
٢٩٣٣	ابن أبي أوفى	اللهم منزل الكتاب	٧٥	ابن عباس	اللهم علّمه الكتاب
٢٩٦٦			٧٢٧٠		
٣٠٢٥			١٠١٦	أنس بن مالك	اللهم على الآكام والظراب
٤١١٥			١٠١٧	أنس بن مالك	اللهم على رؤوس الجبال والآكام
٦٣٩٢			١٠١٩	أنس بن مالك	اللهم على ظهور الجبال والآكام
٧٤٨٩			٣١٨٥	ابن مسعود	اللهم عليك الملا من قريش
٤٥٩٨	أبو هريرة	اللهم نجّ عيَّاش بن أبي ربيعة	٣٨٥٤		
٣٨٢١	عائشة	اللهم هالة	٢٤٠	ابن مسعود	اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة
١٧٣٩	ابن عباس	اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت	٥٢٠	ابن مسعود	اللهم عليك بعمر بن هشام
٢٥٩٧	أبو حنيد الساعدي	اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت	٢٤٠	ابن مسعود	اللهم عليك بقريش
٤١١٠	سليمان بن صرد	الآن نفزوهم ولا يغزونا	٥٢٠		
٨٤٣	أبو هريرة	ألا أهدنكم بما إن أخذتم به أدركم	٢٩٣٤		
٣٣٣٨	أبو هريرة	ألا أهدنكم حديثاً عن الدجال	٦٣٦١	أبو هريرة	اللهم فأني مؤمن بسببته
٥٣٦٢	علي بن أبي طالب	ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟	١٤٣	ابن عباس	اللهم فقهه في الدين
٦٢٧٣	أبو بكر	ألا أخبركم بأكبر الكبائر	٤٤٣٧	عائشة	اللهم في الرفيق الأعلى
٤٩١٨	حارثة بن وهب	ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف	٤٢٨	أنس بن مالك	اللهم لا خير إلا خير الآخرة
٦٠٧١			٣٧٩٧	سهل بن سعد	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
٥٣٠٠	أنس	ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟	٤٠٩٨		
١٤٨١	أبو حنيد الساعدي	ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟	٦٤١٤		
٦٦	أبو واقد الليثي	ألا أخبركم عن النفر الثلاثة	٢٩٦١	أنس بن مالك	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
٤٧٤			٣٧٩٦		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٨١٤	عبد الله بن سلام	ألا تحيء فأطعمك سويقاً وتمراً	٤٢٠٥	أبو موسى	ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟
٦٥٦	أنس بن مالك	ألا تحسبون آثاركم؟	٦٦٥٧	حارثة بن وهب	ألا أدلكم على أهل الجنة؟
٤٤١٦	سعد بن أبي وقاص	ألا ترضى أن تكون مني بمتزلة	٣١١٣	علي بن أبي طالب	ألا أدلكما على خير مما سألتكما؟
٧٠٧٨	أبو بكر	ألا ترون أي يوم هذا	٥٣٦١		
٣٠٢٠	جرير بن عبد الله	ألا تريخني من ذي الخلصة؟	٦٣١٨	علي بن أبي طالب	ألا أدلكما على ما هو خير لكما
٣٠٧٦			٤٧٠٣	أبو سعيد بن المولى	ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن
٤٣٥٥			٥٠٠٦		
٤٣٥٦			٣٧٠٥	علي بن أبي طالب	ألا أعلمكما خيراً مما سألتكما؟
٤٣٥٧			٢٠٩٠	ابن عباس	إلا الإذخر
٣٢١٨	ابن عباس	ألا تزورنا أكثر مما تزورنا؟	٢٤٣٣		
١٣٠٤	ابن عمر	ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع	١١٢	أبو هريرة	إلا الإذخر
٧٣٤٧	علي بن أبي طالب	ألا تصلون؟	٢٤٣٤		
٧٤٦٥			٥٥٠٦	رافع بن خديج	إلا السن والظفر
١١٢٧	علي بن أبي طالب	ألا تصليان؟	٢٤٦٤	أنس بن مالك	ألا إن الخمر قد حرمت
٤٧٢٤			٧٠٩٣	ابن عمر	ألا إن الفتنه هاهنا
		ألا تعجبون كيف يصرف الله عني			ألا إن الفتنه هاهنا من حيث يطلع
٣٥٣٣	أبو هريرة	شتم قرش	٣٥١١	ابن عمر	قرن الشيطان
٤٦٦٦	ابن عباس	ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره	٤٤٠٣	ابن عمر	ألا إن الله حرم عليكم دماءكم
٦٩٣٨	عتبان بن مالك	ألا تقولوه يقول: لا إله إلا الله	٦٦٤٦	ابن عمر	ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم
٥٦٠٥	جابر بن عبد الله	ألا آخرته	٦١٠٨	عمر بن الخطاب	إلا أن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم
٤٨٨٩	أبو هريرة	ألا رجل يضيّف هذه الليلة	٦٠٠	أنس بن مالك	ألا إن الناس قد صلّوا ثم رقدوا
٦٣٢	ابن عمر	ألا صلّوا في الرّحال	٧٠٥٦	عبادة بن الصامت	إلا أن تروا كفراً بواحاً
٦٦٦			٤٨١٨	ابن عباس	إلا أن تصلّوا ما بيني وبينكم من قرابة
١٤٦	عمر بن الخطاب	ألا قد عرفناك يا سودة	٢٦٥٤	أبو بكر	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر
٧١٣٨	ابن عمر	ألا كللكم راع وكللكم مسؤول	٥٩٧٦		
٢٦٩	أبو هريرة	ألا لا ينج بعد العام مشرك	٨١٨	مالك بن الحويرث	ألا أنبئكم صلاة النبي ﷺ؟
١٦٢٢	أبو بكر الصديق	ألا لا ينج بعد العام مشرك	٦٧٨٥	ابن مسعود	ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة
			٤٣٥١	أبو سعيد	ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٥٨٣	عائشة	ألم تري أن قومك لما بنوا الكعبة	٣٨٣٦	ابن عمر	ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله
٣٣٦٨			٣٦٦٨	أبو بكر الصديق	ألا من كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً
٤٤٨٤			٦٢٧٤	أبو بكرة	ألا وقول الزور
٦٧٧٠	عائشة	ألم تري أن مجزراً أنظر أنفاً إلى زيد	٤٧٣٦	أبو هريرة	التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم
٥٣٢٥	عروة بن الزبير	ألم ترين إلى فلانة بنت الحكم؟	٢٨٩٣	أنس بن مالك	التمس غلاماً من غلمانكم يخدمني
٥٦٦٣	أسامة بن زيد	ألم تسمع ما قال أبو حباب	٥٤٢٥		
٣٥٥٥	عائشة	ألم تسمعي ما قال المدلجي لزيد	٥١٣٥	سهل بن سعد	التمس ولو خاتماً من حديد
٣٦١٥	أبو بكر الصديق	ألم يأن للرجل؟	٢٠١٩	عائشة	التمسوا.. (أي ليلة القدر)
٤٤٧٤	أبو سعيد بن الملقى	ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾	٢٠٢٢	ابن عباس	التمسوها في أربع وعشرين
٤٧٠٣		إِذَا دَعَاكُمْ	٦٩٩١	ابن عمر	التمسوها في السبع الأواخر
٥٠٠٦			٢٠٢١	ابن عباس	التمسوها في العشر الأواخر من
٢٢٥٩	عائشة	إلى أقربها منك باباً	٦٧٣٢	ابن عباس	ألقوا الفرائض بأهلها
٢٥٩٥			٦٧٣٥		
٦٠٢٠			٦٧٣٧		
١٩٥١	أبو سعيد	أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟	٦٧٤٦		
٤٧٦٠	أنس بن مالك	أليس الذي أمشاه على الرجلين	٤٤٧٤	أبو سعيد بن الملقى	﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هي السبع
٦٥٢٣			٤٠٨٢	خبيب بن الأرت	ألقوا على رجله من الإذخر
١٨٠٩	ابن عمر	أليس حسبكم سنة النبي ﷺ	٢٣٥	ميمونة	ألقوها وما حو لها
٢٦٥٨	أبو سعيد الخدري	أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة	٥٥٣٨		
٥٢٩	أنس بن مالك	أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟	٥٥٤٠		
٣٧٤٣	أبو الدرداء	أليس فيكم صاحب السر	٢٤١٧	الأشعث بن قيس	ألك بيته؟
٦٢٧٨			٢٦٦٧		
٦٨٢٣	أنس بن مالك	أليس قد صليت معنا؟	٢٦٥٠	النعان بن بشير	ألك ولد سواه؟
٥٢١	أبو مسعود البصري	أليس قد علمت أن جبريل نزل	١٩٧٧	عبد الله بن عمرو	ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر
١٣١٢	سهل بن حنيف	أليست نفساً؟!	١١٥٣	عبد الله بن عمرو	ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم
٤٧٠٤	أبو هريرة	أم القرآن هي السبع المثاني	٣٤١٩		
٢٨٨١	عمر بن الخطاب	أم سليط أحق به فإنها كانت تفر لنا	٤٤٥٨	عائشة	ألم أنهمكم أن تلدوني؟
٤٠٧١			٥٧١٢		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٩٢٢	أسهاء بنت أبي بكر	أما بعد (في خطبة الكسوف)	٣٣٥٥	ابن عباس	أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم
١٠٦١			١٦٦	ابن عمر	أما الأركان فإنني لم أر النبي ﷺ يمسه
٤٧٥٧	عائشة	أما بعد أشيروا علي في أناس أبنا	٥٨٥١		
٤٦١٩	عمر	أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم			أما الذي نهى عنه النبي ﷺ فهو
٣٨٠٠	ابن عباس	أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون	٢١٣٥	ابن عباس	الطعام أن يباع حتى يقبض
٧٢٦٩	أنس بن مالك	أما بعد فاختر الله لرسوله ﷺ	١١٤٣	سمرة بن جندب	أما الذي يثلغ رأسه بالحجر فإنه
٢٥٣٩	مسور بن مخرمة	أما بعد فإن إخوانكم جاؤونا ثانيين	٣٢٧١	ابن عباس	أما إن أحدكم إذا أتى أهله وقال
٢٥٤٠	ومروان بن الحكم		٢٥٤	جبير بن مطعم	أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثاً
٢٥٨٣			٧٧٠	سعد	أما أنا فأمد في الأولين وأحذف
٢٥٨٤			٢٥٧٣	الصعب بن جثامة	أما إننا لم نردّه عليك إلا أنا حرم
٢٦٠٧					أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم
٢٦٠٨			٧٥٥	جابر بن سمرة	صلاة النبي ﷺ (أي عمار)
٤٣١٨				ميمونة بنت	أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان
٤٣١٩			٢٥٩٢	الحارث	أعظم
٣٩٢٧	عثمان بن عفان	أما بعد فإن الله بعث محمداً ﷺ بالحق			أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ
		أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل	٤٣٩١	ابن مسعود	عليك
٣٦٢٨	ابن عباس	الأنصار	٥٧٣	جرير بن عبد الله	أما إنكم سترون ريكم كما ترون
٩٢٧	ابن عباس	أما بعد فإن هذا الحي من الأنصار	٣٦٣١	جابر بن عبد الله	أما إنه سيكون لكم الأنباط
٤٣٠٤	عروة	أما بعد فإنها أهلكت الناس قبلكم أنتم	٢٣١١	أبو هريرة	أما إنه قد كذبك وسيعود
٩٢٤	عائشة	أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم	٢٦٣٤	ابن عباس	أما إنه لو منحها إياه كان خيراً له
٢٠١٢	عائشة	أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم	٢٨٩٨	سهل بن سعد	أما إنه من أهل النار
٣٧٢٩	مسور بن مخرمة	أما بعد فإنني أنكحت أبا العاص	٧٠	ابن مسعود	أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن
٢٥٦٣	عائشة	أما بعد فما بال رجال منكم يشترطون	١٤٨١	أبو حيد الساعدي	أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة
١٢٤٢	أبو بكر الصديق	أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً	٤٩٤٨	علي بن أبي طالب	أما أهل السعادة فيسترون لعمل أهل
٩٢٣	عمرو بن تغلب	أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل	٣٣٢٩	أنس بن مالك	أما أول أشرار الساعة فنار
٢١٦٨	عائشة	أما بعد ما بال رجال يشترطون	٣٩٣٨		
		أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك	٩٢٥	أبو حيد الساعدي	أما بعد
٤٧٥٠	عائشة	كذا وكذا	٩٢٦	مسور بن مخرمة	أما بعد

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٧١٧	عثمان بن عفان	أما والذي نفسي بيده إنه خيرهم	٣١٤٧	أنس بن مالك	أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال
٦٦٣٤	أبو هريرة	أما والذي نفسي بيده لأقضي بينكما	٤٣٣٢	أنس	أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا
٦٨٤٢	وزيد بن خالد		٤٣٣٣	أنس	أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة
٦٨٤٣		أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك	٤٩١٣	عمر بن الخطاب	أما ترضى أن تكون لهم الدنيا
٤٢٣٥	عمر بن الخطاب	آخر الناس	٣٧٠٦	سعد بن أبي وقاص	أما ترضى أن تكون مني بمتزلة
٣٧١٨	عثمان بن عفان	أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم	٣٦٢٤	فاطمة الزهراء	أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل
		أما والله إني لأعرف من كان يغسل	٥١١٣	عائشة	أما تستحي المرأة أن تهب نفسها
٤٠٧٥	سهل بن سعد	جرح النبي ﷺ	١٤٩١	أبو هريرة	أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة؟
١٦٠٥	عمر بن الخطاب	أما والله إني لأعلم أنك حجر	٣٦٦١	أبو الدرداء	أما صاحبكم فقد غامر
١٣٦٠	المسيب بن حزن	أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه	٤٦٤٠	أبو الدرداء	أما صاحبكم هذا فقد غامر
٦٩١	أبو هريرة	أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل	٢٦٨٧	أم العلاء	أما عثمان فقد جاءه والله اليقين
١٩٨٠	عبد الله بن عمرو	أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام؟	٤٥١٥	ابن عمر	أما عثمان فكان الله عفا عنه
٦٢٧٧					أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون
٦٥٧٧	ابن عمر	أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح	١٤٨٥	أبو هريرة	الصدقة؟
٢٦٩٩	البراء بن عازب	امح: النبي (قاله لعلي)			أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً
٢٦٩٨	البراء بن عازب	اخح: (قاله لعلي يوم الحديبية)	٣٢٢٤	عائشة	فيه صورة؟
		أمر الله بوفاء النذر ونهينا أن نصوم	١٤١٣	عدي بن حاتم	أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك
٦٧٠٦	ابن عمر	يوم النحر	٣٧٩٤	أنس بن مالك	إما لا فاصبروا حتى تلقوني
٤٦٤٤	ابن الزبير	أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من			أما لهم فقد سمعوا أن الملائكة لا
		أمر الناس أن يكون آخر عهدهم	٣٣٥١	ابن عباس	تدخل بيتاً فيه صورة
١٧٥٥	ابن عباس	باليث	٥١٦٥	ابن عباس	أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله
٦٠٥	أنس بن مالك	أمر بلال أن يشفع الأذان وأن	٥٤٧٨	أبو ثعلبة الخشني	أما ما ذكرت من أهل الكتاب
٦٠٦			٥٤٨٨		
٦٠٧			١٥٥٥	ابن عباس	أما موسى كآني أنظر إليه إذا انحدر
٤٩٨٤	أنس بن مالك	أمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن	١٢٤٣	أم العلاء	أما هو فقد جاءه اليقين
٨١٢	ابن عباس	أمرت أن أسجد على سبعة أعظم	٧٠١٨		
٨١٦			٣٩٢٩	أم العلاء	أما هو فقد جاءه والله اليقين

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
عائشة	أمسح الباس	٥٧٤٤	ابن عمر	أمرت أن أقاتل النَّاسَ حتَّى يشهدوا	٢٥
كعب بن مالك	أمسك بعض مالك فهو خير لك	٤٦٧٦	أبو هريرة	أمرت أن أقاتل النَّاسَ حتَّى يقولوا	١٣٩٩
جابر بن عبد الله	أمسك بنصاها	٤٥١			٦٩٢٤
		٧٠٧٣			٧٢٨٤
كعب بن مالك	أمسك عليك بعض مالك	٢٧٥٧			٧٢٨٥
		٦٦٩٠			٢٩٤٦
جابر بن عبد الله	امشوا نستظر لجابر من اليهودي	٥٤٤٣	عمر بن الخطاب	أمرت أن أقاتل النَّاسَ حتَّى يقولوا	١٣٩٩
سهل بن سعد	أمعك من القرآن شيء	٧٤١٧	أنس بن مالك	أمرت أن أقاتل النَّاسَ حتَّى يقولوا	٣٩٢
أبو هريرة	أمك	٥٩٧١	عائشة	أمرت ببرمة من تليينة	٥٤١٧
سهل بن سعد	أملكناكها بما معك من القرآن	٥١٢١	أبو هريرة	أمرت بقرية تأكل القرى	١٨٧١
ابن عباس	آمنوا ببعض وكفروا ببعض	٤٧٠٦	ابن عباس	أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع	٥٢٣
جابر	أمهلوا حتَّى تدخلوا ليلاً لكي تمتشط	٥٢٤٥			١٣٩٨
		٥٢٤٧			٣٠٩٥
أنس بن مالك	أميطي عنا قرامك هذا	٣٧٤			٣٥١٠
أنس بن مالك	أميطي عني	٥٩٥٩			٤٣٦٨
	أن أبا أسيد السَّاعديّ دعا النبي ﷺ				٤٣٦٩
سهل بن سعد	لعرسِه	٥١٨٣			٧٥٥٦
أنس بن مالك	أنَّ أبا بكر استخلف كتب له	٥٨٧٨	البراء بن عازب	أمرنا النبي ﷺ بإبرار المقسم	٦٦٥٤
عائشة	أنَّ أبا بكر أقبل على فرسٍ من مسكنه	٤٤٥٢	أم عطية وحفصة	أمرنا أن نُخرج العواتق ذوات	٩٧٤
أبو هريرة	أنَّ أبا بكر الصديق بعثه في الحجَّة	١٦٢٢	أم عطية	أمرنا أن نُخرج فنُخرج الحيض	٩٨١
		٤٣٦٣	ابن عباس	أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم	٨١٠
	أنَّ أبا بكر بعثه في الحجَّة التي أمره		سعد بن أبي وقاص	أمرنا أن نضع أيدينا على الركب	٧٩٠
أبو هريرة	رسول الله ﷺ عليها	٤٦٥٧		أمرني النبي ﷺ أن أتصدق بجلال	
عائشة	أنَّ أبا بكر تزوج امرأة من كلب	٣٩٢١	علي بن أبي طالب	البدن	٢٢٩٩
عبد الرحمن بن أبي	أنَّ أبا بكر تضيف رهطاً		عبد الرحمن بن أبي	أمرني النبي ﷺ أن أردف عائشة	
بكر		٦١١٤٠	بكر		٢٩٨٥
ابن عباس	أنَّ أبا بكر خرج وعمر يكلم النَّاس	١٢٤١	ابن عباس	أمره أن يسبح في أدبار الصلوات	٤٨٥٢
		٤٤٥٤	عائشة	أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر	١٠٥٠

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٦١٤	عائشة	أنَّ أبابها كان لا يحنث في يمين	٤٤٥٥	عائشة	أنَّ أبابكر قبل النَّبي ﷺ بعد موته
٢١٢٩	عبد الله بن زيد	أنَّ إبراهيم حرَّم مَكَّةَ ودعا لها	٤٤٥٦	وابن عباس	
٤٧٦٨	أبو هريرة	إنَّ إبراهيم عليه السَّلام رأى أباه	٤٤٥٧		
٢٤٥٧	عائشة	إنَّ أبغض الرِّجال إلى الله الألدَّ	٥٧٠٩		
٤٧٥٤	القاسم	أنَّ ابن عبَّاسٍ ﷺ استأذن على عائشة	٥٧١٠		
١٨٣	ابن عباس	أنَّ ابن عباس بات ليلةً عند ميمونة	٥٧١١		
١٤٠	ابن عباس	أنَّ ابن عباس توضَّأ فغسل وجهه			أنَّ أبابكر كان يصلي لهم في وجع
		أنَّ ابن عبَّاسٍ سئل عن متعة النِّساء؟	٦٨٠	أنس بن مالك	النبي ﷺ
٥١١٦	أبو جهرة	فرخص	١٤٤٨	أنس	أنَّ أبابكر كتب له النَّبي ﷺ أمر الله رسوله
٤٩١١	سعيد بن جبير	أنَّ ابن عبَّاسٍ قال في الحرام: يكفِّر	١٤٥٠		
		أنَّ ابن عمر إذا قيل له: هاجر قبل	١٤٥١		
٣٩١٦	ابن عمر	أبيه، يغضب	١٤٥٣		
		أنَّ ابن عمر بن الخطَّاب طلق امرأة له			أنَّ أبابكر كتب له الصَّدقة التي أمر
٥٣٣٢	نافع مولى ابن عمر	وهي حائض	١٤٥٥	أنس	الله رسوله ﷺ
		أنَّ ابن عمر ذكر له أنَّ سعيد بن زيد	١٤٥٤	أنس	أنَّ أبابكر كتب له هذا الكتاب لمَّا
٣٩٩٠	نافع مولى ابن عمر	مرض	٣١٠٦	أنس بن مالك	أنَّ أبابكر لمَّا استخلف بعثه إلى
٥٢٥٤	ابن عمر	أنَّ ابن عمر طلق امرأته وهي حائض	٦٦٢١	عائشة	إنَّ أبابكر لم يكن يحنث في يمين قط
		أنَّ ابن عمر كان لا يصلي من	٤٠٠٠	عائشة	أنَّ أبابكر حذيفة تبنَّى سالماً وأنكحه
١١٩١	نافع مولى ابن عمر	الصَّحى إلا	٥٠٨٨		
١٧١١	نافع مولى ابن عمر	أنَّ ابن عمر كان يبعث يهديه من جمع	٢٠٦٢	عبيد بن عمير	أنَّ أبابكر سأل موسى استأذن على عمر
		أنَّ ابن عمر كان يصلي إلى العرق	١٠٧٤	أبو سلمة	أنَّ أبابكر قرأ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾
٤٨٦	ابن عمر	الَّذي عند منصرف الرُّوحاء	٣٣٧١	ابن عباس	إنَّ أبابكر كان يعوذ بها إسماعيل
		أنَّ ابن عمر كان يصلي إلى العرق			أنَّ أبابكر بن سعيد أقبل إلى النَّبي ﷺ
٤٨٦	ابن عمر	الَّذي عند منصرف الرُّوحاء	٤٢٣٩	سعيد بن العاص	فسلم عليه
		أنَّ ابن عمر كان يصلي بها (يعني	٣٥٨٠	جابر بن عبد الله	أنَّ أباه استشهد يوم أحدٍ وعليه دين
١٧٦٨	نافع مولى ابن عمر	المحصب)	٤٠٥٣		
٤٠١٦	نافع مولى ابن عمر	أنَّ ابن عمر كان يقتل الحيات كلَّها	٥١٣٨	خنساء بنت خدام	أنَّ أبابكر زوجها وهي ثيب فكرهت
٢٣٤٣	نافع مولى ابن عمر	أنَّ ابن عمر كان يكرى مزارعه	٦٩٤٥		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
		أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ	٦٨٩٤	أنس بن مالك	أَنَّ ابْنَةَ النَّضْرِ لَطَمَتْ جَارِيَةَ فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا
١٤٦	عائشة	إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا	٢٧٠٤	أبو بكرة	إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ
٦٠٩٧	حذيفة بن البيان	إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ	٢٠	عائشة	إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا
٥٩٥٠	ابن مسعود	أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزَّيْبِرِ	٦١١١	ابن مسعود	إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا أَكَلَ فِي الصَّلَاةِ
٣٧٢١	عروة بن الزبير	يَوْمَ الْيَرْمُوكِ	٥٣١	أنس بن مالك	إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى يَنَاجِي رَبَّهُ
٣٩٧٥		إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَعْتَبُونَ	٤٠٥	أنس بن مالك	إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا
٢١٠٥	عائشة		٤١٧		يَنَاجِي رَبَّهُ
٥١٨١			١٢٣٢	أبو هريرة	إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ
٧٥٥٧		إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَعْتَبُونَ			إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ
٧٥٥٨	ابن عمر	إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أَصَابُوا (بِثْرَ مَعُونَةَ)	٧٥٣	ابن عمر	قَبْلَ وَجْهِهِ فَلَا يَتَنَحَّمَنَّ
٤٠٩٣	عروة بن الزبير	إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا	١٣٧٩	ابن عمر	إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا مَاتَ عَرَضَ عَلَيْهِ
٥٦٧٢	خباب	أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ نَازِلًا الرَّأْسَ	٣٢٢٩	أبو هريرة	إِنْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ
١٨٩١	طلحة بن عبيد الله	إِنَّ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ جَرَمًا	٣٢٠٨	ابن مسعود	إِنْ أَحَدُكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
٧٢٨٩	سعد بن أبي وقاص	إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ	٣٣٣٢		أَرْبَعِينَ يَوْمًا
		إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ	٦٥٩٤		
٧٣١	زيد بن ثابت	إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	٦٠٩٧	ابن مسعود	إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ
٥٠٢٨	عثمان	إِنْ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقَعِيسِ اسْتَأْذَنَ	٧٢٧٧		
٥١٠٣			٥٧٣٧	ابن عباس	إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
٦١٥٦	عائشة	إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلَفْنَا مَا سَلَكَنَا شَعْبًا	١١٥٥	أبو هريرة	إِنْ أَخَا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ
٢٨٣٩	أنس بن مالك	إِنَّ أَكْبَلَ دُومَةٍ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ	٦١٥١		
٢٦١٦	أنس بن مالك	إِنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلَهُ ... فِي	٧٠١٦	حفصة	إِنْ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ
		عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ			أَنَّ أَخْتَ مَعْقِلَ بِنْتِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا
٩١٦	السائب بن يزيد	إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ	٤٥٢٩	الحسن البصري	زَوْجَهَا
٢٤٨٦	أبو موسى	إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ إِلَّا مَنْ قَالَ	٧٥١١	ابن مسعود	إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولًا الْجَنَّةِ
٢٣٨٨	أبو ذر	إِنَّ الْإِمَامَ لَيُؤْتَمُّ بِهِ			إِنْ إِخْوَانُكُمْ خَوْلَكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ
٥٦٥٨	عائشة	إِنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَنْدِ قُلُوبِ	٢٥٤٥	أبو ذر الغفاري	تَحْتَ أَيْدِيكُمْ
٦٤٩٧	حذيفة بن البيان		٢٦٠٢	سهل بن سعد	إِنْ أَذْنْتُ لِي أُعْطِيتُ هَؤُلَاءِ
٧٠٨٦					

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٠٤٤	عائشة	إنَّ الشمس والقمر آيتان	٢٤٦٢	عمر بن الخطاب	إنَّ الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني
١٠٥٢	ابن عباس	إنَّ الشمس والقمر آيتان	١٨٧٦	أبو هريرة	بَنَ الإِيْمَانُ لِيَأْرُزَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ
٣٢٠٢			٢١٠٥	عائشة	إنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ
٥١٩٧			٥١٨١		
١٠٦٠	المغيرة بن شعبة	إنَّ الشمس والقمر آيتان			أَنَّ التَّائِذِينَ الثَّانِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْرُهُ
١٠٤٢	ابن عمر	إنَّ الشمس والقمر لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ	٩١٥	السائب بن يزيد	عُثْمَانَ
٣٢٠١		أَحَدٍ	٥٦٨٩	عائشة	إنَّ التَّلْبِيْنَ تُحْمَرُ
١٠٥٨	عائشة	إنَّ الشمس والقمر لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ			أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ عَامَ نَزْلِ بَابِنَ
١٠٤٠	أبو بكرة	إنَّ الشمس والقمر لا يَنكسفَانِ لِمَوْتِ	١٦٦٢	سالم بن عبد الله	الزَّيْرِ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ
١٠٤١	أبو مسعود البصري	إنَّ الشمس والقمر لا يَنكسفَانِ لِمَوْتِ	١٣٨٧	أبو بكر	إنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ
١٠٤٣	المغيرة بن شعبة	إنَّ الشمس والقمر لا يَنكسفَانِ لِمَوْتِ	٧٢٥٣	أنس بن مالك	إنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ
٣٧٨	أنس بن مالك	إنَّ الشَّهْرَ تِسْعَ وَعِشْرُونَ	٢٨٤٢	أبو سعيد الخدري	إنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ
١٩١١			٣٩	أبو هريرة	إنَّ الدِّينَ يَسِرُ وَلَنْ يَشَادَّ الدِّينَ
٥٢٠١			٩١٣	السائب بن يزيد	أَنَّ الَّذِي زَادَ التَّائِذِينَ الثَّلَاثَ
٦٦٨٤			٥٩٥١	ابن عمر	إنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ
١٩١٠	أم سلمة	إنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا	٨٣٢	عائشة	إنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ
٥٢٠٢			٢٣٩٧		
١٢١٠	أبو هريرة	إنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ	٢٨٩٨	سهل بن سعد	إنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا
٣٢٨٤			٤٢٠٢		يَدُلُّ لِلنَّاسِ
٢٠٣٥	صفية بنت حيي	إنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ (يَجْرِي) مِنْ	٤٢٠٧		
٢٠٣٨		الْإِنْسَانِ مَبْلُغِ الدَّمِ	٥٦٦٩	ابن عباس	إنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ
٣١٠١			٢٦٤٦	عائشة	إنَّ الرِّضَاعَةَ تَحْرِمُ مَا يَحْرِمُ مِنَ الْوِلَادَةِ
٣٢٨١			٤٦٦٢	أبو بكرة	إنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ
٧١٥٤	أنس بن مالك	إنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ	١٤٧٥	ابن عمر	إنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
٦٠٩٤	ابن مسعود	إنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ	١٠٦٦	عائشة	أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ
		أَنَّ الْعَبَّاسَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ لِيَسِيْرَ	١٠٤٨	أبو بكرة	إنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ
١٧٤٥	ابن عمر	بِمَكَّةَ	١٠٦٣		اللَّهِ
١٣٧٤	أنس	إنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ	٥٧٨٥		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥٩٨٧	أبو هريرة	إن الله خلق الخلق	٦٤٧٧	أبو هريرة	إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين
٦٤٦٩	أبو هريرة	إنَّ الله خلق الرحمة	٦٤٧٨		
٤٦٦	أبو سعيد الخدري	إنَّ الله خيرَ عبداً بين الدنيا وبين ما	١٣٠٣	أنس	إنَّ العين تدمع والقلب يحزن
٣٦٥٤			٦١٧٧	ابن عمر	إنَّ الغادر يرفع له لواء
١٨٦٥	أنس بن مالك	إنَّ الله عن تعذيب هذا نفسه لغني	٥٠٤١	عمر بن الخطاب	إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف
		إنَّ الله قال: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيُّ قُلْ	٣٨٧٠	ابن عباس	أَنَّ القمر انشقَّ على زمان النبي ﷺ
٢٤٦٨	عمر بن الخطاب	لَا تَزُوجِكَ﴾	٣٦٣٨		
		إنَّ الله قال: من عادى لي ولياً فقد	٥٣٩٥	ابن عمر	إنَّ الكافر يأكل في سبعة أمعاء
٦٥٠٢	أبو هريرة	آذنته بالحرب	٧٤٨٥	أبو هريرة	إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً نادى جبريل
٥٩٥	أبو قتادة	إنَّ الله قبض أرواحكم حين شاء	٤٩٦٠	أنس	إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن
٧٤٧١			٤٩٦١		
١٢١٣	ابن عمر	إنَّ الله قيل أحدكم فإذا كان في صلاته	٣٨٠٩	أنس بن مالك	إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَوْ يَكُنِ
		إنَّ الله قد حرَّم على النَّار من قال: لا	٤٩٥٩		الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾
٤٢٥	عتبان بن مالك	إله إلا الله	٣٦٦١	أبو الدرداء	إنَّ الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت
٤٩٠٠	زيد بن أرقم	إنَّ الله قد صدَّقك	٤٩٨٢	أنس بن مالك	إنَّ الله تابع على رسوله ﷺ قبل وفاته
٤٩٠١					إنَّ الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به
٤٩٠٢			٥٢٦٩	أبو هريرة	أنفسها
٤٩٠٤			٢٥٢٨	أبو هريرة	إنَّ الله تجاوز لأمتي عما وشَّوست
٦٤٩١	ابن عباس	إنَّ الله كسب الحسنات	٦٦٦٤		
٦٢٤٣	أبو هريرة	إنَّ الله كسب على ابن آدم حظَّه	٢٤٣٤	أبو هريرة	إنَّ الله حبس عن مكَّة الفيل
٦٦١٢			٦٨٨٠		
٧٥٥٤	أبو هريرة	إنَّ الله كسب كتاباً قبل أن يخلق الخلق	١١٢	أبو هريرة	إنَّ الله حبس عن مكَّة القتل أو الفيل
١٤٧٧	المغيرة	إنَّ الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال	٥٢٨٥	ابن عمر	إنَّ الله حرَّم المشركات على المؤمنين
٧٤٠٧	ابن مسعود	إنَّ الله لا يخفى عليكم	٢٤٠٨	المغيرة بن شعبة	إنَّ الله حرَّم عليكم عقوق الأمهات
١٠٠	عبد الله بن عمرو	إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه	٥٩٧٥		
٧٣٠٧		من العباد	١٨٣٣	ابن عباس	إنَّ الله حرَّم مكَّة فلم تحلَّ لأحد قبلي
٦٧٠١	أنس بن مالك	إنَّ الله لغني عن تعذيب هذا نفسه	٢٠٩٠		
٧٤٢٢	أبو هريرة	إنَّ الله لما قضى الخلق	٤٣١٣	ابن عباس	إنَّ الله حرَّم مكَّة يوم خلق السماوات

الحدث والأثر	الراوي	الرقم	الحدث والأثر	الراوي	الرقم
إِنَّ اللَّهَ ليزيد الكافر عذاباً بىكاء أهله	عائشة	١٢٨٨	إِنَّ اللَّهَ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم	ابن عمر	٦٦٤٧
إِنَّ اللَّهَ ليس بأعور ألا إن المسيح	ابن عمر	٣٤٣٩	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَيَأْتِيَا	أنس بن مالك	٤١٣
إِنَّ اللَّهَ ليملي للظالم حتى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ	أبو موسى	٤٦٨٦	يناجي رَبَّهُ فَلَا يَزِقُّ	أبو هريرة	٢٨٥
يفلته	ابن مسعود	٨٣١	إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ	أبو موسى	٤٨١
إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلام	٦٢٣٠		إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ	ابن عمر	٥٣٩٤
	٦٣٢٨		إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ	أبو هريرة	٥٣٩٧
	٧٣٨١		إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ	ابن عمر	٢١٠٧
إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ	جابر بن عبد الله	٢٢٣٦	إِنَّ الْمُتَبَايِعِينَ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ		
	٤٢٩٦		أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ	ابن عمر	٤٤٦
إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهِيانَكُمْ عَنْ لَحُومِ			مَبْنِيًّا بِاللَّيْنِ	أبو هريرة	٢٨٣
الْخَمْرِ	أنس بن مالك	٤١٩٩	إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجَسُ	أنس بن مالك	١٢٠٥
إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بِالرَّحْمِ مَلَكًا	أنس بن مالك	٣١٨	أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَبْنَاهُمْ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ		
	٣٣٣٣		الْأَثْنَيْنِ		
إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ	أبو هريرة	٣٣٦١	إِنَّ الْمَشْرِكِينَ كَانُوا لَا يَفِيضُونَ مِنْ	عمر بن الخطاب	٣٨٣٨
إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ	عائشة	٦٠٢٤	جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ	المغيرة بن شعبة	١٨٢
	٦٣٩٥		أَنَّ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	أبو ذر الغفاري	٦٤٤٣
إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الْعُطَاسَ	أبو هريرة	٦٢٢٣	فِي سَفَرٍ		
إِنَّ اللَّهَ يَدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَفَّهُ	ابن عمر	٢٤٤١	إِنَّ الْكَثْرَيْنَ هُمُ الْمَقْلُونِ		
إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إصْبَعٍ	ابن مسعود	٧٤٥١	إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ فَتَذَكُرُ	عائشة	٣٢١٠
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ	ابن عباس	٥٣٠٧	الْأَمْرَ	أبو طلحة	٥٩٥٨
إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنَ	أبو هريرة	٥٢٢٣	إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّورَةُ	حذيفة بن اليمان	٧١١٣
إِنَّ اللَّهَ يَغْنِيكُمْ أَوْ نَعَشِيكُمْ بِالْإِسْلَامِ	أبو هريرة	٧٢٧١	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرُّهُمْ	عمر بن الخطاب	١٢٩٠
إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ	ابن عمر	٧٤١٢	إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبِكَاءِ الْحَيِّ	ابن عمر	١٢٨٦
إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ	أبو سعيد الخدري	٦٥٤٩	إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ	عمر بن الخطاب	١٢٨٧
	٧٥١٨		إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْذَّبُ فِي قَبْرِه بِبِكَاءِ أَهْلِهِ	ابن عمر	٣٩٧٨
إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا	أنس بن مالك	٣٣٣٤	إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتُوا النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ		
إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ	ابن مسعود	٧٤١٤	الْآيَةِ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَىٰ «وَرُبِّعَ»﴾	عائشة	٢٤٩٤

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٢٢٢	عائشة	أن النبي ﷺ أتى بصبي فبال على ثوبه			أنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ
٥٤٦٨	عائشة	أنَّ النبي ﷺ أتى بصبي يحنكه	١٩٨٩	ميمونة	يوم عرفة
٤٢١	أنس بن مالك	أنَّ النبي ﷺ أتى ببال من البحرين	٨٤٧	أنس بن مالك	إنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَلُوا
٣١٦٥			٥٨٦٩		
١٩٥	أنس بن مالك	أنَّ النبي ﷺ أتى بمخضب			أنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ
٣٥٧٥			٤١٨٧	ابن عمر	الحديبية
		أنَّ النبي ﷺ أتى بوضوء فوضع في			أنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّونَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ
١٦٩	أنس بن مالك	ذلك الإناء يده	٢٥٧٤	عائشة	عائشة
٢٢٤	حذيفة	أنَّ النبي ﷺ أتى سباطة قوم فبال			أنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرُ أَبُو
٢٢٥		قائماً	٣٧٠٨	أبو هريرة	هريرة
٢٢٦					إنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ
٢٤٧١			٤١٨٦	نافع مولى ابن عمر	أسلم قبل عمر
١٢٧٠	جابر	أنَّ النبي ﷺ أتى عبدالله بن أبي بعدما	٤٧١٨	ابن عمر	إنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا
١٣٥٠		أدخل حفرة	١١٨	أبو هريرة	إنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: أَكْثَرُ أَبُو هَرِيرَةَ!
		أنَّ النبي ﷺ أتى على قبر منبوذ	٤١٤	أبو سعيد الخدري	أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ نَخَامَةً فِي قَبْلَةٍ
١٣١٩	ابن عباس	فصقهم وكبر أربعاً			أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْطَلَهُ (عَضَّ رَجُلٌ يَدَ
		أنَّ النبي ﷺ أتى فأخرجنا له ماء في	١٨٤٨	يعلى بن أمية	رجل فانتزع ثيابه)
١٩٧	عبد الله بن زيد	تور من صفر فتوضأ	٣٠٦٤	أنس بن مالك	أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَاهُ رَعْلٌ وَذُكْوَانٌ
١٣٢٦	ابن عباس	أنَّ النبي ﷺ أتى قبراً فصقنا خلفه ثم			أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى
٥٥٧٦	أبو هريرة	أنَّ النبي ﷺ أتى ليلة أسري به	٤١٥٠	البراء بن عازب	شفيرها (يعني بئر الحديبية)
٤٧٠٩	أبو هريرة	أنَّ النبي ﷺ أتى ليلة أسري به	٥٨٦٥	ابن مسعود	أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتِماً
٥٦٠٣			٥٨٧٣	ابن عمر	أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتِماً مِنْ وَرَقٍ
٥٤٣٣	أنس بن مالك	أنَّ النبي ﷺ أتى مولى له خياطاً	٨٦٣	ابن عباس	أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ
		أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَجْرَى مَا ضَمَرَ مِنْ	٩٧٧		كثير بن الصلت
٢٨٦٨	ابن عمر	الخيل من الخفاء			أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ
		أنَّ النبي ﷺ أَجْلَسَهُ فِي حَجَرِهِ فَبَالَ	١٦٥	ابن مسعود	أَتَيْهِ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ
٢٢٣	محسن	على ثوبه	٥٣٦٦	علي بن أبي طالب	أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى إِلَيَّ حَلَّةَ سِرَاءٍ
٤٠١٨	ابن عمر	أنَّ النبي ﷺ أَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ	٣٥٧٢	أنس بن مالك	أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى يَنَاءً وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٩٦٨	أبو جحيفة	أن النبي ﷺ أخى بين سلمان وأبي	٦١١٣	زيد بن ثابت	أن النبي ﷺ احتجر حجيرة
٦١٣٩		الدرداء	٥٦٩١	ابن عباس	أن النبي ﷺ احتجم
		أن النبي ﷺ أخى بين عبد الرحمن بن	٥٦٩٥		
٢٢٩٣	أنس بن مالك	عوف وبين سعد بن الربيع	٥٦٩٨	عبد الله بن بحنة	أن النبي ﷺ احتجم بلخي
٦٦٤٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ أدرك عمر وهو يسير	٥٦٩٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ احتجم في رأسه
٥٨٠٩	أنس	أن النبي ﷺ أدركه أعرابي فجذبه	٥٧٠٠		
١٨٠٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ إذا جدّ به السير أّخر	٢١٠٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام
٣٠٠٠			٢٢٧٨		أجره
٧٣٧	مالك بن الحويرث	أن النبي ﷺ إذا صلى كبر ورفع يديه	٢٢٧٩		
٢٦٨٤	ابن عباس	إن النبي ﷺ إذا قال فعل	١٩٣٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم
		أن النبي ﷺ إذا قام في الصلاة رفع	١٨٣٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم
٧٣٦	ابن عمر	يديه	١٩٣٨		
١٧٤٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ أذن	٥٧٠١		
١٧٤٥			١٨٣٦	ابن بحنة	أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم
١٦٧٩	أسماء بنت أبي بكر	إن النبي ﷺ أذن للظعن	٥٤٠٨	عمرو بن أمية	أن النبي ﷺ احتز من كف شاة
١٦٨٠	عائشة	أن النبي ﷺ أذن لها (يعني سودة ليلة	٥٤٢٢		
١٦٨١		جمع)	٥٤٦٢		
		أن النبي ﷺ أذن لها فكحت (يعني	١٨١٠	ابن عباس	أن النبي ﷺ أحصر فحلق رأسه
٥٣٢٠	مسور بن مخرمة	سبيعة الأسلمية)	٢٧٨٠	ابن عباس	أن النبي ﷺ أحلفها
٢٠٣٤	عائشة	أن النبي ﷺ أراد أن يعتكف فلماً	٥٣٠٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ أحلفها ثم فرق بينهما
٥٨٧٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أراد أن يكتب			أن النبي ﷺ أخذ تمرّة فلاكها ثم
٣٨٦٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أراهم القمر شقّتين			أدخلها في فيه (يعني عبد الله بن
٤٨٦٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ أراهم انشقاق القمر	٣٩١٠	عائشة	الزير)
١٦٧٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ أرخص في أولئك			أن النبي ﷺ أخذ علينا عند البيعة أن
		أن النبي ﷺ أرخص لصاحب	١٣٠٦	أم عطية	لا نتوح
٢١٨٨	زيد بن ثابت	العريّة أن يبيعها		عبد الرحمن بن	أن النبي ﷺ أخذها من مجوس هجر
١٦٨٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ أردف الفضل	٣١٥٧	عوف	(يعني الجزية)
٦٢٢٨			٥٧٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أّخر صلاة العشاء إلى

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٠٦٨	عائشة	أن النبي ﷺ اشترى طعاماً من يهودي	٥٨٦٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أرسل إلى الأنصار
٢٢٠٠					أن النبي ﷺ أرسل إلى رجل من الأنصار
٢٢٥١			١٨٠	أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ أرسل ناساً من أصحابه في طلبها (يعني قلادة عائشة)
٢٣٨٦			٣٧٧٣	عائشة	أن النبي ﷺ أري وهو في معرّس بندي الحليفة
٢٠٩٦	عائشة	أن النبي ﷺ اشترى من يهودي طعاماً	٥١٦٤		أن النبي ﷺ أري وهو في معرّسه من ذي الحليفة
٢٢٥٢			١٥٣٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ استأجر وأبو بكر رجلاً من بني الدّيل
٢٥٠٩					أن النبي ﷺ استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي
٢٥١٣			٢٣٣٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ استسقى فضلى
١١٢٤	جندب بن عبد الله	أن النبي ﷺ اشتكى فلم يقدّم له أو	٢٢٦٣	عائشة	أن النبي ﷺ استسقى قلب رداءه
٤٩٥٠			٢٢٦٤		أن النبي ﷺ استعمل رجلاً من الأزدي يقال له: ابن الأثية
٤٩٨٣			١٩٨	عائشة	أن النبي ﷺ استعمل رجلاً من الأسد على صدقات
١٦٩٩	عائشة	أن النبي ﷺ أشعرها وقلدها ثم بعث	٢٥٨٨		أن النبي ﷺ استعمل عاملاً
٥٤٦٦	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أصبح عروساً بزئب	٣٠٩٩		أن النبي ﷺ استقبل الكعبة فدعا على نفر من قريش
٤٢١١	أنس	أن النبي ﷺ اصطفاه لنفسه	٥٧١٤	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ استقبل فرضي الجبل
٦٦٥١	ابن عمر	أن النبي ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب	١٠٢٦	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ استقبلهم على فرس
٥٩٦٩	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ اضطجع في المسجد	١٠١١		أن النبي ﷺ أسرّ لي سرّاً
٤٥٧١	ابن عباس	أن النبي ﷺ اضطجع وأهله في طولها (الوسادة)			أن النبي ﷺ أشار إلينا أن أمتوا
٤٥٧٢			٢٥٩٧	أبو حيد الساعدي	
١٣٧٠	ابن عمر	أن النبي ﷺ أطع على أهل القليب	١٥٠٠	أبو حيد الساعدي	
٥١٦٩	أنس	أن النبي ﷺ أعتق صفية وتزوجها	٦٦٣٦		
٥٠٨٦	أنس	أن النبي ﷺ أعتق صفية وجعل			
٨١٣	أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ اعتكف عشر الأول من أن النبي ﷺ اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة	٣٩٦٠	ابن مسعود	
٣٠٩	عائشة	أن النبي ﷺ اعتكف معه امرأة من أزواجه	٤٩٢	ابن عمر	
٣١٠	عائشة	أن النبي ﷺ أعتم بالعشاء	٢٨٦٦	أنس بن مالك	
٥٦٩	عائشة	أن النبي ﷺ أعتم ليلة بالعشاء	٦٢٨٩	أنس بن مالك	
٥٦٦	عائشة	أن النبي ﷺ أعتم ليلة بالعشاء	٦٨٠	أنس بن مالك	

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٢٦٠	ميمونة	أن النبي ﷺ اغتسل من الجنابة	٥٧١	ابن عباس	أن النبي ﷺ أعتَمَ ليلةً بالعيشاء
٣٩٩٠	سبيعة الأسلمية	أن النبي ﷺ أفتاني إذا وضعت أن	١٧٧٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أعتَمَ أربعَ عمر
٥٣١٩		أنكح	١٧٨٠		
٧٣٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ افتتح التكبير في الصلاة	٤١٤٨		
٣٦١٣	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس	٤٢٥٤	ابن عمر	إن النبي ﷺ أعتَمَ أربعَ عمر
٤٨٤٦			١٧٧٦	ابن عمر	إن النبي ﷺ أعتَمَ أربعَ عمرات
٢٥٩	ميمونة	أن النبي ﷺ أفرغ يمينه على يساره	١٧٧٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ أعتَمَ أربعاً
٢٦٥	ميمونة	أن النبي ﷺ أفرغ على يديه فغسلها	١٧٧٩	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أعتَمَ حيث ردّوه
١٩١	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ أفرغ من الإناء على يديه	١٦٠٠	ابن أبي أوفى	أن النبي ﷺ أعتَمَ فطاف بالبيت
		أن النبي ﷺ أقام بمكة تسعة عشر	١٧٨١	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ أعتَمَ في ذي القعدة
٤٢٩٨	ابن عباس	يوماً يصلي ركعتين	١٨٤٤		
		أن النبي ﷺ أقام بين خيبر والمدينة	١٧٧٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ أعتَمَ قبل أن يحجَّ
٤٢١٣	أنس بن مالك	ثلاث ليال يبنى عليه بصفية	٣٠٦٦	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أعتَمَ من الجعرانة
٥٠٨٥	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أقام بين خيبر والمدينة	١٧٩١	ابن أبي أوفى	أن النبي ﷺ أعتَمَ واعتمرنا معه
٥١٥٩		ثلاثاً يبنى عليه بصفية			أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً يشتري له
١٠٨٠	ابن عباس	أن النبي ﷺ أقام تسعة عشر بقصر	٣٦٤٢	عروة البارقي	به شاة
٣٣٤	عائشة	أن النبي ﷺ أقام على التماسه (أي	٢٣٠٠	عقبة بن عامر	أن النبي ﷺ أعطاه غنماً يقسمها على
٣٦٧٢		عقد عائشة)	٢٥٠٠		
٤٢١٢	أنس	أن النبي ﷺ أقام على صفية	٥٥٥٥		
		أن النبي ﷺ أقبل إلى المدينة وهو	٢٢٨٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ أعطى خيبر اليهود أن
٣٩١١	أنس بن مالك	مردف أبا بكر	٢٣٣١		يعملوها
		أن النبي ﷺ أقبل عام الفتح وهو	٢٤٩٩		
٤٤٠٠	ابن عمر	مردف أسامة على القصواء	٢٧٢٠		
	أبو جهيم بن	أن النبي ﷺ أقبل من نحو بئر جمل	٤٢٤٨		
٣٣٧	الحارث				أن النبي ﷺ أعطى رهطاً وسعد
٢٩٨٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى	٢٧	سعد بن أبي وقاص	جالس
٤٢٨٩			٢٦٢٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ أعطى صهيياً بيتين
٣٧٦١	أبو الدرداء	أن النبي ﷺ أقرأنها فاه إلى في	٢٥٤١	ابن عمر	إن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٥٠٩	ابن عمر	أن النبي ﷺ أمر بركاة الفطر قبل	٥٤٤٠	عبد الله بن جعفر	أن النبي ﷺ أكل الرطب بالقثاء
	عبيد الله بن	أن النبي ﷺ أمر بفارة ماتت في سمن	٥٤٤٧		
٥٥٣٩	عبد الله		٥٤٤٩		
٣٣٠٩	عائشة	أن النبي ﷺ أمر بقتل الأبر	٢١٠	ميمونة	أن النبي ﷺ أكل عندها كفاً ثم صلى
٣٣٢٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ أمر بقتل الكلاب	٢٠٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ أكل كف شاة ثم صلى
٣٣٥٩	أم شريك	أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ	٢٥٧٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ أكل من الأقط والسمن
٦٠٣	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أمر بلالاً أن يشفع			أن النبي ﷺ التقى هو والمشركون
٦٠٥		الأذان وأن يوتر الإقامة	٢٨٩٨	سهل بن سعد	فاقتلوا
٦٠٦			٣٧٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ ألى من نسائه شهراً
٦٠٧			٢٤٦٩		
٢٤١٣		أن النبي ﷺ أمر به فرض رأسه بين	٥٢٠١		
٥٢٩٥	أنس بن مالك	حجرين (أي اليهودي)	٥٢٨٩		
٥٥٤٣	رافع بن خديج	أن النبي ﷺ أمر بها فأكفئت	٦٨٣	عائشة	أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي
٤١٩٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أمر بهم فسمروا أعينهم	٤٣٩٨	حفصة	أن النبي ﷺ أمر أزواجه أن يحلن
٥٧٢٧			٤٣٩٦	ابن عباس	أن النبي ﷺ أمر أصحابه أن يحلوا
٤٧٤٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ أمر بهما فتلنا	٦٤٤٨	خباب بن الارت	أن النبي ﷺ أمر أن نغطي
		أن النبي ﷺ أمر عبد الرحمن أن يخرج	٥٧٣٨	عائشة	أن النبي ﷺ أمر أن يسترقى
١٦٥١	جابر بن عبد الله	معها إلى التعميم (يعني عائشة)			أن النبي ﷺ أمر أن يسجد على سبعة
		أن النبي ﷺ أمر علياً أن يقيم على	٨٠٩	ابن عباس	أعضاء
١٥٥٧	جابر بن عبد الله	إحرامه	٨١٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ أمر أن يسجد على سبعة
٢٧٤٦	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أمر فُرَضَ رأسه بالحجارة	٥٥٠٤	مالك	أن النبي ﷺ أمر بأكلها
٤٢٦١	ابن عمر	أن النبي ﷺ أمر في غزوة مؤتة زيد بن	١٠٥٤	أسماء بنت أبي بكر	أن النبي ﷺ أمر بالعناقة في كسوف
٢٦٤٩	زيد بن خالد	أن النبي ﷺ أمر فيمن زنى ولم	٢٥١٩		الشمس
		أن النبي ﷺ أمر لنا بثلاث عشرة			أن النبي ﷺ أمر بدفنهم بدمائهم ولم
٣٥٤٤	أبو جحيفة	قلوصاً	٤٠٧٩	جابر بن عبد الله	يصل عليهم (يعني شهداء أحد)
٢٣١٦	عقبة بن الحارث	أن النبي ﷺ أمر من كان في البيت أن			أن النبي ﷺ أمر بلذئوب من ماء
		أن النبي ﷺ أمر من لم يكن معه	٢٢١	أنس بن مالك	فأهريق عليه
٢٩٥٢	عائشة	هدي	١٥٠٧	ابن عمر	أن النبي ﷺ أمر بركاة الفطر صاعاً

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٧٨٤	بكر	أن النبي ﷺ أمره أن يردف عائشة ويعمرها	٥٥٢٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أمر منادياً فنادى
٣١٤٤	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ أمره أن يفي به (يعني نذره في الجاهلية)	٣٩٧٦	أبو طلحة	أن النبي ﷺ أمرني أن نخرج الخيصر
١٧١٧	علي بن أبي طالب	أن النبي ﷺ أمره أن يقوم على بدنه	٣٨٩٧	خباب بن الارت	أن النبي ﷺ أمرنا أن نغطي رأسه (يعني مصعب بن عمير)
٣٢٠٤	كعب بن مالك	أن النبي ﷺ أمره بأكلمها (أي: الشاة التي ذبحتها الجارية بحجر)	١٢٣٩	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ أمرنا بسبع ونهانا عن
٤٣٢٠	ابن عمر	أن النبي ﷺ أمره بوفاته (يعني نذر عمر)	٢٤٤٥		
٣٣٠٧	أم شريك	أن النبي ﷺ أمرها بقتل الأوزاع	٥١٧٥		
٣٨٣٢	ابن عباس	أن النبي ﷺ أمرهم أن يجعلوها عمرة	٥٦٣٥		
١٦٠٢	ابن عباس	أن النبي ﷺ أمرهم أن يرملوا	٥٦٥٠		
٤٢٥٦		أن النبي ﷺ أمرهم أن يهريقوا ما استقوا من بئرها (أي أرض ثمود)	٦٢٢٢		
٣٣٧٩	ابن عمر	أن النبي ﷺ أمرهم بأربع ونهاهم	٦٢٣٥		
٥٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ أمرهم بدود وراع (يعني عكل وعريئة)			
٤١٩٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أمرهم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها			
٢٣٣	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ أملى عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي﴾	٤٢٢٦	البراء	أن النبي ﷺ أمرني أن أتصدق بجلال البدن
٢٨٣٢	زيد بن ثابت	أن النبي ﷺ إن كان ليصبح جنباً	١٧٠٧	علي بن أبي طالب	أن النبي ﷺ أمرني أن أذن له (يعني عمها من الرضاعة)
٤٥٩٢	عائشة	أن النبي ﷺ أنأخ بالبطحاء	٢٢٩٩		
١٩٣١	وأم سلمة	أن النبي ﷺ انتشل عرقاً	٥١٠٣	عائشة	أن النبي ﷺ أمرني أن أردف عائشة وأعمرها
١٩٣٢	ابن عمر	أن النبي ﷺ أنزل عليه وهو ابن أربعين	٢٩٨٥	بكر	أن النبي ﷺ أمرني أن أقوم على البدن
١٥٣٢	ابن عباس		١٧١٦	علي بن أبي طالب	إن النبي ﷺ أمرني بهذا فإن طلقها
٥٤٠٥	ابن عباس		٥٢٦٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود
٣٨٥١	ابن عباس		٧١٩٥	زيد بن ثابت	أن النبي ﷺ أمره أن يراجعها
			٥٢٥٨	ابن عمر	
			٥٣٣٢		
			٥٣٣٣		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٩٥٥	عائشة	أن النبي ﷺ أول ما بدئ به الرؤيا	٧٧٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ انطلق في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ
٤٩٥٦			٤٩٢١		
٥١٥٤	أنس	أن النبي ﷺ أولم بزيب فأوسع	٢٩١٨	المغيرة بن شعبة	أن النبي ﷺ انطلق لحاجته ثم أقبل
٤٧٩٤	أنس	أن النبي ﷺ أولم حين بنى بزيب	٥٧٩٨		
٥١٧٢	صفية بنت شيبة	أن النبي ﷺ أولم على بعض نسائه			أن النبي ﷺ انطلق من المدينة بعدما
١٥٧٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ بات بذي طوى	١٥٤٥	ابن عباس	تربّل (يعني في حجة الوداع)
٢٢٣٠	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ باع المدبر	٢٦٣٨	عبد الله بن عمر	أن النبي ﷺ انطلق وأبي بن كعب
٢٢٣١	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ باعه	٣٠٣٣		
٣٨٧	جرير بن عبد الله	أن النبي ﷺ بال ثم توضأ ومسح	٦١٧٤		
١٢٩٦	أبو موسى	إن النبي ﷺ برئ من الصّالفة	٤٩٠٩	أم سلمة	أن النبي ﷺ أنكحها (يعني سبيعة)
٢٤١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ بزق في ثوبه	٣٠١٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ أنكر قتل النساء
٣٨١٩	ابن أبي أوفى	أن النبي ﷺ بشر خديجة ببيت	٥٥٤٩	أنس	أن النبي ﷺ انكفأ إلى كبشين
٣١٥٨	عمرو بن عوف	أن النبي ﷺ بعث أبا عبيدة بن	٥٥٥٤		
٤٠١٥		الجراح إلى البحرين	٢٦١٤	علي بن أبي طالب	أن النبي ﷺ أهدى إلى حلة سبراء
٦٤٢٥			١٧١٨	علي بن أبي طالب	أن النبي ﷺ أهدى مئة بدنة فأمرني
٤٢٣٨	أبو هريرة	أن النبي ﷺ بعث أبا ن على سرية	١٧٠١	عائشة	أن النبي ﷺ أهدى مرة غنماً
٤٢٤٦	أبو سعيد	أن النبي ﷺ بعث أخا بني عدي من	٣١٢٧	ابن أبي مليكة	أن النبي ﷺ أهديت له أقية
٤٢٤٧	وأبو هريرة	الأنصار إلى خير	٤٣٥٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ أهل بالحج وأهللنا به
		أن النبي ﷺ بعث أقواماً من بني	٤٣٥٣	أنس	أن النبي ﷺ أهل بعمره وحجة
٢٨٠١	أنس بن مالك	سليم إلى بني عامر			أن النبي ﷺ أهل حين استوت به
		أن النبي ﷺ بعث إلى أبي رافع	١٥٥٢	ابن عمر	راحلته
٤٠٣٩	البراء بن عازب	اليهودي رجلاً	١٥١٥	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ أهل من ذي الحليفة
٤٠٤٠	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ بعث إلى أبي رافع عبد الله	١٩٨١	أبو هريرة	أن النبي ﷺ أوصاني بثلاث
٢٤٨٣	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ بعث بعثاً قبل الساحل	٢٧٤٠	ابن أبي أوفى	أن النبي ﷺ أوصى بكتاب الله
٤٣٦٠			٤٤٦٠		
٢٩٣٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى	٥٠٢٢		
٤٤٢٤					أن النبي ﷺ أول شيء بدأ به حين
٧٢٦٤			١٦٤١	عائشة	قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٨٥٦	ابن عباس	أن النبي ﷺ بعثني في القمل من جمع	٦٤	ابن عباس	أن النبي ﷺ بعث بكتابه رجلاً وأمره
١٦٧٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ بعثني من جمع بلبل	٤٠٩١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ بعث خاله في سبعين
٣٦٦٢	عمرو بن العاص	السلاسل	٤٦٢	أبو هريرة	أن النبي ﷺ بعث خيلاً قبل نجد
٧١٥٦	أبو موسى	أن النبي ﷺ بعثه وأتبعه بمعاذ	٤٦٩		
١٢٣٤	سهل بن سعد	أن النبي ﷺ بلغه أن بني عمرو	٢٤٢٣		
٥١٧٠	أنس	أن النبي ﷺ بعثني بامرأة فارسلي	٤٣٧٢		
٤٧٩٣	أنس	أن النبي ﷺ بعثني بامرأة فارسلي	٧٣٧٥	عائشة	أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية
		أن النبي ﷺ بعثني بامرأة فارسلي			أن النبي ﷺ بعث رجلاً فوجدوها
		أن النبي ﷺ بعثني بامرأة فارسلي	٣٣٦	عائشة	(قلادة عائشة)
٤٨١٥	عبد الله بن عمرو	أقبل عقبة ابن أبي معيط	٤٠٣٨	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ بعث رهطاً إلى أبي رافع
٤٥٦٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ تحدث مع أهله ساعة ثم	٣٠٢٢	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ بعث رهطاً من الأنصار
٥٢٥٦	سهل بن سعد	أن النبي ﷺ تزوج أميمة بنت	٣٠٢٣		إلى أبي رافع
٥٢٥٧	وأبي أسيد	شراحيل فلماً أدخلت	٤٠٨٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ بعث سبعين رجلاً
٦٢٣٩	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ تزوج زينب	٣١٣٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ بعث سرية فيها عبدالله
٥١٥٨	عروة	أن النبي ﷺ تزوج عائشة وهي ابنة	٤٣٣٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ بعث سرية قبل نجد
٤٢٥٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ تزوج ميمونة في عمرة	٣٠٤٥	أبو هريرة	أن النبي ﷺ بعث عشرة رهط سرية
١٨٣٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم	٣٩٨٩	أبو هريرة	أن النبي ﷺ بعث عشرة عينا
٤٢٥٨					أن النبي ﷺ بعث عمرو بن العاص
٥١١٤	ابن عباس	أن النبي ﷺ تزوج وهو محرم	٤٣٥٨	أبو عثمان	على جيش ذات السلاسل
٥١٥٦	عائشة	أن النبي ﷺ تزوجني فأنتني أمي	٤٥٨٣	عائشة	أن النبي ﷺ بعث في طلبها رجلاً
٥١٦٠			٥٨٨٢		(يعني قلادة أسماء)
٣٨٩٤	عائشة	أن النبي ﷺ تزوجني وأنا بنت ست	٣٩٠٢	ابن عباس	أن النبي ﷺ بعث لأربعين سنة
٥١٣٣			٧٣٣١	ابن عباس	أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن
٥١٣٤			٤٣٤٨	عمرو بن ميمون	أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن
٥٤٠٤	ابن عباس	أن النبي ﷺ تعرّق كفّاً	١٥١٦	عائشة	أن النبي ﷺ بعث معها أخاها
٦٣٦٤	أم خالد بنت خالد	أن النبي ﷺ تعود من عذاب القبر	٤٣٦١	جابر	أن النبي ﷺ بعثنا ثلاث مئة راكب
١٦٩١	ابن عمر	أن النبي ﷺ تمتع في حجة الوداع	٣١٣٦	جعفر بن أبي طالب	إن النبي ﷺ بعثنا هاهنا وأمرنا
١٦٩٢	وعائشة	بالعمرة	١٧١٦	علي بن أبي طالب	أن النبي ﷺ بعثني فقممت على البدن

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
		أن النبي ﷺ جمع في حجة الوداع	١٥٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة
١٦٧٤	أبو أيوب	المغرب والعشاء	١٥٨	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين
٣٧٢٥	سعد بن أبي وقاص	أن النبي ﷺ جمع لي أبويه يوم أحد	٢٤٩	ميمونة	أن النبي ﷺ توضأ وضوءه للصلاة
٤٠٥٦					أن النبي ﷺ توفي حين شبعنا من
٤٠٥٧			٥٣٨٣	عائشة	الأسودين التمر والماء
١٠٦٥	عائشة	أن النبي ﷺ جهر في صلاة الخسوف	٣١٠٠	عائشة	أن النبي ﷺ توفي في بيتي وفي نوبي
٦٤٢٢	عمود بن الربيع	أن النبي ﷺ حج حجة	٥٠٣٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ توفي وأنا ابن عشر سنين
١٥١٧	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ حج على راحل	٢٩١٦	عائشة	أن النبي ﷺ توفي ودرعه مرهونة
١٥٣١	ابن عمر	إن النبي ﷺ حد لأهل نجد قرناً	٤٤٦٧		
٣٤٣٠	مالك بن صعصعة	أن النبي ﷺ حدثهم عن ليلة أسري	٣٠٩٧	عائشة	أن النبي ﷺ توفي وما في بيتي من
٢٣٢٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ حرق نخل بني النضير	٣٥٣٦	عائشة	أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث
٣٠٢١			٤٤٦٦		وستين
٤٠٣١			١٩٤	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ جاء يعودني وأنا مريض
٤٠٣٢			٥٦٦٤	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ جاء يعوده ليس براكب
٤٨٨٤			٢٩١١	سهل بن سعد	أن النبي ﷺ جرح وجهه وكسرت
٥٥٢٧	أبو ثعلبة	أن النبي ﷺ حرم لحوم الحمر	٢٢١٣	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ جعل الشفعة في كل ما لم
		أن النبي ﷺ حلف لا يدخل على	٢٤٩٥		يقسم
٥٢٠٢	أم سلمة	بعض أهله شهراً	٣٩٨٦	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ جعل على الرجالة يوم
		أن النبي ﷺ حلق رأسه في حجة	٤٠٦٧		أحد عبد الله بن جبير
٤٤١٠	ابن عمر	الوداع	٤٥٦١		
٤٤١١	ابن عمر	أن النبي ﷺ حلق في حجة الوداع	٢٨٦٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ جعل للفرس سهمين
١٧٢٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ حلق في حجته	٥٤٢٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ جعل يتبع الدباء
		أن النبي ﷺ حلق وطائفة من	٥٤٣٥		
١٧٢٩	ابن عمر	أصحابه			إن النبي ﷺ جلس ذات يوم على
٣٠٨٢	عبد الله بن الزبير	أن النبي ﷺ حملنا وتركك	٩٢١	أبو سعيد الخدري	المنبر
٥٨١٤	عائشة	أن النبي ﷺ حين توفي سجي	٣٥٧٧	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ جلس على شفير البئر
١٦٨٤	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل			أن النبي ﷺ جمع بين المغرب
٣٨٣٨	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ خالفهم فأفاض قبل أن	١٦٧٣	ابن عمر	والعشاء بجمع

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٩٥٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ خرج في رمضان فصام			أن النبي ﷺ خرج إلى المصلّى
		أن النبي ﷺ خرج في رمضان من	١٠١٢	عبد الله بن زيد	فاستسقى
٤٢٧٦	ابن عباس	المدينة ومعه عشرة آلاف	١٠٢٨	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ خرج إلى المصلّى يصلي
		أن النبي ﷺ خرج كآتي أنظر إلى	٤١٢٧	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ خرج إلى ذات الرقاع
٣٥٦٦	أبو جحيفة	ويص ساقية	١٩٤٤	ابن عباس	أن النبي ﷺ خرج إلى مكة في
٢٠٣	المغيرة بن شعبة	أن النبي ﷺ خرج لحاجته فاتبعه	١٠٢٣	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ خرج بالناس يستسقي
٢٧٠١	ابن عمر	أن النبي ﷺ خرج معتمراً فحال			أن النبي ﷺ خرج بالهاجرة إلى
٤٢٥٢		كفار قريش	٣٥٥٣	أبو جحيفة	البطحاء
		أن النبي ﷺ خرج من المدينة إلى مكة			أن النبي ﷺ خرج بالهاجرة فصلّى
١٩٤٨	ابن عباس	فصام	٥٠١	أبو جحيفة	بالبطحاء
١٦٩٤	مسور بن خزيمة	أن النبي ﷺ خرج من المدينة في بضع			أن النبي ﷺ خرج حاجاً فخرجوا
١٦٩٥	ومروان بن الحكم	عشرة مئة	١٨٢٤	أبو قتادة	معه
		أن النبي ﷺ خرج وقد أقيمت	٤١٥٧	مروان بن الحكم	أن النبي ﷺ خرج عام الحديبية في
٦٣٩	أبو هريرة	الصلاة وعدلت الصفوف	٤١٥٨	ومسور بن خزيمة	بضع عشرة مئة
٤٩	عبادة بن الصامت	أن النبي ﷺ خرج بخبر بليلة القدر	٥٩٩٦	أبو قتادة	أن النبي ﷺ خرج علينا وأمامه على
١٠٠٥	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ خرج يستسقي	٤٩٩	أبو جحيفة	أن النبي ﷺ خرج علينا بالهاجرة
١٠٢٤					أن النبي ﷺ خرج فتلاه في
١٠٢٥			٤٥٤١	عائشة	المسجد (يعني أواخر البقرة)
٦٣٤٣		أن النبي ﷺ خرج يصلح بين بني	١٦٣٩	ابن عمر	أن النبي ﷺ خرج فحال كفار قريش
		عمر بن عوف	٥٢٤٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ خرج فصلّى ثم خطب
١٢٠١	سهل بن سعد	أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في			(يعني العيد)
		غزوة تبوك	٥٩٦٠	ابن عمر	أن النبي ﷺ خرج فلقبه
٢٩٥٠	كعب بن مالك	إن النبي ﷺ خرج يوم الفطر فبدأ	١٤٦٢	أبو سعيد	أن النبي ﷺ خرج في أضحى
٩٥٨	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ خرج يوم الفطر فصلّى	٣٥٧٤	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ خرج في بعض مخارجه
٩٨٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ خرج يوم عيد فصلّى	٣٧٦	أبو جحيفة	أن النبي ﷺ خرج في حلة في حلة
١٤٣١	ابن عباس	أن النبي ﷺ خرج يوم عيد فصلّى	٥٧٨٦		
٥٨٨١					أن النبي ﷺ خرج في رمضان إلى
٦٦٠٤	حذيفة	أن النبي ﷺ خطبنا خطبة ما ترك فيها	٤٢٧٧	ابن عباس	حينئذ

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح	٥٢٦٢	عائشة	أن النبي ﷺ خيرنا
٤٢٨٦	أنس	وعلى رأسه المغفر	٥٢٦٣		
١٠١٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ دعا الله يستسقي	١٥٩٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ دخل البيت هو وأسامة
		أن النبي ﷺ دعا بالأطعمة (يوم	٥٠٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ دخل البيت وأسامة
٢٩٨١	سويد بن النعمان	خيبر)	٥٠٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ دخل الكعبة وأسامة
		أن النبي ﷺ دعا بإناء من ماء	١١٧٦	أم هانئ	إن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة
٣٩٠٩	أساء بنت أبي بكر	أن النبي ﷺ دعا بتمر فمضغها			أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من
٥٤٦٩			٤٢٩١	عروة	أعلى مكة من كداء
١٩٢	عبد الله بن زيد	أن النبي ﷺ دعا بتور من ماء فتوضأ	١٥٨٠	عروة بن الزبير	أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من
١٩٩			١٥٨١		كداء
٥٧٩٣	علي بن أبي طالب	أن النبي ﷺ دعا برائه	١٥٧٨	عائشة	أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من
٥٣٩٠	سويد بن النعمان	أن النبي ﷺ دعا بطعام فلم يجبه إلا	١٥٧٩		كداء
٥٣٨٤	سويد بن النعمان	أن النبي ﷺ دعا بطعام فما أتى إلا	٤٢٩٠		
٥٤٥٥			١٨٤٦	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ دخل عام الفتح وعلى
١٨٨	أبو موسى	أن النبي ﷺ دعا بقدر فيه ماء	٣٠٤٤		رأسه المغفر
١٩٦			٥٨٠٨		
	أم قيس بنت	أن النبي ﷺ دعا بإناء قرش	٩٤٩	عائشة	أن النبي ﷺ دخل علي وعندي
٥٦٩٢	محسن		٢٩٠٦		جاريثان تغنيان
		أن النبي ﷺ دعا به (أي يجعل أتباعنا			أن النبي ﷺ دخل علي وعندي
٣٧٨٧	زيد بن أرقم	متابعي الأنصار)	٤٣٢٤	أم سلمة	مخث
٥٣٨٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ دعا بهن فأكلن على			أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها
		أن النبي ﷺ دعا زيدا فكتبها ﴿لَا	٤٣	عائشة	امراة
٤٥٩٣	البراء	يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٩٨٦	جويرية	أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة
		أن النبي ﷺ دعا على الذين قتلوا	١٥٧٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ دخل مكة من كداء
٢٨١٤	أنس بن مالك	أصحاب بئر معونة	٢٤٧٨	ابن مسعود	أن النبي ﷺ دخل مكة وحول البيت
		أن النبي ﷺ دعا عليهم أربعين	٤٧٢٠		
٢٨٠١	أنس بن مالك	صباحاً على رعل وذكوان			أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح
٢٩٣٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ دعا عليهم أن يمزقوا	٤٢٨٧	ابن مسعود	وحول البيت

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٦٦٣	ابن بحنة	أن النبي ﷺ رأى رجلاً وقد أقيمت	٤٨٢١	ابن مسعود	أن النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني
١٦٢١	ابن عباس	أن النبي ﷺ رأى رجلاً يطوف	٤٠٨٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ دعا عليهم شهراً
٦٧٠٢			٢٢٨١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ دعا غلاماً فحجمه
٣٢٣٣	ابن مسعود	أن النبي ﷺ رأى رفرفاً أخضر سدّ	٣٦٢٥	عائشة	أن النبي ﷺ دعا فاطمة ابنته في
٤٨٥٨		أفق السماء	٣٧١٥		شكواه
		أن النبي ﷺ رأى في جدار القبلة	٤٤٣٣		
٤٠٧	عائشة	مخاطباً	٣٦٤٢	عروة البارقي	أن النبي ﷺ دعا له بالبركة في بيعه
٤٠٥		أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة	٣٥٤٠	السائب بن يزيد	أن النبي ﷺ دعا لي
٤١٧	أنس بن مالك		٤٥٦٨	ابن عباس	إن النبي ﷺ دعا يهود فساءلهم عن
٤٠٨	أبو هريرة	أن النبي ﷺ رأى نخامة في جدار	١٧٢٠	عائشة	أن النبي ﷺ ذبح عن أزواجه
٤١٠	أبو هريرة	أن النبي ﷺ رأى نخامة في حائط	٦٩٧٤	أسامة بن زيد	أن النبي ﷺ ذكر الوجع فقال: رَجَزُ
٤١١	وأبو سعيد		٢٢٩١	أبو هريرة	أن النبي ﷺ ذكر رجلاً سأل بعض
٣٣٩٢	عائشة	أن النبي ﷺ رجع إلى خديجة يرجف	٢٤٠٤		بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار
١٧٤٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ رخص	٢٤٣٠		
٥٧٤١	عائشة	أن النبي ﷺ رخص الرقية	٢٧٣٤		
٢٣٨٠	زيد بن ثابت	أن النبي ﷺ رخص أن تباع العرايا			أن النبي ﷺ ذكر رجلاً من بني
		أن النبي ﷺ رخص بعد ذلك في بيع	٢٠٦٣	أبو هريرة	إسرائيل خرج في البحر
٢١٨٤	زيد بن ثابت	العريّة	٤٤٢١	المغيرة بن شعبة	أن النبي ﷺ ذهب لبعض حاجته
٢١٧٣	زيد بن ثابت	أن النبي ﷺ رخص في العرايا			أن النبي ﷺ رآه وقلمه يسقط على
٢١٩٢			١٨١٨	كعب بن عجرة	وجهه
٢١٩٠	أبو هريرة	أن النبي ﷺ رخص في بيع العرايا			أن النبي ﷺ رأى أعرابياً يسول في
٢٣٨٢			٢١٩	أنس بن مالك	المسجد
٢٩٢٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ رخص لحكة بها			أن النبي ﷺ رأى بصاقاً في جدار
٢٩١٩	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ رخص لعبد الرحمن بن	٤٠٦	ابن عمر	القبلة
٢٩٢١		عوف والزبير في	٣٢٣٤	عائشة	أن النبي ﷺ رأى جبريل في صورته
٣٢٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ رخص للحائض أن	٣٢٣٢	ابن مسعود	أن النبي ﷺ رأى جبريل له ستّ مئة
٥٨٣٩	أنس	أن النبي ﷺ رخص للزبير	٤٨٥٦		جناح
٣١٣	أم عطية	أن النبي ﷺ رخص لنا عند الطهر إذا	٤٨٥٧		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٢٨٦٩			٥٥٩٣	عبد الله بن عمرو	أن النبي ﷺ رخص لهم في الجرّ
٢٨٧٠			٣٣٠	ابن عمر	إن النبي ﷺ رخص لمن
٣٦٢٦	فاطمة الزهراء	أن النبي ﷺ سارني	١٧٦١		
٣٧١٦					أن النبي ﷺ رد ذلك على عثمان
٤٤٣٤			٥٠٧٤	سعد بن أبي وقاص	(يعني التبتل)
٤٢٧٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ سافر في رمضان فصام			أن النبي ﷺ رد على عثمان بن
٥٩٣٥	أسماء بنت أبي بكر	أن النبي ﷺ سب الواصلة	٥٠٧٣	سعد بن أبي وقاص	مطعون التبتل
٤٢٠١	أنس	أن النبي ﷺ سى صفيه فأعتقها			أن النبي ﷺ رد نكاحه (أن أباه
		أن النبي ﷺ سترني وأنا أنظر (يعني	٥١٣٨	خنساء بنت خنم	زوجها وهي تيب)
٥١٩٠	عائشة	للى الحبش يلعبون)	١٠٣٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ رفع يديه حتى رأيت
١٠٧١	ابن عباس	أن النبي ﷺ سجد بالنجم	٦٣٤١		
٤٨٦٢	ابن عباس	أن النبي ﷺ سجد بالنجم وسجد	١٠٢٩	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ رفع يديه يدعو
٤٨٦٣	ابن مسعود	أن النبي ﷺ سجد وسجد من	٦٢٠٧	أسامة بن زيد	أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه إكاف
٣١٧٥	عائشة	أن النبي ﷺ سحر حتى كان يحيل	٦٢٥٤		
٣٢٦٨			١٠٥٠	عائشة	أن النبي ﷺ ركب ذات غداة مركباً
٥٩١٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ سدل ناصيته	١٠٥٦		
٣٧٣١	عائشة	أن النبي ﷺ سر بذلك وأعجبه	٢٩٨٧	أسامة بن زيد	أن النبي ﷺ ركب على حمار
		إن النبي ﷺ سعى بالبيت وبين	٤٥٦٦		
٤٢٥٧٦	ابن عباس	الصفاء والمروة ليري	٥٦٦٣		
		أن النبي ﷺ سعى ثلاثة أشواط	٥٩٦٤		
١٦٠٤	ابن عمر	ومشى أربعة	٦٠٨٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ زار أهل بيت
		أن النبي ﷺ سقط عن فرسه	٢٣٥	ميمونة	أن النبي ﷺ سئل عن فأرة سقطت
٣٧٨	أنس بن مالك	فجحشت ساقه	٢٣٦		
٦١٩٨	أبو موسى	أن النبي ﷺ سمّاه إبراهيم			أن النبي ﷺ سئل في حجته: ذبحت
٣٤٨٨	معاوية	إن النبي ﷺ سمّاه الزور (يعني:	٨٤	ابن عباس	قبل أن أرمي؟
٥٩٣٨		الوصال في الشعر)			أن النبي ﷺ سئل: أي العمل
٣٠٢٨	أبو هريرة	أن النبي ﷺ سمى الحرب خدعة	٢٦	أبو هريرة	أفضل؟
٣٠٢٩			٤٢٠	ابن عمر	أن النبي ﷺ سابق بين الخيل

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٧٦٣	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم التروية	١٦٤٣	عائشة	أن النبي ﷺ سن الطواف بينهما
١١٥٩	عائشة	أن النبي ﷺ صلى العشاء ثم صلى	٤٧٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ شبك أصابعه
٢٠٩	سويد بن النعمان	أن النبي ﷺ صلى العصر ثم دعا	٤٧٩	أبو ابن عمرو	
٤١٩٥		بالأزواد	٥٦١٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ شرب قائماً
٦٢٧٥	عقبة بن الحارث	أن النبي ﷺ صلى العصر فأسرع	٢١١	ابن عباس	أن النبي ﷺ شرب لبناً فمضمض
		أن النبي ﷺ صلى العصر والشمس	٥٦١٨	أم الفضل	أن النبي ﷺ شرب واقفاً
٥٤٥	عائشة	في حجرها	١٦٣٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ شرب وهو قائم
٤٤٨٦	البراء	أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس	٥٧٠	ابن عمر	أن النبي شغل عنها ليلة (أي العشاء)
٤١٣٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ صلى بإحدى الطائفتين			أن النبي ﷺ صالح المشركين يوم
		أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في	٢٧٠٠	البراء بن عازب	الحديبية
٤١٢٥	جابر بن عبد الله	الخوف			أن النبي ﷺ صام حتى إذا بلغ
١٥٤٦	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ صلى بالمدينة أربعاً وبذي	٤٢٧٥	ابن عباس	الكديد أظفر
١٥٤٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ صلى بالمدينة الظهر أربعاً	١٨٩٢	ابن عمر	أن النبي ﷺ صام عاشوراء وأمر
٢٩٥١			٢٦٦	ميمونة	أن النبي ﷺ صب على يده فغسلها
٥٤٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ صلى بالمدينة سبعاً	٥٦٥١	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ صب وضوءه علي
٤٩٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ صلى بالناس بمنى إلى	١٣٢٨	أبو هريرة	إن النبي ﷺ صفت بهم بالمصلّى فكبر
١٦٥٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ صلى بمنى ركعتين	٣٨٨١		عليه أربعاً (يعني النجاشي)
١٢٢٧	أبو هريرة	أن النبي ﷺ صلى بنا الظهر أو العصر	١٥٤٧	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعاً
٨٣٠	عبد الله بن بحنة	أن النبي ﷺ صلى بنا الظهر فقام	١٧١٤		
١٠٨٣	حارثة بن وهب	أن النبي ﷺ صلى بنا آمن ما كان	١٧١٥		
١٦٥٦	حارثة بن وهب	أن النبي ﷺ صلى بنا بمنى ركعتين	٤٠٤	ابن مسعود	أن النبي ﷺ صلى الظهر خمساً
٨٢٩	عبد الله بن بحنة	أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر فقام في	١٢٢٦		
٤٩٥	أبو جحيفة	أن النبي ﷺ صلى بهم بالبطحاء	٧١٤	أبو هريرة	أن النبي ﷺ صلى الظهر ركعتين
١٠٦٤	عائشة	أن النبي ﷺ صلى بهم في كسوف	٦٠٥١		
٤١٢٦	أبو موسى	أن النبي ﷺ صلى بهم يوم محارب	١٧٥٦	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر
٤٨٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ صلى حيث المسجد	١٧٦٤		والمغرب والعشاء
٥٦٢	ابن عباس	أن النبي ﷺ صلى سبعاً جميعاً			أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر يوم
٧٤٥	أسماء بنت أبي بكر	أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف	١٦٥٣	أنس بن مالك	التروية

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		أن النبي ﷺ صلى ونحن معه بالمدينة	١٣٣٤	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ صلى على أصحمة
١٥٥١	أنس بن مالك	الظهر أربعاً	٣٨٧٩		النجاشي
٩٦٤	ابن عباس	أن النبي ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين	١٣١٧	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ صلى على النجاشي
٩٨٤	أنس بن مالك	إن النبي ﷺ صلى يوم النحر	٣٨٧٨		
١٠٤٧	عائشة	أن النبي ﷺ صلى يوم خسفت			أن النبي ﷺ صلى على رجل بعدما
		أن النبي ﷺ ضحك حتى بدت	١٣٤٠	ابن عباس	دفن بليلة
٤٨١١	عبد الله	نواجذه تصديقاً لقول الخبر			أن النبي ﷺ صلى على قبره (الذي
١٧١٤	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ ضحى بالمدينة كبشين	٤٦٠	أبو هريرة	كان يقيم المسجد)
٥٥٥٨	أنس	أن النبي ﷺ ضحى بكبشين	٦٧٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ صلى عليه ركعتين (أي:
٥٥٤٨	عائشة	أن النبي ﷺ ضحى عن أزواجه	١١٧٩		الحصير)
٢٩٤	عائشة	أن النبي ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر	٣٩٨	بلال بن رباح	أن النبي ﷺ صلى في الكعبة
٣٤٣	عمار بن ياسر	أن النبي ﷺ ضرب بيده الأرض	٨٧١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ صلى في بيت أم سليم
٦٢٣٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ ضرب بيني وبينه سترأ	٨٧٤		فقمتم وريم
٤١٢٢	عائشة	أن النبي ﷺ ضرب خيمة في المسجد	٣٥٤	عمر بن أبي سلمة	أن النبي ﷺ صلى في ثوب واحد
٦٧٧٣ م	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجريد	٣٥٥		
١٦١٢	ابن عباس	أن النبي ﷺ طاف بالبيت على بعير	٣٥٦		
١٦١٣			٣٧٣	عائشة	أن النبي ﷺ صلى في خيصة
١٦٣٢			٧٥٢		
		أن النبي ﷺ طاف في حجة الوداع	٤٨٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ صلى في طرف تلعة
١٦٠٧	ابن عباس	على بعير	٥٨٨٠	ابن عباس	أن النبي ﷺ صلى قبل الخطبة
٥٨٦٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ طرح خاتمه	٤٠	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ صلى قبل بيت المقدس
		أن النبي ﷺ عاذني وأبو بكر في بني	٢١٥	سويد بن النعمان	أن النبي ﷺ صلى لنا العصر
٤٥٧٧	جابر	سلمة ماشين	١١٦٤	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ صلى لنا ركعتين ثم
٢٣٢٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ عامل خير بشرط	١٢٢٤	ابن بحنينة	أن النبي ﷺ صلى لنا ركعتين من
٢٣٢٩					أن النبي ﷺ صلى هكذا (أي في
٢٦٧٤	أبو هريرة	أن النبي ﷺ عرض على قوم اليمين	٣٧٠	جابر بن عبد الله	ثوب واحد)
٢٦٦٤		أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو	٢٠١١	عائشة	أن النبي ﷺ صلى وذلك في رمضان
٤٠٩٧	ابن عمر	ابن أربع عشرة (يعني ابن عمر)	٧٢٦	ابن عباس	أن النبي ﷺ صلى ووقد فجاءه المؤذن

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٥٤٣	عائشة	أن النبي ﷺ قام فقرأهن علينا	٣٩٤٩	زيد بن أرقم	أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة
١٢٣٠	ابن بحنة	أن النبي ﷺ قام في صلاة الظهر	٤٤٠٤		
٣١٩٢	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ قام فينا مقاماً فأخبرنا	٤٤٧١		
١٢٢٥	ابن بحنة	إن النبي ﷺ قام من اثنتين من الظهر	٣٧١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ غزا خير فصلينا عندها
٩٤٤	ابن عباس	أن النبي ﷺ قام وقام الناس معه	٤٢٧٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ غزا غزوة الفتح في
٥٣٨٧	أنس	أن النبي ﷺ قام يني بصفية	٢٥٧	ميمونة	أن النبي ﷺ غسل يديه مرتين أو
٥٩١٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ قام يصلي من الليل	١٥٠٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ فرض زكاة الفطر
٩٧٨	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ قام يوم الفطر فصلي	١٥٠٤		
٦٨٨٥	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قتل يهودياً بجارية قتلها	١٥١١	ابن عمر	أن النبي ﷺ فرض صدقة الفطر
٣٠٣	ابن عمر	إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن	١٥١٢		
٤٤٩٠			١٥٢٢	ابن عمر	أن النبي ﷺ فرضها لأهل نجد قرناً
٤٤٩١			٥٣١٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ فرق بين رجل وامرأة
٤٤٩٤			٢٩٦٥	ابن أبي أوفى	إن النبي ﷺ في بعض أيامه التي لقي
٧٢٥١			٣٠٢٤		فيها العدو انتظر
		أن النبي ﷺ قد حالف بين قريش	٤٨٧٤	ابن مسعود	أن النبي ﷺ قال: «هَلْ مِنْ مُدَكَّرٍ»
٢٢٩٤	أنس بن مالك	والأنصار	١٨٣١	عائشة	أن النبي ﷺ قال للوزع: فويسق
٢٥٠١	ابن عمر	إن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة (أي	٣٣٠٦		
٢٥٠٢	وابن الزبير	عبد الله بن هشام)	٥٤٥٤	سويد بن النعمان	أن النبي ﷺ قام إلى الصلاة فتمضمض
٦٣٥٣			٦٢٤٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قام بمشقص
٦٣٥٦	عبد الله بن ثعلبة	أن النبي ﷺ قد مسح عنه	٤٣١٨	مروان بن الحكم	أن النبي ﷺ قام حين جاءه وفد
٣٩٢٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قدم المدينة فكان أسنّ	٤٣١٩	ومسور بن غزمية	هوازن مسلمين
٢٧٦٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قدم المدينة ليس له خادم	١٣٧٣	أسماء	أن النبي ﷺ قام خطيباً فذكر فتنة
٢٢٣٥	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قدم خير فلماً فتح الله			أن النبي ﷺ قام عليه حين عمل
٢٥٠٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ قدم صبح رابعة من ذي	٣٧٧	سهل بن سعد	ووضع (أي المنبر)
٣٩٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ قدم فطاف بالبيت سبعاً	٦٣١٦	ابن عباس	أن النبي ﷺ قام فأتى حاجته
١٦٢٣			٨٠٢	مالك بن الحويرث	أن النبي ﷺ قام فأمكن القيام ثم ركع
١٦٤٥					إن النبي ﷺ قام فبدأ بالصلاة ثم
١٧٩٣			٩٦١	جابر بن عبد الله	خطب

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥٤١١	أبو هريرة	أن النبي ﷺ قسم بين أصحابه تمراً	٤٦٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ قدم مكة فدعا عثمان
م/٥٤٤١	أبو هريرة	أن النبي ﷺ قسم بينا تمراً	١٦٤٧	ابن عمر	أن النبي ﷺ قدم مكة فطاف بالبيت
٥٤٤١	أبو هريرة	أن النبي ﷺ قسم تمراً	١٦٢٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ قدم مكة فطاف وسعى
٦١٠٠	ابن مسعود	أن النبي ﷺ قسم قسمة	٥٩٥٥	عائشة	أن النبي ﷺ قدم من سفر
٤٢٣٣	أبو موسى	أن النبي ﷺ قسم لنا ولم يقسم لأحد	٣٨٣٢	ابن عباس	أن النبي ﷺ قدم وأصحابه رابعة
		أن النبي ﷺ قسم يوم خيبر: للفرس			أن النبي ﷺ قدم وأصحابه صبيحة
٤٢٢٨	ابن عمر	سهمين	١٥٦٤	ابن عباس	رابعة
٢٤٧٣	أبو هريرة	أن النبي ﷺ قضى إذا تشاجروا في			أن النبي ﷺ قدم وأصحابه فقال
٢٥١٤	ابن عباس	إن النبي ﷺ قضى أن اليمين على	٤٢٥٦	ابن عباس	المشركون
٢٢١٤	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ قضى بالشفعة في كل ما			أن النبي ﷺ قدم وأصحابه لصبح
٢٢٥٧		لم يقسم	١٠٨٥	ابن عباس	رابعة
٢٤٩٦					أن النبي ﷺ قدم وليس في أصحابه
٢٦٢٥	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ قضى بالعمري أنها لمن	٣٩١٩	أنس بن مالك	أشمط غير
٢٦٦٨	ابن عباس	أن النبي ﷺ قضى باليمين على	١٨٥٦	ابن عباس	أن النبي ﷺ قدمني في الثقل من جمع
٥٧٥٨	أبو هريرة	إن النبي ﷺ قضى في امرأتين	١٠٦٧	ابن مسعود	أن النبي ﷺ قرأ التجم فسجد بها
٦٧٤٠	أبو هريرة	أن النبي ﷺ قضى في جنين امرأة	١٠٧٠		
٦٩٠٩			٣٨٥٣		
٥٧٥٩	أبو هريرة	أن النبي ﷺ قضى فيه بغرة	٧٦٥	جبير بن مطعم	أن النبي ﷺ قرأ في المغرب بالطور
٦٨٠٣	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قطع العرنين ولم	٣٣٤١	ابن مسعود	أن النبي ﷺ قرأ: ﴿هَذَا مِنْ مَّذَكَّرٍ﴾
٥٦٨٥	أنس	أن النبي ﷺ قطع أيديهم	٣٣٧٦		
٦٧٩٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ قطع في محن ثمنه ثلاثة	٤٨٧٢		
٦٧٩٦			٤٨٧٣		
٦٧٩٧	ابن مسعود	أن النبي ﷺ قطع في محن ثمنه ثلاثة	٧٧٤	ابن عباس	أن النبي ﷺ قرأ فيها أمر وسكت فيها
٦٨٠٠	عائشة	أن النبي ﷺ قطع يد امرأة	٣٩٧٢	ابن مسعود	أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فسجد
٦٧٩٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ قطع يد سارق في محن	٤٨٣٥	عبد الله بن مغفل	أن النبي ﷺ قرأ يوم فتح مكة سورة
٦٢١٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ قعد فنظر إلى السماء			أن النبي ﷺ قرأها على الناس (يعني
١٧٠٠	عائشة	أن النبي ﷺ قلدها بيديه (أي الهدي)	٤٥٤٠	عائشة	الآيات من آخر البقرة في الربا)
٢٣١٧			٢٥٩٩	مسور بن مخرمة	أن النبي ﷺ قسم أقيّة ولم يعط مخرمة

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٩٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان إذا خرج يوم العيد	١٦٩٦	عائشة	أن النبي ﷺ قلدها وأشعرها
٧٣٩	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان إذا دخل في الصلاة	١٠٠٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قنت بعد الركوع شهراً
٦٢٨٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان إذا ذهب إلى قباء	٤٠٩٤		
٦٢٨٣			٤٠٩٦		
١٧٥٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان إذا رمى الجمرة	٣١٧٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قنت شهراً بعد الركوع
٩٤		أن النبي ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثاً	٤٠٨٩		
٦٢٤٤	أنس بن مالك		١٠٠٣	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قنت شهراً
٨٤٩	أم سلمة	أن النبي ﷺ كان إذا سلم يمكث في	١٣٠٠		
١١٦١	عائشة	أن النبي ﷺ كان إذا صلى فإن كنت	٣٠٦٤		
٣٩٠	ابن بحينة	أن النبي ﷺ كان إذا صلى قرع بين	٤٠٩٠		
٨٠٧			١٠٠١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ قنت في الصبح
١٦١٧	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان إذا طاف بالبيت	٦٣١٩	عائشة	أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه
١٦١٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان إذا طاف في الحج			أن النبي ﷺ كان إذا أدخل رجله في
٣٠٦٥	أبو طلحة	أن النبي ﷺ كان إذا ظهر على قوم	٢٨٦٥	ابن عمر	الغرز واستوت به ناقته
٦١٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قوماً	١١٨١	حفصة	أن النبي ﷺ كان إذا أذن المؤذن
٢٩٤٤					أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يدعو
١١٣٦	حذيفة	أن النبي ﷺ كان إذا قام للتهجد	٤٥٦٠	أبو هريرة	على أحد
٣٠٨٨	كعب بن مالك	أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر	٤٤٣٩	عائشة	أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى نفث
١٨٨٦	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر	٥٠١٦	عائشة	أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على
٣٠٨٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان إذا قفل كبر ثلاثاً	٦١٨	حفصة	أن النبي ﷺ كان إذا اعتكف المؤذن
٤١١٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان إذا قفل من الغزو	٢٤٨	عائشة	أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة
٦١٠٢		أن النبي ﷺ كان أشد حياءً من	٥٠١٧	عائشة	أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه
٦١١٩	أبو سعيد الخدري	العدراء	٥٧٤٨		
١٨٠٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان أهل بعمره عام			أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة
١٨١٣		الحديبية	٩٥	أنس بن مالك	أعادها ثلاثاً
٤١٨٣		أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة	٥٢١١	عائشة	أن النبي ﷺ كان إذا خرج أقرع بين
		نزل على أجداده	١٧٩٩	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان إذا خرج إلى مكة
٤٠	البراء بن عازب		١٥٣٣		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٨٧٨	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ كان يأمر بالغسل	٦٥١٠	عائشة	إن النبي ﷺ كان بين يديه ركوة
٥٧٢٤	أسماء بنت أبي بكر	أن النبي ﷺ كان يأمرنا أن نبردها	٩٧٢	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان تركز الحرية قدأمه
٥٣٥٧	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني الضمير	٢٧٣٠	عمر بن الخطاب	إن النبي ﷺ كان عامل يهود خيبر
٤٨٢٨	عائشة	أن النبي ﷺ كان يتبسم	٢٤٨١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان عند بعض نسائه
٦٤١١	ابن مسعود	أن النبي ﷺ كان يتخولنا بالموعظة			فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين
٦٣٤٧	أبو هريرة	أن النبي ﷺ كان يتعوذ	٥٢٣٥	أم سلمة	أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث
٢٩٧	عائشة	أن النبي ﷺ كان يتكى في حجري	٧٦٧	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ كان في سفر فقرا في
٥٦٣١	ثمامة بن عبد الله	أن النبي ﷺ كان يتنفس ثلاثاً	٤٩٥٢		العشاء
١٣٤٧	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين	٦٠٣٩	عائشة	أن النبي ﷺ كان في مهنة أهله
١٣٤٥		من قتل أحد	٣٦٩٥	أبو موسى	أن النبي ﷺ كان قاعداً في مكان فيه
٤٠٧٩		أن النبي ﷺ كان يجمع بين هاتين	٨٥٢	ابن مسعود	أن النبي ﷺ كان كثيراً ينصرف عن
١١١٠	أنس بن مالك	الصلتين	١١٨٢	عائشة	أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعاً قبل الظهر
٥٨٥٤	عائشة	أن النبي ﷺ كان يحب التيمن	٢٥٨٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب
٥٤٣١	عائشة	أن النبي ﷺ كان يحب الحلواء	٥٩٢٩		أن النبي ﷺ كان لا يرفع يديه في
٣٥٦٧	عائشة	أن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو	٣٥٦٥	أنس بن مالك	شيء من دعائه
١٥٣٣	ابن عمر	الشجرة			إن النبي ﷺ كان لا يصلي هذه
٦٣٤٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة	١٦٧٥	ابن عمر	الساعة
١٩٢٥	عائشة	أن النبي ﷺ كان يدركه الفجر وهو	٧٣٠	عائشة	أن النبي ﷺ كان له حصير يسطه
١٩٢٦	وأم سلمة	جنب	١١٢٨	عائشة	إن النبي ﷺ كان ليدع العمل وهو
٥٥٥٢	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يذبح وينحر	٣٨١٦	عائشة	إن النبي ﷺ كان ليذبح الشاة فيهدي
٧٣٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو	٦٠٠٤		في خلعتها (يعني خديجة)
٢٨٦	عائشة	أن النبي ﷺ كان يرقد وهو جنب			أن النبي ﷺ كان يؤتى بالصبيان
٤٩٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يركز له الحرية	٦٣٥٥	عائشة	فيدعو
		أن النبي ﷺ كان يزوره راكباً وماشياً	٧٣٢٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يأتي قباء ماشياً
١١٩١	ابن عمر	(يعني مسجد قباء)	٦٧٥	عمر بن أمية	أن النبي ﷺ كان يأكل ذراعاً يحتر

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان يصلي في نعليه	٣٨٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يصلي على ظهر راحلته	١١٠٥
ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يصلي قبل الظهر	٩٣٧	عائشة	أن النبي ﷺ كان يستأذن في يوم المرأة منا	٤٧٨٩
عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي من الليل	٦٣١٠	عائشة	أن النبي ﷺ كان يستعذ في صلاته من فتنة الدجال	٨٣٣
عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي وأنا مضطجعة	٥١٩	عائشة	أن النبي ﷺ كان يسجد في الماء والطين	٨٣٦
عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي وإني لبينه وبين القبلة	٥١١	ابن عباس	أن النبي ﷺ كان يسدل شعره	٣٥٥٨
عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي وسط السرير	٦٢٧٦	عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة	٩٩٤
عروة بن الزبير	أن النبي ﷺ كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة	٣٨٤	عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة	١١٢٣
أبو قتادة	أن النبي ﷺ كان يصلي وهو حامل	٥١٦	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ كان يصلي التطوع وهو	١٠٩٤
عائشة	أمامة	٣٨٣	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس	٩٠٤
أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان يصلي وهي بينه وبين القبلة (أي عائشة)	٥٥٥٣	عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي الصبح بغلس	٨٧٢
أنس	أن النبي ﷺ كان يضحي بكبشين	٥٥٦٤	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان يصلي العصر فيأتي	٧٣٢٩
أنس	أن النبي ﷺ كان يضرب شعره	٥٩٠٣	عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرها	٥٢٢
أنس	أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة	٢٨٤	أبو هريرة	أن النبي ﷺ كان يصلي بهم فيكبر	٧٨٥
أبو قتادة	أن النبي ﷺ كان يصلي في العشاء الأولى	٥٢١٥	عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي جالساً	١١١٩
عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي في العشاء الثانية	٥٠٦٨	عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين فإن	١١٦٨
أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ كان يصلي في العشاء الثالثة	٧٧٩	حفصة	أن النبي ﷺ كان يصلي سجدة	١١٧٣
عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي في العشاء الرابعة	٢٠٢٦	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ كان يصلي على راحلته	١٠٩٩
أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ كان يصلي في العشاء الخامسة	٢٠٢٧	ابن مسعود	أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس	٢٤٠
عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي في العشاء السادسة	٥٩٢٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يصلي في الأضحية	٩٥٧
عائشة	أن النبي ﷺ كان يصلي في العشاء السابعة	٥٦٨٢			

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٢٦٧	عائشة	أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب			أن النبي ﷺ كان يعرض راحلته
		أن النبي ﷺ كان ينحر أو يذبح	٥٠٧	ابن عمر	فيصلي إليها
٩٨٢	ابن عمر	بالمصلّى	١٥٧٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك
٤٨٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان ينزل بندي الحليفة	١٧٦٩		
٤٩١	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان ينزل بندي طوى	١٠٩٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان يفعله (يعني الصلاة
٤٨٧	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سرحة	١٠٩٦		على راحلته)
٤٩٠	ابن عمر	أن النبي ﷺ كان ينزل في المسيل	٣٢٢	أم سلمة	أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم
٥٧٣٥	عائشة	أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه	٧٧٨	أبو قتادة	أن النبي ﷺ كان يقرأ بأتم الكتاب
٥٧٥١					أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في
		أن النبي ﷺ كان ينقل بعض من	٧٧٦	أبو قتادة	الأولين
٣١٣٥	ابن عمر	يبعث من السرايا			أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿فَهَلْ يَنْ
٣٦٤	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ كان ينقل معهم الحجارة	٤٨٧٠	ابن مسعود	مُذَكِّرٌ﴾
٩٩٩	ابن عمر	إن النبي ﷺ كان يوتر على البعير			أن النبي ﷺ كان يقلد الغنم ويقم في
		أن النبي ﷺ كانت المؤمنات إذا	١٧٠٢	عائشة	أهله حلالاً
٥٢٨٨	عائشة	هاجرن إليه يمتحنهنّ			أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كلّ
٢٩٤٠	ابن عباس	أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه	٨٤٤	المغيرة بن شعبة	صلاة
٦٥	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كتب كتاباً فقبل له			أن النبي ﷺ كان يقوم إذا سمع
٦٨٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كشف ستر الحجرة	٦٤٦١	عائشة	الصارخ
١٢٦٤	عائشة	أن النبي ﷺ كفّن في ثلاثة أثواب			أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى
١٢٧١			٣٥٨٤	جابر بن عبد الله	شجرة
١٢٧٢			٦٢٨١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ كان يقبل عند أم سليم
١٢٧٣			٧٨٤	عمران بن حصين	أن النبي ﷺ كان يكبر كلما رفع وكلمها
٥٣١٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ لاعن بين رجل وامرأة			أن النبي ﷺ كان يكره النوم قبل
٥٣١٥			٥٦٨	أبو برزة	العشاء
٤٤٦٤	عائشة	أن النبي ﷺ لبث بمكة عشر سنين	٤١٨٢	عائشة	أن النبي ﷺ كان يمتحن من هاجر
٤٤٦٥	وابن عباس		٤٨٩١		
٤٩٧٨			٢٧١٣	عائشة	أن النبي ﷺ كان يمتحن بهنّه
٤٩٧٩			٢٧٣٣		الآية (أي المهاجرات)

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٥٦٨	عائشة	إن النبي ﷺ لم يكن يسرد الحديث	٥٨٥١	ابن عمر	أن النبي ﷺ لبس النعال
		أن النبي ﷺ لم يكن يصوم شهراً أكثر	٥٨٨٥	ابن عباس	أن النبي ﷺ لعن المشبهين
١٩٧٠	عائشة	من شعبان	٥٣٤٧	أبو جحيفة	أن النبي ﷺ لعن الواشمة
٣١٨٤	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ لما أراد أن يعتمر أرسل	٤٨٨٧	ابن مسعود	أن النبي ﷺ لعن الواصلة
٤٢٥٥	ابن أبي أوفى	أن النبي ﷺ لما اعتمر سترناه من	٥٩٣٦	أساء بنت أبي بكر	أن النبي ﷺ لعن الواصلة
		أن النبي ﷺ لما اعتمر في ذي القعدة	٥٥١٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ لعن من فعل هذا
٤٢٥١	البراء	فأبى أهل مكة أن يدعو يدخل	٣٩٠٦م	عروة بن الزبير	أن النبي ﷺ لقي الزبير في ركب
١٨١	أسامة بن زيد	أن النبي ﷺ لما أفاض من عرفة	٥٤٩٩	ابن عمر	أن النبي ﷺ لقي زيد بن عامر
		أن النبي ﷺ لما أقبل إلى المدينة تبعه	٣٨٢٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو
٣٩٠٨	البراء بن عازب	سراقه بن مالك	٦٤٥٠	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ لم يأكل على خوان
		أن النبي ﷺ لما تزوج زينب ابنة	٦٨١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ لم يخرج ثلاثاً فأقيمت
٤٧٩١	أنس	جحش دعا القوم			أن النبي ﷺ لم يدخل بيتها إلا
٦٢٧١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ لما تزوج زينب دعا	١٦٣١	عائشة	صلاهما (الركعتين بعد العصر)
٦٦٥	عائشة	أن النبي ﷺ لما قتل واشتد وجعه	١٩٩٧	عائشة	أن النبي ﷺ لم يرخص في أيام
٤٤٤٢			١٩٩٨	ابن عمر	التشريق أن يصمن
		أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة دخل	١٦٧٠	ابن عباس	أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى بلغ
١٥٧٧	عائشة	من أعلاها	١٦٨٥	الفضل بن عباس	أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى رمى
١٧١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ لما خلق رأسه	١٦٨٦	أسامة بن زيد	أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى رمى
٢٨١٣	عائشة	أن النبي ﷺ لما رجع من الخندق	١٦٨٧	الفضل بن عباس	جمرة
٤١١٧			٣٤٩٧	ابن عباس	إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش
٤٢٨٠	عروة	أن النبي ﷺ لما سار عام الفتح فبلغ			أن النبي ﷺ لم يكن على شيء من
		أن النبي ﷺ لما قدم المدينة نحر	١١٦٩	عائشة	النوافل أشد
٣٠٨٩	جابر بن عبد الله	جزوراً	٣٧٥٩	عبد الله بن عمرو	إن النبي ﷺ لم يكن فاحشاً ولا
١٧٩٨	ابن عباس	أن النبي ﷺ لما قدم مكة استقبلته	٩١٣	السائب بن يزيد	أن النبي ﷺ لم يكن له مؤذن غير
٥٩٦٥		أغيلمه	٥٩٥٢	عائشة	أن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته
١٧٣١	ابن عباس	أن النبي ﷺ لما قدم مكة أمر	٢٨٤٤	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة
٤١٨٠	مروان بن الحكم	أن النبي ﷺ لما كاتب سهيل بن			أن النبي ﷺ لم يكن يريد غزوة إلا
٤١٨١	ومسور بن غزمية	عمرو يوم الحديبية	٢٩٤٧	كعب بن مالك	ورى بغيرها

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٦٦٧	عائشة	أن النبي ﷺ مات وأبو بكر بالسَّح	٣٣٧٨	ابن عمر	أن النبي ﷺ لمَّا نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم
٤٤٤٦	عائشة	أن النبي ﷺ مات وإنه لين حاقتي	٥٣٨٥	أنس	أن النبي ﷺ ما أكل خبزاً مرققاً ولا
١٨٩	عمود بن الربيع	أن النبي ﷺ مَجَّ في وجهه وهو غلام	٥٤١٥	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ ما أكل على خوان
٦٣٥٤			١١٣٣	عائشة	أن النبي ﷺ ما ألفاه السَّحَرُ عندي
٩٣٢	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ مَدَّ يديه ودعا			أن النبي ﷺ ما أُولم على شيء من نسائه
٣٥٨٢			٥١٦٨	أنس	أن النبي ﷺ ما ترك إلا بغلته البيضاء
٦٦٣	ابن بحينة	أن النبي ﷺ مَرَّ برجل	٢٨٧٣	عمرو بن الحارث	وسلحه
١٣٢١	ابن عباس	أن النبي ﷺ مَرَّ بقبر قد دفن ليلاً	٢٩١٢		
٥٤١٤	أبو هريرة	أن النبي ﷺ مَرَّ يقوم	٣٠٩٨		
٣٠١٢	الصعب بن جثامة	أن النبي ﷺ مَرَّ بي بالأبواء	٥٠١٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ ما ترك إلا ما بين الدفتين
		أن النبي ﷺ مَرَّ على رجل من الأنصار	٤٤٦١	عمرو بن الحارث	أن النبي ﷺ ما ترك ديناراً ولا درهماً
٢٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ مَرَّ على قبر منبوذ	٢٧٣٩	عمرو بن الحارث	أن النبي ﷺ ما ترك عند موته درهماً
٨٥٧	ابن عباس		٣٨٢٢	جرير بن عبد الله	أن النبي ﷺ ما حجني منذ أسلمت
١٣٢٢			٣٥٦٠	عائشة	أن النبي ﷺ ما خَيرَ بين أمرين إلا
١٣٣٦			٦١٢٦		
١٦٢٠	ابن عباس	أن النبي ﷺ مَرَّ وهو يطوف بالكعبة	٥٤١٣	سهل بن سعد	أن النبي ﷺ ما رأى النَّقِيَّ
٦٧٠٣		يأنسان	٥٤٢١	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ ما رأى رغيفاً مرققاً
	سهل بن حنيف	إن النبي ﷺ مَرَّتْ به جنازة فقام	٦٤٥٧		
١٣١٢	وقيس بن سعد		٦٠٣٤	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ ما سئل عن شيء
١٩٠	السائب بن يزيد	أن النبي ﷺ مسح رأسي ودعالي	١٩٧١	ابن عباس	أن النبي ﷺ ما صام شهراً كاملاً قط
٥٦٧٠			٣٥٦٣	أبو هريرة	أن النبي ﷺ ما عاب طعاماً قط
٦٣٥٢			٥٤٠٩		
٢٠٢	سعد بن أبي وقاص	أن النبي ﷺ مسح على الخفين	٢٧٦٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ ما قال لي لشيء صنعته
		أن النبي ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة	٢٠١٣	عائشة	أن النبي ﷺ ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة
٣٩٠٣	ابن عباس		٣٥٦٩		أن النبي ﷺ ما كنت أحب أن أراه
٣٤٢١	ابن عباس	أن النبي ﷺ مَنَّ أمر أن يقتلني بهم	١٩٧٣	أنس بن مالك	من الشهر صائهاً إلا رأيته
٤٦٣٢					
٣١٤٤	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ مَنَّ على سبي حنين			

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ صَلَّى	١٣٨	ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَتَكَحَّ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا	٥١٠٨
ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ فِي طَوْلِهَا (الْوَسَادَةِ)	٤٥٧٠	ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَتَكَحَّ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا	٥١١٠
ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَحَرَ بَدَنَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ	١٨١٢	أبو هريرة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَسَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ	٢١٢٤
أنس بن مالك	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَحَرَ يَدَهُ سَبْعَ بَدَنٍ قِيَامًا	١٧١٢	ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ أَصْبُعَيْهِ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلَ	٤١٤
		١٧١٤	ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلَ طَعَامًا حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ	٢١٣٢
عائشة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَحَرَ عَنْ أَرْوَاحِهِ	١٧٠٩	ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ	٥١٤٢
مسور بن مخرمة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ	١٨١١	أنس بن مالك	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرَ لِبَادٍ	٢١٦١
ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَحَرَ هَدِيَّةً وَحَلَقَ رَأْسَهُ	١٨٠٧	أبو هريرة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرَ لِبَادٍ	٢١٤٠
	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ بِهَا وَعَمْرُ وَابْنُ عَمْرٍ (يَعْنِي الْمُحَصَّبَ)	١٧٦٨	ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرَ لِبَادٍ	٢١٥٩
نافع مولى ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عِنْدَ سَرَاحَاتٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ	٤٨٩	أنس بن مالك	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَزَعَرَ الرَّجُلُ	٥٨٤٦
ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ	١٢٤٥	ابن عباس	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَلَقَّى الرَّكْبَانُ	٢٢٧٤
أبو هريرة		١٣٣٣	أبو قتادة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ	٥٦٠٢
	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ		ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَسَافِرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى	٢٩٩٠
أبو هريرة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى لَنَا النَّجَاشِيَّ	١٣٢٧	أبو هريرة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي	٥٦٢٨
أبو هريرة	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ	٣٨٨٠		أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَصَلِّيَ الرَّجُلُ	
سلمة بن الأكوع	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ	٤٢٠٦	أبو هريرة	مُخْتَصَرًا	١٢٢٠
عروة بن الزبير	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ	٣٨٩٦	جابر بن عبد الله	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلًا	١٨٠١
	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تَشْقَحَ		ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ	٦٢٧٠
جابر بن عبد الله	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ	٢١٩٦	ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ	٩١١
أنس بن مالك	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ	٢١٩٥	ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرَمُ	٥٨٤٧
ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَبْرِبَ بِهِمَةَ	٥٥١٤	أبو سعيد الخدري	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ	٥٦٢٦
ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَضْرَبَ	٥٥٤١	أبو سعيد الخدري	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ	٣٦٧
ابن مسعود	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَلْقَى الْيُبُوعَ	٢١٤٩			٥٨٢٢

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥١١٥	علي بن أبي طالب	إن النبي ﷺ نهى عن المتعة	٥٨٤	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن اشتغال الصّماء
٥٥٢٣			٥٥٣٠	أبو ثعلبة الخشني	أن النبي ﷺ نهى عن أكل ذي ناب
٢٢٠٧	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ نهى عن المحاقلة	٥٧٨٠		
٢١٨٧	ابن عباس	أن النبي ﷺ نهى عن المحاقلة			أن النبي ﷺ نهى عن أكل لحوم
٢٣٨١	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ نهى عن المخابرة	٤٢١٨	ابن عمر	الحمر الأهلية
٢١٧١	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن المزانة	٥٨٤	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن الاحتباء في
٢١٧٢			٢٤٥٥	ابن عمر	إن النبي ﷺ نهى عن الإقران
٢١٨٥			٢٤٩٠		
٢٢٠٥			٢١٦٢	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن التلقّي وأن يبيع
٢١٨٦	أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ نهى عن المزانة	٢٧٢٧		
٢٣٨٣	رافع بن خديج	أن النبي ﷺ نهى عن المزانة	٥٥٩٦	ابن أبي أوفى	أن النبي ﷺ نهى عن الجرّ
٢٣٨٤	وابن أبي حثمة		٥٨٢٨	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ نهى عن الحرير
٢١٤٦	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن الملامسة	٤٨٤١	عبد الله بن مغفل	أن النبي ﷺ نهى عن الخذف
٥٨١٩			١٢١٩	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن الخصر في
٥٨٢٠	أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ نهى عن الملامسة	٥٥٩٤	علي	أن النبي ﷺ نهى عن الدباء
٢١٤٤	أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ نهى عن المناينة	٥٦٠١	جابر	أن النبي ﷺ نهى عن الزبيب
٥٨٤	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن المناينة			أن النبي ﷺ نهى عن الشرب من فم
٢١٤٢	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن النجش	٥٦٢٧	أبو هريرة	القرية
٦٩٦٣			٥٦٢٩	ابن عباس	أن النبي ﷺ نهى عن الشرب من فيّ
٢٤٧٤	عبد الله بن يزيد	أن النبي ﷺ نهى عن النهي	٥١١٢	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن الشغار
٥٥١٦			٦٩٦٠	ابن مسعود	أن النبي ﷺ نهى عن الشغار
١٤٨٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الثمار حتّى	٥٨١	ابن عباس	أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد
٢١٩٤					أن النبي ﷺ نهى عن الطعام أن يباع
٢٢٤٩			٢١٣٥	ابن عباس	حتّى يقبض
١٤٨٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الثمار حتّى	٥٥٩٢	جابر	أن النبي ﷺ نهى عن الظروف
٢١٩٧			٢١٨٢	أبو بكر	أن النبي ﷺ نهى عن الفضة بالفضّة
٢١٩٨			٥٤٤٦	عبد الله بن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن القران
١٤٨٧	جابر	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الثمار حتّى	٥٩٢٠	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن القرع

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٩٩١	أبو سعيد	أن النبي ﷺ نهى عن صوم الفطر	٢١٩١	سهل بن أبي حنيفة	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الثمر بالتمر
		أن النبي ﷺ نهى عن صيامهما يوم	٢٢٥٦	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الجزور إلى
١٩٩٠	عمر بن الخطاب	فطرهم	٢١٨٠	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الذهب
٣٠١٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء	٢١٨١	وزيد بن أرقم	بالورق ديناراً
٣٣١٣	أبو لبابة	أن النبي ﷺ نهى عن قتل جنان	٢٢٤٦	ابن عباس	أن النبي ﷺ نهى عن بيع النخل حتى
٤٠١٧		اليوت	٢٢٤٨		يؤكل منه
٢٣٢٧	رافع بن خديج	أن النبي ﷺ نهى عن كراء الأرض	٢٢٤٧	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن بيع النخل حتى
٢٣٣٢			٢٥٣٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء
	عما رافع بن	أن النبي ﷺ نهى عن كراء المزارع	٢٢٠٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ نهى عن بيع ثمر التمر
٤٠١٢	خديج		٢١٤٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن بيع جبل الحبل
٢٢٨٦	رافع بن خديج	أن النبي ﷺ نهى عن كراء المزارع	٢٦٨	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن بيعتين
٢٣٤٤			٥٨٤		
٢٢٨٣	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن كسب الإمام	٢١٦٤	ابن مسعود	أن النبي ﷺ نهى عن تلقى البيوع
٥٣٤٨			٢٢٣٨	أبو جحيفة	إن النبي ﷺ نهى عن ثمن الدم
٦٢٥٥	كعب بن مالك	أن النبي ﷺ نهى عن كلامنا	٥٩٤٥		
٢١٤٧	أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ نهى عن لبستين	٢٢٣٧	أبو مسعود البدي	أن النبي ﷺ نهى عن ثمن الكلب
٦٢٨٤			٢٢٨٢		
٢١٤٥		أن النبي ﷺ نهى عن لبستين	٥٣٤٦		
٥٨٢١	أبو هريرة		٥٧٦١		
٥٥٢١	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن لحوم الحمر	٢٠٨٦	أبو جحيفة	أن النبي ﷺ نهى عن ثمن الكلب
٥٥٢٥	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ نهى عن لحوم الحمر	٥٨٦٤	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن خاتم الذهب
٥٥٢٦	واين أبي أوفى		٢٣٤٦	عما رافع بن	أن النبي ﷺ نهى عن ذلك (أي كراء
٥٥٢٢	عبد الله بن سعد	أن النبي ﷺ نهى عن لحوم الحمر	٢٣٤٧	خديج	الأرض)
٤٢١٦	علي بن أبي طالب	أن النبي ﷺ نهى عن متعة النساء	٣٢٩٨	أبو لبابة	إن النبي ﷺ نهى عن ذوات البيوت
		أن النبي ﷺ نهى عنهما (يعني:	٥٨٨	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن صلاتين
٣٧٦٦	معاوية	الركعتين بعد العصر)	١٩٩٤	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن صوم هذا اليوم
		أن النبي ﷺ نهى يوم خير عن أكل			أن النبي ﷺ نهى عن صوم يوم
٤٢١٥	ابن عمر	التوم	١٩٨٤	جابر بن عبد الله	الجمعة

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٧٤	ميمونة	أن النبي ﷺ وضع وضوءاً لجنابة	٤٢١٩	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم
٣٢٢٧	ابن عمر	أن النبي ﷺ وعد جبريل فقال	٥٥٢٠		الحمر
٢٦٨٣	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ وعدني أن يعطيني هكذا	٥٥٢٤		أن النبي ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم
١٥٢٤	ابن عباس	أن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا			الحمر
١٥٢٦		الحليفة	٤٢١٧	ابن عمر	إن النبي ﷺ نهاكم أن تأكلوا
١٥٢٩			٥٥٧٣	علي بن أبي طالب	إن النبي ﷺ نهاكم عن صيام
١٥٣٠			٥٥٧١	عمر بن الخطاب	أن النبي ﷺ نهانا أن نحدّ أكر من
١٨٤٥			٥٣٤٠	أم عطية	أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت
		أن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا	٦٣٤٩	خباب بن الأرت	أن النبي ﷺ نهانا أن نتبذ
١٥٢٧	ابن عمر	الحليفة	٦٤٣٠		أن النبي ﷺ نهانا عن ذلك (يعني
١٧٣٨	عبد الله بن عمرو	أن النبي ﷺ وقف على ناقته	٥٥٩٥	عائشة	الجلوس قبل أن توضع الجنابة)
٢٥٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ وميمونة كانا يغتسلان	٥٦٣٢	حذيفة	أن النبي ﷺ نهانا عن الحرير
٥٩٨٠	أبوسفيان	أن النبي ﷺ يأمرنا بالصلاة	٥٨٣٨	ابن عازب	أن النبي ﷺ نهانا عن المياثر
٥٨٢٤	أنس	أن النبي ﷺ يسم الظهر	٤٦١٥	ابن مسعود	أن النبي ﷺ نهانا عن ذلك (ألا
٤١٧٣	زاهر الأسلمي	إن النبي ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر	٥٠٧١		نختصي؟)
		أن النبي ﷺ ينهى عن الصلاة عند	٥٠٧٥		أن النبي ﷺ نهانا عن ذلك (يعني
١٦٢٩	ابن عمر	طلوع الشمس			الجلوس قبل أن توضع الجنابة)
١٩٩٣	أبو هريرة	أن النبي ﷺ ينهى عن صيامين	١٣٠٩	أبو سعيد	أن النبي ﷺ نهانا عن سبع
٣٢٠٣	عائشة	أن النبي ﷺ يوم خسفت الشمس قام	٥٨٦٣	البراء بن عازب	أن النبي ﷺ نهانا عن كراء الأرض
١١٠٣	أم هانئ	أن النبي ﷺ يوم فتح مكة اغتسل في	٢٧٢٢	رافع بن خديج	أن النبي ﷺ نهاهم عن ذلك (بيع
٤٢٩٢		بيتها			لحوم الجزور إلى جبل الحبله)
٦٦٩٢	ابن عمر	إن التلر لا يقدم شيئاً ولا يؤخر	٣٨٤٣	ابن عمر	أن النبي ﷺ نهانا عن ذلك (الستر فيه تماثيل)
		أن النساء في عهد النبي ﷺ كن إذا	٢٤٧٩	عائشة	أن النبي ﷺ نهانا عن ذلك (الستر فيه تماثيل)
٨٦٦	أم سلمة	سلمن من المكتوبة قمن			أن النبي ﷺ نهانا عن ذلك (الستر فيه تماثيل)
		أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة	٧٤٣	أنس بن مالك	يفتحون الصلاة بالحمد
٥١٢٧	عائشة	أنحاء	٥٧٦	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ وزيد بن ثابت تسحرا
٦٩٢٨	ابن عمر	إن اليهود إذا سلموا على أحدكم	١١٣٤		أن النبي ﷺ وضع صيياً في حجره
٣٤٥٨	عائشة	إن اليهود تفعله	٦٠٠٢	عائشة	

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		أن امرأة من ولد جعفر تخوّفت أن	١٣٢٩	ابن عمر	أن اليهود جاؤوا إلى النبي ﷺ برجل
٦٩٦٩	خسعاء بنت خدام	يزوجها وليها وهي كارهة	٧٣٣٢		منهم وامرأة زنيا
٦٩٠٤	أبو هريرة	أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما			أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ
٤٦٦	أبو سعيد الخدري	إن آمن الناس علي في صحبته وماله	٢٩٣٥	عائشة	فقالوا: السام عليك
		إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في	٣٤٦٢	أبو هريرة	إن اليهود والنصارى لا يصبغون
٢٦٤٢	عمر بن الخطاب	عهد النبي ﷺ	٥٨٩٩		
		أن أناساً من المسلمين كانوا مع	١٩٨٨	أم الفضل	أن أم الفضل أرسلت إليه بقدر لبن
٧٠٨٥	ابن عباس	المشركين	٧٦٣	ابن عباس	إن أم الفضل سمعته وهو يقرأ
		أن أناساً من اليهود قالوا: لو نزلت	٦٥٦٧	أنس بن مالك	أن أم حارثة أتت النبي ﷺ
٤٤٠٧	طارق بن شهاب	هذه الآية فينا	٣٢٧	عائشة	أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين
٧٠٩٠	أنس بن مالك	أن أنساً حدثهم: أن نبي الله	٥٣٨٩	ابن عباس	أن أم حفيد أهدت إلى النبي ﷺ
٧٠٩١			٧٣٥٨		سمناً
٦٩١١	أنس بن مالك	إن أنساً غلامٌ كَيْسٌ فليخدمك	٥٤٥٠	أنس بن مالك	أن أم سليم عمدت إلى مد من شعير
٦٥٥٥	سهل بن سعد	إن أهل الجنة ليرأون الغرف	١٣٦	أبو هريرة	إن أمي يدعون يوم القيامة غراً
٣٢٥٦	أبو سعيد الخدري	إن أهل الجنة يراءون أهل الغرف	٥٦٩٦	أنس	إن أمثل ما تدأويتم
		أن أهل المدينة سألوا ابن عباس عن	٥١٤١	سهل بن سعد	أن امرأة أتت النبي ﷺ فعرضت
١٧٥٨	عكرمة	امرأة طافت	٤٦٠	أبو هريرة	أن امرأة أوراً كانت تقم المسجد
٣٦٣٧	أنس بن مالك	أن أهل مكة سألوا النبي ﷺ أن	١٢٧٧	سهل بن سعد	أن امرأة جاءت النبي ﷺ ببردة
٣٨٦٨		يرهم آية			أن امرأة جاءت النبي ﷺ فقالت:
١٥١٥	جابر بن عبد الله	أن إهلال النبي ﷺ من ذي الحليفة	٥١٢٦	سهل بن سعد	جئت لأهب لك نفسي
٦٥٦١	النعمان بن بشير	إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة	٢٦٤٨	عروة بن الزبير	أن امرأة سرق في غزوة الفتح
٦٥٦٢			٥١٢١	سهل بن سعد	أن امرأة عرضت نفسها على النبي ﷺ
٨٩٢	ابن عباس	إن أول جمعة جمعت			أن امرأة ماتت في بطن فصلى عليها
		إن أول زمرة يدخلون الجنة على	٣٣٢	سمرة بن جندب	النبي ﷺ
٣٣٢٧	أبو هريرة	صورة القمر			أن امرأة من أسلم يقال لها سبيعة
		أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي ﷺ	٥٣١٨	أم سلمة	كانت تحت زوجها توفي عنها
١٦١٤	عائشة	ﷺ أنه توضأ			أن امرأة من الأنصار أتت النبي ﷺ
٣٨٤٥	ابن عباس	إن أول قسامة كانت في الجاهلية	٦٦٤٥	أنس بن مالك	معها أولادها

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٤٧٧	ابن مسعود	أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نَدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ	٩٥١	البراء بن عازب	إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا نَصْلِي
٤٧٦١			٩٦٥		
٦٠٠١			٩٦٨		
٦٨١١			٥٥٤٥		
٧٥٢٠			٥٥٦٠		
٧٥٣٢	ابن عمر	أَنْ تَدْعُو لِلَّهِ نَدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ			إِنَّ أَوَّلَ نَسَكِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نَبْدَأُ
٦٨٦١	ابن مسعود	أَنْ تَدْعُو لِلَّهِ نَدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ	٩٧٦	البراء بن عازب	بِالصَّلَاةِ
١٤١٩	أبو هريرة	أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ حَرِيصٍ	٤٢٧	عائشة	إِنَّ أَوَّلُكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ
٢٧٤٨			٣٨٧٣		الصَّالِحِ فَمَاتَ
٤٢٥٠	ابن عمر	إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعْتُمْ			إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا
٧١٨٧			٤٤٢٣	أنس	قَطَعْتُمْ
٣٧٣٠	ابن عمر	إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كَسَمْتَ تَطَعْنُونَ			إِنْ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ
٤٤٦٩			٢٦٥١	عمران بن حصين	وَيَشْهَدُونَ
٦٦٥٣	أبو هريرة	إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ			أَنْ بَعْضُ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ اعْتَكَفَتْ
		يَتْلِيَهُمْ	٣١١	عائشة	وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ
		إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ	٦١٧	ابن عمر	إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بَلِيلَ فُكُلُوا
٣٤٦٤	أبو هريرة	وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى	٢٦٥٦		
٥٣٠٩	سهل بن سعد	إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرٌ قَصِيرًا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ	٦٢٢	ابن عمر	إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بَلِيلَ فُكُلُوا
٥٥٠٢	ابن عمر	أَنْ جَارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ تَرَعَى	٦٢٣	وعائشة	
٥٥٠١	عمر بن الخطاب	أَنْ جَارِيَةً لَهُمْ كَانَتْ تَرَعَى	٦٢٠	ابن عمر	إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بَلِيلَ فُكُلُوا
٥٢١	أبو مسعود البصري	أَنْ جَبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ فَصَلَّى	٧٢٤٨		
٧٣٨٩	عائشة	إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي	٣٧٣٣	عائشة	إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ
٣٦٢٤	فاطمة الزهراء	إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يِعَارِضُنِي الْقُرْآنَ	٥٢٣٠	مسور بن مخرمة	إِنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكَحَ
٦٢٥٣	عائشة	إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ	٥٢٧٨		عَلِيًّا ابْتَهَمَ
٧٦٠	أنس بن مالك	أَنْ جَدَّتَهُ مَلِيكَةُ دَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ	٧٠٦٢	ابن مسعود	إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لِأَيَّامًا
٤٩٨٧	أنس بن مالك	أَنْ حَذِيقَةَ قَدَمٍ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ	٧٠٦٣	وأبو موسى	
		إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ	٧٠٦٤		
		الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ	٧٠٦٥		
٦٥٠١ م	أنس بن مالك				

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٧١٥٧	أبو موسى	أَنَّ رجلاً أسلم ثم تهود ثم أتى معاذ	٤١٨٤	ابن عمر	إن حبل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي ﷺ
٥٢٦	ابن مسعود	أَنَّ رجلاً أصاب من امرأة قبله	٢٧٣١	مسور بن مخرمة	إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل
٤٦٨٧			٢٧٣٢	ومروان بن الحكم	لقريش
٦٩٠٠	أنس بن مالك	أَنَّ رجلاً أطلع في بعض حجر النبي			إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه
٦٨٨٩	أنس بن مالك	أَنَّ رجلاً أطلع في بيت النبي ﷺ	٧٤٥٤	ابن مسعود	أربعين يوماً
٢٤١٥	جابر بن عبد الله	أَنَّ رجلاً أعتق عبداً له ليس له مال	٦٠٣٥	عبد الله بن عمرو	إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً
٤٥٥١	ابن أبي أوفى	أَنَّ رجلاً أقام سلعة في السوق	٢٣٠٥	أبو هريرة	إن خياركم أحسنكم قضاءً
٦٠٩٣	أنس بن مالك	أَنَّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يوم الجمعة	٢٣٩٣		
		أَنَّ رجلاً جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن	٢٠٩٢	أنس بن مالك	إن خياطاً دعا النبي ﷺ لطعام صنعته
٤٦٥٠	ابن عمر	ألا تسمع ما ذكر الله	٥٣٧٩		
٣٤٥٢	حذيفة بن البيان	إن رجلاً حضره الموت فلماً يئس	٣٧٩١	أبو حميد الساعدي	إن خير دور الأنصار دار بني النجار
٣٤٧٩			٢٠٧٣	أبو هريرة	أَنَّ داود عليه السلام كان لا يأكل إلا
١٧٣	أبو هريرة	أَنَّ رجلاً رأى كلباً يأكل الثرى من	٦٧	أبو بكرة	إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم
٤٧٤٨	ابن عمر	أَنَّ رجلاً رمى امرأته فأنقذ من	٣٠٥	عائشة	إن ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم
٦٦٤٣	أبو سعيد الخدري	أَنَّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ	٥١٠١	أم حبيبة	إن ذلك لا يحل لي
٧٣٧٤		اللهُ أَحَدٌ﴾	٥١٠٧		
١٠١٨	أنس بن مالك	أَنَّ رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ هلاك	٥٣٧٢		
٢٢٦٦	زهير بن عبد الله	أَنَّ رجلاً عَضَّ يد رجل فأنذر نبيته	٣٠٣٩	البراء بن عازب	إن رأيتمونا نخطفنا الطير فلا تبرحوا
		أَنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: أخبرني			إن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ
١٣٩٦	أبو أيوب	بعمل يدخلني	٧٠٢٨	ابن عمر	كانوا يرون الرؤيا
		أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله أُرأيت	٣١١٨	خولة الأنصارية	إن رجلاً يتخوضون في مال الله
٤٢٣	سهل بن سعد	رجلاً وجد مع امرأته رجلاً			أَنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إني
		أَنَّ رجلاً قام في زمن النبي ﷺ يقرأ	٧٠٠٠	ابن عباس	أُرئت الليلة في المنام
٥٠١٤	أبو سعيد الخدري	من السحر			أَنَّ رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا
		إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاه	٤٥١٤	نافع مولى ابن عمر	عبد الرحمن ما حملك
٣٤٥١	حذيفة بن البيان	الملك ليقبض روحه			أَنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا
٣٤٧٨	أبو سعيد الخدري	أَنَّ رجلاً كان قبلكم رغبه الله مالا	٦١٦٤	أبو هريرة	رسول الله هلك

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢١٥٣	أبو هريرة	إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت	٤٥٧٣	عائشة	أن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها
٢١٥٤	وزيد بن خالد	أن زيد بن ثابت لم يكن يبيع ثمار	٦٧٤٨	ابن عمر	أن رجلاً لآعن امرأته في زمن النبي
٢١٩٣	خارجة بن زيد	أرضه حتى	٧٠٧٤	جابر بن عبد الله	أن رجلاً مر في المسجد بأسهم
٤٧٨٢	ابن عمر	أن زيد بن حارثة ما كنا ندعوه	٦٨١٤	جابر بن عبد الله	أن رجلاً من أسلم أتى النبي ﷺ
٣٨٢٧	ابن عمر	أن زيد بن عمرو خرج إلى الشام	٥٣٠٦	ابن عمر	أن رجلاً من الأنصار قذف امرأته
٦١٩٢	أبو هريرة	يسأل عن الدين	٤٥	عمر بن الخطاب	أن رجلاً من اليهود قال: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم
٥٣٢٠	مسور بن مخرمة	أن زينب كان اسمها برة	٢٣٤٨	أبو هريرة	أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه
٦٦٩٨	ابن عباس	أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها	٧٥١٩	أبو هريرة	في الزرع
٥٢١٢	عائشة	أن سعد بن عباد استفتى النبي ﷺ	١٤٩٨	أبو هريرة	أن رجلاً من بني إسرائيل سأل
٤٤٩	جابر بن عبد الله	في نذر كان على أمه	٢٢٩١	أبو هريرة	بعض بني إسرائيل أن يسلفه
٢٠٩٥		أن سودة وهبت يومها لعائشة	٥١٣٩	عبد الرحمن بن يزيد	أن رجلاً يدعى خداماً أنكح ابنة له
٢٧٧٣	ابن عمر	إن شئت (لمن قالت له: ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه)	٥١٣٩	ومجمع بن يزيد	أن رجلاً يدعى خداماً أنكح ابنة له
٢٧٣٧	ابن عمر	إن شئت تصدقت بها	٦٦٣٤	أبو هريرة	أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ
٢٧٧٢		إن شئت حبست أصلها وتصدقت	٧٢٥٨	عبيد الله بن	أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ
٥٦٥٢	ابن عباس	إن شئت صبرت	٧٢٥٩	عبد الله	أن رجلاً خرجا من عند النبي ﷺ
١٩٤٢	عائشة	إن شئت فصم وإن شئت فافطر	٤٦٥		أن رجلاً خرجا من عند النبي ﷺ
١٩٤٣		إن شئت فتصم وإن شئت فافطر	٣٦٣٩		في ليلة مظلمة
٣٥٨٤	جابر بن عبد الله	إن شئت (ألا نجعل لك منبراً؟)	٣٨٠٥	أنس بن مالك	أن رجلاً ودكوان وعصية
٥٣٩	أبو ذر	إن شئت (ألا نجعل لك منبراً؟)	٤٠٨٩	أنس بن مالك	أن رجلاً ودكوان وعصية
٦٢٩		إن شئت (ألا نجعل لك منبراً؟)	٦٠٨٤	عائشة	أن رجلاً ودكوان وعصية
٧١٧٩	أبو هريرة	إن شئت (ألا نجعل لك منبراً؟)	٨٤١	ابن عباس	أن رجلاً ودكوان وعصية
٤١٨٣	ابن عمر	إن شئت (ألا نجعل لك منبراً؟)	٣٠١٨	أنس بن مالك	أن رجلاً ودكوان وعصية
١١١٥	عمران بن حصين	إن شئت (ألا نجعل لك منبراً؟)	٦٨٠٥	أنس بن مالك	أن رجلاً ودكوان وعصية

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٩٢٨	ابن عباس	أنَّ عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى	٤١٢٩	يوم ذات الرقاع	أنَّ طائفةً صَفَّتْ معه وطائفة وجاه من شهد النبي ﷺ
٢٩٢٠	أنس بن مالك	أنَّ عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي ﷺ القمل	٦٦١٩	عائشة	أنَّ عائشة أخبرته أنها سألت النبي ﷺ عن الطاعون
١٧١٠	نافع مولى ابن عمر	أنَّ عبد الله كان ينحر في المنحر	٣٧٧١	القاسم بن محمد	أنَّ عائشة اشتكت فجاء ابن عباس
١٢٦٩	ابن عمر	أنَّ عبد الله بن أبي لَمَّا توفِّي جاء ابنه إلى النبي ﷺ	٥٣٢٧	عائشة	أنَّ عائشة أنكرت ذلك على فاطمة
١٧٥٢	سالم بن عبد الله	أنَّ عبد الله بن عمر كان يرمي الجمرة	٥٣٢٨		أنَّ عائشة كانت ترجل رأس النبي ﷺ وهي حائض
٩٩١	نافع مولى ابن عمر	أنَّ عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر	٢٩٦	عائشة	أنَّ عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبأيه
٣٧٤٠		إنَّ عبد الله رجل صالح	٧١٧٢	عبد الله بن دينار	أنَّ عبد الله بن يزيد استسقى فقام بهم
٣٧٤١	حفصة بنت عمر	أنَّ عبد الله كان إذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه	١٠٢٢	السبيعي	على رجله
٥٠٦	ابن عمر	أنَّ عتبان بن مالك وكان من أصحاب النبي ﷺ	٧٠٢٩	حفصة	إنَّ عبد الله رجل صالح
٤٠٠٩	محمود بن الربيع	أنَّ عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله ابن الزبير	٧٠٣١		أنَّ عبد الله سهل ومحبة بن مسعود
٣٥٠٦	أنس بن مالك	إنَّ عصية عصوا الله ورسوله	٦١٤٢	رافع بن خديج	أتيا خير
٦٣٩٤	أنس بن مالك	إنَّ عفريتاً من الجن تفلت	٦١٤٣	سهل بن أبي حثمة	أنَّ عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج أن يأتيهم بعبد الله
٤٦١	أبو هريرة	أنَّ علي بن أبي طالب خرج من عند النبي ﷺ في وجعه الذي توفِّي فيه	١٦٦٣	سالم بن عبد الله	إنَّ عبداً أصاب ذنباً
٣٤٢٣		أنَّ علياً كان وصياً	٧٥٠٧	أبو هريرة	إنَّ عبداً خير الله بين أن يؤتية من
٤٨٠٨		أنَّ علياً كبر على سهل بن حنيف	٣٩٠٤	أبو سعيد الخدري	أنَّ عبداً لابن عمر أبق فلحق بالروم
٤٤٤٧	ابن عباس	أنَّ عمر استعمل قدامة بن مظعون	٣٠٦٨	نافع مولى ابن عمر	أنَّ عبداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس
٦٢٦٦		على البحرين	٦٩٤٩	عبيد	أنَّ عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائماً
٢٧٤١	عائشة		١٢٧٥	إبراهيم بن عبد الرحمن	أنَّ عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة
٤٠٠٤	ابن معقل		٤٠٤٥		على وزن نواة
٤٠١١	بن ربيعة		٥١٤٨	أنس	

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٧٤٥	سهل بن سعد	أَنَّ عُوَيْمَرَ أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ			أَنَّ عُمَرَ اشْتَرَطَ فِي وَقْفِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَنْ
٦٨٩٦	ابن عمر	أَنَّ غُلَامًا قَتَلَ غِيلَةً	٢٧٧٧	ابن عمر	وَلِيهِ
		أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حَبِيشٍ سَأَلَتْ		حمزة بن عمرو	أَنَّ عُمَرَ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا فَوَقَعَ رَجُلٌ عَلَى
٣٢٥	عائشة	النَّبِيِّ ﷺ	٢٢٩٠	الأسلمي	جَارِيَةِ امْرَأَتِهِ
٣٧١١	عائشة	أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى			أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ
٤٢٤٠		أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا	٣١٥٢	ابن عمر	وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ
		أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ			أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ مَوْتَى لَهُ
٣٠٩٢	عائشة	سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ	٣٠٥٩	ابن عمر	يَدْعَى هَنِيئًا
٣٥٢٦	عائشة	إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحْشٍ	٦١٧٣	ابن عمر	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ
٣١١٠	مسور بن غزوة	إِنَّ فَاطِمَةَ مَنِيٌّ وَأَنَا أَتَخَوَّفُ			أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي
٤٠٣٥	عائشة	أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أُتِيََا أَبَا بَكْرٍ	٨٧٨	ابن عمر	الْخُطْبَةِ
٦٧٢٥		يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهَا	٥٩٨	جابر بن عبد الله	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
٣٤١١	أبو موسى	إِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ	٤١١٢		
١٨٩٦	سهل بن سعد	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرِّيَّانُ	٤٠٠٥	ابن عمر	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ
٤٨٧٩	عبد الله بن قيس	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خِيَمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْوِفَةٍ	٥١٢٢		حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ
٣٢٥٢	أبو هريرة	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُسِيرُ الرَّاکِبُ	٥١٢٩		
٤٨٨١			٥١٤٥		
٣٢٥١	أنس بن مالك	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يُسِيرُ الرَّاکِبُ	٥٧٢٩	ابن عباس	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ
٦٥٥٢	سهل بن سعد	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يُسِيرُ الرَّاکِبُ			أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ
٦٥٥٣	أبو سعيد الخدري	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يُسِيرُ الرَّاکِبُ	٤٠٣٣	مالك بن أوس	حَاجِبُهُ
٢٧٩٠	أبو هريرة	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ			أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
١١٩٩	ابن مسعود	إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا	١٠٧٧	ربيعة بن عبد الله	عَلَى الْمَنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ
١٢١٦			٢٨٨١	ثعلبة بن أبي مالك	إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَسَمَ مَرُوطًا بَيْنَ
٣٨٧٥			١٠١٠	أنس بن مالك	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا
٧٤٥٢	ابن عباس	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٣٧١٠		اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ
٥٦٩٧	جابر بن عبد الله	إِنَّ فِيهِ شِفَاءٌ			أَنَّ عُمَرَ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا
٤٢٦١	ابن عمر	إِنَّ قُتْلَ زَيْدٍ فَجَعَفَرُ وَإِنْ قَتَلَ جَعْفَرُ	٤٩٦٩	ابن عباس	جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ؟﴾
٣١٠٩	أنس بن مالك	أَنَّ قَدْحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ فَأَتَّخَذَ	٤٠٤٨	أنس بن مالك	أَنَّ عُمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرِ فَقَالَ

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٣٣٢	ابن عمر	إن كنت طلقته ثلاثاً فقد حرمت	٦٥٨٠	أنس بن مالك	إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء
١٢٠٧	معقيب	إن كنت فاعلاً فواحدة	١٠٢٠	ابن مسعود	إن قرشاً أبطؤوا عن الإسلام فدعا
٦٤٥٢	أبو هريرة	إن كنت لأعتمد بكبدي على	٣٧٣٢	عائشة	أن قرشاً أهمهم شأن المخزومية
٦٦٢٧	ابن عمر	إن كنتم تطعنون في امرته	٤٣٣٤	أنس	إن قرشاً حديث عهد بجاهلية
٤٦٥٥	أبو هريرة	أن لا يخرج بعد العام مشرك	١٥٨٤	عائشة	إن قومك قصرت بهم الثقة
٤٦٥٦			٧٢٤٣		
٤٦٥٧			٢٩٧٤	ثعلبة بن أبي مالك	أن قيس بن سعد أراد الحج فرجل
١٩٧٤	عبد الله بن عمرو	إن لزورك عليك حقاً وإن لزورك	٥٠٩٤	ابن عمر	إن كان الشؤم في شيء ففي الدار
٢٦٠٩	أبو هريرة	إن لصاحب الحق مقالاً			إن كان النبي ﷺ ليصلي الصبح
٢٩٥٤	أبو هريرة	إن لقيتم فلاناً وفلاناً فحرّقوهما بالنار	٨٦٧	عائشة	فيتصرف النساء
٣١٣٠	ابن عمر	إن لك أجراً رجل ممن شهد بدرأ	١٩٢٨	عائشة	إن كان النبي ﷺ يقبل بعض أزواجه
٣٦٩٨			٥٦١٣	جابر بن عبد الله	إن كان عندك ماء
٤٠٦٦			٥٠٩٥	سهل بن سعد	إن كان في شيء ففي الفرس
٣٧٤٤	أنس بن مالك	إن لكل أمة أميناً وإن أمينها الأمة	٢٨٥٩	سهل بن سعد	إن كان في شيء ففي المرأة والفرس
٢٨٤٦	جابر بن عبد الله	إن لكل نبي حوارياً وإن حواراي	٥٦٨٣	جابر بن عبد الله	إن كان في شيء من أدويتكم
٢٨٤٧		الزبير	٧٣٦١	معاوية	إن كان من أصدق هؤلاء الحديثين
٢٩٩٧			٢٠٦٠	البراء بن عازب	إن كان يدأ بيد فلا بأس
٣٧١٩			٢٠٦١	وزيد بن أرقم	
٤١١٣			٦٢٠٤	سهل بن سعد	إن كانت أحب أسماء علي إليه لأبو
٢٧٣٦	أبو هريرة	إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة إلا	٦٠٧٢	أنس بن مالك	إن كانت الأمة من ماء المدينة
٧٣٩٢		واحداً	١٢٩١	المغيرة	إن كذباً علي ليس ككذب على أحد
١٢٨٤	أسامة بن زيد	إن لله ما أخذ وله ما أعطى			إن كنا لنتكلم في الصلاة على عهد
٥٦٥٥			١٢٠٠	زيد بن أرقم	النبي ﷺ
٦٦٥٥			٥٤٣٨	عائشة	إن كنا لنرفع الكراع بعد خمس عشرة
٦٤٠٨	أبو هريرة	إن لله ملائكة يطوفون	٥٤٠٣	سهل بن سعد	إن كنا لنفرح بيوم الجمعة
٣٦٥٩	جبير بن مطعم	إن لم تجدني فإني أبا بكر	٦٤٥٩	عائشة	إن كنا لننظر إلى الهلال
٧٢٢٠			٣٧٥٥	بلال بن رباح	إن كنت إنما اشتريتي لنفسك
٧٣٦٠			٤٦٩٠	عائشة	إن كنت بريئة فسيروك الله

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٧٥٩	عبد الله بن عمرو	إِنَّ مَنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا	٢١١	ابن عباس	إِنَّ لَهُ دَسِبًا (أي اللبنة)
٦٠٢٩	عبد الله بن عمرو	إِنَّ مَنْ أَخِيرَكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا	٥٦٠٩		
٢٩٢٧	عمرو بن تغلب	إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَقَاتِلُوا قَوْمًا	١٣٨٢	البراء	إِنَّ لَهُ مَرْضَعًا فِي الْجَنَّةِ (يعني إبراهيم)
٨٠	أنس بن مالك	إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمُ	٣٢٥٥		ابن النبي ﷺ
٥٢٣١			٦١٩٥		
		إِنَّ مَنْ أَعْظَمَ الْفَرَى أَنْ يَدْعِيَ الرَّجُلَ	٢٤٨٨	رافع بن خديج	إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ
٣٥٠٩	واثلة بن الأسقع	إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ	٢٥٠٧		
٧٠٤٣	ابن عمر	إِنَّ مَنْ أَفْرَى الْفَرَى أَنْ يَرِي عَيْنَهُ	٥٤٩٨		
٥٩٧٣	عبد الله بن عمرو	إِنَّ مَنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرَ أَنْ يَلْعَنَ	٥٥٤٤		
٥١٤٦	ابن عمر	إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا	٤٨٩٦	جبير بن مطعم	إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ
٥٧٦٧			٣٥٣٥	أبو هريرة	إِنَّ مِثْلِي وَمِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمِثْلِ
٦١	ابن عمر	إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا	٣٤٥٠	حذيفة بن اليمان	إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءٌ وَنَارًا
٦٢			٧٠٠	جابر بن عبد الله	أَنَّ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ
١٣١			٦١٠٦		ﷺ ثُمَّ يَرْجِعُ
		إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةٌ مِثْلُهَا كَمِثْلِ	٤٣٤٨	عمرو بن ميمون	أَنَّ مَعَاذًا لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمْ
٧٢	ابن عمر	الْمُسْلِمِ	٥٣٣١	الحسن	أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ كَانَتْ أَخْتُهُ تَحْتَ
٥٤٤٤	ابن عمر	إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَّا بَرَكْتُهُ كِبْرُكَةُ الْمُسْلِمِ		حذيفة بن اليمان	إِنَّ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا
٦١٤٥	أبي بن كعب	إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ	٧١٣٠	وأبو مسعود	
٣٦٥٤	أبو سعيد الخدري	إِنَّ مَنْ أَمَّنَ النَّاسَ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ	٢٥٣٩	مروان بن الحكم	إِنَّ مَعِيَ مِنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ
٣٩٠٤			٢٥٤٠	ومسور بن مخرمة	إِلَيَّ أَصْدَقُهُ
٣٥٥٩	عبد الله بن عمرو	إِنَّ مَنْ خَيَّرَكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا	١٠٤	أبو شريح	إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يَحْرَمْهَا النَّاسُ
		إِنَّ مَنْ ضَضَّعِي هَذَا قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ	١٨٣٢		
٣٣٤٤	أبو سعيد الخدري	الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ	٤٢٩٥		
٢٧٠٣	أنس	إِنَّ مَنْ عْبَادَ اللَّهِ مِنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ			أَنْ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَا تَعْدُونَ
٢٨٠٦		لَأَبْرَهُ	٣٩٩٤	معاذ بن رفاعة	أَهْلُ بَدْرِ فَيْكُمْ؟
٤٥٠٠			٣٤٨٣	أبو مسعود البصري	إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ
٤٦١١			٣٤٨٤		
٥٥٠٥	أبو مسعود	أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتِينَ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ	٦١٢٠		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤١٣٩	جابر بن عبد الله	إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرْتُ سِنْفِي	٦٨٦٣	ابن عمر	إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ
٢٩١٠	جابر بن عبد الله	إِنَّ هَذَا اخْتَرْتُ سِنْفِي	٧٠٢	أبو مسعود البدري	إِنَّ مِنْكُمْ مَنْفَرَيْنِ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى
٢٩١٣			٣٢٧٨	أبي بن كعب	إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: أَتَنَا غَدَاءَنَا
٤١٣٥			٣٤٠١	ابن عباس	أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيئاً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
٧١٣٩	عبد الله بن عمرو	إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قَرِيشٍ	٤٧٢٥	أبي بن كعب	إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيئاً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
٣٥٠٠	معاوية	إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قَرِيشٍ	٣٤٠٤	أبو هريرة	إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِّيًا
١٥٨٧	ابن عباس	إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ	٤٧٩٩		أَنْ مِمُونَةَ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ بِحَلَابٍ وَهُوَ
٣١٨٩					وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ فَشَرِبَ مِنْهُ
٢٧٥٠	حكيم بن حزام	إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ فَمَنْ أَخَذَهُ	١٩٨٩	ميمونة	أَنَّ نَاسًا اجْتَبَوْا
٢٩٤	عائشة	إِنَّ هَذَا أَمَرَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ	٥٦٨٦	أنس	أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي
٦٢٢٥	أنس بن مالك	إِنَّ هَذَا حَمْدُ اللَّهِ وَلَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ	١٦٦١	أم الفضل	أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ
٦٦٨	ابن عباس	إِنَّ هَذَا فَعَلَهُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي	١٩٨٨	أم الفضل	أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ صَلَاةِ
٢٤٥٦	أبو مسعود البدري	إِنَّ هَذَا قَدْ اتَّبَعْنَا أَتَأْذَنُ لَهُ؟	١٦٢٨	عائشة	أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ
٢٠٨١	أبو مسعود البدري	إِنَّ هَذَا قَدْ تَبَعْنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ	٤٥٩٦	ابن عباس	الْمُشْرِكِينَ يَكْثُرُونَ
٥٥٧٢	عثمان بن عفان	إِنَّ هَذَا يَوْمَ قَدْ اجْتَمَعَ	٤٨١٠	ابن عباس	أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا
٧٢٧٦	حذيفة بن اليمان	إِنَّ هَذِهِ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِي	١٥٠١	أنس بن مالك	أَنَّ نَاسًا مِنْ عَرَبِيَّةٍ اجْتَبَوْا الْمَدِينَةَ
٤٧٨٧	أنس	جَحِشٌ ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ﴾	٤١٩٢	أنس بن مالك	أَنَّ نَاسًا مِنْ عَكْلٍ وَعَرَبِيَّةٍ قَدِمُوا
٤٨٣٨	عبد الله بن عمرو	أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَكْفُرُ بِهَا	٢٧٥٩	ابن عباس	إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ
		الَّتِي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا﴾			نَسَخَتْ
		إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هَٰذَا خَصَمَانُ			إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِذَا قَعَدْتَ عَلَى
٣٩٦٩	أبو ذر	اخْتَصَمُوا﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا	١٤٥	ابن عمر	حَاجَتِكَ
٥٦٨٧	عائشة	إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السُّودَاءَ شَفَاءٌ	٥٦١٥	علي	إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدَهُمْ أَنْ يَشْرَبَ
٦٢٩٤	أبو موسى	إِنَّ هَذِهِ النَّارُ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ	٢٤٦١	عقبة بن عامر	إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمِّرْ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي
		أَنْ هَرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ	٦١٣٧		
٣١٧٤	أبو سفيان	قَرِيشٍ	٢٥٨١	عائشة	أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ حَزِينِينَ
٧	أبو سفيان	أَنْ هَرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ	٥٨٥٧	أنس بن مالك	أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا قَبْلَانُ
٧١٩٦		قَرِيشٍ	١٦٨٣	عبد الله	إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حَوَّلَتَا عَنْ وَقْتِهَا

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٠٤٩	عائشة	أنَّ يهوديَّةً جاءت تسألها أنَّ يهوديَّةً دخلت عليها فذكرت	٢٩٧٨	أبو سفيان	أنَّ هرقل أرسل إليه وهم يلبياء أنَّ هرقل دعا ترجمانه ثم دعا بكتاب النبي ﷺ
١٣٧٢	عائشة	عذاب القبر	٧٥٤١	أبو سفيان	أنَّ هرقل قال له: سألتك كيف كان أنَّ هرقل قال له: سألتك ماذا
٥٧١٩	أنس	أنا أبا طلحة وأنس بن النضر كوياه	٢٨٠٤	أبو سفيان	يأمركم؟
٥٧٢٠			٢٦٨١	أبو سفيان	أنَّ هرقل قال له: سألتك: هل
٥٧٢١			٥١	أبو سفيان	يزيدون
٥٨٧٤	أنس بن مالك	إنا اتخذنا خاتماً	٧٣٩٨	عائشة	إنَّ هنا أقواماً حديثاً عهدهم بشرِك أنَّ هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله
٥٤٩٢	أبو قتادة	أنا أستوقف لكم النبي	٦٦٤١	عائشة	ما كان على ظهر الأرض أهل
٥٤٦٦	أنس بن مالك	أنا أعلم الناس بالحجاب	٣٠١٦	أبو هريرة	إن وجدتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما
٤٧٩٢	أنس	أنا أعلم النَّاس بهذه الآية آية الحجاب	٤٥٠٩	عدي بن حاتم	إنَّ وسادك إذا لعريض أن كان الخيط
٢٨٦٤	البراء	أنا النبي لا كذب	٤٣٩	عائشة	أنَّ وليدة كانت سوداء لحى من
٢٨٧٤			٥٣٢١	القاسم بن محمد	أنَّ يحيى بن سعيد طلق بنت
٢٩٣٠			٥٣٢٢	وسليان بن يسار	عبد الرحمن بن الحكم
٣٠٤٢					أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي
٤٣١٥			٦٧٩٢	عائشة	ﷺ إلا في ثمن مجنَّ
٤٣١٦			٦٥١١	عائشة	إنَّ يعيش هذا لا يدركه الهرم
٤٣١٧			١٣٥٤	ابن عمر	إن يكنه فلن تسلط عليه
٢٦٩٩	البراء بن عازب	أنا النبي وأنا محمد بن عبد الله	٢٣٣٠	ابن عباس	أن يمنع أحدكم أخاه خير له
٤٢٥١			٢٣٤٢		
١٩١٣	ابن عمر	إنَّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب	٧٤١٩	أبو هريرة	إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة
٣٩٦٥	علي بن أبي طالب	أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن	٢٤١٣	أنس بن مالك	أنَّ يهوديًّا رَضَّ رأس جارية بين
٤٧٤٤		للخصومة	٢٧٤٦		حجرين
٣٤٤٢	أبو هريرة	أنا أولى النَّاس بابن مريم والأنبياء	٦٨٧٦		
٣٤٤٣	أبو هريرة	أنا أولى النَّاس بعيسى ابن مريم	٦٨٨٤		
٢٢٩٨	أبو هريرة	أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم	٢٦١٧	أنس بن مالك	أنَّ يهوديَّةً أتت النبي بشاة مسمومة
٥٣٧١					
٦٧٣١					
٦٧٤٥					

الحدث والأثر	الراوي	الرقم	الحدث والأثر	الراوي	الرقم
أنا أولى بموسى منهم	ابن عباس	٣٣٩٧	إنا كنا نسلف على عهد النبي ﷺ	ابن أبزى	٢٢٤٢
إنا بأرض قوم	أبو ثعلبة الحشني	٥٤٧٨	وأبي بكر	وابن أبي أوفى	٢٢٤٣
أنا بريء ممن برئ منه النبي ﷺ	أبو موسى	١٢٩٦	إنا كنا نفرح بيوم الجمعة كانت لنا		
إنا حي من ربيعة	ابن عباس	٦١٧٦	عيجوز	سهل بن سعد	٢٣٤٩
أنا سمعته قضى فيه بغرة	المغيرة بن شعبة	٦٩٠٧	إنا كنا نفعله على عهد النبي ﷺ		
أنا سيد الناس يوم القيامة	أبو هريرة	٣٣٤٠	(يعني الركعتين قبل المغرب)	عقبة بن عامر	١١٨٤
أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة	جابر بن عبد الله	١٣٤٣	أنا كنت أحفظكم لصلاة النبي ﷺ	أبو حيد الساعدي	٨٢٨
		١٣٤٧	إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة	ابن عمر	٣٢٢٧
		١٣٥٣	إنا لا نولي هذا من سأل	أبو موسى	٧١٤٩
		٤٠٧٩	إنا لم نرّه عليك إلا أنا حرم	الصعب بن جثامة	١٨٢٥
أنا طيبت النبي ﷺ ثم طاف في نسائه			أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة المزدلفة في		
ثم أصبح محرماً	عائشة	٢٧٠	ضعفة أهله	ابن عباس	١٦٧٨
أنا على حوضي أنتظر من يرد عليّ	ابن أبي مليكة	٧٠٤٨	أنا من رام هرمز	سلمان الفارسي	٣٩٤٧
«إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً»: الحديثية	أنس	٤١٧٢	أنا نازل (يعني خلال حفر الخندق)	جابر بن عبد الله	٤١٠١
		٤٨٣٤	إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم		
أنا قتلت قلائد هدي النبي ﷺ بيدي	عائشة	٢٣١٧	خلاف ما نتكلم	ابن عمر	٧١٧٨
أنا قرطكم على الحوض	ابن مسعود	٦٥٧٥	أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة	جابر بن عبد الله	٣٨٩١
		٦٥٧٦	أنا والله محمد بن عبد الله	البراء بن عازب	٣١٨٤
		٧٠٤٩	أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا	سهل بن سعد	٥٣٠٤
أنا قرطكم على الحوض	سهل بن سعد	٧٠٥٠	أنا يؤمئذ مختون	ابن عباس	٦٢٩٩
		٧٠٥١	إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية	جابر بن عبد الله	٤١٠١
أنا قرطكم على الحوض	جندب بن عبد الله	٦٥٨٩	أناس كانوا يستحيون أن يتخلّوا	ابن عباس	٤٦٨١
إنا قافلون إن شاء الله	ابن عمر	٤٣٢٥	أناس من أمتي عرضوا عليّ يركبون	أم حرام بنت	٢٧٩٩
		٦٠٨٦	هذا البحر	ملحان	٢٨٠٠
		٧٤٨٠	أثبت أن جبريل عليه السلام أتى		
إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعاً	عائشة	٦٢٨٥	النبي ﷺ وعنده أم سلمة	أبو عثمان	٣٦٣٤
		٦٢٨٦	الأنبياء أولاد علات	أبو هريرة	٣٤٤٢

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٠٥٢	ابن عباس	انخسفت الشمس على عهد النبي	٢٦٩٩	البراء بن عازب	أنت أخونا ومولانا (قاله لزيد)
٤٣١	ابن عباس	انخسفت الشمس فصلّى النبي ﷺ	٤٢٥١		
		انزعوه (فأوفاهم الذي لهم أي غرماء جابر)	٥٠٨١	عروة	أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي
٣٥٨٠	جابر بن عبد الله	أنزل ذلك في الدعاء ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾	٩٦٦	ابن عمر	أنت أصبتي
٤٧٢٣	عائشة	أنزل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين	٣٤١٨	عبد الله بن عمرو	أنت الذي تقول: والله لأصومنّ
٣٨٥١	ابن عباس	انزل فاجدح لنا	٣٦٨٨	أنس بن مالك	أنت مع من أحببت
١٩٥٥	ابن أبي أوفى	انزل فاجدح لي	٧١٥٣		
١٩٥٦			٢٧٩٩	أم حرام بنت ملحان	أنت من الأولين
١٩٤١	ابن أبي أوفى		٢٨٠٠		
١٩٥٨			٢٨٩٤		
٥٢٩٧			٢٨٧٧	أنس بن مالك	أنت من الأولين ولست من الآخرين
٤٥١٨	عمران بن حصين	أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها	٢٨٧٨		
		أنزلت في الدعاء ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾	٢٦٩٩	البراء بن عازب	أنت مني وأنا منك (قاله لعليّ)
٦٣٢٧	عائشة	أنزلت هذه الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ في قول الرجل	٤٢٥١		
٤٦١٣	عائشة	أنشدك عهدك ووعدك	٤٠٧٢	وحشي	أنت وحشي؟
٤٨٧٧	ابن عباس	انشرها لأبي طلحة	٣٦	أبو هريرة	انتدب الله لمن خرج في سبيله
٣٨١١	أنس بن مالك	انشق القمر	٣٣٧٧	عبد الله بن زمعة	انتدب لها رجل ذو عزٍّ ومنعةٍ في قومه
٤٨٦٥	ابن مسعود		٥٣٥	أبو ذر	انتظر انتظر
٣٨٧٠			١٧٨٧	عائشة	انتظري فإذا طهرت فاخرجي
٣٨٧١			٤٦٨٠	ابن عباس	أنتم أحنّ بموسى منهم فصوموا
٣٦٣٦			٥٠٦٣	أنس	أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله
٤٨٦٤			٤١٥٤	جابر بن عبد الله	أنتم خير أهل الأرض
٤٨٦٨	أنس	انشق القمر	٩٧٩	ابن عباس	أتئنّ على ذلك؟
٤٨٦٦	ابن عباس	انشق القمر	٤٨٩٥		
٣٨٠١	أنس بن مالك	الأنصار كرشى وعيتي	٤٠٦٤	أنس بن مالك	انثرها لأبي طلحة
٣٧٨٣	البراء بن عازب	الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن	٤٢١	أنس بن مالك	انثروه في المسجد (يعني مال البحرين)
			٣١٦٥		
			١٢٤	ابن عمر	انحرو ولا حرج

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٠٠٧	علي بن أبي طالب	انطلقوا حتى تأتوا روضة فاخ	٢٤٤٣	أنس بن مالك	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً
٣٩٨٣			٢٤٤٤		
٤٨٩٠			٦٩٥٢		
٦٢٥٩				عبد الله بن أبي	انطلق أبي عام الحديبية فأحرم
٦٩٣٩			١٨٢١	قتادة	أصحابه ولم يحرم
٤٢٧٤					انطلق النبي ﷺ من المدينة بعدما
١٦٥٤	أنس بن مالك	انظر حيث يصلي أمراؤك فصل	١٥٤٥	ابن عباس	ترجل (يعني في حجة الوداع)
٥٠٣٠	سهل بن سعد	انظروا ولو خاتماً من حديد			انطلق إلى المنزل فأسقيك في قدح
٥٠٨٧			٧٣٤٢	عبد الله بن سلام	شرب فيه النبي ﷺ
٥١٢٦					انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم
٥١٠٢	عائشة	انظروا من إخوانكن فإنما الرضاة	٢٢٧٢	ابن عمر	حتى أووا المبيت
٥٩٧٤	ابن عمر	انظروا أعمالاً علمتموها	٣٦٣٢	ابن مسعود	انطلق سعد بن معاذ معتمراً
٣٣١٠	ابن عمر	انظروا أين هو			انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن
٧٣٠٤	سهل بن سعد	انظروا فإن جاءت به أحر قصيراً	٢٧٠٢	سهل بن أبي حثمة	مسعود إلى خير
٢٥٧٢	أنس بن مالك	أنفجنا أرنباً		طارق بن عبد	انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون
٥٤٨٩			٤١٦٣	الرحمن	
٥٥٣٥			٥٣٥٨	مالك بن أوس	انطلقت حتى أدخل على عمر
٣٧٠١	سهل بن سعد	أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم	٧٣٠٥		
٤٢١٠					انطلقت فإذا أنا براعي غنم يسوق
٢٩٨	أم سلمة	أنفست؟	٢٤٣٩	أبو بكر	غنمه
٣٢٢					انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين
٣٢٣			٤٥٥٣	أبو سفيان	النبي ﷺ
١٤٦٧	أم سلمة	أنفقي عليهم فلك أجر ما أنفقت	٥٢٨٨	عائشة	انطلقن فقد بايعتكن
٢٥٩١	أسماء بنت أبي بكر	أنفقي ولا تحصي فيحصى الله عليك	١٨٢٢	أبو قتادة	انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية
٣١٦	عائشة	انقضي رأسك وامتشطي	٤١٤٩		فأحرم أصحابه
١٥٥٦			٣١٦٧	أبو هريرة	انطلقوا إلى يهود
٤٣٩٥			٦٩٤٤		
٣٠٨٠	عائشة	انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه	٧٣٤٨		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٥٤	جرير بن عبد الله	إنكم سترون ربكم كما ترون هذا	١٢٩٥	سعد بن أبي وقاص	إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من
٤٨٥١			٣٩٣٦		
٧٤٣٤			١٤٥٨	ابن عباس	إنك تقدم على قوم أهل كتاب
٧٤٣٦			٧٣٧٢		
٣٧٩٣	أنس بن مالك	إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا	٥٤٣٤	أبو مسعود	إنك دعوتنا خامس خمسة
٥٨٧	معاوية	إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا	١٤٩٦	ابن عباس	إنك ستأتي قوماً أهل كتاب
٣٧٦٦		النبي ﷺ فما رأيناه يصلّيها	٤٣٤٧		
٦٤٩٢	أنس بن مالك	إنكم لتعملون أعمالاً	١٩٧٩	عبد الله بن عمرو	إنك لتصوم الدهر وتقوم الليل؟
٣٣٤٩	ابن عباس	إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة	٦٠٦٢	ابن عمر	إنك لست منهم
٤٧٤٠			٤٥١٠	عدي بن حاتم	إنك لعريض القفا إن أبصرت
٦٥٢٦		إنكم محشورون وإن ناساً يؤخذ بهم	١٢٩٥	سعد بن أبي وقاص	إنك لن تخلّف فتعمل عملاً تبتغي به
٤٦٢٦	ابن عباس	ذات الشمال	٣٩٣٦		وجه الله
٦٥٢٤	ابن عباس	إنكم ملاقوا الله حفاة عراة غرلاً	٤٤٠٩		
٦٥٢٥			٥٦	سعد بن أبي وقاص	إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله
٦٦٤	عائشة	إنكن صواحب يوسف	٥٣١٨	أم سلمة	انكحي
٧١٢			١٠٦٢	أبو بكرة	انكسفت الشمس على عهد النبي
٧١٣			٦١٩٩	المغيرة بن شعبة	انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم
٣٣٨٤			٢٦٨٠	أم سلمة	إنكم تختصمون إليّ ولعلّ بعضكم
٣٣٤٤	أبو سعيد الخدري	إنما أتألفهم			إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر
٣٤٥٩	ابن عمر	إنما أجلكم في أجل من خلا من	٢٠٤٧	أبو هريرة	الحديث
٥٠٢١		الأمم	٧١٤٨	أبو هريرة	إنكم ستحرصون على الإمارة
٢٨٤٢	أبو سعيد الخدري	إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح			إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا
١١٩٢	ابن عمر	إنما أصنع كما رأيت أصحابي	٧٠٥٧	أسيد بن حضير	حتى تلقوني
٦٦٨٩، ١	عمر بن الخطاب	إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ	٢٣٧٧	أنس بن مالك	إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا
٧٣٣	أنس بن مالك	إنما الإمام أو إنما جعل الإمام ليؤتم به	٣١٤٧		حتى تلقوني
٢٨٥٨	ابن عمر	إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس والمرأة			إنكم سترون بعدي أثرة وأموراً
١٢٨٣	أنس بن مالك	إنما الصبر عند الصدمة الأولى	٧٠٥٢	ابن مسعود	تنكرونها
			٧٤٣٥	جرير بن عبد الله	إنكم سترون ربكم عياناً

الحديث والأثر	الراوي	الرقم	الحديث والأثر	الراوي	الرقم
إنما الكرم قلب المؤمن	أبو هريرة	٦١٨٣	إنما جعل النبي ﷺ الشفعة في كل ما لم يقسم	جابر بن عبد الله	٦٩٧٦
إنما المدينة كالكير	جابر بن عبد الله	٧٣٢٢	إنما حرم أكلها	ابن عباس	٢٢٢١
إنما الناس كالإبل المثة	ابن عمر	٦٤٩٨	إنما خيرني الله فقال: «أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُكُمْ»	ابن عمر	٤٦٧٠
إنما الولاء لمن أعتق	عائشة	٢١٥٦	إنما ذلك العرض ولكن من نوقش	عائشة	١٠٣
إنما أنا بشر وإنكم تختصمون	أم سلمة	٦٩٦٧	إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار	عدي بن حاتم	١٩١٦
إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم	أم سلمة	٢٤٥٨	إنما ذلك عرق وليس بالحیضة	فاطمة بنت أبي حبيش	٣٠٦
إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا	عائشة	٣٤٧٥	إنما سعى النبي ﷺ بالبيت وبين الصفا	ابن عباس	١٦٤٩
إنما بقاؤكم في سلف قبلكم من الأمم	ابن عمر	٥٥٧	إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة	أبو هريرة	٣٤٠٢
إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء	جبير بن مطعم	٣١٤٠	إنما سنة الصلاة أن تصب رجلك	ابن عمر	٨٢٧
واحد		٣٥٠٢	إنما صنعت ذلك ليراني أحق مثلك	جابر بن عبد الله	٣٥٢
إنما جعل الاستئذان من أجل البصر	سهل بن سعد	٦٢٤١	إنما قنت النبي ﷺ بعد الركوع شهراً	أنس بن مالك	١٠٠١
إنما جعل الإمام ليؤتم به	أنس بن مالك	٣٧٨	إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ	حذيفة بن اليان	٧١١٤
إنما جعل الإمام ليؤتم به	أبو هريرة	٧٢٢	إنما كان من أهل بمناة الطاغية	عائشة	٤٨٦١
إنما جعل الإمام ليؤتم به	عائشة	٧٣٤	إنما كان منزل ينزل النبي ﷺ ليكون	عائشة	١٧٦٥
إنما جعل الإمام ليؤتم به	عائشة	٦٨٨	أسمع لخروجه	عائشة	١٧٦٥
إنما مثل صاحب القرآن كمثلي	ابن عمر	٥٠٣١	إنما كان هذا لأن قريشاً لمّا استعصوا	عائشة	١٧٦٥
إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل	ابن عمر	٢٢٦٩	على النبي ﷺ	ابن مسعود	٤٨٢١
إنما مثلي ومثل الناس	أبو هريرة	٦٤٨٣	إنما كان يكفيك هكذا (في التيمم)	عمار بن ياسر	٣٣٨

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٧٣٤٥	ابن عمر	أنه أرى وهو في معرّسه بذى الحليفة	٧٢٨٣	أبو موسى	إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به
١٩١	عبد الله بن زيد	أنه أفرغ من الإناء على يديه فغسلهما	١٢١٧	جابر	إنما متعني أن أردّ عليك آتي كنت
٦١٨٥	أنس بن مالك	أنه أقبل هو وأبو طلحة	٥٧٥٨	أبو هريرة	إنما هذا من إخوان الكهان
٤٤١٢	ابن عباس	أنه أقبل يسير على حمار النبي ﷺ	٩٤٨	ابن عمر	إنما هذه لباس من لا خلاق له
٤٤١٢	ابن عباس	قائم بمنى	٣٠٥٤	عائشة	إنما هلك من كان قبلكم
١٧٤٨	عبد الرحمن بن يزيد	أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى (يعني ابن عمر)	٦٧٨٧	معاوية	إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتّخذها
١٧٦٩	ابن عمر	أنه كان إذا أقبل بات بذى طوى	٣٤٦٨	معاوية	نساؤهم
٩٩٢	ابن عباس	أنه بات عند ميمونة زوج النبي ﷺ	٥٩٣٢		إنما هو شرط شرطه الله للنساء ﴿وَلَا
١١٩٨			٤٨٩٣	ابن عباس	يَعَصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾
٤٥٧١			٥٣٣٦	أم سلمة	إنما هي أربعة أشهر وعشر
٤٥٧٢			٧١٧١	علي بن حسين	إنما هي صفية
٤١٧١	ثابت بن الضحّاك	أنه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة	٢٩١٤	أبو قتادة	إنما هي طعمة أطعمكموها الله
		أنه تداوله بضعة عشر من ربّ إلى ربّ	٥٤٩٠		
٣٩٤٦	سلمان الفارسي	ربّ	٥٩٩٠	عمرو بن العاص	إنما ولي الله
١٧٤٩	عبد الرحمن بن يزيد	أنه حجّ مع ابن مسعود فأراه يرمي	٧٤٤٨	أسامة بن زيد	إنما يرحم الله من عباده الرحماء
٢٠٩	سويد بن النعمان	أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر	٨٨٦	ابن عمر	إنما يلبس الحرير من لا خلاق له
٢٩٨١			٢٦١٢		
٤١٩٥			٢٦١٩		
		أنه دخل على عثمان بن عفّان وهو	٣٠٥٤		
٦٩٥	عبيد الله بن عدي	محصور	٥٩٨١		
٥٣١٠	ابن عباس	أنه ذكر التلاعن عند النبي ﷺ	٥٨٤١		
٧٥٠٨	أبو سعيد الخدري	أنه ذكر رجلاً فيمن سلف	٦٠٨١		
٢٤٠٤	أبو هريرة	أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل	٥٨٣٥	عمر بن الخطاب	إنما يلبس الحرير في الدنيا
٢٤٣٠		بعض بني إسرائيل أن يسلفه	٧٠٤٧	سمرة بن جندب	إنّه أتاني الليلة آتيان
		أنه ذكر قول النبي ﷺ في الغسل يوم	٣٩٦١	ابن مسعود	أنه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر
٨٨٥	ابن عباس	الجمعة	٤٣٠١	أبو جميلة	أنه أدرك النبي ﷺ وخرج معه عام الفتح
١١٠٤	عامر بن ربيعة	أنه رأى النبي ﷺ صلى السبحة	٣٨٥٩	ابن مسعود	أنه أدّنت بهم شجرة

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥١١٧	جابر بن عبد الله	إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا			أنه رأى النبي ﷺ مستلقياً في المسجد
٥١١٨	سلمة بن الأكوع	فاستمعوا	٤٧٥	عبد الله بن زيد	واضعاً إحدى رجله
٤٧٩٥	عائشة	إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن	٢٠٨	عمرو بن أمية	أنه رأى النبي ﷺ يحتر من كف شاة
٣٠٠٧	علي بن أبي طالب	إنه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل	٨٢٣	مالك بن الحويرث	أنه رأى النبي ﷺ يصلي فإذا كان
٤٢٧٤					أنه رأى النبي ﷺ يصلي في تلك
٣٤٦٩	أبو هريرة	إنه قد كان فيها مضى قبلكم محدثون	٤٨٣	ابن عمر	الأمكنة
٥٥٨٨	ابن عمر	إنه قد نزل تحريم الخمر			أنه رأى النبي ﷺ يصلي في ثوب
٧٢٤	أنس بن مالك	أنه قدم المدينة فقيل له: ما أنكرت	٣٥٥	عمر بن أبي سلمة	واحد في بيت أم سلمة
٤٣٦٧	عبد الله بن الزبير	أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ	٢٠٤	عمرو بن أمية	أنه رأى النبي ﷺ يمسح على الخفين
٤٨٤٧			٦٣٤	أبو جحيفة	أنه رأى بلالاً يؤذن فجعلت أتبع فاه
١٠٧٢	زيد بن ثابت	أنه قرأ على النبي ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾	٢/١٣٩٠	سفيان الثمار	أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً
		أنه قرأ: ﴿فدية طعام مساكين﴾ قال:			أنه سأل ابن عباس: أفي ﴿ص﴾
٤٥٠٦	ابن عمر	هي منسوخة	٤٦٣٢	مجاهد	سجدة؟
٥١٦٦	أنس	أنه كان ابن عشر سنين مقدم النبي			أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى:
٦٢٣٨			٢٤٩٤	عروة بن الزبير	﴿وَأَن خَفِئْتُمْ﴾
١٥٩٩	ابن عمر	أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل			أنه سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر:
٧٣٣٤	سهل بن سعد	أنه كان بين جدار المسجد مما يلي	٣٢٦٦	يعلى بن أمية	﴿وَكَادَ وَابِعُكَ﴾
		أنه كان جالساً خلف عمر بن عبد	٧٢١٩	أنس بن مالك	أنه سمع خطبة عمر الآخرة
٤٦١٠	أبو قلابة	العزير	٦١٢	عيسى بن طلحة	أنه سمع معاوية يوماً
٣٠٦٩	ابن عمر	أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون	٤٠٠٤	علي بن أبي طالب	إنه شهد بدرًا (أي سهل بن حنيف)
٤١٦٣	المسيب بن حزن	أنه كان فيمن بايع النبي ﷺ			أنه صلى مع النبي ﷺ في حجة الوداع
١٧٥٠	عبد الرحمن بن يزيد	أنه كان مع ابن مسعود حين رمى	٤٤١٤	أبو أيوب	المغرب والعشاء
٤١٦٤	المسيب بن حزن	أنه كان ممن بايع تحت الشجرة	١٧٣٢	ابن عمر	أنه طاف طوافاً واحداً ثم يقبل
٨٢٧	ابن عمر	أنه كان يرى عبد الله بن عمر يترع في	٨٣٩	محمود بن الربيع	أنه عقل النبي ﷺ وعقل حجة مجها
١٧٥١	ابن عمر	أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع	١١٨٥		
١٧٩٦	عبد الله مولى أسماء	أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت	٥٢٣٩	عائشة	إنه عمك فأذني له
٧٨٥	أبو هريرة	أنه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض	٤١٣٤	جابر بن عبد الله	أنه غزا مع النبي ﷺ قبل نجد
٢٥٢٥	ابن عمر	أنه كان يفتي في العبد أو الأمة يكون	٤٠٧٩	أنس بن مالك	أنه قتل منهم يوم أحد سبعون

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٩٧٩	عائشة	إنه ليعذب بخطيئته وذنبه	٣٣١٠	ابن عمر	أنه كان يقتل الحيات
٤٢٦٠	ابن عمر	أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتل	٣٣١٢		
٤٣٥١	أبو سعيد	إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم	٧٨٤	عمران بن حصين	أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع
٣٣٠٩	عائشة	إنه يصيب البصر ويذهب الحبل	٤١٤٦	عائشة	إنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ
٤٢٥١	البراء بن عازب	إنها ابنة أخي من الرضاعة	٤٤٠	ابن عمر	أنه كان ينام وهو شاب أعزب
٥١٠٠	ابن عباس	إنها ابنة أخي من الرضاعة	٢٣٠٤	كعب بن مالك	أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع
٢٢٣	أم قيس بنت محسن	أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام	١٤٦٥	أبو سعيد	إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما ينبت
٣٧٧٣	عائشة	أنها استعارت من أسماء قلادة	٣٠٦٢	أبو هريرة	إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة
٥١٦٤		فهلكت	٦٦٩٣	ابن عمر	إنه لا يرد شيئاً
١٦١٥	أم رومان	أنها أهلت هي وأختها والزبير وفلان	٦٦٠٨	أبو هريرة	إنه لا يرد شيئاً وإنما يستخرج به من
١٦٤٢	أسماء بنت أبي بكر	أنها أهلت هي وأختها والزبير وفلان	١٦٠٨	ابن عباس	إنه لا يستلم هذان الركنان
		أنها أوصت عبدالله بن الزبير: لا	٦٠٩	أبو سعيد الخدري	إنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنّ
١٣٩١	عائشة	تدفني معهم	٥٤٧٧	عبد الله بن مغفل	إنه لا يصاد به صيد
٢٥٨١	عائشة	إنها بنت أبي بكر	٦٢٢٠	عبد الله بن مغفل	إنه لا يقتل الصيد
١٨٨٤	زيد بن ثابت	إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث			أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك
٦٢١٩	صفية بن حي	أنها جاءت النبي ﷺ تزوره	٤٠٦٠	أبو عثمان	الأيام التي يقاتل فيها
٢٣٥٢	أنس بن مالك	أنها حُلبت لالنبي ﷺ شاة داجن	٤٦٧٧	كعب بن مالك	أنه لم يتخلف عن النبي ﷺ في غزوة
٣٩٠٩	أسماء بنت أبي بكر	أنها حملت بعبدالله بن الزبير	٤٤٣٧	عائشة	إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من
٧١٠١	أبو وائل شقيق	إنها زوجة نبيكم ﷺ	٤٤٦٣		الجنة
٣٦٣١	جابر بن عبد الله	إنها ستكون لكم الأنواط	٦٥٠٩		
		أنها سمعت النبي ﷺ وهو يتعوذ من	٩٥٩	ابن عباس	إنه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر
١٣٧٦	أم خالد بنت خالد	عذاب القبر	٢٠٤٧	أبو هريرة	إنه لن يسط أحد ثوبه حتى أقضي
٤٥٨٩	زيد بن ثابت	إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي	٤٠١	ابن مسعود	إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبتأكم
٤٠٥٠	زيد بن ثابت	إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي	٤٧٢٩	أبو هريرة	إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم
١٤٩٤	أم عطية	إنها قد بلغت محلها	٨٦٢	عائشة	إنه ليس أحد من أهل الأرض يصلي
٢٥٧٩			٤٧٧٦	ابن مسعود	إنه ليس بذلك ألا تسمع إلى قول
		أنها قد نسخت ﴿وإن تُبْدُوا مَا فِي﴾	٦٩١٨		لقمان
٤٥٤٥	ابن عمر	أنفسكم أو تحفوه	٤٦٧	ابن عباس	إنه ليس من الناس أحد آمن عليّ في

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٩٧٩	عائشة	إنهم ليسمعون ما أقول	٣٩٩١	سبعة بنت الحارث	أنها كانت تحت سعد بن خولة فتوفى
٧٥٦١	عائشة	إنهم ليسوا بشيء			أنها كانت ترجل النبي ﷺ وهي
١٣٧١	عائشة	إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول	٢٠٤٦	عائشة	حائض
١٠٤٧	عائشة	إنهما آيتان من آيات الله لا يخسفان			أنها كانت تغسل المني من ثوب النبي
١٢١٢		لموت أحد	٢٣٢	عائشة	ﷺ
٣٢٠٣					أنها كانت تكون حائضاً لا تصلي
٢١٨	ابن عباس	إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبر	٣٣٣	ميمونة	وهي مفترشة بحذاء مسجد النبي
١٣٦١					إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد
١٣٧٨			٣٨١٨	عائشة	(يعني خديجة)
٦٠٥٢			٥١٠٦	أم حبيبة	إنها لا تحل لي
٣١٠٧	أنس بن مالك	أنهما نعلا النبي ﷺ			أنها لم تر النبي ﷺ يصلي صلاة الليل
		أنهن جعلن رأس بنت النبي ﷺ	١١١٨	عائشة	قاعداً
١٢٦٠	أم عطية	ثلاثة قرون			أنها نزلت في مال اليتيم إذا كان فقيراً
٤٧٠٨	ابن مسعود	إنهن من العتاق الأول وهن من	٤٥٧٥	عائشة	«وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ»
٤٩٩٤		تلادي	٣٩٠٩	أساء بنت أبي بكر	أنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حبلى
١٢٩٩	عائشة	إنهن (يعني نساء جعفر)	٣٩٧٩	عائشة	إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول
١٩٦٦	أبو هريرة	إني آيت يطعمني ربي ويسقين	٣٩٨١		
٧٢٩٨	ابن عمر	إني اتخذت خاتماً من ذهب	٣٩٨٠	ابن عمر	إنهم الآن يسمعون ما أقول
٧٠	ابن مسعود	إني أتخولكم بالوعظة كما كان النبي	٥٧٥	زيد بن ثابت	أنهم تسحروا مع النبي ﷺ ثم قاموا
٥٠٤٩	ابن مسعود	إني أحب أن أسمع من غيري			أنهم كانوا إذا صلوا مع النبي ﷺ
٥٠٥٦			٧٤٧	البراء بن عازب	فرفع
٢٠١٠	عمر بن الخطاب	إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ	٥٣٩٠	سويد بن النعمان	أنهم كانوا مع النبي ﷺ بالصَّهَاء
٦٠٩	أبو سعيد الخدري	إني أراك تحب الغنم والبادية			أنهم كانوا يشترون الطعام من
٢٨٤٤	أنس بن مالك	إني أرحمها قتل أخوها معي	٢١٢٣	ابن عمر	الركبان على عهد النبي ﷺ
٧٤٨	ابن عباس	إني أريت الجنة فتناولت منها عنقوداً	٦٨٥٢	ابن عمر	أنهم كانوا يضربون على عهد النبي
٣٩٠٥	عائشة	إني أريت دار هجرتكم ذات نخل	٢٣٤٦	عَمَّا رافع بن	أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد
٢٠١٦	أبو سعيد الخدري	إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها	٢٣٤٧	خديج	النبي ﷺ
٢٠٣٦			١٢٨٩	عائشة	إنهم ليكون عليها وإنها لتعذب في

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٢١١	أبو برزة	إني سمعت قولكم وإني غزوت مع	٥١٢٤	ابن عباس	إني أريد التزويج ولوددت: ﴿فِيمَا عَرَضْتُمْ﴾
٦٥٩٣	أسماء بنت أبي بكر	إني على الحوض حتى أنظر من يرد	٥٠٥٥	ابن مسعود	إني أشتهي أن أسمعه من غيري
٤٩٩٣	يوسف بن ماهك	إني عند عائشة أم المؤمنين إذ جاءها	١٦٤٠	ابن عمر	إني أشهدكم أنني قد أوجبت عمرة
١٣٤٤	عقبة بن عامر	إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم	٧٥٣٥	عمرو بن تغلب	إني أعطي الرجل وأدع الرجل
٤٠٨٥			٣١٤٧	أنس بن مالك	إني أعطي رجلاً حديث عهدهم
٦٥٩٠			٣١٤٦	أنس بن مالك	إني أعطي قريشاً أنا أفهمهم
٦٥٨٣	سهل بن سعد	إني فرطكم على الحوض	٣١٤٥	عمرو بن تغلب	إني أعطي قوماً أخاف ظلمهم
٣٥٩٦	عقبة بن عامر	إني فرطكم وأنا شهيد عليكم	١٥٩٧	عمر بن الخطاب	إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع
٦٤٢٦			٣٠١٦	أبو هريرة	إني أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً
٦٠٧٩	عائشة	إني قد أذن لي بالخروج	٣٠٥٧	ابن عمر	إني أنذركموه وما من نبي إلا قد
١٣٥٤	ابن عمر	إني قد خبأت لك خبيئاً	٦١٧٥		أنذره
٥٨٧٦	ابن مسعود	إني كنت اصطنعته	٤٨١٣	أبو هريرة	إني أول من يرفع رأسه بعد النخعة
٦٦٥١	ابن عمر	إني كنت ألبس هذا الخاتم	٤٠٤٢	عقبة بن عامر	إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم
٢٩٥٤	أبو هريرة	إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً	٤٩	عبادة بن الصامت	إني خرجت لأخبركم بليلة القدر
٧١٧٦	مروان بن الحكم	إني لا أدرى من أذن منكم ممن لم يأذن	٧٢٩	عائشة	إني خشيت أن تكذب عليكم صلاة
٧١٧٧	ومسور بن مخرمة		١٣٦٦	عمر بن الخطاب	إني خيّر فاخترت لو أعلم أنني
٨٢١	أنس بن مالك	إني لا ألو أن أصلي بكم كما رأيته	٤٦٧١		
٧٠٩	أنس بن مالك	إني لأدخل في الصلاة فأريد إطالتها	٤٧٨٥	عائشة	إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن
٧١٠			٤٧٨٦		
٤١٨	أبو هريرة	إني لأراكم من وراء ظهري	٢٤٦٨	عمر بن الخطاب	إني ذاكر لك أمراً ولا عليك أن لا
٤١٩	أنس بن مالك	إني لأراكم من ورائي كما أراكم	٢٨٨٨	جرير بن عبد الله	إني رأيت الأنصار يصنعون شيئاً
٢٨٤١	أبو هريرة	إني لأرجو أن تكون منهم	١٠٥٢		إني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً
٤٠٩٣	عائشة	إني لأرجو ذلك (يعني الهجرة)	٥١٩٧	ابن عباس	
٥٦٠٠	أنس	إني لأسقي أبا طلحة	١٨٠٥	ابن عمر	إني رأيت النبي ﷺ إذا جدّ به السير
٧٨٥	أبو هريرة	إني لأشبهكم صلاة بالنبي ﷺ	٣٠٠٠		آخر المغرب
٦٧٧	مالك بن الحويرث	إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة	٢٦١٣	ابن عمر	إني رأيت علي باباً ستراً موشياً
٨٢٤			٣١٦٩	أبو هريرة	إني سألتكم عن شيء
٤٢٣٢	أبو موسى	إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين			

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		إِنِّي لَفِي الْقَوْمِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَامَتْ	٦٠٧٨	عائشة	إِنِّي لَأَعْرِفُ غَضَبَكَ وَرِضَاكَ
٥١٤٩	سهل بن سعد	امْرَأَةً	١٤٧٨	سعد بن أبي وقاص	إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ
٢١٠٤	عمر بن الخطاب	إِنِّي لَمْ أَرْسَلْ بِهَا إِلَيْكَ لَتَلْبَسَهَا	٦٥٧١	ابن مسعود	إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا
٢٦١٢	ابن عمر	إِنِّي لَمْ أَكْسُكْهَا لَتَلْبَسَهَا	٥٢٢٨	عائشة	إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عِنِّي رَاضِيَةً
٢٦١٩		إِنِّي لَمْ أَكْسُكْهَا لَتَلْبَسَهَا			إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا
		إِنِّي لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا	٣٧٧٢	عمار بن ياسر	وَالْآخِرَةُ
٧٢٣٠	جابر بن عبد الله	اسْتَدْبِرْتُ مَا أَهْدَيْتُ	٤٤٠٧	عمر بن الخطاب	إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أَنْزَلْتُ
٣٦٧٧	ابن عباس	إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهَ لِعَمْرٍ			إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلْتُ وَأَيْنَ أَنْزَلْتُ
		إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا	٤٦٠٦	عمر	«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»
١٤٦٥	أبو سعيد	يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ	٣٢٨٢	سليمان بن صرد	إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ
٤٨٤١	عبد الله بن مغفل	إِنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ	٦٠٤٨		
٣٨٩٣	عبادة بن الصامت	إِنِّي مِنَ النَّبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ	٦١١٥		
٦٨٧٣			٧٠٧	أبو قتادة	إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أَطُولَ
٣٨٠٣	جابر بن عبد الله	اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لَمُوتِ سَعْدٍ	٨٦٨		
٤١٢٤	البراء بن عازب	اهْجِ الْمَشْرِكِينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ	٣٣٣٧	ابن عمر	إِنِّي لَأَنْذِرُكُمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ
٣٢١٣	البراء بن عازب	اهْجَهُمْ وَجَبْرِيلَ مَعَكَ	٧١٢٧		
٤١٢٣			٢٤٣٢	أبو هريرة	إِنِّي لَأَقْلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ الثَّمَرَةَ
٢٥٧٥	ابن عباس	أَهْدَيْتُ أُمَّ حَفِيدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْطَا	٣٧٢٨	سعد بن أبي وقاص	إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ
٥٤٠٢	ابن عباس	أَهْدَيْتُ خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ضُبَابًا	٦٤٥٣		اللَّهِ
٦٦٤٠	البراء بن عازب	أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ	١٥٦٦	حفصة	إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَدْتُ هَدْيِي
٢٥٧٦	أبو هريرة	أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟	١٦٩٧		
٧٥٤٥	عائشة	أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا	١٧٢٥		
٢٦٦٣	أبو موسى	أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ	٥٩١٦		
٦٠٦٠			١٩٦٣	أبو سعيد	إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي آيْتُ لِي مَطْعَمٌ
٣١٦	عائشة	أَهْلَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ	١٩٦٤	عائشة	إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي يَطْعَمُنِي رِيٌّ
٥٩٩٨	عائشة	أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ	١٩٦٢	ابن عمر	إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقَى
		أَوْ مَا تَقْرَأُ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ		عبد الرحمن بن	إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ تَفَقَّ
٤٨٠٧	ابن عباس	وَسُلَيْمَانَ﴾	٣٩٨٨	عوف	

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣	عائشة	أول ما بدئ به النبي ﷺ الرؤيا	٢٧	سعد بن أبي وقاص	أو مسلماً (ما لك عن فلان؟)
٤٩٥٥		الصّالحة	١٤٧٨		
٤٩٥٦			٢٢٢٩	أبو سعيد الخدري	أو إنكم تفعلون ذلك؟
٦٥٣٣	ابن عمر	أول ما يقضي بين الناس بالدماء	٦٦٠٣		
٦٨٦٤	ابن مسعود	أول ما يقضي بين الناس في الدماء	٥٢١٠	أبو سعيد	أو إنكم لتفعلون؟ ما من نسمة
٣٩٢٤	البراء بن عازب	أول من قدم علينا مصعب بن عمير	١١٧٨	أبو هريرة	أوصاني خليلي ﷺ بثلاث
٣٩٢٥		وابن أم مكتوم	١٩٨١		
٤٩٤١			٣٧٠٠	عمر بن الخطاب	أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين
٦٥٢٩	أبو هريرة	أول من يدعى يوم القيامة آدم	٤٨٨٨		الأولين
٣٩١٠	عائشة	أول مولود ولد في الإسلام عبدالله	٣٧٩٩	أنس بن مالك	أوصيكم بالأصناف فأتهم كرشى
٤١٠٧	ابن عمر	أول يوم شهدته يوم الخندق	٣٠٥٢	عمر بن الخطاب	أوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ
٤٣٤	عائشة	أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح	٣١٦٢		
١٣٤١			٢٠٣٢	عمر بن الخطاب	أوف بنذك
		أولا ترضون أن يرجع الناس	٢٠٤٢		
٣٧٧٨	أنس بن مالك	بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون	٦٦٩٧		
٣٥٨	أبو هريرة	أولكلكم ثوبان؟!	٢٠٤٣	ابن عمر	أوف بنذك
٢٠٤٨	عبد الرحمن بن	أولم ولو بشاة		ميمونة بنت	أوفعلت؟
٢٠٤٩	عوف		٢٥٩٢	الحارث	
٣٧٨١	أنس بن مالك	أولم ولو بشاة	٢٤٦٨	عمر بن الخطاب	أوفي شك أنت يا ابن الخطّاب؟
٣٩٣٧			٥١٩١	عمر بن الخطاب	أوفي هذا أنت يا ابن الخطّاب؟
٥٠٧٢			٣٦٥	أبو هريرة	أولكلكم يجد ثوبين؟
٥١٥٣			٤٣٧١	ابن عباس	أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في
٥١٦٧			٢٩٢٤	أم حرام	أول جيش من أمتي يغزون البحر
٦٠٨٢			٣٢٤٦		أول زمرة تدخل الجنة على صورة
		أوليس بحسبكم أن تكونوا من	٣٢٥٤	أبو هريرة	القمر
٣٧٩١	أبو حميد الساعدي	الخيار؟	٣٢٤٥	أبو هريرة	أول زمرة تلج الجنة صورتهم على
٧٨٧	ابن عباس	أوليس تلك صلاة النبي ﷺ	٤٨٦٣	ابن مسعود	أول سورة أنزلت فيها سجدة
٣٧٤٢	أبو الدرداء	أوليس عندكم ابن أم عبيد صاحب	٣٣٦٤	ابن عباس	أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٩٧٣	يعلى بن أمية	أيدفع يده إليك فتقضهما كما يقضم	٢٣١٢	أبو سعيد الخدري	أوه أوه عين الربا عين الربا
٥٠١٥	أبو سعيد الخدري	أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن		زينب امرأة	أي الزيانب؟
١٠٥٥	عائشة	أيعذب الناس في قبورهم؟ فقال	١٤٦٦	عبد الله	
١٠٤٩		النبي ﷺ عائذاً بالله من ذلك	٣٣٢٩	أنس بن مالك	أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟
١١٥	أم سلمة	أيفظوا صواحيبات الحجر	٣٩٣٨		
٥٢٥	عمر بن الخطاب	أيكسر أم يفتح؟	٤٤٨٠		
٦٤٤٢	ابن مسعود	أيكم مال وارثه أحب	٦٢٠٧	أسامة بن زيد	أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب
٦٨٥١	أبو هريرة	أيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي	٦٢٥٤		
٧٢٤٢			٦٤٨١	أبو سعيد الخدري	أي عبادي ما حملك على ما فعلت
٥٢٥	عمر بن الخطاب	أيكم يحفظ قول النبي ﷺ في الفتنة؟	٣٨٨٤	المسيب بن حزن	أي عم قل: لا إله إلا الله
٤٩٤٤	أبو الدراء	أيكم يقرأ على قراءة عبد الله؟	٤٦٧٥		
	عبد الرحمن بن	أيكم قتله؟	٤٧٧٢		
٣١٤١	عوف		١٣٤٨	جابر	أي هؤلاء أكثر أخذاً للقرآن؟
٢٢٠٦	ابن عمر	أيما امرئ أبر نخلًا ثم باع أصلها	٦٧	أبو بكره	أي يوم هذا؟.. فأني شهر هذا؟
١٢٤٩	أبو سعيد	أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد	٤١٩٠	كعب بن عجرة	أيؤذيك هوام رأسك؟
١٢٥٠	وأبو هريرة		٤١٩١		
٢٥١٧	أبو هريرة	أيما رجل أعتق امرأً مسلمًا	٥٦٦٥		
٦١٠٤	ابن عمر	أيما رجل قال لأخيه يا كافر	١٨١٧	كعب بن عجرة	أيؤذيك هوامك؟
٥٠٨٣	أبو موسى	أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها	٤١٥٩		
٢٥٤٧	أبو موسى	أيما رجل كانت له جارية فأدبها	٦٧٠٨		
٥١١٩	سلمة بن الأكوع	أيما رجل وامرأة توافقا	٥٧٠٣		
١٣٦٨	عمر بن الخطاب	أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله	٢٤٦٥	أبو سعيد الخدري	أياكم والجلوس على الطرقات
٢٦٤٣			٦٢٢٩		
٢٢٠٣	نافع مولى ابن عمر	أيما نخل بيعت قد أبرت	٥٢٣٢	عقبة بن عامر	أياكم والدخول على النساء
٥٠	أبو هريرة	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته	٥١٤٣	أبو هريرة	أياكم والظن فإن الظن أكذب
٤٧٧٧			٦٠٦٤		الحديث
		إيمان بالله وجهاد في سبيله (أي العمل	٦٧٢٤		
٢٥١٨	أبو ذر	أفضل؟)	١٩٦٦	أبو هريرة	أياكم والوصال

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٨٥	عتبان بن مالك	أين تحب أن أصلي من بيتك؟	٢٦	أبو هريرة	إيمان بالله ورسوله (أي الأعمال أفضل؟)
٤٢٤			١٥١٩		
٤٢٥			٩	أبو هريرة	الإيمان بضع وستون شعبة
٦٦٧			٥٣٠٣	أبو مسعود البصري	الإيمان ها هنا ألا وإن القسوة وغلظ
٦٨٦			٤٣٨٧	أبو مسعود البصري	الإيمان ها هنا والجفاء وغلظ القلوب
٨٤٠			٣٣٠٢	أبو مسعود البصري	الإيمان يان ها هنا إلا إن القسوة
٥٤٠١			٤٣٨٩	أبو هريرة	الإيمان يان والفتنة ها هنا
٢٨٣	أبو هريرة	أين كنت يا أبا هريرة؟	٢٣٥٢	أنس بن مالك	الأيمن الأيمن
١١٨٦			٥٦١٢		
٣١٨٢	سهل بن حنيف	أيها الناس اتهموا أنفسكم	٥٦١٩		
٦٣٨٤	أبو موسى	أيها الناس اربعوا على أنفسكم	٢٥٧١	أنس بن مالك	الأيمنون الأيمنون ألا فيمتوا
٩٢٧	ابن عباس	أيها الناس إلى	٤٤١	سهل بن سعد	أين ابن عمك؟
٩٠	أبو مسعود البصري	أيها الناس إنكم مفرون فمن صلى	٣٧٠٣		
٩١٧	سهل بن سعد	أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا	١٥٣٦	يعلى بن أمية	أين الذي سأل عن العمرة؟
١٤٦٢	أبو سعيد	أيها الناس تصدقوا	٤٣٢٩	يعلى بن أمية	أين الذي يسألني عن العمرة آنفاً؟
١٦٧١	ابن عباس	أيها الناس عليكم بالسكينة	٤٩٨٥		
٢٩٦٦	ابن أبي أوفى	أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو	٢٨٤٢	أبو سعيد الخدري	أين السائل آنفاً: أواخر هو؟!
٣٠٢٥		أيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده	٥٩	أبو هريرة	أين السائل عن الساعة؟
٣٦٨٣	سعد بن أبي وقاص	ما لقيك الشيطان سالكاً	١٧٨٩	يعلى بن أمية	أين السائل عن العمرة؟
١٣٤٣	جابر بن عبد الله	أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟	٦١٩١	سهل بن سعد	أين الصبي
١٣٤٧			٢٧٠٥	عائشة	أين المتألي على الله لا يفعل المعروف؟
١٣٥٣			١٩٣٥	عائشة	أين المحترق؟
٤٠٧٩			٣١٣٣	أبو موسى	أين الثغر الأشعريون؟
٦٠٣٢	عائشة	بش أخو العشيرة			أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟ (يريد يوم عائشة)
٥٣٢٦	عائشة	بش ما صنعت!	٣٧٧٤	عروة بن الزبير	أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟ (يريد يوم عائشة)
		بش ما لأحدهم أن يقول: نسيت	١٣٨٩	عائشة	
٥٠٣٢	ابن مسعود	آية كيت وكيت	٤٤٥٠		
			٥٢١٧		

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
ابن عباس	بَتَّ عند خالتي ميمونة	١١٧	عائشة	بشما عدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني ورسول الله ﷺ يصلي	٥١٩
		١٣٨	أبو بكر الصديق	بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً	٣٦٦٧
		٦٩٧		بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين	٤٤٥٣
		٨٥٩	أبو بكر الصديق	بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي	٣٥٤٢
		٤٥٦٩			٣٧٥٠
		٤٥٧٠	البراء بن عازب	بارز وظاهر (يعني علياً يوم بدر)	٣٩٧٠
		٥٩١٩	أنس	بارك الله لك أولم ولو بشاة	٥١٥٥
		٦٢١٥			٦٣٨٦
أبو هريرة	بخ بخ أبو هريرة يتمخط بالكتاب	٧٣٢٤	عائشة	باسم الله	٥٧٤٥
أنس بن مالك	بخ ذلك مال رائج ذلك مال رائج	١٤٦١	حذيفة بن اليمان	باسمك اللهم أموت وأحيا	٦٣٢٤
		٢٣١٨	أبي ذر الغفاري	باسمك نموت ونحيا	٧٣٩٥
		٢٧٦٩	ابن مسعود	بال الشيطان في أذنه	١١٤٤
		٤٥٥٤	سهل بن سعد	بأي شيء دووي جرح النبي ﷺ؟	٢٤٣
		٥٦١١	جرير بن عبدالله	بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة	٥٧
أنس بن مالك	بخ يا أبا طلحة ذلك مال رائج	٢٧٥٨			٥٢٤
مالك بن أوس	البر بالبر رياء إلا هاء وهاء	٢١٧٠			١٤٠١
ابن عباس	بركة بدعوة إبراهيم	٣٣٦٥			٢٧١٥
أنس بن مالك	البركة في نواصي الخيل	٢٨٥١	جابر بن عبد الله	بايعت النبي ﷺ على شهادة	٢١٥٧
أنس بن مالك	البراق في المسجد خطيئة	٤١٥	جرير بن عبد الله	بايعت النبي ﷺ فاشتراط علي	٢٧١٤
أبو سفيان	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد	٧	عبادة بن الصامت	بايعنا النبي ﷺ على السمع والطاعة	٧١٩٩
	عبد الله ورسوله إلى هرقل	٢٩٤١	أم عطية	بايعنا النبي ﷺ فقرأ علينا: «أَنْ لَا	٤٨٩٢
أبو ذر	بشّر الكانزين برضف يحمى عليه	١٤٠٧		يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً»	٧٢١٥
ابن أبي أوفى	بشروا خديجة بيت من الجنة	١٧٩٢	عبادة بن الصامت	بايعوني (يعني يوم بدر)	٣٩٩٩
أبو سعيد الخدري	بع الجمع بالدرهم ثم ابتع بالدرهم	٢٢٠١	عبادة بن الصامت	بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً	١٨
وأبو هريرة		٢٢٠٢			٦٧٨٤
ابن عمر	بعث من أمير المؤمنين عثمان مالاً	٢١١٦	ابن عباس	بَتَّ عند خالتي فقام النبي ﷺ يصلي	٦٩٩
عبد الله بن عمر	بعث النبي ﷺ بعثاً	٦٦٢٧			
أبو هريرة	بعث النبي ﷺ سرية عينا	٤٠٨٦			

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٧٧٦	أنس بن مالك	بل سبانا الله عز وجل	٧٤٠٢	أبو هريرة	بعث النبي ﷺ عشرة
		بل كتبهم قومهم ﴿حتى إذا استيأس	٧١٩١	زيد بن ثابت	بعث إليّ أبو بكر بمقتل أهل اليمامة
٣٣٩٨	عائشة	الرسول﴾			بعث عمر الناس في أفناء الأمصار
		بلغ النبي ﷺ أن رجلاً من أصحابه	٣١٥٩	جبير بن حية	يقاتلون المشركين
٧١٨٦	جابر بن عبد الله	أعتق غلاماً	١٦٥٨	أم الفضل	بعثت إلى النبي ﷺ بشراب فشربه
٣١٣٦	أبو موسى	بلغنا خرج النبي ﷺ ونحن باليمن	٦٥٠٣	سهل بن سعد	بعثت أنا والساعة كهاتين
٤٢٣٠			٦٥٠٥	أبو هريرة	بعثت أنا والساعة كهاتين
٢٥٠٦	جابر بن عبد الله	بلغني أن أقواماً يقولون: كذا وكذا	٥٣٠١	سهل بن سعد	بعثت أنا والساعة كهذه من هذه
٣٤٦١	عبد الله بن عمرو	بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن	٢٩٧٧	أبو هريرة	بعثت بجوامع الكلم
٤٢٣٤	أبو هريرة	بلي والذي نفسي بيده إن الشملة التي	٧٠١٣		
١٥٥٧	جابر بن عبد الله	بم أهملت يا علي؟	٧٢٧٣		
٤٣٥٢			٣٥٥٧	أبو هريرة	بعثت من خير قرون بني آدم قرناً
٤٣٥٤	ابن عمر	بم أهملت؟ فإن معنا أهلك	٤٩٣٦	سهل بن سعد	بعثت والساعة كهاتين
٦٠٤٢	عبد الله بن زمعة	بم يضرب أحدكم امرأته	٦٥٠٤		
١٥٥٩	أبو موسى	بما أهملت؟ (يعني يا أبا موسى)	٥٤٩٤	جابر	بعثنا النبي ثلاث مئة راكب
١٧٢٤			٤٦٥٥	أبو هريرة	بعثني أبو بكر في تلك الحجة في
١٧٩٥			٤٦٥٦		المؤذنين
١٥٥٨	أنس بن مالك	بما أهملت؟ (يعني يا علي)	٦٢٥٩	علي بن أبي طالب	بعثني النبي ﷺ والزيبر
		بني إسرائيل والكهف ومريم وطه	٢٠٩٧	ابن عمر	بعثني (يعني: جلاً صعباً)
٤٧٣٩	ابن مسعود	والأنبياء هن من العتاق	٢١١٥		
٨	ابن عمر	بني الإسلام على خمس	٢٦١٠		
٢٦١٨	عبد الرحمن بن أبي	يبعأ أم عطية؟	٢٦١١		
٢٢١٦	بكر		٢٧١٨	جابر بن عبد الله	بعثني بوقية
٢٠٧٩	حكيم بن حزام	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا	٢٣٠٩	جابر بن عبد الله	بعثني قد أخذته بأربعة دنائير
٢٠٨٢			٢٤٠٥	جابر بن عبد الله	بعثني ولك ظهره إلى المدينة
٢١٠٨			٦٩٧١	عائشة	البكر تستأذن
٢١١٠			٥٠٧٩	جابر	بكر أم ثيباً؟
٢١١٤			٥٦٦٦	عائشة	بل أنا وأرأساه

الحدث والأثر	الراوي	الرقم	الحدث والأثر	الراوي	الرقم
السَّعَانُ بالخيار ما لم يفترقا	ابن عمر	٢١٠٩	بيننا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة	أم سلمة	٢٩٨
بين التفخيتين أربعون	أبو هريرة	٤٨١٤	بيننا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض	أبو هريرة	٤٣٧٥
بين كل أذانين صلاة	عبد الله بن مغفل	٦٢٤			٧٠٣٧
		٦٢٧	بيننا أنا نائم أتيت بقدر لبن	ابن عمر	٨٢
بين يدي الساعة أيام الهرج	ابن مسعود	٧٠٦٦	بيننا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ	أبو سعيد الخدري	٢٣
بين يدي الساعة تقتلون قوماً	أبو هريرة	٣٥٩١			٣٦٩١
بين يدي الساعة تقتلون قوماً	عمرو بن تغلب	٣٥٩٢	بيننا أنا نائم رأيت أنه وضع في يديّ	ابن عباس	٤٣٧٩
بيننا الحبشة يلعبون عند النبي ﷺ	أبو هريرة	٢٩٠١	سواران		٧٠٣٤
بيننا الناس يصلون الصبح في مسجد	ابن عمر	٤٤٨٨	بيننا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ	أبو سعيد الخدري	٢٣
قباء		٤٤٩٣			٣٦٩١
بيننا النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة	أنس بن مالك	٩٣٣	بيننا أنا نائم رأيت أني على حوض		
بيننا النبي ﷺ يصلّي بفناء الكعبة إذ	عبد الله بن عمرو	٤٨١٥	أسقي الناس	أبو هريرة	٧٠٢٢
أقبل عقبة ابن أبي معيط		٣٨٥٦	بيننا أنا نائم رأيت في يديّ سوارين	أبو هريرة	٤٣٧٤
بيننا امرأة ترضع ابنها إذ مرّ بها راكب	أبو هريرة	٣٤٦٦	بيننا أنا نائم رأيتني أطوف في الكعبة	ابن عمر	٧٠٢٦
بيننا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من	جابر بن عبد الله	٤			٧١٢٨
السماء		٤٩٢٥	بيننا أنا نائم رأيتني على قلب	أبو هريرة	٣٦٦٤
		٤٩٢٦			٧٠٢١
		٤٩٥٤	بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة	أبو هريرة	٣٢٤٢
بيننا أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرب	ابن مسعود	١٢٥			٣٦٨٠
المدينة		٣٠٩٤	بيننا أنا نائم شربت يعني اللبن	ابن عمر	٣٦٨١
بيننا أنا جالس في أهلي حين متع النهار	مالك بن أوس	٣٠٩٤	بيننا أنا واقف في الصفّ يوم بدر	عبد الرحمن بن	٧٠٢٣
بيننا أنا على بئر أترع منها إذ جاء أبو بكر	ابن عمر	٧٠١٩			٧٠٢٥
بيننا أنا عند البيت بين النائم واليقظان	مالك بن صعصعة	٣٢٠٧	بيننا أنا نائم شربت يعني اللبن	ابن عمر	٣٦٨١
بيننا أنا قائم إذا زمرة	أبو هريرة	٦٥٨٧	بيننا أنا واقف في الصفّ يوم بدر	عبد الرحمن بن	٧٠٢٣
بيننا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت					٧٠٢٥
امرأة من الأنصار	أم رومان	٤١٤٣	بيننا أيوب يغتسل عرياناً	أبو هريرة	٢٧٩
بيننا أنا مع النبي ﷺ في حرب	ابن مسعود	٤٧٢١	بيننا رجل بطريق اشتدّ عليه العطش	أبو هريرة	٢٤٦٦

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٦٦٣	أبو هريرة	بينما راع في غنمه عدا الذئب فأخذ	٥٧٩٠	ابن عمر	بينما رجل يجر إزاره
٣٦٩٠			٣٤٧١		بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها
٢٣٢٤	أبو هريرة	بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه	٣٦٦٣	أبو هريرة	
٣٤٧١	أبو هريرة	بينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب	٢٣٦٣	أبو هريرة	بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش
٣٤٨٥	ابن عمر	بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء	٧٤٧٨	أبي بن كعب	بينما موسى في ملا بني إسرائيل إذ
٦٥٢	أبو هريرة	بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن	٢٦٧١	ابن عباس	البينة أو حد في ظهره
٢٤٧٢		شوك	٤٧٤٧		
٥٧٨٩	أبو هريرة	بينما رجل يمشي في حلة	٦٦٧٧	ابن مسعود	يُسِّك أو يمينه
٣٤٦٧	أبو هريرة	بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله			بينما المسلمون في صلاة الفجر لم
٧٤	أبي بن كعب	بينما موسى في ملا من بني إسرائيل إذ	٧٥٤	أنس بن مالك	يفجأهم إلا النبي ﷺ
٧٨		جاءه رجل	٤٤٩٠	ابن عمر	بينما الناس في الصبح بقاء
		بينما موسى في ملا من بني إسرائيل	٥٢٠	ابن مسعود	بينما النبي ﷺ قائم يصلي عند الكعبة
٣٤٠٠	ابن عباس	جاءه رجل	٦٦٤٢	ابن مسعود	بينما النبي ﷺ مضيف ظهره إلى قبة
٦٣	أنس بن مالك	بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في	٩٣٢	أنس بن مالك	بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ
٩٣٦	جابر بن عبد الله	بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ	٦٥٨١	أنس بن مالك	بينما أنا أسير في الجنة
٢٠٥٨		أقبلت عير	٦٥٠٠	معاذ بن جبل	بينما أنا رديف النبي ﷺ
٣٨٦٤	ابن عمر	بينما هو في الدار خائفاً إذ جاءه	٣٦٧٦	ابن عمر	بينما أنا على بئر أنزع منها جاني
٣٦٠٣	ابن مسعود	تودون الحق الذي عليكم وتسالون	٣٨٨٧	مالك بن صعصعة	بينما أنا في الخطيم مضطجعاً إذ أتاني
١٤٠٢	أبو هريرة	تأتي الإبل على صاحبها على خير ما	٧٠٠٦	ابن عمر	بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن
٧٣٥٧	عائشة	تأخذين فرصة ممسكة فتوضئين بها	٣٤٤١	ابن عمر	بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل
٧٢١٣	عبادة بن الصامت	تبايعوني على أن لا تشركو بالله شيئاً	٧٠٠٨		بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ
١٢٤٤	جابر	تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة	٧٠٠٩	أبو سعيد الخدري	وعليهم قمص
٧٢٢١	أبو بكر الصديق	تبعون أذناب الإبل حتى يري	٣٦٢١	أبو هريرة	بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين
٣٢٨٩	أبو هريرة	الثاؤب من الشيطان فإذا تئاءب	٥٢٢٧	أبو هريرة	بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة
٢٦٠٠	أبو هريرة	تجد رقبة؟	٣٣٩١	أبو هريرة	بينما أيوب يغتسل عرياناً
٦٠٥٨	أبو هريرة	تجد من شر الناس يوم القيامة	٧٤٩٣		
٣٤٩٣	أبو هريرة	تجدون الناس معادن	٣٤٦٥	ابن عمر	بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون
٣٤٩٤	أبو هريرة	تجدون شر الناس ذا الوجهين	٢٣٣٣	ابن عمر	بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٩٥٠	عائشة	تشتهين نظرين؟	٣٥٨٨	أبو هريرة	تجدون من خير الناس أشدهم
٢٩٠٧			٤٨٥٠	أبو هريرة	تجأجت الجنة والنار فقالت النار
١٣٥٤	ابن عمر	تشهد آني النبي؟	٢٢٧	أساء	تحتة ثم تفرصه بالماء وتتضح
٢٧٦٤	ابن عمر	تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب	٢٠١٧	عائشة	تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر
	زينب امرأة	تصدقن ولو من حليكن	٢٠٢٠		
١٤٦٦	عبد الله		٣٤٤٧	ابن عباس	تحشرون حفاة عراة غرلاً
١٤١١	حارثة بن وهب	تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان	٦٥٢٧	عائشة	تحشرون حفاة عراة غرلاً
٧١٢٠	حارثة بن وهب	تصدقوا فسيأتي على الناس زمان	٦٢٦٥	ابن مسعود	التحيات لله والصلوات الطيبات
١٤٢٤	حارثة بن وهب	تصدقوا فسيأتي عليكم زمان	٥٤٩٠	أبو قتادة	تخلف مع أصحاب له محرمين
٢٥٩٠	أساء بنت أبي بكر	تصدقني ولا توعي فيوعي عليك	٣١٩٩	أبو ذر	تدري أين تذهب؟
١٢	عبد الله بن عمرو	تطعم الطعام وتقرأ السلام (أي)	٤٥٢٦	ابن عمر	تدري فيما أنزلت؟
٢٨		الإسلام خير؟	٤٥٣٦	عثمان	تدعها يا ابن أخي! لا أغير شيئاً منه
٦٢٣٦			٦٠١١	النعمان بن بشير	تري المؤمنين في تراحمهم وتوادهم
٢٠٣٩	صفية بنت حيي	تعال هي صفية فإن الشيطان	٥٧٤٦	عائشة	تربة أرضنا
٣٨٩٢	عبادة بن الصامت	تعالوا يا يعوني على أن لا تشركوا بالله	٥٢٧٤	عكرمة	تردين حديثه؟
٢٠٣٨	صفية بنت حيي	تعالوا إنها صفية بنت حيي	٥١٥٠	سهل بن سعد	تزوج ولو بخاتم من حديد
٥٠٣٣	أبو موسى	تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده	٥٣٦٧	جابر بن عبد الله	تزوجت يا جابر؟
٥٩٨٣	أبو أيوب	تعبد الله لا تشرك به شيئاً	٦٣٨٧		
١٣٩٧	أبو هريرة	تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم		عبد الرحمن بن	تزوجت؟
٤١٥٠	البراء بن عازب	تعدّون أنتم الفتح فتح مكة؟	٢٠٤٨	عوف	
٢٨٨٦	أبو هريرة	تعس عبد الدينار	٥٢٢٤	أساء بنت أبي بكر	تزوجني الزبير وما له في الأرض من
٢٨٨٧			١٢٠٤	سهل بن سعد	التسييح للرجال والتصفيح للنساء
٦٤٣٥			١٢٠٣	أبو هريرة	التسييح للرجال والتصفيق للنساء
٥٤٦٤	ابن عمر	تعشى مرة وهو يسمع قراءة الإمام	٦٧٠٩	أبو هريرة	تستطيع ثعق رقبة
٣٦٠٧	حذيفة بن البيان	تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر	١٩٢١	زيد بن ثابت	تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى
٤٩٩٥	البراء بن عازب	تعلمت «سَجَّ اسْمُكَ» قبل أن	١٩٢٣	أنس بن مالك	تسحروا فإن في السحور بركة
٣٤٤	عمران بن حصين	تعلمين ما رزنا من مائك شيئاً	١١٠	أبو هريرة	تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي
٣٢٨٢	سليمان بن صرد	تعوذ بالله من الشيطان	٣٥٣٨	جابر بن عبد الله	تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥٠٣٥	ابن عباس	توفي النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين	٦٦١٦	أبو هريرة	تعوذوا بالله من جهد البلاء
		توفي النبي ﷺ وقد شبعنا من	١٨٧٥	سفيان بن أبي زهير	تفتح اليمن فيأتي قوم يسيئون
٥٤٤٢	عائشة	الأسودين	٦٤٨	أبو هريرة	تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم
		توفي النبي ﷺ وما في يتي من شيء	٦٤٩	ابن عمر	تفضلها بسبع وعشرين درجة
٣٠٩٧	عائشة	يأكله ذو كبد	٣٥٩٣	ابن عمر	تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم
٣٨٩٦	عروة بن الزبير	توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ	٢٩٢٥	ابن عمر	تقاتلون اليهود حتى يمتحن أحدهم
٧٨٨	ابن عباس	ثكلتك أمك سنة أبي القاسم ﷺ	٦٧٨٩	عائشة	تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً
٤١٦١	عمر بن الخطاب	ثكلتك أمك والله إنني لأرى أبا هذه	٦٧٩٠	عائشة	تقطع يد السارق في ربع دينار
٣٩٣٣	علاء بن الحضرمي	ثلاث للمهاجر بعد الصدر	٨٤٣	أبو هريرة	تقول: سبحان الله والحمد لله
١٦	أنس بن مالك	ثلاث من كن فيه وجد حلاوة	٣١٢٣	أبو هريرة	تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا
٢١		الإيمان	٧٤٥٧		يخرجه
٦٩٤١			٧٤٦٣		
٢٣٦٩	أبو هريرة	ثلاثة لا يكلمهم الله	٦٥٢٠	أبو سعيد الخدري	تكون الأرض يوم القيامة خبزة
٢٦٧٢			٥٤١٧	عائشة	التبسية مجمة لفؤاد المريض
٧٢١٢					تلقت الملائكة روح رجل ممن كان
٧٤٤٦			٢٠٧٧	حذيفة بن اليمان	قبلكم
٢٣٥٨	أبو هريرة	ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة	٣٨١٣	عبد الله بن سلام	تلك الروضة الإسلام وذلك العمود
٩٧	أبو موسى	ثلاثة لهم أجران	٧٠١٤	عبد الله بن سلام	تلك الروضة روضة الإسلام
٣٠١١	أبو موسى	ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين	٥٠١١	البراء بن عازب	تلك السكينة تنزلت بالقرآن
٦٧٣٣	سعد بن أبي وقاص	الثلاث كبير إنك إن تركت ولدك	٦٢١٣	عائشة	تلك الكلمة من الحق
٥٦٦٨	سعد بن أبي وقاص	الثلاث كثير إنك أن تذر	٩٨٣	البراء بن عازب	تلك شاة لحم
٦٣٧٣			١٥٧١	عمران بن حصين	تمتعنا على عهد النبي ﷺ فنزل القرآن
١٢٩٥	سعد بن أبي وقاص	الثلاث والثلاث كبير	٣٥٦٩	عائشة	تنام عيني ولا ينام قلبي
٢٧٤٢	سعد بن أبي وقاص	الثلاث والثلاث كثير	٣١٨٠	أبو هريرة	تستهك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ
٢٧٤٤			٥٠٩٠	أبو هريرة	تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها
٥٣٥٤			٤٨٨٢	ابن عباس	التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل
٥٦٥٩			٢٦٩	علي بن أبي طالب	توضأ واغسل ذكرك
٢٧٤٣	ابن عباس	الثلاث والثلاث كثير	٢٩٠	ابن عمر	توضأ واغسل ذكرك ثم نم

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥١٣٥	سهل بن سعد	جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إني وهبت	٣٩٣٦	سعد بن مالك	الثَلث يا سعد والثَلث كثير
٥٠٨٧		جاءت امرأة ببردة قالت: يا رسول الله	٣٤٣٠	مالك بن صعصعة	ثم صعد حتى أتى السماء الثانية
٢٠٩٣	سهل بن سعد	جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو	٣٢٣٨	جابر بن عبد الله	ثم فتر عني الوحي فترةً فبينما أنا أمشي
٧٢٨١	جابر بن عبد الله	جاءنا رسل كفار قریش يجعلون في	٢٤٧٠	جابر بن عبد الله	الثمن والجمل لك
٣٩٠٦	سراقة بن جعشم	النبي ﷺ وأبي بكر دية	٢٨٦١	جابر بن عبد الله	الثمن والجمل لك
٥٧٦٦	عائشة	جاءني رجلان	٤٧٣٢	خباب	جئت العاصي بن وائل السهمي
٢٠٩٧	جابر بن عبد الله	جابر؟	٧٢٦٣	ابن عباس	أنقاضه حقاً لي
٢٢٥٨	أبو رافع	الجار أحق بسقبه			جئت فإذا النبي ﷺ في مشربة له
٦٩٧٧	أبو رافع	الجار أحق بصقبه	٣٦١٥	البراء بن عازب	جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى
٦٩٧٨					منه رجلاً
٦٩٨٠			٦٨٤٤	عائشة	جاء أبو بكر رضي الله عنه والنبي ﷺ
٦٩٨١			٢٢١	أنس بن مالك	واضع رأسه على فخذي
٤٩٢٢	جابر بن عبد الله	جاورت بحراء فلما قضيت جوازي	٢٤٧٨	ابن مسعود	جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد
٤٩٢٣			٤٢٨٧		«جاء الحق وزهق الباطل»
٤٩٢٤			٤٧٢٠		
٢٣٩٦	جابر بن عبد الله	جدّ له فأوف له الذي له	٣٥٧٠	أنس	جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو
٢٩١١	سهل بن سعد	جرح وجه النبي ﷺ وكسرت	٤٨١١	عبد الله	جاء خبر من الأخبار إلى النبي ﷺ
٦٠٠٠	أبو هريرة	جعل الله الرحمة مئة جزء	٤٧٥٥	عائشة	جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها
٥٩٨	جابر بن عبد الله	جعل عمر يوم الخندق يسب	٣٧٠٤	سعد بن عبيدة	جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن
٦٧٧٦	أنس بن مالك	جلد النبي ﷺ في الخمر بالجريد	٧٤١٥	ابن مسعود	جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل
٥١٨٩	عائشة	جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن	٣٦٩٨	عثمان بن موهب	جاء رجل من أهل مصر وحج
١٤٠٧	الأحنف بن قيس	جلست إلى ملأ من قریش فجاء	٣٨٣٣	حزن بن أبي وهب	جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين
٣٨١٠	أنس بن مالك	جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة	٥٢٣٩	عائشة	جاء عتي من الرضاة فاستأذن علي
٣٧٢٥	سعد بن أبي وقاص	جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد	٦١٢٣	أنس بن مالك	جاءت امرأة إلى النبي ﷺ
٥٠٣٦	ابن عباس	جمعت المحكم في عهد النبي ﷺ	٦٠٣٦	سهل بن سعد	جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة
٦٤٨٨	ابن مسعود	الجنة أقرب إلى أحدكم	٥١٢٠	أنس	جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تعرض
					عليه نفسها

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
	عبد الرحمن بن عوف	حديث ابني عفراء	٢٨١٨	ابن أبي أوفى	الجنة تحت ظلال السيوف
٣٩٦٤	عوف		٣٠٢٥		
٣٠٣٠	جابر بن عبد الله	الحرب خدعة	٤٨٧٨	عبد الله بن قيس	جستان من فضة: آتيتها وما فيها
١٣٤٩	ابن عباس	حرم الله مكة فلم تحل لأحد قبلي	٢٨٧٥	عائشة	جهاد كن الحج
١٨٦٩	أبو هريرة	حرم ما بين لابتي المدينة على لساني	٦٧٧٤	عقبة بن الحارث	جاء بالنعمان أو بابن النعمان شارباً
٥١٠٥	ابن عباس	حرم من النسب سبع ومن الصهر	١٧٣٣	عائشة	حباستنا هي؟
٢٢٢٦	عائشة	حرم التجارة في الخمر	٤٧٣٨	أبو هريرة	حاج موسى آدم فقال له: أنت
٥٥٨٠	أنس	حرم علينا الخمر	٤٠٢٨	ابن عمر	حاربت النضير وقرظفة
٥١١١	عائشة	حرموا من الرضاة ما يحرم من	٧٣٤٠	أنس بن مالك	حالف النبي ﷺ بين الأنصار
٥٣١٢	ابن عمر	حسابكما على الله أحذكما كاذب	٥٨١٣	أنس بن مالك	الحبرة
٥٣٥٠			٤٥٣٣	علي بن أبي طالب	حبسونا عن صلاة الوسطى حتى
٥٢٥٣	ابن عمر	حسبت علي بتطبيقه	٧٧٤	أنس بن مالك	حبك إياها أدخلك الجنة
		حسي الله ونعم الوكيل قالها	٣٣٩٣	مالك بن صعصعة	حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون
٤٥٦٣	ابن عباس	إبراهيم عليه السلام حين ألقى في	٥٩٢٣	عائشة	حتى أجد ويص الطيب
٣٢٢	أم سلمة	حضت وأنا مع النبي ﷺ في الحميلة	٥٤٩٤	جابر	حتى أكلنا الخط
١٩٥	أنس بن مالك	حضرت الصلاة فقام من كان قريب	٥٨٢٥	عائشة	حتى يذوق عسيلتك
١١٨٠	ابن عمر	حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات	١٨٥٨	السائب بن يزيد	حج بي مع النبي ﷺ وأنا ابن سبع
١٢٠	أبو هريرة	حفظت من النبي ﷺ وعاءين	٦٤٨٧	أبو هريرة	حجبت النار بالشهوات
٦٢٦٧	معاذ بن جبل	حق الله على العباد	٢١٠٢	أنس بن مالك	حجم أبو طيبة النبي ﷺ فأمر له
١٢٤٠	أبو هريرة	حق المسلم على المسلم خمس	٢٢١٠		بصاع من تمر
٢٨٧٢	أنس بن مالك	حق على الله أن لا يرتفع شيء من	٢٢٧٧		
٨٩٧	أبو هريرة	حق على كل مسلم أن يغتسل في كل	٥٠٨٩	عائشة	حجبي واشترطي قولي: اللهم محلي
١٥٦٤	ابن عباس	حل كله (يا رسول الله أي الحل؟)	٦٣٣٧	ابن عباس	حدث الناس كل جمعة مرة
٣٨٣٢					حدثني أصحاب محمد ﷺ ممن شهد
٥٢	النعمان بن بشير	الحلال بين والحرام بين	٣٩٥٧	البراء بن عازب	بدرأ أنهم كانوا عدة أصحاب
٢٠٥١			٣١١٠	مسور بن مخرمة	حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي
٢٠٨٧	أبو هريرة	الحلف متقة للسعة لمحقة للبركة	٣٧٢٩		
٥٣٢٩	عائشة	حلقى إنك لحباستنا؟	١٢٧	علي بن أبي طالب	حدثوا الناس بما يعرفون

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
مسور بن مخرمة	خبأت هذا لك	٢٦٥٧	عائشة	حلقى عقرى ما أراها إلا حابستكم؟	١٧٧٢
٥٨٠٠			رافع بن خديج	الحمى من قَوْح جهنم	٥٧٢٦
مسور بن مخرمة	خبأنا هذا لك	٢٥٩٩	رافع بن خديج	الحمى من فور جهنم	٣٢٦٢
أنس بن مالك	خبرني بهن أنفاً جبريل	٣٣٢٩	عائشة	الحمى من فيح جهنم	٣٢٦٣
أنس بن مالك	خدمت النبي ﷺ عشر سنين	٦٠٣٨			٥٧٢٥
أنس بن مالك	خذ (فأعطاه في ثوبه يعني العباس)	٣٠٤٩	ابن عمر	الحمى من فيح جهنم	٣٢٦٤
أبو موسى	خذ هذين القرينين وهذين القرينين	٤٤١٥			٥٧٢٣
عمر بن الخطاب	خذه إذا جاءك من هذا المال شيء	١٤٧٣	ابن عباس	الحمى من فيح جهنم	٣٢٦١
عمر بن الخطاب	خذه فتموله وتصدق به	٧١٦٣	حذيفة بن اليمان	الحمد لله الذي أحيانا	٦٣١٢
		٧١٦٤	أنس	الحمد لله الذي أنقذه من النار	١٣٥٦
يزيد مولى المنبث	خذها فإنها هي لك أو لأخيك أو	٥٢٩٢	أبو أمامة	الحمد لله الذي كفانا وأروانا	٥٤٥٩
زيد بن خالد	خذها فإنها هي لك أو لأخيك أو	٢٤٣٦	أبو أمامة	الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه	٥٤٥٨
عبد الله بن عمرو	خذوا القرآن من أربعة	٣٨٠٨	عقبة بن عامر	الحمو الموت	٥٢٣٢
ابن مسعود	خذوا القرآن من أربعة	٤٩٩٩	أنس بن مالك	حوالينا ولا علينا	٣٥٨٢
أبو قتادة	خذوا ساحل البحر حتى نلتقي	١٨٢٤	حارثة بن وهب	حوضه ما بين صنعاء والمدينة	٦٥٩٢
عائشة	خذوا من العمل ما تطيقون	١٩٧٠	ابن مسعود	حوضي مسيرة شهر	٦٥٧٩
ميمونة	خذوها وما حولها فاطر حوه	٢٣٦	ابن مسعود	حي على الطهور المبارك	٣٥٧٩
هند أم معاوية	خذي أنت وبنوك ما يكفيك	٢٢١١	جابر بن عبد الله	حي على أهل الوضوء	٥٦٣٩
	خذي بالمعروف (إن أبا سفيان رجلٌ		عمران بن حصين	الحياة لا يأتي إلا بخير	٦١١٧
عائشة	شحيح)	٥٣٧٠	أبو ذر	حيثما أدركتك الصلاة فصل	٣٤٢٥
عائشة	خذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثاً	٣١٥	أبو موسى	الخازن الأمين الذي يؤدى	٢٢٦٠
عائشة	خذي فرصة من مسك فتطهري بها	٣١٤	أبو موسى	الخازن الأمين الذي ينفق	٢٣١٩
عائشة	خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف	٥٣٦٤	أبو موسى	الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ	١٤٣٨
		٧١٨٠	البراء بن عازب	الخالة بمنزلة الأم	٢٦٩٩
عائشة	خذيها فأعتقها واشترطي لهم الولاء	٢٥٦٣			٤٢٥١
عائشة	خذيها واشترطي لهم الولاء	٢١٦٨	ابن عمر	خالفوا المشركين	٥٨٩٢
		٢٧٢٩	ابن عمر	خبأت لك خبيثاً	٦٦١٨
أنس بن مالك	خربت خير إننا إذا نزلنا بساحة قوم	٤١٩٧	ابن أبي مليكة	خبأت هذا لك	٦١٣٢

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٣٤	عائشة	خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره	٤٢٧٨	ابن عباس	خرج النبي ﷺ عام الفتح
٣٦٧٢			٢٢١٥	ابن عمر	خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر
٤٦٠٧		خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره	٢٧٨٠	ابن عباس	خرج رجل من بني سهم مع تميم
١٩٤٥	أبو الدرداء			أبو إسحاق	خرج عبدالله بن يزيد وخرج معه
٣١٩	عائشة	خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع	١٠٢٢	السبيعي	البراء بن عازب وزيد
٤٩٠٣	زيد بن أرقم	خرجنا مع النبي ﷺ في سفر			خرج علينا ابن عمر فقال رجل:
٤١٢٨	أبو موسى	خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن	٤٦٥١	سعيد بن جبير	كيف ترى في قتال الفتنة؟
٣٠٥	عائشة	خرجنا مع النبي ﷺ لا نذكر إلا	١٨٧	أبو جحيفة	خرج علينا النبي ﷺ بالهاجرة
١٧٠٩	عائشة	خرجنا مع النبي ﷺ لخمس بقين	١٦٥٤	عبد العزيز بن رفيع	خرجت إلى منى يوم التروية فلقيت
١٧٢٠			٦٨٩٣	يعلى بن أمية	خرجت في غزوة فعض رجل فانتزع
٢٩٥٢			٢٠٢٣	عبادة بن الصامت	خرجت لأخبركم بلبلة القدر
١٨١٢	ابن عمر	خرجنا مع النبي ﷺ معتمرين فحال	٣٦١	جابر بن عبدالله	خرجت مع النبي ﷺ في بعض
١٠٨١	أنس بن مالك	مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين	٩٧٥	ابن عباس	خرجت مع النبي ﷺ يوم فطر أو
٥٤٠٦	أبو قتادة	خرجنا مع النبي ﷺ نحو مكة			خرجت مع عمر بن الخطاب إلى
٤٤٧٠	أبو الخير	خرجنا من اليمن مهاجرين	٤١٦٠	أسلم العدوي	السوق فلحق عمر امرأة
٢٩٨٣	جابر بن عبدالله	خرجنا ونحن ثلاث مئة نحمل زادنا		عبد الرحمن بن	خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في
١٠٦٣	أبو بكر	خسفت الشمس على عهد النبي ﷺ	٢٠١٠	عبد القاري	رمضان
٧٤٨	ابن عباس	خسفت الشمس على عهد النبي ﷺ	٤١٩٦	سلمة بن الأكوع	خرجنا مع النبي ﷺ إلى خير
٥١٩٧			٦١٤٨		خرجنا مع النبي ﷺ إلى خير
١٠٥٩	أبو موسى	خسفت الشمس فقام النبي ﷺ فزعا	٥٣٨٤	سويد بن النعمان	خرجنا مع النبي ﷺ عام حجة
١٢١٢	عائشة	خسفت الشمس فقام النبي ﷺ فقرأ			الوداع
١٠٤٦	عائشة	خسفت الشمس في حياة النبي ﷺ	١٥٦٢	عائشة	خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين
٦١٦	عبد الله بن الحارث	خطبنا ابن عباس في يوم ردغ	٢١٠٠	أبو قتادة	خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين
٦٦٠٤	حذيفة بن اليان	خطبنا النبي ﷺ خطبة	٤٣٢١		خرجنا مع النبي ﷺ عام خير
٤٧١٣	أبو هريرة	خفف على داود القراءة فكان يأمر	٢١٥	سويد بن النعمان	خرجنا مع النبي ﷺ فحال كفار
٣٤١٧	أبو هريرة	خفف على داود عليه السلام القرآن	١٨٠٧	ابن عمر	قريش
			٤١٨٥		خرجنا مع النبي ﷺ فمنا من أهل
			٤٤٠٨	عائشة	

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٥٥٧	أبو هريرة	خير الناس للناس تأتون بهم في	٣٨٥٠	ابن عباس	خلال من خلال الجاهلية: الطعن في
٣٦٥٠	عمران بن حصين	خير أممي قرني ثم الذين يلونهم	٦٢٢٧	أبو هريرة	خلق الله آدم على صورته
٣٧٨٩	أبو أسيد الساعدي	خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو	٣٣٢٦	أبو هريرة	خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً
٣٧٩٠			٤٨٣٠	أبو هريرة	خلق الله الخلق فلماً فرغ منه قامت
٦٠٥٣			٧٥٠٢		
٣٨٠٧	أنس بن مالك	خير دور الأنصار بنو النجار	٥٥٨٤	أنس	الخمر حرمت
٣٦٤٣	عروة البارقي	الخير معقود بنو أصي الخيل إلى يوم	٥٥٨٩	ابن عمر	الخمر يصنع من خمسة
٥٠٨٢	أبو هريرة	خير نساء ركن الإبل	٦٢٩٥	جابر بن عبد الله	خمرُوا الآية وأجفوا الأبواب
٥٣٦٥			٣٣١٦	جابر بن عبد الله	خمرُوا الآية وأوكوا الأسقية
٣٤٣٢	علي بن أبي طالب	خير نسائها مريم	٤٦	طلحة بن عبيد الله	خمس صلوات في اليوم والليلة
٣٨١٥			٢٦٧٨		
٢٦٥١	عمران بن حصين	خير كم قرني ثم الذين يلونهم	٣٣١٤	عائشة	خمس فواسق يقتلن في الحرم
٦٤٢٨			٤٧٦٧	ابن مسعود	خمس قد مضين الدخان والقمر
٦٦٩٥			٤٨٢٥	ابن مسعود	خمس قد مضين: اللزام والروم
٥٠٢٧	عثمان	خير كم من تعلم القرآن وعلمه	١٨٢٩	عائشة	خمس من الدواب كلهن فاسق
٢٨٤٩	ابن عمر	الخيّل في نواصيها الخير إلى يوم			خمس من الدواب لا حرج على من
٣٦٤٤		القيامة	١٨٢٨	حفصة	قتلهن
٢٨٦٠	أبو هريرة	الخيّل لثلاثة: لرجل أجر ولرجل			خمس من الدواب ليس على المحرم
٣٦٤٦		ستر	١٨٢٦	ابن عمر	في قتلهن
٤٩٦٢			٣٣١٥	ابن عمر	خمس من الدواب من قتلهن وهو
٧٣٥٦			٣٣٥٣	أبو هريرة	خياركم في الجاهلية خياركم في
٢٣٧١	أبو هريرة	الخيّل لرجل أجر ولرجل ستر	٣٣٧٤		الإسلام
٢٨٥٠	عروة بن الجعد	الخيّل معقود في نواصيها الخير	٣٧٩٠	أبو أسيد	خير الأنصار بنو النجار وبنو
٢٨٥٢			١٤٢٦	أبو هريرة	خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
٣١١٩			٥٣٥٦		
٣٦٤٥	أنس بن مالك	الخيّل معقود في نواصيها الخير	٢٦٥٢	ابن مسعود	خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
٣٢٤٣	عبد الله بن قيس	الخيمة درة مجوفة طولها في السماء	٣٦٥١		
٣٨٣٤	قيس بن أبي حازم	دخل أبو بكر على امرأة من أحبس	٦٤٢٩		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٩٩	عبد الله بن زيد	دعا بتور من ماء فكفأ على يديه	٧١٠٢	أبو وائل (شقيق	دخل أبو موسى وأبو مسعود على
١٨٥	عبد الله بن زيد	دعاباء فأفرغ على يديه فغسل مرتين	٧١٠٣	ابن سلمة)	عمار
٣٦٠٦	حذيفة بن اليمان	دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم	٧١٠٤		
٧٠٥٥	عبادة بن الصامت	دعانا النبي ﷺ فبايعناه	٩٦٧	سعيد بن عمرو	دخل الحجاج على ابن عمر وأنا عنده
٢٥١	عائشة	دعت ياناء نحواً من صاع فاغتسلت	٤٧٥٦	مسروق	دخل حسان على عائشة فشيب
٢٤	ابن عمر	دعه فإن الحياء من الإيمان	٨٩٠	عائشة	دخل عبد الرحمن ومعه سواك يستن
٦١١٨			٦٥٠	أم الدرداء	دخل عليّ أبو الدرداء وهو مغضب
٣٦١٠	أبو سعيد الخدري	دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدهم	٦٧٤٣	جابر بن عبد الله	دخل عليّ النبي ﷺ وأنا مريض
		دعه فإنه قد صحب النبي ﷺ (يعني	٣٧٣١	عائشة	دخل عليّ قائف والنبي ﷺ شاهد
٣٧٦٤	ابن عباس	معاوية)	٥٢٢٦	جابر بن عبد الله	دخلت الجنة فأبصرت قصرأ
٤٩٠٥	جابر	دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل	٧٠٢٤	جابر بن عبد الله	دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب
٤٩٠٧		أصحابه	٣٧٦١	علقمة بن مسعود	دخلت الشام فصليت ركعتين
٩٨٨	عائشة	دعهم أمناً بني أرفدة	٣٣١٨	ابن عمر	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها
٣٥٣٠			١٧٧٥	مجاهد	دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد
٢٩٠١	أبو هريرة	دعهم يا عمر	٤٢٥٣		
٩٤٩	عائشة	دعها (أي الجاريتين اللتين تغنيان)	١٣٨٧	عائشة	دخلت على أبي بكر فقال
٢٩٠٦	عائشة		٥٥٤٢	أنس	دخلت على النبي بأخي لي يحنكه
٢٠٦	المغيرة بن شعبة	دعها فإني أدخلتها طاهرتين	٤١٠٨	ابن عمر	دخلت على حفصة ونسواتها تنطف
٥٧٩٩			٢٦٢٨	أيمن القرشي	دخلت على عائشة وعليها درع قطر
٣٩٣١	عائشة	دعها يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً	١٢٣٥	أسماء بنت أبي بكر	دخلت على عائشة وهي تصلي قائمة
٩٨٧	عائشة	دعها يا أبا بكر فإنها أيام عيد	٣٩١٨	البراء بن عازب	دخلت مع أبي بكر على أهله فإذا
٣٥٢٩			٥٤٢٠	أنس بن مالك	دخلت مع النبي ﷺ على غلام
٧٢٨٨	أبو هريرة	دعوني ما تركتكم	٤١٤٦	مسروق	دخلنا على عائشة وعندها حسان
٢١٩	أنس بن مالك	دعوه (للذي بال في المسجد)	٥١٧٦	سهل بن سعد	دعا أبو أسيد النبي ﷺ في عرسه
٢٣٠٦	أبو هريرة	دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً			دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا ثلاثين
٢٣٩٠			٤٠٩٥	أنس بن مالك	صباحاً
٢٤٠١			١٨٥	عبد الله بن زيد	دعا بتور من ماء فتوضأ
٢٦٠٦			١٩٢		

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
عقبة بن الحارث	ذكرت وأنا في الصلاة تبرأ عندنا	١٢٢١	أبو هريرة	دعوه وأهريقوا على بوله ذنوباً	٦١٢٨
أنس بن مالك	ذكروا النار والنّاقوس	٦٠٣	أبو هريرة	دعوه وهريقوا على بوله سجلاً	٢٢٠
عائشة	ذلك عرق وليست بالحیضة	٣٤٥٧	جابر بن عبد الله	دعوها فإنتها خبيثة	٣٥١٨
ام العلاء	ذلك عمله	٧٠٠٤	جابر بن عبد الله	دعوها فإنتها مستنة	٤٩٠٥
أبو هريرة	ذلك لك وعشرة أمثاله	٧٤٣٨	عائشة	دعي عمرتك وانقضي رأسك	٤٩٠٧
علي بن أبي طالب	دُمة المسلمين واحدة	١٨٧٠	عائشة	دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين	٣١٧
أنس بن مالك	ذهب المفطرون اليوم بالأجر	٣١٧٢	الربيع بنت معوذ	دفع النبي ﷺ من عرفة حتى إذا كان	١٧٨٦
مجاهد بن مسعود	ذهب أهل الهجرة بها فيها	٣١٧٩	أسامة بن زيد	دفع النبي ﷺ من عرفة حتى إذا كان	٥١٤٧
ومعبد بن مسعود	ذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء	٢٨٩٠	أبو جحيفة	دفع النبي ﷺ من عرفة حتى إذا كان	١٣٩
مالك بن أوس	الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء	٤٣٠٥	جابر	دفع النبي ﷺ من عرفة حتى إذا كان	٣٥٦٦
أبو سعيد الخدري	الذهب بالذهب مثلاً بمثل	٤٣٠٦	أبو هريرة	دفن مع أبي رجل، فلم تطب نفسي	١٣٥٢
ابن عمر	ذهب فرس له فأخذه العدو	٢١٣٤	أبو هريرة	دلوني على قبره	٤٥٨
حذيفة	الذهب والفضة	٢١٧٤	أسماء بنت أبي بكر	دنت مني النار حتى قلت: أي رب	٢٣٦٤
أم هانئ	ذهبت إلى النبي ﷺ عام الفتح	٢١٧٤	عائشة	دونكم بني أرفلة	٩٥٠
علي بن أبي طالب	ذهبت أنا وأبو بكر وعمر	٢١٧٦	أبو سعيد الخدري	الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم	٢٩٠٧
السائب بن يزيد	ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ	٣٠٦٧	عائشة	ذاك جبريل كان يأتيه في صورة	٢١٧٨
السائب بن يزيد	ذهبتا تتلقى النبي ﷺ مع الصبيان إلى	٥٨٣١	ابن مسعود	ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه	٣٢٣٥
ابن عمر	الذي تقوته صلاة العصر كأنها وتر	٢٨٠	أنس بن مالك	ذاك لهم ما شاء الله	٣٢٧٠
جابر بن عبد الله	الذي قتل خبيثاً هو أبو سروعة	٦١٥٨	عائشة	ذاك لو كان وأنا حي	٣١٦٣
أبو هريرة	الذي يخفق نفسه يخفقها في النار	٣٦٨٥	عائشة	ذاك مغيث عبد بني فلان	٥٦٦٦
عبد الله بن عبد	الذي يشرب في إناء الفضة	١٩٠	ابن عباس	ذبحت شاة بحجر	٧٢١٧
الرحمن	رأى عمر على رجل حلة	٥٦٣٤	مالك	ذبحنا على عهد النبي فرساً	٥٢٨١
ابن عمر	رأى عمر على رجل حلة	٦٠٨١	أسماء بنت أبي بكر	ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني	٥٥٠٤
			ابن عباس	ذكرت شيئاً من تبر عندنا	٥٥١١
			عقبة بن عامر	ذكرت عند سعيد بن المسيّب الشجرة	٣١٦٨
			طارق بن		٨٥١
			عبد الرحمن		٤١٦٥

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٧٣٨	ابن عمر	رأيت النبي ﷺ افتتح التكبير في	٣٤٤٤	أبو هريرة	رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق
٦٣٣	أبو جحيفة	رأيت النبي ﷺ بالأبطح فجاءه بلال	٣٣٠١	أبو هريرة	رأس الكفر نحو المشرق
٦٢٧٢	ابن عمر	رأيت النبي ﷺ بفناء الكعبة	٦٩٨٣	أنس بن مالك	الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
١٦٠٣	ابن عمر	رأيت النبي ﷺ حين يقدم مكة	٧٠٤٤	أبو قتادة	الرؤيا الحسنة من الله
		رأيت النبي ﷺ صنع مثل هذا (بال	٦٩٨٩	أبو سعيد الخدري	الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين
٣٨٧	جرير بن عبد الله	ثم توضأ ومسح على خفيه)	٣٢٩٢	أبو قتادة	الرؤيا الصالحة من الله والحلم من
٦٢٨٧	عبد الله بن زيد	رأيت النبي ﷺ في المسجد مستلقياً	٦٩٨٦		الشيطان
٤١٤٠	جابر بن عبد الله	رأيت النبي ﷺ في غزوة أنبار يصلي	٦٩٩٥		
٣٧٦	أبو جحيفة	رأيت النبي ﷺ في قبة حراء من آدم	٦٩٨٧	عبادة بن الصامت	رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين
١٤٩	ابن عمر	رأيت النبي ﷺ قاعداً على لبنتين	٦٩٨٨	أبو هريرة	رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين
٤٥٥	عائشة	رأيت النبي ﷺ والحبشة يلعبون بحراهم	٥٧٤٧	أبو قتادة	الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
١٦٩		رأيت النبي ﷺ وحاتت صلاة	٦٩٨٤		
٣٥٧٣	أنس بن مالك	العصر فالتمس الناس الوضوء	٧٠٠٥		
		رأيت النبي ﷺ ورأيت يابضاً من		أبو سلمة بن	رأيت أبا هريرة قرأ: ﴿إِذَا أَلْمَمْتُ
٣٥٤٥	أبو جحيفة	تحت شفته	١٠٧٤	عبد الرحمن	أَنْشَقَّتْ﴾ فسجد بها
٣٥٤٣	أبو جحيفة	رأيت النبي ﷺ وكان الحسن يشبهه	٤٢٠٦	يزيد بن أبي عبيد	رأيت أثر ضرية في ساق سلمة
٣٥٤٤			٢١٣١	ابن عمر	رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة
٣٦٦٠	عمار بن ياسر	رأيت النبي ﷺ وما معه إلا خمسة	٢٠٨٥	سمرة بن جندب	رأيت الليلة رجلين أتياي
٣٨٥٧		أعيد	٢٧٩١		
١٠٩٧	عامر بن ربيعة	رأيت النبي ﷺ وهو على الراحلة	٣٢٣٦		
٥٥١٧	أبو موسى	رأيت النبي ﷺ يأكل دجاجاً	٦٠٩٦		
٦٧٥	عمرو بن أمية	رأيت النبي ﷺ يأكل ذراعاً يحترق منها	٧٠٢٠	ابن عمر	رأيت الناس اجتمعوا
٢٩٢٣	عمرو بن أمية	رأيت النبي ﷺ يأكل من كف يحترق	٣٦٣٣	ابن عمر	رأيت الناس مجتمعين في صعيد
٢٠٩٢	أنس بن مالك	رأيت النبي ﷺ يتبع الدباء	٥٤٣٧	أنس بن مالك	رأيت النبي ﷺ أي بمرفة فيها دباء
٥٤٣٦			١٠٩١	ابن عمر	رأيت النبي ﷺ إذا أعجله السير
٥٤٣٩			١١٠٩		
		رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة			رأيت النبي ﷺ إذا قام في الصلاة
٥٠٢	سلمة بن الأكوع	عندها (الاسطوانة)	٧٣٦	ابن عمر	رفع يديه

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٨٢٦	سعد	رأيت بشمال النبي ويمينه رجلين			رأيت النبي ﷺ يركب راحلته بذئ
٧٩٩	رفاعة بن رافع	رأيت بضعةً وثلاثين ملكاً يتدرونها	١٥١٤	ابن عمر	الحليفة
		رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن			رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا
٧٣٥٥	محمد بن المنكدر	ابن الصائد الدجال	٥٢٣٦	عائشة	أنظر إلى الحبشة
٤٦٢٤	عائشة	رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً	١٦١١	ابن عمر	رأيت النبي ﷺ يستلمه ويقبله
٤٠١٤	عبد الله بن شداد	رأيت رفاعة بن رافع الأنصاري	٦٦٩	أبو سعيد الخدري	رأيت النبي ﷺ يسجد في الماء
٣٨٢٨	أساء بنت أبي بكر	رأيت زيد بن عمرو قائماً مسنداً ظهره	٨٣٦		والطين
٤٤٢	أبو هريرة	رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما	١٠٦٩	ابن عباس	رأيت النبي ﷺ يسجد فيها (أي
		رأيت عبد الله بن الزبير يصلي ركعتين	٣٤٢٢		سورة ص)
١٦٣١	عبد العزيز بن رفيع	بعد العصر	١٠٩٣	عامر بن ربيعة	رأيت النبي ﷺ يصلي على راحلته
		رأيت عبد الله بن الزبير يطوف بعد	٣٥٣	جابر بن عبد الله	رأيت النبي ﷺ يصلي في ثوب
١٦٣٠	عبد العزيز بن رفيع	الفجر	٣٥٦	عمر بن أبي سلمة	رأيت النبي ﷺ يصلي في ثوب واحد
		رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي			رأيت النبي ﷺ يصلي هكذا (أي في
٣٦٧٨	عبد الله بن عمرو	ﷺ وهو يصلي	٣٧٠	جابر بن عبد الله	ثوب واحد)
		رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي	٤٣٠	ابن عمر	رأيت النبي ﷺ يفعل (يصلي إلى بعيره)
٢٣٧٨	عبد الله بن عمرو	ﷺ وهو يصلي	٥٠٤٧	عبد الله بن مغفل	رأيت النبي ﷺ يقرأ وهو على ناقته أو
		رأيت على عهد النبي ﷺ كأن بيدي	١٤٨	ابن عمر	رأيت النبي ﷺ يقضي حاجته
١١٥٦	ابن عمر	قطعة إستبرق	٣١٠٢		مستدبر القبلة
٦٠٥٠	أبو ذر	رأيت عليه برداً	٢٠٥	عمرو بن أمية	رأيت النبي ﷺ يمسح على عمامته
١٦١٠	ابن عمر	رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر			رأيت النبي ﷺ يوم أحد ومعه
٣٧٠٠	عمرو بن ميمون	رأيت عمر قبل أن يصاب بأيام	٤٠٥٤	سعد بن أبي وقاص	رجلان يقاتلان عنه
٣٥٢١	أبو هريرة	رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر			رأيت النبي ﷺ يوم الخندق ينقل
٤٦٢٣			٦٦٢٠	البراء بن عازب	معنا التراب
٣٤٣٨	ابن عمر	رأيت عيسى وموسى وإبراهيم	١٠٢٥	عبد الله بن زيد	رأيت النبي ﷺ يوم خرج يستسقي
٣٨٤٩	عمرو بن ميمون	رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها	٤٢٨١	عبد الله بن مغفل	رأيت النبي ﷺ يوم فتح مكة
٣٦٢٢	أبو موسى	رأيت في المنام أني أهاجر من مكة	٥٠٣٤		
٧٠٣٥			٧٠٣٩	ابن عمر	رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس
٧٠١٥	ابن عمر	رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من	٧٠٤٠		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٦٨٤٠	ابن أبي أوفى	رحم النبي ﷺ فقلت: أقبل النور أم	٤٠٨١	أبو موسى	رأيت في رؤياي آتي هزرت سيفاً
٢٠٧٦	جابر بن عبد الله	رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع	٧٠٤١		
٤٣٣٦	ابن مسعود	رحم الله موسى قد أودى بأكثر	٧٠٣٨	ابن عمر	رأيت كأن امرأة سوداء
٦٠٥٩					رأيت كبار أصحاب النبي ﷺ
٤٣٣٥	ابن مسعود	رحمة الله على موسى لقد أودى بأكثر	٥٠٣	أنس بن مالك	يتندرون السواري عند المغرب
٦٢٩١			٣٢٣٩	ابن عباس	رأيت ليلة أسري بي موسى رجلاً
٢٦٥٥	عائشة	رحم الله لقد أذكرني كذا وكذا آية	٣٣٩٤	أبو هريرة	رأيت موسى وإذا رجل ضرب
٦٣٣٥				قيس بن أبي	رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ
٣٢٩	ابن عباس	رخص للحائض أن تنفر إذا أفاضت	٣٧٢٤	حازم	ﷺ قد شلت
١٧٦٠				قيس بن أبي	رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي ﷺ
٤٣٢٨	أبو موسى	رد البشرى فاقبلأ أنتما	٤٠٦٣	حازم	ﷺ
٣١٠٥	عائشة	الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة	٥١٢٥	عائشة	رأيتك في المنام يجيء بك الملك
٥٠٩٩			٢٢٥	حذيفة	رأيتني أنا والنبي ﷺ تنهأش فأتني
٥١٣٧	عائشة	رضاها صمتها	٣٦٧٩	جابر بن عبد الله	رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء
٥٦١٠	أنس بن مالك	رُفِعَتْ إِلَى السُّدْرَةِ	٥٤١٢	سعد بن أبي وقاص	رأيتني سابع سبعة مع النبي ﷺ
٥٩٢	عائشة	ركعتان لم يكن النبي ﷺ يدعهما	٦٣٠٢	ابن عمر	رأيتني مع النبي ﷺ بنيت بيتاً
١٧٤٧	عبد الرحمن بن يزيد	رمى عبد الله من بطن الوادي	٥٢٨٠	ابن عباس	رأيت عبداً يعني زوج بريدة
٢٥١١	أبو هريرة	الرهن يركب بنفقتة	٦٩٢٩	ابن مسعود	رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
٢٥١٢			٢٨٩٢	سهل بن سعد	رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
١٦٦٠	ابن عمر	الرواح إن كنت تريد السنة			ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى
٢٧٩٤	سهل بن سعد	الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل	١٠٠٩	ابن عمر	وجه النبي ﷺ يستسقي
٧٨٣	أبو بكرة	زادك الله حرصاً ولا تعد	٢٩٥٨	ابن عمر	رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا
٣١٩٧	أبو بكرة	الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق	٢٨٣٨	أنس بن مالك	رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ
٤٤٠٦		السموات			الرجل تكون عنده المرأة ليس
٥٥٥٠			٤٦٠١	عائشة	بمستكر
٧٤٤٧			٦٤٩٤	أبو سعيد الخدري	رجل جاهد بنفسه وماله
٣	عائشة	زملوني زملوني			رجل من قريش له زنمة ﴿عُتِلَ بَعْدَ
٤٩٥٧			٤٩١٧	ابن عباس	ذَلِكَ زَنِيعٍ﴾

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٨٠٧	مجاهد بن جبر	سألت ابن عباس: من أين سجدت؟	٥٣٣٠	الحسن	زوّج معقل أخته فطلقها تطليقة
٤٤٦٠	طلحة	سألت ابن أبي أوفى: أوصى النبي ﷺ؟	٥١٣٠	معقل بن يسار	زوّجت أختي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها
١٦٥٣	عبد العزيز بن رفيع	سألت أنس بن مالك قلت: أخبرني بشيء	٥١٣٥	سهل بن سعد	زوّجناكها بما معك من القرآن
١٧٦٣		سألت أنس بن مالك: أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟	٢٦٠١	جابر بن عبد الله	سأغلو عليك
٣٨٦	سعيد بن يزيد	سألت أنساً عن صيام النبي ﷺ	٤٢٥	عتبان بن مالك	سأفعل إن شاء الله
١٩٧٣	حميد	سألت أنساً: كم اعتمر النبي ﷺ؟	٥٤٠١		سئل ابن عباس فقال: «أَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيَهْدِيهِمْ أَفَتَدْرِكُهُمْ»
١٧٧٨	قتادة	سألت أنساً: هل خضب النبي ﷺ؟	٤٨٠٦	مجاهد بن جبر	سئل ابن عباس: أشهدت العيد مع النبي ﷺ
٣٥٥٠	قتادة	سألت جابراً: نهى النبي ﷺ عن صوم	٧٣٢٥	عباس	سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت
١٩٨٤	محمد بن عباد	سألت زيد بن أرقم: كم غزوت مع النبي ﷺ؟	٦٧٣٦	ابن مسعود	سئل أسامة وأنا شاهد عن سير النبي ﷺ في حجته؟
٤٤٧٢	أبو إسحاق	سألت عائشة: أي العمل كان أحبّ	٤٤١٣	عروة	سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين
١١٣٢	مسروق	سألت عائشة عن صلاة النبي ﷺ	٦٥٩٧	ابن عباس	سئل النبي ﷺ عن ذراريّ المشركين
١١٣٩	مسروق	سألت عائشة: كيف كانت صلاة النبي ﷺ	٦٥٩٨	أبو هريرة	سئل أنس أفتت النبي ﷺ في الصبح
١١٤٦	الأسود	سألني يهودي من أهل الحيرة: أي الأجلين قضى موسى؟	١٠٠١	أنس بن مالك	سأل أهل مكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر
٢٦٨٤	سعيد بن جبير	سألوا سهل بن سعد الساعدي: بأي شيء دووي جرح النبي ﷺ؟	٤٨٦٧	أنس	سئل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي ﷺ
٣٠٣٧	أبو حازم	سألت النبي ﷺ بين الخيل	١٨٦	عبد الله بن زيد	سأل عمر ابن عباس عن هذه الآية: «وَإِذَا جَاءَ فَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»
٧٣٣٦	ابن عمر	سألت النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجعه	٣٦٢٧	ابن عباس	سأل عمر النبي ﷺ عن نذر كان
٣٦٢٦	فاطمة الزهراء	الساعي على الأرملة والمسكين	٤٣٢٠	ابن عمر	سألت ابن عباس عن المتعة فأمرني
٣٧١٦			١٦٨٨	أبو حمزة	سألت ابن عباس عن رؤيا
٥٣٥٣	أبو هريرة			عبيد الله بن	
٦٠٠٧			٣٠٣٣	عبد الله	

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٠٩١	خباب بن الارت	سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ خَبَابَ بَنِ الْأُرْتِ﴾	٦٠٠٦	صفوان بن سليم	الساعي على الأرملة والمسكين
٢٢٧٥		الَّذِي كَفَرْنَا بِآيَاتِنَا ﴿﴾	٤٨	ابن مسعود	كالمجاهد
٢٤٢٥			٦٠٤٤		سباب المسلم فسوق
٤٧٣٢			٧٠٧٦		
٤٧٣٣			٣٣٤	عائشة	سبب نزول آية التيمم
٤٧٣٤		سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ الصَّلَاةَ﴾	٣٣٦		
٥٢٦	ابن مسعود	طَرَفِ النَّهَارِ... الآية	٣٦٧٢		
٤٦٨١	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿الْأَيَّامُ﴾	٣٧٧٣		
٤٦٨٢		يَلْتَوْنَ صُدُورَهُمْ ﴿﴾	٤٥٨٣		
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا مَنَ تَابَ﴾	٤٦٠٧		
٤٧٦٥	ابن عباس	وَأَمَرَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴿﴾	٥١٦٤		
١٤١٥	أبو مسعود	سبب نزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ﴾	٥٨٨٢		
٤٦٦٨		يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴿﴾	١٤٦	عائشة	سبب نزول آية الحجاب
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ﴾	٤٠٢	عمر بن الخطاب	سبب نزول آية الحجاب
٤٦٨٧	ابن مسعود	أَحْسَنَتْ يَدَهُنَ السَّيَّاتِ ﴿﴾	٤٧٩٠	أنس	سبب نزول آية الحجاب
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾	١٩٤	جابر بن عبد الله	سبب نزول آية الفرائض
٤٥٩٦	ابن عباس	تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ ﴿﴾	٥٦٧٦		
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾			سبب نزول قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾
٢٦٦١	عائشة	جَاءَ وَإِلَافِكُ عُصْبَةٍ مِنْكُمْ ﴿﴾	١٩١٥	البراء بن عازب	لَيْلَةَ الصَّيَامِ أَرْفَتْ إِلَى سَائِكُمْ ﴿﴾
٢٣٥٦	الأشعث بن قيس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾			سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ﴾
٢٣٥٧	وابن مسعود	يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿﴾	٥٠٨٨	عائشة	لَا بَأْسَ بِهِمْ ﴿﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾
					سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِذَا هَمَّتْ﴾
٢٤١٧	الأشعث بن قيس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾	٤٠٥١	جابر بن عبد الله	طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴿﴾
٢٥١٦		يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿﴾	٤٩٠٠	زيد بن أرقم	سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ﴾
٢٦٦٧			٤٩٠١		الْمُتَفِقُونَ قَالُوا أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴿﴾
٢٦٧٠			٤٩٠٣		
٢٦٧٧			٤٩٠٤		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٢٣٦٠	الزبير بن العوام	سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ﴾			سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
٢٣٦١		لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾	٧١٨٣	ابن مسعود	يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ تَمَكُّلًا﴾
٢٣٦٢			٢٠٨٨	ابن أبي أوفى	سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
٢٧٠٨			٤٥٥١		يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ تَمَكُّلًا﴾
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ	٢٦٧٥		
٤٥٨٥	عروة	لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾	١٧٩٠	عائشة	سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا
٤٠٥٠	زيد بن ثابت	سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي	١٦٤٣		وَالْمَرْءَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾
٤٥٨٩		الْتَفَقِينَ فَمَتَّيْنِ﴾	٤٤٩٥		
١٨١٥	كعب بن عجرة	سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ	٤٨٦١		
٤١٩١		مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾			سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿قَدْ رَرَى	٤٤٩٦	أنس	وَالْمَرْءَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾
٧٢٥٢	البراء بن عازب	تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾			سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ	٣٨٨٤	المسيب بن حزن	تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾
٤٩٢١	ابن عباس	أَنَّهُ أَسْمَعَ نَفَرٍ مِنَ الْخَنِ﴾	١٣٩٤	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ يَبَادِي	٤٩٧١		أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾
٤٨١٠	ابن عباس	الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾	٤٩٧٢		
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ	٤٩٧٣		
٦٦٦٣	عائشة	اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾			سبب نزول قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ
٤٩٢٧	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِءَ	٤٩١٦	عمر بن الخطاب	إِنْ طَلَّقَكَ﴾
٤٩٢٨		لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِءَ﴾			سبب نزول قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ
٤٩٢٩					أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ
٥٠٤٤					أَنْفُسَكُمْ﴾
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا	٤٥٠٨	البراء	
٤٦٢١	أنس	عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ قَسْوُكُمْ﴾	٢٨٣٢	زيد بن ثابت	سبب نزول قوله تعالى: ﴿غَيْرَ أُولَى
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ	٤٥٩٢		الْقَرَرِ﴾
٣٤٢٨	ابن مسعود	إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	٥٠٤٤	البراء	سبب نزول قوله تعالى: ﴿غَيْرَ أُولَى
		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ	٤٥٩٣		الْقَرَرِ﴾
٤٥٦٧	أبو سعيد	الَّذِينَ يَقْرَأُونَ آيَةَ	٤٥٢٩	معقل بن يسار	سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَلَا
			٥١٣٠		تَعْمَلُونَ أَنْ يَكُونَ عَرُوزًا جَهَنَّمَ﴾

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٥٢٨	جابر	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتَوْا حَرَّتْكُمْ أَنِّي شِئْتُكُمْ﴾	٢٨٣١	البراء بن عازب	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾
٤٩٠٢	زيد بن أرقم	سبب نزول قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا﴾	٥٠٤٤		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَيِّدُوا كُفْرَهُمْ﴾
٤٠٢	عمر بن الخطاب	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ رَبِّهِمْ مُصَلًّى﴾	٥٩٧٨	أساء بنت أبي بكر	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا﴾
٩٣٦	جابر بن عبد الله	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ طِغَمًا مِّنْهُمَا فَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	١٧٧٠	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾
٢٠٥٨			٢٠٩٨		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾
٢٠٦٤			٤٥١٩		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾
٤٨٩٩			٢٤٦٤	أنس بن مالك	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾
٥٣٣١	الحسن	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَعْتُمْ إِلَى السَّائِغَةِ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾	٤٦٢٠	أبو النعمان	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٤٨١٠	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يَقْتُلُونَ﴾	٤٠٦٩	ابن عمر	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
١١٢٥	جندب بن عبد الله	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَالضَّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَلَكًا ۝٣﴾	٤٠٧٠		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٤٩٥٠			٤٥٥٩		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٤٩٨٣			٤٠٣١	ابن عمر	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
			٤٨٨٤		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٢٦٩١	أنس بن مالك	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾	١٣٦٠	المسيب بن حزن	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
			٣٨٨٤		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٤٥٧٣	عائشة	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾	٤٦٧٥		سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
					سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٤٧٨٧	أنس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾	٤٩٥١	جندب البجلي	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
			٤٥١١	سهل بن سعد	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
١٥٢٣	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾			سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
					سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٦٣٢٧	عائشة	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾	٢٨٠٥	أنس بن مالك	سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٧٨٠	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدُوا بَيْنَكُمْ﴾	٤٧٢٢	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾
٤٦٠٨	عائشة	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾	١٢٦٩	ابن عمر	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾
٤٧٩١		سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾	٤٦٧٢		سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾
٤٧٩٢	أنس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾	٥٧٩٦		سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ ءَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامُ﴾
٤٢٧٤	علي	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾	٤٥٩١	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ إِلَٰهٌ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾
٧٢٩٦	أنس بن مالك	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾	١٨٠٣	البراء بن عازب	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَلَنَّا زُلَّ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾
٤٦٢٢	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾	٤٧٣١	أنس بن مالك	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾
٥٢٦٧	عائشة	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٤٦٤٩	ابن مسعود	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾
٤٨٤٧	عبد الله بن الزبير	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ﴾	٤٨١٦	أبو هريرة	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيُؤْفِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾
٤٣٦٧	ابن عباس	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾	٣٧٩٨	أبو هريرة	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾
٤٥٧٧	جابر	سبحان الله! إن المسلم لا ينجس	٤٨٨٩	ابن مسعود	سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾
٢٨٣	أبو هريرة	سبحان الله ما أنزل الله من الخزائن	٧٢٩٧	ابن مسعود	سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾
٢٨٥	أم سلمة		٢٧٦٣	عائشة	
٣٥٩٩	أم سلمة		٢٤٩٤		
٦٢١٨			٤٥٧٤		
٧٠٦٩			٥٠٩٢		
١١٥	أم سلمة	سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن	١٣٠٢	ابن أبي مليكة	
١١٢٦			٤٨٤٥		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥٢٦٨	عائشة	سقتني حفصة شربة عسلٍ	٧٩٤	عائشة	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
٦٩٧٢		سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة	٨١٧		
٤٦٠٨	عائشة	سقيت النبي ﷺ من زمزم	٤٢٩٣		سبع وتسع وإحدى عشرة (يعني صلاة النبي ﷺ)
١٦٣٧	ابن عباس	سكاتها إذنها	٤٩٦٧		سبعة يظلمهم الله تعالى في ظلّه يوم
٦٩٤٦	عائشة	السكينة تنزلت بالقرآن	١١٣٩	عائشة	
٤٨٣٩	البراء	سل عما بدا لك	٦٦٠	أبو هريرة	
٦٣	أنس بن مالك	السلام على من اتبع الهدى	١٤٢٣		
	أبو سفيان بن حرب		٦٤٧٩		
٦٢٦٠	حرب		٦٨٠٦		
٣٧٠٩	ابن عمر	السلام عليك يا ابن ذي الجناحين		ابن عباس	سبقك عكاشة
٤٢٦٤			٥٧٠٥/م		ستجدون أثره شديدة فاصبروا
٤٧٩٣	أنس	السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله	٤٣٣١	أنس	سترت النبي ﷺ وهو يغتسل
٣٥٥٦	كعب بن مالك	سلمت على النبي ﷺ وهو يبرق	٢٨١	ميمونة	سترون بعدي أثره فاصبروا
٩٣	أنس بن مالك	سلوني	٢٣٧٦	أنس بن مالك	ستكون أثره وأمور تنكرونها
٥٤٠			٣٦٠٣	ابن مسعود	ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم
٩٢	أبو موسى	سلوني عما شئتم	٧٠٨١	أبو هريرة	
٧٢٩١			٧٠٨٢		
٦١٨٦	جابر بن عبد الله	سم ابنك عبد الرحمن	٣٦٠١		ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى
٥٣٧٨	وهب بن كيسان	سم الله وكل مما يليك	٣٧٩٢	أسيد بن حضير	سجدت بها خلف أبي القاسم ﷺ
		سمع ابن عباس يقرأ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يَطُوقُونَهُ فَذِيَّةٌ طَعَامٌ وَشَكْرِينَ﴾	٧٦٦	أبو هريرة	(أي ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾)
٤٥٠٥	عطاء	سمع الله لمن حمده	٧٦٨		
٦٩٠	البراء بن عازب		١٠٧٨		
٨١١			٦٤٦٤	عائشة	سددوا وقاربوا
٧٣٥	ابن عمر	سمع الله لمن حمده	٤٦٧	ابن عباس	سدوا عني كل خوخة
٧٣٦			١٨٠٤	أبو هريرة	السفر قطعة من العذاب
٧٣٨			٣٠٠١		
٧٣٩			٥٤٢٩		

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
	سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات	٧٨٩	أبو هريرة	سمع الله لمن حمده	
أم الفضل	٤٤٢٩	٧٩٥			
ابن مسعود	سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾	٨٤٠			
	٤٨٧١	٧٩٩	رفاعة بن رافع	سمع الله لمن حمده	
	سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾	١٠٤٦	عائشة	سمع الله لمن حمده	
البراء بن عازب	٧٦٩	١٠٤٧			
وراد مولى المغيرة	سمعت النبي ﷺ يقول خلف الصلاة	١٠٦٥			
ابن شعبة	٦٦١٥			سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد	
	سمعت النبي ﷺ ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس	٤٥٦٠	أبو هريرة		
ابن عمر	١٦٢٩	٤٤٨٠	أنس	سمع عبد الله بن سلام بقدم النبي السمع والطاعة حق ما لم يؤمر	
أم سلمة	٤٣٧٠	٢٩٥٥	ابن عمر	السمع والطاعة على المرء المسلم	
ابن عمر	١٥٤٠	٧١٤٤	ابن عمر	سمعت ابن عباس سئل عن متعة النساء؟ فرخص	
جابر بن عبد الله	٦٢١٤	٥١١٦	أبو حمزة	سمعت أبي يقول في الجاهلية: اسقنا كأساً دهاقاً	
ابن أبي مليكة	٤٧٥٢	٣٨٤٠	ابن عباس	سمعت النبي ﷺ قرأ في المغرب بالطور	
ابن عمر	٧٣٣٧	٧٦٥	جبير بن مطعم		
عائشة	٢٠٥٧	٣٠٥٠			
أنس بن مالك	٢١٢٠	٤٠٢٣			
	٢١٢١	٦٥٩١	حارثة بن وهب	سمعت النبي ﷺ وذكر الخوض	
	٣٥٣٧			سمعت النبي ﷺ يأمر فيمن زنى ولم يحصن جلد مئة	
أبو هريرة	٣٥٣٩	٦٨٣١	زيد بن خالد	سمعت النبي ﷺ يخطب بعرفات	
	٦١٨٨	١٧٤٠	ابن عباس	سمعت النبي ﷺ يستعيز في صلاته من فتنه الدجال	
جابر بن عبد الله	٣١١٤	٨٣٣	عائشة		
	٦١٨٧	٧١٢٩			
عائشة	٥٥٠٧	٣٢٣٠	يعلى بن أمية	سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر: ﴿وَنَادُوا بِمَنَّا لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	
أم خالد بنت خالد	٣٨٧٤	٤٨١٩			
أنس	٥٢١٣	٤٨٥٤			

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٨٩٠	جابر بن عبد الله	شهد بي خالاي العقبة	١٥٦٧	ابن عباس	سنة النبي ﷺ
٦٥٣	أبو هريرة	الشهداء خمسة: المطعون والمبطون	٢٣٩٥	جابر بن عبد الله	سنگدو عليك
٧٢٠			٣٠٧١	أم خالد بنت خالد	سنة سنة
٢٨٢٩		شهدت ابن عمر حيث اجتمع	٧٢٣	أنس بن مالك	سواء صفوكم فإن تسوية
٧٢٠٣	عبد الله بن دينار	الناس على عبد الملك	٦٩٣٠	علي بن أبي طالب	سيخرج قوم في آخر الزمان
٩٦٢	ابن عباس	شهدت العيد مع النبي ﷺ وأبي بكر	٦٣٠٦	شداد بن أوس	سيد الاستغفار اللهم أنت ربي
٩٧٩	ابن عباس	شهدت الفطر مع النبي ﷺ	٦٣٢٣		
٦٨٥٤	سهل بن سعد	شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس	٥٠٩٣	ابن عمر	الشؤم في المرأة والدار والفرس
٧١٦٥		عشرة	٩٥٥	البراء بن عازب	شاة لحم
١٥٦٣	مروان بن الحكم	شهدت عثمان وعلياً ينهي عن المتعة	٥٥٥٦		
٣٩٥٢	ابن مسعود	شهدت من المقداد مشهداً	٢٦٧٠	الأشعث بن قيس	شاهدك أو يمينه
٤٢٠٤	أبو هريرة	شهدنا مع النبي ﷺ حيناً	٢٥١٦		
٦٦٠٦	أبو هريرة	شهدنا مع النبي ﷺ خير	٥١٤	عائشة	شبهتمونا بالحمر والكلاب!
٢٤٦٨	عمر بن الخطاب	الشهر تسع وعشرون	٥٣٥	أبو ذر	شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد
٥١٩١	ابن عباس	الشهر تسع وعشرون	٥١٧٧	أبو هريرة	شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها
٥٢٨٩	أنس بن مالك	الشهر تسع وعشرون	٤٢٣٤	أبو هريرة	شارك أو شراكا كان من نار
١٩٠٧	ابن عمر	الشهر تسع وعشرون ليلة	٥٩٧٧	أنس بن مالك	الشرك بالله وقتل النفس
١٩٠٨	ابن عمر	الشهر هكنا وهكنا	٣٤٨٩	ابن عباس	الشعوب: القبائل العظام
٥٣٠٢			٧٥٢	عائشة	شغلتي أعلام هذه اذهبوا بها
١٩١٢	أبو بكر	شهران لا يقصان شهرا عيد	٥٦٨٠	ابن عباس	الشفاء في ثلاث
٢٣٥٧	الأشعث بن قيس	شهودك	٣١٣٨	جابر بن عبد الله	شقيت إن لم أعدل
١٠٦٩	ابن عباس	ص ليس من عزائم السجود	٥٦٠٤	أم الفضل	شك الناس في صيام النبي
٤٩٢٠	ابن عباس	صارت الأوثان التي كانت في قوم	١٦٥٨	أم الفضل	شك الناس يوم عرفة في صوم النبي
٧٣٣٠	السائب بن يزيد	الصاع على عهد النبي ﷺ مداً وثلاثاً	٧٥٥	جابر بن سمرة	شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر
٢٥٩	ميمونة	صبت للنبي ﷺ غسلاً فأفرغ يمينه	١٠٥٧	أبو مسعود البصري	الشمس والقمر لا ينكسفان لموت
٦٦٣	ابن بحينة	الصبح أربعاً؟! الصبح أربعاً؟!	٣٢٠٤		أحد
٤٦١٨	جابر	صبح أناس غداة أحد الخمر	٣٢٠٠	أبو هريرة	الشمس والقمر مكوران يوم القيامة
			٢٦٤٢	أنس بن مالك	شهادة القوم المؤمنون شهداء الله

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٦٧٧	مالك بن الحويرث	صفة صلاة النبي ﷺ	١٣٠٢	أنس	الصبر عند الصدمة الأولى
٧٣٧			٥٦٧٦	جابر بن عبد الله	صبروا عليه
٨٠٢			١١٠٢	ابن عمر	صحب النبي ﷺ فكان لا يزيد في
٨١٨			١١٠١	ابن عمر	صحب النبي ﷺ فلم أره يسبح في
٨٢٣			٢٨٨٨	أنس بن مالك	صحب جرير بن عبد الله فكان
٨٢٤			٢٨٢٤	السائب بن يزيد	صحب طلحة بن عبيد الله وسعداً
٦٩٠	البراء بن عازب		٤٠٦٢	السائب بن يزيد	صحب عبد الرحمن بن عوف
٧٩٢			٢٦٤٤	عائشة	صدق أفلح ائذني له
٨٠١			١٦٦٢	ابن عمر	صدق إثمهم كانوا يجمعون بين الظاهر
٨١١			١٩٦٨	أبو جحيفة	صدق سلمان
٨٢٠			٦١٣٩		
٧٠٦	أنس بن مالك		٦٣٦٦	عائشة	صدقنا إثمهم يعذبون
٧٤٣			٣٢٧٥	أبو هريرة	صدقك وهو كذوب ذاك شيطان
٨٠٠			٥٠١٠		
٨٢١			٦٨٨٣	عائشة	صرخ إبليس يوم أحد في الناس
٧٣٥	ابن عمر		٩٤٢	ابن عمر	صفة صلاة الخوف
٧٣٦			٩٤٣		
٧٣٨			٤٥٣٥		
٧٣٩			٩٤٤	ابن عباس	
٧٤٤	أبو هريرة		٤١٢٩	من شهد النبي ﷺ	
٧٦٨			٤١٣١	سهل بن أبي حنمة	
٧٧٢			١٠٤٤	عائشة	صفة صلاة الكسوف
٧٨٥			١٠٤٦		
٧٨٩			١٠٤٧		
٧٩٥			١٠٥٠		
٧٩٧			١٠٥٦		
٨٠٣			٣٢٠٣		
٧٤٦	خباب بن الارت		٥١٩٧	ابن عباس	

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٧٧	أبو هريرة	صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته	٧٦٠		
٦٤٧	أبو هريرة	صلاة الرجل في الجماعة تضعف على	٧٧٧		
٩٩٠	ابن عمر	صلاة الليل مثنى مثنى	٧٥٥	جابر بن سمرة	
٩٩٣			٧٧٠		
١٣٩	أسامة بن زيد	الصلاة أمامك	٧٥٨		
١٦٦٧			٧٥٩	أبو قتادة	
١٦٦٩			٧٦٢		
١٦٧٢			٧٧٦		
١٠٩٠	عائشة	الصلاة أول ما فرضت ركعتين	٧٧٨		
١٠٦٦	عائشة	الصلاة جامعة	٧٧٩		
٢٧٨٢	ابن مسعود	الصلاة على ميقاتها	٧٦١		
٥٢٧	ابن مسعود	الصلاة على وقتها (أي العمل أحب	٧٧١	أبو برزة	
٥٩٧٠		إلى الله؟)	٧٨٤	عمران بن حصين	
١١٩٠	أبو هريرة	صلاة في مسجد لي هذا خير من ألف	٧٨٦		
٧٥٣٤	ابن مسعود	الصلاة لوقتها	٨٢٦		
٤٣٠٢	عمرو بن سلمة	صلّوا صلاة كذا في حين كذا	٧٨٧	ابن عباس	
٢٢٨٩	سلمة بن الأكوع	صلّوا على صاحبكم	٧٩٤	عائشة	
٢٢٩٥			٨٠٧	ابن بحينة	
٢٢٩٨	أبو هريرة	صلّوا على صاحبكم	٨٢٥	أبو سعيد الخدري	
٥٣٧١			٨٢٨	أبو حميد الساعدي	
١١٨٣	عبد الله المزني	صلّوا قبل صلاة المغرب	٤٤٣	جابر بن عبد الله	صلّ ركعتين
٧٣٦٨			٢٣٩٤		
١٨٩١	طلحة بن عبيد الله	الصلوات الخمس إلا أن تطوّع شيئاً	٣٠٩٠		
٣٥٤٢	عقبة بن الحارث	صلّى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي	١١١٧	عمران بن حصين	صلّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً
١٧٩٧	أسماء بنت أبي بكر	صلّى الله على محمّد لقد نزلنا معه	٢١١٩	أبو هريرة	صلاة أحدكم في جماعة تزيد على
٦٦١	أنس بن مالك	صلّى الناس ورقدوا ولم تزالوا في	٦٩٥	عثمان بن عفان	الصلاة أحسن ما يعمل الناس
٨٣٠	عبد الله بن بحينة	صلّى بنا النبي ﷺ الظهر فقام	٦٤٥	ابن عمر	صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد
٦٦٧٠			٦٤٦	أبو سعيد الخدري	صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٩٩٩	ابن عمر	الصَّيَّامُ لِمَن تَمَتَّعَ بِالْعَمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ	٣٥٢	محمد بن المنكدر	صَلَّى جَابِرٌ فِي إِزَارٍ قَدْ عَقَلَهُ مِنْ قَبْلِ
١٠٣٢	عائشة	صَيَّيْنَا نَافِعًا	٧٨٤	عمران بن حصين	صَلَّى مَعَ عَلِيٍّ بِالْبَصْرَةِ
٥٥٣٦	ابن عمر	الضَّبُّ لَسْتُ أَكُلُهُ			صَلَّيْتُ الظَّهْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ
٥٥٥	عقبة بن عامر	ضَحَّ أَنْتَ بِهِ	١٠٨٩	أنس بن مالك	أَرْبَعًا
٢٣٠٠			٧٢٧	أنس بن مالك	صَلَّيْتُ أَنَا وَرَيْتِمَ فِي بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِيِّ
٢٥٠٠			١٣٣٥	طلحة بن عبد الله	صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى جَنَازَةِ
٥٥٤٧	عقبة بن عامر	ضَحَّ بِهَا	١٠٨٤	ابن مسعود	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْىَ رَكَعَتَيْنِ
٧٣٩٩	أنس بن مالك	ضَحَّى النَّبِيُّ بِكَبْشَيْنِ	١٠٨٢	ابن عمر	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْىَ رَكَعَتَيْنِ
٣٧٩٨	أبو هريرة	ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ مِنْ فَعَالِكَمَا	١١٧٤	ابن عباس	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيًا
٤٠٢٧	الزبير بن العوام	ضَرَبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِئَةِ	٧٢٦	ابن عباس	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ
٤٣١٤	ابن أبي أوفى	ضَرَبَتْهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ	١٦٥٧	ابن مسعود	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ
٢٤١٨	كعب بن مالك	ضَعُ مِنْ دِينِكَ هَذَا	١١٦٥	ابن عمر	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ
٦٨٧	عائشة	ضَعُوَالِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ	١١٧٢	ابن عمر	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ
١٢٦٢	أم عطية	ضَفَرْنَا شَعْرَ بَنَتِ النَّبِيِّ ﷺ	١١٣٥	ابن مسعود	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ
٦٤٧٦	أبو شريح	الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ	١٣٣١	سمرة بن جندب	صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ
٣٤٧٣	أسامة بن زيد	الطَّاعُونَ رَجَسَ أَرْسَلَ عَلَى طَائِفَةٍ	١٣٣٢		مَاتَتْ
٢٨٣٠	أنس بن مالك	الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ	٨٣٨	عتبان بن مالك	صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمْنَا حِينَ
٥٧٣٢					صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوِيَّتِ
٥٢٩٣	ابن عباس	طَافَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعِيرِهِ	٤٤٩٢	البراء	الْمُقَدَّسُ سِتَّةَ عَشَرَ
٥٣٩٢	أبو هريرة	طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ	٥٤٩	أبو أمامة	صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظَّهْرَ
٥٣٣٣	ابن عمر	طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ أَمْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ	٥٠٥٢	عبد الله بن عمرو	صَمَّ أَفْضَلَ الصُّومِ صَوْمَ دَاوُدَ
٥٨٤٣	عمر	طَلَّقَ النَّبِيُّ نِسَاءَهُ	٥٠٥٢	عبد الله بن عمرو	صَمَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً
		طَوَّبَى لَكَ صَحْبَتِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ	١٩٧٨		
٤١٧٠	المسيب بن رافع	تَحْتَ الشَّجَرَةِ	٢٩٧٩	أسماء بنت أبي بكر	صَنَعَتْ سَفَرَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ
٤٦٤	أم سلمة	طَوَّفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتَ رَاكِبَةٌ	٣٩٠٧	أسماء بنت أبي بكر	صَنَعَتْ سَفَرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ
١٦١٩			٢٤٠٥	جابر بن عبد الله	صَنَّفَ تَمْرُكٌ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ
١٦٣٣			١٩٠٩	أبو هريرة	صُومُوا الرُّؤْيَا وَأَفْطَرُوا الرُّؤْيَا
٤٨٥٣			١٨٩٤	أبو هريرة	الصَّيَّامُ جَنَّةٌ فَلَا يَرِفُ وَلَا يَجْهَلُ

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٤١٠	ابن عباس	عرضت عليَّ الأمم	١٧٥٤	عائشة	طَيَّبَ النبي ﷺ يديَّ هَاتَيْنِ حين أحرم
٥٧٠٥ م			٥٩٢٢		
٥٧٥٢			٥٩٣٠		
٦٥٤١			٢٤٤٧	ابن عمر	الظُّلم ظلمات يوم القيامة
٥٤٠	أنس بن مالك	عرضت عليَّ الجنة والنَّار آنفًا	٢٦٢١	ابن عباس	العائد في هبته كالعائد في قيته
٢٤٢٦	أبي بن كعب	عرَّفها حولًا	٢٥٨٩	ابن عباس	العائد في هبته كالكلب يعود في قيته
٢٤٣٧			٦٩٧٥		
٢٤٢٧	زيد بن خالد	عرَّفها سنَّة	٣٦٦٢	عمرو بن العاص	عائشة (أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟)
٢٤٣٦			٤٣٥٨		
٢٤٣٨			٥٢٥٠	عائشة	عاتبني أبو بكر وجعل يطعنني بيده
٦١١٢			٢٥٤٦	ابن عمر	العبد إذا نصح سيِّده
		العصر وهذه صلاة النبي ﷺ التي	١٣٣٨	أنس	العبد إذا وضع في قبره وتولَّى عنه
٥٤٩	أنس بن مالك	كُنَّا نَصَلِّي			عبد الرَّحْمَنِ بن عوفٍ وكان جريحًا
١٨٤٨	يعلى بن أمية	عَضَّ رجل يدرجل فانتزع ثنيتَه	٤٥٩٩	ابن عباس	﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَىٰ مِنْ مَّطَرٍ﴾
٣٥٧٦	جابر بن عبد الله	عطش النَّاس يوم الحديبية			عجب الله من قوم يدخلون الجنة في
٥٣٢٩	عائشة	عقرى إنك لحابستنا؟	٣٠١٠	أبو هريرة	السلاسل
١٥٦١	عائشة	عقرى حلقي			عجبت من قوم من أمّتي يركبون
١٧٦٢			٢٨٩٤	أم حرام	البحر
١٧٧١			٣٢٩٤	سعد بن أبي وقاص	عجبت من هؤلاء اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي
٦١٥٧			٣٦٨٣		
		العقل وفكأك الأسير ولا يقتل مسلم	٦٠٨٥		
١١١	علي بن أبي طالب	بكافر (ما في الصحيفة؟)	١٤٩٩	أبو هريرة	العجماء جبار والبئر جبار
		عقلت من النبي ﷺ حجةً جَها في وجهي	٦٩١٢	أبو هريرة	العجماء جرحها جُبار
٧٧	محمود بن الربيع	ووجهي	٦٩١٣	أبو هريرة	العجماء عقلها جُبار
٤١٦٩	سلمة بن الأكوع	على الموت (يعني باعنا النبي ﷺ)	٥٣٧٥	أبو هريرة	عد يا أبا هرٍّ
١٨٨٠	أبو هريرة	على أنقاب المدينة ملائكة	٣٤٧٤	عائشة	عذاب يبعثه الله على من يشاء
٧١٣٣			٢٣٦٥	ابن عمر	عذَّبَت امرأة في هرّة
٤١٦٩	يزيد بن أبي عبيد	على أي شيء بايعتم النبي ﷺ	٣٤٨٢		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٧٧٣	أبو هريرة	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما	٢٢٩٧	عائشة	على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي
٣٥٢٠	أبو هريرة	عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف	٣٩٠٥		
٢٦٢٦	أبو هريرة	العمري جائزة	٥٨٠٧		
٢٦٢٦ م	جابر بن عبد الله	العمري جائزة	٢٩٤٢	سهل بن سعد	على رسلك حتى تنزل بساحتهم
٥٠٧٠	عمر بن الخطاب	العمل بالنية وإنها لا مريء مانوى	٥٦٧	أبو موسى	على رسلكم أبشروا إن من نعمة الله
٢٨٠٨	البراء بن عازب	عمل قليلاً وأجر كثيراً	٢٠٣٥	صفية بنت حيي	على رسلكم إنها هي صفية
١٤٤٦	أم عطية	عندكم شيء؟	٣١٠١		
٢٥٧٩			٣٢٨١		
١٧٠	جابر بن سيرين	عندنا من شعر النبي ﷺ أصبناه	٦٢١٩		
٥٦٢١	جابر بن عبد الله	عندي ماء بات في شنة	٦٠٠٩	أبو هريرة	على كل ذات كبد رطبة
		العنق فإذا وجد فجوة نص (يعني)	١٤٤٥	أبو موسى	على كل مسلم صدقة
٤٤١٣	أسامة بن زيد	سير النبي ﷺ في حجته	٦٠٢٢		
٣٣٩٦	ابن عباس	عيسى جعد مربوع	٣٤٨٧	أبو هريرة	على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم
٥٧٤٠	أبو هريرة	العين حق	٥٧١٣	أم قيس	على ما تدغرن أولادكن
٥٩٤٤			٢٤٧٧	سلمة بن الأكوع	على ما توقد هذه النيران؟
		غاب عمي أنس بن النضر عن قتال	٦٣٩	أبو هريرة	على مكانكم
٢٨٠٥	أنس بن مالك	بدر فقال: يا رسول الله	٦٤٠		
٥٢٢٥	أنس	غارت أمكم	٣١١٣	علي بن أبي طالب	على مكانكما
	عم أنس بن	غبت عن أول قتال النبي ﷺ لئن	٣٧٠٥		
٤٠٤٨	مالك	أشهدني الله مع النبي ﷺ	٥٣٦١		
١٥٠٢	أنس	غدوت إلى النبي ﷺ بعد الله ليحنكه	٣٠٨٥	أنس بن مالك	عليك المرأة
٦٥٦٨	أنس بن مالك	غدوة في سبيل الله أو روحه	٣٤٤	عمران بن حصين	عليك بالصعيد فإنه يكفيك
٤٤٧٣	بريدة	غزاه مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة	٣٤٨		
٣١٢٤	أبو هريرة	غزاني من الأنبياء فقال لقومه	٥٨	جرير بن عبد الله	عليكم بآقاء الله وحده لا شريك له
٥١٥٧	أبو هريرة	غزاني من الأنبياء فقال لقومه	٣٤٠٦	جابر بن عبد الله	عليكم بالأسود منه فإنه
٢٢٦٥	يعلى بن أمية	غزوت مع النبي ﷺ جيش العسرة	٥٤٥٣		
٤٤١٧			٥٦٩٢	أم قيس	عليكم بهذا العود
٤٤٧٢	البراء	غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة	٥٢٧٩	عائشة	عليها صدقة ولنا هدية

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٢٩٩	عائشة	فاحت في أفواههن التراب	٤٢٧٠	سلمة بن الأكوع	غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات
١٣٠٥			٤٢٧١		
٤٢٦٣			٤٢٧٢		
٢٧٨٠	ابن عباس	فأحلفها النبي ﷺ	٤٢٧٣		
١٧٦٢	عائشة	فاخرجني مع أخيك إلى التَّعِيم	٩٤٢	ابن عمر	غزوت مع النبي ﷺ قبل نجد
٤٥٤٧	عائشة	فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه	٤١٣٢		
٥٩	أبو هريرة	فإذا ضيَّعت الأمانة فانتظر الساعة	٤٣٦٢	جابر بن عبد الله	غزونا جيش الخبط
١٥٦١	عائشة	فاذهبي مع أخيك إلى التَّعِيم	٥٤٩٣		
		فأرسلت إليه بحلاب وهو واقف	٣١٦١	أبو حميد الساعدي	غزونا مع النبي ﷺ تبوك
١٩٨٩	ميمونة	في	٥٤٩٥	ابن أبي أوفى	غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات
١٩٨٨	أم الفضل	فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف	٨٥٨	أبو سعيد الخدري	الغسل يوم الجمعة واجب على كل
٥٣٦٨	أبو هريرة	فاطعم ستين مسكيناً	٨٧٩		
٣٧١٤	مسور بن مخرمة	فاطمة بضعة مني فمن أغضبها	٨٨٠		
٣٧٦٧		أغضبني	٨٩٥		
٥٣٦٨	أبو هريرة	فأعنت رقبة	٢٦٦٥		
١٤٥٢	أبو سعيد الخدري	فاعمل من وراء البحار	٤٥٦٢	أبو طلحة	غشينا النعاس ونحن في مصافنا
٢٦٣٣			٤٠٤٧	خباب بن الارت	غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله
٣٩٢٣			٤٠٨٢		الإذخر (يعني مصعب بن عمير)
٤٠٢٥	عائشة	فأقبلت أنا وأم مسطح فعثرت أم	١٠٠٦	أبو هريرة	غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
٣٩٧	ابن عمر	فأقبلت والنبي ﷺ قد خرج	٣٥١٣	ابن عمر	غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
٣٣٧٤	أبو هريرة	فاكرم الناس يوسف نبي الله	٣٣٢١	أبو هريرة	غفر لامرأة مومسة مرت بكلب
٣٣٨٣			٣١٥٨	عمرو بن عوف	فأبشروا وأملوا ما يسرَّكم
٤٦٨٩			٤٠١٥		
٧٤٢٨	أبو هريرة	فأكون أول من بعث	٦٤٢٥		
٦٠٤٩	عبادة بن الصامت	فالتمسوها التاسعة	٢٩٣٨	أنس بن مالك	فأتخذ خاتماً من فضة
٢٧٤٢	سعد بن أبي وقاص	فالتث والتث كثير	٢٥٨٧	النعمان بن بشير	فاتَّقوا الله واعملوا بين أولادكم
٥٤٩٣	جابر	فألقي البحر حوتاً	٤٥٢٧	ابن عمر	﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ يأتي في
٤١١٧	عائشة	فإلى أين؟ (يعني إلى بني قريظة)	٥٥٣٧	خالد بن الوليد	فأتى بضرب محنود

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٤٧١	أبو هريرة	فإني أومن بهذا، أنا وأبو بكر وعمر	٢١٩٣	زيد بن ثابت	فإما لا فلا تتابعوا حتى يبدو صلاح
		فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة			فأمر النبي ﷺ من كان في البيت أن
٥٠٢	سلمة بن الأكوع	عندها (الاسطوانة)	٢٣١٦	عقبة بن الحارث	يُضربوا
		فإني سمعت محمداً ﷺ يزعم أنه			فأمرنا النبي ﷺ أن نغطي رأسه
٣٦٣٢	ابن مسعود	قاتلك	٣٨٩٧	خباب بن الأرت	(يعني مصعب بن عمير)
٥٨٠٧	عائشة	فإني قد أذن لي في الخروج	٤٢٥	عتبان بن مالك	فإن الله حرم على النار من قال لا إله
٢٠٣٢	عمر بن الخطاب	فأوف بذكرك	٥٤٠١		إلا الله
٣٩١١	أنس بن مالك	فأي رجل فيكم عبدالله بن سلام؟	١٧٤٢	ابن عمر	فإن الله حرم عليكم دماءكم
		فأين؟ (قال جبريل: هاهنا وأوماً إلى	٩٩٩	ابن عمر	فإن النبي ﷺ كان يوتر على البعير
٢٨١٣	عائشة	بني قريظة)	٢٩٣٦	ابن عباس	فإن توليت فإن عليك إثم الأريستين
٤١٢٢	عائشة	فأين؟ (يعني إلى بني قريظة)	٦٧	أبو بكر	فإن دماءكم وأموالكم
٥٢٤٥	جابر	فبكرأتزوجت أم ثيباً؟	١٠٥		
٣٣٢٨	أم سليم	فبما يشبه الولد؟	١٧٤١		
٩٣٣	أنس بن مالك	فبينما النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة	٤٤٠٦		
٤٩٢٥	جابر	فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً	٥٥٥٠		
٤٩٢٦			١٧٣٩	ابن عباس	فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم
٧٠١	جابر بن عبد الله	فتان فتان فتان	٣٠٥	عائشة	فإن ذلك شيء كبه الله على بنات آدم
٣٣٤٧	أبو هريرة	فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج	٣٥٩٥	عدي بن حاتم	فإن طالت بك حياة لترين الظعينة
٣٩٤٨	سليمان الفارسي	فترة بين عيسى ومحمد	٢٠٠٤	ابن عباس	فأنا أحق بموسى منكم
٥٢٧٥	ابن عباس	فتردين عليه حديثه؟	٢٢٦٧	أبي بن كعب	فانطلقا فوجدا جداراً يريد أن يتقضى
٥٢٧٦			١٩٧٦	عبد الله بن عمرو	فإنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر
٥٢٧٧	عكرمة	فتردين عليه حديثه؟	٣١٦٣	أنس بن مالك	فإنكم سترون بعدي أثره
٥٠٦٩	ابن عباس	فتزوج فإن خير هذه الأمة	٦١٩٦	جابر بن عبد الله	فإنما إنا قاسم أقسم بينكم
١٩٣٧	أبو هريرة	فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟	٦٠٩	أبو سعيد الخدري	فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن
٩٧٩	ابن عباس	فتصدقن	٤٥٨١	ابن مسعود	فإني أحب أن أسمعه من غيري
٤٨٩٥			٤٣٣١	أنس	فإني أعطي رجلاً حديثي عهد بكفر
١٦٩٦	عائشة	فقلت قلائد بدن النبي ﷺ	٣٦٦٣	أبو هريرة	فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر
١٦٩٩	عائشة	فقلت قلائد هدي النبي ﷺ	٣٦٩٠	أبو هريرة	فإني أومن به وأبو بكر وعمر

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٨٩٦	أم سلمة	فرايت شعرات حمراً	١٧٠٥	عائشة	فقلت قلائدها من عهن كان عندي
٣٤٩	أبو ذر	فرج سقف بيتي وأنا بمكة	١٧٠٤	عائشة	فقلت لهدي النبي ﷺ
٣٣٤٢			٥٢٥	حذيفة بن اليمان	فتنة الرجل في أهله وماله
١٦٣٦	أبو ذر	فرج سقفي وأنا بمكة	١٤٣٥		
٣٥٠	عائشة	فرض الله الصلاة حين فرضها	١٨٩٥		
٣٩٣٥	عائشة	فرضت الصلاة ركعتين	٣٥٨٦		
١٥٢٢	ابن عمر	فرضها النبي ﷺ لأهل نجد قرناً	٧٠٩٦		
٣١٥٦	عمر بن الخطاب	فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس فسر بذلك النبي ﷺ (لقول القائف:	٥٢٩٦	ابن عمر	الفتنة من هنا
٣٧٣١	عائشة	هذه الأقدام بعضها من بعض)	٧٠٩٢		
٢٦٢٤	ابن عمر	صهيأيتين وحجرة	٤٥٥٥	أنس	فجعلها لحسان وأبي وأنا أقرب إليه
٩٣١	جابر بن عبد الله	فصل ركعتين	٣٥٧٧	البراء بن عازب	فجلس النبي ﷺ على شفير البئر
٥٣٦٨	أبو هريرة	فصم شهرين متابعين	٣٤٩٩	أبو هريرة	الفخر والخلاء في الفدادين
١٩٧٧	عبد الله بن عمرو	فصم صوم داود عليه السلام			فخياركم في الجاهلية خياركم في
١٩٧٩			٣٣٧٤	أبو هريرة	الإسلام
٢٠٠٥	أبو موسى	فصومه أتم (أي يوم عاشوراء)	٣٧٢٠	الزبير بن العوام	فذاك أبي وأمي
٤٧١٧	أبو هريرة	الواحد	٤٠٥٧	سعد بن أبي وقاص	فذاك أبي وأمي
٥٤١٩	أنس بن مالك	فضل عائشة على النساء	٣٩١٨	البراء بن عازب	فدخلت مع أبي بكر على أهله
٥٤٢٨			١٨٦	عبد الله بن زيد	فدعا بتور من ماء فتوضأ
٣٤٣٣	أبو موسى	فضل عائشة على النساء	١٩٢		
٣٧٧٠	أنس بن مالك	فضل عائشة على النساء	١٩٩		
٥٨٨٩	أبو هريرة	الفطرة خمس	١٨٥	عبد الله بن زيد	فدعا بهاء فأفرغ على يديه
٦٢٩٧			٢٥١	عائشة	فدعت بئاء نحواً من صاع
٣٨٤٤	أنس بن مالك	فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا	١٩٥٣	ابن عباس	فدين الله أحق أن يقضى
٦١٦	ابن عباس	فعل هذا من هو خير منه وإنها عزمة	٣٣٦٤	ابن عباس	فذلك سعي الناس بينهما
٩٠١			٢٠٩٢	أنس بن مالك	فرايت النبي ﷺ يتبع الدباء
			٥٤٣٩		
			٣١٠٢	ابن عمر	فرايت النبي ﷺ يقضي حاجته
					مستدبر القبلة

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٦٨٧٧	أنس بن مالك	فلان قتلك	٥٢٤٦	جابر	فعليك بالكيس الكيس
٥٧٤٩	أبو سعيد	فلدغ سيد ذلك الحي	٣٣٥٣	أبو هريرة	فعن معادن العرب تسألون؟
٥٣٠٥	أبو هريرة	فلعل ابنك هذا نزع	٣٣٧٤		
٥٦٣٩	جابر بن عبد الله	فلقد رأيت الماء يتفجر	٣٣٨٣		
١٢٩٣	جابر	فلم تبكي؟ فما زالت الملائكة تظله	٣٠٠٤	ابن عمر	ففيها فجاهد
٢٩٣٥	عائشة	فلم تسمعي ما قلت: وعليكم؟	٥٠٤٣	ابن مسعود	فقال هذا كهذا الشعر؟
		فلما سلمت على النبي ﷺ وهو	٥٠٢٩	سهل بن سعد	فقد زوّجتها بما معك من القرآن
٣٥٥٦	كعب بن مالك	يبرق وجهه	٥١٤١	سهل بن سعد	فقد ملكتها بما معك من القرآن
٥٥٩٨	ابن عباس	فما أسكر فهو حرام	٣٣٠٥	أبو هريرة	فقدت أمة من بني إسرائيل
٧٧٢	أبو هريرة	فما أسمعنا النبي ﷺ أسمعناكم	٤٠٤٩	زيد بن ثابت	فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا
٢٤٠٥	جابر بن عبد الله	فما تزوّجت؟ بكر أم ثيباً؟	٤٩٨٨		المصحف
		فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو	٣٩١١	أنس بن مالك	فقف مكانك لا تترك أحداً
٧٥٤٦	البراء بن عازب	قراءة منه	٢٩٩٩	أسامة بن زيد	فكان النبي ﷺ يسير العتق
		فما كانت من خطبتها من خطبة إلا	١٨٢٤	أبو قتادة	فكلوا ما بقي من لحمها
٣٦٧٠	عائشة	نفع الله بها	٦٨١٦	جابر بن عبد الله	فكنت فيما رجه
١٦٠٥ م	عمر بن الخطاب	فما لنا وللمل؟	٦٨٢٦		
٣٥٤١	السائب بن يزيد	فمسح رأسي ودعالي بالبركة	٣٠٤٦	أبو موسى	فكوا العاني
٥٧٧٠	أبو هريرة	فمن أعدى الأول	٥١٧٤		
٧٤٣٢	أبو سعيد الخدري	فمن يطيع الله إذا عصيته؟!	٧١٧٣		
٣١٥٠	ابن مسعود	فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟!	٦١٥٠	عائشة	فكيف بنسي؟
٢٤٧٩	عائشة	فهتكه النبي ﷺ (الستر فيه تماثيل)	٥٥٩٢	جابر	فلا إذاً
٢٦٠٠	أبو هريرة	فهل تستطيع أن تصوم شهرين؟	٥٤٩٦	أبو ثعلبة الخشني	فلا تأكلوا في آيتهم
٢٣٠٩	جابر بن عبد الله	فهلأ بكرأ تلاعبها وتلاعبك؟	١٩٧٥	عبد الله بن عمرو	فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم
٤٠٥٢			٦١٣٤		
٥٠٧٩					فلا تفعلوا إذا آتيت الصلاة فعليكم
٥٢٤٥			٦٣٥	أبو قتادة	بالسكينة
٥٢٤٧			١٥٦٠	عائشة	فلا يضرك إنما أنت امرأة من بنات
٥٣٦٧			١٧٨٨		آدم

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٠٥٣	عبد الله بن عمرو	في كم تقرأ القرآن؟	٢٥٩٧	أبو حميد الساعدي	فهلّا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه
١٣٨٧	أبو بكر	في كم كُفِّم النبي ﷺ؟	٦٩٧٩		
٥٧٦٣	عائشة	في مشط ومشاطة	٧١٩٧		
٣١٠٨	عائشة	في هذا نزاع روح النبي ﷺ			فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم
٣٣٦١	أبو هريرة	فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله	١٤	أبو هريرة	حتى أكون أحب إليه
		فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿يُودُّ			فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً
٤٥٣٨	عمر	أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ؟﴾	٣٧٠١	سهل بن سعد	واحدًا خير لك
٧٥٥١	عمران بن حصين	فيم يعمل العاملون	٥١٠٧	أم حبيبة	فوالله لو لم تكن في حجري ما حلّت
٧٢٠٤	جرير بن عبد الله	فما استطعتم والنصح لكل مسلم	٥٣٧٢		لي
١٤٨٣	ابن عمر	فما سقت السماء والعيون			فوالله ما أعلم أحدًا أبلاه الله في
٤٥٥٨	جابر	فينا نزلت ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾	٤٦٧٨	كعب بن مالك	صدق الحديث
		فينا نزلت هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ			فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية
٣٩٦٧	علي بن أبي طالب	أَخَصِمُوا فِي دِمَائِهِمْ﴾	٦٦٦٨	عائشة	(قول عروة في مقتل أبي حذيفة)
١٣٢	علي بن أبي طالب	فيه الوضوء (في سؤال علي: كنت	٩٣٥	أبو هريرة	في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلمٌ
١٧٨		رجلاً مذاءً)	٥٢٩٤		
٧٣١٧	المغيرة بن شعبة	فيه غرة: عبد أو أمة	٦٤٠٠		
١٦٨٨	ابن عباس	فيها جزور أو بقرة أو شاة			في الجنة (لمن قال يوم أحد: أرأيت إن
٣٣٥٣	أبو هريرة	فيوسف نبي الله ابن نبي الله	٤٠٤٦	جابر بن عبد الله	قتلت فأين أنا؟)
٣٤٩٠			٣٢٥٧	سهل بن سعد	في الجنة ثمانية أبواب
٤٣٧	أبو هريرة	قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم	٥٦٨٨	أبو هريرة	في الحبة السوداء شفاء
		قاتل الله اليهود إن الله لمأ حرم	٥٠٧٧	عائشة	في الذي لم يرتع منها
٢٢٣٦	جابر بن عبد الله	شحومها	٣٦٦٩	عائشة	في الرفيق الأعلى
		قاتل الله اليهود حرّمت عليهم	٤٤٣٦		
٢٢٢٣	عمر بن الخطاب	الشحوم	٤٤٣٨		
٤٦٣٣	جابر	قاتل الله اليهود لمأ حرم الله عليهم	٤٤٤٩		
		قاتل الله يهود حرّمت عليهم	٤٤٥١		
٢٢٢٤	أبو هريرة	الشحوم	٢٣٦٣	أبو هريرة	في كلّ كبد رطبة أجر
٤٥١٣	ابن عمر	قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله	٢٤٦٦		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٩٧٤	أبو هريرة	قال الله عز وجل: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ			قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهم لم
٤٩٧٥		يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ	١٦٠١	ابن عباس	يستقسما بها
		قال الله عز وجل: كُلَّ عَمَلٍ ابْنُ آدَمَ	٤٢٨٨	ابن عباس	قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها
١٩٠٤	أبو هريرة	لَهُ إِلَّا الصَّيَامُ	٣٣٥٢	ابن عباس	قاتلهم الله والله إن استقسما بالآرام
٦٤٢٤	أبو هريرة	قال الله عز وجل: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ			قال ابن عباس: «حَوَّلَ إِذَا اسْتَيْسَسَ
		قال الله عز وجل: مَنْ وَصَلَكَ			الرُّسُلَ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا»
٥٩٨٨	أبو هريرة	وصلته	٤٥٢٤	ابن أبي مليكة	خفيفة
		قال الله عز وجل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ	١٤٥٦	أبو هريرة	قال أبو بكر: والله لو منعوني عناقاً
٧٥٥٩	أبو هريرة	ذهب يخلق كخلقي	٤٦٤٨	أنس	قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو
		قال الله عز وجل: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ	٤٦٤٩		
٤٨٢٦	أبو هريرة	يسبّ الدهر			قال أبو طلحة لأُمِّ سَلِيمٍ: لقد
		قال الله عز وجل: يسبّ بنو آدم	٥٣٨١	أنس	سمعت صوت النبي ﷺ ضعيفاً
٦١٨١	أبو هريرة	الدهر			قال أبو هب عليه لعنة الله للنبي ﷺ:
		قال الله: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي	١٣٩٤	ابن عباس	تَبَّأَ لَكَ
٧٥٠٤	أبو هريرة	أحببت لقاءه	٧٤٩١	أبو هريرة	قال الله تعالى: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ
		قال الله: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرِي			قال الله عز وجل: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي
٧٥٠٣	زيد بن خالد	ومؤمن بي	٤١٤٧	زيد بن خالد	مؤمن بي وكافري
٧٥٠٥	أبو هريرة	قال الله: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي	٣٢٤٤		قال الله عز وجل: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي
		قال المقداد يوم بدر: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا	٤٧٧٩	أبو هريرة	الصَّالِحِينَ
٤٦١٠	ابن مسعود	لا نقول لك كما	٤٦٨٤	أبو هريرة	قال الله عز وجل: أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ
٧٥٠٦	أبو هريرة	قال رجل لم يعمل خيراً قط	٥٣٥٢		
		قال رجل من الأنصار للنبي ﷺ: إِنِّي	٧٤٩٦		
١١٧٩	أنس بن مالك	لا أستطيع الصلاة معك	٢٢٢٧		قال الله عز وجل: ثلاثة أنا خصمهم
		قال رجل من الأنصار: إِنِّي لَا	٢٢٧٠	أبو هريرة	يوم القيامة
٦٧٠	أنس بن مالك	أستطيع الصلاة معك			قال الله عز وجل: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا
		قال رجل من الأنصار: إِنِّي لَا	٣١٩٣	أبو هريرة	ينبغي له
٦٧٠	أنس بن مالك	أستطيع الصلاة معك			قال الله عز وجل: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ
٧٢٦٨	طارق بن شهاب	قال رجل من اليهود لعمر	٤٤٨٢	ابن عباس	يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٦٤٦٨	أنس بن مالك	قد أريت الآن منذ صليت	١٤٢١	أبو هريرة	قال رجل: لأتصدقن بصدقة
٢٢٩٧	عائشة	قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة	٢٨١٩	أبو هريرة	قال سليمان بن داود عليها السلام:
٢٢٧٦	أبو سعيد الخدري	قد أصبتم اقسما واضربوا لي معكم	٣٤٢٤		لأطوفن الليلة
٥٦٣٧	سهل بن سعد	قد أعدتكم مني	٥٢٤٢		
٤٧٤٥	سهل بن سعد	قد أنزل الله القرآن فيك وفي	٦٦٣٩		
٥٢٥٩		صاحبك			قال عمر <small>رضي الله عنه</small> : قلت: يا رسول الله
٥٣٠٨			٤٧٩٠	أنس	يدخل عليك
٦١٠٠	ابن مسعود	قد أؤذي موسى بأكثر	٧٧٠	جابر بن سمرة	قال عمر لسعد: لقد شكوك
٢٧١٣	عائشة	قد بايعتك (كلاماً يكلمها به)	٥٠٦٩	سعيد بن جبير	قال لي ابن عباس هل تزوجت؟
٤٨٩١	عائشة	قد بايعتك على ذلك			قال لي جبريل: من مات من أمتك لا
٤٤٦٨	ابن عمر	قد بلغني أنكم قلتم في أسامة	٣٢٢٢	أبو ذر	يشرك
		قد توفي اليوم رجل صالح من	٢٣٢٥	أبو هريرة	قالت الأنصار للنبي <small>ﷺ</small> : اقم بيننا
١٣٢٠	جابر	الحبش	٢٧١٩		
٦١٧٢	ابن عباس	قد خبات لك خبيثاً			قالت الأنصار: يا رسول الله لكل
٧٤٥	أسهاء بنت أبي بكر	قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت	٣٧٨٧	زيد بن أرقم	نبي أتباع
٧٨٦	عمران بن حصين	قد ذكرني هذا صلاة محمد <small>ﷺ</small>			قالت امرأة: يا رسول الله ما أرى
١١٢٩	عائشة	قد رأيت الذي صنعتكم ولم يمنعني	٤٩٥١	جندب البجلي	صاحبك
٦٨١٢	علي بن أبي طالب	قد رجعتها بسنة النبي <small>ﷺ</small>	١٢٢	أبي بن كعب	قام موسى النبي خطيباً في بني
٢٣١٠	سهل بن سعد	قد زوّجناكها بامعك من القرآن	٤٧٢٧		إسرائيل
٥٧٢	أنس بن مالك	قد صلى الناس وناموا أما إنكم	٥٨١٨	أبو بردة	قبض روح النبي في هذين
٥٢٥٥	أبو أسيد	قد عدت بمعاذ	٤٩٠٩	أم سلمة	قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى
٧٣١	زيد بن ثابت	قد عرفت الذي رأيت من صنعكم	١٢٧٤	عبد الرحمن بن	قتل مصعب بن عمير وكان خيراً
		قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي	١٢٧٥	عوف	مني
٤٥	عمر بن الخطاب	نزلت فيه	٦٣	أنس بن مالك	قد أجبتك
		قد علمت النظائر التي كان النبي <small>ﷺ</small>	٣٥٧	أم هانئ	قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ
٤٩٩٦	ابن مسعود	يقروهن	٣١٧١		
		قد علمت ما تمتع به إلا بدعاء	١٤٧	عائشة	قد أذن أن تخرجن في حاجتكن
٣٥٤٠	السائب بن يزيد	النبي <small>ﷺ</small>	٥٢٣٧		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
	ربيعه بن عبد الله	قرأ عمر بن الخطاب يوم الجمعة على المنبر بسورة التَّحَلُّ	٤٧٤٦	سهل بن سعد	قد قضى الله فيك وفي امرأتك
١٠٧٧	بن الهدير	قرأت على النبي ﷺ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فلم يسجد فيها	٥٣٠٩	ابن عمر	قد كان لكم في النبي أسوة حسنة
١٠٧٣	زيد بن ثابت	قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليّ	٦٩٤٣	خباب بن الأرت	قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل
٤٧٦٢	سعيد بن جبير	قرأهنّ النبي ﷺ في المسجد (يعني الآيات من آخر سورة البقرة)	٧٣٥٣	أبو سعيد الخدري	قد كنا نؤمر بهذا
٤٥٤٢	عائشة	قربوها	٢٥٢٥	ابن عمر	قد وجب عليه عتقه كله
٨٥٥	جابر بن عبد الله	قرصت نملة نبيّاً من الأنبياء	١٦٢٧	ابن عمر	قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعاً
٣٠١٩	أبو هريرة	قرفني ثم الذين يلونهم	٥٦٠٧	البراء	قدم النبي ﷺ من مكة وأبو بكر
٦٦٥٨	ابن مسعود	قريش والأنصار وجهينة ومزينة	٢٣٣	أنس بن مالك	قدم أناس من عكل أو عرينة
٣٥٠٤	أبو هريرة	قصة إبراهيم عليه السلام وسارة	٦٨٠٢		قدم علينا عبد الرحمن بن عوف فأخى
٣٥١٢		وقوله: هي أختي	٢٢٩٣	أنس بن مالك	النبي ﷺ بينه وبين
٢٢١٧	أبو هريرة	قصة إبراهيم وإسماعيل	٤٦٤٢	ابن عباس	قدم عينة بن حصن فنزل على ابن
٣٣٦٤	ابن عباس	قصة ابن صياد	٧٢٨٦		أخيه الحر بن قيس
٣٣٦٥		قصة أبي بكر مع ابن الدغنة	٣٧٤٢	علقمة بن مسعود	قدمت الشام فصلّيت ركعتين ثم
٣٠٥٥	ابن عمر	قصة أبي سفيان مع هرقل	٣٧٦٣	أبو موسى	قلت: اللهم يسّر لي جليساً صالحاً
٢٢٩٧	عائشة		٤٣٨٤		قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا
٧	أبو سفيان				قدمت أنا وعمر على النبي ﷺ
٥١			٣٩١٦	ابن عمر	فوجدناه قاتلاً
٢٩٤١			١٥٦٥	أبو موسى	قدمت على النبي ﷺ فأمره بالحلّ
٢٩٧٨			٣١٨٣	أساء بنت أبي بكر	قدمت عليّ أمي وهي مشركة
٤٥٥٣					قدمنا خيبر فلمّا فتح الله عليه الحصن
٣٥٢٢	ابن عباس	قصة إسلام أبي ذر	٤٢١١	أنس	ذكر له جمال صفية
٣٨٦١			٤٢٣٣	أبو موسى	قدمنا على النبي بعد أن افتتح خيبر
٤٦٢	أبو هريرة	قصة إسلام ثمامة بن أثال			قدمنا مع النبي ونحن نقول: لبيك
	عبد الرحمن بن أبي بكر	قصة أصحاب الصفة مع أبي بكر	١٥٧٠	جابر بن عبد الله	بالحجّ
٦٠٢	بكر		١٦٢٠	ابن عباس	قله بيده

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٢٣٥	أنس بن مالك	قصة زواج النبي ﷺ بصفية	٣٢٠٧	مالك بن	قصة الإسراء والمعراج
		قصة سؤال اليهود النبي ﷺ عن	٣٤٣٠	صعصة	
١٢٥	ابن مسعود	الروح	٣٨٨٧		
٣٩٠٦	سراقة بن جعشم	قصة سراقة بن مالك في الهجرة	٣٤٣٧	أبو هريرة	قصة الإسراء والمعراج
٢٧١١	مروان بن الحكم	قصة صلح الحديبية	٣٤٩	أبو ذر	قصة الإسراء والمعراج
٢٧٣١	ومسور بن مخرمة		٣٣٤٢		
٣٠٤٥	أبو هريرة	قصة عاصم بن ثابت مع بني لحيان	٣٣٨٨	أم رومان	قصة الإفك
٢٣٣	أنس بن مالك	قصة عكل وعرينة	٢٦٦١	عائشة	قصة الإفك
٣٠٣٩	البراء بن عازب	قصة غزوة بدر	٤٠٢٥		
٣٧١	أنس بن مالك	قصة غزوة خيبر والسي	٤١٤١		
٤٢٨٠	عروة	قصة فتح مكة	٤٧٥٠		
٣٠٢٢	البراء بن عازب	قصة قتل أبي رافع اليهودي	٤٧٥٧		
٤٠٣٩			٣٧٠٠	عمرو بن ميمون	قصة البيعة والاتفاق على عثمان
٤٠٧٢	وحشي	قصة قتل حمزة بن عبد المطلب	٢٢١٥	ابن عمر	قصة الثلاثة الذين أغلق عليهم الغار
٤٠٨٦	أبو هريرة	قصة قتل عاصم بن ثابت وأصحابه	٢٢٧٢		
٤٠٣٧	جابر بن عبد الله	قصة قتل كعب بن الأشرف	٢٣٣٣		
		قصة قضاء عمر بن الخطاب بين علي	٣٤٦٥		
٤٠٣٣	مالك بن أوس	والعباس في الفياء	٤٩٥٣	عائشة	قصة أول بدء الوحي
		قصة كعب بن مالك وتخلفه عن	٥١٩١	ابن عباس	قصة إيلاء النبي ﷺ
٤٤١٨	كعب بن مالك	تبوك	٧٧٣	ابن عباس	قصة إيمان النفر من الجن
٣٦٦٨	عائشة	قصة مبايعة أبي بكر على الخلافة	٤٢٨	أنس بن مالك	قصة بناء مسجد النبي ﷺ
٦٨٧	عائشة	قصة مرض النبي ﷺ	٣٩٩	البراء بن عازب	قصة تحويل القبلة
٧٥٤	أنس بن مالك	قصة مرض النبي ﷺ	٣٠٣	ابن عمر	قصة تحويل القبلة
	عبد الرحمن بن	قصة مقتل أمية بن خلف يوم بدر	٢٤٨٢	أبو هريرة	قصة جريج العابد
٢٣٠١	عوف		٤٩٨٦	زيد بن ثابت	قصة جمع القرآن في عهد أبي بكر
٣٧٠٠	عمرو بن ميمون	قصة مقتل عمر بن الخطاب ودفنه	٤٩٨٧	أنس بن مالك	قصة جمع القرآن في عهد عثمان
٣٧٧	سهل بن سعد	قصة منبر النبي ﷺ	٤١٤١	عائشة	قصة حديث الإفك
٤٠٢	عمر بن الخطاب	قصة موافقة عمر ربه في ثلاث	٤٠٠٥	ابن عمر	قصة زواج النبي ﷺ بحفصة

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٤٠٢٩	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس: سورة الحشر	١٢٢	أبي بن كعب	قصة موسى عليه السلام مع الخضر
٤٨٨٣			٤٧٢٥		
١١٧٥	مورق	قلت لابن عمر: أتصلي الضحى؟	٣٤٠٠	ابن عباس	قصة موسى عليه السلام مع الخضر
٣٦٧١	محمد ابن الحنفية	قلت لأبي: أي الناس خير بعد النبي	٣٦٥٢	أبو بكر الصديق	قصة هجرة النبي ﷺ وأبي بكر
٣٧٧٦	غيلان بن جرير	قلت لأنس: أرايت اسم الأنصار	٣٩١٧		
١٧٩٠	عروة بن الزبير	قلت لعائشة: أرايت قول الله: (إن	٣٩٠٥	عائشة	قصة هجرة النبي ﷺ وأبي بكر
٤٤٩٥		الصفاء والمروة...)			قصة هجرة النبي ﷺ وأبي بكر حين
١١١	أبو جحيفة	قلت لعليّ ﷺ: هل عندكم شيء من	٣٩٠٦	عروة بن الزبير	وصولهم المدينة
٣٠٤٧		الوحي	١٢٤١	عائشة	قصة وفاة النبي ﷺ
		قلت: يا رسول الله من أسعد الناس	١٢٤٢	وابن عباس	
٦٥٧٠	أبو هريرة	بشفاعتك يوم القيامة	١٧٣٠	معاوية	قصرت عن النبي ﷺ بمشقص
٤٤١	سهل بن سعد	قم أبا تراب	٢٦٨٤	ابن عباس	قضى أكثرهما وأطيبهما
٦٢٨٠			٦٧٤٠	أبو هريرة	قضى النبي ﷺ في جنين امرأة
٩٣٠	جابر بن عبد الله	قم فاركع	٦٩٠٥	المغيرة بن شعبة	قضى النبي ﷺ بالغرة: عبد أو أمة
٤٥٧	كعب بن مالك	قم فاقضه	٦٨٣٣	أبو هريرة	قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام
٤٧١					قضى فينا معاذ على عهد النبي ﷺ
٢٤١٨		قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا	٦٧٤١	معاذ بن جبل	النصف للابنة والنصف للأخت
٤٢٠٣	أبو هريرة	مؤمن	٤١٢١	أبو سعيد الخدري	قضيت بحكم الله
٥١٩٦	أسامة بن زيد	قمت على باب الجنة فكان عامّة	٢٦٦٣	أبو موسى	قطعتم ظهر الرجل
٦٥٤٧			٤١٠١	جابر بن عبد الله	قل لها: لا تنزع البرمة
٧٢٨	ابن عباس	قمت ليلة أصلي عن يسار النبي ﷺ	٨٣٤	أبو بكر الصديق	قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً
١٢٠٢	ابن مسعود	قولوا: التحيات لله والصلوات	٧٣٨٧		
٤٠٤٣	البراء بن عازب	قولوا: الله أعلى وأجلّ	٤٠٢٩	ابن عباس	قل: سورة التّضير
٤٧٩٨	أبو سعيد	قولوا: اللهم صلّ على محمد عبدك	٤٨٨٣		قل: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها
٣٣٦٩	أبو حميد الساعدي	قولوا: اللهم صلّ على محمد	٦٦٨١	المسيب بن حزن	عند الله
٣٣٧٠	كعب بن عجرة	قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل	٤٦٤٥	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس: سورة الأنفال؟
٤٧٩٧			٤٨٨٢	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس: سورة التّوبة؟

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
		الحليفة	٣٦٠٦	حذيفة بن اليمان	قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم
٤٥٢٦	نافع مولى ابن عمر	كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم	٧٠٨٤		وتنكر
		كان ابن عمر يجمع بين المغرب	٣٠٤٣	أبو سعيد الخدري	قوموا إلى سيّدكم
١٠٩٢	سالم بن عبد الله	والعشاء	٣٨٠٤		
١٥٣٧	سعيد بن جبير	كان ابن عمر يدهن بالزيت	٤١٢١		
١٠٩٥	نافع مولى ابن عمر	كان ابن عمر يصلي على راحلته	٦٢٦٢		
١٤٦١	أنس بن مالك	كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة	٣٥٧٤	أنس بن مالك	قوموا فتوضّوا
٤٥٥٤	مالاً		٣٨٠	أنس بن مالك	قوموا فلاصلّ لكم
٢٨٢٨	أنس بن مالك	كان أبو طلحة لا يصوم على عهد	٧٦٠		
٢٩٠٢	أنس بن مالك	كان أبو طلحة يتّرسّ مع النبي ﷺ	٣٤٠٣	أبو هريرة	قيل لبني إسرائيل: ﴿وَادْخُلُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فَذُكِّرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ﴾
١١٣٢	عائشة	كان أحبّ العمل إلى النبي ﷺ الدائم	٤٤٧٩		سُجِّدًا فبدّلوا
		كان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في	٤٦٤١		
٤٥٦٤	ابن عباس	النّار	٧٢١٨	ابن عمر	قيل لعمر: ألا تستخلف
٣٧٤٨	أنس بن مالك	كان أشبههم بالنبي (يعني الحسين)			قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله بن
٤١٧٤	أهبان بن أوس	كان اشتكى ركبته	٢٦٩١	أنس بن مالك	أبي
		كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاث	٤٩٧٦	أبي بن كعب	قيل لي فقلت (يعني المعوذتين)
٤١٥٥	ابن أبي أوفى	مئة	٢٣٠١	عبد الرحمن بن	كاتبة أمية بن خلف فلماً كان يوم
		كان أصحاب النبي ﷺ عمّال	٣٩٧٢	عوف	بدر
٢٠٧١	عائشة	أنفسهم	٤٨٤٥	ابن أبي مليكة	كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر
	عبد الرحمن بن	كان أصحاب النبي ﷺ يسلفون على			كان ابن الزبير يستلمهن كلّهن (يعني
٢٢٤٥	أبزي	عهد النبي ﷺ	١٦٠٨	أبو الشعثاء	الأركان)
		كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان			كان ابن عمر إذا أراد الخروج إلى مكة
١٩١٥	البراء بن عازب	الرجل صائماً	١٥٥٤	نافع مولى ابن عمر	أدهن
		كان التّأذين يوم الجمعة حين يجلس			كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم
٩١٥	السائب بن يزيد	الإمام (أي: على عهد النبي ﷺ)	١٥٧٣	نافع مولى ابن عمر	أمسك
٥١٩٠	عائشة	كان الحبش يلعبون بحراهم			كان ابن عمر إذا سئل عمّن طلق
		كان الرّجال والنساء يتوضّؤون في	٥٢٦٤	نافع مولى ابن عمر	ثلاثاً
١٩٣	ابن عمر	زمان النبي ﷺ جميعاً	١٥٥٣	نافع مولى ابن عمر	كان ابن عمر إذا صلى بالغداة بذى

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٥٤٤	أبو جحيفة	كان النبي ﷺ أبيض قد شمس	١١٢١	ابن عمر	كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا
٦	ابن عباس	كان النبي ﷺ أجود الناس	٣٧٣٨		
١٩٠٢			٣٦١٢	خباب بن الأرت	كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في
٣٢٢٠			٤٦٨٢	ابن عباس	كان الرجل يجامع امرأته فيستحي
٣٥٥٤			٣١٢٨	أنس بن مالك	كان الرجل يجعل للنبي ﷺ
٤٩٩٧			٤٠٣٠		النخلات حتى افتتح قريظة
٢٨٢٠	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع	٤١٢٠		
٢٩٠٨		الناس	٤٧٤٢	ابن عباس	كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت
٣٥٤٩	البراء بن عازب	كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً	٦٧١٢	السائب بن يزيد	كان الصاع على عهد النبي ﷺ مداً وثلاثاً
		كان النبي ﷺ إذا أراد الخروج إلى مكة أدهن	٦٢٢٨	ابن عباس	كان الفضل رجلاً وضيئاً
١٥٥٤	ابن عمر	كان النبي ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه	١٥١٣	ابن عباس	كان الفضل رديف النبي ﷺ
٣٠٣	ميمونة	كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً أفرع بين أزواجه	٧٩٨	أنس بن مالك	كان القنوت في المغرب والفجر
٢٥٩٣	عائشة		١٠٠٤		
٢٦٦١			٣١٩١	عمران بن حصين	كان الله ولم يكن شيء غيره
٢٦٨٨			٦٢٥	أنس بن مالك	كان المؤمن إذا أذن قام ناس من
٢٨٧٩			٢٧٤٧	ابن عباس	كان المال للولد وكانت الوصية
٤١٤١			٤٥٧٨		للو الدين
٤٧٥٠			٦٧٣٩		
		كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه	٥٢٨٦	ابن عباس	كان المشركون على منزلتين من النبي ﷺ
٢٨٨	عائشة	كان النبي ﷺ إذا ارتحل قبل أن تربيع الشمس	٤٥٨٠	ابن عباس	كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري
١١١١	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة	٦٧٤٧	زيد بن ثابت	كان الناس في عهد النبي ﷺ يتبايعون
٩٠٦	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ إذا اغتسل من الجنابة	٢١٩٣		كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل
٢٥٨	عائشة		٧٤٠	سهل بن سعد	اليدين
٢٦٢			٢٥٨٠	عائشة	كان الناس يتحرّون بهداياهم يومي
٢٧٢			٨١٤	سهل بن سعد	كان الناس يصلّون مع النبي ﷺ
			١٢١٥		وهم عاقلو أزهرهم
			١٦٦٥	عروة بن الزبير	كان الناس يطوفون في الجاهلية عراً

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٢٩٤٣	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ إذا غزا قوماً لم يغز حتى يصبح	١٤١٦	أبو مسعود البدي	كان النبي ﷺ إذا أمرنا بالصدقة
٦٩٠	البراء بن عازب	كان النبي ﷺ إذا قال: سمع الله لمن حمده	٢٢٧٣	عائشة	كان النبي ﷺ إذا أمرهم
٧٨٩	أبو هريرة	كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر	٢٠	عائشة	كان النبي ﷺ إذا انصرف من العصر
١١٢٠	ابن عباس	كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد	٥٢١٦	عائشة	دخل على نساءه
٢٤٥	حذيفة بن البيان	كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه	١٥٠	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ إذا تبرز لحاجته أتته
٨٨٩	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر	٢١٧		بهاء
١٨٠٢	جابر بن عبد الله	كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق	٥٠٠		
٩٨٦	النعمان بن مقرن	كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل في أول	٣٥٨٥	جابر بن عبد الله	كان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى
٣١٦٠	أنس	كان النبي ﷺ إذا مر بجنيات أم سليم	١٥٧٣	ابن عمر	كان النبي ﷺ إذا دخل أدنى الحرم
٣٤٤	عمران بن حصين	كان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظ حتى	٢٠٢٤	عائشة	كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد
٤٩٢٧	ابن عباس	كان النبي ﷺ إذا نزل جبريل بالوحي وكان مما يحرك	٣٢٠٦	عائشة	كان النبي ﷺ إذا رأى خيلة في السماء
٤٩٢٩				أنس بن مالك	كان النبي ﷺ إذا رفع رأسه من
٥٠٤٤	أبو سعيد الخدري	كان النبي ﷺ أشد حياءً من العذراء	٨٠٠	أنس بن مالك	الركوع قام حتى يقول: قد نسي
٣٥٦٢	علي بن أبي طالب	كان النبي ﷺ أعطاني شارفاً من	٣٥٦٤	ابن بحينة	كان النبي ﷺ إذا سجد قرع بين يديه
٢٠٨٩		الخمس	٧٨٦	عمران بن حصين	كان النبي ﷺ إذا سجد كبر وإذا رفع
٣٠٩١	عائشة	كان النبي ﷺ أمر بصيام عاشوراء	٣٥٥٦	كعب بن مالك	كان النبي ﷺ إذا سر استار وجهه
٢٠٠١	أبو هريرة	كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل	٦٢٦	عائشة	كان النبي ﷺ إذا سكنت المؤذن
٥٠		كان النبي ﷺ ربعةً من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير	٨٣٧	أم سلمة	كان النبي ﷺ إذا سلم قام النساء
٣٥٤٧	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ شش القدمين	٨٧٠		حين يقضي تسليمه
٥٩١٠	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً	٨٧٥		
٣٩٩	البراء بن عازب		٤٧٢٢	ابن عباس	كان النبي ﷺ إذا صلى بأصحابه رفع
			١٥٥٣	ابن عمر	كان النبي ﷺ إذا صلى بالغداة بذى
			١١٦٠	عائشة	الحليفة
			٨٤٥	سمرة بن جندب	كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر
			١٦٤٤	ابن عمر	كان النبي ﷺ إذا صلى صلاةً قبل
					كان النبي ﷺ إذا طاف الطواف
					الأول خب

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		كان النبي ﷺ والمرأة من نسائه	٥٩٠٨	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ ضخم القدمين
٢٦٤	أنس بن مالك	يغتسلان	٥٩٠٩	أو أبو هريرة	
١١٩٤	ابن عمر	كان النبي ﷺ يأتي قباءً راكباً ومشياً	٥٩١١	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ ضخم الكفين
١١٩٣	ابن عمر	كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل	٥٩١٢	أو جابر	
٢٥٦	جابر بن عبد الله	كان النبي ﷺ يأخذ ثلاثة أكف	٥٩٠٧	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ ضخم اليدين
٤٦٦٩	أبو مسعود	كان النبي ﷺ يأمر بالصدقة			كان النبي ﷺ في عنقه شعرات
٣٠٠	عائشة	كان النبي ﷺ يأمرني فأترز فيياشرني	٣٥٤٦	عبد الله بن بسر	بيض
٢٠٣٠	عائشة	كان النبي ﷺ يياشرني وأنا حائض			كان النبي ﷺ قد مسح وجهه عام
٧٢١٤	عائشة	كان النبي ﷺ ييايع النساء بالكلام	٤٣٠٠	عبد الله بن ثعلبة	الفتح (يعني عبد الله بن ثعلبة)
٦٨	ابن مسعود	كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة			كان النبي ﷺ فلما يخرج إذا خرج في
٢١٤	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة	٢٩٤٩	كعب بن مالك	سفر إلا يوم الخميس
٢٠٢٠	عائشة	كان النبي ﷺ يحاور في العشر			كان النبي ﷺ فلما يريد غزوة يغزوها
٢٠١٨	أبو سعيد الخدري	كان النبي ﷺ يحاور في رمضان	٢٩٤٨	كعب بن مالك	إلا ورى غيرها
٦٧٧	مالك بن الحويرث	كان النبي ﷺ يجلس إذا رفع رأسه			كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء
١٣٤٣	جابر	كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من	١٠٣١	أنس بن مالك	من دعائه إلا في الاستسقاء
١٣٥٣			١٨٠٠	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ لا يطرق أهله
١١٠٦	ابن عمر	كان النبي ﷺ يجمع بين المغرب			كان النبي ﷺ لا يغدو يوم الفطر
		كان النبي ﷺ يجمع بين صلاة الظهر	٩٥٣	أنس بن مالك	حتى
١١٠٧	ابن عباس	والعصر			كان النبي ﷺ لما ظهر على خير أراد
		كان النبي ﷺ يجمع بين صلاة	٢٣٣٨	ابن عمر	إخراج اليهود منها
١١٠٨	أنس بن مالك	المغرب والعشاء	٣٥٤٨	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ ليس بالطويل البائن
٤٢٦	عائشة	كان النبي ﷺ يحب التيمن ما استطاع	٥٩٠٠		
٥٣٨٠			٣٥٥١	البراء بن عازب	كان النبي ﷺ مربوعاً بعيد ما بين
٥٢٦٨	عائشة	كان النبي ﷺ يحب الحلواء والعسل	٥٨٤٨		المنكين
٥٥٩٩					كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر
٣٥٥٨	ابن عباس	كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل	٩٦٣	ابن عمر	يصلون العيدين
٣٩٤٤		الكتاب فيما لم يؤمر			كان النبي ﷺ وأصحابه أتوا بسويق
٢٢٨٠	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يحتجم ولم يكن يظلم	٤١٧٥	سويد بن النعمان	فلاكوه

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥٦٠	جابر بن عبد الله	كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة	٣٠١	عائشة	كان النبي ﷺ يخرج رأسه إليّ وهو معتكف فأغسله
٥٦٥			٢٠٣١		
٧٧١	أبو برزة	كان النبي ﷺ يصلي الظهر حين			كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلّى
٥٤٤	عائشة	كان النبي ﷺ يصلي العصر	٩٥٦	أبو سعيد الخدري	
٣١٠٣		والشمس لم تخرج	٣٥٨٣	ابن عمر	كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع
		كان النبي ﷺ يصلي العصر	٩٢٨	ابن عمر	كان النبي ﷺ يخطب خطبتين يقعد
٥٥٠	أنس بن مالك	والشمس مرتفعة	٩٢٠	ابن عمر	كان النبي ﷺ يخطب قائماً ثم يقعد
		كان النبي ﷺ يصلي الفجر فيشهد	١١٧١	عائشة	كان النبي ﷺ يخفف الركعتين اللتين
٣٧٢	عائشة	معه نساء من المؤمنات متلفعات	١٥٢	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يدخل الخلاء فأجلّ
٥٤٧	أبو برزة الأسلمي	كان النبي ﷺ يصلي الهجير التي	٢٧٨٨	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يدخل على أمّ حرام
٥٩٩		تدعوها الأولى حين	٧٠٠١		بنت ملحان
١١٧٠	عائشة	كان النبي ﷺ يصلي بالليل ثلاث	١٥٧٥	ابن عمر	كان النبي ﷺ يدخل من الثنية العليا
		كان النبي ﷺ يصلي ركعتين خفيفتين			كان النبي ﷺ يدركه الفجر في
٦١٩	عائشة	بين النداء والإقامة	١٩٣٠	عائشة	رمضان من غير حلم
		كان النبي ﷺ يصلي صلاة العصر			كان النبي ﷺ يدعو على صفوان بن
٥٤٦	عائشة	والشمس طالعة	٤٠٧٠	ابن عمر	أمية وسهيل
٣٧٩	ميمونة	كان النبي ﷺ يصلي على الحُمْرة	٢٦٨	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يدور على نسائه
٣٨١			٢٨٦	عائشة	كان النبي ﷺ يرقد وهو جنب
٤٠٠	جابر بن عبد الله	كان النبي ﷺ يصلي على راحلته	١٠٩٨	ابن عمر	كان النبي ﷺ يسبح على الرّاحلة
١٠٠٠	ابن عمر	كان النبي ﷺ يصلي على راحلته			كان النبي ﷺ يسكت بين التكبير
٢٣٤	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يصلي في مريض الغنم	٧٤٤	أبو هريرة	وبين القراءة
٤٢٩		قبل أن يبنى المسجد			كان النبي ﷺ يسلم فينصرف النساء
٣٨٦	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يصلي في نعليه	٨٥٠	أم سلمة	فيدخلن بيوتهنّ من قبل أن
		كان النبي ﷺ يصلي كثيراً من صلاته	٢٩٩٩	أسامة بن زيد	كان النبي ﷺ يسير العنق فإذا وجد
٥٩٠	عائشة	قاعداً	٤٩١٢	عائشة	كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند
		كان النبي ﷺ يصلي من الليل ثلاث	٢٠٢٨	عائشة	كان النبي ﷺ يميّ إلى رأسه وهو
١١٤٠	عائشة	عشرة ركعة			كان النبي ﷺ يصلي الصبح وأحدنا
٩٩٥	ابن عمر	كان النبي ﷺ يصلي من الليل مشى	٥٤١	أبو برزة	يعرف جلسيه

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٧٥٤٩	عائشة	كان النبي ﷺ يقرأ القرآن ورأسه في	٣٧٩	ميمونة	كان النبي ﷺ يصلي وأنا حذاءه وأنا
٨٩١		كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في	٥١٨		حائض
١٠٦٨	أبو هريرة	صلاة الفجر ﴿الْعَزِيزُ﴾	٥١٢	عائشة	كان النبي ﷺ يصلي وأنا راقدة
٧٥٩	أبو قتادة	كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين	٩٩٧		معترضة
٧٦٢		الأولين			كان النبي ﷺ يصليهما ولا يصليهما
٧٤٦	خباب بن الارت	كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر	٥٩٠	عائشة	في المسجد (الركعتين بعد العصر)
٧٦٠		والعصر؟	١٩٦٩	عائشة	كان النبي ﷺ يصوم حتى نقول
٧٧٧			٣٨٣١	عائشة	كان النبي ﷺ يصومه (عاشوراء)
٤٨٦٩	ابن مسعود	كان النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾	٤٥٠٤		كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة
		كان النبي ﷺ يقسم لعائشة يومها	٥		
٥٢١٢	عائشة	ويوم سودة	٧٥٢٤	ابن عباس	كان النبي ﷺ يعتكف العشر
٥١٥	عائشة	كان النبي ﷺ يقوم فيصلي من الليل	٢٠٢٥	ابن عمر	كان النبي ﷺ يعتكف في العشر
		كان النبي ﷺ يكسر ذكرها (يعني	٢٠٣٣	عائشة	كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان
٣٨١٨	عائشة	خديجة)	٢٠٤٤	أبو هريرة	كان النبي ﷺ يعجبه التيمن في تنعله
		كان النبي ﷺ يكره أن يأتي الرجل	١٦٨	عائشة	كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة
٥٢٤٣	جابر	أهله طروقاً	١١٦٢	جابر	كان النبي ﷺ يعود الحسن والحسين
٦٧٦	عائشة	كان النبي ﷺ يكون في مهنة أهله	٣٣٧١	ابن عباس	كان النبي ﷺ يغتسل بالصباح
٥٣٦٣			٢٠١	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يغدو إلى المصلّى
٥٠٤٥	أنس	كان النبي ﷺ يمدّ مداً			والعزرة بين يديه
١٦٩٨	عائشة	كان النبي ﷺ يهدي من المدينة	٩٧٣	ابن عمر	كان النبي ﷺ يفرغ على رأسه ثلاثاً
٧٠٦	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ يوجز الصلاة	٢٥٥	جابر بن عبد الله	كان النبي ﷺ يفطر من الشهر
		كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس	١١٤١	أنس بن مالك	
٩١٢	السائب بن يزيد	الإمام على المنبر على عهد النبي	١٩٧٢		
٥٦٣١	ثمامة بن عبد الله	كان أنس يتنفس في الإناء	٢٥٨٥	عائشة	كان النبي ﷺ يقبل الهدية
٨٠٠	أنس بن مالك	كان أنس ينعت لنا صلاة النبي ﷺ			كان النبي ﷺ يقبل ويباشر وهو
		كان أهل الجاهلية يقومون لها (يعني	١٩٢٧	عائشة	صائم
٣٨٣٧	عائشة	الجنابة)	١٠٧٥	ابن عمر	كان النبي ﷺ يقرأ السجدة ونحن
٥٣٨٨	وهب بن كيسان	كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير	١٠٧٩		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥٢٨٢	ابن عباس	كان زوج بريرة عبداً أسود	٥٩١٧	ابن عباس	كان أهل الكتاب يسدلون
		كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم	١٥٢٣	ابن عباس	كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون
٧١٧٥	ابن عمر	المهاجرين الأولين			كان أول ما بدئ به النبي ﷺ الرؤيا
		كان سجود النبي ﷺ وركوعه	٤٩٥٣	عائشة	الصادقة
٨٢٠	البراء بن عازب	وقوعه	١٣٦٤	جندب	كان برجل جراح قتل نفسه
١٦٦٦	أسامة بن زيد	كان سير النبي ﷺ العنق فإذا وجد	٤٩٦	سهل بن سعد	كان بين مصلى النبي ﷺ وبين الجدار
٤٤١٣		فجوة نص	٥٥١٨	أبو موسى	كان بيننا وبين هذا الحي
٣٩٧٤	هشام بن عروة	كان سيف عروة محلى بفصة	٢٠٧٨	أبو هريرة	كان تاجر يداين الناس فإذا رأى
٥٩٠٥	أنس	كان شعر النبي رجلاً	٤٩٧	سلمة بن الأكوع	كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت
٣٩٥٠	ابن مسعود	كان صديقاً لأمية بن خلف	٩١٨	جابر بن عبد الله	كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ
١١٣٨	ابن عباس	كان صلاة النبي ﷺ ثلاث عشرة	٥٨٧٩	أنس بن مالك	كان خاتم النبي ﷺ في يده
٥٥٥١	ابن عمر	كان عبد الله ينحر			كان ذاك يوم الخندق (يعني قوله
		كان عبد الله بن الزبير أحب البشر لي	٤٠١٣	عائشة	تعالى: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾)
٣٥٠٥	عروة بن الزبير	عائشة بعد النبي ﷺ	١٧٧٠	ابن عباس	كان ذو المجاز وعكاظ متجر
		كان عبد الله بن عمر يجمع بين	١٩١٧	سهل بن سعد	كان رجال إذا أرادوا الصوم ربط
١٦٦٨	نافع مولى ابن عمر	المغرب والعشاء بجمع	٤٥١١		أحدهم في رجله
		كان عبد الله بن عمر يصلي في السفر			كان رجال من الأعراب جفاة يأتون
١٠٩٦	عبد الله بن دينار	على راحلته	٦٥١١	عائشة	النبي ﷺ فيسألونه
٥٧٣٤	عائشة	كان عذاباً يبعثه الله			كان رجل في بني إسرائيل يقال له:
٦٦١٩			٢٤٨٢	أبو هريرة	جريح، يصلي
٤١٤٢	عائشة	كان عليّ مسلماً في شأنها	٤٥٩١	ابن عباس	كان رجل في غنيمة له فلحقه
٢٤٣	سهل بن سعد	كان عليّ يحىء بترسه فيه ماء	٦٤٨٠	حذيفة بن البيان	كان رجل ممن كان قبلكم
٣٦٢٧	ابن عباس	كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس	٣٦١٧	أنس بن مالك	كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة
٤٤٣٠			٣٤٨٠	أبو هريرة	كان رجل يداين الناس فكان يقول
٤٢٩٤	ابن عباس	كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر	٣٤٨١	أبو هريرة	كان رجل يسرف على نفسه فلماً
٤٩٧٠			٤٨١٦	ابن مسعود	كان رجلاً من قريش وختن لهما من
١٩٨٧	عائشة	كان عمله ديمة (يعني النبي ﷺ)	٧٩٢	البراء بن عازب	كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وإذا
٦٤٦٦			٨٠١		رفع رأسه من الركوع

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن	٥١٧	ميمونة	كان فراشي حيال مصلّى النبي ﷺ
٤٧١٤	ابن مسعود				كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف
٦٤٥٨	عائشة	كان يأتي علينا الشهر ما نوقد	٣٩١٢	عمر بن الخطاب	كان في الزبير ثلاث ضربات
١٧٦٧	ابن عمر	كان يبيت بذى طوى بين الشّيتين	٣٩٧٣	عروة بن الزبير	كان في السبي صفة
٤٩٢٨	ابن عباس	كان يحرك شفّتيه إذا أنزل عليه	٢٢٢٨	أنس بن مالك	كان في بريرة ثلاث سنين
١٦٦٦	أسامة بن زيد	كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نصّ	٥٠٩٧	عائشة	
٤٥٠٣	ابن مسعود	كان يصام قبل أن ينزل رمضان	٥٢٧٣		
		كان يعرض على النبي ﷺ القرآن كلّ عام مرة	٤٤٩٨	ابن عباس	كان في بني إسرائيل القصاص
٤٩٩٨	أبو هريرة				كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً
٢٥٢	جابر بن عبد الله	كان يكفي من هو أوفى منك شعراً	٣٤٧٠	أبو سعيد الخدري	
١٩٥٠	عائشة	كان يكون عليّ الصّوم من رمضان	٥٣٦٣	عائشة	كان في مهنة أهله (يعني النبي ﷺ)
٩٧٠	أنس بن مالك	كان يلبي الملبّي لا ينكر عليه	٣٤٦٣	جندب بن عبد الله	كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح
١١٤٦	عائشة	كان ينام أوّله ويقوم آخره فيصليّ	٤٦٢٢	ابن عباس	كان قوم يسألون النبي ﷺ استهزاء
		كان ينفخ على إبراهيم عليه السّلام	٣٨٤٢	عائشة	كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج
٣٣٥٩	أم شريك	(أي الوزغ)			كان للنبي ﷺ جيران من الأنصار
١٦٥٩	أنس بن مالك	كان يهلّ منّا المهلّ فلا ينكر عليه	٢٥٦٧	عائشة	كانت لهم منائح
٧٣٣٩	عائشة	كان يوضع لي وللنبي ﷺ هذا المكن			كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له: اللّحيف
٣٩٣٠		كان يوم بعثت يوماً قدّمه الله عزّ وجلّ لرسوله ﷺ	٢٨٥٥	سهل بن سعد	
٣٧٧٧	عائشة		٢٨٧٢	أنس بن مالك	كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء
٣٨٤٦			٦٥٠١		
٢٠٠٢	عائشة	كان يوم عاشوراء تصومه قريش في كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد النبي ﷺ أن يياشرها			كان مالك بن الحويرث يرينا كيف كان صلاة النبي ﷺ
٣٠٢	عائشة		٨٠٢	مالك بن الحويرث	كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب
٣٠٨	عائشة	كانت إحدانا تحيض ثمّ تقتصرص الدّم	٤٨٢٧	يوسف بن ماهك	
١٨٠٣	البراء بن عازب	كانت الأنصار إذا حجّوا	٧٠١	جابر بن عبد الله	كان معاذ بن جبل يصليّ مع النبيّ ﷺ ثمّ يرجع
٦٦٧٢	أبيّ بن كعب	كانت الأولى من موسى نسياناً	٧١١		
		كانت الرّيح الشّديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبيّ ﷺ	٤٨٤٣	ثابت بن الضحّاك	كان من أصحاب الشّجرة (يعني ثابت بن الضحّاك)

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		كانت في بني إسرائيل قصاص ولم تكن فيهم الدية	٢١١٦	ابن عمر	كانت السنة أن المتبايعين بالخيار
٦٨٨١	ابن عباس	كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء	١٧٤	ابن عمر	كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان النبي ﷺ
٩٣٨	سهل بن سعد	كانت قراءة النبي ﷺ مداً			كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي ﷺ يستحهن
٥٠٤٦	أنس	كانت قرية بنت أبي أمية عند عمر بن الخطاب فطلقها	٥٢٨٨	عائشة	كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً
٥٢٨٧	ابن عباس	كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة	٥٣٣٧	سلمة	كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها
٤٥٢٠	عائشة	كانت لجابر الأرض التي بطريق رومة	٤٥٢٨	جابر	كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب
٥٤٤٣	جابر بن عبد الله	كانت لي أخت تخطب إليّ	٣٤٢٧	أبو هريرة	كانت أموال بني النضير مما أفاء الله
٤٥٢٩	معقل بن يسار	كانت لي شارف من نصيبي من	٦٧٦٩	عمر بن الخطاب	كانت أموال بني النضير مما أفاء الله
٢٠٨٩	علي بن أبي طالب		٤٨٨٥	ابن عمر	كانت أمي بمن عذر الله
٣٠٩١			٢٩٠٤	عمر بن الخطاب	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء
٤٠٠٣			٤٥٩٧	ابن عباس	كانت بنو إسرائيل يغسلون عراة
٢٨٧١	أنس بن مالك	كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها: العضباء	٣٤٥٥	أبو هريرة	كانت تبكي على ما كانت تسمع من
٦٥٠١ م			٢٧٨	أبو هريرة	كانت تقرأ: (إذ تلقونه يأيسرركم)
٤٥٣١	مجاهد	كانت هذه العدة «وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا»	٣٥٨٤	جابر بن عبد الله	وتقول: الولق: الكذب
٥٣٤٤		كانت هذه في الجاهلية «لَا يَدْخُلُونَ»	٤١٤٤	عائشة	كانت تكره أن يجعل يده في خاصرته
٤٧٦٣	ابن عباس	مع الله إلهاء آخر	٣٤٥٨	عائشة	كانت عائشة تصوم أيام منى
٦٦٨	ابن عباس	كانكم أنكرتم هذا!	١٩٩٦	عروة بن الزبير	كانت عائشة تطوف حجرة من الرجال لا تخاطهم
٤٢٠٨	أنس	كانهم الساعة يهود خبير			كانت عكاظ وجمعة وذو المجاز
		كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره	١٦١٨	عطاء بن أبي رباح	
٤٥١٢	البراء	كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته	٢٠٥٠	ابن عباس	
٤٥٧٩	ابن عباس	كانوا أربع عشرة مئة (الذين بايعوا النبي ﷺ يوم الحديبية)	٢٠٩٨		
٦٩٤٨			٤٥١٩		
					كانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه
٤١٥٣	جابر بن عبد الله		٥٢٤٨	سهل بن سعد	(أي النبي ﷺ يوم أحد)

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٣٨٢	ابن عمر	الكريم ابن الكريم ابن الكريم	٢١٦٧	ابن عمر	كانوا يتبايعون الطعام في أعلى السوق
٣٣٩٠					كانوا يتبايعون الجزور إلى جبل الحبلية
٤٦٨٨			٢٢٥٦	ابن عمر	فنهى النبي ﷺ عنه
٥٨٤٠	علي	كساني النبي حلة سيرا			كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج
٩٩٦	عائشة	كل الليل أوتر النبي ﷺ	٣٨٣٢	ابن عباس	من الفجور
٦٠٦٩	أبو هريرة	كل أمتي معافي إلا المجاهرين	٤١١٨	أنس بن مالك	كأنني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق
٧٢٨٠	أبو هريرة	كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى	٣٢١٤		بني غنم
٣٢٨٦	أبو هريرة	كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه	٢٧١	عائشة	كأنني أنظر إلى ويص الطيب
٢١١٣	ابن عمر	كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا	١٥٣٨		
٤٢٤٤	أبو سعيد	كل تمر خير هكذا؟	٥٩١٨		
٤٢٤٥	وأبو هريرة				كأنني به أسود أفحج يقلعها حجراً
		كل ذاك: يأتي الملك أحياناً في مثل	١٥٩٥	ابن عباس	حجراً
٣٢١٥	عائشة	صلصلة الجرس	٦٦٧٥	عبد الله بن عمرو	الكبائر: الإشرار بالله وعقوق
٢٨٩١	أبو هريرة	كل سلامي عليه صدقة كل يوم	٦٨٧٠		الوالدين
٢٧٠٧	أبو هريرة	كل سلامي من الناس عليه صدقة	٦١٤٢	رافع بن خديج	كبر الكبر
٢٩٨٩			٦١٤٣	سهل بن أبي حنيفة	
٢٤٢	عائشة	كل شراب أسكر فهو حرام	٦٨٩٨	سهل بن أبي حنيفة	الكبر الكبر
٥٥٨٥			٣١٧٣	سهل بن أبي حنيفة	كبر كبر
٥٩٢٧	أبو هريرة	كل عمل ابن آدم له	٧١٩٢		
٨٥٥	جابر بن عبد الله	كل فلاني أناجي من لا تناجي	٤٤٩٩	أنس	كتاب الله القصاص
٢٣٧	أبو هريرة	كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله			كتب عبد الملك إلى الحجاج أن لا
٥٤٧٧	عدي بن حاتم	كل ما أمسكن عليك	١٦٦٠	سالم بن عبد الله	يخالف ابن عمر
٤٣٤٣	أبو موسى	كل مسكر حرام	١٤٩١	أبو هريرة	كخ كخ أما تعرف أنا لا نأكل
٤٣٤٤	أبو بردة	كل مسكر حرام	٣٠٧٢		الصدقة؟
٤٣٤٥					كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل
٦٠٢١	جابر بن عبد الله	كل معروف صدقة	٤٩٩٢	عمر بن الخطاب	على سبعة أحرف
٥٣٧٧	عمر بن أبي سلمة	كل مما يليك			كذلك فعل النبي ﷺ (يعني في
١٣٨٥	أبو هريرة	كل مولود يولد على الفطرة	١٦٤٠	ابن عمر	الحج)

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم	٦٣٠٥	أنس بن مالك	كل نبي سأل سؤالا
١٩١٨	عائشة	مكثوم	٦٥٩٦	عمران بن حصين	كل يعمل لما خلق له
١٧١٩	جابر بن عبد الله	كلوا وتزودوا			كلأ لو كانت كما تقول كانت فلا
		كلوه حلال (يعني حمار الوحش	٤٤٩٥	عائشة	جناح عليه
١٨٢٣	أبو قتادة	وهم محرمون)			كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي
٥١٦٧	أنس	كم أصدقها؟	٦٧٠٧	أبو هريرة	أخذها يوم خير
٤٢٥٣	ابن عمر	كم اعتمر النبي ﷺ؟ قال: أربعاً		عبد الرحمن بن	كلا كما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن
٢٠٤٨	عبد الرحمن بن	كم سقت إليها؟	٣١٤١	عوف	الجموح
٣٧٨٠	عوف			ابن عمر	كلا كما محسن
		كم غزا النبي ﷺ من غزوة؟ قال:	٣٤٧٦	ابن مسعود	كلا كما محسن
٣٩٤٩	زيد بن أرقم	تسع عشرة	٥٠٦٢		
٦٥٩١	حارثة بن وهب	كما بين المدينة وصنعاء	٨٩٣	ابن عمر	كلكم راع وكلكم مسؤول عن
٥٧٠٨	سعيد بن زيد	الكأمة من المن	٢٤٠٩		رعيته
٤٤٧٨	سعيد بن زيد	الكأمة من المن وماؤها شفاء العين	٢٥٥٤		
٤٦٣٩			٢٥٥٨		
٣٤١١	أبو موسى	كَمَل من الرجال كثير ولم يكمل من	٢٧٥١		
٣٧٦٩			٥١٨٨		
٥٤١٨			٥٢٠٠		
٦٤١٦	ابن عمر	كن في الدنيا كأنك غريب	٧٥٦٣	أبو هريرة	كلمتان حبيتان إلى الرحمن
		كن نساء المؤمنات يشهدن مع النبي	٦٤٠٦	أبو هريرة	كلمتان خفيفتان على اللسان
٥٧٨	عائشة	ﷺ صلاة الفجر	٦٦٨٢		
٢٧٧	عائشة	كنّا إذا أصابت إحدانا جنباً أخذت	٢٤٨١	أنس بن مالك	كلوا
		كنّا إذا بايعنا النبي ﷺ على السمع	١٨٢١	أبو قتادة	كلوا (يعني حمار الوحش وهم
٧٢٠٢	ابن عمر	والطاعة يقول لنا: «فيا استطعتم»	١٨٢٢		محرمون)
٢٩٩٣	جابر بن عبد الله	كنّا إذا صعدنا كبرنا	٧٢٦٧	الحسن بن علي	كلوا أو اطعموا فإنه حلال
٢٩٩٤			٤٣٦١	جابر	كلوا رزقاً أخرجه الله أطعمونا
		كنّا إذا صلينا خلف النبي ﷺ	٥٤٩٢	أبو قتادة	كلوا فهو طعم
٥٤٢	أنس بن مالك	بالظواهر	٥٥٧٤	ابن عمر	كلوا من الأضاحي ثلاثاً

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٢٦	أم عطية	كنا لا نعد الكدرة والصفرة شيئاً			كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن
		كنا محاصري خيبر فرمى إنسان	٣٩٥٨	البراء بن عازب	عدة أصحاب بدر
٤٢١٤	عبد الله بن مغفل	بجرب	٢٣٢٧	رافع بن خديج	كنا أكثر الأنصار (أهل المدينة) حقلاً
٣١٥٣	عبد الله بن مغفل	كنا محاصرين قصر خيبر	٢٣٣٢		فكنا نكري... فهنيئنا عن ذلك
٥٥٠٨			٢٧٢٢		
٤١٥٠	البراء بن عازب	كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مئة	١٢١١	الأزرق بن قيس	كنا بالأهواز نقاتل الحرورية
١٨٢٣	أبو قتادة	كنا مع النبي ﷺ بالقاحة			كنا بالشام فقرأت: «وَالَّذِينَ
٤١٣٦	جابر بن عبد الله	كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع	٤٦٦٠	أبو ذر	يَكْفُرُونَ أَلْهَبَ وَالْفِضَّةَ»
٢٤٨٨	رافع بن خديج	كنا مع النبي ﷺ بذى الحليفة			كنا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة
		كنا مع النبي ﷺ بنخل فذكر صلاة	٥٠٠١	علقمة	يوسف
٤١٣٠	جابر بن عبد الله	الخوف			كنا بباء يمر الناس وكان يمر بنا
٤١٣٧	جابر بن عبد الله	كنا مع النبي ﷺ بنخل فصلّى الخوف	٤٣٠٢	عمرو بن سلمة	الركبان
	عبد الرحمن بن أبي	كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومئة			كنا جلوساً عند عمر فقال: أيكم
٥٣٨٢	بكر		٥٢٥	حذيفة	يحفظ
		كنا مع النبي ﷺ حين اعتمر فطاف			كنا جلوساً مع ابن مسعود فجاء
٤١٨٨	ابن أبي أوفى	فطفنا معه	٤٣٩١	علقمة	خباب
		كنا مع النبي ﷺ فعسى أن لا يعزم	٦٦٠٥	علي بن أبي طالب	كنا جلوساً مع النبي ﷺ
٢٩٦٤	ابن مسعود	علينا في أمر	٥٤٥٧	جابر بن عبد الله	كنا زمان النبي ﷺ لا نجد
	سهل بن حنيف	كنا مع النبي ﷺ فمرت به جنازة			كنا عند النبي ﷺ جلوساً فجاءته
١٣١٣	وقيس بن سعد		٥١٣٢	سهل بن سعد	امرأة تعرض
٥٥٤٤	رافع بن خديج	كنا مع النبي ﷺ فندّ بعير	٧٢٩٣	أنس بن مالك	كنا عند عمر فقال
٦٦١٠	أبو موسى	كنا مع النبي ﷺ في غزاة	٥٨٤٣	عمر	كنا في الجاهلية لا نعد النساء
		كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي		جابر بن عبد الله	كنا في جيش فأتانا رسول النبي ﷺ
٢٨٨٢	الرُّبَيْع بنت معوذ	الجرحى	٥١١٧	وسلمة بن	
٣٦٩٤	عبد الله بن هشام	كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر	٥١١٨	الأكوع	
٦٢٦٤		ابن الخطاب			كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي
٥٤٩٨	رافع بن خديج	كنا مع النبي ﷺ بذى الحليفة	٣٦٩٧	ابن عمر	بكر أحداً
٦٧٧٩	السائب بن يزيد	كنا نؤتي بالشارب على عهد النبي ﷺ	٣٤٤	عمران بن حصين	كنا في سفر مع النبي ﷺ

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٩٤٧	أنس بن مالك	كُنَّا نَسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَعْ	٩٧١	أم عطية	كُنَّا نُوْمِرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ
	عبد الله بن أبي	كُنَّا نَسْلِفُ نَيْطَ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْخَنْطَةِ			كُنَّا نُوْمِرُ بِذَلِكَ (إِذَا أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا
٢٢٤٤	أوفى	وَالشَّعِيرِ	٢٠٦٢	أبو موسى	فَارْجِعْ)
		كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ	٢٥٢٠	أسماء بنت أبي بكر	كُنَّا نُوْمِرُ عِنْدَ الْخُسُوفِ بِالْعَتَاقَةِ
٥٤٨	أنس بن مالك	إِلَى بَنِي عَمْرٍو	٥٤٩٥	ابن أبي أوفى	كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجِرَادَ
		كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ	٩٤٠	أنس بن مالك	كُنَّا نَبْكُرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ نَقِيلُ
٥٥١	أنس بن مالك	مَنَا إِلَى قِبَاءِ	٩٠٥	أنس بن مالك	كُنَّا نَبْكُرُ بِالْجُمُعَةِ وَنَقِيلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ
		كُنَّا نَصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ			كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثَ
٥٥٩	رافع بن خديج	فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا	٣٩٥٩	البراء بن عازب	مِثْقَلِ وَبِضْعَةِ عَشْرٍ
		كُنَّا نَصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا قَالَ:	١٧٤٦	ابن عمر	كُنَّا نَتَحَيَّنُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمِينَا
٨١١	البراء بن عازب	سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ	٢٩٨٠	جابر بن عبد الله	كُنَّا نَتَزَوَّدُ لِحُومِ الْأَصْحَابِ
		كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ	٥٥٦٧		
٩٤١	سهل بن سعد	تَكُونُ الْقَائِلَةُ	٥٤٢٤	جابر بن عبد الله	كُنَّا نَتَزَوَّدُ لِحُومِ الْهَدْيِ
		كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ	٥١٨٧	ابن عمر	كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَالْإِنْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا
٤١٦٨	سلمة بن الأكوع	نَنْصَرِفُ	٤٥٣٤	زيد بن أرقم	كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يَكَلِّمُ أَحَدُنَا
		كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَصْرَ فَتَنْحَرُ			كُنَّا نَتَلَقَّى الرَّكْبَانَ فَنَشْتَرِي مِنْهُمْ
٢٤٨٥	رافع بن خديج	جُزُورًا	٢١٦٦	ابن عمر	الطَّعَامَ فَهَنَانَا النَّبِيُّ ﷺ
		كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ إِذَا	٣٢١	عائشة	كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا يَأْمُرُنَا
٥٦١	سلمة	تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ	١٥٠٦	أبو سعيد	كُنَّا نَخْرُجُ زَكَاةَ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ
١٢٠٨	أنس بن مالك	كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ			كُنَّا نَخْرُجُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ
		كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَضَعُ أَحَدُنَا	١٥١٠	أبو سعيد	الْفَطْرِ صَاعًا
٣٨٥	أنس بن مالك	طَرَفَ الثَّوْبِ	٣٦٥٥	ابن عمر	كُنَّا نَخِيرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ
٢٢٥٤	ابن أبيزى	كُنَّا نَصِيبُ الْمَغَانِمَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ			كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرَعٍ
٢٢٥٥	وابن أبي أوفى		٤٩٣٢	ابن عباس	﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ رَاكَّةٍ لِقَاصِرٍ﴾
٣١٥٤	ابن عمر	كُنَّا نَصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعَنْبَ			كُنَّا نَرَى أَتْهَامًا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا
١٥٠٥	أبو سعيد	كُنَّا نَطْعُمُ الصَّدَقَةَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ			كَانَ الْإِسْلَامَ (يَعْنِي الصِّفَا
		كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ	٤٤٩٦	أنس	وَالْمُرُوءَةُ)
٤٣٧٦	أبو رجاء العطاردي	أَخِيرَ مِنْهُ	٦٤٤٠	أبي بن كعب	كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٧٥٨	جابر بن سمرة	كنت أصلي بهم صلاة النبي ﷺ (أي سعد)	٥٢٠٧	جابر	كنّا نعزل على عهد النبي ﷺ
٧٥٩			٥٢٠٩		
١١٨٦	عتبان بن مالك	كنت أصلي لقومي بني سالم	٥٢٠٨	جابر	كنّا نعزل والقرآن يتزل
١٦٦٤	جبير بن مطعم	كنت أطلب بعير ألي			كنّا نعطيهما في زمان النبي ﷺ صاعاً
٢٦٧	عائشة	كنت أطيّب النبي ﷺ لإحرامه	١٥٠٨	أبو سعيد	من طعام
١٥٣٩					كنّا نعمل إلى الخشبة ثلاثة أذرع وإنما
٥٩٢٨			٤٩٣٣	ابن عباس	نرى يشكر كالفقر
		كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ	٥٦٧٩	ربيع بنت معوذ	كنّا نغزو مع النبي ﷺ
٨٤٢	ابن عباس	بالتكبير			كنّا نغزو مع النبي ﷺ فنسقي القوم
		كنت أعلم في عهد النبي ﷺ أنّ	٢٨٨٣	الربيع بنت معوذ	ونخدمهم
٢٣٤٥	ابن عمر	الأرض تكرى	٤٦١٥	ابن مسعود	كنّا نغزو مع النبي ﷺ ليس
٤٧٨٨	عائشة	كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن	٥٠٧١		
٢٥٠	عائشة	كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء	٥٠٧٥		
٢٦١			٦٢٤٨	سهل بن سعد	كنّا نفرح بيوم الجمعة
٢٦٣				سعد بن أبي وقاص	كنّا نفعله فنهينا عنه
٢٧٣			٤٧١١	ابن مسعود	كنّا نقول للحبي إذا كثروا في الجاهلية
٢٩٩			٦٢٧٩	سهل بن سعد	كنّا نقيل وتغدى بعد الجمعة
٥٩٥٦			٣١٣	أم عطية	كنّا نتهي أن نحد على ميت فوق
٣٢٢	أم سلمة	كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء	٥٣٤١		ثلاث
٢٢٩	عائشة	كنت أغسل الجنازة من ثوب النبي ﷺ	٤٨٤٠	جابر	كنّا يوم الحديبية ألفاً وأربع مئة
٢٣٠		ﷺ فيخرج إلى الصلاة	١٩٢٠	سهل بن سعد	كنت أفسح في أهلي ثم تكون
٢٣١					كنت أفسح في أهلي ثم يكون سرعة
		كنت أقتل القلائد للنبي ﷺ فيقتل	٥٧٧	سهل بن سعد	بي أن أدرك صلاة الفجر مع النبي
١٧٠٢	عائشة	الغنم	٢٠١٨	أبو سعيد الخدري	كنت أجاور هذه العشر ثم قد بدالي
١٧٠٣	عائشة	كنت أقتل قلائد الغنم للنبي ﷺ	٥٤٢٥	أنس بن مالك	كنت أخدم النبي ﷺ
٧٣٢٣	ابن عباس	كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف	٢٩٥	عائشة	كنت أرجل رأس النبي ﷺ وأنا
٥٤٣٢	أبو هريرة	كنت أأزم النبي ﷺ لشبع بطني	٥٩٢٥		حائض
٦١٣٠	عائشة	كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ	٥٥٨٢	أنس بن مالك	كنت أسقي أبا عبيدة

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
		كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه رسول			كنت أمدّ رجلي في قبلة النبي ﷺ
٦٦٠٢	أسامة بن زيد	إحدى بناته	١٢٠٩	عائشة	وهو يصلي فإذا سجد
٣٧١٨	مروان بن الحكم	كنت عند عثمان أتاه رجل فقال	٣١٤٩	أنس بن مالك	كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد
٥٤٣٥	أنس بن مالك	كنت غلاماً أمشي مع النبي ﷺ	٦٠٨٨		نجراني
٤٩٠٠	زيد بن أرقم	كنت في غزاة فسمعت عبدالله بن أبي	٤٥٨٨	ابن عباس	كنت أنا وأمي ممن عذر الله
٦٢٤٥	أبو سعيد الخدري	كنت في مجلس من مجالس الأنصار	١٣٥٧	ابن عباس	كنت أنا وأمي من المستضعفين
٤٠٦٨	أبو طلحة	كنت فيمن تغشاه العباس يوم أحد	٤٥٨٧		
٥٢٧٢	جابر	كنت فيمن رجه فرجمناه بالمصلى			كنت أنام بين يدي النبي ﷺ
٥٥٨٣	أنس	كنت قائماً على الحي أسقيهم	٣٨٢	عائشة	ورجلاي في قبلته
٥٦٢٢			٥١٣		
٤٧٠	السائب بن يزيد	كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل	٣١٥١	أسماء بنت أبي بكر	كنت أنقل التوى من أرض الزبير
٢٠٩١	خباب بن الارت	كنت قيناً بمكة (في الجاهلية)	١٤٠٦	أبو ذر	كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية
٢٤٢٥					كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل
٤٧٣٣			٤٣٥٩	جرير	اليمن
٤٧٣٤			٧١٠٥	شقيق بن سلمة	كنت جالساً مع أبي مسعود وأبي
٥١٨٩	عائشة	كنت لك كأبي زرع لأم زرع	٧١٠٦		موسى
٩٦٦	سعيد بن جبير	كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان	٧١٠٧		
٣٦٣	المغيرة بن شعبة	كنت مع النبي ﷺ في سفر	٥٤٠٧	أبو قتادة	كنت جالساً مع رجال
٢٠٩٧	جابر بن عبد الله	كنت مع النبي ﷺ في غزاة فأبطأ بي			كنت خلّفت في البيت تبرأ من
٤٩٠١	زيد بن أرقم	كنت مع عتي فسمعت عبدالله بن	١٤٣٠	عقبة بن الحارث	الصدقة
٤٩٠٤		أبي ابن سلول	٢٢٧٥	خباب بن الارت	كنت رجلاً قيناً فعملت للعاص بن
٣٦٧٧	علي بن أبي طالب	كنت وأبو بكر وعمر	٤٧٣٥		
٤٣٧٧	أبو رجاء	كنت يوم بعث النبي ﷺ غلاماً			كنت رجلاً مداء فأمرت رجلاً أن
٦٥٧٨	ابن عباس	الكوثر: الخير الكثير الذي أعطاه الله	٢٦٩	علي بن أبي طالب	يسأل النبي ﷺ
٥٢٤٥	جابر	الكيس الكيس يا جابر			كنت رديف أبي طلحة وإتهم
٥٦٥١	جابر بن عبد الله	كيف أصنع في مالي	٢٩٨٦	أنس بن مالك	ليصرخون
٣١٨٠	أبو هريرة	كيف أنتم إذا لم تحبوا ديناراً	٤٦٢٠	أبو النعمان	كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة
٣٤٤٩	أبو هريرة	كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم	٧٠٣٠	ابن عمر	كنت شاباً عزباً في عهد النبي ﷺ

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٣٢٥	أبو هريرة	لا (جواباً على قول الأنصار: أقسم	٤٣٩٧	أبو موسى	كيف أهملت؟
٢٧١٩		بيننا وبين إخواننا النخيل)			كيف بك إذا أخرجت من خير
٣٧٨٢		لا (جواباً لسؤال عمر: أطلقت	٢٧٣٠	عمر بن الخطاب	تعدوك قلوبك
		نساءك؟)	٣٥٣١	عائشة	كيف بنسي؟
٨٩	عمر بن الخطاب	لا (في اليهودية التي أتت النبي ﷺ	٤١٤٥		كيف بها وقد زعمت أنها قد
		بشاة مسمومة)			أرضعتكم؟
٢٦١٧	أنس بن مالك	لا (لمن قال: أفأتصدق بثلاثي مالي؟)	٥١٠٤	عقبة بن الحارث	كيف ترى بعيرك؟ أتبيعنيه؟
٣٩٣٦	سعد بن مالك	لا (لمن قال: فمن يمنعك مني؟)	٢٣٨٥	جابر بن عبد الله	كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء
٤١٣٦	جابر بن عبد الله	لا (مرتين أو ثلاثاً)	٢٩٦٧	ابن عباس	كيف تفعلون بمن زنى منكم؟
٥٣٣٦	أم سلمة	لا أجده (دلني على عمل يعدل	٧٣٦٣	ابن عباس	كيف تيكم؟
		الجهاد)	٧٥٢٢	ابن عمر	كيف كتم تصنعون مع النبي ﷺ؟
٢٧٨٥	أبو هريرة	لا أحد أغير من الله فلذلك حرّم	٤٥٥٦	عائشة	كيف وقد زعمت أن قد
٤٦٣٤	ابن مسعود	لا أدري أنهى عنه النبي ﷺ من أجل	٢٦٦١	عائشة	أرضعتكم؟!!
٤٦٣٧		لا أرى يميناً أرى غيرها خيراً منها	٤١٤١	محمد بن أبي بكر	كيف وقد قيل؟
٤٢٢٧	ابن عباس	لا أزال أحبّ بني تميم	٩٧٠	عقبة بن الحارث	كيف وضعكم؟!
٤٦١٤	أبو بكر	لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه	٢٦٥٩	عقبة بن الحارث	كيف وضعكم؟!
٢٥٤٣	أبو هريرة	لا أعلمه (أيمنس طيباً أو دهنأ؟)	٨٨	عقبة بن الحارث	كيف وضعكم؟!
٥٣٠	أنس بن مالك	لا اعملوا فكل ميسر	٢٠٥٢		كيف وضعكم؟!
٨٨٥	ابن عباس	لا أكل متكئاً	٢٦٤٠		كيف وضعكم؟!
٤٩٤٧	علي بن أبي طالب	لا إلا أن تطوع	٢٦٦٠		كيف يضعهن وقد طاف نساء النبي </td
٥٣٩٨	أبو جحيفة				ﷺ مع الرجال؟!
٥٣٩٩					كيلوا طعامكم يبارك لكم
٤٦	طلحة بن عبيد الله	لا إلا بالمعروف (إنّ أبا سفيان رجلٌ	١٦١٨	عطاء	لئن سلّمني الله لأدعنّ أرامل أهل
٢٦٧٨		مسيكٌ)		المقدام بن معدي	العراق
٥٣٥٩	عائشة	لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل	٢١٢٨	كرب	لا أراه إلا بالمعروف
٦٦٤١		مسلم		عمر بن الخطاب	
	علي بن أبي طالب			عائشة	

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٦١٦	ابن عباس	لا بأس عليك طهور إن شاء الله	٥٨٦٦	ابن عمر	لا ألبسه أبداً
٥٦٥٦					لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته
٧٤٧٠			٣٠٧٣	أبو هريرة	شاة
٥٢٦٧	عائشة	لا بل شربت عسلاً	٦٣٤٥	ابن عباس	لا إله إلا الله العظيم الحليم
٦٦٩١			٧٤٢٦		
٢٥٨١	عائشة	لا تؤذيني في عائشة فإنّ الوحي	٧٤٣١		
٢٠٥٤	عدي بن حاتم	لا تأكل إنّما سميت على كلبك	٤٤٤٩	عائشة	لا إله إلا الله إنّ للموت سكراتٍ
٥٥٧٠	عائشة	لا تأكلوا إلا ثلاثة أيام	٦٥١٠		
٤٢٢٠	ابن أبي أوفى	لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً	٥٨٤٤	أم سلمة	لا إله إلا الله ماذا أنزل
٥٢٤٠	ابن مسعود	لا تبأشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها	٨٤٤	المغيرة بن شعبة	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٦٠٦٥	أنس بن مالك	لا تبأغضوا ولا تحاسدوا	٦٣٣٠		
٦٠٧٦			٦٤٧٣		
٢٩٧١	ابن عمر	لا تتبعه ولا تعد في صدقتك	٦٦١٥		
٣٠٠٢			٧٢٩٢		
٢٧٧٥	ابن عمر	لا تتبعها ولا ترجعن في صدقتك	١٧٩٧	ابن عمر	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٤٠٤٣	البراء بن عازب	لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم	٢٩٩٥		
١٢٩٣	جابر بن عبد الله	لا تبكي فما زالت الملائكة تظله	٤١١٦		
٢٨١٦		بأجنحتها	٦٣٨٥		
٤٠٨٠			٤١١٤	أبو هريرة	لا إله إلا الله وحده أعزّ جنده
٢١٨٣	ابن عمر	لا تتبعوا الثمر حتى يبدو صلاحه	٣٣٤٦	زينب بنت	لا إله إلا الله ويل للعرب من شرّ قد
		لا تتبعوا الذهب بالذهب إلا سواء	٣٥٩٨	جحش	اقترب
٢١٧٥	أبو بكر	بسواء	٧٠٥٩		
		لا تتبعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً	٧١٣٥		
٢١٧٧	أبو سعيد الخدري	بمثل			لا إنّ ذلك عرق ولكن دعى الصلاة
٢١٩٩	ابن عمر	لا تتبعوا الثمر حتى يبدو صلاحها	٣٢٥	عائشة	قدر الأيام
٦٢٩٣	ابن عمر	لا تركوا النار في يوتكم	٢٢٨	عائشة	لا إنّها ذلك عرق وليس بحيض
٧٢٣٣	أنس بن مالك	لا تتمنوا الموت	٣٥٥٠	أنس	لا إنّها كان شيء في صدغيه
٧٢٣٧	ابن أبي أوفى	لا تتمنوا لقاء العدو	٥٢٠٥	عائشة	لا إنّّه قد لعن الموصلات

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٢٢٢	أبو طلحة	لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة	٤٥٥٦	ابن عمر	لا تجدون في التوراة الرّجم؟
٣٣٢٥				أبو بردة	لا تجلدوا فوق عشرة أسواط
٤٠٠٢			٦٨٥٠	الأنصاري	
٥٩٤٩			٤٠٤٣	البراء بن عازب	لا تحبوه (يعني أبا سفيان يوم أحد)
٤٣٣	ابن عمر	لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن	٧٢٣٢	أبو هريرة	لا تحاسد إلا في اثنين
٣٣٨٠		باكين	٧٥٢٨		
٤٤١٩			٥٨٢	ابن عمر	لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس
٤٧٠٢			٣٦١٥	أبو بكر الصديق	لا تحزن إن الله معنا
٢٥٣٧	أنس بن مالك	لا تدعون منه درهماً (أي فداء	٣٦٥٢		
٣٠٤٨		العباس)	٦٠١٧	أبو هريرة	لا تحقرن جارة جارتها
٧٠٧٩	ابن عباس	لا تردوا بعدي كفاراً			لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم
٦٨٦٨	ابن عمر	لا ترجعوا بعدي كفاراً	٢٦٤٥	ابن عباس	من النسب
٧٠٧٧			٣٨٣٦	ابن عمر	لا تحلفوا بأبائكم
١٢١		لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب	٦٦٤٨		
٤٤٠٥	جرير	بعضكم	٧٤٠١		
٦٠٢٥	أنس بن مالك	لا ترزموه			لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق
٦٧٦٨	أبو هريرة	لا ترغبوا عن آبائكم	٥٢٦٥	عائشة	الآخر عسيلتك
٣٦٢	سهل بن سعد	لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي	٣٢٧٣	ابن عمر	لا تحبوا بصلاتكم طلوع الشمس
٦٦٦١	أنس بن مالك	لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد	٢٣١٠	ابن عمر	لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا
٣١١٦	معاوية	لا تزال هذه الأمة ظاهرين على من	٥٤٧٩	عبد الله بن مغفل	لا تحذف
١٨٦٢	ابن عباس	لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم	٢٤١٢	أبو سعيد الخدري	لا تحيروا بين الأنبياء
٣٠٠٦			٤٦٣٨		
١٠٨٦	ابن عمر	لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا مع ذي محرم	٦٩١٦		
١٩٩٥	أبو سعيد الخدري	لا تسافر المرأة مسيرة يومين إلا	٦٩١٧		
١١٩٧	أبو سعيد	لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها	٢٤١١	أبو هريرة	لا تحيروني على موسى
١٨٦٤			٣٤٠٨		
	عبد الرحمن بن	لا تسأل الإمارة	٦٥١٧		
٦٧٢٢	سمرة		٧٤٧٢		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
١٤٨٩	ابن عمر	لا تعد في صدقتك	٦٦٠١	أبو هريرة	لا تسأل المرأة طلاق أختها
٣٠١٧	ابن عباس	لا تعذبوا بعذاب الله	٧٠٨٩	أنس بن مالك	لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم
٦٧٧٧	أبو هريرة	لا تعينوا عليه الشيطان	٤١٤٥	عائشة	لا تسبه فإنه كان ينافع عن النبي ﷺ
٦١١٦	أبو هريرة	لا تغضب	٣٦٧٣	أبو سعيد الخدري	لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم
٥٦٣	عبد الله المزني	لا تغلبكم الأعراب على اسم	١٣٩٣	عائشة	لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا
٣٤١٤	أبو هريرة	لا تفضلوا بين أنبياء الله	٦٥١٦		
٢٢٠١	أبو سعيد الخدري	لا تفعل بع الجمع بالدرهم	٦١٨٢	أبو هريرة	لا تسموا العنب الكرم
٢٣٠٢	وأبو هريرة		٢٦٢٣	عمر بن الخطاب	لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد
٤٢٤٤			٣٠٠٣	عمر بن الخطاب	لا تشتره وإن بدرهم فإن العائد في
٢٣٣٩	ظهير بن رافع	لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها	١٤٩٠	عمر بن الخطاب	لا تشتره ولا تعد في صدقتك
١٣٥	أبو هريرة	لا تقبل صلاة من أحدث حتى	٢٦٣٦		
٣٣٣٥	ابن مسعود	لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن	٢٩٧٠		
٦٨٦٧		آدم الأول	١١٨٨	أبو سعيد	لا تشدد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
٤٠١٩	المقداد بن عمرو	لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلة قبل أن	١١٩٧		
٦٨٦٥		تقتله	١٨٦٤		
٣٣١١	أبو لبابة	لا تقتلوا الجنان إلا كل أبتر	١١٨٩	أبو هريرة	لا تشدد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
٤٢٥		لا تقل ذلك، ألا تراه قال: لا إله إلا	٥٦٣٣	حذيفة	لا تشربوا في آنية الذهب
٥٤٠١	عتبان بن مالك	الله	٥٩٤٦	أبو هريرة	لا تشمن ولا تستوشمن
٨٣٥	ابن مسعود	لا تقولوا: السلام على الله فإن الله هو	٢٦٥٠	النعمان بن بشير	لا تشهدني على جور
٤٠٠١	الربيع بنت معوذ	السلام	٤٤٨٥	أبو هريرة	لا تصدقوا أهل الكتاب ولا
٧١١٨	أبو هريرة	لا تقولوا هكذا وقولي ما كنت تقولين	٧٥٤٢		
٧١١٦	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تخرج نار	٧٣٦٣	ابن عباس	لا تصدقوا أهل الكتاب ولا
٤٦٣٥	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تضطرب	٢١٤٨	أبو هريرة	لا تصروا الإبل والغنم
٦٥٠٦	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس	٥١٩٢	أبو هريرة	لا تصوم المرأة وعلها شاهد إلا بإذنه
٢٩٢٨	أبو هريرة	من مغربها	١٩٠٦	ابن عمر	لا تصوموا حتى تروا الهلال
٢٩٢٦	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تقتالوا الترك	٣٤٤٥	عمر بن الخطاب	لا تطروني كما أطرت النصارى ابن
٣٥٩٠	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تقتالوا خوزاً	٦٨٣٠		مريم
			٢٠٣٨	صفية بنت حيي	لا تعجلي حتى أنصرف معك

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢١٥٨	ابن عباس	لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد	٢٩٢٩	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوماً
٩٠٠	ابن عمر	لا تمنعوا إماء الله مساجد الله	٣٥٨٧		نعاهم الشعر
		لا تمنعوا فضل الماء لتمكنوا به فضل	٣٦٠٨	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تقتل فتان
٢٣٥٤	أبو هريرة	الكلاء	٦٩٣٥		دعواهما واحدة
٣٠٢٥	ابن أبي أوفى	لا تمنوا لقاء العدو	٧١٢١		
٣٠٢٦	أبو هريرة	لا تمنوا لقاء العدو	٧٣١٩	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تقوم أمتي
٥٥٨٧	أنس بن مالك	لا تتبذروا في الثبأ	٣٦٠٩	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون
٤١٠٢	جابر بن عبد الله	لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن عجينكم	٣٥١٧	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من
٥١٣٦	أبو هريرة	لا تنكح الأيم حتى تستأمر	٧١١٧		قحطان
٦٩٧٠			١٠٣٦	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم
٦٩٦٨	أبو بكر	لا تنكح البكر حتى تستأذن	١٤١٢	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال
١٩٦١	أنس بن مالك	لا تواصلوا	٧١١٥	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل
١٩٦٣	أبو سعيد	لا تواصلوا فأنيكم أراد أن يواصل			لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن
١٩٦٧			٢٤٧٦	أبو هريرة	مريم حكماً
٧٢٩٩	أبو هريرة	لا تواصلوا... إني لست مثلكم			لا تقوم الساعة وإما قال: من أشرط
٤٧٦٣	ابن عباس	لا توبة له ﴿فَجَزَأْوَهُ جَهَنَّمَ﴾	٦٨٠٨	أنس بن مالك	الساعة أن يرفع العلم
٥٧٧٤	أبو هريرة	لا توردوا الممرض	٩٠٩	أبو قتادة	لا تقوموا حتى تروني
١٤٣٤	أسماء	لا توعي فيوعي الله عليك	٥٣٣٨	أم سلمة	لا تكحل قد كانت إحداكن تمكث
١٤٣٣	أسماء	لا توكي فيوكي عليك	١٠٦	علي بن أبي طالب	لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي
٥٢٦٠	عائشة	لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك	٦٧٨١	أبو هريرة	لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم
٥٣١٧			٥٤٢٦	حذيفة بن اليمان	لا تلبسوا الحرير ولا اللدياج
٥٧٩٢			٥٨٠٣	ابن عمر	لا تلبسوا القميص ولا السراويلات
٢٠٥٦	عبد الله بن زيد	لا حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً	١٨٣٨		
١٧٢١	ابن عباس	لا حرج (فيمن قدم شيئاً أو أخره من	٦٨٨٦	عائشة	لا تلذوني
١٧٣٤		أعمال الحج)	٦٨٩٧		
٦٦٦٦			٦٧٨٠	عمر بن الخطاب	لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يجب الله
٢٤٦٠	عائشة	لا حرج عليك أن تطعميهم			لا تلقوا الركبان ولا يبيع بعضكم
٧١٦١		بالمعروف	٢١٥٠	أبو هريرة	على يبيع بعض

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٧٠٧	أبو هريرة	لا عدوى	٧٣	ابن مسعود	لا حسد إلا في اثنتين
٥٧١٧			١٤٠٩		
٥٧٥٧			٧١٤١		
٥٧٥٦	أنس	لا عدوى	٧٣١٦	ابن عباس	لا حسد إلا في اثنتين
٥٧٧٦			٥٠٢٥	ابن عمر	لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله
٦٨٤٩	من سمع النبي	لا عقوبة فوق عشر ضربات	٧٥٢٩		
٣٧٩٥	أنس بن مالك	لا عيش إلا عيش الآخرة	٥٠٢٦	أبو هريرة	لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ علّمه الله
٥٤٧٣	أبو هريرة	لا فرع ولا عتيرة	٢٢٩٤	أنس بن مالك	لا حلف في الإسلام
١٩٨٧	عائشة	لا كان عمله ديمةً وأيكُم يطيق	٦٠٨٣		
١٥٢٠	عائشة	لا لكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرور	١١٥٠	أنس	لا حُلّوه ليصل أحدكم نشاطه
٥٣١٢	ابن عمر	لا مال لك إن كنت صادقاً فقد	٢٣٧٠	الصعب بن جثامة	لا حيّ إلا الله ولرسوله
٥٣٤٩			٣٠١٢		
٣٩٧١	بلال بن رباح	لا نجوت إن نجا أمة	٢١٧٩	أسامة بن زيد	لا ربا إلا في التسيئة
٢٢٦١	أبو موسى	لا نستعمل على عملنا من أَراده	٥٧٠٥	عمران بن حصين	لا رقية إلا من عين
٤٠٣٣	عمر بن الخطاب	لا نورث ما تركنا صدقة	٥٣٢٤	فاطمة بنت قيس	لا سكنى ولا نفقة
٦٧٢٧	عائشة	لا نورث ما تركنا صدقة	٥٢٢٢	أسماء بنت أبي بكر	لا شيء أغير من الله
٦٧٣٠			٢٠٨٠	أبو سعيد الخدري	لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم
	مالك بن أوس	لا نورث ما تركنا صدقة	٥٨٦	أبو سعيد الخدري	لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع
٦٧٢٨	بن الخدثان		١١٩٧	أبو سعيد	لا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح
٣٠٩٣	أبو بكر الصديق	لا نورث ما تركنا فهو صدقة	١٨٦٤	أبو سعيد الخدري	لا صلاة بعد صلاتين: بعد العصر
٣٧١٢			٧٥٦	عبادة بن الصامت	لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
٤٠٣٦			١٩٨٠	عبد الله بن عمرو	لا صوم فوق صوم داود عليه السلام
٤٢٤١			١١٩٧	أبو سعيد	لا صوم في يومين الفطر والأضحى
٦٧٢٦			١٨٦٤		
٣٠٩٤	عمر بن الخطاب	لا نورث ما تركنا صدقة؟	٣٤٤	عمران بن حصين	لا خير ارتحلوا
٥٣٥٨			٥٧٥٤	أبو هريرة	لا طيرة
٣٩٠٠	عائشة	لا هجرة اليوم	٢٠٩٩	ابن عمر	لا عدوى
٤٣١٢			٥٧٥٣		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٣	أنس بن مالك	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه	٤٣١٠	ابن عمر	لا هجرة اليوم أو بعد النبي ﷺ
٦٦٠٩	أبو هريرة	لا يأتي ابن آدم النذر بشيء	٣٨٩٩	ابن عمر	لا هجرة بعد الفتح
٦٦٩٤			٤٣١١		
٦٤٢٧	أبو سعيد الخدري	لا يأتي الخير إلا بالخير	٢٧٨٣	ابن عباس	لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
٢١٦٠	أبو هريرة	لا يتاع المرء على بيع أخيه ولا	٢٨٢٥		
٤٤٥٨	عائشة	لا يبقى أحد في البيت إلا لد	٣٠٧٨	مجاهع	لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبابعه
		لا يقيقن في المسجد باب إلا سد إلا	٤٣٠٩	ابن عمر	لا هجرة ولكن جهاد فانطلق
٤٦٦	أبو سعيد الخدري	باب أبي بكر	١٨٣٤	ابن عباس	لا هجرة ولكن جهاد ونية
٣٠٠٥	أبو بشير	لا يقيقن في رقبة بعير قلادة	٣٠٧٧		
٢٣٩	أبو هريرة	لا يولن أحدكم في الماء الدائم الذي	٣١٨٩		
٢١٣٩	ابن عمر	لا يبيع بعضكم على بيع أخيه			لا هم اليهود والنصارى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ
٢١٦٥			٤٧٢٨	أبي بن كعب	بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾
٢٧٢٣	أبو هريرة	لا يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا			لا والذي نفسي بيده حتى أكون
٢١٦٣	ابن عباس	لا يبيع حاضر لباد	٦٦٣٢	عبد الله بن هشام	أحب إليك من نفسك
		لا يتحدث الناس أنه كان يقتل	٣٩٥٧	البراء بن عازب	لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن
٣٥١٨	جابر بن عبد الله	أصحابه	٢/١٣٩٠	عروة بن الزبير	لا والله، ما هي قدم النبي ﷺ
٥٨٥	ابن عمر	لا يتحرى أحدكم فيصلي عند	٥٢٠٣	ابن عباس	لا ولكن آليت منهن شهراً
٤١٢	أنس بن مالك	لا يتفلن أحدكم بين يديه ولا عن	٣٠٨٦	أنس بن مالك	لا ولكن عليك بالمرأة
١٩١٤	أبو هريرة	لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم	٦١٨٥		
٧٢٣٥	سعد بن عبيد	لا يتمنى أحدكم الموت إما محسناً	٥٣٩١	خالد بن الوليد	لا ولكن لم يكن بأرض قومي
٥٦٧١	أنس بن مالك	لا يتمنين أحد منكم الموت	٥٤٠٠		فأجدي أعافه
٦٣٥١			٢٤٦٩	أنس بن مالك	لا ولكني آليت منهن شهراً
١٦٠	عثمان بن عفان	لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه	٤٩١٢	عائشة	لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند
٦٠٤١	أنس بن مالك	لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى	٦٦١٧	ابن عمر	لا ومقلب القلوب
		لا يجعل أحدكم للشيطان شيئاً من	٦٦٢٨		
٨٥٢	ابن مسعود	صلاته	٧٣٩١		
٥٢٠٤	عبد الله بن زمعة	لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد	١٤	أبو هريرة	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب
٦٨٤٨	أبو بردة	لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد	١٥	أنس بن مالك	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٠٠٦	ابن عباس	لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن	٥١٠٩	أبو هريرة	لا يجمع بين المرأة وعمتها
٦٥٦٩	أبو هريرة	لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده	٦٩٥٥	أبو بكر	لا يجمع بين متفرق
٥٩٨٤	جبير بن مطعم	لا يدخل الجنة قاطع	٢٦٩	أبو هريرة	لا يحج بعد العام مشرك
٦٠٥٦	حذيفة بن البيان	لا يدخل الجنة قتات	٣١٧٧		
٥٧٣١	أبو هريرة	لا يدخل المدينة المسيح	٤٣٦٣		
١٨٧٩		لا يدخل المدينة رعب المسيح			لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
٧١٢٥	أبو بكر		٤٣٦٣	أبو بكر الصديق	باليث عريان
٢٣٢١	أبو أمامة الباهلي	لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله	٦٨٧٨	ابن مسعود	لا يحل دم امرئ مسلم
٤٣٢٤	أم سلمة	لا يدخلن هؤلاء عليكن	٥٢٩٠	ابن عمر	لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن
٥٢٣٥			١٢٨٠	أم حبيبة	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
٥٨٨٧			٥٣٣٤		الآخر أن تحم
٤٢٨٣	أسامة بن زيد	لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث	٥٣٣٩		
٦٧٦٤	أسامة بن زيد	لا يرث المسلم الكافر	٥٣٤٥		
٧٣٧٦	ابن عمر	لا يرحم الله من لا يرحم الناس	١٢٨٢	زينب بنت	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
٦٠٤٥	أبو ذر	لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق	٥٣٣٥	جحش	الآخر أن تحم
١٧٦	أبو هريرة	لا يزال العبد في صلاة ما كان في			لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
١٩٥٧	سهل بن سعد	لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر	٥٣٤٢	أم عطية	الآخر أن تحم
٧٣١١	المغيرة بن شعبة	لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين			لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
٦٤٢٠	أبو هريرة	لا يزال قلب الكبير شاباً	١٠٨٨	أبو هريرة	الآخر أن تسافر مسيرة
٣٦٤١	معاوية	لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله	٥١٥٢	أبو هريرة	لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها
٧٤٦٠			٦٠٧٧	أبو أيوب	لا يحل لرجل أن يهجر أخاه
٣٦٤٠	المغيرة بن شعبة	لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على			لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها
٧٤٥٩			٥١٩٥	أبو هريرة	شاهد إلا
٣٥٠١	ابن عمر	لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي	٦٢٣٧	أبو أيوب	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه
٧١٤٠			٦٠٧٣	عائشة	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه
٧٣٨٤	أنس بن مالك	لا يزال يلقي فيها ويقول: هل من	٢٤٣٥	ابن عمر	لا يحل لأحد ماشية امرئ بغير إذنه
٦٧٨٢	ابن عباس	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	٧١٨٣	ابن مسعود	لا يحلف على يمين صبر يقطع مالا
٦٨٠٩			٥٢٣٣	ابن عباس	لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٥٥٢	أبو هريرة	لا يقل أحدكم: أطعم ربك	٢٤٧٥	أبو هريرة	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
٦٣٣٩	أبو هريرة	لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن	٥٥٧٨		
٧٤٧٧			٦٧٧٢		
٣٤١٢	ابن مسعود	لا يقول أحدكم: إني خير من يونس	٦٨١٠		
٦١٨٠	سهل بن سعد	لا يقول أحدكم خبث نفسي	٣٩٥٤	ابن عباس	«لا يستوي القاعدون من المؤمنين»
٦١٧٩	عائشة	لا يقول أحدكم خبث نفسي	٤٥٩٥		عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ
٦٢٦٩	ابن عمر	لا يقيم الرجل الرجل	٣٢٩٦	أبو سعيد الخدري	لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌ
٢١٦٣	ابن عباس	لا يكون له سمساراً	٧٥٤٨		ولا
٢٢٧٤			٧٠٧٢	أبو هريرة	لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح
١٨٧٧	سعد	لا يكيد أهل المدينة أحد إلا	٣٥٩	أبو هريرة	لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد
٥٨٣٠	عمر	لا يلبس الحرير في الدنيا إلا لم	٣٤٦	ابن مسعود	لا يصلي حتى يجد الماء
١٣٤	ابن عمر	لا يلبس القمص ولا العمام (يعني	٩٤٦	ابن عمر	لا يصلي أحد العصر إلا في بني
٣٦٦		المحرم)	٤١١٩		قريظة
١٥٤٢			١٩٨٥	أبو هريرة	لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا
١٨٤٢			٣٤٤	عمران بن حصين	لا يضير ارتحلوا
٥٧٩٤			٢٤٣٣	ابن عباس	لا يعصد عضائها ولا ينقر صيدها
٦١٣٣	أبو هريرة	لا يلدغ المؤمن من جحر واحد	٨٨٣	سلمان الفارسي	لا يقتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر
٥٨٥٦	أبو هريرة	لا يمشي أحدكم في نعل واحدة			لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث
٢٤٦٣	أبو هريرة	لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في	٦٩٥٤	أبو هريرة	حتى يتوضأ
٢٣٥٣	أبو هريرة	لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلاً	٢٧٧٦	أبو هريرة	لا يقتسم ورثتي ديناراً
٦٩٦٢			٣٠٩٦		
٢١٦٩	ابن عمر	لا يمنعك ذلك فإنَّ الولاء لمن أعتق	٦٧٢٩		
٢٥٦٢			١٦٢٤	جابر بن عبد الله	لا يقرب امرأته حتى يطوف بين
٦٧٥٧			٣٩٦	جابر بن عبد الله	لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا
٦٢١	ابن مسعود	لا يمنع أحدكم نداء بلالٍ من	١٦٤٦		والروة
٥٢٩٨		سحوره	١٧٩٤		
٧٢٤٧					لا يقضين حكم بين اثنين وهو
٦٦٥٦	أبو هريرة	لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة	٧١٥٨	أبو بكر	غضبان إنَّ

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٢٦٩٤	أبو هريرة	لأُفْضِلَ بَيْنَكُمَا بَكَاةُ اللَّهِ	١٢٥١	أبو هريرة	لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج
٧٢٦٠			٣٣٩٥	ابن عباس	لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من
٧١٩٣			٧٥٣٩		يونس
٧٢٧٨			٣٤١٦	أبو هريرة	لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من
		لأُفْضِلَ فِيهَا بِقِضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْإِبْنَةِ	٣٧٥	عقبة بن عامر	لا ينبغي هذا للمؤمنين (فروج حرير)
٦٧٤٢	ابن مسعود	النصف	٥٨٠١		
٢٧٨٤	عائشة	لَكِنْ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ	١٧٧	عبد الله بن زيد	لا ينصرف حتى يسمع صوتاً
٣٦٧٤	أبو موسى	لَا تُزَمُّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا كُؤُنٌ مَعَهُ	٥٧٨٣	ابن عمر	لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه
		لأن تكون عندي شعرة منه أحبّ إليّ	٥٧٨٨	أبو هريرة	لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ
١٧٠	عبدة السلماني	من الدنيا وما فيها	١٣٧	عبد الله بن زيد	لا يفتل حتى يسمع صوتاً أو يجد
١٤٧١	الزبير بن العوام	لأن يأخذ أحدكم أحبلاً فيأخذ	٥٧٧١	أبو هريرة	لا يوردن تمرض
٢٠٧٥			٣٧٤٥	حذيفة	لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حتى أمين
٢٣٧٣			٤٣٨٠		
١٤٨٠	أبو هريرة	لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو	٧٢٥٤		
٢٠٧٤	أبو هريرة	لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره	٣٨٨٤	المسيب بن حزن	لأستغفرن لك ما لم أنه عنه
٢٣٧٤			٤٦٧٥		
		لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً خيراً له	٢٩٤٢	سهل بن سعد	لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على
٦١٥٤	أبو هريرة	من أن يمتلئ شعراً	٢٩٧٥	سلمة بن الأكوع	لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله
٣٠٠٨	سهل بن سعد	لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك	٤٢٠٩		
٣٧٠١			٣٧٠٢	سلمة بن الأكوع	لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله
٤٣٩٨	حفصة	لبدت رأسي وقلدت هدي	٣٠٠٨	سهل بن سعد	لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله
١٥٤٩	ابن عمر	لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك	٣٧٠١		على يديه
٥٩١٥			٤٢١٠		
١٥٥٠	عائشة	لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك	٤٤٧٤	أبو سعيد بن المولى	لأعلمنك أعظم سورة في القرآن
٣٤٥٦	أبو سعيد الخدري	لتبعن سنن من قبلكم شبراً بشير	٤٦٤٧		
٧٣٢٠					لأفضلنهم على من بعدهم (يعني
٩٨٠	أم عطية	لتخرج العواتق ذوات الخدور	٤٠٢٢	عمر بن الخطاب	البدرين)
١٦٥٢			٧٩٧	أبو هريرة	لأقربن صلاة النبي ﷺ

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
		لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يَصَلُّونَ عَلَى			﴿لَتَرْكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حالًا بعد
١٤٥	ابن عمر	أوراكهم؟	٤٩٤٠	ابن عباس	حال
٣٠٥	عائشة	لَعَلَّكَ نَفْسَتْ؟	٧١٧	النعمان بن بشير	لَتَسَوْنَ صَفُوفَكُمْ أَوْ لِيَخَالَفَنَّ اللَّهُ
١٨٠	أبو سعيد الخدري	لَعَلَّنَا أَعْمَلْنَاكَ؟	٣٢٤	أم عطية	لَتَلْبِسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا
٣٨٨٥	أبو سعيد الخدري	لَعَلَّهُ تَنْفَعَهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٣٥١		
٦٥٦٤		لَعَلَّهَا ﴿كُذِّبُوا﴾ خَفَقَةً، قَالَتْ: مَعَاذَ	٩٨٠		
		الله	١٦٥٢		
٤٦٩٦	عروة	لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا؟ أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ	١٨٦٦	عقبة بن عامر	لَتَمَشْ وَلَتَرْكَبْ
٣٢٨	عائشة	لَعُمَرُ اللَّهِ لَنَقْتَلَنَّهُ (قَوْلُ أُسَيْدِ بْنِ	٣٦١٩	جابر بن سمرة	لَتَنْفَقَنَّ كَتُوزَهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
٦٦٦٢	عائشة	حَضِيرٍ لِسَعْدٍ فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ)	٥٢٦	ابن مسعود	لَجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ
٦٧٨٣	أبو هريرة	لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ	٤٧٧٢	ابن عباس	﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ إِلَى مَكَّةَ
٦٧٩٩		يَدُهُ	٢٧٩٦	أنس بن مالك	لِرُوحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدُوةٌ خَيْرٌ مِنْ
٤٨٨٦	ابن مسعود	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِبَاتِ	٧٥٥٥	أبو موسى	لَسْتُ أَنَا أَحْلَمُكُمْ
٥٩٣١				عبد الرحمن بن	لَسْتُ بِالَّذِي أَنَا فَسَكُمُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ
٥٩٣٧	ابن عمر	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ	٧٢٠٧	عوف	
٥٩٣٤	عائشة	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ	١٩٦١	أنس بن مالك	لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي
٥٩٣٣	أبو هريرة	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ	١٩٦٧	أبو سعيد	لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبَيْتُ لِي مَطْعَمَ
٤٤٤١	عائشة	لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ	١٩٢٢	ابن عمر	لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ أَطْعَمُ
٣٤٦٠	عمر بن الخطاب	لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ	٣٩٨٣	علي بن أبي طالب	لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ:
٤٣٥	عائشة	لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا	١٣٠١	أنس	لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَبَارِكَ لَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمَا
١٣٣٠	وابن عباس	قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ	٢٧٤٤	سعد بن أبي وقاص	لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا
١٣٩٠			٣٧٠٤	ابن عمر	لَعَلَّ ذَاكَ يَسْوُوكُ؟
٣٤٥٣			٤٦٩١	أم رومان	لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تَحَدَّثْتَ؟
٤٤٤٣			١٨١٤	كعب بن عجرة	لَعَلَّكَ أَذَاكَ هَوَاؤُكَ؟
٥٨١٥			٥٠٨٩	عائشة	لَعَلَّكَ أَرَدْتَ الْحَجَّ؟
٢٧٩٣	أبو هريرة	لَغْدُوةٌ أَوْ رُوحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا	٥٢٦٠	عائشة	لَعَلَّكَ تَرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعَنِي إِلَى رِفَاعَةٍ؟
٢٧٩٢	أنس بن مالك	لَغْدُوةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةٌ	٦٠٨٤		
			٦٨٢٤	ابن عباس	لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ؟

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
أبو هريرة	لقب قوس أحدكم في الجنة خير مما	٢٧٩٣	أبو هريرة	لقد رأيت النبي ﷺ كثيراً ينصرف	
ابن مسعود	لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر	٣٢٥٣	ابن مسعود	عن يساره	٨٥٢
ابن مسعود	لقد ارتقيت يوماً على ظهر بيت لنا	٢٩٦٤	عائشة	لقد رأيت النبي ﷺ وإني لمسندته إلى	٤٤٥٩
ابن عمر	فرايت النبي ﷺ على لبنتين	١٤٥	عائشة	لقد رأيت النبي ﷺ يصلي وإني لبينه	٥١١
أسماء بنت أبي بكر	لقد أمر النبي ﷺ بالعاقبة في كسوف	١٠٥٤	عائشة	لقد رأيت النبي ﷺ يوماً على باب	٤٥٤
حذيفة	لقد أنزل التفاق على قوم خير منكم	٤٦٠٢		حجرتي والحشة يلعبون	
عائشة	لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة وإني	٤٨٧٦	أنس بن مالك	لقد رأيت كبار أصحاب النبي ﷺ	٥٠٣
عمر بن الخطاب	لقد أنزلت علي الليلة سورة هـي	٥٠١٢	أنس بن مالك	يتدرون السواري عند المغرب	٥٠٣
	أحب	٤١٧٧		لقد رأيت كبار أصحاب النبي ﷺ	
	لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة	٤٨٣٣	عائشة	يتدرون السواري عند المغرب	٥٠٣
خالد بن الوليد	أسياف	٤٢٦٥	عائشة	لقد رأيتني مضطجعة على السرير	٥٠٨
	لقد توفي النبي ﷺ وما في رقي من		عائشة	فيجيء النبي ﷺ فيتوسط	٥١٩
عائشة	شيء	٦٤٥١		لقد رأيتني والنبي ﷺ يصلي وأنا	
عائشة	لقد جعلتمونا كلاباً!	٥١١		لقد رأيتني وإن عمر موقفي على	
أبو هريرة	لقد حجرت واسعاً	٦٠١٠	سعيد بن زيد	الإسلام	٦٩٤٢
ابن عمر	لقد حُرمت الخمر	٥٥٧٩	سعد بن أبي وقاص	لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام	٣٧٢٦
أبو سعيد الخدري	لقد حكمت فيهم بحكم الملك	٣٠٤٣		لقد رَدَ ذلك النبي ﷺ على عثمان	
ابن عباس	لقد خشيت أن يطول بالناس زمان	٦٨٢٩	سعد بن أبي وقاص	(يعني التبتل)	٥٠٧٤
حذيفة	لقد خطبنا النبي ﷺ خطبة ما ترك	٦٦٠٤	أنس بن مالك	لقد سقيت النبي ﷺ في هذه القدح	٥٦٣٨
خالد بن الوليد	لقد دَقَّ في يدي يوم مؤتة تسعة	٤٢٦٦	عمر بن الخطاب	لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة	٧٧٠
عمران بن حصين	لقد ذكّرني هذا صلاة محمد ﷺ	٨٢٦	عمران بن حصين	لقد صلى بنا هذا صلاة محمد ﷺ	٨٢٦
عائشة	لقد راجعت النبي ﷺ في ذلك	٤٤٤٥	أبو هريرة	لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني	٦٥٧٠
أنس بن مالك	لقد رأيت الآن منذ صليت لكم	٧٤٩		لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني	
المسيب بن حزن	لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد	٤١٦٢	أبو هريرة	عن هذا الحديث أحد أول منك	٩٩
	لقد رأيت الناس في عهد النبي ﷺ		ابن عمر	لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا	١٤٩
ابن عمر	يتعاونون جزافاً	٢١٣٧	عائشة	لقد عذت بعظيم الحق بأهلك	٥٢٥٤
				لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ	
			ابن مسعود	يقرن بينهما	٧٧٥

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٤٢٢	معن بن يزيد	لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت			لقد علم قومي أن حرتي لم تكن
٤٣٨٢	أنس	لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة	٢٠٧٠	أبو بكر الصديق	تعجز عن مؤونة أهلي
٧٢٥٥			٢٩٠٩	أبو أمامة	لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية
٧٥٣٨	أبو هريرة	لكل عمل كفارة	١٣٢٤	ابن عمر	لقد فرطنا في قرارات كثيرة
٣١٨٨	ابن عمر	لكل غادر لواء ينصب لغدرته	٤٨٥٥	عائشة	لقد قف شعري مما قلت
٣١٨٦	ابن مسعود	لكل غادر لواء يوم القيامة			لقد كان النبي ﷺ يصلي الفجر
٣١٨٧	وأنس بن مالك		٣٧٢	عائشة	فيشهد معه نساء من المؤمنات
٦٩٦٦	ابن عمر	لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به			لقد كان النبي ﷺ يقوم فيصلي من
٧٢٦١	جابر بن عبد الله	لكل نبي حوارٍ وحواريّ الزبير	٥١٥	عائشة	الليل وإني لمعتضة
٦٣٠٤	أبو هريرة	لكل نبي دعوة مستجابة	٣٦٨٩	أبو هريرة	لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون
٧٤٧٤					لقد كان فيمن كان قبلكم من بني
٣٨٧٦	أبو موسى	لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان	٣٦٨٩	أبو هريرة	إسرائيل رجال يكلمون
١٨٦١	عائشة	لكن أحسن الجهاد وأجمله: الحج	٣٨٥٢	خباب بن الأرت	لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط
٢٥٤٨	أبو هريرة	للعبد المملوك الصالح أجران	٥٧٠٦	أم سلمة	لقد كانت إحداكن تمكث
٦٣٠٨	ابن مسعود	لله أفرح بتوبة عبده	٥٥٦٦	عائشة	لقد كنت أقتل فلائتد
٦٤١٠	أبو هريرة	لله تسعة وتسعون اسماً	٣٢٣١	عائشة	لقد لقيت من قومك ما لقيت
٨٩٨	أبو هريرة	لله تعالى على كل مسلم حق أن	٢٤٢٠	أبو هريرة	لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم
٦٦٠٢	أسامة بن زيد	لله ما أخذ والله ما أعطى	١٥٩٤	عمر بن الخطاب	لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا
٣٩٥١	كعب بن مالك	لم أتخلف عن النبي ﷺ في غزوة	٧٢٧٥		
٤٤١٨		غزاها إلا	٢٩٤٩	كعب بن مالك	لقمًا كان النبي ﷺ يخرج إذا خرج
١٦٠٩	ابن عمر	لم أر النبي ﷺ يستلم من البيت إلا			لقيت أبا بكرٍ فقلت: إن شئت
٥٤٣٦	أنس بن مالك	لم أزل أحب الدباء	٥١٤٥	عمر بن الخطاب	أنكحتك حفصة
٢٤٦٨	ابن عباس	لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن	٥١٢٩	عمر بن الخطاب	لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه
٥١٩١		المرأتين من أزواج النبي ﷺ			لقيت موسى فإذا رجل مضطرب
٤٧٦	عائشة	لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان	٣٤٣٧	أبو هريرة	رجل الرأس
٢٢٩٧			٣٩٩٨	الزبير بن العوام	لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد
٣٩٠٥			٥٩٧٢	عبد الله بن عمرو	لك أبوان
٦٠٧٩			٤١٢٠	أنس بن مالك	لك كذا

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٩١٣	السائب بن يزيد	لم يكن للنبي ﷺ مؤذن غير واحد	٤٨٢	أبو هريرة	لم أنس ولم تقصر
	ابن عباس	لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى	١٢٢٩		
٩٦٠	وجابر	لم يكن يخالطن كانت عائشة تطوف حجرة من الرجال	٦٠٥١		
١٦١٨	عطاء	لم يكن يصوم يوم الأضحى والفطر ولا يرى صيامها	٢٨١٦	جابر بن عبد الله	لم تبكي ما زالت الملائكة تظله
٦٧٠٥	ابن عمر	لم ينزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة (يعني الحمر)	٢٩٠٨	أنس بن مالك	لم تراعوا إنه لبحر
٤٩٦٣	أبو هريرة	لم ينسسخها شيء «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا»	٢٩٦٩		
٤٧٦٦	ابن عباس	لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم	٣٠٤٠		لم تكن تقطع يد السارق في أدنى حجة أو ترس
٢٩٣٨	أنس بن مالك	لما استخلف أبو بكر الصديق قال	٦٧٩٣	عائشة	لم لطمت وجهه؟
٧١٦٢		لما أسلم عمر اجتمع الناس عند	٣٤١٤	أبو هريرة	لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي
٢٠٧٠	عائشة	لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة تبعه	٥٠٢٣	أبو هريرة	لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن
٣٨٦٥	ابن عمر	لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل	٣٧٢٢	طلحة وسعد	لم يبق ممن صلى القبليتين غيري
٣٩٠٨	البراء بن عازب	لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج النبي ﷺ إلى المسجد	٤٤٨٩	أنس	لم يبق من النبوة إلا المبشرات
٤٦٦٨	أبو مسعود	لما أنزلت التي في الفرقان قال	٦٩٩٠	أبو هريرة	لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
٤٥٩	عائشة	لما بايع الناس عبد الملك كتب إليه	٣٤٣٦	أبو هريرة	لم يخرج النبي ﷺ ثلاثاً فأقيمت
٤٥٤١		عبد الله بن عمر	٦٨١	أنس بن مالك	لم يزل النبي ﷺ يلبي حتى رمى جمرة
٣٨٥٥	ابن عباس	لما بعث علي عماراً والحسن إلى الكوفة	١٥٤٣	أسامة بن زيد	لم يقبض نبي قط حتى يرى
٧٢٠٥	عبد الله بن دينار	لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال	٦٣٤٨	عائشة	لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات
٣٧٧٢	أبو وائل	لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ	٣٣٥٧	أبو هريرة	لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن
٣٨٦١	ابن عباس	وعباس ينقلان الحجارة	٥٠٨٤		
٣٨٢٩	جابر بن عبد الله	لما توفي النبي ﷺ قلت لأبي بكر	٣٧٥٢	أنس بن مالك	لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً
٤٠٢١	عمر بن الخطاب		٣٥٥٩	عبد الله بن عمرو	لم يكن النبي ﷺ يريد غزوة إلا وري
			٢٩٤٧	كعب بن مالك	لم يكن بأرض قومي
			٥٥٣٧	خالد بن الوليد	لم يكن على عهد النبي ﷺ حول
			٣٨٣٠	وابن أبي يزيد	البيت حائط

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٦٧٧	عائشة	لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ وَعَلَى أَبُو بَكْرٍ	١٩٨	عائشة	لَمَّا ثَقَلَ النَّبِيُّ ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ
		لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حَنْفِيٍّ مِنْ صَفِّينَ	٢٥٨٨		يَمْرُضُ فِي بَيْتِي
٤١٨٩	أبو وائل	أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ	٣٠٩٩		
٣١٩٤	أبو هريرة	لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ	١٣٥١	جابر	لَمَّا حَضَرَ أَحَدُ دَعَائِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ
٧٤٥٣					لَمَّا حَفَرَ الْخَنْدَقَ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ
٧٥٥٣			٤١٠٢	جابر بن عبد الله	خَصْصًا شَدِيدًا
٢٧١١	مروان بن الحكم	لَمَّا كَاتَبَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ كَانَ	٧٤٠٤	أبو هريرة	لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ
	ومسور بن مخرمة	فِيمَا اشْتَرَطَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى			لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ
٧١١٢	أبو المنهال	لَمَّا كَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَمُرْوَانُ بِالشَّامِ	٤١١٧	عائشة	وَوَضَعَ السَّلَاحَ
٢٩٥٩	عبد الله بن زيد	لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آتٌ	٤٧٥١	أم رومان	لَمَّا رَمِيتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا
٢٨٨٠	عائشة	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ	٤٢٨٠	عروة	لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ
٤٠٦٤	أنس بن مالك	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ	٧١٠٠	عبد الله بن زيد	لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزَّيْبُرُ وَعَائِشَةُ إِلَى
٣٢٩٠	عائشة	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ	٢٦٩٨	البراء بن عازب	لَمَّا صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الْحُدَيْيَةِ
٣٨٢٤			٤٠٩٢	أنس بن مالك	لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مَلْحَانَ
٤٠٦٥			٣٦٩٢	مسور بن مخرمة	لَمَّا طُعِنَ عَمْرٌو جَعَلَ يَأْلُمُ
٦٨٩٠					لَمَّا عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا
٤١٦٧	عباد بن تميم	لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يَبَايِعُونَ	٥١٨٢	سهل بن سعد	النَّبِيَّ ﷺ
٣٠٠٨	جابر بن عبد الله	لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَتَى بِأَسَارِيٍّ وَأَتَى	١٥٣١	ابن عمر	لَمَّا فَتَحَ هَذَا الْمَصْرَ أَنْتَ وَأَمْرُ
٤٧١٠	جابر بن عبد الله	لَمَّا كَذَّبْتَنِي قَرِيشٌ حِينَ أُسْرِئُ بِي إِلَى			لَمَّا فَتَحْتَ خَيْبَرَ أَهْدَيْتَ لِلنَّبِيِّ ﷺ
٣٨٨٦	جابر بن عبد الله	لَمَّا كَذَّبْتَنِي قَرِيشٌ قَمَتَ فِي الْحَجَرِ	٤٢٤٩	أبو هريرة	شَاةً فِيهَا سَمٌّ
٤٧١٠			٤٢٤٢	عائشة	لَمَّا فَتَحْتَ خَيْبَرَ قُلْنَا: الْآنَ نَنْشِعُ مِنْ
٢٩٠٣	سهل بن سعد	لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ			لَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَنْزِ بْنِ بَعَثَ أَبَا
٥٧٢٢		الْبَيْضَةَ	٤٣٢٣	أبو موسى	عَامِرَ
١٠٤٥	عبد الله بن عمرو	لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ	٤٩٠٢	زيد بن أرقم	لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: لَا تَنْفَقُوا عَلَيَّ
١٠٥١			٦٩٢	ابن عمر	لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعَصْبَةَ
٢٦٨٣	جابر بن عبد الله	لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ	٢٦٣٠	أنس بن مالك	لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ
٤٣٥	عائشة	لَمَّا نُزِلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ طُفِقَ بِطَرَحٍ			لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ
٤٣٦	وابن عباس	خَمِصَةً	١٧٩٨	ابن عباس	أَغْلِمَةً

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٦٣٤	ابن عباس	لمن هذه؟	٤٥٠٨	البراء	لما نزل صوم رمضان كانوا لا
٣٢٤٩	البراء بن عازب	لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل			لما نزل على النبي ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ
٦٠٣٣	أنس بن مالك	لن تراعوا			الْقَادِرُ عَلَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابَيْنِ
٢٢٦١	أبو موسى	لن نستعمل على عملنا من أراد	٧٣١٣	جابر بن عبد الله	فَوْقَكُمْ﴾ قال: أعوذ بوجهك
٧٢٩٦	أنس بن مالك	لن يريح الناس يتساءلون حتى	٣٢	ابن مسعود	لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
٢٣٥٠	أبو هريرة	لن يسط أحد منكم ثوبه حتى أفضي	٣٤٢٨		إِيْمَانَهُمْ يُظْلَمُوا﴾
٥٦٧٣	أبو هريرة	لن يدخل أحداً عمله الجنة	٤٦٢٩		
٦٨٦٢	ابن عمر	لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم			لما نزلت آخر البقرة قرأهن النبي ﷺ
٤٤٢٥	أبو بكر	لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة	٢٠٨٤	عائشة	عليهم في المسجد
٧٠٩٩					لما نزلت الآيات من آخر سورة
٦٤٦٣	أبو هريرة	لن ينجي أحداً منكم عمله	٤٥٤٠	عائشة	البقرة في الربا
٦٤٢٣	عتبان بن مالك	لن يوافي عبد يوم القيامة	١٤١٥	أبو مسعود	لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل
٦٩٢٣	أبو موسى	لن أو: لا نستعمل على عملنا من			لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلْيَضْحَكْنَ
		لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء	٤٧٥٩	عائشة	يُحْمَرُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ أخذن
٣٩٦٨	أبو ذر	الرهط الستة يوم بدر			لما نزلت: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ
٨٦٩	عائشة	لو أدرك النبي ﷺ ما أحدث النساء	٤٦٥٣	ابن عباس	صَكْرٌ وَيَتَّبِعُوا مَائَتِينَ﴾ شق ذلك على
٧٢٢٩	عائشة	لو استقبلت من أمري ما استدبرت			لما نزلت: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ
١٦٥١	جابر بن عبد الله	لو استقبلت من أمري ما استدبرت	٤٦٥٢	ابن عباس	صَكْرٌ وَيَتَّبِعُوا مَائَتِينَ﴾ فكتب
١٧٨٥		ما أهديت			لما نزلت: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ
٦٨٨٨	أبو هريرة	لو أطلع في بيتك أحد	٤٥٠٧	سلمة بن الأكوع	فَذِيَّةٌ طَعَامٌ وَمَسْكِينٌ﴾ كان من
٦٩٠١	سهل بن سعد	لو أعلم أن تستظرن			لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
٩٠٣	عائشة	لو اغتسلتم (أي: للجمعة)	٢٨٣١	البراء بن عازب	الْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا النبي ﷺ زيداً
٣٩٤١	أبو هريرة	لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي			لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
٦٤٣٨	عبد الله بن الزبير	لو أن ابن آدم أعطى وارثاً	٣٥٢٥	ابن عباس	الْأَقْرَبِينَ﴾ جعل النبي ﷺ ينادي
١٤١	ابن عباس	لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال			لما نسخنا الصحف في المصاحف
٣٢٨٣			٤٧٨٤	زيد بن ثابت	فقدت آية
٧٣٩٦			٣١٢٩	عبد الله بن الزبير	لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني
٣٧٧٩	أبو هريرة	لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً	٤٦٨٧	ابن مسعود	لمن عمل بها من أمتي

الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم
ابن مسعود	لو رخصت لهم في هذا (أي التيمم)	٣٤٥	أبو هريرة	لو أن الناس اعتزلوهم	٣٦٠٤
عبدالله بن عبدالله	لو سألتني هذا القضيبي ما أعطيتكه	٤٣٧٨	أبو هريرة	لو أن أماً أطلع عليك بغير إذن	٦٩٠٢
ابن عباس	لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها	٣٦٢٠	أبو موسى	لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً	٣٤٧
		٤٣٧٣	أنس بن مالك	لو أن لابن آدم وادياً	٦٤٣٩
		٧٤٦١	عائشة	لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا	٩٠٢
أنس بن مالك	لو سلك الناس وادياً أو شعباً	٤٣٣٢	أم حبيبة	لو أنهما لم تكن ربيتي في حجري	٥١٠١
		٤٣٣٣	ابن عمر	لو تركته يئن	١٣٥٥
		٤٣٣٤			٢٦٣٨
		٤٣٣٧			٣٠٣٣
أنس بن مالك	لو سلكت الأنصار وادياً أو شعباً	٣٧٧٨	ابن عباس	لو تركته كان الماء ظاهراً	٣٠٥٦
أنس بن مالك	لو شئت أن أعد شمطاته	٥٨٩٥	أبو هريرة	لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً	٦١٧٤
ابن عمر	لو طلقت مرة أو مرتين	٥٢٦٤	عائشة	لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً	٣٣٦٥
سهل بن سعد	لو علمت أنك تنظر لطعنت	٥٩٢٤	أنس	لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً	٦٤٨٥
ابن عباس	لو فعله لأخذته الملائكة (لأبي جهل)	٤٩٥٨			١٠٤٤
أبو هريرة	لو قال: إن شاء الله لم يحنث	٦٧٢٠			٤٦٢١
جابر بن عبد الله	لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك	٢٢٩٦			٦٤٨٦
		٣١٣٧	جابر بن عبد الله	لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا	٢٥٩٨
		٣١٦٤	علي بن أبي طالب	لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً	٤٣٤٠
		٤٣٨٣			٧١٤٥
أبو هريرة	لو كان الإيوان عند الثريا لناله رجال	٤٨٩٧	أبو هريرة	لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت	٧٢٥٧
جبير بن مطعم	لو كان المطعم بن عدي حياً ثم	٣١٣٩			٢٥٦٨
		٤٠٢٤			٥١٧٨
	لو كان سليمان استنى لحملت كل امرأة منهم		ابن عمر	لو رأى هذا النبي ﷺ لأحبه	٣٧٣٤
أبو هريرة		٧٤٦٩			٣٧٣٧
ابن الحنفية	لو كان عليٌّ ذاكرًا عثان	٣١١١	سعيد بن زيد	لو رأيتني موثقاً عمر على الإسلام	٣٨٦٧
ابن عباس	لو كان عليها دينٌ أكنت قاضيةً	٦٦٩٩	مالك بن الحويرث	لو رجعتكم إلى أهليكم صلوا صلاة	٨١٩
أبو هريرة	لو كان عندي أحدٌ ذهباً	٧٢٢٨	مالك بن الحويرث	لو رجعتكم إلى بلادكم فعلمتموهم	٦٨٥
ابن عباس	لو كان لابن آدم واديان	٦٤٣٦	ابن مسعود	لو رخص لهم في هذا لأوشكوا	٣٤٧

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٣٣٤	عمر بن الخطاب	لولا آخر المسلمين ما فتحت عليهم	٢٣٨٩	أبو هريرة	لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرني أن
٢٣٣٤		قرية إلا قسمتها	٦٤٤٥		
٣١٢٥			٣٤٠٧	أبو هريرة	لو كنت ثم لأريتكم قبره
٤٢٣٦			٦٨٥٥	ابن عباس	لو كنت راجماً امرأةً بغير بينة
٧٢٤٤	أبو هريرة	لولا الهجرة لكنت امرأةً من الأنصار	٧٢٣٨		
	عبد الله بن زيد	لولا الهجرة لكنت امرأةً من الأنصار	٧١١٠	علي بن أبي طالب	لو كنت في شِدْق الأسد
٧٢٤٥	وأنس بن مالك		٤٦٧	ابن عباس	لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذته
٤٣٣٠	عبد الله بن زيد	لولا الهجرة لكنت امرأةً من الأنصار	٣٦٥٦		
		لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن	٦٧٣٨		
٥٧١	ابن عباس	يصلّوها هكذا	٤٦٦	أبو سعيد الخدري	لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي
٨٨٧		لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم	٣٦٥٤		
٧٢٤٠	أبو هريرة	بالسواك	٣٩٠٤		
		لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم	٣٦٥٨	عبد الله بن الزبير	لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً
٧٢٣٩	عمر بن الخطاب	بالصلاة	٣٣٧٢	أبو هريرة	لو لبثت في السجن ما لبث يوسف
٣٦	أبو هريرة	لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن	٦٩٩٢		
٢٩٧٢		لولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو	١٠٧٤	أبو هريرة	لو لم أر النبي ﷺ يسجد لم أسجد
		للموت	٥١٠٦	أم حبيبة	لو لم تكن ربيتي ما حلّت لي
٧٢٣٤	خباب بن الأرت	لولا أن تغلبوا التزلت حتى أضع	٣٨٩	حذيفة بن اليمان	لو متّ متّ على غير سنة محمد ﷺ
١٦٣٥	ابن عباس	لولا أن تكون صدقةً لأكلتها	٧٢٤١	أنس بن مالك	لو مدّ بي الشهر لواصلت وصالاً
٢٠٥٥	أنس بن مالك	لولا أن معي الهدي لأحللت			يدع المتعمقون تعمقهم
١٥٥٨	أنس بن مالك	لولا أن يجتمع الناس عليكم			لو يعطى الناس بدعواهم لذهب
٧٥٤٠	عبد الله بن مغفل	لولا أنت ما اهتدينا	٤٥٥٢	ابن عباس	دماء
٢٨٣٦	البراء بن عازب				لو يعلم المارّ بين يدي المصلّي ماذا
٢٨٣٧			٥١٠	أبو جهيم	عليه
٧٢٣٦			٦١٥	أبو هريرة	لو يعلم الناس ما في النداء والصفّ
٢٤٣٠	أنس بن مالك	لولا آتي أخاف أن تكون من الصدقة	٦٥٤		
١٦٠٥	عمر بن الخطاب	لولا آتي رأيت النبي ﷺ استلمك	٢٦٨٩		
١١٠٠	أنس بن مالك	لولا آتي رأيت النبي ﷺ فعله لم أفعله	٢٩٩٨	ابن عمر	لو يعلم الناس ما في الوحدة

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٧٦٦	ابن عباس	ليس التحصيب بشيء	١٥٩٧	عمر بن الخطاب	لولا آتي رأيت النبي ﷺ يقبلك
٣٨٤٧	ابن عباس	ليس السعي بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة	١٦١٠		
٦١١٤	أبو هريرة	ليس الشديد بالصُّرعة	٣٣٣٠	أبو هريرة	لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم
٦٤٤٦	أبو هريرة	ليس الغنى من كثرة العرض	٣٣٩٩		
	أم كلثوم بنت	ليس الكذاب الذي يصلح بين	١٥٨٣	عائشة	لولا حادثة قومك بالكفر لتقضت
٢٦٩٢	عقبة	الناس فينمي	١٥٨٥		
١٤٧٦	أبو هريرة	ليس المسكين الذي ترده الأكلة	٣٣٦٨		
٤٥٣٩	أبو هريرة	ليس المسكين الذي ترده الثمرة	٣٥٣٢	جبير بن مطعم	لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد وأنا
١٤٧٩	أبو هريرة	ليس المسكين الذي يطوف على	٣٥٨٩	أبو هريرة	ليأتين على أحدكم زمان لأن يراني
٥٩٩١	عبد الله بن عمرو	ليس الواصل بالمكافئ	٢٠٨٣	أبو هريرة	ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء
	أسماء بنت	ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه	١٤١٤	أبو موسى	ليأتين على الناس زمان يطوف
٤٢٣١	عميس	هجرة	٢٩٧٥	سلمة بن الأكوع	ليأخذن الزاية غداً رجل يحبه الله
٥٧٦٢	عائشة	ليس بشيء	٤٢٠٩		
٢٥٩٦	الصعب بن جثامة	ليس بنار د عليك ولكنا حرم	٢٨٨٥		ليت رجلاً صالحاً من أصحابي
٣٤٢٩	ابن مسعود	ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا	٧٢٣١	عائشة	يحرسني الليلة
١٦٠٨	معاوية	ليس شيء من البيت مهجوراً	١٥٩٣	أبو سعيد الخدري	ليحجن البيت وليعتمر بعد خروج
٦٥٧	أبو هريرة	ليس صلاة أثقل على المنافقين من	٣٢٤٧	سهل بن سعد	ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً
٤٤٦٢	أنس	ليس على أهلك كرب بعد اليوم	٦٥٤٣		
		ليس على أحدنا بأس إن صلى في أي	٦٥٥٤		
٥٠٦	ابن عمر	نواحي البيت شاء	٤٩٠٨	ابن عمر	ليراجعها ثم ليمسكها حتى تظهر
١٤٦٣	أبو هريرة	ليس على المسلم صدقة في عبده ولا	٥٢٥٢		
١٤٦٤			٧١٦٠		ليردن على ناس من أصحابي
٢٣١٣	عمر بن الخطاب	ليس على الولي جناح أن يأكل	٦٥٨٢	أنس بن مالك	الحوض
١٤٠٥	أبو سعيد	ليس فيها دون خمس أواق صدقة	٦٠٩٩	أبو موسى	ليس أحد (أو شيء) أصبر على أذى
١٤٤٧			٥٧٠	ابن عمر	ليس أحد من أهل الأرض يتظر
١٤٨٤			٤٩٣٩	عائشة	ليس أحد يحاسب إلا هلك
١٤٥٩	أبو سعيد	ليس فيها دون خمسة أوسق من التمر	٦٥٣٧		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥٣٩٣	ابن عمر	المؤمن يأكل في معي واحد	٦٩٣٧	ابن مسعود	ليس كما تظنون
٢٧٨٦	أبو سعيد الخدري	مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله			ليس كما تقولون ﴿لَمْ يَلَيْسُوا أَيْمَنَهُمْ
٢٦٤٢	أنس بن مالك	المؤمنون شهداء الله في الأرض	٣٣٦٠	ابن مسعود	يُظَلُّوْا﴾: بشرك
		ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء			ليس كما قال ابن عباس أنا فتلت
٣٧٠٠	عمر بن الخطاب	النفر	١٧٠٠	عائشة	قلائد هدي النبي ﷺ بيدي
٣٠١٨		ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بإبل النبي	٢٦٢٢	ابن عباس	ليس لنا مثل السوء الذي يعود في
٦٨٠٤	أنس بن مالك		١٩٤٦	جابر بن عبد الله	ليس من البر الصوم في السفر
١٤٠٨	أبو ذر	ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً	١٨٨١	أنس بن مالك	ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا
٢٣٨٨	أبو ذر	ما أحب أن يحول لي ذهباً	٣٥٠٨	أبو ذر	ليس من رجل ادعى غير أبيه وهو
٧٣٧٨	أبو موسى	ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله	٧٣٢١	ابن مسعود	ليس من نفس تقتل ظمأً إلا
٢٨١٧	أنس بن مالك	ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع	١٢٩٤	ابن مسعود	ليس منا من ضرب الخدود
		ما أدري لعله كما قال قوم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ	١٢٩٧		
٣٢٠٦	عائشة	عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾	١٢٩٨		
٥٠٢٤	أبو هريرة	ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ	٣٥١٩		
٧٤٨٢			٧٥٢٧	أبو هريرة	ليس منا من لم يتغن بالقرآن
٧٥٤٤			٦٢١٧	علي بن أبي طالب	ليس منكم من أحد إلا وقد فرغ
٦٦١١	أبو سعيد الخدري	ما استخلف خليفة إلا له بطانتان	٤٥٠٥	ابن عباس	ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير
٥٧٨٧	أبو هريرة	ما أسفل من الكعبين			ليُصَيَّنَ أقواماً سفع من النار بذنوب
٣٧٢٧	سعد بن أبي وقاص	ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي	٧٤٥٠	أنس بن مالك	أصابوها عقوبة
٣٨٥٨		أسلمت فيه		أبو عامر	ليكونن من أمتي أقوام
٦١٩٠	المسيب بن حزن	ما اسمك	٥٥٩٠	أبو مالك	
٥٤٧٥	عدي بن حاتم	ما أصاب بحلته فكله	٢٣٣٧	عمر بن الخطاب	الليلة أتاني آت من ربي أن صل في
٢٥٠٨	أنس بن مالك	ما أصبح لآل محمد ﷺ إلا صاع			ليلة أسري بالنبي ﷺ من مسجد
٦٠٦٧	عائشة	ما أظن فلاناً	٧٥١٧	أنس بن مالك	الكعبة
		ما اعتمر النبي ﷺ عمرة إلا وهو	٢٢٢٢	أبو هريرة	ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم
٤٢٥٤	عائشة	شاهله	٥٠٥٩	أبو موسى	المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به
١٧٧٦	عائشة	ما اعتمر النبي ﷺ في رجب	٢٤٤٦	أبو موسى	المؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه
١٧٧٧			٦٠٢٦		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٨٢٧	عائشة	ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن	٦١٧١	أنس بن مالك	ما أعددت لها
٧٢٤	أنس بن مالك	ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لا تقيمون	٣٧٦٢	حذيفة بن البيان	ما أعرف أحداً أقرب سمياً وهدياً
٢٤٨٨	رافع بن خديج	ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه	٥٢٩	أنس بن مالك	ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي
٣٠٧٥			٣١١٧	أبو هريرة	ما أعطيكُم ولا أمنعكم أنا قاسم
٥٥٠٣			٢٨١١	ابن جبر	ما اغبرت قدما عبداً في سبيل الله
٥٥٤٣			٢٠٧٢	المقدام	ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن
١٥٤١	ابن عمر	ما أهل النبي ﷺ إلا من عند المسجد	٥٣٨٥	أنس	ما أكل النبي ﷺ خبزاً مرققاً ولا شاة
٥٤٩٧	سلمة بن الأكوع	ما أوقدتُم هذه النيران	٦٤٥٥	عائشة	ما أكل محمد ﷺ أكلتين في يوم
٥١٦٨	أنس	ما أولم النبي ﷺ على شيء من نسائه ما	٣٧٧٨	أنس بن مالك	ما الذي بلغني عنكم؟
٦١٠١	عائشة	ما بال أقوام يتزهدون عن شيء	٥٤٨٨	أبو ثعلبة	ما الذي يحمل لنا
٧٩٠١			٣٦١	جابر بن عبد الله	ما السرى يا جابر؟
٧٥٠	أنس بن مالك	ما بال أقوام يرفعون أبصارهم	٩٦٩	ابن عباس	ما العمل في أيام أفضل منها في هذه
٤٥٦	عائشة	ما بال أقوام يشترطون شروطاً			ما ألفاه السحر عندي إلا نائماً (يعني
٢١٥٥			١١٣٣	عائشة	النبي ﷺ)
٢٥٦١			٥٤٧٥	عدي بن حاتم	ما أمسك عليك فكل
٢٧٣٥			٢٠٦٩	أنس بن مالك	ما أمسى عند آل محمد ﷺ صاع بر
٧١٧٤	أبو حميد الساعدي	ما بال العامل نبهته	٣٩٩٧	أبو سعيد الخدري	ما أنا بأكله حتى أسأل
٣٥١٨	جابر بن عبد الله	ما بال دعوى أهل الجاهلية؟	٢٤٦٨	عمر بن الخطاب	ما أنا بداخل عليهن شهراً
٤٩٠٥			٣	عائشة	ما أنا بقاري
٢٥٦٠	عائشة	ما بال رجال يشترطون شروطاً	٦٨٥٣	عائشة	ما انتقم النبي ﷺ لنفسه في شيء
٢٧٢٩		ليست في كتاب الله	٤٠٢٦	ابن عمر	ما أنتم بأسمع لما قلت منهم
١٨٦٥	أنس بن مالك	ما بال هذا؟	٣٣٤٨	أبو سعيد الخدري	ما أنتم في الناس إلا كالشجرة السوداء
٢١٠٥	عائشة	ما بال هذه التمرة؟	٤٦٤٣	ابن الزبير	ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس
٥١٨١			٥٦٧٨	أبو هريرة	ما أنزل الله داء
٣٢٢٤	عائشة	ما بال هذه الوسادة؟	٢٣٧١	أبو هريرة	ما أنزل الله علي فيها إلا هذه الآية
٤٤٠٢	ابن عمر	ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته	٢٨٦٠		الفائدة (يعني الحُمر)
٧٤٠٨	أنس بن مالك	ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه	٣٦٤٦		
٧١٩٨	أبو سعيد الخدري	ما بعث الله من نبي ولا استخلف	٤٩٦٢		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
		ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله	٢٢٦٢	أبو هريرة	ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم
١٥٦٩	علي بن أبي طالب	النبي ﷺ	٧١٣١	أنس بن مالك	ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور
٥٠٨٠	جابر	ما تزوجت؟	٢٤٣	سهل بن سعد	ما بقي أحد أعلم به مني كان علي
٦٣٧٠	عائشة	ما تشيرون علي في قوم يسبون أهلي	٤٦٥٨	حذيفة	ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا
٢٣٣٩	ظهير بن رافع	ما تصنعون بمحافلكم؟	٣٠٣٧	سهل بن سعد	ما بقي من الناس أحد أعلم به مني
٧٥٤٣	ابن عمر	ما تصنعون بها؟	٤٩٣٥	أبو هريرة	ما بين الفختين أربعون
٥٠٩١	سهل بن سعد	ما تقولون في هذا؟	٧٣٣٥	أبو هريرة	ما بين يتي ومنبري روضة
٤١٩٣	عمر بن عبدالعزيز	ما تقولون في هذه القسامة؟	١١٩٥	عبد الله بن زيد	ما بين يتي ومنبري روضة
٣٨٢٢	جرير بن عبد الله	ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت	١١٩٦	أبو هريرة	ما بين يتي ومنبري روضة
٣٠٣٥			١٨٨٨		
٦٠٨٩			٦٥٨٨		
٤٣٣١	أنس	ما حديث بلغني عنكم؟	٧٣٠٦	أنس بن مالك	ما بين كذا إلى كذا لا يقطع شجرها
٢٧٣٨	ابن عمر	ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي	٦٠٨٧	أبو هريرة	ما بين لا يتيها أهل بيت أفقر منا
٣٩٨٣	علي بن أبي طالب	ما حملك على ما صنعت؟	١٨٧٣	أبو هريرة	ما بين لا يتيها حرام
٢٠٤١	عائشة	ما حملهن على هذا؟ أكبر؟	٦٥٥١	أبو هريرة	ما بين منكي الكافر مسيرة ثلاثة أيام
٢٧٣١		ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق	٤٠٨٠	جابر بن عبد الله	ما تبكيه؟ ما زالت الملائكة تظله
٢٧٣٢	مسور بن غزوة		٣٦٣٥	ابن عمر	ما تجدون في التوراة في شأن الرجم
٣٥٦٠	عائشة	ما خير النبي ﷺ بين أمرين إلا اختار	٦٨٤١		
٦٧٨٦			٦٨١٩	ابن عمر	ما تجدون في كتابكم
٥٩٠١	البراء	ما رأيت أحداً أحسن في حلة	٥٥٩٧	أبو أسيد	ما تدرون ما أنقعت لرسول الله ﷺ
٥٦٤٦	عائشة	ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع	٥٠١٩	ابن عباس	ما ترك إلا ما بين الدفتين
٣٦٨٧	أسلم القرشي	ما رأيت أحداً قط بعد النبي ﷺ من	٢٨٧٣	عمرو بن الحارث	ما ترك النبي ﷺ إلا بغلته وسلاحه
٥١٧١	أنس	ما رأيت النبي ﷺ أولم على أحد من نسائه	٢٩١٢		
		ما رأيت النبي ﷺ بعد صلي صلاة	٣٠٩٨		
١٣٧٢	عائشة	إلا تعوذ من عذاب القبر	٥٩١	عائشة	ما ترك النبي ﷺ السجدين بعد
١١٧٧	عائشة	ما رأيت النبي ﷺ سبحة	٢٧٣٩	عمرو بن الحارث	ما ترك النبي ﷺ عند موته درهماً ولا
		ما رأيت النبي ﷺ صلى صلاة بغير	١٦٠٦	ابن عمر	ما تركت استلام هذين الركنين في
١٦٨٢	عبد الله	ميقاتها	٥٠٩٦	أسامة بن زيد	ما تركت بعدي فتنة أضرم على

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٠٥٨	علي بن أبي طالب	ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد	٤٨٢٨	عائشة	ما رأيت النبي ﷺ ضاحكاً
٤٠٥٩		إلا لسعد بن مالك	٦٠٩٢		
		ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد	٢٠٠٦	ابن عباس	ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم
٣٨١٢	سعد بن أبي وقاص	يمشي على الأرض			ما رأيت النبي ﷺ يفدي رجلاً بعد
٢٧٢٦	عائشة	ما شأن بريرة؟	٢٩٠٥	علي بن أبي طالب	سعد
٤١٤٣	أم رومان	ما شأن هذه؟			ما رأيت النبي ﷺ يقرأ في شيء من
٢٠٩٧	جابر بن عبد الله	ما شأنك؟	١١٤٨	عائشة	صلاة الليل جالساً
٦٣٥	أبو قتادة	ما شأنكم؟	٦٦١٢	ابن عباس	ما رأيت شيئاً أشبه باللمم
٥٤٢٣	عائشة	ما شيع آل محمد ﷺ من خبز بُر	٦٣٦٢	أنس بن مالك	ما رأيت في الخير والشر كالיום
٦٦٨٦			٥٨٢٥	عائشة	ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنين
٥٣٧٤	أبو هريرة	ما شيع آل محمد ﷺ من طعام ثلاثة			ما رأيت صلواتها إلا يومئذ (أي
٥٤١٦	عائشة	ما شيع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة	٦٧٠	أنس بن مالك	الضحى)
٦٤٥٤			٢٦٢٧	أنس بن مالك	ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً
٤٢٤٣	عائشة	ما شيعنا حتى فتحنا خير	٢٩٦٨		
١٩٧١	ابن عباس	ما صام النبي ﷺ شهراً كاملاً غير	٦٢١٢		
٣٨٩	حذيفة بن اليمان	ما صليت ولو مت مت على غير سنة	٢٨٥٧	أنس بن مالك	ما رأينا من فرع وإن وجدناه لبحراً
٧٩١			٢٨٦٢		
٨٠٨			٢٧٦٧	نافع مولى ابن عمر	ما رد ابن عمر على أحد وصية
٧٠٨	أنس بن مالك	ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة	٦١١٣	زيد بن ثابت	ما زال بكم الذي رأيت من صنعكم
٣٦٥٣	أبو بكر الصديق	ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما	٧٢٩٠		
٤٦٦٣					ما زال بي هؤلاء حتى كادوا
٣٥٦٣	أبو هريرة	ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط	٣٧٤٣	أبو الدرداء	يستترلوني عن شيء سمعته
٣٩٣٤	سهل بن سعد	ما عدوا من بعث النبي ﷺ ولا من	٦٠١٥	ابن عمر	ما زال جبريل يوصيني بالجار
٥٣٨٦	أنس	ما علمت النبي ﷺ أكل على	٦٠١٤	عائشة	ما زال جبريل يوصيني بالجار
٥٥٣٢	ابن عباس	ما على أهلها لو اتفقوا بإهابها	٣٦٨٤	ابن مسعود	ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر
٧٤٠٩	أبو سعيد الخدري	ما عليكم أن لا تفعلوا (يعني العزل)	٣٨٦٣		
٤١٣٨			٢٠٤٩	أنس بن مالك	ما سقت إليها؟
٢٥٤٢			٣٧٨١		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		ما كنت أحب أن أراه من الشهر	٢٤٢٢	أبو هريرة	ما عندك يا ثمامة؟
١٩٧٣	أنس بن مالك	صائماً إلا رأيته (يعني النبي ﷺ)	٤٣٧٢		
١٨١٦	كعب بن عجرة	ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى	٣١٧٢	علي بن أبي طالب	ما عندنا كتاب نقرأه إلا كتاب الله
٤٥١٧			٥٥١٧	أبو موسى	ما عندي ما أحلکم عليه
١٧٦٢	عائشة	ما كنت تطوف بالبيت ليلي قدمنا؟	٦١٢٧	أبو برزة	ما عنّني أحد منذ فارقت النبي ﷺ
٢٧١٨	جابر بن عبد الله	ما كنت لأخذ جملك فخذ جملك	٣٨١٨	عائشة	ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ
١٥٦٣	علي بن أبي طالب	ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول	٦٠٠٤		ما غرت على خديجة
٦٧٧٨	علي بن أبي طالب	ما كنت لأقيم حداً على أحد فيموت	٥٢٢٩		
٥٠٣٩	ابن مسعود	ما لأحدكم يقول: نسيت آية كيت	٣٨١٦		
٢٩٦٧	جابر بن عبد الله	ما لبعيرك؟	٣٨١٧		
٥٣٢٣	عائشة	ما لفاطمة؟ ألا تنقي الله؟	٧٤٨٤		
٢٩٤	عائشة	ما لك أنفست؟	٢٣١١	أبو هريرة	ما فعل أسيرك البارحة؟
٥٥٤٨			١٣٣٧	أبو هريرة	ما فعل ذلك الإنسان؟
١٩٢٩	أم سلمة	ما لك أنفست؟	٢٧٦٨	أنس بن مالك	ما قال النبي ﷺ لي شيء صنعته: لم
		ما لك تقرأ في المغرب بقصار وقد			ما كان النبي ﷺ يأتيني في يوم بعد
٧٦٤	زيد بن ثابت	سمعت النبي ﷺ	٥٩٣	عائشة	العصر إلا صلى ركعتين
٥٠٨٠	جابر	ما لك وللعذارى ولعابها؟	١١٤٧	عائشة	ما كان النبي ﷺ يزيد في رمضان ولا
٥٢٩٢	يزيد مولى المنبث	ما لك ولها معها الخذاء والسقاء	٣٥٦٩		
٤٣٢١	أبو قتادة	ما لك يا أبا قتادة؟	٣١٤٧	أنس بن مالك	ما كان حديث بلغني عنكم؟
٢٣٠٩	جابر بن عبد الله	ما لك؟	٣١٢	عائشة	ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد
		ما لك؟ (قال: أصبت أهلي في	٦٢٨٠	سهل بن سعد	ما كان لعليّ اسم أحب
١٩٣٥	عائشة	رمضان)	٤٦١٧	أنس	ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا
		ما لك؟ (قال: وقعت على امرأتي وأنا	٢٤٩٧	البراء بن عازب	ما كان يداً بيد فخذوه
١٩٣٦	أبو هريرة	صائم)	٣٩٣٩	وزيد بن أرقم	
		ما لك؟ (قاله لعائشة عندما لعنت			ما كتبنا عن النبي ﷺ إلا القرآن وما
٢٩٣٥	عائشة	اليهود)	٣١٧٩	علي بن أبي طالب	في هذه الصحيفة
٣٠٩١	علي بن أبي طالب	ما لك؟ (قلت: يا رسول الله ما رأيت	٥٩٨	عمر بن الخطاب	ما كدت أصلي العصر حتى غربت
٤٠٠٣		كالיום)	٩٣٩	سهل بن سعد	ما كنتا ثقيل ولا نتغذى إلا بعد الجمعة

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٧٩٥	أنس بن مالك	ما من عبد يموت له عند الله خير	٣٣٧٣	سلمة بن الأكوع	ما لكم لا ترمون؟!
٢٣٩٩	أبو هريرة	ما من مؤمنٍ إلّا وأنا أولى الناس به	٣٥٧٦	جابر بن عبد الله	ما لكم؟ (في عطش الناس يوم
٤٧٨١			٤١٥٢		الحدبية)
٦٠١٢	أنس بن مالك	ما من مسلم غرس غرساً	٦٠٣١	أنس بن مالك	ما له تراب جبينه
٥٦٤٧	ابن مسعود	ما من مسلم يصيبه أذى	٦٠٤٦		
٥٦٦٧					ما لهذه؟ (قلت: حمى أخلتها من
٢٣٢٠	أنس بن مالك	ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع	٣٣٨٩	أم رومان	أجل حديث)
٥٦٤٠	عائشة	ما من مصيبة	٥٠٢٩	سهل بن سعد	ما لي اليوم في النساء من حاجة
٥٥٣٣	أبو هريرة	ما من مكلومٍ يكلم	٥١٤١		
١٣٥٨	أبو هريرة	ما من مولودٍ إلّا يولد على الفطرة	٦٨٤	سهل بن سعد	ما لي رأيتم أكثرتم التصفيق؟
١٣٥٩			٢٦١٣	ابن عمر	ما لي وللدنيا!
٤٧٧٥			٣٥٦١	أنس بن مالك	ما مست حريراً ولا ديباجاً ألين من
٦٥٩٩			٥٢٢٠	ابن مسعود	ما من أحدٍ أغير من الله
٤٥٤٨	أبو هريرة	ما من مولودٍ يولد إلّا والشيطان	٧٤٠٣		
٤٥٨٦	عائشة	ما من نبيٍّ يمرض إلّا خير بين الدنيا	١٢٨	أنس بن مالك	ما من أحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله
٧١٥١	معقل بن يسار	ما من والٍ يلي رعيةً من المسلمين			ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر
١٤٤٢	أبو هريرة	ما من يومٍ يصبح العباد فيه إلّا ملكان	١١٣	أبو هريرة	حديثاً عنه مني
٤٦٤٧	أبو سعيد بن المعلى	ما منعك أن تأتي؟ ألم يقل الله	٤٩٨١	أبو هريرة	ما من الأنبياء نبي إلّا أعطي
٤٧٠٣			٧٢٧٤		
١٧٨٢	ابن عباس	ما منعك أن تحجّ معنا؟	١٢٤٨	أنس	ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة
١٨٦٣			١٣٨١		من الولد
٣٤٤	عمران بن حصين	ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم؟	٣٤٣١	أبو هريرة	ما من بني آدم مولود إلّا يمسّه
١٢٤٧	ابن عباس	ما منعكم أن تعلموني؟	٨٦	أساء بنت أبي بكر	ما من شيء كنت لم أره إلّا قد رأيته
٧٤٤٣	عدي بن حاتم	ما منكم من أحدٍ إلّا سيكلمه الله	١٨٤		
٧٥١٢			٩٢٢		
٦٦٠٥	علي بن أبي طالب	ما منكم من أحدٍ إلّا قد كتب مقعده	١٠٥٣		
٧٥٥٢		من النار	٧٢٨٧	عائشة	ما من شيء لم أره إلّا وقد رأيته
٦٥٣٩	عدي بن حاتم	ما منكم من أحدٍ إلّا وسيكلمه الله	٧١٥٠	معقل بن يسار	ما من عبدٍ استرعه الله رعيةً

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
		ما يضرُّك منه (قوله ﷺ للمغيرة حين سألته عن الدجال)	٤٩٤٥	علي بن أبي طالب	ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتب مقعده
٧١٢٢	المغيرة بن شعبة	ما يكون عندي من خير	٤٩٤٦		
١٤٦٩	أبو سعيد الخدري		٤٩٤٧		
٦٤٧٠			٤٩٤٩		
٤٧٣١	ابن عباس	ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟	١٣٦٢	علي بن أبي طالب	ما منكم من أحد ما من نفس
٣٦٩٦	مسور بن غرمة	ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد	٤٩٤٨		
٣٨٧٢	وابن الأسود	ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من	١٠١	أبو سعيد الخدري	ما منكن امرأة تقدّم ثلاثة من ولدها
٤٦٠٣	ابن مسعود		١٠٢		
٤٨٠٤		ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من	٤٠٧٨	قتادة بن دعامة	ما نعلم حيّاً من أحياء العرب
٣٤١٣			٣٦١	جابر بن عبد الله	ما هذا الاشتغال الذي رأيت؟
٤٦٣٠	ابن عباس	ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير	١١٥٠	أنس	ما هذا الجبل؟
٤٦٣١	أبو هريرة	ما يتظرها أحد غيركم من أهل الأرض	٢٠٣٣	عائشة	ما هذا؟ (لأخية أزواجه في المسجد)
٨٦٤	عائشة		٢٠٤١		
٥٦٦			٢٠٤٥		
٥٦٩			٢٠٠٤	ابن عباس	ما هذا؟ (لصيام يوم عاشوراء)
١٤٦٨	أبو هريرة	ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً			ما هذه النيران؟ على أي شيء توقدون؟
٣٩٩٦	أنس بن مالك	مات أبو زيد ولم يترك عباً	٤١٩٦	سلمة بن الأكوع	ما ييكك يا هتاه؟
		مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة	١٥٦٠	عائشة	ما ييكك؟
٥٠٠٤	أنس بن مالك	مات اليوم رجل صالح فقوموا	٣٠٥	عائشة	ما يزال الرجل يسأل الناس حتى ما يسرنا أنهم عندنا
٣٨٧٧	جابر بن عبد الله	مات رجل فقيل له: ما كنت تقول	١٤٧٤	ابن عمر	ما يسرني أن عندي مثل أحد
٢٣٩١	حذيفة بن البيان	قال كنت أبايع الناس	٢٧٩٨	أنس بن مالك	ما يسرني أن لي كذا وكذا وإني قلت ذلك
٦٦٨٦	سودة	ماتت لنا شاة فذبغنا مسكها	٦٤٤٤	أبو ذر الغفاري	
٥٧٣٣	أبو هريرة	المبطون شهيد	٢٢١٩	صهيب الرومي	
٢١١١	ابن عمر	المتبايعان كل واحد منهما بالخيار	٣٩٩٣	رفاعة بن رافع	ما يسرني أني شهدت بدرًا بالعقة
٥٢١٩	أسماء بنت أبي بكر	المتشيع بما لم يعط كلابس ثوبي زور	٢٧٩٨	أنس بن مالك	ما يسرهم أنهم عندنا
٢٧٤١	عائشة	متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى	٥٦٤١	أبو سعيد الخدري	ما يصيب المسلم من نصب
١٣٢١	ابن عباس	متى دفن هذا؟	٥٦٤٢	أبو هريرة	

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٧٢	ابن عمر	مثنى مثنى فإذا خشي الصبح	٥٧٩٧	أبو هريرة	مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين
٤٧٣			١٤٤٣		
١١٣٧			٢٩١٧		
٦٧١٣	ابن عمر	مدننا أعظم من مدكم	١٤٤٤		
١٨٧٠	علي بن أبي طالب	المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا	٥٢٩٩		
٣١٧٢			٢١٠١	أبو موسى	مثل المجلس الصالح والجليس
٣١٧٩			٥٥٣٤		
٦٧٥٥			٦٤٠٧	أبو موسى	مثل الذي يذكر ربه
٧٣٠٠			٥٠٢٠	أبو موسى	مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة
١٨٦٧	أنس بن مالك	المدينة حرم من كذا إلى كذا	٤٩٣٧	عائشة	مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له
١٨٨٣	جابر بن عبد الله	المدينة كالكير تنفي خبيثها	٢٤٩٣	النعمان بن بشير	مثل القائم على حدود الله والواقع
٧٢٠٩			٥٤٢٧	أبو موسى	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
٧٢١٠			٧٥٦٠		
٧٢١٦			٥٦٤٣	كعب بن مالك	مثل المؤمن كالخامة من الزرع
٧١٣٤	أنس بن مالك	المدينة يأتيها الدجال فيجد ملائكة	٥٦٤٤	أبو هريرة	مثل المؤمن كمثل خاماة الزرع
٧٤٧٣		يجرسونها	٧٤٦٦		
٤٣٤٩	البراء	مُر أصحاب خالدٍ من شاء منهم أن	٦١٢٢	ابن عمر	مثل المؤمن كمثل شجرة
٦٢٤٧	أنس بن مالك	مر على صبيان فسلم عليهم	٢٧٨٧	أبو هريرة	مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
٦١٧٠	أبو موسى	المرء مع من أحب	٢٦٨٦	النعمان بن بشير	مثل المدخن في حدود الله والواقع
٦١٦٨	ابن مسعود	المرء مع من أحب	٥٥٨	أبو موسى	مثل المسلمين واليهود والنصارى
٥١٨٤	أبو هريرة	المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها	٢٢٧١		كمثل
٣٦٢٣	عائشة	مرحباً بابتي	٧٩	أبو موسى	مثل ما بعثني الله به من الهدى
٦٢٨٥					مثلكم ومثل أهل الكساين كمثل
٦٢٨٦			٢٢٦٨	ابن عمر	رجل استأجر
٥٣	ابن عباس	مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا			مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً
٨٧			٣٥٣٤	جابر بن عبد الله	فاكملها
٤٣٦٨			٣٤٢٦	أبو هريرة	مثلي ومثل الناس كمثل رجلٍ
٦١٧٦	ابن عباس	مرحباً بالوفد	٦٤٨٢	أبو موسى	مثلي ومثل ما بعثني الله

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٨٠٣	أبو ذر	مستقرها تحت العرش	٣٥٧	أم هانئ	مرحبا بأم هانئ
٧٤٣٣			٣١٧١		
٣٣٦٦		المسجد الحرام (أي مسجد وضع في	٤١٦١	عمر بن الخطاب	مرحبا بنسب قريب
٣٤٢٥	أبو ذر	الأرض أول؟)	١٤٠٦	زيد بن وهب	مررت بالزينة فإذا أنا بأبي ذر
٢٤٤٢		المسلم أخو المسلم	٤٦٦٠		
٦٩٥١	ابن عمر	المسلم إذا سئل في القبر: يشهد أن لا	٦٧٢٣	جابر بن عبد الله	مرضت فعادني النبي ﷺ وأبو بكر
٤٦٩٩	البراء	إله إلا الله	٧٣٠٩		
١٠	عبد الله بن عمرو	المسلم من سلم المسلمون	٦٧٠٤	ابن عباس	مره فليتكلم وليستظل وليقعد
٦٤٨٤			٥٢٥١	ابن عمر	مره فليراجعها
١٨١	أسامة بن زيد	المصلّي أمامك	٦٦٤	عائشة	مروا أبا بكر فليصل بالناس
٢٩٦٢		مضت الهجرة لأهلها	٦٧٩		
٢٩٦٣	مجاهد بن مسعود		٧١٢		
٤٨٢٠	ابن مسعود	مضى خمس: الدخان والروم والقمر	٧١٣		
٢٢٨٧	أبو هريرة	مطل الغني ظلم	٧١٦		
٢٢٨٨			٧٣٠٣		
٢٤٠٠			٦٧٨	أبو موسى	مروا أبا بكر فليصل بالناس
٤٤٣٥	عائشة	مع الذين أنعم الله عليهم	٣٣٨٥		
٥٤٧١	سلمان بن عامر	مع الغلام عقيقة	٦٨٢	ابن عمر	مروا أبا بكر فليصل بالناس
٤٥٢٥	عائشة	معاذ الله، والله ما وعد الله رسوله من	٣٣٨٥	أبو موسى	مروه فإنكن صواحب يوسف
٤٦٦٥	ابن عباس	شيء إلا علم أنه كائن	٦٧٨	أبو موسى	مري أبا بكر فليصل بالناس
٢٣٥٥	أبو هريرة	معاذ الله، إن الله كتب ابن الزبير وبني	٣٣٨٤	عائشة	مري أبا بكر يصلي بالناس
٢٥٧٠	أبو قتادة السلمي	أمية محلين	٢٥٦٩	سهل بن سعد	مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر
٥٤٠٧		المعدن جبار والبشر جبار	٤٤٨	سهل بن سعد	مري غلامك النجار يعمل لي أعواداً
٢٦٠٧	مروان بن الحكم	معكم منه شيء؟ (أي حمار الوحش)	٩١٧		
٤٣١٨	ومسور بن غزمية	معني من ترون وأحب الحديث إليّ	٢٠٩٤		
		أصدقه	٦٥١٢	أبو قتادة	مستريح ومستراح منه
			٦٥١٣		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٩٨٦	أنس بن مالك	من أحب أن يسط له في رزقه	١٠٣٩	ابن عمر	مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله
٢٨٦١	جابر بن عبد الله	من أحب أن يتعجل إلى أهله	٤٦٢٧		
٥٤٠	أنس بن مالك	من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل	٤٦٩٧		
٧٢٩٤			٤٧٧٨		
٦٤٩٣	سهل بن سعد	من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل	٧٣٧٩		
٦٦٠٧		النار	٢٧٥	أبو هريرة	مكانكم (ثم رجع فاغتسل)
٣١٧		من أحب أن يهل بعمره فليهل			مكنت سنة أريد أن أسأل عمر بن
١٧٨٦	عائشة		٤٩١٣	ابن عباس	الخطاب عن آية
٦٥٠٧	عبادة بن الصامت	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه	٢٩٣١	علي بن أبي طالب	ملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً شغلونا
٦٥٠٨	أبو موسى	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه	٤١١١		
١٧٨٣	عائشة	من أحب منكم أن يهل بالحج فليهل	٦٣٩٦		
٢٨٥٣	أبو هريرة	من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً	٣٢٨٨	عائشة	الملائكة تتحدث في العنان بالأمر
٢٦٩٧	عائشة	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه	٤٤٥	أبو هريرة	الملائكة تصلي على أحدكم ما دام
٣١٩	عائشة	من أكرم بعمره ولم يهد فليحلل	٦٥٩		
٦٩٢١	ابن مسعود	من أحسن في الإسلام	٣٢٢٣	أبو هريرة	الملائكة يتعاقبون: ملائكة بالليل
٢٣٨٧	أبو هريرة	من أخذ أموال الناس يريد أداءها		عكرمة مولى ابن	ملاى متابعة في قوله تعالى: ﴿وَكَاَسَا﴾
٣١٩٨	سعيد بن زيد	من أخذ شبراً من الأرض ظلماً	٣٨٣٩	عباس	دهاقاً
٢٤٥٤	ابن عمر	من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه	٦٨٢٢	عائشة	ممّ ذاك؟
٣١٩٦			٢٥٥١	أبو موسى	المملوك الذي يحسن عبادة ربه
٥٨٠	أبو هريرة	من أدرك ركعة من الصلاة فقد	٢١٢٦	ابن عمر	من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى
٢٤٠٢	أبو هريرة	من أدرك ماله بعينه عند رجل	٢١٣٣		يستوفيه
٥٧٩	أبو هريرة	من أدرك من الصبح ركعة قبل أن	٢١٣٦		
٤٣٢٦	سعد	من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم	٢٣٧٩	ابن عمر	من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبر فثمرتها
٦٧٦٦	وأبو بكر		١٤١٨	عائشة	من ابتلي من هذه البنات بشيء
١٦١	أبو هريرة	من استجمر فليوتر	٥٧٧٧	أبو هريرة	من أبوكم
١٦٢			١٤٠٣	أبو هريرة	من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته
١٩٠٥	ابن مسعود	من استطاع الباءة فليتزوج	٤٥٦٥		
٦٦٢٦	أبو هريرة	من استلج في أهله يمين	٤٧	أبو هريرة	من أتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٨٨١	أبو هريرة	من اغتسل يوم الجمعة غسل	٢٢٤٠	ابن عباس	من أسلف في شيء ففي كيل
٩١٠	سلمان الفارسي	من اغتسل يوم الجمعة وتطهر	٢٢٤١	ابن أبي أوفى	من أسلف في شيء ففي كيل
٣٩٩٢	رفاعة بن رافع	من أفضل المسلمين (يعني أهل بدر)	٤٥٦	عائشة	من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله
٤٣٢٢	أبو قتادة	من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه	٢١٤٩	ابن مسعود	من اشترى شاة محفلة فردّها فليرد
٧٤٤٥	ابن مسعود	من اقتطع مال امرئ مسلم يمين	٢١٦٤		
٥٤٨٠	ابن عمر	من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية	٢١٥١	أبو هريرة	من اشترى غنماً مصرّة فاحتلبها
٥٤٨١			٦١٠٩	عائشة	من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة
٥٤٨٢			٨١	أنس بن مالك	من أشرط الساعة: أن يقل العلم
٢٣٢٣	سفيان بن أبي	من اقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً	٥٥٧٧		
٣٣٢٥	زهير		١٩٦٠	الربيع بنت معوذ	من أصبح مفطراً فليتّم بقية يومه
٨٥٥	جابر بن عبد الله	من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا	٥٧٦٨	سعد	من اصطبج بسبع تمرات
٥٤٥٢			٥٧٧٩		
٧٣٥٩			٢٩٥٧	أبو هريرة	من أطاعني فقد أطاع الله
٥٤٥١	أنس بن مالك	من أكل ثوماً فلا يقرين مسجدنا	٧١٣٧		
٧٢٦٥	سلمة بن الأكوع	من أكل فليتّم بقية يومه	٦٧١٥	أبو هريرة	من أعتق رقبة مسلمة
١٩٢٤	سلمة بن الأكوع	من أكل فليتّم ومن لم يأكل فلا يأكل	٢٤٩١	ابن عمر	من أعتق شركاً له في عبد فكان له
٨٥٤	جابر بن عبد الله	من أكل من هذه الشجرة فلا يغشانا	٢٥٠٣		
٨٥٣	ابن عمر	من أكل من هذه الشجرة فلا يقرين	٢٥٢٢		
٨٥٦	أنس بن مالك	من أكل من هذه الشجرة فلا يقرينا	٢٥٢٣		
٦٦٦٩	أبو هريرة	من أكل ناسياً وهو صائم	٢٤٩٢	أبو هريرة	من أعتق شقصاً له في عبد
٦٨٩١	سلمة	من السائق؟	٢٥٠٤		
٥٢١٤	أنس	من السنة إذا تزوّج الرجل البكر على	٢٥٢٦		
٢٢٠٩	ابن عمر	من الشجر شجرة تكون مثل المسلم	٢٥٢١	ابن عمر	من أعتق عبدًا بين اثنين
٥٤٤٨			٢٥٢٧	أبو هريرة	من أعتق نصيباً في مملوك فخلاصه
٣٦٠٢	أبو هريرة	من الصلاة صلاة من فاتته فكأنّها	٢٥٢٤	ابن عمر	من أعتق نصيباً له في مملوك
٥٨٩٠	ابن عمر	من الفطرة حلق العانة	٢٥٥٣		
٥٨٨٨	ابن عمر	من الفطرة قص الشارب	٢٣٣٥	عائشة	من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو
٧٩٩	رفاعة بن رافع	من المتكلم؟	٩٠٧	أبو عبس	من اغبرت قدماء في سبيل الله

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٤٤٥	سعد بن أبي وقاص	من تصبّح كل يوم سبع تمرات عجوة	٨٧٠٥٣	ابن عباس	من الوفد أو من القوم؟
١٤١٠	أبو هريرة	من تصدّق بعدل تمرّة من كسب	٧٢٦٦		
٧٤٣٠		طيب	٢٣٢٢	أبو هريرة	من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم
١١٥٤	عبادة بن الصامت	من تعارّ من الليل فقال: لا إله إلا الله	٣٣٢٤		
١٠٨	أنس بن مالك	من تعمّد عليّ كذباً فليتبوّأ مقعده	٢٧٩٠	أبو هريرة	من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة
١٦١	أبو هريرة	من توضأ فليستثر ومن استجمر	٧٤٢٣		
١٥٩	عثمان بن عفان	من توضأ نحو وضوئي هذا	٤٧٠	عمر بن الخطاب	من أتى؟
١٦٤			١٨٩٧	أبو هريرة	من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه
١٩٣٤			٢٨٤١		
٦٤٣٣			٣٢١٦		
٦٨٠٧	سهل بن سعد	من توكّل لي ما بين رجله وما بين	٣٦٦٦		
٣١٧٢	علي بن أبي طالب	من تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك	٢٣١٢	أبو سعيد الخدري	من أين هذا؟
١٨٧٠	علي بن أبي طالب	من تولى قوماً بغير إذن مواليه فعليه	٢٧١٦	ابن عمر	من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع
٨٩٤	ابن عمر	من جاء إلى الجمعة فليغتسل	٢٢٠٤		
٩١٩			٣٠١٧	ابن عباس	من بدل دينه فاقلّوه
٣٦٦٥	ابن عمر	من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه	٦٩٢٢		
٥٧٨٤			١٤٥٣	أبو بكر	من بلغت عنده من الإبل صدقة
٥٧٩١			٤٥٠	عثمان بن عفان	من بنى مسجداً يتغي به وجه الله
٢٧٧٨	عثمان بن عفان	من جهّز جيش العسرة فله الجنة	١٣٢٣	أبو هريرة	من تبع جنازة فله قيراط
٢٨٤٣	زيد بن خالد	من جهّز غازياً في سبيل الله فقد غزا	١٣٢٤	عائشة	من تبع جنازة فله قيراط
١٥٢١	أبو هريرة	من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق	٧٠٤٢	ابن عباس	من تحلّم بحلّم لم يره
١٨١٩			٥٧٧٨	أبو هريرة	من تردّى من جبل
١٨٢٠			٥٥٣	بريدة	من ترك صلاة العصر حبط عمله
		من حدثك أنّ محمداً ﷺ رأى ربه	٥٩٤		
٧٣٨٠	عائشة	فقد كذب	٢٣٩٨	أبو هريرة	من ترك ما لا فلورثته
٤٦١٢	عائشة	من حدثك أنّ محمداً ﷺ كتم شيئاً	٦٧٦٣		
٧٥٣١			٥٨٢٣	أم خالد بنت	من ترون نكسو هذه؟
٢٧٧٨	عثمان بن عفان	من حفر رومة فله الجنة	٥٨٤٥	خالد	

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٦٦٧٤	جندب بن عبد الله	من ذبح فليبدل مكانها	٢٣٧٨	أبو هريرة	من حق الإبل أن تحلب على الماء
٩٥٤	أنس	من ذبح قبل الصلاة	١٣٦٣	ثابت بن الضحاك	من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال
٥٥٤٦			٦٠٤٧		
٥٥٦١			٦١٠٥		
٩٨٥		من ذبح قبل الصلاة	٦٦٥٢		
٥٥٠٠			٢٣٥٦	ابن مسعود	من حلف على يمين
٥٥٦٢			٢٣٥٧		
٧٤٠٠	جندب بن عبد الله		٢٤١٦		
٦٨٤	سهل بن سعد	من رابه شيء في صلاته فليسيح	٢٤١٧		
٦٩٩٧	أبو سعيد الخدري	من رأي فقد رأي الحق	٢٥١٥		
٦٩٩٣	أبو هريرة	من رأي في المنام فسيراني في اليقظة	٢٥١٦		
١١٠	أبو هريرة	من رأي في المنام فقد رأي	٢٦٦٦		
٦١٩٧			٢٦٦٩		
٦٩٩٤	أنس بن مالك	من رأي في المنام فقد رأي	٢٦٧٠		
٧٠٥٤	ابن عباس	من رأي من أمره شيئاً فكرهه	٢٦٧٣		
٧١٤٣			٢٦٧٦		
١٣٨٦	سمرة	من رأي منكم الليلة رؤيا؟	٤٥٤٩		
٣٢٣٤	عائشة	من زعم أن محمداً رأى ربّه فقد أعظم	٦٦٥٩		
٥٩٨٥	أبو هريرة	من سره أن يسط في رزقه	٦٦٧٦		
٢٠٦٧	أنس بن مالك	من سرّه أن يسط له في رزقه أو ينسأ	٤٨٦٠	أبو هريرة	من حلف فقال في حلفه باللات
١٣٩٧	أبو هريرة	من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل	٦١٠٧		
٢٢٣٩	ابن عباس	من سلف في تمر فليسلف في	٦٣٠١		
١١	أبو موسى	من سلم المسلمون من لسانه ويده	٦٦٥٠		
٦٤٩٩		من سمع سمع الله به يوم القيامة	٦٨٧٤	ابن مسعود	من حمل السلاح علينا فليس منا
٧١٥٢	جندب بن عبد الله		٧٠٧٠	ابن عمر	من حمل علينا السلاح
١٥٩٢	عائشة	من شاء أن يصومه فليصمه (يعني	٧٠٧١	أبو موسى	من حمل علينا السلاح
١٨٩٣		عاشوراء)	١٠٣	عائشة	من حوسب عذب
٤٥٠٢	عائشة	من شاء صام ومن شاء أفطر	٦٢٥٠	جابر بن عبد الله	من ذا

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٢٣	أبو موسى	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	٤٥٠١	ابن عمر	من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
٢٨١٠			٧٠٦٧	ابن مسعود	من شرار الناس من تدرّكهم
٣١٢٦			٥٥٧٥	ابن عمر	من شرب الخمر
٧٤٥٨			١٣٢٥	أبو هريرة	من شهد الجنّاة حتّى يصليّ فله
٤٦٠٤	أبو هريرة	من قال: أنا خير من يونس بن متى			من شهد أن لا إله إلا الله واستقبل
٤٨٠٥			٣٩٣	أنس بن مالك	قبلتنا
٦١٤	حابر بن عبد الله	من قال حين يسمع النداء: اللهم	٣٤٣٥	عبادة بن الصامت	من شهد أن لا إله إلا الله وحده
٤٧١٩			٣٨	أبو هريرة	من صام رمضان إيماناً واحتساباً
٦٤٠٥	أبو هريرة	من قال: سبحان الله ويحمده	٢٠١٤		
٣٢٩٣	أبو هريرة	من قال: لا إله إلا الله وحده	٢٨٤٠	أبو سعيد الخدري	من صام يوماً في سبيل الله بعد الله
٦٤٠٣			٥٧٤	أبو موسى	من صلى البردين دخل الجنة
٣٧	أبو هريرة	من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له	٣٩١	أنس بن مالك	من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا
٢٠٠٨			٩٨٣	البراء بن عازب	من صلى صلاتنا ونسك نسكنا
٢٠٠٩			٩٥٥		
١٩٠١	أبو هريرة	من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً	٥٥٦٣		
٢٤٨٠	عبد الله بن عمرو	من قتل دون ماله فهو شهيد			من صلى في ثوب واحد فليخالف
٣١٤٢	أبو قتادة	من قتل قتيلاً له عليه بيّنة فله سلبه	٣٦٠	أبو هريرة	بين طرفيه
٣١٦٦	عبد الله بن عمرو	من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة			من صلى قائماً فهو أفضل ومن صلى
٦٩١٤			١١١٦	عمران بن حصين	قاعداً
٥٢٩٥	أنس	من قتل؟ فلان؟	٢٢٢٥	ابن عباس	من صور صورة فإن الله معذّبه
٦٨٥٨	أبو هريرة	من قذف مملوكه وهو بريء	٥٩٦٣	ابن عباس	من صور صورة في الدنيا
٥٠٠٨	أبو مسعود البديري	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة	٥٥٦٩	سلمة بن الأكوع	من ضحى منكم فلا يصبحن
٥٠٠٩			٥٩١٤	ابن عمر	من ضمّر فليحلق
١٥٧٢	ابن عباس	من قلّد الهدى، فإنه لا يحلّ له حتّى	٣٨٤٨	ابن عباس	من طاف بالبيت فليطف من وراء
٨١٣	أبو سعيد الخدري	من كان اعتكف معي فليعتكف	٢٤٥٣	عائشة	من ظلم قيد شبر من الأرض طوّقه
٢٠٢٧		العشر	٣١٩٥		
٢٠٤٠			٢٤٥٢	سعيد بن زيد	من ظلم من الأرض شيئاً طوّقه
٢٦٧٩	ابن عمر	من كان حالفاً فليحلف بالله	٦٦٢	أبو هريرة	من غدا إلى المسجد وراح

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٥٨٣٣	ابن الزبير	من لبس الحرير في الدنيا	٥٥٤٩	أنس بن مالك	من كان ذبح قبل الصلاة
٥٨٣٢	أنس بن مالك	من لبس الحرير في الدنيا	٣٧١	أنس بن مالك	من كان عنده شيء فليجيء به
١٢٩	أنس بن مالك	من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل	٦٠٢	عبد الرحمن بن أبي	من كان عنده طعام اثنين فليذهب
٢٥١٠	جابر بن عبد الله	من لكعب بن الأشرف؟	٣٥٨١	بكر	بثالث
٣٠٣١			١٥٥٦	عائشة	من كان معه هدي فليهل بالحج
٣٠٣٢			١٦٣٨		
٤٠٣٧			٤٣٩٥		
١٨٤٣	ابن عباس	من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل	١٦٩١	ابن عمر	من كان منكم أهدي فإنه لا يحل
٥٨٠٤			٢٦٦٢	أبو بكر	من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة
١٨٤١	ابن عباس	من لم يجد الثعلين فليلبس الخفين	٥١٨٥	أبو هريرة	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
٥٨٥٢	ابن عمر	من لم يجد نعلين فليلبس خفين	٦٠١٨		يؤذ جاره
١٩٠٣	أبو هريرة	من لم يدع قول الزور والعمل به	٦١٣٦		
٦٠٥٧		فليس	٦٤٧٥		
٥٨٥٣	ابن عباس	من لم يكن له إزار فليلبس	٦٠١٩	أبو شريح	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
١٥٦٠	عائشة	من لم يكن معه هدي فأحب أن	٦١٣٥	الكعبي	فليكرم ضيفه
١٧٨٨			٦٥٣٤	أبو هريرة	من كانت عنده مظلمة لأخيه
٤٣٥٤	ابن عمر	من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة	٢٣٤١	أبو هريرة	من كانت له أرض فليزرعها أو
٧١٧٠	أبو قتادة	من له بيتة على قتيل قتله فله سلبه	٢٣٤٠	جابر بن عبد الله	من كانت له أرض فليزرعها أو
١٩٥٢	عائشة	من مات وعليه صيام صام عنه وليه	٢٦٣٢		ليمنحها
٤٤٩٧	ابن مسعود	من مات وهو يدعو من دون الله نداً	٢٥٤٤	أبو موسى	من كانت له جارية فعالها فأحسن
٦٦٨٣	ابن مسعود	من مات يجعل لله نداً أدخل النار	٢٤٤٩	أبو هريرة	من كانت له مظلمة لأحد من عرضه
١٢٣٨	ابن مسعود	من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار	١٠٧	الزبير بن العوام	من كذب علي فليتبوأ مقعده
٤٥٢	أبو بردة	من مر في شيء من مساجدنا أو	١١٠	أبو هريرة	من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده
٦٦٩٦	عائشة	من نذر أن يطيع الله فليطعه	٣٤٦١	عبد الله بن عمرو	من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده
٦٧٠٠			٧٠٥٣	ابن عباس	من كره من أميره شيئاً فليصبر
٥٩٧	أنس بن مالك	من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها	١٤٠٤	ابن عمر	من كثرها فلم يؤد زكاتها فويل له
٦٥٣٦	عائشة	من نوقش الحساب عذب	٦٠١٣	جرير بن عبد الله	من لا يرحم لا يرحم
١٢٩١	المغيرة	من نبح عليه يعذب بها نبح عليه	٥٩٩٧	أبو هريرة	من لا يرحم لا يرحم

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٧٩٨	أبو هريرة	من يضمّ هذا؟	٣٤٩٨	أبو مسعود البصري	من هاهنا جاءت الفتن والجفاء
٦٤٧٤	سهل بن سعد	من يضمّن لي ما بين لحيه	١٧٥٠	ابن مسعود	من هاهنا والذي لا إله غيره قام
٣٧٩٨	أبو هريرة	من يضيف هذا؟	٤١٩٦	سلمة بن الأكوع	مَن هذا السائق؟
٣٣٤٤	أبو سعيد الخدري	من يطيع الله إذا عصيت؟	٦١٤٨		
٢٦٣٧	عائشة	من يعذّرني من رجل بلغني أذاه في	٦٣٣١		
٢٦٦١		أهلي؟	٢٣٠٩	جابر بن عبد الله	من هذا؟
		من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده	٣٨٦٠	أبو هريرة	من هذا؟ (فقال: أنا أبو هريرة)
١٠٩	سلمة بن الأكوع	من النار	٣٦٣٣	أسامة بن زيد	من هذا؟ (قالت أم سلمة: هذا
٣٥	أبو هريرة	من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً	٤٩٨٠		دحية)
٣٩٦٢	أنس بن مالك	من ينظر ما صنع أبو جهل؟	٢٨٠	أم هاني	من هذه؟ (فقلت: أنا أم هاني)
٤٠٢٠			٣٥٧		
١٥٨٩	أبو هريرة	مزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف	٣١٧١		
٣٨٨٢			٦١٥٨		
٤٢٨٤			٣١٧٩	علي بن أبي طالب	من والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه
١٨٢٤	أبو قتادة	منكم أحد أمره أن يحمل عليها أو	١٤٣	ابن عباس	من وضع هذا؟
٦٧٩	عائشة	مه إنكنّ لأتّن صواحب يوسف	٣٧٢٠	الزبير بن العوام	من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟
٧١٦			٢٨٤٦	جابر بن عبد الله	من يأتينا بخبر القوم؟
٤٣	عائشة	مه عليكم بما تطيقون	٤١١٣		
١١٥١			٧٣٥٤	أبو هريرة	من يسطر رداءه حتى أقضي مقاتلي
١٥٢٨	ابن عمر	مهّل أهل المدينة ذو الخليفة	٤٠٧٧	عائشة	من يذهب في إثرهم؟
٦٠٣٠	عائشة	مهلاً يا عائشة عليك بالرفق	٥٦٤٥	سعيد بن يسار	من يرد الله به خيراً
٦٢٥٦			٧١	معاوية	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
٣٧٨١	أنس بن مالك	مهيم يا عبد الرحمن؟	٣١١٦		
٣٩٣٧			٧٣١٢		
٥٠٧٢			٢١٤١	جابر بن عبد الله	من يشتريه مني؟
٢٠٤٩	عبد الرحمن بن	مهيم؟ (لعبد الرحمن بن عوف حين	٢٤٠٣		
٣٧٨٠	عوف	قال: تزوّجت)	٦٧١٦		
٣٣٩٦	ابن عباس	موسى آدم طوال كأنه من رجال	٦٩٤٧		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٦٠٢	ابن عباس	النبي ﷺ قدم وأصحابه (أي للعمرة)			موسى رسول الله عليه السلام قال:
٢٤٨٩	ابن عمر	النبي ﷺ نهى أن يقرن الرجل بين	٤٧٢٦	أبي بن كعب	ذكر الناس يوماً
٣٤٢١	ابن عباس	نبيكم ﷺ ممن أمر أن يقتلهم			موسى رسول الله... كانت الأولى
٤٦٣٢			٢٧٢٨	أبي بن كعب	نسياناً
٦٢٦١	أبو هريرة	نجر خشبة فجعل المال	٣٢٥٠	سهل بن سعد	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
٥٥١٠	أسماء بنت أبي بكر	نحرننا على عهد النبي ﷺ فرساً	٦٤١٥		
٥٥١٢			٦٧٦١	أنس بن مالك	مولى القوم من أنفسهم
٥٥١٩			١٢٩٢	عمر بن الخطاب	الميت يعذب في قبره بما نبح عليه
٣٣٧٢	أبو هريرة	نحن أحق بالشك من إبراهيم	٢٤٨٤	سلمة بن الأكوع	نادى الناس يأتون بفضل أزوادهم
٤٥٣٧			٢٩٨٢		
٣٩٤٢	أبو موسى	نحن أحق بصومه (يعني عاشوراء)	١٢٠٦	أبو هريرة	نادت امرأة ابنها وهو في صومعة
٢٣٨	أبو هريرة	نحن الآخرون السابقون يوم القيامة	٣٢٦٥	أبو هريرة	ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار
٨٧٦			٣٤٩٥	أبو هريرة	الناس تبع لقريش في هذا الشأن
٨٩٦			٣٣٨٣	أبو هريرة	الناس معادن خيارهم في الجاهلية
٢٩٥٦			٣٤٩٦		
٣٤٨٦			٣٥٨٨		
٦٦٢٤			٤٧١٥	ابن مسعود	ناس من الجنّ يعبدون فأسلموا
٦٨٨٧			٢٧٨٩	أم حرام بنت	ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة
٧٠٣٦			٦٢٨٢	ملحان	
٧٤٩٥			٧٠٠٢		
٣٩٤٣	ابن عباس	نحن أولى بموسى منكم (يعني في صوم عاشوراء)			ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر
٤٧٣٧			٢٨٧٧	أنس بن مالك	
١٥٩٠	أبو هريرة	نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة	٣٣٩٨	أبو سعيد الخدري	الناس يصعقون يوم القيامة فأكون
٣٠٥٨	أسامة بن زيد	نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة	١١٧	ابن عباس	نام الغليم؟
		نرى هذه الآية نزلت في أنس بن			النبي ﷺ أمرنا أن نغطي رأسه (يعني مصعب بن عمير)
٤٧٨٣	أنس	النضر	١٢٧٦	خباب	
٤٦١٦	ابن عمر	نزل تحريم الخمر وإن في المدينة يومئذ	١٥٧٠	جابر بن عبد الله	النبي ﷺ أمرنا فجعلناها عمرة
٣٢٢١	أبو مسعود البصري	نزل جبريل فأمني فصليت معه	١٠٢٧	عبد الله بن زيد	النبي ﷺ خرج إلى المصلّى يستسقي

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٤٣٤	أبو هريرة	نساء قريش خير نساء ركين الإبل نسخت الصحف في المصاحف	٣٣١٩	أبو هريرة	نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة
٢٨٠٧	زيد بن ثابت	فقدت آية من سورة الأحزاب نسخت هذه الآية عذتها عند أهلها	٧٤٢١	أنس بن مالك	نزلت آية الحجاب في زينب نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها
٤٥٣١	ابن عباس	﴿وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾	٤٧٦٣	ابن عباس	شيء
٥٥١٣	هشام بن زيد	نصبوا دجاجة يرمونها			نزلت في التفة ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١٠٣٥	ابن عباس	نصرت بالصبا وأهلك عاد بالبور	٤٥١٦	حذيفة	تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾
٣٢٠٥					نزلت في أهل الشرك ﴿وَالَّذِينَ لَا
٣٣٤٣			٤٧٦٦	ابن عباس	يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾
٤١٠٥			٤٦٤٥	ابن عباس	نزلت في بدر (يعني سورة الأنفال)
٣٧٣٤	عبد الله بن دينار	نظر ابن عمر يوماً وهو في المسجد			نزلت في عبد الله بن حذافة ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ
٤٢٠٨	أبو عمران	نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى	٤٥٨٤	ابن عباس	وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾
٥٠٥١	شبرمة	نظرت كم يكفي الرجل من القرآن			نزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء
٢٠٩٣	سهل بن سعد	نعم (اكسني هذه البردة)	٣٩٦٨	أبو ذر	الرهط الستة يوم بدر
٦٠٣٦					نزلت ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي
٥٩٧٨	أسماء بنت أبي بكر	نعم (أتني أمة راغبة)	٣٩٦٦	أبو ذر	رَبِّهِمْ﴾ في ستة من قريش
٥٨٥٠	أنس بن مالك	نعم (أكان النبي يصلي في نعليه)			نزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ
١٥١٣	ابن عباس	نعم (أفأحج عن أبي)	٤٥٩٠	ابن عباس	مُؤْمِنًا مُتَعَجِّدًا﴾ هي آخر
١٨٥٤					نزلت هذه الآية فينا بني سلمة وبني
٤٣٩٩			٤٠٥١	جابر بن عبد الله	حارثة: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾
٦٢٢٨					نزلت هذه الآية ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ
١٣٨٨	عائشة	نعم (إن أمة اقلت نفسها)	١٨٠٣	البراء بن عازب	تأتوا﴾ فينا كانت الأنصار إذا
٢٧٥٦	ابن عباس	نعم (أتصدق عن أمة)			نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَجْهَرُ
٢٧٦٢			٧٥٢٦	عائشة	بصلاتك ولا تخافت﴾ في الدعاء
٢٧٧٠			٤٧٢٢	ابن عباس	نزلت والنبي ﷺ مخنفة بمكة ﴿وَلَا
٣٧٠	جابر بن عبد الله	نعم أحببت أن يراني الجهال مثلكم	٧٥٢٥		تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾
٢٨٧	ابن عمر	نعم إذا تَوْضَأَ (في سؤال عمر: أينام)			نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي ﷺ
٢٨٩		أحدنا وهو جنب)	١٦٨١	عائشة	سودة

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٦٠٦	حذيفة بن اليمان	نعم وفيه دخن	٢٨٢	أم سلمة	نعم إذا رأيت الماء (هل على المرأة الغسل إذا احتلمت؟)
٩٧٧	ابن عباس	نعم ولولا مكاني من الصغر ما	٣٣٢٨		
١٦٤٨	أنس بن مالك	نعم، لأنها كانت من شعائر الجاهلية	٦٠٩١		
٦٤١٢	ابن عباس	نعمتان مغبون فيها كثير	٦١٢١		
٤١٠٩	سليمان بن صرد	نغزوهم ولا يغزونا	٢٠١٠	عمر بن الخطاب	نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها
٤٠٠٦	أبو مسعود البصري	نفقة الرجل على أهله صدقة	٢٨٧٦	عائشة	نعم الجهاد الحج
٢٣٣٨	عمر بن الخطاب	نقركم بها على ذلك ما شئنا	١١٢٢	حفصة	نعم الرجل عبد الله لو كان
٢٧٣٠			١١٥٧		
٣١٥٢			٣٧٣٩		
٦٩٨	ابن عباس	نمت عند ميمونة والنبي ﷺ عندها	٥٦٠٨	أبو هريرة	نعم الصدقة اللقحة
٧٤٧٩	أبو هريرة	نزل غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة	٢٦٢٩	أبو هريرة	نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة
٤٩٦٥	عائشة	نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در	٢٦٤٦	عائشة	نعم إن الرضاة تحرم ما يحرم من
	زينب بنت أبي	نهي النبي ﷺ عن الدباء	٥٠٩٩		الولادة
٣٤٩٢	سلمة		٤٠١٣	سالم بن عبد الله	نعم إن رافعا أكثر على نفسه
٦٦٠٨	ابن عمر	نهي النبي ﷺ عن النذر	١٣٠	أم سلمة	نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها؟
٢١٨٩	جابر بن عبد الله	نهي النبي ﷺ عن بيع الثمر حتى	٢٧٦٠	عائشة	نعم تصدق عنها
٢٢٥٠	ابن عباس	نهي النبي ﷺ عن بيع النخل حتى	١٨٥٢	ابن عباس	نعم حجتي عنها أرايت لو كان
٢٢٨٤	ابن عمر	نهي النبي ﷺ عن عصب الفحل	٧٣١٥		
٥٥١٣	أنس	نهي النبي أن تصبر البهائم	٣٦٠٦	حذيفة بن اليمان	نعم دعاء إلى أبواب جهنم من أجابهم
١٢١٩	أبو هريرة	نهي عن الخصر في الصلاة	٢٦٢٠	أسماء بنت أبي بكر	نعم صلي أملك
٢٢٤٧	ابن عمر	نهي عن بيع النخل حتى يصلح	٣١٨٣		
٢١٤٥	أبو هريرة	نهي عن لبستين: أن يجتبي الرجل في	٥٩٧٩		
١٢٧٩	أم عطية	نهي أن نحد أكثر من ثلاث إلا بزواج	١٣٧٢	عائشة	نعم عذاب القبر
٥٣٤٠			٥٣٦٩	أم سلمة	نعم لك أجر ما أنفقت عليهم
٢١٦١	أنس بن مالك	نهي أن يبيع حاضر لباد	٢٥٤٩	أبو هريرة	نعم ما لأحدهم يحسن عبادة ربه
١٢٧٨	أم عطية	نهي عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا	٤٥٨٠	أبو سعيد	نعم هل تضارون في رؤية الشمس
٣٢٧٩	ابن عمر	ها إن الفتنة هاهنا إن الفتنة هاهنا	٦٠٥٠	أبو ذر	نعم هم إخوانكم
١٤٤٦	أم عطية	هات فقد بلغت محلها	٦٢٠٨	العباس	نعم هو في ضحضاح من النار

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٤٨١	أبو حميد الساعدي	هذا جبل يحبنا ونحبه	٦٦٧١	ابن مسعود	هاتان السجستان لمن لا يدري
٢٨٨٩	أنس بن مالك	هذا جبل يحبنا ونحبه	٣٥٧١	عمران بن حصين	هاتوا ما عندكم
٢٨٩٣			٢٢١٧	أبو هريرة	هاجر إبراهيم بسارة
٣٣٦٧			٢٦٣٥		
٤٠٨٣			٦٩٥٠		
٧٣٣٣			١٢٧٦	خباب بن الارت	هاجرنا مع النبي ﷺ نبتغي وجه الله
٦٤٤٧	سهل بن سعد	هذا حري إن خطب أن ينكح	٣٨٩٧		
٦٢٢١	أنس بن مالك	هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله	٣٩١٣		
٥٠٩١	سهل بن سعد	هذا خير من ملء الأرض مثل هذا	٤٠٤٧		
٦٤٤٧			٦٤٤٨		
١٥٦	ابن مسعود	هذا ركس	٣٢١٣	البراء بن عازب	هاجهم وجبريل معك
٣٢٧	عائشة	هذا عرق	٤١٢٣		
		هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل			هذان يومان نهى النبي ﷺ عن
٥١٢٨	عائشة	﴿وَمَا يَنْتَظِرُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾	١٩٩٠	عمر بن الخطاب	صيامهما يوم فطركم
٤٢٣٧	أبو هريرة	هذا قاتل ابن قوئل	٢٩٧٦	العباس	هاهنا أمرك النبي ﷺ أن تركز الزايرة
٤٦٦١	ابن عمر	هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت	٦٥٦٧	أنس بن مالك	هبلت أجنة واحدة هي؟
٧٧٥	ابن مسعود	هذا كهذا الشعر!	٥٢٥٥	أبو أسيد	هي نفسك لي
		هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة	١٣٦٧	أنس	هذا أثبتتم عليه خيراً فوجبت
١٧٤٩	ابن مسعود	البقرة	٦٤١٨	أنس بن مالك	هذا الأمل وهذا أجله
٣٠٦٢	أبو هريرة	هذا من أهل النار (لرجل ممن يدعي	٦٤١٧	ابن مسعود	هذا الإنسان وهذا أجله
٤٢٠٣		الإسلام)	٣٩٠٦	عروة بن الزبير	هذا الحمال لا حال خبير
٦٦٠٦			٥٥٥٩	عائشة	هذا أمر كتبه الله على بنات آدم
٥٥٦٨	أبو سعيد	هذا من لحم ضحاياتنا	٤٣٨٠	حذيفة	هذا أمين هذه الأمة
٢٠٠٣	معاوية	هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم	٣٩٠٦	عروة بن الزبير	هذا إن شاء الله المتزل
		﴿هذان خصمان اختصموا﴾ نزلت	٤٦٢٨	جابر	هذا أهون أو هذا أيسر
٤٧٤٣	أبو ذر	في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه	٣٩٩٥	ابن عباس	هذا جبريل أخذ برأس فرسه
١٠٥٩	أبو موسى	هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون	٤٠٤١		
٣٩٨	ابن عباس	هذه القبلة	٥٠	أبو هريرة	هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
		هكذا رأيت النبي ﷺ يصلي إذا	٧٤٩٧	أبو هريرة	هذه خديجة أتتك بإناء فيه طعام
١٠٩٢	ابن عمر	أعجله السير	١٢٨٤	أسامة بن زيد	هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده
١٥٥٤	ابن عمر	هكذا رأيت النبي ﷺ يفعل			هذه زوجة النبي ﷺ فإذا رفعتهم
١٧٥١			٥٠٦٧	ابن عباس	نعشها
		هكذا رأيت النبي ﷺ يفعل (يغسل رأسه	٢٥٤٣	أبو هريرة	هذه صدقات قومنا (يعني بني تميم)
١٨٤٠	أبو أيوب	وهو محرم)	٥٤٩	أنس بن مالك	هذه صلاة النبي ﷺ التي كنا نصلي
		هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة	٤٢٠٦	سلمة بن الأكوع	هذه ضربة أصابني يوم خيبر
١٧٤٨	ابن مسعود	البقرة	١٤٨١	أبو حميد الساعدي	هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا
١٩١	عبد الله بن زيد	هكذا وضوء النبي ﷺ	١٨٧٢		
٥١٦١	جابر	هل اتخذتم أنماطاً؟	٤٤٢٢		
٢٨٠٢	جندب بن عبد الله	هل أنت إلا إصبع	٣٦٩٨	ابن عمر	هذه لعثمان
٦١٤٦			١٥٥٦	عائشة	هذه مكان عمرتك
٣٨٢٣	جرير بن عبد الله	هل أنت مريحي من ذي الحليفة؟	١٦٣٨		
٤٦٤٠	أبو الدرداء	هل أنتم تاركولي صاحبي؟			هذه مكينة نسختها آية مدنية ﴿وَلَا
٥٢٧١	أبو هريرة	هل بك جنون؟	٤٧٦٢	ابن عباس	يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾
٥٢٧٠	جابر	هل بك جنون؟ هل أحصنت؟	٤٦١٠	أنس	هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها
١٩٣٦	أبو هريرة	هل تجد رقبة تعتقها؟	٦٨٩٥	ابن عباس	هذه وهذه سواء
٦٧١١			٣٦٩٨	ابن عمر	هذه يد عثمان
٦٨٢١			٤٠٦٦		
٨٧	ابن عباس	هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟	١٩٨	عائشة	هريقوا علي من سبع قرب
		هل تدرون ما سقته؟ (قول سهل	٤٤٤٢		
٦٦٨٥	سهل بن سعد	للقوم في سقاء عروس أبي أسيد)	٥٧١٤		
٨٤٦	زيد بن خالد	هل تدرون ماذا قال ربكم	٤٠٠٧	أبو مسعود البصري	هكذا أمرت (يعني مواقيت الصلاة)
١٠٣٨			٢٤١٩	عمر بن الخطاب	هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على
٥٨١٠	سهل بن سعد	هل تدري ما البردة	٥٠٤١		
٧٠٩٥	ابن عمر	هل تدري ما الفتنة	٨٢٥	أبو سعيد الخدري	هكذا رأيت النبي ﷺ
٥٩٦٧	معاذ بن جبل	هل تدري ما حق الله على عباده	١٤٠	ابن عباس	هكذا رأيت النبي ﷺ يتوضأ
٦٥٠٠			١٩٩	عبد الله بن زيد	هكذا رأيت النبي ﷺ يتوضأ

الحدث والأثر	الراوي	الرقم	الحدث والأثر	الراوي	الرقم
هل تدري ما قال أبي لأبيك	ابن عمر	٣٩١٥	هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة؟	أنس	١٣٤٢
هل ترك لدينه فضلاً؟	أبو هريرة	٢٢٩٨	هل فيها من أورك	أبو هريرة	٥٣٠٥
هل ترون قبلتي هاهنا؟	أبو هريرة	٤١٨	هل كان النبي ﷺ يختص من الأيام	علقمة	١٩٨٧
هل ترون ما أرى؟ إني أرى الفتن	أسامة بن زيد	١٨٧٨	هل لك من إيل؟	أبو هريرة	٥٣٠٥
هل تزوجت بكرة أم ثيباً؟	جابر بن عبد الله	٢٩٦٧	هل لكم من أنماط؟	جابر بن عبد الله	٣٦٣١
هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن	أبو هريرة	٢٧٨٥	هل مع أحد منكم طعام؟	عبد الرحمن بن أبي بكر	٢٦١٨
هل تستطيع أن تصوم شهرين	أبو هريرة	٦٧١٠	هل معك من هدي؟	أبو موسى	١٥٥٩
هل تضارون في القمر ليلة البدر	أبو هريرة	٦٥٧٣	هل معكم من لحمه شيء؟ (حمار الوحش)	أبو قتادة	٢٨٥٤
هل تضارون في رؤية الشمس	أبو سعيد	٤٥٨٠	هل منكم رجل لم يقارف الليلة؟	أنس بن مالك	١٢٨٥
هل تمارون في القمر ليلة البدر	أبو هريرة	٨٠٦	هل نرى ربنا يوم القيامة	أبو هريرة	٦٥٧٣
هل تنصرون وترزقون إلا	مصعب بن سعد	٢٨٩٦	هل نكحت يا جابر؟	جابر بن عبد الله	٤٠٥٢
هل رأى أحد منكم رؤياً؟	سمرة	١٣٨٦	هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟	ابن عمر	٣٩٨٠
هل رأيتم من شيء يريك	عائشة	٧٣٦٩	هل استمتعتم بإهابها	ابن عباس	١٤٩٢
هل رأيتم في زمان النبي ﷺ النقي؟	سهل بن سعد	٥٤١٠	هل أتيت على يدي غلصة من	أبو هريرة	٣٦٠٥
قال: لا	ابن أبي أوفى	٦٨١٣	هلكت قلادة لأسماء	عائشة	٤٥٨٣
هل رجم النبي ﷺ	سلمة بن الأكوع	٢٢٨٩	هلكت كسرى ثم لا يكون كسرى	أبو هريرة	٣٠٢٧
هل عليه دين؟	سهل بن سعد	٥٠٣٠	بعده	أبو هريرة	٣٠٢٧
هل عندك من شيء؟	أم عطية	١٤٩٤	هلكت قلادة لأسماء	عائشة	٤٥٨٣
هل عندكم شيء؟	أنس بن مالك	٣٥٢٨			

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
		هو الخير الذي أعطاه الله إياه (يعني الكوثر)	٤٤٣٢	ابن عباس	هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده
٤٩٦٦	ابن عباس	هو الرجل تكون عنده اليتيمة	٥٦٦٩		
٤٦٠٠	عائشة	﴿وَسَتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ﴾	٧٣٦٦		
٢٦٩٤	عائشة	هو الرجل يرى من امرأته ما لا	٣٥٧٨	أنس بن مالك	هلمي يا أم سليم ما عندك
٢٥٠١	عبد الله بن هشام	هو صغير (بإيعه)	٥٣٨١		
٧٢١٠			٢٥٤٣	أبو هريرة	هم أشد أمتي على الدجال (يعني بني تميم)
٥٠٩٧	عائشة	هو عليها صدقة ولنا هدية	٤٣٦٦		
١٤٩٥	أنس	هو عليها صدقة وهو لنا هدية	٦٦٣٨	أبو ذر الغفاري	هم الأخسرون ورب الكعبة
٣٠٧٤	عبد الله بن عمرو	هو في النار (لن غل عاءة)	٣٩٤٥	ابن عباس	هم أهل الكتاب جزّوه أجزاء
٣٨٨٣	العباس	هو في ضحضاح من نار	٤٧٠٥		﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾
٢٠٥٣	عائشة	هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش	٤٧٠٥	ابن عباس	هم كفار أهل مكة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾
٢٢١٨			٣٠١٢	الصعب بن جثامة	هم من آبائهم
٢٤٢١					هم نفر من بني عبد الدار ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُ الْبُكْمُ﴾
٢٥٣٣			٤٦٤٦	ابن عباس	هم والله كفار قريش ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾
٢٧٤٥			٣٩٧٧	ابن عباس	هما آيتان من آيات الله لا يخسفان
٤٣٠٣			١٠٤٦	عائشة	هما ريحانتي من الدنيا
٦٧٤٩			٣٧٥٣	ابن عمر	
٦٨١٧			٥٩٩٤		
٧١٨٢			٣٨٦٠	أبو هريرة	هما من طعام الجن (يعني العظم...)
٢٦١١	ابن عمر	هو لك يا عبدالله بن عمر	٥٦٣٢	حذيفة	هنّ لهم في الدنيا
٢١١٥			٣١٠٤	ابن عمر	هنا الفتنة من حيث يطلع قرن
٢٦١٠			١٠٣٧	ابن عمر	هناك الزلازل والفتن
٢٥٧٧	أنس بن مالك	هو لها صدقة ولنا هدية	٧٥١	عائشة	هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد
٥٢٨٤	عائشة	هو لها صدقة ولنا هدية	٣٢٩١		
		هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكر منها ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ﴾	٥٤٧٠	أنس بن مالك	هو أسكن ما كان
٥٢٠٦	عائشة		٥٦٩٠	عائشة	هو البغيض النافع

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٢٦١٥	أنس بن مالك	والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد	٧٢،٦١	ابن عمر	هي النخلة
٣٢٤٨			١٣١		
٦٦٣٧	أبو هريرة	والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما	٢٢٠٩		
٣٩٧٦	أبو طلحة	والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع	٢٤٩٤	عائشة	هي اليتيمة تكون في حجر الرجل
٤٢٣٤	أبو هريرة	والذي نفسي بيده إن الشملة التي	٥١٣١		﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ فِي الْيَوْمِ﴾ الآية
		والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس	٣٨٨٨	ابن عباس	هي رؤيا عين ﴿وَمَا جَعَلْنَا الزُّبَيَّا الَّتِي
٣٧٨٦	أنس بن مالك	إليّ (يعني الأنصار)	٤٧١٦		أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾
٥٠١٣	أبو سعيد الخدري	والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث	٦٦١٣		
٦٦٤٣			٣٨٨٨	ابن عباس	هي شجرة الزقوم
٣٥١٦	أبو بكرة	والذي نفسي بيده إنهم خير منهم	٢٠٢٢	ابن عباس	هي في العشر هي في تسع يمضين
		والذي نفسي بيده إني أرجو أن	٢٣٧٢	زيد بن خالد	هي لك أو لأخيك أو للذئب
٣٣٤٨	أبو سعيد الخدري	تكونوا ربيع أهل الجنة	٢٤٣٨		
٨٠٣	أبو هريرة	والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبة			هي محكمة وليست بمنسوخة ﴿وَإِذَا
		والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم	٤٥٧٦	ابن عباس	حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾ الآية
١٤	أبو هريرة	حتى أكون أحب إليه			هي منسوخة (يعني قوله تعالى:
٢٧٣١	مسور بن مخرمة	والذي نفسي بيده لا يسألوني خطبة	١٩٤٩	ابن عمر	﴿فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ﴾)
٢٧٣٢	ومروان بن الحكم	يعظمون فيها حرمان الله	٤٦٩٢	ابن مسعود	﴿هَيْتَ لَكَ﴾ وإنا نقرؤها كما
٢٨٠٣	أبو هريرة	والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في	١٠٠٨	ابن عمر	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
٢٣٦٧	أبو هريرة	والذي نفسي بيده لأذودن رجلاً عن	٤٠٢	عمر بن الخطاب	وافقت ربّي في ثلاث
٢٧٢٤	أبو هريرة	والذي نفسي بيده لأقضيّن بينكما	٤٤٨٣		
٦٨٢٧	وزيد بن خالد	بكتاب الله	٤٧٤٩	عائشة	﴿والذي تولى كبره﴾ عبدالله بن أبي
٦٨٣٥					والذي ذهب به ﷺ ما تركها حتى
٦٨٥٩			٥٩٠	عائشة	لقي الله (تعني الركعتين بعد ...)
٧٢٦٠			٣٠٤٧	علي بن أبي طالب	والذي فلق الحبّ وبرا النّسمة
		والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم	٦٩٠٣		
١٤٧٠	أبو هريرة	حبله فيحطب	٦٩١٥		
٦٤٤	أبو هريرة	والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر	١٤٦٠	أبو ذر	والذي لا إله غيره ما من رجل تكون
٧٢٢٤		بحطب	١٧٤٧	ابن مسعود	والذي لا إله غيره هذا مقام الذي

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٦٠٧٣	عائشة	والله لتستهين عائشة	٢٧٩٧	أبو هريرة	والذي نفسي بيده لولا أن رجلاً
		والله لقد أخذت من في النبي ﷺ	٧٢٢٦		يكرهون أن يتخلفوا بعدي
٥٠٠٠	ابن مسعود	بضعاً وسبعين سورة	٢٢٢٢	أبو هريرة	والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل
		والله لقد أقرأنيها النبي ﷺ من فيه إلى	٣٤٤٨		فيكم ابن مريم
٣٧٤٢	أبو الدراء	في	٣٢٩٤	سعد بن أبي وقاص	والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
		والله لقد رأيت النبي ﷺ يصلي وإني			والذي نفسي بيده ما من رجل تكون
٥١٤	عائشة	على السرير بينه وبين	١٤٦٠	أبو ذر	له إيل أو بقر
		والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على	٧٢٢٧	أبو هريرة	والذي نفسي بيده وددت أني أقاتل
٣٨٦٢	سعيد بن زيد	الإسلام	٦٦٨٠	أبو موسى	والله إن شاء الله لا أحلف على يمين
١٤٥٦	أبو بكر	والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى			والله الذي لا إله غيره ما أنزلت
٦٩٢٥			٥٠٠٢	ابن مسعود	سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم
٤١٠٤	البراء بن عازب	والله لولا الله ما اهتدينا	٥٢٣٤	أنس	والله إنكن لأحب الناس إليّ
٦٦٢٠			٦٣٠٧	أبو هريرة	والله إني لأستغفر الله
		والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئاً	٢٧٣١	مسور بن غرمة	والله إني لرسول الله وإن كذبتموني
٦٥٠	أبو الدرداء	إلا أنهم يصلون جميعاً	٢٧٣٢	ومروان بن الحكم	
		والله ما أنعم الله عليّ من نعمة بعد إذ	٤٤١٥	أبو موسى	والله لا أحملكم على شيء
٤٦٧٣	كعب بن مالك	هداني أعظم	٦٦٧٨		
٥٩٦	جابر بن عبد الله	والله ما صليتها (أي العصر يوم	٣١٣٣	أبو موسى	والله لا أحملكم ما عندي ما أحملكم
٦٤١		الخنديق)	٦٦٢٣		
٩٤٥			٦٧١٨		
٤١١٢			٦٧٢١		
		والله ما كنت أظن أن الله ينزل عن			والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت
٧٥٠٠	عائشة	براعتي وحياتي	٣٧٢٩	مسور بن غرمة	عدو الله
٣٦٦٧	عمر بن الخطاب	والله ما مات النبي ﷺ			والله لا تذرون منه درهماً (يعني فداء
٦٣٠٣	ابن عمر	والله ما وضعت لبنه على لبنه	٤٠١٨	أنس بن مالك	العباس)
٥٨	جرير بن عبد الله	والنصح لكل مسلم	٦٠١٦	أبو شريح	والله لا يؤمن
		«وإن امرأة خافت من بعلها	١٤٠٠	أبو هريرة	والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة ...
٢٤٥٠	عائشة	نشوزاً»: الرجل يكون عنده المرأة	٦٦٢٤	أبو هريرة	والله لأن يلج أحدكم بيمنه في أهله

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٥٦٥٤	عائشة	وعك أبو بكر ويلا	٤٥٤٥	ابن عمر	﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾
٦٢٥١	أبو هريرة	وعليك السلام ارجع فصل			نسختها الآية التي بعدها
٧٣٤٤	ابن عمر	وقت النبي ﷺ قرناً لأهل نجد			﴿وإن خفتن أن لا تقسطوا في
٣٩٥	ابن عمر	وقد كان لكم في النبي أسوة حسنة	٢٧٦٣	عائشة	اليتامى﴾ هي اليتيمة في حجر
١٨٣٠		وُقِيت شَرَكُم كما وقِيت شَرَّها	٥٨٢٧	أبو ذر	وإن زنى وإن سرق
٣٣١٧					وإن كانوا أكثر من ذلك فليصلوا
٤٩٣٠			٩٤٣	ابن عمر	قياماً وركبانا
٤٩٣٤	ابن مسعود		٣٠٥٢	عمر بن الخطاب	وأوصيه بدمّة الله ودمّة رسوله ﷺ
٦٥٩٥	أنس بن مالك	وكلّ الله بالرحم ملكاً	٤٧٥٦	عائشة	وأي عذاب أشد من العمى؟
٢٦٥٩	عقبة بن الحارث	وكيف وقد زعمت أن قد أرضعتكما	٣٨٢٥	عائشة	وأيضاً والذي نفسي بيده
٢٦٦٠	عقبة بن الحارث	وكيف وقد قيل؟! دعها عنك	١٩٦٥	أبو هريرة	وأيكم مثلي؟! إني أبيت يطعمني ربي
٣٤١٥	أبو هريرة	ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس	٣٥٢	جابر بن عبد الله	وأينا كان له ثوبان على عهد النبي ﷺ
٧٤٩٠	ابن عباس	﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ لا تجهر	٣٤٩٤	أبو هريرة	وتجدون شر الناس ذا الوجهين
٣٢٧٣	ابن عمر	ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس	٥٣٧٢	أم حبيبة	وتحين ذلك؟
٥٣٤٣	أم عطية	ولا تمس طيباً إلا أدنى طهرها	١٣٦٧	أنس	وجبت (مروا بجنازة فأتوا عليها)
٢١٤٠	أبو هريرة	ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع	٢٦٤٢		
٥١٤٤	أبو هريرة	ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه	١٣٧٠	ابن عمر	وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟
٢٥٦٥	عائشة	الولاء لمن أعتق	٢٨٢٠	أنس بن مالك	وجدنا فرسكم هذا بحرأ
٢٧٢٦			٢٨٦٧		
٥٠٩٧			٢٩٠٨		
٥٢٧٩			٣٠٤٠		
٦٧٦٠	عائشة	الولاء لمن أعطى الورق	٣٧٠٠	عمر بن الخطاب	وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي
٦٧٥٠	أبو هريرة	الولد لصاحب الفراش	٣٤٠١	ابن عباس	وددنا أن موسى كان صبر فقصّ
٢٤٢١	عائشة	الولد للفراش واحتجبي منه	٣٨٨	المغيرة بن شعبة	وضأت النبي ﷺ فمسح على خفيه
٢٠٥٣	عائشة	الولد للفراش وللعاهر الحجر	٣٦٨٥	ابن عباس	وُضع عمر على سريه فتكتفه الناس
٢٢١٨			٢٥٧	ميمونة	وضعت للنبي ﷺ ماء يغتسل
٢٧٤٥			٢٦٥		
٤٣٠٣			٢٧٦		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٣٠٠٧	علي بن أبي طالب	وما يدريك لعل الله أطلع على من	٦٨١٨	أبو هريرة	الولد للفراس وللعاشر الحجر
٤٢٧٤			٥٤٦٧	أبو موسى	ولدي غلام فأنتيت به النبي ﷺ
٣٦٨٨	أنس بن مالك	وماذا أعددت لها؟ (أي: الساعة)	٦١٩٨		
٥٩٥٣	أبو هريرة	ومن أظلم ممن ذهب يخلق	٣٢٥٣	أبو هريرة	ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير
٢٢١٢	عائشة	﴿ومن كان غنياً فليستعفف﴾ أنزلت	٣٨٨٩	كعب بن مالك	ولقد شهدت مع النبي ليلة العقبة
٢٧٦٥		في والي اليتيم الذي يقيم عليه	٢٢٩٢	ابن عباس	﴿ولكلل جعلنا موالى﴾ قال: ورثة
١٦٠٨	أبو الشعثاء	ومن يتقي شيئاً من البيت؟!			ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه النبي ﷺ
١٥٨٨	أسامة بن زيد	وهل ترك عقيل من رباح أو دور؟	٤٧٦	عائشة	طرفي النهار
٣٠٥٨			٣٥٨٩	أبو هريرة	وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني
٤٢٨٢			٥٠٠٧	أبو سعيد الخدري	وما أدراك أنها رقية
٣٤٠٦	جابر بن عبد الله	وهل من نبي إلا وقد رعاها؟	٥٧٣٦		
٤٤٧	أبو سعيد الخدري	ويح عمار تقتله الفئة الباغية	٢٦٠٠	أبو هريرة	وما ذاك؟ (وقعت بأهلي في رمضان)
٨١١٢			٤٠١	ابن مسعود	وما ذاك؟ (حين قيل له ﷺ أزيد في
٦١٦٤	أبو هريرة	ويحك أعتق رقبة	٤٠٤		الصلاة)
١٤٥٢	أبو سعيد الخدري	ويحك إن الهجرة شأنها شديد	١٢٢٦		
٢٦٣٣			٧٢٤٩		
٣٩٢٣			١٥٦١	عائشة	وما طفت ليالي قدمنا مكة؟
٦١٦٥			٧٥١٣	ابن مسعود	وما قدروا الله حق قدره
٣٩٨٢	أنس بن مالك	ويحك أو هبلت، أو جنة واحدة هي؟	١٤٥١	أبو بكر	وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان
٦٥٥٠			٢٤٨٧		
٦٠٦١	أبو بكر	ويحك قطعت عنق صاحبك	٤٥٦٨	ابن عباس	وما لكم ولهذه؟
٤٩٩٣	عائشة	ويحك وما يضرّك؟	٤٧٩٦	عائشة	وما منعك أن تأذنين؟ عمك
٦١٦١	أنس بن مالك	ويحك يا أنجشة	١٢٤٣	أم العلاء	وما يدريك أن الله أكرمهم؟
٧٤٥٦		﴿ويستلونك عن الروح قل الروح	٢٦٨٧		
٧٤٦٢	ابن مسعود	من أمري﴾	٣٩٢٩		
٩٦،٦٠		ويل للأعقاب من النار	٧٠٠٣		
١٦٣	عبد الله بن عمرو		٢٢٧٦	أبو سعيد الخدري	وما يدريك أنها رقية؟
١٦٥	أبو هريرة	ويل للأعقاب من النار	٥٧٤٩		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
١٩٨٣	عمران بن حصين	يا أبا فلان أما صمت سر هذا			ويلك أولست أحق أهل الأرض أن
٦٤٠٩	أبو موسى	يا أبا موسى ألا أدلك على كلمة	٤٣٥١	أبو سعيد	يتقي الله؟!
٥٠٤٨	أبو موسى	يا أبا موسى لقد أوتيت مزمراً من	٢٦٦٢	أبو بكرة	ويلك قطعت عتق صاحبك
٢٨٥	أبو هريرة	يا أبا هريرة إن المؤمن لا ينجس	٦١٦٢		
٥٣٧٥	أبو هريرة	يا أبا هريرة (في قصة جوعه)	٣٦١٠	أبو سعيد الخدري	ويلك من يعدل إذا لم أعدل
٥٠٧٦	أبو هريرة	يا أبا هريرة جفّ القلم بما أنت لاق	٦١٦٣		
٢٣١١	أبو هريرة	يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟	٦٩٣٣		
٢٥٣٠	أبو هريرة	يا أبا هريرة هذا غلامك	٦١٦٧	أنس بن مالك	ويلك وما أعددت لها
٤٣٩٣			٤٤٠٣	ابن عمر	ويلكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً
٢٤٩٤	عائشة	يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في	٦١٦٦		
٤٥٧٤		حجر وليها ﴿وَلَا تَخْشَوْنَ الْآنُقُسَ طُؤًا﴾	٤٧٣٠	أبو سعيد	يؤتى بالموت كهينة كبشٍ أملح
٥٠٦٤		في آيَتَيْنِ ﴿الآية﴾	١٨١٥	كعب بن عجرة	يؤذيك هوامك؟
٥٠٩٢			٥٢٥٥	أبو أسيد	يا أبا أسيد اكسها رازقتين وألحقها
٥١٤٠			٣١٢٧	ابن أبي مليكة	يا أبا المسور خبأت هذا لك
٤١٧٠	البراء بن عازب	يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا	٩٥٢	عائشة	يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً
٤٥١٤	ابن عمر	يا ابن أخي بني الإسلام على خمسٍ	٦٨٤	سهل بن سعد	يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ
٤٥٣٠	عثمان	يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكانه	١٢١٨		أمرتك؟
٢٩٦٠	سلمة بن الأكوع	يا ابن الأكوع ألا تباع؟	٢٦٩٠		
٣٠٤١	سلمة بن الأكوع	يا ابن الأكوع ملكت فأسجج	٧١٩٠		
٤١٩٤			١٤٠٨	أبو ذر	يا أبا ذر أتبصر أحداً؟
		يا ابن الخطّاب إني رسول الله ولن	٤٨٠٢		يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟
٤٨٤٤	سهل بن حنيف	يضيّعني	٧٤٢٤	أبو ذر	
١٣٠٣	أنس	يا ابن عوف إنها رحمة	٣٠	أبو ذر	يا أبا ذر أغيرت بأمته
٤٢٦٩	أسامة بن زيد	يا أسامة أقتلته بعدما قال: لا إله إلا	٣٥٢٢	ابن عباس	يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع
٦٨٧٢		الله؟	٦٢٦٨	أبو ذر الغفاري	يا أبا ذر ما أحب
٣٧٧١	ابن عباس	يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق	٥٤٦١	أبو مسعود	يا أبا شعيب إن رجلاً تبعنا
٢٨٠٩	أنس بن مالك	يا أم حارثة إنها جنان في الجنة	٦١٢٩	أنس بن مالك	يا أبا عمير ما فعل النغير
٤٦٧٧	كعب بن مالك	يا أم سلمة تيب على كعبٍ	٦٢٠٣		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٣٥٠	بريدة	يا بريدة أتبغض علياً؟	٣٧٧٥	عائشة	يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة
٢٦٦١	عائشة	يا بريدة هل رأيت فيها شيئاً يريك؟	١٠٤٤	عائشة	يا أمة محمد ما أحدٌ أغير من الله
٢٣٠٩	جابر بن عبد الله	يا بلال اقضه وزده	٥٢٢١		
٥٩٥	أبو قتادة	يا بلال أين ما قلت؟	١٠٤٤	عائشة	يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم
١١٤٩	أبو هريرة	يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته	٦٦٣١		
١١٦٧	ابن عمر	يا بلال صلى النبي ﷺ في الكعبة؟	٦٢٠٢	أنس بن مالك	يا أنجش رويدك سوقك بالقوارير
٦٠٤	ابن عمر	يا بلال قم فناد بالصلاة	٥٨٢٤	أنس بن مالك	يا أنس انظر هذا الغلام
١٢٣٣	أم سلمة	يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين	٢٧٠٣	أنس بن مالك	يا أنس كتاب الله القصاص
٤٣٧٠		بعد العصر	٤٥٠٠		
٤٢٨	أنس بن مالك	يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا	٤٦١١		
١٨٦٨			٣٠٧٠	جابر بن عبد الله	يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع
٢١٠٦			٤١٠٢		سوراً
٢٧٧١			٣١٩٠	عمران بن حصين	يا أهل اليمن اقبلوا بشرى
٢٧٧٤			٢٦٩٠	سهل بن سعد	يا أيها الناس إذا نابكم شيء في
٢٧٧٩			٢٩٩٢	أبو موسى	يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم
٣٩٣٢			٣٨٤٨	ابن عباس	يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول
٥٣٨٨	أسماء بنت أبي بكر	يا بني إتهم يعبرونك بالطائفين هل	٧٠٤	أبو مسعود البصري	يا أيها الناس إن منكم مفترين فمن أم
٣١٩٠	عمران بن حصين	يا بني تميم أبشروا	٦١١٠		الناس
٦٥٥	أنس بن مالك	يا بني سلمة ألا تحسبون آثاركم؟	٧١٥٩		
١٨٨٧			١٠٧٧	عمر بن الخطاب	يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن
٣٥٢٧	أبو هريرة	يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم	٤٦٢٥	ابن عباس	يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله
٣٥٢٥	ابن عباس	يا بني فهر يا بني عدي	٦٩٥٣	عمر بن الخطاب	يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية
٤٧٧٠					يا أيها الناس إني سمعت النبي ﷺ
٧٦٣	ابن عباس	يا بني والله لقد ذكرتني بقرائك هذه	٩١٤	معاوية	على هذا المجلس
٢٥٨١	عائشة	يا بنيّة ألا تحيين ما أحب؟	١٧٣٩	ابن عباس	يا أيها الناس أي يوم هذا؟
		يا بنيّة لا يغرّتك هذه التي أعجبها	٥٨٦١	عائشة	يا أيها الناس خذوا
٥٢١٨	عمر بن الخطاب	حسنها	١٢١٨	سهل بن سعد	يا أيها الناس ما لكم حين نابكم شيء
٢٨٦١	جابر بن عبد الله	يا جابر استمسك	١٢٣٤		

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٦٧٧١	عائشة	يا عائشة ألم تري أن مجزأ المدلجي	٧٤٥٥	ابن عباس	يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر
٦٩٢٧	عائشة	يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق	٣٠٠٧	علي بن أبي طالب	يا حاطب ما هذا؟
١١٤٧	عائشة	يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي	٤٥٣	حسان بن ثابت	يا حسان أجب عن رسول الله
٢٠١٣			٦١٥٢		
٢٦٤٧	عائشة	يا عائشة انظرن من إخوانكن	١٤٧٢	حكيم بن حزام	يا حكيم إن هذا المال خضر حلو
١٢٦		يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد	٢٧٥٠		
١٥٨٦	عائشة	بجاهلية	٣١٤٣		
٤٤٢٨	عائشة	يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي	٦٤٤١		
٦٠٦٨	عائشة	يا عائشة ما أظن فلاناً	١٨٢١	أبو قتادة	يا رسول الله أصبت حمار وحش
٥١٦٢	عائشة	يا عائشة ما كان معكم هو؟	٤٦٠٩	المقداد	يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت
		يا عائشة ما يؤمني أن يكون فيه	٣١٤٤	عمر بن الخطاب	يا رسول الله إنه كان علي اعتكاف
٤٨٢٩	عائشة	عذاب؟	٦٥٩٦	عمران بن حصين	يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من
٢٦٤٧	عائشة	يا عائشة من هذا؟	٦٦٣٢	عبد الله بن هشام	يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل
٣٢١٧	عائشة	يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك	٤٢٣٩	سعيد بن العاص	يا رسول الله هذا قاتل ابن قوئل
٣٧٦٨		السلام	٢٣٦١	عروة بن الزبير	يا زبير اسق ثم أرسل
٦٢٠١			٢٦٦١	عائشة	يا زينب ما علمت؟ ما رأيت؟
٦٢٤٩			٢٢٥٨	أبو رافع	يا سعد ابتع مني بيتي في دارك
٥٢٨٣	ابن عباس	يا عباس ألا تعجب من حب مغيث	٤٠٥٩	علي بن أبي طالب	يا سعد ارم فداك أبي وأمي
٦٦٢٢	عبد الرحمن بن	يا عبد الرحمن بن سمره لا تسأل	٤٥٦٦	أسامة بن زيد	يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب؟
٧١٤٦	سمرة	الإمارة	٦٢٥٤		
١٥١٨	عائشة	يا عبد الرحمن اذهب بأختك فأعمرها	٣٨٠٤	أبو سعيد الخدري	يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك
١٩٧٥	عبد الله بن عمرو	يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار			يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره
٥١٩٩			٢٧	سعد بن أبي وقاص	أحب إلي منه
		يا عبد الله بن عمرو اذهب إلى أم	٧٢٠٨	سلمة بن الأكوع	يا سلمة ألا تباع
١٣٩٢	عمر بن الخطاب	المؤمنين عائشة	٤٩٧١	ابن عباس	يا صباحاه
		يا عبد الله بن عمرو كيف بك إذا	٢٦٥٥	عائشة	يا عائشة أصوت عبّاد هذا؟
٤٨٠	عبد الله بن عمرو	بقيت	٥٧٦٥	عائشة	يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني
١١٥٢	عبد الله بن عمرو	يا عبد الله لا تكن مثل فلان	٦٠٦٣		

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٤٣٣٧	أنس	يا معشر الأنصار ما حديث بلغني	٣٥٩٥	عدي بن حاتم	يا عدي هل رأيت الحيرة؟
٥٠٦٥	ابن مسعود	يا معشر الشباب من استطاع الباءة	١٣٦٠	المسيب بن حزن	يا عم قل: لا إله إلا الله كلمة
٧٢٨٢	حذيفة بن اليمان	يا معشر القراء استقيموا	٢٨٤٥	أنس بن مالك	يا عم ما يحبسك أن لا تحي؟
٢٦٨٥	ابن عباس	يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل	٢٣٥١	سهل بن سعد	يا غلام أتأذن لي أن أعطي الأشياخ؟
٧٥٢٣		الكتاب	٢٣٦٦		
٤١٤١	عائشة	يا معشر المسلمين من يعذرني من	٥٣٧٦	عمر بن أبي سلمة	يا غلام سم الله وكل بيمينك
٣٠٤	أبو سعيد الخدري	يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن	٧٤٨٨	البراء بن عازب	يا فلان إذا أويت إلى فراشك
١٤٦٢			٣٩٧٦	أبو طلحة	يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان
٣٩١١	أنس بن مالك	يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله	١٩٥٥	ابن أبي أوفى	يا فلان قم فاجدح لنا
٢٧٥٣	أبو هريرة	يا معشر قريش اشتروا أنفسكم	٣٤٨	عمران بن حصين	يا فلان ما منعك أن تصلي في القوم؟
٤٧٧١			٣٥٧١		
٣٦٣	المغيرة بن شعبة	يا مغيرة خذ الإداوة			يا فلان ما يمنحك أن تفعل ما يأمرك
٢٥٦٦	عائشة	يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة	٧٧٤	أنس بن مالك	به أصحابك
٧٣٠٨	سهل بن حنيف	يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم	٤٧١	كعب بن مالك	يا كعب فأشار بيده كأنه يقول
٦٦١٠	أبو موسى	يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم	٢٤٢٤		(النصف)
١٨٨٢	أبو سعيد الخدري	يأتي الدجال وهو محرم عليه أن	٢٧٠٦		
٧١٣٢		يدخل المدينة	٢٧١٠		
		يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من	٤٥٧	كعب بن مالك	يا كعب ضع من دينك هذا
٣٢٧٦	أبو هريرة	خلق	٢٤١٨		
٢٨٩٧	أبو سعيد الخدري	يأتي زمان يغزو فئام من الناس	٥٨٦٢	مسور بن مخرمة	يا مخرمة هذا خبأناه لك
٣٦٠٠	أبو سعيد الخدري	يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه	٢٨٥٦	معاذ بن جبل	يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟
٦٤٩٥		خير مال المسلم	٦٥٠٠		
٣٦٤٩	جابر بن عبد الله	يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من	٧٣٧٣		
٢٠٥٩	أبو هريرة	يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما	٧٠٥	جابر بن عبد الله	يا معاذ أفتان أنت
٣٥٩٤	أبو سعيد الخدري	يأتي على الناس زمان يغزون	٦١٠٦		
٣٦١١	علي بن أبي طالب	يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء	١٢٨	أنس بن مالك	يا معاذ بن جبل ما من أحد يشهد
٥٠٥٧		الأسنان	٤٣٣٧	أنس	يا معشر الأنصار ألا ترضون أن
٥٣٩٦	أبو هريرة	يأكل المسلم في معي واحد	٤٣٣٠	عبد الله بن زيد	يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً

الرقم	الراوي	الحديث والأثر	الرقم	الراوي	الحديث والأثر
٢٦٤٥	ابن عباس	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	٥٤٨٥	عدي بن حاتم	يأكل إن شاء
٦٥٢٢	أبو هريرة	يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرِيقٍ	٤٨١٤	أبو هريرة	يَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبٌ
٦٥٢١	سهل بن سعد	يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ	٦٥١٤	أنس بن مالك	يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةَ
١٥٩١	أبو هريرة	يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السَّوْيِقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ	١٨٧٤	أبو هريرة	يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ
١٥٩٦			٥٥٥	أبو هريرة	يَتَعَايُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ
٣٢٤	أم عطية	يُخْرِجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ	٧٤٢٩		
٦٩٣١	أبو سعيد الخدري	يُخْرِجُ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ	٧٤٨٦		
٥٠٥٨	أبو سعيد	يُخْرِجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ	٦٠٣٧	أبو هريرة	يُقَارِبُ الزَّمَانَ وَيَنْقُصُ الْعَمَلَ
٦٥٦٦	عمران بن حصين	يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ	٧٠٦١		
٦٥٥٩	أنس بن مالك	يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَهَا مَسْهُمْ مِنْهَا	٤٥٣٥	ابن عمر	يُقَدِّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ
٦٥٥٨	جابر بن عبد الله	يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ	٦٣٢١	أبو هريرة	يُنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى
٤٤	أنس بن مالك	يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٧٤٩٤		
		يُخْرِجُ مِنْ ضُضَى هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ	١٧٩	عثمان بن عفان	يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ (فِيْمَنْ)
٤٦٦٧	أبو سعيد	مِنَ الدِّينِ	٢٩٢		جَامِعٌ فَلَمْ يَمِنْ)
		يُخْرِجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا			الْيَتِيمَةَ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَهُوَ وَلِيَّهَا
٦٩٣٤	سهل بن حنيف	يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ	٥٠٩٨	عائشة	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَمَى﴾
٧٥٦٢	أبو سعيد الخدري	يُخْرِجُ نَاسٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ	٣٢٦٧	أسامة بن زيد	يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ
٦٥٣٥	أبو سعيد الخدري	يُخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ	٦٥٣٨	أنس بن مالك	يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُ
١٤٢٧	حكيم بن حزام	الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى	٧٠٩٨	أسامة بن زيد	يُجَاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ
١٤٢٨	أبو هريرة	الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى	٧٣٤٩	أبو سعيد الخدري	يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
١٤٢٩	ابن عمر	الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى	٤٤٧٦	أنس	يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ
٤٦٨٤	أبو هريرة	يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ	٣٣٤٠	أبو هريرة	يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي
٧٤١١	أبو هريرة	يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ	٦٥٦٥	أنس بن مالك	يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٥٨١١	أبو هريرة	يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَمَتِي زَمْرَةٌ هِيَ	٧٤١٠		
٦٥٤٢		سَبْعُونَ أَلْفًا	٧٥١٦		
٦٤٧٢	ابن عباس	يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَمَتِي سَبْعُونَ أَلْفًا	٧١٢٤	أنس بن مالك	يُحْيِي الدَّجَالَ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةٍ
٢٢	أبو سعيد الخدري	يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ	٣٣٣٩	أبو سعيد الخدري	يُحْيِي نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ
٤٤٨٧	أبو سعيد	يَدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: لَيْلِكَ	٧٤٤٠	أنس بن مالك	يُحْبِسُ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَهْمُوا

الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر
٣٠٣٨	أبو موسى	يسرا ولا تعسرا ويسرا ولا تنفرا	٤٦٨٥	ابن عمر	يدينو أحدكم من ربّه حتى يضع كنفه عليه
٤٣٤١			٦٠٧٠		
٤٣٤٤			٧٥١٤		
٦١٢٤			٦٤٣٤	مرداس الأسلمي	يذهب الصالحون الأول فالأول
٧١٧٢					يرحم الله أبا عبد الرحمن كنت أطيّب النبي ﷺ
٦٩	أنس بن مالك	يسرا ولا تعسرا ويسرا	٢٦٧	عائشة	يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمره
٦١٢٥			١٧٧٦	عائشة	يرحم الله ابن عفراء
٦٢٣٢	أبو هريرة	يسلم الراكب على الماشي	٢٧٤٢	سعد بن أبي وقاص	يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم
٦٢٣١	أبو هريرة	يسلم الصغير على الكبير	٢٣٦٨	ابن عباس	
٦٥١٨	أبو هريرة	يصعق الناس حين يصعقون	٣٣٦٢		
٧٤٢٧	أبو سعيد الخدري	يصعقون يوم القيامة	٣٣٦٤		
٦٩٤	أبو هريرة	يصلّون لكم فإن أصابوا فلكم	٣٣٧٢	أبو هريرة	يرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد
٢٨٢٦	أبو هريرة	يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما	٣٣٨٧		
٤٥٢١	ابن عباس	يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً	٤٦٩٤		
٢١٦	ابن عباس	يعذبان وما يعذبان في كبير	٣٤٠٥	ابن مسعود	يرحم الله موسى قد أودى بأكثر
٦٠٥٥			٦٣٣٦		
٦٥٣٢	أبو هريرة	يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب	١٢٢	أبي بن كعب	يرحم الله موسى لوددنا لو صبر
٦٨٩٢	عمران بن حصين	يعضّ أحدكم أخاه كما يعضّ	٤٧٥٨	عائشة	يرحم الله نساء المهاجرات الأول
١١٤٢	أبو هريرة	يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم	٥٠٣٧	عائشة	يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية
٣٢٦٩			٥٠٤٢		
٤٩٤٢	عبد الله بن زمعة	يعمد أحدكم مجلد امرأته جلد العبد		أصحاب النبي ﷺ	يرد على الخوض رجالاً من أصحابي
٢١١٨	عائشة	يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء	٦٥٨٦		
٢٩٣	أبي بن كعب	يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ	٦٥٨٥	أبو هريرة	يرد عليّ يوم القيامة رهطٌ من يزعمون أن النبي نهي عن الحمر
٣٦٦١	أبو الدرداء	يغفر الله لك يا أبا بكر	٥٥٢٩	جابر بن عبد الله	يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
٣٣٧٥	أبو هريرة	يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلى ركن	٤٧٢١	ابن مسعود	يستجاب لأحدكم ما لم يعجل
٧١٣٦	أبو هريرة	يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج	٦٣٤٠	أبو هريرة	
٦٥٤٥	أبو هريرة	يقال لأهل الجنة: خلود لا موت			
٤٨٤٩	أبو هريرة	يقال لجهنم: هل امتلأت؟			

الراوي	الحديث والآثر	الرقم	الراوي	الحديث والآثر	الرقم
ابن عباس	يكفر (يعني في الحرام)	٤٩١١	مرداس الأسلمي	يقبض الصّالحون الأوّل فالأوّل	٤١٥٦
عمار بن ياسر	يكفيك الوجه والكفين	٣٤١	أبو هريرة	يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن	٨٥
جابر بن عبد الله	يكفيك صاع	٢٥٢	أبو هريرة	يقبض الله الأرض ويطوي السماء	٤٨١٢
جابر بن سمرة	يكون اثنا عشر أميراً	٧٢٢٢		ييمينه	٦٥١٩
أبو هريرة	يكون كثر أحدكم يوم القيامة شجاعاً	٤٦٥٩			٧٣٨٢
		٦٩٥٧			٧٤١٣
أبو هريرة	يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة	٣٣٥٠	إحدى نسوة	يقتل المحرم...	
		٤٧٦٩	النبي ﷺ		١٨٢٧
أنس	يلقى في النار وتقول: هل من مزيد؟	٤٨٤٨	عائشة	يقطع في ربع دينار	٦٧٩١
ابن عمر	يمرقون من الإسلام مروق السّهم	٦٩٣٢		يقول الله: إذا أراد عبيدي أن يعمل	
ابن عمر	يمنعني أن الله حرّم دم أخي	٤٥١٣		سيئة فلا تكتبوها عليه حتى	
عبد الله بن سلام	يموت عبد الله وهو أخذ بالعروة	٧٠١٠	أبو هريرة	يعملها	٧٥٠١
أبو هريرة	يميط الأذى عن الطريق صدقة	٢٤٦٧		يقول الله: أعددت لعبادي الصّالحين	
ابن عباس	اليمين على المدعى عليه	٤٥٥٢	أبو هريرة	ما لا عين رأت	٤٧٨٠
أبو هريرة	ينزل ربنا تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى	١١٤٥	أبو هريرة	يقول الله: أنا عند ظن عبيدي بي	٧٤٠٥
ابن عمر	ينصب لكل غادر لواء	٧١١١	أبو هريرة	يقول الله: الصوم لي وأنا أجزي به	٧٤٩٢
ابن عمر	يهلّ أهل المدينة من ذي الخليفة	١٣٣		يقول الله لأهون أهل النار عذاباً يوم	
		١٥٢٥	أنس بن مالك	القيامة	٦٥٥٧
أبو هريرة	يهلك النّاس هذا الحيّ من قريش	٣٦٠٤	أبو سعيد الخدري	يقول الله يوم القيامة: يا آدم، فيقول:	٣٣٤٨
أبو أيوب	يهود تعذب في قبورها	١٣٧٥		ليّك وسعديك	٤٧٤١
أبو هريرة	يوشك الفرات أن يجسر عن كثر	٧١١٩			٦٥٣٠
أبو سعيد الخدري	يوشك أن يكون خير مال المسلم	١٩			٧٤٨٣
	غنم يتبع بها	٣٣٠٠	أبو هريرة	يقول النّاس: أكثر أبو هريرة	١٢٢٣
		٧٠٨٨			٢٣٥٠
أبو هريرة	يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً	٢٢٢٢	عبد الله بن عمر	يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف	٦٥٣١
ابن عمر	يوم عاشوراء إن شاء صام	٢٠٠٠	سهل بن أبي حثمة	يقوم الإمام مستقبل القبلة	٤١٣١
	﴿يوم يقوم النّاس لرب العالمين﴾		أنس بن مالك	يكبر ابن آدم ويكبر معه	٦٤٢١
ابن عمر	حتى يغيب أحدهم في رشحه	٤٩٣٨	أبو سعيد	يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كلّ	٤٩١٩

الجزء الأول

كتاب الكسوف..... ١٧٣/٤	كتاب بدء الوحي ١٣/١
أبواب سجود القرآن..... ٢٢١/٤	كتاب الإيمان..... ٩٩/١
أبواب تقصير الصلاة..... ٢٤١/٤	كتاب العلم..... ٢٩٩/١
كتاب التهجد..... ٢٩٩/٤	كتاب الوضوء..... ٤٨٥/١
أبواب التطوع..... ٣٩٣/٤	

كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة

الجزء الثاني

والمدينة..... ٤١٩/٤	كتاب الغسل..... ٥/٢
أبواب العمل في الصلاة..... ٤٣٧/٤	كتاب الحيض..... ٨٥/٢
أبواب السهو..... ٤٧٧/٤	كتاب التيمم..... ١٤٧/٢
كتاب الجنائز..... ٥١١/٤	كتاب الصلاة..... ٢٠٣/٢
	استقبال القبلة وآداب المساجد..... ٢٧٩/٢
	أبواب سُترة المصلي..... ٤٢٣/٢
	كتاب مواقيت الصلاة..... ٤٦٩/٢

الجزء الخامس

كتاب الزكاة..... ٥/٥
كتاب الحج..... ٢٣٥/٥

الجزء السادس

أبواب العمرة..... ٥/٦
أبواب المحصر وجزاء الصيد..... ٥٧/٦
فضائل المدينة..... ٢٠٩/٦
كتاب الصوم..... ٢٥١/٦
كتاب صلاة التراويح..... ٥٤٣/٦
أبواب الاعتكاف..... ٥٨٧/٦

الجزء السابع

كتاب البيوع..... ٥/٧
كتاب السلم..... ٢٨١/٧

الجزء الثالث

كتاب الأذان..... ٥/٣
أبواب الجماعة والإمامة..... ١٠٣/٣
أبواب صفة الصلاة..... ٢٨٩/٣
كتاب الجمعة..... ٥٦٧/٣
أبواب صلاة الخوف..... ٧٢٧/٣

الجزء الرابع

كتاب العيدين..... ٥/٤
كتاب الوتر..... ٧٩/٤
كتاب الاستسقاء..... ١٠٩/٤

الجزء التاسع	كتاب الشُّفعة ٢٩٧ / ٧
كتاب الجهاد ٥ / ٩	كتاب الإجارة ٣٠٥ / ٧
كتاب فرض الخُمُس ٣٥٣ / ٩	كتاب الحوالة ٣٥٣ / ٧
كتاب الجزية ٤٧٣ / ٩	كتاب الكفالة ٣٦٣ / ٧
كتاب بَدْء الخلق ٥٢٧ / ٩	كتاب الوَكالة ٣٨٣ / ٧
الجزء العاشر	كتاب المزارعة ٤١٣ / ٧
كتاب أحاديث الأنبياء ٥ / ١٠	كتاب الشُّرب (المساقاة) ٤٦٥ / ٧
كتاب المناقب ٣٢٥ / ١٠	كتاب في الاستقراض وأداء الديون
الجزء الحادي عشر	والحَجْر والتفليس ٥١١ / ٧
كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٥ / ١١	في الخصومات ٥٤٣ / ٧
مناقب الأنصار ٢٠٩ / ١١	كتاب في اللُّقطة ٥٥٧ / ٧
أبواب المبعث ٣٠٧ / ١١	الجزء الثامن
الجزء الثاني عشر	كتاب المظالم ٥ / ٨
كتاب المغازي ٥ / ١٢	كتاب الشركة ٦٥ / ٨
الجزء الثالث عشر	كتاب الرِّهن ٨٥ / ٨
كتاب التفسير ٥ / ١٣	كتاب العتق ٩٧ / ٨
الجزء الرابع عشر	باب في المكاتب ١٦٩ / ٨
تمة كتاب التفسير ٥ / ١٤	كتاب الهبة وفضلها والتحريض
الجزء الخامس عشر	عليها ١٩٥ / ٨
كتاب فضائل القرآن ٥ / ١٥	كتاب الشهادات ٢٩٥ / ٨
كتاب النِّكاح ٢٠٥ / ١٥	كتاب الصُّلح ٣٨٧ / ٨
الجزء السادس عشر	كتاب الشُّروط ٤١٣ / ٨
كتاب الطَّلَاق ٥ / ١٦	كتاب الوصايا ٤٩٥ / ٨

كتاب الأيمان والنذور ٨٧ / ٢١	كتاب التفقات ٣٣٣ / ١٦
كتاب كفارات الأيمان ٢٣٩ / ٢١	كتاب الأطعمة ٣٧١ / ١٦
كتاب الفرائض ٢٩١ / ٢١	كتاب العقبة ٥٠٧ / ١٦
كتاب الحدود ٤٠٥ / ٢١	الجزء السابع عشر
الجزء الثاني والعشرون	كتاب الذبائح والصيد ٥ / ١٧
كتاب الديات ٥ / ٢٢	كتاب الأضاحي ١٥٣ / ١٧
كتاب استتابة المرتدين والمعاندين	كتاب الأشربة ٢٠٥ / ١٧
وقتلهم ١٧٣ / ٢٢	كتاب المرضى ٣٥٧ / ١٧
كتاب الإكراه ٢٧٩ / ٢٢	كتاب الطب ٤١٧ / ١٧
كتاب الحيل ٣١١ / ٢٢	الجزء الثامن عشر
كتاب التعبير ٣٦١ / ٢٢	كتاب اللباس ٥ / ١٨
الجزء الثالث والعشرون	كتاب الأدب ٢٨٧ / ١٨
كتاب الفتن ٥ / ٢٣	الجزء التاسع عشر
كتاب الأحكام ٢٢٥ / ٢٣	كتاب الاستئذان ٥ / ١٩
كتاب التمني ٤٢٩ / ٢٣	كتاب الدعوات ٢٠١ / ١٩
كتاب أخبار الآحاد ٤٥٥ / ٢٣	الجزء العشرون
الجزء الرابع والعشرون	كتاب الرقاق ٥ / ٢٠
كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٥ / ٢٤	الجزء الحادي والعشرون
كتاب التوحيد ٢٠٣ / ٢٤	كتاب القدر ٥ / ٢١

فهرس الموضوعات

- ١٠- باب «لا تزال طائفة من أمتي
ظاهرين على الحق يقاتلون» وهم
أهل العلم ١٠٠
- ١١- باب في قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَلِسْكُمْ
شِعْرًا﴾ ١٠٥
- ١٢- باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل
مبين وقد بين الله حكمهما ليفهم
السائل ١٠٦
- ١٣- باب ما جاء في اجتهاد القضاة بها
أنزل الله ١١٠
- ١٤- باب قول النبي ﷺ: «لتبعن سنن
من كان قبلكم» ١١٣
- ١٥- باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سنَّ
سنة سيئة ١١٧
- ١٦- باب ما ذكر النبي ﷺ وحض
على اتفاق أهل العلم وما أجمع
عليه الحرمان: مكة والمدينة، وما كان
بها من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين
الأنصار، ومصلّى النبي ﷺ والمنبر
والقبر ١١٩
- الاعتصام بالكتاب والسنة
- ١- باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع
الكلم» ٩
- ٢- باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ١٢
- ٣- باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف
ما لا يعنيه ٤٣
- ٤- باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ ٦٤
- ٥- باب ما يكره من التعمق والتنازع في
العلم، والغلو في الدين والبدع ٦٦
- ٦- باب إثم من آوى محدثاً ٧٥
- ٧- باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف
القياس ٧٧
- ٨- باب ما كان النبي ﷺ يُسأل مما لم ينزل
عليه الوحي فيقول: «لا أدري»، أو لم
يجب حتى ينزل عليه الوحي، ولم يقل
برأي ولا بقياس لقوله تعالى: ﴿بِمَا
أَرَبْنَاكَ اللَّهُ﴾ ٩٤
- ٩- باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال
والنساء مما علّمه الله ليس برأي ولا
تمثيل ٩٩

- ١٧- باب قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ١٣٧
- ١٨- باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ١٣٩
- ١٩- باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ١٤٤
- ٢٠- باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم، فحكمه مردود ١٤٦
- ٢١- باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ١٤٩
- ٢٢- باب الحجّة على من قال: إنّ أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة، وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وأمرور الإسلام ١٥٤
- ٢٣- باب من رأي ترك النكير من النبي ﷺ حجّة، لا من غير الرسول ١٥٩
- ٢٤- باب الأحكام التي تعرف بالدلائل، وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ١٧٢
- ٢٥- باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» ١٧٩
- ٢٦- باب كراهية الاختلاف ١٩٥
- ٢٧- باب نهي النبي ﷺ عن التحريم إلّا ما تعرف بإباحته، وكذلك أمره نحو قوله حين أحلّوا: «أصيبوا من النساء» ١٩٧
- ٢٨- باب قول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُرُوعَ يَتَنَبَّهُمْ﴾ ١٨٤
- كتاب التوحيد**
- ١- باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تعالى ٢٠٨
- ٢- باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ٢٣٠
- ٣- باب قول الله: ﴿الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ٢٣٤
- ٤- باب قول الله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ٢٣٦
- ٥- باب قول الله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ ٢٤٥
- ٦- باب قول الله تعالى: ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ ٢٤٧
- ٧- باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾، ﴿وَلِلَّهِ الْمِرَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ ومن حلف بعزة الله وصفاته ٢٥١

- ٨- باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ ٢٥٧
- ٩- باب قول الله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ٢٥٩
- ١٠- باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ ٢٦٥
- ١١- باب مقلب القلوب ٢٦٨
- ١٢- باب إنَّ لله مئة اسم إلا واحدة ٢٦٩
- ١٣- باب السؤال بأسماء الله والاستعاذة بها ٢٧١
- ١٤- باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله عزَّ وجلَّ ٢٧٦
- ١٥- باب قول الله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ٢٧٦
- ١٦- باب قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ٢٩١
- ١٧- باب قول الله: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عِثِّي﴾ ٢٩٢
- ١٨- باب قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ ٢٩٥
- ١٩- باب قول الله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ٢٩٨
- ٢٠- باب قول النبي ﷺ: «لا شخص أغير من الله» ٣١٣
- ٢١- باب ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ ٣١٩
- ٢٢- باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ٣٢١
- ٢٣- باب قول الله تعالى: ﴿تَفْرُجُ الْمَلَكِيَّةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ﴾ ٣٤٧
- ٢٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَبُحُورُهُ بِمِيزِ نَاضِرَةٍ﴾ ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ ٣٥٦
- ٢٥- باب ما جاء في قول الله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٣٥٨
- ٢٦- باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ ٣٩٣
- ٢٧- باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرها من الخلائق ٣٩٤
- ٢٨- باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ ٣٩٨
- ٢٩- باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾ ٤٠١

٣٠- باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ

مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ

كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ٤٠٦

٣١- باب في المشيئة والإرادة: ﴿وَمَا

تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ٤٠٨

٣٢- باب قوله الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ

الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ ٤٢١

٣٣- باب كلام الرب مع جبريل،

ونداء الله الملائكة ٤٣٩

٣٤- باب قول الله تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ،

يَعْلَمُهَا، وَأَلَمَّا نَسَكَهَا يَشْهَدُونَ﴾ ٤٤٢

٣٥- باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ

أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ ٤٤٥

٣٦- باب كلام الرب تعالى يوم القيامة

مع الأنبياء وغيرهم ٤٦٣

٣٧- باب قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى

تَكْلِيمًا﴾ ٤٧٢

٣٨- باب كلام الرب مع أهل الجنة ٤٩٢

٣٩- باب ذكر الله بالأمر، وذكر العباد

بالدعاء والتضرع والرسالة

والبلاغ ٤٩٥

٤٠- باب قول الله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ

أَنْدَادًا﴾ ٤٩٩

٤١- باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ

تَسْتَعِزُّونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا

أَبْصَارُكُمْ﴾ ٥٠٨

٤٢- باب قول الله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي

شَأْنٍ﴾ ٥١٠

٤٣- باب قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ

لِسَانَكَ﴾ وفعل النبي ﷺ حيث ينزل

عليه الوحي ٥١٧

٤٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ

أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٥١٩

٤٥- باب قول النبي ﷺ: «رجل آناه الله

القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار،

ورجل يقول: لو أوتيت مثل ما أوتي

هذا فعلت كما يفعل» فيبين أن قيامه

بالكتاب هو فعله ٥٢٢

٤٦- باب قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا

أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ٥٢٤

٤٧- باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا

بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا﴾ ٥٣٤

٤٨- باب ٥٤٠

٤٩- باب قول الله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ

هَلُوعًا﴾ ٥٤١

- ٤٩- باب قول الله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ٥٤١
- ٥٠- باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ٥٤٣
- ٥١- باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها، لقول الله: ﴿فَاتَوُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٥٥١
- ٥٢- باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة» و«زينوا القرآن بأصواتكم» ٥٥٥
- ٥٣- باب قول الله تعالى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ ٥٦٠
- ٥٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ ٥٦٠
- ٥٥- باب قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ ﴿وَالْأَطْوَرِ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ﴾ ٥٦٣
- ٥٦- باب قول الله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ٥٧٤
- ٥٧- باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم ٥٩١
- ٥٨- باب قول الله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَزِينَ الْقِسْطَ﴾ ٥٩٥
- ٥٩- صورة ما كتبه المؤلف على نسخة ابن الخضر من «الفتح» ٦١٦
- فهرس الأحاديث والآثار الواردة في «صحيح البخاري» ٦٤٥
- فهرس كتب «صحيح البخاري» ٨٣٧